













شرح الشماثل  
بجمع الوسايل لمولى  
على القاري

شرح الشماثل  
ملاهي  
القاري



٥٤





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 الحمد لله الذي خلق الخلق والافعال والارزاق والافعال وله  
 الشكر على اسباب النعمة الظاهرة والباطنة بالافعال والصلاة  
 والسلام على نبيه ورسوله المختص بحسن السمايل وعلى الروافض  
 الموصوفين بالفواضل والفضائل وعلى اتباعه العلماء العاملين  
 بما ثبت عنه بالادلة **أما بعد** فيقول فقير عباده  
 العبي البارى على بن سلطان محمد القاري لما كان موضوع علم الحديث  
 ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة  
 الدارين وهو نعت كل ولي ومعرفة اهاديه صلى الله عليه وسلم ببرك  
 العلوم وافضلها واكثرها نفعا في الدارين واكملها بعد كتاب الله عز وجل  
 مع توقف معرفته على معرفتها لما فيها من بيان بحمله وتقييد مطلقة  
 وانها كالرياض والنباتين تجد فيها كل خير وبر ومرة ونتيجة بطريقه  
 وقد قيل كان اهل القرآن اهل الله فاهل الحديث اهل رسول الله واشهد  
 اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاصه صحبوا  
 ومن احسن ما صنف في سمايله واخلاقه صلى الله عليه وسلم  
 كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الاتم بحيث ان مطالع  
 هذا الكتاب كان يطالع طلعة ذلك الحجاب ويرى بحاسنه الشريفة  
 في كل باب ولذا قيل والاذن تفتق قبل العين احيلانه وقد قال  
 شيخنا شيخنا محمد بن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي  
 اخلائي ان سطر الحبيب وربعة وعز تلاقية ونات منازل  
 وفاتكم ان تبصروه بعينكم فافاتكم بالعين فهدى سمايله  
 وللاذيب محي الدين عبد القادر الرزكي مضمنا العجز بيتين من قصيدة  
 البها زهير وكتبها على السمايل  
 ما اشرف وسلاكر بما ما الطف هذه السمايل  
 من يسمع وصفها نراه كالقصر مع السيم مايل

وبعضهم في هذه العماي  
 يا عزيز ان بعد الحبيب وداره ونات مرابعه وسطر منازل  
 فلقد ظفرت من الحبيب بطايل ان لم تراه فهدى اشار  
 رزقنا الله حضور طلعة الشريفة عند روضته المنيعة وحضور  
 صورة الكريمة مناما وكشف في الدنيا ووصول رويته الحقيقة  
 في العقبى منقطة الى روية المولى على الوجه الاعلى والطريق الاعلى  
 اجبت ان ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وان  
 اسلك في سلك المحدثين بهذا الباب رجاء دعوة من اولى الالباب  
 فان الدعوة يظهر الغيب تستجاب **وسميت** جمع الوسائل  
 في شرح السمايل **فأقول** وبالله التوفيق وبحوله وقوته تمام  
 التحقيق **قال** المصنف مستغنيا بذكر الملك المتعال مقدما على  
 كل مقال كما هو دأب ارباب الكمال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 اي باستغانة المعبود بلحق الواجب الوجود المطلق المبدى العالم المحقق  
 صنف هذا الكتاب اجلا واولف بين كل باب وباب تفصيلا وفي تلخير  
 المتعلق ايماء لافادة الاختصاص واسمار باستحقاق تقديم ذكر اسم  
 الخاص لا سيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق الذكر والذكر  
 ولذا قال بعض المحققين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهو اعلى  
 مرتبة واعلى مقاما من قال ما رايت شيئا ورايت الله بعده او معه  
 فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي ظهر اهل التوحيد هو الان على  
 ما عليه كان والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار اتصافه  
 بالصفات ولا باعتبار انتصافه ولذا قيل ان كل اسم للخلق الا الله  
 فانه للخلق وهو الاسم الاعظم على القول الاتم ولكن بشرط لا يتاثر  
 ان تقول الله وليس في قلبك سواه والرحمن هو المفيض للوجود والكمال  
 على كل الحبيب ما تقتضي الحكمة وتحملا القوايل على وجه البدايات  
 والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب



حجب النماية وفانية لفظ الاسم بقاها كالحلق سبقت الرسم اذ لو  
قيل بالله لاذ تحت حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا تقدم لفظ الله  
اضمحلت المقول في ابتداء عظمته وتلاشت الارواح في عمار الوهينة  
فانبع بالرحمن الرحيم ليسك قلوب الموحدين ويشف صدور  
قوم مومنين والاختصار على الصفتين اشارة الى ان رحمة سبقت  
غضبه في الشئتين وهذا معنى قوله عليه السلام رحمنا ربنا ورحيم  
الاخرة ثم لما شاهد المصنف النعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين  
عموم الانعام الديني والافروى اردف البسملة بالحمدلة فقال  
**الحمد لله** واثبارة على الشكر ليعم النعمة وبقيرها مع ان غيرها السرى غيرها  
فليس في اللون غير النعم ونعمه **والحمد لله** اس الشكر ما شكر الله  
من لم يحده والحمدلة خبرية لفظا وانشائية معنى والامر للاستغراق  
العرفي بل الحقيقة كل احد صدق من كل احد فهو مختص ومستحق له تعالى  
حقيقة وان كان قد يوجد لغيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعم من الفاعلية  
والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله مافي الوجود ووجه  
تخصيص اسم الذات دون ساير الصفات للايماء الى انه المستحق لجميع  
الحامد بذاته مع قطع النظر عن صفاته وملاحظة بقوته وبركاته  
فستواحد ولم يحده وعبد ولم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا ينقص  
بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وحمدهم ونزكهم وحمدهم وعلمهم  
وجاهلهم واقرارهم وحمدهم فان المخلوقات والوجودات انما هم مظاهر  
الصفات فبعضهم مراد الصفات الجاهلية وبعضهم بحال الاوصاف  
الجاهلية فمن عبده او حمده لا لذاته بل لاغراض حقيقة وتعلقاته فليس  
بمعنى بل ولا من موجهه **وسلام** اي تسليم عظيم من رب رحيم  
او سلام كثير منا او ثنا حسن من جانبنا **على عباده** المختصين بشرف  
المباداة والمعبودة والعبودية القايمين بوظائف العبودية على  
مقتضى احكام الربوبية الواصلة الى الرتبة العندية من عندهم

بل بموجب ما اعطاهم من الصفات الاصطفائية **الذي من اصطفى**  
اي هم الذين اصطفاهم واختباهم وارفضاهم ومفاهم عما كدر به  
سواهم وهم الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الانبياء وجميع  
اتباعهم من العلماء والاولياء الاصفياء فدخل المصطفى والد المرتضى  
وصحبه المحبتي فيهم وهو لا اوليا فلا وجب من ذكرهنا كلاما اعتراضيا  
مع ان المصنف انما اتى بهذه الجملة اقتداء به صلى الله عليه وسلم او ببلوط  
عليه السلام على اختلاف بين المفسرين في المراد بالخطاب في قوله تعالى  
في الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذي من اصطفى او ابتداء بنا على  
ان المراد بالخطاب خطاب العام ففيه اقتباس من كلام الله تعالى  
لمعنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه لا تخفى شئنا  
عليك انت كما اثبتت على نفسك **وهنا مباحث**  
صدرت من الشراح بعضها منفا وبعضها اصحاح فلا بد من ذكرها  
وتقريرها وتوضيحها وتحريرها منها قول بعضهم معناه  
السلامة من الافات والالام واقعة على عباده وهو ضعف لما في  
الصحيح اسد الناس ريادة الانبياء فالامثلة لا مثله لانه مخالف للشاهد  
ومنها قوله لاحقا في حسن التذكير السلام على العباد النبي عن  
التحقير في مقابلة تعريف الحمد الكبير انتهى ولا يخفى فساد هذا الكلام  
على الفطن بالام لان ان اراد تحقير العباد فهو كلام في غاية السقوط  
ونهاية الاستبعاد وان اراد تحقير السلام فلا معنى له في المقام ولو  
اراد ان السلام ادنى رتبة من الحمد فالتذكير لا يدع عليه ولو بالجهد  
ومنها قوله من كره اذاد السلام عن الصلاة حمل الالية على انها في  
اويل السلام وهو مردود بانه لم ينقل عن احد من العلماء ان ذلك كان  
جائزا في اويل السلام ثم نسخ واغرب حيث قال لم ينقل انه صار  
منسوخا في اواخر زمانه او في زمن الصحابة او التابعين انتهى لا يتصور  
النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم ولعل مراده ظهور نسخ في



من غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح الحصن ان الجمع بين  
الصلاة والسلام هو الاول ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة  
فقد جرى عليه جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول  
صححه وهلم جرا حتى الامام والى الله ابي القاسم الشافعي في  
فصيد بينة الراية واللامية واما قول النووي وقد نص العلماء  
ومن نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة من غير السلام فليس  
بذلك فاني لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم انتهى  
مع ان مفهوم كلام النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكروه  
ذلك ان تقول تبع الم في ذلك الطريق الاقدم فان السلف كانوا  
لم يكونوا متحسين صدور الكتاب والرسائل بالصلاة فانه احدث  
في ولاية الهاشمي لان الامة لم تنكرها وعملوا بها على ما في الشفا ثم  
الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما انما هو في خصوص  
نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه  
وسلموا تسليما مع ان الواو لملق الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب  
ويذكر عليه كلام في الاذكار اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاجمع  
بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على احدهما فلا تقتصر على صلى الله عليه وسلم  
فقط ولا على السلام فقط انتهى ويؤيد ما ذكره المسقلا في ان  
العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى على غير الانبياء او يسلم عليهم  
استقلا او لا يجوز فجوز بعضهم وكرهه بعضهم واما من صلى وسلم  
على الانبياء وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جاز وقال ابن القيم المختار  
الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة والسلام على الانبياء  
وغيرهم والملائكة وآل النبي وازواجه وذريته واهل الطاعة  
على سبيل الاجمال جاز عند كافة العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص  
مفرد مضاف يجب تصويره بالاسماء اذا ترك في حق مثله  
او افضل منه فلو اتفق وقوع ذلك في بعض الاماكن من غير

ان يتخذ شعارا لم يكن به باس عند عامة اهل العلم ومنها ان ذلك  
غير جائز عند اهل الفقه وهو غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول  
على ان يسلم عليهم استقلا ولا شك انهم في ضمن الانبياء المذكورون  
على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى  
ذلك البعض ان ارادوا الاطلاق ومنها قول بعضهم ان المراد  
بعباده هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مردود بالاتفاق  
المفسرين على ان المراد بحضور المسلمين لقوله تعالى وسلام على  
المسلمين او عموم الانبياء والمؤمنين لقوله تعالى ثم اوردنا الكتاب  
الذين اصطفينا من عبادنا لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة  
رسلا ومن الناس ومنها قول بعضهم ورد في الحديث  
المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الخد ما اخرج ابو داود  
في سننه والواف في جامعه فقبيل العلم تشهد نطقا ولم يكتبه  
احتصارا وقيل العلم تركه ايماء الى عدم صحة الحديث عنده او  
محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله التوريشي وغيره  
من ان المراد بالشهادة في هذا الحديث الحمد والشا واما  
قول الجزري والصواب انه عبارة عن الشهادتين لما في الرواية  
الاهرى كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الخد ما ذكرنا  
تصرح المسقلا في بان المراد به الشهادتين فينا في التاويل  
المذكور اذ مراده ان التشهد هو الايتان بكلمة الشهادة وسمى  
تشهد الصلاة تشهدا تتضمن اياها لكن اتسع فيه فاستعمل  
في الشا على الله تعالى والحمدلة واما الاعتراض بانه ارتكاب  
المجاز بلا قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح  
منقول لكنه تركه اكثر العلماء المصنفين العلم بظاهر هذا الحديث  
داعيا ان ظاهره غير مراد في قوله باحد التاويلات المتقدمة  
والاظهر عندي ان يحمل الخطبة في هذا الحديث على الخطبة المنفردة



في زمانه صلى الله عليه وسلم ايام الجمعة والاعياد وغيرها  
 فان التضييق حدث بعد ذلك ثم الشراح اتفقوا على ان قوله  
 الذين اصطفى في محل خبر على انه صفة ارفع على انه خبر مبتدأ  
 محذوف وانصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخبارا اجماليا  
 او انشايبا عايبا والظاهر انه اخبار متضمن للانساب **ولما** كان  
 بذكر الصالحين تنزلا للرحمة وتكثرا للبركة وهذا الكتاب بكمال  
 مخصوص بنفوس جباله صلى الله عليه وسلم وعلى الذكر السلام  
 بطريق العام في هذا المقادير على جميع عباد الصالحين ليمر بركاتهم  
 علينا اجمعين الى يوم الدين امين وفي ذكر هذا العام اسنان لطيفة  
 الى الخاص بالشمائل المصطفوية عليه افضل الصلاة واكمل التحية  
**قال الشيخ** هو من كان استادا كاملا في فن يجمع ان يقتدى به  
 ولو كان سائبا واما قول مولانا عصا والدين ونحن نقول الشيخ في اللغة  
 من الحسين الى الثمانين وهو السن الذي يجب ان يكون استماع الحديث  
 فيه بلا خلاف بخلاف الصحيح ان مدار صحة الاسماع على التحقيق  
 الحديث واحتياج الناس اليه الا ترى ان كثيرا من السلف الصحابة  
 حديثا في زمن شبابهم وجماعة من احداث التابعين رويوا اصحابهم  
 وقد قال **اسحق بن راهوية** في حق البخاري يا معسر اصحاب  
 الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن  
 البصري لاحتاج اليه لمعرفته بالحديث وقد ثبت انه لما بلغ احدى  
 عشرين سنة روي عن بعض مشايخه غلطا وقع له في سند حتى اصلح كتابه  
 من حفظ البخاري وقد اذاع مالك وهو ابن عشرين او سبع عشرة  
 والشافعي ثلثة والعلماء وهو في حداثة السن وعمر بن عبد العزيز  
 لم يبلغ اربعين **قال** الشيخ ابن حجر المصقلاني **وقال**  
 ابن خلدون وان بلغ الحسين ولا يكثر عند الاربعين وتغيب بمن  
 حدث قبلها كمالك **الحافظ** السواديه حافظ الحديث ١٢ القرآن

كما ذكره سيرك ويحتمل انه كان حافظا للكتاب والسنة ثم الحافظ  
 في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بمائة الف حديث متناو اسنادا  
 والطالب هو المبتدئ الراغب فيه والمحدث والشيخ والامام  
 هو الاسناد الكامل والحجة من احاط علمه بثلثمائة الف حديث  
 متناو اسنادا واحوال روايته جرحا ونقديلا وتاريخا والمحاكم  
 هو الذي احاط علمه بجميع الاحاديث الروائية كذلك **وقال**  
 الجزري الرازي ناقل الحديث بلا اسناد والمحدث من تخرر رايته  
 واعتنى برأيته والحافظ من روى ما يجلد اليه وروي ما يحتاج  
 لديه **ابو عيسى** قال في شرح شريعة الاسلام ولا يسمى من روى  
 عيسى اباعيسى لهما انه ان لعيسى عليه السلام ابان روي ان رجلا  
 سمي اباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى اب له  
 فكون ذلك انتمى لكن تخذ الكراهة على تسميته انتدابه فاما من  
 اشتهر به فلا يكره كايده عليه اجماع العلماء والمصنفين على تغيير  
 الترمذي به للتمييز **محمد بن عيسى** مرفوع على انه بدله او عطف  
 بيان ولو نصب على المدح **جاء ابن سورة** بالخبر على انه صفة عيسى  
 ويجوز رفعه على حذف مبتدئ ونصبه لما تقدم **وسورة**  
 بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راو في اخرها ها على وزن  
 ملحمة واصلها لغت الملحمة ابن عيسى بن الصحاح السلمي بفتح السين  
 منسوب الى بني سليم من قبيلة من غيلان وهو احدى ائمة عصره  
 واجلة حفاظ عصره **قتيل** ولد ٢٠٩ سمع خلقا كثيرا من العلماء  
 الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري  
 والدارمي ونظائهم وجامعه دال على اتساع حفظه ووفور علمه  
 فانه كاف للمجهدين وساف للمقلد **وقال** الشيخ عبد الله الانصاري  
 انه قال جامع الترمذي عندي يقع من كتاب البخاري ومسلم  
 ومن مناقبه ان الامام البخاري روى عنه حديثا واحدا



الصحيح واعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر على دينه كالقائم  
 على الجمر الترمذي بالرفع ويجوز فيه الجبر والنصب قال  
 النووي فيه ثلاثة اوجه كسر التاء والميم وهو الاشهر وفتح التاء  
 وكسر الميم وهو بلدة قد عرفت على طريق الترمذي المسمى بلجيحون  
 ويقال له مدينة الرجال مات بها ستة تسع وسبعين ومايتين  
 وله سبعون سنة نقل عنه انه قال كان جدي مرزوبيا في ايام  
 ليت بن يسار ثم انتقل منه الى ترمذ فتبيل قال الشيخ الخ  
 وقع من تلامذة المصنف واما الحمد فيفتح ان يكون من كلام المصنف  
 وتكتب تاخير هذا الكلام الحمد وقوع الاقتحام بالبسملة ويحتمل  
 احتمالا بسيما ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون  
 ذلك الموصوف من نفسه للاعتقاد لا للاقتحام والاولى عندى  
 ان يسبب البسملة والمحدث الى المصنف لا بحسن الظن به ويول عليه ابداع  
 لفظ الحمد والسلام في اول كتابه ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ  
 ابو عيسى الخ لما قال الخطيب وينبغي ان يكتب المحدث بعد البسملة  
 اسم شيخه وكنيته ونسبته ثم يسوق ما سمعه منه هذا ويحتمل  
 احتمالا قبيحا ان يكون في نسخة المصنف قال ابو عيسى الخ وزيادة الشيخ  
 الحافظ من التلامذة اجلا لا ونظيما لكن الاول ان لا يقع التصرف  
 في الاصول اصلا بل يحفظ على وجوه وقعت من الشيخ وكذا الوقوع  
 سهو في تصنيفه ولو من الفاظ القرآن لا يغير بل يثبت عليه  
**باب ما جاء في خلق رسول الله**  
 بفتح الخاء صورته وشكله صلى الله عليه وسلم قال  
 ميركشاه رحمه الله هكذا وقع في اصل سماعنا والنسخ الغيرة الفروقة  
 على الشيخ العظام والعلماء الاعلام ولم ار في نسخة معتبرة خلاف  
 ذلك وزعم بعض الناس انه وقع في النص النسخ في خلق النبي وفي بعض

النسخ الرسول بنا على زعم الفاسد في تحقيق معنى النبي والرسول  
 لغته واصلا كما وجعل على تقديرين للعهد الخارجي وعلى ما وقع  
 في نسخة المصححة واصول مسانيدنا المعبرة لا يحتاج الى العهد الخارجي  
 فان لفظ رسول الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية  
 صار كالعلم لذات اسرف الكونين صلى الله عليه وسلم انتهى  
 وقد ذكره الشافعي اطلاق الرسول للإمام وقال لا بد ان يقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا يستدعي  
 الفرق بين النبوة والرسالة وان تحققنا في حقه ايضا باعتبار المبدأ  
 والمتنهي ان المراد بالنبي والرسول هنا هو الموصوف بهما المسمى محمد  
 ولو قبل الاتصاف بهما قال **الكاتب** النبي صلى الله عليه وسلم  
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن  
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر  
 ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن  
 عدنان **الى هنا** باجماع الامة وما بعده يختلف فيه والنصر  
 ابن قريش في قول الجمهور وقيل فهر وقيل غير ذلك **ثم** ام  
 صلى الله عليه وسلم امتتبت وهب بن عبد مناف بن زهرة  
 ابن كلاب المذكور **واما** مولده صلى الله عليه وسلم فالصحيح  
 انه عام الفيل وقيل بعد ثلاثين او اربعين وانه يوم الاثنين  
 من ربيع الاول ثمانية او ثمانية او عاشر او ثاني عشر وهو المشهور  
 وقد ضبطت هذه الاسماء في الورد الروي للمولود النبوي **فتبيل**  
 الباب لفتاسم لم نقل الامكنة كباب المدينة والدار وفي عرف  
 العلماء البلغا يقال لا يتوصل منه الى المقصود وهو هنا معرفة  
 احاديث جات في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونوقش فيه بان الباب اسم لطائفة من الكتاب له اول  
 واخر معلومان وليست مدخلا في شيء بل هي بيت من المعاني



لغيره لو كان الباب اسما للجزء الاول منها كان له وجه فالوجه  
ان يقال هو بمعنى الوجه اذ هو من معانيه على ما في القاموس وكل  
باب وجه من وجوه الكلام سمي بابا للاختلاف بينه وبين باب  
اخر فاختلف الوجوه الا ان جمع المؤلفين على الابواب بلا يراى الاول  
اذ جمع الثاني بابات والظاهر عندى ان الكتاب بمنزلة الجنس والباب  
بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف ثم انه شبه المعقول  
بالمحسوس فالكتاب كالدار المشتملة على البيوت فكذلك نوع من المسائل  
كبيت واوله كيا به الذي يدخل فيه وبالجملته هو منافى الى قوله  
ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على الخلق قال ميركاشاه  
اعلم ان الرواية المشهورة المسموعة في افواه المشايخ باب ما جاء  
الخر بطريق اضافة الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدأ محذوف  
اي هذا باب او مبتدأ خبره محذوف قلت الظاهر  
عندى ان يقال خبره ما بعده من قوله حدثنا الخ الباب بتاويل  
هذا الكلام ثم قال ويجوز ان يقال بالفتنوس وهو خبر  
مبتدأ محذوف ايضا ويكون ما جاء استينافا كان الطالب لما سمع  
قوله باب خطر في بالغان يسأل عنه ويقول اي شيء يورد في هذا  
الباب فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار الروية في بيان خلق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم تكلف وقال فان قلت هـ  
الاستيناف يكون جملة وقوله ما جاء جملة وموصول او صفة  
وموصوف وعلى التقديرين لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون  
استينافا قلت يمكن ان يقدر مبتدأ او المورود في  
هذا الباب ما جاء ويحتمل ان تكون استنفا مية بمعنى اي شيء جاء  
في قول البخاري باب كيف كان بدا الوحي تأمل وجوز السارح الكافي  
في اول شرح البخاري وجهها ثالثا وهو باب بالوقوف على سبيل التقدير

للآبواب وحيث لا يكون له محل من الاعراب وما بعده استيناف  
كما سبق لكن يجدر في هذا الوجه ان التقدير في عرف البلغاء انما يكون  
لصنيط العدد من غير فصل بين اجزاء العدد وبشيء اخر فضلا عن ايراد  
الاحوال الكثيرة بين الحدودات فالخلق بالخطا المعجمة وسكون اللام  
في اللفظة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب  
اذ اقدره قبل القطع وعليه ورد قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين  
ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل وفي ايجاد الشيء عن شيء اخر والخلق  
بضمين وبضم وسكون على ما في النهاية الدين والطبع وحقيقتة  
انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وادماها ومعانيها المختلفة  
بها بمنزلة للخلق بفتح اللام لصورة الظاهرة على الباطنة مع ان  
مناط الكمال هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشايد باليا جمع شال  
بالكسر بمعنى الطبيعة لاجمع شال بفتح الفاء والمراد مرادف  
للعكسور الذي هو بمعنى الريح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الخبر  
الاشرف منه فغلب على الجزء الاول وسمى الكتاب بطريق التشرق  
او رعاية لترتيب الوجود لانه اول ما يبدأ للانسان ولانه كالدليل  
عليه ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق اسم المفعول  
الذي هو هيئة الانسان الظاهرة والاضافة للبيان وهو بضم  
ووهو لا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة مضاف الى مفعول  
والمعنى باب ما جاء من الاحاديث وردت في بيان خلق الله تعالى  
صورة رسول الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم على الوجه  
الانتم ولذا قيل من تمام الايمان به اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي  
من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسن الباطنة ما اجتمع في بدن  
صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القزطبي عن بعضهم انه لم يظهر  
تمام حسنه صلى الله عليه وسلم ولما اطلقت اعين الصحابة  
النظر اليه النبي واما الكفار فكانوا كما قال تعالى ونراهم ينظرون



اليك وهم لا يصرون وقال بعض الصوفية اكثر الناس عرفوا الله  
عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب النبوة  
غطت ابصارهم ثم ذكر بعض الشراح من بعض الاحاديث الواردة  
في ابتدائه خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام يستند  
اكثر منه باستيفاء جميع احواله اوسيره من مولده الى ان بعث بمحمد  
اربعين سنة لكن قوله وان اعقلنا المم ليس وارد عليه لانه ما التزمه  
واما نذكر في كتابه ما ثبت عنده باسناده واعلم ان المصنف  
ذكر في هذا الباب اربعة عشر حديثا وقال **اخبرنا** وفي نسخة  
حدثنا وفي نسخة انا تخفيف كتابه **اخبرنا** قال النور **خبرنا**  
العادة بالاختصار على الرمز فحدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح  
من قديم الاعصار الى زماننا واستمر ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون  
من حديثنا ثمانية المثلث والنون والالف ورمزها في المثلث  
ويقتصرون بالنون والالف ورمزها يكتبون دنا بالدار قبلنا  
انتمى ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراقي انهم يكتبون في حديثنا  
دنا بزيادة المثلث ايضا قال ويكتبون من اخبرنا انا زاد ابن الصلاح  
فيمنعنا اربنا وزاد الشيخ الجزري فيه ابنا وربنا قال ميرزا ونقل  
بعض عنه انه قال في وجوه اختصار اخبرنا ابنا ايضا بالوحدة والنون  
ولم ادر في كلامه في البداية والنهاية ولا في تصحيح المصاييح والظاهر  
انه افترأ بحضر عليه وليس في شيء من كتب اصول العمدة والغالب  
على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشتبه باختصار حديثنا ثمانية  
صورتها قال ابن الصلاح وليس يحسن ما تفعله طائفة من كتابته  
اخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابنا وان كان الحافظ البيهقي  
من نقله قال ميرزا وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشتبه باختصار  
ابنا فانهم يقتصرون بابنا واعلم انه لا فرق بين الحديث  
والاخبار والابنا والسمع عند المتقدمين كالزهري ومالك

واين عيينه ويحي القطان واكثر الحجازيين والتوفيين وهو قول  
ابو حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل الفارسية ولا يبعد المتأخرين  
المتفرقين بين شيخ الادب اجب افتراق التعليل في خصوص الحديث  
والسمع بما يلفظ به الشيخ وسمع الراوي عنه والاخبار بما يقر التلميذ  
على الشيخ وهذا مذهب ابن جرير والاوزاعي والشافعي وجمهور اهل الشرق  
ثم احدث اتباعهم تفصيلا اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ افرد فقال  
حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعنا ومن  
قرأ بنفسه على الشيخ افرد فقال اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال  
اخبرنا وكذا اخصوا الابنا بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه  
وكل هذا مستحسن عندهم وليس يوجب عندهم وانما ارادوا التمييز  
بين احوال التعليل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف  
بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته فجمع عتاج المتأخرين  
الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم  
فمن يجوز عنها احتجاج الى الاتيان بقضية تدل على مراده والافلا  
يؤمن اختلاط المسموع بالحجاز وبعد تقرر الاصطلاح لا يعمل ما ورد من  
الفاظ المتأخرين على محمل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختلفوا  
في القراءة على الشيخ هل تنادى والسمع من لفظه او هي دونها او فوقه  
على ثلاثة اقوال فذهب مالك واصحابه ومعظم اهل الحجاز والكوفة  
والبحار الى النسبة بينهما وذهب ابو حنيفة وابن ابي ديب  
الى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه وراه الخطيب في  
الكفاية عنه عن مالك ايضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة  
ويحي بن سعيد ويحي بن عبد الله بن بكر وغيرهم وذهب جمهور اهل  
الشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال  
زين الدين العراقي وهو الصحيح **قلت** ولعل وجهه  
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على اصحابه



فيأخذون عنه وكذا كانوا يرووننا إلى التابعين واتباعهم فيمكن  
 أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فإن المتقدمين كان لهم  
 قابلية قاتنة بحيث أنهم كانوا يأخذون بالقراءة والحديث  
 بمجرد السماع اقتدا كاملا مستوفيا يصلح للاعتقاد في التحمل بخلاف  
 المتأخرين لقلته استغدادهم وبطوادر كآتهم فهم إذا قرأوا القراءة  
 على الشيخ والحديث على المحدث وقرروا في فرائده وإذا خطبوا على  
 موضع خطيب كان أقوى في الإعتقاد وأعلم من الشراح لهم هذا الظاهر  
 في الأعراب كثير من الاضطراب اضربا عنه ذكره لقلته فايدنه  
 عنه إلى الباب **ابن رجا** بفتح الراء جيم بعده همزة قتيبة  
 بقاف مضومة فوقية مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها موحدة  
 قبلها وهولقة ثبنت من مشيخ البخاري وسلم **ابن سعد**  
 بفتح المهملة وكسر العين وهو ابن عبد الله الشافعي مولى من قرية  
 من قرى بلخ قيل إن اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل اسمه علي رمل إلى  
 العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن أنس وخلقا  
 كثيرا من الأعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الأئمة  
 ولد سنة ثمان وأربعين ومائة في شعبان وكان ثبنا **عن**  
**مالك بن أنس** الإمام المشهور من الأئمة الأربعة وهو من كبار  
 اتباع التابعين أخذ عنه نافع مولى ابن عمر وعن الزهري وغيرهما  
 قيل بلغ مشايخه تسعمائة وأخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن وأمثالهما  
 ولد سنة خمس وتسعين الهجرة قيل مكث في بطرانه ثلاث سنين  
 ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثلاثون  
 سنة وقد اجتمع بالإمام أبو حنيفة وأخذ عنه وقيل أخذ كل من الأئمة  
 وأسد أعلم بالحساب ويتعلق بأخبارنا وحال من الفاعل المذكور  
 أو من المفعول القدر الذي أخبرنا أبو رجا بهذا الحديث حال كونه  
 ناقلًا أو مفعولًا وجوز كونه استنبينا فاجابا لمن قال عن مجرته

**عن ربيعة** بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة  
 وقد بالغ الأئمة في جلالته أي حال كونه مالك ناقلًا عن ربيعة  
**ابن أبي عبد الرحمن** حال كونه ناقلًا عن **أنس بن مالك** وهو أبو  
 النصر الأنصاري البخاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عشر سنين وعمر مائة سنة وهو أخص من ما تقدمت الصحابة  
 سنة احدى وسبعين وقيل ولد له مائة وله منها ثمانية وسبعون  
 ذكر روى عنه الزهري وغيره **أنه** أي أن ربيعة وقيل أنه ضمير الشا  
**سمع** أي سمع ربيعة أنساب طريق الحديث لا الأخبار **يقول**  
 حال أي قابلا وقيل بيان وقال ابن حجر وغيره بدل أي بدل اشتمال  
 والفعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبني زيد علمه ولا يخفى ما فيه  
 من التكلف وقال الحنفى ويمكن أن يكون مفعولا ثانيا لسمعه  
 والسمع يتعدى إلى مفعولين على ما في النسخ وقد سمعت أنه يجوز  
 أن يكون مفعولا خبرنا أنى وهو في غاية من البعد كما لا يخفى  
 وقال المعصام سمع يتعدى إلى مفعول واحد لو دخل على الصوت  
 يقول سمعت قوله زيد ويتعدى إلى مفعولين لو دخل على غير  
 الصوت ويحجب حينئذ أن يكون مفعول الثاني فعلا معارفا  
 والمارى عن القواعد بما يقول فيه ما بينا وقال مبرك  
 لا يخفى أن السماع لا يتعلق إلا بالقول وهو ما محمول على أن كلة من  
 محذوفة أي سمع منه يقول أي هذا القول وهو محمول على حذف  
 المضاف أي سمع قوله وجبئذ يقول بيان له فإن قيل  
 المناسب لسمع قال ليتوافقا مضميا فالقاعدة في العدول  
 إلى المضارع أجيب **بأن** فايدنه استحضار صورة القول  
 للحاضرين والحكاية عنهما كأنه يقول هم أنه قائل به **الأنس**  
**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل كان يفيد التكرار لغة وقيل  
 عرفوا وقيل لا يفيد مطلقا وعليه الأكثر **ليس بالطول** الخلة



هو كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الحجاب انما النفي مضمون  
المجلة حال الاما هيبا كما هو مذهب حتى يحتاج الى تخلف حكاية  
حال ماضية فقد دوام بقها **الباب** بالمرز وهو من جعله  
باليا وهو اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره او من بان بمعنى  
بعد والمراد انه لم يكن بعيدا من التوسط او من بان بمعنى فارق  
من سواء وسمي فحش الطول باليان لان من رآه تصورا ان كل واحد  
من اعضائه مبان عن الاخر ولانه بيان الاعتدال او كان طوله  
يظهر عند كل واحد **وابا القصير** اي المتروك الدخول بعينه في بعض  
كاسيات وهو عطف على الطويل ولا مذكورة للنفي والمعنى  
انه كان متوسطا بين الطول والقصير لا زيد الطويل ولا القصير  
وفي نقل اصل القصر ونقي الطول البان لا اصل الطول استعمل  
بانه صلى الله عليه وسلم كان مريوفا ما يلا الى الطول وانه  
كان الى الطول قريب كما رواه البيهقي ولا ينافيه وصفه الا ان  
بانه ربيعة لانها امرئسي ويوافق خبر البراءة ربيعة وهو الى  
الطول قريب وقد ورد عند البيهقي وابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم  
لم يمشي احد من الناس الا هالة صلى الله عليه وسلم ولربما الكفة  
الرجل الطويلان فيطول فاذا افاقاه نسب الى الرعية وفي  
خصايع بن سبع كان جليسا يكون كنفه اعلى من الجالس قيل ولعل السر  
في ذلك انه لا يتطاول عليه احد صورة كالان يتطاول عليه معنى  
**وابا لا يبيض الباق** اي شديد البياض الخالي عن الخمر والنور كالبص  
وهو كرية المنظر ورمقه الناظر البصر بل كان بياضه نيرا مشربا  
بحق كافي روايات اخر منها انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون  
فالنفي للنفيد فقط واما روايت ابن عباس في بياض فمقلوبه او وهم  
كما قال عياض **وابا** مفعلة صفة هوز الفاد واصل ادم ابدت  
الفا الفاء واللام شدة السمة وهي منزلة بين البياض والسواد

فنهيه لا ينافي السمة التي في الحديث الثاني قال **المسقلاني**  
تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض النقي ما لا يحاطه الحمرة  
والمراد بالسمة الحمرة التي يحاط بها البياض **وابا الجمد** بفتح الجيم  
وسكون العين من الجمودة وهي في الشعر ان لا ينكسر تكسرا تاما  
ولا يسترسل **القطط** بفتح تين وبكر الثاني وهو شدة الجمودة  
**وابا البسط** بفتح المهملة وكسر الواو وسكون و بفتح والسيوطة  
في الشعر ضد الجمودة وهو الاستداد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوء  
اصلا والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجمودة  
والسيوطة **بعث الله تعالى** خبر ثان لكان اي ارسله الى الخلق للتبليغ  
وتبليغ الاحكام والحكم للامة **فبيل** ولد صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين وانزل عليه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم  
الاثنين **على راس اربعين سنة** حال من المفعول وقيل على معنى في  
وقيل الراس مقيم ويوسيد ما في رواية البخاري وانزل عليه الوحي وهو  
ابن اربعين سنة قال شرح الحديث المراد بالراس الطرف الاخر منه  
لما عليه الجهور من اهل السير والتواريخ من انه بعث بعد استكمال  
اربعين سنة قال الطيبي الراس هنا مجاز عن اخر السنة كقولهم راس  
الاية اي اخرها وتسمية اخر السنة راسها باعتبار انه مبدأ مثله من  
عقد اثنى عشر **واما** الفظ الاربعين فتارة يراد به مجموع السنين  
من اول الولادة الى استكمال اربعين سنة وتارة يراد به السنة التي  
تنضم الى تسعة وثلاثين والاستغلال شايعة فالاول كما يقال  
عمر فلان اربعون والثاني كقولهم الحديث الاربعون ويراد التمييز  
وهو قوله سنة يوسيد المعنى الاول قال **الحافظ المسقلاني**  
هذا انما يتم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور  
عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فعلى  
هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسعة وثلاثون



ونصف فن قال اربعون التي الكسرا وحبرها لكن قال المسعودي  
وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول وهو الصحيح فعلى هذا  
يكون له اربعون سنة سوا وقيل بعث وله اربعون سنة  
وعشرون اياما وقيل عشرون يوما وحكي القاضي عياض عن  
ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة فانه صلى الله عليه وسلم  
بعث على راس ثلاث واربعين سنة انتهى ولعل الجمع بينهما بان  
بعث النبوة في اول الاربعين وبعث الرسالة ثلاث واربعين ويؤيد  
**فاقام** اي بعد البعثة بمكة **عشر سنين** بسكون السين اي  
رسولا وثلاث عشر سنة نبيا ورسولا لان العلماء متفقون  
على انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة  
ثلاث عشر سنة فقوله اقام بمكة عشر سنين يحتاج الى تاويل وهو  
ما ذكرناه ويحتمل ان الراوي اقتصر على المقدور وترك الكسر والاختلاف  
في قوله **وبالمدينة عشر سنين** لكن يشكك قوله **فوفاه الله تعالى** اي  
بقهر روحه **على راس سنين سنة** لانه يقتضي ان يكون سنة سنين والرجح  
انه ثلاث وستون وقيل خمس وستون وجمع بان مروي الاخير  
عد سنين المولد والوفاه ومن روى ثلاثا لم يبعدها ومن روى ستين  
لم يبعدها الكسر واعلم ان التاريخ الاسلامي من هجرة صلى الله عليه وسلم  
من مكة الى المدينة وقد قام بها يوم الاثنين خمسة عشر خلت  
من ربيع الاول **وليس في راسه** بحسب الكسر اللام ويجوز فتحها **عشرون**  
**شعرة** بسكون العين لفظ وقد تفتح واما الشعر فبالفتح ويمكن  
**بيضا** صفة لشعر الجملة حال من مفعول وفاه وحمل معطوفا  
يفسد المعنى خلافا للرسول وهو فيه واخرج ابن سعد باسناد صحيح  
عن نابتة عن انس قال ما كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة بيضا واما ما جاء في الشيب  
في رواية فالمراد به ثقب كثره لا اصله ومن ثم صح عن انس ولحم

يشبهه الله بالشيب وحكمة قلته شيبه مع انه ورد ان الشيب  
وقار وورد من شارب شيبته في الاسلام كانت له ثوبا يوم القيمة  
ان الفساد بالطبع يكرهه غالبا فلا يحصل الملازمة والمماثلة كاملا  
وقول ابن حجر ومزكره من النبي شيبا كقوله لا يصح على الإطلاق ان الكراهة  
الطبيعية خارجة عن الامور التكليفية وسيأتي مزيد البحث عرم  
وشيبه في بابهما ان شاء الله تعالى قال **المعجم** رحمه الله **حدثنا**  
**حميد** بالتصغير **ابن مسعدة** بفتح الميم والعين **البصري**  
بفتح الباء وكسر وحكي الضم وهو ابو علي السامي من بني سامة ابن  
لوى واسم الرواية كثير الحديث وروى عنه مسلم  
وابوداود والترمذي والنسائي وغيرهم ايوب ويحيى بن سعيد  
الانصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته بثلاث سنين وهو من  
اوساط اتباع التابعين **قال** اي حميد **حدثنا** وفي نسخة  
بدون قال فقيل التقدير انه قال وقيل انه حدثنا ثم قال  
اهل الصناعة لفظ قال ان كانا مكتوبا فبذلك حدثنا الثاني والثالث  
دهلم جرافتها والافهم حذف خطا وينبغي للقاري ان يتلفظ به  
كذا ذكره ميرت **عبد الوهاب** المقتفي بفتح تين نسبة الى ثقيف  
قبيلة **عن حميد** اي ابو عبيد الخزاعي البصري يقال حميد الطويل  
روى عن انس بن مالك وانما قيل له الطويل لقصره او لطوله يده  
او لكون جوارحه طويلا ثقة مدلس وعابه زائدة له قوله في شيء  
من امر الامم او هو من صفات التابعين **عن انس بن مالك** اي ناقل عنه  
**قال** اي اذا قال القائل انس وابعد المعصام فقال القائل  
حميد **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** بفتح الراء ومكون الموحدة  
ويجوز فتحها بمعنى المربع الخلق والتأنيث باعتبار النفس يقال  
له رجل ربعة وامرأة ربعة ومعناه التوسط بين الطويل والقصير  
**وليس بالطويل** اي البابين الموطئ في الطول فيصرون المفهوم الفرد



الى الكلام فيكون موافقا للحديث السابق **والقصر** اي المستزود  
فلا ينافي ما يذكر بعد انه اطول من المربع والجملة عطف تفسير  
ويروى ليس بدون الواو فيكون بيانا له كذا ذكر السيد اصل  
الدين والظاهر انه خبر بعد خبر وقال متلاحقا في الجملة  
عطف على رتبة ولا بعد في عطف جملة لها محل من الاعراب  
على مفرد ولا حسن في عطف على قوله كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لان قوله حسن الجسم يحتاج الى تكلف تام في بعض الروايات  
بدون الواو كما في جامع الاصول بعلامته الترمذي فهو خبر بعد  
خبر **حسن الجسم** اي لونا وبغوته واعتدالا في الطول والعمق ونسبه  
على انه خبر اخر لكان وهو تقيم بعد تخصيص **وقان شعره** بفتح  
العين ويمكن **ليس بجيد** اي قاطع للقاعدة المقررة ان المطلق  
يجل على المقيد فلا تدافع فيما **والاسبط** ومرتعاها وجعلها  
هنا وصفا للشعر وفيما مر وصفا لصاحبه لبيان ان كلا منهما  
يوصف بذلك كذا ذكر ابن حجر تبعا للمصنم والظاهر ان نسبتها  
هنا على الحقيقة وهنا على حد المضاف او المبالغة على حد رجل  
عدله **اسم اللون** يريد بقي البياض القوي مع حمرة قليلة فلا ينافي  
ما سبق من قوله والابلا دم المراد به شديد الحمرة وقال الوافي  
هذه اللفظة انقروا حميد عن امس ورواه غيره من الرواة عنه  
بلفظ ازهر اللون ثم نظرا الى ما روى صفة لونه صلى الله عليه  
وسلم غير انش فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر  
محايا انتهى وقيل هذا ينافي ما سيجي انه صلى الله عليه وسلم  
كان ابيض كما ناصح من فئته وجمع بان السمرة كانت فيما يبرز  
للشمس والبياض فيما تحت الثوب وردبانه وردان رقبته  
صلى الله عليه وسلم كان كالفضة البيضاء مع ان الرقبة  
بارق انتهى ويمكن ان يكون المراد انما كالفضة باعتبار الصفا

والله اعلم قال المصنم ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما ورد  
انه كان تظله سبحانه قال ابن حجر وهو غفلة اذ كان ارهاقا  
متقدما على النبوة واما بعدها فلم يحفظ ذلك كيف وابوبكر  
فقط على عليه بثوبه لما وصل المدينة وصحح انه ظلل بثوب وهو  
يرمي الخرافات في حجة الوداع وهو منصوب خبرا لكان الاول  
وحينئذ قوله وكان شعره الجملة خالية معترضة بين اخباره  
اذ لا يستقيم جعل اسم اللون خبرا لكان الثاني ولو قدر قيل قوله  
اسم كلمة وكان ليل يلزم الاعتراض لكان له وجه وقيل ضمير كان  
الثاني اليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبر الاول واسم  
اللون خبر الثاني وفي بعض النسخ اسم بالرفع اي هو اسم **اذ امسى**  
**يتكفأ** بتثنية الفاعل هرقه موافقا لما في شعر مسلم وقد  
يترك هزلة تخفيفا قيل وروى يتكفأ بقلب هزلة الفا والوجه  
له الا ان يكون مراده وقف اي يتمايل اي قدام كالسفينة في جريها  
وفي بعض النسخ يتوكأ اي يعتمد والسراد التثنية وهذا  
لانما في سرعة المشي بل يفيدها والحاصل منها ان خطواته كانت  
متسعة لا متقاربة كخطوات المتحالفين ويتكفأ استقبالا بالنظر  
المقابل له فان التكفأ بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى  
ادخل البلد ولا ستحضار الحال الماضية او يجعل كان محذوفاً في  
رواية الصحيحين اذ امسى تكفأ بصيغة الماضي كما سيأتي في  
حديث علي رضي الله عنه **حدثنا** وفي نسخة **حدثنا محمد بن يسار**  
بفتح الواو وفتح العجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان  
البصري المعروف ببندار كنيته ابوبكر سمع محمد بن جعفر وخلفا  
روى عنه ابن اسحق وخلو وهو من كبار الاقدمين من تبع التابعين  
من لم يلق التابعين **بمن المبرور** قال شيخنا ميرك ساه  
كذا وقع في اصل سماعنا يعني بصيغة الغائب فيحتمل ان يكون



من كلام بعض تلامذته وقد جرت عادة الرواة ادراج كلامهم في  
تصانيف مشايخهم كصنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري  
ومسلم ويجوز ان يعارضني بالنوع على وزان حديثنا وجبنا  
لاشك في انه من كلام المؤلف لو كان الرواية مساعدا له هذا وقد  
سرق بعض المتخلين هذا التحقيق من كلامنا وورد في شرحه  
اظهار انه من عند نفسه فلا تغتر به فانه ليس له رواية معتبرة  
في هذا الكتاب وانه الهادي الى الصواب انتهى واراد بعض  
المتخلين ملاحقة في ان ذكر ما ذكر بعينه واقول **الظاهر**  
انه من كلام التلامذة لتكلف الالتفات وعدم صحة الاعلى مذهبه  
السكاكي ولو قيل على التجويد لكان له وجه ايضا ولو قرأ مجموعا لكان  
اوجه لولا انه مخالف للنسخ المضبوطة لكن يوبى ما قال  
العصام اول تنزيه منزلة اي المفسرة اذا قصد المفسر تفسيره  
ومعنى على صيغة الغيبة رواية ورواية اذا لا يبرح جملته كحديثنا  
لعدم مشاركتهما في تشريك الغيبة الشريك في الحديث دون  
الغاية بل يفظ محمد بن بشار انتهى ومما يوجب انه من كلام غيره انه  
لو كان من كلامه لما احتاج الى قوله بمعنى بل قال من اوله وهلة محمد  
ابن بشار العبدى كما في سائر الاسماء المفسرين ثم العبدى على ما في  
القاموس نسبة الى عبد قيس وهو قبيلة من ربيعة **حديثنا**  
**محمد بن جعفر** اي ابو عبد الله البصري المورف لعند راجع  
حديث الامية السنة في صحاحهم روى عنه شعبة ابن الحجاج و**جاء**  
**خواتم** عشرين سنة روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين **حديثنا**  
**شعبة** كان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث وهو  
ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون السين المهملة ابن الحجاج العسكي  
مواهم بجري الاصل كان اما ثامنا من ائمة المسلمين وركنا من  
اركان الدين به حفظ الله اكثر الحديث قال الشافعي لولا شعبة

ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن والثوري وخلق كثيرا وهو  
من كبار اتباع التابعين **عن ابى اسحق** اي راويا عنه قال  
العصام متعلق بحديثنا شعبة قال ميرك اسمه عمر بن عبد الله  
السبيعي المحدث الكوفي راي عليا وخلقاه هو تابعي مشهور كثير  
الرواية ولد بسنتين من خلافة عثمان **قال** اي انه قال  
**سمعت البراء** على وزن السجاء وحكى فيه القصر وهو ابو عمارة  
او مشهد شمد الخندق وهو من المشاهير نزل الكوفة وافتتح  
الري ومات بالكوفة ايام مصعب بن الزبير **ابن عازب**  
بكسر الزاي محبا بيان **يقول** حال وقال العصام مقول  
**ثان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** **البلغ** الراوي هو كسر الجيم  
وهو الذي يميز الجمودة والسيوطة قال الاممى وغيره وفي الجامع  
شعر رجل اذا لم يكن شديدا للجمودة واشديدا للسيوطة برسينما  
ورفع في الرواية المعتمدة بعجم الجيم فيحتمل ان يكون المراد به  
المعنى المتبادر بالمقارن الذي يراد بلفظ الرجل وهو المقابل  
للزوجة ومعناه واضح وهو خبر موطن لان الخبر في الحقيقة قوله  
**مروعا** اذ هو الغاية المتنبها والمراد به انه كان اطول ولا  
قصير اذ يوافق ما تقدم في الحديث السابق كان ربيعة ويحتمل  
ان يراد به شعاعا ظهر صلى الله عليه وسلم اذ اهل بكسر الجيم  
وفتحها وضمها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعر تكسر  
يسير كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح  
البخاري ويومئذ ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وفتحها  
وضمها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعر تكسر يسير كما يفهم  
من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري ويومئذ  
ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وسكونها وحسينه لا يحتاج الى توطئة  
المخبر وكان هذا المعنى اصوب اذ لا يليق بحال الصحابي وصف



النبي صلى الله عليه وسلم يكونه رجلا بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع  
 في غيره هذا الخبر ذكره من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يسمون كان رجلا كذلك الظاهر ان من زيادة بعض الرواة من دون  
 الصحابي فان الحديث سيأتي في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مروي عن ابيه  
 وكذا الخرج البخاري ومسلم ايضا بدون لفظ رجل كذا حققه  
 ميرد شاه رحمه الله لكن الظعن في الرواة مستبعد لان زيادة الثقة  
 مقبولة اجماعا والاحسن ان يحمل على المعنى المراد او على التعارف  
 ويراد بكامل الرجولية او موطن الخبز وهو كثير في العرف **يقال**  
 فلان رجلا كريمة ورجلا صالح قد جاء في القران بل انتم قوم تجهلون  
 بل انتم قوم مسرفون فقوله مروي عن عاصم عن رجل عن هذا المعنى  
 وخبر اخر كان على ذلك المعنى وذلك اعراب قوله **بمعنى ما بين**  
**المنكبين** والجيد ضد القريب ويقر ايضا الى ما بين المنكبين  
 وقيل وقع في بعض نسخ البخاري قريبا بمعنى ما بين المنكبين بدون  
 المضافة وما موصولة وقيل زائدة ولا وجه له وارا دبعدها بينهما  
 السعة اذ هي علامة الخجاجة وقيل بعد ما بينهما كناية عن سعة  
 الصدر وشرحه الدال على الجود والوقار قال المسقلاني في المنكب  
 جمع عظم المعص والكتف ومعناه عرض على الظهر وهو مستلزم  
 لعرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن سعد رهبب الصدر ووقع في  
 بعض النسخ بعيد بمعنى التصفير وهو تصغير بتر حيم كفلهم  
 وعليم والاصلة تصغيرها بعيد وعليم بتشديد الياء فيها  
 ثم في هذا التصغير اشارة الى تصغير البعيد المذكور في قول ما بين  
 منكبيه الشريفين لم يكن متناهيها الى العرف الوافي المنافي للاعتدال  
 الكافي وانما قول المعصام وقد يروى مصفرا في محل نظر اذ يلزم  
 من النسخة الرواية ولنا قال ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غريب

بل في صحة نظره في بعض النسخ بعيد بالرفع على تقدير هو وكذا  
**عظيم الجملة** بضم الجيم وتشديد اليم اي كثيفها في المناسبة  
 الوفرة الشعر الى شحمتي الاذن والجملة من الجملة سميت بذلك  
 لانها المت بالمنكبين والجملة من شعر الراس يسقط على المنكبين  
 ونقل الجزري ان هذا قول اهل اللغة قاطبة وفي المقدمة  
 للرحماني ان الجملة هي الشعر الى شحمتي الاذن قال ميرد وهذا هو  
 الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نقله المسقلاني عن مشايخه  
 قال من لا حنفى يمين ان يكون في حال جمعها جميعا الى شحمتي الاذن  
 ويلاصق عظمها ووصولها الى المنكب في حال ان رسالها انتمى ويؤيده  
 ما في الصحاح الجملة الشعر المجموع على الراس وما في ديوان الادب  
 ان الجملة الشعر مطلقا وينصرفه كلام المسقلاني الصقلاني ان  
 الجملة هي مجتمع الشعر اذا تدلى من الراس الى شحمتي الاذن والى المنكبين  
 والى الكثر من ذلك واما الذي لا يجاوز الاذنين فهو الوفرة وبمعنى  
 قوله **الى شحمة اذنيه** بناء على انه صفة للجملة بتقدير الواصلة  
 مرفوعة باللام او حال منها اي واصله الى شحمتي كل واحد من اذنيه  
 وهي ما لان منها في اسفلها وهو محل القطر القوط ومنعطف منها  
 والاذن بضمين وسكون الدال لغتان والاولى اكثر والثاني اشهر  
 واخر الشحمة اضافة الى التنشيت كراهة اجتماع التنشيتين مع  
 ظهور المراد وقيل انه ظرف لغو تقطع لبيان ان عظيم حجمها وكثرتها  
 منتهى الى شحمة اذنيه فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمها  
 لبيان نهاية الجملة وفي رواية كان شعر بين اذنيه وعانقه  
 وفي اخرى الى اتصاف اذنيه وفي اخرى الى اذنيه وفي اخرى يضرب  
 منكبها وفي اخرى الى كثيبه وجمع القاضى عياض بان ذلك لاختلاف  
 المواقف فكان اذا ترك تصغيره بلفظ المنكب واذا  
 قصرها كانت الى الاذن وشحمتها ونصفها فكانت تطول وتقص



بحسب ذلك **عليه حلة** بضم الحاء وتشديد اللام **حرا** وقيل حال  
بالضمير وحده ويؤيد به رواية مسلم وعليه حلة حلة بالواو  
وفي القاموس الحلة بالضم ازار ورد أو من برد أو غيره ولا يكون حلة  
المن يؤين أو يؤب له بطائفة انتهى وقال النووي في شرح مسلم  
قال أهل اللغة الحلة لا تكون الاثوبين ويكون غالبا ازار ورد  
وقال أبو عبيد الحلة بردود اليمن والحلة ازار ورد ولا يسمى  
حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد احتياجا اليهما معا في ستر البدن  
أو انهما من جنس واحد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلال  
أما الشافعي على حل البسر لأمه وإن كان قانيا فانيا وحلة على ذي  
الخطوط سياقي رده **قلت** قال المسقلاني هو ثياب  
ذات خطوط انتهى أي لأمه الغالصة وهو المتعارف في برد اليمن  
وهو الذي اتفق عليه اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال  
على هذا نقل المسقلاني لا يكون الحديث حجة لمن قال يجوز لبس لأمه  
وسياقي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم وأغرب  
المصام حيث عقل عن مذهبه وقال قوله حمرا سياتي ما ورد من المنع  
عن لبس لأمه ولذا أول بانه كان من البرود اليمانية التي فيها خطوط  
حمرة غلبت حمرة انتهى والمحال أن عندنا يور الخراب التي لها خطوط حمراء  
أو بعد من خصايصه صلى الله عليه وسلم وتسلم حجة الحديث  
أو يحل لبسه على ما قبل نمية **ما رآيت** **شيا** أي من المخلوقات  
**قطا أحسن منه** أعرابه كما تقدم ويحتمل الاستيناف لبيان جماله  
لتقدير تفصيل الأحوال بحاله ثم أحسن أن أحسن مصفون ثان  
لرايت على أن الروية علمية فأنما يبلغ من تكميل الوصفية ويحتمل  
أن يكون صفة لسيا على أن الروية بحرية وهو ظاهر والمراد بنفي  
روية شيء أحسن منه نفي روية أحسن والمساوء مما كما يقال ليس  
في البلد أفضل من زيد بمعنى أنه أفضل من كل واحد يد لالة العرف

والسرفيه أن الغالب من حال كلا اثنين هو التقاضل دون  
التساوي فإذا اتفقتا فضلية أحدهما ثبتت الفضلية الآخر كذا ذكره  
المحققون ومما حصل ما رآيت شيئا قط كان حسنه مثل حسنه  
صلى الله عليه وسلم وهو كان أحسن من كل أحسن وأما قول ابن حجر  
بمعنى مثل حسنه إذا فعل فديراد به أصل الفعل إثباتا وتقييما وإن رتب  
بمن خلافا لما يورهم كلام غير واحد ومن ذلك قولهم العسل أحلى من  
الحل والصيف أحمر من الشتاء محل بحث أما أولا فلأن نفي فعل لا يصح أن  
يكون بمعنى أصل الفعل إذ لا يوجد له مثال في كلام العرب ونقدير  
المثال خلاف الظاهر مع الاتفاق على تقييه أما ثانيا فلأن من قال  
لا يكون أفضل بمعنى أصل الفعل أن قرن بمن محله إذا كان يمكن مشاركة  
أصل الفعل كزيد أفضل من عمرو والمثال المذكور أن في كلامه  
فخرج عما عرفت به بل يعيدان في الحقيقة من المجاز فتنبه والعلم  
أنه ذكر الرضى والدما معنى في شرح التتميم أن أفضل إذا كان عاريا  
عزال والإضافة ومن قد يستعمل مجردا عن معنى التقصير موولا  
باسم الفاعل كما علم بكم أي عالم أو صفة مشبهة كقوله هو أحسن  
أي هين وأما مع أحديهما فلا وفي التتميم واستعماله بدون من مجردا  
عن معنى التقصير موولا باسم الفاعل والصفة المشبهة مطرد  
عند أبي العباس البرد والاصح أنه مقصور على السماع والله أعلم  
ثم **فيل** قد بالغ الصحابي حيث قال ما رآيت شيئا دون أن  
يقول ما رآيت أنما بالبصيرة النعيم حتى يتناول الشمس والقمر  
قال المصام وهذا مع اظهار جماله صلى الله عليه وسلم أميران  
كالإيمان ومعنى الله عنه لأن هذا فرع كمال المحبة وفي لفظه  
قطا أسفار بانه كان من أول ما صار من أهل العلم كان كذلك وفيه  
يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمنا صادقا ولذا قال ما رآيت  
ولم يقل ما كان أحسن منه انتهى وفيه أنه لو قال كذلك لكان



صادقا ايضا ونقيب كان نحو ابي ربيعة او علمه ثم ان قط من  
الظروف المبنية مقتوح القاف يسمو بالطا المشددة وهذا  
اسم لغاته وقد تحفف الطا الصمومة وقد يضم القاف اتبعها  
لضمة الطا المشددة والمحففة وجا قضا ساكتة الطا مثل قط  
الذي هو اسم فعل فله من هذه خمس لغات للماضي المنقح كذا في الكتب  
العتبة المشهورة في النحو **حدثنا** وفي نسخة ثنا اذ قال  
المصام اي حدثنا **محمد بن عجلان** بفتح العين العجمة وسكون  
التخنية اخرج حديث البخاري ومسلم وهو ابو احمد الدوزي  
سمع الفضل وموسى وغيره ثقة من كبار الاقدمين من تابعي  
من لم يلحق التابعين **حدثنا** وفي نسخة ثنا وفي نسخة قال حدثنا  
قال المصام هو بيان لحدثنا محمد كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان  
قال يا ادم فاستغنى عما يقال في امثاله انه جواب ملحد **وكيع**  
او ابن الجراح من كبار الطبقة السابقة ابو سفيان الكوفي ثقة  
حافظ عابد قليل اصله من قرية من قرى نيسابور سمع الثوري  
وخلقاروي عنه فثبته وخلق قدم بغداد وحدث بها وهو من  
شيوخ الحديث الثقات المولود بدينهم الرجوع الى قولهم  
كثيرا القدر وكان يفتي بقول ابن حنيفة وكان قد سمع منه شيئا  
كثيرا مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة في موضع يقال له  
في **حدثنا** وفي نسخة **ثنا سفيان** بضم السين على المشهورة  
حكاه ابن السكت ومثله في شرح مسلم قال امير كشاه وهو الثوري  
خبرنا كما صرح به المؤلف في جامعه في الحديث بعينه فبطل تردد  
بعض الشراح هو ابن عبيدة جز ما انتهى ولعله اراد بالاحمر مولانا  
المصام حيث قال في شرحه الاول سفيان ابن عبيدة ليجاز  
عن الثوري انتهى **ثنا راسي** شارحا اخر ذكر في ترجمته انه  
ابن عبيدة بعد ما ذكر انه سمع الثوري وقال ابن عبيدة كنيته

البواحد ولد بالكوفة كان اماما عالما ثباته زاهدا ورعا جمعا  
على صحة حديثه وروايته سمع الزهري وغيره وروى عنه  
الثوري والساجي مات بمكة ودفن بالمحجون وكان اجمع سبعين حجة  
انتهى والصحيح انه الثوري وهو منسوب الى احد اجداده وروى  
انه ابا جعفر الخليفة توجه الى مكة وقد ارسل البخاري كي ينصبوا  
الخشيبة في مكة ليصلبه عليها وسفيان كان اصطحبا ورأسه  
في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عبيدة فقال له يا ابا عبد الله  
اختلفت اتشمت بنا العدا فقام ودخل المسجد وتعلق باستار اللعنة  
وقال ان ابري مني ان دخل ابو جعفر مكة فأت ابو جعفر فبدا يدخل  
مكة وذهب سفيان الى بصرة فمخفيا بها الى ان توفي فيها ودفن ليل  
في سنة ستين ومائة واكثر الاقوال ان قبره في عزى المعروف بالجحف  
الان وينزل ويترك به **عن ابي اسحق** يعني الحمدي نسبة الى قبيلة  
من اليمن منزله كوفة مكثر عابدين الطبقة الثالثة **عن البراء بن عازب**  
قال ميرك هكذا قال اكثر اصحاب ابي اسحاق وخالفهم استعت  
ابن سوار فقال عن ابي اسحاق عن جابر بن سمرة اخرجني النسي وقال  
اسناده جابر خطأ والصواب **عن البراء** استعت ابن سوار ضعيف  
انتهى واخرج الترمذي في جامعه وحسنه ونقل عن البخاري  
انه قال حديث ابي اسحق عن البراء عن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم  
كذا فاده الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري **أقول** وسياتي  
حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي اخرج النسي وغيره  
ايضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث  
يغلب على الظن ان حديثا في محتمل ان يكون الحديثان معا عند  
ابي اسحاق فلا معنى لتخط استعت ابن سوار وقد وثقه بعضهم  
واخرج مسلم متابعه **قال** اي انه قال **مارايت** حملة على  
البصرية اظهرها بل سفيان كالا يخفي من تقييده بالاوصاف



المذكورة في الحديث وحيفة قوله **من ذي لمة** بكسر اللام وسبق معناها  
مفعول على زيادة من لتأكيد النفي والتخصيص على استغراقه لجميع  
الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يختلف اصل المعنى فهي المبالغة  
وقوله **في حلة حمراء** صفة وقوله **احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
مجرد او منصوب بصفة بعد صفة لذي لمة او حال عنه وجواز  
ان تكون الروية علمية وذلي لمة مفعوله الاول واحسن مفعوله الثاني  
وقوله في حلة اما صفة لذي لمة او ظرف لراية **لا يشترط ضرب تنكيه**  
يحتمل ان يكون بيانا لقوله ذي لمة ويحتمل ان يكون جملة مستأنفة على  
نحو التعديل وايرادها بالجملة الاسمية بناء على ان الراي كان حين الوصف  
من غلبة المحبة جملة جازية او وجودا في حيا له وكما لو صاله ويحتمل ان  
يقدر قبله لفظ كان قال ميرك وروايتنا في الشعر فتفتح العين ويجوز  
اسكانها ايضا والظرف كناية عن الوصول **بعبدين المتكبين** قال  
ميرك منصوب على انه خبر كان المقدر او مفعول خبر مبتدأ والخيلة  
مستقلة وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بعبدين بالتصغير  
انتهى به يعلم ان عبارة العصام والخفي مرفوعة ومنصوبا ومصغرا  
ومكبرا غير مرضية في اصطلاح المحدثين **لم يكن بالقصير وبالطويل**  
اعرابه كاعراب سابقته والتقيد في الوصفين اذ كانا تقدم وسيأتي  
في حديث علي بن جعفر الروايات **حدثنا محمد بن اسمعيل**  
اي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته ابو عبد الله روى  
انه روى في البصرة قبل ان تطلع الحية وخلفه الوف من طلبته  
للحديث وروى انه كان يكتب باليمين واليسار وروى عنه انه  
قال احفظ مائة الف حديث صحيح وما يتى الف حديث غير صحيح  
**حدثنا ابو نعيم** بضم النون وفتح عين مهمل وسكون التحيته  
وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة من كبار شيوخ البخاري  
ذكر الرازي في كتاب التدوين انه ممن بالتحسين قيل وكان سراها

اذا دعى به مع تفهيد روينه وكان في غاية الانتباه والحفظ وهو حجة  
**حدثنا المسعودي** اسمه عبد الرحمن بن عتبة عبد الله بن مسعود  
الكوفي المسعودي ذكره ميرك قال العصام صدوق اختلط قبل  
موتهم ومن سمع منه ببغداد فبعد الاختلاف انتهى وقال النسائي  
لاباس به وهو من كبار اتباع التابعين **عن عثمان بن هارون**  
بضم الهاء الميم وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة منصرف  
وهو نسائي وعثمان هذا فلين اخرج حديثه الترمذي والنسائي  
في مسند علي بن **رافع بن جبير** بالتصغير **ابن مطعم** كسمل وهو  
تابعي جليل سمع عليا وعدة من اصحاب وابوه من كبار الصحابة  
**عن علي بن ابي طالب** قال العصام يعني به امير المؤمنين وعلى  
ابن ابي طالب من رواة الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين  
خلال الاول انتهى وهذا غفلة عن اصطلاح المحدثين من انه اذا  
اطلق على في اخر الاسناد فهو الراي كما اذا اطلق عبد الله فهو ابن مسعود  
واذا اطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق ابو بكر وعمر وعثمان  
ولم اذكرهم بقيد امير المؤمنين مع انه لا يسميه في مشاركة الاسماء  
المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى بعلي بن ابي  
طالب غيره فمما انشأ من عرف العجم وان كنت منهم وهو ابو الحسن  
وابوتراب واسم ابي طالب عبد مناف الهاشمي القرشي وامه  
فاطمة بنت اسد الهاشمية اسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه  
اول من اسلم من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في نعمته  
يومئذ فقيل كان لخمس عشرة سنة وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث  
وقيل ثلثي سنين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم المشاهد كلها غير يتوكل فانه خلفه في اهله وقتها  
قال اما ترضى ان تكون من بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي  
استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثاني عشر خلعت



من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وصريح عبد الرحمن بن ملحجم  
المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة سبع عشرة ليلة خلت من  
شهر رمضان سنة اربعين بعد ثلاث ليل من صريته وعمله ابنه  
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلي عليه الحسن ودفن بحرا  
ولده من العر ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين  
وتسعة اشهر واياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين  
وكان يوم مات افضل الاحياء بن آدم على وجه الارض باجماع اهل  
السنة ثم رايت الاستيعاب لابن عبد البر ذكر اصحاب فلم يذكر  
عن علي بن ابي طالب غيره وانما ذكر المسمى بعلي حسن انفس ادهم  
لم يثبت له صحة **قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل وبالقصر**  
كان المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل سن من سن النبوة كان  
ربعة والعشرون انه كان دائما يوصف الاعتدال **سنة**  
**الكفن والقدسين** قال ميراث الرواية فيه بالرفع فتكون خبر هذا  
المحذوف قبل ويجوز النصب ليكون خبر الكان المقدر واخبر بكلف  
وليس هو رواية المحدثين والنسختين وقال المصنف مروي في فروع  
خبر سنده محذوف اتى بالجملة الاسمية بعد الماضية لانه حيلة عليان  
محجته عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق فجزى لسانه في  
الوصف جريانه في وصف الوجود بما يتصف به في الحال وفيه تنبيه  
ففيه على ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك  
والسنة جملة جلالا واستينا فالسير بذلك رواية النصب على انه  
حال ليست بتلك الجزالة وجعله خبر الكان بحسب المعهول ان  
قوله ليس بالطويل وبالقصر في معنى كان ربعة تكلف جدا  
انتمى وقد اعرب ابن حجر حيث رجع النصب على الرفع بخبر السنين  
بفتح الشين وسكون المثناة ويقال بفتحها او كسرهما ايضا بعد  
نون فو الاصمى فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالقليل

الاصابع من الكفين والقدمين وقال الشيخ ابن حجر المسقلا في  
اي غلط الاصابع والراية وفي رواية اخرى ضم الكفين والقدمين  
قال وفسره الخطابي بالغلظ والانساع وهو المراد هنا ونقل  
عن الاصمعي انه فسر في موضع اخر السنين بالحسن فقيل له انه ورد  
في وصف كفة صلى الله عليه وسلم الدين والنعمة قال على  
نفسه ان لا يفسر شيئا من الحديث وقال غيره هو غلظ في الرفة  
والاصمعي ايضا قال ابن بطال كانت كفة صلى الله عليه وسلم  
مملوءة لحم غير انما سم غير ضخماتها وغلظها كانت لينة كاشيت  
في حديث اشرا المروى في الصحيح ما سمت خزاوا احريرا الذين من  
كفة صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي  
بالحسن يحتمل ان يكون الراوى وصف حالتي كفة النبي صلى الله  
عليه وسلم فكان اذا عمل في الجهاد او مهنة اهل صاركه حسنا  
للعارض المذكور واذا ترك ذلك صار كفة الى اصل جبلته من النعومة  
وقال القاضى شمس الدين ابو عبيد اللغوى السنين بغلظ الاصابع والكف  
مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم  
انه كان سائلا الاطراف كما سيأتي في الباب ايضا ويؤيد ما ثبت  
في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين اذ ربه  
النخاري في حديث اخر معلقا ووصله اليه في الدلائل والبسط  
بالوحدة والمهملتين في رواية سبط يملتين بينهما موحد  
وهما بمعنى والمراد ان كفة واصابعه صلى الله عليه وسلم  
طولا غير مقو وهو مما يحد في الرجال انه اشده لفتنهم ويضم  
في النساء المسقلا في امام من فسر البسط ببسط المطافاة  
وان كان الواقع كذلك لكن ليس مراد هنا والتحقيق ان السنين  
الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم معناه الغلظ من غير قيد  
قصر ولا خشونة انتهى وفي النهاية انما ميلان الى الغلظ



والقصر وهو الظاهر جليلين الروايات واللغات واما قول المصنف  
والشئ بثلاثين او مئتين ومئتان فربما كان في بعض النسخ  
في ألفه لما في الاصول الصحيحة وان كان لغة على ما في القاموس  
**ضم الراس** بالضاد المعجمة على وزن العرب الفليطس كل شيء  
وقر رواية عظيم الهامة وروصفه بذلك ورد عن غير على ايضا  
من طرق صحيحة وهو ال على كمال القوى الدماغية بكما لا يتم الاشارة  
عن غير **ضم الكراديس** اي رويس العظام نحو النكبين والركبتين  
والوركين على ما في الفائق جمع كرد ورس بضم كل عظمين التقي في مفصل  
على ما في القاموس اراد انه جسيم الاعضاء وهو وما قبله يد على نجابة  
صاحبه والمالم يكن مناسبة بين الراس والكرديس فرد كل بالاضافة  
بخلاف الكف والقدمين **طريق السرية** بضم السين وسكون السين  
المهله وضم الراء بالوحدة وهو شعر بين الصدر والسرقة على ما في  
المهذب وفي رواية ومسريرة وفي افرى عند اليمه في لسعات من رنة  
تجري كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه عندها عند الطيالي  
والطبراني ما رايت بطنه الا ذكرت القاهر ليس المني بعضها على  
بعض والحاصل انه ما روى من شعر الصدر سائلا الى السرقة كما ستر  
في حديث على رضي الله عنه السريرة الشعر الدقيق الذي كانه قضيب  
من الصدر الى السرقة **اذ اشرفكفا تكفوا** بالهمزة فيهما وفي نسخة  
تكفي بالالف المنقلبة عن ياء تكفيا بكسر الفاء المشددة بعدها  
يا تختصي اي تمايل الى قدام وهي جملة افرى مستأنفة قال ميرزا  
وتكفوا موكدا وهو في الاصل موز ومخفف فاذا روى  
على الاصل يقر بضم الفاء التقدم قدما واذ اخفف يقرى تكفي تكفيا  
بكسر الفاء كتمى تسميا وكذا وقع في بعض النسخ انتهى وفي النهاية  
هكذا روى غير موز والاصل الهمزة وبعضهم يرويه موز لانه  
مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفيا تكفوا

والهمزة حرف صحيح واما اذا اعتل كسر عين المستقبل منه نحو تكفي  
تخفيفا فاذا اخففت الهمزة التخفيف بالمعتل فصارت كفيها بالهمزة  
وقال النوري وزعم كثير ان الهمزة لا يروى بلا همزة وليس كذلك **كافا**  
وفي نسخة كانه **يخط من صيب** وفي نسخة تسديد الطافزيب  
من معنى التلقوا فهو مبين لمعنى كذا امسى كذا قبل والظاهر انه حال  
من قلعت كفا والاعطاط التزول والاسراع واصلة الاخذار من علو  
الى اسفل واسرع ما يكون الما جارا اذا كان محذرا من معنى في  
كافي نسخة والصيب يقتضين الحدور فالمعنى كافا ينزل في  
موضع محذروا قبل هو ما العذر من الارض وفي حديث الطواف  
حتى اذا انصبت قدماءه في بطن الوادي اخذت في السعي وفي رواية  
كافا يهوى في صوب وهو بالضم جمع صيب قال في شرح السند  
يريدانه كان يمشي ساقوا يرفع وحليه من الارض رفعا ثابا لكان  
يمشي احتيالا ويحارب خطاه تنعيا قبل ولم يدغم صيب ليلا  
يلتبس بالصب الذي بمعنى العاشق **لم اقبله ولا بعده مثلا**  
جملة اخرى سنية على جماله وكاله ويستعمل هذه العبارة في نفي الشبهة  
من غير ملاحظة القبلية والبعدية ومعناها في الخانج حتى يرد  
ان عليا لم يرا احدا قبله صلى الله عليه وسلم وبحجاب بيان التقدير  
لم اقبل موته وبعده مثلا اذ لم يمكن ان تكون الرواية علمية ثم نفي  
المثلي لا عرفا على ان يكون احسن من كل واحد كما يقال ليس في البلد  
مثلا والسر فيمائه اذ انفي المثل الذي هو اقرب اليه من الاحسن  
في مقام ذكر المحاسن فكان ذكر الاحسن بالاول والاخرى  
**حدثنا سفيان بن وكيع** اي ابن الجراح بن سليم وهو ابو محمد الرواسي  
الكوفي كان صدوقا لاله اذ ابتلى بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم  
فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط عنه حديثه  
اخرج حديثا الترمذي وابن ماجه قبله وكان من المكثريين



في الحديث ووجه يروى عن أبيه ومطلب بن زياد قتل هو ضعيف  
**قال حدثنا أبي** يريد أباه وكيعا **عن المسود** متعلق بحدثنا  
 أبي **في هذا الإسناد** متعلق بكل من قوله حدثنا سفيان وقوله حدثنا  
 أبي على سبيل التنازع الإسناد رفع الحديث إلى قابلية والسند الأخبار  
 عن طريق المتن وهما متقاربان ولذا يستعملهما المحدثون لشي واحد  
**نحوه** أي نحو الحديث المذكور قبله **بمعناه** أي بلفظ آخر يفيد  
 المعنى المتقدم قال ميرزا واعلم أنه قد جرت عادة أصحاب الحديث  
 أن إذا روى بأسنادين أو أكثر وساقوا الحديث بأسناد أولاهم  
 ساقوا أسناد الآخر يقولون في آخره مثلًا ونحوه اختصارًا والمثل  
 يستعمل بحسب الاصطلاح فيما إذا كان الموافقة بين الحديثين  
 في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل إذا كانت الموافقة في المعنى فقط  
 هذا هو المشهور فيما بينهم وقد يستعمل كل واحد منهما مقام الآخر  
 فعلى هذا قوله بمعناه لارادة أن النحو يستعمل في هذا المقام للمعنى  
 دون اللفظ مجاز انتهى وقال العصام نحو مفعول حدثنا الثاني  
 أو الأول ومفعول الآخر محذوف والراجح عند البصريين الأول  
**فإن قلنا** قد حققنا سفيان ساقط الحديث فكيف  
 ذكر الحديث بأسناد بعد الإسناد العالي قلنا صار ساقط  
 الحديث آخر أدرواية من لا يحتج به وما يذكر في التابعة والشاهد  
 فإذا تناهى حديث البخاري بالشاهد والشاهد ما يوافق  
 الحديث المسند بهذا الإسناد في المعنى والتابع يرويه من الموافق  
 في اللفظ والمخالف في الإسناد فإن وافق في شيخ الراوي فالتابعة  
 تامة والافناقصه وتفصيل هذا البحث في شرح النخبة  
**حدثنا أحمد بن عبيدة** يعني مفتوحة وسكون موحدة **الضبي**  
 بفتح الصاد المعجمة وتشديد الحجة نسبة إلى بني ضبة قبيلة  
 من العرب من سكان البصرة ولذا قال **البصري** بفتح الباء ويكر

قل اختار بالضبي من الألبان الضبي ثقة روى بالنصب يعني  
 بكونه من الخوارج دون الألبان وفيه أيضا سوء المذهب قال شارح  
 روى عن حماد بن زيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والترمذي  
 وخلق وثقة أبو حاتم والنسائي **وعلى بن حجر** بضم مهملة وسكون  
 جيم ثقة حافظ أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي  
 وقال شارح هو ابن حجر بن باس بن مقاتل بن بخارش السعدي  
 المروزي أحد أئمة الحديث سمع كثيرًا من أئمة الحديث **وأبو جعفر**  
**محمد بن الحسين** وهو الحسين بن علي ما ذكره ميرزا والخفي وقال  
 العصام هو راجع إلى محمد إذا كان راجعًا إلى الحسين لقال الحسين  
 ابن أبي حليمه لكن في شرحين لهذا الكتاب أن الصغير للحسين ولا  
 ريب في أنه سهوا ذكر في أحد هذين الشرحين في تكملة شرحه في  
 ضبط أسماء الرجال محمد بن الحسين أبو جعفر بن أبي حليمه البصري  
 انتهى وفيه بحث لا يخفى أنه يمكن أن يكون من كلام العمري بيانًا لما أجله  
 أو لا وإن يكون من كلام أحد تلامذته بين إجمال الكلام وتحقيق  
 مراده والوالد المحال على كلام قال **ابن أبي حليمه** بفتح الحاء  
 واللام المسورة مقبول أخرج حديث الترمذي وكان له عدم استشهاده  
 بالغ في توضيح **والمعنى واحد** بالواو في النسخ الصحيحة حال من  
 الفاعل أحد ثونا حال كون المعنى في أحاديثهم واحدًا قال ميرزا  
 أي مروياتهم وقت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد  
 وفي بعض النسخ المعنى واحد وهو حال عن الفاعل بغير واو  
 وقال ابن حجر جملة حالية من الفعل والمفعول أي حال كون  
 المعنى في أحاديثهم واحدًا والأحاديث حال كونها بحسب المعنى  
 واحدًا في نسخة محذوف الواو صفة لمفعول حدثنا أي الأحاديث  
 المعنى فيها واحد انتهى وتوضيحه حدثنا أحد إلى آخر الأحاديث  
 المعنى فيها واحد قال العصام أي حدثنا بعبارة مختلفة





والمعنى واحد ومنه على ان اللفظ لا يروى لا يعلم انه لفظ على بعينه  
وهنا بحث هو من اسرار المباحث وهو ان الاتحاد  
في اللفظ ليس عبارة عن ان لا يختلف العبارة بل ان لا يختلف  
اللفظان في الصيغة لحكم واحد والاتحاد في المعنى ان يكون كلامهما  
مستويا في المعنى ويلزم ما سبق له احداهما من الاخر فانه في الفرق بين الشاهد  
والتابع قد ذكر وان الشاهد حديث بمعنى حديث والتابع ما يكون  
يلفظ وذكر في مثال المتابعة قوله عليه السلام انتم علمت جلد لها  
فدفعتموه فاستمتمتم به وجعلوه متابعا لوجه لواءها واهابها  
فدفعوه فاستمتمتم به وذكر واشيا هذا لاهاب ربيع فقد ظهر  
فاحسن التامل لو بلغت حقيقة التحقيق بمهنة الموفق **قالوا**  
هو استيناف بيان لحدثنا الاول اي حدثنا احمد وعلي ومحمد وعفي  
كلامهم واحد حديث قالوا اي كل واحد منهم **حدثنا عيسى بن يونس**  
ثقة مامون اخبر حديث الامية السنية راى بها ابا اسحاق وسمع  
منه وروى عن مالك بن اسحق والاوزاعي وغيرهما وعنه ابو يونس  
واسحاق بن داهوية وجماعة سكن الشام ويقال لما حج الرشيد  
دخل الكوفة امرا بابا يوسف ان يامر المحدثين بملاقاته فاطاعوه  
الماتين عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فارسلوا له المامون  
والامين ان يروا اليه ويقرا الحديث عليه ففعلوا فامر له بعشرة  
الاف درهم فاستمع فظنوا انه استقبلها فزوعف له فقال  
ان ملاتم المسجد الى السقف فهبالم اخذ شيئا على الحديث كان  
عالم في العلم والعمل كان يغزو سنة ويحج سنة قيل حج خمسة اربعين  
حجة وغزا حمسا واربعين غزوة **عن عمرو بن عبد الله** كثيرا لارسال  
اخرج حديث الترمذي وغيره يقال ادرك ابن عباس وسمع  
الحديث من اسحق ومحمد بن السيب فتمسك الشافعي **مولد عقدة**  
بضم الميم وسكون الفاء بعدها راى **قال حدثني ابراهيم بن محمد**

صدوق روى عنه الترمذي والشافعي وابن ماجه **من روى على**  
**ابن ابي طالب** صفة لابراهيم وهذا المقام انسب اهتماما  
بحال الراوى قال الجوهرى الولد بفتح نين قد يكون مفردا وجمعا  
وكذلك الولد بضم اوله وسكون ثانيه وقد يكون الثاني جمعا  
للاول مثلا سد واسد والولد بالكسر لغة في الولد وقال ميرك  
الرواية بالواو واللام المفتوحتين قال المعصم ومن تبعه حنفية  
او يمانية وبالمجته لبيان محمد كاهو الظاهر من الولد بغير وسط  
لمعنى به محمد بن الحنفية المكشي باي القاسم المشتهر بالعلم والجماعة  
والعبادة وهو افضل اولاد علي بعد السبطين انتهى **والخاص**  
انه جملة معترضة لبيان تعيين محمد وقيل من ولد حال من ابراهيم  
لكن الاحسن في تقييد العامل قال ابن حجر والحنفية امه حصلت  
لعلي من سبي بني حنيفة قيل من سحابة عقول طائفة من الرافضة  
انهم يعتقدون في محمد هذا الالهوية مع ان ابا بكر هو المعطى عليا  
امه قلوا اعطاهم للحنفية كونه الامام الاعظم لكان المهم دعيا  
ثم اوجب المعصم في هذا المقام ايضا حيث قال الاول ان يقول  
امير المؤمنين وسبق تحقيق المرام **قال كان علي** قال ميرك  
فيه انقطع عن ابراهيم هذا المسمع من جده امير المؤمنين علي  
ولذا قال المؤلف في جامعته بعد ايراد هذا الحديث بهذا الاسناد  
ليس اسناده بمنصلا **اذ اوصف رسول الله** وفي نسخة النبي صلى الله  
**عليه وسلم قال** اي على لم يكن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بالظهور  
**المفط** قال ميرك يتشدد الميم الثانية وبالعين الميم المكسورة  
بعدها طامحة اسم فاعل من الانمقاط من باب الانقضا للواشتم  
في الطول من قولهم امط النهار اذا امتد واحده منقط والنون  
للطواعة فقلبت ميماء وادغمت في الميم هذا هو الصواب في جميع  
هذا اللفظ قال ابن الاثير في جامع الاصول يتشدد الميم وبعض



المحذرين يقولون بتشديد العين وليس بشي وكذا أصح في النهاية  
 أيضا بتشديد الميم قال ويقال بالعين المهملة وهو معناه ومحم  
 الجوهر بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد العين المعجمة المقنونة  
 وهو اسم مفعول من التفتيح واختار الشيخ الجزري في تصحيح اللغات  
 قوله وأغرب شاح المصليح المعروف بزين العرب فقال هو مفعول  
 بتشديد الميم وبالعين المعجمة ولم أره لغيره **وبالقصير المتروك**  
 أي التناهي في القصر كأنه رد بعض خلفه على بعض وتداخلت  
 أجزاءه كذا في النهاية **وكان رتبة من القوة عطف على قوله لم يكن بالطول**  
 في كثير من النسخ كان يدور الواو على التقديرين هو كالمبين أو  
 المؤكد لما قبله وينبغي أن يراد برتبة نوعا منه وهو المائل إلى الطول  
 فلا ينافي ما ورد أنه كان أطول من المربع **لم يكن بالجهد القطط**  
 بكسر الظا الأولى ويفتح **ولا بالسيط** بكسر الواو ويفتح  
 وسبق معناها **كان** بلا واو بيان لما قبله **جهد** **أرجلا** قال السقلاقي  
 بكسر الراء وكسر الجيم وقد يضم وقد يفتح وقد يسكن أي فيه كسر يسير  
 فكان بين السهولة والجمودة **ولم يكن بالظلم** **وبالكلم** **قال**  
 ميركا الرواية فيهما بلفظ اسم المفعول لا غير الأولى من التظلم  
 والثاني من الكلمة انتهى وقال الحنفى وفي بعض النسخ الكلمة  
 من الكلمة على وزن تفعّل وكلام الميم في شرح غريب الحديث يدل  
 على الأولى ومعنى الظلم المنتفخ الوجه الذي فيه جامة أي عبوس من  
 السمن وقيل التخفيف الجسم وهو من الإصناد والكلم المدور الوجه  
 وقال الساج التوريشي لما كان الكلمة المستدير بينه بقوله  
**وكان في وجهه تدوير** وفي بعض النسخ في الوجه بدل في وجهه وأما جعل  
 الحنفى في الوجه أصلا وقوله في بعض النسخ وجهه فلا وجه له لمخالفة  
 الأصول أي لم يكن مستديرا كالأستدار بل كان فيه بعض ذلك  
 وكان يكون معناه في وجهه تدويرا ويعبر عنه بأنه كان فيه سهولة

وهو أحلى عند العرب والسهولة عند الجزوفته وهي في الأصل ما غلظ  
 من الأرض والخاصة أنه كان بين الاستدار والاسالة وكذا أقال  
 البيضاوي وأبو عبيد على ما ذكره ميركا **أبيض** أي هو أبيض **مشرب**  
**بحمرة** صفة أبيض أي مشرب حمرة كافي رواية وهو بصفة  
 المفعول من الأفعال وفي نسخة بالتشديد والشراب خلط لون  
 بلون كان أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض يشرب حمرة  
 بالتخفيف فإذا شد كان للتكثير والمبالغة فعلى هذا البياض  
 البتة هنا ما يحاط بالحمرة والبياض المنفي فيما سبق ما يحاط بالحمرة  
**ادعج العينين** أي شديد سواد حدتهما كافي رواية عن علي  
 أيضا كان أسود الحدقتين قديم مع سعة العين وشدة بياضهما  
**أهدب الأسفار** بفتح الهمزة جمع شفر بضم أوله وقد يفتح وهو حرف  
 جفن العين الذي ينبت عليه الشعر ويقال له الهدب بضم  
 الهاء سكوت المهملة بعده ففي القاموس هدب العين كنوح طال  
 أهدابها أي أسفارها والخاصة أن الهدب هو الذي ستر أجبانه  
 كثير مستطيل **جيل المشاش** بضم الميم وتخفيف الشين أي  
 عظيم روبر العظام كالمرفقين والكففين والركبتين **واللشد**  
 بفتح التاء وكسر اليمجم الكففين وهو الكاهل أي عظيم ذلك كله  
 وهو يدل على غاية القوة ونخامة الجماعة **أجر** أي هو أجرد  
 أي غير أشعر وهو من غير الشعر جميع بدنه فالأجرد من لم يغبر  
 الشعر فيصدق بمن في بعض بدنه شعر كالمسرية والساعدين والساقين  
 وقد كان له صلى الله عليه وسلم باعتبار أكثر مواضعه ما يجعل الأكثر  
 في حكم الكثر وتغليب ما لا شوبه على ما له شعر قال العصام ومثقال  
 أنه أجرد بمعنى صغير الشعر فيمكن أن يكون الفرض وصفه صلى الله  
 عليه وسلم شوبه بدنه ففيه أنه لا يصح في شعر الرأس والحنية والاهذ  
 والخاجبين يرد ما في القاموس أن الأجرد إذا جعل وصفا للفرس



كان بمعنى صفر شعره واما اذا جعل وصفا للرجل فمعناه انه لا شعر  
عليه انتهى وقيل اجرد اي ليس فيه عذر واعتش هو على اصل الفقرة  
فان اليمان بزهر فيه وفيه انه باشارة الصوفية اشبه **دوسر**  
**شتر اللقيين والقدسين** من الكلام عليهما **اذا مشى يقلع** جملة  
مستقلة على طريق التثديد وقوله **كأنما يخط** في موقع البيان  
للجاء يقال غفل في شئيه اذا كان كأنه يقلع رجلا من رجل اذا اراد  
قوة شئيه كأنه يرفع رجليه من الارض دفعا بآيانه لاكن شئيه احتيا لا  
ويقارب خطا فان ذلك من شئيه الشا فالنقلع تزيين من التكني وقد  
سبق في بعض النسخ كافي رواية الشكاة عن الترمذي يمشي بدار يخط  
وقوله **في صيب** قيل معنى من صب كافي رواية ولانه بالنقلع  
انصب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض من الظاهر ان هذا  
ابتدائية والظاهر ان في ظرفية اذ هي مناسبة للاخطاط والاحتيا **واذا**  
**التفت التفت معا** اي جميعا يعني انه لا يسارق النظر وقيل  
اراد انه لا يلوي عنقه بمئة وسيرة اذا انظر الى شئ وانما يفعل ذلك  
الطاهر للفتنة ولكن كان يقبل جميعا اظنه الاهتمام بشأن من  
اقبل اليه ويدير جميعا بعد ما قضى حاجته عنه وحاصله انه اذا توجه  
الى انسان للتكلم او غيره يلتفت اليه بجميعه ولا يتوجه اليه على الفتق  
لانه فعل المتكلمين قيل ولعل المعنى الاخير اظهر لاسيما في وصفه  
جل نظره الملاحظ اي النظر بلجاء العين **بين كنفه خاتم النبوة**  
بفتح التاء كسرهما ما يختص به الاول اسم والثاني صفة فغير عن الالة  
باسم الفاعل واذا فتى الى النبوة لانه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل  
بعده احد وقيل لانه علامة تمامها لان المشي ختم بعد تمامه وسياتي  
منه الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لعدم المناسبة  
بينهما وقوله **وهو خاتم النبيين** يحتمل ان يكون جملة حالية مكملة  
لما قبلها وان تكون معطوفة على ما قبلها الوجود المناسبة وهو كالحالمة

المذكور لفظا ومعنى اي خاتم النبوة النبيين بمعنى علامة تمامها  
او علامة الوثوق بالنبوة او خاتم بيت نبوتهم والحاصل ان كسر  
التاء بمعنى ان ختمهم اي جبالهم فلا ينبغي بعده اي لا يتبع احد بعده  
فلا ينبغي في نزول عيسى عليه السلام متابعا لشرعيته مستمدا من  
القرآن والسنة واما فتح التاء فمعناه انهم به ختموا فهو الطابع والحالمة  
لهم **اجود الناس صدر** اجعل صدره لجوده لان الجود فرع انشراح الصدر  
والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشئ باسم محله  
او مجازوه والمعنى اجود الناس قلبا اي قلبه اجود القلوب فانه  
لا يخل شيئا من زخارف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد ان جوده  
كان عن طيب قلب وشج صدره سجيته طبع لا عن تكلف وتصلب  
وقيل انه من الجود بفتح الجيم بمعنى السعة اي اوسعهم قلبا بمعنى انه  
لا يمل ولا يضجر قلبه ويؤيده ما اخرج ابن سعد في كتاب الطبقات  
من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال ثنا عيسى بن يوسف  
فهذا الاسناد بلقظ اجود الناس كذا وارب الناس صدره والارب  
بمعنى السعة قيل ويحتمل انه سقط من رواية الترمذي شئ وقيل  
اجود ما خوذ من الجودة بفتح الجيم مصدر جاد اذا صار جريدا  
اي احسنهم قلبا لعلامة من كل ذي ذنب من جمل وعش وغيرها  
من الادناس الباطنية والصفات الدينية كفض وقيل  
صع ان جبريل سقده واستخرج منه علقته وقال هذا حظ الشيطان  
منك ثم غسله في طست ذهب بماء زمزم **واصدق الناس**  
**بالحجة** يفحتمين ويسكن الثاني اي لسانا على ما في المذهب  
او تحكيه على ما في الفائق والمعنى اصدقهم قولا واغرب شامخ  
وقال سريدي انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه اصدق اللسان  
في تكلمه بخارج الحروف كما ينبغي بحيث لا يقدر عليه احد  
**والينهم عريكة** اي طبيعة وزنا ومعنى اي سلسا مطاوعا



نقاد اقليل الخلاف والنفور وهذه الجملة مبنية على كمال  
مسا محنة صلى الله عليه وسلم ودفور حله وتواضعه مع امته  
**والرهم عشرة** بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك في الخارج  
ودفع في بعض النسخ المواقف للزمذي وجامع الاصول عشرة بكسر  
اولها وسكون ثانيهما حجة ويؤيد ما نقله المصنف عن  
الاصمعي وكلا المعنيين صادق في حقه صلى الله عليه وسلم لان  
قبيلته اشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل فجعلني  
في خيرها قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفا  
على ما روى عنه مرجعها ومعاشرة ومخالطة الكرم من جميع مخالطة  
الناس كما يدل عليه قوله **من رآه بدمية** اي رويته بدمية فهو مقول  
مطلق اي اوله رويته من غير معرفة **هابه** اي خافه لان معه  
الهيبة الالهية والمهابة السماوية **ومن فالله** اي عاشره  
ومصاحبه **معرفة** اي خالطه معرفة تبيين بها حسن خلقه **احب**  
لكا احسن معاشرة وباهر عظيم موافقة حبا شديدا حتى  
صار عنده احب اليه من والديه والناس اجمعين **يقول ناعته**  
اي واصف اجالا عجزا عن بيان جماله وكاله تفصيلا **لم اقبله**  
**والله مثله** اذ ليس في الناس من يماثل في الجاه ولا في الخلق  
من يشابه على وجه الكمال **قال ابو عيسى** كذا في الاصول  
المصححة ولم يوجد في بعض النسخ لفظ ابو عيسى قال السعيد  
اصيل الله من يريد به نفسه اذ هي كنيته ويحتمل ان يكون  
من كلام الرواة عنه كما سبق مثله في اول الكتاب وسيحربه  
ذكر الكنية **سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين** يعني ابن حليم  
وهو واحد الشيخ الثلاثة الذين روى منهم هذا الحديث قيل  
وفي بعض النسخ عن عيسى بن يونس **يقول** قال الحنفى وفي  
بعض النسخ قال قال العمام **يقول** مقول ثان لقوله سمعت

وقد عرفت انه يجب ان يكون مصارعا في بعض النسخ بدل يقول  
قال ليس كما ينبغي انتهى والظاهر ان يقول **حالي**  
**الاصمعي** لقوى مشهور منسوب الى جده اصم بصري وروي  
الحديث عن جماعة من الائمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين  
سمعت الاصمعي يقول سمع عن مالك بن انس وانفقوا على انه  
لغة قيل وكان هارون الرشيد استخلصه لجلسه وكان  
يقدمه على اي يوسف القاضي وكان عليه على لسانه وروى الازهي  
عن الرباعي قال كان الاصمعي شديدا في التوفيق لنفسه والقران  
وقال ابو جعفر كان شديدا في التوفيق للنفس والحديث  
**يقول في تفسير حصة النبي صلى الله عليه وسلم**  
اي في شرح بعض اللغات الواقعة في الخبر المروي واعترض بان  
المعلم يراعى ترتيب الحديث في تفسيره عربي وليس شيئا  
روي كلام الاصمعي كما سمع والاصمعي لم يذكره في تفسيره هذا  
الحديث ولقد بينه عليه السلام بقوله في تفسير حصة النبي  
ان يقول في تفسير هذا الحديث **المعظم** وسبق ضبط **الزاهب**  
**طولا** اي الشخص الذي يكون طولا قامته مقبلا وطولا تمييزه عن  
نسبة الزاهب الى فعله او مفعوله له كذا ذكره الحنفى وقال  
العصام الطول الامتداد على ما في القاموس اي الزاهب طوله  
والاسناد الى المفعول بواسطة في اي الزاهب في طوله وروى جمل  
مفعولا لا لا اظن انه صار مفعولا **قال** اي الاصمعي وروى  
من زعم ان فاعله ابو جعفر والجد من جوز احتمال رجوعه الى الله  
**وسمعت اعرابيا** قيل وفي بعض النسخ بتقدير الواو على  
قال وفي بعض اخر منها لا وادخلا **يقول** اي الاعراب وهو  
منسوب الى الاعراب اهل البادية من العرب وهو اضع من العرب  
الذين هم اهل الخضرة من القرى لمخالطةهم بالعجم **في كلامه** اي في



اشياء عباراته **تختص** انما ان في هذا الكلام المناسبة بين معناه  
وبين اصل المعنى المراد من الحديث وهو الاستعداد والافاق في الحديث  
اسم الفاعل من باب الالف كالسوق باب التفعّل وما  
ما ذكره ابن حجر من انه ليس هذا من المادة التي الكلام فيها وهي  
المحط فذكره لبيان ان المادة من تقارب اللفظ ومعنى فيعيد  
جوانا ما قد تهاجرت غايته ما في الباب ان باهما مختلف وقيل  
انما ذكره لانه نظير للمجرب عنه وذكره في حديث اخر واقع وتفسير  
نافع في **نشاط** بضم النون وتشديد الحجة وفتح الموحدة  
وفي بعض النسخ جذف الفوقية وهو السهم وفي التقديمية  
وفي القاموس تخط في قوله ومفطه اعني فيه والتخط في الثانية  
يجاز عن التخط في القوس لان النشابة سبب التخط في القوس  
وقيل اضافة المدا الى النشابة بطريق المجاز لان المدد حقيقة  
ونز القوس قال القصاص وهذا من قبيل توضيح نظيره وبيان  
ان الكلمة لا تخرج عن المدد والاستعداد ومثله غير عزير في كتب اللغة  
فقوله **او يدها ما تشبه** اشارة الى لزوم المد والاستعداد للكلمة  
وعند النواع ما استصعبه الشارح منه انه ليس في الحديث لفظ التخط  
فلا وجه للمعنى له ومثله كيف فسر التخط بالمعنى فاعتذر  
بان في مزية للتقوية العمل والارضية للمد رب في كثر زيادة حروف  
الحرف للتقوية ولا يخفى ما في اعتذاره فان المسموع زيادة اللام للتقوية  
لكن لا للتقوية العقل المتقدم بل للتقوية الاسم والعقل المتأخر  
والتخط لازم وما استصعبه شارح انه لا يجي سوى الباء للتقوية  
فكيف جعل تخط متعديا في انتهى وقيل تفسيره هذا القوي  
لكن لقوله لا اعني هو النشابة بالثانية وفيه نظر لان النشابة  
بدون التاجيل ويجوز انما يتغير **والمراد بالداخل بعينه في**  
**يقين** وفي نسخة هي في سطر بدون الضمير **قصر** بكسر القاف

دفع الصاد مفعول له للدخول يعني من كان في غاية القصر يقال  
له المتردد بلا تردد قالوا كان بعض اعضابه يتردد الى بعض وقد  
اختلف اجزائه وقيل لانه يتردد الناظر فيه هل هو مبني او رجل  
وانما القطط اي على الضبط السابق فالشديد الجمودة وفي بعض  
النسخ شديد الجمودة يدون اللهم كالزنج وبعض السواد والرجل  
بكر الجيم وسكونها الذي في شعره بفتح العين وسكونه وصف  
صاحب الشعر بجزا والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به  
وقيل انه بيان المراد به في الحديث دون اللغة مجرولة بضم الحاء  
المملة والجيم اي انطاف وقوله اي تنش بفتح الفوقية والمثلثة  
وتشديد النون مصدر تنش على زنة تفعّل نفسير الكلام الاظمى  
من غيره اعم من اي عيسى او اي جعفر فلا يريد ان الادنى الذي في شعره  
تنش قصير المسافة وقوله قليلا اي انطاف بوصف القلة  
لا على طريق المبالغة وفيه انه يخالف ما في القاموس شعره يحزن  
ككثف متسلسل مسترسل رجل جمل الاطراف انتهى فكان وصف  
القلة باعتبار الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم فاء التفسيرية  
بمنزلة الاستدلال لان الاظمى لما قال في شعره مجوبة وهو  
غير صحيح على اطلاقه فقيده من قيده بقوله اي تنش قليلا وامسا  
لظم بفتح الهاء المشددة فالبادون وتقدم قول اخر في معناه والبادون  
هو الضخم **الكثير اللحم** يخفف اللحم صفة كاشفة **والكلم**  
بفتح المثناة **المد والوجه المخرّب** بفتح الراء الذي في بيانه  
**حرق** فاذا اشتد كان للمبالغة والاشراب خلط لون بلون اخر  
كان احد اللونين سقى اللون الاخر فالتقييد بالبياض واللحم  
دفع مثلا او لبيان الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم **والادعج**  
**الشديد سواد العين** باضافة الشديد الى سواد العين وقيل الدعج  
سدة سواد العين في سدة بياضها وهو الانسب بمقام المدح







قال ابن حجر وقال العسقلاني جميع من عفي انتمى واختلف  
 في قبول رواية المبتدع والاصح انه ان كان بدعة ليست بكفر وهو  
 غير دل على بدعة فيقبل ان كان متصفا بالصبط والورع  
**ابن عمر** بضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ  
 الثمالي كبير وكذا اوردته المرفق في التمهيد وتبعه الذهبي  
 في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقريب جميع بن عمر بالتصنيف  
 فيهما **ابن عبد الرحمن** انتهى وجعل المصام اصله عمر وبالواو وقال  
 هكذا في سفا القاض عياض في رواية عن ابي عيسى وفي بعض  
 النسخ عمر واقتار الشيخ ابن حجر انه بالتصغير ثم قال وقد  
 نظر الساج المحدث في هذا المقام فقال وكان غير اسم ابنة تارة الى  
 عمر وتارة الى عمر كما هو باب الرقصة من التنقيح من عمر رضي الله  
 عنه **قلت** لا شأنا على الكفار وبالفواحي قال بعضهم ما  
 بقر **المجلى** بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى عجل فيلذة عظيمة  
 ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم **اسلا**  
 مصدر منصوب اي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه ممليا او ملقا  
 او تاليا **علينا من كتابه** اي من حفظه وايضا من زيادة الاحتياط او  
 لتبيان بعض الروي ويكون املا مصدر القول حدثنا جميع  
 من غير لفظ وهو مصدر امليت بمعنى املتت وهما الفتان في القرآن  
 المختلف هو الاصل والملا حدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ  
 املا فليفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من  
 فاعل حدثنا بتقدير قد والقول **بالله** استئناف بعينه جدا  
 ولما كان الاملاء من ان يكون يحفظ او كتاب قيد بقوله من كتاب  
 وقال بعض الشراح الاملاء عند المحدثين القائل الحديث على الطالب  
 مع بيان ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والتكاث  
**قال حديثي** وفي بعض نسخة احمد بن وهب بن الحسن الثاني

**رجل من بني مخيم** صفة رجل قال العسقلاني هو ابو عبد الله  
 المخيمي بجهول الحال **من ولد اوهالة** صفة بعد صفة وهو بفتح  
 الواو واللام وبضم اوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع  
 اي من اولاده واسباطه فالمراد اوله بالواسطة **زوج خديجة**  
 صفة لابي هالة وعطف بيان او بدل منه واختلف في اسمه فقيل  
 هذبن ذمارة وكان من اشرف قريش وروى عنهم حاة في الجاهلية  
 الطاهرة كانت اولى حياء عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد  
 وبنت ثمرات عتيق وخلفه ابو هالة فولدت له ذكر بن هالة  
 وهند ثمرات هالة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ اربعون وشاهدا في حجة  
 نرسه النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة ام اولاده الذكور  
 والامانات سوى ابراهيم وهي اول من آمن به بانفاق العلماء واقامت  
 تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ومناقبها  
 كثيرة بطول شرحها توفت في رمضان سنة عشر من النبوة بمكة  
 وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله  
 عليه وسلم قبرها ولم تشرع صلاة الجنائز جيفيد كذا ذكره ميرك  
 شاه وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت ابي هالة ثم تزوجها  
 عتيق **يكني** صفة ثالثة لرجل لا لزوجة على ما توهم وهو بضم  
 الباء وسكون الكاف وفي نسخة من التكنية فقوال قاموس كني  
 زيد ابا عمر وكنيته بالكسر والضم سماه كاكناه وكناه بقوله  
**ابا عبد الله** وقال ميرك الرواية تكني بصيغة المجهول  
 مخففا من الثلاثي المجد فيحمل ان يكون ابا عبد الله منصوبا  
 بالمرح اعني بتقدير يعني ويقيب المصام بقوله يكني على صيغة  
 المجهول مخففا مجردا او من بدل وسد اعلى اختلاف النسخ والكل  
 بمعنى وقد يتعدى الى مفعولين بنفسه ومنه يكني ابا عبد الله



وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر كذا في القاموس فلا تقصر تحت المخفف  
على كونه ثلثا بجا وافتكون من القاصرين ولا تجعلها محتاجا الى نصب  
بفتح الخافض فتخرج عن رتبة المتعربين ثم قال ابو عبد الله مجهول  
من الطبقة السادسة ولم يخرج حديثه احد من ائمة الصحاح الا  
الترمذي في الشمائل ولفاه ابن ابي هالة منتقاة قطعا لان  
الطبقة السادسة لم ينسب لهم لقا الصحابة وابن ابي هالة من  
قدم الصحابة لا محالة قلت انما يتم هذا الوارد بابن ابي  
هالة ولد بلا واسطة واما على ما سياتي من ان المراد به حفيد فلا  
اشكال في الاتصال **عن ابن ابي هالة** في الميزان ان اسمه عمرو وفي نسخة  
عزاي هالة قال ميرك وهو حفيد ابي هالة لا ابنه بلا واسطة واسمه  
هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدوابي وعلى قول ابي عبيد  
حيث ذكر ان اسم ابي هالة هند ايضا فهو من اشترك مع ابيه وحده  
في الاسم وهو من الظروف التاريخية **عن الحسن بن علي رضي الله عنهما**  
سيط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمته الاكبر وسيد شباب  
اهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل ابو بكر  
على الموت اربعون الفا ثم سلم الامر الى معاوية في سنة احدى واربعين  
تحققا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله ان ابني هذا سيد وامل  
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس  
واربعين وبقي سلم من حسن بن حسن وزيد بن حسن **قال**  
**سالت خالي** يعني اخا امه الاضافي وهي فاطمة الكبرى سيدة نساء  
العالمين بنت سيد المسلمين **هند بن ابي هالة** ربيب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واهله حبيبة الكبرى رضي الله عنهما  
**وكان وصفا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم** حال من  
حفظوا سالت بتقدير قد والوصاف صيغة مبالغة وصفة  
الشئ وصفه وفي القاموس الوصف العارف المصنف وهو

السبب بالمقام وكان القياس وصفا فحليته بدون عن او وصفا  
لحليته بلام التقوية وكانه على تخمين الكشف ويجوز ان يجعل  
الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف اي وصفا صادرا من او ناسيا  
عن حليته كما قالوا في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كذا قيل ولا يظهر  
ان الجار يتعلق بسالت على ما يدل عليه رواية الشافعية **سالت**  
خالي هند عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصفا  
بجملة وكان وصفا معترضة بين مفعولي سالت **وقال**  
ابن حجر ميا زعم سالت ووصفا لتضمنه معنى خبر اثر الحلية  
بكسر الحاء وسكون اللام الهيبة والشك وقد يستعمل بمعنى الزينة  
وقيل هي ما يتزين به ويطلق على الصفة **وانما اشترى ان يصف لي**  
اي لاجلي والجملة حال من فاعل سالت او من مفعولها على البدخل  
والتزاد او منهما مما الوجود الرابطة وقيل انما جملة معترضة  
ايضا عطفها على الاولى **منها** اي من حليته **ساليا** اي بعضا من  
اوصاف الجليلية وبغوة الجميلة قال ابن حجر ونسبه للتقظيم  
او للتكثير او للتقليل وهو الانسب بالسياق **انقلوبه** اي  
انتسب بذلك الوصف واجعله محفوظا في خزانة خيالي وقيل  
اي اتمسك به واتصف به والخطاب لفظي وهو علة غائبة  
للسؤال في النهاية وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لان  
النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التامل  
في الاشياء وحفظ الاشكال والاعضا **فقال** اي هند عطف  
على سالت **كان** لمجرد الرابطة واغرب العصام فقال كان  
للاستمرار اي كان من ابتداء قوليته الى اخر زمانه ووجه القرابة  
ان هذا المبدور حال صفوه مع انه بيا في بعض الاوصاف الاتية  
فتدبر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **مخفا** بفتح الفاء وسكون الخاء  
**وقال** ميرزا نصيطناه بكسر الخاء المعجمة لكن المذكور في كتب



في كتب اللغة يسكون الخا وقال الحنفى ضبطناه بفتح الفاء يسكون  
 الخا المعجمة وكسر ومهم من اقتصر على السكون **قلت**  
 يسكون هو الصحيح رواية والكسر حكاية **فخا** خبر بعد خبر  
 لكان وهو اسم مفعول من التفصيل أي كان عظيما في نفسه معظما في  
 الصدور والعيون عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وإن كان  
 ضحما في الجملة لأنه لم يكن خيفا وزادت الفخامة في آخر عمره لما اتاه  
 الله تعالى جميع سوائه وأراحه من عمره وكنه حكمة ما أشار إليه  
 بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلما تذكرت كثرت أمة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله تعالى ازدادت سمنا  
 وقال بعض العارفين كلما تذكرت كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وما اختصهم الله تعالى به ازدادت سمنا وقال بعض العارفين كلما  
 تذكرت أني عبد الله وأما أهلي للإيمان والأمان زاد سمنا وأما ما ورد  
 أن الله يبغض السمين فحمله إذا نشأ عن عقله وكثرة لغة حسنة  
 كما يدرك عليه رواية يبيغض اللحامين وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالسمن وقيل الفخامة في وجهه بلبس وامتلاء مع الجمال والمهابة  
 والحاصل أنه كان معظما في الظاهر والباطن وإن كان هو وأصحابه  
 برأى التكلف **تلا الو** أي يستنير وجهه **تلا الو** بالنصب  
 أي لعانة ليلة البدر أي في أربعة عشر المبر عنها بطريق  
 الإشارة لأن القمر فيها من نهاية أصابته ثم تشبه بعض صفاته  
 بنور الشمس والقمر أنما جاعل على عادة الشعر والعرب أو على التقريب  
 والتشبيه والافلاكي يمدل شيئا وصادف أذهي واجل من كل مخلوق  
 وإنراين أي هالة ذكر القمر أنه يمكن من النظر إليه ويونس من شاهده  
 بخلاف الشمس فإنه يبدر بالطلوع انتهى وقيل البدر معناه تمام  
**الطول** بالنصب على أنه خبر آخر من المربع أي الحقيقي وهو ما بين  
 الطويل والقصير على ما يقال رجل ربيعة ومربع وما سبق

أنه كان ربيعة مودل بأنه نوع من المربع أو أنه كذلك في بادئ النظر والطول  
 منه عند معان النظر والحاصل أن الأول بحسب الظاهر والثاني  
 بحسب الواقع لغز من معجزة صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخل  
 بين جماعة طوال كان في نظر الحاضرين أطول منهم جميعا كما روى  
 أنه لم يكن أحد يحاسنيه من الناس إلا طاله رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولما اكتنف الرجلان فيطول لهما فإذا فارقاه نسب إلى الطول  
 ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربيعة والسري في ذلك  
 هو التثنية على أنه لا يتلها أول عليه أحد من أمة صورته كالإيتا وثلث  
 عليه معنى **وأقر من المشذب** على صيغة المفعول من التشذيب  
 وهو الطويل البابين الطول مع نقص في لحمه وأصله من النخلة الطويلة  
 التي تشذب عنها جريد ها أي قطع ووق لأنه بذلك يطول كذا في  
 قيل والمعنى بيان طوله وفيه استفارة وفي القاموس المشذب  
 بصيغة المفعول طويل حسن الجسم وفي نسخة هو أصل ميرك من  
 التشذب بصيغة اسم الفاعل في باب التفعّل قال المصمم ولم نجد  
 في اللغة **قلت** مطاوعة التفعّل للتفصيل فيقاسر كالتنبيه  
 والتنبيه والتذكير والتذكر وغيرها فهو بمعنى الأول فعلم أنه كان  
 بينهما وهو بمعنى ليس بالطويل البابين ولا بالقصير المسترد  
**عظيم الهامة** بالنصب وهي تخفيف الميم الرأس وجمعها الألهام  
 وقال في المذهب الهامة وسط الرأس ولا يخفى أن الأول هو المراد  
 هنا ثم الهام والهامة مثل التمر والتمر والجمهر وإن عينه وأو وسند  
 الجوهر فذكره في الملهو **البارج** بكسر الجيم وسكونها  
 ويفتح العين وسكونها أي كان في شعره جمودة وتنش وفيه تجريد  
**أن الفرق عقيقة** أي شعر رأسه والعقيقة في الحقيقة  
 الشعر الذي يولد عليه المولود قبل أن يخلق في اليوم السابع فإذا خلق  
 ونبت ثانيا فنقذال عنه اسم العقيقة ورعا سمي الشعر عقيقة



بعد الخلق ايضا على المجاز لان منبأ ونباته من نباتها وبذلها الحدث  
ليلا يلزم ان يكون شعره باقيا من حين ولادته فانه مستبعد جدا  
في العادة فان عادتهم خلق شعر المولود في السابع وكذا ذبح الغنم والطعام  
الفقر اللهم الا ان يقال انه من الكرامات الالهية ليلاليزج باسم الله  
الصناعية ويؤيده ما قاله الفضال المروزي في فتاويه من انه  
ليستحسب لمن لم يمتنع عنه ان يعوق عن نفسه فانه صلى الله عليه وسلم  
عوق عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل انه ما اعتبر عقيقتهم لكونها على اسم  
غيره سبحانه وفي رواية عقيصته بالصاد المهملة بدل القاف الثانية  
وهي الخصلة اذا الويت ومنفتحة فالمراد شعره المعصور قتل هذه الرواية  
اولى والافراق مطاوع التقريب والفرق والثاني اسب بقوله  
**فرق** بالتخفيف يقال فرق شعره الى القاه الى جانبى راسه  
وانفوق اي صار منفقا والمعنى اذا انفقت وانشقت بنفسها  
من الفرق وفيها اي القاه على انفراقها **والاى** وان لم يفرق بنفسها  
**فلاى** فلا يفرقها بغيرها معقوصة ثم استأنف بقوله **يجاوز**  
اي احياها **شعره** بفتح العين وتسكر **شعره** اذ فيه بضم الذال وسكونها  
**اذ اظرف** بجاز **وهو** اي النبي صلى الله عليه وسلم **وفرو** بالتشديد  
اي جعل شعره وافرا واعناه عن الفرق وفي التاج اي فتحه وقيل يصح  
ان يكون بجاز ويدخل النفي اي انفق شعره بعد ما عقصه فرق اي  
فرق كل شئ من منبته والانيق بلا شئ معقوصا كان موضع  
الذي يجمع فيه خذا اذ فيه فلا يجاوز شعره شمة اذ فيه اذ هو وخره  
اي جمعه قال ابن حجر وسياى المصنف وفي مسلم نحوه انه صلى الله  
عليه وسلم كان يسدل شعره وكان الشوكون يفرقون رؤسهم  
وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يجب موافقة اهل  
الكتاب فيما لم يرو فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسدل الشعر ارساله والمراد هنا ارساله على الجبين واتحاده كالقمة

واما فرق بعضه من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل  
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم **ازهر اللون** بالنصب  
اي ابيضه بياضا نيرا مشرا بحمرة ففي القاموس الزهرة بياض وحين  
فيمكن ان يكون معناه احسن اللون وازهر اسم تقصيل وقيل معناه  
متلاو اللون وفي المذهب الزهر الابيض المستنير قال المعصام  
اللون مستدرك ويريد بانه لو اطلو لا يمكن ان يهرفه الى السن **واسم**  
**الجبين** اي واضحه ومحمده طولا وعرضا هي معنى صلة الجبين  
وفي رواية وعظيم الجملة وقيل كناية عن طلاقته الوجه والجبين  
فرق الصندع وهما جبينان من جبين الجملة وشمالها **ارج الحواجب**  
الزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفة على ما في القاموس وفي الصحاح  
دقة الحاجبين بالطول وفي الاساس الرقة والاستقواس ويمكن  
المجمع ثم الحاجب في الاصل بمعنى الساتر والمناخ سمي لانه ساتر ما تحته  
من البشرة وجمع بناء على ان التثنية جمع ويؤيده قوله الاى بينهما  
عرق اولها لقمة في طوله كان كل قطعة من حاجبيه حاجب ويناسبه  
وصفه بالسبع بقوله **سوانج** اي كوامل وهو مال من الحواجب  
لانه في المعنى فاعلى وقت وتقوست حال كونها سوانج والظاهر  
انه منصوب على المدح وقيل مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وانعد  
من قال انه خبر بعد خبر كان اذ لا يعجز الخبر عن مفرد مذكر جمع  
مؤنث فيه ضمير راجع الى ذلك المفرد واوجب من قال انه وصفه  
للمحاجب فانه كالنكرة في المعنى لانه لا يجمع وصف ذلك اللام المنكر  
في المعنى بمفرد يجمع دخول اللام عليه بدون اللام اتفاقا **من غير فرق**  
بالتحريك مصدر قولك رجل اقرن اي مقرون الحاجبين والمراد  
ان حاجبيه قد سيقا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والفترون  
غير محمود عند العرب ويسمجون البليج وهو الصحيح في صفة  
صلى الله عليه وسلم بخلاف ما رويته ام معبد حيث قالت في



صفة اخرج اقرن ويكر انه يجمع بينهما على تقدير صحة روايتها  
 بان يقال كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تتبين الا بالامل المائل فهو  
 غير قرين في الواقع وذن كان اقرن بحسب الظاهر فانه جمع من الخافنة  
 العرب وظرافة العجم صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات  
 من غير قرن ففي معنى من وغير بمعنى لا او بلا قرنا وهو حال الاحسن  
 ان يكون متداخلا وقوله **بينهما عرق** وارد على المعنى لان الحواجب  
 في معنى الحاجبين وهو ايضا حال من الحواجب ويجوز في الجملة الاسمية  
 ترك الواو والعرق بكسر العين وهو جوف يكون فيه الدم والعصب  
 غير جوف **يدره الغضب** من الادراك على الرواية الصحيحة اي  
 يجعله الغضب محتليا قال ميرك وضع في بعض النسخ يدعه من جذع  
 متفديا انتهى ويقال درالدين ومن المجاز درت المردف امتلات  
 يعني كان بين حاجبيه عرق يمتلي وما اذا غضب كما يمتلي الصرع لبنا  
 اذا اندك في النهاية وفي الغايق في وجهه عرق يدعه الغضب اي  
 يحركه ويظهره وهذا الظاهر معنى الادراك **اقنى العينين** بكسر العين  
 وسكون الراء اي طويل الانف وقيل راسه ويوبى الاول ما في رواية  
 اقنى الانف والقنا طول الانف ودقة الارنية وحذب في وسطه  
 ففي الاصناف تجرد او بما لقته وفيه دليل على ان انف الصفة قد  
 يحى غير اللون والصبي خلافا لبعض النحاة **له نور وعيلوه** الظاهر  
 ان الضمير من راجع الى العينين لان ما بعده من تكمات صفات  
 الانف وقيل الضمير له عايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وابعد من قال انه يعود الى اقنى **بحسبه** بكسر السين ونحتها  
 اي نظن النبي صلى الله عليه وسلم **من لم يتامله** اي قبل التامل فيه  
 او في وجهه وانته صلى الله عليه وسلم **اشم** مفعول ثان  
 ليجيب والشم ارتفع الغصبة مع استواء العلاء واشراف  
 الارنية قليلا وهذا انما كان لحسن قتلاه ونور علاه بحيث

يجمع المناظر من التفكير فيه ولو امكن النظر حكم بانه ليسوا شئ والجملة  
 استئناف مبين **كث اللحية** بتسديد الثلاثة اي غليظها  
 وفي رواية كان كثيف اللحية وفي اخرى عظيم اللحية ذكره  
 ميرك فما في شرح ابن حجر وغيره اي غير دقيقة لها ولا طويلا سينا في  
 الرواية والدراية لان الطول مشكوت عنه مع ان عظيم اللحية  
 بلاطول غير مستحسن عرفا وان كان الطول الزايد بان يكون زيادة  
 على القبحنة غير مردوح **شعره سهل الخدين** اي سايل الخدين  
 غير مرتفع الوجهين وروى **البزاد** واليه مقي كان اسيل  
 الخدين وهو بمعنى ما تقر **فصل الفم** اي عظيمة وقيل  
 واسعت وهو كمد عند العرب والضميل في الاصل الذي عظمت  
 امتلاعه وفرت فاستمع جنباه ثم استعمل في موضع العظم وان لم  
 يكن ثمة اضلاع وفيما يما الى قوة فصاحت وسعت بلاغته وقال  
 شمر اذ عظم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكث ثباته  
**مفاجع الاسنان** بصيغة المفعول من التقليج بالفاء والجمع  
 اي متفرجا وهو خلاف متراص الاسنان قال الجوهري ويروي افلج  
 الثنيتين ولعله اخبر كل عاياه ولم يتوض لاسواه والاول  
 محمول على التقليب او مطلق اريد به الخاص والله اعلم وفي رواية  
 استنب والسنب بفتح السين المعجمة والنون بعد موحدة دقة  
 الاسنان وما رواه درونتها وفي رواية لابن سعد يبلغ الثنايا  
 بالموحدة وفي اخرى لابن عساكر براق الثنايا قال ابن حجر اخرج احمد وغيره  
 انه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في يديه فقام منها مثل  
 راحة السك وابو يعقوب انه بزق في يديه اراش فلم يكن في المدينة  
 يبراعذب منها واليه انتهى انه كان يوم عاشوراء يقفل في افواه رضاياه  
 ورضعائهم فاطمة ويقول لا يصنعون الى الليل فكان ريقه  
 يحترقهم والطبراني ان لسوق مصنف قد يدعه مضغها فتن ولم يوجد



لا قولهم من خلوف وانهم سمع بيده وبما ربيعة ظهر عتبه وبطنه فلم يسم  
 الحبيب منه راجية وابن عساكر ان الحسن استدلها وقلعها له لسانه  
 فضعه حتى صردي وبعث يوم خير يعينني على وبها رمد فبري  
**رقنق المسربة** بضم الراء الشعر المستدق ما بين اللثة الى السرة  
 ووصفها بالذقة للمبالغة او على التجريد واما بقصها فواحدة  
 المسارب وهي الراعي **كان** بفتح الكاف **عنف** بفتح العين ويسكن  
**حيد ومية** بضم الهمزة المهملة وسكون الهمزة وقع العقبة اي  
 رقة صورة مصورة من عالج ونحوه والجيد بكسر الجيم بمعنى العنق  
 وغاير بينهما اذ ههنا التكرار اللفظي واردة التقين المعنوي والقصو  
 بيان ان طول عنقه في غاية الاعتدال وكيفية هيئت من نهاية  
 الجمال اذ الغالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة ويراد  
 بالمبالغة في الحسن والبهالة ما يتوفى في وصفها ويبلغ في تحسینها  
**في صفا الفضة** قيل صفة لدمية او لحيد دمية او خبر بعد خبر  
 كان عنقه وهو الاولى وفيه ايماء الى بياض عنقه الذي يبرز  
 للشمس المستلزم ان ساير اعضائه اولى واسرار الى ان بياضه كان  
 في غاية الصفا لانه بياض كبرية اللون كلونه الجص وهو الابيض  
 الماسوق **عند الخلق** بفتح الخاء المعجمة اي كانت اعضاءه متشكبة  
 غير متنافرة وكان اجمال بعد تفصيل بالنسبة الى ما سبق واجمال  
 قبل التفصيل بالنسبة الى ما لاحق وانما هذا الكلام من بعض  
 الفضلاء العظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن جرير عند الخلق  
 في جميع اوصاف ذاته لان الله حماه خلقا وشرعة وامة غايلاق  
 الاطراف والتقريب هو ان الرواية بضم الخاء وليس كذلك اللهم  
 ان يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قبيل عالم القوم هذا وقد  
 قال ميرك هذه الفقرة صحيحة في اصل سماعنا بالنصب والرفع  
 معا فالنصب على الخبرية كان السابق والمخدوم بالخيار السابقة

والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو والجملة مستقلة انتهى  
 والنصب اظهر **بادن متماسك** قال الحنفى قوله بادن روايتنا  
 الى ههنا النصب ومنه الى اخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح  
 في اصول مسانحة بادن متماسك بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف  
 والجملة مستقلة او خبر بعد خبر لكان وقيل يحتمل ان يكون قوله  
 بادن متماسك منصوبا كما يقتضي السياق ويكتفي بحركة النصب  
 عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبات ويوميه  
 ما وقع في جامع الاصول نقل عن الشمايل بادن نامتاسكا بالالف  
 وكذا في الفائق وكذا في السفا للقاضي عياض كتب بالالف ايضا  
 والظاهر من هذا الكلام ان الفرض ان يكون جميع الجملة الواقعة  
 في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النصب في بعض الجمل  
 كقوله سواد البطن والظهر وقوله نظره الى الارض اطول من نظره  
 الى السماء وقوله جل نظره الملاحظة فتأمل انتهى والظاهر ان نقل  
 جامع الاصول انما هو بالمعنى واما غيره فيحتمل ان تكون روايته  
 بالنصب وعلى تقدير بثبوت النصب هاهنا لا يلزم ان يكون جميع  
 الجمل على منوال واحد ثم قوله بادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والفتحة  
 قد تكون بعظم الاعضاء وقد يحصل بالسنن والمالم يوصف صلى الله  
 عليه وسلم بالسنن قال بعض الشراح الماد بـ غظم الاعضاء واراد  
 بقوله متماسك وهو الذي بمسك بعض اعضائه بعضا يعلم  
 ان معظم اعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل متماسك  
 هو المتكثر اللحم غير سهل ولا مسترخ كان سمحه استمسك  
 بعضه بعضا فلي هذا يحتمل ان يكون بالبادن السمين وابتعته  
 بقوله متماسك ليقى الاسترخاء المذموم عند العرب المكروه في  
 المنظر اي فهو معتد الخلق بين السمن والخفافة وهذا هو الظاهر  
 والخلاف في انه سمن او ما سمن لفظي ويوميه ان البادن



فسر القاضى عياض بذي لحم والحاصل انه تخفيف بعد تميم  
 او تذييل وتتميم **سوار البطن والصدر** صفة بادن او خبر مبتدا  
 محذوف قال ميرزا صحيح في اصل سماعنا واثر النسخ الخاص من المصحح  
 سوا بالرفع منونا والبطن والصدر بالرفع فيهما فيحتمل ان تكون  
 الالف واللام عوضا عن المضاف اليه اي سوا بطنه وصدره انتهى  
 ونظيره فان الجنة هي المادى فيصير كقوله تعالى سواحيهم وملائم  
 ويحتمل ان يكون بتقدير منته نحو الصمن منوان بدرهم ومنه فيصير  
 كقوله تعالى سوا العاكفين والباد فانذغ ما قال العصام ان  
 البطن والصدر منوعان على الفاعلية دون الابتدائى ليس لم  
 كون التركيب فيهما الخلق عن ضمير الموصوف كما علم في سابل الحسن  
 الوجه فالقول على الاصناف وهو رواية الفائق نعم لو نصب  
 البطن لكان احسن وبالجملة سوا موضع على انه خبر مبتدا محذوف  
 وجا في سوا السر السين والفتح على ما في القاموس قلت  
 والرواية بالفتح والمعنى انهما مستويا لا ينبغي واحد منهما على الآخر  
 وسواد الشئ وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف على ما ذكر  
 في النهاية وفي نسخة برفع غير منون وحفظ البطن والصدر وقال  
 صاحب الفائق سوا في الاصل اسم بمعنى الاستواء يوصف به كايوصف  
 بالمصادر فهو ههنا بمعنى مستواضيف الى البطن وفيه ضمير عايد  
 الى مبتدأ والمعنى ان صدره وبطنه مستويا بطنه لا يزيد على  
 صدره وصدره لا يزيد على بطنه انتهى يعني ان بطنه ضامر فهو  
 مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه فقوله **عريض**  
**الصدر** كالمؤكد لما قبله وكون الصدر عريضا مما يمدح في الرجال  
**بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس** سبوق معناها **النور**  
**المتجدد** بفتح الهمزة باب التفعيل في نسخة من باب التفعيل  
 وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجوة والمجرو

والمتجدد والتجديد التفرقة عن الثوب والتجدد المعنى كقولهم حسن  
 العري والمعنى وهما بمعنى والمعنى ان عضوه الذي ستره الثوب  
 كان انورا اصابه وكشفوا وقيل المراد بالانوار النيران كما قيل في قوله  
 تعالى وهو اهون عليه والنيران اي بيض المشرق فان اسم التقضيل  
 لا يضاف الى المفرد العريفة قال الحنفى روى المتجدد بكسر الهمزة على انه  
 اسم فاعل من المتجددين باب التفعيل اي العضو الذي كان غاريا  
 عن الثوب وبفتحها ايضا على انه اسم مكان منه اي العضو الذي  
 هو موضع التجدد عن الثوب وما لهما واحد وقال العصام روى  
 المتجدد مفتوح الراء وكسور فقى القاموس لاداة بضمة الجدة والمتجدد  
 والمتجدد بضمة عند التجدد والمتجدد مصدر فان كسرت الراء ردت  
 الجعم انتهى وليس كعوض الراء في نسخة معتمدة واغرب الحنفى حيث  
 قال في حاشيته شرحه وضمنهم من قصر على الفتح ويوافق  
 الاصول المعتمدة انتهى فتأمل **موسول ما بين اللبة** بفتح اللام هـ  
 وتشد يد الموحدة وهي النقطة التي فوق الصدر **والسرة لشعر**  
 متعلق بموصوف المضاف الى معمول اضافة الوصف والمعنى وصل  
 ما بين كبت وسرته بشعر وما اما موصولة او موصوفة **يجرى**  
 اي يمتد ذلك الشعر كالمخطاى طولا ودقة وفي بعض الروايات كالمخط  
 والاول ابلغ للاشعار مستبهمته بالحروف وهو الشعر معنى هو دقيق  
 المسرية **عارى التدبين** بفتح المثناة وسكون الدال **والبطن**  
**مما سوى ذلك** قال الحنفى اشارة الى ما بين اللبة والسرة والظلمة  
 ان يقال مما سوى ذلك الشعر والمخط والمعنى لم يكن على تدبيره  
 في بطنه شعر غير سرته ويؤيد ما وقع في حديث ابن سعد  
 له شعر من لينة اي سرته يجرى كالقضيبي ليس في بطنه ولا صدره  
 شعر غيره وفي النهاية قوله عارى التدبين زاد انه لم يكن عليهما  
 شعر وقيل اراد انه لم يكن عليهما لحم فانه قد جاني صفته اشعر



الذراعين والمنكبين وعلى الصدر انتهى وينسحب لا يخفى قيل ولم يكن  
تحت ابطيه شعر وهو ضعيف لما مع انه عليه السلام كان ينشف  
شعر ابطيه ولعل النفي منصب على كثرة شعره **اسم الذراعين** وهو  
بكسر الذا من المرفق الى الاصابع **والمنكبين** بفتح الميم وكسر الكاف  
مجتمع راس الكتف والمصعد **واعلى الصدر** اي ان شعر هذه الثلاثة  
غزير أكثر والاشعر عند الأجر وهو افضل صفه ٢ افضل تفضيل وفي  
القاموس والاشعر كثير الشعر وطويله وفي أكثر الشروح اي كثيره  
وقيل طويله والمقام يحتملها والله اعلم **طويل الزندين** بفتح الذا  
وسكون النون وبالدال المهملة وهو ما انحسر عند اللحم من الذراع  
على ما في القانوق وفي المغرب هاهنا طرف عظم الساعد وفي القاموس النوع  
بالضم طرف الزند الذي يلي الإبراهيم والكلم طرف الزند الذي يلي المختصر  
وهو الدر سوع **رهب الراحه** اي واسع الكف حلا ومعنى والرواية  
بفتح الراء يجوز الضم في اللغة بمعنى السعة قيل رهب الراحه دليل  
الجود وصيقها دليل النجل **سثن الكفين والقدمين** سبق معناهما  
**سائل الاطراف** بالسين المهملة ويميم فكسور بعد الالف وفي آخره  
لام وقول الخنفي بالسين المهملة وبالياء الموحدة وهو مراده الاصل  
وفسره الثقا بالطول الاصابع وقيل المراد امتداد اليدين وارتفاع  
الاصابع لكن من غير اطرار وروى بعضهم بالنون وهولفت في مسایل  
تجريد وجيرين **او قال** شك من الراوي اي قال ابن ابي هاشم  
او الحسن او من دونهما من مشايخ الراوي **شامل الاطراف** بالسين  
المعجمة ومعناه يؤلف الى ارتفاع الاصابع وهو ضد انقباضها  
والى طول اليدين من قولهم سألت الميزان اذا ارتفعت احدى  
كفتيه قيل لم يذكر المردى ولا صاحب النهاية هذا اللفظ بالمعجمة  
والشوال الارتفاع فان مع معناه ما يلى الى القول قال الخنفي  
قيل وقع في بعض النسخ وسائر الاطراف او قال سائل الاطراف

بالمهمله وفي بعض الروايات سائل او سائر فالسائر في الاول  
بمعنى الباقي في السور عطف على القدمين اي شئت سائر الاطراف  
قال ميرك ونقل بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ وسائر  
الاطراف بواو المعطف وبالراء بدل اللام وهذا وان كان صحيحا  
رواية كما قال القاضى عياض في الشفا نقله عن ابن البارى انه  
قال واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فحامة  
جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث لكن لا يلائم سياق  
الترمذى فانه قال سائل الاطراف ثم فسره بقوله او قال سائل  
الاطراف معنى فلو قال الشراح وقع في بعض الروايات لكان اولى  
واصوب والله اعلم ونقل جامع الاصول هذا الحديث عن الثماليل  
ولم يذكر فيها وقال سائل الاطراف لكنه مستقيم على قانون العربية  
كما ذكرناه مع بثوت نقله عن الثقات فلا وجه للقول بانه  
وقع سهوا من الناسخ بيد من السانين بالمهمله والنون كما وقع في  
سائر كتب الحديث والسيوطى في مختصر النهاية سائل الاطراف  
وبالنون اي ممد الاصابع **خصان الاخصين** بلفظ التنوين  
في القاموس الخصمان بالضم وبالفتح خصان البطن وهو صفة  
موتئة بالتا وقال ابن الاثير الاخص من القدم الموضع الذي لا يليق  
بالارض منها عند الوطى والخصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع  
من اسفل قدميه شديد التجافي عن الارض وقال ابن الاثير اي اذا كان  
خصلا الاخص بقدر لا يرتفع جدا ولم يستر اسفل القدم جدا فهو اخص  
ما يكون واذا استوى اي ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا  
الانطباق باضافته ان اخصه ممد الاخص بخلاف الاول انتهى  
كلام النهاية ويؤيد الاخير كما في القانوق معنى انها ارتفاعات  
عن الارض ليس بالارج الذي يسميها اخصاه والارج بالراء والحاء المهملة  
المندرة لكن قال القاضى عياض في كتاب الشفا في حديث ابى هريرة



خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له اخضر قال  
وهذا يوافق قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم  
عليهما السلام اذ انه لم يكن اخضر كذا قال ولم يتقصر لوجد الجمع بين  
الروايتين وفيهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية ابو هريرة حيث  
ايدى بما تقدم وفيه ان الراوي ذكر قوله مسيح القدمين عقيب  
قوله خصان الاخضرين فلما يريد به ان لم يكن اخضر لكان بينهما  
تناقض جميع لظهور ان لقوله مسيح القدمين معنى اخر كما سيأتي  
بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية  
عن ابن الاعراب ان خصه في غاية الاعتدال لمن اثبت الخصر اراد  
ان في قدميه خصا يسيرا ومن نفاه نفى سدة قال ميرك هذا  
غاية ما يمكن في وجه الجمع بين الخبرين لكن المخرج من حيث الاسناد  
حديث ابو هريرة فانه اخبر يعقوب بن سفيان والبراء وغيرهما  
باسانيد قوية واسناد حديث هند هذا المخلوع عن ضعف  
لاجل جميع بن عرفة منه ضعف عند النقاد وان كان ابن حبان  
ذكره في الثقة وفيه مجهولان ايضا انتهى واما قول العصام ان  
النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم ان الصيغة للمبالغة  
فينبغي على زعمه ان الظاهر ان المبالغة معنوية من اضافة الخصان  
الى الخصين ثم قد يقال الباطن القدم اخضر على ما في القاموس  
وبنايه ما في المذهب من ان الاخضر هو الشخص الموضع الخاص  
منه لكن المراد هنا هو الاول سمي اخضر لعمومه ودخوله في الرجل يقال  
خصر بالضم والكسر والفتح خصا ورجل خصان بالضم وامارة  
خصاته اذ اكانا صامراي البطن **مسيح القدمين** اي امسهما  
ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي القاموس يريد مسح ظاهر القدمين  
اي امسا وان لينتازن فالما اذا اصيب عليهما متر متر سريعاً  
وتفسيره ويؤيد قوله **مسيح** على وزن يدعوى يتبعه

وتجاني **عنها المساء** ويؤيد ما قال ابو موسى المدني اي ظهر  
قدمه امس لا يقف عليه المالم لا يستدق قال الشيخ الجزري  
مسيح القدمين المذكي ليس بكثير الجمع فيهما **اذا زال** اي ذهب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه ازال قدمه  
بتقدير مضاف فان القدم مونت على ما في القاموس وداعلى  
للجوهري واغرب من جعل الصغير الى المانظر الى القرب اللقطي  
وعطف عن الفساد المعنوي **زال قطعاً** بفتح القاف وسكون  
اللام اي يرفع برجله عن الارض دفعا باينا بقوه لكن يمتدح  
ويقارب خطاه بتجتر قال في النهاية روى قلعا بالفتح  
وبالضم نبالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قاله اللزج من  
الارض وبالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح ايضا وقال  
المروى قوات هذا الحرف في غريب الحديث لابن الانباري قلعا  
بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قراته بخط الازهرى ويجوز ان  
يكون قلعا على تقدير كونه مصدرا واسما بمعنى مفعولا مطلقا  
اي زال زوالا قلع ومعناه قريب بما ورد في وصف مشيه صلى الله  
عليه وسلم كما نال بخط من صب اذ اتخذ من الصب والقلم  
من الارض قريب بعضه من بعض والمعنى انه كان يستعمل  
التثبت ولا يطمئن منه حينئذ استجمال الاستعمال  
استمال وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك اي توسط  
فان خير الامور اوسا لها قال العصام قلعا ككتف وغيره منصوب  
مصدرا يذهب قلعا او يقطع قلعا وتوله **يخطو** بوزن يحدو  
اي يمشي **تكفيا** جلت مركة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة  
بعدها ياء في نسخة تكفو بضم الفاء بعدها همزة وسبق تحقيقهما  
اكد ما يلا الى سنن المشي الى طريقه **ويحيى** تفتن في العبارة **هونا**  
قال الخفي مصدر بمعنى لفظ العقل اي يمشي مشي هونا والصواب



ما قال ابن حجر انه نقت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حالا اي هينا  
في تودة وسكينة وحسن سمع ووقار وحلم لا يضرب بقدميه  
ولا يخفق بقلبيه اشرا ولا يبطا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى  
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالطاعة والعفاف  
والتواضع وقال الحسن حلما ان جهل عليهم لم يجهلوا وقال الزهري  
سرعة المشي تذهب بها الوجه ويريد الاسراع الخفيف لا يحل بالوقار  
اذ الخبز في الاواسط وحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان  
يرفع رجله من الارض واحدى رجله من الارض رفعها باينا بقوة  
لاكن يمشي بخلافه بغير خطاه تنها **ذريع المشية** خبر بعد خبر  
بكر الميم للنوع ومعناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في الجار يردى  
اي سريع المشي واسم الخطو على ما في النهاية ومعناه ان مشيه مع سرعة  
كان الارض يطوى اليه كما سيأتي كانت يرفق وثبت دون عجلة  
واما الاسراع فمرضى الله عنه فكان جبليا لا تكلفيا وما احسن قوله  
ميرك فقله اذا زال زال قلما اشار الى كيفية رفع رجله عن الارض  
وقوله يمشي هونا اشار الى كيفية وضعها على الارض وقوله ذريع المشية  
اي واسع الخطو من قولهم ذريع اي واسع الخطوتين الذراعين  
اشار الى سعة خطوه في المشي وهو المشية المحمودة للرجال واما النساء  
فانهن يوصفن بقصوة ويمد خطوه خلاف الخطا قال القاضي عيا  
اي ان مشيه كان يرفع فيمد عليه بسرعة ويمد خطوه خلاف  
مشية المختل ويقصدهن وكذلك يرفق وثبت دون عجلة  
كما قال **اذا مشي كأنما يخط من صيب** والظرف يحتمل ان يتعلق بما  
قبله ويعدو وعلى التقديرين فهو كالمبين لقوله ذريع المشية  
وقوله **واذا التفت التفت** مطف على الشرطية الاولى اي اذا زال  
والقلم لان ما بعده من لواحقها **جميعا** على وزن فاعلا في  
المصدر المصحح وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا ومنصوب

على الصدر او الحال اي انه لا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه عينة  
ويسرقة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف  
ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما ان ذلك اليق محلا للفتنة  
ومها بته **خافض الطرف** بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو  
هو او خبر بعد خبر والمراد بلخفض عند الرفع والطرف بفتح المهملة  
وسكون الدال بعدها فالعين ولم يجمع انه في الاصل مصدر او اسم  
جنس يعني اذ لم ينظر الى شيء يخفض جرحه لان هذا شأن المتأمل  
المستقل بالباطن ولانه شأن المتواضع بالطبع ويوكده ويفسره  
قوله **نظرة** اي مطالعة **الى الارض** اي الكراو من نظره  
اليها اطولا اي ازيد وامتد **من نظره الى السماء** ويجوز ان يكون وصفا  
براسه مخبرا عن نهاية تواضعه وخشوعه وعناية حيايه من ربه  
وكثرة خوفه وخشوعه والسراد ان نظره الى الارض حال السكوت  
وعدم التوجه الى احد اطول من نظره الى السماء فلا ملاد من حديث  
ابن داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم اذا  
جلس يتحدث كثيرا يرفع طرفه الى السماء مع انه قد يحتمل ان الرفع  
محمول على حال توقفه انتظار الوحي في امر ينزل عليه وقيل اكثر  
لانيا في الاكثر **وجعل نظره** بضم الجيم واللام المشددة اي يعطيه  
والنزه **الملاحظة** وهو مفاعلة من اللخط وهو النظر بالتحقق  
بفتح اللام بينهما يقال لحظه ولحظه اليه اي نظر اليه بموض العين  
واللحاظ بالفتح شق العين مما يلي الصدع واما الذي يلي الانف  
فالحواف والمات واللحاظ بالكسر مصدر لاحظه اذا رآته  
والمراد ان جعل نظره في غير اوان الخطاب الملاحظة فلا  
يناقض قوله اذا التفت جميعا ويجعل الملاحظة على حال العبادة  
**يسوق اصحابه** اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا واسارة  
الى انه كالراعي يسوقهم دائما الى مراعاة اضعفهم فيناخ عنهم رعاية



للضعف واعانة للفقراء وفي بعض النسخ يقدم اصحابه من  
التقديم اخراج احمد عن عبد الله بن عمرو قال ما راي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يطأ عقبه رجلا وفيه ردة على ارباب الجاه  
من الجهلاء واصحاب التكبر والخيلا واخرج الدارمي باسناد صحيح  
انه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة واخرج احمد عن جابر  
قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحشون امامه ويدعون  
ظهروهم للملائكة ولعله ما خرد من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير  
ويروى فيسراصحابه في القاموس من النسب بالنون والسين المهملة  
المشقة السوق ينسود وينس **ويبد** من حد نصير بمعنى يسبق ويبدأ  
**من لقي بالسلام** متعلق بيبداي بالتسليم فانه مصدر سلمت  
وفي بعض النسخ يبتدئ من البدء بمعنى الابتداء والمعنى انه يجعل السلام  
اول ملاقاته قيل ان ذلك سمعة المتواضع وقال العصام اقول  
اينما رايت لقيه على نفسه باجلال المشوثة لان جواب السلام رقيقة  
وهي افضل من ثواب السنة **قلت** هذا غفلة من القاعدة  
المقررة ان الاثار في العبادات غير محمود وزهول عن قول العلماء  
ان هذه سمعة افضل من الفضل لانها سبب لحصوله واما ما قال  
الحقفي وفي بعض النسخ يبدوا اي بالواو لقوله وفي القابق يبد  
اي بالهمزة وتبعه العصام فلا يظهر وجهه وان قال الحقفي والمودعي  
في تلك الروايات واحد **حدثنا ابو موسى**  
**محمد بن الشئب** **حدثنا محمد بن جعفر** المروزي بقدر وقد مر ذكره  
**حدثنا شعبة عن سماك** بكسر السين وتخفيف الميم تابعي  
ادرك ثمانين من الصحابة اخرج حديثه اصحاب الكتب الستة  
**ابن حزم** احتراز اعز ابن الوليد **قال سمعت جابر**  
**ابن سمرة** بفتح السين وضم الميم كلاهما صحابييان **يقول**  
حال من المفعول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم

اي واسع والفم تخفيف الميم وتشدد لفيه وهو محمود عنه  
العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة وتام البلاغة **اشكل**  
**العين** المراد بها الخفس وفي نسخة العينين بصيغة التثنية  
تصريحا بالمقصود في بيانها شيء من الخرف كافي النهاية **منهوس**  
**العقب** ضبطه الجمهور بالسين المهملة وقال صاحب البحرين  
وابن الاثير روى بالمهملة والمجدة وهما متقاربان اي قليل  
لحم العقب وهو بفتح العين المهملة وتسار القاف موخر القدم  
**قال شعبة** اي المذكور في السند **قلت سماك** اي شيخه  
**ما ضليع الفم قال عظيم الفم** وعليه الاثرون وقيل عظيم الاسنان  
**قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين** بفتح السين للمجدة  
قال القاضي عياض هذا هم من سماك والصواب ما اتفق عليه  
العلماء وجميع اصحاب الفريز من ان الشكلة حمق في بيان العين  
وهو محمود عند العرب جدا والشملة بالمهاجرة في سوادها واليهيقي  
عن علي كرم الله وجهه كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين  
اهرب الاسفار شرب العين بحجرة وروى البخاري انه صلى الله عليه  
وسلم كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى  
الشيخان ما يحتمل على ركوعكم وسجودكم اني لا اراكم من وراء ظهري انتهى  
ولعله مختصر بحال الصلاة فلا ينافي ما ورد من انه قال اني لا اعلم  
ما وراء الجدار مع انه غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله  
على تقدير صحة بان المراد من غير ان يعلمني الله ويؤيدني انه لما  
ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته  
فاخبر فقال لا اعلم الا ما علمني ربي وقد وليت عليهما وهي في موضع  
كذا جسته شجرة بخطامها فوجدت كما اخبر وعند السميلى انه كان  
يرى في الثريا اثنا عشر نجما وفي الشفا احد عشر نجما **قلت**  
**ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب** في القاموس المنهوس من



الرجال قليل اللحم منهم فقيده الاضافة يفيد فقر ما عدا العقب  
**حدثنا** هذا بتسديد النون **ابن السري** بفتح المهملة وكسر الراء  
وياسددة الكوفى التميمي ثقة **حدثنا** **عبد بن** بفتح مهملة وسكون  
موحدة وفتح مثناة وراء في **ابن القاسم** اي الزبيدي بالتصغير  
كوفي ثقة **عن اسحق** بفتح حاء غير الثانية **يعني** من كلام المؤلف  
او هناد او غير تخفيفا ليد من القول بالانقضاء على مذهب السكاكي  
**ابن سواد** بتسديد الواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذي  
والنسائي وابن ماجه واخرج البخاري حديثه في التاريخ بقول العصام  
انه ضعيف غير صحيح ولم يقل اسحق بن سواد بمحاذرة على الشيخ من  
غير زيادة وهذا دأبهم في رعاية الامانة **عن اسحق** تقدم **عن جابر**  
**ابن سمرة** وفي الشرح نقل عن البخاري ان اسناد الحديث الجابر  
والي البراء كلهما صحيح وظلما للنسائي الاسناد الجابر وصوب النسائي  
الى البراء واسلك ان الاول هو الصحيح **قال رايه رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم في ليلة** بالتثنية **افحيان** بكسر المهملة وسكون الصاد  
المجعة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي اخرها نون ملون  
قال اميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت الفة ونون رايتين  
كما قال صاحب التمهيد لوجود افحيانة وهي صفة ليلة او مقرة  
او طالعتهما القمر واصل الكلمة البروز والظهور وقيل صرف  
لتاويل الليلة بالليل وقيل لانها من وصف الموت خاصة  
كلها لوقوعها في بعض الروايات انما الليلة فيها القمر  
وفي بعض الروايات ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق يقال  
ليلة صحيا واهميان وافحيانة وهي المقرة من اهلها الى اخرها  
فان سلعت الرواية قوله كان له وجه وجيه لان في تلك الليلة  
نور القمر اتم وحسنه اتم **وملي حلة** بيان لما اوجب التأمل فيه  
لا يدحس منه صلى الله عليه وسلم او ذكره لبيان الواقع وللدلالة

على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه **فجعلت**  
اي شرعت فهو من افعال المقاربة **انظر اليه** الى وجهه صلى الله  
عليه وسلم والى القمري تارة **فلهو** بلام الابداء والقسم ويجوز  
سكون هاءه والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام عندي **عندي**  
بيان الواقع واقتحاره باعتقاده لا للتخصيص والاحتراز عن  
غيره فانه كذلك عند كل مسلم راه بنور النبوة خلافا لعملي البصار  
كما اضر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون  
اي جمالك وكمالك لنقصان بصرهم كالحفاش لمن يقدر على مطالعة  
جسم الشمس من غير جرم لها **الحسن من القمر** لان نوره ظاهر في الافاق  
والانفس مع زيادة الكلمات الصورية والمعنوية بزيادة الحقيقة كل  
نور خلو من نور وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض  
مثل نور اي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذات لا ينفك  
عنه ساعة في الليالي والايام ونور الشمس مكتسب مستعار ينقص تارة  
وتخسف اخرى وما احسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مصونها  
• انك تشبه القمر في النور والعلو لكن ليس له النور والجور •  
وفيه تنبيه على خلو القمر عن كثير من بغوت جماله وصفات كماله  
صلى الله عليه وعلى اله **حدثنا** **سفيان بن وكيع**  
**حدثنا حميد** بالتصغير **ابن عبد الرحمن الرواسي** بضم الراء هرة  
ويجوز ابدالها واوا وباللفظة الى رور جده وقيل الى بايع الرواس  
وهو ضعيف رواية ودراية قال السمعاني هذه النسبة الى بني  
رواس هو ابو عوف الكوفي **عن زهير** بالتصغير قال العصام  
زهير اثنان احدهما ابو حنيفة زهير بن حرب بن شداد النسائي  
ثقة ثبت روى عنه مسلم اكثر من الف حديث واخرج حديثه البخاري  
وابوداود والنسائي وابن ماجه وثانيهما زهير بن محمد التميمي ابو المنذر  
الحارثي ضعيف لعدم استقامته رواية اهل الشام عنه قال



ابو جابر حدث بالسام من حفظه فذكر غلظه وزهره في هذا الحديث  
هو التميمي ان الاول لم يدرك ابا اسحاق عرفت ذلك من الرجوع الى  
تاريخ وفاة ابو اسحاق **عن ابى اسحق** وقد مر ذكره **قال سال**  
**رجل البراء بن عازب الخان** وفي نسخة يدور النسخة اى كان وجه  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف** اى في الحزن واللعان  
وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي  
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا مثل السيف  
والمعنى انه هل كان وجهه طولانيا مثل السيف **قال** اى البر الكون  
تسبيبا لسايلنا قصا **لا** هي تقيضه نعم اى لم يكن مثل السيف  
**بل مثل القمر** بالنصب اى بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف  
الواقع في كلامه تقدير الكون التشبيه جامعا ليكون صفتي البرق  
والميل الى الاستدارة ويؤيد ما وقع في حديث كعب بن مالك  
كان وجهه قطعة قمر وقد يقال معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن  
مثل القمر بل كان احسن منه ايضا ويؤيد ما سبق انفا قل هو  
عند احسن من القمر ولله در القايل .  
• اذا عبت بها شبهتها البدر طالعا • وحسبك من عيب لها شبه البدر  
ويلايم ما وقع في حديث ربيع بنت مسور بن عمار الوريثيات  
الشمس طالعة ويؤيد الا واما في نسخة بالرفع ويؤيد عليه  
انه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل اى في وجهه اوهو بلغ مثل القمر  
لان جامع الخيال النور وغاية العلو والظهور وميله الى الاستدارة  
مشهور ولانه دليل جامع والسيف دليل قاطع **والخاص**  
ان السؤال كان عن نورانية وجه الاجال والجواب بترجيع الحال  
عن وجه الكمال وقد ورد في مسلم عن جابر بن سمرة ان رجلا قال له  
الكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف **قال لا**  
بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا **قال ابو عبيد** ايريد انه كان في

غاية التدوير بل كان فيه سهولة ما هو احدى عند العرب والعجم  
خلافا للترك ويؤيد ما روى في وصفه انه اسمعيل الخدين  
ورجبا لاقتضار عليها اخصار النور الظاهر فيها فلا يلزم ان  
يكون المشبه به اقوى كما لا يخفى وقيل جمع التوكيد لا الاول  
يراد به غالب التشبيه في الاشراق والاضاءة والثاني في الحسن والملافة  
**حدثنا ابو داود الصائفي** بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى المصنف  
جمع مصنف بتثنية الميم اى كاتبه او باليع **سلطان بن مسلم**  
بفتح ميملة وسكون لام ثقة **حدثنا النضر** بسكون الضاد المعجمة  
في الشرح ان المحدثين التزموا في النضر اللام وفي نضر تركه وقا بينهما  
**ابن شميل** بضم ميم بضم معجمة وقيل ما قبل التختية الساكنة وهو  
ابو الحسن المازني الخوي البصري تزيلا لمر وثقة ثبت  
الخروج حديثه الائمة المقتة **عن صالح ابى الاخير** اى الشافعي بولي هشام  
ابن عبد الملك ضعيف الخرج حديثه الائمة الاربعية في صحاحهم  
**عن ابن شهاب** بكسر المعجمة وهو ابو بكر محمد بن اسلم الزهري  
المنسوبة الى زهره بن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق  
على جلالته واتقانه **عن ابى سلمة** اى ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
المدني ثقة مكثر قيل اسمه عبدالله وقيل ابراهيم **عن ابو هريرة**  
الاصح من اربعين قوله ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي **قال**  
اى انه قال **كان رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم**  
**ابيض كالحنا صبيغ** من الصوغ بمعنى صنع الحلي والابيض اى سبك  
وضع من فضة اى باعتبار ما كان يعلو بياضه صلى الله عليه وسلم  
من النور والاضاءة وفي القاموس والصمغ صاغ الله فلانا حسن  
خلقه وفيه ايما الى تماسك اجزائه وتناسب اعضائه ونور  
وجهه وسائر بدنه فهو خير بعد خير كالمبين للخبر الاول والمراد  
انه ابيض مقبول غاية القبول فلان في نفي الابيض الامهون



كما سبق وهذا معنى ما ورد في رواية انه شديد الوسخ وفي اخرى  
 شديد البياض فلا ينافي ما مر ان كان مشربا بجمرة المعبر عنه في رواية  
 مرت بالسمرة ويمكن ان يكون البياض الخالص مختصا بما لم يؤثر فيه  
 الشمس من تولد الحرارة المقتضية لكثرة الدم الناشئ عنها الحمرة فيكون  
 اسارة الى ان حمرة غير فائتة مع هذا لم يكن اهنى وهو البياض المسبب  
 بالجهر المذكور عند اكثر الطبائع السليمة وبالجملته قال البياض ثابت  
 في لونه صلى الله عليه وسلم على ما ورد به الاحاديث الصحيحة والاثار  
 الضخمة وهو مدح عند الكل ولا يبره بالسودان حيث انهم لا يميلون  
 في البياض لعدم المناصبية الجنسية والعبارة بالاكتريل بما ورد في وصف  
 اهل الجنة من قوله تعالى يوم تبيض وجوه وقوله كما تمنى الياقوت  
 والمرحان وجورعين كما قال اللؤلؤ المكنون وكما تمنى بيجن مكنون  
 اي مصون عن الغبار والوسخ والاستفحال وما ابعد من خض البياض  
 بالنعام واخذ منه الصفار المناقض للون الياقوت المنافع لكال  
 اللون بناء على ان طبع بعض العرب سائل الى الصفر مع ان طبع بعضهم  
 مايل الى الوشمة المذكورة شرعا وطبعها ايضا هذا وقد قال العلماء  
 من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يكفر لانه وصفه بغير صفة  
 الثابتة بالتواتر نفى له وتكذيبه صلى الله عليه وسلم **رحل الشعر**  
 بكسر الليم ويمكن وقد يفتح العين ويمكن وقد يفتح العين  
 ويمكن اذ لم يكن قاطعا واسبطا وقد سبق معناها وهو خبر بالاستقلال  
 او رفع بتقدير مبتدأ محذوف هو هو **حديثنا قتيبة بن**  
**سعيد قال** كنا في نسخة **احمرنا اللب** **سعيد** يكون العين  
 امام في الفقه والحديث قال الشافعي انه كان افقه من مالك الا  
 انه ضيع فقهه اصحابه **عن ابى الزبير** بالتصغير وهو محمد بن اسلم  
 المكي الاسدي مولد حكيم بن حزام هو صدوق الا انه ليس اخرج حديثه  
 اصحاب الكتب الستة **عن جابر بن عبد الله** اذ الانصاري

غرقه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد  
 الكثيرين رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد ابره  
 يوم احد فاحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ما تريد قال اريد  
 ان ارجع الى الدنيا واستشهد مرة اخرى والمعنى اريد زيادة  
 رضاك وهي الشهادة بعد الشهادة وهذه المرتبة اعلى مقام من  
 حال ابى يزيد حين قيل له ما تريد فقال ان لا اريد وقال بعض  
 السادة من اهل السعادة هذه ايضا رادة نعم من قال اريد  
 وصاله ويريد هجرى فانك ما اريد لما يريد واما قول بعضهم  
 وليس لي في سوال حظ فليف ماشيت فاقترن **•**  
 فحاة ولذا ابتلى فلم يعبر فاليسر الدعوى ولما عسر المعنى  
 والله اعلم **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض** بصيغة  
 المجهول **علي** بتشديد الياء **الانبياء** فيه ايما الى افضليتهم  
 صلى الله عليه وسلم حيث لم يقل عرضت عليهم فانهم كل الخمسم  
 والعسكر يرضون على السلطان بوث العكس ولهذا قال بعض العارفين  
 انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة القلب في الجيش والانبياء مقدمته  
 والاوليا ساقته والملائكة يمنة ويسرة متظاهرون متعاونون  
 كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير والشياطين قطاع الطريق  
 في الدين والمراد بالانبياء المعنى الاعم الشامل للارسل وذلك العزم  
 ليلية الاسرار كما جاز في رواية اخرى كرواية ابى العاتية عن ابن عباس  
 ورواية ابن المسيب عن علي وابى هريرة كوشف له صور ابدانهم  
 كما كانت وقيل كان في المنام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق  
 انه قال بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة وذكر الخبر قيل  
 علي الثاني لا اشكال فانه مثلت له ارواحهم بهذه الصور وعلى  
 الاول يجوز انهم مثلوا بميائهم التي كانوا عليها في حياتهم ولذا  
 قال في رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انظر الى موسى وكان



انظر الى عيسى وان يكون هذه الرواية من المعجزات وهم يتكلمون  
في السموات على سبيل الحقيقة قديلا وجب لهذا التردد بدل الصواب  
ان رويتم ان كانت تؤمن فقد مثله صورته في حال حياته او نقطة  
تصورهم على صورته الحقيقة التي كانوا عليها في حياتهم لانه  
ثبت ان الانبياء اجابوا قديلا انه اخبر عما ادعى اليه صلى الله عليه وسلم  
من امرهم وما صدر عنهم ولهذا خلا حرف التشبيه من الرواية وحيث  
اطلقها فهي محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث على ما سياتي انه  
ينبغي تبليغ صور العظماء الى من لم يره فان في ذلك احضار صورهم  
بركة كافي ملاقاتهم وفيه مزيد حيث على ضبط خلقه صلى الله عليه  
وسلم فاذا للمفاجاة **موسى عليه السلام** قبل في الكلام ايجازا والتقدير  
رايت موسى بقرينة قوله رايت عيسى وقيل معطوف على عرض بحسب  
المعنى لما فيه من معنى المفاجاة **ضرب** بفتح معجمة وسكون الراء  
اي خفف اللحم **من الرجال** صفة ضرب اي كائن من بين الرجال  
**كانه** اي موسى **من رجال شتوة** خبر بعد خبر كالمبين للاول  
وستوة ففولة بفتح المعجمة وضم النون ثم واو ساكنة ثم همزة  
مفتوحة بعدها تا على زنة ففولة اسم قبيلة معروفة من اليمن  
ومن ادوستوه قال ابن السكيت وزعموا قالوا شتوة بالتشديد غير  
موز قلمت **كالحبوة والروقة** واما ما ضبطه المعصام  
بضم او لمما فغير مشهور رواية ولغة وعياره القاموس محتملة  
وهم المتوسطون بين خفة اللحم والسمن والظاهر ان المراد تشبيه  
صورته بهم لا تأكيد خفة اللحم لان الافادة خير من الاعادة واستشكل  
هذا الحديث بما ورد في رواية للبخاري مضطرب بدل ضرب وهو  
الطويل سبط اللحم وفي رواية جسم سبط اللحم ورفع بان الحساب  
محمولة على الطول وامافاة بين الطول وخفة اللحم وبيان اختلاف  
البيان محتمل ان يكون لتعدد الروايات والصور المرسلة في الروايات كثيرا

ما يختلف وكذا الصور الحقيقية للشخص قد يتعد في الاوقات  
المختلفة فيصح ان يكون الاخبار كل مرة بصورة قيل وشبهة بتعدد  
دون فرد معين بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهما بكرة  
امته وابتاعه واجاب **بعضهم** بانه شبهة بغير معين لعدم  
تخصيصه وتعيينه في خاطره او في نظره **وراية عيسى ابن مريم**  
**عليه السلام** وفي نسخة عليهما السلام **فاذا اقرب منه** مبتدأ  
مضاف الى من اي موصولة لاموصوفة ليلاليزم تنكير المبتدأ **رايت**  
اي بصرت على صيغة المتكلم ومفعول محذوف وهو منير عايد  
الى الموصول **بصلة** قوله **بشبهها** بفتح شين اي شائبة ونصب  
على التمييز من شبهة اقرب الى المضاف اليه وهو معين اذا المراد بالقر  
القرب بحسب الصورة ومنير عايد الى عيسى قال الحنفى وهو  
يفيد قابلية صلة القرب التي هي من اد الى اذ يقال قرب منه  
واليه وقال المعصام صلة القرب على انها بمعنى الى وصلة بشبهها  
محذوف لتقف انتهى وقول ابن جرير **بشبهها** حال ضعيف  
وقال الفاضل الجبى قدم الظرف على العامل للاختصاص تأكيذا  
لما صفة الفعل الى من اي كان عروة بن مسعود اخبر الناس به شبهها  
فتأمل والخبر قوله **عروة** وهذا اول من عكس **ابن مسعود**  
المعنى شهد الحديث كذا ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوعه  
صلى الله عليه وسلم من الهذيل واستاذنه في الرجوع فرجع فدعا  
قومه الى الاسلام فابوا فرماه احد منهم بسهم فقتله عند تاذينه  
بالصلاة او حال دعا قومه الى الاسلام فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب ماسن دعا قومه  
الى الله فقتلوه وحلية عروة بن مسعود لم تضبط ولعله اكتفا  
بالمخاطبين فلا يحتمل لنا المعرفة بحلية عيسى عليه السلام لكن  
في رواية مسلم فاذا هو ربيعة ام كانه يخرج من ديارى اى حمام وفي



رواية اخرى فوات رجل ادم كالحسن ما انت راو جمع بين الحديثين  
بانه كان له حرق وادمت لم يكن بشي منهما في الغاية توصف قارة  
بلحرق وقارة بالادمت وبانه مبني على اختلاف الروايات المحلية في الاوقات  
وبان السرم لونه الاصلي والحرق يعارض نصب وكفه وبانه زيف  
حديث الحرق بانكار راويه وتاليه انكاره بالخلف وجا في رواية  
انه قال وعيسى جعد مبروع وفي رواية اخرى جعد وعن الصدر مضطرب  
والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف النعم **وراية**  
**ابراهيم عليه السلام فاذا اقول من راية بهيها صاحبكم**  
وفي رواية انا اسبى ولما ابراهيم بهي **نفسه** وهو كلام جابر  
او من دون من الرواة كذا قال ميرك ولا خفي وتعقبها العصام  
بما لا طائل تحت وتبع ابن حجر بقوله الظاهر انه من مقول جابر  
وتحوي كون من كلام من بعده تكلف وفيه ايمانه لا منافاة  
بين الظاهر وتحويز غيره مع انه اشار اليه بتقدمه وتأخيره نعم  
بعد ان يكون من قول المصنف لكونه بصيغة الغائب الاعلى وجب  
التفات في قول **وراية جبريل** وفي نسخة عليه السلام وعد  
من الانبياء لكثرة اختلافهم في تبليغ الوحي اليهم تغليبوا غريب  
ابن حجر بقوله هو من باب عطف قصة على قصة ويعني انه معطوف  
على عرضهم ان يخالف للسياق المناسب عطف راية على راية والحق  
الذي هو التشبيه كما ترى حيث قال وما قيل ان الامم ان من  
باب التقليد غير صحيح ان هذا عامل مستقل غير راية الاول  
فلا تغليب فيه وفيه ان التغليب في قوله عرض على الانبياء فتأمل  
ثم قال وانما غايته انه ذكر في سياق الانبياء مع انه غير يبي لاقتصاص  
النسبة بالسبوان صاحب سرا الوحي الذي يشاع عنه النبوة قلت  
اعني للتغليب اهنا بكتكت ثم قال والجواب بان رواية  
عطف على عرض على بعيد يا به سياق الكلام قلت هذا ليس

بحواب بل تاويل اخر كما يظهر بادي تاويل وتوضيحه ان المذكورين  
في رسلا والرسول يطلق على جبريل لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة  
رسلا ومن الناس وقوله تعالى الامن ارتضى من رسول على احد القولين  
فيه ولا يضر اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا اطلق يختص ببشر  
من بني ادم اوحى اليه بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى اللغوي ايضا  
فيستكمل جبريل عليه السلام **فاذا اقول من راية بهيها دحية**  
بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية وبالثالثة على ما قاله  
التراصحاب الحديث واهل اللغة وقال ابن مالك في الاكمال يفتح  
الدال وهو ابن خليفة الطبري من كبار الصحابة لم يشهد بدر او شهد  
ما بعده من الشاهد ورايع تحت الشجرة ومن يضرب به المثل في  
الحسن والجمال نزل الشام وبقي الى ايام معاوية وفي الصحيحين  
كان جبريل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته اي غالبا  
روي ثلاثة احاديث قال ميرك قد ورد التفرع في كثير من الاحاديث  
الصحيحة لان هذا العرض وقع ليلة الاسراء التي اختلفت الروايات  
العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفعه مررت بموسى ليلة  
اسرى في عند الكتيب الامر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا  
حديث ابي هريرة رفعه لقد رايتني في الحجر ورئت نساء النبي عن سرى  
لخ وفيه ولقد رايتني في جماعة الانبياء بيت المقدس فاذا موسى  
قائم يصلي فاذا هو جالس ضرب جعد واذا عيسى بن مريم قائم  
يصلي اسبى الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فامتهم قال البيهقي  
ففي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم بيت المقدس  
وفي حديث ابي ذر ومالك بن صعصعة انه لقيهم بالسماوات  
وطرق ذلك صحيحة فقول اجتماعهم بيت المقدس قبل المصروع  
الى السماوات وهو قول اكثر اهل السير لكن قال البيهقي الظاهر  
انه ان موسى قائم يصلي في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبياء



عليهم السلام فلفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت  
المقدس فحضرت الصلاة فامهم نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا  
قال الشيخ عماد الدين من كثير في تفسيره الصحيح انه اجتمع  
لهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم فيه فقصي لهم فيه  
انتمى اقول وهذا هو الظاهر لان في كل الطرق الصحيحة  
في حديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما قهتهم في السموات سال  
جبريل عن عالم وعن اسم كل واحد منهم فكان ماء فم فلو اهر في السجدة  
الافصى في هذه الليلة بعد سوال عن عالم واسماهم ثم قال اليه بقى  
وصلاتهم في اوقات مختلفة واما كن متعذرة لا يرد العقل  
وثبت بالنقل واذا في لحد من عن ظاهره فذلك على حياتهم وجا  
في حديث ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم  
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور فان صبح فالما اداهم لا يتركون  
يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون محليين بين يدي الله تعالى  
واما ما ذكره الغزالي ثم الرافعي من عا انا اكرم على ربي من ان يتركني  
في قبري بعد ثلاثة فلا اصل له انتهى قال الحنفى ينبغي ان يعلم  
ان المقصود من هذه التشبيهات بيان حال المشبه اعني الانبياء  
وجبريل عليهم السلام فان موسى شبه بصفته والباقي صورة وما قاله  
الفاضل الطيبي من ان التشبيه الاول للمجرد البيان والآخرات للبيان  
مع تعظيم المشبه به ليس على ما ينبغي لانه لا يتعلق العوض هنا بتعظيم  
بعض ومعدون بعض انتهى وهو ليس على ما ينبغي فان الطيبي لم  
يقال العوض الفاسد وانما قال البيان الواقع استفاد من الكلام  
فتدبر بظهر لك الملام ولعل وجه تخصيص هذه الرسل الثلاثة من  
بين الانبياء ان ابراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف  
وموسى وعيسى رسولان اسرائيل من اليهود والنصارى والترتيب  
بينهم وقع تدليا ترقيا **حدثنا سفيان بن وكيع**

**ومحمد بن بشر** تقدم ذكرها المعنى واحد جملة مقترضة لاحال  
حتى يلزم كونه ضعيفا لعدم الواو **قالا اخبرنا** وفي بعض النسخ  
حدثنا **يزيد** مضارع الزيادة **بن هرون** اى السلمي موافق ابو خالد  
الواسطي متفق عايد اخرج حديثه الائمة الستة وهو واحد المشهورين  
بالحديث والفقهاء سمع كثيرين من التابعين وتبعهم قال يحيى بن ابي  
طالب سمعت يزيد بن هارون في مجلسه ببغداد وكان يقال ان في  
المجلس سبعين الفا **سعيد الجري** بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى  
احد ابائهم قال احمد هو محمد كاهل البصرة وقال ابو حاتم نفي حقه  
قبل موته بثلاث سنين وهو حسن الحديث روى عنه الائمة الستة  
**قال سمعت ابا الطفيل** بالتصغير اسمه عامر بن واثلة الليثي  
ادرك زمن حياته صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقاضته وفاته  
الى سنة مائة وثنتين ولم يبق على وجه الارض صحابي غيره وزعم  
ان عمر المعري ورتن المسدي صحابيان عاشا الى قريب القرن  
السابع ليس جميع خلافا لمن انتصر طاهال عما لا يجدي كذا ذكره  
ابن حجر وقال العصام وهو اخر من مات من الصحابة وفاته بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة على وفق اخبار صلى الله عليه  
وسلم لانه لا يبقى على ابر المائة على وجه الارض من كان في زمانه  
وقيل مراده اصحابه **يقول راي النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وما بقى** عطف على قوله راي وجهه جلا غير جيد لفساد المعنى  
كاهو ظاهر وان اظنه الحنفى تصحيحه **على وجه الارض** اخر زبه  
عن عيسى عليه السلام فانه راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في  
السمائل وعن الخضر فانه كان حفيدا على وجه الما في البحر **احد**  
او من البشر وهو المتبادر فلا يتكل بالملك والجن والمراد من اصحابه  
**راه غيرى** صفة لاحد كسبه التعريف بالاضافة او بدل او  
مستثنى والمعنى انه لاق بان يسيل عن وصفه صلى الله عليه وسلم



لا تخصار الامر فيه انه الحق بان يسلم عن وصفه صلى الله عليه وسلم  
فالمقصود منه حث المخاطب على استيفاء صفات النبي صلى الله عليه وسلم  
ولذا قال سعيد لا وية **قلت صفه في** اي بيئته اجلي **قال كان**  
**ابيض مليح** يقال مليح الشيء بالضم ملوحه وملاحة اي حسن وهو  
مليح وملاح بالضم والتخفيف وهو مجاز ما هو ذو من الملح وقد  
مرانه كان ازهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملائمة والحسن  
وقيل الملاحة بمعنى الصلابة وهي قدر زائد على حسن اللون من  
البدن **مقصدا** بضم ميم وتشديد صاد مملوءة مفتوحة وفي  
مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم ابيض معصدا اي بالعين  
بدل القاف كزارواه ابن معين وهو الموثق الخلق وروى معصدا  
بضمه والمحفوظ مقصدا انتهى ومنه قوله تعالى واقصد في مشيك  
اي توسط فيه وهو الذي ليس بطويل ولا قصير واخيم واخيف  
**صلوات الله** وفي نسخة وسلامه **عليه** قال ميرك وهذا  
الحديث صريح في انه افر من مات في الدنيا من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة  
على الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج في الصحيح انه قال  
صلى الله عليه وسلم في اخيائه قبل موته بشهر ما على الارض  
من نفس تنفوسه ياتي عليهما مائة سنة وفي رواية صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم صلاة المشاة في اخيائه فلما سلم قام فقال  
اذا ليكم ليلتكم هذه الليلة فان راس مائة سنة لا يبقى من هو  
اليوم على الارض احد فالعجب من اعتبار الاخبار الربنية والسطورية  
وغیرهما من الاكاذيب الباطلة وانهج بهذا القرب المزيف  
والعلو الموهوم والمزخرف حتى صار اهل مكة عند الناقدين  
من اهل هذا الشأن قال الفصل الذي يشكل فيما اخبر به  
النبي صلى الله عليه وسلم وابو الطفيل وجود الحق عليه السلام

فانه اتفق كلمة اهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكر والجواب  
ان المختصر عليه السلام كان في وجهه الما حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وهو مستثنى لا يتفق لان الخبر انه لا يبقى على وجه الارض من  
كان في زمانه لا انه لا يبقى من على وجه الارض ولا انه بهذا التاويل  
ينقح باب صدق من يدعي الصحة بان يقال لم يكن حين اخبار النبي  
على وجه الارض انتمى ويمكن دفعه بانه مشهور بكونه غاليا على وجه  
المخلاف غيره وبانه عيسى عليهما السلام معروفان بايمانهم من العمرين  
وبانه قد يقال ليس من اهل زمانه ايضا فانه من المتقدمين ممن  
ادرك موسى عليه السلام فهو في المعنى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى  
٥ **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن** اي الهايفي الثقفي ابن يعلى ابو  
يعلى صدوق وقيل هو الدارمي السمرقندي صاحب السنن  
**اخبرنا ابراهيم بن المنذر** اسم فاعل من الانتذار **الغازي** بكسر الحاء  
المهملة بعد ذاء نسبة الى احدا بابيه صدوق تكلم فيما عهد بن جليل  
لاجل القرآن وروى عنه اصحاب الستة **اخبرنا عبد العزيز**  
**ابن ثابت** اسم فاعل من الثبات بالمثلثة قال ميرك كذا وقع  
في اصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب ابن ابي ثابت كما حققه  
المحققون من علماء الرجال واسم ابي ثابت عمران بن عبد العزيز  
**الزهري** المنسوب الى بني زهر بضم الزاي وسكون الهاء احترقت  
كتبه فحدث من حفظه فاستند غلط فترك اخرج حديثه الترمذي  
**حدثني** وفي نسخة قال حدثني **اسماعيل بن ابراهيم**  
اي الاسدي مولاهم ثقة روى من البخاري والترمذي في الشمايل  
والنسائي **ابن اخي موسى بن عتيقة** بابيات الالف والرفع في  
ابن الاو على انه ثقة لاسماعيل قيل به ليل كتابته بالالف  
ونوقش بانه ليس بصفة بين علمين **عن موسى بن عتيقة** بضم العين  
وسكون القاف ثقة ثقة امام في الغازي اخرج حديثه الائمة



الستة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**أفلم النبيين** بتسويد اليانثنية وفي نسخة ثانيا بصيغة الجمع  
والمراد بالفلم هنا الفرق بقرينة نسبه الى الثنايا فقط اذا الفلم  
فرجة بين الثنايا والباعيات والفرق فرجة بين الثنايا كذا في النهاية  
وتبعه الشراح وفي القاموس رجل ففلم الثنايا منفرجا والفلم بالتحريك  
يتعد بين الاسنان والابن ذكر الاسنان **اذ انكلم** الجملة شرطية  
خبر ثان لكان والتقييد به لظهور النور الحسي والمعنى حينئذ  
**روي** بضم الراء وكسر النون اي ابصر ولم يقدر ان يات اشارة الى ان الروية  
لم تكن مختصة لاحد **كالنور** اي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا  
يحتاج الى تقدير كونه نائب الفاعل وقيل الكاف زائدة وقول  
ابن حجر تبع الكلام الحق للتحجيم نحو مثلك لا يخجل عاير ظاهر كالمخفى  
**يخرج** حال من المفعول وفاعل الضمير الاجم اليه اي روي مثله  
النور ونفس النور خارجا **من بين ثنايا** ويجوز ان يكون صفة  
لقوله تعالى الحمد للهارم كما اسفل او القول بان صير يخرج الى اهل  
عليه تكلم بعيد قال الطيبي فعلى الاول مدار الكلام على التسبب  
ودرجة البيان والظهور كالتسبب المحجة الظاهرة بالنور وعلى الثاني  
التسبب فيه ويكون من مجراته **صلى الله عليه وسلم** والحديث  
وان كان في سنه هناك قال الا انه اخرج الدارمي والطبراني وغيرهما  
**باب ملجأ في خاتم النبوة**  
اي في تحقيق وصف من لونه ومقداره وتعيين محله من  
جسد النبي صلى الله عليه وسلم من كونه من العلامات التي كان اهل  
القاب يعرفونها والخاتم بالفتح والتسويد معنى الطابع الذي يختم  
به والبراد هنا هو الامر الحاصل به لا الطابع والختام المميز  
الذي يختم به ومنه قوله تعالى ختامه مسك وقيل اي اخذه لان  
في اخذه يجدون راحة المسك على ما قاله الجوهر وغيره ويؤيد

الاول اشارة الكسائي خاتمة بالالف وفتح التاء اي ما يختم به  
واضافته الى النبوة بالابدال والامر ما بمعنى ان ختم على النبوة لحفظها  
وحفظها فيها لتبينها على ان النبوة مقبولة مصونة مما جابه  
بعده صلى الله عليه وسلم كان الخاتم على الكتاب يصور به  
ويخرج الناظر من عماديه والدلالة على تمامها كما يوضع الختم على الشيء  
بعد تمامه واستنبطها وتقديرها وتحقيقها كما ضرب الخاتم على  
الكتاب دلالة على الاستيناق واما بمعنى انه علامة لنبوة صلى الله  
عليه وسلم فانه نعت به في الكتب المتقدمة كما يدل عليه  
حديث سلمان فكان علامة على انه النبي الموعود عليه السلام  
وايعد ان يقصد من الاضافة المذكورة هذه الوجوه كلها ويراد  
بها الدلالة على انه من عند مرسله تعالى وحكي ان يكون اضافة  
من قبيل خاتم فضة فكان ذلك للخاتم ايضا من نبوة فتأمل وما  
قيل من انه روي بالتسويد معنى فاعل الختم محله خاتم النبيين وفي  
الباب ثمانية احاديث **هو ثاقتيبة بن سعيد** وفي نسخة  
ابور جابر ثاقتيبة بن سعيد **قال انا** اي اخبرنا **خاتم** بكسر التاء  
**ابن اسمعيل** اخرج حديثه اصحاب السنن الستة عن **الحمد**  
بفتح الحيم وسكون العين وفي نسخة بالتصغير **ابن عبد الرحمن**  
اخرج حديثه الشيخان وغيرها **قال سمعت السائب** بكسر السين  
**ابن يزيد** روي له خمسة احاديث من رواية اربعة في البخاري  
واحده متفق عليه يكتفي ابا يزيد الكندي وله في السنة الثانية  
من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابيه ومات سنة ثمانين **يقول**  
**ذهب بي** الى اللقمة مع مراعات الصلابة اي اذهبني  
**خالتي** اي معها الى النبي وفي نسخة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **قال الصقلاني** لم اقف على اسم خالته واما ما  
فاسمها عليه بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موصدة



ثبت شرح اخت مختصة بن شرح **فقلت يا رسول الله**  
**ان ابن ابي عمير** وجمع بفتح الواو وكسر الجيم اي ذور وجمع وهو الاسم  
وقيل اي مريض والاول اول لان ذلك الوجه كان في لحم قدمه  
بدليل انه وقع في البخاري في اكثر الروايات وقع باللفاف المكسوة  
بجل الجيم والوقع بالتحريك هو وجمع لحم القدم قيل يقتضي مسح  
صلى الله عليه وسلم لراسه ان مرضه كان براسه ووقع بانه لا مانع  
من الجمع وايضا مسح الراس لكونه اشرف وقال العسقلاني وفي بعض  
الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف  
والعين فيجوز ان يكونا معناه وقع في الارض فوصل الى ما حصل  
**نسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه** ورد عند البيهقي وغيره  
ان امر مسحه صلى الله عليه وسلم من راس السائب لم يزل اسود مع  
شيب ما سواه من راسه **ودعا** وفي نسخة **فدعا الى بالبركة**  
فتجتمعت اهل النخا والزيادة وهو في العمري دلالة المقام او في غيره معه  
او معه وقد اخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه  
انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله فيك فاستجيب  
دعاه صلى الله عليه وسلم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجعد  
رواية قال رايت السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين حولا  
معه لوقال قد علمت انه ما سمعت بسمي وبصري الا ببركة دعا  
البي صلى الله عليه وسلم **وتوفنا** اي اتفاقا او قصد الشربة  
اطا **فخرت من ونبوه** الرواية بفتح ما ونبوه قال ابن حجر  
هو ما قبل الوضوء او ما فضل عنه او ما استعمل فيه انتهى والاسباب  
هو الاوسط والاول غير صحيح لمخالفة الادب ولانها بالنسبة  
عنه فتدبر ولذا اقتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميركا  
والظاهر الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل من  
لغناه ونبوه لان ملاخفة التبرك والتميم فيه اقوى واستمر

وايراد بعض الفقهاء هذا الحديث في باب احكام المياه واستدلوا به  
به على طهارة الماء المستعمل صحيح في انهم رجحوا الاحتمال الثاني **قلت**  
لا يظهر ظهور الاحتمال الثاني بل قد يتبين الاحتمال الاول لما يدل عليه  
قوله فشربت حيث لم يقل فبكرت ولا يضرنا ايراد بعض السلف في  
الحديث في باب احكام المياه واستدلوا به وترجمهم انه يصح الاستدلال  
مع وجود الاحتمال ولنا قال القاضي وللمانع ان يحمله على التداوي  
وقول ميركا وفيه تاويل لان الجرح حرام وثبت في الحديث ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم  
**قلت** هذا محمول على الجرح والافقد ثبت شرب ابوال  
الاباء اللعنينين بامر صلى الله عليه وسلم وهذا مما يؤيد الاول  
اذ اضروور تحمله على المعنى الثاني المختلف في جواز مع ان المستعمل  
في وضوء الوضوء لا في التجديد وهو غير معلوم ويحتمل ان يكون من  
خصوصياته صلى الله عليه وسلم كاقبل في فضلائه واغرب الحق  
حيث قال وللمانع ان يحمله على انه كان اول الحكم بعدم طهارته  
بعده لانه يحتاج الى دليل صحيح وتاريخ صحيح **وقت خلف ظهره**  
اي ادبا او قصدا او طلبا **فنظرت** انكشاف محله او لكشفه  
صلى الله عليه وسلم له ليراه لعله به مكاشفة **الخاتم** ضبطه  
منا بالفتح لانه في معنى الطابع اصرح **بين كنفية** وفي رواية  
البخاري الى خاتم بين كنفية وهو ما من الخاتم او طرفه لنظرت  
او صلة الخاتم ويؤيد ما في بعض النسخ المصححة للترمذي  
الخاتم الذي بين كنفية والرواية فيه بفتح الكاف وكسر التا  
وفي رواية عنه ورايت الخاتم عند كنفية قال القاضي وهو  
اثر شق الملائين بين الكنفين واعترضه النووي بان ما قاله باطل  
ان شقها انما كان في صدره وانما كان خطأ واحتمال من صدره  
الى مراقب لظنه انتهى ويؤيد خبر مسلم عن اس فلقد كتبت ارى





اشترى الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال ولم يثبت قط انه  
بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون  
مستطيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذي يجاذى الصدر من مسيرته  
الى ورائه بطنه قال وهذه عقلة من هذا الامام ولعل ذلك من  
بعض نسخ كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى وتعقبه  
المصنفان بان سبب التقليل فيهم ان بين الكتفين متعلق بالشق  
وليس كذلك بل ان الختم لغيره وغيره انه لما شق صدره قال  
احدهما الاخر خطه فحاطه وفتح عليه خاتم النبوة فلما ثبت  
انه بين كتفيه حل القاضى جميعا بين الروايتين على ان الشق لما وقع في  
صدره ثم خيطه حتى التام كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان كذلك  
اشترى الشق ويؤيده ما وقع في حديث شاذ بن ادريس عن ابي يعلى  
وابي نعيم في الدلائل ان الملك لما اخرج قلبه وغسله ثم اعاده فتم  
عليه خاتم في يده من نور فامتلا نور او ذلك النبوة والحكمة فيجمل  
ان يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك  
الجهة وفي حديث عائشة عن ابي داود الطيالسي والحارث بن  
ابي امامة ابي نعيم في الدلائل ان جبريل دميكايل لما نزل له عند  
البعثة هبط جبريل فقال القائل على القفا ثم شق عرقا قلبي فاستخرج  
ثم غسله في طست من ذهب بما زعم ثم القاه وفتح على ظهري  
حتى وجدت من الخاتم في قلبي قال وهذا مسند القاضى فيما  
ذكر وليس بباطل ويقتضى هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن موقفا  
حين وادته ففيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول  
نقله ابو الفتح قيل وضع حين وضع نعله فطلى ووقع  
شده في حديث ابي ذر عن ابي عبد الله واليه في الدلائل وفيه وجعل  
خاتم النبوة بين كتفي كما هو الان وفي رواية فوضعه بين كتفيه  
وقد سبه وهذا يشعر بان الختم وضع في موضعين من جسده

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال اميركا وروى  
اليه في الدلائل عن ستوخذ انهم قالوا لما شق في موت النبي  
صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه  
فقال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الخاتم من  
بين كتفيه ثم البينة المذكورة تقريرية والا فالاصح انه كان  
عند اعلى كتفه الايسر قال السهمي لما في خبر مسلم من حديث  
عبد الله بن سرجس فنظرت خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض  
كتفيه اليسرى وفي رواية غرضه وف كتفه الايسر وفي رواية  
ابو نعيم انه كان عند كتفه الايمن وروى الحالم عن وهب بن منبه  
انه قال لم يبعث الله نبيا قط الا وقد كانت عليه شامة النبوة  
في يده اليمنى الانبياء صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كان  
بين كتفيه قال اميركا في اكثر الروايات انه بين كتفيه فترجح كثير  
من المحدثين رواية بين الكتفين لكونها اصح وادفع واعرضوا عن  
رواية اليمنى واليسرى لتعارضهما واختلافوا هل ولد به او وضع  
بعد ولاته فنجد ابو نعيم انه لما ولد اخرج الملك صرة من جرابه  
فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة وفي حديث البراء وغيره  
انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبى وعلمت حتى  
استيقنت قال اتاني اشارة وفي رواية ملكان وانا ببطحا مكة  
فقال احدهما لصاحبه شق بطنه شق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه  
مغز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل  
بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل اللائم قال احدهما لصاحبه  
خط بطنه فحاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وروى  
عنى وكفى ارد الامر عماينة **فاد** المفاجاة وكون ما بعد لها  
مفاجاة باعتبار العلم **هو** اى الخاتم **مثل** **في المحجة** بكسر الزاى والواو  
المشددة وفتح الحاء المهملة والهمزة وهى بيت كالقبة لها اركان



كبار وعري وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالحجلة الطائر المعروف  
بقال لها بالفارسية كبد وبالعربية القحمة وزرها بيضها والمعنى  
انه سببها ويؤيد الحديث الثاني مثل بيضنة الحمامة فلا وجه  
لقول ابن حجر في المعنى الاول هذا هو الصواب كما قال النووي على ان  
الخطابي ذكر انه روى بتقديم الراعي على الراي والمراد به البيض من  
ارزت الجراد اذ البست ذنبها على ما في الارض فباضت ووقع  
في بعض نسخ البخاري قال ابو عبد الله الصحيح تقدم الراعي على الراي  
واما قول التوربشتي تقدم الرايس عن محمد بن حماد على ان الاول  
هو المعول على انه معلل والله اعلم زاد البخاري وكان في الخاتم  
لحم اي يفوق مسكا وفي مسلم جمع بضم جيم وسكون ميم عليه خيلان  
كانه السائل السود عند نقص كتفه بنون مضمومة وبفتح نجهتين  
اعلى كتفه وفي مسلم ايضا كيضنة الحمام وفي صحيح الحاكم تسع مجتمعات  
وليس في مثل السلعة بكسر السين قطعة نابتة وللصنف  
كاسيا في بضعة نابتة وليس في اللحم كالنفاسة ولا بن عساكر  
كالبنقة والسميلي كائن المحجر القايضة على اللحم ولا بن ابي حنيفة  
شامة خضرة مختصرة انصاف في اللحم وله ايضا شامة سوداء تقرب  
الى الصفاحولها شامة مركبات كما ناعف الفرس والقنصاع  
ثلاث شعرات مجتمعات ولا ترمز الحكيم بيضنة حمام مكتوب  
ببطنها الله وحده لا شريك له وبظاهرها نوح حيث كنت  
فانك منصور ولا بن عابد كان نورانيا لوقال بعض العلماء وليت  
هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل سبب بما سخ له ومودي الفاظ  
كلها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعرا فلان الشعر حوله متراكب  
عليه كافي الرواية الاخرى قال القطبي الاحاديث الثانية تدل على  
ان خاتم النبوة كان شيا بارا احر عند كتفه الايسر اذا قلل جعل  
كيضنة الحمام واذا كبر جعل لحم اليد وقال القاضي رواية جمع الكف

بخالفه بيضنة الحمام وزر المحجلة فتدل على وقول الروايات الكثيرة  
اي كهيبة اللحم للثناصف منه في قدر بيضنة الحمامة قال  
المسقلاني ورواية كائن المحجة او كركية عن اوكشامة حضرا  
اريسودا او مكتوب فيها الحمد رسول الله او سرفانك المنصور لم  
يثبت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم  
**حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني** كسر اللام وبفتح وهو الذي  
عند قردين وسعيد ثقة قال ابن حبان وربما اخطا وقد اخرج حديثه  
ابوداود والترمذي والنسائي انا اي اخبرنا كما في نسخة **ابوب بن**  
**جابر** صنف اخرج حديثه ابوداود والترمذي **عن سمك** بكسر  
السين وتخفيف الميم **ابن حبيب** تابعي جليل **عن جابر بن سمرة**  
مر ذكره **قال رايته الخاتم** اي ابصرته خاتم النبوة **بين كفتي رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** ظرف لرايته او صفة للخاتم على تقدير  
عامل معرفة او حال منه على تقدير نكرة **عده** بضم المعجمة وتشديد  
المهملة وهي قطعة اللحم المنقعة والمراد انه تشبيه بها  
**حرا** اي مائلة للحرق ليلانها في ما ورد في رواية مسلم انه كان  
على لون جسده صلى الله عليه وسلم **مثل بيضنة الحمامة** حلان  
متاخلا لانا او مترادفان والتشبيه بها في المقدار والصورة  
واصل اللون ولا ينافيه ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشريا  
بحمرة على انه قد مراد بالبياض الصفا والنور والبهما  
**حدثنا ابو مصعب** بصيغة المجهول وثقة بن معين  
وروى عنه ابوداود والترمذي والنسائي وليس له في هذا  
الكتاب سوى هذا الحديث المروي في نسخة المدني وهو الفقيه  
في النسبة بل حذف ومن استشهدا فهو على الاصل كما قاله النووي وفي  
الصحيح الضعيف الجيبه مدني والمدنية المنصور يعني ببغداد  
مدني والمدني كسري مدني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه



من طيبته وقال البخاري المديني من اقام بطيبة والمديني من  
اقام بها ثم فارقه وعلى ما ذكره يصح ذلك وقال المديني نسبة الى  
المدينة والمديني الى مدينة بغداد **انا** اي اخبرنا **يوسف بن**  
**الماجشون** بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الاصول  
المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الجيم واما  
قوله ابن حجر يفتح الجيم فلا اصل له اخرج حديث الشيخان وغيرها  
وفي الانساب للسمعاني وانما قيل له الماجشون الموردي في القاموس  
لقب مورب ما هو كون ولا يبعد ان يكون مورب من كون فانما مراده  
بالقريف **عن ابيه** يريد به جده الاعلى الذي نسب اليه في قوله  
ابن الماجشون ان يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون  
**عن عاصم بن عمر بن قتادة** بفتح القاف مدني اوسى انصارى  
ثقة عالم بالمغازي اخرج حديثه الامية السقة **عن دقة رويته**  
بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء بعدها مثلثة صحابية لها حديثان  
ثابتان ثابتهما في صلاة الفجر رواية عن عائشة **قالت**  
**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي كلامه **ولواشا** اي لو اردت  
**ان اقبل الخاتم** بالوجهين **الذي بين كتفيه من قربه** من تعليلية  
معمول فعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص اي لاجل  
قربه صلى الله عليه وسلم والقرب الخاتم الذي بين كتفيه وهو  
اقرب واسبب لئلا يفوت افادتها انها كانت عن جانب الخاتم  
**لفعلت** جواب لو وهو يدعي على كمال مبالطتها وخصوصيتها  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناية توافقه صلى الله عليه  
وسلم وحسن معاشرته ولطف حسن خلقه مع امته سيما العجائز  
والمساكين **يقول** بدلالة استعمال مفعول سمعت  
ارجلت حاله تبين المفعول المقدر المذكور واني به مختارعا  
بعد سمع الماضي اما حكايته لحاله وقت السماع او احضار ذلك

في ذهن السامع وقيل حال من فاعل سمعت او من مفعوله واختارت  
المصارع لفظا ليتوافق المشتقة ومفعولها لفظا كما توافقا معنى  
والوارد للحال وقيل سمعت يتعد لمفعولين فلا محذور  
واختاره العصام وقال الخليل معترضة بين مفعولي سمعت او حال  
من المفعول دون الفاعل لا ينافي لو كانت حلا منه لذكرتها بجانبه  
لمكان الالتباس فلا يلتفت اليه وان ذكرها ببعض الناس وقال  
سيرد حال من فاعل سمعت وحيلة حلا من مفعول سمعت مما  
لا يقبله الذوق السليم ولعل التقدم اشأ وقبل المناسب للفاعل  
والحوان كلالها حيا من لا منع من الجمع **سعد بن معاذ** اي في شأنه او اجله  
او عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه  
**والخاص** ان اللام ليست للمساكنة لتحقق موت سعد  
وهو سيد الانصار اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يد مصعب  
ابن عمير واسلم باسلامه بنو عبد الله لاشمل ودرهم اول دراهم اسلمت من الانصار  
وكان مقدما مطلقا في قومه ثم يدبر او ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في احد  
وروي يوم الخندق في الحلة فلم يبق الدم حتى مات بقتله وذلك في ذي القعدة  
سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالقيع وروي عنه عبد الله بن  
سعد وعائشة وغيرها وصف جنازة سبعون الف ملك **يوم مات** ظرف  
ليقول فيكون من كلامها وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلامه صلى  
الله عليه وسلم فيكون ظرفا لقوله **اهتز** اي تحرك **له** اي لاجل موت  
سعد وفي رواية لها اي لوجهه فانه يذكر ويؤنس فان دفع ما قاله العصام  
اي لجنازته وفيه مزيد شاهد على حمل العرس لسعد مع ان المقصود بيان  
فضله كما يعلم من سائر الاحاديث في حق **عشر الرمن** رواه الشيخان  
ايضا قيل يحتمل ان تكون حركة لغاية ارتياحه بمواصلة روحه اليه او  
لغاية حزنه بفراقه عليه والاستبعاد في ارتياح ما لا روح له وفترته  
كالا استبعاد في تكلم الجاهل من تشيع الحصى وحشيش الجذع ونحوهما لان معنى الهمزة



على حرف العادة ولقوله تعالى في حق الجادات في الدنيا وان منها اى من الحجارة  
كما يسط من خشية الله ويد اعليه حديث ابن عمر بلفظ اهتر العرش في حلقه  
الله تعالى سعد واختار العسقلاني وقال النوري وهذا القول هو  
ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل ان يراد به اهتر العرش من اللاتكة  
واستبشارهم بقدرهم وروى فيكون من يارب جند الضائف او الظلال اسم المحل  
على الحال كقوله واسيل القرية ويؤيد ما اخبره الحاكم ان حيدر قال من  
هذا البيت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر به اهله وحركتهم اما لما  
ذكرناه اوله وروى على وجه الارض ليصلوا عليه ويؤيد ما رواه النسائي  
عن ابن عمر هذا تحريك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهد سبعون  
الفاقد ضم ضمة ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث  
النسائي قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون ما اخف  
جنازة فقال صلى الله عليه وسلم ان اللاتكة تحمله وقيل اهتر العرش  
حركته وجعل علامة الملائكة على موته لعلو شأنه ومكانه وقيل  
هو كناية عن تقليم شان وفاته والعرب ينسب الشيء العظيم الى اعظم  
الاشياء فيقول اظلمت الارض بموت فلان وقامت القيامة له وانحرف  
بعيد عن قصد السارح وان قال الخنفي انه كلام حسن وقيل التقدير  
في الصلح الحكة لكنه اريد به الارتباع بروحه حين صعد به لكرامته  
على ربه فيكون من قبيل حديث اهد جبل جيبنا ونحبه ووقع في  
بعضه الحديث بلفظ اهتر العرش لموت سعد بن معاذ وروى  
عن البراء بن عازب انه قال وليه بالسري الذي هو عليه سعد يعني جنازة  
ونفسه فروى البخاري في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال  
اجل جابر فان البراء يقول اهتر السري فقال جابر انه كان بين  
الجيبين فغاب عن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتر عرش  
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال ذلك لجابر ان سعد  
ابن معاذ كان من الاوس والبراء بن الخزرج والخزرج لا يقولون للاوس

بالفضل قال العسقلاني هذا خطأ فاحسن فان البراء ايضا اوسى  
وانما قال الجابري ذلك انما هو الحق واعترافا بالفضل لاهله فلما  
تعب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى يقر قال وانا وان كنت  
خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ملكان لم يمنعني من ذلك ان اقول  
الحق فذكر الحديث بلفظ عرش الرحمن والعذر للبراء انه لم  
يقصد تفضيل سعد وانما بلغ الحديث بلفظ اهتر العرش  
وفهم منه ذلك فحرم به وهذا هو الذي يلتزم به لا كما فهمه  
الخطابي انه قال للعصيب لما بين الجيبين من الضغائن وقد تاوله  
ابن عمر ايضا بمثل ما تاول البراء وقد صح عن ابن عمر انه رجع عن ذلك  
وجزم بانه اهتر عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتر العرش لموت  
سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الاحاديث المصروفة  
باهتر عرش الرحمن فخر جبر في الصحيحين وليس لها رقتها ذكر في  
الصحيح **ن حوشنا احمد بن عبد الله** بفتح مهملته فكون موحدة  
**العنبي** بفتح عجمي وتسديد موحدة **وعلى بن محمد** بضم جيم  
فكون حاد غير واحد هذا العطف يقتضي ان يكون شيخ المصنف  
في هذا الحديث سوى احمد بن عبد الله وعلى بن محمد مستفد امع انه ليس  
ما سبق في صدر الكتاب الا ابا جعفر محمد بن الحسين فاجيب بانه  
يمكن ان يكون الراوى للحديث غيرهم ايضا ولم يذكر لهم هناك  
واشار اليه هناك **قالوا** اى اخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن  
**عبد الله مولى غفيرة** بضم ميم ففاسا كنة وهو يدرك من عمر  
**قال** اى عمر المذكور حديث ابراهيم بن محمد وروى عن ابي طالب  
**كرام الله وجهه** والولد ضبط بفتح تين وبضم الواو وسكون  
اللام **قال** اى ابراهيم كان على اذ او صفد رسول الله صلى الله عليه  
**وسلم** قد كراى ابراهيم او على وهو ارب الحديث اى المذكور  
بطوله في اول الكتاب **وقال** اى على وابعده العصام حيث



اقتصر ابراهيم في هذا المقام واعتصر على غيره فزعم انه مساق  
 الكلام **كان** كافي نسخة **بين كنفية** بفتح اوله وسكون ثانيه  
**خاتم النبوة** بفتح الفوقية وكسرها وتشديد الواو ويجوز  
 بهمز بعد واو ساكنة وهو **والحال انه خاتم النبيين**  
 بالخط المذكور وقد تقدم الحديث في اول الكتاب الاول  
 والمقصود من ايراده في هذا الباب قوله بين كنفية خاتم النبوة  
 فانه يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم  
**حدثنا** وفي نسخة **ثنا محمد بن بشار** وقد سبق ذكرنا **اي اخبرنا**  
**ابو عاصم** التميمي بالنسبة لصفوايا لثون والموحدة من اكابر  
 العلماء حديثه في الصحيح الستة **انا** اي اخبرنا **عروة** بمحلة  
 مفتوحة قراء ساكنة **فرا ابن ثابت** اي ابن ابي زيد الانصاري  
 البصري ثقة اخرج حديثه الائمة الستة **حدثني عليا** بمحلة  
 مكسورة فلام ساكنة فتوحدة بمدودة **ابن اهر** بصرى صدوق  
 من القوي اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه  
**قال حدثني ابو زيد** هو محمد اشتهر بكنيته **محمرو** بالواو **ابن**  
**اخطب** بلحا المجهة **الانصاري** صحابي جليل من الاربعة  
 الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم **قال** اي  
 ابو زيد **قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم** **يا ابا زيد** هكذا  
 يكتب بغير الف للزيف ايها وتلفظ بهمز بعد ها عند كثير من  
 الحديثين وهو القياس المطابق لاسم المصحف في كتابة المصحف  
 الشريف **قال ميرك** وقد ترك في اللفظ ايضا تخفيفا **اد**  
 لامزة وصل معنونة وسكون بالهمزة وضم نون اي اقرب  
**من فاسم** بفتح السين اي حرك او انحصر **ظهر** فانا ان  
 في ثوبه ثياب يوز به والخاص **لان** الحاجة الى مسند لما روى  
 او لتشريفه بمسند جده الشريف والاطلاع على خاتم النبوة

وتشرفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على كمال اعنائه  
 صلى الله عليه وسلم اليه حيث شرف بهذه الرتبة العلية  
 وفحصه بتلك القرية الثنية وفي جامع المصنف انه دعاه  
 وفي رواية قال اللهم جلد قال عروة بن ثابت حفيده انه عاش  
 مائة وعشرين سنة وليس في راسه ولحيته اشعار بيض  
**نسخ** اي ذبوت فمسحت **ظهره فزوقت** اي انقاسا  
**اصابعي** اي كلها او بعضها **على الخاتم** بالوجهين **قلت**  
 قابلية عليا لابي زيد لا ابو زيد للنسبة صلى الله عليه وسلم كما هو  
 واضح وما الخاتم اي شئ هو او ما قدره وهيته قال ابو زيد  
**شعرات** بفتح العين اي ذبوت شعرات او ما فيه شعرات  
 او عليه شعرات مجتمعات بكسر الميم وظاهره انه لم ير الخاتم  
 بعينه فاخبر عما وصل اليه يده وهو الشعر الذي كان عليه  
 وانما قدرنا ما قدمنا لتحصل الجمع بين الاحاديث فانزع ما قال  
 العصام من انه بعيد ان يقال تقديرا الكلام ذو شعرات  
 لانه لو علم سوى الشعرات لتعرض له في بيانه مع ان حذف المضاف  
 مما هو شائع ويبلغ في كلام القضا او اللفظ **قريب**  
 هذا الحديث هكنا اوردته الترمذي واخرج ابن سعد بن  
 الاسناد عن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا ابا ربيعة ان مني فاسم **ظهر** فمسحت **ظهره** ثم وضعت  
 اصابعي على الخاتم ففرقتها فلنا له وما الخاتم قال شعرات مجتمعة  
 عند كنفه فجعله من مسند ابي ربيعة قال ميرك والظاهر ان احدي  
 الروايتين وهم اخذوا المخرج والمخرج رواية الترمذي لانه ادنى من  
 ابي سعد ويحتمل اصلا بعيدا ان تكون الواقعة لما انتهى ولان  
 يظهر وجه العدل كماله **حدثنا** وفي نسخة **ثنا ابو**  
**عمار** بفتح ميملة فتشديد ميم **الحسين بن حريش** بضم



مهلة وفتح لا وسكون يا ومثلثة **الخراي** نسبة الى خراعة  
 بضم خاء ثقاة اخراج حديث الشيخان وغيرهما **انا** اي احببنا  
 كافي نسخة صحيحة **علي بن حسين بن واقد** بكسر الهمزة وسكون  
 اخراج حديث البخاري في الادب المفرد والامية الارضية في سننهم  
**حدثني ابي** اي حسين بن واقد **حدثني عبد الله بن مبريد**  
 اي ابن الخصيب الاسلمي المروزي اخراج حديث الامية الستة  
 في سننهم وربيعة بالتصغير وكذا الخصيب قال اي عبد الله  
**سمعت ابي** وهو محلي سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو  
 وتوفي بها **بريد** بالنصب على انه عطف بيان لقوله ابي اوييل  
 منه **يقول** اي بريدة **جاسمان الفارسي** بكسر الهمزة وسكون  
 الفرس يسكن الرا وهن او محمول على تغيير النسب قيل نسبة  
 الى كورة فارس لانه من ورا ه من بلغة بين نسطرو وشيراز  
 وهي من اعمال فارس وسمى الفارسي فارسا لان اهله كانوا فارسا  
 وقيل لانهم منسوبون الى فارس بن كورث وفي شرح انه مصرب  
 فيرس يسكنون الرا وسلمان من اصفهان اذا تعلق له بفارس  
 الملك العرب كافي البيهقي ما تحت ملوك العجم كله فارسا واصفها  
 كان منها ولم يعلم اسم ابي سليمان وسيل عن نسبة فقال اناسلمان  
 ابن الاسلام ويقال سلمان الخبر بالمهمله فالوحدة وقيل بالمهمله  
 والختية وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وهو محلي  
 كبير قتل عاشر ما بين خمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والاول  
 اصح وقال ابو نعيم ادرك عيسى عليه السلام وروي الكتابين وكان  
 عطاؤه خمسة الاف بغلة وبالك من كسب به يعمل الموصوله  
 يزيد في الزهد فانه مع طول عمره المستكنم لزيادة العمر لم يزد  
 الا زهدا وسيل على كرم الله وحيد عنه فقال اعلم العلم الاول  
 والعلم الاخر وهو لا ينفرد وهو منا اهل البيت قيل هرب من اخيه

وكان مجوسيا فلهو براهب ثم جماعة رهبان في القدس الشريف  
 وكان في محبةهم الى وفاة اخيه فدل الخبر الى الحجاز واخيه بظهور  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقصده الحجاز مع جمع من الاعراب فبلغوه  
 في وادي القرى من يهودى ثم استراه يهودى اخر زمن قريظة فقدم به  
 المدينة فاقام بها حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان الراهب قد وصف له بالعلامات الدالة على النبوة فنجاه  
**الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي في السنة الاولى من الهجرة  
**حين قدم** بكسر الدال طرفة لجا اي حين اوقات قدوم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم **المدينة بمأيدة** باوه للتقدمة بها  
 ولا يبعد جعلها للمصاحبة خلافا لابي جبريل اظهرهنا لزيادة كما  
 لا يخفى بل هي مقينة لرواية فاحتملها على عاتق ولذا اختارها  
 ميرك وجوز التعدي والمشهدور عند ارباب اللغة ان المائدة  
 خوان عليه طعام والافلا يسمى مائدة فعلى هذا قوله **عليها رطب**  
 لتبين ما عليها من الطعام بنا على ان القول بان الرطب طعام  
 وعلى القول بان من التفكه ليس بطعام استعيرت المائدة  
 هنا للظرف واستعملت للخوان على وجه التخييل ففي الصحاح  
 ان الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال  
 المسقلا في قد تطلق المائدة على كل ما وضع عليه الطعام لانها  
 مما يجيد اي تحرك بوصف مخصوص اي ليس بلازم ان يكون خوانا  
**فوضعها** اي المائدة **بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 قال العراقي في شرح تقريب الاسانيد اعلم ان ظاهر هذه الرواية  
 ان ما اخبره سلمان كان رطبا فقط وروي احمد والطبراني  
 باسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال احتطب  
 خطبا بئعته فصفت لها ما كانت به النبي صلى الله عليه وسلم  
 وروي الطبراني ايضا باسناد جيد فاستربت لحم جزور وريد رهم



ثم طيخت فعملت قصعة ثريد فاحتلتها على عاتق ثم اتيت بها  
 ووضعتها بين يديه فلمل المائدة كانت فيها طعام ورطب واما  
 ما رواه الطبراني من حديث سلمان ايضا انها ثم فضيف  
**قلت** والمعنى من الجمع بين الثلاثة لو صحته الرواية  
 ولعل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث انه معظم الطعام كان رطبا  
 واما قول ابن حجر احتمال تعدد الواقعة فتعبيد جيل الماسياى من  
 له جبا القدر مثله **فقال باسلمان** يحتمل ان يكون هذا اول افاقة  
 وعلم اسمه بفيضان انور النبوة او باخبار جبريل الى بسواله  
 اياه عن عرف عز اسمه او باخبار بعض من حضر مجلسه الشريف  
 ممن عرف سلمان ويحتمل ان يكون لفيه قبل ذلك وعرفه **ما هذا**  
 الى المائى الذى اتيت به الذى وضعته بين يديه وهو اول ما  
 قاله ابن حجر وعليه اقتصر اى الطب اذ هو المقصود دون  
 المائدة ولذا لم يقل ما هذه وجب الاولوية افادة العموم واحتمال  
 ان يكون المائدة مغطاة وعلى كل تقدير هو المقصود بالسؤال  
 الغرض الباعث له على اتيانه ووضع **فقال** اى هذا وهذا  
**صدقة عليك وعلى اصحابك** قال شارح ان الصدقة سحنة يمنحها  
 للمخ طيب الثواب الاخرة ويكون من الاعلى الى الادنى ففيه نوع من  
 روية تذلل للاخذ والتمس عليه والهدية سحنة لا يرى فيها  
 تذلل الخليل يطلب به الخشب الى الاحق والتقرب اليه قال  
 العصام فمفهوم الصدقة شعريانه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 والصدقة محرمة فرضها وتطوعها عليه وعلى اله فمن جعل علته  
 التتميم انما ارساخ الناس جعلها محرمة على الكرم ابد ومن جعل  
 علته تحميها رفع التهمة عنه انه لم يسطع الفقرا لم يجعلها بعد  
 محرم عليهم واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا اهل  
 من متأخري اصحابنا الحنفية وبعض المالكية **فقال ارفعها**

الى المائدة او الصدقة من بين يديه او عنى لرواية احمد والطبراني  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه كلوا وامسك بيده فلم  
 ياكل قالوا العارف فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو الصحيح المشهور قال ميرك وفيه تأمل لاحتمال  
 امتناع وجوبها او تترها **فانا** اى نحن معاشر الانبياء اوانا واقارئي  
 من بنى هاشم والمطلب او الصنير للقطعة **لانا كل الصدقة** ولا يصح  
 ان يراد بالمتكلم مع الغير نفسه واصحابه اذ لم يقل احد يحريم  
 الصدقة على اصحابه اللهم الا ان كان اصحابه الحاضرون لا عند  
 عشرة الاقربين وحيد حسينا مرم بالاكل لبعض اصحابه الذين  
 حضروا بعد ذلك جبر الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة  
 اى الزكاة ومثلي كل واجب كفارة وتذلل لحرمة ذلك عليه  
 وعلى اله فان اريد بها ما يعمر المندوبة ايضا كانت النون  
 للتقويم لحرمة الصدقة عليه دون قرابته وزعم ان الامتناع  
 لا يدل على التحريم ليس في محله ان الاصل فيه ذلك انتهى وفيه  
 انه لا معنى لقوله فان اريد به ما يعمر المندوبة فان هذه الارادة  
 مخفية ليصح التقليل عن امتناع اكل تلك الصدقة فانما  
 مندوبة واذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع  
 واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم فللمانع ان يقول  
 هذا مع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال ودعوى الاصل  
 في الامتناع هو التحريم ممنوعة ايضا ادليل عليه عقلا ونقلا  
 واغرب العصام فقال انما امر برفعها مطلقا ولم ياكل اصحابه  
 انه تصدق على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يصح اكل  
 اصحابه منه فماروى انه قال لاصحابه كلوا فتوجه به انه اكل  
 بعد جعل سلمان كل صدقة على اصحابه ووجهه ان النبي لا يخجل ان  
 فيه وفي امثاله مما يكتفى بالعلم بالرفق والعجب منه انه قال بقى انه



بعد جعل صدقة لأصحابه يصح أن يأكله صلى الله عليه وسلم لأنه  
يصير هدية له من أصحابه كما روى أنه أكل من شاة صدقة أخته بنت  
بريرة فقال صدقة عليها وهدية لنا إلا أن يقال لم يأكله أصحابه  
بالإكراه لعدم حكمهم بالعلم انتهى ووجه العجب أنه لم يفرق بين  
التملك والإباحة فمسئلة بريرة محمولة على هذا أنها صلى  
الله عليه وسلم بعد ملكها على وجه الصدقة بأخذها ومسئلة  
الأصحاب هنا مبنيّة على إباحة الأكل لم كان هو ظاهر فلا يصح لهم  
الإباحة لغيرهم وقد روى **أحمد** والطبراني أنه قال لأصحابه  
كلوا وأمسك **قال** أي بريرة بن الخصيب **فرفعها** أي سلمان  
من عنده صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو رفعها بعد رفعهم من  
أكلها وقال الحنفى هذا بظاهره يدل على أن أصحابه صلى الله عليه  
وسلم أكلوا منها أول مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم  
أكل الأصحاب مع منافاته لظاهر رواية أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لهم كلوا وأمسك **بها** أي سلمان **الفد** بالنصب  
أي حقيقة أو حكما أي يوما أو وقتا فبعد ذلك **بمكة** أي بنجر  
ملجابه أو هذا أولى من قول ابن حجر أي يربط على ما سبق  
ومن قول العصام الصغير للمائة لنا ولها بالخوارق أدل ببقائه  
للمثل وتغير الخوارق غير محقق ثم قال ذلك أن تجعل قوله بمكة  
حالا أي لنفسا بمكة هذا المجرى يعني أن البا على ما سبق للتقدمة  
أو الصاحبة **فوصف** أي سلمان مثله أو نحو ما سبق من وضعه  
**بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا يا خالطه**  
**باسم نائيا** تلطفنا على مقتضى رسمه وأشعاره قوله في السلم  
وهو الاسلام وثقاؤا فان الاسماء انتزعت من السماء وفي وضع  
اسم على صورة التنسية أيما إلى لغة قضية واستلامه  
مرة بعد أخرى **فقال هدية لك** قال الحنفى لعل اختيار كلمة على

ما في الصدقة وكلمة اللام في الهدية للإشارة إلى الضرر منها  
وهو الذل وعدمه في الهدية وهو الأكرام انتهى وهذه القاعدة  
أن تكون في فعل واحد تارة يتقدم باللام وتارة بعلى كشهد  
له وسند عليه وحكم له وحكم عليه ودعى له ودعا عليه لأن اللام  
موضوعة في كل موضع للنفع وعلى للضرر مع أن الصدقة على  
الأصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى إنما الصدقات للفقراء  
نفس الاقتصارية في الهدية على مخاطبة صلى الله عليه وسلم  
وتعظيمهم مع أصحابه في الصدقة للإشارة إلى أن القصد هو  
التقرب إليه من غير مشاركة لأحد فيه وإن غيره من الأصحاب  
مشارك له فيما هو الغرض من الصدقة بفعاله لو جازت له  
**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** أي بطريق الانبساط **اليسطوا**  
دفعوا لهم أن هذه مختصة له فليس لهم أن يأكلوا منها وإشارة  
إلى حسن الأداء مع الخدم والأصحاب أظها للماء أعطاه من الخلق  
العظيم التي الكرم العيم وهو أمر من القبط بالمهمل والموحدة  
من حد نص على ما ضبط في أكثر النسخ ومعناه أوصلوا أيديكم إلى  
هذه المائدة وكلوا منها معناه فبسط اليد كناية عن إيصالها التي  
الشيء ومنه لن يسطت اليد إلى يدك فايد بكم محمد وث يد  
عليها السيات أو من البسط بمعنى النشر أي أنشروا الطعام في  
المجلس بحيث يصل إليه يد كل واحد وأسموا هذه الهدية  
بينكم أو معناه أنبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدر ومه  
تلطفنا لعل تطيبا لقلبه من قولهم ليكن وجهك ميسرا ومنه  
حديث فاطمة بيبي لحنى ما يبسطها أي يسرني ما يسرها لأن الإنشا  
إذا سرت أنبسط وجهه وفي بعض النسخ أنشروا بالنون ثم الشين  
المعجمة المنونة أو الفتوحة بعدها ما مهملة فيكون من النشاط  
قريب من الانبساط أي كونا إذا انشأ لأكلم معي وبعدهم

أصحابه



بكسر المزة والشين المعجمة من جذ ضرب ويقال في معناه افتحوا  
العقدة ولعل ما يدعي سلمان كانت في لغافة معقودة كابد عليه  
قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه وايشك انما في النهاية يقال  
نشطنا العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا احللتها لما في الساج  
انه من الاحدا وانه من باب ضرب ومصدر الانشطة وصححه  
بعضهم بفتح المزة وكسر الشين من الانشطة وهو الحمل في قليل  
من النسخ انشقوا بالنون والشين المعجمة والفتاح المستدرة  
من الانشقاق بمعنى الانفراج والتفريق ويمكن ان يكون امرهم بالانقطاع  
ليدنو سلمان وليقرب منه صلى الله عليه ويحلبس فيما بينهم هذا وحده  
الحديث قبول المدينة ممن يدعي انما ملك اعتماد اعلى مجرد ظاهر  
للمالك من غير بحث عن باطن الامر من ذلك ولعل سلمان كان  
ما ذونا في ذلك عن مالك وفيه انه يستحب للمهدي له ان  
يطعم الحاضرين مما هدى اليه وحدث من اهدى له هدية  
فجلسا وشركاه فيها وان كان متعيفا كما قاله ميرك  
سري بهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد هم الذين يدعون  
مجلسه ويمتلكون بابيه وينفذون امور اكل من كان  
بالساق في ذلك الوقت انتهى واما ما اشتهر على الالسة ان  
الهدايا مشتركة فليس للفظه اصل وان كان هو في معنى الضيف  
ورفع لبعض المشايخ انه اى بديعة عظيمة من دنائير ودراهم  
حسنة وكان عنده فقير مسافر فقال يا مولانا الهدايا  
مشتركة فقال الشيخ بلسانة اما انها فهو مشترك اي الانفراد  
احسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فتغير حاله فقال  
الشيخ لك انها فهو مشترك فشرع في اخذه فجاءه عن حمله  
وحده فاساء الشيخ الى بعض اصحابه بما وئته ومن اللطائف  
ان الامام ابا يوسف اى بديعة من النقود فقبل الهدايا

مشتركة فقال الامام للعميد اى الهدايا من الرطب والزبيب  
وامثالها فانظر الفرق البين بين علماء الظاهر والباطن **ثم نظر**  
**الى الخاتمة** بالفتح ويكسر على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا دليل الترجمة واتي بتم الدالة على التراخي لما في كتب السير  
ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر روية الآية الثالثة التي  
اخبر عنها الخضر مشايخه انه يبصر حبيب عن قريب ومن علاماته  
القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي ختم به النبوة انه لم ياكل  
الصدقة وتقبل الهدية وبني كنفية خاتم النبوة فلما شاهد  
سلمان العلامتين المتقدمتين انتظر الآية الثالثة الى ان مات  
واحد من تقييها الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جنارته وذهب الى بقيع الفرد وحلبس مع اصحابه في ذلك  
المكان ينتظرونه فجا سلمان واستدار خلفه لينظر الى خاتم  
النبوة فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم استهوا به  
عرف انه يريد ان يستنبت شيئا وصف له قال في الرد اعن ظهوره  
فنظر سلمان الى الخاتمة **فان به** بلا تراخ لما راي من انطباق  
اوصافه المذكورة في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم فالعنا  
متفرع على مجموع ما سبق من الايات الثلاث **وكان لليهود مفردة**  
اليهودى اى كان سلمان موثوقا عندهم بحبال رقيتهم والحلة  
حالة من فاعلا من الظاهر ان كان مشتركين جماعة منهم  
كايد عليه قوله الاتي على ان يفرسولم لكن اخرج ابن سعد عن طريق  
ابن عباس عن سلمان انه قدم في كعب بن بكي الى وادي القرى  
تظلمون وياعون عند ابن رجل من يهود وفي اخري له فاستترني  
امراة بالمدينة فيحمل على انما كانا شركيين في اشتراكية او يحمل  
حديث الباب على الاسناد المجازي وجعل التابع في ابرة المتبوع  
والفرع في حكم الاصل او على تقدير مضاف اى لبعض اليهودي



ان رفقائهم من بني كلب باعوه في وادي القرباء لرجل من اليهودي  
باعه ذلك الرجل اوراقه من المدينة ثم اشتراه منها جماعة من اليهود  
فانه قد صبح عن سلمان انه قال تدادوني بضعته عشر من رب الى رب  
**فاستراه رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل اي بشرط العتق وقيل  
امر بان يشتري نفسه لما في جامع الاصول انه كوتب فاعانه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل ادى بدل كتابته  
وسماه استرا حجازا وحاصل معنى الكلام انه خلصه عن رقبته  
**بكذا وكذا درهم** قيل اربعون اوقية من فضة وقيل من ذهب  
والاوقية كانت اذ ذاك اربعين درهما **على ان يورس** بفتح اليا  
وكسر الراء اي لمن يملك سلمان **تخيلا** هو والتخل بمعنى واحد  
والواحدة التخلية ثم على بمعنى مع ويؤيد ما في رواية وعلى  
بالواو العاطفة وهذا يقتضي ان لا يكون شراؤه صلى الله عليه  
وسلم حقيقة اذ لا يصح جعل الفرس داخل الثمن ولا شرط في عقد  
البيع سوا جعل ضمير يورس راجعا الى سلمان او الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانه يلزم منه ان البايع قد استثنى بعضا من  
منفعة البيع لنفسه مدة مجهولة وهو غرسه لتلك التخلية وعمله  
فيها وهو منهي عنه ويؤيد ما قرناه ما في سند احمد عن سلمان  
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان  
فكاتبتي على ثلثمائة تخلية احسنها واربعين اوقية ذهبا وزاد في  
بعض الروايات وبنى الذهب فجاء صلى الله عليه وسلم بمثل  
البيضة من الذهب عن بعض العباد فقال صلى الله عليه وسلم  
سلمان اذهب عنك **فيعمل سلمان** بالنصب معطوف  
على يورس فيفيد انه عمل من جملة بدل الكتابة قال العصام وفي  
نسخة لبيد والله اعلم بجهة وقيل بالرفع على ان عمله تبرع  
وهو يصح ان يشراه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم يقرع سلما

اباء الى ان قلنا ليس هو النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم يقرع  
سلما واما قول المحقق او سلمان فوهم مخالف لما في الاصول  
**نبيه** كذا في اكثر النسخ وبعض النسخ فيعمل فيها سلمان قالت  
فالتذكير باعتبار التخل والتانيث باعتبار التخلية وكذا ذكر ميرك  
وتبعه المحقق وقال ابن حجر ذكره نظر اللفظ والاولى ما في القاموس  
التخل معروف كالتمثيل ويذكر وواحدة تخلية جمعها التخمى  
وقد جاء في القرآن **تخل شجرة** وتخل خاوية **حتى نظم** بضم اوله  
وبكسر العين لا غير على ما في اصلنا وهو بالتذكير والتانيث  
وقد سبق وجهها والمعنى حتى يتم يقال اطعمت الشجرة اذا امرت  
قال ميرك واعلم ان روايتنا بالتا الفوقانية والتختانية  
لكن بصيغة الموصوف لا غير واما ما قاله بعض المحدثين من انه  
روى بصيغة المجهول فليس هو في روايتنا واصول مشايخنا  
والله الهادي انتهى واراد به والله اعلم لملاحق فانه كان  
يدعي انه اخذ الحديث عن والدميرك وقد ذكر في شرحه انه  
يروى مع وفاد مجهولا والمثناة من فوق ومن تحت ففيه اربعة  
اوجه منسوب لتقدير ان بعد حتى وفي النهاية في الحديث  
منى عن بيع التمرة حتى **نظم** يقال اطعمت الشجرة اذا امرت واطعمت  
التمر اذا ادركت اي صارت ذات طعم يوكل منها وروى  
حتى **نظم** اي يوكل ولا يوكل الا اذا ادركت انتهى كلامه ومنه يعلم  
وجه الرواية مع وفاد مجهولا ثم كلامه ولا يخفى ان الرواية  
بالوجهين اذ اثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه بنو تميم في  
حديث اخر خصوصا مع اختلاف الفاعل فانه التمر في الحديث  
الذي ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما ذكرهما  
على الاصح والتخلية في هذا الباب هي الفاعل بمعنى اثمارها ظاهر  
واما قولك حتى يوكل التخلية فما بعدها عن التحقيق والتدقيق



وفي القاموس المهم التخل ادرك عنهما هو اذا اسند الى غير ما كول  
فلا لزوم على ما في كتب اللغة فلا يصح منه بنا الجهل واما  
اذا اسند الى ما كول كالتمة جاز كونه معلوما وجمهوره لا يعلم من صنيع  
صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينهما من الفرق  
وبه ان دفع قول ابن حجر ايضا وروى بالياء المنقول اي يوكل عنهما  
لان الاصل عدم التقدير والاعتماد اليه لا بعد صحة الرواية فتقدم  
واعلم ان في كتب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
اعانوا مسلما بامر من صلى الله عليه وسلم اياهم باعانتهم فجمعوا  
الفساد على مقدار قدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة فيل ثم حفر  
سلطان لها في ارض عينها اصحابه ولما جا وقت الغرض اخذ به فجا  
ففر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيديه الكرعتين **التخل**  
اي جميعها **التخل واحدة** للتاكيد **عوسها** عمر بن الخطاب  
**مخلت** اي اطلعت **التخل** اي جميعها **من عامها** اي من سنة عرسها  
وفي نسخة في عامها وهو الظاهر واصنافه العام اليها باعتبار انها  
مفردة فيه والصنير الى التخل قال العصام اي من عام الفرس  
وفي بعض النسخ في عامه والصنير للفرس انتهى وهو خلاف الظاهر  
المتبادر وفي هذا معجزة ان المعتاد ان التخل لا تخل من عام عرسها  
**ولم تخل تخله** بفتح المشاة فقط في اصلنا المصحح بالاصول  
المعتدة وقال الخنفر روى بالمشاة من فوق ومن تحت ووجه  
كلمتها ظاهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما شان هذه**  
اي ما سبب هذه التخل الواحدة في انها ما حملت كبقية التخل  
**فقال عمر رضي الله عنه** **يرسل الله في سنة** وعدم حمل هذه التخل  
في عام عرسها وقع على سنة ما هو المتعارف وكان عمر رضي الله عنه  
مأخوذ انه صلى الله عليه وسلم اراد بالفرس اظهار العجزة بل مجرد اللام  
فترها رسول الله صلى الله عليه وسلم **فعرسها فمخلت من عامه**

اي عام الفرس وفي بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان الحكيم  
في ذلك ان يظهر المعجزة باطعام الكاسوي ما لم يفرسه كل الظهور  
لظهور معجزة اخرى وهي غرس نخلة عمر ثانيا واطعامها **حديثنا**  
**محمد بن يسار** **احبنا بشير** بموجدة مكسورة وسكون  
معجمة **ابن الوضاح** بتشديد المعجمة ابو الهيثم بمرى صدوق  
**احبنا ابو عقيل** بفتح فكسر اسمه بشير بن عتبة **الدروقي**  
بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد فارس اخرج حديثه الشيخان  
**عن ابى نصره** بفتح نون وسكون معجمة روى عنه الستة واسم  
المذنبين مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة واغرب  
ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون فمعجمة وضبطه شارح موجدة  
فهملة ساكنة وقال انه منسوب لمحل البصرة انتهى ووجه القاربة  
انه كلام العصام وعبارته بالنون والموجدة والمهملة كالوحد  
**المعروف** نسبة الى العوفة كاللوفة وهي موضع بالبصرة انتهى  
واراد بالموجدة الصاد المنقولة لانه يعبر عن الباب بالوحدة  
التحتمانية كالتقدم في بسر وامشاة في الاصطلاح الا انه منزلة  
الى الفساد من الصلاح والحاصل ان المال متخذ  
**عبارة** **تفاشيت وحسنك واحد** فكل هذا الجمال **يشير**  
**قال سالت ابا سعيد** وهو سعد بن مالك بن سنان الانصاري  
**الحذري** بضم معجمة وسكون مهملة نسبة الى بني حذرة ولا يبيد  
صحبه وشهد ما بعد اخرج حديثه ارباب الصحاح الستة  
**عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم** بفتح التاء وكسر هاء **يعني**  
قائله ابو عقيل ومنه يعني ابى نصره **خاتم النبوة** اي الخاتم  
الذي كان في يده فقال اي ابو سعيد **كان** اي الخاتم في ظهوره  
ظرف لغو بضمعة بفتح موجدة وسكون معجمة وفي النهاية فكسر  
الياء قطعته من اللحم وهي منصوبة على انه خبر كان وصفتها



**ناشرة** بالزاي مررت عن الجسم وفي رواية بالرفع فيها  
على ان كان تاما ويجوز ان يكون بصنعة ناشرة اسم كان وفي  
ظهوره خبر مقدم عليه ويحتمل ان يكون كان ناقصة واسمها ضمير  
للخاتم والظرف خبره وبصنعة حال او خبر بعد خبر وما بعد العظام  
عن المقام بقوله وروى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف  
وحينئذ في ظهوره خبر كان والجملة مستأنفة تسيل عنه بعد تعيين  
محلها فاجيب بقوله بصنعة ناشرة وجعل كان تاما لا يلزم الجواب  
لجعل بصنعة اسم كان وفي ظهوره خبره لا يخفى ذلك على من لا يفقد  
بصره انتهى فخرج من بصره وروى خبره وقال ابن حجر في ظهوره  
حال من بصنعة او ظرف لكان وبصنعة خبر كان بنا على نقصها وهو  
الانصب بالمقام ويجوز جعلها تاما فيكون مفعولة لخبر رايته  
في كلام بعضهم ترجيح الثاني قال لان المعنى على المظهر النقص  
بنوت في ظهوره للبصنة وهو ليس بمقصود في جواب السؤال  
انتهى وليس كما زعم بل هو مقصود وكيف وقد زعم انه كان من  
امام لا من خلف فتعين ذكر في ظهوره رد المذهب الذي انتهى مع ان  
زيادة الافادة في الجواب مستحسنة في فصل الخطاب لكن  
قوله حال من بصنعة غير صحيح بناء على ان اعاب به ان الحال انما يتقدم  
اذا كان صاحبها نكرة محض لم يكن فيها شائبة تخصيص ثم  
في شرح السنة على ما ذكره صاحب الشكاية عن ابي ربيعة قال  
دخلت مع ابي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
دعني اعالج الذي يظهر لك فاني طبيب فقال انت رفقا والله  
الطبيب قال الطبيب الذي يظهره صلى الله عليه وسلم هو  
خاتم النبوة فتوهم الراي انه سلعة تولدت من فضلات البدن  
فاجاب بانه ليس مما يالج بل كلامك يقتضي العلاج حيث  
سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب المداوي الحقيقي

الشافعي عن الدوا العالم بحقيقة الدوا والدوا القادر على الصحة  
والبقاء وانت ترفق بالمرضى في العلاج **حدثنا احمد**  
**ابن المقام** بكسر الميم **ابو الاسمت** بالثلثة **المعالي** بكسر  
مهملة وسكون جيم نسبة الى بني عجل **البصري** بفتح الموحدة  
وبكسر صمدوق **احمد بن احمد** بن شاذان الميم **ابن زيد** احتزبه  
عن حماد بن سلمة بصري ثقة اخرج حديثه في الصحيح قال ابن معين  
ليسوا احد اتقوا منه وقال ابن حجر ما رايته احدا احفظ منه وقال  
المهدي ما رايته اعلم منه **عن عامر الاصول** هو ابن سليمان  
ابو عبد الرحمن البصري ثقة لا يتكلم فيه الا ابن القطان وكانه  
بسبب دخوله في الولاية لكن اخرج حديثه الائمة الستة  
في صحاحهم **عن عبد الله بن جابر** مهملة بين يمينها جيم مكسورة  
كتر جيرة كره ميرك شاه وهو في الاصل مضبوط بعدم الانطراف  
وفي نسخة بالتوسن ويلايمه قول المصاحم كجعفر وبيننا وجهها  
في شرح الشكاية صحابي سكن البصرة اخرج حديثه الائمة الستة  
**قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذ جئت وهو في الناس  
وفي نسخة انا سري جماعة من الناس **من اصحابه** والجملة حال  
وما وقع في شرح ايات رسول الله في ناس سري مع ناس غير صحيح  
مع وجود قوله وهو كما لا يخفى **فدروا** بضم الدال ماضى من الدور  
عطف على اتيت **هكذا** اشارة الى كيفية دورانه **من خلفه**  
ليانه او انقلب من مكان الذي كنت فيه وذهبت حتى  
وقفت خلفه **مفروق** اي بنوا النبوة او بقرينة الدورة  
**الذي اريد** اي انويه واقصده من روية الخاتم **قال في الرد لقوله**  
**فرايت** اي ابصرت **موضع الخاتم** بالفتح ويكسر اي الطابع  
الذي ختم به كما مر في بعض الروايات ويصح ان تكون الاضافة  
بيانية وعند الطبراني عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم



فرف ما ارى فالتى رداه عن منكبه فدرت حتى تمت خلفه فنظرت  
الى الخاتم **على كتفيه** بصيغة التثنية في الكسر المنح وفي نسخة  
بصفة المضاف واقتصر عليه ابن حجر والظاهر انه ظرف لرايت  
قريبا من كتفه اليسرى كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول  
بتقدم الخاتم بعيد جدا لم يقبل به احد وقال العصام اي مشرفا على  
كتفيه المقصود ان ارتضاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح  
مسلم عن عبد الله بن مسرج قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم  
واكلت معه خبزا ولما اوقال يري اني درت خلفه فنظر الى خاتم  
النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جمعا عليها خيلان  
كما قال السالك انتهى وفي رواية غرض كتفه اليسرى ورد  
في نفس كتفه اليسرى والغرض بضم النون وسكون الفين المعجمة  
وضمها وبالضاد المعجمة والتا غرض منه على وزن الفاعل اعلى الكتف  
وقيل هو المعظم الرقيق وهو الغرض في كتفه ان تكون هذه الرواية  
معدة للروايات المطلقة من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه  
على كتفيه او على كتفه قال المقلدون السرفي وضع الخاتم على  
جهة كتفه اليسرى ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر  
مقطوع ان رجلا سئل ربه ان يريه موضع الشيطان فارى في  
النوم جثسا كالبلور ويرى داخله من خارج والاشيطان  
في صورة صنفذ عنده تغرض كتفه اليسرى خذا قلبه له خرطوم  
كالبعوض فذا دخل الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خفس  
اخرجه عبد البر بسند قوي الى يمين بن مهران عن عمر بن عبد العزيز  
وذكره ايضا صاحب الفايق والسعيد بن منصور من طريق عروة  
ابن رويد عن صالح بن عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان  
من ان يراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه  
على نحر القلب فاذا ذكر العبد ربه خفس واذا تركه اتاه

وحدث له ايضا عند ابن عباس قال يولد الانسان والشيطان  
جاثم على قلبه فاذا ذكر اسم الله خفس واذا غفل وسوس  
ومعنى جاثم واضع خرطومه كما في رواية قال السميني والحكمة  
في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار انه لما ملا قلبه  
صلى الله عليه وسلم حكمة وبقينا ختم عليه كما ختم على الوعاء  
المملوء مسكا واما وضعه عند تغرض كتفه اليسرى فانه معصوم  
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل  
وسوسته **مثل الجمع** بضم وسكون ميم وجوز الكسائي  
كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف  
وهو ان تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربه بجمع كف بضم الجيم  
انتمى وهو فعل بمعنى مصقول كالذفر بمعنى المدخور ويحتمل ان يكون  
تثنيهما به في المقدار وان يكون تثنيهما في الهيئة المجموعة وهو  
انسب لتوافق قوله زر الجملة الا انه يفهم منه زيادة قابلية  
وهو انه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعة فاحفظ  
بين اصبعين وعند الطبراني عند كانه جمع كف وفي رواية له  
كانه جمع يعني الكف وقبض بيده على كتفه وعند ابن سعد  
عنه فنظرت الى الخاتم على تغرض الكتف بمثل الجمع قال حماد  
جمع الكف وجمع حماد كف وضم اصابعه **حولها** اي حول  
الخاتم وانث باعتبار انه قطعة لحم ويدل عليه رواية  
كان الخاتم بضعة ناسرة واما قول الحنفى اي حول المثل  
وحول الجمع والتانيث باعتبار البضعة او الشرابة او اجزا  
يتصور في الجمع ففي غاية من البعد ويقرب منه قول العصام  
ان حول الخاتم الذي علامة النبوة فاحفظه فانه توجب  
تانيث هذا الصغير من مزال الاقدام ثم نصبه على انظر  
مقدم على خبره **خيلا** والجملة حال اخرى واصفة ثانية



للخاتم وهو بكسر حيمت فكون تحتية جمع الخال وهو الشامة في  
 الجسد **كانها** اي الخيلان **ثالبيل** بثلثة وهرة ممدودة على  
 زنة فتاديله وهو ثور لول وهو الحبة التي تظهر في الجبل مثل الحصاة  
 فنادوا يقال لها بالفارسية رنج بضم زاي وسكون معجمة  
**فراحيبت** اي من خلفه داي **راحتي** **استقبلت** اي وقفت اوه  
 فقدت مستقبله **فقلت** شكرا لفايد الرداحتي رايت  
 الخاتم **غفر الله لك** **يرسل الله** خبر مطابق لقوله تعالى ليفسر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وان شاذريد به زيادة العقوبة  
 او اثباتها له او المغفرة لامته المحرومة **فقال** **ولك** اي غفر الله لك  
 بالخصوص ايضا حيث استغفرت لي اوسعت لروية خاتمي  
 او امتني وانقدت لي وقيل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان  
 واشك ان دعاه افضل من دعاية حقيقة وان كان دور صورة  
 فلا ينافيه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها **فقال**  
**القوم** اي الذي يحديثهم عبدالله بن سرجس وقابل هذا الكلام هو  
 عامر الاصول والمراد اصحابه صلى الله عليه وسلم وقابل هذا القول  
 هو عبدالله وهذا هو الظاهر المتبادر وقوله **استغفر لك رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** قيل خبر واستفهام مجذوف حرف الاستفهام  
 ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة فيتعين الاستفهام وقال ابن حجر  
 استفهام بدليل قوله هو والني صلى الله عليه وسلم **فقال نعم ولكم**  
 اذ لو كان خبر المخلا قوله نعم عن الفايدة ثم قال ابن حجر يتبع المحنف  
 ان كان الصبر له صلى الله عليه وسلم فواضح والافقية التقات  
 اذ مقتضى الظاهر فقلت ثم قال ابن حجر قيل لو اريد بالقوم تلامذة  
 ابن سرجس لم يجتمع له عوى الالتفات انتهى وهو عقلة عن سياق الحديث  
 الصريح فان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غيبي مع  
 انه عقلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميراثه عبد الطبراني

قالوا استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى له  
 فقال جبريل القوم هلا استغفر لك وعين القايل في رواية مسلم  
 من طريق علي بن سمية وحامد بن زيد وعبد الواحد بن زبدا كلهم عن  
 عامر بل فقط قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتبين من هذه الروايات ان قايل فقال القوم هو عامر  
 الاحول الرازي عن عبدالله والمراد بالقوم حضار مجلس نقل  
 عبدالله هذا الحديث المذكور الى عامر فاسناد القول الى القوم  
 اي الى جميعهم في رواية الباب على سبيل المجاز يعني لقوله فقصدوا  
 الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا سالوه كما سال عامر فتارة  
 نسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه  
 كما هو داب الروايات قال ويلحظة المقصود من هذا الاستفهام  
 والاستخبار تثبت روية عبدالله بن سرجس النبي صلى الله عليه  
 وسلم وصحبة معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت  
 النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبز الخما وقال يرمي  
 للطبراني بل فقط قال يرون هذا الشيخ يعني نفسه كملت رسول الله  
 واكلت معي ان عامر سمع هذا الكلام من عبدالله واستثبت منه  
 وساله عن استغفار اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبدالله  
 ابن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عامر انه قال  
 عبدالله بن سرجس راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة  
 قال ابو عمر لا يختلفون في ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على منهم  
 في اللقا والروية والسمع واما عامر الاحول فاستحب انه اراد الصحبة  
 التي يذهب اليها العلماء اوليك قليلا انتهى قال ويحتمل ان عامرا  
 انكر او لا صحبة قيل ان يسمع هذه الواقعة منه ولما لم يسمع منه  
 استفهم عنه متعجبا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع وابيت صحبة  
 وروى عنه هذا الحديث والله اعلم وقال قوله فقال انهم



قالبه عامه ايضا و فاعله عبد الله وكذا هو فعل قوله **ثم تلا هذه الآية** اي قال عبد الله في جواب سوال الناعة استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم استغفر لكم ايضا امثالا لقوله كما **واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات** وهذا محل تلاوة الآية المذكورة لانه صلى الله عليه وسلم لما كان مأمورا بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شفقتهم ورحمة الله استغفر لهم البتة وفي الآية اشارة الى ان قوله ولكم تغليب الذكور على الاناث وتغليب الحاضر على الغائبين **واقول** لما منع من الجمع بان يقال صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله وقالوا استغفروا فنجب واخبار تلذذ فقال والبي صلى الله عليه وسلم لغفر الامور كذلك ثم تلا هو والبي صلى الله عليه وسلم استغفروا واعتضاد ام لما كان عبد الله يحدث اصحاب مجلسه صدر منهم نحو هذا السؤال وقع منه هذا الجواب بمقتضى الحال فلا تناقض بين الروايات وارتفع ما ذكره الشارح المنازعات ثم الخطاب له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لعلك مع قوله تع ليغفر الله لك ما تقدم ومع انه معصوم اذنب له في الحقيقة لعله قبل نزول الآية الثانية او تسليح الامة وتعليمهم او استغفار من الخطات القلبية التي هو لوازم البشرية تنبيهها على انها بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالذنب بالنسبة الى غيره ومنه قول ابن الفارض **ولو خطرت لي في سوالك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردي** وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له وان كان مأمورا بالعاقبة رعاية للقاعدة الخشية فانها مناسبة سلوك المخلصين وغاية عبودية المقربين وقيل كان يستغفر من استعمال المباحات او روية تقصير في العبادات ولذا اقبل حسنة الابرار سيئات القربين وقيل استغفاره من ذنوبه هو كما

لم

**باب ما جاء في شعر رسول الله** اي في صفة شعره وما يتعلق به **صلى الله عليه وسلم** اعلم ان الشعير حيث جابدون التافه وفتح العين وتسكين واذا جابا التافه وفتح العين وتسكين واذا جابا التافه وبسكونها وفتح وفي الباب ثمانية احاديث **حدثنا علي بن حجر** يضمن مهملته وسكون جيم **اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن حميد** بالتصغير اي الطويل كافي نسخة **عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي واصلا ومنتهيا الى نصف **اذنيه** بفتحين ويسكن الثاني وفي نسخة بالواو قال ميرك اضاف الواحد الى التثنية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد اي نصف كل واحد من اذنيه وسياتي بلفظ انصاف اذنيه باضافة الجمع الى التثنية كافي قوله تع صفت قلوبكما والمرد من هذا الشعر الذي جمع وعقصر وقيل المراد معظم شعره او في بعض الاحوال وحيز لا يفرق شعره فلا ينافي الاحاديث الدالة على كونه بالقامسكية او واقعا عليهما **حدثنا هناد** بتشديد النون **ابن السري** بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء حدثنا وفي نسخة **اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزنا بكسر** الزا وتشديد الياء حدثنا وفي نسخة **اخبرنا عن عبد الرحمن بن ابي الزنا** بكسر الزا وتشديد الياء حدثنا نون اسم عبد الله بن فزكان المدني مولى قريش صدوق اخرج حديثه البخاري في التعلق وسلم والاربعة في صحاحهم تخير حفظه لما قدم بغداد **عن هشام** احد الفقهاء السبعة اتفقوا على توثيقه وامامة وجلالته مع ان كان يدلس احيانا **ابن عروة** اي عبد الله المدني قال **ابن شهاب** كان عروة بجرايمه وقال ابن عبيدة كان من اعلم الناس بحديث عائشة **عن ابي** اي عروة بن الزبير بن العوام



احوال العشرة المبثورة عن عائشة رضي الله عنها قالت **كنت**  
**أعقتل** افادة الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضارا  
 للصورة المتقدمة وإشارة الى تكراره واستمراره أو اغتسلت  
 تكرارا **أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم** بالرفع على المطف وروى  
 بالنصب على أنه مفعول معه قال الطبري أبرز الصبر ليصح المطف  
 فان قلنا **كيف يصح المطف** ولا يقال **أعقتل رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** أحبته بانه على تعقيب التكلم على  
 الغائب كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تع أسكرت وزوجك  
 الجنة فان قلنا **النكتة** هناك ان آدم عليه السلام  
 اصله سكنى الجنة قلنا **هنا** الاذان بان السلام محل  
 السموات وحاملاته لا اغتسل فكيف اصلا انتهى وان اصل  
 اخبار الشخص عن نفسه قليل ويحتمل ان يكون المامعدا فضلا  
 وشاركها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعد **من اناء واحد**  
 متعلق بأعقتل وهو محتمل ان يقع الفعلان متعاقبين ومن  
 العلوم تقدمه صلى الله عليه وسلم كاهوشان الادب وعلى تقدير  
 المحبة محتمل السر كما هو الظاهر من حال جمالها وحال جياهما وعلى  
 تقدير التكشف محتمل عدم النظر الى العورة بل هو مزج في بعض الروايات  
 عن عائشة رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واسأله انه كان أشد حياء منها وقد ورد ايضا في رواية  
 عنها ما رايت منه وآراى منى يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك  
 عن بعض الفضلاء من ان في الحديث دليل على جواز نظر الرجل الى  
 عورة امراته وبالعكس قال ويؤيد ما رواه ابن حبان ان  
 سليمان بن موسى سئل عن هذه المسئلة يعني عن الرجل ينظر الى  
 عورة امراته فقال سئلت عطا فقال سالت عائشة فذكرت  
 هذا الحديث بمعناه وهو نص في المسئلة انتهى وفي كونه نصا

محل نظر اذ على تقديره بنا فصرها سبق عنها فعلى فرض محنته  
 محمل على ملعد الفرج من الاحتاذقانه ربما ينكشف عند الاعتقال  
 وبه يزول الاشكال والله اعلم بالحال ثم قيل في هذا الحديث  
 دليل على ان الاعتراف من الما القليل لا يجعل الما مستعلا وفيه  
 ان الظاهر من حالهما غسل ايديهما خارج الانا ثم تناولهما من  
 الماد قال ميرك ووقع في رواية البخاري من اناء واحد من  
 قمع فقل من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والاولى ان  
 يقال من قدع بدل من اناء باعادة الجار ووقع في رواية اخرى  
 من اناء واحد من جنابة اي بسبب الجنابة ومن اجلها قال  
 ابن القيم كان هذا الانا من شبه وهو بفتح العجمة والوجهة  
 وكان مستند ما رواه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن هشام  
 ابن عروة عن ابيه ولفظه من تور من شبه وفي رواية للبخاري  
 من اناء يقال له الفرق وهو بفتح تين ويروى بتسكين  
 الدواختلف في مقدار المشهور عند الجمهور انه ثلاثة  
 اصوع وقيل صاعان ويؤيد الاول ما رواه ابن حبان  
 من طريق عطاء عن عائشة بلفظ قدر ستة اقساط والقسط  
 بكسر القاف نصف صاع بانفاق اهل اللغة واختيار بعض  
 العلماء جواز اغتسال الرجل بفضله المرأة وعكسه وعليه الجمهور  
 على جواز طهارة المرأة بفضله الرجل دون العكس وقيل  
 بعضهم المنع فيما اذا خليا به والجواز فيما اذا اجتمعا ونسك  
 كل بظاه حيزه على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجمع يمكن  
 الجمع بحمل النبي على ما تناسط من الاعضاء والجواز على ما بقي في الانا  
 بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا اعترفوا  
 والمنع فيما اذا اعترف احدهما قبل الآخر وبعضهم حمل النبي على  
 التترية والفعل على الجواز وهو الظاهر والله اعلم بالتراير



**وقال له** اي لراسه الشريف **شعر** اي نازل **فوق الجمة**  
بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين **ودون الوفرة**  
بفتح الواو وسكون الفاء بعد وا ما وصل الى شحمة الاذن كذا اظن  
في جامع الاصول والمنانية وهذا بظاهر يد على ان شعره  
صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجمة والوفرة ليس جمة  
ولا وفرة لكن سبق انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمة  
الى شحمة اذنيه وهذا بظاهر انه كان شعرة جمة وعلى ان جمة  
مع عظمها الى اذنيه ولعل ذلك باعتبار اختلاف احوال صلى الله  
عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعه  
ايضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية  
ايضا او قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق  
الوفرة ودون الجمة كذا في جامع الاصول قال ميرزا كذا وقع في  
التحليل ورواه ابو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة  
ودون الجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما الملاحق في  
شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة  
الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقول فوق الجمة اي ارفع منها  
في المحل ودون الجمة اي اقل منها في المقدار وكذا في العكس قال  
القسطلاني في شرح البخاري وهو جمع جيد لولا ان يخرج الحديث  
محمدا انتهى كلامه قال ملا حنفى فيه بحث لان ما لا روايتين  
على هذا التقدير متحد معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة  
ولا يفتح فيه اتخاذ مخرج الحديث غايه ما في الباب التعاليف  
رضي الله عنها او من دونها ادت او ادى معنى واحد ابصارين  
والغبار عليه هذا وقد يستعمل في الحديث احد اللفظين التقار  
مكان الاخر كما مر في الفتح الثنتين حيث قالوا ان الفتح استعمل  
مكان الفرق ويمكن ان يقال لعلنا غشينا عائشة ورسول الله

صلى الله عليه وسلم من اناد واحد وقع متقدرا او يكون ذلك الاختلاف  
ناشيا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول الاخير مبنى على  
ان جملة وكان الخصال واما اذا كانت معطوفة على كنت فلا يتعلق  
له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقلين وهو ظاهر والا فلا  
فيلزم ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كالا يخفى  
ولعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله بلفظه وانزل من  
الوفرة وقال اي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى  
رواية ابي داود ثم قال نعم في نسخة هنا فوق الجمة ودون الوفرة  
وهذه عكس رواية ابي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الاصول  
المعتمدة وا احد من الشراح ايضا ذكره **حدثنا احمد بن منيع**  
بفتح الميم فكسرون مغيث مهيمة ابو جعفر الاصح ثقة حافظ  
روى عنه اصحاب الصالح **اخبرنا ابو قطن** بقاء فمهيمة  
مفتوحتين في اخره بون اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن البصري  
قد روي لانه صدوق ثقة اخرج حديثه الائمة الستة **حدثنا**  
**سفيان بن ابي اسحق عن البراء بن عازب** قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **مربوعا بعيد ما بين المنكبين** تقدم في الباب الاول  
شرورها والمقصود منه ههنا قوله **وكانت جمة تضرب شحمة**  
**اذنيه** اي مغطيا يصل الى الشحمة وبقيتها الى المنكبين  
وقد مر بيان ان ذلك كان لاختلاف الاوقات والجماعات  
فلا ينافي في الجمة من الشعر ما سقط على المنكبين وقيل لم يرد بالقر  
البلوغ والانتها بل الادانه كان يرسلها الى اذنيه ومحاذاتهما  
ويحتمل ان يقال الجمة في هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب  
اليه الزمخشري من انها مراد فان وان الجمة هي الشعر الى الاذن  
ودفع في ديوان الادب ان الجمة هي الشعر مطلقا **حدثنا محمد بن**  
**بشار اخبرنا وهب بن جرير** بفتح الجيم **ابن حازم** بمهمله ثم زاي



مكسورة الازدي البصري اخرج حديثه الائمة الستة **حديثي**  
 يعني جريير بن حازم ابو النضر لكن في حديثه عن قتادة ضعيف  
 وله اوهام اذ حدث عن حفظه ومع هذا روى حديثه الائمة الستة  
 في صحاحهم **عن قتادة** تابعي جليل بصري ثقة ثبت يقال  
 ولما كان قد انفقوا على انه احفظ اصحاب الحسن البصري  
 روى عن ابن المديني انه سئل عن ابي على باب قتادة وانصرف  
 نفقدا واقدحا فخرج قتادة بعد عشر سنين فوقف اعلى في بيته  
 فسمع قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا ضليع فاقرب به  
 وقد اخرج حديثه الائمة كلهم **قال قلت لانس** احمد ابن مالك  
 كما في نسخة **كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**  
**لم يكن طويلا ولا قصيرا** تقدم شرحها لفظا ومعنى والمقصود هنا  
 قوله **كان يبلغ شعره** اي المجموع منه **شمة اذنيه** وهي مالان  
 من اصلها وهو معلق القوط **حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر**  
 قد يقال بان ابا عمر كنية يحيى **المكي** وهو العدي في الاصل  
 صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عيينة **قال**  
 ابو حاتم كان فيه غفلة اثر الرواية عنه مسلم في صحيحه  
 واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الثايل  
 ابن ابي عمير فالمراد به محمد بن يحيى وكذا في صحيح مسلم **اخبرنا سفيان**  
**ابن عيينة عن ابن ابي خبيص** بالنون المقتوحة والجيم المكسورة  
 فتحية فمهمة اسم عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره  
 ولم يترجم له **حدثنا مجاهد** اي ابن جابر بفتح جيم وسكون يوفى  
 المخوي يولاهم المكي ثقة امام في العلم والفقه اخرج حديثه  
 الائمة **من ام هاني** بكسر النون وهما في اخيه واسمها فاختة  
 بكسر الخاء وقيل عاتكة وقيل هند **ثبت ابي طالب** اخت  
 علي كرم الله وجهه شقيقه اسلمت عام فتح مكة روايتها

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واربعون حديثا  
 قال سيرك اوردته المصنف ههنا من طريق مجاهد وقال في جامع  
 قال محمد بن يحيى البخاري لا يعرف لمجاهد سمعا من ام هاني  
 وقال الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب المجاهد  
 رجال هذا الحديث ثقات واخرج جابر بن اود ايضا وقال  
 في موضع اخر جابر بن اود والترمذي بسند حسن **اقول**  
 ولا منافات اذ العلة التي ذكرها البخاري انما تمنع الصحة عنه  
**قالت قدم** بفتح فكسراي جابر بن اود **رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم مكة** طرف قدم ويوسيه رواية قدم عليا بمكة  
 وكذا في بعض النسخ الصحيحة ويحتمل ان يكون مقولا به كما  
 قيل في دخلت الدار **قدمه** بفتح فسكون اي مرة واحدة من  
 القدوم مفعول مطلق لقدم وكان له صلى الله عليه وسلم  
 قدومات اربعة لمكة عمرة القضا وفتح مكة وعمرة الجمرات  
 وحجة الوداع وبعض الروايات يدل على ان هذا المقدم يوم  
 فتح مكة لانه حينئذ اعتزل وصلى الفصحى في بيته **وله اربع**  
**عند ابر** بفتح بجمعة جمع عذيره والجملة حالية اي قدم  
 مكة والحال ان له صلى الله عليه وسلم اربع منفاير ويقال  
 ذوايب **حدثنا سويد** بضم مهملة وفتح واو **ابن نصر**  
 بفتح نون فسكون مهملة قال العسقلاني في المقدمة هذه  
 الكلمة اذا تكررت كانت بالصاد المهملة واذا عرفت كانت  
 بالصاد المعجمة انتهى وهو ثقة اخرج حديثه الترمذي  
 والنسائي **حدثنا** وفي نسخة **انا عبد الله بن المبارك**  
 اي المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد  
 صوفي عابد وكان ابوه مملوكا حرا من همدان اخرج حديثه  
 الائمة في صحاحهم **عن ميم** بفتح ميم وسكون مهملة بينهما



هو ابن راشد البصري نزيل اليمن اخرج حديثه الائمة **عن ثابت**  
 اي البناني وهو بجم الموحدة نسبة الى قبيلة علي ما في القاموس  
 وهو ابو محمد البصري ثقة عابدا اخرج حديثه الائمة مات وله  
 احوال ظاهرة **عن ابن ابي شيبة** **عن النبي صلى الله عليه وآله** اذ احياها الى انصاف  
**اذنيه** قيل جمع نصف اريد به ما فوق الواحد وهو اخبارها  
 هو اليق بالانصاف وحققه بعضهم وقال كانه جمع الانصاف  
 دلالة على عدد النصف انتهى اليه فتارة الى نسخة الاذن  
 وتارة الى ما فوقها وتارة الى ما فوق ذلك الفوق وهو اعلاه  
 انتهى وكانه اراد بالنصف مطلقا البعض كحديث تعلموا  
 الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض متعدد اكثر من  
 اثنين لا امرانه تارة الى نصف الاذن وتارة الى مادونه  
 وتارة الى ما فوق هذا المقصود من ايراد الحديث من رواية  
 ثابت عن ابن ابي شيبة ما تقدم من رواية حميد عنه اول الباب  
 تقوية الحديث المذكور روى باسنادين وانتقاهما ابوهم من  
 تدليس حميد **عن حنيفة بن اسود بن نصر اخبرنا** وفي نسخة ثنا  
**عبد الله بن المبارك** **عن سويد بن يزيد** اي الى يفتح همزة  
 وسكون تخنية اخرج حديثه الائمة **عن الزهري** وهو ابن الشهاب  
 امام جليل وقد سبق ذكره **اخبرنا عبيد الله بالتصغير ابن**  
**عبد الله** بالتكبير **ابن عتبة** بضم همزة وسكون فوقية  
 ثم موحدة فقيه ثبت اخرج حديثه الائمة وابو ايضا من  
 اعيان العلماء والراشدين تابعي كبير وجده عتبة اخو عبد الله  
 ابن سمود **عن ابن عباس** كذا وصله يونس ووافقه ابراهيم  
 ابن سعد عند البخاري واختلف **علي** في وصله وارساله  
 قال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله لما قدم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكره مرسلًا وكذا ارسله

وسلم كان

مالك حيث اخرج في الموطا عن سميد عن الزهري ولم يذكر  
 من قوله **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيدا**  
 اي يرسل قال ميرك هو بفتح التحتية وسكون السين وكسر  
 الدال المهملةين ويجوز ضم الدال اي يترك شعرنا صيته على  
 جيمته **سمره** اي على جبينه قال النوري قال **العلماء**  
 المراد ارسال على الجبين واتخاذها كالقصة اي بضم القاف بعدها  
 همزة انتم وقيل سيد الشعر اذا ارسله ولم يضم جوانبه  
 وقيل السدل ان يرسل الشعر شعر من ورابه ولا يجعل فرقتين  
 والفرق ان يجعل فرقتين كل فرقة ذوابة وهو المناسيب  
 للمقابلة بقوله **وكان المشركون يفرقون** بسكون الفاء وضم الراء وكسرها  
 وروى من التفريق **رواه** اي شعرها اي يفرقون بعضهم من  
 بعض وليست فونه عن جبينهم وقال العسقلاني الفرق قسمة  
 الشعر والفرق وسط الشعر واصلة الفرق بين السنيين  
**وكان اهل الكتاب يبدلون رؤسهم** اي شعرها **وكان** اي هو صلى الله  
 عليه وسلم **يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يورثه بشي** اي من امر  
 الدين وهو الامانة قرب الجنسية في مشاركة التوحيد  
 والنبوة وسائر القواعد الخفية واما ارادة الفهم وتقريبهم  
 الى الحق فانه اقرب الى الايمان فهم بالغه الحق واليق قال ميرك  
 فان اهل الكتاب كانوا يستمكنون ببقايا من شرايع الرسل  
 فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل  
 به على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يجز في شرعنا ما يحل فيه  
 وعكسه بعضهم واستدل به على انه ليس بشرع لنا لانه لو كان  
 كذلك لم يقل يجب بل كان يتحتم الابتاع والحق انه لا دليل في هذه  
 المسئلة ان القايل به يقصر على ما ورد في شرعنا انه شرع لم  
 لما يورثه عنهم اذ اتوا يتوق بنقلهم قال النوري اختلفوا في ما ديل



موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء فقبل فعله  
 ابتلا قائم الوفا والاسلام وموافقة لم على مخالفة عبدة  
 الموثان فلما اغناه الله تعالى عن ذلك واظهر الاسلام خالفهم  
 خالفهم في امور كصبغ الشيب وغير ذلك انتهى حيث ورد ان  
 اهل الكتاب لا يصبغون فخالفهم ومنها صوم يوم عاشورا  
 ثم امر بنوع مخالفة لم فيه بصوم يوم قبله او بعده ومنها  
 استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض ومنها  
 النبي عن صوم يوم السبت وقد جاز ذلك من طرق متقدمة  
 في النساء وغيره وصرح ابو داود بانه منسوخ وناسخه  
 حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يومه  
 السبت والاحد يجزى ذلك ويقول انما يوم عيدا الكفار  
 وانا احب ان اخالفهم وفي لفظ امامات رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى كان اكثر صيام يوم السبت والاحد اخرج  
 احمد والنسائي واسانيد بقوله يوم عيدا ان السبت والاثنين  
 اليهود والاحد عيد النصارى وقال اخرون يحتمل ان امر باتباع  
 شرائعهم فيما لم يوج اليه شيء واعلم انه لم يبدل يوم **فروق** بالتحقيق  
 ويشهد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان شوه بلن القى شواسته  
 الجانيه ولم ينزل منه شيئا في جهته قالوا والفرق سنة  
 لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والظاهر انه اعاجج  
 اليه بوجوه لقوله طام يومه فيه بشي وقال القاضي عياض نسخ  
 السدل فلا يجوز فعله والاتخاذ الناصية والحجة قال ويحتمل  
 ان الماذجواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان اجتهادا في  
 مخالفة اهل الكتاب ابو حنيفة يكون الفرق مستحبا وعلل حكمه  
 عدوله عن موافقة اهل الكتاب هنا ان الفرق اقرب الى النظا  
 وابعد عن الاسراف في غنمه وعن مشابهة النساء قال ابن حجر

ومن ثم كان الذي يتجه ان محل جواز السدل حيث لم يقصد به  
 التشبه بالنساء والاحرام من غير نزاع انتهى ويؤيد جواز  
 السدل ما روي ان من الصحابة من يسدل ومنهم من يفرق  
 ولم <sup>2</sup> بعضهم على بعض فلو كان الفرق واجبا لاسدلوا  
 بعد ذلك وقال القاطبي انه مستحب وحكي ذلك عن عمر بن  
 عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور وذكر النووي الصحيح  
 جوازه قال ابن حجر وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وان  
 متأخر عن المنسوخ وفيه ان الحديث يدل على التاخير بغير  
 قال القاطبي اما توهم النسخ فليس بشي امكان الجمع لكن الصقلا  
 قال حجر المجازي ان السدل نسخ بالفرق واستدل برواية مورو  
 عن الزهري عن عبد الله بن بلفظ ثم امر بالفرق وكان الفرق اخر  
 الامر من اخرج عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر والله اعلم  
 وقد روى ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت  
 انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه عن يافوخه  
 وموطا يقيه اخرج ابو داود اذ فرقت لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم راسه صدعت فرقة عن يافوخه وارسلت ناصيته  
 بين عينييه قال بعض شراح الحديث اليافوخ من خد الراس  
 مما يلي القفا يعني احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف  
 الاخر عند جبهة محاذيها بين عينييه ليكون نصف الشعر  
 من يمين ذلك الفرق ونصف من يساره وقال الخارج زين العرب  
 الفرق يسكون الراء الخط الظاهر من شعر الراس **حدثنا محمد**  
**ابن بشير** اخبرنا عبد الرحمن بن مهيدي بفتح الميم وتشديد الياء  
 اسم بقوله من المداية ثقت ثبت عدل حافظ عارفه  
 بالرجال **ابراهيم بن نافع المكي** اي المخزومي ثقة حافظ روى عنه  
 الامية الستة عن **ابن ابي عمير** بفتح النون وكسر جيم عن **عبد الله**



عن ام هانئ سبق ضبطها **قالت رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاصفا ليرجم** جمع صغيرة كغداير جمع غديرة وهما عيني والضمير  
لشيخ الشعر وغيره والصفيرة العقيمة قال ابن حجر وفيه  
حل صف الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء الا باعتبار  
ما اعتيد في كل البلاد في هذه الازمنة المتأخرة والاعتبار بذلك  
**اقول** عادة السادة في بعض البلدان ايضا على الصف ولكن  
على غديرتين واقتنن بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء  
اذ عادتني وضع الصفاير خلفهن وهذا الفرق يكفي في عدم  
التشبيه بهن والله اعلم **قال ميرك** واعلم ان الروايات  
قد اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ففي رواية ان  
شعره الى نصف اذنيه وفي رواية له كان يبلغ شعره شحمة اذنيه  
ويوافق حديث البراء في حديث عائشة كان له شعر فوق الجبهة  
ودون الوفرة والعكس ويوافق رواية بين اذنيه وعاتقه  
كما في البخاري من حديث انس وفي حديث ام هانئ لاربع عداير  
وهذا يحصل الاخبار التي اوردتها المصنف في هذا **الباب**  
ونقدم في الباب الاول من حديث البراء لفظه شعره منكبيه  
وهو المخرج في الصحيح ايضا فلهذا ست روايات الاولى نصف اذنيه  
الثانية الى شحمة اذنيه الثالثة بين اذنيه وعاتقه الرابعة انه  
يخرجه منكبيه الخامسة قريب منه السادسة لاربع عداير  
اذ تقر ذلك فاعلم ان القاصي عياض قال الجمع بين هذه  
الروايات ان من شعره ما كان في مقدم راسه الواصل الى نصف  
اذنيه والذي بعده هو ما بلغ شحمة الاذن وما يليه هو الكاين  
بين اذنيه وعاتقه وما كان خلف الراس هو الذي يضرب  
منكبيه او يقرب منه انتهى وهو اعلا من بعد ان الظاهر  
ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم اراد مجموعا في معظم

لاكل قطعة فلهذا منه وقال النووي بطلان البطلان ان  
الاختلاف المتقدم بحسب اختلاف الاوقات وتنوع الحالات  
فاذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين واذا قصر كان الى انصاف  
الاذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئا فشيئا وعلى هذا يرتب  
اختلاف الرواة لكل واحد واحد عماراه في وقت من الاحيان يوصف  
من الارصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع المخلو عن تأمل ايضا  
اذ لم ير وانقص الشعر منه صلى الله عليه وسلم امره واحدة  
كما وقع في الصحيحين وفي اضطراب قول الشراح في تحقيقه لفظا  
ومعنى كما في موضع اذا كان كذلك فلا يناسب ان يقال فطفق  
يقصر ثم يطول شيئا فشيئا فاول ان يقال ثبت انه صلى الله  
عليه وسلم خلق راسه في عمره وحججه ايضا فاذا كان قريب  
من الخلق كان الى انصاف اذنيه ثم يطول شيئا فشيئا فيصير الى  
شحمة اذنيه وما بين اذنيه وعاتقه وعاتقه طول انه يضرب  
منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الخلق فلهذا كل واحد عماراه  
ثم رايته في كلام بعض شراح الصايغ ما يوجب هذا الجمع فانه  
قال العمل الاختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه وسلم هذا بحسب  
اختلاف الازمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يخلق راسه في سني  
الهجرة الاعام الحديبية وعام عمرة القضاء عام حجة الوداع وتقل  
المسفلات عن ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شعره شحمة  
اذنيه مفاد لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم  
شعره كان عند شحمة اذنيه وما استقر منه يصل الى المنكبين  
او يصل الى الخدين ويؤيد الاول ما ورد من طريق السجستاني في الكتاب  
لفظه شعره يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وحاصله  
ان الطول منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذنين ويمكن  
ان يكون المعنى منتهيا في بعض الاوقات الى منكبيه والله سبحانه اعلم



**باب ما جاء في**

**ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم**

الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتكسينه واختار  
الترجل في العنوان مع ورود بعض الأحاديث من باب التجميل  
انضار الى ترادفهما وغلبة ورود التجميل في احاديث الباب  
وفي المشارق رجال شروه اذا سطه بماء او دهن ليلين ويرسل  
الثاير وعبد النقيب قال المسفلان نقل عن ابن بطال هو  
من باب النظافة وقد ندب الشرع اليه اي يقول النظافة  
من الدين وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وان الظاهر  
عنوان الباطن قال واما حديث الهيثم عن الترجل الا عيا المراد  
به ترك المبالغة في الترفيع يعني المشربا منها من هو النفس والمشير  
بأنها في تنظيف الباطن اولى والموسى الى الجمع بينه وبين ما ورد  
من حديث البزاة من الايمان وهي رثاء الهيئة وترك الترفيع  
والتواضع مع القدرة لا بسبب حجة النعمة قال ميرك واخرج  
النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقال  
له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كثير من  
الارفاة الترجل هكذا نقل الشيخ عن تخرج النسائي ووقع في ابى  
داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل الفضالة بن  
عبيد ما لي اراك شعنا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يهيننا عن كثير من الارفاة فلعل لفظ فضالة سقط من شرح  
الشيخ او من النسائي اذا الصواب ان رجلا من الصحابة  
يقال له فضالة التبرع عبيد والله اعلم قال الشيخ  
وقد في الحديث بالكثير اشارة الى ان الوسط المعتدل منه  
الا يتم وبذلك يجمع بين الاخبار وقد اخرج ابو داود بسند حسن  
عن ابي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه وفي الموطأ عن زيد بن اسلم

عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد  
اي رجلا ثابرا الرأس والحمة فاسار اليه باصبع راسه ولحمته  
وهو مرسل صحيح السند وله شاهد بخديث جابر اخبر به  
ابو داود والنسائي بسند حسن **حدثنا الحق بن موسى**  
**الانصاري ثقة متقن حدثنا معن** بفتح فسكون مهمل **ابن عيسى**  
كان في نسخة ابن عبيد الاشجعي مولاهم ثقة ثبت اخرج حديثه الستة  
الماجد **حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة**  
**قالت كنت ارجل** بتشد يد الجيم اي اسرع واحسن **رسول الله**  
اي سر راسه **صلى الله عليه وسلم** استد بعضهم بهذا الحديث  
على عدم بطلان الوضوء بلمس المرأة والحيض بل احتمال التوضي بعد  
ذلك وباحتمال مس الشعر فقط من غير مس البشرة **وانا حائض**  
للجنة حالية مفيدة جواز مخالطة الحائض قال ميرك كذا عند  
جميع الرواة عن مالك ورواه ابو حنيفة عنه عن هشام بل يفظ  
كانت تغسل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جاور في  
المجلس وهي حائض اليها اخرج الدارقطني وفي الحديث دلالة على  
طهارة بدن الحائض وعرقها وان المباشرة الممنوعة للمعتكف  
هي الجماع ومقدماته ان الحائض لا تدخل المسجد كذا قالوا وقال  
ابن بطال فيه حجة على السافعي في قوله ان المباشرة مطلقا تنقض  
الوضوء وليس في الحديث انه غضب ذلك الفعل بالصلاة وعلى  
تقدير ذلك الشعر لا ينقض الوضوء قال الحنفى واعلم ان هذا  
الحديث وقع في بعض النسخ تكرارا الا ان يدل عن هشام بن  
عروة بن الزبير واخذ كل منهما عن عروة كذا يفهم من جامع  
الاصول فارجم **اقول** بحمد صحة رواية الزهري  
عن مالك لا يصح ان يكون هنا سند اخر عنه والصواب  
انه خطأ من الناسخ صحف هشام بثمان جمع بينهما



بعض النسخ فنفهم انهما سندان ويدل على بطلان تعدد  
السند هنا عدم ذكر الشراح خصوصا السيد السند ميرزا  
شاه المتكلم على ما يتعلق بتحقيق الاسناد وعلى اصله في  
نسخة الاعتماد ومع اتفاقهم على ان احاديث الباب خمسة  
وهذا فائدة القوادح **حدثنا يوسف بن عيسى**  
**اخرج حديثه** السقة غير ابن ماجه **اخرجنا وكيع** على وزن بدع  
**اخرجنا الربيع** بفتح الراء وكسر الموحدة **ابن صبيح** بفتح ميم  
وكسر موحدة هو صبيح السعدي البصري حدود قسي الحفظ  
اخرج حديثه المخطوكة البخاري في تاريخه والترمذي وابن ماجه  
**عن يزيد** مضارع الزيادة قال ابن حجر ضعفه فلحديث  
معلول انتهى وفيه ان التفريع غير صحيح اذ لا يلزم من التضعيف  
كونه معلولا كما هو مقررن في الاصول والظاهر انه ضعيف عند  
بعضهم ولذا اخرج حديثه البخاري في الادب المفرد والترمذي  
عن ابن ماجه وسياق عليه كلام مبسوط **ابن ابيان** لزمرة مفتوحة  
وموحدة مخففة وهو منصرف اذا كان على وزن فعال  
ومحتج اذا كان على وزن افعل كذا في الشرح وقال النووي الصرف  
اظهر وكذا في المعنى ويؤيد ما في القاموس من ان ابان كحجاب  
مصروف ابن عمرو وابن سعيد صحابييان ومحدثون ويقويه  
ما قال العصام من انه لا يجوز ان يكون افلا لانه لا يعتل افلا لا  
جوف اي للتفضيل كالتفريق في محله واما قول ابن حجر بكسر  
النون مشددة او بفتح مخففا فالاول خطأ فاحش مخالف  
كتب اللغة واسماء الرجال والنسخ المصححة والاصول المعتمدة  
**هو الرقاشي** بفتح الراء وخفة قاف وشين مجتة نسبة الى رقاش  
بنيت ضبيعة كذا في المعنى وكان العصام ما اطلع عليه حيث قال  
كان منسوب الى بني رقاش مع انه قال في القاموس رقاش

كقظام علم للنفسا عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**يكثر** من الاكثار **دهن راسه** وهو بفتح الدال المهملة وسكون  
الها استعمل الله هن بالضم **وتسريح لحية** وهو منصوب عطفا  
على **دهن** ومن جره بالعطف على راسه فقد اخطا والمراد بتسريحها  
وارسال شعرها وحلها بمشطها اذ كان ابن الجوزي في كتاب الوفا  
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ  
مضجعه من الليل وضع له سواكه وظهوره ومسطه فاذا هب  
الله عز وجل من الليل استاك وتوضا وامتشط واخرج الخطيب  
البغدادي في الكفاية عن عايشة قالت خمس لم يكن النبي صلى  
الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكحلة والمنظ  
والمدرا والمسواك وفي رواية وقارورة دهن بدل المدر واخرج  
الطبراني في الاوسط من وجها عن عايشة قالت كان لا يفارق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومسطه وكان ينظر  
في المرأة اذا سرح لحية هذا خلاصة ما قاله العسقلاني وقال  
سيرك او رد ابن الجوزي في الوفا رواية الخطيب من طريق ابي  
ابراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن ملوان عن هشام بن عروة  
عن ابيه عن عايشة قالت سبع لم يكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتركهن في سفر ولا حضر القارورة والمنظ والمرأة والمكحلة  
والسواك والمقصر والمدرك **قلت** **لصام المدر**  
ما باله قال حدثني ابي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان له وفرة الى سمحة اذ فيه فكان يحكمها بالمدر وهو كبسر  
الميم وسكون المهملة عود تدخل المرادة في راسها لئلا ينضم  
بعضها الى بعض والمقصر كبسر الميم الة القمر معنى المقطع وهو  
القراض **ومكة القناع** اذ لمسه على حذف الضاف ولعل هذا وجه  
اعادة العامل وهو كبسر القاف وخفة النون وفي اخره مهملة خرفة



تلقى على الراس حنة العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة من  
ان الدهن وانتساخا به سببه تضاع المارة وفي الصحاح هو اوسع  
من المقنعة وهي التي تغطي المارة فوق المقنعة قال القاضي  
اي يكثر اتخاذه واستعماله بعد الدهن حتى غايه ليكثر كان يتشد  
النون ثوبه اي الذي كان على بدنه لا النار دهنه وللملايسته  
قناعه ثوب زيات بفتح الزاي وتشد يد الختية بصيغة  
النسبة اي صانع الزيت او بالبعيد وقيل المراد بثوب القناع  
واقصر عليه ابن حجر وقال الخنفي هو المناسب من حيث المعنى  
اي لنظافته صلى الله عليه وسلم ان لا يكون ثوبه كثوب الزيات  
قال العصام ولا يخفى انه بعيد عن السوق وان الظاهر حينئذ  
كانه ثوب زياته انتهى والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في  
شرح قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابدا ولكن ضعيف  
في الحديث قال ابن حبان كان عابدا ولم يكن الحديث من صناعته  
نوق في حديثه المناكير من حيث لا يشع **قلت** ومن مثاليه  
قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زيات فان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة واجملهم سمتا  
وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم راي جلا عليه ثياب  
وسخة فقال اما كان يجدها ما يفضل به ثوبه وقال صلى الله  
عليه وسلم اصلحو ثيابكم حتى تكونوا كالسامة بين الناس انتهى  
كلام الشيخ وقال الشيخ جلال الدين المحدث يعني القاني شريك  
السيد اصيل الدين المحدث في الحديث المراد بهذا الثوب القناع  
المذكور الذي يستتر به الراس لا قبعة او رداء او عمامة اقول  
وما يورده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ملحقة ملحقة  
زيات اوردته الذهبي في ترجمة حسن بن دينار وهو ابن سعيد  
التميمي الشطبي وقد تكلم فيه بعض الامية وهو يروي عن قتادة

عن انس ويستفاد منه تقوية الربيع ابن صبيح في الجملة على انه قد  
وثقه بعض الامية قال ابو زرعة صدوق وقال ابن عدي له  
احاديث سالحة مستقيمة ولم ار له حديثا منكرا جدا بفتاح المارة  
وفي الصحاح هو اوسع من المقنعة وهي التي تغطي المارة فوق  
المقنعة قال القاضي اي يكثر اتخاذه واستعماله بعد الدهن  
**حتى غايه ليكثر كان** يتشد يد النون **ثوبه** اي الذي كان  
على بدنه لا النار دهنه وللملايسته قناعه **ثوب زيات** بفتح  
الزاي وتشد يد الختية بصيغة النسبة اي صانع الزيت  
او بالبعيد وقيل المراد بثوب القناع واقصر عليه ابن حجر  
وقال الخنفي هو المناسب من حيث المعنى اي لنظافته صلى الله  
عليه وسلم ان لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال العصام  
ولا يخفى انه بعيد عن السوق وان الظاهر حينئذ كانه ثوب  
زياته انتهى والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرح  
قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابدا ولكن ضعيف  
في الحديث قال ابن حبان كان عابدا ولم يكن الحديث من صناعته  
نوق في حديثه المناكير من حيث لا يشع **قلت** ومن مثاليه  
قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زيات فان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة  
واجملهم سمتا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم راي جلا  
عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجدها ما يفضل به ثوبه  
وقال صلى الله عليه وسلم اصلحو ثيابكم حتى تكونوا كالسامة  
بين الناس انتهى كلام الشيخ وقال الشيخ جلال الدين المحدث  
يعني القاني شريك السيد اصيل الدين المحدث في الحديث  
المراد بهذا الثوب القناع المذكور الذي يستتر به الراس لا قبعة  
اورداء او عمامة اقول وما يورده ما وقع في بعض



طرق الحديث حتى كان ملحقه ملحقة زيات اوردوه الذهبي  
 في ترجمته حسن بن دينار وهو ابن سعيد التميمي السليطي وقد تكلم  
 فيه بعض الائمة وهو يروي عن قتادة ثم انشروا بسنده من تقوية  
 الربيع بن صبيح في الجملة على انه قد وثقه بعض الائمة قال ابو زرعة  
 صدوق وقال ابن عدي له احاديث صلحة مستقيمة ولم ار له  
 حديثا منكرا جدا وارجوانه باسريه وبروايته انتهى وقد وجد له  
 متابعا عند ابن سعد اخرجه من طريق عمر بن حفص العبدري عن  
 زيد بن ابان عن انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكثر التمسك بنوب حتى كان نوبه ثوب زيات اودها ان  
 فظهر ان الربيع لم ينفرد به فاذا حملنا الثوب على المحققه التي  
 توضع على الراس تحت العمامة لوقاية العمامة والثياب عن الدهن  
 لم يكن منافيا لنظامه نوبه من رداه وتيسر او غيره ذلك انتهى  
 كلام ميرك وسبقه شارح المعايير وزيف كونه منكرا  
 بايراد البقولي اياه في الصابغ من غير تقرير لصحة وكذا في  
 شرح السنة وبايراد الترمذي في جامعه وجامع الاصول  
 هذا مما يدل على تعيين هذا المعنى انه لو لم يرد هذا لما كان لذكر  
 القناع فائدة ولا فائدة حتى كان نوبه ثوب زيات لقوله يكثر  
 القناع نتيجة بل كان المناسب حينئذ ان يقول كان يكثر  
 دهن راسه حتى كان نوبه ثوب زيات وقد بعد المعصام حيث  
 قال في هذا المقام والجملة ناظرة الى قوله يكثر دهن راسه  
 مقرر لمضمونه ولذا فصلت **حديثا هـ**  
 النون اي ابن الصوري كافي نسخة **احمد بن ابوالقوس** كذا وقع في اصل  
 السماع بصيغة الاخبار وفي بعض النسخ بل يفظ حديثا مكتوبا  
 عليه علامة مع ذكره ميرك وهو سلام بن سليم بالتخفيف  
 في الاول وبالضعف في الثاني ثقة متقن **عن اسحق بن ابي**

**الشعنا** بالشين المعجمة والثا المثلثة بينهما **عن ابيه**  
 اي ابي الشعنا وهو سليم بن عامر اخذ عنه البخاري في التاريخ  
 والباقي في صحاحهم وعلم من قال انه ادرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم **عن مسروق** سرق في صغره سمي به ثقة عابد محض اخذ  
 حديثه الائمة **عن عياشة قالت ان** مخففة من الثقيلة بدليل  
 اللام الفارقة بين المخففة والثانية بعدها وضمير الشأن  
 محذوف اي انه كان كذا قال السراج ولما كان من المقرر ان جواز  
 افعال ان المخففة على قلتها واهمها على الاكثر قال المعصام  
 ان المخففة ملغاة داخلية على الفعل مستغنية عن الاسم فلا  
 فلا تظن انه في تقديره **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب**  
**اليمين** اي الابتداء في الافعال باليد اليمنى والرجل اليمنى والنجاة  
 اليمين على ما في النهاية ولعل وجه المحبة له انه كان يحب فقال  
 الحسن واصحاب اليمن اهل الجنة يوتون كتبهم بايمانهم  
 والمنة من زيد فورها المفتحة لزيادة الكرامة بموجب العدل  
 المنافي للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه واد البخاري  
 في روايته له ما استنطاع فيه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع  
 مانع **في ظهور** بضم المهملة وفتحها روايتان مسموعتان بمعنى  
 وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمشهور انه بالفتح اسم لما  
 يتطهر به فيقدر مضاف اي استعماله قال والصحيح انه يجيء  
 بالفتح مصدر ايضا كما صرح به الازهرى وغيره من اهل اللغة  
 ولما قال **اذا تظهر** ليديك على تكرار المحبة بتكرار الهمزة  
 كافي قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم  
 الآية كما قاله المعصام وفيه ان اذا في الآية الشريفة للشرطية  
 وفي الحديث لمجد الظرفية والمعنى وقت اشتغاله بالطهارة  
 وهو شامل للوضوء والغسل والتميم وهذا بالنسبة ليد به بعد



غسل الوجه ونحوهما اول الوضوء ولرجليه دون خديه واذنيه  
 ويستثنى من هذه تطهير الجاسة الحقيقية على البدن  
 او غيره وفي **ترجله** بضم الجيم المشددة اي تمسح بشعر راسه وحته  
**اذا ترجل** اي وقت احياء هذا الفعل وفي معناه الترهين **وقد**  
**انتقاله** اي ليس بفعله **اذا انتقل** اي وقت ارادة ليس بفعله  
 وفيه احتراز من حال الاختلاف فانه يثبت باليسار تشريفا  
 لليمين ومراعاة لكرامتها ايضا وفي معناه ليس الثوب والحف  
 وكونها بل المراد انه كان يجب اليمن في هذه الاشياء امثالها ما  
 هو من باب التكريم كالاقذ والمطارد ودخول المسجد والبيت  
 وحلق الاسر وقصر الشارب ونقل المظفر ونفخ الابطال والانتقال  
 والاضطجاع والاكل والشرب والاستئناس بالنسبة الى الفم  
 واليد جميعا بخلاف ملاشرف فيخرج من المسجد ودخول  
 الخلا واخذ الفل ونحو ذلك فانه باليسار كرامة لليمين ايضا  
 قال النووي قاعدة الشرح المستمرة استحباب البداء باليمن  
 في كل ما كان من باب التكريم والترزين وما كان بصدقه فاستحب  
 فيه التبارك ويدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب التيمم في تغلده وترجله  
 وفي طهوره وفي شأنه كله وما في رواية للنسائي كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحب التيمم باخذ يمينه ويحب التيمم  
 في جميع امره ويدل على الاستثناء ما ليس من باب التكريم  
 ما رواه البرد او عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلاصه  
 وما كان من اذى قال النووي في شرح مسلم اجمع العلماء على انه  
 تقديم اليمنى في الوضوء سنة من خالفها فقد فاته الفضل  
 ونحوه قال المسقلا في مراده بالعلماء اهل السنة

والمذهب الامامية الوجوب ومن نسب الوجوب الى  
 الفقهاء الشيعة وفي كلام الرافعي ما يروى ان اجماعا بوجوبه  
 ولا يعرف ذلك عند بل قال الشيخ الموفق في المعنى لا علم في عدم  
 الوجوب خلافا لمعنى بين الامية الاربعية وغلبة المرافعي علم المدة  
 فنسب الوجوب الى الشافعي وكانه طرأ ذلك لازم من قوله  
 بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين والرجلين  
 لانها بمنزلة العضو الواحد وانما اجماعا في لفظ القرآن لكن  
 يشكك على اصحاب حكمهم على الباب الاستعمال اذ الانتقال من اليد  
 مع قوله ان الملامد ام متردد على العضو لا يسمى مستقلا انتهى كلامه  
 وفيه ان الترتيب انما يفيد بين الاجناس المذكورة واما الترتيب  
 بين اليدين والرجلين فانما هو مستفاد من هذا الحديث وامثاله  
 وفي امثاله ورفع الاجماع على استحباب النيام دون وجوبه  
 فيظهر قول الشيعة وظهر مذهب اهل السنة واما وجبه عدم  
 لغتبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمن فلدفع الحج والمسقة  
 في تحقيق نياتهما وتباعدتها عما في غسل اليدين ابتداء ومسح  
 الاذنين قال الجوزي في تصحيح الصايغ يستثنى من تقديم  
 اليمنى على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسبق فيهما تقديم  
 على الصحيح قال الماوردي ليس في اعضا الطهارة عضو لا يستحب  
 تقديم الايمن منه في طهره الا الاذنين قال ميرك وفي الاذنين  
 وجبه نقل عن البحر للرديا في تقديم مسح اليمنى من الاذن  
**اقول** يمكن الجمع بانه لا يستحب اذا اراد الجمع بين مسحهما  
 ويستحب حالة التقرب بينهما والله اعلم ثم قول المعصام  
 اذ انتقل في رواية اذ انتقل يخالف للاصول الصحيحة والشيخ  
 المعتمد وفيها من باب الانتقال المناسب لمحدود المذكور  
 المتفق عليه وما يدل على بطلان كلامه سكوت الشراح



عن خلافه ثم قوله وكان الراوي لم يحفظ نعمة الحديث وهو في  
شأنه كله على ما في البخاري ومسلم مطعون مردود فانه في غير محله  
لان الحديث وقع في اسناد الترمذي بهذا المقدار ووقع في رواية  
الشيخين بالزيادة وزيادة الثقة مقبولة كما هو مقدر في  
الاصول مع انه يجوز تقطيع الحديث واثبات بعضه عند اكثر  
المحدثين وهذا يتبين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة  
هي مخصوصة بقرينة قوله وفي شأنه كله فمن قال المراد هذه  
الامور المحصورة بما بقرينة قوله وفي شأنه كله اسمها ما يفيد  
خلاف المقصود انتهى وهو ظاهر البطلان لان الحديث على  
ما وقع في الصحيحين لا خلاف فيه انه من باب تميم بعد تخصيصه  
واما على رواية الترمذي فظاهره الاخصار في الامور الثلاثة  
لكن المراد به الاعم بقرينة حديثهما مع انه لو لم يكن حديثهما فكان  
فيه ما يستفاد منه العموم ايضا لان المذكورات هي جزئيات  
كالمثل تحت القاعدة الكلية المستفادة من قولها يجب التيمم  
هذا وذكر ميرك انه وقع في صحيح البخاري من طريق شعبة عن الاسفث  
باسناده يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب التنفل  
في نيمته وترجله وظهر في شأنه كله كذا اكثر الروايات  
بغيره وبعض رواية وفي شأنه كله بالواد واعتمد عليهما  
صاحب العدة قال ابن دقنق العيد هو عام مخصوص لان دخول  
الحلاء والخروج من المسجد وكذا ما بيدها بالتياسر انتهى  
**اقول** وهذا مستدر لان الكلية على حالها بالنسبة  
الى كرامة النبي كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب  
فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي متروكة كانت  
وما كان غير مقصود فكانها ليست بشان عرفا قلنا  
هذا غير كافية لانه يتغير نحو الاستنجاء ومس الذكر والعاذورات

واحدة النفل وامثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كله بغير واد  
على رواية اكثر متعلق ببعضه اي في جميع الاحوال او العيني انه  
لا يتركه حصر او اسفرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك وقال  
الطبي في شأنه كله على قوله في تنفله فيحتمل انه بدل الكل ايضا  
بالتاويل المذكور وهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام  
بشان تلك الامور انتهى والاخير غير صحيح اذ لم يكن التخصيص  
البا لمطف ولا يعرف مجرى البدل بهذا المعنى قال ميرك  
وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق المذكور ولكن بين البخاري  
في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاسفث شيخ شعبة كان  
يحدث به قارة مقتصر على شأنه كله وقارة على قوله في تنفله  
الآخر وزاد الاسماعيلي من طريق غيره عن عائشة ايضا  
انها كانت تحمله قارة وتبينه اخرى قال المسقلاني فعلى هذا  
يكون اصل الحديث ما ذكر من التنفل وغيره ويكون الرواية  
المقتصرة على شأنه كله من الرواية بالمعنى ويؤيد رواية  
مسلم من طريق ابى الاصول ابن ماجة من طريق عمر وابى عبيد كلاهما  
عن اسفث بدون قوله في شأنه كله انتهى وبهذا ظهر كلامه  
المعصم وهو معذور فانه دخیل في هذا الباب والله الملم بالصور  
**حدثنا محمد بن بشر اخبرنا يحيى بن سعيد** اي ابن قسروح  
بفتح الفاء ضم الراء المشددة اخبر حديث الامية الستة  
**عن هشام بن حسان الهاهوانه** فقال للبا لفته من الحسن فيصرف  
وان كان فعلا من الحسن بتسديد العين فلا يصرف  
ونظيره انه قيل لبعضهم اتصرف عفان قال نعم ان هجوته  
لان مرحته اى لانه على الاول من العفونة وعلى الثاني من  
العفة ثم هو اذى ثقة اخبر حديث الستة **عن الحسن**  
اي البصري كافي نسخة اسم يدعى الانصاري مولا هم روى عن



انه قال ادرك الحسن بن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مائة وثلاثين اخرج حديث الامية الستة وهو امام جليل مشهور  
 لا يحتاج الى ترجمة وهو افضل الناس بعين او من افضلهم **عز عبد الله**  
**ابن مفضل** بمحنة وفاسدة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان  
**قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجيل** اي التمثيط  
**الاعين** بكسر المعجمة وتسد يد موحدة اي وقتا بعد وقت  
 ومنه حديث رزعا تزد وجبارواه جماعة وقيل هو ان يفعل  
 يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل اسبوع قال القاضي  
 والسراد المنهي عن الواجبة عليه والاهتمام به لانه مما لفت في  
 التزين ويقال له **حديثنا الحسن بن عرفة** مهملة  
 مفتوحة ثم فاصدوق اخرج حديث الترمذي والنسائي وابن ماجه  
**حديثنا عبد الله بن حبيب** بفتح مهملة ثم راسا كنه فتوحدة قال  
 العصام ليس له ذكر في التقريب اما المذكور فيه عبد السلام بن  
 الحارث ثقة حافظ لكن له من اكبر انتهى والظاهر انه تصحف عليه  
 فانه مضبوط في الاصول المعتمدة على ما تقدم وفي تبصير المنتبه  
 بنحو المستنبط للصفاي حرب خلواي كثير **عز زيد بن ابي خال**  
 هكذا وقع في نسخة السمايل والصواب ان لفظ ابن زيد لان ابا  
 خالد كنية يزيد ابيه ذكره ميرك شاه وقال العصام صوابه  
 يزيد بن خالد او يزيد بن خالد والله اعلم وهو ثقة عايد اخرج  
 حديثه الالباق **عن ابي العلاء** اسمه داود بن عبد الله **الاورى** بفتح  
 فتكون ثم مهملة منسوب الى داود بن معصب ثقة **عن حميد**  
 بالتصغير **ابن عبد الرحمن** مر ذكره **عن رجل** قيل هو الحكم بن عمرو  
 وقيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مفضل وهو الاقرب  
 للحديث الذي قبله **عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** في شرح  
 ان الحديث لا يفتح به للجهل في اسناده انتهى وهذا صدر من جملة

جملة بان جملة الصحابي لا تنص لان كلهم عدول **ابن السني**  
 وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اي من عادته انه  
**يقول** وفي رواية النسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال  
 رايت رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كاصحبه ابو هريرة  
 الريح سنين قال هانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشط  
 احدنا كل يوم **فليحس** ورد بسند ضعيف كان صلى الله  
 عليه وسلم لا يتنور وكان اذا اكثر شمر عانته خلقة للنصح  
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اظلا بدا بعبانته فظلاها بالزور  
 واعلها بالرسالة وهو لا يختران المرسل حجة عند الجمهور وما خبر  
 انه صلى الله عليه وسلم دخلهما والخفة موضوع بالثقاق  
 الحفاظ وان وقع في كلام الميرى قال ابن حجر ولم تفرق العرب ببلادهم الا  
 بعد موته صلى الله عليه وسلم **باب**  
**ما جاء في شيب رسول الله** وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم  
 الشيب والشيبة مصدران ومعناه كون الشعر ابيض كذا في التاج  
 فاراد باب الشعر باب الشيب انه من عوارضه **حديثنا محمد**  
**ابن بشار اخبرنا ابو داود** اي الطيالسي انه سمع هارون بن يحيى دون  
 المصاحفي فانه اشار بترك وصفه بالمصاحفي انه لم يقصد المصاحفي  
 واسم سليمان بن داود ثقة حافظ غلط في احاديث روى عنه  
 البخاري في التاريخ والترمذي في السمايل **اخبرنا** وفي نسخة حديثنا  
**هارم** بنشد يد الميم اي بن يحيى به يتميز عن هارون بن منبه والاول  
 ثقة ولما اخرج حديث الامية الستة **عن قتادة** تابعي مشهور  
**قال قلت لانس بن مالك هل خضب** بفتح الضاد المعجمة اي صبغ  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي شعره **قال لم يبلغ** اي شعره  
**ذلك** اي محل الخضب كذا قيل والاصح ان الشعر المستكن في لم  
 يبلغ راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار اليه بذلك هو الخطاب



الذي استفاد من خضب ويؤيد ما وقع عند مسلم من رواية محمد  
ابن سيرين قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب اى هذه وكان اشار باسم  
المسارعة الى بعد وقت الخضاب ويجوز ان يكون الغدير المستكن  
لاحدا الى الشيب المذكور كما بقية خضب اى ما بلغ شيبه  
ذلك اى مبلغا يحتاج الى الخضاب ويؤيد قوله **انما كان** او شيبه  
**سبا** اى قليلا وفي نسخة شيئا اى بياضا يسيرا واقتصر عليه  
سيرك وقال ابن حجر النقيدي انما كان ما يخضب شيئا وفيه انه مع  
كونه مخالفا لغيره وايضا الصريحة في الخضاب ما يناسب  
عنوان الباب والله اعلم بالصواب **في مدعيه** بضم فسكون المطلق  
اى كائنا فيه وهو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر الثابت عليه  
صدغا ايضا وهو المراد هنا وهو من باب الهلاق المحل واردة الحال  
ورما قالوا السدغ بالسعين قيل وقع في رواية البخاري بلفظ انما  
كان يسمي بالرفع اى شئ من الشيب واعلم ان الحصر والتاكيد المستفاد  
من انما علو خلاف فيه ينافي ما سياتي انه تعد في راسه ولحيته صلى الله  
عليه وسلم الا اربع عشرة شعرة بيضا اللهم الا ان يقال الحصر هنا  
بالقياس الى ما في اللحية قال العصام ويعلم منه قلعة شيب الراس ايضا  
لان اول ما يبدي والشيب في الصدغين وقال شارح حصر شيب  
يكون وهو في اللحية قال العصام وفيه انه ينافي ما سياتي حديث  
ويراسه روع انتهى ويمكن دفعه بان وضع الردع على الراس انما كان  
لمنعته اخرى غير الخضاب هذا وقد جازي صحيح البخاري من ان  
الشعر الابيض كان في عنقه ودهن ما بين الذن والسفة العلم  
قال المسقلاني وجه الجمع ما وقع عند مسلم غير عن انس قال  
لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض  
في عنقه وفي الصدغين وفي الراس بضم ففتح او بفتح وسكون

اى شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك ان الذي سياتي عن عنقه  
الذي سياتي من عنقه ومرارا انما لم يكن في شعره ما يحتاج  
الى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال  
سألت انس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب  
قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق هاد عن ثابت عن انس  
لو شئت ان اعد شيئا كان في راسه لعلمت زاد ابن سعد  
والحاكم ما سئل بالشيء ولمسلم من حديث جابر بن سمرة قد سقط  
مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يبين فان لم يدهن يبين  
انتهى كلامه وقال ميرك لم يظهر وجه الجمع بما ذكر قلنا مل فيه  
**اقول** والذي يظهر لي ان مراده والله اعلم ان هذا الحديث  
مقتطع من حديث طويل لانس في الجمع باعتبار المجموع ثم كلامه  
المسقلاني متضمن للجواب عن اشكال اخر وهو انه قد ثبت انه  
صلى الله عليه وسلم خضب كما سياتي في باب الخضاب فاسار الى  
دفعه بان مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب فاستدل  
المدعي بان مولدا وهو ما ينافي الخضاب وبه اندفع قول ابن حجر  
وقوله لم يخضب راسه انما قاله بحسب علمه لان نفي علمه هو الخادم  
الملازم له صلى الله عليه وسلم بعينه جدا كما لا يخفى قيل ثبت  
عن ابن عمر في الصحيحين انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم  
يصبغ بالصوفة واجيب **بانه** يحتمل انه صبغ تلك  
الشعرات القليلة في حين من الاوقات وتركه في مظهر الاوقات  
فاجز كل ما راي وكلاهما صادق ويمكن ان يقال من نفي الصبغ  
اراد نفيه بصفة الدوام والاعلمية ومن اثبت اراد اثباته  
بطريق الذرة فلا منافاة قيل يحتمل ان المثبت يريد انه  
صلى الله عليه وسلم صبغ الثوب ورد بانه ثبت عن ابن عمر  
انه كان يصفر لحيته **ولكن ابو بكر رضي الله عنه** وجه الاستدراك



مادة مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقوله منه **سنا خضب**  
**بالحناء** بكسر ميملة وتشديد نون وبالمد معروف **والكتم** بفتح  
 والتا مخففة كذا في النسخ الصحيحة ففي النهاية قال ابو عبيد  
 الكتم بتشديد التا والشهور والتخفيف واختلفوا في تفسيره  
 ففي بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الاس يصبح به وفي  
 المذهب هو الوسمه وفي الصحاح الكتم نبت يخلط مع الوسمه  
 للخصاب والمكثومه دهن اللون احمر ويجعل الزعفران او الكتم  
 وفي القانيق هو نبت يخلط مع الوسمه للخصاب الاسود وفي النهاية  
 يشبه ان يكون معنى الحديث انه صبغ بكل منهما مفردا عن الآخر فان  
 للخصاب بهما يجعل السواد اسود وقد صرح الهن عن السواد ولعل  
 الحديث بالحناء والكتم باو على التخيير ولكن الروايات على اختلافها  
 بالواو وانتمى ويمكن ان يكون التقدير خضب بالخصاتان وبالكتم  
 اخري على ان الواو قد تجرعتني او كما قيل في قولهم الفكة اسم وفلا وحرف  
 وقال الساطي رحمه الله في باب البسملة وصلوا واستكن وقد قالوا  
 شارحوا كلامه ان المراد بالواو والتخيير وقال العسقلاني الكتم  
 الحرف يوجب سودا ما يلا الى الحرقه والحيا يوجب الحرقه فاستعمالها  
 يوجب ما بين السواد والحرقه انتهى فالوارد على اصله الملقق الجمع ويروى  
 ما في المغرب وعن الازهرى ان الكتم نبت فيه حرقه ومنه حديث  
 ابي بكر كان يخبض بالحناء والكتم والحية كان يضرم عرجه انتهى  
 والضام وفاق الخطيب الذي يسرع اشتغال النار فيه والعرج  
 نبت في السهل كذا في الصحاح وقال الجزري وقد جرب الحنا  
 والكتم جميعا فلم يسود بل يغير صفرة الحنا حمرة الى الخضرة ويحوها  
 فقط من غير ان يبلغ السواد وكذا رايناه وشاهدناه هذا وقد قال  
 ميرك الحديث هكذا في رواية ٣ ووافقت ابن سيرين  
 عند مسلم من طريق عامهم الاحوال عنه بذكر ابي بكر فقط ولم يلفظ

قلت له ان ابا بكر خضب فقال نعم بالحناء والكتم  
 واخرج احمد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين يلفظ ولكن  
 ابا بكر وعمر خضا بالحناء حنا اي صرفا قال العسقلاني وهذا يشعر  
 بان ابا بكر كان يجمع بينهما ايا انتهى وفيه نظرا اذا الدوام غير مهم يوم  
 من الكلام قال الحنفى ينبغي ان يعلم هذا الحديث النصب بالباب  
 الذي يحكي بعده انتهى وفيه انه لما كان الخضب متفيا والشيب مبنيا  
 في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب لان موضوع ذلك الباب  
 انما هو ثبوت الخضب والله اعلم بالصواب **ن حديث**  
**اسحق بن منصور** اي السكوي مولاهم صدوق تكلم فيه المتشيع روى  
 عنه الستة **وحكي بن موسى** اي البجلي اخرج حديثه البخاري وغيره  
**قالا** اي كلاهما **حديثه الزرقاي** اي ابن همام بن نافع الحميري مولاهم  
 ثقة حافظ كبير مصنف مشهور شهير عمي في آخر عمره فقير وكان  
 شيخا لاجلة اصحاب الحديث روى الستة حديثه **قال**  
 المعصام وكان يتسبح والله اعلم **عن محمد بن محمد** مر ذكره **عن ثابت عن انس**  
**قال** ما حدثني في **اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم** **والحيه الاربع عشرة**  
 بفتح الجريين للتركيب والشين ساكنة وبمؤنيم بكسر وها وقوله  
**شوة بيضا** اما تخيير او مستثنى منه قال الحنفى وهذا القول  
 من انس لا ياتي ما صدر عنه في صدر الكتاب فليس في راسه وحيته  
 عشرون شوة بيضا لان هذا السلب عام وان كان شعرا بان يكون  
 قريبا منه قال المعصام يستوي كونه قريبا من عشرون كثر من اربع  
 عشرة بحسب منقاهم العرف ورواه ابن حجر حيث قال لا ياتي في  
 هذا الحديث رواية ابن عمر الماتية انما كان شبيهه صلى الله عليه وسلم  
 نحو من عشرون شوة بيضا لان الاربع عشرة نحو العشرين لانها  
 اكثر من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لنحو الشيء على القريب منه فقد  
 وهم بغير روى اليه انتهى عن انس ما شأنه الله بالشيب ما كان



ورأسه وحيتة الاسبع عشر او ثمان عشرة بيضا وقد جمع بينهما  
بان اخباره اختلفت باختلاف الاوقات او بان الاول اخبار عن  
عنه والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يعد الا اربع عشرة واما في الواقع  
فكان سبع عشرة او ثمان عشرة انتهى وفيما كان ما في الواقع يتوقف  
على المعد فلا يصح الجمع لعدم وقوع الظن والتحيز موضع الواقع  
كان لموقع حصل به جمع قال المسقلاني وقد اقتضى حديث  
عبد الله بن بشر يعني المخرج في صحيح البخاري ان سيبه كان لا يزيد  
على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن حذر ذلك بالتحقق  
وقال كان في عنقته شعرات بيض فيحمل ان الرايد على ذلك  
في صدغيه **حدثنا محمد بن المثنى** وزاد في نسخة قبله ابو  
**خزيما** وفي نسخة ابنا ابو داود الطيالسي انه يروى عن شعبة  
**اخبرنا** وفي نسخة **حدثنا سفيان بن سالم** يروى **قال سمعت جابر**  
**بن سمير** عن سيب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال**  
كذبا لافي الاصول المعتمدة وفي نسخة قال فلا اشكال الا في بدل  
او بيان او مفعول ثان عند من يقول به جملة سيب يتقدير قد  
او بدونه حال اعتراضه واما على الاول فقال العصام لا يخفى ان سيب  
حال يتقدير قد وقوله فقال معطوف عليه وما بعده مفعول  
القول فلم يبق في الكلام شيء يكون مفعولا ثانيا لسمعت فيحتاج  
الى ان يقدر بعد تمام الاسناد يقول انتهى وهو مبني على قول  
ضعيف لا يسمع منه بعد بفساد المفعولين والظاهر ان سيب  
فقال الاخر المجمع بيان للمعصوم وحاصله اني سمعت كلاما مستأثرا  
بجوابه **كان اذا دهن** **راسه** بفتح الهاء وروى ادهن بتشديد الهمزة  
وكلاهما بمعنى واحد وهو استعمال الدهن بالضم كذا قاله الحنفى  
وفيه ان باب افتعال منه لانم ففي القاموس دهن راسه وغيره  
دهنا جلد وقد ادهن به على افتعال وقال ميرك كذا في اصل

سما عنا من الثلاث المجرد وكذا الم يدهن وفي بعض النسخ ادهن من  
باب الافتعال وكذا الم يدهن وعلى التقديرين يكون راسه  
مفعولا ولكن قال في المغرب دهن راسه او شاربه اذا اهللاه بالدهن  
وادهن على افتعال اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول  
فقوله ادهن شاربه خطأ وفي الصحاح دهنته بالدهن ادهنته  
وقد دهن هو بنفسه وادهن ايضا على افتعال اذا تولى بالدهن  
انتهى قال العصام وجا في رواية ادهن من الافتعال وهو لازم فيرفع  
راسه على انه فاعل ادهن ومن حفظ معه نصب راسه فمعظم  
يخطئ الرواية وبعضهم يكلف بما يخالف الرواية ومنهم من  
حكم بانها بمعنى واحد ولم يظهروا اللغة تساعد فان ابنت  
ومع ان الرواية نصب راسه لا محالة فالتركيب من قبيل سفسد  
نفسه او على تصنيف الادهان معنى الدهن انتهى وقد تحقق  
ما سبق ان دعوى الرواية من الحنفى وردها من ميرك شاه ولاه  
بشبهة في ان قول ميرك شاه اولي بالقبول في باب الرواية  
وان كان نافيا والقاعدة ان المثبت مقدم ان الحنفى ليس بظنة  
لما ادعاه فانه رواية معتبرة من طريق ميرك وكذا رواية  
العصام لعدم لو بينا من روى ياعنه لقدمنا فان زيادة الثقة  
مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ لم يصح احوال راسه  
بل يقاتل ميرك لما خطا الرواية وايد خطاها بما في كتب اللغة  
من الرواية ولم يلتفت الى تصحيحها بتاويل يجوزها اهل العربية  
وعندى ان هذا التتقال من ناقل الرواية مما ردت في حديث  
ليس فيه ذكر الراى من غير تأمل للفرق في الموضعين والله اعلم  
واما قول العصام انه من قبيل سفسد نفسه فانما هو على تقدير  
صحة الرواية او لا وضبط نصيبه المبني عليها ثانياً معنى الآية  
على ما قاله البيضاوى استعملها واذهلها واستخفرتها قال



الميرد وتقلب سقفا بالكسر متغديا بالضم لازم وليشهد له  
 ما جاز في الحديث الكبير ان تسفد الحوى وتغرض الناس اى يحرقهم  
 وقيل اصله سقفا نفسه على الرفع فنصب على التمييز وسقفا نفسه  
 فنصب يتزع الخافض انتهى فكل امر العظام مبنى على احد القيلين  
 والاول منهما مذهب كوفي فان التميز لا يكون الا نكرة عند البصري  
 واما قوله او على التضمن فكانه اراد ان التقدير ادهن داهنا  
 راسه **لم يرسنه** اى من شعر راسه او من اجل دهنه **شيب** التباس  
 بياضه بلجان الشعر من الدهن **فاذا لم يدهن** بضم الها كذا مضبوط  
 في اصلنا وهو المفهوم من القاموس لكن قال الحنفى وتبعد العظام  
 ان يصارعد بالحركات الثلاث والسادس علم **روى منه** اى شيب  
 منه ووقع في رواية مسلم والنسائى عن جابر ايضا كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد شطط مقدم راسه وحيتته وكان اذا دهن  
 لم يتيبين واذا شعث راسه يتيبن قال الطبي شعث اى تفرق  
 شعر راسه فدل هذا على انه عند الماده ان كان يجمع شعر راسه ويضم  
 بعضه الى بعض وكانت الشعرات البيضاء من قلمها لا تتبين  
 فاذا شعث راسه ظهرت **حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي**  
 بكسر اوله منسوب الى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بكوفة  
**الكرخي** صدوق اخبر حديث الترمذى والنسائى وابن ماجه  
**اخبرنا يحيى بن ادم** اخبر حديث السنن **عن شريك** بفتح فكسر  
 اى القاضى اخبر حديث الامية **عن عبيد الله بن عمر** اى ابن جعفر  
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدنى ابو عثمان ثقة ثبت قدمه  
 احمد بن صالح على مالك بن نافع وقدمه ابن ميمون على القاسم بن عيسى  
 وعلى الزهري عن عوف عن **عمر بن قيس** اى مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور  
**عن ابن عمر** عن ابي عبد الرحمن عبد الله ولد بعد المبعث ببسبر  
 قبل شهاده ابيه واما بعده وقيل شهد الخندق وما بعده روى له

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وستماية وثلاثون  
 حديثا قال انما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو  
 اى قريبا من عشرة شفره بيضا سبقوا الكلام عليه **حدثنا**  
**ابو كريب** بالتصغير **محمد بن الملا** اخبر حديث السنن **اهبنا**  
**معاوية بن هشام** صدوق له او هام اخبر حديث البخارى في الادب  
 المفرد والامية الخمسة **عن شيبان** صدوق اتم رمي بالقدر اكثر  
 الرواية عن مسلم واخبر حديث الترمذى والنسائى **عن ابي اسحق**  
 اى السبيعي **عن عكرمة** يسكون بين كسرتين مولى ابن عباس ثبت  
 عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين **عن ابن**  
**عباس** **عن ابي عبد الله** **قال قال ابو بكر** **يرسل الله** **قد شيب**  
 بكسر السين وسكون الواو قى اى ظهر فيك اثار الشيب  
 من الثقل وضعف اليد ونحوها فهو لا ينافى ما سبق من قلته  
 الشيب وقال ابن جرير كان حكمة السوال عن ذلك ان مزاجه صلى الله  
 عليه وسلم اعتدلت فيه الامزجة والطباع الاربع واعتدالها  
 مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه فكان شيبه بالنظر لذلك  
 كانه متقدم على اوانه انتهى ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال  
 بان ظهور الشيب لا يكون قبل زمانه والاعتدال بخلاف عدم  
 الاعتدال فانه يقتضى التقدم والتأخر باختلاف الاحوال  
 نقوله واعتدالها مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه غير صحيح  
 والصواب ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك اثار الضعف  
 والكبر انتهى ولاجل هذا المعنى المناسب للجواب **قال صلى الله**  
**عليه وسلم** **شيبتي** **هشود** اى ضعفتي ووهنت  
 عظامي واركانى لما اوتيتنى في المموم واشرت اهل الى هود بضم  
 الدال وفي نسخة بصفتين وقال ميرك صح في اصل سماعنا  
 هود بالتثنية وعدمه معا على انه منصرف انتهى وزعم



الخفي وتبعه المعاصر انما رواه ابيان ثم وجههما بما قاله الرضا ان جعل  
 هو اسم السورة لا يصرف لانه كاه وجوز وان جعل اسم النبي صرف  
 والمضاف معه حينئذ سورة هود **والواقعة والمسلمات**  
 بالرفع ويجوز خفضها على الحكاية بل هو الاول كما لا يخفى **وعم**  
**يت الزن واذا التشر كورت** اي وامثالها ما يدعى على احوال  
 القيامة وهو الها واسناد العقل الى السور مجازي لان الله تعالى  
 هو المصور الحقيق قال التوريشي يريد ان اهتمامي بما فيها من  
 احوال القيامة والمثلثات النوازل بالام الماضية اخذ مني  
 ما اخذه حتى ثبت قبل اوان السبب هو فاعلى اسي وذكر في شرح  
 السنة عن بعضهم قال راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
 فقلت له روي عنك انك قلت شيبتي هود فقال نعم فقلت  
 يا اي اية قال قوله تعالى فاستقم كما امرت انتمى وهو كما ترى لا ياتي  
 اسبابا اخر مذكورة في التور مع ان مرجع الكلام اليها ولذا قيل الاستقامة  
 خير من الفكر امة ولا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذكورة في التور  
 ايضا مع انه لا دلالة في الكلام على الحصر حتى يحتاج الى الجواب بانه  
 اول ما سمع في هود اوان الاستقامة في السور مختصة به ولا شك  
 ان المراد بها البتات والمداومة بخلاف ما في هود فان فيها امر  
 للاعتناء بها ايضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه  
 حديث استقيموا ولن تحصوا فلاجل الاهتمام بها لم يلاحظ  
 عاقبة امرهم وما لم صار معتكفا في زاوية الغم والم فظهر  
 على صفحات وجهه اثر الضعف والالم وما ذكرنا ان دفع المداومة  
 والاضطرابات الواقعة في الشروع واما ما ذكر ميرك من ان تقدم  
 هو لما فيها من الامر بالاستقامة فان التقديم الذكر لا يخلو عن  
 فائده وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول الرابع فحل  
 بحث فان محل اعتبار التقديم الذكر انما هو عند جواز تأخير احدها

عن الاخر في تفسير الامر كما في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاب  
 الله فانه اذا تقدم الصفا وجوبا واستحبها بالكا اشار اليه  
 صلى الله عليه وسلم بقوله ابدوا وابدوا بما بدأ الله تعالى وكما اخذ  
 به في اية الوضوء واما ما عرفت فيه فتقديم هود متعين لتقدمها  
 في الترتيب على السور المذكورة المرتبة وتقدم ما حقه التقديم  
 لا يفيد امرا لا بد بخلاف تقديم ما حقه التأخير فانه يفيد الحصر  
 والاقتصاص كما حقق في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعم  
 اذا كان هناك وجه للتأخير فيحتاج الى نكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل  
 رب هرون وموسى وقوله رب موسى وهرون فتقدم هارون  
 على موسى لانه اكبر سماع مراعات الفاصلة وتقدم موسى لانه الاصل  
 في النبوة وهرون تابع له مع مقتضى روي ابي ايضا **هدى**  
**سفيان بن وكيع اخبرنا محمد بن بشر بكسر موحدة وسكون**  
**مجمع اخبرني حديث السنة عن علي بن صالح** اخبرني حديثه مسلم والاربعة  
**عن ابي اسحق عن ابي جحيفة** بضم جيم وفتح ميم وسكون يابعد  
 فانه صحابي مشهور كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ روي عنه  
 حمون حديثا حديثا في البخار عن في مسلم ثلاثة وفيها حديثان  
**قال قالوا** اي الصحابة او ربيهم ابو بكر والجمع للتعظيم والاول يظهر  
 انما نسب اليهم مع ان القائل واحد لا تقايم في معنى هذا القول فكان  
 جميعهم قالوا **انرا** يحتمل ان يكون من الرواية بمعنى العلم وقوله **قد**  
**ثبت** في محل النص على انه مفعول ثان وان يكون بمعنى الابصار  
 وقد ثبت حال من مفعول نرا وهو الاظهر **قال شيبتي هود**  
**واقوا** اي اشباهها التي فيها ذكر القيامة وعذاب الامم السابقة  
 واما قول ابن حجر لعلها المفصلة في الحديث السابق وقوله كان وجهه  
 وجه تخصيص هذه السور بالذكر انه صلى الله عليه وسلم حال احبانه  
 به لئلا يكون اثر عليه ما يشتمل على ما غيرها فغير ظاهر غير صحيح



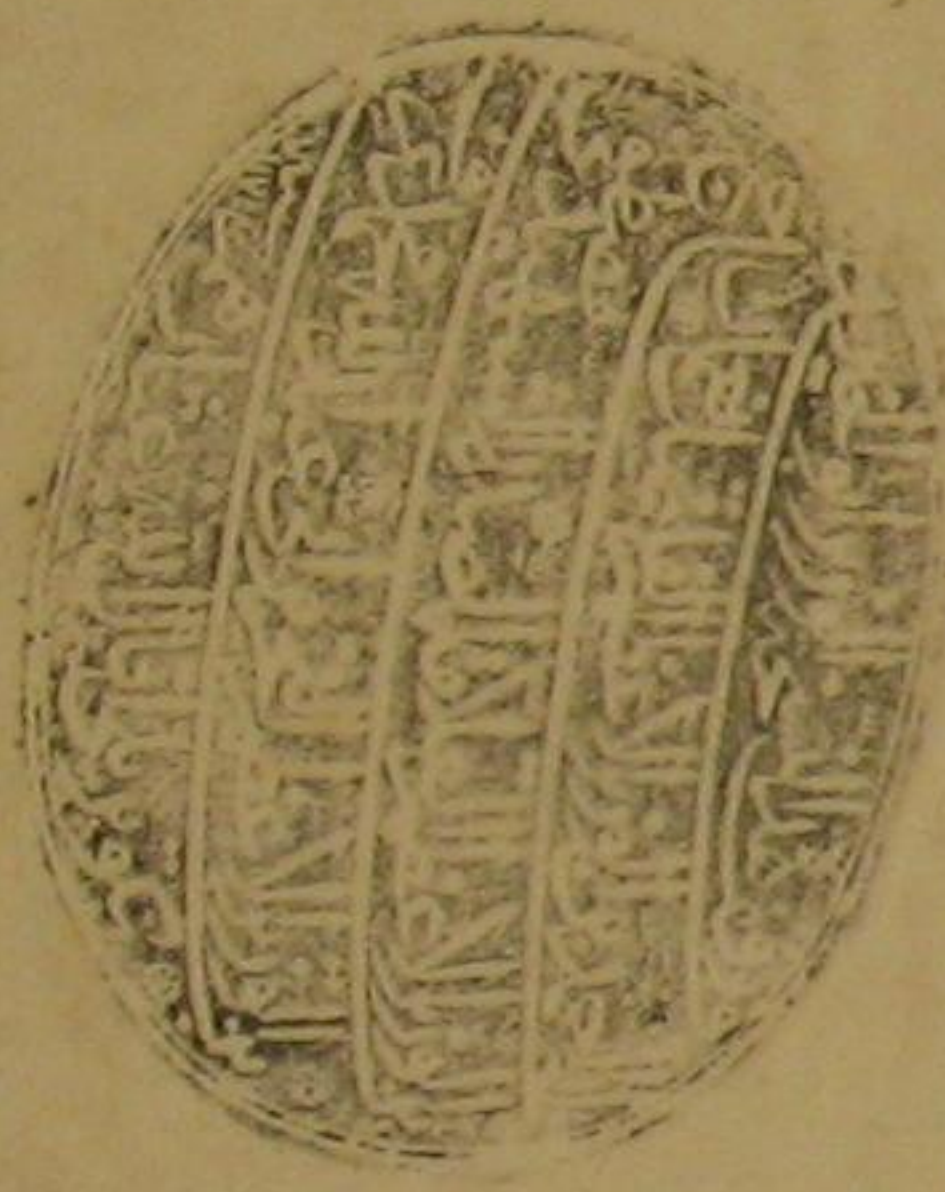
لان العلة المذكورة هي ما وجدت في القرآن تكون سببا لضعف القوى  
 والسور المكية هي التي تستعمل على وقايح الامم السالفة كالشواهد  
 والانبيا والقصص وغيرها ولا شك ان السؤال كان بالمدينة والمدن  
 مخصصة في الجنس الاول وفي العدد والفتح والتي قبلها وبعدها والحمد  
 والحدود وقد سمع والده والنصر وليس في شيء منها ما يناسب السبب  
 المتقدم المذكور في غيرها وقد جاء حديث مصرع لما ذكرنا وهو  
 ما اخرج ابن سعد عن انس قال بينا ابو بكر وعمر والسان نحو المنبر اذ طلع  
 عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نسائه  
 يسبح بحمده ويرفعهما فينظر اليهما قال انس وكان ابو بكر رجلا رفيقا  
 وكان عمر رجلا شديدا فقال ابو بكر يا بني وامى لقد اسرع فيك الشيب  
 فرفع حمته بيده فينظر اليها ودرفت عينا ابو بكر ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اجل شيبتي هود واخوانها قال ابو بكر يا بني وامى  
 ما اخوانها قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس كورت  
 وقد علمت ان القارعة وسال سائل غير مذكورتين في السور المفصلة  
 السابقة وفي رواية شيبتي هود واخوانها وما فعلت الام قبلى  
**حدثنا علي بن حجر** يفهم هملته فسكون جيم **احمرنا شيب بن صفوان**  
 بفتح اوله اخرج حديثه البخاري عن **عبد الملك بن عمير** بنصف عمر اخرج  
 حديثه السنة عن **اباد بكسر هاء** ثم تحتية مخففة ثم دال مهملته  
**ابن لقيط** بفتح وكسر اخرج حديثه البخاري في تاريخه ومسلم في  
**صححه العجلي** بكسر عين وسكون جيم عن **ابي ربيعة** براد بكسوكي  
 فبهم ساكنة فثلاثة صحابة واختلف في اسمه **التيمنى** بفتح  
 التاء وسكون الياء نسبة الى قبيلة **بنم الرباب** بكسر الراء وتخفيف  
 الموحدين واحترز عن بنم قريش قبيلة ابو بكر قال ميرك صحيح في  
 اصلنا الرباب بكسر الراء كذا ذكره الجوهري في الصحاح  
 وخطبه المسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء قلت

لعل سبق قلم منه او من غيره ففي القاموس الرباب بالكسر احيا  
 ضيعة لانهم ادخلوا ابد بهم في رب ويقادوا والرب ثقل السمن  
 وقال ابن حجر الرباب بالكسر جنس قبائل من جملتهم بنو عمرو ابد بهم  
 في رب وتحالفوا عليه فصاروا ابدوا واحدة انتهى والجنس ضيعة ونور  
 وعكل ويتم وعدى على ما ذكره ميرك هذا ويتم الرباب بالحجوة  
 اصلنا وقال العصام انه منصوب بتقدير اعنى وما اشتهر من جر  
 غير ظاهرا فاملنا وظهر لنا ان وجهه على ما هو الظاهر ان التميمي  
 المنسوب الى التيم وفي قوله فيصح جره على البدلية من التيم وتكتفها  
 بقدر التيم ويصح ان يقدر مصنف انه احد تيم الرباب ثم لا يخفى  
 ان النصب بتقدير اعنى غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يعنى  
 بالتيمنى يتم الرباب لعدم صحة الحمل فيعود الاشكال فيحتاج الى  
 تكلف بان يقال يعنى بالتيم الذى نسب اليه يتم الرباب والله  
 اعلم بالصواب **قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم**  
**ومع ابن لي** الجملة حال من فاعل الاتيان والواو حالية ذكره العصام  
 وهو موافق لاصلنا المصحح المقابل بالنسخ المعتمدة واما قول  
 الخنفي مع ابن لي ظرف لايت وفي بعض النسخ مع ابن لي وهذه الجملة  
 حال من فاعل اتيت لكنه انقضى بالضمير فهو مخالف للاصول  
 المعتمدة وغير موجود في النسخ الحاضرة الموجودة والله اعلم قال  
 ميرك قوله ومع ابن لي لم يسم الا بن المذكور كذا في الشرح ووجدت  
 بخطه على هامش نسخة الاصلية مكتوبا واليه مفسوبا كذا وقع  
 في السمايل ووقع في رواية ابو داود والنسائي اتيت النبي صلى  
 الله عليه وسلم مع ابي واظنه الصواب كما يدل عليه رواية  
 ابي داود فان زاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يابنك قال اى ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال  
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبك من ثبت نسبي



في ابي ومن حلف ابي علي بن ابي طالب لا يجني عليك ولا تحني عليك  
 عليه وقرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزروا زرع وزرا اخرى  
 انتهى والظاهر المخايرة بينهما بان رواية الترمذي تكون عن ابي  
 ورواية ابي اود والنسائي عن ابن جبير لا تأتي بينهما **قال**  
 ابي ابن قاريته فليجهر من الازالة اي جعلني ابي او غيره رايا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقلت لارايته** من غير تامل  
 وتراجع **هذا بنى الله** ومعناه علمه يقينا انه نبي الله من نور  
 جماله العلي وظهور كماله الجلي حيث يحتاج الى اظها ربيعة واثبات  
 برهان وتحمية وامام اختاره الخنفى من ان هذا على طريقة  
 الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الابه والذى هو غير  
 سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الازالة في الظاهر **وعليه نزيان**  
**اخضران** اي مصبوعان بلون الخضرة بتمامها قال ميرك وهو  
 الكثر الباسر اهل الجنة كما ورد في الاخبار وكثيرا ما كانا مخطوطين  
 بخطوط خضراء كما ورد في بعض الروايات برهان يدل ثوبان  
 والغالبان البرود فوات الخطوط قال العصام المراد بالنوبين  
 الورد والازار وما قيل فيه ان ليس الثوب الاخضر سنة ضعيف  
 ظاهرا غاية ما يفهم منه انه مبلغ انتهى وضعفه ظاهرا في الاشياء  
 مباحة على اصلها فاذا اختار المختار شيئا منها بلبسه اشك  
 في افادة الاستحباب والله اعلم بالصواب والجملة حال من  
 مفعول رايته قال الخنفى من فاعل رايته وهو يميها وقلعت  
 وهو بعيد وقال العصام من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وانقرب  
 لفظا واما قوله انه لا يرضى الفصل بين العامل ومفعول باجني  
 من معرفة اصل نحو قد وقع بان مثل هذا لا يسمى اجنيا لان قوله  
 هذا بنى الله في حكم التقديم **وله شعر** اي قليل من نخته الله  
**قد علمه** اي غلبه وشمل **الشيب** فلا ينافي ما مر عن ان الشيب

لم يبلغ عشرين شهرا **وشيبه احمر** اي حال كونه في الحلق في  
 اطراف تلك الشعرات وان الشعرة اقرب شيبه صار احمر ثم ابيض  
 والماد بالشيب البياض ومعنى احمر ان تلك البياض مصبوغ بحمرة فيوافق  
 ما مر عن ابن عمر ويؤيد ما رواه الحاكم عن ابي ربيعة ايضا ان شيبه  
 احمر مصبوغ بالخنا وسياتي تحقيق انه صلى الله عليه وسلم هل فصب  
 ام لا في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى وليذكر كشاف هذا المقام  
 اعترافا على الطبيب بما ليس في محله **حدثنا احمد بن منيع** مر ذكره  
**احمر ناسيرج** مصبوغ **ابن النعمان** بضم اوله ولباوي الحسن البغدادي  
 الجوهري اصله من خراسان اخبر حديثه البخاري والاربعة **احمر ناسيرج**  
**ابن سلمة** بن شبيب الميم **عن شمالك** اخبر حديثه البخاري في التاريخ  
 والخفة في صحاحهم **عن مالك بن حرب** تقدم **قال قيل لابي ربيعة**  
**اكان** شمرة الاستفهام وفي نسخة هل كان في راس رسول الله صلى الله  
**عليه وسلم شيب** هكذا في اصلنا من غير خلاف وعليه  
 الشراح ايضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ النمايل وفي اثرها  
 كذا قال **لم تكن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**شيب** الا بدون لفظ شيب والتون في شعرات للتقليل  
 اي شعرات معدودة وقال العصام قوله شيب اي بياض شعر  
 او شعر يجر فان الشيب يكون بالعنيين على ما في القاموس وعلى  
 الاول يحتاج في قوله الشعرات المحذوف مضاف اي البياض شعرات  
**في مصروق راسه** بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء اي محل تقرق  
 شعر راسه واما تفسير الخنفى بوسطه فغير مطابق مع ايما وغيره  
 واما قول ابن حجر اي مقدمه فلعله من دليل خارجي **اذ ادهن** بتثنية  
 الدال اي استعمل الدهن ووصفه في راسه **واراهن** اي من الموراة  
 اي غيبت **الدهن** واخفاهن وسفرهن بحيث لا يراها احد الا  
 بتدقيق نظر وتعمق بصير وهو كناية عن قلتهن والدهن بضم الدال





في اصلنا وقال الخنفي بضمها وفتحها وتبعه ابن حجر وقال ميرك صحيح في  
اصلنا بضم الهملة وسكون الهاء وهو اسناد الى السبب  
وان قرئ بفتح الهملة وساعتها رواية فهو اوفق بحسب المعنى  
وتظهر السببية فيه اقوى كالاخفي انتهى **فمنع** عن المعصام ابن  
الفتح والضم كلاهما رواية فيه غير الدراية

### باب ملجأ في خصاب

**رسول الله صلى الله عليه وسلم** في القاموس كتاب يختص  
به ائمه يملون به وفي الشرح ان الخصاب كالخصب بالفتح  
مصدر بمعنى المكون لا يخفى ان هذا النسب بالباب لان معظمه  
في هذا المعنى وانما احديث واحد يناسب الاول مع انه من لان  
ذلك بالمعنى فقول ابن حجر ان جعله مصدر لا يعيد في غاية من البعد

ثم في الباب اربعة احاديث **حدثنا احمد بن منيع اخبرنا هاشم**  
بضم تفتح اخبر حديث الستة **اخبرنا عبد الملك بن عمير** بالتصغير  
**عن ابياد بكسر الهمزة ابن لقيط** بفتح فكسر **قال اخبرنا ابو رمثة**

**قال انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي** ظرف  
لغوانيته وفي بعض النسخ مع لسكون الياء وفتحها ابن لي يرفع ابن  
والجملة حال من فاعل انيت لكنه انقضى بالضمير واما قول ابن حجر  
مع ابن لي حال له كائنا معه فغير صحيح كاهو ظاهرا **فقال** اي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **ابنك هذا** مبتدأ وخبر وخرقة الاستفهام  
مخروقة واظهرت في رواية اخرى واما قول المعصام وفتح الهمزة  
مساعدة لفتح حرف الهمزة ففعلته عن قاعدة المحدثين من ان  
الرواية مقدمة على الرواية ولذا قيل ثبت العرش ثم انقش  
وفي تاخير هذا اشكال لان الظاهر ان السؤال لما هو عن ابيته  
هذا والمطابق لهذا انك لا عن هذبة ابنه المطابق له في المتن  
**والجواب** بان هذا مبتدأ وخبر بقدرية السياق الشاهد

بان السؤال انما هو عن الاول واما من حيث انه صلى الله عليه وسلم  
يسمع ان له ابنا فكان المطلوب هذبة الابن اليهودي ولذا اقال  
ابنك هذا اي اليهودي **هنا نقلت** بضم الزاوية بفتحين  
وفرد في السبعة بكسر العين وكسرها **التمديد** هذه جملة  
مقدرة لقوله نعم قال ميرك يروي بصيغة الامر من التلا في المجد  
اي كثرنا هذا على اعترافه ابني من صلى وفي بعض النسخ بصيغة  
التكلم من المجد ايضا اي اقربيه واعترف بذلك انتهى فقول الخنفي  
روي على صيغة المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر ايضا  
من الشهادة او من الشهود بنا على زعمه والاقليم له رواية من  
غيره يوصي ميرك او بنا على وهم من عدم فرفق بين الضميمة وبين  
الرواية ثم من العجب انه قد تكرر النسخة على الرواية وهذا يدل  
على عدم ضبط اصله اصلا واما قوله من اليهود مع انه لا طائل  
تحته من المعنى فقد رده المعصام بقوله وجعله من اليهود بمعنى  
الخصور يروى في رواية مستعدة يقال شهد اي حضره على ما في القاموس  
لما كان هذه الجملة لبيان انه ملتزم لجباية على ما اعتاده الجاهلية  
من مواخذ الوالد وولده بجباية الاخر وقد اطلعت الشرع بقوله  
عز وجل ولا تزرزوا زرية وذراري **قال** اي صلى الله عليه وسلم  
**لا يجني عليك ولا يجني عليك** اي لا يواخذ هو بنبئك ولا يواخذ  
انت بنبته قال ميرك وسئل قوله صلى الله عليه وسلم في  
حديث اخر لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده وعند احد  
من هذا الطريق قال انك هذا نقلت في درب الكعبة قال  
ابن نفسك فقلت اسأله قال فانه لا يجني عليك ولا يجني  
عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن ابن ابي رويد قال انطلقت  
مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابك  
هذا قال ابو ريب الكعبة قال فما قال اسأله قال فتنبسم



رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كما من تبين مشبه في اي  
ومن خلف اي ثم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليك قال  
وقد ارسل الله صلى الله عليه وسلم ولا تزر وازرة وزر اخرى  
انتم ومن هذا يظهر لك بطلان قول من قال بلا عقال العقل المخالف  
للدليل النقلى يمكن دعائها او يكون اخبارا عن الغيب **قال**  
ابو رزمة واعاده لفصل الكلام وليلا يتوهم رجوع صميره الى  
النبى صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ لم يوجد كلمة **قال**  
**رواية الشيباني** اي لقربه من البياض وبسبب الخضاب  
وهو المناسب للباب ويؤيد كلام ميرك وتقدم في  
الباب الذي قبله بلفظ وشبهه امر زاد الحاكم من هذا الوجه  
وشبهه امر بخصوب بالحنا ولا يداود من حديثه وكان قد  
لطم الحية بالحنا وعند احمد فاذا ارجله وفرة بهار دوع من حنا  
وفي رواية فرايت براسه روع حنا واخرج ابن الجوزي في كتاب  
الوفاء من طريق غيلان بن جامع عن ابي ادريس لقيط عن ابي رزمة  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختضب بالحنا والكتم  
وهذه رواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم **ابو عيسى**  
**صريح** هكذا وقع في النسخ المسموعة الصحيحة فيتمثل  
ان يكون من كلام المصنف بنا على غلبة كنيته على اسمه اذ التكنية  
عن صاحبها غير متعارف وهو في ذلك تتبع لشيخه ومفتداه  
وهو الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري حيث عبر في  
صححه وسائر تصانيفه ايضا عن نفسه بابي عبد الله  
وحتملا احتملا بعيدا ان ذلك من هين التلازمة ذكره  
ميرك شاه وقال العصام لم يقل **قال** ليلا يشبه  
بقلت سابقا ولم يقل قال بلا عقال الخفا المرجح والاستنباه  
بقال سابقا من قال هو من روى الكتاب فكانه بعد

ابو عيسى

عن الصواب قلت كلامه مع ما بعده اقرب من التعليلين  
المذكورين والتاويلين المستورين وقد تقدم تحقيق توجيه  
كلامه في اول الكتاب والله اعلم بالصواب **هذا** اي هذا  
الحديث **احسن** شي اي ارجح حديث **روى في هذا الباب**  
اي باب الخضاب **وافسر** من الفسري لغا والسين المهملة  
اي اللثف والبيان فالمعنى انه اوضح رواية واظهر دلالة  
**لان الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب**  
اي لم يصل ولم يظهر البياض في شعره كثيرا بحيث يحتاج الى  
الخضاب فينبغي ان يفسر شيبه بالحرقة على ما بينه ابو رزمة  
قال ميرك واسار المصنف بهذا الكلام الى ان الروايات المصحة  
بالخضاب في طريق حديث ابي رزمة لم يقع عنده وهي موقولة  
كما سيحكي انتمى بعني اشتبهه على حرمة الشيب بحرقه الخضاب  
هذا وقد قال ابن حجر كذا قيل وليس بظاهر ان الترمذي قابل  
بالخضاب بدليل سياقه لاحاديثه الاثنية وان هذا لو كان  
مراده لم يسبق هذا الحديث في هذا الحد الباب اصلا بل كان  
يقتصر على سياقه في الباب الذي قبله فان في الحديث ثم ذكر  
كونه امر لا يضره ان المراد حرمة الذاتية التي هي مقدمة للشيب  
فذكره له بتمامه في البابين يدل على ان له مناسبة بكل منهما وهي  
ان فيها اثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وانه كان  
لحق بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب واما الروايات الصحيحة  
انه لم يشب ممعناه لم يكن شيبه مع انه كان يشتره بالحرقة في بعض  
الاحيان انتمى وهو كلام حسن لكن فيه انه لا دلالة على ان الترمذي  
قابل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عند بل هو ظاهر  
من قوله هذا والله اعلم ووقع لبعض الشراح هنا اضطراب وتزد  
لا ينبغي ان يلتفت اليه ومنه عدم الطلاع فواعد هذا الفن



لديه وقد قام العصام بالرد البليغ عليه هذا وقد وقع في بعض  
 الفسخ **وابو دية السمرقانية** بكسر الراء وبالفا **ابن تيم** نسبة  
 الى يثرب وهو من اسما الجاهلية للمدينة **التي** بالرفع ويجوز  
 جره نسبة الى يتم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك ان هذا  
 من قول المصنف قال العصام والظاهر انه ايضا مقول قول  
 الى عيسى لكن وجه تأخيره الى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم  
 خفي انتهى وهو مأخوذ من كلام الخنفي حيث قال والمناسب  
 ان يذكر هذا الكلام في الباب السابق **أقول** ولعل وجهه  
 ان الحديثين لما كانا معا واحدا فالمناسب ان يذكر اسم  
 ونسبه بعد تمام كلامه وفراغ مراده **حدثنا سفيان بن**  
**وكيع اخبرنا ابي اي** وكيع عن **شريك عن عثمان بن موهب** بفتح الحاء  
 على ما في القاموس والمعنى قال العصام فاني الشرع هو بكسر الحاء  
 كانه سهو ثم هذه نسبة الى جده وابوه عبدالله وهذا من جملة  
 ما ينه عليه بقوله الاء وروى **ابو عوانة** الى اخره ثم انه  
 يتمي بولاه مدني ثم يبر بالاعج ثقتة من الراوية اخذ حديثه  
 الشيخان وغيرهما واما عثمان بن موهب المنسوب الى الاء  
 من الطبقة الخامسة لم يخرج من اصحاب الصحاح حديثه الا لئلا  
 وهو الراوي عن انس **قال سيبويه** **هو خضيب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** بفتح الصاد اي هل صبح شعره  
**قال نعم** هذا موافق لقول من قال من الصحابة انه صلى الله  
 عليه وسلم خضيب وسياى بسط الكلام عليه **قال ابو عيسى**  
**وروى ابو عوانة** بفتح العين وهو الوضاح الواسطي البزار وروى  
 عنه الستة **هذا الحديث عن عثمان بن موهب** فقال عن ام  
**سنة** قال العصام ظاهره انه كاليد عن ابي هريرة عن ام سلمة  
 وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل المراد انه خضيب رسول

الله صلى الله عليه وسلم من طريق ابي عوانة عن ام سلمة ولم يبين  
 وجه ترك الظاهر بل ذكره ليقين العدول عن الظاهر  
**قلت** وجهه يبين من كلام ميرك حيث وجهه  
 بخطه في هامش نسخة اصله **قال** **وحيث ان يكون المقصود**  
 من سند ابي عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث  
 عن ام سلمة ايضا ففقيه تقوية وتقدير لخبر ابي هريرة وحيث  
 ان يكون المراد بيان وهم شريك لقوله سيد ابي هريرة وان الخبر  
 مروى عن ام سلمة لا عن ابي هريرة وهو المعلوم من اكثر الطرق والمروية  
 لهذا الحديث والله اعلم انتهى فالشرح اختار شق الثاني والعصام  
 وقع في شق الاول موقع بينهما المشاق وحصل بهذا النقل وجه  
 الوفاق ثم راي ميرك بسط في شرحه بتاييد هذا المقال  
 فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما اخرج البخاري وابن ماجه  
 واحمد ومن طريق ابن الجوزي في الوفا وابن سعد قال سمعنا من  
 طريق كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن موهب **قال** دخلت  
 على ام سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مخصوصا بهذا اللفظ البخاري وزاد ابن ماجه واحمد بالحاء والکتم  
 والاسماء الى قال كان مع ام سلمة من شعر لحية النبي صلى الله عليه  
 وسلم مخصوصا بهذا اللفظ البخاري وزاد ابن ماجه ما فيه **أشهر**  
 للحاء والکتم وابن سعد من طريق نصير بن ابي الاشعث عن ابن موهب  
 انه ام سلمة اذ رت شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم **أحمد**  
 واخرج البخاري ايضا ويحتمل انه لما رت ام سلمة الشعر مخصوصا  
 بالحاء والکتم شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 نعم ولم يخرج ابن سعد وابن الجوزي رواية ابي هريرة  
 مع انهما استوعبا طرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه  
 صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بين الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني



بروایه وهذا دليل على أنه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب  
شي قد علم ان سر المدام بايراد طريق المصنوع الانظار الى اثاره  
شريك شاذة بل منكره والله اعلم **حدثنا ابراهيم بن هرون**  
ابن البجلي العابد اخرج حديثه النسخ في كتابه **اخبرنا النضر بن زرار**  
بن ابي مضمومة ولا ين بول الحسن الكوفي مستور **عن ابي حناب**  
بجيم مفتوحة فنون تخففة ثم موحدة وهو الصواب  
على ما ذكره ميرك وغيره وفي نسخة بمجمة مفتوحة فموجة مشددة  
قال ميرك وهو غلط وفي اخرى بمهملة مضمومة فموجة مخففة  
وفي اخرى بفتح مهمل فتشد بدموجة وهو محذور  
بما ضعفوه لكثرة تدليس اخرج حديثه ابو داود والترمذي  
وابن ماجه **عن ابي ابن لقيط** مر ذكره **عن الجهم** بفتح الجيم وسكون  
المهاو فتح الذال المجتزعة بعد هاء ميم **امراة تبتير** بفتح اوله على وزن  
بديع وفي نسخة بكسر موحدة وسكون ستين مجمة قال ميرك  
وهو سهو وغلط **ابن الحنابلة** بفتح الحجة وبصا دين مهملتين وتخفيف  
التخفيف والتشد بدينه الحن لانه ليس في كلام العرب نعالية  
بالتشديد وانما هو بالتخفيف لكرهية وعلائية وطواعية  
كذا نقل عن الشيخ محمد الدين غير وزيادي ردا على ابن الاثير وغيره  
معللا بان من اوزان المصدر وتقصيد المعصاة بان لم يوجد  
الخصاصية مصدر وانما وجد الخصاص والخصاصة بمعنى  
الفقر فلا يبعد ان يكون اليا للنسبة فتكون مشددة والمقول  
على النقل اعلى العقل واغرب **ابن جريح** قال وفي تحطية  
التشد بدين لك نظران هذا من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوفق  
الاوزان المعروفة هذا هو اسم امته وهي صحابية وابو عبد  
دعيا لغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها وجعل ليلى  
**قالت اناريت رسول الله صلى الله عليه وسلم** قدما المسند السيد

لا فادق تفرد هاهنا الرواية **تخرج من بيت** حال من المقول  
**ببعض** بضم الفاء اي يسبح راسه اي شعور **راسه** بيده ليقطر  
عنه الماء والنفس في الاصل بمعنى التحريك والجلد مع الاستدانة  
او متراذفة وكذا قوله **قد اعتسل** ويؤيده ما في بعض النسخ  
بالواو والحالية ويمكن ان يكون هذا استيئا فا والواو في قوله  
**وبراسه** اما حالته او عاهضة **ودع** بفتح الواو وسكون الدال  
المهمل وبغير مجزعة وفي القاموس انه جمع ردغة بالتحريك  
او التثمين وهو الرجل الشد يدفع في هذا الكلام على التشبيه  
اي في راسه لطخات غليظة من الصبغ الذي هو الحن او الزعفران  
او غيره والخفاد الالهة الرواية على المقصود قال الحافظ  
ابو موسى والصحيح الرواية الاخرى يعني المشار اليه بقوله  
**قال** اي شيخ المصنف **ودع** بعين مهمل وهو لطف  
من الزعفران او اثر الحبيب على ما في القاموس وقال جماعة هو  
بالمهمل الصبغ وبالمجمة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ  
وقيل اعم وفي بعض النسخ المصححة من حنا بالمد **ثلك في هذا**  
اي في اندر **ودع** او **دع** **الشيخ** اي شيخ المصنف في اول السند  
وهو ابراهيم بن هارون وفي نسخة **ثلك** هو ابراهيم بن هارون  
وبالهما واحد وصنير قال الشيخ ابراهيم **حدثنا عبد الله**  
**ابن عبد الرحمن** اي الفضل بن بهرام السمرقندي ابو محمد الدارمي  
الحافظ صاحب المسند اخرج حديثه مسلم وابوداود والترمذي  
في الثماني كذا ذكره المعاصم وذكر صاحب المشكاة في اسم  
رجال انه الحافظ عالم سمرقندي عن يزيد بن هارون  
والنضر بن شميل وعنه مسلم وابوداود والترمذي وغيرهم  
قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه **اخبرنا عمرو** بالواو **ابن عاصم**  
اي ابن عبد الله الكلابي القيسي ابو عثمان المصري صدوق



في حفظ شيء اخرج حديث الائمة الستة في صحاحهم **اخبرنا حماد بن سلمة** **اخبرنا احمد** بالتصغير وهو الطويل **عن انس** اي ابن مالك قال **رايت رسول الله** اي سر راسه **صلى الله عليه وسلم** **مختصوما** قد مر في الاحاديث الصحيحة عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يختب ولعله اراد بالنفي التواضع صلى الله عليه وسلم وبلا ثبات ان صح عنه الاقل منها ويجوز ان يحمل احدها على الحقيقة والآخر على المجاز وذلك بان الشعر لما كان متغير اللون بسبب وضع الخنا على الرأس لدفع الصداع او بسبب كثرة التطيب سماه مختصوما او سمي مقدمة الشيب من الحرة خضا با بطريق المجاز قال **حماد** اي المذكور **اخبرنا ابو العاطفة عبد الله بن محمد بن عقیل** اي ابن ابي طالب الهاشمي وامر عبد الله زينب بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق اخرج حديثه البخاري في الادب المفرد وابوداود والترمذي وابن ماجة قال **رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس ابن مالك مختصوما** قال الصقلاني ووقع عند البخاري من طريق موسى بن اسمعيل حديثا سلا وهو ابن ابي مطيع عند الجمهور وابن مسكين عند ابن نصر الكلاباذي عن عثمان بن عبد الله ابن موهب قال دخلت على ام سلمة فاذ حجت الينا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مختصوما وعند ابن ماجة من طريق يونس ابن محمد عن سلام بن ابي مطيع عن عثمان بن موهب مختصوما بالحنا والكتم وكذا احمد عن عثمان وعبد الرحمن بن ممدى كلاهما عن سلام وله من طريق ابي معاوية وهو شيبان بن عبد الرحمن شعرا مختصوما بالحنا والكتم وعند الاسماعيلي من طريق ابي اسحق عن عثمان المذكور كان مع ام سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيه اثر الحنا والكتم قال الاسماعيلي ليس فيه بيان ان النبي

صلى الله عليه وسلم هو الذي خضب بل حنظل ان يكون احمر بعده لما خالطه من طيب فيه صفرة فغلبت به الصفرة قال فان كان كذلك والاختلاف ان انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب اصح كذا قال والذي ابداه احتمالا قد ثبت معناه موصوا الى انس عند البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بانه احمر من الطيب **قلت** وكثير من شعور التي ينفصل عن الجسد اذا طال العهد يورسوادها الى الحمرة وما خرج اليه من الترجيع خلاف ما جمع به الطبري وحاصله ان من جزم بانه خضب كابن عمر حكى عنه ما شاهد وكان ذلك في بعض الاحيان ومن نفى ذلك كانس فهو محمول على الاكثر الاغلب من حاله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الذين اثبتوا الخضاب شاهدا والسوء الابيض ثم لما وارهق الرهن كما في حديث جابر بن سمرة ظنوا انه خضب والله اعلم وقال ميرك ان ما ثبت عن انس في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خضب ولم يبلغ شبيه الى الخضاب ولم يرو عنه خلاف ذلك الا في هذا الخبر فاما ان يحكم بشذوذه هذه الرواية فان رواية حميد وان كان ثقة فهو مدلس قال حماد بن سلمة عامة ما يرويه حميد عن انس سمعه من ثابت قد لسه ومع هذا فقد خالف في هذا الخبر من هو وثق منه كحميد بن سيرين وثابت وقتادة واحادتهم عن انس في نفي الخضاب ثابتة في الصحيحين وغيرهما وهو واحد وهم جماعة ولذا نقل المصنف عقبه عن حماد راويه انه اخبره عبد الله بن محمد بن عقیل انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس مختصوما اشار الى شذوذه رواية حميد فهذا هو الصحيح فانه روى عن ابي هريرة انه قال لما مات



النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره  
ليكون انقي لها اخرجه الدارقطني في رجال مالك وفي غريب  
له ايضا فيجعل على ان شعرته الطهيرة كانت عند ابي طلحة زوج  
ام انس وعنده ام سلمة خضبها ابو طلحة او امه كان موجودا  
عند انس فراه عبد الله بن محمد بن عقيل عنده او ثعلبة بن ربيعة  
كان شعره مخضوبا على انه راد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم  
عند ابي طلحة او عند غيره على الوجه الذي تقدم والله اعلم  
واما اخرجه الحاكم وابن سعد من حديث عائشة قالت  
ما شانه الله ببيضا فمحمدا على ان تلك الشعرات البيض لم تغير  
شيئا من حسنه صلى الله عليه وسلم هذا وقد انكره اهل الآثار  
انه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم ووافق مالك انما في انكار  
الخضاب وتاويل ما ورد في ذلك قال النووي والمختار انه صلى  
الله عليه وسلم خضب في وقت لماد عليه حديث ابن عمر في  
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تاويله وتركه في معظم الاوقات  
فخير كل ما راي وهو صادق والله اعلم قال ميرك واختلف  
اهل العلم سلفا وخلفا في انه هل الخضاب احب ام تركه اولى  
فذهب جمع الى الاول مستدلين بحديث ابي هريرة رفعه ان  
اليهود والنصارى لم يصبغون فحالفوهم لخرجه الشيخان  
والنساء وغيرهم وحديث ابي امامة قال خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على مشيخة من الانصارى يبصغون لحاهم فقال  
يا عسرا انصار حمر او اصفر او خالفوا اهل الكتاب  
اخرجه احمد بسند حسن ولنا خضب الحسن والحسين وجمع كثر  
من كبار الصحابة وقال كثر من العلماء الى ترك الخضاب  
اولا لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا من شاب  
شبيهة نبي له نور الا ان ينشفها او يخضبها هكذا اورد اهل الطبري

لكن قال المسقلا في اخرجه الترمذي وحسنه ولم ار في شيء من  
طرق الاستثنا المذكور انتهى واخرج الترمذي وابن ماجه  
من حديث كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من شاب شيبة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة واخرجه  
الترمذي من حديث عمرو بن عبسة ايضا وقال صحيح واخرج  
الطبري من حديث ابن سمعون ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يكره تغير الشيب ولهذا لم يخضب على رسلته بن المكون واي  
ابن كعب وجمع جبر من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار  
الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خلافه بان الامر لم يكون  
شيبه مستحبها فيستحب له الخضاب ومن كان بخلافه  
فلا يستحب في حقه ولكن الخضاب مطلقا اولى لان فيه  
انثال لامرته مخالفة اهل الكتاب وفيه صيانة للشعر  
عن تعلق الغبار وغيره الا ان كان من عادة اهل البلد ترك  
الصبغ فالترك في حقه اولى انتهى وهو جمع حسن ثم ان القائلين  
باستحباب الخضاب اختلفوا في انه هل يجوز الخضاب  
بالسواد والافضل الخضاب بالحمر او الصفرة فذهب اكثر العلماء  
الى كراهة الخضاب بالسواد وجع النووي الى انها كراهة تحريم  
وان من العلماء من يرضيه في الجهاد ولم يرضه في غيره واستحب  
الخضاب بالحمر او الصفرة لحديث جابر قال اتى بابي تحافته  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ورأسه ولحيته  
كالثفامه بيضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا  
واجتنبوا السواد اخرجه مسلم واخرجه احمد من حديث انس  
قال جابر بن كعب يا ابي تحافه يوم فتح مكة يجلد حتى رضعه  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ولأسه ولحيته  
كالثفامه بيضا اخرجه وزاد الطبراني وابن ابي عمير من وجه



اخر عن جابر قد هبوا به وحمروه والتفانته بضم المثلية وتخفف  
 المعجمة نبات شديد البياض زهرة وعرة ولحديث ابو ذر رفته  
 ان احسن ما غير تنقر به الشيب الحنا والكتف اخرجه الاربعه واحد  
 وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم ان الصنيع بهما يخرج بسين  
 السواد والحمرة ولحديث ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى  
 الله عليه وسلم قد خضب بالحنا فقال ما احسن هذا قال  
 من اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله اخرجه  
 ابو داود وابن ماجة ولحديث ابن عباس ايضا مرفوعا يكون قوم  
 في اخر الزمان يخضبون بهذا الاسود كواحد الحمام لا يجدون راحة  
 الجنة رواه ابو داود والنسائي وفي اسناده مقال ولحديث  
 ابو الدرداء عن رجل خضب بالسواد سودا سودا وجهه يوم القيمة  
 اخرجه الطبراني وابن ابي عاصم وسنده لين وسنهم من فرق  
 في ذلك بين الرجل والمرأة فاجاز له اذن الرجل واحسن  
 الخلمي واما خضب اليبدين والرجلين فيستحب في حق النساء  
 ويحرم في حق الرجال الا للتداوي هذا واول من خضب بالسواد  
 فرعون ثم نتف الشيب بكرة عند الملأ الحديث عمرو بن شعيب  
 عن ابيه عن جده مرفوعا لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم  
 رواه الاربعه وقال الترمذي حسن وروى مسلم من طريق قتادة  
 عن انس قال كان بكرة نتف الرجل الشفرة البيضاء من راسه  
 ولحيته وقال بعض العلماء لا بكرة نتف الشيب الا على وجه الترتين  
 وقال ابن العربي فانما هي عن النتف دون الخضب لان فيه  
 تغيير الخلقة من اصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة  
 على الناظر اليه والله الموفق **بسم الله**  
**ما جاء في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 الكحل بالفتح مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين وبالفهم

اسم الذي يكتم له قال سيرك والسموع من حيث الرواية  
 القم وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ليس في احاديت  
 الباب الصريح بما يكتم له الا في طريق واحد والآخر الطريق بيان  
 كيفية الاحتمال **هـ حدثنا محمد بن حميد** بالتصغير **الرازي**  
 وهو ابو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه احمد ويحيى  
 اختلف فيه وكان ابن معين يقول حسن الراي وقيل حافظ  
 ضعيفا اخرجه حديثه ابو داود والترمذي وابن ماجة **اخبرنا**  
**ابو داود الطيالسي** منسوب الى الطيالسة وهي جمع الطيلسان  
**عن عباد** بفتح ميم مملوءة مشددة **ابن منصور** وهو ابن سلمة  
 البصري القاضي بها صدوق قوي بالقدر وتغير باخذه اخرجه  
 حديثه البخاري في المعلق والائمة الاربعه في صحيحهم واختلف  
 فيه **عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال**  
**بالامد** اي دوما على استقامته وهو بكسر الهمزة وسكون المثلية  
 وميم مكسورة مما يكتم له وقال التورسني هو الحجر المعدن  
 وقيل هو الكحل الاصفر الذي ينشف الدمعة والقروح ويحفظ  
 صحن العين ويقوى عصبها سيما الشيخ والصبيان وفي  
 تاج الاسامي الامد توتيا وفي رواية بالامد المروم وهو الذي  
 اضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الترمذي وفي سنن  
 ابو داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامد المروم  
 عند النوم وقال لست بقة الصائم وعند البيهقي من حديث  
 رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتم بالامد وفي سننه  
 مقال ولا يوشى في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسند ضعيف عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امدة يكتم به عند منامه في كل عين ثلاثا **فانه** اي  
 الامد والاحتمال به **بجوار البصر** من الجلاء اي يحسن العين لدفعه



المواد الروائية الفارزة اليها من الراس **ومثبت الشعر من الالباب**  
 قال ميرك والشعر يفتح العين في الرواية **قلبت** ولما وجه  
 مراعاة البصر ثم المراد شعرا هدايا العين الذي يثبت على استغفار  
 وعند أبي عاصم والطبري من حديث علي بسند حسن عليكم بالامد  
 فانه منبته للشعر مذهب للقدي مصفاة للبصر **وزعم**  
 أي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصح به الاحاديث  
 الالفة وهو اقرب وبلا استدلالا نسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض  
 النسخ فزعم بالفاء والراء لم يقد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان  
 اكثر ما يستعمل فيما ينسب فيه قال تعالى زعم الذين كفر واوحي  
 الحديث ببسر مطيئة الرجل زعموا فان كان الضمير ابن عباس  
 على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول  
 ه ام هاني عن اخيهما علي رضي الله عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم  
 زعم ابن امي انه قاتل فلان وفلان اثنين من اصهارها اجرتهما  
 وان كان محمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فالزعم باق على معناه  
 المتبادر اشارة الى ضعف حديثه باسقاط الوساطة بينه وبين  
 النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر من العبارة لو كان القائل  
 ابن عباس لقيل وان النبي ولم يكن لأكثر زعم فائدة الا ان يقال  
 انه أي لغيره الفصل كما يقع اعاده قال في كثير من عبارات  
 وايما الى الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قول  
 والثاني فعل وما قول المعصم والوجه نسبة الزعم الى محمد  
 ابن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى  
 يزيد بن هارون فغير صحيح ان المراد بقول المصنف ه  
 وقال يزيد بن هارون في حديثي حديث الذي يرويه  
 عن ابن عباس انه في حديث نفسه والقصود والمفايرة اللقطية  
 بين الرواة في الاسانيد المختلفة هذا ولما كان زعم يستعمل

غالباً بمعنى ظن ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وقوله  
**كانت له كحلة** بضم الميم والمهملة اسم الكحل على خلاف القياس  
 والمراد منها ما فيه الكحل **يكحل من الالباب** بالنصب اي قبل  
 ان ينام كاسيات والحكمة فنه انه حينئذ ابقى للعين وامكن  
 في السواية الى طبقاتها **ثلاثة** اي صوابية **هذه** اليمنى  
**وثلاثة** اي متتابعة **في هذه** اي اليسرى والمشار اليه عين الراوي  
 بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال  
 من الكحل فليوتر رواه ابو داود وفي الايتار قولان أحدهما  
 ان يكحل في كل عين ثلاثا كما في احاديث الباب ليكون في كل عين  
 يتحقق الايتار والثاني ان يكحل فيهما خمسة ثلاثة في اليمنى  
 واثنين في اليسرى على ما روى في شرح السنة وعلى هذا ينبغي  
 ان يكون الابتداء والانتها باليمن تفضيلا لها على اليسرى كما  
 افاده الشيخ محمد الدين الفير والابا دي وجوز اثنين في كل عين  
 واحدة بينهما او في اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى اثنين  
 فيكون الوزن بالنسبة اليهما جميعا وارجمهما الاول لحصول  
 الوزن شفعاً مع انه يتوصل ان يكحل في كل عين واحدة ثم يتر  
 ويور الاسر الى الوزن بالنسبة الى العضوين **حديثنا**  
**عبد الله بن الصباح** بصيغة النسبة من الصبح **الهاشمي البصري**  
 بفتح الباء وبكسر اخرج حديث الامية الستة الا ابن ماجه **اخبرنا**  
**عبد الله** بالتصغير **ابن موسى** اي العباسي مولا هم اخرج  
 حديث الامية الستة **اخبرنا اسرايل** اي ابن يونس بن ابي اسحق  
 السبيعي ثقتكلم فيه بلا حجة **عن عباد بن منصور** كذا وقع في اصل  
 سماعتنا وبعض النسخ الحاضرة وهي اشارة الى القول من السند  
 الذي ذكره الى سند اخر فينطق بها حاة ممدودا واما قول  
 ابن حجر مقصورا فلا وجه له في الوصل وانما يجوز حالة الوقف



عند بعضهم او علامة صح ليعلم ان الاسناد المذكور لم يتصل الى جنهما  
ولم ياتيهم ان حديث هذا الاسناد سقط ولما يركب الاسناد  
الثاني على الاسناد الاول فيصير اسنادا واحدا واختصار من قولهم  
الحديث يمتون الى كما تقر في موصف قال شيخنا  
المعظمين شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله  
في البداية اذا كان للحديث اسناد ان او اكثر كتبوا عند الانتقال  
من اسناد الى اسناد اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد فيتلفظ  
بها الحديث عند الوصول اليها فيقول جاء في القراء وعليه  
عمل اصحابنا وقيل هي في الحقيقة لانه يحول بين الاسنادين  
وليس من الحديث فلا يتلفظ بشئ مكانها وقيل هي اشارة الى  
قولنا الحديث فلذلك يقول في الخارطة مكانها وكتب بعض المتقدمين  
من الحفاظ مكانها مع وهذا شعار بابنا رزها وبعضهم يجعلها  
جاء معجزة ويتلفظ بها كذا لك يريد انه اسناد اخر والظاهر  
ان هذا اجتمعا من المتأخرين حيث انه لم يبين لم يبين من كلام  
المتقدمين والله تعالى اعلم وقال ميرك اعلم ان الواسطة  
في الاسناد الاول بين المصنف وبين عباد بن منصور اثنان وفي  
الاسناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة الى ما قبله نازل باعتباره  
العدد لكن شيخنا الاول محمد بن حميد الدار لم يرو عنه السجنان  
وعبد الله بن الصباع على شرطها وروى عنه ابوداود والنسائي  
فيكون الثاني اعلى من الاول علوا معنويا المعنى باعتبار الصبط  
والانتقان فلا يضر كثرة العدد وبملاحظة النزول المذكور  
تحول من سند ابن الصباع الى سند علي بن حجر فان الواسطة فيه  
بين عباد وبينه اثنان **وقال حدثنا علي بن حجر** وفي نسخة وحدثنا  
ودفع في بعض النسخ قال وحدثنا علي بن حجر بزيادة قال وهو  
الظاهر الواقع في اصل سماعنا والصحيح فيه الى المصنف

ولعله وقع من بعض كلامه حديثنا يزيد بن هرون اخبرنا  
وفي نسخة قال اخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس  
**قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتم قبل ان ينام** اي في  
رواية ابن عباس **بالا** عند ثلاث في كل عين **وقال يزيد بن هرون**  
**في حديثه** اي في رواية ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكسر المزة نظرا الى ان قال ويجوز فتحها نظرا الى حديثه  
وروايته كانت له مكحلة **يكتم** منها عند النوم **ثلاث في كل**  
**عين** قيل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون  
الى اخره هو موصول بالاسناد المتقدم وليس بمعلق ولا مرسل  
كما توهم والمقصود بيان اختلاف اللفاظ بين رواية اسرايل  
ورواية يزيد يعني رواه اسرايل باللفظ المتقدم ورواه يزيد  
بهذا اللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد  
ابن هارون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور والله اعلم وبهذا تبين  
بطلان قول العصام فيما سبق من الكلام **حدثنا احمد بن شعيب**  
**احمد بن محمد بن يزيد** اي الكلاعي شامي ثقة اخرج  
حديثه ابوداود والترمذي والنسائي **عن محمد بن اسحق** اي ابن  
نيسار امام اهل الفارص صدوق اخرج حديثه البخاري في المقلق  
والترمذي في الشمائل وباقي الائمة الاربعة في صحاحهم **عن محمد بن**  
**النكدر** تابعي حليل اخرج حديثه الائمة الستة عن جابر وفي  
نسخة هو ابن عبد الله **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**عليكم بالامانة** وهو اسم فعل بمعنى خذوه فزع الى معنى قول الكل  
به عند النوم **قال ابن حجر** والامر للنسب اجماعا **فانه يحلوا**  
**البصر وينت السمر** وتقليبه بالمنافع الدينية لا ينافي  
كون الامر للسنية لا سيما وقد وقعت مواظبة العقلية  
وتزغيبات القولية وتلك المنافع وسبيلة الى الامور الاخرية



كبرية الطهارة وتوجب القبلة وغير ذلك مما يترتب على منافع  
 البصر حتى فصله بعضهم على السمع متفقا الله تعالى بهما فلا يلتفت  
 الى ما قاله العصام من انه لما كان غالب ما يارب له النبي صلى الله  
 عليه وسلم من المصلحة الدينية بنبه على ان هذا الامر ليس منها  
 بل لمصلحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس  
 يتفاوتون في الايتار به على تفاوت حاجتهم لكن هذه النكته  
 تنافي ما ذكره اصحاب المشافعي ان الاكتمال سنة والايثار فيه  
 مستحب ولا يخفى انه لا يظهر اذا امر بشئ لنفع البدن كونه سنة  
 او فرضا انتهى وهو غفلة اذا امر بما لا قد يكون فرضا والامر  
 بالسجود سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء  
 لو امتنع المضطر او المتأخر عن الاكل من السواك حتى يموت جوعا  
 مات عاميا وانفقوا على حرمته اكل التراب والطين ونحوهما  
 لا يلزمه البدن وانما حرم الحمر والعنبر والعسل فتعقل وتامل يظهر  
 لك وجه الخلل فتجنب دخول الومل وتخلص من الخلل نفع  
 في التقليل اسارة لطيفة الى ان المكمل اذا اراد تحصيل السنة  
 ينبغي ان يقصد بالاكتمال الحاجة والدوام والجمود الزينة كالنساء  
 ولذا ذهب الامام مالك الى كراهة الاكتمال للرجال مطلقا الا للنفاء  
 والله هو الهادي **حديثا قتيبة** اي ابن سعيد كان في نسخة  
**اخبرنا بشر بن الفضل** اخبر حديثه الامية السنة **عن عبد الله**  
**ابن عمن بن حنبل** بضم حجة ففتح ثلثة وسكون تخيبة اخبر  
 حديثه البخاري عن النخعي وبقيت السنة في صحاحهم **عن سعيد**  
**ابن جبير** اي الاسدي مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه روايته  
 عن عائشة وابو موسى مرسلة قتيل بين يدي الحاج اخبر حديثه  
 الامية السنة في صحاحهم وهو تابعي جليل بل قيل هو افضل التابعين  
**عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**ان خير الحائلكم الاكتمال** فيه دلالة على ان الاكتمال نوع خاص من الكمال  
 وقيل المعنى خير الحائلكم لحفظ صحة العين لا في امرها لان الاكتمال  
 لا يوافق الرمد **يجلو البصر** جملة مستأنفة متضمنة لتقليل  
 الجملة المتقدمة **وربب الشعر** **حدثنا ابراهيم المسمر**  
 اسم فاعل من الاستمرار **البصر** صدوق اخبر حديثه الترمذي  
 في الشاميل وابوداود والنسائي وابن ماجه **حدثنا ابو عاصم** اي  
 الضحاك بن مخلد **عن عمر بن عبد الملك** اي الكوفي الموزن يقال له  
 مستقيم لين الحديث اخبر حديثه الترمذي في الشاميل وابوداود  
 والنسائي وابن ماجه **عن سالم** اي ابن عبد الله بن عمرو تابعي جليل من  
 الفقهاء السبعة بالمدينة **عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم عليكم بالاكتمال فانه يجلو البصر** **وربب الشعر**  
 اعلم ان فائدة ايراد الحديث متكررا باسنادين مختلفتين نفوذا  
 الخبر وتأكيد معنونه فان عباد بن منصور ضعيف انقاكا وكان  
 يدلس ورى بالقدرة **يا**  
**ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم** اللباس  
 بالسر ما يلبس **اخبرنا** وفي نسخة **حدثنا محمد بن حميد الرازي**  
 مرفقا **يا اخبرنا** وفي نسخة **ابانا الفضل بن موسى** اي ابو عبد الله  
 المروزي اخبر حديثه السنة **وابو عتبة** بالنسبة المشاة من فوق  
 مصفرا يحيى بن واضح المروزي الانصاري مولا هم اخبر حديثه السنة  
**وزيد بن جابر** بضم حاء مملدة فوجه تحققة اخبر حديثه  
 السنة **عن عبد المؤمن بن خالد** او الخنفي المروزي اخبر حديثه  
 ابوداود والترمذي والنسائي **عن عبد الله بن بركة** سبق ترجمته  
 في باب خاتم الخوف **عن ام سلمة** اي ام المؤمنين **قالت كان**  
**احب الثياب بالرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي اجل  
 لبسه وليس غيره **القيصر** بالنسبة هو هو المشهور في رواية



وهو مقتضى ظاهر العبارة واللقاب كان القنصر أحب الثياب  
قال ميرك ويجوز أن يكون القنصر مرفوعا بالاسمية واجب منصوبا  
بالجزية ولفظ غيره من الشرايع انما روايتان قال الحنفى  
والسرفه انه ان كان المقصود تعيين الاحب فالقنصر خبره  
وان كان المقصود بيان حال القنصر عنده صلى الله عليه وسلم  
فهو اسمه ورجحه العصام بان احب وحذف فهو اولى بكونه حكما واما  
ترجيحه بانه انسب بالباب لانه منعقد اثبات احوال اللباس  
فجعل القنصر موصوعا واثبات الحال له انسب من العكس  
فليس بذلك لان ام سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد  
لللباس ثم الثياب على ما في الخبر يجمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من  
الكتان والقطن والصوف والخمر والفرا واما السور فليس من  
الثياب انتهى وهو اسم لما يستتر به الشخص نفسه مخيطا كان  
او غيره والقنصر على ما ذكره الجزري وغيره ثوب مخيط بكمين  
غير مفرج يلبس تحت الثياب وفي القاموس القنصر معلوم وقد ثبت  
ولا يكون الا من القطن واما الصوف فلا انتهى وكان مصر المذكور  
للغالب والظاهر ان كونه من القطن مراد في الحديث لان الصوف  
يؤذي البدن ويورث العرق ولا يجنبه يتأذى بها وقد اخرج المصنف  
كان قنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنا قصيرا الطول  
والكمين ووجبا حبيبة القنصر الله صلى الله عليه وسلم انه  
استر للاعضاء من الازار والردا وانه اقل مونة واخف على البدن  
واللبسه اكثر تواضعا **حدثنا علي بن حجر** بضم مهملة وسكون جيم  
**حدثنا الفضل بن موسى عن عبد بن خالد عن عبد الله بن يزيد عن**  
**ام سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القنصر**  
المنز واحد والاسناد متعدد فذكره المحكم موكد **حدثنا زياد**  
**بن الزأى** وتخفيف النخية **ابن ايوب البغدادي** بفتح الموحدة

ودال مهملة ثم معجمة هو الاصح من الوجوه الاربعه واما ما قال  
العصام من ان الاثر في هذا المعجمة ثم مهملة فخلافا ما حققه  
شرح الساطبية وفي رواية الكتاب بالمهملتين وهو المذكور  
فلاستة العامة وهو ابوها شمس طوشي الاصل ملفف به لويه اخرج  
حدثه الشيخان والترمذي والنسائي **حدثنا ابو حنيفة عن عبد الرحمن**  
**ابن خالد عن عبد الله بن يزيد عن امه** وهي لم نسم فغير  
هذا الاسناد من المتقدمين بهذه الزيادة مع مغايرة بعض رجال  
الاسناد واما قول الحنفى في بعض النسخ وجد في الاخير يلبسه وزيد  
فيه عن امه فنه ان قوله عن امه موجود في جميع النسخ في الاسناد  
الاخير واما الخلاف في زيادة يلبسه في متنه **عن ام سلمة**  
فيلبسها هذه **قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**القنصر** اعلم ان المصنف اورد هذا الحديث بثلاثة اسانيد  
ودفع في بعض النسخ في الرواية الثالثة جلة يلبسه قبل القنصر  
وهي جلة حاله عن احب الثياب وتذكير الضمير باعتبار الثوب  
وفيه اشعار بما لجله احب اليه فانه كان يجبه للبه لا نحو هذه  
فهو احب اليه لبسا واما الجمع بين هذا الحديث وبين ما سياتي  
ان الحيرة كان احبها اليه فبان يقال ان هذا محمول على الثياب  
المخيطه وذلك على غير ما والله اعلم **قال** ابو عيسى المولى  
وحذف لظهور ودلالة السياق عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال  
ابو عيسى والظاهر انه من تصرفات السامع وقال الحنفى لم يوجد  
في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا ايضا من تصرفاتهم فانهم  
مرة لينقصون واخرى يزيرون ولا اصل للمعتمد الاول وهو المعول  
ثم المقول **هكذا** اي بزيادة عزامه في السند فلا سناد الى السابق  
واللاحق **قال زياد بن ايوب** وما احسن خصوصية زياد  
بالزيادة في الاسناد فان محمد بن حميد الرازي روى عن ابى حنيفة



ولم يذكر فيه عن امه وروى زياد بن ايوب عنه وذكر عن امه في حديثه  
متعلق بقوله قال قال اعصام ذا الشارة الى ما في الاسناد من قوله  
**عن عبد الله بن بريدة عن امه عن ام سلمة** ولم يكن في حديثه عن زياد بن  
ايوب بهذه العبارة وعقبه بقوله هكذا الخ قد خالفوا في ان زيادة  
عن امه من تصرفاته لمؤثقة انه سقط عن اسناد زياد فخرج نقصان  
الاسناد بهذه الزيادة المعلومة له من تحقيق الاسناد ولم يكن في  
باسم الشارة وبينه بقوله عن عبد الله بن بطريق عطف البيان  
لان صفة اسم الشارة لا يكون الى الوفاء باللام فيؤمن ان هذا الشارة  
الى من في الحديث والمقصود منه التنبيه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص  
لفظ زياد وقوله **وهكذا** اشارة الى قوله عن عبد الله بن بريدة عن  
امه عن ام سلمة **روى غير واحد** قال ميرك اي من شايحي من اهل الضبط  
والانقان **عن ابو عميلة مثل رواية زياد بن ايوب** والمقصود تقوية  
رواية زياد بن ايوب قال الخفي قوله وروى غير واحد الخ يدل على ان  
اثنين فصاعدا غير زياد بن ايوب روى ايضا عن ابي عميلة مثل  
رواية زياد عنه وقال اعصام ولم يكن في بقوله وهكذا افعال  
عن ابي عميلة الخ للتنبيه ان ما بين عميلة وعبد الله بن بريدة غير  
مختلف في رواية غير واحد ثم نبه على ان ابا عميلة يرفع زيادة عن امه  
**فقال ابو عميلة يزيد في هذا الحديث اي في ذكره عن امه وهو اصح**  
يعني نقض بقوله عن امه بقوله وهو اصح فنقول يزيد بقوله وهو اصح  
وانما زاد قوله عن امه نقينا الموقع هذه الزيادة ولم ينتبه له وجعل  
المزيد مجرد قوله عن امه راي قوله و**ابو عميلة** يزيد الخ زيادة لا فائدة  
فيه واعتد رايانه تاكيدا ما سبق وجعل قوله وهو اصح قول ابي عيسى  
دون ابي عميلة فقد اوضحت للارام وقد كان في غاية الاهتمام وقال  
الخفي قوله و**ابو عميلة** الخ اشارة الى ان غير ابي عميلة من الرواية عن  
عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حباب بطريقه

وزيد بن حباب بطريق محمد بن حميد الرازي لا يزيدون عن امه  
وبالجملة لم يزد من بين الرواة عن عبد المؤمن الا ابو عميلة ولم  
يزد من بين الرواة ابو عميلة الا محمد بن حميد الرازي وزاد غيره عن  
زياد بن ايوب وغيره وهو اصح انتهى والمعنى ان هذه الرواية  
التي فيها زيادة امه اصح من رواية اسقاطها وشرح ميرك قال  
المصنف في جامعته اي بعد رواية هذا الحديث هذا حديث حسن  
غريب انما انفرد به حديث عبد المؤمن بن خالد فغرد به وهو مرور  
دروى بعضهم هذا الحديث عن ابي عميلة عن عبد الله بن بريدة  
عن امه عن ام سلمة وانما يذكر فيه ابو عميلة عن امه وسمعت  
محمد بن اسمعيل يعني البخاري قال حدث ابن ابي بريدة عن ام سلمة  
صح انتهى وانما حكم بكونه اصح امالا انه لم يثبت عنه سماع عبد الله  
ابن بريدة عن ام سلمة مطلقا وفي هذا الحديث بخصوصه وامالا ان  
ابي عميلة او ثور واحفظ من رفقته وهما الفضل بن موسى وزيد  
ابن حباب فان علي بن المديني قدم ابا عميلة على الفضل بن موسى  
وقال روى الفضل احاديث منكرو وقال احمد بن زيد بن الحباب  
صديق ولكنه كان كثير الخطا و**ابو عميلة** ثقة محتج به عند الحاجة  
والله اعلم **حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج** بفتح الهمزة وتشديد الجيم  
الاول صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط **حدثنا معاذ بن**  
**هشام** اخرج حديثه الترمذي **حدثني ابي** ارهشام وهو ابن  
ابي عبد الله ولم يعرف انه هشام حدثني ابي عن **زيد** بضم موحدة  
وفتح دال ميملة وبيا ساكنة **يعني ابن صليب** بضم صاد وفتح  
لام وبيا ساكنة بعد ها موحدة قال اعصام فسد ردا على من  
قال هو ابن ميسرة بالفتح وسكون القحطانية وفتح الميمتين ويزعم  
هنا ما في الشرح انتهى قال ميرك هكذا وقع في بعض نسخ  
الشمائل في بعضها يد الميم ميسرة وهو الصواب كما حققه



المحققون من اسما الرجال كالجزى والزهبي والعسقلاني **المعقلى**  
 بالتصغير منصوبا **من شهر** بفتح معجمة وسكون **ها** **الزحوس**  
 بفتح ميملة وسكون واو وفتح معجمة بعد ها واحدة صدوق كثير  
 الارسل اخرج حديث البخاري في تاريخه والحنيني في صحاحهم لكن  
 ذكر في مقدمة مسلم ان شهر اتركه وذكر النورى في شرح مسلم ورفعه  
 كثير دون عن ائمة السلف حتى قال احمد بن حنبل ما احسن حديثه انتهى  
 وقال المصنف في جامع حديث حسن غريب **من اسما صحابة**  
**لها احاديث بنت يزيد** اي الانصارى **قالت كان كمر قصير**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** بضم الكاف وتشديد الميم راته  
 واصلت **الى الرضع** قال ابن حجر بالصاد عند ابى داود والمصنف  
 وبالسین عند غيره انتهى ولعله اراد عند المصنف في جامعهم والاه  
 فنسخ الثمايل عند غيره انتهى ولعله اراد عند المصنف في بالسین  
 بلا خلاف قال ميرك وهو بضم الراء وسكون الميملة بعدها معجمة  
 والصاد بدل السین لغة فيه وهو بفصل الساعد واللف  
 ويسمى النوع انتهى ما ذكره في شرحه وراى بخطه في حاشية  
 كتابه كذا وقع بالسین الميملة وكذا وقع في المصاييح قال الشيخ  
 التوربشني هو بالسین الميملة والصاد لغة فيه ووقع في المشكات  
 بالصاد للميملة قال الطيبي هكذا هو في الترمذى وابوداود ووقع  
 في الجامع بالسین انتهى فتأمل وفي القاموس الرضع بضم وبفتحة  
**فتر قال** والرضع بالضم الرضع قال الجزى فيه دليل على ان  
 السنة ان لا يتجاوزكم القيصر الرضع قال الجزى واما غير القيصر  
 فقالوا السنة فيه ان لا يتجاوز رروس الاصابع من جهة وغيرها انتهى  
 وفضل في شرح السنة انا ابى الشيخ ابن حبان اخرج بهذا الاسناد  
 بلغة كان يدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل من الرضع  
 واخرج ابن حبان ايضا من طريق مسلم بن يسار عن مجاهد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يلبس قميصا فوق الكمبيبين مستورا الكمين باطراف اصابعه  
 هكذا ذكره ابن الجوزى في كتاب الوفاة نقله عن ابن حبان فان كان  
 لفظ الخبر كما ذكره فغيبه انه يجوز ان يتجاوزكم القيصر الى رروس  
 الاصابع ويجمع بين هذا وبين حديث الباب اما بالخبر على تقدير  
 القيصر او بحذف رواية الكتاب على التقريب والتخمين انتهى وقال  
 المصنف محتمل ان يكون الاختلاف باختلاف احوال الكم فغيب  
 غسل الكم لم يكن فيه تشتر فيكون اطول واذا بعد عن الفصل ووقع  
 فيه التشتر كان اقصر انتهى وبعده لا يخفى **حدثنا ابو عمارة**  
 بفتح ميملة وميم شدة **الحسين بن جريش** بالتصغير وقد  
 تقدم ذكره في باب خاتم النبوة **اخبرنا ابو يوسف** بالتصغير ومزكر  
**اخبرنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قيس** بقاء مضمومة  
 وشين معجمة بعدها ياء مائلة سرسرا او في نسخة فتبينة  
 ولعله تصحف **عن عمرو بن مرة** بضم القاف وتشديد راو اخرج  
 حديث الستة عن ابيه **قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**في رهط** بسكون الهمزة مع جماعة من العشرة الى الاربعين  
 في القاموس بالسكون وتحررت قوم الرجل وقبيلته او من ثلاثة  
 الى عشرة وفي النهاية وقيل الى الاربعين ولا ينافيه ما روى ان  
 جماعة من مزينة وهم اربعماية راكب واسلموا لانه محتمل ان  
 يكون مجيهم رهطا او لانه مبني على انه يطلق على مطلق القوم  
 كما قدمه القاموس وفي يابى بمعنى مع كقولهم تعالى ادخلوا في امم  
**من مزينة** بضم ميم وفتح زاي وسكون تحتية قبيلة معروفة  
 من مصر والجار والمجر وصفة **لرهط لتيابيم** متعلق بانيت  
**وان قصد لطلق** اي غير مقيد بنزول قال ميرك اي غير مشدد  
 الازرار وقال العسقلاني اي غير منزول انتهى والجملة حال **وقال**



**في القيص** بالاصافة مطلق بلا لام اي غير مربوط قال  
الحق في الشك من معاوية او من دونه نقضه العصام وقال  
الشك من معاوية ومن قال من دونه فقد ارتاب والصح  
يسعد بفتح ابن حجر ورد هاهنا سير له بقوله الشك من شيخه  
الترمذي فان ابن سعد اخرج عن ابي يعقوب هذا الاسناد ولم يشك  
بلا قال ان قيصه الملق واهن اخرج ايضا من طريق عبد الله بن يوسف  
والحسن بن موسى جميعا عن زهير هذه اللفظ بغير شك واخرج  
ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي يعقوب بغير شك ايضا  
نوم من قال الشك من معاوية او من دونه زاد هو وابن سعيد  
قال عروة فما راي معاوية والاباء المطلق المزار في شت  
وخریف ولا يزاران ازارها ونقل صاحب المسكاة عن ابي  
داود بلفظ وانه الملق ازار بغير شك ايضا وفي بعض نسخ  
المصابيح وانه مطلق الازار قال الشيخ الجزري كذا وقع في اصولنا  
وروايات الازار بغير زاء بعد زاي وهو جمع المزار الذي يراد به  
الثوب ووقع في بعض نسخ المصابيح او الكرها الازار جمع زركسر  
الزاي وسد الراو هو جزيرة الجيب وبصرح شراوه وجيب  
القتصر طوقه والذي يخرج منه وعادة الثوب ان يجعلوه واسعا  
ولا يزدونه فتبين ان يكون المزار لا غيره كما في الرواية انتمى  
اقول وقد اخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق ابي  
داود بلفظ وان قيص مطلق ومن طريق اخر في رواية مطلق القيص  
وهذا يوجب ان يكون رواية الازار براءين ولا يلزم ان يكون  
له زور عروة بل المراد ان جيب قيصه صلى الله عليه وسلم  
كان مفتوحا بحيث يمكن ان يدخل فيه اليد من غير كلفة ويورد  
هذا ما ذكره ابن الجزري في الوقائع ابن عمر انه قال ما اتخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قيصا له رز انتمى قال ابن حجر

تبع العصام فيه حل لبس القيص وحل الرز فيه وحل اطلاقه  
وان طوقه كان مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ الازار عادة  
انتمى وفي الاخير نظر ظاهر لان العادات مختلفة وفي الاول  
ايضا بحث لان مقتضى كونه اصب ان يستحب وحكم ما بينها  
علم ما تقدم والله اعلم **قال** اي قرعة وفي نسخة بدون قال  
وهو الموافق لما في المسكاة **فادخلت يد** بصيغة الاخراد  
**في جيب قيص** الجيب بفتح الجيم وسكون التمنية بعدها  
موحدة ما يقطع من الثوب ليخرج الراس واليد او غير ذلك  
يقال جاب القيص بحويه ويجيبه اي قد رجب به وجيبه اي  
جعل له جيبا واصل الجيب القطع والخرق ويطلق الجيب  
على ما يجمل في صدر الثوب فيوضع فيه الشئ وبذلك فسر  
ابو عبيد لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط  
بالعق **قال** الاسماعيلي جيب الثوب اي جعل فيه  
ثقب يخرج من الراس **قال** المقلاني قوله فادخلت يد  
الاحمر يقتضي ان جيب قيصه كان في صدره والماضي في  
صدر الحديث انه راه مطلق القيص اي غير مزور والله اعلم  
**فست** بكسر السين الاولى على اللفظة الفصيحة وهي  
ابو عبيدة الفتح ايضا كما في نسخة وهي كحلت اي لست  
**الخاتمة** بفتح التاء وكسر الهمزة خاتمة النبوة **حدثنا عبد**  
**ابن حميد** بالتصغير الثاني اخرج حديثه مسلم وغيره  
**حدثنا محمد بن الفضل** في الشرح ان المراد من السدوس الملقب  
بقازم لانه الذي اخرج عنه الترمذي في الشمائل وروى عنه  
يحيى بن معين ثقة تغير في اخر عمره **اجبرناهما** **بن سكتة** مر ذكره  
**عن جيب بن السعيد** بفتح الحاء الموحدة المهملة وكسر الموحدة  
الاولى وفي نسخة بضم المعجمة وفتح الموحدة **عن الحسن** اي البصري



عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اى من بيته  
وهو مكي على اسمته بن زيد الانكا ومنه قوله تعالى ملكين منها  
على الارائك وفي نسخة وهو مكي من الانكا ومنه قوله انوكا  
عليها وكلاهما بمعنى واحد وهو الاعتماد واسامة هذه اصحابي  
مشهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولا وابن  
مولا ته ام ايمن وحبه وابن حبه امير في جيش فيه عمر رضي الله عنهم  
وسياقي في باب انكاية صلى الله عليه وسلم في طريق حماد بن سلمة  
عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكا  
فخرج يتوكا على اسمته بن زيد والفصل بن عباس الى القلعة  
في مرضه الذي مات فيه فصلى باصحابه ويؤيد ايضا ما ثبت  
عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متقطعا به قال  
القسطاني اى متوشحا مرتديا ويضد قول المصنف عليه  
اى على النبي صلى الله عليه وسلم **نوم** بالنون **قطري**  
منسوب الى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعد هاء را نوع  
من البرد على ما في النجاشي والمذهب وقيل ضرب من البرد  
وفيه حمرة ولها اعلام وفيها بعض الخشونة وقيل حبيد  
تحم من قبل الجرمين وقال المسقلاني ثياب من غليظ القطن  
وتكون ثم الجملة الاولى حال من فاعل خرج بالصنمير والتواو  
معا وهذه الجملة حال ايضا لكن بالصنمير وحده نحو كلمته نوع الى  
في وضعفه بعض النحاة ولعلمهم لم يظلموا على الحديث او بنو حكمهم  
على غالب الاستعمال **فد** للتحقيق **توشع** اى تفتش **بد**  
والجملة صفة ثانية والتوشع في الاصل لبس الوشاح ويقال  
توشع بثوبه وسيصفه اذا القاه على عاتقه كالوشاح قال  
ميرك والرادها هنا انه صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب

تحت يده اليمنى والقاه على منكبيه الايسر كما يفعله المحرم  
**فصل في** **سمر** وقد اخرج ابن سعد عن طريق ابي حمزة الليثي  
عن حميد عن انس انه قال اخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد  
متوشحا به قاعدا قال **عند بن حميد بن الفضل سالي يحي**  
**ابن معين** يفتح الميم وهو الجمع على جلالته ويؤتيه وحفظه  
وتقدم في هذا الشأن حتى قال احمد بن حنبل السماع من يحي  
ابن معين سقا لما في الصدور وتشراف بان غسل على السرير  
التي غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل على  
ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره العصام **عن هذا الحديث**  
**اول** **كاجلس** اى اى دل زمان جلوسه او زمان اول  
جلوسه **الي** اى توجهها او ما يلا قال العصام وكانت  
سأله سيوتون سماعة عنده انتهى لكن اخر الحديث يا يحي عن  
هذا المعنى كالا يخفى **فقلت حدثنا حماد بن سلمة** فيه دلالة  
على انه لا فرق بين حدثنا واحبرنا كما ذهب اليه بعض  
حيث سمع ابو عيسى عنه بلفظ احبرنا ويحي بن معين بلفظ  
حدثنا **فقال** اى يحي **لو كان** اى التحدث **من كتابك**  
اى لو كان خير الكونه او ثوق ويحتمل ان يكون لو للمعنى  
فلا يحتاج الى جواب **ففت** اى من المجلس **لاخرج كتابي**  
اى كتاب روايتي من بيتي **فقبض** اى يحي **علي** بتشديد  
الياء **نوي** اى فاسكه ما فعل من القيام لشدة حرصه  
على تحصيل علمه وقلة طول امله حرقا من فواته محدث  
اجله **ثم قال** **املعني** بفتح الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام  
المفتوحة امر من الاملاك وهو بمعنى الاملا يقال  
املت الكتاب وامليته اذا قضيته على الكاتب ليكتبه



واما قول ابن حجر ويقال مللة ايضا فمع عدم مناسبتها للمرام  
غير مطابق لقب اللغة في هذا المقام وفي بعض النسخ يسكون  
الميم وكسر اللام المخففة من الاملا اي حدثني بالاملا **قال اخاف**  
**اي الا قال** اي ثانيا لما منع من الموانع ومنه موت احدهما  
قبل تلاقيهما اوله اقبل الوقت سيف قاطع ويوق الخوف لا مع  
**قال** اي محمد **قال** اي الحديث **عليه** اي على يحيى وفي  
نسخة فاملت عليه بدون الضمة المنصوب والجمع بين  
اللفتين نوع ثقتن في العبارة فاندفع ما قاله المعاصرون  
انه لو يكون الاول بالتخفيف **ثم اخذ كتابي**  
**تقرت عليه** اي الحديث من اصله ايضا قال المعاصرون وفي  
نقل رواية عبد بن حميد قول محمد بن الفضل **ثم** انه ليس فيه  
الجمع عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد  
نزيق هذا السند اذ محمد بن الفضل كان ممن يستوثق به يحيى  
ابن معين وكان واقفا في هذا الحديث حيث وافق روايته  
قراءته من كتابه انتهى وهو كلام حسن الا ان قوله مع انه ليس  
فيه الجمع عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيه جمع لان السؤال لما وقع عن الحديث الذي فيه ذكر  
اللباس كما اشار اليه بقوله عن هذا الحديث **حدثنا**  
**سويد بن نصر** مر في باب الشعر **اخبرنا عبد الله بن**  
**المبارك** مر فيه ايضا **عن سعيد بن اياس** بكسر الهمزة  
وتخفيف التختية **الجري** منسوب الى جري مصغرا جيم  
ورايين احدا يابيه كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين  
ولم يكن اختلاطه فاحشا قال ابن معين هو ثقة وقال  
ابو حاتم الرازي من كتب عنه قدما هو صالح حسن الحديث  
**عن ابى نصر** سبق في باب خاتم النبوة **عن ابى سعيد**

**الحذري قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا  
اي لبس ثوبا جديدا او اصله في القاموس صير جديدا  
واغرب من قال اي طلب ثوبا جديدا او لعل المراد  
طلب لبسه او طلبه من اهله او خدمه وعند ابن حبان  
من حديث النضر قال **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة **سماه** اي الثوب المراد  
به الجنس **باسم** اي المعين المشخص الموضوع له سواء كان  
الثوب **عمامة** بكسر المعين او **ثيما** او **ردا** اي غيرها  
كالازار والسرور والحق وكونها والمقصود التخصيم  
مثلا ان يقول رزقني الله هذا القميص او كساني هذه العمامة  
واسماه ذلك **ثم يقول** اي بعد لبسه وتسميته **اللهم لك الحمد**  
**كاكسوتني** والصغير راجع الى المسمى قال المظهر ويحتمل  
ان يكون المراد بالتسمية ان يقول في ضمن كلامه بدلا عن  
صغير كسوتني بان يقول **اللهم لك الحمد كاكسوتني**  
هذا القميص او العمامة مثلا قال الطيبي والاول **اظهر**  
لدلالة العطف **ثم** ثم قال **وقوله** كاكسوتني مرفوع المحل  
بانه مبتدأ والخبر **اسالك** الى اخره وهو المشبه اي مثلكا كسوتني  
من غير حول مني ولا قوة اسالك **خير** اي ان توصل اليه  
خير **وخير ما وضع** اي خلق **له** من السكر بالجوارح والقلب  
والحدلولية باللسان **واعوذ بك** عطف على اسالك اي  
استعيذ بك **من شره** وشره **افضع** له من الكفر ان انتهى كلامه  
الطيبي ويحتمل ان يكون ما مصدرية والكاف بمعنى على او  
للتعليل او للتشبيه اي الحمد على قد رانعام الكسوة وبطيقه  
وازاله واما للمبادرة كافي قول القايل اسلم كما نزل من الجنة  
ويحتمل ان يكون كما بمعنى اذا انقل عن الغزاة ويحتمل نقل قوله



كما بقوله اسالك والمعنى اسالك ماذا يترب على خلقه  
 من العبادة بعد صرفه فيما فيه رضاك واعوذ بك من شر  
 ما يترب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيل وكون اعقاب  
 به لموته وقال ميرك خير الثوب بقاؤه وكونه ملبوسا  
 للضرورة والحاجة لا للفخر والخيل وخير ما صنع له وهو القور  
 التي من اجلها يصنع اللباس من الحر والبرد وسنة القور والمرد  
 سوال الخيرة هذه الامور وان يكون ملبسا الى الملبوس  
 الذي صنع لجله الثوب من القور على العبادة والطاعة  
 لمولاه في الشرع كس المذكورات وهو كونه قواما ونجسا اولم  
 يبق زمانا طويلا او يكون سببا للمقاصي والشرور وهذا قد ورد  
 فيما يدعيه من ليس يؤيد ما اخرجها من اخرج ابن جبان  
 والحاكم ومحمد والمولف في جامعهم وحسنه من حديث عمر مرفوعا  
 من ليس يؤيد ما اخرجها من الحديث الذي كان ما اذاري  
 به عورتي واتخذ به في حياتي ثم محمد الى الثوب الذي اخلق  
 فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله حيا  
 وميتا ومنها ما اخرجها الامام احمد والمولف في جامعهم  
 وحسنه وابوداود والحاكم ومحمد وابن ماجه من حديث  
 معاذ بن اسمر مرفوعا من ليس يؤيد ما اخرجها من الحديث الذي كان  
 هذا ورقيته من غير حول ولا قوة عفا الله له ما تقدم  
 من ذنبه زاد ابوداود في روايته وما تاخر ومنها ما اخرجها  
 الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد يؤيد بدينار او نصف  
 دينار عفا الله عليه الا لم يبلغ ركبته حتى يغفر الله له قال  
 الحاكم هذا الحديث لا اعلم في استاده احدا ذكره في الجمع والله اعلم  
 حدثنا هشام بن يوسف الترمذي **احسن** وفي نسخة حدثنا

القاسم بن مالك المزي بضم ميم ففتح زاي منسوب الى  
 قبيلة مزينة اخرج حديثه الجماعة الا ابا داود عن الجوزي  
 مذكور قريبا عن ابى نضر عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم **خوم** اي في المعنى ولو قال مثله يراى في اللفظ  
 حدثنا محمد بن بشر اخرجنا معاذ بن هشام **حدثني ابى**  
**عن قتادة عن اسير بن مالك قال كان احب الثياب**  
**بالرفع والنصب الى رسول الله صلى الله وسلم يلبسه**  
 وفي نسخة صحيجته يلبسها بضمير التانيث والجملة صفة لاجب  
 والياب وخرج به ما يفرشه وخوم والضمير المنسوب  
 للياب اولاهب والتانيث باعتبار المضارع اليه  
**الحبرة** وهي بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة على مثال  
 القبيبة قال ميرك الرواية على ما صححه الجزري في تصحيح  
 المقاصح رفع الحبرة على انها اسم كان واحب خبره ويجوز  
 ان يكون بالعكس وهو الذي صححه في الترتيب الشمايل في الحبرة  
 نوع من برود اليمن بخطوط حمراء كما كانت يزرق قتل وهي  
 اشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان احب  
 وقيل لكونها خضرا وهي من ثياب اهل الجنة قال القرطبي  
 سميت حبرة لانها تخبر اى تزين والتخبر التحسين قيل  
 ومنه قوله تعالى فهم في روضة يجرون وقيل انما كانت هي  
 احسن الثياب اليه صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيه  
 كثير زينة لانها اكثر استعمالا للوسخ قال الجزري وفيه  
 دليل على استحباب لبس الحبرة وعلى جواز لبس المخطط  
 قال ميرك وهو مجمع عليه وقال ابن حجر وهو في الصلاة  
 مكروه انتهى وهو محل بحث والجمع بين هذا الحديث وبين  
 ما سبق من الثياب عنده كان القبيبة اما بما اشهر في مثله



من ان المراد انه من جملة الاحب كما قيل فيما ورد في كثير من  
الاشياء انه افضل العبادات واما بان التفضيل يرجع الى الصفة  
فالقيصر احب الانواع باعتبار الصنع والخبرة احبها باعتبار  
اللون والجنس فتأمل ولا يبعد ان يقال احب المطلق  
هو ان يكون جرة وجعل قيصان **حدثنا محمد بن عجلان اخبرنا**  
**عبد الرزاق اخبرنا سفيان** ان اي الثوري كافي نسخة  
وقيل هو ابن عيينة عن **عوف بن الزبير** حديثه في الصحاح  
عن ابيه صحابي مر ذكره **قال رايته النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** قال ميرك وهذه الرواية وقعت له في البخاري في  
حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولقد ان النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء بالهجرة الى احرار  
وفيه وخرج في حلة حمراء او البطحاء موضع خارج مكة ويقال  
له البطح قال وعند البخاري قال **رايت النبي صلى**  
**الله عليه وسلم** ورايت الناس يبتدون بطل ووضويه  
فمن اصاب منه شيئا يمسح به وجهه ومن لم يصيب منه شيئا  
اخذ من بلال صاحبه وبيني في رواية مالك بن معمر  
ان الوضوء الذي ابتد به الناس كان فضل الماء الذي توضع  
به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا هو في رواية شعبة  
عن الحكم عند البخاري ايضا وزاد من طريق شعبة عن عوف  
عن ابيه وقام الناس فجعلوا ياخذون بيديه فيمسحون  
بهما وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي  
فاذا هي ابعد من الثلج واطيب رائحة من المسك قال  
وفي رواية مسلم من طريق الثوري عن عوف ما يشهد بان ذلك  
كان بعد حروجه من مكة لقوله ثم لم يزل يقبلي ركعتين  
حتى يرجع الى المدينة انتهى وفيه انه صلى الله عليه وسلم

لم يلو الاقامة في حجة الوداع فلا يحتاج الى قوله كان بعد حروجه  
من مكة والله اعلم **وعليه حلة حمراء** والحلة اذا وردت الكفا  
في المذهب وفي الصحاح يسمى حلة حتى ما يكون توبين انتهى  
والمراد بالحلة الحرة ابردة ان يمانان مسو جان بخطوط حمراء  
سود كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار  
ما فيها من الخطوط الحمراء والافلام الحمراء المجت منى عنه ومكره لبسه  
لحديث اخبرنا ابو داود عن حديث عبد الله بن عمر قال  
سرى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه حلتان احمران  
فسلم عليه فلم يرد عليه وحلة البهني على ما صبح بعد النسخ واقا  
ما صبح غزله ثم تسبح فلا كراهة فيه والظاهر انه لا فرق  
بينهما لانه زينة الشيطان ولو سلم انه لبس الاحمر المجت  
فاما ان يكون قبل النبي او لبيان الجواز ومقتضى الاسم  
مجيئ السنة عن التناهي بالتخصيص وهذا كله يدل على  
ان الحديث له اصل ثابت فلا يصح قول بعضهم انه حديث  
ضعيف الاسناد وسياق في الحديث الا ان ما يظهر لك  
ان عليه الاعتماد **وكافي انظر** اي الان برقم **ساقية** اي لعلها  
في القاموس برق الشيء برق او برق او برقانا المع والحنفي وهم  
انه وصفه فقال **لعله من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف**  
**واخر** ابن حجر حيث قال اي بياضها وبريق مصدر  
خلاف المبرق وهو فيه وفيه ان البياض لون الابيض على ما في  
القاموس قال ميرك وفي رواية مالك ابن معمر  
عن عوف كافي انظر الى ويصح ساقية وهو بفتح الواو وكسر  
الموحدة وسكون النخبة واخره صناد مهملة البرق لا مصدرة  
ثم في الحديث اشارة الى استحباب تقصير الثياب  
وسياق تحقيقه فيما يخطط من الباب **قال سفيان**



والطلق من هذا الاسم بزيادة الثوري كما اذا اطلق الحسن فهو  
البصري واذا اطلق عبد الله بن مسعود **ارقا** على صبغة  
المضارع المجهول التكلم وحده يعني ان الحلة الحمراء **حبرة**  
وفي بعض النسخ نراه على صبغة المجهول المتكلم مع الغير نظنه  
وتذكر الضمير باعتبار كون الحلة ثوبا واقفا قول ابن حجر  
وهذا الظن لا يفيد حصة الامر بالجمت لانه لم يبين له مستند ا يصلح  
الاستدلال به فمدفوع بان مستنده سياتي صريحا في شرح الحديث  
الاتي والظاهر انه اراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون  
الاستئذان **ف** مروي به تقييدها في بعض الروايات  
بلحيرة **حدثنا علي بن خنيس** بفتح الحجة الاولى وسكون الثانية  
والداهية منصرف كجعفر على ما في القاموس وضبط في نسخة بفتح  
الجيم على عدم الصرف ولعل علته الاخرى العجيبة **احبرنا**  
وفي نسخة ابن انا عيسى بن يوسف عن اسرائيل عن ابي اسحق  
عن البراء بن عازب قال ما رايت احدا من الناس  
من بيانته احسن تقدم ما يتعلق به في حلة حمراء لبيان  
الواقع لا للتقيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقة  
بحسن ان كانت حمراء بضم الجيم وتشديد الياء اي شتر واسه  
وان مخففة من الثقيلة ويدل عليها اللام الفارقة  
بينها وبين النافثة في قوله **لتضرب** اي لتضرب قريبا من  
**منكبيه** باعتبار جانبية قال ميرك ولا يروى عن  
حديث هلال بن عامر عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه  
وسلم يخطب بمنى على بعيره وعليه برد احمر وسنده حسن  
والطبراني باسناد حسن عن طارق الخزازي نحوه قال  
ففي هذه الاقاصد جواز لبس الثوب الاحمر واختلفت العلماء  
فيه على اقوال الاول الجواز مطلقا هذه الاما دي الثاني

النوع مطلقا الحديث عبد الله بن عمرو قال راى علي النبي صلى  
الله عليه وسلم يؤم بين معصفرين فقال ان هذه من ثياب  
الفجار فلا لبسهما اخبرني مسلم وفي لفظه فقلت اغسلهما  
فقال بل احرقهما والمعصفر هو الذي يصبغ بالمعصفر وغالب  
ما يصبغ به يكون احمر والحديث ابن عمر بن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وسد الالف وهو  
المصبغ بالمعصفر اخبرني البيهقي وابن ماجه واخرج البيهقي  
في الشعب من طريق ابي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن  
البصري عن رافع بن يزيد الثقفي رفعه ان الشيطان يحب  
الحمرة فاياكم والحمر وكل ثوب ذي شرة اخبرني ابن مندة وادخل  
في روايته له بين الحسن ورافع رجلا فلحديث ضعيف وبالغ  
الجور يابى فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك والحديث  
عبد الله بن عمر واخرجه ابو داود والترمذي في الجامع وحسنه  
والبرار ايضا عن امارة من بني اسد قالت كتبت في بيت زينب  
ام المؤمنين ونحن نصبغ ثيابا لها بماء في اذ نطلع النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما راى الفرق رجوع فلما رأت ذلك زينب  
غسلت ثيابها ودارت كل حمرة نجاسة دخلت في سنده راد ضعيف  
الثالث يكره لبس الثوب المصبغ بالحمر دون ما كان صبغه  
خفيفا وكان حديث ابن عمر المتقدم الرابع يكره لبس الاحمر  
مطلقا المقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت ووقت  
المهمة الخامسة لا يجوز لبس ما كان صبغ بعد السج وحينئذ الى ذلك  
الخطابي واحتج بان الحلال الواقعة في الاخبار الواردة في لبس  
صلى الله عليه وسلم الحلة الحمراء هي للمهر وكذا البرد الاحمر  
وبرود الاحمر يصبغ غزلها ثم يصبغ الشادس اختصا من الثياب  
بما يصبغ بالمعصفر لورود المنى عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره



من أنواع الصبغ ويعكس عليه حديث المفرة المتقدم السابع  
تخصيص المنع بالذي يصبغ كله وأما ما فيه لون اخر غير الاحمر  
من بياض وسواد وغيرها فلا وعلى ذلك مجاز الاحاديث  
الواردة في الحلة الحمراء فان الحلة غالبا يكون ذات خطوط وغيرها  
قال ابن القيم كان لبعض العلماء بلبس ثوبا مصغبا بالحمرة  
ويزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من يروى اليها  
والبردة يصبغ احمر صرفا وقال الطبري بعد ان ذكر غالب  
هذه الأقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون  
الا اني لا احب لبس ما كان مصغبا بالحمرة ولا لبس الاحمر مطلقا  
ظاهره ان فوق الثياب لكون ذلك ليس من اهل المروءة في  
زماننا فان مراعات ذل الزمان من مروءة ما لم يكن اثارا في  
مخالفة الزم من الشهرة قلت الا ان يكون  
موافقا للسنة فلا عيرة بالمروءة المبنية على البدعة قال  
ميرك وهذا يمكن ان يخلص منه قول ثامن وقال العسقلاني  
والتحقيق في هذا المقام ان النبي عمن لبس الثياب الاحمر  
ان كان من اجل انه من لباس الكفار والقول فيه كالحقول  
في الميزة الحمراء وتحقيق القول فيهما ان كانت من حريز غير  
حرما فاستعمالها ممنوع لا جلالها من الحرير واستعمال الحرير  
للرجال حرام لا سيما ان كانت مع ذلك حرما وان كانت غير حريز  
فالنهي فيها للزجر عن التشبيه بالاعاجم وان كان النبي عن  
لبس الثوب الاحمر من اجل انه ذي النساء فهو راجع الى الزجر  
عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين يكون النبي عنه لا لذاته  
وان كان من اجل الشهرة ارفع المروءة فيمتنع حيث يقع ذلك  
والا فلا فيقول قول من قال بالنفقة بين لبس  
المخافلة وفي البيوت والله اعلم انتهى وقال

النوري اباح المعصفر جمع من العلماء منهم من كرهه فتقربا  
وجلا النبي عليه كذا اشار اليه في ان مذهب الشافعي حرمة  
كالمرغف ووقع انه صلى الله عليه وسلم امر بحرق المعصفر واما  
ما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران  
نيابة حتى عامته فيمارضه ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم  
نهي عن المرغف واما ما روى الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم  
كان يلبس برده الاحمر في العبد من الجمعة فحول على المخطط  
بخطوط الحر كما يدل عليه البرد والجمع بين الأدلة والله اعلم  
**حدثنا هشام بن يوسف النوفلي** في نسخة اخبرنا **عبد الرحمن بن مالك**  
**المخزومي** بفتح تكون اخبرنا **عبد الله بن ابياد** بكسر هـ  
فتحيتة وفي نسخة صحيحة زيادة وهو ابن **لقيط** بفتح فسره  
**عن ابيه** اي ابياد عن **ابن ربيعة** بكسر الراء سكون الميم ومثله  
**قال** **رايت النبي صلى الله عليه وسلم** وعليه بردة ان  
قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروف  
**اخضر** اي فيها خطوط خضراء واما قول ابن حجر وفيه نظر  
لان ذلك ما اخرج اللفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل نحو  
ان دليله قول صاحب النهاية في معنى البرد فتأمل وقد  
**قال** ابن بطال الثياب الخضر من لباس اهل الجنة وكفى  
بذلك شرفا قلت ولذلك صارت ثياب الشرفاء  
ولا يلزم من تفضيلها على البيض لما ياتي **قال** ميرك  
وافرحه ابو داود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامعه  
هذا حديث حسن غريب لا يرفعه الا من حديث عبد الله بن ابياد  
قلت وفي المشكاة عن يعلى بن امية قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا يبرده اخضر  
رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه والدارمي

حدثنا محمد بن بشر  
ابن





حدثنا عبد الله بن حبيب بالتصغير قال أخبرنا عفاف بن  
مسلم أخبرنا وفي نسخة ابننا عبد الله بن حسان بتسديد  
السين منصرفا وغير منصرف العبري عن حديثه **وحبيب**  
بدال وحامه ملتين **وعلييه** بالتصغير فيهما عن قيلة  
بفتح فسكون بنت **مخرمة** بسكون المعجمة بين فتحات قال  
مير له هكذا وقع في نسخ النمايل وهو خطأ والصواب  
عن حديثه وحبيه وصفية أي بفتح فكسر بنى عليه هكذا  
ذكره المؤلف على الصواب في جامعته وعليه هو ابن  
حرملة بن عبد الله بن ياسر فعليه أبوها كما صرح به بن عبد الله  
وابن مندة وابن سعد في الطبقات وهما جدتا عبد الله بن حسان  
أحدهما من قبل الأب والثانية من طرف الأم لما وقع الزواج  
بين ابن الخالة وبنت الخالة وهما يرويان عن جبة أبيهما قيلة  
بنت **مخرمة** قال المؤلف في جامعته وقيلة جبة أبيهما أمه  
وكانت ربتها وكانت من الصحابييات انتهى وهذا ظهر بطلان  
ما قاله ابن حجر من أنه اعتراض في تهذيب الكمال بالصواب  
هاتين وحبيبة وصفية بنى عليه ويرد بان هذا لا ينال  
أن وحبيبة جدته وأن أمها عليية جدته والله رواه عنهما  
فصح ما قاله الترمذي وكون وحبيبة لها اخت اسمها صفية  
ليس الكلام فيه بوجه انتهى كلامه **قال راي النبي صلى الله**  
**عليه وسلم وعليه اسماء ملبتين** بالاضافة اليانية  
من قبيل جرد قطيفة والأسماء بالسين المهملة جمع سمل  
بفتح كها وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسماء كما  
يقال ربح اقتصاد وبرمة اعشار إذا انكسرت قطعاً وقلب  
اعشارها على بنا الجمع أيضا ويقال ثوب اخلاق إذا  
كانت الخلقة فيه كلية والمثلية بتسديد أي تصغير الملائكة

بالضم والمد لكن بعد حذف الالف وهي الألف على ما في النهاية  
وفي الصحاح هي الربطة أي المحقة وفي القاموس هي كل نوب  
لم يضم بعضه لبعض بحيط بكل كنه تسبع واحد والمراد بالاسمال  
ما فوق الواحد ليحابق التنثنية **كانتا بنو عفران** أي  
مصبوغتين به وأما قول **الحنفى** أي مخلوطتين ففيه تسامح  
لا يخفى **وقد نفقت** بالفاء أي الاسمال وكل واحدة من  
المليتين لون العفران ولم ينفوا أثر منه وفي بعض النسخ نفقتا  
على صيغة المجهول أي المليتان والاسمال والتنثنية للميل  
إلى المعنى وفي نسخة بصيغة التنثنية للعلوم قال مير  
كذا وقع في أصل سماعنا بصيغة التنثنية فعلا ما ضيا معروفا  
وكذا هنا عند المؤلف في جامعته والفاعل المليتان أي نفقت  
المليتان لون العفران الذي صيفتا بوجه حذف المفعول كثير  
ومنه قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا أي بعث الله والاصل  
في النقص التخليك فاستاد النقص إلى الملية مجازي ويجوز أن  
يكون من قولهم نقص الثوب نقصا فهو ناقص أي ذهب  
بعض لونه من الحرمة والصفرة كما قاله صاحب النهاية والمزى  
في تهذيب الكمال حيث قال صاحب النهاية أي فصل لون  
صبغها ولم يبق منه إلا الأمر وقال المزى إنما جمعت الاسمال  
وثنت المليتان لأنها أرادت أنهما كانتا قد انقطعنا حتى  
صارتا قطعاً ونقصتا أي ذهب لونه منها إلا اليسير بطول  
لبسهما واستمالا لكن يوجب حذف المفعول ما وقع في بعض  
النسخ وقد نفقتا انتهى ولا ينفى في ما نقرر من ثناء صلى الله  
عليه وسلم بزيادة الهيبة ورثاة البسة وتبعه على ذلك السلف  
وجهور الصوفية وأما ما اختار جملة من القادة النفسانية  
والشاذلية من لبس الثياب السنية واستعمال المكعب



الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام الى اخر  
 الحديث وتركته لان النسخة كانت مستقيمة ومصحفة  
 ومحرومة عظيمة جدا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طوله فانه  
 قريب ورقتين مع شرح غريب ما اشتمل عليه بطريق الاختصار  
 في اربعة اوراق **حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا**  
**بشر بن المفصل** بنشد يد العجوة المفتوحة عن عبد الله  
 ابن عثمان بن خثيم بضم عجمة وفتح مثلثة وسكون تحتية  
 عن سعيد بن جبير بالتصغير عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فخذوا  
 معشر الامة بالبياض او بالابيض المبالغ في البياض حتى كان  
 غير البياض كرجل عدل ورشد اليه بيانه بقوله من الثياب  
 ليلبسها بلام الامر وفتح الموحدة **احياءكم** اي البسوها  
 وانتم احياء ولقنوا فيها موتكم فانها اي البيض من خيار  
 ثيابكم وفتح نسخة من خير ثيابكم وسياي تقييده في الحديث  
 الا في بقوله فانها الطيب واظهر قيل ان هلم من خيار ثيابكم  
 على ظاهره فالقصور بيان فضل الثياب في حد ذاتها لا في  
 على جميع ما عداها من الثياب تاملا انتهى وهو محل تامل  
 لعدم ظهوره والاظهر ان يقال لم يقل خير ثيابكم لان الخبرة  
 المطلقة لا يكون باعتبار البياض فقط بل لا بد من مراعات  
 الخلية والظاهرة والخلوص من الكبر والخيل والسمعة والرايا  
 وسائر ما يتعلق بالنسب ولعل هذا المعنى مراد القايل  
 بالتامل والمراد من التمييز ان لا يلزم تفضيله على الاخصر  
 فانه من لباس اهل الجنة فيحتمل ان يكون افضل من الابيض من  
 هذه الخبيثة وان يكونا متساويين واما قول بعضهم لم يقل

خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر فقط فاحسن لان الاصفر  
 لا فضل له البتة بل المزعومة المصفر مرام كما ورد قوله جاز عن ابن  
 عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده لا دليل فيه لما زعمه  
 لان هذا يفرض صحة يكون مذهب مكي الى ادحوك على الاصفر  
 المنقوض **حدثنا محمد بن يسار اخبرنا عبد الرحمن**  
**ابن مهران اخبرنا سفيان عن جيب بن ابي ثابت**  
**قيل اسمه قيس وقيل هند بن دينار عن ميمون بن ابي**  
**شبيب** بالهجرة على زنة جيب عن سمر بن جندب  
 بضم الجيم والدال وفتح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**البسوا البياض فانها اطهر** اي لا دنس ولا دسوخ فيها  
 قال ميرك لان الابيض لم يصل اليه الصبغ فانه قد يتجنبون  
 بالتلطيخ وملاقاته شيئا نجسا اذ الثياب الكثيرة اذا الفئت  
 في الصبغ يمكن ان يكون ثوب نجس بين الثياب يستجس الصبغ  
 فالاحتياط ان لا يصبغ الثوب وان الثوب المصبوغ اذا  
 وقعت عليه نجاسة لا يظهر مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب  
 ابيض فاذا كانت النجاسة اظهر في الثوب الابيض كان هو  
 من غيره اظهر قال الطيبي وان البيض اكثر تأثرا من الثياب  
 الملونة فيكون اكثر غسلا فيكون اكثر طهارة **واهي**  
 ما حوز من الطيب والطيب لدلالة غالبة على المواضع عزم  
 الكبر والخيل او اللون احسن بقايد على اللون الذي خلقه الله  
 عليه كما اشار اليه قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها  
 لا تبديل لخلق الله وترك تغيير خلق الله احسن الا اذا جاز  
 باستحباب تغييره كخضاب المرأة يدها بالخنا والاذ كان  
 هناك غرض مباح او ضرورة كما اختار الانرق بعض الصوفية  
 لقلته مونة غسله ورعاية حاله وقيل اظهر لانها تغسل من غيره



مخافة على ذهاب لونها واظن ان الذلالة المومن في طهارة  
توبه واما قول ابن حجر فيه من لا كآلة كالاخفى فلا يخفى ما فيه  
من الجفاف مع ظهور الخفا وقد قال بعد ذلك اخرج ابو نعيم من كرامة  
المومن على الله عز وجل نقاوة توبه ورضاه باليسير انتهى  
ومعناه باليسير من الثياب او بالقليل من الدنيا والفتنة  
بالبلوغ الى العقبى ولا ينعيم ايضا الله صلى الله عليه وسلم  
راى رجلا وسخا ثيابه فقال اما وجد هذا شيئا ينقى به ثيابه  
ويمكن ان يكون معنى اظلم وان كلما يفضل الابيض يكون  
اظلم واظلم معنى اظلم احسن والذي بخلاف المصوغ فان  
ليس كذلك والظاهر ان المراد بالظلم اهل في النهاية اكثر  
ما يرد الطيب بمعنى الحلال كما ان الخبيث بمعنى الحرام ويؤيد  
قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب واما قول بعضهم  
من انه عطف احد المترادين على الآخر متعلقة فمدفوع بان  
المطف مكن حله على التأسيس فتقرىح على التاكيد منوع  
**وكفوا عنها موقاكم** ولعل فيه الاشارة الحقيقية الى ان  
الهيبة لبس البياض في الدنيا انما يكون لتذكر لبس اهل المقبي  
وايما الى ان ماله الى الخلافة والبلا فلا ينبغي للعاقلة ان يتكلف  
ويجهد في تحصيله البلا وقد اخرج ابن ماجه من حديث ابى  
الدرداء امر فوفوا ان احسن ما رزق الله به في قبوركم ومسا جردكم  
البياض قال ميرك وفي اسناده مروان بن سالم المقارن  
مروان الحديث وباقي رجاله ثقات انتهى فغيب ايما الى انه  
ينبغي ان يرجعوا الى الله حيا وميتا بالفطرة الاصلية المشتملة  
بالبياض بمعنى التوحيد الحلي بحيث لو خلا وطبعة لاقتار من  
غير نظر الى دليل عقلي او نقلي واما غيره العوارض المشار اليها  
بقوله فابواه فهو انه ونيقانه ويجسانه بالنقليد المحض

الغالب على عامة الامة قالوا وجدنا ابانا على امة وفيه  
اشعار الى طهارة باطنه من الغل والغش والعداوة وسائر  
الاخلاق الذميمة المشبهة بالنجاسات الحقيقية الحكيمة  
ولذا قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله  
بقلب سليم والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن وان  
لنظافة الظاهر وطهارته وتزويده تائرا بليغا في امر الباطن  
وفي الحديث ما يؤيد تفسير اظلم باحسن وفي اطلاق احسن  
اشعار بزيادة من في قوله خبار ثيابكم واعلم ان البياض  
افضل للفس لان الميت بعد مواجهة الملايكة كما ان لبسه افضل  
لمن يحضر المحافل كقول المسجد للجمعة والجماعات وملافاة العلم  
والكبر اذ اما في العبد فقال بعضهم الافضل فيه ما يكون  
ارفع قيمة نظرا الى اظهار مزيد النعمة واثار الزينة ومزيد  
المنة قال ميرك واعلم ان وجه دخول هذين الحديثين في  
باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفا فانه ليس فيهما  
التصريح بانه صلى الله عليه وسلم لبس الثوب الابيض لكن يفهم  
من امره بلبس البياض لكن يفهم من امره بلبس البياض ونزغيبه  
اليه انه كان يلبسه ايضا وقد وقع التصريح بذلك في حديث  
ابى رالمخرج في الصحيحين حيث قال ان النبي صلى الله عليه  
وسلم وعليه ثوب ابيض **حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يحيى**  
**ابن زكريا** بالمد والقصر **ابن زائدة** اسمه خالد ويقال هبيرة  
بالتصغير اخبرنا الى عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت  
شيبه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات غداة فيل كلمة ذات مقحة وفاليد بها دفع مجاز  
المشارفة وقيل ذات التي نفسه وخفيقته والمراد به ما اضيف  
اليه اى خرج غداة اى بكرة فان العرب يستعملون ذات يوم



وذات لبلنة ويريدون حقيقة المضاف اليه **تفسده وعليه**  
**مرط** بكسر الميم فسكون وهو كسا طويلا واسم من فزاوصوف  
 او شعرا وكتان يرتزربه ولذا ابيهم بقوله **من شعره** وفي نسخة  
 صحيحة **مرط** شعر بالاضافة وعيز الشعر مفتوحه وبسكون وقوله  
**السود** مرفوع على انه صفة **مرط** وفي نسخة بالفتح على انه مجرور  
 لكونه صفة **شعره** والجملة قال من فاعل خرج قال **ابن حجر**  
 وليس في الحديث ما يدل على انه استعمل استعمال الصما خلافا  
 لمن وهم فيه انتهى لكن يشبه ميرك الى الجزري وهو امام في  
 النقل وقد قال كان صلى الله عليه وسلم ياترربه ويلقى بعضه  
 على الكتفين وليس في كلامه ان الحديث دلالة عليه بل نقل  
 مستقلا وصل اليه وروى الشيخان كان له صلى الله عليه وسلم  
 كسا ملبد بلبسه ويقول **انما انا عبد البس كما يلبس العبد**  
 قال ميرك اعلم ان مسلما واباد اورد اخر جاهد الحديث  
 بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه **مرط**  
 مرط من شعر اسود واختلف في ضبط مرط فقال بعضهم  
 هو بالجيم المشددة وقيل في معناه وجوه امة ها انه قيد به  
 لكونه لبس **الرجال** والثاني ان المراد فيه صور الرجال ولا يصح  
 والثالث قال القاضي عياض يعني عليه صور الرجال اي القدر  
 واحد ها مرطه وصبطه الاكثرون بالحق المهملة المشددة هـ  
 قال النووي الصواب انه بالحق المهملة وهكذا ضبطه  
 المتقون ومعناه الموشى المنقوش عليه صور الرجال ولا بأس  
 به وانما المراد صور الحيوان وكذا اقاله البيضاوي وقال  
 الجاردي المراد اختلاف الالوان التي كانت فيما ذ الارهاض من  
 الخيل هو البيضا والظفر من الغنم الاسود الظفر فكانه كان موشى  
 او منقوشا وهذا اقرب الى ما كان يلبسه اقول

فوصفها بالاسود لاجل ان السواد اغلب ووقع روايتها من الزيادة  
 نجح الحسن بن علي فادخله ثم قال الحسين فدخل معه ثم جات  
 فاهمة فادخلها ثم جات علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا **ان حوثنا يوسف**  
**ابن عيسى اخبرنا اوكيم اخبرنا يوسف بن ابي اسحق** واسمه عمر بن  
 عبد الله بن السبيعي وفي نسخة ابن اسحق وهي غير صحيحة **عن ابيه**  
 اي ابي اسحاق **عن الشعبي** بفتح الشين وسكون العين واسمه  
 غامر بن سراحيل **عن عروة بن المغيرة بن شعبه عن ابيه** اي المغيرة  
**ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حبة** بفهم الجيم وتشدريد  
 الموحدة قيل هو ثوبان بينهما قلن الا ان يكون من صوف  
 فقد يكون واحدة غير محشوة وقد قيل حبة البرد حبة البرد  
**روية** قال ميرك كذا وقع في رواية الرمزى ولا يبي كادود  
 حبة من صوف من جباب الدوم لكن وقع في الزر روايات  
 الصحيحين وغيرها حبة شامية قال المسقلا في تشديد  
 الباء يجوز تخفيفها انتهى ولا منافاة بينهما لان الشام حينئذ  
 داخل تحت حكم قبة مكة الدوم فكانها واحدة من حيث  
 الملك ويمكن ان نسبة هبتها المعتاد لبسها الى احد هاتين  
 ونسبة هباتها الى الاخرى **صفيقة الكمين** وهذا كان  
 في سفر كادود عليه رواية البخاري من طريق زكريا بن ابي  
 زائدة عن الشعبي عن الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في سفر فقال لعلك ما قلت نعم فتزل عن راحتك  
 فشي حتى توارى عني في سواد الليل ثم جات فارتخت عليه الاداق  
 ففعل وجهه ويديه وعليه حبة شامية من صوف فلم يستطع  
 ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجها من اسفل الحبة وله طريق اخرى  
 فذهب يخرج يديه من كفيه فكانا هنيئين فخرج من تحت بدنه



بفتح الموحدة فالمهملة بعدها نون أي حبة كما في رواية أخرى  
البدن بفتح تن دبع قصيرة ضيقة الكمين زاد مسلم  
والق الحبة على منكبیه ففصلها ومسح برأسه وعلى حفيه ووقع  
في رواية مالك وأحمد وإبنة أود كان في غزوة بتوك وفي الوطا  
وسند أبي أود أن ذلك كان عند صلاة الصبح وسلم من  
طريق عباد بن زيادة عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال فاقبلت  
معد حتى وجد الناس قد مروا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك  
النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فافزع ذلك  
الناس وفي أخرى قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم دعك إذ ذكره ميرك ثم قال ومن  
فوائد الحديث الانتفاع بثياب الكفار حتى يتحقق نجاستها  
لأنه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية ولم يستفصل  
واستدل به القرطبي على أن الصوف لا ينجس بالموت  
لأن الجبة كانت شامية وكان الشام إذا ذاك دار كفر ومنها  
جواز لبس الصوف وكرم مالك لبسه لن يجد غيره لما فيه من  
الشهرة بالهدى لأن أحفاد العملاء قال ابن بطال  
ولم يتحقق ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو  
بدون ثمنه والله أعلم قيل فيه ندب اتخاذ ضيق الكم في  
السفر في الخضر لأن إكمام الصحابة رضي الله عنهم كانت  
واسعة قال ابن حجر وإنما يتم ذلك أن ثبت أنه محرما  
للسفر والأصح أنه لبسها للدفا من البرد أو لغير ذلك  
وما نقل عن الصحابة من انتفاع الإكمام مبني على توهم  
أن الإكمام جمع كرم وليس كذلك بل جمع كة وهي ما يجعل  
على الأسر كالفلنسوة فكان قابلا ذلك لم يسمع قول الأمية

من البدع المذمومة انتفاع الكمين انتهى ويمكن حمل هذا على السعة  
المفظة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل  
سقين ولذا قال في المنتقى من كتب أئمتنا بسحب انتفاع الكم قدر  
شهر تاد **ما جاء في عيش رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** أعلم أنه وقع في أصل سماعنا  
هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه وسلم وسياق  
في أواخر الكتاب بعد باب استماع النبي صلى الله عليه وسلم  
باب عيشه صلى الله عليه وسلم باب طويل في بيان عيشه  
صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة ووقع في بعض النسخ  
ها هنا ذاك الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم  
وفي أحاديث كثيرة وليس في أصولنا وعلينا التقديرين  
أيراد باب العيش بين باب اللباس وباب الخف غير ملائم  
والظاهر أنه من صنيع نسخ الكتاب والله أعلم كتب الفقير  
جمال الدين المحدث الحسيني عفي الله عنه كذا وجدته بخط ميرك  
شاة على هامش نسخة فقال الخفي وقع في بعض النسخ الطويل  
بعد القصير وينبغي على كلتا النسختين أن جعلها بابين غير ظاهر  
وقال ابن حجر ياتي هذا الباب في أواخر الكتاب بزيادات أخر  
وسياق بيان حكمه ذلك مع الرد على من أبدى لذلك ما لا يجدي  
وقال هناك ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على مكانه  
كثير من النسخ ثم أعاده ها هنا بزيادات أخر حقه عن تكرار المحض  
مطاطال بكلام خارج عن المرام مع التبحر الزائد في كلام مقام والظاهر  
في الجواب والله أعلم بالصواب أن المراد بأحاديث هذا الباب  
ما يدل من ضيق عيش بعض الأصحاب على ضيق عيشه  
صلى الله عليه وسلم في كل باب وأحاديث ذاك الباب  
ذات على ما جاء في ضيق عيشه المخصوص به وبأهل بيته



صلى الله عليه وسلم اور هذا الباب مما يدل على صديق عيشه  
في اول الامر وذلك مما يدل على اخراجه اشارة الى استواء حاله  
في اختياره صلى الله عليه وسلم واختياره تعالى له الطريق  
المختار من الفقر والصبر والشكر والرضا في الدار الفاراد لا عيش  
الاعيش الاخره وهي دار القبر وحاصل الكلام ان المقصود من  
الباين مختلف فلا تكرار في المعنى فلا ينظر الى المبني ثم لما  
كان الحديث الاول من هذا الباب مشتملا على توسع بعض  
الامكان في اخراجه حتى ليس مثل ابي هريرة يؤين مستوفين من  
الكتاب فاسب ان يكون ذكره بعد باب اللباس وقد ما على باب  
الحفة هذا والمبني الحياة وما يكون به الحياة مثل المعيشة  
وفي التل عيش مرة وخير مرة مثل في الرخا والسنة كذا في تاج  
الاسامي **حدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا حماد بن زيد عن ابوب**  
**ابى السخني** في نسبة الى بيع السخنيان اى الجلود او عملها **عن محمد**  
**ابن سيرين** بكسر السين بعدها ما ساكنة وفتح النون على  
ما ضبط في النسخ الصحيحة قال المعصم الظاهر ان سيرين كفسكرين  
وانه تصرف لانه ليس فيه الالف العلمية لكن في بعض الاصول  
بالفتحة ووجه غير ظاهر اذا العجة فيه ظاهر غير ظاهر لانه  
من بلاد العرب قلت بوجه بما قال الجعدي نقله عن بعض  
النخاة ان مطلق الزيدتين كغلبون وكحرم علت لنع الصرف  
مع انه من الموالي لا من العرب فلا بد عن ان يكون فيه العجة  
مع احتمال ان سيرين امه فيكون فيه علت الثانية والعلمية  
وانه سبحانه اعلم ثم هو تابع جليل مشهور امام في علم  
القبير وغيره اخبر حديثه الائمة السنة وهو من موالي  
انس كاتبه على عشرين الفا فاداهما وعق وكان له اولاد ستة  
كلهم نجبا محمد بنون وهم حماد محمد ومعيد وانش وحمزة

وكرمة ومن نوادر الاسانيد روى محمد بن يحيى عن انس حيث وقع  
في الاسناد ثلاثة اخره **قال كذا عند ابي هريرة رضي الله عنه**  
**وعليه نوبان** اى ازار ورده اذ نوبان افران **مشقان** بفتح  
السين المعجمة المنقلة اى مصبوغان بالمشق بكسر فسكون وهو  
الطين الاحمر قاله المسقلاني وقيل هو المخرق بكسر الميم قبل  
فيه مخالفة بحديث النعمي عن لبس الثوب الاحمر قال ابن حجر  
ومما يندفع ذلك وان النعمي للتزنية لا للتخييم فلا اشكال  
انتمى ولا ظهر ان يقال ان النعمي عن الحرم معلل بانه من زينة  
الشیطان والمصبرغ بالطين الاحمر ليس له ذلك **الثان من**  
**كتان** بتسديد الفوقية بيان لنوبان والجملة حال عزى الى هريرة  
**فتمطر** اى انتشر فطر انقه **واحدتها** ومنه المخاط ما يسيل  
من الانفه **فقال** اى ابو هريرة **بفتح** بفتح الموحدة وسكون  
المعجمة وفي نسخة بكسر هاء منونة وفي نسخة بتسديد هاء  
منونة في النهاية هي كلمة فقال عند الفرح والرضا بالشيء ويكرر  
المبالغة وهي مبني على السكون فان وصلت خفضت ونوت  
ورما سددت قال القاضي عياض وروى بالرفع واذا كررت  
فالاختيار تحريك الاول واسكان الثاني يعنى ما رجعا الى  
الاصل او مراعات للوقف قال ابن دريد معناه تفخيم الامر  
ونقطة وسكت الخا كسكون اللام في بله وروى قال  
بخ بكسره منونا فقد شبهه بالاصوات كسه وروى قال ابن اليت  
بخ وبه قال السورى قال اهل اللغة يقال بخ باسكان الخا  
وبتوئينها مكسورة وحكى القاهن السرى بلانتون وحكى  
الامر السدي فيه وقال المسقلاني فيه لغات اسكان الخا وكسرها  
تتوينا وبغير تتوين الاول وتكئين الثانية معناه تفخيم الامر  
والاعجاب به والمدح له اقول الظاهر ان المراد بها هنا التعجب



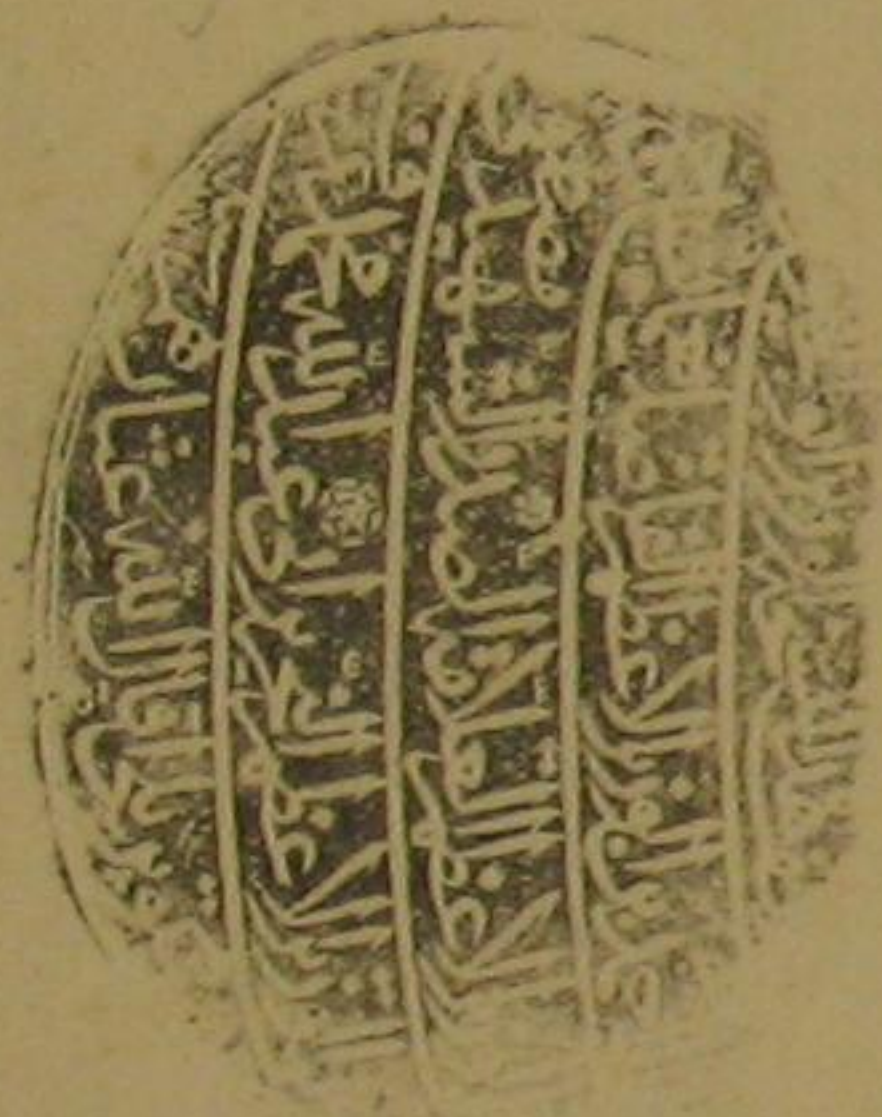
والاستغراب لقوله **بخط ابوهريه والقن** قال  
العصام استيناف اجيب عنه به عن السؤال عن جنة التعجب  
انتمى والظاهر ان هرة الاستغراب مقدرة في الكلام والعجب  
من ابن جريح قال وقد يستعمل في الانكار وفي حجة هذا  
نظر انتمى اذ حجة الانكار اظهر من بين وجه التعجب بقوله  
**لقد** واللام في جواب قسم مقدرا والله **لقد رايته** وانما  
انصل الصيغة ان رها الواحد حمل الراء البحرية على القلبية  
فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص افعال  
القلوب اى علمتى لا رايته نفسى وتبقد برنا تبين ان الجملة  
القسمية بيانية واستينافية وهو الاظهر من قول ابن جريح  
للعصام ان اللام للقسم والجملة حال تبقد برنا القصة لتجد  
زمان الحال وعامله **وان الجملة** حال من مفعول رايته  
**لاخر** بصيغة المتكلم المفرد من جنس مشق من الحزوري  
اى اسقط على الارض كهيئة الساجد فيما بين منبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **وهرة غايته رضى الله عنها** اشارة الى  
موضع الاحباب والاصحاب من غير حفاوا احتجاب **مفتي على**  
اى من غلبة الجوع وهو حال من فاعل اى مستوليا على الغشى  
**فيجي الجاي** اى الواحد من هذا الجنس **فيضع رجلاه** اى قدمه  
**على عنق** اى ليسكن اضطراى وقلقى اخبر عن الامور الماضية  
بصيغة المضارع اعنى افر ويحيى ويمنع استحضار الصور الواقعة  
**يرى** بلفظ المضارع المجهول وهو استيناف بيان او قال  
اى يظن الجاي ان **الجنونا** اى نوعا من الجنون وهو الصرع  
وبالجنون اى والحال ان ليس من جنس الجنون **وما هو** اى  
ما هو يعنى الذى **الا الجوع** اى انه واستلادع على وعند  
ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من اهل

الصفة وان كان ليغشى على فيما بين بيت غايته وام سلمة  
من الجوع وامنا فاة لوفوع السعد وعند البخارى من طريق ابى حازم  
عنه فلفيت عمر بن الخطاب يوما فاستقوانه اية فذكرها قال  
فشيئت غير بعيد فخررت على وجهى من الجوع فاذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على راسى وعنده من طريق ابى سعيد  
المهبرى عنه قال كنت الرزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبع  
بطنى وكنت الصق بطنى بالحما من الجوع وانى كنت استقرى  
الرجل الالية وهى معى كى يظننى ويظمنى وزاد الترمذى فى الجامع  
من هذا الوجه وكنت اذا سالت جعفر بن ابى طالب لم يجيبني  
حتى يذهب الى منزله فيقول لا والله يا اسما الهمينا فاذا  
اطعنا اجابني قال وكان جعفر يحب الساكن ويجلس اليهم  
ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه  
بالى الساكن واخرج ابن هبان عنه قال انت على ثلاثة ايام لم  
اطعم نجيته اريد الصفة فجعلت اسقط فجعل المبيان يقولون  
جن ابوهريه حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اى تقصصت ثريد فدعا عليهم اهل الصفة  
وهو ياكلون منها فجعلت اتناول كي يدعوني حتى قاموا وليس  
فى القصة الا شئ نراجهما فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصارت لقمة فوضفها على اصابعه فقال لى كل باسم الله فوالذى  
نفسى بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت ووجه ايراد الخبر  
الذكور في هذا الباب اثبات فقره صلى الله عليه وسلم وتحقيق  
عسريته في ايام عسريته اذ لو كان له سعة في امور معيشته لم  
يكن احوال اهل الصفة بهذه الصفة لانهم كانوا اضياف النبي  
صلى الله عليه وسلم وحبيرائه وكان اهتمامه بجالسهم  
في اقصى مراتب الكمال والله تعالى اعلم بحقيقة الاحوال



**حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبي** بضم  
 المعجمة وفتح الموحدة نسبة إلى قبيلة بني ضبيعة تخمينه كذا وقع  
 في الانساب للسمعاني فما في الشرح انه نسبة إلى قبيلة ضبع كانه  
 سهو وجعفر صدوق زاهد لكنه ينسب إلى التثنية **عن مالك**  
**ابن دينار** هو تابعي مشهور من علماء البصرة وزهادهم فلحديث  
 رسول قال ميرك بل مفصل لان مالك بن دينار كان تابعيا  
 لكن روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي ايضا فقال  
 حدثنا الحسن قال لم يشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز  
 ولحم آخر هكذا اخبرنا ابو موسى المديني واصحابه الغريب وله شاهد  
 من حديث قتادة عن انس كما سيأتي في باب العيش الطويل  
**قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز التمر**  
 للتكرير فهو شامل للعيش الخنقة والسعير **قط** بفتح القاف  
 وتشديد المهملة قال ميرك منهم من يقولون لا تخففت وبينها  
 على اصلها او بضم اخرها اوليتبع الضمة الضمة اي ابداء **ولحم**  
 اي من لحم كذلك قال ميرك مهم الواو بمعنى مع وفيه بحث وفي  
 نسخة ولحم بزائدة التأكيد النقي **الا على ضنف** بفتح  
 الصاد المعجمة والفاء الاولى قبل الاستثنا منقطع وقيل متصل  
 والظاهر انه مفرع وقال ميرك الاستثنا من الدهر الذي يدل  
 عليه كلمة قط انتهى وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم  
 ما شبع من خبز برا وسعير الا على ضنف وكذا ما شبع من لحم اصلا  
 الا على ضنف ففي الكلام في الحقيقة لقينان واستثنان وقد  
 يقال معناه لم يشبع من خبز ولحم قط الا على ضنف لكن لا يلزم  
 تقدير قط على قوله ولحم وسيجيئ في الباب الطويل في عيشه  
 صلى الله عليه وسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 يجتمع عنده غدا ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضنف وهو يلائم المعنى الآخر

ولا ينافي المعنى الاول فالكل متخذ فتأمل **قال مالك** اي ابن دينار  
**سأل رجلا من اهل البادية** لانهم اعرفوا اللغات العربية **ما الضنف**  
**فقال** وفي نسخة **قال ان يتناول** بضم اوله وفي نسخة  
 بفتحة اي يستعمل الكلمة **مع الناس** بمعنى الخبز انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يشبع من خبز ولحم اذا اكل وحده ولكن يشبع منهما اذا كان ياكل  
 مع الناس وهذا على التفسير المذكور في الكتاب ثم قيل معناه  
 انه كان ياكل مع اهل بيته ومع الاضياف او في الضيافة **من**  
 والواو يرمز العقاب والسراد بالشبع له صلى الله عليه وسلم اكله  
 ملائكي بجنه فانه صلى الله عليه وسلم لم ياكل مالا البطن قط  
 وقال صاحب النهاية الضنف والشقة اي لم يشبع منهما على  
 حال من الأحوال الا على حال العيش والشقة وخاصلة انه لم يكن  
 الشبع منهما على حال التشم والرفاهية وقال في الفايقة الحديث  
 لم يشبع من طعام الا على ضنف وروى خفف وروى شطف  
 الثلاثة في معنى شق المعيشة وقلتها وغلظتها يقال  
 اصابتها خفف وخفوف وخفت الارض اذا ببيت بنايتها وعن  
 الاصمعي اصحابهم من العيش ضنف اي شدة وفي رواية فلا ضنف  
 اي ضعف وما روى عن بني فلان خفف ولا خفف اي اشرعوز  
 والمعنى انه لم يشبع الا في حال خلاف الخصب والرخاء عنه وقيل  
 معناه اجتماع الايدي وكثرة الاكلين اي لم ياكل وحده ولكن مع الناس  
 وقال صاحب الصحاح الضنف كثرة العيال وقولم لا ضنف  
 يشفله ولا نقل اي لا يتقلد عن حجة وشك عيال ولا متاع كذا وجدته  
 بخط ميرك شاه رحمه الله وهو يمينه في شرحه **باب**  
**ما جاء في خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**حدثنا هناد بن السري** حدثنا وكيع عن **دهم**  
 بفتح مهملة وسكون لام وفتح ها **ابن صالح** اي العبد والكوفي





اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه والبخاري في جزاء القراءة عن **عجبر**  
 بضم حاء مملدة وفتح جيم وسكون ياء في اخيه را اخرج حديثه ابو داود  
 والترمذي وابن ماجه **ابن عبد الله عن ابي بريرة** هـ  
 بالتصغير وفي نسخة صحيحة ابن بريدة قال ميرك وهو الصواب  
 والاول غلط فاحسن من نسخ الكتاب واسمه عبد الله  
**قلت** قد يوجه بانه كنية **عن ابيه** وهو بريدة ابن  
 الخصيب الاسمي **ان البخاري** يفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم  
 وكسر الشين المعجمة وتخفيف اليا وتشدد واما تشديد الجيم  
 فخطا وهو لقب ملوك الحبشة كالنعم لليمن وكسرى للفرس  
 وقصر للروم والشام وهو كاللشام فحسب وفعون لمصر  
 وهذه القاب جاهلية واسم هذا البخاري اصححه بالصاد البين  
 تصحيف ابن حجر مات سنة تسع من الهجرة عند الاكر على ما صرح  
 به العسقلاني وقد ارسل اليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية  
 الضمرى وكتب اليه يدعو الى الاسلام فاسلم واخرجه صلى الله عليه  
 وسلم بموثة وصلى معهم عليه وكبر اربعاً قال ميرك افاد ابن  
 التين ان البخاري يسكون اليا يعني انها اصلية لا بالنسبة وحكم  
 غيره تشديد اليا ايضا وحكى ابن دحية كسر نونه ايضا كذا  
 حققه العسقلاني فقول ابن حجر كسر النون افصح غير صحيح  
**اهدى** اهدى اى ارسل بطريق الهدية **للبي** وفي نسخة صحيحة  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم واستمال اهدى بالي واللام شابع  
 سايف ففي الصحاح الهدية واحدة القدا يا يقال اهديت  
 له واليه بمعنى **خفين اسودين ساذجين** بفتح الذال  
 المعجمة معرب شادة بالمهملة على ما في القاموس اى غير منظومين  
 اما بالحنياطة او بغيرها او لاسنية فيما تخالف لونها او مجردين  
 عن الشعر كما في قوله بقلدين جرداوين **فلبسهما** اى على الطهارة

واما قول العصام اى بلا تراخ فهو احتمال بعيد **توقف**  
 اى بعد ما حدث **وسمى عليهما** قال ميرك وقد اخرج ابن حبان  
 من طريق الهيثم بن عدي عن دليم بهذا الاسناد ان البخاري كتب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قد زوجتك امرأة من  
 قومك وهي علي بنتك ام حبيبة بنت ابي سفيان واهديتك  
 هدية جامعة فيصير دسرا ويل وعطافا وحقين ساذجين  
 فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم وسمي عليهما قال سليمان  
 ابن داود راوية عن الهيثم قلت للهيثم ما العطاف قال  
 الطليعات هـ **حدثنا قتيبة بن سعد اخبرنا يحيى**  
**ابن زكريا بن ابي زائدة عن الحسن بن عياش** بفتح هاء وتشد  
 تحتية في اخيه اشترى بمجي اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي  
**عن ابي اسحق عن الشعبي** بفتح فسكون **قال** اى الشعبي قال  
**المغيرة بن سفيان اهدى وحية** بكسر واو عند الجمهور وقال  
 ابن ماكولا بالفتح ذكره في جامع الاموال وهو صحنى جليل ذو جمال  
 حتى كان ياتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا  
 على ما ذكره ميرك **للبي** وفي نسخة الى النبي صلى الله عليه  
**وسلم خفين لبسهما وقال اسرائيل** هو كلام الترمذي فان  
 كان من قبل تقسده وهو الظاهر فهو معلق لانه لم يدركه  
 وان كان من قبل شيخة قتيبة فلا يكون معلقا وقال  
 ميرك يحتمل ان يكون مقولا لبي فيكون عطفا بحسب المعنى  
 على قوله عن الحسن بن عياش انتهى **عن جابر** اى الجعفي **عن عامر**  
 هو الشعبي المذكور من قبل **وحية** بالنصب عطفا على خفين  
 قال ميرك والمخاض ان يحى روى قصة اهدى الخفين فقط  
 عن الحسن بن ابي اسحاق عن المغيرة وروى قصة اهدى الخفين  
 مع الحية عن اسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل ان يكون



اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه والبخاري في جزأ القراءة عن **محمد بن جهم**  
 بنهم خاتمة وفتح جيم وسكون ياء واخره را اخرج حديثه ابو داود  
 والترمذي وابن ماجه **ابن عبد الله عن ابي بريرة** هـ  
 بالتصغير وفي نسخة صحيحة ابن بريدة قال ميرك وهو الصواب  
 والاول غلط فاحسن من نسخ الكتاب واسمه عبد الله  
 قلت قد يوجه بانه كنية **عن ابيه** وهو بريدة ابن  
 الخصب الاسمي **ان البخاري** يفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم  
 وكسر الشين المعجمة وتخفيف اليا وتشدد واما تشديد الجيم  
 فخطا وهو لقب ملوك الحبشة كالنعم لليمن وكسرى للفرس  
 وقصر للروم والشام وهو قبل الشام فحسب وفرعون لمصر  
 وهذه القاب جاهلية واسم هذا البخاري اصحمة بالصاد السين  
 تحميف ابن اخبر مات سنة تسع من الهجرة عند اكر على ما صرح  
 به الصنفلا في وقد ارسل اليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية  
 الضمرى وكتب اليه يدعو الى الاسلام فاسلم واخره صلى الله عليه  
 وسلم بموته وصلى معهم عليه وكبارا قال ميرك افاد ابن  
 التين ان البخاري يسكن اليا يعني انها اصلية لا بالنسبة وذكر  
 غيره تشديد اليا ايضا وحكي ابن دحية كسر نونه ايضا كذا  
 حققه الصنفلا في فقول ابن جهم كسر النون افصح غير صحيح  
**اهدي** اهدي اى ارسل بطريق الهدية **للبي** وفي نسخة صحيحة  
 الى النبي **صلى الله عليه وسلم** واستمال اهدي بالي واللام شابع  
 سابع ففي الصحيح الهدية واحدة القدا يقال اهديت  
 له واليه معنى **خفين اسودين ساذجين** بفتح الذال  
 المعجمة معرب شاة بالمهملة على ما في القاموس اى غير منظومين  
 اما بالخطاطة او بغيرها ولا مشية فيما يخالف لونا او مجردين  
 عن الشعر كما في قوله بقلدين جرداوين **فلبسهما** اى على الطهارة

واما قول العصام اى بلا تراخ فهو احتمال بعيد **لوقف**  
 اى بعد ما حدث **وسمى علي** قال ميرك وقد اخرج ابن حبان  
 من طريق الهيثم بن عدي عن دلم هذا الاسناد ان البخاري كتب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد زوجتك امرأة من  
 قومك وهي على دينك ام حبشية بنت ابي سفيان واهدنيك  
 هدية جامعة قيمه وسراويل وعطافا وخفين ساذجين  
 فتروضا النبي صلى الله عليه وسلم وسمي عليهما قال سليمان  
 ابن داود راوي عن الهيثم قلت للهيثم ما العطاف قال  
 الطليسات هـ **حدثنا قتيبة بن سعد اخبرنا يحيى**  
**ابن زكريا بن ابي زائدة عن الحسن بن عتياش** بفتح مهمله وتشديد  
 تخنية في اخبرنا شيز معي اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي  
**عن ابي اسحق عن الشعبي** بفتح فسكون **قال** اى الشعبي **قال**  
**المغيرة بن سفيان اهدى دحية بكر** اوله عند الجمهور وقال  
 ابن ماكولا بالفتح ذكره في جامع الاموال وهو صحابي جليل ذو جمال  
 حتى كان ياتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا  
 على ما ذكره ميرك **للبي** وفي نسخة الى النبي **صلى الله عليه**  
**وسلم خفين لبسهما** **وقال اسرايل** هو كلام الترمذي فان  
 كان من قبل تقسده وهو الظاهر فهو معلق لا ندلم يدركه  
 وان كان من قبل شيخة قتيبة فلا يكون معلقا وقال  
 ميرك يحتمل ان يكون مقولا لبي فيكون عطفا بحسب المعنى  
 على قوله عن الحسن بن عتياش انتهى **عن جابر** اى الجعفي **عن عامر**  
 هو الشعبي المذكور من قبل **دحية** بالنصب عطفا على خفين  
 قال ميرك والاصل ان يحيى روى قصة اهدى الخفين فقط  
 عن الحسن عن ابي اسحاق عن المغيرة وروى قصة اهدى الخفين  
 مع الحية عن اسرايل عن جابر عن المغيرة ويحتمل ان يكون



فقطيقات الرمزى وحسينه يحتمل ان يكون قوله عن المعيرة  
وارد اولم يذكر لظهوره وبوبه قوله وجبة بطريق العطف تامل  
ولم اخرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعة هذه السياق  
بلا نقاروت وقال في افرح حس غريب وهو لا يخلو عن تامل  
لان جابر بن اسحاق هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف  
عند النقاد كما تقدم اللهم الا ان يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رايت  
الحديث مخرجا في اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لا في الشيخ ابن  
حبان والاصح ما في فانه اخرج من طريق هيثم بن جميل عن زهير  
ابن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر عن دحية الكلبي انه اهدى  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من الشام وخفين وبصر  
من هذا السياق نفوية احتمال التعلق والارسل **فلبسها**  
**اي الخفين والجبة** **فخرجوا** اي تعلقوا وثني الضمير لان الخفين  
ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد فلبس الملبوسين المذكورين  
ويؤيد حسيده بالجبة نوع نفيس من القرد كما يستعمله بعض العجم  
والله اعلم ويحتمل ان يكون الضمير لهما الى الخفين فقط بخلاف  
الرواية الاولى ويقويه قوله **لا يدري** بصيغة الفاعل اي لا يعلم  
**النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان** اي اذ بوج تذكيرة شرعية  
**ها** اي الخفين يعني اصلهما وهو فاعل ذكر سادس الخبر  
مثلا فاما يراى ان **ام لا** وفي رواية اي الشيخ فلم يتبين اولم  
يعلم اذ كان هما ام ميتة هي تحرق والمسمى انه صلى الله عليه  
وسلم لم يعلم ان هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد  
المذكاة ام من جلد الميتة المذبوخ او غير المذبوخ وفيه دلالة  
على ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة ثم نفى الصحابي  
دلالته صلى الله عليه وسلم اما التصريح بذلك اولانه  
اخذها من ترسنة عدم سواله ونقصه **قال ابو عبيد**

اهل الترمذى **وابو اسحق هذا** اي الذي سبق ذكره هو ابو اسحق  
**الثيباني** اي دون السبيعي كما بهر كون اسرايل الراوى  
من ولده **وامر سليمان** اي ابن ابى سليمان واسمه فيروز بن غنم  
الفاوق قال خاقان قال ميرك وفي الحديث دليل على انه  
صلى الله عليه وسلم لبس الخف وسمع عليهما وقد توارى عند اهل  
السنة حديث المصح على الخفين في الحضرة والسفر وروى  
الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات الكبير باسناد صحيح  
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراده  
الحاجة ايعر فذهب يوما ففقد تحت شجرة فترجع خفيه قال  
وليس احد بها فاجابها فاحد الخف فخلق به في السماء فانسلت  
منه اسود سالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا كرامته  
اكرمى الله بها ثم قال اللهم انى اعوذ بك من شر من يمشی على بطنه  
ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربعه  
**باب ما جاء في النفل**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** النفل قد يجئ  
مصدرا وقد يجئ اسما وهو كقول المعنيين هنا والثاني هو الاظهر  
قال ابن الاثير وهو التي تسمى الام التاسومة وقال العسقلاني  
وهو يطلق على كل ما بقي القدم وهي مونة انتهى وهو المنقول  
عن المحكم قال ابن العربي والنفل لباس الانبياء واما اتخذ  
الناس غيره لما في ارضهم من الطين انتهى ولعله اخذه من  
قوله تعالى اخلع بخلبك مع ما ثبت من لبس نخله صلى الله عليه  
وسلم وفي حديث جابر عند مسلم رفعه استكثر من النفل  
فان الرجل لا يزال راكبا ما انتفل وكان ابن مسعود صاحب  
النفلين والوسادة والسواك والظهور وكان يلبسه بخلبه  
اذا قام واذا جلس جعلها في ذراعيه حتى يقوم **حدثنا**



**محمد بن بشار** اخبرنا **ابو داود** اي الطيالسي كان نسخة  
**اخبرنا** همام بفتح فتشديد ميم عن قتادة قال قلت لانس  
**ابن مالك** كيف كان **نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اي انه قبالة ام لا ولم يقل كانت لان تانيته غير حقيقته ولما  
 كان النفل موقرا جاز تذكر كان كما هو مقرر في محله فقول  
 ابن حجر كان القياس كانت لانها مؤنثة الا ان لما كان تانيتهما  
 غير حقيقي شاع تذكرها باعتبار الملبوس خلط بين تاوليين  
 والثاني انما يحتاج اليه اذا كان النفل مقدما كما لا يخفى **قال**  
**لما** اي لكل منهما **قبالة** وفي رواية للبخاري **قال** انس  
 ان نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له قبالة الا في اداء  
 وهو بكسر القاف والوحدة زمام النفل وهو سيرها اي والها  
 الذي بين الاصبعين الوسطى والى تليهما وشواك النفل الذي  
 على ظهر القدم وقال المسقلاني القبالة هو الزمام الذي يقعد  
 فيه الشص الذي يكون بين اصبعي الرجل وفي المذهب الشص  
 دون النفلين من الطرفين وذكر الجزري انه كان لنفل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سيران يضع احدهما بين يهام رجله والى  
 تليهما ويضع الاخر بين الوسطى والى تليهما ويجمع السيران الى السير  
 الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشراك **حدثنا**  
**ابو كريب** بالتصغير **محمد بن العلاء اخبرنا وكيع عن**  
**سفيان** اي الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد الخزاز اخلافا  
 لمروهم من الشراخ **عن خالد الخزاز** بفتح المهملة وتشديد الجيم  
 وهو من يقدر النفل ويقطعها قيل لم يسم بذلك لانه هذا  
 بل الملبوس في سوق الخزابين اخبر حديثه الستة وقد عيب  
 بدخوله في عمل السلطان **عن عبيد الله بن الحارث** اي ابن نوفيل المسمى  
 التابع للجيلال رواية ولا يبي وجهه صحة اجمعا على توثيقه

واخرج حديث الستة **عن ابن عباس قال كان لنفل رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** بضم ميم وفتح مثناة ونون  
 مشددة على انه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة صحيحة  
 بفتح ميم فسكون فكسر وتحتية مشددة على انه اسم مفعول من  
 الشيء صفة قبالة واغرب ابن حجر حيث ضبط النسختين  
 ثم قال وقيل شئ كرمي وليس في محله لان هذا من الشيء  
 وهو رد شئ الى شئ ولا يصح ذلك هنا انتهى ووجه عزابه  
 ان مراد القائل كرمي هو بيمينه ضبط النسخة الثانية وما لما  
 ومودة هما ومادتهما واحد فقد قال العصام التثنية جعل  
 الشيء اثنين وزما يقيد مثني بما يجعله كرمي اسم مفعول  
 وحيد من الشيء وهو رد شئ الى شئ وهذا وجه التقارب  
 فان الحاضر مندرج تحت العام والظاهر ان الشين في  
 التثنية لا بد من انفصال لما عجلانها في الشيء فانه يلاحظ  
 اتصالهما كما اشار اليه صاحب القاموس بقوله شئ الشيء  
 كسريه بمضه على بعض فتشني حينئذ يحصل التباين بينهما  
 فلا يصح اطلاقهما معا على محله واحد **شراكتها** بالرفع على  
 نيابة الفاعل وهو بكسر الشين المعجمة احد سورا النفل  
 التي تكون على وجهها على ما في النهاية **حدثنا احمد بن**  
**مطيع** اخبر حديث الستة **اخبرنا ابو احمد بن الزبير**  
 بالتصغير نسبة الى جده اخبر حديث الستة **اخبرنا عيسى**  
**ابن طهمان** بفتح فسكون اخبر حديث البخاري والنسائي  
**قال اخبر** **البناتني بن مالك** **نفلين جوداوين**  
 الجودا بالميم مؤنث الاجرد اي التي لا شعر عليها وقال الخطابي  
 يريد هلقين ورافقه الحافظ ابو موسى وفي الساج للبيهقي  
 الاجرد الشعر الصغار **لما قبالة** **قال** اي ابن طهمان



**فحدثني ثابت** الى البصري كما صرح به في رواية الجامع **بعد**  
مبنى على الضم مقطوع عن الاضافة اي بعد هذا المجلس وبعد  
اخراج اشع النعطين البصري **عن انس** اي النعطين المذكورين  
**كانتا نفي النبي صلى الله عليه وسلم** وكان ابن طهمان  
راى النعطين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت **عن انس حدثنا اسحق ابن**  
**موسى الانصاري قال** اخبرنا من قال **اخبرنا** وفي  
نسخة ابن انا ما لك **اخبرنا سعيد بن ابي سعيد** اسمه  
كيسان بن سعيد **المصري** بفتح فسكون ففتح ونفتح نسبة  
المقبرة بالكوفة كان يترب لها وقيل نسب اليها هذه وكثرة  
زيادة المقابر وقيل كان يحفظ مقبرة بن دينار روى عنه  
السنن وهو تابعي لا يروى عن ابي هريرة **عن عبيد بن جريح**  
بالنصفية فيها وبالجيمين والارث اخبرنا اخرج حديثه  
الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي **قال ابن عمر**  
**رايتك** اي ابصرتك حال كونك **تلبس النعال** اي اقبلت  
كالحرفك تحت راسك **البسبب** بكسر المهملة وسكون  
الموحدة بعدها مائة منسوبة الى البت قال ابو عبيد بن الدبوعة  
ونقل عن الاصمعي وقيل انها هي التي خلقت عنها شوهها وازليت  
كانه ما حوذه من لفظ البت ان معناه القطع فالخلق بمجناه وهذا  
الغنى المناسب لما ساء قال الحنفى وانما اعترض عليه لانما قال  
اهل السنة والسنة قال ابن حجر ومن لم يلبسهما الصحابة  
كما افاده خبر البخاري **ان السائل قال** له رايتك تفعل اربعة  
اشياء لم يفعل اصحابنا وعد هذه منها **اقول** الاظهر ان  
مراد السائل ان يعرف ما الحكمة في احتياجه اياها وموافقته  
عليها مع ان الصحابة كانوا يتقيدون بنوع من اللبس والاكل

١١٤  
المخافيه المتابعة والاقتراد لادلالة في الحديث على ان ابن عمر  
كان لا يلبسهما ولم يكن فاندفع ما قال العصم من ان منادى الكلام  
بغيره ان ابن عمر لم يكن حين الخطاب ليس النعل السبئية فقال  
ما في الجواب على وجه التفرق وكذا اطلاق النعطين ابن حجر  
بقوله ويريد بان الترتيب من السؤال لا يستدعي الترك المطلق  
وعلى التفرق فيجوز تركها العذر لعدم وعدها بالافلا اعتراض  
على ارتكاب المباح ويدل عليه تعليقه في جوابه **قال اني**  
**رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي**  
**وفي نسخة** يعني التي ليس فيها شعر **وتوهنا فيها**  
اي فوقها او هو لا يلبسها وفي اشارة الى انه حال يلبس الرجل  
لم يكن يحترز عنها اعتمادا على اصل طهارتها او حصول الطهارة  
بدعايتها قال الخطابي فقد عظمك هذا من يدعي ان الشعر  
يخمس بالموت وانه لا يوشق فيها الدباغ ولادله فيه لذلك  
**فانا احب ان البسهما** اي المتابعة الهدي للموافقة الحقوى  
واستدل بهذا الحديث على جواز لبسهما في كل حال وقام احمد  
بكره لبسهما في المقابر حديث بشر بن الخصا عية قال بينا ان  
اسمى في المقابر وعلى نعلان اذ ارجلنا من خلفي باصاحب  
السبتين اذ اكنت في هذا الموضع فاطلع نعليك اخبرني احمد  
وابود اود وصححه الحاكم واحتج على ما ذكره نقضه الطحاوي  
بانه يجوز ان يكون الامر بخلعهما لاذى كان فيهما وقد ثبت  
في الحديث ان الميت ليسم فرع نعاله اذا ولوا عنه مدرسين  
وهو الذي على جواز لبس النعل في المقابر قال وثبت حديث  
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال  
فاذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة اولى قال العسقلاني  
ويحتمل ان يكون المراد بالتمني اكرام الميت كما ورد النبي عن الجلبوس



على القبر وليس ذكر السبطين للتخصيص بل اتفق ذلك والتمني  
 انما هو للمشي على القبر وبالتمثال والله اعلم بحقيقة الحال  
**حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عن الزاذلي عن محمد**  
**مروكهم عن ابن ابي ذيب** لم يروى ذلك واسمه عبد الرحمن واسم  
 والده محمد واسم جده المغيرة قال ميرك كان كبير الشأن  
**عن صالح مولى التومة** بفتح تومية وسكون واو وفتح همزة  
 وهي امارة لها محبة وسحب تومة لانها كانت مع اخت في بطن  
 وهي اخت ربيعة بن امية بن خلف الجمحي وصالح مولى التومة  
 ابن ابي صالح مولى ام سلمة وكان قبل تغيره **ثبنا عن ابن**  
**هريق** قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا ابو احمد** تقدم  
**قال اخبرنا سفيان** اي الزوري لانه الراوي عن السدي لا ابن  
 عيينة كما في الشرح **عن السدي** يهتم الممثلة وتشد يد ما بعد  
 وهو ابو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق روى بالتشيع  
 كذا في التقريب وفي الصحاح السيرة باب الدارق قال ابو الدرداء  
 من يفتش سد السلطان يغم ويقعد وسمى اسمي عبد السدي  
 لانه كان يبيع القناع والخز في سدة مسجد الكوفة وهي ما بيني  
 من الهاق المسدود وقد اخرج حديثه مسلم والاربعة وقال  
 ميرك مشوب الى السدة وهي صفة فوباب المسجد الجامع  
 في الكوفة كان السدي يسكنها وهو السدي الكبير المفسر المشهور  
 يختلف فيه وثقة بعضهم وضعفه اخرون واما السدي  
 الصغير فهو محمد بن مروان حفيده وهو متفق على ضعفه وانما  
 بعضهم بالكذب وليس المراد هنا التقي وهو ابن ابنة السدي  
 الكبير او ابن اخته روى بالرفض **قال حدثني من سمع عمرو بن**  
**حريش** بالتصغير وهو قريشي نخري ومجاني اخبر حديثه

قيل ان

الستة قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن  
 عشرة روى عنه بن جعفر وخليفة واصبح وهارون مواليد  
 وعطاء ابن السائب والوليد بن سبيع وسراقة بن محمد واسم  
 ابن ابي خالد ولم ارن شي من الروايات المتصريح باسم من حدث  
 السدي فيحتمل ان من حدثه عنه واحد من هؤلاء اظنه العطاس  
 ابن السائب فانه اختلط في اخر عمره والسدي من سمع منه بعد  
 الاختلاط فلذا اهمه ولم يصرح باسمه ليلا يظن له لكن للحدث  
 شاهد وهو ما اخرج ابن حبان من طريق شعبة عن حميد  
 ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال رايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثلثين مخصوصين من جلود  
 البقر واخرج النسائي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري عن  
 سفيان عن ابي اسحق عن سمع عمرو بن حريش **يقول** اي عمر  
 ابن حريش **رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في**  
**مخصوصتين** يحتمل انه كان في صلاة جنات او غيرها والخصف  
 الخرز وفعل مخصوصة اي ذات الطارق وكل طارق خصفة  
 والظاهر انه يخصف لعل به بنفسه لما ورد في رواية عروة  
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخط ثوبه  
 ويخصف لعله ويرفعه لوه اخرج ابن حبان والحاكم وروى  
 شرح ان المراد به المرقعة **حدثنا اسحق بن منصور موسى**  
**الانصاري اخبرنا عن اخبرنا مالك عن ابي الزناد**  
**نقدم عن الاعرج** اسمه عبد الرحمن ابوداود المزني اشتهر  
 بهذا اللقب اخرج حديثه الستة **عن ابي هريقة ان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يثني احدكم**  
 وفي بعض النسخ لا يثني وهذا في صورة وفي معنى وهو يبلغ  
 من النبي الصريح واما قول العصام نثنته لا يثني فتستدعي



حمله على الخبر الواقع موقع النبي دون النبي فغير ظاهر  
لنسخة لا يمس بالنبي ثم محل النبي أن يكون من غير ضرورة والافلا  
كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه جمل ما روي انه صلى الله  
عليه وسلم ربما فعله انتهى ويمكن ان يحمل فعله على ما قبل النبي  
او على بيان الجواز **نقل واحد** وروي واحدة بالتأنيث  
كافي بعض النسخ قال الخنفي والنفل موزون ووصفها بالواحد  
وهو مذكور ان تأنيثها غير حقيقي انتهى والصواب  
ان تأنيثه تذكيره بتاويل اللبس قال الخطابي المشي يمشي على  
هذه الحالة مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيوب  
وقيل لا لم يعدل بين جوارحه ودرعها سب فاعل ذلك الى  
اختلال الاري وضعفه وقال ابن العزالي العلة فيها مشيئة  
الشيطان وقيل لا بما خاوجه عن اة عند الـ وقال البيهقي  
الكراهة المشهورة فمقتضى البصائر يرى ذلك منه وقد ورد  
النبي عن المشرك في اللباس وكل شيء صير صاحبه مشهورا  
فحفظه ان يجنب كذا حقيقة العسقلاني وقال فداخرج  
ابن ماجه بلفظ لا يمشي احدكم في نعل واحد ولا في جف واحد  
**ليعلم جيبا** بضم الياء وكسر العين وفي نسخة بفتحها  
وسكون اللام الثاني والاول **مكسور للامر قال**  
العسقلاني ضبط النووي بضم اوله من النفل وتعبه  
شيخنا في شرح الترمذي بان اهل اللغة قالوا نفل بفتح العين  
وحكى كسرهما وانتقل الى لبس النفل لكن قد قال اهل اللغة  
ايضا نفل بضم النون والاعلا وانفلا بفتح النون جعلها نفلان  
والخاص ان كان الضمير للقدمين يعني الضم وان  
كان للنعلين يعني الضم انتهى **اقول** ان كان  
الضمير للقدمين جاز العلم والفتح لما في القاموس من كفتح

وتنعل وانتقل لبسها وتعلم كمنع ذهب لم النعال والدابة  
اللبس النعل في العلم وتنعلها وقد نقل العصام عن العسقلاني  
انه مع جعل الضمير للقدمين جاز ان يكون مجزعا او مزيدا وان كان  
للتعلين فهو مجزع فاندفع ما ذكر شارح انه ان جعل الضمير  
للقدمين لا يحتمل المجزع لان لا معنى للبس القدمين وهذا اندفع  
ايضا ما قال بعضهم لكن قول **ادعهم** يوجب ضبط  
النووي فان الضمير للقدمين فالمناسب ان الضمير الذي  
في قوله لينعلهما للقدمين ايضا واما قوله ليخلعها على ما في  
بعض نسخ الثمالي ورواية مسلم والموطا يوجب الفتح نعم  
الظاهر في رواية مسلم ان الضمير للتعلين وفي رواية المتن المطابقة  
لما في رواية البخاري ان الضمير للقدمين وكلتا الروايتين  
صححة واما قول ابن حجر بجمع العصام ورواية فليخلعها  
لا تعين الضمير للتعلين لاحتمال ان فيه حذف اي ليخلع بضمها  
فلا يخفى انه احتمال بعيد قال ابن عبد البر قوله ليخلعها اراد  
القدمين وان لم يجز لها ذكر وهذا مشهور في لغة العرب  
وجازي القرآن لدلالة السياق عليه انتهى وكأنه اراد قوله تعالى  
حتى توارت اي الشمس بالحجاب وقوله سبحانه ولو يوخذ  
الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم اي الارض من ذابة ثم كلمة  
او للتخيير وقوله **جيبا** مؤكدة مؤكدة لضمير التثنية  
في الموصفين معنى معارف قوله ليخلعها ضبط في اصلنا بضم الياء  
وكسر الفاء من الاضفا وهو الاعراض عن النعل والخف وقال  
الخنفي وروي بفتحها من حفي يخفي من باب علم والاول اظهر  
معنى ان يخفي ليس بمتعدا انتهى وتكلف ابن حجره وقال  
انه من الحفا وهو المشي بلا خف ونفل والتقدير جيب  
بجارية والاصل ليخفي بها تحذف الجار اختصارا انتهى



مروياته من باب الحذف والايصال لكن لا يظهر له معنى حال  
الانفصال والاتصال ثم قال لا يضمن المجرى معنى المتعدي بل لا  
حذف انتهى وهو بعد من الاول في ظهور الحال والمال في قيل  
ان هذا امر وشاهد ان المشي في فعل واحد لا يما من الاثار وايضا يوجب  
الاستنزاه ولا ينافي كلاهما المشي في فعل واحد فعمل جمع من الصحابة  
لاحتمال انه بعدوا او تكون النهي ما بلغهم ان ثبت تأخر فعلهم عن قوله  
صلى الله عليه وسلم قال ابن جبر وقول ابن سيرين لا بأس به  
يرده مرجع السنة انتهى وفيه بحث لانه اذا كان الامر للارشاد او  
للمدح فلا بأس بقوله لا بأس فانه يستعمل في خلاف الاولى  
وفي كراهة التزوير ايضا وذكر في شرح السنة انه قد ورد في الرخصة  
بالمشي في فعل واحد احاديث وروى عن علي وابن عمر جواز اوابن  
سيرين لا يرى بها بأس انتهى وكفى بفعل علي وابن عمر جواز اوابن  
سيرين من الجتهدين فلا يليق الطعن به والحق بعضهم بذلك  
اخراج احدى البيدين من الكرم والعارف اذ على احد التكبير وليس  
بفعل واحد وحذف في آخر ذكره في شرح السنة ونقصه  
ابن جرير لا يجدي واما ما اخرج مسلم من طريق ابى زر عن ابى  
هريرة اذا انقطع شمس احدكم او شرأه فلا يمسه في احداهما  
بفعل واحد في حافية ليحفظا جميعا فقد قال ميرك هذا لا مفهوم  
له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة واما خرج مخرج الغالب  
ويمكن ان يكون من معنوم الواقعة وهو التنبيه بالادب على  
الاعلى لانه اذا امتنع مع الاحتياج مع عدم مرادى وقال  
العسقلاني وهذا على ضعف ما اخرج الترمذي عن عائشة  
قالت ربما انقطع شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمشي في الفعل الواحد حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقل  
الشيخ عن جامع الترمذي ولم اجد لهذا اللفظ في اصل الترمذي

بل فيه من طريق ابى ليث بن ابى سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن  
ابيه عن عائشة قالت ربما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في فعل واحد وهكذا اوردته صاحب الصايغ وصاحب  
الشكاة والشيخ الجزري في تصحيح الصايغ عن الترمذي والله  
اعلم ثم قال ووجهه خال هذا الحديث في هذا الباب الاشارة  
الى انه صلى الله عليه وسلم لم يشر على هذه الحالة التمهية عنها  
اهلا وفيه ايما التحصيف حديث عائشة المتقدم والله اعلم  
**حدثنا قتيبة عن مالك عن ابى الزناد عن**  
**بالنصب** او مثله في المعنى دون اللفظ المتعلق بالمتن والظاهر  
انه يريد بجوه نحو الاسناد المتقدم فكانه قال الى اخر الاسناد  
فلا يريد ما قاله العصام من ان حديث قتيبة منقطع ورسيل  
لا سقاط المخرج عن الاسناد واسناد ابى هريرة يضمن كان يكفي  
ان يقول عن مالك ويزيد بهذا الاسناد **حدثنا اسحق بن**  
**موسى اخبرنا معمر اخبرنا مالك عن ابى الزبير عن جابر**  
**ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمشي ان ياكل عيني**  
هذا كلام جابر والراوى عنه مع بعد يعني يريد النبي صلى  
الله عليه وسلم بضمير ياكل **الرجل** والمرأة تابعة له في الاحكام  
واما افسره فقالوا هم رجوع الضمير الى جابر وقوله **بشماله**  
بكسر الشين متعلق بياكل **او يمشي عطف في فعل واحد**  
بالتانيث وعلقا النهي عنهما تشبه الشيطان واول التثنية فكل  
ما قبلها وما بعدها منى عنه وقال الحنفى شك من الراوى  
وهو وهم منه ثم قال ويجوز ان يكون بمعنى الواو وهو  
وهو فيكون كلاهما منبيا وفيه ان حملها على الواو يوجب فساد  
المعنى لا يما لها ان النهي عنه اجتماعها وليس كذلك بل هو على  
حد ولا قطع منهما او كفورا **حدثنا قتيبة عن**



**ما للشيخ** ونقدم تحقيق الحاد وحاله **واخبرنا** وفي بعض النسخ  
**وابنا** **اسحق** اي ابن موسى كما في نسخة **احدنا** **من احبنا**  
**مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم قال** اذا انتقل احدكم  
 اي اذا اراد ان يلبس احدكم فعلية **فليبدأ باليمين** او بالجانب  
 الايمن من الرجلين او السعطين وفي الصحيحين **فليبدأ باليمين**  
**واذا نزع** اي اراد خلعهما **فليبدأ بالشمال** اي بالجانب الشمال  
**قال** الخطاب في الحذراكة للحديث انه وقاية من الاذى واذا  
 كانت اليمين افضل من اليسرى استحب التبتية في لبس النعل  
 والتأخير في نزع لتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة  
 انتهى واما الحفظ فانه تارة فيه الكرامة واخرى فيه الاهمية  
 واما ما قاله العصام من ان تقدم اليمين انما هو لتكون اقوى  
 من اليسار فقد قال ابن حجر في انه ارشاد لا شرع وهو باطل  
 مخالف للسنة وكلام الامية انتهى وفيه ان الامر الارشاد لا يكون  
 باطلا ولا مخالفا للسنة ولا منافيا لكلام الامية كما تقدم تحقيق  
 هذا البحث في اليمين عن المشي في نعل واحدة مع انه يمكن حمل كلامه  
 على لغة تقديم اليمين على اليسرى في الامر الشرعي وقال  
 القسطلاني نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه  
 للاستحباب **فلنذكر اليمين** وفي بعض النسخ فليكن اليمين  
 ويوسية فليبدأ باليمين وينزع قوله **اولها** وهو متعلق بقوله  
 سئل على خلاف في تانيته وتذكيره والاول هو الاصح فيكون  
 تذكيره على تاويل المصنوع وهو منصوب على انه خبر كان ويحتمل  
 الرفع على انه مبتدأ أو فعل خبره والخلة خبر كان كذا ذكره الطبري  
 وعلى هذا المنوال قوله **وافيها نزع** وقال القسطلاني  
 هما منصوبان على الخبر كان او على الحال والخبر متعلق وتزعم

وضبطها بمشائين فوقاينيين وبمختاينيين مذكرين قال  
 ميرك والاول في رواية على ان الصغيرين راجعان الى اليمين هـ  
 والثاني مما ضبطه الشيخ وافاد انه باعتبار الفصل والخلق يعني  
 هما المصدر من المعهوميين من الفعلين ثم قال وهذا لا يخلو  
 عن خفا اقول بلا يظهر له معنى والظاهر ان التذكير اما على رواية  
 اليمين واما على تاويل اليمين بالمصنوع كما اشرفنا اليه سابقا  
 وقاية هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة راسخة  
 ثابتة دائمة لما ان القوس تأخذ هذه الامر هينا وانما اعتادت  
 بتقديم اليمين فكان ملزمة فوقه بتقديم اليسرى هذا خلاصة  
 كلام العصام واقول بل فيه زيادة افادة وهو ان المقصود  
 من الفعلين السابقين على النهج المذكورين انما هو رعائية  
 الكرام اليمين فقط بغلا وخلقاً حتى لا يتوهم انه سادى بين اليمين  
 واليسرى بان اعطى كلاهما ابتدا في احد الفعلين ونظيره تقديم  
 اليمين في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه  
 في دخول الخلا وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان فائدة ان  
 الامر بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي تأخير نزعها لاحتمال  
 ارادة نزعها معا فنفى زعمه انه للتاكيد فقد وهم وكذلك  
 من تكلف معنى غير ما قلنا فخرج به عن التاكيد فقد انما بما  
 يحجه السمع فلا يعول عليه انتهى وانت تعرف ان نزعهما معا  
 وليسهما معا مما لا يكاد يصور في افعال العقل وهو اولى بما  
 يقال في حقه انه قد ادى بما يحجه السمع فلا يعول عليه هذا  
 وقد قال ميرك زعم بعض النقاد ان الموضع من الحديث انتهى  
 عند قوله بالشمال وقوله فليكن الى اخر قوله نزع مدرج  
 من كلام بعض الرواة شرها وتاكيد لما سبق هـ  
**حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى اخبرنا محمد بن جعفر**



**قال اخبرنا سفيان قال اخبرنا اسحق وهو ابن ابي**  
**الشمس** بفتح فسكون وفي مراد الجملة اسارة الى ان شعبة  
 اطلق اسحق ومراده ابن ابي الشمس يظهر قوله عن ابيه عن  
**سروك عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اليمين** اي استعمال اليمين وتقديم جانب اليمين في الامور  
 الشرفية **ما استطاع** اي مدة دوام قدرته على ما ذكر وهو تأكيد  
 لاختيار اليمين ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله  
 ونظيره قوله تعالى فانفقوا الله ما استطعتم قال المصنف  
 ولم يرد انه ربما تركه للضرورة وعدم القدرة انتهى وهو ظاهر  
 لانه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف اليمين وقال  
 ابن حجر في كراهة ازا عما اذا اخرج لليسار بقا من باليمين فانه  
 لا كراهة في تقديمها حينئذ انتهى وهو مقرر اذا الضرورة وان  
 تتبع المحظورات وليس الكلام فيه والذي يظهر عندي ان مراده  
 والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمين والاخذ  
 باليسار كما وقع له الجمع بين كل القتا والربط باليدين وكان في  
 لبس النملين اذا كان محتاجا الى استعمال اليدين وجوز ميرك  
 ان يكون مطلقا في ما استطاع موصولة فيكون بدلا من اليمين  
**في ترجمته** متعلق بيجب اي في شأن ترجيل شعور وهو شيطنة  
 وتسريحه ودهنه **ونقله** اي في لبس غلله **وطهوره**  
 بضم اوله وفتح على النملين في المعنى المصدري وهو  
 طاهر وفي المعنى الاسمي وهو ما يتطهر به فالتقدير استعمال  
 طهوره ثم ذكر الثلاثة لبيان رادة الاختصار هاهنا للاشارة  
 الى انه كان يراعي اليمين من الفرق الى القدم وفي كل البدن  
 ومما ورد في باب التنفل والناس عنه غافلون ما روي  
 عن جابر قال صلى الله عليه وسلم ان يتنفل

119  
 الرجل كما يمكن ذكره في شرح السنة اذا كراهه لشقة بالحق في  
 لبس فقال فيها سورا انه لا يمكن لبس بدون اعانة اليد فلا يفي  
 فيما ليس فيه تلك الشقة اقول وفي معنى التنفل انتهى  
 لبس الخفين والسراويل كما بان الكراهة متحققة فيهما  
 لوجود الشقة اللاحقة بلبسهما واعلم ان يقول السجد  
 والخروج عنه لا بد من مراعات اليمين فيهما وملاحظة لبس  
 النعل وخلعها فيهما ايضا واكثر الناس لا يلتفتون وعن  
 المراعات جاهلون وعن متابعة السنة محرمون  
**حدثنا محمد بن سروق بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن**  
**ابن قيس ابو موصية** اي الصبي العفاني اخرج حديثه  
 السنة **صفتها همام** قال المصنف المسمى همام في اسانيد  
 الشايل حسنة عن محمد اي ابن سيرين عن ابي هريرة **قال كان**  
**نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي لكل فرد منهما  
**قبالات** فصل به وهو اجنبى بين المقاطعات لانهما معمولان  
 نفلان المتامل في المضاف اليه وما عطف عليه المضاف  
 وقبالات معمول كان اسارة الى الاهتمام به وانه المقصود  
 بالاجزاء **واي بكر وعمر** اي وكذا النفل اي بكر وعمر قبالات  
**واول من عقد عقدا** اي اتخذ قبالات **واحد عثمان** رضي الله عنه  
 اسارة الى بيان الجواز وان لبسه صلى الله عليه وسلم كان على  
 وجه المعتاد لا على قصد العبادة للعبادة لما تقر به في الاصول  
 ان افعاله صلى الله عليه وسلم اربعة مبع ومستحب وواجب  
 وفرض ولولم يبين ذلك عثمان رضي الله عنه لتوهم كراهة  
 الاختصار على قبالات واحد وانه خلاف الاولى لان خلاف  
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبا به  
 علم ان ترك لبس النملين ولبس غيرها غير مكروه ايضا



**باب ما جاء في خاتم رسول**

**الله صلى الله عليه وسلم** بفتح التاء وكسرها قال  
العصام كان يفتن في دابة في تراجم الأبواب ان يقول ما جاء  
في خاتم رسول الله اي من غير ذكر ولا بد من نكتة لزيد الذكر وفيه  
حقبة انتهى والذكر المذكور في الاصول المصححة والنسخ المقتلة  
فلا وجه لما قاله ابن حجر من انه في نسخ زيادة ذكرين في وجوهها  
ولعلها تحريف من نسخ على ان التحريف لا يقال الا في ذكر كلمة  
مقام ذكر كلمة اخرى مع تغيير فيها ولعل الوجه في زيادة الذكر هنا  
تمييزه عن سائر تراجم الكتاب لتكرار باب الخاتم وان  
كان ميز خاتم النبوة عن خاتم الختم به باضافة الاولى الى النبوة  
والثاني الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ تكرار ما به التمييز يفيد  
التاكيد فانه قد قيل ان تراجم الكتاب قاضية بحدتها  
لانه لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمة في تمييز هذا الباب بها على  
بقية الأبواب والله اعلم **حديثا قتيبت بن**  
**سعيد وغير واحد** اي كثير من شيوخ المصنف عن عبد الله  
**ابن وهب** اخرج حديثه الشافعي وابن ماجه ايضا عن **يونس**  
**اي الهيلي عن ابن شهاب** اي الزهري تابع جليل عن **النسب**  
**مالك** واخرج الشيخان عنه **قال كان خاتم النبي صلى الله**  
**عليه وسلم من ورق** يكسر الداء وسكون اي قصته **وكان**  
**قصده** بفتح اوله وكسره وقد يضم بتشديد الصاد ما يفتن فيه  
اسم صاحبه قال العسقلاني بفتح الفاء والقامة بكسرها  
وانبتها بعضهم لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك  
في الثالث انتهى وفي القاموس الفصح الخاتم ثلثة والتسعر  
غيره من وهو الجوهر **حبشيا** اي حمر منسوب الى الحبش لانه  
معدنه وقيل كان قصده عقيقا كما في خبر ذكره في روضة الاحباب

وقيل كان جرجا وقال حبشيا لانه يولى هما من بلاد اليمن وهو  
كورة الحبشة واما قول ابن حجر اي فصا من جرج او عقيق اذ  
معدنها بالحبشة كاليمين فوقوف على صحنه والله اعلم او معنى  
حبشيا حمر به من الحبشة او كان اسود على لون الحبشة او  
صانعه او صانع نقشه من الحبشة وبه يحصل الجمع بينه  
وبين الرواية الثانية من قصته قصه منه اذ الميثاق بقدر  
خاتمه وهي رواية البخاري ومن ثم قال ابن عبد البر انما اصح  
وقيل معنى قصه منه ان موضع قصده منه فلا ينافي كون قصه  
هجا واما ما روي في الختم بالعقيق من انه ينفي الفقر وان  
مبارك وان من تختم به لم يزل خيرا فكلمها غير ثابتة على ما ذكره  
الحفاظ وفي خبر ضعيف ان الختم بالياقوت الاصفر يمنع  
الطاعون **حديثا قتيبت** اي ابن سعيد **اجريا**  
**ابو عوانة** هو الوضاح روى عنه الستة **عن ابي بشر** ساقى  
ذكره عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ  
**خاتما من فضة** اي امر يصياغته او وجهه مصوغا فلحقه  
**فكان يختم به** اي الكتب التي يرسلها للملوك وهو من حد  
ضرب اي يضعه على الشيء وفي نسخة صفيقة يتختم به  
قال الحسقي ومعناها واحد والظاهر ما قاله العصام من  
ان معنى تختمت لبست الخاتم لكنته في قوله **ولا يلبس**  
بفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات  
الدالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو ان جملة  
**ولا يلبس** حال فيفيدانه كان يتختم به في حال عدم اللبس  
وهو لا يدل على انه لا يلبس مطلقا ولعل السرفية اظهر  
التواضع وترك الارادة والكبر لان الختم في حال لبس الخاتم  
لا يحلو عن تكبر وحيلة ويجوز ان يجعل قوله **ولا يلبس** معطوفا



على قوله يختم به والمراد انه لا يلبسه على سبيل الاستمرار  
والدوام بذكر بعض الاوقات ضرورية الاحتياج اليه للختم به  
كما هو مصرح به في بعض الاحاديث ومحقلا ان يكون مراد  
الوارد من هذه العبارة بيان انه صلى الله عليه وسلم اراد من  
اتخاذ الخاتم الختم به لا اللبس والترين لان لبس الخاتم ليس  
من عادة العرب كما اشار اليه الخطابي ويؤيده مذهب الحديث  
الوارد في سبيل اتخاذ الخاتم والله اعلم انتهى قال العصام  
والاول هو الاقرب واخرى بما بين حجرات قال ربه حالة  
الختم بعيد لا يحتاج لنقبة وقال الحنفى يجوز ان يتقدم خاتمه  
صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلطان والحكام وكان يلبس  
منها بمضادون بعض وقد تقرر عند ارباب هذا الفن  
ان التوثيق مقدم على الترجيح ونقبة العصام بانه بعيد  
جدا لانه انما يتخذ الحاجة فيبعد ان يتخذ صلى الله عليه وسلم  
مقدما وسياتي ما يؤيد الحنفى والحاصل انه ثبت لبس الخاتم  
له صلى الله عليه وسلم على خلاف سياتى في الاحاديث  
انه كان يلبسه في يمينه اويسار وخبر كان اذا دخل الخلافة  
خاتمه قال ابن حجر ولبسه مندوب ولولم لم يجتمع اليه  
لختم انتهى فهو مخالف لقول بعض ائمتنا انه انما يندب لمن لم  
كان احتياج اليه للختم ويؤيد سبب ورود اتخاذ الخاتم  
وهو مباح للرجال والنساء اجماعا وكرهت طائفة لربه  
مطلقا وهو شاذ نعم ثبت انه صلى الله عليه وسلم  
لما اتخذ خاتما من ورق واتخذ وامثلة طرحة فطروا هو انهم  
وهذا يدل على عدم ندب الخاتم لمن ليس له حاجة الى الختم  
واجاب عنه الجوى بانه انما طرحة خوفا عليهم من التكبر  
والغلا واجاب بعضهم عنه بانه هوهم من الزهري

راديه وانما الذي لبسه يوم اشترى القاه خاتم ذهب كاثبت  
ذلك من غير وجه عن ابن عمر والنسائي وخاتم حديد فقد روى  
ابوداود بسند جيد انه كان له خاتم حديد ملوى وعليه نقشة  
قلعه هو الذي طرحة وكان يختم به ولا يلبسه وقالت طائفة  
يكره اذا قصد به الرزية واحشرون يكره لغير سلطان للنهي  
عنه لغيره رواه ابوداود والنسائي لكن نقل عن احمد انه ضعفه  
انتمى وقال قاض خال وعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه كان يتختم بالعقيق ثم اتخذ الختم بالفضة انما يباح لمن يحتاج  
الى الختم كالقاضي وعند عدم الحاجة قاله ترك افضل واذا اختم  
بالفضة ينبغي ان يكون الفضة الى باطن الكف من اليسرى  
**قال ابو عيسى** اي المصنف **ابو بشر** اي المذكور في السند  
**اسم جعفر بن ابي وحشى** بفتح فسكون مهملة وسنة  
يا وفي نسخة وحشية بغير اعراف اختلف فيه ثقتان  
وصنفان **حدثنا محمود بن عيلان اخبرنا جعفر بن عمر**  
**ابن عبيد** بالتصغير **هو الطنافسي** بفتح الطاء وكسر الفا  
منسوب الى الطنافس جمع طنافسة بضم الطاء والفاء وكسرها  
وكسر الطاء وفتحها البساط الذي له حمل وحصير من سعف  
قدرة ذراع وكان النسبة للعلاء والبيع اشعارا بانه حمار  
علماله بالعلية واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشرح  
وفي نسخة ضعيفة هو الطفا الى بضم الطاء والفاء اخره  
لام بعده تخنية مشددة **اخبرنا** وفي نسخة ابنا **زهير**  
بضم زاي وفتح هاء **انوفسي** بتخنية ساكنة بعد فتح  
معجمة ومثناة واحترز به عن زهير بن ابي المنذر لانه غير  
موقوف به عن حميد بالتصغير اي الطويل عن انس  
**رضي الله تعالى عنه قال** كان خاتم رسول الله



**صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه الظاهر منها**  
 ليرجع الى الفضة فاوله بعض الى انه راجع الى ما صنع منه الخاتم  
 وهو الفضة وهو بعيد والاوضح ان من للتبعية والصير  
 للخاتم اى فضة بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان حجرا  
 فانه منفصل عنه مجاور له ويمكن ان يكون الصير راجعا الى  
 الفضة والتذكير بتاويل الورق ووقع في رواية ابي داود  
 عن طريق زهير ايضا بهذا الاسناد يلفظ من فضة كلمة  
 قال ميرك ينبغي ان يحمل على تعدد الخواتم لما اخرج  
 ابوداود والنسائي من حديث اياس بن الحرث بن عبيد قيس  
 عن ابيه عن جده انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حديد ملوى عليه فضة فرمها كان في يدي قال وكان  
 مصقيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان  
 امينا عليه وقد اخرج له ابن سعد شاهدا مرسلين يحول  
 ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد  
 ملوى عليه فضة غير ان فضة باد واخرج مرسل ايضا  
 عن ابراهيم التيمي مثله دون ما في اخرج وثالث اسناد من  
 رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد  
 ابن العاص انه اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال فاحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه وهو  
 الذي كان في يده ومن وجه اخر عن سعيد بن عمرو المذكور  
 ان ذلك جرى لعمر بن سعيد اخي خالد بن سعيد ولفظه  
 قال دخل عمر بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاه هذا  
 الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يا رسول الله  
 قال فما نقشتها قال محمد رسول الله قال فاحقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض  
 ثم في يد ابي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم لبسه  
 عثمان بن عفان هو حفص بن اهل المدينة يقال له ابي ريس  
 كما فيينما هو جالس على شفتها يا حفصها سقط الخاتم  
 في البير وكان عثمان يكثر اخراج خاتمته من يده ولده وادعاه  
 فالتمسوه فلم يقدر واعطيه فيحتمل ان هذا الخاتم هو الذي  
 كان فضة حبشيا حيث اتي به من الحبشة ويحمل قوله في  
 الحديث الاول من ورقاء ملوى عليه قلت وبلايه  
 قوله يختم به اى احيانا ولا يلبسه اى ابد اقال وانما اخذه  
 صلى الله عليه وسلم من خالد او عمر وليلا يستبه عند الختم  
 بخاتمته الخاص اذا نقشه موافق لنقشه فيفوت مصلحته  
 الختم به كما سياتي في سبب منية صلى الله عليه وسلم عن  
 ان لنقش احد على نقش خاتمته واما الذي فضة من فضة  
 هو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد  
 اخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة  
 عن يعلى بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 خاتما لم يشركني فيه احد نقشت فيه محمد رسول الله  
 وكان الخاتم قبل اخذ الخاتم من خالد او عمر واما ما اخرج  
 عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لم  
 خاتما وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه  
 فيه تمثال فقال معمر فقله بعض اصحابنا وشربه ففيه  
 مع ارساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به  
 اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير بثبوت فلعله  
 لبسه مرة قبل النبي والله سبحانه اعلم قال في شرعة  
 الاسلام الختم بالعقيق والفضة سنة قال شارحه



ينبغي ان يعلم ان الختم بالعقيق قيل حرام لكونه حجرا وهو  
 المختار عند ابي حنيفة وقيل يجوز الختم بالعقيق لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك  
 وليس بجوكذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على  
 هذا ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة لا الفص حتى يجوز  
 ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكن الذي سلطان  
 اذ في غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتترك لغير  
 ذي الحكومة احب لكونه زينة محضه بخلاف الحكام لانهم  
 يحتاجون الى الختم في الاحكام **حدثنا السحق بن منصور**  
**احبرنا معا ذين هشام حدثني** وفي نسخة قال  
 حدثني ابو عزة قتادة عن انس بن مالك قال لما اراد رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم** اذ حين رجع من الحديبية ان  
**يكتب** اذ المكاتب التي فيها الدعوة الى الله تعالى ويرسلها  
 الى العجم اذ عظمائهم وملوكهم ففي رواية البخاري دلالة  
 ان العجم هم الروم لكنهم لم يكتفوا بارسالهم بل  
 يقربونهم بالاعمال **الاجم** قيل قايلا ذلك من العجم  
 وقيل من قريش ويؤيد ما في مسند طاووس عن ابن سعد  
 ان قريشا هم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 لكن لا منع من الجمع **القبول** اذ لا يعتمدون **الكتابا عليه**  
**خاتم** بالفتح وتيسر اذ وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف  
 مضاف اذ عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم لعدم  
 الثقة بما فيه او انه ترك منه شعار عظيمهم وهو الختم او  
 الاشعار بان ما يوضع عليهم ينبغي ان اطلع عليه غيرهم  
 كما ذكره ابن حجر ولا يخفى ان الختم الذي هو شعارهم ويكون  
 سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلاصق

اصطناع الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما  
**فامسح خاتما** اذ امر ان يصنع له خاتما قال ميرك ورد  
 اضطرب اذ سال ان يصنع اذ يضرب كما يقال اكتب اذا  
 سال ان يكتب كذا في الفائق **كافي** وفي نسخة فكان **انظر**  
**الى بياضه** اذ بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل اراد به  
 كمال انقاؤه لهذا الخبر فكانه يجبر عن مشاهدته **في كف**  
 ظاهره انه من باطن اصبعه وفي القاموس الكف اليد او  
 الى النوع **حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا** وفي نسخة ابانا **محمد**  
**ابن عبد الله الانصاري** اذ ابن المشي بن عبد الله بن اسحق بن  
 مالك الانصاري اخبرنا حديثه السقة والمسمى بهذا الاسم  
 ثلاثة اكثرهم هذا وثانيهم اسمه جبه حفص وثالثهم  
 اسم جبه زياد **قال حدثني ابي** يعني عبد الله بن المشي  
 صدوق كثير الغلط اخبرنا حديثه البخاري والترمذي  
 وابن ماجه **عن ثمانية** يضم المثلثة بن عبد الله بن اسحق  
 ابن مالك الانصاري اخبرنا حديثه الستة **عن انس بن مالك**  
**قال** كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 لعل خبر كان محمد بن زيد بن ربيعة رواية البخاري كان نقش الخاتم  
 ثلاثا **اسطر محمد سطر** مبتدا وخبر **ورسول** بالرفع  
 بلا تنوين على الحكاية وجوز التنوين على الاعراب لانه  
 مبتدا خبره **اسطر والله** بالرفع والخبر بنا على ما سبقه  
**اسطر** هذا حل الختم ومنعض العصا **وقال**  
 التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح الخبر الى القول  
 محمد مرفوع على الحكاية خبر كان او على انه اسم كان هكذا والمقدم  
 خبره ولا يخفى تكلفه بتعدد الاخبار او بملاحظة الربط بعد



العطف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتماما وتبعه  
 ابن حجر لكن قصر في العبارة حيث قال محمد بن حبان كان على  
 الحكاية او اسمها ونقش هو الحجر فانه يظهر بخالف  
 رواية الحديث وكذا قوله او نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله  
 الا بالتكلف السابق بقوله او قوله سطر غير مبتدأ محذوف  
 اي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله او نقشه نقش  
 محمد مع انه لا يصح حمله الا بالتكلف السابق بقوله او قوله  
 سطر غير مبتدأ محذوف اي هذا سطر والجملة معترضة  
 وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى  
 ان هذه الجمل كلها في موضع نصب على انه خبر كان قال  
 ميرك ظاهر انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج حاشية  
 ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة  
 عن عروة بن ثابت عن ثمانية عن انس قال كان فخر خاتمه  
 النبي صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوب عليه لا اله الا  
 الله محمد رسول الله وعروة منقطع ابن المديني فزيادة هذه  
 شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين بزيادة  
 بسم الله محمد رسول الله شاذة ايضا ولم يتابع عليه قال  
 وقد ورد من مرسل طاووس والحسن البصري وابراهيم التميمي  
 وسالم ابن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول  
 الله اقول على تقدير توثيقه لا شك ان زيادة النقة  
 مقبولة فيحمل هذا الحديث على الاختصار وبيان قاصبه  
 الامتياز من تخصيص اسم او يبنى على تعدد الخواتيم كما سبق  
 بيانه وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير حرج على  
 احد من الرواة ثم قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على  
 هذا الترتيب لكن كتابته على السياق المعادى فان ضرورة

الختم به يقتضى ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج  
 الختم مستويا واما قول بعض السيوخ ان كتابته كانت  
 من اسفل الى فوق يعنى ان الجلالة في اعلى الاسطر الثلاثة  
 ومحمد في اسفلها فلم ار التصريح بذلك في شيء من الاحاديث  
 بل رواية الاستماع على بخالف ظاهرها ذلك فانه قد قال  
 فيها محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث  
 الله انتهى وبهذا يلائم ما وقع في كلام العقاصم وابن حجر  
 من المعارضة فتدبر وقال بعضهم يكره لغيره صلى الله  
 عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حجر انه ضعيف اقول  
 لكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسم الله تعالى من انه  
 يمتلئ ولو كان احيا فاكافوا بكرهته كتابة اسم الله على  
 جدران المسجدين وغيره ونقشه على هجرات القبور وغيرها  
**حدثنا علي بن نصر الجهمي** بفتح الجيم والصاد  
 المعجمة نسبة الى جهاضمة محلة بالبصرة **ابو عمرو** اخرج حديثه  
 الستة **قال** **ابو نافع بن قيس** بفتح قاف وسكون  
 تحتية وبهملة اي الحراني نسبة الى حران بعنهم المملكة وقصد  
 الرازي وهو قبيلة من الازد وهو بصرى صدوق لكن روي  
 بالتشيع اخرج حديثه مسلم والاربعة **عن خالد بن قيس**  
 اي ابن رباح البصري اخرج حديثه مسلم والاربعة **عن**  
**قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب**  
 اي اراد ان يكتب بقرينة الحديث السابق **الى كسرى** بكسر  
 الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس ذكره الخنفي وروى  
 المغرب كسرى بالفتح اقصم لكن في القاموس كسرى وفتح  
 ملك الفرس بعرب خسر وادى واسع الملك **وقبصر** لقب  
 ملك الروم كان زعمون من ملك مصر وتبع لن ملك هير



واليمين وفاقان لكارمن ملك الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه  
وسلم الى كسرى مرقده فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بنزول  
ملكه فزق ذاك الى هو قل ملك الروم حفظ محفظ ملكه **والنجاشي**  
نقوم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه  
وسلم اليه واسمه اصمه يطلب اسلاصه فاجابه وقد اسلم  
سنة ست ومائتة تسع وصلى على جنازة حين كسفت  
له صلى الله عليه وسلم واما النجاشي الذي بعده وكتب له  
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فلم يعرف له اسم ولا  
اسلام والكتابة لهذا وانما غير اصحة صح في مسلم عن فتارة  
وكتب لاصحة كتابا ثانيا لزوج ام حبشية رضي الله عنها  
وقد تقدم جوابه صلى الله عليه وسلم واهداوه اليه بالخفين  
وعزهما وقد صورنا صور بعض الكاتيب في شرح المسكاة  
**فقل لاهم لا يقبلون كتابا الا بآذانهم** المحتوما بآذانهم وسبق  
تقليده **فصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمة**  
اي امر بسوءه لما تقدم من ان الصايغ كان يعلى بن امية  
فالتركيب من قبيل بن الامير المدنية في النسبة المجازية  
**حلقته** بفتح اللام وسيكون **فضة** فيه استعارية لم يكن  
فضة فضة **ونفس فيه** اي في الخاتمة اي فضة **محمد رسول**  
**الله** ونقش ضبط مجهولا في النسخ المصححة والاصول العتمدة  
واما قول الحنفى روى معلوما ومجهولا قاله اعلم بصحته  
قال ميرك كذا ضبط في اصل سماعنا بصيغة المجهول  
في هذا الكتاب وهو رافع وضبطنا في جميع البخاري بصيغة  
الموقوف على انضيم الفاعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم  
والاسناد مجازي اي امر بنقشه وعلى هذه الرواية قول  
محمد رسول الله بالرفع ايضا على الحكاية **حدثنا**

**اسحق بن منصور اخبرنا** وفي نسخة ابننا **سعيد بن عامر**  
اي الضمى ابو محمد البصري اخبر حديثه الستة **والحجاج**  
بفتح حاصلة وتزيد الجيم الاول **ابن ميمار** بكسر الميم  
فسكون نون ابو محمد السلمي البصري اخبر حديثه الستة  
**عنهما** يرتد يد الميم الاولى وسياق ذكره مبسوطا **عن**  
**ابن جريح** بالجيمين مصفرا وسبق ذكرهما **عن الزهري** تابعي جليل  
**عن انس بن مالك رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
اذا دخل الخلا اذ اراد دخوله **ترج فاعلم** بفتح التاء ويكسر  
لاشتماله على لفظ الله فاستصحباه في الخلا مكره وقيل  
حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جمل القرآن واشتماله  
على اسم نبي من انبياءه وعلى وصف من اوصاف جميع رسله  
وسياق في الاول بانه ليس المراد منه القرآن ولا بصيره  
القران الا بالقصد المتروك لانه يجوز للجنب ان يقول الحمد لله  
بلا كراهة الا اذا قصد به التلاوة اللهم الا ان يقال مراده  
صورة جملة من القران واما قول ميرك وهو رواية من كتاب  
الله فهو غير صحيح ولعل مراده بعض رواية والحديث رواه  
ابوداود ايضا وفي روايته وضع مكان نزاع ولما فاق بينهما  
اذ لا وضع الا بعد النزاع لغمر رواية النزاع نزل على لبسه  
بخلاف رواية الوضع تامل قال ميرك اعلم ان ابا داود  
اخرج هذا الحديث في مسنده وقال في اخره هذا حديث منكر  
واما يعرف عن ابن جريح عن يادق سعد عن الزهري  
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حاتم ورق  
لثرا لقاها والوهم فيه من همام ولم يعرف يروه الا همام  
انتمى وكذا ضعفه النسائي والبيهقي واما المؤلف  
فاخرج في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح وعيب وصحة ابن جريح



أيضا والمحكم في المستدرک وقال على شرط الشيخين وقال  
النووي ضعف الجمهور وأما ذكره الترمذي مردود عليه  
والوهم فيه من همام قال الجزري في هذا التضعيف  
نظر فإن هماما هذا هو ابن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي  
وأنفق الشيخان على الاحتجاج به وثقة ابن معين والأئمة كلهم  
وقال أحمد هو ثبت في كل الشيخ وقال ابن عدي هو أصوف  
وأشهر من أن يذكر له حديث منكروا إذا دلت مستقيمة وصوب  
الحافظ عبد العظيم المنذري قول نفرد به لا يوهن الحديث  
وأما يكون غريبا كما قاله الترمذي انتهى كلام الشيخ أقول  
أما حكم أبو داود عليه بالنكار فوجهه أن هماما خالف النكار  
برواية هذا الحديث عن ابن جريح والموروف عنه بهذا الأسناد  
هو الحديث الذي أشار إليه أبو داود وهكذا وجه ابن الوائلي  
في شرح الفية وهذا أحد قسمي المنكر عند ابن الصلاح وكثير من  
التقدمين وخضر بعض التأخرين المنكر بالحديث الذي خالف  
الضعيف كما صرح به العسقلاني في شرح التيجية وفصل الناذ  
بحاراه الثقة مخالفا لما رواه هو من هوارجح منه لزيد  
ضبطة وأثره عدد أوقال في إخراج الساذ والمنكر الفرق  
بينهما أن الساذ رواية والمنكر رواية ضعيف قال  
وقد عقلت من سوى بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا  
بالشدود أولى من الحكم عليه بالنكار لأنه ثقة باتفاق  
الأئمة ولهذا صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغريبة لأنه  
لم يرو عنه غيره ومروجهت له متابعا عند الحاكم في المستدرک  
والبيهقي في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريح  
وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي  
وقال هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظنا أن يحيى بن المتوكل

هو ابن عقيل وهو ضعيف وليس هو به وأما هو باهلي يكنى  
أبا بكر ذكره ابن حبان في الثقة ولا يقدح فيه قول ابن معين  
أنه فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نقشا إلا أنه  
اشتهر تفرد همام به عن جريح قاله ابن العزاق وأما أعلم  
على أن أئمة الحديث أطلقوا على ابن الزهري وهم في الحديث  
الذي أشار إليه أبو داود وهو ابن النبي صلى الله عليه وسلم  
اتخذ خاتما من ورق ثم القاه قال النووي تبعنا للقاضي  
عياض هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من الثقات  
لكن أنفق حفاظ الحديث على أن ابن شهاب وهم فيه وغلط  
أن المعروف عند غيره من أهل الحديث أن الخاتم الذي طرحة  
النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو خاتم الذهب خاتم الورق  
وكذا نقله العسقلاني في شرح البخاري عن الثرائمة الحديث  
أن الزهري وهم فيه قال وسهم من تأوله واجاب عن  
هذا الوهم باجوبة اقترنت بما اختاره الشيخ من أنه يحمل  
أن اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تابع الناس وافق تحريمه  
فطرحة ولذا قال لا البسه أبدا كحاشيات وطرح الناس  
خواتيمهم تبعاله وصرح بالتميز عن لبس خاتم الذهب ثم احتج  
إلى الخاتم لأجل الختم به فاحتج به من الفقه ونقش عليه اسم  
الكريم فبعض الناس أيضا في ذلك فرمى به حتى رمى بالنكار  
الناس كلهم تلك الخواتيم المنقوشة على اسم لا يفوت  
صلحة النقش بوقوع الاشتراك فلما عدت خواتيمهم برميها  
رجع إلى خاتمة الخاص به فصارت ختم به وبشير إلى ذلك قوله  
في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أسد بن بخاري أنا  
أخذناه خاتما ونقش عليه نقشا فلا ينقش عليه أحد فلعن  
بعض من لم يبلغه النبي وبعض من بلغه النبي من لم يسمع في قلبه



الاجاز من مناقق ونحوه اتخذوا نقشا فوقه ما وقع ويكون  
نشاله غضب من نقشه به في ذلك النقش انتهى واقول  
الظاهر في الجواب والله اعلم بالصواب انه صلى الله عليه وسلم  
بعد تحريم خاتم الذهب لبس خاتم الفضة على قصد الزينة  
فتبعه الناس محافظة على متابعة السنة فرأى ان في لبسه  
ما يترتب عليه من العجب والكبر والخيل فقامه الناس فلما  
احتاج الى لبس الخاتم اجل الختم به لبسه وقال للناس انا اتخذنا  
خاتما ونقشنا فيه نقشا للمصلحة فلا ينقل عليه احد  
اي اسمنا بل ينقل اسمه اذ احتاج الى الخاتم ولم يلا يظهروه  
قوله من قال بكراهة لبس الخاتم لغير الحكام **حدثنا**  
**الحسين بن منصور اخبرنا** في نسخة ابننا **عبيد الله بن نمير**  
بضم النون وفتح ميم اخرج حديثه السنة **اخبرنا عبيد الله**  
**ابن عمر** مر ذكره عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
**اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فلان في يده**  
او حقيقة بان كان لا لبسه اذ في تصرفه بان كان عنده الختم  
**نحو كان** اي باحد المعنيين بعد وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم **في يد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما** اي الختم به  
اول تبرك **نحو كان في يد عثمان رضي الله عنه** اي في اصبعه  
من اطلاق الكل وارادة الجزء ويؤيده رواية البخاري  
قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
ابوبكر وعمر وعثمان الخ والظاهر انهم لبسوه احيانا لاجل التبرك  
به وكان في اكثر الاوقات عند حقيقته جميعا بين الروايات  
وقيل المراد من كون الخاتم في ايديهم انه كان عندهم كما يقال  
في العرف ان الشيء الفلاني في يد فلان وهو ذو اليد او عنده  
الا انه ياتي عنه ظاهر قوله **حيث وقع** اي سقط الخاتم من يد عثمان

127  
**في بيراريس** بفتح الميم وكسر الراء والبير بالهمزة وكحيف  
وهو معروف قريب من مسجد قبا عند المدينة كذا في النهاية  
وقال العسقلاني وهي بستان موقوف يجوز فيه الصرف  
وعنده وفي بيرها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد  
عثمان انتهى والظاهر ان اطلاق بيراريس على البستان بنا  
على ذكر الجزء وارادة الكل فان دفع ما قاله المعصام وعلى هذا ففي  
الكلام مصنف محذوف اي وقع في بيراريس انتهى مع ان له وجه اخر  
من صنيع البديع وهو الاستخدام بقرطاسه السياق انه وقع من يد  
عثمان وصريح ما ياتي انه وقع في يد معيقيب بن سعيد بن ابي العاص  
وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على ما في الجامع والناقي  
لا محالة انه لما دفع احدها الى الاخر استقبله باخذه فسقط فنسب سقوطه  
لكنهما الا انه يشك بما وقع في البخاري من طريقه ان عثمان جلس  
على بيراريس واخرج الخاتم فجعل يبعث به فسقط قال فاختلنا  
ثلاثة ايام مع عثمان نتزع البير فلم نجده لكن ذكر النسائي ان عثمان طلب  
الخاتم من معيقيب للختم به شيئا فاستمر في يده وهو متفكر في شيء يبعث  
به فسقط وامامنا اجابه المعصام في هذا المقام فلا يلزم به النظام  
نحو في النسائي ما يدفع الاشكال الواقع في البخاري من نسبة العبث به  
حيث كان سبب العبث به التفكير الباعث على التحيز في الامر والاضطراب  
في العمل وبه يدفع المعارض الشيعة عليه رضي الله عنه وسياتي  
تفسير العبث بانه كان يكثر اخراجه خاتمه واراد حاله ولعل كان اساق  
الوقير قاله واضطراب الناس في ابقائه نصبه وان شاعزل  
والله اعلم وانما سمي عبثا صورة والافق الحقيقة نشأ عن فكر وفكر  
مثله لا تكون الا في الجبة **نقشه** اي نقش ذلك الخاتم او نقش  
فنه **محمد رسول الله** اي هذه الكلمة من الجلة بتاويل المفرد ولا  
يحتاج الى التفسير العايد الى المبدأ للربط قال المعصام فيه



انه يجوز استعماله خاتمة منقوش باسم فرعون موصوفه لانه لا يناس  
بعد الموت فيصح ان يجعل علامة التوثيق انتهى وفيه ان الالتباس  
متحقق عند عدم وجود التاريخ قال واستعماله يضرع انه كان  
الانتقال بلا ملاحظة لان اخر الفصل الثاني متراف عن اخر الفصل الاول  
ويستعمل فيه الفا باعبار عدم تراخي اوله عن اخر الاول فليكن هذا  
على ذكره فان ذلك اكثر من الادوات انتهى ويمكن حمله على مذهب  
الفر من عدم اعتبار المهمة ثم او المراد به التراخي في الاخبار  
قال النووي في الحديث التبرك باناء الصالحين وليس ملائمتهم  
والتيمن لها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا ان قال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو ورت لدفع الخاتم  
الى ورثته بل كان الخاتم والقدر والصلاح ونحوها من اثار الصورة  
صدقة للمسلمين تصرفها من ولى الامر حيث راي المصالح فجعل  
القدر عند انشائها كماله بخدمة ومن اراد التبرك به لم يمنعه  
وجعل باقي الاثاث عند ناس معروفين واخذ الخاتم عنده للحاجة  
التي اخذها صلى الله عليه وسلم فانها موجودة للخليفة  
بعده ثم الثاني ثم الثالث انتهى كلام النووي واعتزض عليه  
العسقلاني وقال يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح  
فانتقل للامام لينتفع به فيما صنع له قلت الاصل هو  
الاول وهذا محتمل فهو القول قال ميرك تنبيهات  
الاول اعلم ان في هذه الرواية اجمالا حيث لم يبين فيما ان الخاتم  
من يد من سقط في البيروسياتي في الباب الذي يليه من  
حديث ابن عمر ايضا من طريق ائمة بن موسى عن نافع عنه انه  
قال وهو الذي سقط من معيقيب في بيراريس وكذا هو  
في بعض الطرق عند مسلم وعند البخاري من طريق ابي اسامة  
عن عبيد الله عن نافع عنه حتى وقع من عثمان في بيراريس

روقع عند مسلم حتى وقع منه في بيراريس وعند البخاري من  
حديث انس فلما كان عثمان جالس على بيراريس فخرج الخاتم  
يعقب به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان نخرج البير  
فلم نجده وكذا هو عند ابن سعد الانصاري عن انس ثم كان في يد  
عثمان ست سنين فلما كان في السنة الباقية كئامة في بيراريس  
وكان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده وادخاله في ثيابه هو جالس  
على سفنها يعقب به سقط الخاتم في البير فالتسوه فلم يقدر  
عليه قال الشيخ نسبة السقوط الى احد هما حقيقة والى اخر  
بجارية من قبيل الاسناد الى السبب بان عثمان طلب الخاتم من  
معيقيب فحتم شيئا واستمر في يده وهو يفكر في شي يعقب به  
فسقط في البير وورده اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قال  
وقد اخرج النسائي من طريق المعيرة ابن زياد عن نافع هذا الحديث  
وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه  
اعماله دفعه الى رجل من الانصار فكان يحتم به فخرج الانصاري  
الى قليب لعثمان فسقط فالتس فم يوجدا انتهى اقول  
وعلم ان عثمان لما اراد اخذه من معيقيب وورده اليه سقط  
من بينهما كما هو المتعارف فيما بين الناس في اعطاء شخص شيئا  
الى شخص اخر فيسقط من بينهما احيانا اعتمادا للمعطي ان اخذه  
الاخذ وطمنا من الاخذانه في يده باقيا بعد فلم يد رراوي  
تحقيقا انه من بين ايديهما سقط فنسب قارة الى عثمان وقارة  
الى معيقيب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات  
وان قلنا بالترجيح فالراجح من حيث الصناعة الحديث رواية  
من نسب السقوط الى عثمان منها المتفق عليها واشتملت على  
تحقيق حكاية الواقع ايضا رواية نسبة السقوط الى معيقيب  
هي من افراد مسلم والله اعلم اقول ومن حيث القواعد



العربية ترجيح رواية النسبة الى عثمان ايضا لانه السبب  
القريب في السقوط من حيث ان التصرف في الاخذ والعطاء والله  
اعلم قال ووقع عند ابى داود والنسائي من طريق المعينة بن زياد  
عن نافع عن ابن عمر فاخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله  
فكان يتختم به ويختتم به كله شاهد من رسول علي بن الحسين  
عند ابن سعد في الطبقات ولكن شتان ما بين هذا الخاتم  
وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة  
وبرهة عديدة أقول الظاهر ان هذا الخاتم هو بعد  
سقوط الخاتم والله اعلم قال بعض العلماء كان في خاتمة صلى الله  
عليه وسلم انتقص عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك  
مبتدا الفتنه الدينيه والاخرية التي افضت الى قتلة وانقلته  
الى اخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير  
المال حبيب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعا  
لاصناعة المال قال وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما  
صنع عقد عائشة وحسن الحبشي حتى وجبه قال الحسقلاني  
وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالغاية العظيمة  
التي نشأت عنه وهي الرخصة في النكاح فكيف يقاس عليه غيره  
**قلت** هذا غريب من الشيخ فان استدلاله  
صحيح حيث وقع البحث واما ظهور الاثر فامر مرتب عليه فلا  
دخله في القياس نعم يقال ان العقد لم يكن يسيرا من المال  
لا سيما ويتعلق بقلب النساء في الحال والمال معانه كانا مائة  
عند هاتين النكاح وحبيب التفتيش عنه على انه فرق بين  
الصناع الذي ليس باختيار وبين الصناعة الممنية ولذا الوضاع  
شئ من شخص وتركه ليس عليه جرم بل ثياب عليه ان يجعل صدقة  
له تعالى قال واما فعل عثمان فلا يهتجر الاحتجاج به

اصلا لما ذكره ان الذي يظهر انه انما بالغ في التفتيش عليه لكونه  
اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسته واستعمله وختم به ومثل  
ذلك يساري في العادة قدر اعظما من المال والا لو كان غير  
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه لا كفتي في طلبه بدون  
ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المونة التي حصلت في الايام الثلاثة  
تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت عظمة قدره ذلك فلا يقاس  
عليه كل قاضاع من يسير المال انتهى وهو هو في غاية من الحسن  
والبهما ويكر ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص المحتاج الى  
الختم به لا يقاس عليه غيره لما يترتب على ضياعه فاسد كثيرة  
خصوصا وقت الفتنه وانظر الى قضية مروان  
وقتم حكم عثمان مع تحقق وجود الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف  
اذا ضاع ووقع في يدها هل النزاع فانه يترتب عليه لا يقاس عليه  
ضياع قال كثير ايضا بالاجماع واما قول ابن بطال ان من  
طلب شيئا ولم ينجح فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه ولا يكون بعد  
الثلاثة مضيا ففيه ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر  
الفقهاء في باب اللقطة ان تقر بها بحسب ما يليق بها فان  
الشي قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتهد في الطلب علمها  
كثرة وجبة عينة وفلس وفلسين وقد يكون مما يطلب يوما  
وقد يكون يطلب الى جمعة والى شهر والى سنة والى اخر العمر  
كله فلا يصح تغيير حد في طلب المال اليسير ولا في البحث عن المال  
**التنبيه الثاني** روى احمد وابوداود والنسائي  
عن ابى ربيعة انه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ليس الخاتم الذي سلطان واستدل به قوم على كراهة لبسه  
لغير ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على  
جواز اتخاذ خاتم الفضة للرجال ذكره بعض علماء السالكين



لبسه لغير ذي سلطان وروافيه اناراهو شاذ مرد وديك  
عليه مآواه انشان النبي صلى الله عليه وسلم لما القى خاتمه  
لقى الناس خواتيمهم الى اخره والظاهر منه انه كان يلبس الخاتم  
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من ليس له سلطان ولو قيل هذا  
الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به احيب بان الذي نسخ منه  
لبس الخاتم الذهب او لبس الخاتم المنقوش على نقش خاتم النبي  
صلى الله عليه وسلم كما سيأتي تحقيق في الباب الذي بعده  
قال العسقلاني الذي يظهر له ان لبس الخاتم لغير ذي سلطان  
خلاف الاولى لانه ضرب من الترس والاليق بحال الرجال خلافا  
او الالضرورة فيكون الادلة الدالة على الجواز هي المصارفة للنبي  
للنهي عن التحريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هذا الخبر انه  
صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والخاتم ويحتمل ان يراد من  
السلطان من له سلطنة على شيء من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم  
عليه للسلطان الاكبر خاصة والمراد بالخاتم ما يجتم به  
فيكون لبسه عبثا لمن لا يحتاج الى الختم به واما من لبس الخاتم  
الذي لا يجتم به وكان من الفضة للزينة فلا يدخل تحت النهي  
وعلى ذلك يحل حال من لبسه ويؤيده ما ورد من صفة نقش  
خواتيم بعض من كان يلبس الخاتم مما يدل على انها لم يكن بصفة  
ما يجتم به أقول الظاهر من لبسه انه ما بلغه النهي عن الزينة  
والخاتم لان ظاهر العمود ومعارم الاستثناء السابق او مآقع النهي  
عندهم ويؤيده انه سئل قال عن حديث ابو رجانة فضعف  
وقال سال صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال الخاتم  
واخبر الناس ان قد اتيتك به والله اعلم التنبيه الثالث  
ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الخاتم باسم من اسما الله من  
غير كراهة وورد في ذلك انار عن جماعة من الصحابة والسلف الاخبار

عنهما سارواه ابن أبي شيبة في مصنفه ان نقش خاتم علي  
له الملك ونقش خاتم الامام محمد الباقر العزة له ونقش  
خاتم النعمي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله وح  
عن الحسنين انهما قالوا لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم  
اقول لان الظاهر انه المحترم قال النووي وهو قول  
الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض اهل العلم كراهته انتهى  
وقال العسقلاني اخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين  
انه لم ير باسا ان يكتب الرجل في خاتم حسي الله فهذا يدل  
على ان الكراهة لم تثبت عنه اقول يمكن ان ثبت عنه  
ويكون له في المسئلة قولان تقارض فيها الدليلان ويمكن تأخير  
احدهما عن الآخر قال ويمكن الجمع بان الكراهة حيث يخاف  
عليه حمله للجنب ونحوه او الاستنجاء بالكف التي هو فيها والجواز  
حيث الامن من ذلك فلا يكون الكراهة لذاتها بل من جهة  
ما يعرض لذلك واذا جاز نقش اسما الله تعالى على الخاتم  
فيما لا يجرى جواز نقش اسم الشخص وابيه قلت هذا الاطلاق  
في عدم كراهة عند الحاجة بل مستحب لفعله صلى الله عليه  
وسلم ولا يحتاج الى دليل اخر حيث قال وقد اخرج ابن أبي  
شيبه في مصنفه عن ابن عمر انه نقش على خاتم عبد الله  
ابن عمر وكذا اخرج عن سالم بن عبد الله بن عمر انه نقش  
اسمه على خاتمته وكذا القاسم بن محمد وكان مالك يقول  
من شأن الخلفاء والقضاة نقش اسمائهم في خواتمهم  
اقول وفي معناهم من يحتاج الى الختم والله اعلم  
انتهى وذهب جميع من المتأخرين من العلماء السافعية الى تحريم  
ما زاد على مثقال للحديث الحسن بل صححه ابن حبان انه  
صلى الله عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد قال ارى عليك



حلية اهل النار فطره وقال يا رسول الله من اي شيء اتخذ  
 قال صا و ورق ولا تتخذ مثقالا لكن رجع الاقرون الجواز بينهم  
 الحافظ العراقي في شرح الترمذي فانما حمل النبي المذكور على  
 التزوية على ان النوى في شرح مسلم ضعفه ونقل النور  
 في شرح المذهب عن صاحب الابانة كراهة الخاتم المتخذ  
 من حديد او نحاس للحجة المذكورة وفي رواية انه راي من صفر  
 فقال ما لي اجد ربح الاصنام فطره ثم جاء عليه خاتم  
 من حديد فقال ما لي اري عليك حلية اهل النار وعن المتولي  
 لا يكره واختاره في نسخة في شرح مسلم لحجة الصحيحين  
 في قصة الواهبة اطلب ولو خاتمنا من حديد ولو كان  
 مكرها لم ياذن فيه وخبر ابو داود وكان خاتمة صلى الله  
 عليه وسلم من حديد ملو عليه فضة قال والحديد في  
 النبي ضعيف واعترض على تضعيفه بان له شواهد  
 عدة ان لم ترق الى درجة الصحة لم تدع ينزل عن درجة  
 الحسن اقول ويجوز حديث كان خاتمة من حديد وقوله  
 اطلب ولو خاتمنا من حديد على ما قيل النبي مع ان الحديث  
 الثاني لا يراد به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على انه  
 لا يلزم من وجوده لبه وقد صرح قاضي خان من علمائنا في  
 باب الكراهة بقوله لا يتختم الرجل الابففة اما قوله  
 لا يتختم بالذهب فللمحدث المرووف واما التختيم بالحديد  
 فلا نه خاتم اهل النار وكذا الصفر **باب**

**ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اي في كيفية لبه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان  
 نقش الخاتم فلا يرد ما قيل لوجوه كلا البابين بابا واحدا  
 لكان اوله وفي بعض النسخ باب في النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتختم في يمينه قال ابن حجر لا يتنا في ذكره تختمه  
 في يمينه لما مضى وقال ميرك فيه اسفار بيان المص كان  
 يرجح روايات تختمه في يمينه على الروايات الثلاثة  
 على تختمه في اليسار فلذا لم يخرج في الباب حدثا فيه التبرع  
 يكونه صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه بل في جملته قال  
 في جامع روى بعض اصحاب قتادة عن قتادة عن انس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح  
 ولذا رجع الزاهل العلم الاحاديث المذكورة في هذا الباب  
 والزهري صحيح وفي الباب عن انس عن مسلم بلفظ ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة في يمينه نفسه حبشي  
 وعن عائشة عند ابى الشيخ بسند حسن وعند البرار بسند لين  
 وعند ابى امامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن ابن عباس  
 عنه ايضا بسند لين وعند ابى هريرة عند الدارقطني وفي  
 غريب مالك بسند ساقط وعن ابن عمر عن مسلم وهو عند  
 البخاري ايضا لكن فيه جويرية والاصح الا قال في يده  
 اليمنى كذا وقع على الشك وجويرية هو الاوى عن نافع عن  
 ابن عمر والشك من موسى بن اسماعيل شيخ البخاري هكذا  
 حقق المسفلاني في شرحه وقال فواخرج ابن سعد عن  
 مسلم ابن ابراهيم واخرج ابن اسماعيل عن الحسن بن سفيان  
 عن عبد الله بن محمد بن اسماعيل كلاهما عن جويرية وجزما بانه  
 لبسه في يده اليمنى واخرج الترمذي يعني في الجامع وابن سعد  
 من طريق موسى بن عتيبة عن نافع عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى  
 الله عليه وسلم خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على  
 المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذته  
 الحديث انتهى قلت في اشارة الى ان لبسه في يمينه ايضا



مسنوخ بانه صلى الله عليه وسلم لما قصد الزينة ولبس الخاتم  
 ذهباً او فضة كان يناسب اليمين ولما نسي عنه ثم امر له بلبسه  
 للمحاجة جعله في يساره بل جعل نفسه مما يلي كفة اهتزاز الزينة  
 بقدر ما امكن ولذا قال شارح شريعة الاسلام عند قوله ويتجتم  
 في خنصر اليسار اى في زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم اجعلها  
 في يمينك كان ذلك في يده الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل  
 البقي كذا في الخلاصة وعن انس قال خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى  
 فلجبر نفقتهما وحركتهما عن اليمين الفاضلة ولانه بعد  
 من الخيل والكبر لقلته حركتهما الظاهرة وتخصيص الخنصر  
 لمضعفها وجبر نفقتهما قلت ولتكونا صغرى فتحتاج  
 الى الخاتم الاكبر وعن علي رضي الله عنه لما ناسوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن التختم في هذه فادى الى الوسطى والمسبحة  
 ذكره في المصابيح وفي شرح الطحاوى والاولى ان يكون حلقة الخاتم  
 وفصه من فضة وليكن الخاتم اقل من مثقال او يكون قدر الدرهم  
 لكونه بعد عن السوف واقرب الى التواضع قال ميرك وقد  
 جاء التختم في اليسار من حديث انس عند مسلم من طريق حماد  
 ابن سلمة عن ثابت عنه بلفظ كان يلبس خاتمة في يساره لكن  
 في سننه لين واخرجه ابن سعد ايضا وقد جمع البيهقي بين  
 الاحاديث الواردة في التختم في اليسار بان الذي لبسه في يمينه  
 هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
 وسياتي في آخر الباب ايضا من طريق موسى بن عبيدة عن نافع  
 عن ابن عمر والذي في يساره هو خاتم الفضة اقول  
 وشكل هذا الحديث الذي تقدم عن انس عند مسلم ففيه  
 التعديح بان لبسه في يمينه ثم انحول في يساره وهذا الوجه

لكان قاطعا للزراع ولكن سنه صنف واخرج ابن سعد من  
 طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خاتم الذهب ثم اتخذ خاتما من ورق فجعله في يساره وهذا  
 مرسل او معضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والعقل  
 يصلح ان يكون موبدا ومقويا للحديث الذي سنه صنف  
 قال وقد جمع البيهقي في شرح السنة بذلك فقال انه تختم  
 اولاً في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك اخر الامرين قال  
 النووي اجمع الفقهاء على جواز التختم في اليمين وجواز في  
 اليسار ولا كراهة في واحدة منهما واختلفوا فيما افضل فتختم  
 كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب  
 مالك اليسار وكره اليمين وفي مذهبا وجهان الصحيح  
 ان اليمين افضل لانه زينة واليمين اشرف وخص بالزينة  
 والكرامة انتهى وفيه ان الزينة هي سبب الكراهة وقال  
 المسقلا في ويظهر ان ذلك يختلف باختلاف المقصد  
 فان كان لبسه للترتيب به فاليمين افضل وان كان للتختم به  
 فاليسار اولى لانه يكون كالمودع فيها ويحصل تناولها  
 باليمين وكذا وضعه فيها ويترجم التختم في اليمين مطلقا  
 لان اليسار الذي استنجا فيصان الختم اذا كان في اليمين عن  
 ان تصيبه نجاسة قلت وفيه حيث لانه يختلف  
 في جواز نقس اسم الله عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب  
 اخراجه عن يده فلا يوجد ترجيح قال ويترجم التختم في  
 اليسار بما يترتب عليه من تناول وجنت طائفة الى  
 استواء الامرين وجمعوا بين الاحاديث المختلفة بذلك  
 وأشار اليه ابوداود حيث ترجم باب التختم في اليمين  
 واليسار ثم اورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير



ترجيح ٥ **حدثنا محمد بن سمل بن عسكر البغدادي**  
بالمعجمة في الدال الثاني على ما في النسخ واما في اللغة فتقدم  
جواز اربعة اوجه اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي  
**وعبد الله بن عبد الرحمن** تقدم **قال** اي سمل وعبد الله ٥  
**اخبرنا يحيى بن حسان** يصرف ولا يعرف وتقدم وجهه الله  
فقال او فقلنا اخرج حديثه الستة الا ابن ماجه **اخبرنا**  
**سليمان بن بلال** اخرج حديثه الستة عن **شريك بن عبد الله بن ابي نعيم**  
**عبد الله بن ابي نعيم** بفتح نون وكسر ميم اخبره راو واما  
ذكر حبه فخير الله عن شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق  
ترجيحها عن **ابراهيم بن عبد الله بن حنين** بضم هاء  
وفتح النون الاولى بعدها يا ساكنة عن **ابيه** اخرج حديثها  
الستة عن **علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله**  
**عليه وسلم كان يلبس** بفتح الباء من اللبس بضم اللام **خاتمة**  
بفتح التاء ويكره في **يمينه** قال ابن حجر في اكثر احواله  
صلى الله عليه وسلم لان التختم فيه نوع تشريف وزينة  
واليمين بها اولى فلا فالحال ورواية عن احمد قلت  
وهو من هبنا المختار لما تقدم من الاثار فعليه الجمهور من العلماء  
الابرار **حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا احمد بن حنبل** روى  
عنه البخاري وابوداود **اخبرنا عبد الله بن وهب** مر ذكره  
عن **سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي عمرو**  
**قال** ميرك اورده المصنف من وجهين وقد صحح ابن حبان  
وافرحه ابوداود والنسائي انتهى وفيه دلالة على ان لبسه في  
يساره احيانا كان لبيان الجواز لكن استدلال الجمهور برواية  
مسلم عن انس رضي الله عنه كان خاتمة صلى الله عليه وسلم  
في هذه واسار الخضر يساره وبرواية ابوداود عن عمر رضي

الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره ويقول  
بعض الحفاظ التختم فيها مروي عن عامة الصحابة والتابعين  
وبان خبر المصنف الا في عن جابر ضعيف وخبر قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والخاتمة في يمينه مروي وخبر  
البرار كان يتختم في يمينه فيه كذاب ويقول الحافظ ابن  
رجب ورد في حديث ان تختمه في يساره هو اخر الامرين من  
فعله صلى الله عليه وسلم وبان وكيعا قال التختم باليمين  
ليس بسنة واما ما اجاب ابن حجر به عن هذا بان حديث  
التختم في اليمين رواه احمد والنسائي وابن ماجه والمصنف  
وقال محمد بن يحيى البخاري هذا اصح شيء روي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في هذا الباب فلا يخفى على اولى الالباب انه لا يصلح  
للمجواب والله اعلم بالصواب **تذييل** وفي  
خبر ضعيف كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة  
او ثوب في خاتمة خيطه وروى ابو يعلى كان صلى الله عليه  
وسلم اذا اراد حاجة او ثوب في يمينه خاتمة خيطه وروى ابو  
يعلى كان صلى الله عليه وسلم اذا اسقى من الحاجة ان يشاها  
ربط في اصبعه خيطا ليذكرها لئلا ينسى في موضوع ذكره  
ابن حجر والله نعم اعلم **حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يزيد بن**  
**هرون عن حماد بن سلمة قال رايت ابن ابي رافع**  
**اسمه عبد الله** شيخ حماد بن سلمة وروى عنه الاربعة  
**يتختم في يمينه** حال من مفعول رايت **فسالت** اي ابن  
ابي رافع عن ذلك اي سببه **فقال رايت عبد الله**  
**ابن جعفر** اي ابن ابي طالب الحفاسم احد الاجواد ولد  
بارض الحبشة وله صحبة مات سنة ثمانين وهو ابن  
ثمانين اخرج حديثه الستة **يتختم في يمينه وقال**



عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم  
 في يمينه **حدثنا يحيى بن موسى اخبرنا عبد**  
 الله بن عمير بالنون والميم مصنف **اخبرنا ابراهيم**  
**ابن الفضل** اطلع على ترجمته عن عبد الله بن محمد بن  
 عقيل بفتح فسد ومرد ذكره عن عبد الله بن جعفر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه  
 قال ميرك اورده المصنف من وجهين ايضا وتقل المص  
 في الجامع عن البخاري انه قال اصح شيء ورد في هذا الباب  
 اي التختم باليمين **حدثنا ابو الخطاب** بفتح  
 سجدة وتشد يد مهلة **زياد** بكسر زاي وتخفيف تحتية  
**ابن يحيى** اخبر حديثه ضعيف السنة **اخبرنا** وفي نسخة  
 ابنا **عبد الله بن ميمون** ضعيف بالاتفاق عن جعفر  
**ابن محمد** اي الصادق لقب به لكمال صدقه اخرج حديثه  
 البخاري في التاريخ ومسلم والاربعة امر فروع بنت القاسم  
 ابن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم **عن ابيه** اي محمد بن علي بن  
 الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب بالباقر لانه بقى العلم  
 اي شقه وعلم اصله وفرعه وجلبه وحقيه وامه ام  
 عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وهو تابعي جليل  
 سمع جابر ادا وروى له البخاري ومسلم **عن جابر ان**  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه  
 قال السيد اصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني المسقلا في  
 رحمة الله في اسناد هذا الحديث لين اقول وجهه  
 ان عبد الله بن ميمون تكلم فيه وذكر ميرك قال البخاري  
 ذاهب الحديث وقال ابو ذرعة واهل الحديث وقال المصنف  
 منكر الحديث وقال ابو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز

الاحتجاج بما انفرد اقول الحديث شواهد كما ترى فقوى  
 بذلك رواية عن حد ثكارت **حدثنا محمد بن حميد**  
 بالتصغير الرازي **اخبرنا** وفي نسخة ابنا **جابر** بفتح جيم  
 وكسر الراء الا ولي بعد تحتية **عن محمد بن اسحق** سبق ذكرهم  
**عن الصلت** بفتح مهلة فسكون لام **ابن عبد الله** اي  
 ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب اخرج حديثه ابو داود والترمذي  
**قال** كان ابن عباس يتختم في يمينه **ولا احاله**  
 بكسر الهمزة في الاستعمال وهو الاصح والفتح القياس  
 على ما في النهاية وقيل الثاني هو الاصح وفي القاموس الفتح  
 لغت وهو متكلم بحال اي لا اظنه وظاهر السياق ان قائل ذلك  
 هو الصلت ويحتمل ان يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه  
 الجملة في بعض الاصول **الاقال** اي ابن عباس كان  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** يتختم في يمينه  
 قال ميرك هذا اورده المصنف مختصرا واخرج ابو داود  
 من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رايت علي الصلت  
 ابن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فقال رايت ابن عباس  
 الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابن**  
**ابي عمير** هو محمد بن يحيى بن عمر بن عيسى الى جده اخبرنا  
**سفيان** قال ميرك هو ابن عيينة **عن ايوب بن**  
**موسى** اي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي اخرج حديثه  
 السنة **عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اتخذ خاتما من فضة** اي للتختم به **وجعل فمه مما يلي كفه**  
 اي مما يلي بطن كفه كما في الصحيح قال العلماء لما مر النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا فيجوز جعل فمه في باطن  
 الكف وظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها



في ظاهرها ابن عباس قالوا ولكن الافضل اقتداءه صلى الله  
 عليه وسلم ولانه اصون لفصده واسلم وابعد من الزهو والافتخار  
 كما ذكره البغوي في شرح مسلم **ونفسه** بصيغة الفاعل  
**محمد رسول الله** اي هذه الالفاظ محل الجلالة المودعة بالقدرة  
 منصوب على المفعولية والمعنى امر بنفسه فيه وان قرئ مجزولا  
 فوجه معلوم **ويحيى** اي النبي صلى الله عليه وسلم **ان ينفس**  
 بضم الفاء اي يحل **احد عليه** اي على خاتمة او مثله لنفسه  
 ولعل سر النبي ان لا يلبس امر الخاتم وقد راعى الخلفا ظاهرا  
 النبي فلم ينفسوا خاتما اخر واستعملوا حتى فقد **وهو الذي**  
**سقط من مصيب** بضم الميم وفتح المهملة وسكون الختين  
 وقاف مكسورة بينهما وموحدة في اخرها وهو ابن ابي فاطمة  
 الدوسي يدري ابتلى بالجذام ففولج منه بامر عمر بن الخطاب  
 بالحنظل فتوقف امره وهو مولى سعيد بن ابي القاهر وكان  
 اسلم قدما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واقام بها  
 حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان على  
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستعمله ابو بكر  
 وعمر وعثمان على بيت المال واما قول ابن حجر ان مصيب  
 غلام عثمان فغير صحيح **في بيراريس** قال ابن حجر واما  
 ما روي ان معاذ اتخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول الله  
 واقره صلى الله عليه وسلم يحلان مع على انه قبل النبي او  
 خصوصية لمعاذ وقال العصام فان قلت قد جاز  
 بعض الطرق ان معاذ ارسل الله عند اتخذ خاتما نقش فيه  
 محمد رسول الله فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال  
 من كل شيء من معاذ حتى خاتمة ثم اخذ ذلك الخاتم من  
 معاذ فكان في يده رواه الدميري في شرح المنهاج للنووي

فعله  
 النووي

قلت لعلي النبي بعد ذلك او لا اتخذ لقدم بلوغ النبي  
 اياه انتهى قال ميرك او حمل النبي على التثنية انتهى في  
 روى من احده الخاتم عن معاذ يدفع قول الخصوصية به  
**حدثنا قتيبة بن سعيد** **ابننا حاتم** **مهملة**  
 وكسر فوقية **ابن اسمعيل عن جعفر بن محمد** هو  
 الصادق ابن الباقر عن ابيه قال كان الحسن والحسين  
**رضي الله عنهما** يتحتملان في يسارهما اتياعا له  
 صلى الله عليه وسلم فانه فعله في اثر الاحيان او في اخر  
 اسم او بعده عن قصد الزينة على بقدر تساوى فعله صلى  
 الله عليه وسلم ولولم يربا النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتحتملان يسار لم يفعلاه وهذا يظهر وجوب مناسبة هذا  
 الحديث بعنوان الباب ولا يخفى ان هذا الحديث منقطع  
 لان محمد لم ير الحسين وقد اخرج ابو الشيخ ابن حبان في  
 كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان  
 ابن بلال عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن  
 والحسين رضي الله عنهم كانوا يتحتملون في اليسار واخرج  
 البيهقي في الادب من طريق ابي جعفر حمزة ولم يذكر عثمان والله  
 اعلم هذا ولم يظهر وجه للفصل بهذا الحديث بين السابق واللاحق  
 وهما في التختيم باليمين **حدثنا عبد الله بن**  
**عبد الرحمن احمرنا محمد بن عيسى** **وهو ابن ابي** **بنت شريد**  
 الموحدة اي الحكايات ونقاس الخاتم اخرج حديثه البخاري  
 في التلخيص والاربع **حدثنا عباد بن القوام** **بنت شريد**  
 الموحدة والواو اخرج حديثه السنة عن سعيد بن ابي  
**عروبة** بفتح مهملة ومهم رادوا وساكتة ثم موحدة



١٢٦  
اخرج حديث السنته عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى  
الله عليه وسلم تختم في يمينه قال الصنف في جامعه  
هذا حديث عربي لا يروى من حديث سعيد بن ابي عروبة عن  
قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الا من  
هذا الوجه وروى بعض اصحاب قتادة عن انس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح ايضا  
او من هذا الوجه والافق قد مر من طرق اخرى التخم فيهما  
واغرب ابن حجر حيث جعل قوله في جامعه ايضا من متن  
الشمائل قال ميرك بعد نقله كلامه في الجامع اقول  
قد اخرج مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال  
كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه واستار الخنصر  
اليسرى واخرج ابو الشيخ واليهتمى من طريق قتادة عن انس  
والله اعلم انتهى وروى ابو داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم تختم في يساره وتقدم ان النورى قال  
كلتا الروايتين صحيحة **حدثنا محمد بن عبيد**  
بالتصغير **الحارثي** يظم اوله وبهمله وكسر راء موحدة نسبة  
لبنى محارب قبيلة من العرب وفي نسخة زيادة الكوفي اخرج  
حديث ابو داود والترمذي والنسائي **حدثنا عبد العزيز**  
**ابن ابي حاتم** بهمله وكسر زاي اخرج حديث الستة عن موسى  
ابن عقبة مذكور عن نافع عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خاتما من ذهب قال ميرك زاد عبيد الله  
عن نافع عن ابن عمر عند البخاري وجعل فمه ما يلي كفه وتقرن  
فيه محمد رسول الله وليس فيه قوله فكان يلبسه في يمينه  
اي قبل تختم الذهب على الجال قال ميرك واخرج  
البخاري ايضا من طريق جويرية ولا احسب الا قال في يده

اليمين فاتخذ الناس اي المذكور منهم او الكل ثم نسخ وايض  
للنساء خواتيم من ذهب **فخرج رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** اي للوحي بتجريمه الظاهر ان الفانقضية وجعلها  
العصام حيث قال يقرع الطح على اتخاذ الناس دون لبسهم  
ذلك على ما صار مسميا هو اتخاذه من غير اعتبار اللبس حيث  
كره اتخاذهم ذلك انتهى وفيه ان الظاهر ان الناس اتخذوها  
للبس واتخذوها ولبسوها وليس في الحديث ما يدل  
على ان الطح قبل لبسهم مع ان مجر اتخاذه خاتم الذهب ليس  
منه اجبا عما وقد طرحه صلى الله عليه وسلم **وقال**  
**لا البسه ابدا** وهو يدل على ان المكروه لبسه واما  
جعل في اللبس كناية عن كراهية اتخاذه فمقوية من  
البعد ومما يدل على ان المقصود كراهية اللبس وعلى انهم  
لبسوه قبل ذلك قوله **فخرج الناس خواتيمهم** اي عن  
ايديهم قال ابن جرير وهذا هو النسخ لجلده مع قوله صلى  
الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة وقد اخذ ذهب  
في يد وحريرا في يد هذان امانا على ذكر امانتي جل لا نأثها  
ووقع لبعض من لا المام له بالفقه هنا تخطيط فاجتنبه  
كيف والائمة الاربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين  
وغيرهما وخصصت منه طائفة واستدلوا بان حمة من  
الصحابية ما نوا وخواتيمهم من ذهب ويرد بان ذلك  
ان صح عنهم تعيين حمة على انه لم يبلغهم النهي عنه انتهى قال  
الامام يحيى السنته هذا الحديث يشتمل على امرين يتبدل الحكم فيهما  
اتخاذ خاتم الذهب بتبدل جواز بالامتناع في حق الرجال  
واللبس في اليمين بتبدل باللبس في اليسار وتقرر الامر عليه  
وهذا بيان ما قال النورى من ان الاجماع على جواز التخم في اليمين



واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن انس انه رأى  
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يومئذ  
ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق وليسوا بها فطرح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتيمهم قال  
يحيى السندي طرحت خاتمة الفضة لي طرح الناس خواتيمهم مع جواز البس  
للتخوف عليهم من التكبر والخيلاء انتهى وقد تقدم ان وجهه  
هو ان لا يلبس احد ممزلة يحتاج الى الختم به قال ميرك وفي  
رواية عبيد الله فلما راهم اتخذوها رموزاً وفي رواية  
جويرية فرفق المنبر فخذ الله واثني عليه فقال ان كنت  
اصطففته واثني البس وفي رواية المغيرة بن زياد فرفق به  
فلا يدري ما فعل قال وهذا محتمل ان يكون كره من اجل السكر  
او من زهوهم بلبسه ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف  
وقت تختم لبس الذهب بالرجال والله اعلم واعلم ان  
جمهور السلف والخلف على حرمة التختيم بخاتم الذهب للرجال  
دون النساء والاعتبار بالحلقة عند الحنفية فلا بأس بمسما  
الذهب على الخاتم خلافاً للشافعية وذهب بعض العلماء  
الى ان لبس خاتم الذهب مكروه كراهة تنزيهية لا تحريم  
فقول القاضى عياض الناس مجمعون على تحريمه ليس بسديد  
الهم الا ان يقال اراد بالناس الجمهور او يقال انقرض  
ون من قال بكراهة التنزيه واستقر الاجماع بعد على التحريم  
ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن ابى وقاص وطهجة  
ابن عبيد الله وصهيب وجابر بن سمرق وعبد الله بن يزيد  
الخطمي وحذيفة وابى اسد كانوا يجعلون خواتيمهم من ذهب  
كما رواه ابن ابى شيبة في مصنفه واغرب ابن حجر في درر من  
ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النعمان عن خاتم الذهب

فاخرج ابن ابى شيبة بسند صحيح عن ابى السوف قال رايت  
على البراء خاتماً من ذهب واخرج البغوي عن شيبة عن ابى  
اسحق بن عمار واخرج ابن من طريق محمد بن مالك رايت على البراء  
خاتماً من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتساقط البسنيه فقال البس ما كساك الله ورسوله قال  
الحازمي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال  
العسقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النعمان المتفق على صحته  
عنه وهو حديث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسميع ومننا عن سبيع وذكر الحديث وفيه مننا عن خاتم  
الذهب فالجمع بين رواية وفعله اما بان يكون حمل النبي  
على التنزيه او فهم الخصوصية من قوله البس ما كساك الله  
ورسوله وهذا اولى من قول البخاري لعن البراء لم يبلغ النبي  
ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع في رواية احمد كان الناس  
يقولون للبراء نتختم بالذهب يعني عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيذكر هذا الحديث ثم يقول كيف  
قامروني ان اصنع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البس ما كساك الله ورسوله **باب**  
**ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدا في آلات  
الحرب بالسيف لانه اتقها واسيرها واعلمها استعمال  
وارد في باب الخاتم بباب السيف لما علم انه صلى الله  
عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختتم به رسائله الى الملوك  
اثارة الى انه دعا هم الى الاسلام اولاً فلما امتنعوا حاربهم  
ن حدثنا محمد بن بشر واخبرنا ذهب ابن جرير





مر ذكرها **أخبرنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة** أخرجه المصنف في جامع داود والنسائي والدارمي والقبعة بفتح القاف وكسر الهمزة على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرها على ما قاله الجوهري أو هي التي على رأس قايم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما تحت شاذي السيف مما يكون فوق العقد فيجمع قايم السيف وسنة الحديث دليل على جواز تخلية السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الفضة وأما التخلية بالذهب فغير بياح كذا ذكره ميرزا وقال الخنفي وكذلك المنطقة واختلفوا في تخلية اللجام والسرج فأباح بعضهم كالسيف وحرره بعضهم لأنه من زينة الدابة وكذلك اختلفوا في تخلية سكين الحرب والمقلعة بقليل من الفضة انتهى قال ميرزا ويفهم من هذا الحديث أن قبعة كانت فضة فقط لكن أخرجه ابن سعد من طريق اسماعيل عن جابر عن عامر قال أخرجه علي بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اقتبعت من فضة وإذا حلققتا التي يكون فيها الخمايل من فضة قال فسلكت فاذا هو سيف كان لمنية ابن الحجاج السهمي أصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال ابن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقه وبقاعه من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعة ومما بين ذلك من خلق فضة قال ابن حجر الحاصل أن الذهب لا يعمل للأرجال مطلقا لا استملاء ولا تخادفا ولا تضجيبا ولا

توبيا

توبيا لا لالة الحرب ولا غيرها وكذلك الفضة لا في التضييب والخاتم وتخلية الذهب وما وقع في بعض الروايات من هل التوبة تارة وحرمة أخرى محمول على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو أنه إن حصل شيء بالعرض على النار من ذلك الموه حرمة استدأته كابتدائه وإن لم يحصل منه شيء حرم الابتداء فقط أما نفس التوبة الذي هو الفعل والأعانة عليه والنسب فيه حرام مطلقا وبيان هذا التفصيل في توبية الرجال الخاتم والذهب بالذهب وقال قاضي خان يكره الأكل والشرب والأدهان في أنية الذهب والفضة وكذا المجامر والكاحل والدرهن وكذا الأكل بميل الذهب والفضة وكذا السرور والكراشي إذا كانت مفضضة أو مزهبة وكذا السرج إذا كان مزهبا مفضضا أو مذهبيا وكذا اللجام والركاب ولا بأس بأن يجعل المصحف مفضضا أو مذهبيا ولا بأس بتخلية المنطقة والملاح وجرابيل السيف بالفضة في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا إذا كان يخلص منه الذهب والفضة وأما التوبة الذي لا يخلص منه فلا بأس به عند الكل ولا بأس بمسامير الذهب والفضة

**حدثنا محمد بن بشر أخبرنا** وفي نسخة ابننا **عاصم** **ابن هشام حدثني** وفي نسخة قال حدثني **أبو قتادة عن سعيد بن أبي الحسن** **الحسن** **أخي الحسن البصري** أخرجه حديث الستة وهذا الحديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم **قال كانت** وفي نسخة كان **قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة** **حدثنا أبو جعفر محمد بن** **عبد رات** **بضم مهملة** وسكون أخرى **البصري** بفتح الباء وتسرها **أخبرنا**



طالب بن حجير بضم ميملة وفتح جيم وسكون تخنية  
 اخبرنا اخرج حديث البخاري في الادب المفرد والترمذي  
 عن هودبالتون وهو ابن عبد الله بن سعيد بن العبدى  
 قال السيد اصيل الدين كذا وقع في بعض نسخ الثماني المرقوم  
 وصوابه سعد بن عبيد بن النعمان اخرج حديث البخاري في الادب  
 والترمذي عن جده اى لاهه كافي نسخة وهو مزينة بن جابر  
 او ابن مالك وهو الاصح المعمرى بفتح الميمتين العبدى  
 ابن عبد القيس صحابى قال منة وكان من الوفد الذين وفدوا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت فقبلت  
 بيه ومزينة ضبطه الاكثر بفتح الميم واسكان الراء وفتح اليا  
 واختاره الجزري في تصحيح الصحاح وهو المشهور عند الجمهور  
 وخالفهم العسقلاني فقال في التقريب مزينة بوزن كبيرة  
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح  
 اى فتحها وعلى سيفه ذهب وفضة لا يعارض ما تقر من  
 حرمة بالذهب لان هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب  
 ولان هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لا ان تحريمه كان قبل  
 الفتح على ما نقله لعله على تقدير محتمل انه كانت فضة  
 موهة بالذهب وكان له سيوف متقدمة فلا ينافى الحديث  
 السابق ويشير اليه حيث ما سأل الراوى عن الذهب بل  
 قال طالب فسأله عن الفضة اى الموهة فقال كانت  
 قبيصة السيف فضة قال المولى في جامع هذا حديث  
 غريب وجده هو مزينة المعمرى وقال التوربشتى هذا  
 الحديث لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يعتمد به وذكره  
 صاحب الاستيعاب في ترجمة مزينة العبدى وقال  
 ليس اسناده بالقوى وقال ابن القطان هو عند ضعيف

لا حسن وقال ابو حاتم الرازى هذا منكر وقال الذهبى  
 في الميزان صدق ابن القطان هذا واخرج ابن سعد عن ابن عباس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم تنقل سيفه بنفسه يوم بدر  
 يقال له ذوالفقار وهو الذى راي فيه الروى يوم احد  
 ومن طريق الزهري عن ابن السيب مثله وزاد فافر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اسمه ومن طريق الواقدي باسناد الى  
 ابي سعيد بن المعلى قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياخ سيف قلمي وسيف  
 بتار وسيف يدعى الحظوق **حدثنا محمد بن نجاش**  
**بضم الشين وقيل انه مثلثة البغدادى** بالمهملتين اخرج  
 حديث الترمذي والنسائي **عن عثمان بن سعد** ضعيف  
 اخرج حديث ابوداود والترمذي **عن ابن سيرين** لقتب  
 محمد بن سيرين من بين اخوته **قال ضعف** من الصنع  
 اى امرت بان يضع وفي بعض النسخ صفت بضم الصاد  
 وسكون الفين من الصوغ والصياغة اى امرت بان يصاغ  
**سيفي على سيف سمرة بن جندب** اى على مثال  
 سيفه في الشكل والوضع وجميع الكيفيات **وزعم سمرة**  
 اى قال او ظن انه صنع بصيغة المعلوم من الصنع والضمير  
 المستتر فيه راجع الى سمرة وقوله **سيفه** على لغة منصوب  
 على انه مفعول لا وفي بعض النسخ صيغ بصيغة المجهول  
 وهو كسر الصاد وسكون اليا من الصوغ وسيفه مرفوع  
 على انه نائب الفاعل وجوز الاول ايضا على بنا المجهول  
 ووجه معلوم **على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وكان** اى الصنع او السيف واما جعله ضميره الى الصانع  
 المقدور وان لم يتقدم له ذكر فهو خلاف الظاهر المستغنى عنه



**حنيف** اي منسوب الى بني حنيفة فيبيلة مسيلمة ١٢  
 ضاعف منهم فالمعنى انه كان مصنوعا لم او ممن يعمل كعملهم  
 فالمعنى على هيئة سيفهم قال السيد اصيل الدين يعني انه كان  
 من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة في اتخاذه قبل  
 معناه انه اتى به من بني حنيفة وان لم يكونوا صنوعه قال  
 ميرك يحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين اي قال ابن سيرين  
 وكان سيف سمر حنفي او من كلام سمر اي قال سمر وكان  
 سيف سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خنيفا انتهى  
 ويمكن ان يكون على هذا التقدير ايضا من كلام ابن سيرين على  
 سبيل الارشاد والله اعلم بالحق قال المؤلف في جامع  
 هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وقد تقدم يحيى بن  
 سعيد القطان في عثمان بن سعيد الكاتب وضعفه من قبل  
 حفظه **حديثا عقبه بن مكرم** يفهم فسكون بصيغة المجهول  
 من الاكرام **البصري** بالفتح والكسر اخرج حديثه مسلم وغيره  
 قال **حدثنا محمد بن ابي بكر** اخرج حديثه الستة **عن**  
**عمر بن سعد** هذا الاسناد المذكور من قبل **خو** اي معنى  
 ذلك السند قال السيد اصيل الدين **باب**  
**ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اي صفة لبس درع مجذوف مضاف ليوافق حديثي الباب  
 كما ذكره بعضهم وهو حسن ودهل ابن حجر عن فهمه فقال  
 وهو غفلة عما ياتي بهما على انه ليس درع في اولها صفة  
 اللبس مطلقا انتهى وهو خطأ الا في قوله كان عليه درعان  
 صفة لبس وهو لبس الشين منه والدرع بكسر الدال المملة  
 ثوب الحرب من حديث مونت وقد ذكر قال ميرك وكان  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة درع ذات الفضول

سميت لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر قال  
 بعضهم وهي التي رهنها صلى الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات  
 الخواشي والسعدية والفضة اصباها من بني قينقاع ويقال  
 السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتال جالوت والبر والخوف  
 واخرج ابن سعد عن طريق اسرائيل عن جابر عن عامر قال اخرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم في درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي  
 بياض رقيقة ذات ذراعتين اذا علقت برزاقينها لم يسير الارض  
 فاذا ارسلت ست الارض ومن طريق حاتم بن اسماعيل وسليمان  
 ابن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان درع النبي  
 صلى الله عليه وسلم لها حلقتان من فضة عند موضع الثدي  
 او قال عند موضع الصدر وحلقتان خلف ظهره قال فلبسها  
 فخطت الارض **حديثا ابو سعيد عبد الله بن سعيد**  
**الاشج** بتثنية الجيم اخرج حديثه الستة **ابنا** وفي نسخة  
 اخبرنا **يونس بن بكير** بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون اليا  
 اخرج حديثه الجماعة الا النسائي **عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد**  
 بتثنية الموحدة **ابن عبد البر بن الزبير** اخرج حديثه الاربعة  
**عن ابيه** اي عباد اخرج حديثه الستة **عن جده** عبد الله بن الزبير  
 احد العبادلة الاربعة وهو من كبار متأخري الصحابة عالم  
 زاهد عابد استخلف بعد معاوية وتابعه ممالك الاسلام  
 سوى الشام صلبه الحجاج **عن الزبير بن العوام** بتثنية الواو  
 احد العشرة المبشرين بالشهادة بالجنت وهاجر الى الحبشة  
 ثم الى المدينة وكان اول من سلا سيف في سبيل الله قال  
 ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع في بعض نسخ الشمايل  
 وكذا وقع في اصل سماعنا لمحقا بصح وحدث في بعض النسخ  
 ذكر الزبير واقتصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب



اثبات الزبير في الاسناد لانه هكذا اقرجه الولف في جامع  
 وبذكره يكون الحديث مسندا متصلا ويجوز ان يكون الحديث  
 مرسل فان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة احد كاسياحي  
 ويذكر الزبير بصرح قوله في اثبات الحديث قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول اوجب طلحة بالفا التي تدل على التقيب  
 بلا تراخ عن استوائه صلى الله عليه وسلم على الصخرة وسماع  
 هذا الكلام منه وقال المسفلاني وذكر ابن اسحاق ان طلحة  
 جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال  
 محمد بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله  
 عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اوجب طلحة وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون  
 هذا الكلام كذبا محض لان عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه الواقعة  
 فان قوله في السنة الاولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية  
 وهو الاربع وواقعة احد كانت في السنة الثالثة من الهجرة  
 انتهى كلامه ويحتمل ان يكون وحده الحذف انه سمع من ابيه  
 وحذف في الاسناد في قصير الحديث من قبيل واسيل الصحابة  
 وهو حجة عند الكل ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المحذور ولا  
 التدليس المحذور والله اعلم ويؤيد الحديث الاخر على  
 ما سياتي قال اي الزبير وابنه نقتلا عنه **كان على النبي**  
**صلى الله عليه وسلم يوم احد درعان** قال ميرك  
 هاذات الفضول والقصص كما رواه بعض اهل السير عن  
 محمد بن سلمة الانصاري **فمنض** كنع اي قام ومنض البنت  
 اي استوى على ما في القاموس اي فاراد ان يمنض **الى الصخرة**  
 اي متوجها اليها ليستطيعها فراه الناس فيعلمون حيات  
 ويجمعون عنده **فلم يستطع** اي الاستواء على الصخرة لم يفل

درعيا والضعف جبر عليه وهو الظاهر لا حصل له الام فزوب  
 وصلت اليه وكثرة دم سائل من راسه وجهته لما اصحابه  
 من حجر رمي به حتى سقط بين القتلى **فاقتد طلحة** اي اهلسه  
**تحت فصد** بكسر العين اي طلع بامداد النبي صلى  
 الله عليه وسلم **حتى استوى** اي تمكن واستقر **عكلى**  
**الصخرة** وهو حجر عظيم يكون غالبا في سفح الجبل **قال**  
 اي الراوي **فسمعت** بالفتح على ما في الاصول المصححة والنسخ  
 المعتمدة وعلى ما صرح به ميرك في القضية المتقدمة وجعل  
 العصام اهله سمعت ثقالا وفي نسخة **فسمعت النبي**  
**صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة** اي لنفسه  
 الجنة او الشفاعة او المثوبة العظيمة بفعله هذا او بما فعل  
 في ذلك اليوم حيث جعل نفسه قد ارسل الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى مثلت يده وجرح بطنه ومخاين  
**حدثنا ابن عمر** اسمه محمد بن يحيى بن ابي عمر **حدثنا**  
**سفيان بن عيينة عن يزيد بن جصيفة** بضم جصة  
 ففتح مهلة اخرج له السنة عن **السائب بن يزيد** حضر  
 حجة الوداع مع ابيه وهو ابن سبع سنين **ان رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم كان عليه يوم احد** اي في السنة الثانية  
 من الهجرة **درعان** قد ظاهر بينهما اي اوقع المظاهر بينهما  
 بان جمع بينهما ولبس احدهما فوق الاخرى حتى صارتا كأنه من  
 التظاهر بمعنى النقاوت قال صاحب النهاية وفي الصحاح  
 الظاهر خلاف البطانة وظاهر بين ثوبين اي طارق بينهما  
 وطابق والمعنى انه لبس احدهما فوق الاخرى حتى صارتا  
 كالظهار لهما اهمتا ما يشان الحرب وتعلما للامة واخذتا  
 الحذر من الحذر وفادرا من القضا الى القدر واستعارا بيان الخرم



والتوفى من الاعداء بما في القوكل والتسليم والرضا واحترز بظواهر  
 عما يتوهم منه من صدقة بل ليس واحدا الى وسطه واحزم من  
 وسطه الى رجليه كالسر او يد قال اميرك هذا الحديث من  
 مراسيل الصحابة لان السائب هذا لم يثبت واقعة احد لما سبق  
 وروى عن ابي داود عن السائب عن رجل قد سماه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ظهر يوم احد بين درعين او لبس درعين  
 وهذا الرجل المبهمة في رواية ابي داود يحتمل ان يكون الزبير بن  
 القوام فانه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب  
 الاستيعاب في ترجمة عقاذب التميمي فقال ذكره صاحب  
 الموحدان وذكره عنه عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له  
 معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية  
 بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب واظن ان قوله  
 يوم الحديبية سهو من قلم الناسخ والصواب يوم اهدفانه  
 لم يبق الله صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ محرما  
 بالعمرة اقوال اما كونه محرما فلا يكون ما انفاس لبسه  
 للضرورة والقضية قاضية بوقوع ما وقع من المنازعة  
 والمباينة والله اعلم بحقيقته قال ويحتمل ان يكون طلحة  
 ويؤيده ما وقع في البخاري عن السائب قال صحبت ابن عوف  
 وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعد فاسمعت احدا منهم  
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة  
 يحدث عن يوم اهدف قال العاصم في شرحه لم يبين ما حدث  
 به عن ذلك وقد اخرج ابو يعلى عن طريق يزيد بن ابي حصيفة  
 عن السائب بن يزيد وعن حدثه عن طلحة انه صلى الله عليه  
 وسلم ظهر بين درعين يوم اهدف والله اعلم **باب**  
**ما جاء في صفته مقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم**

المقرر بكسر الميم وفتح الغام كما يلزم تحت البيضة ويطلق  
 على البيضة ايضا واصلا المقرر المستر كذا في المغرب وقيل  
 هو خلق تنسج من الدرع على قدر الاس وفي المحكم هو ما يجمل من  
 فضل درع الحديد على الراس كالقنطرة وقيل هو رزف  
 البيضة **هذا ثانيا فتيمة بن سعيد حدثنا مالك**  
**ابن انس** اي صاحب المذهب **عن ابن شهاب** اي الزهري  
**عن ابن عباس** قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة  
**وعليه مقرر** وفي رواية عن مالك مقرر من حديد وبخارضة  
 ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول لا يحمل احدكم ان يحمل مكة السلاح واجيب  
 بان مكة ابيحت له ساعة من نهار ولم يحمل احد بعده كما فتح  
 عنه صلى الله عليه وسلم فلما دخلها سبها للقتال وقيل  
 خصص النبي بما اذا لم يكن ضرورة في حمله ولذا دخل عام عمره  
 القضاء معه ومع المسلمين السلاح في القرب واما مجرده  
 فمكروه وقيل المراد من النبي حمل السلاح للمخارطة مع المسلمين  
 ويجوز ان يكون النبي بعد فله صلى الله عليه وسلم على انه  
 يجوز له ما لا يجوز لغيره **فقيل** اي بعد نزول المقرر  
**هذا ابن حنبل** بحجة ومهمة مفتوحين اسم عبد الغني  
 فلما اسلم سمى عبد الله **معلق باسار الكعبة** خبر بعد خبر  
 اي خوفا من قتله لانه كان ارتد عن الاسلام بعد ان كتب  
 الوهي وقتل مسلما كان يخذه لما ارسله النبي صلى الله عليه  
 وسلم على الصدقة واتخذ قينتين يفتيان بهجاء رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العاصم ودخل  
 الكعبة ومعلق باسارهما متمسك ابان من دخله كان امنا  
 انتهى وليس في الحديث ما يدل على دخوله والتمسك غير



جميع فانه لم يكن مونا وانما علق بما هو من عادة الجاهلية  
انهم كانوا يعطون من تمسك بذيل الكعبة في كل عريضة ولا ينافيه  
قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو امن ومن دخل  
دار ابي سفيان فهو امن ومن علق عليه بابه فهو امن لانه من  
المنتشين لما عند الخط الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اربعة لا اضمنهم لاني حل ولا في حرم الحويرث  
ابن نقييد وهلال بن خطل ومقيس بن شبابة وعبد الله  
ابن ابي سرح وفي حديث سعد بن ابي وقاص عن الزرار والحاكم  
والبيهقي في الدلائل نحوه لكن قال اربعة نفر وامرأتان وقال  
اقتلوهم وان وجدتموهم معلقين باستار الكعبة **فقال**  
**اقتلوه** ونقل ميرزا عن المصنف في انه وقع عند الدارقطني  
من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من راي  
منكم ابن خطل فليقتل ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك  
بهذا الاسناد كان ابن خطل عجمي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الشراة تسمى يعني فكان ذلك سببا له اذ رده وقيل سببه  
انه صلى الله عليه وسلم بعث مصداق بعث معه رجلا  
من الانصار وكان معه مولى له يحذمه وكان مسلما فترسل  
منزلا وامر مولا ان يذبح ويسا ويضع له طعاما وانام فاستيقظ  
ولم يضع له شيئا فغدى عليه فقتله ثم اراد مشركا لغوه  
بالله تعالى من سوء الخاتمة ثم توجه الامر على المخاطبين  
على وجه الكفاية فسقط عنهم يقتل واحد واختلف  
في قاتله واما قول ابن حجر او على فرض القين فيلزم كلا  
المبادرتين الى قتله ففيه انه يلزم منه عصيان الباقي بمبادرتهم  
قاتله مع انه لم يحفظ ان كلا من المخاطبين في الحضر توجهوا  
الى مبادرتهم فقتله على انه يلزم منه تخليته صلى الله عليه وسلم

وجه واما قول المصنف انه امر واحد منهم بقتله لا جمعا  
فهو من قبيل اسناد البعض الى جمع بينهم ولهذا اقدم بقتله سعيد  
ابن حريث وجهه على ما ذكره اهل التفسير فغير صحيح لما ذكره  
القسطلاني في المواهب من انه روى ابن ابي شيبه من طريق  
عثمان النهدي ان ابا بركة الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق  
باستار الكعبة واسناده صحيح مع ارساله وهو اصح ما ورد  
في تعيين قاتله وبه جزم جماعة من اهل اخبار السير ويحمد  
بقية الروايات على انهم ائيدوا قتله فكان الباشرة منهم  
ابو بركة ويحتمل ان يكون غيره شاركا فقد جزم بن هشام  
في السير بان سعيد بن حريث واما بركة السلمى اشركا في قتله  
ولا ينافيه ما في رواية ابن اسحاق اليه سعيد بن حريث  
وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان ابنه الجليلي فقتله  
الحديث قال ميرزا وحكي الواقدي فينا قوله ان قاتله  
شريك بن عبد الله الجبالي ورجع ابن ابو بركة وقيل قتل  
الزبير والله اعلم وروى الحاكم من طريق ابو معشر عن يوسف  
ابن يعقوب عن السائب بن يزيد قال واقتل عبد الله  
ابن خطل من تحت استار الكعبة فقتل بين المقام وزعم  
قال ميرزا ورجال الثقات الا ان في ابي معشر ومقالاه  
واختلف في قاتله فقيل سعيد بن زيد رواه الحاكم  
وقيل سعد بن ابي وقاص رواه الزرار وقيل الزبير بن العوام  
رواه الدارقطني والحاكم والزرار والبيهقي في الدلائل وقيل  
عمار بن ياسر رواه الحاكم وقال البلاذري اثبت الاقوال  
ان الذي باشر قتله منهم ابو بركة ضرب عنق بين الركن  
والمقام قال ابن حجر وليس في الحديث حجة لتحتم قتل  
سائرهم صلى الله عليه وسلم الذي قال به مالك وجماعة



من اركاننا نقتل بعضهم فيه الاجماع الموثقة انه تلفظ به  
بالاسلام فقتل بعد ذلك واما اذا لم يثبت فلا حجة فيه على  
انه لو ثبت لم يكن فيه حجة لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم  
قتله قصاصا بذلك المسلم الذي قتله في واقعة حال  
فعليه محتملة ويؤيد ما قلناه ان ابن ابي سرح وكان  
ممن نذر صلى الله عليه وسلم على قتله لما سمعته لا ينظر فيها  
مروعة لما اسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم  
يقتله انتهى والظاهر ان ابن خطار ارتد ثم في حال ارتداده  
صدر منه ما صدر من قليس من باب النافذ فيه وهو الذي جعل  
له الارتداد سببا صلى الله عليه وسلم واختلف  
في استنابته وقول توبته والظاهر ان توبته بشرائطها  
مقبولة عند الله وانما يقتل هذا الرعية قال ابن حجر  
وفيه حجة لحل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا ينحصر  
انتهى وهو غريب من وجهين احدهما ان قتله لا يسمى حدا ولا قصا  
لان كان عربيا وثانيا ان قتله لا يتصور من غير ان يتجسس  
المسجد ثم اطال بما لا طائل يخلو ولذا اتركنا بحقه قال  
الحقوقي مع انه حنفى يعلم منه ان الحرم لا يمنع من اقامة الحدود  
على من جنى خارجا والجمالية وقيل انما جاز ذلك في تلك الساعة  
انتهى وفساده ظاهر لانه المسيلة مفروضة عندنا فيمن جنى خارج  
الحرم من المسلمين ثم التجا اليه فانه لا يقتل منه بل لا يطعم  
ولا يشرب حتى يعطى الى الخروج منه ثم يقتل ومكة حبيبة  
كانت دار حرب وابن خطار يريد التحق بالمسكين فوقع  
الصلح بقتل اربعة منهم على القول بان مكة لم تفتح عنوة  
واقام على الصحيح ان فتحها كان عنوة فلا اشكال فيه  
**حدثنا عيسى بن احمد** ثقة اخرج حديثه الترمذي

والنساء **حدثنا عبد الله بن وهب** تقدم قال  
**حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب** وهو الزهري عن  
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل  
مكة عام الفتح امست ثمان من الحج وعلى راسه الغفر  
بلاد الترف في جميع النسخ المصححة والاصول المعتمدة  
واما قول العصام وفي بعض الاصول مغفر الله اعلم  
بصحة ثم الجمع بينه وبين الحديث الا ان كان على راسه  
عمامة سود المخز في مسلم ان عقب دخوله نزع الغفر ثم  
لبس العمامة السوداء فخطب بها لرواية خطب الناس وعليه  
عمامة سودا اخرى مسلم والخطبة كانت عند باب الكعبة  
بعد عام الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض واختاره العراقي  
وفيه ان ظاهر الحديث يدل على ان العمامة كانت على راسه  
حين دخوله مكة لانه لبسها بعد ذلك لان زمان الحال  
يجب ان يكون متحدا مع زمان عماله اللهم الا ان يقصد  
الاتساع في زمان دخوله مكة والله اعلم وقيل ان سواد عمامته  
لم يكن اصليا بل كان المغفر فوق العمامة في الايام الحارة وكان  
العمامة مسخرة ومطلوطة بسببه ولما رفع الغفر عنها ظن  
الراوي انها سودا ويدل عليه رواية دخوله مكة وعليه  
عصابة دسما وهذا ظهر في الجمع من الجميع والله اعلم واما قول  
ابن حجر من اقتصر على المغفر بين انه دخلها بها للقتال  
ومن اقتصر على العمامة بين انه دخل غير محرم فجمع غريب من  
وجهين احدهما ان لبس ادها لا يدل على عدم اهرامه لان  
الاهرام بالنية واللبس جاز للضرورة والثاني ان لبس المغفر  
يكفي للدلالة على زعمه فلا يحتاج الى ذكر العمامة على ما  
نقول بغير من صحة عدم اهرامه ان سب كونه صلى الله عليه وسلم



متردد في حصول تمكنه من الدخول في أرض الحرم وبين عدم  
 الدخول اليه بسبب منع الأعداء فكان قصده الأولى انما هو  
 قرب الحرب لينظر كيف الاموال الغلبة ام لا فحينئذ جاوزه  
 الميقات بغير اهرام ثم دخل مكة بغير نسك على ما هو مقتضى  
 مذهبه من ان الافاق اذا قصد بستان بني عامر المجاورة  
 من الميقات بغير اهرام ثم دخوله باختيار محرما او غير محرم  
 قال ميرزا وزعم بعض اهل السير انه كان للنبي صلى الله عليه  
 وسلم مفران يقال لاهوهما الموشع وللآخر لسوع وقال  
 بعضهم كان له بيضة وكان في راسه يوم احدثوا علم ان ابن بطال  
 ذكر ان بعضهم انكروا على مالك قوله وعليه مفران انه نفرد به  
 والمحفوظ في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سودا ونفد  
 بان العلماء اوجبوا بيضة عشر نفرا غير مالك تابعوا في ذلك  
 ذكر المغيرة ونقدم الجمع بينهما قال الرازي انما قال الزهري  
 قال لطول كلامه اول انه سمعه في وقت اخر منه واما قول  
 ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا الترمذي  
 حتى يحكم على الحديث بانه معلق فتدفع بان السياق المطابق  
 انه من كلام الرازي مع انه اذا سمع كان من كلام ابن شهاب يحكم على  
 الحديث بانه مرسل **فلما نزع** اي نزع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المغيرة ونجاه عن راسه **جاء رجل** فقتله هو ابو هريرة  
 الاسلمي **فقال** اي الرجل **ابن بطال** يفتلح **باسن** والكعبة  
 مبتدأ وخبر **فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **اقتلوه** اي  
 انت واصحابك ففيه نوع من التخليب او الالتفات  
 ويؤيد الاول رواية ائتمروا **قال ابن شهاب** اي الزهري  
 قال ميرزا هو موصول باسناد المتقدم وليس بمعلق  
 لما وقع في الوجه من رواية ابن مصعب وعنه قال مالك

قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يومئذ محرما **وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**لم يكن يومئذ محرما** اي على صورة المحرم لانه كان لا يساكن  
 الحلال والله اعلم بالحال وقد خالف الحنفى مذهب  
 حيث قال فيه دليل على جواز دخولها اذ لم يرد نسكا انتهى  
 قال ميرزا اخبرني البخاري عن طريق يحيى بن زعدة عن مالك  
 بهذا الاسناد ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم  
 الفتح الحديث وقال اقتلوه وقال في اخره قال مالك ولم يكن  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم محرم او غير  
 البخاري ايضا عن طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال  
 اقتلوه بصيغة الجمع كما هنا انتهى والجمع انه قال له اقتلوه  
 ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا ابتاد روا  
 الى قتله بقرينة قوله مالك ولم يكن فيما نرى محمدا دليل  
 على ان هذا القول بمقتضى ظنه لا مر خارج من غير ان يكون  
 مستدلا بلبس المغيرة كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر  
 في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 فتح مكة وعليه عمامة سودا بغير اهرام ثم اعلم ان دخول  
 الحرم فحق غير الخائف المتأهب للقتال بغير اهرام لا يجوز عندنا  
 وعليه الجمهور خلافا للشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحرام  
 واجب ان لم يتكرر حاجته ونقل عن اكثر العلماء قال  
 ميرزا وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد الحج او عمره  
 هل يجب عليه الاحرام فالشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب  
 مطلقا اي سواء دخل الحاجة يتكرر كخطاب وحناش وصياد ونحوهم  
 او لا يتكرر كجارة وزيارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول  
 ضعيف يجب مطلقا والشهور عند الامية الثلاثة الوجوب



وفي رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهرى  
والحسن وأهل الظاهر وخبر الحنابلة باستثناء ذوي الحاجات  
المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وقال  
ابن عبد البر أن أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب  
وأما قول الطحاوى أن دخول صلى الله عليه وسلم مكة غير  
محم من خصايصه وذلك قوله صلى الله عليه وسلم أنها لا تحل  
للمسألة من يمارى أن الراد بذلك جواز دخولها بغير إحرام  
لأحرم القتال فيها لأنهم اجتمعوا على أن المشركين لو غلبوا  
والعتاة بالله تعالى على مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها  
فقد عكس استدلاله النورى فقال في الحديث دلالة على أن مكة  
تبقى دار إسلام إلى يوم القيامة فبطل ما صورته الطحاوى  
على أن في دعوى الإجماع نظر فإن الخلاف ثابت وقد حكاه القفال  
والماوردى وغيرهما قلنا ما صورته الطحاوى فرضى  
غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الإجماع  
فصححة ولا ينافيها مخالفة القفال وغيره فبطل إبطاله  
والله أعلم **باب**  
**ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
وفي نسخة زيادة صفة العمامة بالكسر معروف ودهم  
المصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد يطلق على المقعد  
والبيضة على ما في القاموس قال ميرزا والمراد بها ترجمه الباب  
كل ما يقعد على الرأس سواء كان تحت الغفر أو فوقه وما يشد  
على القلنسوة أو غيرها وما يشد على رأس الراس أيضا انتهى  
وتعارض المصام وابن حجر هنا بما لا يجدى نفعا فاعضت عن ذكر  
كلامهما إيرادا وفي نسخة **قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا**  
وفي نسخة بدل حدثنا أخبرنا عن عبد الرحمن بن مهدى عن حماد

ابن سلمة ثم تقدم تحقيق بحث الحاد وأنه علامة تخويل الإسناد  
وحدثنا محمد بن غنبلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن  
أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء  
قال ميرزا وفي رواية مسلم بغير إحرام واستدل بعض العلماء  
بهذا الحديث على جواز لبس السواد وإن كان البياض أفضل  
لما سبق من أن خير ثيابكم البياض وقال الجزري وفيه إشكال إلى  
أن هذا الدين لا ينفقه كالسواد بخلاف سائر الألوان وفي  
شرح الزيلعي من علماء الحنفية أنه ليس لبس السواد لحديث فيه  
وقد جمع السيوطي جزاء في لبس السواد وذكر فيه أحاديث  
وأثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب أنه قد روى عن بعض الخلفاء  
العباسيين من أولاد المعتصم بأنه إن تلك العمامة وهبتها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وهي بين الخلفاء  
بدا ولولا بينهم ويحلبونها على رأس من تقرره الخلاف  
وهو الآن بموجب معة بدأ أولاد الخلفاء ويضعه الخليفة  
على رأس السلطان يوم تولية السلطنة وأعلم أنه صلى الله  
عليه وسلم كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها  
القلنسوة جمع قلنسوة وهي غطاء مبطن بستر به الرأس قاله  
الفراوق قال غيره هي التي تسمى السحاب وكان يلبس تحتها  
والعرقية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب  
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يلبس قلنسوة ذات أذان يلبسها في السفر وربما  
وضعها بين يديه إذا صلى وإسناده ضعيف ولا يروى  
والمصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على  
القلنسوة قال المصنف غريب وليس إسناده بالقاسم



وروى ابن ابي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سودا  
وان عمامته كانت سودا وروى ابن سعد ان رايت  
سودا يسمى العقاب **ن حديثنا ابن ابي عمير**  
**سنان** اي ابن عيينة عن مساور بن ميم وبهملة  
وكسرا وروى الوراق بتشديد الراء تابع الوراق اوصاف  
او منسوب الى ورق الشجر اخرج حديثه مسلم والاربعة  
عن جعفر بن عمرو بن حريث مصنف حديثه بمهملتين وثلاثة  
روى عنه مسلم والاربعة عن ابيه قال رايت علي النبي صلى الله  
عليه وسلم عمامة سودا يحتمل عمام الفتح وغيره وقال  
الخطبة وغيرها يوم الجمعة وغيره وسيجي ما يبييت  
عن جعفر بن عمرو بن حريث **ن حديثنا محمود بن غيلان**  
**ويوسف بن عيسى** قال احدثنا وكيع عن مساور الوراق عن  
جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
خطب الناس على المنبر كما في رواية مسلم وبهذا  
يدفع ما قال بعضهم من انه لبس السواد انما كان في فتح  
مكة فقط لان خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر  
بل كان على باب الكعبة والله اعلم ولهذا ذكر صاحب  
المصابيح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة **وعليه**  
**عمامة سودا** اي قد راخى طرفيها بين كفتيه يوم الجمعة  
ورواه مسلم كذا في الشكاة وفي بعض نسخ السمايل عصابة سودا  
وهي بمعنى العمامة على ما في الغرب والقاموس ماخوذ من العصب  
وهو السد لما يشد به وهذه النسخة تساعد ما تقدم من كون  
العمامة تحت العفرو الله اعلم قال ميرك حديث عمرو بن  
حريث في معنى حديث جابر واورده من طريقين وزاد في  
الطريق الثاني خطب الناس اي يوم فتح مكة وهذه الخطبة

عند باب الكعبة على ما يفهم من كلام العسقلاني واخرج  
مسلم من طريق ابي اسامة عن مسافر قال حدثني جعفر بن عمرو  
ابن حريث عن ابيه قال كان انظر الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا اقدار خي طرفيها بين كفتيه  
وقوله طرفيها بالتثنية في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد  
قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف انتهى وقد لبس  
السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالحسن كان يخطب  
بثياب سود وعمامة سودا وعصاية وابن الزبير كان يخطب  
بعمامة سودا ومعاوية فانه لبس عمامة سودا وحية سودا  
وعصاية سودا وانس وعبد الله بن خزيمة وعمار كان يخطب  
كل جمعة كالباقين وهو اميرها وعليه عمامة سودا وابن السبي  
كان يلبسها في العيدين وابن عباس كان يعمم بها وروى بسند  
واه هبط علي جبريل وعليه قبا اسود وعمامة سودا فقلت  
ما هذه الصورة لم ارك هبطت بها علي قط قال هذه صورة  
المولود من ولد العباس عليك قلت وهو علي حق قال  
جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس  
وقوله حيث كانوا واين كانوا قال جبريل ليا بين علي امك  
زمان يغفر الله فيه الاسلام بهذا السواد فقلت ربا ستم  
من قال من ولد العباس قلت ومن اتباعهم قال من اهل  
خراسان قلت واي شي يملكون قال الاخضر والاصفر والمجر  
والمدرو والسربر والمنبر والدينا الى المحشر والملك الى المنشر  
وسال الرشيد الا وراعي عنه فاجابه بكرة لانه لا يجلي فيه  
عروس ولا يلبس فيه محرم ولا يكف فيه ميت قال النووي في  
الحديث جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل  
**حديثنا هرون بن اسحق الممداني** يسكون الميم



نسبة إلى قبيلة باليمن أخرج حديثه الأربعة **حديثنا**  
**ابن محمد المديني** نسبة إلى مدينته عليه السلام على الأصح  
أخرج حديثه أبو داود وابن ماجه وفي نسخة صحيحة المديني  
عن **عبد العزيز بن محمد** أخرج حديثه الستة عن **عبيد**  
**الله بن عمر** نسبة إلى الجند أذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر  
أخو سالم مات قبل أخيه سالم كذا في الكاشف **عن نافع** عن  
**ابن عمر** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعمى  
بنفسه يد الميم أي لفه عمامته على رأسه **سدل عمامته**  
أي أرحى طرفها الذي يسمى العلاقة قال في المغرب سدلت  
الثوب سدا من باب طلب إذا أرسلت من غير أن يضم جانبيه  
وقيل وهو أن يلقيه على رأسه ويرجيه على منكبيه واسد خطاه  
**بين كتفيه** بالتثنية وفي رواية أرسلها بين يديه ومن  
خلفه والأفضل هو الأول فقد أورد ابن الجوزي في الوفا  
من طريق أبي معشر عن خالد الخد قال أخبرني أبو عبد الله  
قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقوم قال يدير كور العمامة على رأسه ويفرستها من ورائيه  
ويخرج لها ذراية بين كتفيه **قال نافع** وكان ابن عمر  
**يفعل ذلك** كان هذا من كلام ابنه وقوله **قال عبيد الله**  
من كلام عبد العزيز بن زوين عليه بترك العطف باختلاف  
الروايتين ولو كان كلام أبي عيسى لكان منقطعا **ورأيت**  
**القاسم بن محمد** وسأله **الفعلان** **ذلك** أي ما ذكر من  
اسد الطرف العمامة بين الكتفين عطف على قوله قال  
نافع لأن كليهما من كلام عبيد كذا حققه العصام والله أعلم  
بالمقام قال ميرزا وقد ثبت في السير روايات  
صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرحى علاقته

أحيانا بين كتفيه وأحيانا يلبيس العمامة من غير علاقة وفنده  
أخرج أبو داود والمصنف في الجامع بسندهما عن شيخ من أهل  
المدينة قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول عمنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يديه ومن خلفه وروى  
ابن أبي شيبة عن علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم  
عممه بعمامة وسدل طرفيها على منكبيه وفي شرح السنة قال  
محمد بن قيس رأيت ابن عمر معتما قد أرسلها بين يديه ومن خلفه  
فعلم مما تقدم أن الأتيان بكل واحد من تلك الأمور سنة قال  
ميرزا وروى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يلبيس القلائد تحت العمامة ويلبيس العمامة بغير القلائد  
قال الجزري قال لبعض العلماء السنة أن تلبس القلائد  
والعمامة فاما لبس القلائد وحدها فهو زي المشركين لما  
في حديث أبي داود والترمذي من حديث أبي ركانة أنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ما بيننا  
وبين المشركين العمامة على القلائد وقال الشيخ الجزري  
في صحيحه المصابيح قد تنبعت الكتب وتطلبت من السير  
والتواريخ لا أفت على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أفف  
على شيء حتى أخبرني من أشي بده أنه وقف على شيء من كلام النووي  
ذكر فيه أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة  
طويلة وأن القصيرة كانت سبعة أذرع والطويلة اثني عشر  
ذراعا انتهى وظاهر كلام المدخل أن عمامته كانت سبعة أذرع  
مطلقا من غير تقييد بالطول والقصير والله أعلم وكانت سيرته  
في لبسها أتم ونفع للناس أعم أذكر العمامة لبعض الأسر للآفات كما  
هو مشاهد من فقهاء المذاهب وقضاة الروم وصوفها لا يقوى من الحر والبرد  
فكان يحملها وسطا بين ذلك قال صاحب المدخل عليه



ان تقسروا قاعدا وتقيم قايما انتهى قال ابن القيم عن شيخه  
 ابن تيمية انه ذكر شيئا يدعى اوهو انه صلى الله عليه وسلم  
 لما راي ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالمعدة  
 قال العراقي لم نجد ذلك اصلا قال ابن حجر هذا من قبيل  
 رايها وصلاتها اذ هو مبني على ما ذهب اليه والها في الاستدلال  
 له والخط على اهل السنة في فهمهم له وهو اثبات الجهة والجسمية  
 بعد تعالى ولما في هذا المقام من القبايح وسوء الاعتقاد  
 ما انضم عنه الاذ ان ويقضي عليه بالزور والبهتان فتحمها الله  
 وخرج من قال يقول كما والامام احمد واحلا مذهب مبرور عن  
 هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثير من اقول  
 صانها الله عن هذه السمة الشنيعة والنسبة القطيعة  
 ومن طالع شرع منازلا لسايرين يتبين انما كانا من اهل السنة  
 والجماعة ومن اوليا هذه الامة وما ذكره في الشرع المذكور قوله  
 على ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ هـ  
 عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الجليلي بين مرتبة  
 من السنة والمقدار في العلم وان يرى مماراة به اعداؤه  
 الجسمية من التشبيه والتمثيل على غادة ثم في راي اهل الحديث  
 والسنة بذلك روي الرفضة لم بانهم نواصب والنسبة بانهم  
 روافض والمعتزلة بانهم نواصب حشوية وذلك ميراث  
 من اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمية ورمي اصحابه من  
 بانهم صباة قد ابتدعوا دينا محدثا وهذا ميراث اهل الحديث والسنة  
 من نبيهم بتلقب اهل الباطن لم بالقاب مزومة وقدس  
 الله روح الشافعي حيث يقول وقد نسب اليه الرفض **سعر**  
 ان كان رفضا خيرا لمحمد فليس شهد الثقلان اني رافضي  
 وحسب الله عن شيخنا ابى عبد الله بن تيمية حيث يقول **سعر**

١٢٩  
 ان كان ناصبا حبا لمحمد فليس شهد الثقلان اني ناصب  
 وعفا الله عن الثالث حيث يقول **سعر**  
 فلان كان تجسما بثبوت صفاته وتنزها عن كلتا ويل مفتر  
 فاني بحمد الله زني بحسبهم هلموا شهدوا واملوا واكملوا محضر  
 ثم ذكر في الشرع المذكور ما يدل على برات من التثنيح السطور  
 وهو ان حفظ حرمته نصوص الاسماء والصفات باجر اجبارها  
 على ظواهرها وهو اعتقاد معنوها المتبادر الى افهام العامة ولا  
 يعني بالعامية الجمال بل عامية الامة كما قال مالك رحمه  
 الله نعم وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 كيف استوى فاطرق مالك حتى علاه الرضا عن قال  
 الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان واجب  
 والسؤال عنه بدعة فرفق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة  
 وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك  
 رحمه الله شافعي عام في جميع مسائل الصفات من السمع  
 والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والتوكل والفضيل  
 والرحمة والضحك فحانها كلها معلومة واما كيفيتها  
 فغير معقولة اذ نفق الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها  
 فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف نفق لم كيفية الصفات  
 والعصمة النافعة من هذا الباب ان يصف الله بما يصف به  
 نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن  
 غير تكليف ولا تمثيل بل ثبت له الاسماء والصفات ونفى  
 عنه مشابهة المخلوقات على المخلوق فهو مثل ومن قال  
 هو اسقوا ليس كمثل شي فهو الواحد التره انتهى كلامه  
 وتبين مراده وظهر ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف  
 وجمهور الخلف فالجمن التثنيح والقيح القطيع غير



غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه يعينه مطابقا لما  
قاله الامام الاعظم والمجتمعا الا قدم في تفهيد الاكبر ما نصه  
وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله في القرآن من ذكر الوجه  
واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرة  
او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدرة الاعتزال  
ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من  
صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتفى عنه التجسيم فالمعنى البديع  
الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجيه باهر  
سواء راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام او تجلى الله سبحانه  
عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو  
ان يكون مذكرا مجسما ومفكرا مريد الحاصلة من كمال تخلية  
وتجليته والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم  
بحسن تربيته وجلى مراه قلوبهم بحسن تجليته حوسمهم وامقام  
الحضور والبقا وتخلصوا عن صد الحضور والفتار زقنا الله اشواقهم  
واذا قنا احوالهم واحلا قهم وامانتا على مجتهدهم وحسننا في زميرهم  
**حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا ابو سليمان**  
اي ابن عبد الله بن جنظلة اخبر عن حديث الشيخان وغيرهما  
**وهو** اي ابو سليمان هو **عبد الرحمن بن الفضل** نزيل بمصر  
المفعول من الفضل القرب به جنظلة الانصاري وهو جد  
عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد  
ابن جنظلة بن ابي عامر الدين الانصاري المعروف بابن الفضل  
والفضل جد ابيه جنظلة غسلة الملايكة حين استشهد  
باهدانه كان جنبا حين سمع نفي احد ولم يتيسر له غسل الجنابة  
فغسلته الملايكة غسل الجنابة **عزك** اي مولى ابن عباس **ابن عباس**  
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس

قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي توفي فيه وفيها الوصية بشان الانصار كما اخبره البخاري  
في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفها  
على منكبيه وعليه عصا بيضاء سماحت حتى جلس على المنبر فحمد الله  
عليه ثم قال يا ايها الناس ان الناس يكثرون ويقولون الانصار  
حتى يكونوا كاللحم في الطقام فمن ولي منكم امر ابصر فيه اهدا فليقبل  
من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم وفي حديث اخر عنده ايضا  
في هذه القصة فبعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم **وعليه**  
اي على راسه **عصا بيضاء** بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة  
بدل عصا بيضاء عكس ما سبق على ان العصا بيضاء تأتي بمعنى العمامة  
كما في القاموس وغيره **دسمي** بفتح المهملة الاولى وسكون  
الثانية اي سودا كما في نسخة ومنه قول عثمان رضي الله عنه  
وقد راى غلاما مليحا وسوا بالتشد يد نونته اي سودوا  
الفقرة التي في دفته لئلا تصيبه العين وقيل معنى دسمي  
انها ملحفة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان  
يكثر دهنه كما مر والدسومة غيره الى السواد وقال ميرك  
ويحتمل ان تكون اسودت من العرق والدسمي في الاصل  
الوسخة وهي عند النظيفه وقد يكون ذلك لو هنا في الاصل  
وفي حديث اخر عن البخاري انها خاشية برد والخاشية  
غالبها تكون من لون غير لون الاصل والله سبحانه  
وتعالى اعلم **باب**  
**ما جاء في صفته ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
الازار بالكسر الملحفة وتونك كذا في القاموس والمراد  
هنا ما يستر اسفل البدن ويقابله الرداء وهو ما يستر



على البدن ولعل حذفه في العنوان من باب الالتفات لقوله تعالى  
 سراويل تقيكم الحرأى والبرد وذكر ابن الجوزي في الوفا باسناد  
 عن عمرة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعين ونصفا ونقل  
 ابن القيم عن الواقدي أن رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برد طول ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر وازان من نسج  
 عمان طول أربعة أذرع وشبر من ذراعين **حدثنا أحمد**  
**ابن نبيح حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا أبو**  
**إدريس السخيتي عن حميد بن هلال** روى عنه الستة  
**عن أبي بردة** فيك اسم عامر وهو تابعي كوفي كان على  
 قضا الكوفة بعد شرح فخره المجاج وهو جد أبي الحسن  
 الأشعري الإمام في الكلام وفي أصل المصام عن أبيه أبي موسى  
 الأشعري الصحابي المشهور قال روى أكثر الأصول ليس عن أبيه  
 وبذلك لا يصير الحديث مسندا لأن أبا بردة كان يروى  
 عن أبيه يروى عن عائشة انتهى وفيه أنه غير موجود في أصلنا  
 المقابل بأصل السيد ميرك شاه وغيره وكذا في سائر النسخ  
 المحاضرة مع أن وجوده لو صح لوجب أن يصير الحديث  
 منقطعاً إلا أن ثبت أنه سمع من عائشة أيضاً والأخبار  
 روايته عنها لا يجعل الحديث متصلاً كما حقق في الأصول  
**قال** أي أبو بردة **أخرج البيهقي** أي أما  
 بنفسها أو بأمها **كسأ** بكسر الكاف توب  
 معروف على ما في القاموس والمراد هنا رداء **مليدا** مبتدأ  
 الموحدة المفتوحة أي مرقعاً يقال لبنت الثوب  
 إذا رقعته وقيل التليد جعل بعضه ملته قاب بعض  
 كانه زال وطانه وليس له لركم بعضه على بعض ولذا

قال المحقق في معناه أي مرقعاً صار كاللبد واستبعد العضما  
 وقال أنه بعد مع أن قوله أقرب ففي شرح مسلم للنووي  
 الملبد المرقع وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد  
 وقال العسقلاني قال يقلب يقال للرقعة التي يرفع بها  
 القميص لبده وقال غيره هي التي يفرغ بعضها في بعض  
 حتى يتألف ويجمع وقال الجزري الظاهر أن المراد باللبد  
 هذا الذي تخن وسطه وشفق لكونه كسالم يكن فيه صفا  
 كذا ذكره ميرك شاه **وإذا را غليظا** أي خشنا **فقلت**  
 أي دفعا لتوهم أن هذا اللبس كان من أول أمر قبل  
 أن يوسع الله عليه بفتح ونصر **فنص** بصيغة المجهول  
 والقابض معلوم **روى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**في هذين** أي تراخيا وانكسارا وعبودية وانتقارا  
 واجابة لدعائه موارا اللهم احمني مسكينا وامتنى مسكينا  
 وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا وفي رواية أزاران  
 غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه التي يلوذعون  
 الملبدة وهذه الرواية تقيد معنى ثالث اللبد أو هو أنه  
 صفة كاشفة لكساء وأن التليد في أصل النسخ دون  
 التوقيع مع أنه لا منع من الجمع قال النووي هذا الحديث  
 وأما البيهقي ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهارة  
 في الدنيا ولذاتها والأعراض عن أغراضها وشهواتها حيث  
 اختار لبسها واجزا بما يحصل منه أدنى الكفاية بما انتهى  
 وفيه دليل على أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر  
 ويرد على من قال أنه صلى الله عليه وسلم صار غنيا في  
 آخر عمره وبما أمره بنفسه من طهر الملك والعنى ولكن اختار  
 الفقر والفناء ليكون متبعا لجمهور الأنبياء أو متبعا لخلاصة





الاوليا والاصفيا **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود**  
**عن شعبة عن الاشعث بن سليم بالتصغير قال**  
**سمعت عمي** اسمهارهم بضم الراء وسكون الهاء مبتدأ  
 الاسود بن خالد كذا في التقريب وقيل بنت اسود بن حنظلة  
**قال بيننا انا امشي** اي عم عمه اشعث بن سليم اسمه عبيد  
 ابن خالد المخازي سكن الكوفة اما قال العصار ان الاصح  
 في بعض النسخ عن عمر ابيه اي عمر ابن الحنظلة فغير صحيح  
 مع انه ليس موجودا في اصلنا ولا في النسخ الحاضرة اصلا نعم  
 ذكر ميركناه انه وقع في كتاب تهذيب الكمال عن عمر ابيه  
 وحسين بن جهم الضمير المجزوء الى الاشعث ولا يحق ان عمر  
 عمه الشخص هو عمر ابيه **قال بيننا انا امشي**  
 الى بصيغة المضارع استخضار الحال الماضية **بالمدنية** اي في  
 المدينة كما في بعض النسخ وفي نسخة بينا بحذف الميم واصله  
 بين وهو الوسط وقد شيع فتحته فتتولد الفاء وقد ترادف فيها  
 ميم وهما مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والالف عوضان  
 عن المضاف اليه المحذوف وفي المغرب بين من الظروف  
 اللازمة للاضافة ولا يضاف الى الاثنين فصاعدا او ما قام  
 مقامه كقولهم تعالى عوان بين ذلك وقد تحذف المضاف  
 اليه ويعوض عنه ما والالف وفي النهاية هما ظرف زمان  
 بمعنى المفاجاة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ  
 وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما  
 ان لا يكون فينا اذا واذا قد جاء في الجواب كثيرا يقال بينا  
 زيد جالس دخل عليه عمرو وادخل عليه **اذا بالالف**  
 للمفاجاة **انسان خلفي** قال صاحب الكتاب في قوله  
 تعالى واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون

حدث عن عمها

العامل في اذا معنى المفاجاة تقديره وقت ذكر الذين من  
 دونه فاجا واوقت الاستبشار بمعنى الحدث وقت معني  
 بالمدنية فاجادت قول انسان خلفي حينئذ بينما ظرف  
 لهذا المقدر واذا مفعول بمعنى الوقت فلا يلزم تقدم  
 مفعول المضاف على المضاف كذا حققه الحنفى **يقول**  
 اي ذلك الانسان بل عن الاعيان وانسان العين وعين  
 الانسان حين راى مسيلا ازارى وغافلا عن حسن شعاري  
 ثم قول يقول خبر المبتدأ الموصوف والمقول قوله  
**ارفع ازارك** اي عن الارض **فانه** اي الرفع **اتقى** من التقوى  
 اي اقرب اليها وادل عليها لانه يدل على الباع على انتفا الكبر  
 والخيلا والتامدلة من الواو لان اهلها من الوقاية فلما كثر  
 استعماله توهوا ان التام من اصل الحروف فقالوا اتقى يتقى  
 مثله يرمى وفي بعض النسخ اتقى بالنون من النقا اي انظف  
 من الوسخ **وابقى** بالموصلة اي الترة واما اللثوب فعلمه صلى  
 الله عليه وسلم امر بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب  
 او القلب او الالان المقصود بالذات وثانيا بالمصلحة  
 الدينية فانها التابعة للاخرى وفيها ايما الى ان المصالح  
 المنافع الدينية واما قول ابن جرير اتقى من الدس وفي نسخة  
 اتقى اي التوقيف فغير موافق للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة  
 مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل التقاوة هي عين التقوى  
 او بعضها في المعنى والخاص ان اختلاف النسخ في اتقى لا في  
 البقي بناء على انه ينبغي ان ينقدد النقطة العوقية او بوحدها  
 يحتمل الاخير التصحيف لانه مستغنى عنه بالاول فتأمل  
 يظهر لك وجه القول **فالتفت** كذا بخط ميرك في الهامش  
 واقفا عليه علامة نعتة صحيحة اي نظرت الى وراي



**فاذا هو** اي الانسان **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اي فاعتذرت عن فعل **فقلت رسول الله انما هي**  
 اي الازار والثانيك باعتبار الخبر وهو قوله **بردة** بضم  
 الهمزة كساي بلسه الاعراب **ماحا** بفتح الميم تانيث الميم  
 والمحمية بالضم بياض خالفه سواد على فاني الصحاح وقيل  
 المما التي فيها خطوط من سواد وبياض وقيل ساقية  
 البياض اغلب واما قول ابن حجر **ماحا** بضم اوله فهو سويل  
 وكان الصحابي اراد ان يسلط هذا الاخيلا فيها وان امر نفا وها  
 وبقلاها سميلا لا كلفه معها فاجابه صلى الله عليه وسلم  
 بطلبه الاقتداء به المشتمل على كمال الحكم الشاملة لعموم الامم  
 بسببه وحينئذ **قال امالك** باستفهام انك لاري وما نافية  
 في تشديد اليالك في فعل المحمدي على قول وحالي **اسوة**  
 بضم الميم وكسرها اي قدوة ومتابعة واما قول  
 الحنفى اي في قول فلا يلا يمه قوله **فنظرت** اي الى لباسه **فاذا**  
**ازاره** باعتبار ظرفية **النصف ساقية** وفيه اشارة الى انه  
 ينبغي للكمال ان يكون جامعا بين القول والفعل ليكمل هذا  
 وقد اغرب الحنفى في هذا المقام حيث قال كان الصحابي يوم  
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم ارفع ازارك الامر بالقطع فاعتذر  
 بانها بردة ملح الا يناسب قطعها انتهى وهو خطأ فاحش لفظا  
 ومعنى اما لفظا فان ارادة القطع من الرفع لا يتصور من عجمي  
 فكيف يجوز من صحابي عربي واما معنى فانه ينقلب اعتذاره  
 اعتذرا مع ان البردة الملحما يلبسه سكان البادية واعجب  
 منه قول الصحاح وكفى نقول اراد انما بردة ملحما العادة في  
 الكسائها هو ذلك فكيف ارفعها انتهى وفساده لا يخفى ولهذا  
 قال ابن حجر ولعمري هنا تحريف فاجنبه ثم بما قررهناه سابقا

انذع ما قال ابن حجر من ان هذا الاعتذار انما يتم في مقابلة النقي  
 بالفوقية لان الهم والاهم والاعتراف بالاعتذار اذا اختل له يفتح نقصانا  
 في الدين وهو التكميل والخلا ولم يعتذر عن الاخيرين لان الامر فيهما  
 اسهل واخف والله اعلم **حدثنا سويد** بالتصغير  
**ابن نصر** يسكون همزة **حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى**  
**ابن عبيدة** بالتصغير اخرج حديثه الرمدى وابن ماجه  
**عن اباس** بكسر الميم **ابن سلمة بن الاكوع** روى عنه  
 الستة **عن ابيه** اي سلمة بن الاكوع وهو نسبة الى الجد فانه  
 سلمة بن عمرو وعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع  
 غزوات **قال كان عثمان بن عفان** بلا انحراف وقيل بانحراف  
**يا نضر** هم ساكنة ويجوز ابد القفا اي يلبس الازار وروى  
**الى انصاف ساقية** والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة  
 ما اضيف اليه وقيل في جمع الانصاف اشارة الى التوسعة  
**وقال** اي عثمان ويحيى سلمة على بعد ويوميد الاول  
 تكرار قال وانما لم يقل على الاول كما قال **يا نضر حتى يدل**  
 على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك منه مكررا **هكذا** اي مثل هذا التكرار  
 المذكور كانت **ازرة صاحبي** بكسر اوله وسكون الزاي ضيغة  
 النوع والهيئة **يعني** اي يريد عثمان بصاحبي النبي صلى الله  
**عليه وسلم** والظاهر انه من كلام سلمة او يعني سلمة  
 ابن الاكوع والظاهر ان قابله اي اس وفابرة نقل سلمة حينئذ  
 الازرة عن عثمان مع انه عالم بحال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليعلم انه سنة محفوظة فهو لتخليقه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيؤكد النذب ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
 عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي **حدثنا**  
**قتيبة** اي ابن سعد كما في نسخة واما نسخة ابن سعد



بلايا فتشرف **أخبرنا** وفي نسخة صحيحة ابنانا وفي نسخة حدثنا  
**أبو الأحوص عن أبي إسحاق السبيعي عن مسلم بن قيس**  
 بنهم نون وفتح ذال معجمة وسكون ياء فزاد خرج حديث البخاري  
 في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي نسخة  
 بفتح فكسر وفي نسخة يزيد بفتح تخنيه وسكون زاي آخر  
 ذال مهملة ففي التقريب مسلم بن قيس بالنون مصغرا ويقال  
 ابن يزيد كوفي يكنى أبا عياض نقله مير **عن حذيفة بن اليمان**  
 بكسر النون بلا ياء كان حذيفة صاحب سر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المنافقين والفتن اسلم وأبوم قبل  
 بدر وشهد احد وقتل أبوم في المعركة قتله المسلمون خطا  
 فذهب لهم دم **قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**بعضلة ساق** بفتح عين مهملة وضاد معجمة كلحة  
 مجتمعة في عصب ففي النهاية على وزن طلحة وتبعه الحنفى  
 واقتصر عليه وفي القاموس محركة وهو الموافق للأصول  
 الصحيحة والنسخ المعتمدة **وساق** شك من راوى حذيفة  
 هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بعضلة  
 حذيفة او بعضلة نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر  
 وقيل الشك امام مسلم بن قيس راوى من دونه وأما ان يكون  
 الشك من حذيفة فبعيد ويؤيد ما قال ميرك الشك  
 من الراوى ووقع في بعض الطرق بلفظ اخذ النبي صلى الله عليه  
 وسلم اسفل من عضلة ساقى بغير شك انتهى فانزع ما قال  
 المقام من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويتجه ان يكون  
 من اخذ الرواة ولا يتجه جزم الشارحين بانه من الرواة انتهى  
 ولم ارجع جزم به بل قالوا بترجيحه وأما ابن حجر مع كونه  
 متأخرا عن المقام فلم يصحح بالجزم والقطع **فقال** اي النبي

صلى الله عليه وسلم **هكذا** اي العضلة والتذكير باعتبار  
 تذكيره الخبر وهو موضع **الازار** اي موضع اللابق بمفان **اميت**  
 اي اقتضت من قبول النصيحة المتضمنة للعمل بالاكل والافضل  
 وازدت التجاوز عن العضلة **فاسفل** بالرفع اي موضع  
 اسفل من العضلة قريب منها الى الكعبين **فان اميت فلا حق**  
 اي فاعلم انه لا حق **للأزار في الكعبين** اي في وصوله اليهما  
 والمعنى اذا تجاوز الازار الكعبين فقد خالفت السنة وقال  
 الحنفى يجب ان لا يصل الازار الى الكعبين انتهى وهو غير صحيح  
 لان حديث ابو هريرة المخرج في البخاري ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما اسفل من الكعبين من الازار في النار يدل  
 على ان الاسبال الى الكعبين جائز لكن ما اسفل منه ممنوع ولذا  
 قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار هو  
 نصف الساق والجائز بل كراهة ما تحت الى الكعبين وما  
 نزل من الكعبين فان كان للخيال ممنوع منع تحريم ولا منع  
 تنزيه فيجوز حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من  
 الاسبال الى الكعبين لئلا ينزل ما تحت الكعبين على وزن قوله  
 صلى الله عليه وسلم كالراعى يرفع قوله الحمى يوشك ان يقع فيه  
 ويفهم منه بطريق الاولى ان الاسترخاء الى عاود الكعبين اسد  
 كراهة وينبغي ان يعلم ان في معنى الازار العيص وسائر الملبوسات  
 وانما خص الازار بالذكر بناء على العضية المتفاقية **او خرج**  
 الكلام مخرج الغالب فان غالب ملبوساتهم كانا ردا قال  
 ميرك ويستثنى من الاسبال من اسبله لصورة كمن يكون  
 بكعبه جرح يؤذي الغناب **مثلا** ان لم يسره بل ازاله وثوبه  
 حيث لم يجد غيره نبيه على ذلك العراقي مسند ابا ذر بن عبد الله عليه  
 وسلم لعبد الرحمن بن عوف والبربر بن العوام في لبس قميص الحرير



من اجل حكمة كانت بهما رواه البخاري وفي رواية انه رخص لهما  
 فيه لما شكوا اليه القلوج جمع بانسكتما ان العلتين كانتا بهما  
 معا واحد بهما بعد الاخرى او ان الحكمة نشأت عن القلوج فنسبت  
 العلة تارة للقسيم والجامع بينهما جوازهما في ما نهى عنهما  
 شرع الاجل الصراحة كما يجوز كشف العورة للتطاري واعلم  
 ان القاضي عياض نقل الاجماع على ان المنع من الاسبال في حق  
 الرجال دون النساء لما ثبت في سنن النسا وجامع الترمذي  
 وصححه ان ام سلمة ام المؤمنين لما سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الوعيد في حق سبيل الازار قالت  
 كيف تصنع النساء بذيولهن فقال برحين يغير افقالت  
 اذا استكشفت اقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه  
 فالمقصود حصول الستر والتجاوزة عن الحد الممنوع اما كراهة  
 التجرع فاذا البست المرأة خفافا رما في معناه فالظاهر انه  
 لا يجوز التجاوز عن القدم في معهن وكذا اجواز الارهاك يكون  
 باعتبار ثوب واحد للستر فلا يتعدى الى جميع الثياب  
 والله اعلم بالصواب قال ميرك ظاهره في بعض الاحاديث  
 يقتضي ان تحريم اسبال الازار مخصوص بالجوارجل الخيلا  
 كما في حديث ابن عمر عند البخاري ومروعا لا ينظر الله الى من  
 جرب ثوبه خيلا وعنده من حديث ابى هريرة بل يفتن لا ينظر الله  
 يوم القيامة الى من جرازان بطرا والبطر يفتن التكرير  
 والطينان وقال بعض العلماء من بعض الاخبار تحريم الاسبال  
 غير الخيلا ايضا كحديث ابى هريرة في البخاري ما اسفل من  
 الكعبين في النار لكن يستدل بالتقييد في حديثه وحديث  
 ابن عمر بالخيلا والبطر على ان الاطلاق في الخبر محمول على  
 المقود هنا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخيلا ويومئذ

ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا  
 ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يرسل الله ان احد شقي ازارى  
 يسترخى الا ان القاه هذا لك منه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليست ممن يصنف خيلا هذا يدخل في الزحير  
 عن جبر الثوب تطويل الحمار القيصر والعديبة ونحوها وقد  
 نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول  
 والسعة ونفعه الطبري وقال العراقي حدث للناس اصطلاح  
 وصار لكل صنف من الخيلا يقرب شعاره في ثوبه فانهما كان ذلك  
 بطريق الخيلا فلا تستك في تحريمه وما كان على سبيل العادة  
 فلا يحرم النبي فيه ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم والله  
 سبحانه اعلم قتيلا ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدو  
 منه الاطيب كان علامة ذلك ان لا يتخجله ثوب ومن قوله  
 ان ثوبه لم يقله ونقل الفخر الرازي ان الباب كان  
 لا يقع على ثيابه قط وان البعوض لا يعض دمه واختلفوا  
 هل ليس السر او يلحجزهم بعضهم بعده واستأنض له بان  
 عثمان لم يلبسه الا يوم قتله لكن مع انه صلى الله عليه وسلم  
 استقراه قال ابن القيم والظاهر ان استقراه ليلبسه  
 قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه  
 وباذنه انتهى وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لبس  
 سرا من جلا من شعر اسود والوط بكسر فسكون كسا من صوف  
 او خربون زربه والرجل يغم ففتح المهملة الشدة هو ثابته  
 صور حال الابل ولا بأس بها اذا لم يحرم الا تصوير الحيوان قوله  
 الجوهري اذا خرف فيه علم قال في القاموس  
 غير بعيد انما ذلك تفسير الرجل بالجيم وروايت  
 بالمهملة هو ما صوب النووي ونقل عن الجمهور والله اعلم



**باب ما جاء في**

**مسئله صلى الله عليه وسلم**

المسئله بالكسر ما يعتاده الشخص من المشي على ما هو وضع

الفعلة بالكسر ذكره الجار بردي **حدثنا فتيمة**

**ابن سعيد اخبرنا الحبيبة** بفتح اللام فكسر الهاء بفتح

الحضرمي صدوق ذكره ميرك وقال العصام فطاب بعد

احراق كتبه كذا في التقريب وجزم النوري بضعفه

في التهذيب **عن ابى يوسف عن ابى هريرة قال ما رأيت**

ابصر من اعمت وهو ابلغ **احسن** كتوبه للتكبير

**احسن** صفة شيا على الاول ومفعول ثان على الثاني

**من رسول الله صلى الله عليه وسلم** المراد من يكون شيا

احسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى انه احسن من ما

عنده وهو المعلوم عرفا كما سبق **كان الشمس** استئناف

بيان او تعليل اي كان شعاعها اوجر مهلا فلا تزارع

في الثاني مع انه ابلغ **جري في وجهه** شبه جريان الشمس

في قلما بجريان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه

وسلم وعكس التشبيه مبالغة ويحتمل ان يكون من نتا هي يجعل

نتا هي التشبيه مبالغة ويحتمل ان يكون من نتا هي يجعل

وجهه مقفرا ومكانا للشمس **يوسيد** ما افرجه الطير الى

والدار من حديث اليبع بنت معوذ بن عفراء لورائيه

لرايت الشمس طالعة **وفي حديث ابن عباس قال**

لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظلا ولم يغم مع شمس

قط الا غلب صنوه صنو الشمس ولم يغم مع سراج قط الا غلب

صنوه صنو السراج ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا

اقامة البرهان على احسنيته وانما خص الوجه بذلك

لانه الذي به يظهر المحاسن لان حسن البدن تابع لحسنه  
غالبًا **وما رأيت احدا اسرع في مشيته** بالكسر  
للمهية وفي نسخة تلفظ المصدر وهو بفتح الميم بلا تا  
اي في كيفية مشيه **من رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم كما ان الارض** بالرفع **تطوي** اي تجمع وتجعل مطوية **له**  
اي تحت قدميه **انا** بكسر الميم استئناف مبين وفي  
نسخة **وانا لخير** قال الجزري بضم النون وكسر الهمزة  
ويجوز فتحها انتهى فما وقع لابن حجر وغيره من قولهم بفتح  
اوله وصمه غير مطا بق لاروايه وان كانا موافقا للدراية  
يقال احمد دابة وجهها اذا حمل عليها في السير  
نونا طائمتا حتى وقعت في المشقة فالمعنى انا تنقب  
انفسنا ونوقعها في الجهد والمشيقة في حال سيره صلى  
الله عليه وسلم **وانه لغير مكثرت** اي غير متبال بجهدناه  
والجهد حال من فاعل بجهدا ومفعول والمعنى ان سرعته  
مسئله كانت على غاية من المهون والتأني بالنسبة اليه  
ولم يكن يسرعة فاحشة تذهب بهما وقار فلا ينافي  
قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا  
وقوله تعالى واقصد في مشيك والخاص ان سرعته  
في مشيته كانت من كمال القوة لا من حيث الجهد والمشقة  
والعجلة ولعل الوجه في المناسبة بين اقتران الحملتين  
ان حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمرا لم يتغير  
في حال دون حال بخلاف غيره **حدثنا علي بن**  
**حجر** بضم هاء وسكون الجيم **وعنه واحد** اي من  
المشايخ **قالوا** **حدثنا عيسى بن يوسف عن عمر بن عبد**  
**الله مولى عفيرة** بضم معجمة فسكون **فان**



**قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولاد علي بن ابي طالب**  
 بفتح الواو واللام وضم اوله وسكون ثانياه اي من اولاده كرم  
 الله وجهه **قال** اي ابراهيم كان علي اذا وصف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **قال** اي علي كان اي رسول الله  
 اذا مشى تقلع بفتح اللام المشددة من قلع الشجر اذا ترعها  
 من اصلها اي مشى بقوة ودفع كاملا لان التقلع رفع الرجل من  
 الارض بجمه وقوة لا مع اختيار وتقارب خطي لان تلك مشية  
 النساء والمتشابه **بمن كائنا بخط** بتشديد الطاء المهملة اي نزل  
**في صيب** بفتح الميم والموحدة الاولى وهو ما اخذ من  
 الارض وفي نسخة من صيب فهي بمعنى في ادقيلية اي من  
 اجله والحديث سبق في صدر الكتاب وحمل ابيات  
 هنا ان يكون اختصارا من حديث ابراهيم وكذا ما بعد  
 من الحديث وهو قوله **حدثنا سفيان بن وكيع ابنا**  
**وفي نسخة اخبرنا ابو عن المشهور عن عثمان بن مسلم بن هرون**  
 بضم الهاء والميم غير منصرف **عن نافع بن جبير** بالتصغير  
**ابن مظهر** بصيغة الفاعل مخففا عن علي رضي الله عنه  
**قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ**  
 بتشديد الفاء بعد قاء **تلكفأ** بضم الفاء المشددة بعدها  
 هرون في نسخة تكفي بلا هاء تكفيا بكسر الفاء بعدها تحتية  
 وقد مر معنا وانه بمعنى تقلع اي ممايل الى امامه ليرفعه  
 عن الارض بكلية حيلة واحدة لا مع اهتزاز وتكسر وجر رجل  
 بالارض هينة التماوت او مشية المختال **كائنا بخط**  
**صيب** **باب**  
**ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 التقنع معروف وهو تغطية الرأس بطرف العمامة

او تحتها لما ورد في البخاري انه صلى الله عليه وسلم ان  
 بيت ابي بكر للهجرة في القابلة متقنعا بثوبه والظاهر  
 انه متقنعا به فوق العمامة لا تحتها لانه كان مستخفيا  
 من اهل مكة متوجها الى المدينة والمراد به هنا استعمال  
 القناع وهو ثوب يلقي الشخص على رأسه بعد تدهينه  
 ليلا ليحل اثر الدهن الى القلنسوة والعمامة واعلى الثوب  
**قال** العصام وجعل بابا مع ان حديثه سبق في باب  
 الترجل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر انتهى  
**واقول** وكذلك الفصل بين المشية والجلسة وقد  
 يجاب عن الاول بان الحديث الواحد قد يجعل له بيان  
 والربا اعتبار الاحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في ابواب  
 كتابه وقد تكلف ابن حجر في الجواب عن الثاني لكن بعبارة  
 شنيعة حيث قال ويريد بان التقنع يحتاج الى الماشي كثيرا  
 للوقاية من نحو هرا وبرد وقد كان صلى الله عليه وسلم  
 يعطيه لذلك كما في حديث المجرم فكان بينه وبين المشي  
 مناسبة تامة ثم كلامه وفيه انه لو قدم عليه لكانت المناسبة  
 حاصلة ايضا مع مناسبات اخر باعتبار ما قيل وما بعده  
 على ان المراد من التقنع هنا ليس الاظلال الواقف من الحر  
 والبرد فذلكما جاز وجوابه بارد فيستحق ان يكون مرودا  
 عليه **حدثنا يوسف بن عيسى اخبرنا وكيع ابنا**  
 وفي نسخة في الموضعين ابنا **البيع بن جبير** بالتكبير  
 فنهما عن يزيد بن ابيات بفتح الميم والموحدة منصرف  
 وغير منصرف عن ابن مائة **قال** كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يكثر القناع بكسر القاف اي لبعده واستماله  
**كان** بتشديد النون **ثوبه** اي اعلى ثوبه او قناعه



الذي يستقر به رأسه **ثوب زيات** بصيغة النسبة  
 أي يبيع الزيت أو صانعها فإن الغالب عليهما أن يكونا ثوبيا  
 مد هنا **بأمر** **مأجنان**  
**جلسة** بالاضافة على ما في الأصول الصحيحة وفي بعض  
 النسخ جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأما جعل الخفي والكفام جلسة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أصلا وأما نسخة نسخة مخالف للصحاح وكذا  
 اقتصار على جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو خير الخيام اسم للزخرف والخطام وهو من  
 والحدود من سنة من سنة ما ساقى من قوله وهو قاع  
 القرفصاء وزمان في فيجعل الحقود لما هو من القيام الجلوس  
 لما هو من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر أن المراد  
 بالجلسة المعنوية مقابلية القومة يشمل الباب  
 حدث الاستلقاء أيضا **حدثنا عبد بن حميد**  
**عقار بن مسلم** **حدثنا عبد الله بن حسان**  
 بنشد يد السنين المهملتين تصرف ولا تصرف عن جديته  
 وفي نسخة بالأفراد عن قيلة بنت مخزومة أنها رأت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو **قاف** والحال  
 أنه صلى الله عليه وسلم **قاع** بالرفع منونا على أنه خبر  
**القرفصا** بضم قاف وسكون راء وضم قاف فصلا مملتا  
 بمد ويقصر مفعول مطلق وهي جلسة المحتجب يقال  
 قفص الرجل إذا شد يديه تحت رجليه والمراد هنا أن يقعد  
 على السية فيلصق فخذه بظهره ويضع يديه على ساقيه  
 كما يجتري بالثوب وقيل هو أن يجلس على ركبتيه منقب  
 ويلصق بظهره فيغذي يديه يابط كفيه وهي جلسة الأعراب

بيان  
 ولم يفرق  
 بين الجلوس

١٥٨  
 وفي القاموس القرفصا مثلثة القاف والقاف مقصورة  
 وبالصم ممدودة وبضم القاف والراء على الاتباع انتهى وتبعه  
 ابن حجر لكن لم يعرف منه الرواية والنسخة **قالت** أي  
 قيلة **فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 أي أبصرته **التخشع** من التخشع ظهور الخشوع صفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مفعول ثان للرايت  
 بمعنى علمت **في الجلسة** أي في هيئة جلسة وكيفية  
 قدوة المتضمنة اظهار عبوديته كما اشار إليه بقوله  
 اجلس كما يجلس العبد وكل كما ياكل العبد لا هيئة  
 جلوس الجبار من التكبر من التربع والتمدد والانسكا  
 ورفع الرأس وشماعة الأنف وعدم الالتفات إلى  
 الساكنين والاحتجاب عن المحتاجين **ارعدت** على بناء  
 المجهول أي حصلت لي رعدة **من الفرق** بفتح الفاء والراء  
 أي الخوف الالهي المستفاد من المواضع النبوية يعني كان مع  
 تخشعه عظامها تنبني عظمته وحصل له الخوف ويؤيده  
 حديث علي من رآه بديهة هابة ومن خالطه احبه قال  
 ميرك والظاهر من سياق قصة قيلة أنه أول ملاقاتها به  
 صلى الله عليه وسلم ولذا هابه ووقع في قصتها بعد قوله ارعدت  
 من الفرق قال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكين  
 فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره  
 يا مسكين عليك السكينة فلما قال صلى الله عليه وسلم  
 اذهب الله ما كان داخل قلبي من العيب وروى الخطيب  
 البغدادي بإسناده عن قيس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كلم رجلا فارعد فقال هوون عليك فاني لست  
 بملك إنما أنا ابن مريم من قرينش تاكل القديد والتخشع



اما بعد الجلسة واما بامور اخر شاهدتها في الحضرة هـ  
**حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي** ثقة  
 اخرج حديث الترمذي والفنكي **وعنه واحد** اي كثير من المشايخ  
**قالوا ابنا** وفي نسخة اخبرنا **سفيان عن الزهري عن عباد**  
 بفتح مهمله وتشد يد موصلة **ابن عكيم** اي الانصاري  
 المزني ثقة وقيل ان له رواية **عن عمه** اي عبد الله بن زيد  
 ابن عاصم ابو محمد صحابي شهمي روى صفة الوضوء وغير ذلك  
 ويقال هو الذي قتل مسلمة الكذاب واستشهد بالحرية  
 روى عنه الستة **ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم**  
**مستلقي** اي مضطجعا على فخاه **في المسجد** ولا يلزم  
 منه النوم وفي القاموس استلقى على فخاه نام وهو كال  
 وكذا قوله **واضعا** مراد فيه اذ استأخلى **احدى رجلية**  
**على الاخرى** اي مع نصب الاخرى او مدها وهذا الحديث  
 في الصحيحين وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقي احداكم ثم يضع  
 احده رجلية على الاخرى لكن قال الخطابي في حديث الاصل  
 بيان جواز هذا الفعل ودلالة على خبر النبي اما نسخ واما  
 ان يكون علته النبي ان يمد وعورة الفاعل لذلك فان الازار  
 بماضاف فاذا شال لابس احده رجلية فوق الاخرى بقيت  
 هناك راحة تظهر منها عورته وقيل كان هذا قبل النبي  
 او ضرورة من تعب وطلب راحة او لبيان الجواز وقيل  
 وضع احده الرجلين على الاخرى يكون على نوعين احدهما ان  
 يكون رجلاه ممدودتين احدهما فوق الاخرى والاباس بهذا فان  
 لا يتكشف شيء من العورة بهذه الهيئة وثانيهما ان يكون  
 ناصبا ركبتي احده الرجلين ويضع الرجل الاخرى على الركبة

التصويرة في هذا حديث الباب على النوع الاول وحديث  
 النبي على الثاني قال القسقلاني والتاويلي من ادعاء  
 النسخ لانه لا يصار اليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز  
 من خصايصه بعيد لانه لا يثبت بالاحتمال ايضا ولان  
 بعض الصحابة كانوا يفعلون ذلك بعد صلى الله عليه  
 وسلم ولم ينكر عليهم احد وفيه جواز الاتكا والاضطجاع والاستراحة  
 في المسجد مطلقا ويمكن تقييده بحالة الاعتكاف فان تعود  
 صلى الله عليه وسلم في الجامع علم على خلاف ذلك حيث  
 كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي عياض قال  
 العصام وجهان في الحديث في باب الجلسة فغيره لم يتحدد  
 له شارح انتهى وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على  
 حل الجلوس على سائر كفياته بالاولى انتهى ويعني به انه  
 يظهر مناسبتة للباب والظاهر كانه من ان المراد من الجلسة  
 هيئة الجلوس المقابل للقيام والله سبحانه اعلم بالمدام  
**حدثنا سلمة بن شبيب** بفتح المعجمة وكسر الموحدة  
 الاول اخرج حديثه مسلم والاربعة **حدثنا عبد الله بن**  
**ابراهيم المدني** وفي نسخة المدني متروك الحديث ونسب  
 ابن حبان الى الوضع لكن اخرج حديثه ابو داود والترمذي  
**ابنا** وفي نسخة اخبرنا **الحق بن محمد الانصاري** مجهول  
 اخرج حديثه ابو داود **عن ربيع** مصفر ربح براد مؤهلة  
 فمملة **ابن عبد الرحمن بن ابي سعيد** مقبول اخرج  
 حديثه ابو داود وابن ماجه **عن ابي** اي عبد الرحمن **عن**  
**جده ابي سعيد الخدري** بالدال المهملة بعد ضم  
 المعجمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قد**  
**جلس في المسجد** وفي بعض النسخ في المجلس احتج بيدي



زاد الزار ونصب ركبتيه واخرج الزار ايضا من حديث  
 الى هريز بلقظ جلس عند الكعب فضم رجليه وافهامها  
 واحتبى بيديه وفي بعض النسخ **صلوات الله عليه**  
 وفي بعضها صلوات الله وسلامه عليه وفي الصحاح احتبى  
 الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة وقد حثني بيديه وقال  
 ميرك الاحتبا عن الجلوس بالحجوة وهو ان يجمع ظهره وساقيه  
 بازار او جبل او سير يجعلونه بدلا عن الاستناد والاسم منه  
 الحجوة والاحتبا باليد هو ان يضع يديه على ساقيه في جلسته  
 القرفصا فيكون يداه بدلا عما يحتبى به من الارزاد وغيره قال  
 القسقلاني الاحتبا جلستة الاعراب ومنه الاحتبا حيطان  
 العرب اي ليس في البراري حيطان فاذا ارادوا ان يستندوا  
 احتبوا لان الثوب يمنهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار  
 وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتبا يوم الجمعة في  
 المسجد والامام يخطب وعلته النهي ان هذه الحالة وما تستقبل  
 النوم فيضوت عليه استماع الخطبة وربما يفضي الى التقاض  
 الوضوء المفضي الى فوات الصلاة او جاعا عن جابر بن سمرة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه  
 حتى تطلع الشمس حسنا اي ثقيته بيضا ذكره النووي في الرأيه  
 وقال حديث صحيح رواه ابو داود وباسانيد صحيحه انتهى  
 فقبل هذا الحديث مخصص وقال ميرك محمول على اختلاف  
 الاحوال فتارة تربع وتارة احتبى وتارة استلقى وتارة ثنى  
 رجليه توسعة للامة الرحومة **باب**  
**ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 التكاة بالتميم بوزن التمر ما تكأ عليه من وسادة وغيرها  
 واصلا وكأه ابد الى الواو تا كما في ترات وتجان والمترادفها هنا

ما هي واعدا لذلك فخرج الانسان اذا التكى عليه فلا يسمى تكأة  
 ومن ثم ترجم لها المصنف بيا بين فقا بينهما وقد مر هذا لانه  
 المصنف في التكا واما التكا على الانسان فعارض وقليل  
 ولهذا ايضا ترجم هنا بالتكاة دون التكا عليهما وفيما ياتي  
 بالتكا دون التكا عليه وكان القياس استعمالها في التغير  
 بالتكاة هنا وبالمكا عليه ثم اورد التغير بالتكا للتكاة  
 والمتكأ عليه ووجهه ما تقر من ان التكاة مقصودة لا التكا  
 بطريق الذات فكان النص في الترجمة اولى والمتكأ عليه ليس  
 كذلك فكان حذفه لاجل ذلك النص على التكا اولى فاندفع  
 الاعتراض على المصنف بان الكليات واحد فلا وجه لجعله  
 بيا بين **حدثنا عباس بن محمد** اي ابن ابي حاتم  
 ابن واقد **الدوري** بضم المهملة تشبها الى محلة من بغداد او  
 قرية من قرىها **البغدادي** ثقة حافظ كان ابن معين اذا  
 ذكره قال عباس الدوري متديننا وصاحبنا اخرج  
 حديثه الاربعة **اجبنا اسحق بن منصور عن اسرايل**  
**عن السمار** بكسر السين **ابن هرب** بفتح المهملة وسكون  
 راء وموحدة وقد مر ذكرهم عن جابر بن سمرة **قال رايت**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ابصرته  
 حال كونه **متكيا على وسادة** بكسر الواو اي مخدة كائنة  
**على بيتان** اي قال كونهما موصوعة على جانبه اليسر  
 وهو لبيان الواقع لا للتفصيل فيجوز التكا على الوسادة  
 يمينا ويسارا وسيا في المصنف انه بين افراد اسحاق بن منصور  
 بهذه الزيادة ومن ثم قال في جامع حديث حسن غريب  
 لكنه مع ذلك يحتج به وقال العصام قوله متكيا بدلا عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انسب من كونه حالا



وفيه تامل فقام لمريم قتيلا لا تكلم معنى الاستواء فاعدا على رجلي  
كان المتكى جمل وكاسد به مقعده لممكنه فيه وذهب  
الخطابي الى ان العامة لا يفهم منه الا الميل الى احد الشقين والاعتماد  
عليه كذا في النهاية ولا يخفى انه قوله على سياره يعرف الى ما يريد  
به العامة **تحدثنا محمد بن مسعدة اخبرنا بشر بن**  
**المفضل الاماني** وفي نسخة اخبرنا الجريدي بضم  
الجيم وفتح الراء الاولى ففتحية ساكنة هو سعيد بن اياس  
مر ذكره **عن عبد الرحمن بن ابي بكر** اي البصري التابعي وهو  
اول مولود ولد في الاسلام في بصرة روى عنه الشيخان  
وغيرهما **عن ابيه** ابي بكر نقيب بن الحارث صحابي مشهور  
بكنيته نزل من الطائفة حين نادى المسلمون من نزل من  
الحضار فهو حر من البركة فسمي بها **قال قال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم الا** ثمرة الاستغفار ولا تافيه احدكم  
وفي نسخة الا اخبركم **باكر الكباير** اي يجنس بمصيبة هي  
اكثر المعاصي الكباير فلا يرد ما قال عصام ان تعدد الكباير  
مشكل لان معناه كبيرة البر من جميع ما عداه من الكباير واجاب  
بان الموصوف به اذا كان مستعدا كان المعنى مستعدا من الكباير  
كل منه البر من جميع ما عدا ذلك المتعدد وقال الخنفي ظاهر  
الحديث يدل على انه الكباير مستعد وهذا بان يقصد  
بالاكثر الزيادة على ما اضيف اليه لا الزيادة المخلقة كما بين  
في موضعه قال ميرك قوله لا احدكم في بعض الروايات  
الصحيحة الا اخبركم وفي بعض الفرق الا انيكم ومعنى الكل  
واحد وقع في بعض الطرق الصحيحة الا انيكم **باكر الكباير**  
ثلاثا وانما اعادها اهتماما ببيان الخبر المذكور وانما امره  
شان ومن قال انما المراد بقوله ثلاثا تعدد الكباير وهو

171  
كالحال فقد ابعد عن المرام في هذا المقام والله اعلم ثم قوله  
باكر الكباير مفعول بالواسطة لا حد لكم والكباير جمع الكبيرة  
وهي ما نزع الشارع عليه بخصوصه في الدنيا وبعدا  
في العقبى كذا قال جمع من العلماء وفي حديث مرفوع ضعيف  
الكبيرة كذا في ادخل صاحب النار اى جعله مستحقا لدخوله  
ايها والحمد لله عند ابن عباس ومن تبعه كالاسفراييني كل منى  
عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمن عصي وكانهم جعلوا قوله  
لقال كباير ما تنهون عنه من باب الاضافة البيانية  
وقال جماعة منهم الواحدى وغيره حدها بهم علينا كما  
اهم الاسم الاعظم وليلة القدر وساعة الجمعة ووقت  
اجابة الدعاء ليلا والصلاة الوسطى وحكمة هذا الامتناع  
من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة قال ابن حجر  
والصحيح بك الصواب ان من الذنوب كباير صغائر  
وان للكبيرة حد اقليل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه  
وعيد شديد في الكتاب والسنة وان لم يكن فيه حد وهو  
الاصح وقيل انما كل جرمية تؤذي بقلته اكرات منكمها  
بالدين ويؤيد ما ورد لا صغيرة مع الاصرار والكبيرة  
مع الاستغفار وقد عدد الفقهاء منها جملا مستكثرة  
كقتل نفس وزنا ولواط وشرب خمر وسرقة وقذف  
وشهادة زور وكتم شهادة وبين غموس وغصب ما يقطع  
سرقته وفرا من الكفار بلا عذر وربا واخذ مال  
شتم ورشوة وعقوق اهل وقطع رحم وكذب على  
النبي صلى الله عليه وسلم عدا وافتار انة رمضان عدوا  
ولجس كيدا وزنا اذرع وتقدير مكتوبة على وقتها  
وتأخيرها عنه وترك زكاة وحرب مسلم اذ لم يجدوا



وسب محابى وعيبة عالم او كامل قران وسماية عند طالع وديانة  
وقيادة وترك او معروف ونبي عن سنكر من قادر وتعلم سحر  
او تعليمه او علمه ونيسان حرف من القرآن بعد البلوغ واهل حيوان  
بغير ضرورة وباس من رحمة الله وامر مكره ونشور زوجته وابا  
حليمة من حليمة عدو او نعمة وحكي ان الغيبة كبيرة مطلقا  
بالاجماع لغمر تنجح لاسباب مذكورة في كتب الفقه وحصر الصفا  
منعذر **قالوا النبي رسول الله** قايمة النذامع عدم الاحتياج  
اليه الاشارة الى عظم الادعان لمسات المصطفوية وما ينشأ  
عنها من بيان الشريعة واستجلاب ما عنده من الكمالات  
العالية **قال الاشتر الرب الله** الاشراك جعل احد شريرا كالاخر  
والمراد هنا التخاذل غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر  
ان المراد به الكفر كما قاله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون  
المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لخصته في الوجود  
لا سيما في بلد العرب فذكره تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به  
خصوصه الا انه يرد عليه ان بعض الكفر اعظم فتجا من الاشراك  
وهو التخطيل لانه لقي مطلق والاشراك اثبات مفسد  
فيتخرج الاحتمال الاول **وعقوق الوالدين** او حصياتهما  
او احدهما وجمعها لان عقوق احدهما يستلزم عقوق الاخر  
غالباً ويجوز اليه كما قال ابن حجر والظاهر ان بقا  
المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناه الاجداد ثم العقوق  
بضم العين المهملة مخالفة من جهة واجب مشتق من العق  
وهو القطع والمراد صدق ما ينادى به الوالد من ولده  
من قول او فلان قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنههما ان  
شره ومعصية قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بى  
قال ليس لك به علم فلا تنههما في الدنيا ففي الآية تنبيه

على ان عقوق الوالد من حرام ولو كافا كافين وفي الحديث  
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وضبط ابن عطية بوجوب  
طاعتهما في المباحات فعلا وتركاً واستخبا بهما في المنذوبات  
وفروض الكفایات كذلك ومنه نفقدهما عند معارضة  
الامرین قال ابن حجر قيل ضابطه ان يعصيه في جبايز  
وليس هذا الاطلاق بمرفى والذى الى اليمين ان ضابطه  
ان يفعل منه ما ينادى به تاذيا ليس باليمين في العرف  
قلت حاصله ان العقوق بخالفة توجب  
الغضب واما ما دونه فمن الصغائر ويؤيد ما ورد رضي  
الرب في رضي الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذ  
والحاكم عن ابن عمر والبخاري عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضى  
والسخط كالسوط ففعله تعالى لا نقل لهما اف من باب  
المبالغة في الرجوع عن المخالفة قبل القتل والناك من العقوق  
بل قيل لا خلاف ان الكبر الذنوب بعد الكفر قتل نفس مسلمة  
بغير حق فلم هذا واجيب بانه علم من احاديث اهل على  
انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال  
الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال الصلاة لا ور وقتهما  
واخر افضل الاعمال الجهاد واخر افضل الاعمال بر الوالدين  
ومخوذك **قال** اي ابويكدة **وجلس رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** تنبيها على عظم اثم شهادة الزور **وقال**  
**متكيا** اي قبل الجلوس والجملة حال وهو يشعر بانه  
اهم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكيا ليفيد ذلك تأكيد  
تحريمه وعظمه فبعد وسبب الاهتمام بذلك كون قول  
الزور او شهادة الزور اسهل وقوعا على الناس والتهاون  
لها العرفان الاشراك ينبذ عنه قلب المسلم والعقوق



بصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم وأما الزور فاللغو  
والبواعث عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج  
إلى الإلهام من تعظيمه وليس ذلك بالتعظيم بالنسبة إلى ما ذكر  
معه من الإشراف قطعا بل يكون مفسدة مقديرة إلى الشاهد  
وغيره أيضا بخلاف الإشراف فان مفسدة قاصرة  
غالبًا وقيل خص شهادة الزور بذلك لأنها تشمل الكافر  
أذ هو شاهد زور وقيل لأنه في المستحل وهو كافر والأوجه  
أن سبب ذلك أنه يرتب عليها الرضا والقتل وغيرهما فكانت  
البلغ ضررًا من هذه الخبيثة فنبه على ذلك بجلوسه وتكريره  
ذلك فيهما دون غيرها ويمكن أن يقال وجده قال العقوق  
بين الإشراف وبين قول الزور والذي من جملة أفراد كلمة الكفر  
هو أن العقوق قد يودي إلى الكفر على ما أخرج الدارقطني والبيهقي  
في سبب الأيمان وفي دليل النبوة أيضا عن عبد الله بن أبي أوفى  
قال جاز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
أن هاهنا غلامًا قد احتضر فيقال له قل لا إله إلا الله  
فلا يستطيع أن يقولها قال ليس يقولها في حياته قالوا  
يكو قال فمات عند موته فنهض النبي صلى الله عليه وسلم  
ونفضا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا إله إلا الله  
قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدتي  
قال أهوية قالوا أرسلوا إليهما فجاته فقال لهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنبك هو قالت نعم قال أرايت  
لو أن نارًا اججت فقيل لك أن تشفعني فدفنناه في هذه  
النار فقالت إذا كنت أشفع له قال فاستهدى الله واستشهد  
بأنك قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن أبي قال  
يا غلام قل لا إله إلا الله فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المجرم الذي اتقذه في النار ذكره السيوطي في  
شرح الصدور قال الحق وهذا يدل على أن الانتكاف وقع منه  
صلى الله عليه وسلم ولا يدل على النكاة بهذا الحديث أنسب  
لباب الانتكاس باب النكاة وكذا الحال في الحديث الذي ذكره  
بعده ودفعه ابن حجر بأن الانتكاس تنزه للنكاة فكان ما ذكره  
انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث أن الانتكاه  
الذكر وإفاده العلم بحضر المستفيد من منه لا ينافي الأدب  
والكاتب ذكره ابن حجر والظاهر أنه يختص باختلاف الأشخاص  
والاعتقاد والأماكن والأزمان **قال** أي النبي صلى الله عليه  
وسلم استيناف بيان فكان ما لا يقال ما فعل بعد ما قبل  
فقال **قال** **وشهادة الزور** عطف على ما سبق وأكبر  
الكبار شهادة الزور والواو لمطلق الجمع فلا يرد أنها أعظم  
من العقوق وفي النهاية الزور يضم الزأى الكذب والباطل  
والتمتة وقال الطبراني أصل الزور تخسين الشيء ووصفه  
بمخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه بخلاف ما هو به وقيل  
الكذب زور لأنه ما لا يوافق حقيقة **أقول الزور** وهو أعم  
مطلقًا من شهادة الزور وشهادة الزور هو قول الزور  
وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا لا سكنت وكذا  
وقع في العمدة بالواو قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون من  
الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التأكيد ويجعل من  
باب العطف التفسير فإنا لو حملنا القول على الإطلاق  
لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقًا كبيرة وليس كذلك  
قال ولا شك أن أعظم الكذب ومرايته متفاوتة  
بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة  
أو إثما ثم يرم به بريئًا فقد أهمل بها ما وإثما مبينًا



وقال غيره لا يجوز ان يكون علف الخاص على العام لان كل شهادة زور  
قول زور ومن غير عكس ويحتمل قول الزور على نوع خاص منه قال  
الفرطى شهادة الزور هي الشهادة بالذنب لتوصل بها الى الباطل  
من اطلاق نفس او اخذ مال او تخليص ام او تحريم كلال فلا تسمى اعظم  
ضررا منه والاكثر ضادا بعد الشرك بالله **قال** اي ابو بكر  
**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها  
اي هذه الكلمة او الجملة وهي شهادة الزور او قول الزور واما  
قول ابن حجر والغير **يقولها** هذا القول الا وما بعدهما  
في رواية البخاري خلافا لمن وهم فيه ففي غاية من البعد  
**حق قلنا لية سكت** اي غشيتا انه سكت اشفاقا عليه  
وكراهية لما يرمح به كلالتي لم صلى الله عليه وسلم وقيل  
خوفا من ان يجري على لسانه ما يوجب نزول العذاب وفي  
الحديث ما كانوا عليه من كثرة الادب معه والمحبة والشفقة  
عليه وفيه ان الواعظ والمفيد ينبغي له ان يحكي التكرار والمبالغة  
واقاب النفس في الافادة حتى يرحم السامعون والمستفيدون  
**حدثنا قتيبة** بالتصغير **ابن سعيد حدثنا**  
**شريك عن علي بن ابي حمزة عن ابن جحيفة** بضم جيم  
وفتح همزة **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**اما** بالتشديد وهي لتفصيل ما اجمل وقد نزل المجد والتاكيد  
كاهنا **انا** قال ابن حجر خصم نفسه الشريفة بذلك لان من  
خفا بصير كراهية له دون امة على ما روى ابن القاسم من انما  
والاصح كراهية لم ايضا فوجه ذلك ان قضية كاله صلى الله عليه  
وسلم عدم الاتكاف في الاكل اذ مقام الشرف ياباه من وجه فاماز  
عليهم بذلك انتهى والظاهر ان يريد به تعريض غيره من اهل  
الجاهلية والاعجاز بانهم يفعلون ذلك اظهارا للمعصية

والبريا والا فتخاروا الخيل واما انا فلا افعل ذلك وكذلك من  
تبعني قال تعالى فانه سبيل ادعوا على الله على بصيرة انا  
ومن اتبعني وفيه اسارة حقيقة الى ان امتناعه انما هو بالوجه الخفي  
لا الخلق **فلا اكل** بالمدح على انه متكلم **متكيا** بالتميز ويجوز تخفيفه  
والتاميد من الواو واخوذ من الواو وهو ما يشد به الكيس  
ويخوف ونصبه على الحال اي لا اقدم متكيا على وطاء حتى لا  
هذا فعل من يريد ان يستكر الطعام وانما اكل بلعة منه  
فيكون مقودي له مستوقرا وليس المتكيا هنا المائل على احد  
سقيه كما تنظنه العامة ذكره الخطابي قال ابن حجر مراده  
ان المتكيا هنا لا ينحصر في المائل بل يشمل الامر من يفكره كل منهما  
لان فعل المتكبر من الذين لم تمت وشق واستكثار من الاطعمة  
ويكره ايضا من طمعا لا فيما يتقلب ولا يكتفي بما للناس قاعدا  
افضل قال ميرك اعلم ان المحققين من العلماء قالوا الاتكيا  
على اربعة انواع الاول الاتكيا على احد الجنين الثاني وضع  
احد اليد على الارض والاتكيا عليها والثالث التربع على وطاء  
والاستواء عليه والرابع استناد الظهر على وسادة وكونها وكل  
ذلك مذموم حاله الاكل منه في غنى عن ذلك فيه تكبرا والسنة  
ان يقعد عند الاكل ما يلا الى الطعام وكان سبب هذا الحديث  
قصة الاموي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عن  
ابن ماجة والطبراني باسناد حسن قال اهديت للنبي صلى  
الله عليه وسلم شاة فحشي على ركبتيه ياكل فقال له  
اعزاني ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم  
يجعلني جبارا عنيدا قال ابن بطال انما فعله صلى الله عليه  
وسلم ذلك تواضعا لله ومن ثم قال انما انا عبد اجلس  
ما يجلس العبد والكل فاما اكل العبد ثم ذكر من طريق ايوب



عن الزهري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يات به قبلها  
فقال ان ربك بخيرك ان تكون عبداً نبيا او ملكا نبيا فنظر  
الى جبريل المستشير فاومأ اليه ان مواضع فقال بل عبداً  
نبيا قال فما الكلام متكيا وهذا مستل او معضل وقد وصلته  
النساي من طريق اخر عن ابن عباس نحوه واخرج ابو داود من  
حديث عبد الله بن عمرو بن القاص انه قال ما روي النبي صلى  
الله عليه وسلم يا كل متكيا قط واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد  
قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم متكيا الا مرة واحدة  
ثم فرغ فقال اني اعيد بك رسولك وهذا مرسل ويمكن  
الجمع بان تلك المرة التي في امر مجاهد ما اطلع عليها عبد الله  
ابن عمرو واخرج ابن شاهين في ناسخه من مرسل عطاء بن سيار  
ان جبريل رآى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا فنهاه ومن  
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن الاكل متكيا  
بعد ذلك واختلف السلف في حكم الاكل متكيا فزعم  
ابن القاص انه من خصائص النبوة وتعقب اليه فيقال  
قد بكرة وغيره ايضا لان من فعل المتكبين واصله ماخوذ من  
ملوك العجم قال فان كان بالمرء ما منع لا يمكن معه من الاكل  
الا متكيا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف  
انهم اكلوا كذلك واشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي  
الحال نظر اذ قد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد  
وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن السيار والزهري  
جواز ذلك مطلقا قال العسقلاني وروى عنه يني صريح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند  
الاكل قال مالك هو نوع من الامتكاك وفي هذا اشارة منه  
الى كراهة كل ما يعتمد الاكل فيه متكيا ولا يختص بصحة بعضها

واذا

واذا ثبت كونه مكروها فلا بد الا الى ما لم يستحب في صفة  
الجلوس للاكل ان يكون جالسا على ركبته وظهر قد سب او  
ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الفزاري  
من كراهة الاكل مضطجعا اكل التفل واختلف في علته  
الكراهة واقتوى ما ورد في ذلك ما اخرج ابن ابي شيبة  
من طريق ابراهيم التيمي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا تكاة  
مخافة ان يعظم بطونهم والى ذلك يشير بقية ما ورد فيه  
من الاخبار وهو المعتمد ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك  
ما اشار اليه صاحب النهاية من جهة الطيب حيث قال  
ومن حمل الامتناع على الميل على هذه الشقين تاويل على مذهب  
الطب فانه لا ينجدر في تجاري الطمار سهلا ولا سيفهينا  
وربما تاذى به **حديثنا محمد بن بشر ابنان**  
وفي نسخة اخبرنا **عبد الرحمن بن ممدى** بفتح وسكون وفي اخره  
يا **مسدد ابنان** وفي نسخة اخبرنا **سفيان** هو الثوري كما  
صرح به العسقلاني **عن علي بن الاقر** وسجي في الكتاب  
مصرحاً ان الثوري هو الذي روى عن علي بن الاقر قال  
السيد اصيل الدين ويفهم من هذا صنيع المزي في تمذيبيه  
وعبد الرحمن بن ممدى يروى عن سفيان بن عيينة ايضا  
لكن روايته ليست في الكتب الستة **قال سمعت ابا جعفر**  
**يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكل متكيا**  
قال السيد اصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف  
بعض رجال السند وتغيير سير في المتن والفرق تاكيد  
هذا الامر بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كالا يخفى  
قال ابن حجر ومناسبة هذا الحديث وما قبله للترجمة  
بيان ان اتكاه صلى الله عليه وسلم كان في غير الاكل فغيره



نوع بيان التكاية في الجملة **حدثنا يوسف بن عيسى**  
**حدثنا وكيع** **حدثنا اسرائيل عن سماك** بكسر اوله **ابن**  
**حرب عن جابر بن سمرة** صحابي **قال راي رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** اى بصيرة **قال** كونه  
**متكئا على وسادة** بكسر الواو **وما يتوسد به من المخدة**  
**قال ابو عيسى** يعنى به نفسه **جامع** هذا الكتاب  
 لم يذكر اى فيه كما في بعض النسخ يعنى ما ذكر في هذا الحديث  
**وكيع على يثاره** اى هذا اللفظ وهذا القيد **قال السيد**  
 اصيل الدين مراده ان **وكيعا** راوى ذلك الخبر **اخبر عن وقوع**  
 الاتكاية **صلى الله عليه وسلم** لكن لم يصر فيه لبيان  
 كيفية الاتكاية **وقوله وهكذا** اى بهذا الطريق من غير تكرار  
 للكيفية **روى غير واحد عن اسرائيل عن ربيعة** **وكيع** **ولاه**  
**فلم احد اوى** وفي نسخة ذكر فيه اى في هذا الحديث  
 وهو غير موجود في بعض النسخ **على يثاره** **الا ما روى عن اسحق**  
 فيه مسامحة ظاهرة وكان الاولى ان يقول **الا اسما**  
**ابن منصور عن اسرائيل** **قال** السيد اصيل الدين فتبين مما  
 تقدم ان رواية اسحق المشتملة على شرح كيفية اتكاية  
 صلى الله عليه وسلم من الغريب في اصطلاح اهل الحديث  
 وتوضيحه **قال ميرك** المقصود من هذا الكلام ان  
**وكيعا** وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكروا قوله **على يثاره**  
 الا اسحق بن منصور الراوى عن اسرائيل كما تقدم اول الباب  
 فعلم ان اسحق تفرد بزيادة **على يثاره** واعلم ان الاولى  
 ايراد هذا الطريق عقيب طريق اسحق بن منصور  
**باب ما جاء في اتكاية رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** **قال ميرك** المقصود من

هذه الترجمة بيان اتكاية صلى الله عليه وسلم على احد من  
 اصحابه **حالة** المشي **لما روى عن** **ابن** **وكيع** **حدثنا**  
 الموردين فيها ولم يفهم مراده بعض الناس **فزع** **عمران الظلم**  
 ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا انتهى **واراد**  
 ببعض الناس ملاحقة **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**  
**ابنا** وفي نسخة **اخبرنا** **عمر بن عاصم** **ابنا** وفي نسخة  
**اخبرنا** **احمد بن سلمة عن حميد** بالتصغير **عن انس** **قال**  
**ميرك** وقد تقدم هذا الحديث في باب لباسه صلى الله  
 عليه وسلم بغير هذا اللفظ ولكن مراده **واحد** **ان رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم كان شاكيا** اى مريضا من الشكوى  
 والشكاية بمعنى المرض **على ما في النهاية** **واما قول ميرك**  
 اى مريضا **اذا شكاية** فغير مرضى لما فيه من الابهام اللهم الا ان  
 يقال انه من باب قوله تعالى **قال انما اشكوا بى وحزون**  
 الى الله قيل وهذا في مرض مومن **فخرج** اى من الحجج الشريفة  
**يتوكا** من التوكا بمعنى الاتكا على الشئ اى يتجامل ويتمادى  
**على اسامة** اى ابن زيد **تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ثوب قطري** بكسر اوله **وتشديد اخر** نوع من البرد غليظ  
**قد توشع به** اى ادخله تحت يده اليمنى والقاءه على منكبه  
 اليسرى كما يفعل المحرم **فصلى بهم** اى اماما باصحابه  
**حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن** **ابنا** وفي نسخة  
**اخبرنا** **محمد بن المبارك** **حدثنا** **عطاء بن مسلم** **الحفاف**  
 بتشديد الفاء الاولى **صانع الحف** او تابعه **الحفلى** **ابنا**  
 وفي نسخة **اخبرنا** **جعفر بن برقان** **بمودة** **مضمومة**  
 فرائد **الحفاف** **عن عطاء بن ابي رباح** **بفتح** **اوله** **عن الفضل**  
**ابن عباس** اى عمر النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اى



الفضل دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه الذي توفيت به فماتت في ثوبه  
 أي ماتت فيه وعلى رأسه عصا بيضاء  
 أو عصا من كبريت قول الأبي اسد بهذه العصا راسي  
 يوم الأول بل بعينه قال ميرك العصب الشد ومنه  
 العصا لما يشد به **صفرا** قال الخنفي لعل صفرا  
 لم تكن أصلية بل كانت تقارضة في أيام مرضه لأجل العرق وغيره  
 من الأوساخ قال ميرك ويؤيد حديث عصا دسئان  
 باب العامة قلت إنما احتج إلى هذا إذا كان المكواد  
 بالعصا العامة وأما إذا كانت بمعنى الخفة فلا إشكال  
**فقلت** أي فرد علي السلام هو أو غيره **فقال** أي لي كما  
 في نسخة **افضل قلت** لي بك **يرسل الله** أي الواجب  
 لك اجابة بعد اجابة إلى يوم القيامة **قال اسد** بهذه  
**العصا راسي** هو لا ينافي الكمال في التوكل لأنه نوع من  
 التداوي وأظهرها بالافتقار والمسكنة والتبري من الخول  
 والقوة **قالت** أي الفضل **فقلت** أي ما أمرني به  
**فرد** أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كان مضطجعا  
**فوضع كفه على منكبي** يسكون الياء أي عند قصد القعود بعده  
 أو عند إرادة القيام وهو الأظهر وقال ميرك قوله فوضع  
 كفه على منكبي أي فاستكاعني وقال الخنفي فوضع كفه  
 وكان متكيا **فقام** قال ابن حجر فاعتماده عليه في القيام  
 ويسمى تكاذا قد يراد به مطلق الاعتماد على الشيء **ودخل**  
**في المسجد** وفي نسخة فدخل المسجد قال ابن حجر الشايع  
 حذف في ونقدية دخل بنفسه كما في نسخة وفي الحديث  
 أي في آخره **قصته** أي كطوليته كما في نسخة وسياي في باب

الوفاة أن شاء الله تعالى **باب**  
**ما جاء في صفته** **أكل رسول الله** وفي نسخة أكل النبي صلى  
 الله عليه وسلم الأكل أكل غير المايح من الفم إلى المعدة  
 والشرب أدخل المايح منه إليها **حدثنا محمد بن**  
**بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد**  
**بن جبير** فماتت في نسخة سعيد وهو سهو قال ميرك  
**ابن أبي رهم عن ابن كعب بن مالك** قال ميرك الصحيح أنه عبد الله  
 ابن كعب وجاء في بعض الروايات بالشك عبد الله أو عبد  
 الرحمن وهما ثقتان من كبار التابعين ويقال **—**  
 لعبد الله رواية ومات سبع أو ثمان وتسعين ويقال  
 ولد عبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات  
 في خلافة سليمان بن عبد الملك **عن أبيه** أي كعب بن مالك  
 ابن أبي كعب الأنصاري السلمي يفتح السين المدلى صحابي  
 مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة  
 علي رضي الله عنه **أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلحق**  
 بفتح العين أي يلحق أصابعه أي بعد الفراغ لا في الأثنا  
 قال ابن حجر فيمن قبل المسح أو الغسل وبعد الفراغ  
 من الأكل ليعقها لرواية مسلم ويلحق يده فخران يمسحها  
 مخافة على البركة وتنظيفها لها في أثنائها الأكل لأن فيه  
 نقذير الطعام وفي رواية يلحق أو يلحق أي يلحقها غيره  
 فينبغي لمن يتبرك به أن يفعل ذلك مع من لا يتقذر  
 من نحو ولد وحاد مرد ورجل يجيونه وتلذذون بذلك  
 منه فإن في ذلك بركة لحديث إذا أكل أحدكم طعاما  
 فليلقه أصابعه فإنه لا يدري في أيهن البركة أي لا يعلم  
 البركة في واحدة منهن فليسر فيه حذف مضاف خلافاً إلى



وهو فيه وقدره بما ينبوعه اللفظ قلنا الظاهر ان  
فيه حذف مضاف والتقدير في اي طعام من البركة ويؤيد  
رواية مسلم لانه لا يدرى في اي طعامه البركة ومن المعلوم  
ان محل البركة الطعام لا مجرد الاصبع فتأمل **ثلاثا** قال  
الحنفى الظاهر ان ثلاثا قيد للعق اي يلحق اصابعه  
ثلاث لعقات بان يلحق كل من اصابعه ثلاث مرات  
مبالغة في التنظيف وانما قلنا الظاهر لان جعله للاصابع  
بعبء وان كان لا يلزم الرواية الالبته كان يلحق اصابعه  
الثلاث وبتعد ابن حجر وقال يؤخذ منه تثليث للعق  
وجلهذا على الرواية الالبته ليس في محله لانه اخرج اللفظ  
عن ظاهره بغير دليل فالصواب ان اللعق في ثلاثة اصابع  
كما بينته الرواية الالبته وان اللعق ثلاث لكل من تلك  
الثلاث كما بينته هذه الرواية وهذا يجمع الروايتان  
من غير اخراج للاولى عن ظاهرهما انتهى والظاهر ما قاله  
ميركس من ان التقدير ثلاثا من الاصابع ليوافق رواية  
اصابعه الثلاث ومن جعله قيدا للبعق وزعم ان  
معناه يلحق كل واحدة من اصابعه ثلاث مرات فقد ابعد  
من المرام فانه لم يأت التصریح بيلحق اصابعه الثلاث في كثير  
من الطرق فينبغي حمله هذه الرواية عليها جريا على قاعدة  
حمل المطلق على المقيد والمجمل على المبين لا سيما مع اتحاد  
الراوى وهو كعب بن مالك كما سيأتى من حديثه بلفظ  
كان يا كل باصابعه الثلاث كما سيأتى به تصريحاً ووجهه  
ان المتكبر يا كل باصبع واحدة والخص يا كل بالحنس ويدفع  
بالراحة واشرف ما يكون الاكل باصابع الثلاث ولعقها  
بعدا الفراغ وما لعقها ثلاثا مع كونه غير متعارف فقيه

شايه من الشربة والحنسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك  
**قال ابو عيسى** يعني المستف **وروى غير محمد بن**  
**بشار هذا الحديث قال كان يلحق اصابعه الثلاث**  
اي الابهام والمسحة والوسطى قال العسقلاني وقع في  
حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لعق  
الاصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل  
باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ثم رايت يلحق  
اصابعه الثلاث قبل ان مسح الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام  
وكان السرفيه ان الوسطى الترتيبا لها الطول فيبقى من  
الطعام فيها اكثر من غيرها ولا ياكلها الا في اخر ما يقع في الطعام  
اولا الذي يلحق الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه  
فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة يمينه ثم الى  
الابهام كذلك قال ابن دقيق العيد جات عدة لعق الاصابع  
في بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدرى في اي طعامه  
البركة وقد يعلل بان مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلوين  
لما مسح به مع الاستمتاعه بالريق لكن اذا صح الحديث لم يعدل  
عنه انتهى وانتفا في بين قليلين احدهما منقول والاخر  
معقول ثم الحديث صحيح اخرج مسلم من حديث جابر  
ولفظه اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما اصابعها من اذى  
ولياكلها ولا يمسح يده حتى يلحقها فانه لا يدرى في اي طعامه  
البركة وزاد النسائي من هذا الوجه ولا يرفع الصخرة حتى يلحقها  
او يلحقها واحدا من حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح للطبراني  
من حديث ابي سعيد نحوه بلفظ فانه لا يدرى في اي طعامه  
يبارك له ولمسلم نحوه من حديث اسود من حديث ابي هريرة  
ايضا كما ذكره ميرك ثم رايت العسقلاني قال والعلته



المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن دحيق العبد فقد يكون الحكم  
علتان فالأولى والتنصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد  
ابدى القاضي عياض علة أخرى فقال إنما أمر بذلك ليلا  
يتماون بقليل الطعام قللت يمكن أن تستفاد هذه  
العلة من العقل المنصور عليه فإن القليل يحتمل أن يكون  
محل البركة والظاهر أن القاضي يريد أن لا يتماون بسخة الله  
بقاى ولو كانت قليلة مع قطع النظر عن احتمال كونها محل  
البركة الكثيرة قال النووي معنى قوله في أي طعام البركة  
أن الطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة لا يدري أن تلك البركة  
فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة  
أو في اللقمة الشاقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله بتحصيل  
البركة قال ميرك وقد وقع لسلم في رواية سفيات  
عن جابر في أول الحديث أن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء  
من شأنه حتى يحضر عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم  
اللقمة فليطبخ بها ما كان من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان  
والمعروف من حديث انس وأمر بان يسلمت القصعة قال  
الخطابي السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال  
النووي المراد بالبركة ما يحصل به التغذية وسلم عاقبتة من  
الأذى ويقوى على الطاعة وفي حديث رد علي من كرم لعق  
الأصابع استنقذوا أنفسكم بذلك لو فعله في أثنائها أكل  
لأنه يبيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه قال  
الخطابي غاب قوم أفسد عقلم الترفه أن لعق الأصابع مستقيم  
كانهم لم يعلموا أن الطعام الذي على الأصابع أو القصعة  
جزء من أجزاء ما أكلوه وإذا لم يكن سائر أجزائه مستنقذا  
لم يكن الجزء المميز منه مستنقذا وليس في ذلك أثر من صفة

أصابه بطن شفتيه ولا يشك عاقل في أنه لا بأس بذلك  
فقد يتضمن الإنسان فيدخل أصبعه في فيه في ذلك لسانه  
ويأخذ فيه ثم لم يقل أحد أن ذلك قذارة أو سوء أدب  
والله أعلم قال ابن حجر وأعلم أن الكلام فيمن استنقذ ذلك من  
حيث هو لا مع نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم والأختى عليه  
الأنفraz من استنقذ رثيا مع من أحوال مع علمه بنسبه إليه  
صلى الله عليه وسلم كفر ويسن لعق الأناخبر أحد والمصنف  
وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من أكله قصعة  
لحم حشمتها استنقذت له القصعة وروى أبو الشيخ ما يسقط  
من الخوان أو القصعة من الفقر والبرص والجذام وصرف  
عن وأبو الحق وللديلمي من أكل ما يسقط من المائدة خرج  
وله صباح الوجوه ونفي عنه الفقر وأورد في الأحياء بلفظ  
عاش في سنة وعوفي في ولده والثلاثة من أكله قللت  
وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصحف ولعق أصابعه  
أشبه الله في الدنيا والآخرة رواه الطبراني بسند ضعيف  
عن العرياض والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال  
جابر بن عبد الله باب الكمال **حدثنا الحسن بن علي**  
**الخلال** بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام من الخل والخلال  
**حدثنا عفان** بلا صرف وقد يعرف بناقلي أنه فغلان  
من العفة أو فغال من العفونة **حدثنا أحمد بن سلمة عن**  
**ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل**  
**طعاما بكسر عينه أو لحسن أصابعه الثلاث** **حدثنا**  
**الحسين بن علي بن يزيد** بالياء في أوله وفي نسخة زيد وهو  
سهو الصدق في بضم الصاد المهملة نسبة إلى صدق محمد وده قبيلة  
البغدادي **حدثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي**

لعق

طلب  
لعق القصعة



وهو أحد القراء الثلاثة من العشرة أخبرنا شعبة عن  
سفيان الثوري عن علي بن إسماعيل عن أبي جعفر بصم الجهم  
وفتح كاه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمّا أنا فلا  
الامتنع **قال** ابن حجر رَوَاهُ البخاري أيضا وفسر  
الأكثرون الامتناع بالميل على أحد الجانبين لأنه يضرب بالاكل فإنه  
يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئة ويموقد عن سرعة نفوذ  
إلى المعدة ويضبط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء ونقل  
في الشغاع عن المحققين أنهم فسروه بالتمكن للاكل والقعود في  
الجلوس كالترجيع المعتمد على وطاد تحته لأن هذه الهيئة تستدعي  
عن كثرة الاكل وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف رجب النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يعقد الرجل يديه اليسرى عند  
الاكل وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي كانوا يكرهون أن ياكلوا  
متكئين مخافة أن يعظم بطونهم **قال** ابن القيم ويذكر عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للاكل متوركاً على ركبتيه  
ويضع يده اليسرى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه  
**قال** وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل وأفضلها لأن الافضا  
كلما تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم  
في باب الامتناع زيادة التحقيق والله ولي التوفيق **حدثنا**  
**محمد بن بشر** **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** **أخبرنا سفيان**  
**عن علي بن إسماعيل** ظاهره أنه موثق عليه ويحتمل رفعه نحوه  
أي مثل الحديث السابق معنى مع اختلافه لفظاً وهذا كان  
المناسب أن يذكر هذا الحديث باسناد يراول الباب وأخوه  
ليلا يقع فصل بالإجماع بين احاديث الاكل بالاصابع الثلاثة  
ولحقهم **حدثنا هرون بن اسحق** **المدائني** يكون  
المجم **حدثنا عبد** يكون موثق ابن سليمان

عن هشام بن عروة عن ابن التتوين والتكثير للمب  
ابن مالك عن أبيه أي كعب **قال** كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث ويكبعقهن  
بفتح العين أي يلجسهن قال العلماء ينبغي للاكل ثلاث اصابع  
ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الضرورة فقد قيل إنه  
صلى الله عليه وسلم ربما كان يستعين في الاكل بأربع اصابعه  
وكان لا ياكل باصبعين **وقال** الشيطان ياكل بيمينه وأما  
ما أخرجه سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان إذا اكل اكل بخمس مخمول على  
القليل النادر لبيان الجواز وعلى المباح فان عادة في أكثر  
الاقوات هو الاكل بثلاث اصابع ولحقها بعد الفراغ قيل  
وأما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه لا تنفع  
إذا اكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يستلذه الاكل ولا يستري  
به لضعف ما يناله من كلامه فهو كمن أخذ حقة حبة  
وبالأصبعين مع أنه فعل الشياطين ليس فيه استلذاً إذا كاملاً  
مع أنه يفوت الفردية والله وترجى التوتر والجنس مع أنه فعل  
المريسين والتخفين يوجب ازدحام الطعام على مجراه  
من المعدة فزما اسند مجراه فوجب الموت فوراً ونجاة من  
**حدثنا أحمد بن منيع** بفتح فكسر **حدثنا الفضل بن دكين**  
بضم ففتح **حدثنا مصعب بن سليم** بصيغة المفعول  
فيها **قال** سمعت انس بن مالك يقول **قال** رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي جئ بمر فرائية ياكل حال  
من المفعول وهو مفع اسم فاعل من الاقفا أي جالس على  
وركبه وهو الاحتباء الذي هو جلوس الانبياء من الجوع أي لاجله  
يعني أن اقفاه كان لاجل جوعه والجلوس حال من فاعل ياكل



ووقع في بعض الروايات وهو محقق قال الجوهرى الاقفا عند  
 اهل اللغة ان يلصق اهل البيت بالارض وينصب ساقيه  
 ويتكأ نظهره قال وقال الفقهاء في الاقفا المني للصلاة هو ان  
 يضع اليه على عقبه بين السجدين قال الجزري في النهاية  
 ومن الاول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل مقلعا  
 اى كان يجلس عند الاكل على ركيه مستوفزا غير متمكن وتبعه  
 العسقلاني وقال النوري اى جالس على البيت ناصبا ساقيه  
 والاستيفاز الاستفعال من حفرة اذا حركه وازعجه وهو من  
 باب الاستفقال واما قول ميرك افتعال فهو سهو قلم  
 من الاستفعال قال الترمذى في شرح قوله ذكره الاقفا والظاهر  
 في تفسير الاقفا انه الجلوس على الوركين ونصب الفخذين والركبتين  
 لان الكلب هكذا يقف وهذا خبره ابو عبيد وزاد فيه شيئا  
 اخر وهو وضع اليدين على الارض وفيه وجه ثان وهو ان يفرش  
 رجليه ويضع اليدين على عقبه وثالث ان يضع يديه ويقعد  
 على اطراف اصابعه قال النوري الصواب هو الاول واما  
 الثاني فغلط فقد ثبت في صحيح مسلم ان الاقفا سنة نبينا  
 وفسر العلماء هذا قال ونحو الثاني على استحبابه  
 فالاقفا ضربان تكروه وغير مكروه انتهى وبحمد باب الصلاة  
 وقال ابن حجر اى جالس على البيت ناصبا ساقيه وهذا  
 هو الاقفا المكروه في الصلاة وانما لم يذكر هنا لان ثمرية تشبه  
 بالكلاب وهنا تشبه بالارقاف فيه غاية التواضع وقيل المراد  
 هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذى والاصح ما ذكرنا لان  
 هيئة تدل على انه صلى الله عليه وسلم غير متعنت بشأن  
 الاكل ايضا فاذا كان الاقفا له معان فيحمل اقفاؤه صلى الله  
 عليه وسلم على ما ثبت من جلوسه عند اكله وقد ثبت الاحتيا

تفنين عليه وفي القاموس افعى في جلوسه اى تساند الى  
 ما ورايه وحينئذ فيجمع بين قوله ونقل الجوهرى عن اللغويين  
 بالجمع بين هيئة الاحتيا والتساند الى الوركين معنى يقع من  
 الجوع محبسا مستند المارقاه من الضعف الحاصل له بسبب  
 الجوع وبما تقررت حررا ان الاستناد ليس من مبدوءات الاكل  
 بل هو من ضروراته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل  
 الا ذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه

### باب ما جاز

**صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 قال ابن حجر وزعم ان في الترجمة حذف اى خبر ال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليطلق الحديث باطلا على ان لم  
 يجعله صلى الله عليه وسلم واحلا فيهم فالترجمة لا حذف  
 فيها لان ما ياكله عياله يسمى حنيزه ويكون منسوب اليه  
**حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال احدهما محمد بن**  
**جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن**  
**ابن يزيد** اى ابن قيس التميمي ابو بكر الكوفي ثقة من كبار  
 الثلاثة نقله ميرك عن التقريب **حدث عن الاسود**  
 هو اخو عبد الرحمن الراوى عنه **ابن يزيد** اى ابن قيس التميمي  
 ابو عمرو وابو عبد الرحمن محترم ثقة مكثر فقيه من الثانية  
 على ما في التقريب **عن عاتبة رضى الله عنها قالت ما سمعت**  
**ابن محمد** اى اهل بيته **صلى الله عليه وسلم** يعني عياله  
 الذين كانوا في مونتة وليس المراد بهم من حرمت عليهم  
 الصدقة قال ميرك ويحتمل اى لفظ ال مقتحم وبوبه  
 ان المصنف اخرج هذا الحديث من طريق شعبة الاسناد  
 في هذا الباب بلفظ ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم





وحينئذ يحصل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة ايضا  
**من خبر السبع يومين** وجاء في رواية البخاري عن عائشة  
ايضا التقييد بثلاث ليال لكن فيها من خبر البرقلائية  
يؤخذ منه ان المراد بالايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هناك  
الليالي بايامها ونظيره في الترتيل ثلاث ليال سويًا ثلاث  
ايام الا رمزا **متابمين** ومعنومه انه قد كان يسبع يومين  
لكن غير متواليين **حتى قبض** اي الى قبض توفي ومات رسول الله  
صلواته عليه وسلم اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة اقامته  
بالمدينة وهي عشر سنين بما فيها من الايام الا سفارته الحج  
والعمرة والعزوفان عائشة تشرفت بملازمة بعد الهجرة  
الى المدينة وقد صرح في الرواية التي اخبر بها البخاري عنها  
بلفظ ما سبغ النجس صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة  
من طهار بثلاث ليال تباعا حتى قبض قال الصقلي  
قولها المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة وقولها من طهار  
بريخج ما عدا ذلك من المأكولات وقولها تباعا يخرج  
النقاري وعند البخاري ايضا من حديث ما اكله محمد  
اكلتين في يوم واحد هما تمر قال الشيخ وفيه اشارة الى ان التمر  
كان ايسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انهم ربما لم يجيدوا في  
اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحديهما تمر ودفع عند  
مسلم من طريق وكيع عن مسدد بلفظ ما سبغ النجس يومين من  
خبر البراءة واحدها تمر واخرج ابن سعد عن طريق عمران بن زيد  
قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نقي النبي صلى الله  
عليه وسلم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طهارين كان  
اذا سبغ من التمر يسبع من الشعير واذا سبغ من الشعير لم يسبع  
من التمر قال ابن حجر قد بينا فيه انه صلى الله عليه وسلم

كان يدخر قوته عيال سنة ويجامس اخذ من كلام النووي  
في شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك او اخر حياته لكن تعرض عليه  
كوايج المحتاجين فيخرج منها فصدق انه ادخر قوت سنة  
وانهم لم يشبعوا كما ذكرناه لم يبق عندهم ما ادخر لهم انتهى  
وفيه انه يلزم منه ان تصيب الخبال انما كان في اواخر السنة  
والحال ان الاحاديث تعم الاحوال فالاحسن في الجواب  
ان يقال انما كان يدخر قوته على وجه الشبع وان كان  
لا يدخر لنفسه فما كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم  
في بعض الاوقات مع انه لا تصرح فيه انهم كانوا يشبعون  
من القلة وانما كان عادتهم عدم الشبع نعم ما كانوا يجيدون  
من لذية الاطعمة المودعة الشبع غالبًا والله اعلم وروى  
الشيخان عن عائشة نونة النبي صلى الله عليه وسلم  
وليس عندي شيء ياكله ذكبد الا شطر شعيرة زوني فاكلت  
منه حتى هال عليه فكلته ففني **حدثنا عباس بن محمد**  
**الدوري** بفتح اوله **حدثنا يحيى بن ابي بكر** بضم موحدة  
وفتح كاف رة نسخة ابي بكر **حدثنا جابر بن بفتح** هامدة  
وكسر راد وتحتية قرأ **ابن عثمن عن مسلم** بالتصغير  
**ابن عثمن قال سمعت ابا امامة** بضم المرق وهو الباهلي **يقول**  
**ما كان يفضل** بضم الضاد المعجمة اي يزيد عن وفي نسخة  
**على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم** خبر **الشعير**  
خاتمة عن عدم شبعهم قال ابن حجر والمعنى لم يكن ما يجيدونه  
ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل  
كانوا ما يجيدونه لا يشبعون الاكثر قال ميرزا كان لا يبقى  
في سفرهم فاحضوا عن مأكولهم وعن ابن سعد من وجه اخر عن  
عائشة قالت ما رفع عن ما يدته كسرة خبز فضلا حتى قبض



قال ولا يخفى على الفطن ان ظاهر هذا الحديث لا يدل على انهم  
لا يشعرون من ذلك الخبر بخلاف الحديث الاول قلت  
ولما كان محتملا فحملناه على ما ورد في الحديث الاول وهو  
الحال الاكمل والافضل فتأمل يظهر لك الاجل **حدثنا**  
**عبد الله بن عوف بن الجهم** بفتح الجيم وفتح ميم **حدثنا**  
**ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب** بفتح الخاء المعجمة وتشديد  
الموحدة الاولى عن عكرمة عن ابن عباس قال **كان رسول الله**  
**صلواته عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة**  
بالنصب فيهما اي يستمر في تلك الليالي على نصبت التو الى  
**طاوياً** اي خالي البطن كما يقال ميرك الطوى الجوع  
طوى بالكسر يطوى طوى اذا جاع فهو طاو وطيان اي جايح  
وطوى بالفتح يطوى طياً اذا جوع نفسه قصدا يقال فلان  
يطوى ليالى واياها **هو واهله** اي عياله ويكنى عن الزوجية  
ومنه قوله تعالى وسار باهله وتاهل تزوج واهل البيت  
سكانه كما في الغريب **لا يجدون** اي لا يجدان الرسول واهله  
**عشياً** بفتح اوله وهو ما يؤكل عند العشاء بالسر والمعنى  
لا يجدون ما ياكلونه في الليل وما يقاربه من امر النهار  
وكان القرظهم خبر الشعير **حدثنا عبد الله بن**  
**عبد الرحمن حدثنا عبيد الله بالتصغير**  
**ابن عبد المجيد الحنفى حدثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله**  
**ابن دينار حدثنا ابو هاشم عن سهل بن سعد انه**  
**اي الشأن قيل له** اي لسهل **قال** ميرك هو استقهار  
جذف اذا تئمت وفي نسخة الكل **رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم النقي** بفتح نون وكسر قاف وتشديد تحتية  
الدرمكة وهو الخبر النقي عن الخالة ويقال له بالفارسية

سيده **يعني** اي يريد سهل بالنقي **الحواري** تفسير النقي ادرجه  
الراوى في الخبر والحواري بضم الحاء وتشديد الواو ورافقتو حنة  
وزعم تشديد الياء خطأ الذي تخل مرة بعد مرة من التحوير  
وهو التبيين **فقال سهل ما ارى رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم النقي** اي ما رآه فصلا عن الكل فقيه بمالفة لا تخفى  
**حتى لقى الله عز وجل** كناية عن موته لان الميت يخرج من حرج  
روحه تاهل للنقي ربه وروية قال ابن حجر واجاب  
بعضهم عن الغاية بما يتعجب منه ثم من العلوم انه لا يلزم من  
نقي روية عدم وجوده عند غيره **فقيه** اي لسهل **هل**  
**كانت لكم** اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على جهة التغليب والمراد منهم قطان المدينة من المهاجرين  
والانصار **مناخل** بفتح اوله جمع منخل بضمين الة التخل  
غير القياس وفتح الخالفة **على عبد رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** اي في زمانه **قال** ما كانت لنا مناخل  
مقابلة الجمع بالجمع فلا يرد انه لا يلزم من نقي الجمع نقي المفرد  
والمراد ما كانت لنا مناخل في عمده ليخاطب الجوامع  
السؤال وليوافق ما في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم  
كانت لهم ولغيرهم مناخل ممن لم يثبت على خاله ولذا قيل  
المنخل اول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن  
ان عاتكة بنت عمر وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل على عبد الله بن زياد فقال اي بني ابي سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرجال  
الخطاة فاباك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت  
من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال  
هل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم



فَقِيلَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ اِيْ بِدَقِيقَةٍ مَعَ كَثْرَةِ مَا فِيهِ  
مِنْ التَّخَالُفِ قَالَ كُنَّا نَتَخَفُ بِهِمْ الْفَالَايَ نَظِيرَهُ اِلَى الْهَوَا  
بِالْيَدِ وَبِغَيْرِهَا فَيُطِيرُونَ اِيْ مِنَ الشَّعِيرِ مَا طَارَ مِمَّا فِيهِ خَفَتُ  
كَالْمَتْنِ وَيَبْقَى مَا فِيهِ رِزَاةٌ كَالِدَقِيقِ ثُمَّ نَجْعُهُ بَفَتْحِ النَّوْنِ  
بَفَتْحِ النَّوْنِ فَكُسِرَ الْحَجِيمُ وَهَذَا بَيَانٌ تَرَكَهُ صَاحِبُ السُّنَنِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّكْلُفُ وَالْأَهْمِيَّةُ بِشَأْنِ الطَّعَامِ فَاسْتَغْنَى  
بِهِ الْإِهْلَاءُ الْحَقَاقَةُ وَالْعَقْلَةُ وَالْبَطَالَةُ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ  
عَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِزَاةٍ الْمُصَنِّفِ وَقَالَ مِيرُكَ وَرَوَى عَنْ سَهْلِ  
فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ مَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ حِينَ بَعِثَ اللَّهُ حَتَّى قَبِضَهُ قَالَ الْعَقْلَانِ الْإِزْنَانِ سَهْلًا  
أَحْزَنًا كَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَجَّهَ  
فِي أَيَّامِ الْفِتْرِ سَرَقَتَا إِلَى حَبَابِ الشَّامِ تَاجِرًا وَوَصَلَا إِلَى بَصْرَى  
وَحَضَرَ فِي ضِيَاةٍ جَعَلَ الرَّاهِبُ وَكَانَ الشَّامُ إِذَا ذَاكَ مَعَ  
الرُّومِ وَالْخَبَرِ النُّقْيِ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَأَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ وَأَمَّا بَعْدُ فَظَهَرَ النُّبُوَّةُ فَلَا شَكَّ  
أَنَّهُ فِي مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَالْمَدِينَةِ وَقَدْ اسْتَهْمَرَ سَبِيلَ الْعَيْشِ  
صَارَ مُضِيقًا عَلَيْهِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ الصَّحَابَةِ اضْطِرَارًا أَوْ اخْتِيَارًا  
وَلَوْ قِيلَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَجَّهَ فِي أَوَّلِ  
سَنَةِ الْهِجْرَةِ إِلَى غَزْوِ بَنِي الْأَصْفَرِ وَوَصَلَ إِلَى بَتُولَ وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ  
الشَّامِ فَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ رَأَى النُّقْيَ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ أَيْضًا جَائِبٌ  
بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْتَحْ تِلْكَ الْكُورَةَ وَلَا طَالَتْ أَقَامَتُهُ  
فِيهَا وَلَمْ يَنْقَلِ أَرْبَابُ السَّيَرَانِ قَافِلَةً الشَّامَ جَارَتْ إِلَى بَتُولَ  
فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا فِيهَا قُلْتُ  
الظَّاهِرُ أَنَّ نَقِيَّ سَهْلٍ رَوَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّمْبَةِ  
إِلَى الْعِلْمَةِ إِلَى مَا فِي الْوَأَقِعِ فَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ وَارِدُ أَهْلًا وَرَوَى

١٧٢  
البرار بسند ضعيف فَوُتِرَ اَلطَّعَامُ لَكُمْ بِيَارِكْ لَكُمْ فِيهِ وَحَسْبُ  
البرار عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَصَاحِبِ النِّهَايَةِ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ  
تَصَغِيرُ الْأَرْغِفَةِ وَهَذَا أَوَّلِي مِنْ خَيْرِ الدِّلِمِيِّ صَفَرًا وَالْخَبَرُ وَالْكَثْرُ  
عَدَدُهُ بِيَارِكْ لَكُمْ فِيهِ فَإِنَّ قَدَّاهُ وَمَنْ ثُمَّ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي  
الْمَوْصُوعَاتِ وَمَنْ خَبَرَ الْبَرْكَهَ فِي صَفَرٍ الْقَوْصِ فَإِنَّهُ كَذِبٌ كَمَا نُقِلَ  
عَنِ النَّسَائِيِّ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هَتَامٍ**  
**حَدَّثَنَا أَبِي** قَالَ مِيرُكَ هُوَ هَتَامُ الدُّسْتَوَانِيِّ **عَنْ**  
**يُونُسَ** هُوَ ابْنُ أَبِي الْفَرَاتِ عَبْدُ الْبَصْرِ الْمَشْهُورُ بِالْإِسْكَافِ  
كَأَصْرَحَ بِهِ الْمُصَنِّفُ فِيهِمَا سَيَاتِي **عَنْ قَتَادَةَ** أَعْلَمَ أَنَّ رِوَايَةَ  
مَعَاذٍ عَنْ هَتَامٍ مِنْ قَبِيلِ الرِّوَايَةِ الْقُرْآنِ لَا نَمَامُ مِنْ طَبَقَةِ  
وَاحِدَةٍ وَهَتَامُ مِنَ الْمَكْتَرِينَ عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا  
الْحَدِيثَ مِنْهُ وَسَمِعَهُ عَنْ يُونُسَ عَنْهُ **عَنِ الشَّيْخِ بْنِ مَالِكٍ**  
**قَالَ مَا أَكَلْتُ فِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانَ**  
الْمَشْهُورِ فِيهِ كُسْرُ الْحَجِيمِ وَيُجَوِّزُ فِيهَا وَهُوَ الْمَالِيَّةُ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا  
لِطَّعَامٍ وَفِيهِ لَفْظٌ ثَالِثٌ وَهِيَ إِخْوَانُ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَتَكُونُ  
الْحَجِيمَةُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ الْإِخْوَانِ وَالْإِحْتِمَابِ  
عِنْدَهَا وَحَوْلَهَا وَقِيلَ سَمِيَ خَوَانًا لِأَنَّهُ يَتَخَوَّنُ مَا عَلَيْهِ أَيْ يَسْتَقْصِ  
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمُ الْعَجْمِيِّ مَعْرُوبٌ قَالَ فِي النِّهَايَةِ الْخَوَانُ مَا يَوْضَعُ  
عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ الْأَكْلِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُلْقَى الْخَوَانُ فِي الْمَتَارِفِ  
عَلَى مَا لَدَى رِجْلِ وَيَكُونُ مَرْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَالُهُ لَمْ يَزَلْ  
مِنْ دَابِ الْمَتَرَفِينَ وَصَنِيعَ الْجِبَارِينَ لِيَلَا يَفْتَقِرُوا إِلَى خَفْضِ  
الرَّاسِ عِنْدَ الْأَكْلِ فَلَا كَلَّ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ لَكِنَّا جَائِعَةٌ **وَلَا سَنَ**  
**سَكْرَجَةٍ** يَعْنِي السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ  
وَقَدْ يَفْتَحُ الرَّاءُ أَنَا صَغِيرٌ يُوَكِّلُ فِيهِ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ مِنَ الْأَدَامِ  
وَهِيَ فَارَسِيَّةٌ وَالْأَثَرُ مَا يَوْضَعُ الْكُوَامِيخَ وَكُنُوهَا مِمَّا يَشْبَهُ بِمَعْجَمٍ



وقيل الصواب فتح زالية لانه موصوب عن مفتوحها قال  
 ميرك هو راهل الحديث على ان الراعي سكرجة معنومة ونقل  
 عن ابن مكي انه صوب فتح الراء والعوب يستعملونها في الكوايح  
 وقا اشتمها من الجوارشات والمخللات عن الوايد حول  
 الاطعمة للتشهي والمضم قيل لم ياكل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من السكرجة لان الاكل منها معتاد اهل الكبر والخلا  
 او انه من علامات البخل انتهى والظاهر انه من ذاب الترفين  
 وعادة المحرمين على الاكل المفرطين **واخبر** ما هن مجبول  
 اي اجله صلى الله عليه وسلم **مرقوق** مرفوع على انه نايب  
 الفاعل وفي نسخة صحيحة مرققا بالنصب على انه كالر من المفعول  
 او يتقدر اعني فالجار هو النايب وهو يفتح القاف الشدة  
 اي ملين بحسن كنية الحواري وشبهه وقيل الخبر المرقق هو  
 الرغيف الواسع الرقيق ويقال له الرقاق بالضم كسطوبيل وطوال  
 وهذا معنى ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد  
 وما يصنع منه هي الكعكة وغيره قال المسقلاني وهو  
 غريب ولا شك ان ترفيق الخبز ذاب ارباب التكلف  
 وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان يري من التكلف  
 والتشم وطاهر السيات انه لم ياكله قبل البعثة ولا بعد ها  
 وانه كان ياكله اذا اخبر لغيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث  
 الخاف الباب انه لم ياكله مطلقا ويؤيد ذلك خبر الجار  
 عن انس ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما راى رغيفا  
 مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميها بعينه حتى لحق بالله  
 والسميط ما ازبل شعره بما سخن وشوى بجلده وانما يفعل  
 ذلك بصغير السن كالسحلة وهو من فعل المترفين ومنه  
 معناها الدجاجة لكن سياقي انه اكل الدجاجة قال

ابن الاثير ولعله يعني انه لم ير السميط في ما كوله اذ لو كان غير  
 معهود لم يكن في ذلك مدح انتهى ومنه وفي رواية من حين بعثته  
 الله تعالى فيحتمل انها للتقيد لانه قبل البعثة ذهب  
 الى الشام وفيه الرقوق فيحتمل انه اكله ويحتمل انه ليكن الواقع  
**قالت** اي يونس **فقلت لقتادة فعلى ما كذا هو**  
 في نسخ الثمالي باسباع فتحة الميم وكذا هو عند بعض رواة  
 البخاري وعند اكثرهم فعلى م بحيم مفردة ذكره ميرك  
 واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف  
 الالف لكثرة الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على  
 الاصل نحو قول حسان على ما قال السيني ليستم  
 ثم اعلم انه اذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة  
 الالف نحو متى م واللام وعلا م كتب معها بالالف لشدة  
 الاتصال بالحرف هذا والمعنى فعلى اي شيء **كانوا ايا تكلون**  
 ان جعلت الواو للمفطم كما في رب ارجعون اوله صلى الله  
 عليه وسلم ولا هل بيته فظاهر او للصحابية فانما عدل  
 عن القياس لانهم لا يتأسون باهواله ويقفون باقواله  
 وافعاله فكان السؤال عن احواله في ماله كالسؤال عن حاله  
 صلى الله عليه وسلم **قال** اي قتادة موقوفا  
**على هذه السفرة** بضم ففتح جمع سفرة وفي النهاية  
 هي في الاصل هي لهما من ثمنه المسافرة والغالب انه يحمله  
 في جلد مستدير فنقل اسم الى ذلك الجلد وسمي به  
 كما سميت به المائدة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة  
 واشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره  
 ماعدا المائدة لما مر انما شعرا المتكبرين غالب **قالت محمد**  
**ابن بشار يونس هو الذي عن قتادة هو يونس الاسكافي**



بسر فسكون هو عامر بن شرحبيل الكوفي اى صانع الققتن  
وفي نسخة بجر الاسكاف **حدثنا احمد بن زبيح حدثنا عباد**  
**ابن عباد الميموني** بفتح اللام المشددة عن **عبد الله بن بكير** اللام  
**عن الثعلبي** بفتح فسكون هو عامر بن شرحبيل الكوفي اى اهل الاعلام  
من التابعين ولد في خلافة عمر قال ادركت خمسين من الصحابة  
وقال ما كتبت سودا في بيضا قط واحدثت حديث الا حفظة  
مات سنة اربع ومائة وله اثنتان وثمانون كذا في اسما الرجال  
مولف المسكاة **عن مسروق** يقال ان مسروق صغيرا ثم وجد في  
مسروقا اسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادرك  
الصور الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود  
وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج ومات بالكوفة  
سنة اثنين ومائة كذا في جامع الاصول **قال دخلت على عائشة**  
**رضي الله عنها فذعرت لي بطعام** اى امرت خادمتها  
ان تقدم الي قال ميرك انا فتى **وقالت ما اشبع من طعام**  
اى ما حضر عندي وقال ابن حجر اى خبز ولحم مرتين ولا يخفى ان الاول  
ابلع في المعنى **فانما اريد ان ابكي** بان لا ارفع البكا عن نفسي  
**الابكي** اى تحزننا لتلك الشقة التي قاساها الحق النبوة  
او تأسفا على موت تلك المرتبة العلية المضية قيل عبرت  
بابكي لا ستحضر صورة الحال المرئية وهو ليس بسديد لان  
ابكي معمول لاسا المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف  
بكيت بعد اى لان معناه الا وجد وقيل الفا في فاسا والتقليل  
والمعنى ما اشبع من طعام الابكي لاني انا ان ابكي فالعلة  
توسطت بين جزاء العلل لاهتمام بشاها او لفائدة الاحتصاص  
بها والظاهر ان الفا السببية لان الذي دل عليه كلامها ان مرادها  
ان ما يحصل من شبع ولا تنسب عنه مشي للبكا الا يوجد

فورا من غير تراخ وقيل الفا للتنقيب فان البكا لازم للشبع  
الذي يعقبه المشية لازمة للشبع ولذا قالت فاسا ولم يقتصر  
على ما اشبع من طعام الابكي **قال** اى مسروق **قلت لم**  
اى لم تسألين ان تبكر في التحقيق لم تنسب عن الشبع تلك المشية  
المسبب عنها وجود البكا فورا **قالت اذكر** اى انا ان ابكي لاني  
اذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**الدنيا** وفي نسخة علينا وهي اصل السيد قال ميرك الضمير  
يرجع الى الحالة المذكورة اى فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذا  
النسخة انسب بحسب المعنى فلا يخفى انما في اصل الكتاب يحتاج  
الى توجيه وتكلف وتقدير انتهى والظاهر ان على معنى عن  
او التقدير متقدما وقارا علينا وحاصلا منها قالت كلما شبع  
بكيت لتذكر الحال التي فارقت عليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبليت تلك الحالة بقولها **وانما اشبع من خبز**  
**واللحم** تنوينهما للتشكيك وهذا للعموم ولا زائدة لتأكيد  
النفي واذا لم يشبع منهما فاولا ان لا يشبع من غيرها من الاعلى  
كالا يخفى **مرتين في يوم واحد** اى من ايام عمر فلم يوجد يوم قط  
شبع فيه مرتين منهما ولا من اهدها وفيه اشار الى ان كان قد  
شبع فيه مرتين منها من اهدها مرة في يوم واحد قيل كل سنة لا في  
واللحم تفيد انه صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبز مرتين في  
يوم واحد وانما شبع من لحم مرتين في يوم واحد فعلى هذا  
المقصود لقي شبع من كل منهما مرتين في يوم واحد لا نفي شبع  
من مجموعهما مرتين في يوم واحد فان الاول الكافي الترجمة  
وانسب في مرتبة المرتبة **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا**  
**ابو داود** حدثنا في نسخة اخبرنا سمعت عن ابي اسحق **قال**  
**سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الامور بن يزيد**



عن عائشة قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خبر شريف أو فضلا عن خبر يسير يومين متتابعين حتى قبض  
 أي توفي وقال بقوله حين عرض عليه الدنيا والغنى واختار الفقر  
 والفناء يريد أن أجوع يوما فاصبر وأسبع يوما فاشكر والحاصل  
 أن الكمال هو الحال المحتضن بين صفة الجلال والجمال  
 العزب عليه القنص والبسط والفناء والبقاء وغيرها من  
 الأحوال **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن**  
**عمرو وأبو عمر** هو كنية عبد الله بن عمرو وكما يعلم من الكاشف  
 وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف ببيان لعبد الله بن عمرو  
 ووقع في بعض نسخ الشايل وأبو عمر هو والعطف بعد واد  
 عمرو وقال بصيغة التثنية وهو سهو من الناس حيث قرا  
 الواو مكررا والصواب حذفها كما ذكره ميرك **قال**  
 أي عبد الله **حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة**  
**بنيع فضع قال** فتأده عن انس قال قال رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم على حوان والكل حيزا مرققا**  
 فيه تصرع بأنه صلى الله عليه وسلم يأكل خبرا مرققا قط  
 وليس في الحديث السابق تصرع بذلك **حتى مات قال**  
 ميرك فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله أو  
 بعضه وتفاوت في بعض الألفاظ بالتطويل والاختصار  
 للنقوية كما تقررنه موضع **باب**  
**ما جال في صفة آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 وفي النهاية الآدم بالسر والادام بالضم أي وكل مع الخبر  
 أي شيء كان يعني ما يباعا وغيره ومنه ما روى الطبراني وأبو  
 نعم في الطب والبيهقي عن بريدة سيد الآدم في الدنيا  
 والآخرة المحر وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماوسيد

الرياحين في الدنيا والآخرة الفاعية يعني ورق الخنا وروى  
 البيهقي عن انس خير الآدم اللحم وهو سيد الآدم وفي النهاية  
 حمل اللحم إذا ما وبعض الفقهاء يجعله إذا ما ويقول  
 لو حلف أن لا ياتدم شرًا كالحل لا يجت قال العصام ولاه  
 بنا فيه عدم حث من حلف لا ياتدم به لأن بني الأيمان على  
 العرف وأهل لا يعدون اللحم إذا ما لأن كثير ما يقصدونه  
 لذاته المتوسل به إلى الساعة غيره قال ابن حجر ليس كان عمر  
 هذا القايير بل يجت لأن المعتد من مذهب أن اللحم إذا ما  
 قلت المسألة إذا كانت خلافية في المذهب فلا اعتراض  
 مع أن العرف يختلف باختلاف المكان والزمان هذا وقال  
 ميرك الآدم بكسر الهمزة كالآدم بضم الهمزة وسكون الدال  
 المهملة ويقال بضمها أيضا ما يؤتم به ويوكل مع الخبر وجمعها  
 آدام بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب ويقال آدم الخبر  
 بالهمزة من حد ضرب إذا الكلمة مأخوذة اختار الشيخ ابن حجر يعني  
 العسقلاني في مقدمة شراح البخاري أن الآدم بضم الهمزة  
 وسكون الدال جمع آدم وفي المغرب الآدم هو ما يؤتم به وجمعه  
 آدم بضمين قال ابن الأبناري معناه الذي يلحظ الخبر  
 ويلتذ به الأكل والآدم مثله والجمع آدام كعلم واحلام ومدار التركيب  
 على الموافقة والمداومة وقيل سمي بذلك لأصله الخبر وجعله  
 ملايا لحفظ الصحة في الجسم الذي من جملة الآدم يور في بعض  
 النسخ الصحيحة **وما الكل من الألوان** أي أنواع الأطعمة وأصنافها  
 جمعا وفرادى وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن من قاداته  
 الكرمية حبس نفسه النفيسة على نوع واحد من الأغذية  
 فان ذلك يضر غالبا بالطبيعة وإن كان أفضل الأطعمة بل كان  
 يأكل ما اعتد من لحم وفاكهة وتحرر غيرها مما سياتي



**حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن**  
**قالا اخبرنا وفي نسخة صحيحة ابنا يحيى بن حسان** بالعرف  
 وعنده **حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة**  
**عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**  
**نعم الا ادم الخلد رواه مسلم ايضا قال عبد الله**  
**ابن عبد الرحمن في حديثه** انه في رواية **نعم الا ادم** يسكون  
 وبضم وبفتحة **او الا ادم** ومعناها واحد **الخلد** يعني وقع الشك  
 في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن عسكر فنقول ابن حجر  
 شك من احدهما انه على الاتهام لا يلازم المقام وقول الحنفى  
 او للتخيير بعيد عن الراجح قال النووي والقاضى عياض  
 معناه مدح الاقتصاري في الماكلة ومنع النفس من ملاذ الاطعمة  
 والتقدير ان تدوموا بالخلد وما في معناه مما تخفف مونة ولا يميز  
 وجوده ولا تافقوا في الشهوات فانها مفسدة في الدين بقتل  
 للبدن هذا الكلام الخطاى ومن تابعه والصواب الذي ينبغي  
 ان يجزم به انه مدح للخلد نفسه واما الاقتصاري في المظم  
 ونزلت الشهوات فمعلوم من قواعد اخراشتمى ولا يخفى انه غير  
 ظاهر لذي اولى الابواب فضلا ان يكون هو الصواب  
 اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمه  
 فان في الاول شائبة الشهوة وفي الثاني اختصار النعمة  
 واما قول ابن حجر قاص للصرف نافع للابدان فلا يصلح ان يكون  
 تقليدا لمدحه صلى الله عليه وسلم اياه تقصيلا فان من الحكمة  
 التي لا تخلو اشئ عن فائدة وخاصة عند اطباء كما يعلم من خواص  
 الاشياء وهو ان ياسب ان يحمل عليه كلام سيد الانبياء ورواية  
 حابر بن عبد الله رضى الله عنهما في مسلم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سأل اهل ادم فقالوا ما عندنا الا خلد عابه

فجلد باكله وهو يقول نعم الا ادم الخلد في الحديث استجاب  
 الحديث على الاكل فانيستك للاكلين وعن ام سعد رضى الله عنها  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا ادم الخلد اللهم يارك في  
 الخلد في رواية فانه كان ادم الانبياء من قبلى وفي حديث  
 لم يقربيت فيه خلد رواه ابن ماجه وفي الرواية الثانية  
 رد على ابن حجر حيث قال الشاعلية بذلك هو بحسب الحال  
 الحاضر لا التقصيلة عن غيره خلافا لمن ظنه ان سبب الحديث  
 ان اهل ادم قد مو الخلد فقال قاتل ادم فقالوا نعم الا ادم الخلد  
 جبرا وتطبيبا القلب من قومه لا تقصيلة له على غيره اذ لو حضر  
 نحو لحم او عسل او لبن لكان اولى بالمدح منه انتهى ولا يخفى ان  
 العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه  
 الامدح لانه افضل من ما يبر الا ادم هذا وفي طلبه صلى الله عليه  
 وسلم الا ادم اشارة الى ان اكل الخبز مع الا ادم من اسباب حفظ  
 الصحة بخلاف الاقتصاري على احدهما واستنفيد من كونه ادم  
 ان من حلف لا ياكل ادم ما حنت به وهو كذلك لقضا العرف  
 بذلك ايضا والله اعلم **حدثنا قتيبة حدثنا ابو الاوص**  
**قال ميرك هو سلام بن سليم الحنفى مولا هم الكوفى ثقة متقن**  
**صاحب حديث من السابعة كانت ستة تسع وسبعين ومائة**  
**عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن**  
 بضم اوله **ابن بشير يقول الستم** الخطاب للتابعين والصحابة  
 بعد صلى الله عليه وسلم في طعام وشراب **ما شتم**  
 اما بذكر طعام وشراب اى شى شتم منها ويحتمل ان يكون  
 ما مصدرية ويكون ظرفا غير مستقر وفي طعام وشراب  
 خبر الستم ويحتمل ان يكون صفة مستقر ومصدر محذوف  
 اى الستم متغيب في طعام وشراب مقدار ما شتمت من التوسعة



فيه لما موصولة والكلام فيه تغيير وتؤنيح ولذلك التبعة بقوله  
**لقد رايت بسمك صلى الله عليه وسلم** اضافة اليهم للالهام  
حين لم يقتدوا به عليه السلام في الاعراض عن الدنيا واستلذاتها  
وفي التقليل لما كولاتها وسرورياتها وما قتلها ذلك بنزوة  
لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس  
بصاحبك فقتله فهو لم يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه  
عنه الرواية وما أكد ذلك عنده مما اباح له به الاقدام على قتله  
في تلك الحالة ثم رايت ان كان بمعنى النظر فقوله **وما يجد**  
**من الدقل حال** وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وادخل  
الواو ونسبها له بغير كان واو افعالها على مذهب الاخفش والوكوة  
كذا حقه الطيبي والاول على المعول والدقل بفتح تين  
المر الردى ويابسه وما ليس له اسم خاص فتراه لييسر  
ودرأه لا يجمع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله **ما يجل**  
**بكت** بضم مفعول مجيد وما موصولة او موصوفة  
ومن الدقل بيان لما تقدم عليه **حدثنا عبد بن عبد الله**  
**الحزامي** نسبة الى فزاعة بضم اوله قبيلة معروفة **حدثنا معوية**  
**ابن هذيل عن سفيان** اي الثوري **عن محارب** بصيغة  
القاعل **ابن دثار** بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة كذا في  
الجامع **عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم نعم الا اذا ما اخلد** رواه احمد ومسلم والثلاثة  
ايضا وهو حديث مشهور كذا وان يكون متواترا  
**حدثنا هناد بن سعيد** النون **حدثنا وكيع بن سفيان**  
**عن ايوب عن ابي قلابة** بكسر القاف واسم عبد الله بن زيد  
**عن زهدم** بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة  
**الجرمي** بالجمع المفتوحة والدال الساكنة كذا في الجامع

وذكر في التقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثلاثة  
**قال كذا عند ابو موسى فاني** بصيغة المجهول **عن بلعم دجاج**  
**قال** الحنفى مفعول قايير مقام فاعله وقال ابن حجر  
نايب القاعل ضمير ابو موسى وزعم انه بجمع دجاج غلطه  
فاحسن انتهى وفي كونه غلطها فصلان ان يكون فاحشا نظره  
ظاهرا في التقدير ان بلعم دجاج من عنده له المحاضرين كما  
سيأتي فتقدم طقاه ثم الدجاج بفتح الدال ونقل  
ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو مثلث الدال كما  
ذكر المنذري وابن ماكيد ولم يحك النوى ضم الدال واحده  
دجاجة مثلثة ايضا وقيل ان الضم فيه ضعيف واذا الخزي  
في غريبه ان الدجاج بالسر اسم للذكر دون الاناث الواحد منها  
ذلك وبالفتح اسم للاناث دون الذكران والواحد دجاجة  
بالفتح ايضا سمى بلسان واحد من دج يدج منعه نصرا اذا بالغ  
في السير سرعا والمعنى انه انى بطعام فيندجج كايما **فتنخر**  
من التنخر من الخواي صار الى طرف من القوم وتباعده **جل من**  
**القوم** قيل هو زهدم قال ابن حجر روى حديث الشيخان  
ايضا وسياتي انه من ييم الله امر كانه مولى من المولى وزعم  
انه زهدم في الرواية الاتية بينه بصفة ونسبته **فقال**  
اي ابو موسى **مالك** استقهما متضمن للانكار اي شي مانع او عيب  
لك على ما فعلت من التنخر **قال** اي الرجل **اي راسها** اي ابعث  
الدجاجة حبسها حال كونها **تاكل شيئا** اي من القاذورات  
وفي بعض النسخ تننا بنونين بينهما فوقية مكسورة ويجوز  
سكونها بتقدير اذا ذكره ميرك والظاهر انه بدل من شيئا  
انه وصف له **فخلفت** بفتح اللام اي افضت **الله اكلمها**  
والظاهر ان حلفه لا بآء طبعه وكرهته لا كلمها تننا كايما



كما ياتي من قوله فقد رتبة لا توهم حرمة كما توهم الحنفى ونسبه  
ابن حجر فانه اذا اعتقد الحرمة ما احتاج الى التمييز وايضا  
كونه من التابعين وفي ايام الصحابة رضي الله عنهم اجمعين  
يمنع ان يجر مجالا بغير دليل قطعي مع ان الطقام مطبوع في بيت  
ابي موسى **قال** اي ابو موسى **اد** بضم النون امر من الدنوى  
اقرب وخالف طبعك وتابع شرعك **فاني رايت رسول الله**  
**صلوات الله عليه وسلم** يا كل لحم **دجاج** فالانثى متابعته  
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من اهدكم حتى يكون هواه تبعاً  
لما حبت به قال النووي في اربعينه حديث صحيح  
ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها  
خيرا منها فأتيت ما الذي هو خير وكفر عن يمينك رواه الشيخان  
قال ابن حجر فان قلت لعلهم ان في حبسها جلاله وهي حرم  
او يكره اكلها على الخلاف فيه فكيف يومر بالحنث حينئذ  
قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان مجرد اكلها القدر  
لا يستلزم التغير الذي حصوله شرط في تسعينها اكله حتى يجري  
ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب  
الحنث فيها انتهى وفي جواب السؤال ونظايرها نظر لا يخفى  
مع ان حرمة اكل الجلالة او كراهتها مقيدة بعدم حبسها ثلاثه  
ايام كما هو مقرر في الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما في ذلك الايام  
ان يرتكبوا الكراهة فصلا عن الحرمة **حديثنا الفضل**  
**ابن سهل الاعرج البغدادي** بالهملة فالجمعة وهو الصحيح  
ويجوز عكسه اهل الالمام واعجامها **حديثنا ابراهيم بن عبد الرحمن**  
**ابن مهدى** يفتح الميم قال ميرك وفي تهذيب الكمال روى  
له حديثا واحداً قال البخاري اسناده مجهول وقال الفضل  
لا يعرف الا بـ **عن ابراهيم بن محمد بن سفيان** قال الم في الجامع

هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وابراهيم روى عنه  
ابن ابي فديك وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى وابو الجحاج  
النصر بن طاهر البصري **عن ابيه** اي عمر بن سفيان **عن جده**  
اي سفيان وهو مولى رسول الله يكنى ابا عبد الرحمن ويقال  
كان اسمه مهران او غيره فلقب بسفيان لكونه يعمل شيئا كثيرا  
في السفر صحابي مشهور له احاديث كذا نقله ميرك عن التقريب  
**قال** اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم خباري  
بضم الخاء المهملة وتخفيف الموحدة وفتح الراء قال الجوهرى  
الف خباري ليست للتانيث ولا للتخاف وانما بنى الاسم عليهما  
فصاروا كأنهما من نفس الكلمة لا يصرف في معرفة ولا نكرة  
اي لا تتوقف قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسماني  
ولو لم تكن له لانصرفت والخباري كما يرمعوف يقع على الذكر  
والامثلى واحده وجمعه سوا وان شئت قلت في الجمع خباريات  
واهل مصر يسمون الخباري الجرج وهي من اسد الطير طير انا  
وابعد هاشوطا وذلك لانها تصاد بالبصرة فيوجد من  
حواصلها الحبة الخضراء التي يسجها البيطرو منابها تخوم بلاد  
الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الخباري واذا انتف ربهم  
وابطابانها هانت حزنا وهو طائر كبير العنق رمادي اللون  
في منقار بعض الطول لحم البيط والدجاج وهو اخف  
من لحم البيط وسلاحها سلاحها ومن شأنها انها تصاد ولا  
تصيد وهي من الكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك  
تموت جوعا لهذا السبب وولدها يقال له النهار وفتح  
الكر و ان الليل **قال** الشاعر  
• ونهارا رأت منتصف الليل • وليل رأت نصف النهار •  
كذا نقله ميرك عن حياة الحيوان وقيل يضرب به المثل



في الحق ويقال كل شيء يجب ولله حتى الحباري وقيل يوجد  
في بطنه حجر اذا اعلق على شخص لم يحتمل ما دام عليه هذا  
وفي حديث انس ان الحباري لموت هذا بذب بنى ادم  
بعض ان الله تعالى يحبس عنها القطر يستور ذنوبهم وانما خصها  
بالذكر لانتها العبد الطير نجمة ولا يماند حج بالبصرة ويوجد  
في خواصها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسير  
ايام كذا في المنبئية والنجمة طلب الكلاء وروى  
الشيخان انه الكلاء حمار الوحش وحمار الجبل سفرا وحضر  
وحمار الاربع وروى مسلم انه الكلاء من دواب البحر  
**حدثنا علي بن حجر** بضم هاء وسكون جيم **حدثنا**  
**اسماعيل بن ابوالهيثم عن ابوسب عن القاسم القمي**  
هو ابن عامر التميمي ويقال الكلي بنون بعد التختية  
مقبول من الرابعة كذا في التقريب وفي نسخة ضعيفة  
التميمي ميم واحدة عن زهد الجرج قال كذا عن ابى موسى  
اي حاضر من اوجالسين **قال** اي زهدم واعيد تاكيدا  
**فتقدم طعامه** بصيغة المجهول من التقدم كذا مضبوط  
في اصل السيد وفي نسخة صحيحة فتقدم بصيغة المفعول  
من التقدم وهو ظاهر وفي القاموس قدم القوم كنصر  
وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمعنى فاني طعامه  
**وقد في طعامه** اي في اتيانه او في جلسته **لحم دجاج** والثاني  
الظاهر لانه لو كان هناك طعام اخر لما تنحى واكلم من غيره  
ويمكن ان يكون تبعده من اكله خصوصا فتأمل **وفي القوم**  
اد الحاضر من **رجل من بني تيم الله** اي عبد الله من قولهم تيمت  
الحب اي عبده وذلك وهو تيم الله بن ثعلبة وهو حي من  
بنى بكر يقال لم الكهان **امر** مفعلة رجل كان مولى

اي من موالهم على حسب ظنه او يشبه مولى لخرق وجهه  
**قال** اي زهدم فلم يدري اي لم يقرب الرجل الى الطعام  
وهو معنى التبعد السابق وهاكنايتان عن عدم اقباله  
على الطعام وانتفانتا وله عقب **فقال له ابو موسى**  
**ادن** اي اقرب الى الطعام **وكذا في رواية رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** **الكرمينه** تذكير الضمير فيه وفيها بعده  
راجع الى الدجاج هنا بخلافه هناك فانه الى الدجاجة  
ولكل وجهه يظهر وجهه **قال** اي الرجل **اي رايته**  
**بالرؤية** وفي نسخة **فتنا فقد رتته** بكسر الهمزة  
استفقر رتته وعد رتته فذا قال ميرك ولا بد من اعتبار  
هذه الجملة في الطريق الاولى ايضا ليرتب عليه قوله  
**فخلقت ان** وفي نسخة **اني لا اطعمه الا طعمه** بفتح العين  
اي كلفه **ابدا** اي مدة ما اعيش في الدنيا قال الحنفية  
واعلم ان قصة الدجاج عند ابى موسى ان كانت واحدة لا تخلو  
عن اشكال للتفاوت بين الروايتين اللتين اوردتهما  
المصنف اذ الاولى بظاهرها يدل على ان اعذار الرجل  
عن تنحيه من القوم مقدم على قول ابى موسى اياه اذن فاني  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث والرواية  
الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك فلا بد ان يصرف  
احدهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا القصة  
واحدة تدبرنا ان الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله اذن بل هو  
مستغنى عنه **قال** له حين تنحى اذن مالك او مالك اذن كما  
هو العادة ولما نقلت بما نقل قال لما دن فاني قد رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي تبس ابليس  
لابن الجوزي ومن جملة الصوفية من يقلل المطعم والكر الدسم



حتى ييسر بده ويغذب نفسه بلبس الصوف ويمتنع  
من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا طريق صحابته وأتباعهم وإنما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا  
شيئا فإذ أذهبوا كلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه عليه  
وسلم يأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويجب الخلوات يستغنى  
له الماء البارد فإن الماء الحار يورث المعدة ولا يروى وكان  
رجل يقول لا أكل الخبيص لاني لا اقوت بشكره فقال  
الحسن البصري هذا رجل احمق وهو يقول يشكر الماء البارد وقد  
كان سفيان الثوري اذا سافر حمل معه في سفرته الخمر المشوى  
والغالوذج انتهى ومحمد بن قيس في قول من هو من زينة العده  
التي اخرج لعباده والطيبات من الزرق وقال عز وجل  
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومن دعا به  
عليه السلام اللهم اجعل حبك الى احب من الماء البارد وقال  
السيد ابوالحسن الشاذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد  
ويحمد الله من وسط قلبه يعني مرتبة الشكر اتم من حالة الصبر  
فان الاول يورث المحبة نفسا اذا لم يوجد مقامه الصبر  
وبما يتم مقام الرضا بالقضاء وهو باب الله الاعظم وقد  
قال تعالى ورضوان من الله اكبر ويحبهم ويحبونه ورضي الله  
عنهم ورضوا عنه **حديث محمد بن عيسى بن عجلان اخبرنا**  
**ابو احمد** قيل اسم محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم  
**الزبير** بضم ففتح **والويعيم** بالتصغير **قالا حديثا سفيان**  
**عن عبد الله بن عيسى عن رجل من اهل الشام يقال له عطاء**  
في التقريب شامى انصارى سكن الساحل مقبول من الدابة  
**عن ابى اسيد** بفتح فكسر هو ابن ثابت الزرقى قال في  
الامثال ابواسيد هذا بفتح الفتح وكسر السين وقيل بضم

الفتح مصغرا ولا يصح وهو راوى حديث كلوا الزيت الى  
اضرع وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقريب ابواسيد  
ابن ثابت المدني الانصاري قيل اسمه عبد الله له حديث  
والصحيح فيه فتح الفتح قاله الدارقطني **قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت** او مع الخبر  
واجعلوه اذا ما فلا يرد ان الزيت ما يصح فلا يكون تناول الاكلا  
ولا الاعتراض لعدم مناسبه للباب **واذهبوا بده** امر  
من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن وامثال  
هذا الامر للاستحباب لمن كان قادرا عليه وابعده الخفي  
حيث قال انه للاباحة ويرده تعليله بقوله **فانه** اي ان  
الزيت يحصل **من شجرة مباركة** يعني زيتونة لا شرقية  
ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولم يولم بحسده نار لم يصفها  
بالبركة لكثرة منافعتها وانتفاع اهل الشام بها كثيرا فلهذا اظهر  
لكونها نبتت في الارض التي بآرك الله فيها للعالمين فيل  
بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم  
من بركة هذه الشجرة بركة ثمراتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج  
منها من الزيت وكيف لا وفيه التادير والندهن وهما  
نعتان عظيمتان وقد ورد عليكم هذه الشجرة المباركة  
زيت الزيتون فلتداوا به فانه مصحح من الباسور رواه  
الطبراني وابو نعيم عن عتبة بن غامر وروى ابو نعيم في الطب  
عن ابى هريرة بلفظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفا من  
سبعين داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب  
ان الامر باكله يستدعي اكله صلى الله عليه وسلم منه او يقال  
المقصود من الترجمة معرفة ما اكل منه صلى الله عليه وسلم وما  
احب الاكل منه **حديث ابي موسى حديثا عبد الرزاق**



حدثنا **م** بفتح الهمزة بينهما ساكن عن زيد بن اسلم عن  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان من شجرة  
مباركة وفي الجامع الصغير رواه الترمذي عن عمر رواه  
احمد والترمذي والحاكم عن ابى اسيد ورواه ابن ماجه والحاكم  
عن ابى هريرة ولفظه كلوا الزيت وادهنوا فان طيب مبارك  
ورواه ابو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفا من سبعين  
دائما الجذام **قال ابو عيسى** يعني المصنف **وعبد الرزاق**  
اي من حيث رواية هذا الحديث وكان الاول ان يقول  
عبد الرزاق بلا واو وان كانت محمولة على الاستينافية  
كان وفي نسخة وكان عبد الرزاق يعطرب في هذا الحديث  
اي في اسناده **فربما** بيان للمراد بالاضطراب هنا اسناده  
اي اوصله ورفع كاستبق **وربما ارسله** اي فخذ في المحاكاة  
كاسيائي وكان حق المؤلف ان يوضح هذا الكلام الى ايراد  
الاسانيد بالتمام والله اعلم بالمستطاع ثم اعلم ان المصنف  
على ما في جواهر الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه فيرويه  
بعضهم على وجه وبعضهم على وجه اخر يخالف له ويقع الاضطراب  
في الاسناد تارة وفي المتن اخرى وفيما اخرى من رواه واحد او اكثر  
نحو ان اسكن الترجيع يحفظ رواية احدى الروايتين او كثرة  
صحبة المروي عنه او غير ذلك فللحكم للراجح ولا اضطراب  
حينئذ والاضطراب يستلزم الضعف انتهى والحاصل  
انه يخالف روايتين لم اثر اسنادا او متنا مخالفة لا يمكن الجمع  
بينهما ما لم يترجح احدىهما بنحو كثرة طرق احدى الروايتين  
او كونهما اصح او اشهر او رواتهما اتقان او معهم زيادة علم كاهنا  
فان المسند بعد زيادة علم على المرسل سيما والمرسل اسند

سنة اخرى فوافق اسناده غيره له دائما وهو ابو اسيد في الرواية  
السابقة **حدثنا الشيخ** بكسر السين المهملة ويكون  
النون والجيم نسبة الى شيخ قريته من قري مرور وهو ابو داود  
**سليمان بن معبد** بفتح فكون ففتح **المروزي**  
بفتح تين بينهما ساكن **الشيخ** ذكره اول وثانيا اسناده الى  
انه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبة فقط وقد يقع ذكر اسمه  
ونسبه ونسبته **حدثنا عبد الرزاق عن عمر عن زيد بن اسلم**  
عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي مثله لفظا  
ومعنى ولم يذكر فيه عن عمر يعني فيكون الحديث بهذا الطريق  
مرسلا للحديث مضطرب ولا اضطراب انما شاف من عبد الرزاق  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن  
ابن مهدي **قالا** **حدثنا** **شعبة** عن قتادة  
عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه  
بصيغة المضارع من باب الافعال وفاعله **الربا** وفي  
رواية مسلم انها كانت تعجبه اي يرضيه اكله ويستحسنه  
ويحب تناوله وهو بضم الدال وتشديد الواو المحوطة محمد  
ويجوز القصر حكاية الفراء وانكره القطبي وقيل خاصر بالسند  
منه قال النووي الربا هو اليقطين وهو بالمد وهذا هو  
المشهور وحكى القاضي فيه القصر ايضا الواحدة دابة  
او دابة انتهى واقتصر صاحب المذهب وتاج الاسماء على  
الاول وقال ميرك الربا هي القرع واحدها دابة وزنها  
فعال ولا ما هرة ولا يعرف انقلاب لامها عن واو ويا قاله  
الزحني وخرجها في الدال مع الباء على ان المرزاسية وخرجها  
الجوهري في المعتل على ان هزته منقلبت وكان اسببه كذا في  
التمانية **قاني** بصيغة المجهول من الاتيان اي في بطلان



ابن قتيبة دبا **اودعي** بصيغة المفعول اي طوبى النبي صلى الله عليه  
وسلم له اي للطعام والشراب من انشأ ومن دونه قال السنن  
**فجعلت انتبعم** اي اطلب الدبا من حوالى القصبة **فانضم**  
**بين يديه** اي قد امد صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الطعام  
اذا كان مختلفا يجوز ان يمد يد الى ما لا يليه اذا لم يعرف من صاحبه  
كراهته ومناولة الضيفان بعضهم بعضا ما وضع بين ايديهم  
اعتماد اعلى رضى المضيف وانما يتبع اخذ شي من قدام الاخر ليقفه  
اول غيره **لا اعلم** ما مصدرية او موصولة اي لعلى الذى اعلمه  
**انه** اي النبي صلى الله عليه وسلم **يجب** اي الدبا وفي بعض النسخ  
بفتح اللام وتشد يد الميم اي حين اعلم انه يجب وبها قرئ في  
المواثر قوله تعالى وجعلناهم امة يمدون بامرنا لما عبروا  
وقيل كان سبب محبة صلى الله عليه وسلم له ما فيه من افادة  
زيادة العقل والطوبى المعذلة وما كان يلحظه من السر  
الذى اودعه الله فيه اذ خصه بالانبات عكرا حيا يونس  
عليه السلام حتى دقله حر الشمس وبرد الليل وترجى في ظله  
فكان له كالام الحاضنة لولدها **حدثنا قتيبة**  
**ابن سعيد** **حدثنا قتيبة بن عبيد** بكسر اوله عن اسمعيل بن ابي  
خالد عن حكيم بن جابر اي ابن طارق ابن نافق الاحمسي  
بمئتين ثقة من الثالثة مات سنة اثنين وثمانين عن ابيه  
اي جابر المذكور وهو صحابي مقبل كذا نقله ميرك عن التقريب  
**قال** **دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم** اي في بيته  
**فرايت عنده دبا يقطع** بكسر الهمزة المشددة وفي نسخة بفتحها  
والنقطيع جبل الشئ قطعة قطعة وباب التفعيل للكرة  
**فقلت ما هذا** اي ما فايده لا ما حقيقة وان كان الاصل  
فيما لا يجهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر رد على شراح حيث

قال الجواب من اسلوب الحكيم وهو ترهف منهما ان الشار السب  
هو الدبا وليس كذلك بل المصدر المفعول من الفعل والمعنى  
ما فايده كثره تقطيعه **قال تكثر** بنون مضمومة وتشديد  
مثلثة مكسورة من التكرير وهو جعل الشئ كثيرا ويجوز ان يكون  
من التكرار كما في نسخة والمعنى واحد لكن الاصول على الاول  
وفي نسخة بضم تخنية وفتح مثلثة مشددة فقوله **اي** في  
التقطيع يتعلق به وقوله **طعامنا** منصوب على الاول  
ومرفوع على الاخير وقال المصنف في كثير من الاصول على صيغة  
المعروف من التقطيع ككثر من التكرير وفي بعضها يقطع على  
صيغة العرف وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع بالبناء للمضمر  
ويكثر مستند الى لقمانا والله اعلم وفيه ان الاعتناء بالسر  
الطبخ وما يصلح لينا في الزهد والتوكل بل لا يميز الاقتصاد في  
المعيشة المودى الى القناعة ولما كان جابر بن عبد الله  
هو المشهور من الصحابة كثير الرواة والطلق يعرف اليه عند  
المحدثين **قال ابو عيسى وجابر هذا** اي المذكور  
في اسناد الحديث على ما سبق **هو جابر بن طارق ويقال**  
**ابن ابي طارق** يعني جابر بن عبد الله لان من الكثيرين وهو  
وابوه صحابيان جليلان **وهو** اي جابر بن طارق **رجل من**  
**اصحاب النبي** وفي نسخة صحبة رسول الله صلى الله عليه  
**عليه وسلم ولا يعرف له الا هذا الحديث الواحد** وروى  
معلوم على صيغة المتكلم مع الغير وروى مجهولا على صيغة  
المذكور الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد وعلى  
الثاني يرفع قيل لا وجه لذكره هذا في جابر هذا وتركه  
في ابراهيم السابق مع ان مثله فيه انتمى وليس في محله لانه  
يحتمل ان حال ابي اسيدة مشهور بالنفي عن ذلك لشهرته



اذ انه حفظ ذلك في هذا دون ذلك الى فين ما عرفت وسكت  
 عما لا يعرف وزيد في بعض النسخ وابو خالد اسمه سعد **حدثنا**  
**قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله**  
**قيل هو ابو الهيثم الانس بن مالك ابن ابي طلحة** قيل اسمه زيد  
**ابن سهل** اي اسحاق **سمع انس بن مالك يقول ان حياطا**  
**دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم** قلنا العفلاط  
 قلنا العفلاط في لم اقف على اسمه لكن في رواية عامة  
 عن انس انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه  
 مول حياطا دعاه **لطاقام صنفه فقال** في نسخة **قال**  
**اسحاق فقال انس فذهب مع رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم الى ذلك الطاقام** يعني يطلب مخصوصا وتبعها  
 له لكونه خادما قاله صلى الله عليه وسلم **فقرب** بتسديد  
 الرا المفتوحة اي فقدم الحياطا الى رسول الله صلى الله عليه  
**وسلم ثم حبر من شحم ومرقا** بفتح تين  
**فيه دبا** بضم الدال وتثنية الواو وبالمد ويقصر  
 القرع والواو دابة **وقد يد** اي لحم مخلوج مجفف في الشمس  
 او غيرها فيعمل بمعنى مغنول والقدر القطع طولا كالشوكاذ في  
 النهاية وفي السنن عن رجل دبح لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال املح لحمها فلم  
 ازل اظمه منه الى المدينة **قال انس فزالت النبي**  
**صلى الله عليه وسلم بيتهم** اي يتقلب الدبا  
**حوالي القصعة** وفي المتفق عليه من حوالى القصعة  
 وهو بفتح اللام وسكون اليا وانما كسرهما للتقاسم  
 وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى اي جوانبها اما بالنسبة لجانبه  
 دون جانب البقية او مطلقا ولا يمارضه فيه صلى الله عليه

وسلم عز ذلك لان للفقر والا يذا وهو منتف فيه صلى الله  
 عليه وسلم حتى نحو بصافة ومخاطبه يد لكونها وهو هم وقد  
 شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وجاني رواية اخر عن انس  
 انه قال فلما رايت ذلك جعلت اتبعه اليه ولا اطمع  
 وفيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفا يجوز ان يمد لكل بيده  
 الى ما لا يليه اذ لم يعرف من صاحبه كراهة ويقال رايت  
 الناس حوله وحواليه واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما  
 ويقول حوالى الدار قيل كان في الاصل حوالى كقولك جابن  
 فسقط النون للاضافة والصحيح هو الاول ومنه قوله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم حوالىنا ولا علينا ثم القصعة  
 بفتح القاف هي التي ياكل منها عشرة انفس كذا في مذهب الاسما  
 وفي بعض النسخ حوالى الصخرة وهي التي ياكل منها خمسة انفس  
 على ما في المذهب والصحيح وغيرهما واغرب ابن حجر وقال  
 هو تسع ضعفي ما تسع القصعة وقيل هما واحد **فلم ازل**  
**احب الذبا** اي محبة شرعية لا طبيعية او المراد اجهتها  
 محبة رانية من يومئذ بكسر الميم او معرب مجرور بمن في نسخة  
 بفتحها على الكتاب البياض المضاف اليه وروى بعد يومئذ  
 فقيل يجوز ان لا يكون بعد مضافا الى ما بعده بل يقطوعا عن  
 الاضافة تحييد يومئذ ببيان المضاف اليه المحذوف  
 وان يكون مضافا اليه فيكون فيجوز الوجهان كما قرى بها  
 في قوله تعالى من عذاب يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز  
 اكل الشريف طعام من دون من يحرف وغيره واجابة  
 دعوتهم وموكلة الخادم ويكان ما كان في النبي صلى الله عليه  
 وسلم من التواضع واللطف باصحابه وتعاهدهم بالمحبة الى  
 منازلهم وفيه اجابة الى الطعام ولو كان قليلا ذكره العفلاط



وأنه ليس محبة الدنيا المحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك لا شيء كان محبة ذكره النوى وان كسب الخياط ليس يدني  
 ٥ **حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب**  
**كبيب ومحمد بن عيسى قالوا اخبرنا** وفي اصل صحيح ابانا  
**ابو اسامة** قيل اسمه حماد بن سلمة **ابن عروة عن ابيه عن**  
**عائشة رضي الله عنها قالت** كان النبي صلى الله عليه وسلم  
**يجب الخلو** بالمد والقصر ويجوز قصره ففي المغرب الخلو  
 الذي يوكل بالمد والقصر والجمع الحلاوي ونقله ميرك وقيل  
 الخلو اكل شيء بلاوة فقوله **والقتل** تخصيص بعد تعميم  
 وقيل المراد بها الجميع وهو تمر يحجن باللبن وقيل ما صنع ووجع  
 من الطعام مجلوف قد يخلو على الفاكهة ونقل عن الاصمعي  
 انه مقصور يكتب بالياء عن الفاء ممد وركب بالالف  
 وغرب ابن حجر فقال هي بالقصر فيكتب بالالف قال  
 ابن بطال الخلو او المسل من جملة الطيبات وفيه نقوصية  
 لقول من قال المراد به المستلذات من الملهكات ودخل في معنى  
 هذا الحديث كل ما كان الخلو او المسل من انواع المأكلا للذينة  
 قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لئلا على معنى  
 كرهة التثني وشدة نزع النفس لاجلها وانما كان ينال منها اذا  
 حضر انيلا ما لم يحل فيعلم بذلك انه يحبه قال ابن حجر ولم يبع  
 الله صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبر انه صلى الله عليه  
 وسلم حضر ملاك الانصار فيجاء الخواري معهم الاطباق  
 عليهم اللوز والسكر فاستلوا ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم  
 الا تنتمهمون قالوا انك نمت عن النمبة قال اما العرسان  
 فلا قال معاذ فرأيت صلى الله عليه وسلم يجازيهم ويجازونه  
 غير ثابت كما قال البيهقي في سننه قال ولا يثبت في هذا

المعنى شيء وشئ على احتياج الطحاوي به لذهب ان النثار  
 غير مكره قلت لو لم يثبت عنده لما احتج به لذهب واحترج  
 الطبري في رباحه ان اول من جبر في الاسلام عثمان قدمت  
 عليه غير تخذ قيقاد عسلا فخلطهما وصح ان غير اقدمت فيها  
 جماله عليه دقيق حواري وعسل وسمن فاقى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فوعا فيها بالبركة ثم دعا بمرمة فنصبت على النار وجعل  
 فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصف حتى نضج ثم انزل  
 فقال صلى الله عليه وسلم كلوا هذا شئ تنمي به فارس الخبيص  
 ٥ **حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني** بفتح الفاقسوب الى  
 قرية يقال لها الزعفرانية **اخبرنا حماد بن محمد قال**  
**قال ابن جريج** يمين مصفر قيل اسمه عبد الملك بن عبد  
 العزيز بن جريج نسب الى جده **اخبرني محمد بن يوسف ان عطا**  
**ابن يسار اخبره ان امر سلمة** اسمها هند بنت ابي  
 امية **اخبرته انها تربت** بتشد يد الراي قدمت  
**الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل**  
**قال شارح من شاة** ورد بانه لا دليل لهذا التقيد **فاكل**  
**منه** قيل المناسبة بين ذكره اعقب الخلو او العسل  
 ان هذه الثلاثة افضل الاعذية وانفعها للبدن والكبد والاعضا  
 ولا ينقر منها الا من به علة او افتة وقد روى ابو ماجه وغيره  
 بسند ضعيف اللحم سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة  
 وله شواهد منها عند ابي يعقوب عن علي بن فروع سيد طعام اهل  
 الدنيا اللحم ثم الارز ومنها عند ابي الشيخ عن ابي سمقات  
 سمعت علي بن ابي طالب كان احب الطعام الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللحم وهو يبيق السمع وهو سيد الطعام  
 في الدنيا والاخرة قال الزهري والكل يزد سبعين قوة وقالت



الثاني اكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه انه يصفي  
 اللون ويحسن الخلق ومن تركه اربعون يوما ساء خلقه ذكره  
 في الاحياء **ثم قام الى الصلاة وما تروضا** قال المصنف حديث  
 صحيح فيكون ناسخ الحديث توضحا مما سئل النار ان كان المراد  
 منه الوضوء الشرعي ويوافق الخبر الصحيح وكان افعال امرئ من  
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت  
 النار **حدثنا قتيبة حدثنا ابن لميعة** بفتح فسدر  
**عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا** بكسر الواو ممدودا  
 اي سوا يعني مع الخير كما في رواية وفي القاموس سوا اللحم شيا  
 فاستوى وانسوى وهو الشوا بالسر والضم وكفى ما قال  
 بعضهم ان المراد لحمه اذا شوى ليس في محله لان الشوا ليس  
 مصدر بل اسم للحم المشوى بالنار **في المسجد** فيه دليل  
 لجواز اكل الطعام في المسجد جماعة وفردى ومحله ان لم يحصل  
 ما يقدر المسجد والا فيكره او يحرم ويمكن حمل الكلام على زمن  
 الاعتكاف فلا يرد ان الاكل في المسجد خلاف الاول نعم انه يمكن  
 انه فقله لبيان الجواز والله اعلم وزاد ابن ماجه ثم قام فصلى  
 وصلينا معه ولم نزل على ان مسجدنا مسجدا ايدنا بالحصى  
**حدثنا محمود بن عيسى بن ابيان** وفي نسخة اخبرنا  
**وكيع حدثنا مسعر بكير** فكون ففتح **عن ابو مخنف** **قام**  
**ابن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال**  
**صفت بكسر الواو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ذات ليلة** قيل معناه صرت ضيفا له صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وقال زين العرب شارح المصابيح اي كنت ليلة ضيفا  
 وزيف هذا القول بعضهم اهل قول مع وقال الطيبي

اي نزلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل ضيف  
 له وقال صاحب المغرب صاف القوم وتضيفهم نزل عليهم  
 ضيفا وضافوه وضيفوه انزلوه قال ميرك وقع في رواية  
 ابو داود من طريق وكيع بهذا الاسناد بلفظ صفت النبي صلى الله  
 عليه وسلم والظاهر منه ان المغيرة صار ضيفا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم قال صاحب النهاية صفت الرجل اذا نزلت به في  
 ضيافته واصفته اذا انزلت وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني  
 اذا انزلني وقال صاحب القاموس صفته اصيفه ضيفا  
 نزلت عليه ضيفا كتضيفته وفي الصحاح اخفت الرجل  
 وتضيفته اذا انزلت للضيف او قرينه وصفت الرجل  
 ضيفا اذا انزلت عليه ضيفا وكذا تضيفته انتهى والظاهر  
 ان لفظة مع في رواية الترمذي مفتحة كما لا يخفى على المتأمل وهذا  
 يظهر الحق مع الشارح زين العرب وقد صرح صاحب المعنى ان  
 مع عند الاضافة ثلاث معان اول موضع الاجتماع الثاني  
 زمانه الثالث مرادف عندها وقد وقعت هذه الضيافة  
 في بيت ضياعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما افاده القاضي استماعيل وقال  
 العسقلاني ويحتمل انها كانت في بيت بموت ام المؤمنين  
 رضي الله عنها واما ما قال بعضهم من ان المراد جعلته ضيفا  
 لي كما لو كان معه فغير صحيح لما قدمناه من معنى صفت لفته  
**فاني جئت مشوي** قال ميرك وفي رواية ابو داود قام  
 بجنت مشوي **فقد** اي النبي صلى الله عليه وسلم **السفرة**  
 بفتح السين المعجمة وسكون الفاء هي السكن العريض الذي امتلئ  
 بالعماد وسمي الخادم مشفرا لانه يمتلئ في الاعمال كما تمتلئ هذه  
 في قطع اللحم كذا في المغرب **فخر** بتشديد الزاي اي قطع



النبى صلى الله عليه وسلم **اي** لاجلى وهو متعلق بجزء **باب** اعجب  
بالشفقة والبلاستقانة كما في كتبت بالقلم فيكون الجبار  
متعلق بجزء ايضا **من** اي من ذلك الجنب المشرد وفي نسخة  
محمية فحمل اي طفوق وشع بجزء وفي نسخة فحمل بجزء فحمل  
واخره فحمل بجزء **باب** منه والحز القطع ومنه الحق بالضم وهي  
القطعة من اللحم واعلم انه قد ثبت في الصحيحين انه صلى  
الله عليه وسلم احقر من كفه شاة فدعى الى الصلاة فاقاها  
والسكين التي يجتر بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ فلا تغير منه  
ما رواه ابو داود والبيهقي في شعب اليمان عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم والمنشوع  
فانه اهنا وامراو قال لا يساهو بالقوى على انه يجوز ان يكون  
احقر ان صلى الله عليه وسلم ناسخا للنبية عن قطع اللحم بالسكين  
وان يكون لبيان الجواز تنبيها على ان النبي للنترية بالتحريم  
وقيل معنى كونه من صنيع الاعاجم انه من داهم وعادتهم  
قال في الكتاب في قوله تعالى ليس بيننا كما في تصنيفون  
كل فاعلا لا يسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب يعني لا يجعلوا  
القطع ابيكم وعادتهم كالاعاجم بل اذا كان نصيبا فانه مشوه  
فان لم يكن نصيبا فجزء بالسكين ويؤيده ما في البيهقي ان  
النبي عن قطع اللحم بالسكين في لحمه قد تكامل نصيبا وعلى  
ان ذلك اطيب ولذا اعلمه بقوله فانه اهنا وامراو والحسن  
الذي يوافق للغرض والمرد من الاستمرار وهو ذهاب  
ثقل الطعام ويؤيده ما اخرج الصنف بلفظ انشوا اللحم  
هنسا فانه اهنا وامراو قال لا فرق الا من حدث عبد الكريم  
وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق اخر فهو حسن وغاية

ما فيه ان النشر اولي ادهو ومحمول على ما مر وعلى الصغير  
والاحقر ان على الكبير لشدته لحمه هذا وانما خبر للمغيرة نواضعا  
منه صلى الله عليه وسلم واظهرها للمحبته له لئلا يقدل بقرب  
اسلامه ومحملا لمغيرة على انه وان جلت مرتبة فلا يمنعه  
من صدور مثل ذلك لاصحابه بل لا يصاعزهم **قال**  
**اي** المغيرة **فجاء بلال** وهو ابو عبد الرحمن كان يعذب في  
ذات الله فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه واغفر وهو اول  
من اسلم من الموالى ثم يدبر ما بعد هاتومات بدو مشق  
سنة ثمان عشر وله ثلاث وستون سنة من غير عقيب  
ودفن بباب الصغير **يوذنه** بمسكون التمر ويبدل واوا  
من الايدان بمعنى الاعلام وفي نسخة بمنزلة مفتوحة وقد يبدل  
وتشديد الدال من التاذين بمعناه لكن في النهاية ان التشديد  
مختص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة فعلى هذا  
قوله **بالصلاة** يعني التجريد ويقوى الرواية الاولى **قال في**  
**اي** رمى النبي صلى الله عليه وسلم **الشفرة فقال** **باب** او بلال  
**قربت يراه** بكسر الهمزة لصقتا بالقراب من شدة الافتقار  
دعا بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الرجوع وقوع الامر  
كانه صلى الله عليه وسلم كره ما يذانه بالصلاة وهو مشغول  
بالعشا والحال ان الوقت منقطع ويحتمل انه قال ذلك رغبة  
لحال الصنف وقيل قيامه كان للبدادة الى الطاعة  
والمسارعة الى الاجابة ومعنى قربت يراه الله دره ما احلام  
**قال** **اي** المغيرة **وكان شارب** اي شارب المغيرة **قد وفي**  
**اي** كمال وفي نسخة وكان شارب **وقال** **اي** النبي  
صلى الله عليه وسلم **له** اي للمغيرة وكان حقا ان يقول  
وشاربي وفي اي تاما فقال في موضع مكان الصنف المتكلم الغائب



اما تجريد او التفاضل **اقصه** بتقدير استقفاها او مجرد اخبار  
**لك** اي لتفعله او لاجل قربك مني **على سؤالي** اي بوضع  
 السؤال ويحتمل ان يكون القصر بالشقة او بالمقاصد **واقصه**  
 بضم القاف والصاد وتفتح اي انت **على سؤالي** والشك  
 من المعيرة او محمودة وفي نسخة بفتح القاف هو عطف  
 على قال اي قال كان شارب في نسخة فقصه كذا قيل  
 والظاهر ان عطف على فقال اي فقال **اقصه** او قصه  
 على سؤالي ثم الواو في قوله قال وكان شارب لمطلق الجمع  
 فلا يريد ان هذا القصر لا يلزم وقوعه بعد الايدان ورمي  
 الشقة وغيره وهو ايضا يزيل ما اختار بعض الشراح من  
 ان الصغير في شارب لبلال اللهم الا ان يثبت كون بلال  
 قبل الايدان معهم في ذلك المجلس فيلزم ان يكون  
 الصغير في شارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى  
 قوله **اقصه** لك اي لاجلك بترك به انتهى ويؤيد الاول  
 ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا شارب  
 فذاع بسؤالي وشقة فوضع السؤال تحت شارب ثم حزم  
 وقال ميرك وقع في رواية ابو داود وكان شارب في نسخة  
 في على سؤالي ففي هذه الرواية تعين الاحتمال الاول ان  
 فعلا قال هو المعيرة بن شعبة ويحتمل ان يكون فاعلا قال  
 هو المعيرة بن عبد الله نقل كلام المعيرة بن شعبة بالمعنى  
 فلا التفاضل الى الانقضاء تامل يظهر لك ان ما اختار  
 ابن حجر وغيره من الشراح يخالف لما في نفس الامر وان كان  
 يوافق ظاهر العبارة فالعبارة بالمعنى ويجعل على المعنى  
 هذا وفيه دليل لما قاله النووي من ان السنة في قصر الشارب  
 ان لا يبالغ في احقائه بل يقتصر على ما يظهر به جملة الشفقة

وطرفها وهو المراد باحقا الشارب في الاحاديث قال  
 ابن حجر واعلم ان الناس اختلفوا هل الافضل خلق الشارب  
 او قصه قيل الافضل خلقه بحديث فيه وقيل الافضل  
 القصر وهو ما عليه اكثر من بلال في مالك تاديب الخالق  
 وما مر عن النووي قيل يحا الفقه قول الطحاوي عن المرحوم  
 والربيع انما كانا يحفيا به ويوافق قول ابي حنيفة وصاحبه  
 الاحقاف افضل من التقصير وعن احمد انه كان يحفبه شديدا  
 ورأى الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبالين اتباعا للمع  
 وغيره ولان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه عمر الطعام اذ لا يصل  
 اليه ذكره الزركشي ابقاء لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال **انهم قوم يورثون**  
**سبالهم** ويخلقون لحاهم فخالقوهم وكان يحرس سباله كما يحرس  
 الثاة والبعيرة في خبر عنده قصوا سبالكم وورثوا الحاكم  
 وفي الجامع الصغير وفروا للمجي وحذروا من الشارب وانتقوا  
 الابط وقصوا الاظافر رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة  
 وروى البيهقي عن ابي امامة وفروا عما ينسلكم وقصوا  
 سبالكم والعشرون للحمية وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه  
 وسلم كان لا يتور اذا الترسوه اي شوعا ننت حلقه وصح  
 لكن اعل بالارسال انه كان اذا اطلابه ابعانت فطلها  
 بالنورة وسائر جسده وخبر انه دخل الحمام المحجفة  
 موصوع بانفاق اهل المعرفة وان زعم الدمري وغيره  
 وروده وفي مرسل عن البيهقي كان صلى الله عليه وسلم  
 يكلم اظفاره ويقصر شارب يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة  
 وروى النووي كالعباد من اراد ان ياتى المعنى على كرم  
 فليقلم اظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف يات على



قصر الاظفار وانتف الابط واحلق العانة يوم الخميس والفضل  
 والطيب واللباس يوم الجمعة قيل ولم يثبت في قصر الظفر  
 يوم الخميس حديث بذلك كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في  
 كيفية ولا في تعيين يوم له شيء وما يغري من النظر في ذلك على  
 او غيره باطل **حدثنا واصل بن عبد الله بن علي بن محمد بن احمد**  
**ابن فضيل عن ابي حيان** وختمته مشددة **التي** وفي نسخة  
 صحيحة **التي** عيسى بن وهب بن سعيد بن حيان الكوفي ثقة  
 غاب عن السادسة مات سنة خمس واربعمائة وقيل  
 امام ثبت **عن ابي زرعة** بنهم الزاي وسكون الراد هو عمر بن  
 جابر بن عبد الله الجلي واختلف في اسم فقيل هرم وقيل  
 عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جبر بن **عن ابي هريرة قال**  
**الى النبي صلى الله عليه وسلم يلحم** اي جلي يعض اللحم  
**فرفع اليه** اي من جلسته **الذراع** اي الساعد **قال** الخفي  
 وهو مخالف للعرف واللغة فالصواب انه من المرفق الى  
 اطراف الاصابع كافي المغرب لمطابقة للمعنى انه اطلاق الظل  
 وازادة البعض **وكانت** اي الذراع **قال** الجوهرية الذراع  
 يترك ويثبت وكذا في القاموس وجزم صاحب النهاية والمغرب  
 يكونون **حدثنا** **تجب** من الاعجاب قيل وانما كانت تجبه  
 صلى الله عليه وسلم لسرعة نضجها مع زيادة لينها وبعدها  
 عن موضع الاذى ويمكن ان يكون لافادة زيادة قوى القوى بها  
**فنهش** بالمهملتها **منها** اي من الذراع وفي نسخة بالجمع  
 ففي النهاية النهش اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش جميعها  
 وقيل لافق بينهما وانما اخذ ما على العظم من اللحم باطراف  
 الاسنان وقيل بالجمع هذا وبالمهملتها تناول بمقدم الفم وقد  
 استحب ذلك تواضعا والا فالقطع بالتسكين مباح

للحديث الذي وقع في الشكاة وغيره وهو قوله ويحترق من كلف  
 شاة في بيده فدعى الى الصلاة فلقاها وقال **ميرك** وانما  
 فعله صلى الله عليه وسلم **لله** اهنا وامرا كما جاء في الحديث  
 الصحيح ولانه ينبغي عن ترك التكبر والتكلف وترك التسب  
 بالاعاجير انتهى فثبتت عنه القطع بالسكين يحمل على كالة  
 الاحتياج الى القطع **عن سليمان بن ابي داود عن عبد الله بن الحارث قال**  
**رسول الله حذنا محمد بن** بالتصغير **يقول محمد بن ابي اسحق**  
**عن سعد** وفي نسخة **سعيد بن عياض** بكسر الهمزة عن ابن  
**سعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب**  
**بالتذكير** وفي نسخة صحيحة **بالتأنيب** **الذراع** **قال**  
 اي ابن مسعود **وسمى الذراع** ان كان من السم بمعنى  
 اعطا السم كان الامر القاسم مقام الفاعل ضمير ارجع الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي امطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في  
 الذراع وان كان من السم بمعنى جعل السم في الطعام فذلك الامر  
 القاسم مقام هو في الذراع كذا حفظه الخفي وقال ابن حجر  
 جعل فيه سم قاتل بوقت فاعلم منه صلى الله عليه وسلم لثمة  
 ثم اخبره جبريل بانه مسموم فتركه ولم يضره ذلك السم  
 يعني حينئذ والافقد ثبت انه كان يعود عليه اشرف كل عام  
 حتى مات به صلى الله عليه وسلم لزيادة حصول سعادته  
 الشهادة ثم السم مثلت السين والضم اشهر وقال  
 النووي فصحتها **السر** **وكان** اي ابن مسعود **يروي** على صيغة  
 المجهول اي يظن على صيغة المعلوم **ان اليهود سموه**  
 اي اعطوا الرسول السم فالضمير المنصوب للرسول  
 صلى الله عليه وسلم وقيل الضمير للذراع لما تقدم انه يذكر  
 ويثبت ثم انما سمته امرأة من اليهود فنسب اليهم لضمهم

الكناص  
 بشار بن ابيراد  
 عن زهير



به قال ابن حجر ان المرأة التي سمته لم تسمه الا بعد ان شاورت  
يهود خبير في ذلك فاستار واعلمها به واختار والمها ذلك السم  
القاتل وقد دعاها صلى الله عليه وسلم وقال لها ما حملك  
على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره السم والا  
استرخنا منه فعفا عنها بالنسبة لحقه فكما ماتت  
بعض اصحابها الذين اكلوا معه منها وهو يشرب من البراقيلها  
فيه ولم يندم اجمع بين الاخبار المتعارضة في ذلك كخبر  
النجاري انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر دعا يهود  
فسالم عن ايهم فقالوا فلان قال كذبتم بل ايكم فلان  
فصدقتم نعم قال لم من اهل النار قالوا تكون فيها يسيرا  
ثم تخلفون فيها فقال اخسوا فيها فوالله لا تخلفكم فيها  
ابدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم  
قال ما حملكم على ذلك فذكروا نحو ما مر عن المرأة وكخبير  
ابو اودان يهودية سميت شاة مصلية ثم اهدتها اليه  
صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسلوا اليها  
فقال سميت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذه  
يعني الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا لم يضره السم  
والا استرخنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها وتوالت اصحابه  
الذين اكلوا من الشاة واحجم صلى الله عليه وسلم على  
كاهل من اهل الذي اكل من الشاة وكخبير الدمياني جعلت  
زبيب بنت الحارث امرأة سلام ابن مشكم فقال  
اي الشاة احب اليكم فيقولون الذراع فهدمت الى عثر لها  
فدجنها وصلتها ثم عمدت الى سم يقتل من ساعته  
وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على ذلك فسمت

الشاة والغرث في الذراعين والكثف فوضعت بين يديه  
ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء تناول صلى الله عليه  
وسلم الذراع فانتش منها وقتلوا بشر عظماء اخر فلما ازدوده  
صلى الله عليه وسلم لغتته ازدوده بشر ما في فيه واكله القوم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه  
الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر اماتت وانه  
دفعها الى اوليائه فقتلوهما وفي رواية انه لم يعاقبها واجاب  
السهيلى بما مر انه تركها اولادها كان لا ينتقم لنفسه فلما  
ماتت بشر قتلها فيه وابداه اليهم في احتمال وعند الزهري  
انها اسلمت فتركها ولا ينافي ما مر انه لما تركها لاسلامها ولكونه  
لا ينتقم لنفسه ماتت بشر فلزمها القصاص بشر طرد فقها  
الى اوليائه فقتلوهما قصاصا قول **ويحتمل ان لما**  
اسلمت تركوا القصاص ثم اسلمها رواه سليمان الفيحي  
في مغازيه انها اسلمت لعدم تأثير السم فيه على ابنه نبي  
ولعل هذا هو السر في ان جبريل والشاة ما اخبراه قبل  
تناوله صلى الله عليه وسلم منها لتظهر هذه المعجزة وليكون  
سببا لاسلام من اسلم وحجة على من غاند في كفره ونقصه  
**حدثنا محمد بن يشار ثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابا داود**  
**بفتح الهمزة وتحقير الموحدة ابن يزيد عن قتادة عن**  
**شهر بن حوشب عن ابي عبيد** بالتصغير بلا متا وهو  
مولي النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كنية وله حديث  
ذكره ميرزا **قال الطحاوي للنبي صلى الله عليه وسلم قد را**  
**بكر اوله اي شاة ارجى في قدر قد كرا العذر وادام فيه**  
**بجاز ابد كرا المحل وادارة الحال** نعم ما قدرناه اول من قول  
ابن حجر اي طعاما في قدر وكان **بمعجم الذراع خنقا ولله** اي



اعطوته **الذراع** ظاهر السياق انه لم يطلبه اول مرة وانما فاوله  
 بالطلب لعلمه بانه يجيبه **ثم قال ناولني الذراع فناولته**  
 اي الذراع فالمعقول الثاني هنا محذوف **ثم قال ناولني الذراع**  
**فقلت يرسل الله لكم للشاة من ذراع هـ**  
 الواو لمجد الربط بين الكلامين واللعطف على مقدر اى ناولتك  
 الذراعين وكم للشاة من ذراع حتى اناولك نالنا والظاهر  
 انه استغنى عما او يجب لا انكار لانه لا يليق بهذا المقام **فقال**  
**والذي نفسي بيده** اى بقوته وقدرته وارادته وهذا من  
 احاديث الصفات واما بقاؤها فيها المذهبان المشهوران التاويل  
 اجمالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفاصيل  
 اليه سبحانه وتعالى وهو مذهب اكثر السلف والتاويل  
 تفصيلا وهو مختار اكثر الخلف وفي الحقيقة اختلاف بين  
 الفريقين فانهم اتفقوا على التاويل وانما اختلفوا في السلف  
 عدم التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقلته اهل المذبح والاهواء  
 في زمانهم واثروا الخلف التفصيل لكثرة اولئك في زمانهم وعدم  
 اقتناعهم بالتنزيه المجرد ولذا ازل في هذا المقام قدم جماعة من  
 الخبايلة وغيرهم نسأل الله العافية **لو سكت** اى عما  
 قلت من الاستبعاد وامثلت امرى في مناولة المراد **لناولتني**  
**الذراع** اى واحد بعد واحد **ما دعوت** اى مدة ما طلبت  
 الذراع لان الله سبحانه وتعالى كان يخلق فيها ذراعا بعد ذراع  
 سجدة وكرامة له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فبذلك وانما  
 منع كلامه تلك المجرة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه او الى جواب سؤاله فان الغالب  
 ان خلق العادة تكون في حالة القتال لا في البداية والاولى وعدم الشعور  
 من العواحي في تلك الحالة لا يعرفون انفسهم فكيف حال غيرهم

عن **عصام بن عروة عن ابي** طلحة بن عبيد الله **عن النبي**  
 وهذا معنى الحديث القدسي اولى تحت قباي لا يعرف غيري  
 واليه الاشارة فيما ورد من الحديث النبوي لى مع الله وقت هـ  
 لا يعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا وقد روى  
 الحديث احمد عن ابي رافع ايضا ولفظه انه اهديت له شاة  
 في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا قال شاة  
 اهديت لنا قال ناولني الذراع فناولته ثم ناولني الذراع الاخر  
 فناولته فقال ناولني الذراع الاخر فقلت يرسل الله  
 انما للشاة ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو  
 سكت لناولتني ذراعا فذراعا ما سكت الحديث والظاهر  
 ان القصة متعددة **حدثنا الحسن بن محمد بن عفران**  
**حدثنا يحيى بن عباد** بفتح تشديد عن فليح  
 بنهم فاه وفتح لام وسكون تخنيده وجاهملة **ابن سليمان**  
**قال حدثني رجل من بني عباد** قبيلة يقال له **عبد الوهاب**  
**الوهاب بن يحيى بن عباد** عن عبد الله بن الزبير  
**عن عاتبة رضى الله عنهم قال** ما كانت  
 وفي نسخة ما كان الذراع احب اللحم وفي نسخة باحب اللحم  
**الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** اى على الاطلاق لما  
 سياتى من قوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب اللحم لحم  
 الظهر **ولكن كان لا يجد اللحم الا غنما** بكسر ميمه وتشديد  
 موحدة اى وقتادون وقت لا يوم بعد يوم لما ثبت  
 في الصحيحين عن عاتبة قالت باى علينا الشهر ما نؤثر  
 فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يوتى باللحم **وان يجعل**  
 بفتح الجيم اى يسرع اليها اى الى الذراع **لها اكلها** اى اسرع  
 اللحم **فصحا** بضم واو اى طبخا وصميرا اكلها الى اللحموم



المهين من قوله لا يجذ اللحم لانه مفرد محلي باللام وهو في  
معنى الجمع وجعله للحجم والقول بان ثابته باعتبار انه  
قطعة لا يخلو عن بعد ولعل تعجيد صلى الله عليه وسلم  
الى الذراع فراغ من اكله وتوجه الى اوافرة وقال  
النوى محبة صلى الله عليه وسلم الذراع لنفجها وسرعة  
اسمها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها ولعلها على مواضع  
الاذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما نمت غايته رضى الله  
عنها والا فاذى دل عليه الاحاديث السابقة وغيرها انه  
كان بحسب محبة غريزية طبيعية سوا فقد اللحم لا وكالها  
ارادت بذلك تنزيه مقام الشرف عن ان يكون لميل  
الى شئ من الملاذ وانما سبب المحبة سرعة نفجها فيقل الزمن  
في الاكل وينفع لصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور محبة  
في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور  
الناتج للكمال الثقافات النفس وعناها في تحصيل ذلك وقايتها  
لفقدته ومما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ايضا الرقبة  
على ما ورد عن ضباعة بنت الزبير انها ذبحت شاة فارسل  
اليها النبي صلى الله عليه وسلم ان اطعينا من سنانكم  
فقال ما بقي عندنا الا الرقبة والى لا ستمى ان ارسلها  
فقال للرسول اجمع اليها فقال ارسلني بها فالفها هادية  
للساة واقرب الساة الى الخيرة واليدها عن الاذى فهي  
كلها الذراع والعضد احف على المعدة واسرع هضمها ومن ثم  
ينبغي ان يوشر من الغذاء ما كان نفعا وتأثيره في القوى  
وخف على المعدة وكان اسرع عاخذ اراعها وهضمها ان يجمع  
ذلك افضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلى الله  
عليه وسلم كان يكره الكليتين لما كانا من البول قلت

رواه ابن السني في الطب عن ابن عباس وورد انه صلى الله  
عليه وسلم كان يكره من الشاة سباع المرارة والمثانة  
والحيا والذكر والاشيين والغدة وكان احب الشاة اليه  
مقدمها رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر واليه عن مجاهد  
مرسلا وابن عدي واليه عن مجاهد عن ابن عباس وكان  
يكره ان ياكل الضب رواه الخطيب عن عاتكة **حدثنا**  
**محمد بن غيلان حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسعد بن بكير فسكون**  
**قال سمعت شيخنا من فهم** بفتح فسكون قبيلة واسم  
هذا الشيخ محمد بن عبد الله بن رافع الفهم ويقال  
اسم ابيه عبد الرحمن مقبول من الرعية كذا في التقريب  
قال ميرك والمزما ياتي في الاسناد عن شيخ من فهم غير  
مسمى **يقول** كذا في الاصل وفي كثير من النسخ العمدة قال  
بلفظ الماضي **سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم يقول ان اطيب اللحم** او الذوالطف  
فاطيب بمعنى احسن **الحمار** او معناه اظهر لكونه ابعده  
من الاذى ولعل فيه تقوية للظهر ايضا ووجه المناسبة  
هذا الحديث للترجمة ان الطبيب يفتنى انه صلى  
الله عليه وسلم ربما تناوله في بعض الاحيان لانه  
من لم يذوق لم يعرف ويمكن ان يكون بطريق الكشف  
والله اعلم **حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا زيد بن**  
**الحباب** بضم هاءة وتحفيف الموحدة **عن عبد الله**  
**ابن موسى** بفتح مي يفتنى بالميم المفتوحة وقيل يكسرهما عن  
**ابن ابي مليكة** بالتصغير قيل هو عبد الله بن ابي مليكة  
منسوب الى حبه ويقال اسم ابي مليكة غير **عن عاتكة**  
**رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال**



**ثم الاداء الخلل** كان المناسب ذكر هذا وما بعده متصلا بها  
 تقدم عن اول الباب **حاشا ابو كرييب**  
 بالتصغير وفي نسخة زيادة **محمد بن الملاح حاشا ابو بكر**  
**عن عياش** بن خنيس مسندة وشيخ معجزة وهو مشهور  
 بكيفية واسم سفيته وقيل اسمه محمد او عبد الله او سالم  
 او روية او مسلم او خداس او مطرف او حبيب عشرة اقوال  
 وهو المقرئ صاحب عاصم القاري المشهور **عن ثابت**  
**ابن حمزة** وفي نسخة ابن ابي حمزة **الثمالي** يضمن المثلثة وخفة  
 الميم منسوب الى ثماله وهو لقب عوف عن ابن فضال احد  
 اجداد ابي حمزة ولقب بذلك لانه كان يسيقهم اللين  
 بتمالة اي برعونة روى عن النبي وعدة وعنه وكيع  
 وابو نعيم وخلق ضعفون **عن الشعبي** بفتح فسكون **عن امر**  
**هاني** بن ابي حنيفة قال ميرك هي بنت ابي طالب واسمها  
 فاختة وقيل هند لها صحبة واحاديث **قالت دخل على**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** اي في بيته يوم فتح مكة  
**فقال اعندك شيء** اي مما يوكلكم **فقلت لا اخبر يا بس**  
**دخل** المستثنى من حذف والمستثنى يدور منه ونظيره  
 في الصحاح قول عائشة لا الاشي بعثت به ام عطية قال  
 المالك في شاهد على ابدال ما بعد الامن محذوف لان  
 الاصل الاشي عندنا الاشي بعثت به ام عطية وقال ابن حجر  
 اي ليس شيء عندنا فليست لا التي لنفي الخبر ما بعد الامتناعي  
 استثنى ما فرغ مما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وبهذا  
 يدفع ما نقل عن ابن مالك انتهى وبعده لا يخفى ثم رايت  
 برواية الطبراني وابو نعيم عنها والحكيم الترمذي عن  
 عائشة ولفظهم ما اقفر من ادم بيت فيه خل في زول به

الاشكال ويجعل التقدير على انه من بعض الرواة والله اعلم  
 بالحوال قيل من حوام هاني ان تجيب ببلي عند خبير  
 فلم عدلت عنه الى تلك العبارة واجيب بانها لما عقلت  
 شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت ان الخبر الياس  
 والخل لا يصلح ان يقدم ما الى مثل ذلك الضيف فلما عدتها  
 بشي ومن نطبيب حاشا صلى الله عليه وسلم وجبر حاشا  
**فقال هاني** اي اعطى اسم فعل قاله الحنفى والظاهر ان معناه  
 احضري اي ما عندك وهو فعل امر بقرينة ما توابر هانك  
**ما اقفر** اي ما خلا بيت من ادم يضمنين ويسكن الثاني  
 متعلق باقفر فيه **خل** صفة بيت وقد فصل بين  
 الصفة والموصوف بالاجنبي وانه لا يجوز ويمكن ان يقال  
 انه حال وذو الحال على تقدير الموصوفية اي بيت من  
 البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح الفتح  
 للسيد في بحث الفصاحة انه يجوز الفصل بين الصفة  
 والموصوف وان مجي الحال عن النكرة العامة بالنفي  
 لا يحتاج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة بيت  
 ولم يفصل بينهما باجني من كل وجه لان اقفر عامل في بيت  
 وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية اي ما خلا من  
 الادام ولا عدم اهله الادام والفقار الطقام بلا ادم واقفر  
 الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار المطعم بلا ادم  
 وهي الارض الخالية التي لا ماء فيها قال الحنفى وتوهم  
 بعض الناس انه بالفاء والقاف وليس برواية ودرامية  
 قلت اما الدراية ففيه نظر اذ معناه على  
 تقدير صحة الرواية ما احتاج ولا اقفر اهل بيت  
 من اجل ادم يكون في بيته خل اما الرواية فقد وجدنا







فيها محتمل الحديث فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامير  
 بنت عمران وفي رواية لابن ابي شيبة بعد مريم بنت عمران  
 واسية امارة فرعون وخذجية بنت خويلد فاذا افضلت  
 فاطمة فعائشة اولى وذهب بعضهم الى تاويل النساء  
 بنكايه صلى الله عليه وسلم تتخرج مريم وام موسى وهوى  
 واسية ولا دليل على هذا التاويل في غير مريم واسية ولا دليل  
 ثم تستثنى خذجية فانها افضل من عائشة على الاصح لثبوتها  
 صلى الله عليه وسلم لعائشة بان لم يترك خيرا من خذجية  
 وفاطمة افضل منهما اذ لا يعدل بضعته صلى الله عليه وسلم  
 احد وبه يعلم ان بقية اولاده صلى الله عليه وسلم  
 كفاطمة وان سبب الفضلية ما فيهن من البضعة الشريفة  
 ومن ثم حكى السبكي عن بعض ائمة عصره انه فضل الحسن  
 والحسين على الخلفاء الاربعة اي من حيث البضعة لا مطلقا  
 منهم افضل منها علما ومعرفة والكثير ابا واثارا في الاسلام  
 قلنا اذا لوحظ الحيثية فالوحيد افضل  
 على الاطلاق مطلقا ولذا قيل ان عائشة افضل من فاطمة  
 لان كلامهما يكون مع زوجهما في الجنة ولا شك في تقاروت  
 منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في اتمام الدرایة شرح النقاية  
 ونعتقد ان افضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم روى الترمذي وصححه حسبه من  
 نساء العالمين مريم بنت عمران وخذجية بنت خويلد وفاطمة  
 بنت محمد واسية امارة فرعون وفي الصحيحين من حديث  
 علي خير نساء مريم بنت عمران وخير نساءها خذجية بنت خويلد  
 وفي الصحيحين فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروى النسائي  
 عن حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

في رواية  
 في رواية

هذا ملك من الملائكة استاذن ربه ليسلم علي وبشروني ان  
 حسنا وحسنا سيدا شباب اهل الجنة وامها سيدة نساء اهل  
 الجنة وروى الطبراني عن علي وقوعا اذا كان يوم القيمة  
 قيل يا اهل الجمع غصوا ابصاركم حتى تمس فاطمة بنت محمد  
 هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا  
 قلنا بالاصح الخاليت بنتية وقد تقرران هذه الامة افضل  
 من غيرهما وروى الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند  
 صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء  
 عالمها رواه الترمذي موصولا من حديث علي بل يفظ خير  
 نساءها مريم وخير نساءها فاطمة قال الحافظ ابو الفضل  
 ابن حجر والمرسل ليس المتصل قلت يعكس عليه  
 كما اخبر ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران  
 ثم فاطمة ثم خذجية ثم واسية امارة فرعون واخرج ابن  
 ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم  
 بنت عمران واخرج ابن ابي شيبة عن كحول قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسا ركني الابل نسا قرين  
 لعنائه علي ولد في صفرة وارغاه علي بعد في ذات يده ولعلت  
 ان مريم بنت عمران وكنت بعيرا ما افضلت عليهما احدا  
 ثم قال ونعتقد ان افضل امهات المومنات خذجية  
 وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير  
 ولم يكلم من النساء الا مريم واسية وخذجية وفضل عائشة  
 على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفي التفضيل  
 بينهما اقوال ثالثة الوقف قلنا وقد صح



العماد بن كثير ان حذيجية افضل لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم  
قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا منها فقال  
لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها امت بى حين كذبى الناس  
واعطتني ما لها حين حرمتني الناس وسير ابن داود  
فقال عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام  
من جبريل وحذيجية اقراها السلام جبريل من رها فاني  
افضل على لسان محمد فافضل فاطمة امها قال  
فاطمة بضعته النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغد بها  
لهذا وسيل السبكي فقال الذي تختار ويزين الله به  
ان فاطمة بنت محمد افضل ثم امها حذيجية ثم عائشة وعن  
ابن العماد ان حذيجية انما فضلت فاطمة باعتبار الامور  
لا السيادة انتهى والحاصل ان الجيئيات مختلفة  
والروايات متعارفة والمسألة ظنية والتوقف  
لا ضرر فيه قطعاً فالنسليم اسلم والله تعالى اعلم  
**حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا عبد العزيز بن محمد**  
**ابن سميل بن ابي صالح قيل اسمه ذكوان عن ابيه عن ابيه**  
**عن ابي هريرة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اي ابصره توضع من نور اقط بفتح فكسر وفي القاموس**  
**مثلثة ويحرك وكتنف ورجل وايدى يتخذ من الخيف**  
**الغنم والمعنى من اجل اكله قطعة عظيمة من الاقط**  
**ففي القاموس النور القطعة العظيمة من الاقط فقيه**  
**تجريد اوبيان وتأكيد ثم راه اكل من كتف شاة ثم**  
**صلى ولم يتوضا الوضوء الشرعي وظاهر سياق هذا الحديث**  
**يدل على ان ابا هريرة اراد ان يبين ان الحكم السابق**  
**وهو الوضوء من نور اقط قد نسخ بفعله صلى الله عليه وسلم**

١٩٦  
بافرة من اكله كتف الشاة وعدم توضيه كما يدلى  
عليه كلمة ثم المقتضية للتأخر والله اعلم وذكر ميراث  
ان بعض اهل اللغة قالوا النور القطعة من الاقط فعلى  
هذا الاضافة في نور اقط اما على سبيل التجريد والبيان  
وقال بعضهم النور بالثاثلثة القطعة ونور اقط  
قطعة منه وهو لبن جامد مستحجر بالطبخ ومنه  
الحديث توضؤ مما مسست النار ولو من نور اقط يريد  
غسل اليد والتم ومنهم من جعله على ظاهره ووجب عليه  
وضوء الصلاة وفي صحيح مسلم ان ابا هريرة توضا  
في المسجد وقال انما توضا من النور اقط اكلتها انتهى  
والجمع بينهما انه توضا احيطا او اراد غسل فيه وكلاهما  
لا يكره فغسل في المسجد لغرض خلاف الاولى لكنه يحتمل  
ارتكابه لضرورة وقال الحنفى الظاهر ان التوضي اريد به  
في مقام الابتناء والتقي معنى واحد لان يراد به اولامعناه  
اللقوى وهو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه وثانيا معناه  
الشرعي حتى يندفع الدافع بينهما اذا تقرر فنقول  
ان توضيه مما مسست النار ولا وعدمه ثانيا للاشارة الى  
انه مخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر  
ابن سمرق ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضا  
من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضا وان شئت فلا  
تتوضا وهذا التوجيه صحيح سواء اريد بالتوضي هنا  
معناه اللقوى او الشرعي ويمكن ان يقال اذا اريد به  
المعنى الشرعي ان وضوءه او لا كان مبنيا على الامر بوضوء  
مستوفاه لم يتوضا وهذا مثل ما قاله في السنة ان حديث  
توضوا مما مسست النار منسوخ بحديث ابن عباس قال



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كقصف شاة  
 ثم صلى ولم يتوضأ انتهى ولا يخفى ان حديث المتن يحتمل  
 ان يراد بالوضوء في موضعيه معناه اللغوي او الشرعي ويتصور  
 اربع صور ويحتمل ان الوضوء الاول كان بعد الاكل  
 او قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل الفم والكفين  
 واختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل  
 الطعام وبعد الاكل واستحبوا اوله الا ان يتيقن  
 نظافة اليد من الجاسة والوسخ واستحبوا بعد الفراغ  
 الا ان لا يبقى على اليد اثر الطعام بان كان يابساً ولم يمسسه  
 بها وقال مالك لا يستحب غسل اليد للطعام الا ان  
 يكون على اليد قذر او يبقى عليها بعد الفراغ راحة وقد اختلف  
 العلماء في الوضوء مما مسته النار فذهب جماهير العلماء  
 من السلف والخلف الى انه لا ينقض الوضوء باكل مما مسته  
 النار منهم الخلفاء الاربعة وعبد الله بن مسعود وابن عمر  
 وابن عباس وابو الدرداء وانس وجابر وزيد بن ثابت  
 وابو موسى وابو هريرة وابي بن كعب وعائشة وغيرهم  
 رضي الله عنهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعي  
 باكله واحسب الجمهور ما لا خلاف فيه الوضوء بترك الوضوء  
 مما مسته النار واجابوا عن حديث الوضوء مما مسته النار  
 بجوابين احدهما انه منسوخ بحديث جابر قال كان  
 اخرا من من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك  
 الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه ابو داود  
 والنسائي وغيرهما من اهل السنن باسناديهم الصحيحة  
 فلجواب الثاني ان المراد بالوضوء غسل الفم  
 والكفين بقرآن هذا الاختلاف الذي حكيناه

كان في الصدر الاول ثم اجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب  
 الوضوء باكل مما مسته النار ثم الظاهر من اراد هذا الحديث  
 في هذا الباب ان المصنف اراد ان يبين انه صلى الله عليه  
 وسلم اكل ثورا لافط وكقصف الشاة بطريق الاية دام  
 وليس في لفظ الخبر ما يدل عليه صريحاً اللهم الا ان يقال  
 انما من جملة الايام عادة فاعتبر العرف وهل عليه الحديث  
 فتذكر في هذا الباب ما رواه اعلم بالصواب **حديثنا**  
**ابن ابي عمير** قيل اسم محمد بن يحيى بن ابي عمر منسوب الى جده  
 وقيل ان ابا عمر كنية يحيى **حديثنا** **اسفيان بن عيينة**  
**عن وايل بن داود عن ابيه بكر بن وايل** بالمر وفي نسخة  
**عن ابيه وهو بكر بن وايل عن الزهري عن الشرب عن مالك**  
**قال اول رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بئر**  
**وسويق** او جعل طعام وليمة عليها من تمر وسويق وفي  
 الصحيحين اول علمها بحببس وهو الطعام المتخذ من التمر  
 والافط والسمن وقد يجعل عوضاً لافط الدقيق كذا في النهاية  
 وفي القاموس الحبس الخلط وتمر خيلط بسمن واقط فيمجن  
 شديد اتم يند منه نوان وربما جعل فيه سويق قيل  
 الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور  
 وهي مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين  
 يجتمعان ونقل عن الكشاف ان اسم الوليمة يقع على  
 كل دعوة يتخذ لسرور خاص من نكاح وختان وغيرها  
 لكن استعمل عند الاطلاق في النكاح ويقتد في غيره فيقال  
 وليمة الختان ونحو ذلك وصفية هذه بنت يحيى بن  
 اخطب اليهودي وهو من نسل هارون اخي موسى الكليم  
 عليهم السلام وهو من اهل نسل قومها كانت تحت كنانة

محل  
 اختلاف العلماء في الوضوء  
 ما مسته النار



ابن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع ودفنت  
 في السبي واصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لنفسه وكانت رات قبل ان القمر يسقط في حجرها فتقول  
 بذلك قال الحاكم وكذا جري لجويرة ام المؤمنين وفي  
 رواية رقت في يد حية بن الكلبي فاستراها منه بسبعة  
 اروس واسلمت فاعتقها وتزوجها وماتت سنة خمسين  
 ودفنت بالبقيع هذا ونقل القاضي اتقاق العلماء على  
 وجوب الاجابة في ولية العرس وقالوا يختلفون فيما  
 سواها فقال مالك والجمهور لا يجب الاجابة اليها  
 وقال اهل الظاهر يجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره  
 وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن هناك مانع شرعي  
 او عرفي وقال ابن حجر الولية طاهر يصنع عند عقد النكاح  
 او بعده وهي ستة موكدة والافضل فعلها بعد الدخول  
 اقتداه صلى الله عليه وسلم **حدثنا الحسين**  
**ابن محمد** وفي نسخة سفيان بن محمد قال ميرك وهي  
 غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر في الرواية **البصري** بفتح  
 الموحدة ويكسر **حدثنا الفضيل** بضم ففتح فتحية  
 سألت فلا رد في بعض النسخ الفضل قال السيد  
 اصيل الدين كذا في اكثر النسخ المستمعة في بلادنا وهو غلط  
 والصواب **فضيل** بالتصغير كما وجدناه في النسخ  
 الثمانية **ابن سليمان** **حدثني** وفي نسخة **ثنا قاي** بالفاء  
**مولي عبيد الله بن علي بن ابي رافع** هو القبطي  
 واسمه ابراهيم وقيل اسلم او ثابت او هرير **مولي**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال صاحب المسكان  
 في الصحاح رجاله هو ابو رافع اسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم

غلبت كنيته كان قبطيا وكان للعباس فذهب للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فلما ابشر النبي صلى الله عليه وسلم  
 باسلام العباس اعتقه وكان اسلامه قبل يد روى  
 عنه خلفه كثيرا مات قبل قتل عثمان بيسير **قال**  
**حدثني عبيد الله بن علي** اي ابن رافع عن جدته **سلي**  
 بفتح اوله وهي زوجة ابي رافع **الحسن بن علي** وفي بعض  
 النسخ الحسين بالتصغير بدل الحسن **وابن عباس**  
**وابن جعفر** اي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **انها** اي  
 جاوا سلمى زائرة لها **فقالوا** اي بعضهم او كلهم لها  
**اصنى لنا طمنا ما كان يحجب رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** بصيغة المعلوم اما من الاعجاب **فرسول الله**  
 مفعول والصغير المستتر فيه الموصول او من العجب  
 بفتح تين من باب علم فهو فاعله وصغير الموصول في  
 الصلة محذوف اي مما كان يحجب صلى الله عليه وسلم  
 ويمكن ان يكون الرسول فاعلا في الوجه الاول ايضا  
 بنا على ان معناه يستحسنه وبالجملة ان كان  
 يحجب من الاعجاب يمكن ان يكون الرسول مفعولا منصوبا  
 بنا على معنى الاعجاب وان كان من العجب فهو مفعول  
 وكذا الحال فيما وقع ثانيا **وحسين** من الاحسان وفي نسخة  
 من التحسين **الكلب** بالنصب وهو بفتح التمرق وسكون  
 الكاف مصدر وهو المروي المناسب للمقام **فقال**  
**يا بني** بالتصغير للشفقة والمقصود بالنداء كل واحد  
 منهم او التكلم بهم وهو بفتح الياء وفي نسخة مكسرهما  
 وبما قرى في التنزيل ثم افاده مع ان الجمع هو اللام اثارا  
 لا كبرهما ولا انهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة



شخص واحد وقال الحسن بن روى مصفرا ومكبرا انتهى فحينئذ  
يكون جمعا لكن اكبر ليس موجودا في اصولنا وقد قال ميرك  
الرواية المسموعة عند التصغير وجهه ان المتكلم معها  
واحد من الثلاثة المذكورين برضى الآخرين ويؤيد قوله  
**لا تشبه اليوم** ويحتمل ان كلا واحد منهما التمس منها الطعام  
الموصوف المذكور **قال بلى** اي تشبيهه على سبيل البركة  
ويقىها محورا على طريق الطبع وعرف الوقت لا تشاع  
العيش وذهاب ضيقه الذي كان اول هذه اقدت  
باليوم **اصنع لنا** اي الراوى عن سلمى واحد الثلاثة  
**فكانت فاحذت شيئا** اي قليلا **من الشعير** وفي رواية  
من شعير وكذا في نسخة **فطبخته ثم جعلته** اي وبقية  
**في قدر** بكسر اوله اي برمة **وصبت** اي كبت **عليه** اي على  
الدقيق **شيئا** اي قليلا **من زيت** اي زيت الزيتون  
او غيره وهو الدهن **ودقت الفلفل** بضم الفايين وسكون  
اللام الاول هو الرواية وهو الموافق لما اورد صاحب  
مذهب الاسما في المصنوعة ذكره ميرك وهو حجة معروفة  
وفي القاموس الفلفل كهدد وزبرج حب هندي  
والابيض اصله وكلاهما نافع لاشياء ذكرها **والنوابل** بفتح  
الفوقية وكسر الموحدة ابرار الطعام وهي ادوية حارة  
يؤتى بها من الهند وقيل هو مركب من الزبيرة والزعجيل  
والرازيانج والكمون جمع تامل بموحدة مكسورة او مفتوحة  
**فقرتبه** اي الطعام بعد طبخه وعرفه في دعائهم **فقالت**  
**هذا** اي لامثاله مما كان يعجب النبي صلى الله عليه  
**وسلم** بالفضيلتين **ويحسن كله** بالوجهين قال ابن حجر  
وروى المصنف وقال حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم

١٩٩  
اكل السلق مطبوخا بالسعير قلت وسياتي في الاصل  
قريبا واكل الخبزيرة بمجتمعة مفتوحة قزاي مكسورة فتحتية  
فراقال الطبري كالمصيد الا الفارق وقال ابن فارس  
دقيق يخلط بالشحوم والجوهر كالقنبي لحمر يقطع صفارا  
ويصب عليه ما كثر فاذا انضج رد عليه دقيق وقيل  
هي بالاعجام من الخالة وبالاها من اللبن واكل الكباش  
رواه مسلم وهو يفتح الكاف وتخفيف الموحدة ويمثلثة  
اخره النضيج من تمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير  
انه كان يحب حمار النخل وهو كرمان شحمه وروى ابو  
داود انه صلى الله عليه وسلم اتي بجبنة في بتوك فدعا  
بسكين فشمى وقطع اي لقطعه من الجبن وهو على ما في  
القاموس بضم وفتحين وكمثل معروف وقد تحين اللبن  
صار كل الجبن **حدثنا محمود بن غيلان** **حدثنا ابو**  
**احمد حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن نبيح**  
بضم نون وضم موحدة وسكون تحتية وحاء مهملة **الغزوة**  
بفتح المهملة والنون وبالزاي مشوب الى بني غزوة قليلة  
من ربيع **عن جابر بن عبد الله** صحابي **قال اتانا النبي**  
**وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلة**  
**فدجنا له** اي لاجله اصاله ولا صحابه **تفاسلنا** وهي جنس  
يتناول الضان والمعز والذكر والافنتي جميعا واصلها  
شاهة لان تصغيرها شؤن بمنزلة خذفت الها واملعنيها  
فواو وانما انقلبت ياء في شياه لكسرة ما قبلها **فقال**  
**اي النبي صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة زيادة لم اي لجابر  
واهل منزله **كانهم علموا اننا نحب اللحم** اي مطلقا  
وبدل عليه ما تقدم من مدح اللحم او في ذلك الوقت



للاحتياج الى القوة لدافعة العدو ومقاومتهم او المراد بذلك  
 تانيهم وحيث خاطرهم دون اظهار السعف بالحم والافراط  
 في مجته وفي ارشاد المصنف الى انه ينبغي ان يثار على  
 ما يجبه المصنف ان عرفه والمصنف الى انه يجزى عما يجبه  
 لم يوقع المصنف في شقة **وفي الحديث قصة** اي طولية  
 قال ابن حجر هو ان جابرا في غزوة الخندق قال انكفات  
 الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالبيتي صلى الله  
 عليه وسلم جوعا شديدا فافرجت جرابا فيه صاع من شعير  
 ولنا بهيمة داجن اي شاة سميت قد جعتهما انا وطمعت  
 اي زوجي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جيتته صلى الله  
 عليه وسلم واخبرته الخبر سرا وقلت له فقال انت ولقبر  
 معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا اي يسكون  
 الواو غيرهم طعاما يدعوا اليه الناس واللفظة فارسية  
 فحذروكم اي هلموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تترنبر منكم ولا تخبرن عجبينكم حتى اجي فلما جا اخبرته  
 له عجيبا فصق فيه وبارك ثم عمدا الى برمتنا فبصق وبارك  
 ثم قال ادع خابزة لتخبير معك واقدح اي افرغ من برمتكم  
 ولا تترلوها وهم الف فاقسم بالله لا كلوا حتى تتركوه واخبروا  
 وان برمتنا لنقط اي نغلي ويسمع غطيظها كاهي وان عجيبنا  
 ليخبز كارهه البخاري ومسلم وقال الحنفى اعلم ان هذه  
 القصة كانها اشارة الى ما وقع في حفر الخندق لكن فيه تامل  
 لان ما ذكره المصنف هنا يدل على ان ذبح الشاة بعد اتيان  
 الرسول صلى الله عليه وسلم الى منزل جابر وما ذكره في قصة  
 الخندق يدل على عكس ذلك فان كنت في ريب فارجع  
 الى الحديث المتفق عليه الذي في شكاة المصابيح انتهى

ويمكن الاستكمال بان يقال قوله انا اي اراد ان ياتين  
 بجناد انا اياه فذكرنا لشاة فناديناها واعلمناه بمنا  
 عندنا من غنم اللحم وصاع الشعير فقال كانهم علموا اننا نجب  
 اللحم ويمكن ان يكون المعنى فذكرنا لشاة اخرى بما راينا  
 من كثرة احتجابه ويمكن انه صلى الله عليه وسلم جابرا  
 جابرا لحاجة يفرجها فاقبل جابرا الى بيته وصنع ما صنع  
 ثم اخبره به فوقع ما وقع والله اعلم وهذا الحديث من باب  
 المعجرات واستيفاءوها يستفاد من المطولات هـ  
**حدثنا ابن ابي عمير** اي محمد بن يحيى **حدثنا سفيان**  
**حدثنا عبد الله بن محمد بن عفيف** اي ابن ابي طالب اهوعلى  
 كرم الله وجهه **سمع جابر رضي الله عنه قال سفيان**  
 اي في اسناد اخر **واخبرنا محمد بن المنكدر** بالوارد عطف على  
 قوله **حدثنا عبد الله** والمراد منه تحويل الاسناد وفي نسخة ج  
 محمد بن المنكدر **عن جابر قال** **خرج رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** اي من بيته او من المسجد **وانا معه فدخل**  
**على امرأة من الانصار** اي معها خدما وحشمها **فدعت له شاة**  
 اي حقيقة او امرت بذبحها والجزم بالثاني يحتاج لدليل  
**فاكل اي النبي صلى الله عليه وسلم** اصالة وغيره معه تبعا  
**منه** اي من تلك الشاة **وانتة بقتناع** بكسر القاف  
 وهو الطبق الذي يوكل عليه كذا في الصحاح وفيه في القاموس  
 بانه طبق من سعف النخل والبا للسقدية اي جات به موضوعا  
 فيه من **رطب** اي بعضه **فاكل منه** اي من الرطب او من ثماره  
 القناع **ثم توضع للنظر** اي لاكلها مستنفاة النار او لعنيره  
**وصلى** اي في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فاننته  
 او في المسجد **ثم انصرف** اي من صلاته او من محملته



**قائمة بعلامته** بضم العين المهملة أي بقية من علالة  
**الشاة** أي من بقية لحمها ومن تبعيضية وزعم ابن أبي شيبة  
 لعبد ذكره ابن حجر وفيه أن العلالة على ما في القاموس  
 بقية اللبن وغيره فالبيان للعلالة وجيه **فاكل** قيل فيه  
 سبع من لحمه يوم مرتين فامر عن عائشة من نفق ذلك  
 إنما هو باعتبار علمها أو باعتبار الغالب لكن دعوى الشيع  
 غير ظاهرة **ف** فيه دليل على حرالة كل ثانيا بل قد  
 يندب ذلك جبر الخاطر الضيف ونحوه **نزل على العصر**  
**ولم يوصف فيه** دليل على أن الوصف الأول لم يكن مما است  
 النار أو الأول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز  
**حدثنا العباس بن محمد الدوري** بضم أوله **حدثنا**  
**يونس بن محمد حدثنا فليح** بضم الفاء فتح اللام **أي ابن سليمان**  
**عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب ابن أبي يعقوب**  
**عن أم المنذر** يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو الأنصارية  
 من بني النجار ويقال هي إحدى خالاته صلى الله عليه وسلم  
 قال صاحب المشكاة في أسمايه هي بنت قيس الأنصارية  
 ويقال العدوية لها صحبة ورواية **قالت دخل على**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولناذ قال**  
 بفتح الدال المهملة وتنوين اللام المكسورة جمع دالية وهي  
 العذق من النخلة يقطع ذابس ثم يعلق فإذا الرطب يوكل  
 والواو فيه منقلبة عن الالف كذا في النهاية فقوله  
**معلقة** بالرفع صفة مؤكدة له قال وأما قول ميرك الأظهر  
 أنه صفة تخصصة لقوله فاد وال مختلف الظاهر  
**قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل**  
 قال المصنف أي قائما وهو الملايم للمقام لكن الجزم بغيره قائم

**وعلي معه يأكل** أي قائما لقوله بعد فجلس **فقال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** أي لعلي كما في نسخة **ه** بفتح الميم  
 وسكون الهاء كلمة بنيت على السكون اسم فعل بمعنى الأمر  
 أي أكف ولا تأكل منه **يا علي فانك ناك** بكسر القاف  
 بعد هاء اسم فاعل من نك الشخص بفتح القاف وكسرها  
 فيكون من سأل أو علم والمصدر التقية ومعناه يرى  
 من المرض وكان قريب العهد به ولم يرجع إليه كمال الصحة  
 والقوة التي كانت موجودة فيه قبل المرض وهذا يؤيد  
 قول من قال بالأحوال الثلاثة الصحة والمرض والنقاهة  
 وهي حالة بين الحالتين كذا أفاده السيد أصيل الدين  
 ذكره ميرك **قال فجلس علي** أي وترك أكل الرطب  
**والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل** قال التوريشي  
 أي وحده أو مع رفقا به غير علي **قال فجعلت لهم**  
 بصيغة الجمع أي طبخت لأضيائي ووقع في بعض نسخ العكايب  
 فجعلت له بافراد الصمير وجعله بعض شراعه راجعا  
 إلى علي وهذه الملاحظة قال الفراء في قوله فجعلت  
 جواب شرط محذوف يعني إذا ترك علي كرم الله وجهه  
 أكل الرطب جعلت له إلى آخره قال بعض المحققين  
 والصحيح رواية هذا الكتاب والله أعلم بالصواب  
 ذكره ميرك لكن يوجد في بعض نسخ السماع به بصيغة  
 الأفراد أيضا والأظهر أنه للنبي صلى الله عليه وسلم  
 لأنه الأصل والشيوع كأيدي عليه صيغة الجمع أي له أماله  
 وغيره يتبع ما إن أقل الجمع قد يكون ما فوق الواحد ويؤيد  
 أنه في نسخة لها وما بعد من قال أن الصمير له لبنها  
 قال الطيبي هكذا في الأصول الثلاثة لأحمد والترمذي



وابن ماجه وكذا في شرح السنة واكثر نسخ الصحاح  
 حين جعلوا الصفة لهم معذرة يرجع الى علي رضي الله عنه  
 وهو وهم منهم لان الصفة يرجع الى اهلنا والصفحة التي  
 قالها للنفقيب اي بعد فرائضهم من جعلت لهم **سلفا** بكسر  
 فسكون **وسمير** اي نفسه او ماله او دينه والمعنى فليجت  
 وقدمت لهم **فقال النبي** وفي نسخة قال النبي **صلوات الله عليه**  
**وسلم** اي لعلي كما في نسخة **يا علي من هذا** اي الطبيب  
 او الطاهر **فاصب** امر من الاصابة والفاجواب شرط  
 مقدري اذا امتنعت من اكل الطب او اذا حصل هذا فكره  
 معناه في التعبير يا صاب اشارة الى ان اكله منه هو الصواب  
 كما يعنيه تقديم الجار ايضا والمعنى فخصه بالاصابة  
 ولا تتجاوز الى اكل البسرق قال ابن حجر اما من هذا فاصب  
 فالجواب شرط محذوف وتقدم من هذا يوجب  
 الحصر اي اصب من هذا الامن غيره **فان هذا** وفي نسخة  
 صحيحة **فانه اوفق لك** اي من جميع الوجوه او من سائر  
 الاطعمة ولم يقل اوفق منه ليكون اشكالا يستدعي جوابا كما فهم  
 الشراح قال الحنفى انه لمجوز الزيادة وقال ميرك الظاهر  
 انه صيغة التفصيل هنا ورد لمجوز الموافقة لان تحقق المزية  
 والفضل يتوقف على وجود الفضل في الطرفين المقابل  
 اللهم الا ان يقال بطريق الامكان في تصور الزيادة او  
 بحسب الحكمة قال ابن حجر اما من هذا فاصب **وسلم**  
 من الطب لان الفاكهة تضر بالناقصة لسرعة استهلاكها  
 وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوم فاروق بمعنى موافق  
 اذ لا وفاقية في الطب موافقة له من وجه وان صرحه من وجه  
 اخر ولم يمنع من السلف والسفير لانه انفع الاغذية للناقصة

لان في ما السفير من التغذية والتلطيف والتليبين  
 وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقصة جدا وفي الحديث  
 انه ينبغي الحمية للمريض والناقصة بل قال بعض اطباء النفع ما يكون  
 الحمية للناقصة لان التحليل يوجب انتكاسه وهو اصعب  
 من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة كالتحليل للمريض  
 والناقصة وقد يشد الشهوة والنيل الى ضار فيتناول  
 من يسير فيقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل كما ينفع  
 بل قد يكون النفع من دوايكرهه المريض ولذا اقر صلى الله  
 عليه وسلم هصيبا وهو اريد على تناول التمرات اليسيرة  
 وحبره في ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبين يديه خبز وتمرفقال اذن وكل فاخذت تمرا  
 فاكلت فقال انا كل تمرا وبك رمود فقلت يرسل  
 الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم صلى الله عليه  
 وسلم وفي حديث الباب اصل عظيم للطب والطبيب  
 وانه ينبغي التداوي فقد سمع ان الله تعالى لم ينزل داء  
 الا انزل له شفاء فخذوا دوا وفي رواية حيث خلق الداء  
 خلق الدوا فخذوا دوا وصحاحي تداوي وايضا عباد الله فان  
 الله لم يضع داء الا وضع له شفا الا داء واحد وهو الهرم  
 وفي رواية الا العاصم او الموت يعني المرض الذي قدر  
 الموت فيه وصحاح ايضا الكلدانية دوا فاذا اصاب  
 دواء الداء يبري باذن الله تعالى وفسرته رواية  
 الحميدي كما من ديار الاول دوا فاذا اكل كذلك بعث الله  
 عز وجل ملكا معه ستر فجعل بين الداء والدوا فكلما شرب  
 المريض من الدوا لم يقع على الداء فاذا اراد الله تعالى برؤيه  
 امر الملك فرفع الستة فغرب المريض الدوا فبقيت



الله تعالى به وفي رواية لا يؤمن غيره ان الله تعالى لم  
ينزل داء الا انزل له شفا علمه من علمه وجهله من جهله  
واستفاد من هذه الاحاديث رعاية الاسباب بالداوى  
لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع بالاكل ومن ثم قال  
الحقاسبي يتداوى التوكل اقتدا بسيد المتوكلين محمد  
صلى الله عليه وسلم واجاب عن خبر من استرقى  
واكتوى يرى من التوكل او من توكل المتوكلين الذين من  
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فجعل  
بعض التوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر يرى من  
التوكل ان استتر في بكروه او علق شفاه بوجود نحو الكي  
وعقل عن الشفا من عنده وامام من فعله على وفق الشرع  
ناظر الرب الدواستوقفا للشفاء من عنده فاصدا صحت  
بدنه للقيام بطاعة ربه فتوكله باق بحاله استدره لا يفعل  
سيد المتوكلين ان عمل بذلك في نفسه وغيره انتمى  
ملخصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة  
الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات لمسياتها  
قد روي شرعا فتعطيها ليقع في التوكل وهذا البحث  
بطريق الاستيفاء من كونه كتاب الاحياء في قوله لكد ادوا  
بخر في قوله لكد ادوا تقوية لتقوى المريض والطبيب  
وحث على طلب الدوا وتخفيف للمريض فان النفس اذا  
استبشرت ان لها ايماد وانزله قوى رجاوها وانبعث  
حارها الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعية  
والحيوانية وبقوة هذه الارواح تقوى القوى الحاملة  
لها فتدفع المرض وتقمه والمراد بالانزال في انزاله  
دوا التقدير او انزال علمه على لسان ملك للانبياء والحكام

من يعتمد بالحكامه على الادوية المعنوية كصدق  
الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه  
مع الصدق والاحسان والتفويض عن الكروب اصدق فعلا  
واسرع تقعا من الادوية الحسية بشرط تصحيح النية  
ومن ثم ربما خلف الشفا عن استعمال طب النبوة لما منع  
قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفا به وتلقيه بالقبول  
وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع القرا لكثيرين مع انه  
شفا لما في الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم  
كثيرا من الامراض ومحل سلطتها في الطب النبوي وتأثير  
السير من كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي  
وغيرهما **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن**  
**السري عن سفيان** اي الثوري ذكره ميرزا **عن طلحة بن يحيى**  
**عن عاتبة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين**  
**قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم** اي احيانا **ياتيني**  
**في اول النهار فيقول** اي لي كما في نسخة **اعدك غذا**  
**بفتح العين المعجمة والدال المهملة والمد هو الطعام الذي**  
**يوكل اول النهار فاقول لا** اي احيانا **قالت** اي عائشة  
**فيقول** اي حينئذ **اي صائم** وفي رواية صحيحة  
بزيادة اذن اي ناول للصوم وهو خبر لفظا وانشا معنى واخبار  
بانه قد نوى الصوم لتحقيق النية في اكثر وقت الصوم  
فيه دليل على اظهاار العبادة للحاجة ومصلحة كتعليم  
مسألة وبيان حالة وعلى جواز نية النقل قبل نصف  
النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل  
النية بما ينافي الصوم وبه قال ابو حنيفة والشافعي  
ولا كرون وقال مالك يجب التبييت لفهم قوله



صلى الله عليه وسلم لا يصيام لمن لم يجمع الصيام في الليل  
قال ولا دليل في اني صائم اذا احتمل اني صائم  
اذا كما كنت اوانعزم على الفطر لعذر ثم نعم الصوم  
ولا حفي في بعد هذا التاويل والخبر معتد عندنا بالقضا  
والكفارات وعند الشافعي بالافاض **قالت فانا**  
وفي نسخة صحيحة **فانا في يوم افقلت برسول الله**  
**ان** اي الشأن **اهديت** بصيغة المفعول اي  
ارسلت **لنا هدية قال وما هي قلت حبس** بما  
مهمة منتزعة وتحتية ساكنة بعد هاسين مهمة هو التمر  
مع السم والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او الفتيت  
ثريدك حتى يختلط واهل الجيس الخلط **قال اما**  
بالتحفيف للتنبيه **اي اصحت صايما** اي مريد للصوم  
وقاصد الرمن غير صدور رنية جازمة **قالت نراكله**  
وانما حملناه على المعنى المجازي لانه يلزم النقل بالشروع  
في الصوم والصلاة وغيرها فيجب اتمامه ويلزمه القضا  
ان افطر لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ويمكن ان كان صايما  
تم اكل الضرورة ويدل عليه حديث عائشة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم امرها بالقضائما اكلت في صوم نفل  
والحديث المرسلة عند الجمهور ووجه الشافعية الامر  
على الاستحباب خلافا للاصل فانه للوجوب  
مع ان الحديث المتصل ليس يبرح في المقصود واما حديث  
المتطوع امير نفسه ان شام وان شافطر فمعناه  
انه امير نفسه قبل الشروع ولو كان عادة ذلك الفعل  
تطوعا وقد اجمع العلم على ان الشروع في الحج والعمرة ملزم  
فكذا غيرها من العبادات والا فيلزم الملقبة في الصلاة

ثلاثا بان يشرعها وليقطعها **حدثنا عبد الله بن**  
**عبد الرحمن حدثنا** وفي نسخة اخبرنا عمر بن حفص بن  
**غياث حدثنا ابي عن محمد بن ابي يحيى**  
في الاسد سمعان **الاسلم عن زيد بن ابي امية**  
لم يسم **الاعور** صفته لا عهدا عن يوسف بن عبد الله  
**ابن سلام** صحابي انور روى يوسف عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث كذا قيل وبقي الى  
سنة مائة له عن عثمان وابي الدرداء وفي نسخة صحيحة  
زيادة عن عبد الله بن سلام قال صاحب المشكوة  
في اسما رجا له يوسف بن عبد الله يكنى ابا يعقوب  
كان من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما  
السلام ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهما اليه واقعة في حجره وسمي يوسف ومسح راسه  
وسمهم من يقول له رواية ولا رواية له عداوة في اهل  
الديانة واما ابو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام  
فيكنى ابا يوسف اهلا اخبارا واحدا من ستمد له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة روى عنه ابنه يوسف  
وعنه ما مات بالمدينة سنة ثلاث واربعين  
**قال** اي عبد الله او ابنه **رايت النبي صلى الله عليه**  
**عليه وسلم** اي ابصرته حال كونه **اخذ كسرة** بكسر  
فكون اي قطعة من خبز التمر وفي نسخة بالتكثير فوضع  
**تمرة نرا قال هذه** اي التمرة **او هذه** اي الكسرة  
**فأكل** بالفاء في نسخة بالواو قال الطبري لما كان التمر  
طعاما مستقلا ولم يكن سعارا فبالاد ومرة اخبر صلى الله  
عليه وسلم انه صالح لما قال ميرك هذا الحديث يقوى



قول من ذهب من الائمة الى ان التمراد امر كالا مام الشافعي  
 ومن وافقه ويرد قول من شرط الاصطباع من الادام ومن  
 لم يسترط لكن خصص من الادام ما يوقل غالباً وحده كالتمر  
 ولم يبعده من الادام وعيتم له وقع اطلاق الادام على التمر  
 في الحديث بجازاً او تشبيهاً بالادام حيث اكله مع الخبز  
 قلت هذا المحتمل هو المتعين كما يدل عليه  
 قوله والا لكان تحصيل المحاصل واما مبنى الايمان والحنث  
 فعلى العرف المختلف زماناً ومكاناً والحديث رواه  
 عنه ابو داود باسناد صحيح وفيه من تدبير العذار فان  
 السقي بارديا بس والتمر حار رطب على الاصح وفيه من  
 القناعة ما لا يخفى **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**  
**يعني الدارمي حدثنا سعيد** باليا **ابن سليمان عن عباد**  
**بن شاذان الموحدة ابن العوام** بن شاذان **بن حميد**  
**بالتنصير عن اشران رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**كان يعجب النفل** بضم التثنية ويكسر وسكون الف  
 وهو في الاصل ما يرسب من كل شيء او ما ينقي بعد العصر  
 وقد يطلق على ما بقي في اخر الوعاء من نحو الدقيق والسويق  
 ومنه ما ورد في الحديث من كان معه نفل فليصلح  
**قال عبد الله** اي شيخ المصنف **يعني** اي يريد  
 انس بالنفل **ما بقي من الطعام** اي في القدر ولعل وجه  
 اعجابه انه منضوج غاية النضج القريب الى المضمض وهو هنا  
 وامر الذوق بما ساق الى التواضع والصبر والقناعة  
 بالقليل وايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم  
 اخهم شراباً رواه الترمذي وغيره اذ في الصحفة ويومئذ  
 ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكثرة

قصته فحسبها استغفرت له القصصة رواه احمد  
 والترمذي وابن ماجه عن عفايشة وقيل النفل هو التريد  
 وهو مختار صاحب النهاية ونقل ميراث عن السيد  
 اصيل الدين ان النفل يكسر التثنية وضمها وهو افسح  
 وسكون الفادفسره شيخ الترمذي وهو الامام الدارمي  
 ما بقي من الطعام وقال الشارح الظهري في المقدر  
 وهو المشهور عند اهل الحديث والمسموع من افواه  
 المشايخ وقال زين العرب اي ما بقي في القصصة  
 ويقال في وجه اعجابه ما بقي في القدر انه اقل هفافة  
 فيكون اسرع انصافاً وقيل لا يجمع طعمها في القدر  
 فيكون الذوق انقروا ان دابة صلى الله عليه وسلم  
 الا يثار وملاحظة الغير من الاصل والعيال والضيقات  
 وارباب الخوايج وتقديمهم على نفسه لاجرم كان يصرف  
 الطعام الواقع في اعلى القدر والظروف اليهم ويختار  
 لخاصته ما بقي منه في الاسافل رعاية لسلك سبل التواضع  
 وكثير من اغنيا الاغنيا يتكبرون ويألفون من اكل النفل  
 ويصيبونه والله تعالى جعل جميل حكمت في جميع اقواله  
 وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم صنوف اللطائف  
 والوفى المعارف والظرائف فطوى لمن عرف قدره  
 واقتفى اثره والله الموفق لهذا وقال بعض الشراح  
 لقد اعجب المصنف فحتم الباب بهذا الحديث اشاراً  
 الى انه نفل الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه  
 ما فيه بركة بغيره بالنفل ما قد يحسن فيه روي القاموس  
 النفل ما استقر تحت الشيء من كدرة وكان هذا هو الحامل  
 على تفسير الراوي له بما ذكره من ان يتوهم منه



اسناد هذا المعنى غير المراد اقول **الظاهر** ان يقال  
 في ايراد هذا الحديث المشتمل افره على ما بقي من الطعام  
 صفة حسن المقطع ختم الباب والله اعلم بالصواب  
**باب ما جاز في صفة**  
**وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام**  
 وفي نسخة تحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي  
 وهو غسل اليدين ويدل عليه قوله عند الطعام اي قبله  
 وبعده لما سيأتي في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي  
 بان يراد ما جاز في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وجود او عدمه ونفى سرك عن السيد اصيل الدين  
 ان الذي يظهر من هذه الترجمة وايراد الاحاديث الثلاثة  
 بعدها ان المصنف اراد ان يبين في هذا الباب  
 كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين  
 يدلان صريحا على ان الوضوء الشرعي ليس مستحب هنا لانه  
 صلى الله عليه وسلم لم يفعل ثم ارد فيهما حديث سلمان  
 الذي يدل على استحباب الوضوء المراد قبل الطعام وبعده  
 تحصيل البركة والظاهر ان مضمون الحديثين السابقين  
 الذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة يقوى ان المراد  
 من الوضوء المذكور في الباب هو غسل اليدين حتى  
 لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا مختار الامة الحنفية  
 والثاففة رحمهم الله تعالى وقال ابن حجر الوجه انه مراده  
 كل منهما بنقل الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة  
 ويجازه فاراد الاول من حيث نفيه والثاني من حيث  
 اثباته انتهى وهو مبني على مذهب الثافئ في جواز ما ذكر  
 واما عند من لم يقل به فيمكن حمل على المعنى اللغوي

وهو النظافة الشاملة لها واما احتيج الى ذلك لان احاديث  
 الباب اذا اشتملت على امرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة  
 لهما وان كانت الزيادة على الترجمة شايعة شائعة  
 واما المغيب النقص عما فيها من الطعام ها هنا ما يوكل  
 كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد يطلو على السبر  
 كما ورد في صدقة الغرض صاعا من طعام وصاعا من سقير  
**حدثنا احمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن**  
**ابوب اي السخيتاني عن ابن ابي مليكة بالتصغير**  
**عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج**  
**من الخلا بالفتح والمد المكان الخالي والمراد هنا مكان**  
**قضا الحاجة وقول ابن حجر المتوضا غير ظاهر وكذا**  
**قوله عبر به عن ذلك استحيا وتحملا فقرب** بضم القاف  
 وتشديد الراء **اليه** اي النبي صلى الله عليه وسلم  
**الطعام** وفي نسخة بالتنكير **فقالوا** اي بعض الصحابة  
**الانائيك** بالاستفهام وفي نسخة تحذف لكن المعنى عليه  
 والباقي قوله **بوضوء** للتقدمة وهو بفتح الواو ما يتوضا  
 به ومعنى الاستفهام على العرض نحو لا تتزل عندنا والمعنى  
 الاتوضا كما في الحديث **الاي قال انما امرت** اي هو با وجوبا  
**بالوضوء** بضم الواو وهو الوضوء الشرعي اي بفعله  
**اذا كنت** متعلق بالوضوء لا امرت اي اردت القيام  
 وانا محدث **الى الصلاة** اي وما في معناها فانه يجب  
 الوضوء عند سجدة التلاوة ومن المصحف واردة الطواف  
 ولعله في الكلام على الاعمال اغلب وكانه صلى الله عليه  
 وسلم علم من السابلية اعتقاد ان الوضوء الشرعي قبل  
 الطعام واجب كما مر به فتفاه عن الطريق الا بلغ حيث



ائى باداة الحصر واستدلاله تعالى وهو لا ينفى جواز  
 بلا استحبابه فصل عن استحباب الوضوء العري المهنوم من  
 الحديث الا ترى ان الباب سوا غسل يديه عند شروعه في  
 الاكل ام لا قال ميرك ليس في الحديث والذي يليه تعرض  
 لغسل اليدين لاجل الطعام لا نفيا ولا اثباتا فيحتمل انه صلى  
 الله عليه وسلم غسل يديه عند شروعه في الاكل قلنا  
 ويحتمل انه ما غسلهما بالبيان الجواز وهو الاظهر في نفي الوجوب  
 المهنوم من جوابه صلى الله عليه وسلم وفي الجملة لا يتم  
 استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام  
 لوجود الاحتمال والله اعلم بالحال **حدثنا**  
**سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفیان بن عیینة**  
**عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث** تصغير الخمار  
**عن ابن عباس قال** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 العوط عمق الارض لا بعد ومنه قيل للمخفض من الارض  
 نزل لموضع قضا الحاجة لان العادة ان يقضى في  
 المخفض حيث هو استرله ثم اتسع فيه حتى صار يطوق  
 على الخيول نفسه لا حرج الخفي والصحيح ان الغايط اصله  
 المطين من الارض كما يوايتونه للحاجة قبل اتخاذ الكنف  
 في البيوت فكنوا به عن نفس الحدث لمجاز المجاورة كراهة  
 لذكره بظاهر اسمه اذ من عادة العرب التعفف  
 واستعمال الكناية في كلامهم وهو ان السنة عما يصان  
 الابصار والاسماع عنه والمراد به ها هنا هو المعنى  
 الاصل وهو المكان المخصوص وقايم مقامه من الكنيف  
 وهو المستراح بدليل ما سبق في الحديث السابق خرج من  
 الخلا في اي من الطعام **فقيل له الا توضأ** **بجذ**

٢٠٧  
 احدى التايين وفي نسخة بابنا تمام والمعنى الا تزيد الوضوء  
 فثابتك بالوضوء كما تقدم **تقال اصلى** وفي نسخة بمزة  
 الاستغفار والانكار والمعنى عليه فانه انكار لما توهم من  
 اجاب الوضوء للاكل **فانوضا** بالنصب لكونه بعد النفي  
 وقصد السببية وبالرفع لعدم قصد هذا ذكره العصام  
 وقال الحنفى روى منصور با على سببية ارادة الصلاة  
 للوضوء وروى عن انظر الى مجرى التزامها الى السببية  
**حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن محمد** بالتصغير  
**حدثنا قيس بن الربيع** اشار الى تحويل الاسناد ولذا  
 عطف في قوله **وحدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الكريم**  
**الجوفي** بضم الجيم الادري عن قيس بن الربيع عن هاشم  
 على زينة فاعل واختلف في اسمه **عن زاذان** بوزن وذاك  
 مجتبه بين العيين اخوها نون **عن سلمان الفارسي قال**  
**قرا في التوراة** اي قبل الاسلام **ان بركة الطعام** بفتح  
 ان ويجوز كسرهما **الوضوء** اي غسل اليدين **بعده** اي بعد  
 اكل الطعام **فذكرت ذلك** اي المقول المذكور **للنبي**  
**صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة** عطف  
 تفسير ويمكن ان يكون المراد بقوله فذكرت ذلك اني سألت  
 هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال ان اخبرته بما قرأته  
 في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام  
**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام**  
**الوضوء قبله والوضوء بعده** وهذا يحتمل منه صلى  
 الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة  
 وان يكون ايماء الى ان شريعته زادت الوضوء قبله ايضا  
 استقبالا للثناء بالطهارة المشقة للتعظيم على ما ورد



بعثت لا تتم مكارم الاخلاق وهذا يندفع ما قيل جوابه  
 صلى الله عليه وسلم من اسلوب الحكيم وقال ميرك  
 المراد من الوضوء الاول غسل اليدين اطلاقا للكل على الجرد  
 مجازا والحكمة فيه تعظيم نعمته الله ليبارك له فيه ولان  
 الاكل بعد غسل اليدين يكون اهناء واما وان اليد لا تخلو  
 عن تلوث في تعاطي الاعمال وغسلها اقرب الى النظافة  
 والتمهة ولان الاكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو  
 جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلاة فيبدا فيه  
 بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين  
 والغف من الدسومات قال صلى الله عليه وسلم من بات  
 وفي يومه غم يفتحنين ولم يغسله فاحاب به شيء فلا يكون من  
 الاقرب اخبره المولف في جامع وابن ماجه في سننه  
 وابوداود بسند صحيح على شرط مسلم انتهى وورد بسند  
 ضعيف من كل من هذه النسخ شيئا فليفسل يده  
 من ربح وغيره ولا يؤذي من حذاه قيل ومعنى بركة الطعام  
 من الوضوء قبله المؤمن والزيادة فيه لنفسه وبعده النور  
 والزيادة في قوايدها واثارها بان يكون سببا لسكون  
 النفس وقرارها وسببا للطاعات وتقوية للعبادات  
 والاخلاق المرضية والافعال السنية وجعله نفس  
 البركة للمبالغة والافعال السنية عندنا لا كذا قال  
 بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هاهنا الوضوء  
 الشرعي وهو خلاف ما صرح به اصحاب المذاهب  
 من ان الوضوء الشرعي ليس بسنة عندنا لا كذا قال  
 المولف رحمه الله بعد ان اراد حديث سلمان في جامع  
 وفي الباب عن انس وابي هريرة وعائشة ثم قال

لا تعرف هذا الحديث يعني حديث سلمان الا من حديث قيس  
 ابن الربيع وهو يضعف في الحديث قال وقال ابن المديني  
 قال يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري يكره غسل اليدين  
 قبل الطعام وكان يكره ان يوضع الرغيف تحت القصعة  
 انتهى كلام المولف ولعل كلام الثوري محمول على  
 ما اذا لم يكن شتم في طهارة اليد فانه حينئذ اسراف  
 والله اعلم وقال الذهبي في الكاشف في ترجمة قيس  
 ابن الربيع كان شعبة يثنى عليه وقال ابن معين ليس  
 بشيء وقال ابو حاتم ليس بقوي بحلة الصدوق وقال  
 ابن عدي عامة رواياته سقيمة انتهى وقال  
 الشيخ ابن حجر في التقريب صدوق تغير بالافرة لما  
 كبر وادخل عليه ابنه قال ليس من حديث ذكره ميرك  
**باب ما جاء في قول رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم قبل الطعام اى اكله وفي**  
**نسخة عند الطعام والمراد به التسمية وبعد ما يقع**  
**منه اى من الطعام كما في نسخة والمراد به الحمد**  
**حدثنا قتيبة اى ابن سعيد كما في نسخة حدثنا ابن**  
**هشيم ففتح فكسر واسم عبد الله عن يزيد بن ابي حبيب**  
**واسم سويد بالتصغير عن راشد بن حنبل الباقى**  
**نسبة الى موضع او الى قبيلة من رعين على ما فى القاموس**  
**عن حبيب بن اوس عن ابي ايوب الانصاري**  
 اى الخزرج واسم خالد بن يزيد وكان مع علي بن ابي طلحة  
 في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية مرابطا سنة  
 احدى وخمسين وذلك مع يزيد بن معاوية لما اعطاه ابوه  
 القسطنطينية خرج معه من قسطنطينية فلما انقل قال لا صحابة



إذا انماست فاهملوني فاذا احصا ففتم العدد فادفنون تحت  
اقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وهو معروف  
اليوم معظم يستشفون به فيشفون فكانت اشارة  
الي ان من تواضع له رفع الله روى عنه جماعة **قال كناعند**  
**النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقرب** اي اليه كانت  
نسخة **طعام فلم ارطعا ما كان اعظم بركة منه اول**  
**ما اكلنا** اي اول وقت اكلنا فما صدرية واول منصوب على  
الظرفية ويدل عليه قوله **ولا اقل بركة** اي منه **في اخره** اي في اخر  
وقت اكلنا اياه **فقلنا برسول الله كيف هذا** اي بين لنا  
الحكمة والسبب في حصول عظمة البركة وكثرتها في اول اكلنا هذا الطعام  
وقلتها في الاخر وانما البركة **قال لا ذكرنا اسم الله تعالى حين**  
**اكلنا** فيه اشعار الى ان سنة التسمية تحصل بسم الله واما  
زيادة الرحمن الرحيم فهي اكمال كما قاله القرطبي والنووي وغيرهما  
وان اعترضه بعض المحدثين بانهم لم يروا فضلية ذلك دليلا  
خاصا وتندب حتى للحجب والحايض والنفسا ان لم يقصدوا  
لها قرائنا والاحرم **قال** ابن حجر ولا تندب في مكروم ولا حرام  
بل لو سمي على غير كفر على ما فيه مما هو مبين في محله  
**من تقدم من الاول بسم الله تعالى فاكل معه الشيطان** اي  
فانعدم بركته بسرعة واكل الشيطان محمول على حقيقة  
عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ثم  
اعلم ان الطيبي نقل عن النووي ان الشافعي قال لو سمي واحد  
في جماعة باكلون لكفى ذلك وسقط عن الكل ثم قال  
فتنزيهه على هذا الحديث ان يقال معنى قوله صلى الله عليه  
وسلم فقد اى بعدوا عن الطعام ولم يسم او يقال ان شيطان  
هذا الرجل جاء معه فلم يكن تسميته مؤثرة فيه ولا هو سمي

بني يكون تسميته مائة من الاكل شيئا منه معه قال ميرك  
وانت خير بان التوجيه الاول خلاف ظاهر الحديث اذ كلته  
ثم لا تدل الا على تراخي فقود الرجل عن اول اشغالهم بالاكل  
واما على توجيهه عن فراغهم من الاكل كما ادعاه فلا واما التوجيه  
الثاني فحسن لكن ليس صريحا في رفع التناقض بين الحديث  
وبين ما قاله الشافعي فالاول ان يقال كلام الشافعي  
محمول على انه مخصوص بما استقل جماعة بالاكل معا وسمى واحد  
منهم فينفذ تسميته هذا الواحد تجزئ عن البواقي من الحاضرين  
لا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية اذ المقصود  
من التسمية عدم تمكن الشيطان من اكل الطعام مع الاكل من  
الانسان فاذا لم يحضر انسان وقت التسمية عند الجماعة  
لم تؤثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الانسان  
من الاكل معه تاملك **حدثنا يحيى بن موسى حدثنا**  
**داود حدثنا هشام الدستواي** كان يبيع الغر الحنة  
الدستوايية فنسب اليها عن **بديل** بضم موحدة وفتح مهيمة  
**الحقيلي** بالتصغير عن **عبد الله بن عبيد بن عمير**  
بتصغيرها عن **ام كلثوم** قيل هي الليثية المكية وقيل  
يتيمية بنت محمد بن ابي بكر الصديق عن **عائشة** قال  
في التقييد روى **عبد الله بن عبيد بن عمير** عن **ام كلثوم**  
عن **عائشة** وروى **حجاج بن ارطاة** عن **ام كلثوم** عن **عائشة**  
في قول الغلام فلا ادرى هل الجميع واحد ام لا ذكره ميرك  
وذكر صاحب المسكاة في اسمايه انها بنت عبيد بن ابي  
معبط اسلمت بمكة وهجرت مائسة وبابمقت  
**قالت** اي عائشة رضي الله عنها **قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اذا اكل احدكم فليسم



بفتح النون وكسر السين المخففة فقيه بيان الجواز ليدل  
 على ان النهي الوارد ان يقول الانسان نسيت وانما  
 يقول النسيئة اذ الله هو الذي انساه تنزيها فان المراد  
 به الادب اللفظي الذي لا مزية في مخالفته وقد قال تعالى  
 ولقد علمنا اننا الى ادم من قبل نفسي والمعنى ترك نسياننا  
**ان يذكر الله على طعامه** الذي يريد ان ياكله وفي نسخة  
 على الطعام والمعنى ان اذ انسي حين الشروع في الاكل ثم  
 تذكر في اثنائه ان ترك التسمية اولا **فليقل** اي قد بـ  
**بسم الله** باللاستعانة او المصاحبة **اوله واخره**  
 بفتح اللام والراء على انهما منصوبان على الظنية اي من اوله  
 واخره يعني على جميع اجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصد  
 له التسمية فلا يقال ذكرها يخرج الوسط فهي كقوله  
 تعالى ولم يزلهم فيها بكرة وعشيا مع قوله تعالى اكلمها دايم  
 ويمكن ان يقال المراد باوله النصف الاول وباخره  
 النصف الثاني فلا واسطة او على انهما معقولا فكل بخلاف  
 اي اكلت اوله والاخر مستغنيا كما ذكره ميرك وهو اول  
 من قول الطيبي اي اكل بسم الله واخره مستغنيا به قيل  
 فيكون الجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدروا ورده عليه  
 ان اكل اوله مستغنيا به الا ان يقال انه في وقت اكل  
 اوله مستغنيا به حكما لان حال المومئ وشانه هو  
 الاستعانة به في جميع احواله وافعاله وان لم يجز اسم الله على  
 لسانه لنسيانه وهو معفو عنه ويدل عليه ان النسيان  
 في ترك التسمية حال الذبح معفو مع انما شرط  
 فكيف والتسمية مستحبة في الاكل اجماعا وبهذا يظهر  
 بطلان شارح قال فني او ترك على اي وجه فان الناس

معدود فامكن ان يجعل ما يندرك به ما فاته بخلاف  
 التعمد وقال ابن حجر والحق به اجتماعا ما اذا التمس اوجه  
 او اكره استتمى ما العهد فقد عرفته واما الجمل فكيف يتصور  
 ان يقال اذ اترك ذكر الله في اول اكله جهلا يكون  
 التسمية سنة فليقل في اثنائه بسم الله اللهم الا ان يقال  
 اذا علم المسألة في اثنائه ولا يخفى ندرته على انا نقول  
 ان الجمل عند ذكر النسيان بخلاف التعمد فلا يستويان  
 في الحكم واما الاكره فاستد منها عذرا مع انه لا يتصور  
 عن التسمية الاجمرا او لسانا فحينئذ يكتفي بذكر الله  
 قلبا فان هذا من التعمد وفي المحيط لوقال  
 لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله  
 يحبر مقبلا للسنة يعني في اول الوضوء فكذا في اول  
 الاكل قال ابن التمام فرع نسي التسمية فذكرها في خلال  
 الوضوء نسي لا يحصل السنة بخلاف نحوه في الاكل كذا في  
 العناية معللا بان الوضوء عمل واحد بخلاف الاكل  
 وهو اما يستلزم في الاكل تحصيل السنة في البتة  
 لاستدراك ما فات انتهى وهو ظاهر في انه لو سمى  
 بعد فراغ الاكل لا يكون اتيابا السنة لكن لا يخلو عن القافية  
 وقال ابن حجر يشمل اطلاق الحديث فقوله بعض المتأخرين  
 لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع ليمنع  
 الشيطان وبالغش لا يمنع مردود باننا لا نسلم انه انما  
 شرع لذلك مخب وما المانع ان شرع بعد الفراغ  
 ايضا ليقي الشيطان ما اكله والمقصود حصول ضرورة  
 وهو حاصل في الحالين انتهى وفيه انه لو كان لهذا  
 الزمن ايضا امر من فقد للاكل ولم يسم سابقا بالتسمية





لاحقاً وايضاً في حديث الاستسقاء فيقيد بغيره منه ان المراد  
 به الايثا وهو ما رواه ابو داود عن امية بن محضى قال كان  
 رجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها  
 الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى  
 امتقاماً في بطنه انتهى وظاهره ان ياكل مع النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم واجاب فيرد بالقول بالتسمية سنة كفاية  
 وحمله انه كان ياكل وحده او كان ملحقاً بهم في غايته من  
 البعد **حدثنا عبد الله بن الصباع** بتشديد الموحدة  
**الحقاشي البصري** بكسر الموحدة وفتحها **حدثنا عبد الله بن الاعلى**  
**عن معمر بن هاشم بن عروة عن ابي عبد الله عن ابن ابي سلمة**  
**اسم عبد الله بن عبد الأسد انه** اي عمر وهو ربيب  
 النبي صلى الله عليه وسلم **دخل على رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم وعنده** اي عند رسول الله **طعام فقال ادن**  
 بضم اللام والنون امر من الدناى اقرب الى او الى الطعام **باب**  
 بصيغة التصغير شفقة واهتماماً بما جالده وهو بفتح  
 التثنية وكسرها **اسم الله تعالى** امر ندب اتفاقاً قال  
 ابن حجر وبيّن للمبطل الجهر لسمع من عنده انتهى وكونه  
 سنة يحتاج الى دليل صريح ولعله مبني على مذهبه من ان  
 التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهرها ليسرد  
 الشيطان عنه وليذكرها رفيقاً ان كان هناك احد  
**وكل يمينك** قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان  
 الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للندب وذهب بعض  
 العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على الوجوب ويؤيده  
 ورود الوعيد في الاكل بالشمال كافي صحيح مسلم من حديث

سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً  
 ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع فقال  
 لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد واخرج الطير الى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة اسلمية مأكلة  
 بشمالها فدعا عليها فاصابها الطاعون فماتت وحملت  
 الجهور على الزجر والسياسة انتهى وورد لنا كلوا بالشمال  
 فان الشيطان ياكل بالشمال رواه ابن ماجة وورد  
 اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ  
 بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله  
 ويشرب بشماله ويعط بشماله رواه الحسن بن سفيان  
 في مسنده وعن ابي هريرة والظاهر انه نهي عن التقشب  
 بالشيطان فيعيد الاستحباب **وكل مما يليك**  
 اي ندباً على الاصح وقيل وجوباً لما فيه من الحاق الضرر  
 بالخير ومزيد الشرقة قال ابن حجر وانتصر له السبكي  
 ونصر عليه الشافعي في الرسالة وموضع من الامم وفي مختصر  
 البيهقي انه يحرم الاكل من راس الثريد والقان في التمر  
 ولاصح انهما مكرهان وحمل ذلك ان لم يعلم رضى من ياكل  
 معه والا فلا حرمة ولا كراهة لما مر انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب  
 بانه كان ياكل وحده مردود بان انسا كان ياكل معه  
 على ان قضية كلام استحباب ان الاكل مما يلي الاكل سنة  
 وان كان وحده انتهى فلاولى ان يحمل المتبع المذكور  
 من حوالى القصعة على نذرها الى ما يليه نكران  
 منه مع احتمال ان هذا التقصيل صدر منه صلى الله عليه  
 عليه وسلم بعد فراغ النسي من الاكل او المراد



من النعم بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ولم يكن  
احد في جانبيه وهذا اظهر والله اعلم قال وفي خبر ضعيف  
التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يصدق الاكل  
مما يليه وما اذا كان اكثر فليصدق به في الاكل الفاكهة  
مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل كراهة فيه لانه  
لا ضرر في ذلك ولا تقدر وجبت بعضهم النعم عقلة  
عن المعنى والسنة انتهى وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين  
المعنى والسنة ولم يثبت المخصص فلا ينبغي النعم في الفاكهة  
ايضا بل يحل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عنده ومع هذا  
لا يخفى ما فيه من الشرع والتطلع الى ما عند غيره وترى  
الاشارة الذي هو اختيار الابرار **حدثنا محمود بن غيلان**  
**حدثنا ابو احمد** اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن درهم  
الزبير بالتصغير **حدثنا سفيان** اي الثوري على ما في  
الاصح المصحح عن ابي هاشم عن اسمعيل بن رباح بكسر  
الراء اختيه عن رباح بن عبيدة بفتح فكسر عن ابي سعيد  
الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا فرغ من طعامه اى من الاكل ما كوله كانا ياكل من ذلك  
بيته مع اهله او مع اضيافه او في منزل المضيف على ما يدل  
عليه صيغة الجمع الاى ويمكن ان يشار الى امته الضعيفة  
مع ذاته الشريفة قال **الحديث الذي اطمعنا واسفانا**  
**وجعلنا مسلمين** اى موحدين متقادين لجميع امور الدين  
قيل وقافية ايراد الحديث الطعام اى شكر النعم  
وطلب زيادة النعم لقوله تعالى لان شكرتم لازيدنكم  
وفيه استنباط حمد الله تعالى عند تجديد النعم في  
حصولها كان الانسان يتوقع حصوله وانذاع ما كان

خاف وفوعه ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام  
ذكره اولاً لزيادة الاهتمام به وكان السبي من تحت اللون  
مقاربا له في التحقيق غالباً ثم استطر من ذكر النعم  
الظاهرة الى النعم الباطنة فذكرها هو اشرفها وحتم  
به لان المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الاشارة الى الانقياد  
في الاكل والشرب وغيرهما قد راو وصفا ووقفا واحتياجاً  
واستغناء بحسب ما قدر له وقضا **حدثنا محمد بن بشر**  
**حدثنا يحيى بن سعيد** **حدثنا ثور بن يزيد**  
**حدثنا خالد بن معدان** يكنى ابا عبد الله الشامي الكلاعي من اهل  
حمص قال لقيت سيعين رجلاً من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات  
بطرسوس سنة اربع ومائة عن ابي امامة قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من المائدة  
من بين يديه قد فسر والمائدة بالماخون عليه طعام  
وثبت في الحديث الصحيح برواية انس انه صلى الله عليه  
وسلم لم ياكل على خوان قط كما تقدم في اول الكتاب  
ف قيل اكل عليه بعض الاحياء لبيان الجواز وان فاسدا ما راي  
وراي غيره والمثبت مقدم على النافي ويقال ان المراد  
بالخوان ما يكون مخصوصه والمائدة تطلق على كل ما يوضع  
عليه الطعام لانهما مشقة من ما دمجيد اذا تحرك او اطعم  
ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها  
نفس الطعام او بقية داناؤه فيكون مراد ابي امامة  
اذا فرغ من عنده صلى الله عليه وسلم ما وضع عليه الطعام  
او بقية **يقول** اى رافعا صوتا من السنة ان لا يرفع  
صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذ لم يرفع جلساؤه كيلا



يكون من العالم **الحمد لله** أي على ذاته وصفاته وأفعاله  
 التي من جملتها الأنعام بالأطعام **حمد** مفعول مطلق للحمد  
 أما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو الفعل مقد  
**كثيرا** أي لا نهاية للحمد كالأهمية لنعمه **طيبا** أو خالصا  
 من الرياء والسمعة **مباركا** هو وما قبله صفات الحمد وقوله  
**فيه** صميه راجع إلى الحمد أي حمد إذا بركة دائما لا ينقطع  
 لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع  
 أيضا ولونية واعتقادا **غير مودع** بنصب غير في  
 الأصول المعتمدة على أنه حال من الله أو من الحمد وهو الأقرب  
 وفي نسخة برقة على أنه خبر مبتدأ محذوف هو هو مودع  
 بفتح الدال المشددة أي غير متروك الطلب والرغبة  
 فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودع ربك أي ما تركك  
 قبل ويحتمل أن يكون بكسر الدال على أنه حال من القائل  
 أي غير تارك الحمد أو تارك الطلب والرغبة فيما عنده  
 ولتقرب بانه مع بمله لا يلائم ما بعده وهو قوله  
**ولا مستغنى عنه** إذا الرقاية فيه ليست الأعلى صيغة  
 المفعول كما هو مقتضى الرسم ومعناه غير مطروح ولا مودع  
 عنه بل محتاج إليه فهو تأكيد لما قبله بدليل لا أعطف  
 تفسيره كما قيل ونظر فيه بانه بدليله فائدة لم تستفد من  
 سابقه نصا وهي أنه لا اعتناء لاحد عن الحمد لو جوبد  
 على كل مكلف إذا غفلوا أحد عن نعمه بل نعمه لا تحصى وهو  
 في مقابلة النعم واجب كما صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه  
 أن من تركه لفظا يتركه بل أن من أتى به بالمعنى الأعم  
 في مقابلة النعم أنيب عليه ثواب الحمد طلب الواجب  
 ومن أتى به في مقابلة شيء أنيب عليه ثواب المندوب

أما شكر النعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه  
 فهو واجب شرعا على كل مكلف ياتر بتركها عاثر قوله  
**وبقا** بتثنية الموحدة وسياق بيان وهو في رواية  
 البخاري من طريق أبي أمامة أيضا غير مكفي ومودع الحديث  
 فقيل معناه غير محتاج إلى أحد فيكفي لكنه يطعم ولا يطعم  
 ويكفي ولا يكفي وقيل يحتمل أنه من كفات الأنا أي غير  
 مردود عليه انعامه ويحتمل أنه من الكفاية أي أن الله تعالى  
 غير مكفي رزقه عبادة لأنه لا يكفهم أحد غيره ويحتمل أن يكون  
 الصمير الحمد وقيل الصمير للطعام ومكفي بمعنى مقلوب  
 من الكفاة وهو القلب وذكر ابن الجوزي عن أبي منصور الجواليقي  
 أن الصوام غير مكفا بالتمتع أي أن نعمته لا يكافاه  
 قال العسقلاني وثبت بهذا اللفظ هكذا في حديث  
 أبي أمامة بالباء والكل معنى والله أعلم قال ميرك  
 أعلم أن صمير اسم المفعول في مودع لا يحلوا ما أن يكون  
 راجعا إلى الله تعالى أو إلى الحمد أو إلى الطعام الذي يدل عليه  
 السياق فعمل في الأول يجوز أن يقرأ غير منصوب بأصهار  
 أعني أو على أنه حال يعني من الله في الحمد لله باعتبار معنى  
 المفعولية أو الفاعلية فيه أي الله سبحانه غير مودع أي  
 غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه  
 لأنه في جميع الأمور هو المرجع والمستعان والدعوى ويجوز أن  
 يقرأ مرفوعا أي هو غير مودع وعلى الثاني معناه أن الحمد  
 غير متروك بل الاشتغال به دائر من غير انقطاع كما أن  
 نعمه سبحانه وتعالى لا تنقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى  
 عنه لانا الاتيا ضروري دائما ونصب غير ورفع عبالما  
 وعلى الثالث معناه أن الطعام غير متروك لأن الحاجة

ليتم



اليه دايمة وجليلة ولاستغنى عنه موكدة بالجملة السابقة  
والنصب والرفع في غير محالهما ايحنا وقوله رينا روي  
بالرفع والنصب والجرد والرفع على تقدير هورينا وانت  
رينا اسم جونا ودعانا او على انه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقم  
عليه والنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء  
والخبر على انه بدل من الله انتهى قال ابن حجر والقول  
بانه بدل عن الصمير عنه وافتح القسكاد اذ صمير عنه للحمد  
كالا يخفى على من له ذوق وفيه انه تقدم وجهان صميره  
لله تعالى ايحنا فهو مبني عليه فلا فساد حينئذ اصلا  
والغريب الخفي في اعراب قوله رينا حيث قال مبتدأ  
خبره محذوف اي رينا ثم اعلم انه يجوز في نصبه على انه على  
المدح والاختصاص واظهار اعني ايحنا خلافا لمن اقتصر  
على النداء قال ابن حجر ومع انه عليه الصلاة والسلام  
كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقضيت  
وهديت واجيبت فلك الحمد علوما اعطيت وكان  
صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم  
فدعا في منزل عبد الله بن بسر اللهم يارك لهم وارحمهم  
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله افطر عندكم الصائمون  
والا طعماكم الابرار وصلى عليكم اللائكة رواه ابو داود  
وسقاه اخر لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فميت  
عليه ثمانون سنة ثم يرشعة بيضارواه ابن السني وفي  
خبر مرسل البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع  
قوم كان اخرهم اكلادروي ابن ماجه والبيهقي مرفوعا  
اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يغفرغ  
فان ذلك يجمل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة

٥ **حدثنا ابو بكر محمد بن ابيان** بالصرف وعدمه  
اي ابن دوير قيل هو ابو بكر البلخي مسلمي او كيع حدث  
عن ابن عبيدة روى عنه البخاري مات في سنة اربع  
واربعين ومائتين **حدثنا وكيع عن هشام الدستواي**  
بفتح فسكون ففتح ممدودا في اخره ياء النسبة **عن بديل**  
بضم موحدة ففتح مهمل **ابن ميسرة العقيلي** بالنصفية  
**عن عبد الله بن عبيد بن عمير** بالنصفية فيهما  
**عن امر كلثوم بن عاتكة قالت** كان النبي صلى الله عليه  
**وسلم** ياكل الطعام اللام للعهد الذهبي من قبيل ولقد  
امر على الليم يسبني اى طعاما كما في نسخة **في سنة** اومع  
سنة ويجوز ان يكون ظافا مستقرا اى كايها في سنة  
**من احكامه** وفيه اشارة الى ان كثرة الطعام **فجاء** **اللعدي**  
**فاكله** اى جاولم يذكر التسمية وشرع في الاكل فاكل الطعام  
المذكور **بلقمتين** وفي نسخة في لقتين والمال واحد  
**فقال** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لو سمي  
اي لو قال الاعرابي بسم الله **لكفكم** اى الطعام ببركة  
التسمية ويندرج في هذا الخطاب الاعرابي ايضا وفي  
بعض النسخ لكفانا والاول موافق لما في الاذكار قال  
ميرك يحتمل ان تكون الواقعة المذكورة في حديث عاتكة  
متحدة مع رواية ابو ايوب الانصاري كما تقدم في اول  
الباب ويحتمل التعدد وهو الظاهر وكذا يحتمل ان تكون  
عالية رات تلك المجلس بعينها قبل نزول الحجاب  
او بعده من وراء الستة ويحتمل ان تكون الرواية المذكورة  
من اسيل الصحابة وعلى هذا يحتمل انها سمعت شرجمها  
من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر من جملة الحاضرين



في ذلك المجلس والله اعلم **حدثنا هناد بن شاذان** عن  
**النون ومحمد بن غيلان قالا** **حدثنا ابو اسامة**  
**عن زكريا بالقصر ومحمد بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي برقة**  
**عن انس بن مالك قال قال الله رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم ان الله ليرضى من العبد**  
**اللام للجفاس والاستغراق ان ياكل اي سبب ان ياكل او**  
**لاجل ان ياكل او وقت ان ياكل او معقول به ليرضى اي يجب**  
**ان ياكل الاكلة** بفتح النون اي المرة من الاكل حتى يشبع  
 ويروي **يضم النون** اي اللقمة وهي ابلغ من بيان اهتمام  
 اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله **ويشرب الشربة**  
 فانها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله **فحمده**  
 بالرفع في الاصول المعتمدة من نسخ الشمال اي هو اي  
 العبد حمده **عليها** على كل واحد من الاكلة والشربة  
 وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الاولى اي حنا  
 فلا اشكال ثراو للتشريع وقد اغرب الخلفي  
 حيث قال لعل هذا شك راوتم قال ويصح بالنصب والرفع  
 والظاهر **من حيث العربية هو الاول** فتدبر  
**باب ما جاء في**  
**قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغروب**  
 القدح بفتح الخاء الذي يشرب به **حدثنا الحسين بن**  
**اسود البغدادي حدثنا عمرو بن محمد حدثنا**  
**عيسى بن ظهارة عن ثابت قال اخرج اليي انس بن**  
**مالك قدح خشب بلاضافة البيانية واغرب**  
 ابن حجر وقال او معنى من معانها واحد **غليظا مضيبا**  
**جديد** وفي المغرب باب مضيب مستدور وبالضباب

جمع ضبة وهي حديدة العريضة التي يضرب بها وهما  
 بالنصب في جميع الاصول المعتمدة للشمال على انه صفة  
 القدح واغرب ابن حجر وجعل اصل الحديث يحرمها ثم  
 قال وفي نسخة غليظا مضيبا قال والاولى موافقة  
 لرواية جامع المؤلف وكلاهما جائز ثم قال واما يجمع  
 الثانية لان الحكم على المشار اليها كما سياحت بجميع  
 خصوصياته وجعل الثانية من قبيل جمع ضرب  
 اوضح من ان يلتبس على مثله لك القابل قلت  
 ولعل القابل اراد به تقاربه لانه مماثل لمعنيته فانه  
 في الجملة يصح ان يوصف الخشب بكونه غليظا مضيبا  
 لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في فتح  
 خشب بمعنى من ولا شك ان القدح مأخوذ من خشب مضيبا  
 وايضا فالمراد من وصف الغليظ ان يكون للقدح  
 لانه للخشب فانه لا كلام فيه فالصواب ان ثبت  
 في الجامع غليظ مضيب ان يقرأ بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف  
 اي وذلك القدح غليظ مضيب وعلى تقدير صحته  
 رواية الرفع لا يجعل اصلا بل يذكر رواية لغرض ذكر شراح  
 لهذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضيب كما روي  
 في شرح السنة وليس فيه نص على انه مرفوع او مجرور فينبغي  
 ان يحكم على الوجه الصحيح الا اذا ورد بها بالنقل الصريح  
**فقال** اي انس يا ثابت **هذا قدح رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** وفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلفه  
 قال ميرك وقد ثبت في الصحيح ان قدح النبي صلى الله  
 عليه وسلم الذي كان عند انس هو قدح جيد عريض اي طوله  
 اقصر من عرضه اتخذ من البضار يضم النون وخفة المعجزة



ومعناه العمود الخالص وقال بعض ارباب السيرة اصله  
من النبع بفتح النون وسكون الموحدة وقيل انه كان من الاثر  
يميل الى الصفرة وفي الصحيح ايضا انه قد انصدع فسلل  
بعضه ببعض بفضة فيحتمل ان الواصل هو النبي صلى الله عليه  
وسلم وانسركلام القسطلاني يميل الى الاول حيث قال  
هو الظاهر وبويده ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى  
الله عليه وسلم قد انصدع فاتخذ مكان الشعب سلسلة  
من فضة ثم قال ويحتمل ان يكون الواصل انسا وبويده  
ما رواه البيهقي عن انس ولفظه فجعلت مكان الشعب  
سلسلة انتهى والظاهر ان يجعل قوله فاتخذ على انه امر  
بالاخذ على الاسناد المجازي ويجوز قوله فجعلت على  
الاسناد المجازي الحقيقي فانفق الروايتان ويمكن ان يقال  
فجعلت على صيغة المجهول مع هذا الى سلسلة او فجعلت  
سلسلة اخرى او فاردت ان اجعل مكان الشعب سلسلة  
من ذهب لما قد صح ايضا ان انس بن مالك اراد ان يجعل  
مكان حلقة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلقة من  
ذهب او فضة فمنهاه ابو طلحة زوج ام سليم والسنة  
انس وقال لا تغير شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجا في الرواية عن انس انه قال لقد سقيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح اكثر من كذا  
وكذا قال ابن حجر فاشترى هذا القدح من ميراث النضر  
ابن انس بن ثمانية الف وفي البخاري انه رآه باليمن  
وشرب منه وروى احمد عن عامر لايته عن انس فيه  
ضبة من فضة **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**  
**حدثنا عمر بن عامر حدثنا حماد بن سلمة انبانا**

وفي نسخة اخبرنا حميد وثابت عن انس قال لقد سقيت  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال ابن حجر يقال  
سقاها واسقاها بمعنى في الاصل ولكن جعلوا الخمر سقي وسقا  
وهم شربا لجمهورا واسقى لضده لا سقيناهم ما عذقا  
انتمى وفيه مع جعل الخمر على ان قوله تعالى وان لو اسقوا  
على الطريقة لا سقيناهم ما عذقا اي كثير الادلة فيه  
على ان الاسقا مستعمل في ضد الخمر يدل على المبالغة  
في السقي كما هو مستفاد من زيادة التمرق ولذا قال تعالى  
واسقيناهم ما فراتا وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه  
من البابين واكثر العر اعلى انه من الاسقا وقد قال تعالى  
في ضد الخمر وسقوا ماء حميمافقطع امعاءهم نعم  
قد يستعمل الاسقا المعان اخر على ما في القاموس ولعل انسا  
عذر عنه مع ان الابلغ في المقام ما يفيد المبالغة حذف  
الالتباس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**هذا القدح** الظاهر ان المشار اليه القدح المذكور في الحديث  
السابق اذ لم يثبت في الاحاديث الصحيحة تعدد القدح  
النبوي عند انس فالمراد به القدح الكاين من الخشب  
الغليظ بعد الصنع المضرب بحديد فالتضبيب من  
فعله صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الاشارة لانها  
ترجع الى المذكور بجميع خصوصيات المذكورة ولا ينحصر  
هنا كلام بين طرفيه تناف في المعنى وفي رواية مسلم  
على ما في المشكاة بقدر هذا **الشرب** اي من جنس ما يشرب  
من جميع الاشربة **كله** تأكيد وايدل منه الاربعة المذكورة  
بدل البعض من الكلاهما ما بها ولكنهما اسما انواع فقال  
**الماء** وبداية لانه الا هم الا نمر **والنبيذ** وهو ما يجعل



فيسخرات او غيرهما من الحلويات كالزبيب والعسل والخلقة  
 والشعير على ما في النهاية ليجلو كان ينيد له اول الليل  
 ويشربه اذا أصبح يومه ذلك والليله التي تجي والغد  
 الى العصر فان بقي شئ منه سقاه الخادم او امر به فصب  
 رواه مسلم وهذا التبعيد له نفع عظيم في زيادة القوة  
 ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوف من تقيده الى الاسكار **والعسل**  
 اي ما اذا العسل لانه يحبس ولا يشرب اللهم الا ان يقال  
 بالتغليب كذا ذكره لكن قال تعالى يخرج من بطونها  
 شرابا **واللبن** **باب**  
**ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 قال الاغب الفاكهة هي التمار كلها وقيل بل قاعد التمر  
 والرقان ولا قائل هذا كان نظرا الى اختصا صمما بالذكر  
 وعطفها على الفاكهة في قوله تعالى فيهما فاكهة وتخل وريان  
 وهو حتم الاختصاص قلت الاصل في العطف  
 المغايرة وان التمر عند الرومان واد هذا قول الامام  
 ابن حنيفة وقد قال صاحب المغرب هي ما يتفكده  
 ما يتنعم به ولا يتخذ به كالطعام انتهى وكان حقه  
 ان يقول ولا يتخذ به لكن تركه للوصوح والله اعلم  
**حدثنا اسمعيل بن موسى القزاري** بفتح القاء  
 والزاي منسوب الى قبيلة بني قزارة **حدثنا ابراهيم**  
**ابن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال** كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ياكل القثا بكسر القاف  
 ويغم وتشد يد المثلثة ممدودا **بالرطب** مصحوبا  
 معدودا في الصحيح انه كان ياكل الرطب بالقثا  
 والفرق بينهما ان المقدم اصل في المأكول كالخبز

والموخز كالا دام وقد اخرج الطبراني بسند ضعيف ان  
 عبد الله بن جعفر قال رايت في عيين النبي صلى الله عليه وسلم  
 قثا ونه سماه وطبا وباكل من ذامرة ومن ذامرة انتهى  
 وهو محمول على تبدل قافي يديه ليل يلزم الاكل بالشمال  
 قال النووي فيه جواز اكل الطعامين معا والتوسع في  
 الاطعمة والاختلاف بين العلماء في جواز ما نقل عن بعض  
 السلف من الخلاف هذا محمول على كراهة اعتياد هذا التوسع  
 والقعود والاكثر منه لغير مصلحة ومسه وقال القرطبي  
 يوحى من هذا الحديث جواز مراعات صفات الاطعمة  
 وطبايها واستعمالها في الوجه اللائق بها على قاعدة  
 الطب لان في الرطب حرارة وفي القثا برودة فاذا اكلها  
 اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية من الفوائد  
 اكل هذا المركب المعتدل بتدليل المزاج وتسمين البدن  
 كما اخرج ابن ماجه من حديث عائشة انها قالت ارادت  
 امي ان تعالجني للسمن لتدخلني على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثا فصمت  
 كاحسن السمن وفي رواية للنسائي التمر بالقثا ومن جملة  
 ما جمع بين السمين ما اخرج ابوداود وابن ماجه ودم  
 علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد مناله زبدا  
 وتمر او كان يجيب الزبد والتمر **حدثنا عبد بن**  
**عبد الله الخزازي** بضم اوله **البصري** بفتح الموحدة وكسرهما  
**حدثنا معوية بن هشام عن سفوان عن هشام**  
**ابن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب** وقد اخرج ابو نعيم  
 في كتاب الطب له بسند فيه ضعف عن انس انه



صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب يمينه والبطيخ بشماله  
 فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه ذكره العسقلاني  
 وفي رواية للترمذي والبيهقي على ما في الجامع الصغير للسيوطي  
 انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول  
 يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وفي القاموس البطيخ  
 كسكرين البطيخ واختلاف في المراد بالبطيخ فقيل هو الاصفر  
 المعبر عنه في الرواية الاية بالخريز وقيل هو الاخضر وهو  
 الاظهر لانه رطب بارد ويقاد لحرارة الرطب مع انه لا منع من الجمع  
 بانه فعل هذا مرة وفعل هذا اخرى وقد قال الشيخ  
 شمس الدين الدمشقي روى ابو داود والترمذي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول  
 يدفع حر هذا ببرد هذا وبرد هذا حر هذا وفي البطيخ عنده  
 اخاديت لا يصح هاهنا شي غيره هذا الحديث والمرواد به  
 الاخضر وهو بارد مرطب فيه حلا وهو اسرع اخذرا عن  
 المعدة من القشا والخيار انتهى **حدثنا ابراهيم بن**  
**يعقوب حدثنا وهب بن جبرير** يفتح فسكرو **حدثنا ابي**  
**اي جبرير قال سمعت حميدا** بالتصغير **يقول** اي حميد  
 قال وهب او سمعت حميدا يقول **وهب اوقال**  
**جبرير حدثني حميد قال وهب** والمقصود غاية الاحتياط  
 في عبارة الرواية والافترقة السماع والقول واحدة عند  
 المحدثين في اصول اصطلاحاتهم **وكان** اي حميد **صديقا**  
**له** اي لوهب او بالعكس والمجلة خالية معترضة وهو  
 بالتحفيف بمعنى الجيب المصادق في المصافات وفي  
 نسخة تكسر المصاد وتشد يد الدال اي كثير الصدق وحيفه  
 قوله له لاصلامية له اللهم الا ان يقال المعنى وكان حميد مصدقا

لوهب في روايته عن انس بن مالك قال **رايت رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخبز والرطب** بكسر الخاء الموحدة  
 وسكون الراء وكسر الموحدة وفي اخرها زاي وهو البطيخ  
 بالفارسية على ما في النهاية والتظاهر انه معرب الخريزة  
 وهي بفتح الخاء والياء وفي اخرها هاء وهو الاصفر فحمل  
 على نوع منه لم يتم تفجده فان فيه برودة بعد لطف الرطب  
 فاندفع قول من زعم ان الاخضر محتاج بان الاصفر فيه  
 حرارة على ان الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه  
 لخلالته طرف حرارة فقد روي **الطبايسي عن جابر**  
 انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل الخريز بالرطب ويقول  
 هما طبيبان وهو لا ينافي ما رواه احمد انه صلى الله عليه وسلم  
 سمى اللبن بالتمر اطينين **حدثنا محمد بن يحيى**  
**ابن عبد العزيز الرضائي** نسبة الى الرضلة وهي مواضع  
 اشهرها بلبل بالشام كافي القاموس **حدثنا** وفي نسخة ابنه  
**عبد الله بن يزيد بن الصلت** يفتح فسكون **عن محمد بن**  
**اسحق عن يزيد بن رومان** يضم التاء **عن عوايشة**  
**رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم **اكل البطيخ**  
**بالرطب** اراد المستفان له طفا كثيرة عن عوايشة وكذا  
 عن غيره فاقدروا ابن ماجه عن سهل بن سعد  
 والطبراني عن عبد الله بن جعفر وكذا ابو داود والبيهقي  
 عن عوايشة هذا روي الحاكم عن انس كان ياكل الرطب  
 ويلقي النوى على الطبق ولعل الطبق غير طبق الرطب  
 والافق قد روي الشيرازي عن علي رضي الله عنه انه صلى  
 الله عليه وسلم لم يني ان تلقى النواة على الطبق الذي  
 يوكلسه الرطب او التمر على انه يمكن حمل فعله على بيان



الجواز والاختصاص فانه لا يستفاد منه شيء بخلاف غيره واما  
حديث العنب دود ويعني ثنتين ثنتين والتمريك  
يك يعني واحدة واحدة فهو مشهور بين العجم لا اصل له ذكره  
شيخ مشايخنا السخاوي وعنه من المحدثين وروى  
الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
كان يأكل العنب خرطا يقال خرط العنقود واخرطه  
اذا وضعه في فيه ثم يحاذيه ويخرج عروجه عاريا منه كذا  
في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابه  
هذا خال عن الموضوع فلا يمارضه فاذا ذكره ابن حجر من قوله  
وفي الفيلايات عن ابن عباس رايته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأكل العنب خرطا وفي رواية بالصاد بدل الطاء  
لكن قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث انتهى مع انه يمكن  
للجمع بان يقال لا اصل لسنده الذي هو في الفيلايات  
واما الحديث النهي عن الجمع بين التمرين فهو صحيح وذكرناه  
مشروها في كتاب الشكاة ثم اعرض ابن حجر حيث ذكر في  
هذا الباب الموضوع للفاكهة انه روى ابو داود في سننه  
عن عائشة اخر طعام الكلد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيه بصل انتهى وقد شرحناه في شرح كتاب الشكاة  
في بابيه المناسب له **حدثنا قتيبة بن سعد عن مالك**  
**ابن انس** اشار الى تخويل السند وقد اكده بالواو والماء طفت  
حيث قال **حدثنا اسحق بن موسى حدثنا معن**  
**بفتح فسكون حدثنا مالك عن سهل بن ابي صالح**  
**عن ابيه عن ابي هريرة قال** كان الناس وهوام من الصحابة  
كما لا يخفى اذا راوا اول التمر اي باكورة كذا فاكهة جاؤا به  
اي باول التمر وبالاعتدالية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشار الى ذلك على انفسهم جباله وتعظيم الجباله وطلباً  
للبركة فيما جدد الله عليهم من نعم بركة وجوده وطلباً لمزيد  
استدرا احسانه وكرمه وجوده ويروونه اول الناس بما سبق  
اليهم من رزق ربه ويبغون ان يكون خلفاؤه من الاولياء والعلماء  
لذلك **فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**  
**اي مستقبل للنعمة المجددة بالتضرع والمسالمة والتوجه**  
**والاقدام التام الى المنعم الحقيقي طلباً لمزيد الانعام على وجه**  
**يعمل الخاص والعام اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في**  
**مدننا** اي عموماً شاملاً لاهلها وثمارها وسائر منافعها  
**وبارك لنا في صاعنا** اي خصوصاً وكذا قوله **وفي مدنا**  
والمراد به الطعام الذي يكال بالصيعان والامداد فيكون  
دعالم بالبركة في اقوالهم في عموم اوقاتهم اشار الى انها الاصل  
في امور معاشهم المعينة على امور معادهم وانما قدم التمسك  
لان المقام كان مستدعيه لذكر الصاع والمداهمة ما لظاهرها  
والصاع مكيال يسع اربعة امداد بالاتفاق واختلاف  
في مقدار المد فقيل هو رطل وثلاث بالعمري وهو قول  
الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وهو قول  
ابن حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال  
وثلاث على القول الاول وثمانية ارطال على القول  
الثاني وادلت كل واحد مذكورة في الكتب المبسوطة وثمره  
لخلاف تظهر في نحو صدقة الفطر وقد ضيع اهل المدينة  
صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدته الذي كان في زمنه  
والله ولي دينه ثم ينبغي لكل اخذ باكورة ان يدعو بهذا الدعاء  
الذي بناه قال القاضي عياض البركة تكون بمعنى النماء والزيادة  
وتكون بمعنى الثبات والازم وحتم لان تكون البركة المذكورة



في الحديث دينية وهو ما يتعلق به المقادير من حقوق  
الله تعالى في الزكاة والكفارات فيكون بمعنى الثبات  
والبقاء لها كبقا الحكم ببقا الشريعة وبالحق واحتمل  
ان تكون دينية من تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي منه  
في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها او يرجع البركة الى  
التصرف بها في التجارات وارباعها او الى كثرة ما يكال بها  
لأنشاع عيشتهم وكثرة بعد ضيقه لافتح الله عليهم ووسع  
من فضله لهم وملكهم من بلاد الخطب والريف بالشام  
والمرافق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وانتفع  
عيشتهم وصارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد مداهم  
ومنازلها شيئا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم موتين  
او مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعا النبي صلى الله  
عليه وسلم وقبوله واختيار الامام المودى من تلك  
الوجيئات البركة في نفس مكيل المدينة يكفي المدينتين  
لمن لا يكفيه في غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت  
البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم  
دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطبري لمع الظاهر  
ان قوله او انتفاع عيشتهم الاخره لانه صلى الله عليه وسلم  
قال **اللهم ابراهيم عبدي و خليلك ونبيك**  
**واني عبدي ونبيك** ولم يقل في وصفه خليلك او  
حبيبك توافقا لربه او تادبا مع عبده **وانه دعاء**  
**ملكه واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاه**  
اي بدكا في نسخة لملكه ودعا ابراهيم عليه السلام  
هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم

من الثمرات لعلمهم يشكرون بمعنى وارزقهم من الثمرات  
بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلمهم يشكرون  
النفعة في ان يرزقوا انواع الثمرات حاضرة في واديات  
ليس فيها جمر ولا شجر ولا ما ولا جرم لان الله عز وجل  
اجاب دعوته وجعله كما اخبر عنه بقوله اولم ير وان  
جعلنا حرمنا انما يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن  
الزهر لا يعلمون ولم يـ **ان دعا حبيب الله صلى**  
الله عليه وسلم استجيب لها وفنا عاف خيرها بما جلب  
اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين  
من مشارق الارض ومفاريقها لكون كسرى وقيصير  
وخاقان مملأين ولا يحصر وفي اخر الامور يزر الدين اليها  
من اقصى الارض وشاسع البلاد كما تارز الحيت الى حجرها  
على ما ورد به الخبر وهذا معنى قوله **ومثله**  
والصحيح ان مثل ما غااك شرا علم ان الخليل بمعنى القاعل  
وهو مشتق من خلعة بضم الخاء وهي الصداقة والمجدة التي تخللت  
القلب وتمكنت في خلالة وهذا صحيح بالنسبة الى قلب  
ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله  
تعالى الامن اتي الله بقلب سليم اي سالم عن مجنة ما سواه  
وقيل هو مشتق من الخلعة بالفتح وهي الحاجة سمي بذلك  
لانقطاعه الى ربه واظلمت حاجته اليها اليه واعتماده عليها  
عليه وتسليمه لربه حتى قال حين القايله في النار خير من  
حيث قال له الله حاجته اما اليك فلا قال **فاسئل**  
ربك قال كفي علمه بالحال عن السؤال بالمقال وانما لم يذكر  
صلى الله عليه وسلم الخلعة لنفسه مع انه ايضا خليل الله  
على ما نص عليه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع



بل هو ارفع من الخليل فانه خص بمقام المحبوبة التي هي ارفع  
من الخليل فانه خص من مقام الخليل فانه صلى الله عليه وسلم  
في مقام الدعاء اللاتي به التواضع والانكسار لا التمجيد والافتخار  
وايضا راعى الادب مع جده صلى الله عليه وسلم على انه اشار  
الى عمه عنه بقوله ومثله معه **قال** اي ابو هريرة  
**نريد عواصف وليد** اي اية صغيرة يراه **في عطية ذلك**  
**المهر** وفي نسخة وليد بالتصغير اشارة الى اختيار الاصغر  
فلا يصغر لزيادة المبالغة لكن المعتمد هو الاول بدون  
له **قال** ميرك شاه كذا هو في رواية هذا الكتاب  
ومثله في رواية مسلم وفي رواية له في عطية اصغر من  
يخبر من الولدان وفي اخرى سلم ايضا ثم يد عواصف  
وليد له في عطية فخل بعضهم الروايتين المطلقتين المتقدمتين  
على هذه الرواية المقيدة كأنفقوا في الاصول من قاعدة  
حمل المطلق على المقيد ومنهم من اول الرواية المقيدة  
بان قوله اصغر وليد يعني من المؤمنين وليس المراد من  
اهل بيته انتهى والظاهر انه ما كان يعني في انه يعطيه  
لاصغر ولد من اهل بيته او من غيرهم وانما كان يجب ما اتفق  
له من حضور اى صغير ظهر بغيره لو لم يكن هناك احد  
من الصغار ربما يخص احد من صغار اهل البيت لقوله  
وقد ابنتهم وامامهم وجود صغير اخر فلا يتصور ان احدا  
من اولاده على اولاد سائر الصحابة تكلم كما هو المعلوم  
من كبر اخلاقه وحسن اديبه ثم يخص الصغار بباكون  
الثمار المناسبة الواضحة بينهما من حديثان عمدهما بالاباء  
ولان الصغير ارفع فيه واكثر طلبا واشد حرصا وتعلقا  
مع ما في ايشان على الغير من نعم الشرع الموجب لتناوله

وكثرة الشهوة المقتضية لذوقه حتى ان النفوس الرزكية  
لا تترك الى تناول شيء من الباكورة الا بعد ان تم وجوده وتقد  
كل واحد على الكلد وفيه بيان حسن عشرته وكما شفقتة  
ومرحته وملاطفته مع الكبير والصغير وتزويد كل واحد  
في مقامه ومرتبته اللائقة به **حدثنا محمد بن حميد**  
**الرازي** **حدثنا ابراهيم بن المختار** عن **محمد بن اسحق** عن **ابو بصير**  
**عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر** عن **الربيع**  
بضم الراء فتح الموحدة وتشديد التثنية المكسورة  
على صيغة التصغير **بنت مموذ** يتشدد الواو وفتحها  
على الهمزة وجزم الرقشي انه بالكسر كذا انقله ميرك عن  
الحافظ ابن حجر العسقلاني واغرب **ب** شيخنا ابن حجر  
وتبع الوقشي في اقتضائه على الكسر **ابن عفا** وهو الذي  
قتل ابا جهل وعفا امه وابوه الحارث **قالت** اي بنت  
مموذ **بغنى مفاذ** اي ابن عفا كما في نسخة وهو عمها  
وهو المشارك لاخته في قتل ابي جهل ببدر وتم امر قتله  
على يد ابن مسعود بان حرر اسده وهو مجروح مطروح بتكلم  
**بفتاع** الباء للتقدير مع ارادة الصحابة وهو بكسر  
القاف الطبق الذي يوكل فيه وقيل الذي يهدى عليه ومن  
في قوله **من رطب** للتبعيض اي بقناع فيه بعض رطب  
**وعليه** اي وعلى القناع او الرطب **اجر** بفتح الهمزة  
وسكون الجيم وراه منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم  
وقيل بثلاث اوله وفي اخره واو كاد جمع دل وواو  
وهو التصغير من كل شيء حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد  
هنا القنأ كما هو مبين من البيانية واغرب الحق حيث  
**قال** هو صغار القنأ وقيل الرمان واصله اجر



فان العرب اجمعت فعل على افعل كخرس واخرس وكلب  
واكلب اي صغار من قثا بكسر اوله ويضم **زغب** بضم  
الزاي وسكون الغين المعجمة جمع الازغب من الزغب بالفتح  
وهو صغار الريش اول ما طلع شبه به ما على القثا  
من الزغب على ما في النهاية وروي زغب مرفوعا على انه  
صفة اجر ويجرور على انه صفة قثا والاول اظهر  
ويؤيد ما سياتي من قوله واجر زغب وفي نسخة افرى  
بمداخره وفتح الحاء المعجمة اي وعلى قناع الطيب قناع اخر  
من قثا زغب وحسيني يتعين جر زغب **وكان صلى**  
**الله عليه وسلم يحب القثا** اي وحده او مع الطيب وهو الظاهر  
المؤيد لما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما **فاتيته**  
**به** الباء التبعذية اي جئته صلى الله عليه وسلم  
بالقناع المذكور وفي نسخة بها اي بالاشياء المذكورة **وعنده**  
بالواو المحال **حلية** بضم فكس فتشديد تحتية  
جمع حلي بضم اوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى واتخذ  
قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المتواتر بضم الحاء  
وكذا يكسر ما على الاتباع وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف  
تحتية على وزن الحية ومنه قوله تعالى فتشبهون منه  
حلية تلبسونها البقا حلية وهو الاظهر لوجود التاء  
واختاره الخنفر وقال في المغرب الحلي على بغير جمع  
كندي في جمع ثدي وهي مما يتحلى به المرأة من ذهب او فضة  
انتهى واما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام فتشديد  
اليامع تاء التانيث على ما روي في هذا المقام فلا وجه له  
الا اذا جوز الحاق التاء بالجمع انتهى وفي القاموس الحلي  
بالفتح ما يزين به من مصنوع العدنيات او الحجارة جمعه

حلي كدلي او هو جمع والواحد حلية كطرية والحلية بالسر  
الحلي والجمع حلي وحلي انتهى ولما يعرف ما في كلام ابن حجر  
حيث قال حلية بكسر او فتح فسكون فتخفيف وبكسر  
فسكون فتشديد انتهى اما قوله حلية بفتح اوله فلا يخفى  
انه مخالف للرواية والدراية فان المراسد في هذا المقام  
هو معنى الجمع او الجنس لا الوحدة واما قوله بكسر فسكون  
فتشديد فلا شك انه خطأ من الكتاب او سهو قلم من  
صاحب الكتاب والله اعلم **قد** للتحقيق ومدخولها  
يحتمل ان يكون للحلية احوال منها وقوله **قدمت اليه**  
بكسر اللام من القدوم وهو العمود من السفر فلا سناد فيه مجازي  
او وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية **من الحسين**  
بلد مشهور **فلا يده منها** اي من الحلية **فاعطانيه** اي ملاه  
يده وقيل دليل على كمال كرمه ومروته صلى الله عليه وسلم  
ورعايته المناسبة التامة فان المرأة اهو ما يترتب به  
٥ **حدثنا علي بن حجر** بضم الحاء المهملة وسكون الجيم  
**ابنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل**  
بفتح فكس وفي نسخة اهو على تقدير هو الراعي الى عقيل  
عن الربيع بن ربيعة عن عمرو بن عمار **قال النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** بقناع من رطب واجر بالجر  
**زغب فاعطانيه ملاك حلي** بضم فكس فتشديد تحتية وفي نسخة  
بفتح فسكون فتخفيف تحتية واما قول الختم بضم الحاء وسكون  
اللام فتخفيف الباء فلا وجه له لا رواية ولا دراية  
**او كانت ذهبا** والشكر من الرواية عن الربيع او ممن دونه والله تعالى  
اعلم **بأ** **في صفة**  
**شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ما كان يشربه



مطلوب  
صفة شراب







في خالده دل على انه كان اقرب الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم من خالده وهو محمد بن الحسن وقد اتى في مقدمه جبر الخاطره  
 ويحتمل ان التحالف بمجرى التنقيح في العبارة بما يعني  
 واحد وهو محمد بن الحسن ومنه انتهى للطبي كلام مبسوط  
 بيناه في شرح الشكاة **فقال** لي بفتح الياء ويسكن  
**الشربة لك** اي لاني صاحب اليمن وقد ورد الامين  
 فلا يمن رواه مالك واحد واحكام الست الستة  
 عن انس ويستفاد منه تقديم الامين ندبا ولو صغيرا  
 مفضولا ولذا قيل **فان شئت انزل بها خالدا** اي مراعاة  
 للاكبر او الافضل وفي نسبة المشية تطيب خاطر وتبني  
 بنيه على ان الاثارة ولي له واغرب ابن حجر حيث قال  
 نعم قد يشكل على ذلك قول **ايتمنا بكرة الاثارة** بالقرب  
 وقد يجاب بان محل الكراهة حيث ان من ليس اولى  
 منه بذلك والا كما هنا وكتفد بغير غير الا فقه مثلا الا فقه  
 في الامامة فلا كراهة كما انتهى وجه الغلبة انه اذا قدم  
 من هو اولى منه في الامامة وغيرها لا يسمى اثارا وانما الاثارة  
 اذا كان متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو اولى من غيره  
 في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم  
 ولو كان بهم خصاصة وقد بسطنا هذا المبحث مع حديث  
 ابى بكر رضي الله عنه في الاعراب في شرح المشكاة **فقلت**  
**ما كنت لا اشر بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأكيد**  
**التنفي** كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم اي لا ينبغي  
 ولا يستقيم مني ان اختار **على سور** بضم فسكون هـ  
 ويؤثر اي ما ينبغي منك **اهدا** اي غيري يفوز به وروى  
 ما كنت لا اشر بضم فسكون هـ احد او في النهاية ومنه حديث

الفضل له ليل اخر والا فان عباس اذا اطلق عبد الله فالمراد  
 ابن مسعود واذا اطلق الحسن فهو البصري وقال بعض الشراح  
 اي سور احد على حذف مضاف وهو تقدير حسن لان شيع  
 بانه منع الاثارة لا يحرم عن سور صلى الله عليه وسلم  
 ويقع له سور غيره لان من المعلوم ان خالدا ما كان يشرب  
 سور كله مع افادة انه لو فرض فراغ اللبن بفروب خالده  
 لكان الامتناع من الاثارة اولى للمحرمان الكلي لكن عفا  
 ابن عباس عن ان سور صلى الله عليه وسلم مع بقا سور  
 خالدا افضل فكان الاثارة موجبا للاكل فان سور المومن  
 شفاؤه لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يشرب ماء  
 زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من  
 البيت فان ما السقاية استعمله الا يادى فقال صلى  
 الله عليه وسلم انما اريد بركة ايدى المومنين او ما هذا  
 معناه وفي الجامع الصغير انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يبعث الى المطاهر المسقايات فينوي بالماء فيشربه  
 ويرجو بركة ايدى المسلمين رواه الطبراني وابو نعيم في الخلية  
 عن ابن عمر وقد اطال ابن حجر الرد على قائل المضاف  
 ونسب قوله الى الركاكة وغيرها مما يتعجب منه صاحب  
 الانصاف **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من**  
**اطعم الله طعاما فليقل** اي ندبا بعد اكله والحمد لله  
 واما قول ابن حجر فليقل حال الاكل فان اخذه الى  
 ما بعده فالاولى ان يكون بعد الحمد كما هو ظاهر فليس بظاهر  
 لان قال الاكل لا يقال اطعمنا خيرا منه او زدنا منه كما هو ظاهر  
**اللهم بارك لنا** اي معشر المسلمين او جملة الكليين  
**فيه** والظاهر انه ياتي بهذا اللفظ وان كان وحده



رعاية للفظ الوارد وملاحظة لعموم الاخوان فانه ورد  
لا يوم من ايامكم حتى يجب لاحيه ما يجب لنفسه واطمئنا  
خبر امته اي من الطعام الذي اكلناه ومن سقاه الله  
لبنا اي خالصا او ممزوجا بما به وغيره **فليقل اللهم بارك**  
**لنا فيه وزدنا منه** اي من جنس اللبن الذي شربنا منه  
وفيه انه لاخير في اللبن بالنسبة لكل احد واثار المصنف  
الى دليله بقوله **قال** اي ابن عباس **قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم ليس شئ يجزئ بمجرة في**  
**اخره من الاجزاء الا لبنني ولا يفي ولا يقوم شئ مكان الطعام**  
**والشراب** اي مقامهما **غير اللبن** منصوب على الاستئنا  
ويجوز ان يكون مفعلا على البدل واعرب من نزل من  
الشراخ في انه هل يلحق ما عدا اللبن من الاشربة به او  
بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل ادنى  
تأمل في المبني والمعنى **قال ابو عيسى** اي المؤلف  
بعد رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهما من الحديث  
الاول **هكذا** اي مثل ما سبق في ايراد الاسناد **روى**  
**سفيان بن عيينة هذا الحديث** يعني الاول **عن محمد**  
**عن الزهري عن عروة عن عائشة** اي متصلا كما ذكرناه  
يعني ولد اسناد اخر وهو المعنى بقوله **ورواه عبد الله**  
**ابن المبارك** **وعبد الرزاق** وغير واحد اي وكثير  
من الرواة **عن محمد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**مرسلا** اي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط  
عروة فان الزهري احد الفقهاء المحدثين والعلماء  
الاعلام من التابعين مع سهل بن سعد وانس بن مالك  
وابا الطغفيل وغيره **وروى** عنه خلق كثير ولذا قال

ولم يذكر **وا** اي ابن المبارك والاكثر **ون فيه** اي في اسناد  
هذا الحديث **عن عروة عن عائشة** وهكذا **روى يونس**  
**وغير واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا**  
اي فيكون ابن عيينة منفردا من بين اقوانه في اسناده  
موصولا وهذا معنى قوله **قال ابو عيسى** وانما اسناده ابن عيينة  
**من بين الناس** اي باسناد متصل فيكون حديثه غريبا  
اسنادا او الغرابية لانتفاء في الصحة والحسن كما هو معتبر  
في محله فاحصل ان سند الارسل اصح من سند الاتصال  
كما صرح المصنف به في جامعه وقال والصحيح ما روى  
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا انتهى  
وهو لا يخفى ان مذهبنا ومذهب الجمهور ان المرسل حجة  
وكذلك عند الشافعي اذا اعتضد بمصل وقد قال ابن حجر  
بين هذا الحديث روى مسندا ومرسلا ولم يبين حكم ذلك  
لشهرته وهوان الحكم للاسناد وان كثرت رواية الارسل  
لان مع المرسل زيادة علم قال المصنف وهو حديث حسن  
انتهى **وميمونة** اي المذكورة في الحديث الثاني **بن**  
**الحارث** اي الهلالية العامرية **زوج النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** يقال ان اسمها كان يرة فسموها  
النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت معوذ بن عمرو  
الشقفي الجاهلية ففارقها فتروجها ابو درهم  
وتوفي عنها فتروجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي  
القعدة سنة سبع في عمره القضا بسرف على عشرة اميال  
من مكة وقد رآه تعالى ايها كانت في المكان الذي تزوجها  
وبني لها فيه سنة احدى وسنتين وصلى عليها ابن عباس  
ودفنت فيه وهو موضع بين الشقيم والوادي في طريق







من زمزم وهو قائم كاحفظ الشعي كذا حققه العقلاء ٥  
وهو جمع جيد لا غير عليه وما وقع في حديث جابر في سياق  
جمع النبي صلى الله عليه وسلم انه استقى بعد طواف الافاضة  
عند تمام المناسك لا ينبغي هذا التأويل ولا يمتنع الى حمل قول  
الشعي وهو قائم على انه راكب لان الراكب سيره بالقائم  
من حيث كونه سايرا غاية ما في الباب انه يلزم من هذا  
الوجه الذي ذكره العقلاء ادعاء كون الشرب من زمزم  
وقع في الحج مرتين ولا بعد في ذلك والله اعلم ثم اعلم  
انه صرح في بعض الاخبار بان شرب قائما في جميع مسلم  
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم منى عن الشرب قائما  
بل في رواية مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا يشرب احدكم قائما فمن شرب فليستقي  
والتوفيق بينهما الله النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي محمول  
على التقرير وشربه قائما لبيان الجواز ومن رخص في الشرب  
قائما على وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم  
وقال الشيخ محيي السنة واما النبي فنهى ادب وارفاق  
ليكون تناول على سكون وطهانية فيكون البعد من الفساد  
وقال الشيخ محمد الدين العيزي زابادي كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشرب قائما قاعدا وقد شرب  
مرة قائما لبيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان  
لعذر ولذا قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما وقال  
النووي واما من زعم النسخ او الضعف فقد غلط غلطا  
فاهشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت  
التاريخ وانى له بذلك او الى القول بالضعف مع صحة  
الكلام واما قوله فليستقي محمول على الاستحباب

فان الامر اذا انفرد رجله على الوجوب حمل على الاستحباب  
والله اعلم بالصواب **أقول** ويمكن ان يكون  
القيام مختصا بما زمزم ويفضل ما لا الوضوء على ما وقع في  
صحيح مسلم البخاري عن علي كرم الله وجهه شرب قائما  
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتوني  
فعلت وسيتاتي في الاصل ايضا ونكتة التخصيص  
في ما زمزم هي الاشارة الى استحباب التضرع من ما يشرب  
وفي فضل الوضوء هي الاشارة الى وصول بركته الى جميع الاعضاء  
ثم رايت بعضهم صرح بان لا يشرب من زمزم قائما  
اتباعا لصلوات الله عليه وسلم **قلت** ويرويه  
حديث علي المنقرد حيث يتبعه صلى الله عليه وسلم  
في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم غيبه عن الشرب  
قائما ونارعه ابن حجر عا لا يلائم **حديثا قتيبة**  
**ابن سعيد حديثا محمود بن جعفر عن حسين المعلم**  
يكسر اللام الشدة **عن عمرو بن شعيب** بن محمد بن  
عبد الله بن عمرو بن العاص **عن ابيه** قال ميرك حمير  
ابيه راجع الى عمرو والصمير في قوله **عن جده** راجع الى ابيه  
شعيب وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص  
الصحابي المشهور ومحمد ليس بصحابي ولم يرد شعيب عن ابيه  
محمد كانه قد رجع عند النفاذ كثيرا ما وقع في سقن ابي داود والنسائي  
وغيرهما يلفظ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله  
ابن عمرو بن العاص حديثه متصل لا مطعن فيه وقال  
ابن حجر اراد جده بواسطة ابيه وهو عبد الله  
الصحابي الجليل الافضل عن ابيه والاكثر منه ومن غيره  
تلقيا واخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وصينيد



حديث موصول وروايته محتج بها ولهذا احتج بهذا  
 السند أكثر الحفاظ لاسيما البخاري خرج له في القدر  
 ونقل عن احمد وعلي بن المديني واسحاق انهم احتجوا به  
 وانما يكون ذلك لقراين اثبتت عندهم سماعة بن جند  
 ابيه عبدالله وكان خالف الاقرون نظر الاحتمال الانقطاع  
 ويرده ما تقر من انه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون  
 الاكثرين على خلافه وزعم انه اخذ هذا الاسناد من صحيفة  
 لا اعتداد بها لم يثبت هو ولا ما يشير اليه فلا يعول  
 عليه اذا عرض المتأخرون كالمتقدمين في ذلك واحتجوا به  
**قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ابصرته  
**يشرب قايما** اي نادرا البيان الجواز وحمل النهي عنه  
 على التقرية او الضرورة او المحصومية **وقاعدا** اي مرارا  
 كثيرة لبيان الافضل والوجه الاكمل فادست الاجل وهما  
 حالان مترادفان **وقال** الخفي اي حال كونه ساربا  
 في كلتا الحالتين حالة القيام وحالة القعود انتهى وبيده  
 بحث لا يخفى واما ما قيل من ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه  
 عن فعل المكروه فكيف شرب قايما مجردا عنه اذا كان  
 ليكان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكروها ٥  
**حدثنا علي بن حجر** بضم همزة وسكون جيم **حدثنا**  
**ابن المبارك** عن عاصم **الاحول** عن الشعبي عن ابن عباس  
**قال** اي ابن عباس ولفظ قال موجود في اكثر النسخ  
**سقى النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قايما**  
 وقد تقدم فالمراد بتعدد الاسناد قوة الاعتماد وانه  
 سياق هذا الحديث اشارة الى تعدد شربه صلى الله عليه وسلم  
 واما الى ان احدهما كان علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

والله اعلم **حدثنا كريب** بالتصغير **محمد بن العلاء**  
 بفتح العين **ومحمد بن طريف** بفتح المهملة **الكوفي** **قالا**  
 اي محمدان **ابن الفصيل** بالتصغير وفي نسخة  
 بالتنكير **عن الاعمش** عن **عبد الملك بن ميسرة** بفتح ميم  
 فسكون تختية ففتحات **عن التزالي** بفتح زاي  
 وتشد يدي زاي **ابن سبرة** بفتح سين مهملة فسكون موحدة  
 فزاد ثانيا **قال** **ابي علي** اي جوي يكون من ماء  
**وهو في الرحبة** بفتح الراء وفتح الحاء المهملة ويسكن  
 وفي الصحاح الرحبة بفتح الحاء المهملة المكان المتسع والرحبة  
 بالسكون ايضا المكان المتسع ومن ارض رحبة بالسكون  
 اي متسعة ورحبة المسجد بالتحريك هي ساحة **قال**  
 ابن التيمي فغلب على هذا بقرا في الحديث بالسكون ويحمل  
 انها صارت رحبة الكوفة بمنزلة رحبة المسجد فيعبرا  
 بالتحريك وهذا هو الصحيح ذكره العسقلاني **وقال**  
 في المغرب اما في حديث علي انه وصف وصو رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في رحبة الكوفة فانه كان وسط مسجد  
 الكوفة كان علي رضي الله عنه يعقد فيه ويخط **فاحد**  
**منه** اي من الماء او الكوز **كف** اي قد ركف من الماء  
**فغسل يديه** اي الى رصفيه **ومضمض** عطف على اخذ  
 لا على غسل كذا ذكره الخفي وكذا قوله **واستنشق** الم **وقال**  
 المعصم الظاهر عطف مضمض على غسل فيكون المضمضة  
 والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والاربعين  
 والراس من كف واحد ولا صارف عنه ومنهم من حذر عن  
 لزوم ذلك فجعله عطف على اخذ انتهى **قلت**  
 لا صارف الاوى من استبعاد غسل هذه الاعضاء ومسح بعضها



من كف واحد من طريق النقل الشرعي والقفل العرني  
**ومسح وجهه وذراعيه** أي غسلها غسلا خفيفا قال **مسك** كراد  
بالوضوء في كلامه الوضوء الشرعي ويؤيده ما وقع في بعض  
الروايات الصحيحة أنه غسلها أو لم يغسلها قال **مسك** كراد به  
الوضوء العرني وهو مطلق التنظيف ويؤيده ترك ذكر  
الرجلين في الأصل فيجوز على خلاف الروايتين على نقد  
الواقعة في الرحبة أو ترجح أحدهما **ورأسه** أي ويمسح رأسه  
كله أو بعضه ووقع في رواية ورطبة أي ومسحها أي غسلها  
غسلا خفيفا وفي رواية غسل رجليه والله أعلم  
**بشربه** أي منه كما في نسخة أي من فضل ماء وضوئيه  
**وهو قائم حاله** **مقال** هذا أي ما ذكره الإشارة لما  
عد الشرب **وضوء من أحدث** أي من لم يرد طهر الحدث بل أراد  
التجديد أو التنظيف والافوضه المحدث معلوم بشرائط  
معرفة **هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل**  
ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث  
في هذا الباب قال ميرك الظاهر أن صنيعه صلى الله عليه  
وسلم لبيان الجواز لا لبيان الاستحباب ليعلم أن الشرب  
من فضل الوضوء والشرب قائما جاز أن **قل**  
لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ليكون فعله  
دليلا على جوازه نعم شربه صلى الله عليه وسلم قائما  
يحتمل أن يكون لبيان الجواز وإن يكون للاستحباب  
يخصر هذا لما المتبرك عقب هذا الفعل العظيم وهو مختار  
مشايخنا ومما يدل عليه عمل علي بعده صلى الله عليه وسلم  
لأنه لو كان فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لكان تركه أفضل  
ثم الحديث برواية البخاري مذكورة في المسكاة

ما سطر من هذا وقد شرحناه شرحا بينا **حديثنا**  
**قتيبة بن سعيد** **ويوسف بن حماد** **قالا** **حدثنا عبد**  
**الوارث بن سعيد** **عن أبي عصامر** **بكبر** **أوله** **وهو البصري**  
قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العنكي روى له مسلم  
وابوداود والنسائي كذا حققه الجزري وفي نسخة عن أبي عصامر  
وهو ضعيف **عن أنس بن مالك** **أن النبي صلى الله عليه**  
**وسلم كان يتنفس في الأنا** **ثلاثا** **إذا شرب** **في الصحيحين**  
عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس  
في الأنا فالمعنى أنه كان يشرب ثلاث مرات وفي كل ذلك بين  
الأنا عن فيه فيتنفس ثم يعود والنهي عنه هو التنفس في الأنا  
بلا إبانة ويدل على هذا المعنى قول أنس **ويقول** أي النبي  
صلى الله عليه وسلم **هو** أي الشرب بالتنفس ثلاثا **أمرا**  
أي أسوغ وأهضم **واروي** أي أثره بالأنه أفع للقطر وأقل  
أثره برد المعدة ومنعف الأعصاب كما قاله القاضي وغيره  
وفي رواية مسلم **أمرا** **أروا** أي أروا أروا وصحة وقد ورد  
بسنن حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة  
أنفاس وإذا أدنى الأنا إلى فيه سمي الله وإذا أخره حمدا لله  
يعمل ذلك ثلاثا وهذا وقد قيل الحكمة في النهي عن التنفس في  
الأنا مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج المساء  
أن التنفس في فيه الما أما التنفير الفم بما كوك أو ترك سواك  
أولان التنفس يصعد بجارة المعدة **قل** وقد  
ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن القب نفسا واحدا  
وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب  
مرسلا وفي رواية لابن زعيم في الطب وابن السني  
والبيهقي عن ابن حسين مرسلا إذا شرب أحدكم فليمن



مصداق لعجب عبادان الكبار من العجب وفي مسند الفردوس  
 عن علي مرفوعا اذا شربتم المارفعه واحده انتم تحبسون من الشرق  
 لانسداد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه فان شرب على  
 دفعات آمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن انس مرفوعا  
 الثاني من الله والعجلة من الشيطان وفي رواية ابي داود  
 الحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا المودة في كل خير الا في عمل  
 الافرقه **حدثنا علي بن خنيس** بفتح خاء وسكون شين  
 معجمين يعرف ولا يعرف **ابن ابي عيسى بن يونس عن**  
**رسدين** في التقريب هو بكسر فسكون معجمة فذال  
 مكسورة فتحتية ساكنة فتون قال ميرك هو ضعيف  
**ابن كريب** بالتصغير **ابن ابي** اي كريب وهو ثقة ذكره  
 ميرك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
**كان اذا شرب تنفس مرتين** اي في بعض الاوقات وبه  
 يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا مني  
 وثلاث سموا اذا انتم شربتم واحدا واذا انتم رغبتم  
 قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين او ثلاثا او للتوسيع  
 لانه ان دوى بتفسيرين اتفق بهما والاف ثلاث وهذا ليس نصا  
 في الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في الاشياء  
 وسكت عن التنفس الاخير لانه من ضرورة الواقع في الختم  
**حدثنا ابن ابي عمير** **حدثنا اسفيان** عن يزيد بن يزيد  
 انفق اسم الولد والاب وهذا كثير كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد  
 القرطبي وكذا الجزري **ابن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عميرة**  
 قيل اسم اسيد وقيل اسامة عن جده كبشة بفتح

كاف وسكون موحدة فتشين معجمة قال ميرك كبشة  
 بنت ثابت بن النذر الانصارية اخته حسان لها صحبة  
 وحديث ويقال فيها كبشة بالتصغير وكبشة بنت  
 كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن ابي قتادة  
 قال ابن حبان لها صحبة كذا في التقريب والظاهر ان  
 الرواية هنا هي الاولى انتمى وجزء شارح وقال كبشة  
 هي كبشة الانصارية من بني مالك بن النجار ويقال كبشة  
 ويعرف بالبرصا وهي جدة عبد الرحمن بن ابي عميرة وهو الراوي  
 عنها ولها صحبة **قالت دخل علي** اي في بيته **رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم شرب من في قربة** اي فمر  
 قربة **معلقة قائما** اي لبيان الجواز او لعدم امكان الشرب  
 منها قاعدا ولا ينافي ما ورد في نسخة من نسخة عليه وسلم  
 عن الشرب من في السقاء على ما رواه البخاري وابوداود  
 والترمذي وابن ماجه عن انس وفي رواية لاهل البيت  
 وابوداود والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد انه صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن اخشاف الاسقية زاد في رواية  
 واختلافها ان يقلب راسها ثم يشرب منه فانه يفتي قربة  
 لبيان الافضل والاكمل وفعله صلى الله عليه وسلم  
 لبيان الجواز وليكان الضرورة **فقطت اليه** اي قاصدا  
 اليه القرية **فقطت** اي لاهل التبرك او لعدم الابتذال  
 قال ميرك ولا منع من الجمع وقال النووي في شرح مسلم في تفسير  
 هذا الحديث ناقل عن الترمذي وقطعها فم القرية لوجهين  
 احدهما ان تصون موضعها احتياجه فمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يبتذل ويمسه كل واحد والثاني ان تحفظ  
 للتبرك به والاستشفاء وهذا الحديث يدل على ان





النبي ليس للتخريم انتهى وقال الترمذي هذا حديث حسن  
 غريب صحيح **حدثنا محمد بن بشير** **حدثنا عبد الرحمن بن**  
**مهدى** بفتح ميم وسكون هاء وكسر الهمزة وياء  
 مشددة اسم مفعول من هدى يهدي كرمي وكثير من القامة  
 يغلطون في لفظه فيكسرون الميم وفي معناه يحسبون انه  
 بمعنى الهادي **حدثنا عرو** بضم عاء ومهمل مفتوحة قرأ ساكنة  
 فداي بعد هاءها **ابن ثابت الانصاري عن ثمامة** بضم ثمة  
**ابن عبد الله قال** كان امرئ من مالك يتنفس في الاناء  
 اي بالمعنى السابق **ثلاثا** اي ثلاث مرات من التنفس **وزعم**  
**ان النبي صلى الله عليه وسلم** بفتح ان لانه مفعول لعم وان  
 كان بمعنى قال وبعض الشراح هاء ماقال كاسد مبنى على زعم فاسد  
**كان يتنفس في الاناء ثلاثا** على ما تقدم من قوله وفعله  
 المعتاد فلا ينافي ما سبق انه كان يتنفس احيانا **حدثنا**  
**عبد الله بن عبد الرحمن ابنا ابو عاصم عن ابن جبير**  
 بلخمي عن مصفر عن عبد الكريم اي ابن مالك الجزري عن  
 البراء بن زيد بالتثنية **ابن بالالف** وهو مجرور على البدلية  
 من ابن زيد مضافا الى آية النس من مالك عن النس بن  
 مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل او على ام سليم  
 كما في نسخة **وقرئ معلقة** جملة هالكة **فشرب**  
**من فم القرية وهو قايص** كالمدة عليه السلام **فقامت**  
**ام سليم** بالتصغير واختلف في اسمها وهي امرئس بن  
 مالك والمعنى انها قامت ومشت منتفيا الى راس  
**القرية** اي منها **فقطعت** او قطعت ام سليم راس  
 القرية والتانيث باعتبار المضاف اليه او باعتبار كونها  
 قطعت في المال وفي نسخة صحيحة فقطعت وهي القياس

قال ميرك وقد اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الاطلاق  
 النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن ابي شيبه  
 عن شريك عن عبد الله عن حميد عن انس قال دخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم على ام سليم فراى قرية معلقة  
 فيها ما فشرب منها وهو قايص فقامت ام سليم اليها  
 فقطعتها بعد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلا خفاء من سياق الترمذي وقع من بعض رواة او منه  
 والله اعلم **حدثنا احمد بن نصر** بفتح فسكون مهملة  
**النيسابوري** بفتح نون وسكون نحية فسكون مهملة  
 كان يذاكر مائة الف حديث وصار ثيفا وتلاثين سنة  
 وتصدق بخمسة الاف درهم مات في سنة تسع وتسعين  
 ومائتين **ابنا اسحق بن محمد** اي ابن اسماعيل بن عبد الله  
 ابن ابي فروق **الغروي** بفتح فاء وسكون راء منسوب الى  
 جده ابي فروق **حدثنا** بصيغة التانيث **عبيدة**  
 بالتصغير **بنت نائل** بالهمزة كقاييل وبايع وقول ابن حجر  
 بالباء الموحدة في غير محله لانه هو المذكور ثانيا كاسياني  
 فاطلاقه هو محله **عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص**  
**عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب**  
**قايما** اي احيانا او بعد ذاع الوضوء او ما رزقوه **وقال بعضهم**  
 وفي نسخة قال الترمذي وفي اخرى قال ابو عيسى وقال  
 بعضهم اي بعض الحديث او بعض اصحاب اسماء الرجال  
 واخطا شراح حيث قال وفي بعض النسخ قال ابو عيسى  
 بذلك **قال بعضهم** ووجه الخطا ظاهر بين لا يخفى **عبيدة**  
**بنت نائل** اي بكسر الباء الموحدة قال الحنفى والمذكور راولا  
 هو بالياء اذ الحروف انتهى وفيه مسامحة لانه بالمعنى



ولعله اعتبر اصله على طرازه اسم فاعلم من السيل او راعى الكثر  
لكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول ان نائلة بنت  
اسلم صحابية وان نائلة صحابية وفي مادة النيل بالوجه  
بنيلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المعنى الا ان نائلة  
قال ميرك عبيدة بالتصغير بنت نائلة اولد نول وبعد  
الالف موحدة كذا صحح الامير ابو نصر بن ماکول ولم يصحح  
الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في كتاب التقريب عبيدة  
ولا ابانائلة قال عبيدة بنت نابل مقبولة من السابقة  
ولم يرد عن ذلك شيئا والله اعلم **قلت** وكذا  
لم ينسب عليهما في تحرير المشتبه هذا وفي نسخة وقال بعضهم  
عبيدة اي بالتصغير قال ميرك كذا وقع في نسخة الشيخ  
نور الدين الايجي وليس فيها بنت نابل فزعم بعضهم ان  
في نسخة بفتح العين وكسر الموحدة وهذا خلاف تصحيح  
ابن ماکول حيث قال عبيدة بالتصغير فالظاهر اياهم هذه  
النسخة ان المقصود ان بعضهم لم ينسب عبيدة اليها  
لاجل الاختلاف فيه بل قال هذين عبيدة عن عائشة  
بنت سعد والله اعلم **باب**

**ما جاء في نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
القطر استمال المطر كما ان التطيب استمال الطيب  
ورجل مطر كثير المطر والمطر بالكسر الطيب واعلم  
انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الريح دائما وان لم يمس  
طيبا ومن ثم قال النضر ما شمت ريحا قط ولا مسكا ولا غيرا  
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد  
والبخاري بل يفظ مسكة ولا تعبارة والمصنف في بيان  
باب الخلق يلفظ مسكا قط ولا عطر اكانا اطيب من عود

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني انه  
صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر عقبته  
وبطنه فبقى به طيب حتى كان عنده اربع نسوة كلهن يجتهدان  
يساويانه فيه فلم تستطع مع انه كان لا يتطيب وروى هو  
وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سلت اي مسح باصبعه  
لمن استعان به على تجهيز بنته من عرقه في قارورة وقال  
مها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت يد شم اهل المدينة  
ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى الدارمي  
والبيهقي وابو يعقوب انه لم يكن يمر بطريق فينتبه احد  
الا عرف انه سلك من طيب عرقه وعرقه ولم يكن يمر بشي مجر  
الا يسجد له وروى ابو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان  
اذا مر من طريق وجد دابة راحية الطيب وقالوا امر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وفي صحيح  
مسلم انه نام عند امرئ من فرق فسلت عرقه في قارورة  
فاستيقظ فقال ما الذي تصنعين يا ام سليم فقالت هذا  
عرقك فجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب واما فضلاته  
صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني بسند حسن  
او صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله  
اني اراك تدخل الخلاء ثم ياتي الذي بعدك فلا يرى لما يخرج  
منك فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان  
تبتلع ما يخرج من الانبياء رواه ابن سعد من طريق اخر  
والخاتم في مستدركه من طريق اخر قال ابن حجر نقول  
البيهقي هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره  
ففي الاحاديث الصحيحة المشهورة في مجازة كفاية  
عن كذب ابن علوان لا ينبغي ذكره ففي الاحاديث الصحيحة



المشهور في معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان بجلد علي  
 منته الذي ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا  
 بنيت على ارجام اهل الجنة وما خرج ابتداء الارض او على  
 ان الحكم عليه بالوضع خاصر ببلد الطريق دون بقية الطرق  
 او انه لم يطلع على تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكرناه هو  
 في الغايط واما البول فقد شاهدته غير واحد وشربته بركة  
 ام ايمن مولاته وبركة ام ارميوسف خادمتها حبيب  
 صحبتها من ارض الحبشة وكان له قدم من عيدان تحت سرير  
 يبول فيه فشربته بركة الثانية قال لها صحت يا ارميوسف  
 فلم تفرض سوى مرض موتها وصح عن بركة الاولى قالت قام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليلة لم نجاة في جانب  
 البيت فبال فيها فمقت من الليل وانا عطشان فشربته  
 فافينها وانا لا اشعر بفعلك صلى الله عليه وسلم حتى بدت  
 نواجذه ثم قال اما والله لا يتجمن بطنك ابد اقال ابن حجر  
 وهذا استدلال جمع من ايماننا المنقذين وغيرهم على طهارته  
 فضلالته صلى الله عليه وسلم وهو المختار وفاقا لجمع من المتأخرين  
 فقد تكاثرت الادلة عليه وعده الامية من خصايصهم  
 وقيل سببه شق جوف الشريف وعسل ياله صلى الله عليه  
 وسلم **حدثنا محمد بن ارفع** اي القشيري والنيسابوري  
 سمع ابن عبيدة وممن بن عيسى والنضر بن شميل وغيرهم  
 روى عنه البخاري ومسلم وكان فوق الثقة قال زكريا  
 بعث اليه طاهر بن عبد الله عيسى الاف درهم بعد العصر  
 وهو بالكلية مع الفجل فلم يقبل وقال قد بلغت الشمس  
 روض الحيطان اي قربت ان تغرب مات في سنة خمس  
 واربعين ومائتين **غير واحد** اي كثير من المشايخ سوى

محمد بن رافع قالوا هو داهاهم انما وفي نسخة اخبرنا  
 ابو احمد الزبيدي لسببنا الى المصنف **حدثنا شيبان عن**  
**عبد الله بن المختار عن موسى بن النضر بن مالك**  
**عن ابيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 وفي نسخة صحيحة كانت بالتائيت وكلاهما مستقيم للاسناد  
 الى ظاهر غير الحقيقة في التائيت وهو قوله **سكة** بضم السين  
 المهملة وتشديد الكاف ضرب من الطيب يتخذ من سلك  
 ورامك بكسر الميم ويفتح وهو نوع عطر واشتق من  
 الرمكة وهو لون ابيض كدرة من الورقة كذا في السامي في  
 معرفة الاسامي **يتطيب منها** حال او هو استيناف بيان  
 وفي التمهيد السكة طيب معروف يضاف الى غيره ويستعمل  
 في الاختيار ام البدعية ان السكة عصارة الابلح واهسنه  
 ماله راحية طيبة هكذا قيل والظاهر ان المراد بها طرف  
 فيها طيب يشبه قوله منها لانه اراد بها نفس الطيب  
 لقال تطيب بها وقال الجزري في تصحيح الصواب  
 السكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مجموع من  
 الخلط والسكة قطعته منه وكيم ان تكون وعاء وقال  
 المسقلاني هي بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب  
 مركب قال ميرك ان كان المراد بها نفس الطيب  
 فالظاهر ان يقال كلمة من التبعيض ليشعر بان يستعمل  
 بدفعات بخلاف ما لو قال بها فانه يوهم ان يستعملها  
 بدفعة واحدة وان كان المراد بها الوعاء فمن اللائب هذا  
 وقد قال الشيخ محمد بن محمد الدين العنبري زابادي صاحب  
 القاموس السكة طيب يتخذ من الرامك مدقوقا متحولا  
 مجونا بالماويل فيرشد به او يمسح به من الخنير

الشدقة



لبلا يتصق بلانا ويرك ليلة ثم يستحق المسك ويلقمه  
 ويعرك شديدا ويعرض ويرك يومين ثم يثقب  
 بمسلة وينظرون في خط قتب ويرك ستة وعلم اغتفر  
 طابت راحته والرامك كالصاحب شيء سود يخالط بالسك  
 وقد تفتح الميم ايضا انتهى كلامه والقتب بكسر القاف  
 وتشديد النون قريب من القتان يقتل منه الجبال  
 كذا في شمس العلوم وروى النسائي والبخاري في تاريخه  
 عن محمد بن علي قال غابيتا كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يتطيب قالت نعم بذكاة الطبيب المسك  
 والعنبر في النهاية ذكاة الطبيب بالكسر وذكورت  
 ما يصلح للرجال وهو كاللون له كالمسك والعنبر والمود  
 وروى مسلم عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يستحضر بالوة غير مطراة وبكافور يطرح مع الالوة في  
 النهاية الالوة المود تيجده وقيل ضرب من حياره  
 ويفتح همزة ويضم وهي اصلية وقيل زائدة والالوة المطراة  
 التي يعمل فيها الوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والطيب  
 والكافور **حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن**  
**مهدى حدثنا عذرة** بفتح مهلة وسكون زاي فسره  
 ابن ثابت عن غمامة بضم مثله ابن عبد الله قال كان انس  
 ابن مالك لا يبرد الطيب وقال انس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان لا يبرد الطيب هذا حديث صحيح  
 اخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وقد ورد في النهي عن رده  
 معرونا ببيان الحكمة هذا حديث صحيح واه ابو داود والنسائي  
 واليعقوبي عن طريق عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي  
 هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يردده فانه خفيف

المحلل طيب الراححة قال ميرك واخرج مسلم من هذا  
 الوجه لكن قال ميرك ان يدك طيب ورواية الجماعة اثبت  
 قلت **وسيا في تعليله صلى الله عليه وسلم**  
 ايضا بلغة خرج من الجنة هذا والمحل هنا بفتح الميم الاول  
 وكسر الثانية والمكراد به المحل بالفتح والمعنى انه ليس  
 بشقيل بل قليل المنه ومع هذا طيب الراححة فالهدية  
 اذا كانت قليلة وتضمن منفعة فلا ترد لئلا يتأذى المهدى  
 اذا لم يكن طماعا **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا**  
**ابن ابي ذر** قال بالتصغير واسم محمد بن اسماعيل بن مسلم  
 ابن ابي ذر **عن عبد الله بن حنبل** بضم الحيم والدال  
 ويفتح عن ابي قال ابن عمر قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ثلاث** اي ثلاث هدايا **لا ترد** بالتانين وقيل بالثكر  
 ايضا لكن يحتاج الى تاويل وهو ان يقال باعتبار المجموع  
 او كل واحدة من الهدايا ويراد بها ما يهدى بخرانه بضم الدال  
 على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة فهو خير بمعنى النهي  
 فيل ويجوز الفتح فيكون ايضا صريحا فقامل وقال الحنفى  
 قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث  
 من العظمة والسرف وقلة المونة وحقة المحلل لئلا يكون  
 صفة تكرر مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث مبتدأ ولا ترد صفة  
 وخبره قوله **الوسايد** بعد عطف ما عطف عليه انتهى  
 والوسايد جمع الوسادة وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم ويقال  
 لها المخدة اذ قد يوضع تحت الخد على ما ورد به السنة  
**والدهن** وفي نسخة صحیحته بدل والطيب ولعل المراد بالدهن  
 هو الذي له طيب فغير تارة عنه بالطيب واخرى بالدهن  
**واللبن** كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة وفي



الجامع الصغير يلفظ ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن  
ونقل في شرح الستة ان المصنف قال في جامع  
هذا حديث غريب وفيه ايضا قيل اراد بالدهن الطيب  
ذكره ميرك وهذا نص من المصنف ان الدهن هو الاصل  
والطيب ليس له ذكر فيه اصلا فتأمل يظهر لك وجه  
الخلل علونا في بعض النسخ المعلق كقول الحنفى وفي بعض  
النسخ الطيب بدل واللبن وكقول ابن حجر وفي نسخة  
واللبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد اذا اكرم رجل صنفه  
بوسادة فلا يرد هالان هذا ايا قليله المنه فلا ينبغي ان يرد  
وهذا الوجه تام قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد  
بالوسادة التافهة التي لا تستعرف في قبولها وحسنها ملحوظ  
هذه الثلاثة كلها لا تستعرف في قبولها **حدثنا محمود**  
**ابن عيلان حدثنا ابوداود** قيل اسمع عن ابن سعد الحنفى  
بفتح اللام المهملة والفاء نسبة الى حفر محل بالكوفة يترا  
**عن سفوان عن الجري** بضم الجيم وفتح الراء الاولى اسم  
سميد بن اياس ذكره ميرك **عن ابى نصر** بفتح نون وسكون  
سجمة اى المندرين قال ذكره ميرك **عن رجل** وفي نسخة  
الطفاوى بضم الطاء المهملة والفاء قال ابن حجر وسياى  
السند الاى بدله الطفاوى ومنسوب لطفاوه من قيس عيلان  
وهو مجهول ايضا فى الحديث مجهول على كل تقدير قلت  
الحديث رواه الترمذى فى جامع عنه والطبرانى والضياء  
هذان وقال ميرك حسن المؤلف فى جامع وان كان فيه  
مجهول لانه تابعى والراوى عنه ثقة فجهالتة تقتصر من هذا  
الوجه **عن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم طيب الوها** قال ميرك الطيب قد جاء

مصدرا واسما وهو المراد هنا ومعناه ما يتطيب به على ما  
ذكره الجوهرى انتهى قيل ويصح ارادة المصدر هنا ايضا وهو  
غير بعيد وان قال ابن حجر هو بعيد **ما ظهر رجلا وخفى**  
**لونه** كالورد والمسك والعنبر والكافور **وطيب النساء**  
**ما ظهر لونه وخفى ريحه** كالزعفران والصندل وفي  
شرح ابن حجر وقال غير واحد وكل هذا وهو عجيب منهم اذ هم  
شافعيون والمقرر من مذهبه ان الخنا ليس من انواع الطيب  
خلافا للحنفية وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث  
عن قتادة اراههم حملوا هذا على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت  
عند زوجها فلتطيب بمشادته انتهى فان مرورها على  
الرجال مع ظهور رايحة الطيب منها منهي عنه ويؤيده  
ما وقع فى حديث اخراى امرأة اصابته بخور فلا تستمير معنا  
المسا الاخرة رواه احمد ومسلم وابوداود والنسائى عن ابي  
هريرة ايضا وفي رواية لاحد والترمذى عن ابى موسى كل عین  
رائحة والمرأة اذا استعطرت وموت بالمجلس منى رائحة  
نثر الطيب يتأكد للرجال فى نحو يوم الجمعة والعيد وعند  
الاحرام وحصول المحافل وقرأة القرآن والعلم والذكر ويتأكد  
لكل واحد منهما عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة  
**حدثنا على بن حجر** بضم هاء وسكون جيم **ابى نا**  
وفي نسخة اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم **عن الجري** سبق  
**عن ابى نظرة عن الطفاوى** قال المؤلف فى جامع  
هذا حديث حسن الا ان الطفاوى لم يسم فى هذا الحديث  
ولا يعرف اسمه ذكره ميرك **عن ابو هريرة عن النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **مثل** اى مثل هذا الحديث  
السابق فى اللفظ والمعنى فقول **بعناه** للتأكيد كما ان



المراد بهذا الاسناد لزكاة الاعتماد في الاستناد **حديث**  
**محمد بن خليفة وعمر بن علي قال** اي محمد  
 وعمر **حدثنا يزيد بن زريع** بضم زاي ففتح **را** **حدثنا**  
**عجاج** اي ابن ابي عثمان الصواف بتسديد الواو **عن**  
**حات** بفتح الميملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة  
 بفتح اوله موحدة تخففة وفي نسخة بموحدين وسياتي  
 ترجمته في كلام المؤلف **عن ابي عثمان الميموني** بفتح نون  
 وسكون هاء منسوب الى بني ميمد قبيلة من اليمن واسمه  
 عبد الرحمن بن مسلم بتثنية ميم ولا مرشدة مشهور بكنيته  
 محمدر من كبار الثقات ثقة عابد مات سنة خمس  
 وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة  
 وقيل اكثر كذا في التقریب وقال صاحب الشكاة في اسمائه  
 ادرك الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم يلق سمع عمر و ابن مسعود وابا موسى وروى عنه قتادة  
 وغيره انتهى فللحديث مرسل كما صرح به السيوطي في  
 الجامع الصغير وقال رواه ابو داود وفي مراسيله والترمذي  
 عن ابي عثمان الميموني **مسلا قال قال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم اذا اعطى احدكم بصيغة المفعول اي عن**  
 عليه كما في رواية مسلم وابي داود عن ابي هريرة عن عمر بن علي  
 ربحان فلا يردده فانه خفيف المجل طيب الريحية وقوله  
**الريحان** منصوب علامة مفعول ثان وهو كل نبات طيب  
 الريح من انواع المشهور على ما في النهاية قال ميرك واهل  
 المغرب يخصوصون بالاس والظاهر ان المراد في الحديث المصحح  
 ومثله الماتق الذي يقر القرآن كمثل الريحانة ربحها طيب  
 وطعمها مسروا اهل العراق والشام يخصوصون بالحبوب والمحبوق قليل

الموزع وقيل ورق الخلاف وقيل الشاهير وقيل يحتمل انه  
 يراد به الطيب كله ليوافق ما مر ويطلق رواية ابو داود ومن  
 عرض عليه طيب ورواية البخاري كان صلى الله عليه وسلم  
 لا يرد الطيب **فلا يردده** بفتح الدال على ما في النسخ المصححة  
 وهو نادر في كونه نسيا بخلاف ما روى بضم الدال فانه يحتمل  
 النهي ويحتمل ان يكون نفي بمعنى النهي كقوله تعالى لا يمسه  
 الا المطهرون واما قول ابن جويضم الدال على الفصح المشهور  
 خبر بمعنى النهي فغيره انه اذا كان خبرا يتعين الضم فلا معنى  
 لقوله على الفصح هذا والمشهور عند المحدثين هو الفتح  
 لا يوافق شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض **رواية**  
 المحدثين في هذا الحديث فلا يردده بفتح الدال قال وانكره  
 محققوا شيوخنا من اهل العربية قالوا هذا غلط من الرواة  
 وصوابه ضم الدال قال ووجدت بخط بعض الاشياخ  
 بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه  
**قلت** عبارة ابن الحاجب والشافعية ان الفتح  
 واجب في نحو ردها والضم في رده على الافصح فتأمل **رواية**  
 المحدثين على الفصح وتخطيتم على غير الصحيح لان كلام الله  
 سبحانه يوجب فيه الفصح والافصح شر لا شك ان نقل  
 المحدثين هو الافصح فلا يحتاج الى اعتبار ما عند اللغويين  
 من الوجه الرابع سيما وقد ذكرنا في اقلية اختيار الفتح في فلا  
 يردده ليكون نصبا على النهي بخلاف الضم فانه دائر بين  
 النهي والنفي وهذا الفرق لم يوجد في نحو رده لانه على كل حال  
 مفيد معنى الامر فتأمل واخش الزلل ولا تكسر من الكلام هذا  
 اندفع قول النووي من ان الفتح هو اختيار من لا تحقق الوعيد  
**فانه خرج من الجنة** يعني ان اصل الطيب من الجنة



وخلق الله الطيب في الدنيا ليدكر العباد بطيب الدنيا  
طيب الآخرة ويرغبون في الجنة ويريدون في الأعمال  
الصالحة ليصلوا بسببها إلى الجنة وليس المراد أن طيب  
الدنيا يخرج عنه من الجنة نعم كما أن يكون بذر خرج  
من الجنة والخاصة أن يخرج من طيبها والافطيم الجنة  
يوجد راحة من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث اللهم  
لا عيش الا عيش الآخرة **قال ابو عيسى** او المولى  
**النفوس** وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول  
وفي نسخة على بناء المتكلم **حنان** اي المذكور في السند  
المفكوك السطور **غير هذا الحديث** برفع غير ونصبه  
لما سبق **وقال** عطف على لا تعرف مقول المصنف وهو  
ان موجود في بعض النسخ **عبد الرحمن بن ابي حاتم**  
بكر التاف في كتاب الحج والتقديم **حنان الاسدي**  
بفتحين ويمكن من بني **اسد بن شريك** بضم الشين العجمية  
وفتح راء وهو صاحب الرقيق بفتح الراء وكسوا القاف  
الاولى **عم والد مسدد** بضم ميم وفتح سين مهملة ومشددة  
مفتوحة وروي **ابن حبان** عن **ابي عثمان التيمي** وروي  
**عنه** اي عن **حنان** **الحجاج بن ابي عثمان الصواف**  
**سمعت** اي قال **عبد الرحمن سمعت ابي** يعني ابائهم  
**يقول ذلك** اي هذا القول في ترجمة **حنان** وقال  
**ميرك اسد بن شريك** بطن من الازد منهم **حنان الاسدي**  
**ويقال** في هذه النسبة **الاسدي** بسكون السين  
والازدي بالزاي الساكنة بدل السين والكلام صحيح فانه  
من بني **اسد بن شريك** من اولاد الازد بن **قيوت** ويقال  
ل**الاسد** ازديين في موضعه وقال صاحب الانساب

في الازد بطن يقال **لم** بنو **اسد بن شريك** بضم الشين  
العجمية **ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم** لهم خطة بالبصرة  
**ويقال** لخطة بين **اسد** ومنهم **مسدد بن مسرهد**  
**الاسدي** المحدث بالبصرة وقال **الشيخ ابن حجر العسقلاني**  
من حنان بفتح المهملة وتخفيف النون **الاسدي** **عم والد**  
**مسدد** كوفي مقبول من السادسة وقال غيره **يعمد**  
من اهل البصرة وكان في الاصل كوفيا وهو مقلد ل**جباله**  
هذا الحديث الواحد المرسل فان **ابي عثمان** تابعي كبير محضرم  
ولم يذكر الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم  
والله اعلم **حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد**  
**بالجيم** بعد ضم الميم وباللام المكسورة **ابن سعيد المدايني**  
**بسكون الميم** **حدثنا ابي** اي **سعيد بن بيان** بفتح موحدة  
**ونسبة عن قيس بن ابراهيم عن جرير بن عبد الله**  
**اي الجلي** اسلم في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه وسلم  
**وسلم** قال **جرير** اسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم  
**باربعين يوما** وقرئ الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل إلى قرقيا  
ومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير **قال**  
**عوضت** بصيغة المجهول في جميع الأصول والمعجم من  
كلام **ابن حجر** انه على بناء المعلوم حيث قال اي نفسي كوض الجيش  
على الأمير ليوفيه ويا ملهم حتى يرد ما لا يرصيه بقرص  
وقال وهو لبنا للفقول اي مرضني عليه من ولاء ذلك لينظر  
في قوتي وجلا لي على القتال قلت **ديوبد** من جهة  
الرواية مع قطع النظر عن صحة الرواية قوله **بين يدي عمر**  
**ابن الخطاب** وسبب العرض انه كان لا يشب على الخيل حتى  
ضرب صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالتبني



ثم حتم ان جبريل اغاب الى خلافة عمر رضي الله عنهما فحضر  
 فامر بعرضه عليه ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل  
 كما قرره ابن حجر وفيه ان العرض انما كان بالمشي على ما سيجي  
 مصرحا وايضا لما ثبت تثبيتته على الخيل يد عابده صلى الله  
 عليه وسلم فلا يلازم الامتحان والله المستعان **فالقى**  
**جبريل داه** الصمير لجبريل ومشي **ازار** وكان القياس  
 فالقيت رداه ومثيت فهذا النكات من المتكلم الى  
 الغيبة ويحتمل ان يكون من كلام قيس عليه السلام جبريل ونقله  
 بالمعنى واما قول **ابن حجر** انه جملة معترضة فيما به الفاعل  
 لا يخفى والخاص **انه** نقل ذلك جبريل اظها را القوت وتجلده  
 في شجاعته **فقال** عطف على عرضت اي فقال **عمر**  
 اي لجبريل **خرد ادك** اي وانك مستهلك فانه قد ظهر امره  
**فقال عمر** اي بعد ذلك **للقوم** اي الحاضرين او غيرهم **جلا**  
 اي ما علمت صورة رجل كيندفع المسامحة في المفضل عليه  
 وفي المستثنى ايضا **احسن** اي ما عده صلى الله عليه وسلم  
 فانه كالمستثنى عقلا من **صورة جبريل** اي من وجهه او بدينه  
 فلا يشك كل احسن دحية قيل في بعض النسخ احسن صورة من  
 جبريل **اما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام**  
 اعلم ان رايت ان كان بمعنى ابهرت فالاستثناء منقطع على  
 ما قيل وان كان بمعنى علمت فهو متصل وهو انشبه بالتعريف  
 حسن جبريل واغرب ابن حجر حيث قال ويعلم من ذكر صورة  
 المفضل من ان المراد رجل المفضل عليه صورته قرع عمر  
 انه على حذف مضاف اي صورة رجل غير محتاج اليه انتهى  
 وغاية لا تحق لان ذكر صورة الفصل وهو الموجب لتقدير  
 المضاف المصحح للجملة هذا وقد ذكر ميرك انه قال

عبد الملك بن عمر حدثني ابراهيم بن جبريل ان عمر بن الخطاب  
 قال ان جبريل يوسف هذه الامة وقال ابو عثمان  
 مولى العرو بن حريث عن عبد الملك بن عمر قال رايت  
 جبريل بن عبد الله وكان وجهه شقة فمرا انتهى وقال  
 بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان  
 في غاية الكمال وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه  
 علو ما روى ان صورته كان يقع نورها على الجدار  
 بحيث يصير كالالة يحكي ما قابل من مرور المار لكن الله ستر  
 عن اصحابه كثيرا من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر  
 اذ لو برز اليهم لم يقرب النظر اليه عليهم واما ما ورد من  
 ان يوسف عليه السلام اعطى شطر الحسن فقيل يشطر  
 حسن اهله فانه او شطر حسنه عليه الصلاة والسلام  
 على ان حسن السيرة افضل من حسن الصورة وقد قال تعالى  
 وانك لعلى خلق عظيم وقد ثبت في الحديث الصحيح  
 بعثت لاتيكم مكارم الاخلاق ثم اعلم ان مناسبة عرض جبريل  
 بترجمة تقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهر  
 وقال ميرك ولعله من المحققات بعض النسخ سهوا واما  
 ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزم غالبا طيب ريحها  
 فقيه ايماء الى ان التعطر انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف  
 بلا التعسف والا قرب ان يتصرف في عنوان الباب  
 بزيادة وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب  
 والله اعلم بالصواب **باب**  
**كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 هو كما وقع في اول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه  
 رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بلاء ارباب



بالخامس بعض اهل الفضل من ذوي الالباب وقد ضبط الباب  
 هنا منونا وغير منون ويحتمل التنكير على التعداد وما على  
 الاولين فهو خير ميتة المحذوف هو هذا المذموم وما بعده  
 على تقدير القطع جملة مستقلة مستأنفة بمعنى لغزود  
 الترجمة وكيف منصوب المحل على الخبرية ان كان كان  
 ناقصة وعلى الحالية ان كان تاما وقدم في هذا المقام  
 لوجوب تصدير الاستفهام وعلى تقدير الاضافة بقدر مضاف  
 اخر ليس المعنى المأخوذ من النبي اي هذا باب جواب كيف كان او  
 بيان كيف كان وسبب التقدير ان لفظ باب لا يضاف  
 الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافته الى الجملة كالاضافة  
 وهذا يظهر ضعف ما قال الحنفى يمكن ان الباب مضاف الى  
 الجملة المصدرية وكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلاما خارجا عن ما نحن فيه  
 هذا وروى الحاكم وصححه ان اهل الجنة يتكلمون بلسنة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير احب العرب للثلاث  
 لاني عزى والقرآن عزى وكلام اهل الجنة عزى رواه الطبري الى  
 الحاكم والبيهقي عن ابن عباس وروى ابو نعيم عن عمر رضي الله عنه  
 انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قال لك افصحنا ولم يخرج  
 من بين اظهرا قال كانت لغة اسماعيل ورست اي ممتحات  
 فصاحتها فجاءت جبريل بالحفظتها وروى العسكري لكن بسند  
 ضعيف انهم قالوا نحن بنو ابي واحد ونشأت في بلد واحد  
 وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم اكثره فقال ان الله تعالى  
 ادبني فاحسن ناديني ونشأت في بني سعد بن بكر وامام حديث  
 انا افصح من نطق بالعناد بداني من قريش فصيح الحافظ بانه  
 موضوع **حدثنا احمد بن محمد بن سعد بن الصري حدثنا احمد بن**

عن اسامة بن زيد اي الليثي مولاهم ابو زيد المدني صدوق  
 بينهم من السابعة مائة سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره مير  
 عن الزهري تابعي جليل **عن عروة** اي ابن الزبير **عن عائشة**  
**قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد**  
 اي في كلامه وهو يفهم الراء والمعنى لم يصل بعضه ببعض حيث  
 لا يتبين بعض حروفه لسامعه **سردكم** بالنصب على انه  
 مفعول مطلق او تبرع الخافض ويؤيده ما في بعض النسخ  
 كسردكم وقوله **هذا** اشارة الى السرد هم الذي يسردونه  
 ولكنه **كان يتكلم بكلام بين** يتشدد بين التخييل المكسورة اي  
 بظاهر ظاهر وفي نسخة بينه بصيغة الماضي **فصل**  
 بالجر تأكيد لمبين على النسخة الاولى وصيغة الكلام على الثانية  
 اي مفصول ممتاز عن غيره بحيث يتبين من مخاطب به  
 وفي نسخة بينه على انه ظرف وصنيره للكلام وفصل مفعول  
 على انه بمعنى فاصل او من قبيل جردل مبالغة او المراد به  
 انه كلام فاصل بين الحق والباطل قال الحنفى وفي بعض النسخ  
 بين على صيغة المضارع من التبيين وفي بعضها بين فصل  
 باضافة بين الى فصل والظرف صفة كلام اي كلام كائن  
 بين فصل كان الفصل به وحاصل الكلام ما ذكره مير  
 يقال فلان يسرد الحديث سررا اذا تابع الحديث  
 استجالا او سررا الصور وتواليه والمعنى لم يكن حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متتابع بحيث ياتي بعضه  
 تلويح بعض فيلتبس على المستمع بل كان يفصل بين كلاميه  
 ويتكلم بكلام واضح مفهوم غاية الوضوح ونهاية البيان  
**يحفظه** اي كلامه **من جلس اليه** اي كل من جلس متوجها  
 اليه بظهوره على من يكون مقبلا عليه وفي الصحيحين



من حديث عائشة ايضا كان حديثا الوعد العاد لاحصاه  
**حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة** بالتصغير **مسلم**  
**ابن قتيبة** بفتح فسكون **ابن قتيبة** عن **عبد الله بن المنثري**  
 بتسديد النون المفتوحة عن **نماقة** بضم المثناة عن **السري**  
**مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**يعيد الكلمة** اي الصادقة بالجملة او بالجزء والمراد هاهنا  
 ما لا يتبين منها او معناها الا بالاعادة **ثلاث** معمول  
 المحذوف اي يتكلم بها ثلاثا لان الاعادة بحقيقتها لو كانت  
 ثلاثا لكان تكلم اربعا وليس كذلك **لتفعل عنه**  
 بصيغة المجهول اي لتفهم تلك الكلمة وتوخذ عنه صلى  
 الله عليه وسلم وهذا دليل على حال حسن الخلق والشفقة  
 والرحمة على الخلق وفي الاقتصار على الثلاث اشعار بان مراتب  
 الفهم ثلاث هي اعلى واوسط ودنى وانه من لم يفهم في ثلاث  
 مراتب لم يفهم ولو زيد عليه بكرات **حدثنا**  
**سفيان بن وكيع حدثنا جميع** بالتصغير **ابن عمر**  
 وفي نسخة **ابن عمر** وبالواو وفي هامش اصل السيد ضوابه  
 غير بالتصغير انتهى كذا في اصل الشرح ثم قال يشارحه  
 وفي بعض النسخ **عمر** بدل **واسه اعلم ابن عبد الرحمن**  
**العجلي** بكسر فسكون **قال حدثني رجل من بني قتيبة**  
**من ولد ابي هالة** بفتح الواو واللام ويجوز ضم وسكون ثانية هـ  
 وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب **زوج خديجة**  
**ابا** ولا وهو بالجر على انه بدل من ابي هالة **يكنى** اي ذلك الرجل  
**ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي**  
 اي ابن ابي طالب **قال سالت عائشة** اي اخا امي من الامر هـ  
**ابن ابي هالة وكان وصافا** اي كثير الوصف للبني صلى

الله عليه وسلم كما سبقت به الرواية في اول الكتاب  
 والجملة معترضة وقوله **قلت** بيان لسالت **صف لي**  
**منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي كيفية نطقه  
 وهيته سكوتة المقابلة كما يدل عليه الجواب فهو من باب  
 الاكتفاء **قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**متواصلا الاخران** اي كان الغالب السكوت لكونه متواصلا  
 الاخران **دائم الفكرة** ولا شك ان تواصلا الاخران انما كان  
 لمزيد تفكير واستغراق في شهود جلال الله تعالى وكبريائه  
 وعظمته وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة اذ من لازم  
 اشتغال القلب انتفاؤها بقوله **ليست له راحة**  
 من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتبيينها لما قد يغفل عنه  
 كما قاله **ابن حجر** وقيل معناه انه لا يستريح من الاشتغال بالخيرات  
**قال ميرك** والظاهر ان المراد ليست له راحة في الامور الدينية  
 اي لا يستريح بلذات الدنيا كاهلها **قلت** ويؤيد حديث  
 ارحنا يا بلال وخبره عني في الصلاة هذا وقد ورد ان الله  
 يحب كل قلب حزين رواه الطبراني والحاكم عن ابي الدرداء  
 بعض الاخبار تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية  
 من عبادة ستين سنة **طويل السكت** خبر اخر لكان وهو  
 بفتح السين وسكون الكاف بمعنى السكوت واغرب **ابن**  
**حجر** حيث قال بكسر اوله ثم هو يصريح بما علم ضمنا وصرح حديث  
 من صمت بخار رواه احمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان  
 يومين بالله واليوم الاخر فليقل خير او ليسكت رواه احمد  
 والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي شريح وروى عن الصدوق  
 ليعني كنت احرص من الاعين ذكر الله **لا يتكلم في غير حاجته**  
 اي من غير ضرورة دينية او دنيوية فيحترز عن الكلام بلا



قائفة صبيحة او معنوية قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون  
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه  
ما لا يعنيه رواه جماعة من المحدثين وكيف يتصور ان  
يكلمهم عما لا يعنى وفي شأنه نزل وما ينطق عن الهوى **يفتح**  
**الكلام** من الافتتاح اي بيده **ويختتم** بكسر التاء من الختم  
وفي رواية ويختتم من الاختتام اي ويتم **باسم الله** مرتبط  
بالفعلين على سبيل التنازع والمعنى ان كلامه عليه الصلاة  
والسلام كان محفوظا بذكر الله ومسما باسم الله والظاهر  
ان المراد بذكر الطرفين استيقاب الزمان بذكر الوقتين كما قيل  
في قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وفي قوله عز وجل  
ولهم رزقهم فيها بكرة وغشا اذا ما اظن ان صدر من صدره  
الشريف كلمة ولا خوف الا مقرونا بذكر الله المنيق **كان**  
**بعض اتباعه يقول**  
**ولو خطرت لي في سواله ارادة على خاطري سهوا حكمت يردني**  
وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة  
على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها لكن ليس الذكر  
مختصا في التسبيح والتمليل ويحذرك بل كان مطيقا لله  
في قوله او فعله هو ذكر الله سبحانه والعباد الشارح حيث قال  
وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية  
وافرب ابن حجر في حزمه بان المراد باسم الله في الاول  
البسملة غالبا ليبدى بها في كل ذي بال غير واجعل الشارع فيه  
الابتداء بغيره كالاذان والصلاة وفي الاخر الحمد لله وغيره  
كالاستغفار قال وفيهم بعضهم ان المراد باسم الله البسملة  
حتى في الاخر فقال لم يشتهر اختتام الامور باسم الله وهو  
غلط عجيب **قلت** وكذا ما اشتهر انه صلى الله عليه

وسلم كلما كان بيئته الكلام يقول بسم الله ودعوى الغالبية  
ممنوعة وانما الشارع رغب الغافلين عن ذكر الله في ان اقل  
ما يكون اذا ابتداءوا بما رزى بال لا ينسبون ذكر الملك المتعال  
ليتم بركته اياهم في الحال والمال واما هو فيفسد صلى الله  
عليه وسلم فما كان غرضه جفن ولا طرفة عين غافلا عن المولى  
فكلامه ذكر وسكوته جميعه فكل واحد داير بين صبر وشكر  
في كل حال ومرو في بعض النسخ المصححة باسناد جمع سدقة  
وهو طرف الفم والسراد بالجمع ما فوق الواحد وذلك لان البيان  
انما يحصل بربح السدقتين بخلاف ضده فانه لا يفهم منه  
المقصود كما يشاهد في كلام بعض ارباب الرعونة واصحاب  
الكبر والخدبة حيث يكتفون بادنى تحريك الشفتين واما  
السدق المذموم المسمى على ما ورد في بعض الاحاديث فالمراد  
منه هوان يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكلف في العبارة من  
غير قصد المرام والحاصل ان كلامه كان وسطا معدا خارجا  
عن طريق الانزاط والتفريط من فتح كل الفم والاقتصار على  
طرفه القليل القاصر عن تاتية المقصود من الاحكام فيكون  
بيانا لفصاحة كلامه عليه السلام واما القول بان ذلك  
انما كان لرحب سدقيه فكلام من لا يفهم الكلام **ويتم**  
**مجوامع الكلم** الجوامع جمع جامعة والكلم بفتح الكاف  
وكسر اللام اسم جنس ويؤيد قوله تعالى اليه يصعد  
الكلم الطيب وقيل جمع حيث لا يقع الاعلى الثلاث فصاعدا  
والكلم الطيب يؤيد بعض الكلم كذا هرة مولانا نور الدين  
عبد الرحمن الجامي قدس الله سره لكن فيه محجظ ظاهر  
لان الصعود غير مقيد ببعض الطيب دون بعض ثم الاضافة  
في الحديث من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف



والمعنى انه كان يتكلم بالفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة  
فقل هو القرآن وقوله ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى  
انه غير ملائم للمقام فانه لا يقال في وصف منطقة  
انه كان يتكلم بجوامع الكلم بالقرآن والظاهر ان المراد  
بما اعرفه من الدرر فيها انما الله لا ان يقال المراد انه  
كان يتكلم بالقرآن اي بمضمون ما فيه من مبانيه ومقانيه  
فلا يخرج كلامه من طبق كلام ربه في كلامه وبنيته وجميع شانه  
فيكون نظيره قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه  
صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه كان خلقه القرآن  
اي كان خلقه ان يمثل قولا وفلا محمديه ويجتنب عن  
خلق وحال ذم فيه للتنبيه واغرب الشارح وقال في بعض  
النسخ باسراف يدل جوامع الكلم ووجه غريبه انه يخالف  
لاقوال ارباب الرواية واحكام الدراية وقد جمع جمع  
من الامية من كلامه صلى الله عليه وسلم المفرد الموجز البديع  
احاديث كثيرة وهي من حسن الصنيع فاستخرجت الله  
تعالى في جمع اربعين من هذا الباب اذكرها في شرح هذا  
الكتاب ليكون من الشايل مشتملا ايضا على الاربعين  
وهو الموفق والمعين ملتقما بان يكون كل حديث يتضمن  
بديع حكم وصنيع حكم اقتصارا وتحقيقا لما روى  
ابو يعلى في مسنده عند صلى الله عليه وسلم اعطيت  
جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا ففهم  
صلى الله عليه وسلم الامين فالامين رواه الشيخان  
الايان يمان رواه الشيخان عن ابن مسعود **م** اخبر  
ثقله رواه ابو يعلى عن ابي الدرداء **ع** ارهاكم ارحامكم  
ابن حبان عن انس **ع** استفقوا وتوجروا ابن عساكر عن

معوية **ع** اعلنوا النكاح احمد عن الزبير **ع** الرمو الحنبر  
اليهني عن عائشة **ع** الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر  
رضي الله عنهما **ع** تهادوا تحابوا ابو يعلى عن ابي هريرة **ع** الحرب  
خذعة الشيخان عن جابر **ع** الحمى شهادة الديلمي عن انس  
**ع** الدين النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان **ع** **م**  
سدوا وقاربوا الطبراني عن ابن عمر **ع** **ع** شراركم عذابكم  
عن ابن عمر عن ابي هريرة **ع** **ع** الصبر رضي ابن عساكر **ع** **ع**  
الصوم حبة النسي عن معاذ **ع** **ع** الطيرة شرك احمد عن  
ابن مسعود **ع** **ع** العارية مودة الحاكم عن انس **ع** **ع** العدة  
دين الطبراني عن علي **ع** **ع** العيز حق الشيخان عن ابي هريرة **ع** **ع**  
الغنم بركة ابو يعلى عن البراء **ع** **ع** الفخذ عورة الرمزي عن  
ابن عباس **ع** **ع** فقلة كفرة احمد عن ابن عمر **ع** **ع** قيد وتوكل  
اليهني عن عمر بن امية **ع** **ع** الكبر الكبر الشيخان عن سهل  
ابن ابي حليم **ع** **ع** موالينا الطبراني عن ابن عمر **ع** **ع**  
المومن مكفر الحاكم عن سعد **ع** **ع** المحترم ملعون الحاكم عن  
ابن عمر **ع** **ع** المستشار مومن الاربعة عن ابي هريرة **ع** **ع**  
المتنعل راكب ابن عساكر عن انس **ع** **ع** نصبر ولا نقاب  
الاربعة عن ابي **ع** **ع** النار حيار ابوداود عن ابي هريرة **ع** **ع** النبي  
لا يورث ابو يعلى عن حفصة **ع** **ع** النذر نوبة احمد عن ابن  
مسعود **ع** **ع** الوتر بليل احمد عن ابي سعيد **ع** **ع** لا تتحموا الموت  
ابن ماجه عن حباب **ع** **ع** لا تقضب البخاري عن ابي هريرة **ع** **ع**  
**ع** احمد عن ابن عباس **ع** **ع** لا وهمة لوارث الدار وقطن  
عن جابر **ع** **ع** يد الله على الجماعة الرمزي عن ابن عباس  
**ع** **ع** كلامه **ع** **ع** اي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل  
وهو عدل للبالغة والمصدر بمعنى القاعلا وتبقيدي ومضاف



أي ذو فصل أو مصدر بمعنى المفعول أي مفعول من الباطل  
 ومعلوم عنه والمعنى أنه ليس في كلامه ما هو باطل أصلاً بل  
 ليس فيه إلا الحق والصواب وليس فيه إلا ذكر الحق المطلق أو  
 مفعول بضمه عن بعض والمعنى ليس بعض كلامه متصل  
 ببعض آخر بحيث يشوش على المستمع أو يشوش بالعجلة الذمومة  
 أو فصل أي وسط عدل بين الإفراط والتفريط فيكون قوله  
**لا تصور ولا تفسير** كالبيان له والتفسير والمعنى  
 لا زيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ  
 المصححة والأصول المعتمدة بفتح الهمزة على أن لا ينفى الجنس  
 والخير محذوف أي لا فصول في كلامه ولا تفسير في تحصيل  
 مرامه وفي بعض النسخ بالرفع بينهما فلا عطف فالمعنى  
 أن كلامه فصل ليس بفصول ولا تفسير ولا الثانية لزيادة  
 التأكيد وإلى هنا انتهى ما يعلم به كيفية كلامه الواضح  
 بالمرام وصفة منطق عليه الصلاة والسلام وكان الراوي  
 ذكر بنية الحديث استطراد امتطوعاً فيه واعتضاداً لما  
 خطر في ظاهره أن لا يلبس في معرفة جميع أخلاقه مراداً مع  
 أنه قد جبر الكلام إلى الكلام ولو اغتنى بباقي الحديث لم يلزم  
 مكان تناسب الكلام في المرام فقوله **ليس بالحجاف** أي  
 العديم البرقعة ولا ملاحقاً من الخفاخلاف البر والوفاء  
 بل يبره حصل للأجانب فضلاً عن الأقارب ووصل إلى الأعداء  
 فكيف إلى الأصدقاء لأنه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة مرسله  
 للعالمين وليس باللفظ الغليظ الخلقة والطبع كالكال  
 تعالى بما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب  
 لا نقصوا من حولك ومن حديث من بلا حفا أي سكن  
 البادية غلظ طبعه لقلته مخالطة الناس والخفا غلظ الطبع

ذكره في النهاية وحاصله أنه ليس يحضو بأصحابه بل يحسن إلى  
 كل من باب **ولا المهيمن** بفتح الميم على أنه صفة مشبهة  
 بمعنى الحقير أي ما كان حقيراً ذمياً بل كان كبيراً عظيماً يغشاه  
 من أنوار الوفاء والمهابة والجلالة ما ترفع من أبيض الكفار  
 والعجبار وتخضع عند روية جفاة الأعراب وينزل العقلمت  
 عظم الملوك على كراسيهم فضلاً عن الحجاب بالابواب وفي نسخة  
 صحيحة بمعنى غلى أنه اسم فاعل فغى النهاية يروي بفتح الميم  
 وضمة فالضم من الأهانة أي لا يمدح ولا يحقر أحد من الناس  
 فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة وهو الحقارة فتكون  
 أصلية انتهى فعلى الأول أجوف وعلى الثاني صحيح فتأمل ثم  
 لا يخفى أن المعنى الأخير أنسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه  
 عليه الصلاة والسلام أنه كان متواضعاً من غير مدلة أو المعنى  
 أنه غير جاف للأجانب ولا ذليل لذي الأعداء بل متواضع للمؤمنين  
 وتكبر على المتكبرين فيطابق قوله تعالى أذلة على المؤمنين  
 أعزة على الكافرين ويوافق قوله عز وجل استدأ على الكفار  
 رحاً بينهم **يعظم** بتشديد الظا **النعمة** أي يقوم بتعظيمها  
 قولاً بحمد وفعل بالقيام بشكره في صرفها لمرصاة ربه  
**وإن رقت** أي وإن حضرت وقلته النعمة سواء كانت نعمة  
 ظاهرية أو باطنية دينوية أو دنيوية فإن القليل مع الخليل  
 جليل وما يشكر الكثير من لم يشكر القليل **لا تذر منها أي**  
**من النعمة شيئاً** والظروف بيان له فقدم عليه والجملة  
 استئناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها  
 شيئاً بل كان يمدحها ويحمدها ويشكرها لما عنده من كمال  
 شهود عظمة النعم المستلزم لعظمة النعمة بسائر أنواعها  
 وحاصله أنه كان يجمع بين نفي الذم ومدح جميع أنواع أواد النعمة



غير انه لم يكن يذم ذواقاً بفتح ذاء وحق اوله وتحقيف واوه اى ما كولا  
ومشروباً ولا يمدح اما النقي الذم فلكونه نقي وذم النقي كقوله  
وشعار للمتكبر والمنبجته واما النقي مدح فلكونه المدح  
يشعر بالحرص والشره وبهذا اتضح ان قول ابن حجر في قوله غير ان  
تأكيد المدح على حديثي من قريش ليس في محل الخلاف فامل  
واغرب منه كلام الخفي حيث قال هذا دفع وهو نسيان  
قوله لا يذم منها شيئاً وهو انه يمدحها ودفعه انه لا يمدحها  
ولا يذمها هذا قال ميرزا الذواق فقال بمعنى المفعول  
من الذواق ويقع على الاسم والمصدر وفي الفائق الذواق اسم  
ما يذاق اى لا يصف الطعم بطيبته ولا بفسادته وحاصل  
الكلام انه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يستغل بمدحها  
قط الا انه لا يستغل بمدح المأكول والمشروب لان معنى على  
الميل اليه ولا يذم لانه من اعظم نعم الله عليه **ولا نقضه**  
بضم اوله اى لا توقع في الغضب **الدين** اى جاهها ومالهها  
لعدم الاعتداد بها ومالهها وكيف لا وقد قال تعالى  
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهنا منهم زهرة الحيوان  
الدين بالتفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى **ولا ما كان لها**  
اى لا يفضى ايضاً ما كان لها تعلق ما بالدين الدنيا والآخرة  
فنايتها وكثرة غناها وخسة شركائها وزيادة الامزيد تأكيد  
النفي وهي موجودة في جميع الاموال وكانها سقطت من نسخة  
ابن حجر فقال وكيف يفضى وهو ما كان خلق لها اى لا تستمتع  
بذلكها بل بعد اية الصالحين انتهى وهو صحيح بحسب الدراية  
لكن يخالف الرواية **فاذا القدي الحق** بصيغة المجهول  
اى اذا تجاوز احد عن الحق لم يبق لغضبه شيء اى لم يدفع غضبه  
ولم يقاوم شيئاً من الاشياء المانعة في العرف والعقادة

حتى ينتصر له بصيغة المعلوم اى حتى ينتقم الحق بالحق  
**لا يفضى لنفسه** اى ولو تعدى في حقها بالقول والفعل  
من اجل ان العرب اومن بعض المنافقين **ولا ينتصر لها**  
بل يقابل بالحلم والكرم لقوله تعالى خذ العفو وامر  
بالعرف واعرض عن الجاهلين **اذ اشار** اى الى انسان او غيره  
**اشار** اى اليه **بكفه** **كلها** اى جميعها ولا يقتصر على الاشياء  
اليه ببعضها لانه من افعال المتكبرين واخلاق المتجترين  
**واذا تعجب** اى في امر **قلتها** اى قلب الكف من الهيبة  
التي كان وضع اليد عليها حال التعجب بان يكون ظمير اليد  
فوق في قلبها بان يجعل يدها على اشارة الى قلب ذلك الامر  
المتعجب منه او اتقفاً بالفعل عن القول في اظهرها التعجب  
**واذا تحدث** اى تكلم **اتصل** اى حديث بها اى بكفه  
بمعنى ان حديثه يقارن بحديثيها فربما ذلك الحديث المقارن  
للحديث بقوله **وطرب براحتة** اى بكفه **المنى بطن ايتها**  
**اليسرى** وهذا كان هذا عاداتهم وقيل بالالتعديدية  
وتتابع اتصاله وقرب في بطن ايتها وعمل الثاني وقد الاول  
اى او وصل الكف الى بطن ايتها اليسرى وقيل اقوال اخر  
متعارضة ومتناقضة ليس تحتها فائدة اعرضنا عن ذكرها  
**واذا اغضب** اى من احد وفي نسخة اغضب بصيغة المجهول  
من باب الافعال **اعرض** اى عما يقتضيه الغضب وعدل  
عنه اى الحلم والكرم وعفى عنه **واسأع** اى جدد في الاعراض وبالغ  
فيه على ما في الفائق وقيل اى عدل بوجهه فيكون من باب  
قوله تعالى واعف عنهم واصفح وفي نسخة صريحة **واذا فرغ**  
اى نرجا كثير **اغض طرفه** بسكون الراء اى اطرق ولم يفتح عينه  
نواضعاً وتمكناً وفي رواية وكان اذا رضى وسر بصيغة المجهول



أي صار سرورا ورافرا فكان وجه المرأة وكان الجدر  
 تلاحك وجهه قال صاحب الكتاب في كتاب الفائق الملاحكة  
 والملاحكة اختان يقال حوكل فنار الناقة فهو ملاحك  
 أي لو حمير بينه وأدخل بعينه في بعين وكذا البيان ونجوم  
 والمعنى أن جدر البيت ترى في وجهه كما ترى في المرأة لو كانت  
 انتهى وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم  
 من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان إذا رضي فكان  
 تلاحك الجدر وجهه وإذا غضب حشف لونه قال وقال  
 أبو بكر بن عاصم يعني شيخنا بالحكم الليثي يقول هي المرأة  
 توضع في الشمس فيرى صورها على الجدار يعني تلاحك الجدار  
**جلضحك** بضم الجيم وتشديد اللام أي مظهر التمس  
 فلا ينفك في مرقاه الطحاوي وابن ماجه في سننه لا تكثر الضحك  
 فإن كثرة الضحك تميم القلب ورايد في نسخة صحاح  
 قوله **يفتر** بفتح الفاء وتشديد الراء أي يضحك ضحكا  
 حسنا بحيث ينكشف ضحكك ويصير حتى يبا أسنانه **عن مثل**  
**حب الغمام** أي السحاب وهو البرد يفتح من شبه به أسنانه  
 البيض وقيل حب الغمام اللؤلؤ لأنه يحصل من ماء المطر  
 النازل من الغمام وهو أنسب في باب التشبيه لما في الأول من البردة  
 ولما في الثاني من زيادة تشبيه الغم بالصدف والبرق  
 بما في الرعدة في بحر النعمان **باب**  
**ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال  
 المعاصم وفي نسخة باب منونا وضحك على لفظ الماضي انتهى  
 وبعد لا يخفى ثم الضحك مضبوط في الأصول بكسر فسكون

وفي القاموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرين  
 وككتف **حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عباد بن القوام**  
 بتشديد الموحدة والواو **أخبرنا العجاج** بفتح أوله وتشديد  
 ثانيه **وهو ابن رطاة** غير منصرف للتانيث والعلمية وفي  
 القاموس الأرضي شجر نوره كنور الخلاف وتخرج كالعناب  
 لكنه مر تارة بالواحدة رطاة والفرد للحاق فينون  
 نكرة لا معرفة والفرد أصلية فينون رايما وزنه أفعل وموضع  
 المعتل وبه يسمى ويكنى **عن سمار بن حرب** بكسر السين  
**عن جابر بن سمرق قال كان في ساق رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم بصيفة** بصيفة الأفراد للتعظيم وفي نسخة صحاح  
 بصيفة التثنية كما في المشكاة برواية الترمذي **موشة**  
 بضم الحاء المهملة والميم أي دقة ودقتها مما يمدح به وقد  
 الكراهة القياسية من ذكر محاسن ذلك وفوائده وأما قول  
 ابن حجر يمتا للعصار بضم أوله المعجم فخالف للأصول  
 ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومغير  
 للمعنى فإن الخمس بالجمجمة هو قدش الوجه ولطخ وقطع عضو  
 منه **وكان لا يضحك إلا بشي** جعل التنبس من الضحك واستثنى  
 منه فإن التنبس من الضحك بمنزلة الصنة من الموم ومنه  
 قوله تعالى فتنبس ضاحكا أي شارعا في الضحك وهذا الحصر  
 يحمل على غالب أحواله لما سبق من أن جل ضحك التنبس ولما  
 سياتي من أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه  
 وقيل ما كان يضحك إلا في أمر الألفة وأما في أمر الدنيا فلم  
 يزد على التنبس وهو تفصيل حسن وتغليل مستحسن وورد أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحك يتلأل في الجدر بضم  
 أوليه أي يشرق نوره عليه استراشا كما شروق الشمس **فكست**



بصفة التكلم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الافعال الثلاثة  
وفي المشكوة لقلا عن الترمذي وكنت بالواو وهو الظاهر  
**اذ انظرت اليه** اي بادي الرأي **قلت** **الحل العيين**  
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو **وليس بالحل** اي والحال  
انه صلى الله عليه وسلم ليس بالحل في نفس الامر وعند  
التأمل يقال **حل** الحل بين الحلين **يفتح** وهو الذي يعلو  
صفوه عينيه سواد مثل الكحل من غير احتمال فينبغي ان يحمل  
قوله **وليس بالحل** على المكمل تامل ذكره ميرك وفي القاموس  
الكحل محركة ان يعلو سواد الشفار سواد خلقه او ان يسود  
موضع الكحل كحل كفرح انتهى فلا يحذف ان الحل له معنيان  
فيحذف الاولى على الاولى والثاني على الثاني فتأمل او يقال  
معنا ما نعينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلايق مكحولا  
هال كونه غير مكحول فيفيد انه كان الحل بحسب الخلقة  
وهو الاظهر والله اعلم ثم ليس لنفي الحال على القول الاكثر  
فمنها كناية الحال الماضية وقيل الطلوع التقي فلا اشكال  
**حدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا ابن لهيعة** بفتح  
فكسر عن عبيد الله بن المضير **بضم** ضكون فكسر عن  
عبد الله بن الحارث بن جبر **بفتح** جيم فكون زاي فتمز  
**قال** **قاربت** **احدا** **الذين** **تقسما** **من** **رسول** **الله** **صلى** **الله**  
**عليه** **وسلم** اي تبسم الذين محمدا بخلاف  
ساير الناس فان محكمهم الذين تبسم فلا ينافي ما قيل من انه  
تواصل الاخران كما حققه الفاضل مولانا عبد الغفور ونبه  
الشراح ونعقبه الحق بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره  
لا يستفاد من هذا الحديث لان كلمة من صلة الكرض تبسمنا  
بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم الذين تبسمنا من غيره

قلت لا شك ان هذا المعنى غير صحيح في حقه صلى  
الله عليه وسلم انه كان قليلا تبسم بيبسما هيا ناعلى  
ما ورد فلا بد من التاويل والمعنى الذي ذكره متعين لتصحيح  
الكلام في هذا المقام غايته انه متفرع على ان محمدا ساير  
الناس اكثر من تبسمهم وهو كذلك على ما هو الغالب المشاهد  
في عامتهم على الخصوص وفي جمعهم في الجملة لا في كل فرد منهم  
فان دفع قول المعتز عن ان القول بان ساير الناس محكمهم  
الذين تبسمهم ليس بظاهر بل هو دعوى بلايين ومع ذلك  
لا يتبين اندفاع الدافع انتهى قال شارح يمكن التوفيق بوجه  
اخر وهو انه تواصل الاخران باطنا بسبب امور الاخرة  
وكان اكثر تبسمًا ظاهرا مع الناس قاطبهم وحاصل ان  
تواصل الاخران لا ينافي كثرة تبسمه لان الخزن من الكيفيات  
النفسانية **حدثنا احمد بن خالد الخلال** بفتح خا معجمة  
فتشديد لام وهو محتمل ان يكون بايع الحل او صانعه **حدثنا**  
**يحيى بن اسحاق السيلحي** بفتح سين مهملة وسكون  
تحتية وفتح لام فخا مهملة قال ابن حجر نسبة لسيلحيون  
قرية بفتح او كسر اوله المهملة فلازم مفتوحة فمهملة انتهى  
وفي صحة النسبة بحث لغمر في القاموس سيلحيون قرية  
وانقل سلحيون هذا وفي نسخة السيلحياني بضم ففتح  
فسكون ففتح وفي نسخة السيلحياني بكسر الخا المعجمة **حدثنا**  
**ليث بن سعد** عن **يزيد بن ابي حبيب** عن **عبد الله**  
**ابن الحارث** **قال** اي ابن جبر **قال** **ما** **كان** **محمدا** **رسول**  
**الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** اي في غالب اوقاته **الانقبسا** **قال**  
**ابو عيسى** هذا **حديث** **خريف** من **حديث** **ليث** **بن** **سعد**  
قيل غرابته ناسيت من نفرد الليث وهو جمع على امامته



جلالة في غرابية في السنة لا ينافي حديثه **ن حديثنا ابو**  
**عمار** بفتح فتشديد الحسين بن حبيب بالتصغير  
**حديثنا وكيع** حديثنا الاعمش عن المروزي بفتح فسكون  
 فضم ابن سويد بالتصغير عن ابي ذر قال **قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اني لا اعلم اي بالوحي او بلا لئام  
 او بغيرها والمعنى اعرف **اول رجل** وفي بعض النسخ المصححة  
 المكتوب عليه صوابه اخر رجل **يدخل الجنة** واخر **رجل يخرج**  
**من النار** اي من عصاة المؤمنين وهو محمول على التردد  
 بل على نسخة الاول واما على نسخة الاخر فيتعين الاتحاد فتأمل  
 ليتبين لك المراد والاول ايضا ينبغي ان يقيد بالمذنبين من  
 المؤمنين الواقفين في الحساب **قال** سارج وفي بعض  
 النسخ واخر **يدخل الجنة** بعد قول اول رجل **يدخل الجنة**  
 وحاصل اول رجل **يدخل الجنة** من يخرج من النار لان اول من  
 يدخل الجنة على الاطلاق انما هو النبي عليه الصلاة والسلام  
**يوتي بالرجل** اي يوم القيامة يحتمل ان يكون بيانا للرجل  
 الاول فيجب ان يخص بالاول من المؤمنين ويحتمل ان يكون بيانا  
 للخلق للرجل الثاني وهو اخر رجل يخرج من النار هو الذي  
 ذكره في حديث ابن مسعود الا في بعد هذا فلا ولي ان  
 يقال هو استيناف بيان حال رجل ثالث صغيره والاول اخر  
 على ان في رواية الترمذي هنا وهما والصواب **اني لا اعلم**  
 اخر رجل **يدخل الجنة** الخ فانه هكذا رواه مسلم وغيره من حديث  
 ابي ذر ويؤي الخ على هذه الرواية ايضا بيان حال رجل  
 ثالث لا تقدم او بيان اخر رجل **يدخل الجنة** من غير ان يدخل  
 النار قائل والله اعلم **فيقال** اي فيقول الله للملايكة  
**اعرضوا** الهمة وصل وكسر اء امر من العرض عليه اي على

الرجل **صغار ذنوبه** يكسر الصاد اي صغائر ذنوبه  
**ونجيبا** بصيغة المجهول من لجب بالضم والظا هراء جملة  
 حالته ولغزب ابن حجر في اعرب حيث قال عطف جملة  
 على جملة اعرضوا فلا يقال فيه عطف خبر على انشاء على انه يحتمل  
 انه هذا خبر بمعنى الامر اي يقال للملايكة اعرضوا واعرضوا عنه  
 ذلك انتهى فتأمل يظهر الخلل والمعنى يخفى عنه اي عن الرجل  
**كبارها** اي كبار ذنوبه اي المحكمة الالية **فيقال له**  
**عملت** اي من القول والفعل **يوم كذا** اي في الوقت القلبي  
 من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة **كذا** اي من  
 الذنوب **وكذا** اي من الذنوب الاخر وهو مقول لا ينكر اي فيذكر  
 ذلك ويصدق هناك وهو مشفق من الاسفان والجملة  
 حال اي والحال انه خائف من كبارها اي من اظهارها  
 واعتبارها فان من يواخذ بالصغيرة في الاول ان يعاقب  
 بالكبيرة **فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة**  
 اما التوبة او لكثرة طاعته او لكونه مظلوما في حياته او لغير  
 ذلك **فيقول** اي طمعا بالحسنات ان ذنوبها ما رآها  
**ها هنا** اي في موضع العرض او في حقيقة الاعمال قال ابو ذر  
**فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم** ضحك  
**حتى بدت** اي ظهرت **فواحدة** في النهاية الواحد من  
 الاسنان الصواحك وهي التي تبد وعند الضحك والاكثر  
 الاسنن كلها اقصى الاسنان والمكراد الاول لانه ما كان يبلغ  
 به الضحك حتى يبد واخر اضراسه كيف وقد جافي  
 صفة ضحك التسم وان اراد به الاواخر فالوجه فيه ان يراد  
 مبالغة منه في ضحك من غير ان يراد ظهور فواحدة من الضحك  
 وهو اقتران القولين لاستمرار الواحد باظهار الاسنان وفي



القاموس الواحد هو افعى الاسنان او التي تلى الانياب  
 او الاضراس انتهى وقيل هي من الانياب والمشتهر انما اربع  
 من اخر الاسنان كل منها يسمى ضررس العقل لانه لا يثبت الا بعد  
 البلوغ وقد لا يوجد هذه الاسنان في بعض افراد الانسان  
 وبما في زيادة تحقيق ذلك في حديث ابن مسعود  
**حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو**  
**حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن**  
**جوير بن عبد الله بن الجلي قال ما يحبني رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** يحتمل ان يكون المراد ما تمنى  
 بحال السعة الخاصة او من بينه حيث يمكن الدخول عليه والمقصود  
 اني لم اجمع الى الاستيذان ويحتمل ان يكون المعنى ما تمنى من  
 ملتمس اني عنه بلا عطائي البتة مطلوبان في عنه **منذ**  
**اسلمت** اسلم في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه  
 وسلم باربعين يوما وقراب الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل  
 الى قرقيسا ومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه  
 خلق كثير **ولا راي** اي منذ اسلمت اذ الحذف من الباقي لدلالة  
 الاول **كثير الضحك** اي لا تبسم كافي بعض النسخ المطابق  
 لما في الرواية الانية الموافقة لما في المشكاة من الحديث المتفق  
 عليه **حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو**  
**حدثنا زائدة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس**  
**ابن ابي حازم عن جوير قال ما يحبني رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم ولا راي** منذ اسلمت متعلق بكل من  
 الفعلين **لا تبسم** مرتبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ  
 منذ اسلمت مقدم على قوله **ولا راي** كما في الحديث السابق  
 ولعل وجه التسم للامعة في رويته انه راه مظهر الحال

فانه كان له صورة حسنة على وجه الكمال حتى قال عمر  
 رضي الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامة على ما سبق  
**حدثنا احمد بن السدي حدثنا ابو معاوية عن الاعشى**  
**عن ابراهيم عن عبيدة** بفتح مهملة فكسر موحدة  
 اي ابن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام ويفتح  
 مشوب الى بني سلمان قبيلة من كراد عن عبد الله  
 ابن مسعود قال **قال رسول الله صلى الله عليه**  
**عليه وسلم اني لاعرف اهل النار** اي من عصاة المؤمنين  
**خروج** من مشوب على التمييز وفي بعض النسخ المصحح  
 خروج من النار **رجل** قيل اسم جهيئة بصيغة  
 التصغير وهذا الجهي يخرج منها **زحفا** مفعول مطلق  
 بغير لفظه او حال اي زاحفا والرحف المشي على الاست  
 مع اشراف الصدر وفي رواية حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة  
 وهو المشي على اليدين والرجلين والركبتين او المقعد  
 ولاقتافيين الروايتين لان احدهما قد يراد به الاخر او انه  
 يزحف تارة ويحبو اخرى **فيقال له انطلق** اي اذهب  
**فادخل الجنة قال فيذهب** ليدخل اي الجنة لكي  
 يدخلها اي يشترع ليدخلها **فيجد الناس قد اخذوا المنازل**  
 اي منازلهم وتخييل له انه لم يبق منزلا لغيرهم فيرجع اي عن  
 الشروع في دخولها **فيقول** اي قبل ان يسيل عن سبب  
 رجوعه اذ بعده **يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال**  
**له اذكر الزمان الذي كنت فيه** اي في الدنيا  
 والمعنى انقيس زمانك هذا الذي انت فيه الان بزمنك  
 الذي كنت في الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالساكنين  
 لم يكن للاحق سكن فيها **فيقول نعم فيقال له ثم**



أي من كل جنس ونوع تشتهى من وسع الدار وكثرة الأشجار والثمار  
 فإن لك مع امتلاكها مساكن كثيرة وجنات تجري من تحتها الأنهار  
 كلها على طريق خرق العادة بقدره الملك الغفار **فتمنى**  
 أي فيسأل ما بعد محال فيقال **لقد قال لك الذي تمنيت**  
**وعشرة أضغاث الذبيات** ولا يقدر حال الأخرى  
 على الأولى فإن تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومحنة  
**قال** أي النبي صلى الله عليه وسلم **فيقول** أي من  
 غاية الفرح والاستبشار ونهاية الانبساط وطول بساط الأدب  
 مع الجبار **الشيخ** أي تشتهى في وفي نسخة بالنون بدل  
 الباء الموحدة وعكس ابن حجر القضية تبعاً لبعض الشراح  
 وجعل النون اهلاً ثم قال وفي رواية الشيخ في الأولى أفصح  
 وأشهر وبها جاء القرآن قيل وعدى تشخيراً بالباء التضمن  
 ثم أقلت أما الغنة ففي القاموس سحر به وبه كفتح هري  
 فها تان لغتان فصيحتان ولا شك أن الأفصح هو ما ورد به  
 القرآن وقد جاء بالأولى منهما حيث قال فيسخرون منهم سحر الله بينهم  
 وقال عز وجل وكلماً مر عليه ملاء من قوم سحروا منه  
 قال إن تسحر وأما قانا تسحر منكم كما تسحرون ولا يعرف  
 في القرآن لغتيته بالباء ولا بنفسه مطلقاً ولا في اللغة هذا  
 المعنى لغز جاء سحره كنعنة بخبرياً بكسر وبعث كلفه ملاء  
 يريد وفهره على ما في القاموس ولا مريية أنه غير مراد في هذا  
 للقام فالقول يكون أفصح وأشهر خطار وامية ودرجية  
 والقول بالتضمن مستدرك مستغنى عنه لتحقيق لغة  
 فرواية النون تخال على نزع الخافض والمعنى تشتهى معنى  
**وانت الملك** أي والحال أنك الملك العظيم الشأن عظيم  
 البرهان وأنا العبد الذليل المستهان واليك المشتكى

وانت المستعان والمخاض إن من صدر منه هذا على سبيل  
 الدهش والتعجب والغرور لما نادى السرور بكثرة الخور والفقير  
 بما كان لم يحط به لولا ما يتصوره أما فلم يكن حينئذ  
 حنا بطا لأقواله ولا عالماً بما يترتب عليه من جريان حاله  
 بل جرى لسانه بمفتضى عادته في مخاطبة أهل زمانه  
 ومحاوره أصحابه وأخوانه ونظيره ما روى عن قال ممن لم  
 يضبط نفسه حالة غاية الفرح في الدعاء حيث صدر منه  
 سيق اللسان بقوله أنت عبيدي وأنا ربك مكان أنت ربي وأما  
 عبدك وهذا ما عليه الشراح وخطري أنه يمكن أن يكون المخاطب  
 بهذا المقال واحد من الملائكة على ما يفهم من قوله فيقال  
**قال** أي ابن مسعود **فلقد رأيت رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه** جمع الناجذ  
 وهو آخر الأسنان على المشهور وقيل هي الأضراس كلها وقيل  
 بل هي التي تلي الأنياب واستدل هذا القائل بأنه  
 صلى الله عليه وسلم بذلك كان جل ضحك التبس فلا يصح  
 وصفه بأبداء أقصى الأسنان فالوجه في وصفه صلى الله  
 عليه وسلم بذلك أن يتراد المبالغة في الضحك من غير أن يوصف  
 بأبداء نواجذه حقيقة وحاصلاً أن التواجد بمعنى  
 أقصى الأسنان لغة لكنه رفع هذا المعنى الحقيقي هنا وعزل  
 المرادة المعنى المجازي لقصد المبالغة كقول بعض الناس  
 ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصد هم به المبالغة في  
 الضحك إذ ليس في أبداء ما وراء الأناب مبالغة فانه يظهر  
 بأول مراتب الضحك وأغرب ميرك حيث قال وهذا غاية  
 من التحقيق ونهاية من التدقيق وهو من جملة علوم المعاني  
 والبيان والبديع التي زينة العلوم العربية وعمدة كلام



علماء التفسير والحديث في الآيات القرآنية والروايات  
النورانية التي يظهر بها كمال الإعجاز وظهور الأطناب  
والإعجاز وبيان الحقيقة والمجاز وبلغ مبلغ البلاغة وصور  
مفصح الفصاحة المنبسط على ظهور النبوة والرسالة وأغرب  
ميراث حيث قال **وكم تزي من صنا وعظمه وحف عن العلم**  
**يجواهر الكلام واستخرج الأحكام التي تسبح بها العرب لا تساعده**  
**اللغة فيهدم ما بنيت عليه الأوصاف ويخترع من تلقا نفسه**  
**وضعا مستحدا لا تعرفه العرب الموثوق بعريتهم ولا العلماء**  
**الآيات الذين تلقوها عنهم واحتاطوا وقفا تفوا في تلقيها**  
**وتدوينها فيفضل ويضلل والله حبيب فان ذلك أكثر ما يجري**  
**منه في القرآن الحكيم قلت** لو حمل على ما في القرآن العظيم  
ما نالوا لتألموا العرب فيما بينهم من اليد والعين والاستواء نحوها  
لوقع جميع الناس في فساد الاعتقاد من التجسيم والتشبيه  
وآيات الجحمة وغير ذلك مما ينزه عنه رب العباد والمخلص  
من مثل هذا في الآية والحديث أحد الأمرين أما التفويض  
والتسليم كما هو طريق أكثر السلف والتأويل الذي بالمقام  
دفعاً عنهم المواقف كما هو سبيل غالب الخلف والثاني لا ينبط  
واحكم والأول أحوط وأسلم والله سبحانه أعلم **حدثنا**  
**قتيبة بن سعيد** **حدثنا أبو الأحوص عن أبي**  
**اسحاق عن علي بن ربيعة قال** شهدت علياً  
أي حضرته **رضي الله عنه** حال كونه أي جئني بدابة  
وهذه هي أصلا اللغز ما يدب على وجه الأرض ومنه قوله تعالى  
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ثم خصمها العرف العام  
بذوات الأربع **ليركبها فلما وضع رجليه** أي أراد وضعها  
**الركاب قال بسم الله** قيل كانه ما هو من قول نوح لما أراد

ان يركب السفينة بسم الله قال ابن حجر وليس في محله  
لان علياً تقلد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين انه  
ناسى به في ذلك فكيف مع ذلك يقال كانه ما هو من قوله  
**قلت** وفيه بحث لان الظاهر انه فعله صلى الله عليه  
وسلم النبي عليه فعله على كرم الله وجهه مقتبس من قوله  
تعالى وقال **اركبوا فيها بسم الله ولا بدع فيه لقوله تعالى**  
**اولئك الذين هداهم الله فبهم اهداهم اقتده** كان بقية  
الاذكار الالهية ما هو من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك  
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهورهم ثم تذكروا النعمة ركبكم  
اذ الاستوى عليه الآية **فلما استوى** أي استقر على ظهرها  
**قال الحمد لله** أي على نعمته الركوب على النعم المرغوب  
**ثم قال** أي تعجباً من تسخير الدابة القوية من الخيل والناقة  
للإنسان الضعيف النبوة **سبحان الذي يسخر** أي ذلك  
**لنا** أي لاجلنا **هذا** أي الركوب **وما كنا له** أي لتسخيره  
**مقرنين** أي مطبقين لولا تسخيره لنا **وانا الى ربنا**  
أي حكمه وأمره وقضائه وقدره وأجزائه واجره **لمنقلبون**  
أي راجعون قال ابن حجر وناسب ذكره لان الدابة  
سبب من اسباب التلف وفيه ان المراجعة بعد وقوع  
المصيبة لا قبله لا سيما وما قبله من المنفعة التي يجيب  
الحمد عليها **ثم قال الحمد لله** أي شكر التسخير **ثلاث** أي  
ثلاث مرات وفي التكرير اشعار بتعظيم النعمة والأول  
لحصول النعمة والثاني لرفع النعمة والثالث لعموم المنفعة  
**والله أكبر** أي تعجباً للتسخير **ثلاثاً** أي بتعظيم هذه الصفة  
والأول سائلاً إلى الكبرياء والعظمة في ذاته والثاني للتكبر  
والتعظيم في صفاته والثالث اشعاراً إلى انه منزه عن الاستواء



المكاني والاستغلا الزماني **سبحانك** اي اسبحك تزيه  
 مطلقا وتسيها محققا **اي ظلمت نفسي** اي بعدم القيام  
 بوظيفة شكر الانعام ولو بفعله او خطرة او نظرة **فاغفر لي**  
**فانه لا يغفر الذنوب الا انت** ففينا اشعار للاعتراف  
 بتقصيره مع انعام الله وتكثيره **ثم ضحكك** اي على فقلت  
 اي له كما في نسخة **من اي شيء ضحكك** وفي نسخة **تضحك** وفي  
 اخرى **فقال** اي ابن ربيعة من اي شيء ضحكك ووجه انه  
 من قبيل الانتقادات للانتقال من التكلم الى الغيبة او من  
 باب النقل بالمعنى للراوي عند ثم خطابه بقوله **يا امير**  
**المؤمنين** يد لك على ان القضية في ايام خلافتك  
**قال** اي على محبته **رايت رسول الله صلى الله**  
**وسلم صنع كما صنعت** اي قولوا وفعلنا ثم  
**ضحكك فقلت من اي شيء ضحكك** يرسل الله قال  
**ان رطب ليحبيب** اي ليرضى من عبده اذا قال **رب اغفر لي**  
**ذنوبي** يعلم حال من فاعل قال واغرب ابن حجر في قوله  
 بتقدير قد لان الجملة الحالية اذا كانت فعلية مصارعة  
 مثبتة تتلبس بالصيغة واحدة لما جئت لفظ الاسم الفاعل  
 المستغنى عن الواو نحو جاني زيد يسبح قيل وقد سمع بالواد  
 نعم لابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة خلافا  
 للكوفية بل تقدير قد مضمرة هنا كما لا يخفى والمعنى  
 قال رب اغفر لي ذنوبي غير غافلا او جاهلا بل حال كونك عالما  
**انه** اي الشأن **لا يغفر الذنوب الا انت** وفي بعض  
 النسخ احد غيره وهذا الظاهر لانه كلام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا كلامه تعالى كما ذكره الحنفى ونقل وجهه  
 ان يجعل يعلم بدلائل نجيها وخلا لا رمت من الغمير الرجوع

احد غري  
 م

الى الرب هذا وقال شارح التجب من الله تعالى عبارة  
 عن استغفار الشئ ومن ضحكك من امرنا يضحك من اذا استغفر  
 فكان امير المؤمنين وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو صلى الله عليه وسلم وافق الرب تعالى انتهى  
 وانك تعلم ان علم العبد بانه لا يغفر الذنوب الا الرب  
 ليس مما يستغفر فالوجه ان يقال لما كان التجب عليه  
 سبحانه من المحال اريد به غايته وهو الرضى وهو مستلزم  
 لجزيل الثواب للعبد القاصى وهو مقتضى لفرح النبي صلى  
 الله عليه وسلم الموجب لضحكك ولما ذكر ذلك بكى  
 كرم الله وجهه اقتضى من يري فرجه وبشره فضحك لا ان  
 ضحكك مجرد تقليد فانه غير اختياري وان كان قد يتكلف  
 له لكن لا ينبغي حمل ضحكك النبي صلى الله عليه وسلم والولى  
 عليه والله اعلم **حدثنا محمد بن بشير حدثنا محمد بن عبد الله**  
**الانصاري حدثنا ابن عوف عن محمد بن محمد بن الاسود**  
**بنكرار محمد بن علي الصواب عن عامر بن سعد** اي ابن ابي  
 وقاص الزهرى القرشى سمع اياه وعثمان وغيره الزهرى وغيره  
 مات سنة اربع ومائة ذكره صاحب الشكاة في التابعين  
**قال قال سعد** هو احد العشرة البشارة بالجنة اسلم  
 فديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وانك  
 اول من رمى بسهم في سبيل الله وسياى بقية ترحمته له رضى  
 الله عنه **لقد لقيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم**  
**الخندي** كجعفر حفر حول اسوار المدينة مررب كنده  
 على ما في القاموس **حتى بدت نواحيه قال** اي عامر  
 نقل ما ذهب اليه الحنفى والمصام وابن حجر وقال ميرك  
 فاعلم محمد بن محمد بن الاسود والاول اظهر لكونه اقرب واضرب



**قلت** لسعد وعمار **كيف** وفي بعض النسخ كيف  
كان أي على أي حال كان فتحكم في ذلك اليوم **قال** أي  
سعد وعمار بن سعد وقال ميرك وكان نقل كلامه  
بالمعنى وبعده لا يخفى كما ينبغي بعد **كان** **رجل** **معه**  
**ترس** الجملة خبر كان **وكان** **سعد** **راميا** أن كان الضمير  
في قوله الثاني لعمار فلا اشكال غير أنه غير عنه باسمه  
ولم يقل أي ومثله كثيرة في أسانيد الصحابة وإن كان  
سعد فهو من النقل بالمعنى أو من قبيل الالتفات من التكلم  
إلى الغيبة **وكان** قيل هذا من كلام سعد على كل تقدير  
أي وكان الرجل المذكور **يقول** أي بفعل **كذا** **وكذا**  
**بالترس** أي يشير بحسبنا وسما لا **يفي** **جيمته** أي حذرا  
عن السهم وهو استيفاف بيان للإشارة ذكره ميرك  
والأظهر أنه حال من فاعل **يقول** قال صاحب النهاية  
والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلق  
على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده أي أنه وقال  
برجله أي مشي وقالت به العينان سمعا وطلاعة أي أودعت  
به وقال بالما على يده أي قلبه وقال بثوبه أي رفعه  
وقال بالترس أي أشار وقلب وقس على هذه المذكرات  
غيرها انتهى وقد عفل الخفي عن هذا المعنى وقال في قوله  
**يقول** كذا وكذا لا يناسب بجانب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا أصحابه وبالترس متعلق بيفي **فتزع** **له**  
سعد يستوجب **بهم** سعد يستوجب ليهنم البارزانية  
أي أخرج وماله سعد بينهما منتظر الشف جيمته **فلما** **رفع**  
**ترسه** أي الرجل **واسه** أي من تحت الترس فظهرت جيمته  
**رماء** فلم يخطي بضم فسكون فكسر ثمز وفي نسخة يفتح

202  
وضم طائه من غير همز وقال العصار وفي بعض النسخ  
بصيغة المعلوم من الخطأ على أنه بمعنى الأخطا أي لم يتجاوز ولم  
يتعد **هذه** أي جيمته **منه** أي من السهم بلا أصناف  
وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الجوهن  
وقوله **يعني جيمته** كلام عمار أو من قبله والمعنى أن  
سعد يعني أي يريد بقوله هذه جيمته هذا خلاصة المراد  
في هذا المقام وقد اطنب الخفي جمع بين السمين والمفزال  
من الكلام فتأمل اليل لا تقع في الظلام حيث قال وفي  
النهاية أخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمدا أو سهوا  
ويقال خطأ يعني خطأ أيضا وتيل خطأ إذا تعد وأخطأ  
إذا لم يتمد ويقال لم أر أد شيئا تفعل غيره أو فعل غير  
الصواب أخطأ انتهى كلامه هذا عرفت هذا فنقول  
فلم يخطئ على صيغة المعلوم من الأخطا أي لم يخطئ هذه الرمية  
منه أي من الرجل على حذف المضاف كما أشار إليه بقوله  
يعني جيمته وفي بعض النسخ فلم يخطئ على صيغة المجهول  
ويمكن أن يكون من الخطأ والأخطا ويجوز أن يكون فلم يخطأ على  
صيغة المعلوم بكونه بمعنى الأخطا كما مر وفي بعض النسخ  
فلم يخطئ على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم بعد  
تأيين القدمين في المشي وبالفتح مرة وجميع الخطوة في الكثرة  
خطي وفي القلة خطوات بسكون الطاء وضمها ولا بد هنا  
من اعتبار التجوز أي لم يتجاوز هذه الرمية من الرجل المذكور  
**وانقلب** أي سقط الرجل على عقبه **وشال** **برجله** البنا  
للتعدية أي رفعها يقال شالت الناقة بذنبها وشالت  
أي رفعت وفي نسخة وشال فالبارزانية لتأكيد التعدية  
قال الخفي وفي بعض النسخ وشال بالفاء بدل الواو



وفي بعضها وأشياء من الأشارة ويقرب معناه مما مر ونقد  
 بالباقي **الظاهر** أنه مصحف لما في القاموس  
 من أن الأشارة رفع الصوت بالشيء وتعرف الضلالة  
 والأهلا **ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم**  
**حتى بدت نواجره** أي من قتل سعداياه وغلبة أعتابه  
 سهمه لعدوه والأهلا بالناس عنه مع رفع الرجل  
 من الكشاف غورته لأن كشف غورة الخزي والنظر إليه قصد  
 جرم **قلت** وفي نسخة صحيحة فقلت والقابل هو عامر  
 بن هارون وقال ميرك قابله محمد الراوي عن عامر  
**من أي شيء ضحكك** أي النبي صلى الله عليه وسلم **قال**  
 أي سعدا و**عامر من فعله** أي من فعل سعد وهو على  
 الأول الالتفات **بالرجل** قال ميرك أي ضحكك من قتله  
 عدوه لأن الكشاف كذا قيل وقيل تأمل انتهى وفيه  
 أن من الواضح الجلي أنه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من  
 كشف الغورة فأنه ليس من مكارم الأهل إلا بل إنما ضحكك  
 فرحا بما فعله سعد بعد وصي الله عليه وسلم من  
 القتل العجيب والانتقال الغريب وسرور بما ترتب  
 عليه من إطفاء نار الكفر وإبادة الأيمان وقوة الإسلام  
 وخوذلك مما يليق بحجاب عليه السلام على أن في نفس  
 السؤال والجواب إشارة إلى ذلك فكان السائل  
 نرد أنه صلى الله عليه وسلم ضحكك من كشف غورة الرجل  
 كما يتبادر إلى فهم بعضه أو من فعل سعد به فقال من فعله  
 بالرجل أي قتله فإن كشف غورته ليس من فعل سعد  
 على الحقيقة والله أعلم بالعتاب **بما**  
**ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم**

بضم الميم وكسرهما والاول أظهر كما سنبينه ففي  
 النهاية المزاج المدعاة وقد مزج يمزج والاسم المزاج بالضم  
 وأما المزاج بكسر الميم فهو مصدر ما زجده وهو  
 يمازجان وفي القاموس مزج كنع مزجا ومزاجا بضم انتهى  
 ومعناه الانسلاط مع الغير من غير اذلة له وبه فارق الغزوة  
 والسحر بنية والضم هو المراد هنا الكسر كما قال  
 شارح لأنه مصدر باب الفاعلة وهو للمفالبة واللبالفة  
 وكلاهما غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تمازج أخاك ولا تمازج  
 علي ما أخرجه المصنف في جامع من حديث ابن عباس  
 وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من هذا الوجه قال  
 الشيخ الجزري أسناده جيد فقد رواه زياد بن أيوب  
 عن عبد الرحمن بن محمد المجازي عن ليث بن أبي سليم عن  
 عبد الملك بن أبي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا الأسناد  
 مستقيم وليث بن أبي سليم وإن كان فيه ضعف من قبل  
 حفظه فقد روى له مسلم معروفا وكان عالما بأصله  
 وصيما قال النووي أعلم أن المزاج المسمى عنه هو الذي  
 فيه أوطأ وبياد وأمر عليه فانه يورث الضحك وقسوة  
 القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر من مهمات الدين  
 ويؤثر في كثير من الأوقات إلى الأبد يوجب الإحقار  
 ويسقط المهابة والوقار فاما ما يعلم من هذه الأمور  
 فهو الباطن الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل على النزلة  
 لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وهو سنة  
 مستحبة فاعلم هذا فانه مما يظم الاحتياج إليه  
**حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة عن**



عن شريك عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياذن الاذنين  
 ويسكن بضم الال ويسكن في التمانية معناه الحضر والتنبيه  
 على حسن الاستماع لما يقال له لان السمع جاست الاذن  
 ومن خلق الله له الاذن ففعل ولم يحسن الرعي لم يعذر وقيل  
 ان هذا القول من جملة ما عرفت صلى الله عليه وسلم ولطيف  
 اخلاقه انتهى والقول الثاني هو الظاهر لان انما كان  
 صغيرا عمره عشر سنين خادما للحضرة واقفا في خدمته فمراجه  
 معه لكونه صغيرا ومما وقع من احواله الصغار انه يجمع حجة سنة  
 وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين يمازجه فكان فيها  
 من البركة انه لما كبر لم يبق في زمنه من الرواية غيرها فعد  
 بها من الصحابة ورواهاهم وجعل عمره اقل زمان التحمل  
 وانما نفع الما في وجه بنت ام سلمة فلم يزول رونق الشباب  
 في وجهها وهي عجوز كبيرة وهذا المعنى هو الذي احتار  
 المصنفون وادروه في هذا الباب والله اعلم بالصواب  
 وقيل يمكن ان يكون اشارة الى كمال انقياده وحسن خدمته  
 قال محمود بن ابي شيخ المصنف قال شارح في بعض النسخ  
 ابو عيسى بن محمود قال **اسما** اي شيخ شيخه يعني  
 اي يزيد بن علي عليه وسلم بقوله لا ياذن الاذنين **بمازجه**  
 اي ممازجه من قبيل كذا الفعل واردة المصدر من مجاز الخلاق  
 الكل واردة الجرد وهو واحد التاويلات في قوله فسمع بالمعينة  
 خبر من ان تراه ومنه قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق  
 وخلاصة معناه ان اسما الراوي حمل الحديث على المداعبة  
 ثم وجه المزاج انه سماه بغير اسم مما قد يوهى انه ليس له من  
 الحواس الا اذنين او هو مختصن بهما لا غير مع احتمال كون اذنيه

طويلتين او قصيرتين او مقيوبتين والله اعلم **حديث**  
**هنا حديثنا وكيع** وفي نسخة ابن السكيت وهو يفتح السين  
 وكسر الراء وتشديد الياء **عن شعبة عن ابي التياح**  
 بالفتحة يد قيل واسم يزيد بن حميد **عن انس بن مالك**  
**قال** ان كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان هي الخفقة من الثقبلة اي انه كان ولدا دخل اللام في قوله  
**ليخاطبنا** وفي نسخة ليخاطبنا **حتى يقول لاخ في صغير**  
**يا ابا عمير** بالتصغير **ما فعل** بصيغة الفاعل ويحمل المفعول  
**التقير** بضم النون ففتح عين مجية تصغير التفرج فقرة  
 كثره وهو طائر يشبه العصفور احر المنقار وقيل هو المصفر  
 صغير المنقار احر الراس وقيل اهل المدينة يسمونه البلبلة في  
 جامع الاصول ابو عمير اسمه كبشة اخوانه لامه وابوه طلحة  
 ابن يزيد بن سمل الانصاري انتهى وقد ماتت تفرجه الذي  
 كان يلعب به فمازجه صلى الله عليه وسلم ممازجه **فيه**  
 ممازجه الصغير لتسلية وتطبيب خاطره وفيه اشارة  
 خفية الى انه لا ينبغي التعلق بالغايب كما حكى ان اهدا مات  
 معشوقه وكان يبكي فقال له عارف لم ترجب المحي الذي  
 لا يموت ولطفه لا يفوت هذا قال النووي حتى غاية لقوله  
 يخاطبنا وصغير الجمع لانسوا اهل بيته اي انتهى بخاطبته  
 باهلنا كلهم حتى الصبي وهذا الداعية معه وحتى السؤال  
 عن فعل غيره وقال الراغب الفعل التاثير من جملة المؤثر  
 والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو اخضر من الفعل  
 لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات حتى يقع منها فعل  
 بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والمعنى ما حاله وشانه  
**قال ابو عيسى** **وفقه هذه الحديث** اي المسائل



الفقهية المستنبطة من هذا الحديث **ان النبي صلى**  
**الله عليه وسلم كان يزار وفيه** اي في الحديث **ان**  
**كفي غلاما صغيرا** بفتحة السين والنون وفي نسخة بالتخفيف  
فعل في الاول مع قوله الثاني محذوف يمكن ان يقدّر بالباء  
ودونها وعلى الثاني فلا بد من تقدير الباء قال الجوهر  
الكنية واحدة الكنى واكتفى فلان هكذا او فلا يكنى بابي  
عبد الله وكنيته ابا زيد ويا بني زينتكنية **فقال له يا ابا**  
**عمير** وهو يحتمل ان يكون ابتداء تكنيته على لسان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وان يكون مكانا من اول الامر فكناه  
بكنية وعدل عن اسمه الى كنيته مراعاة للجمع والنهي عنه  
محمول على ما فيه تكلف وتكليف للطبع قال البغوي فيه  
جواز الجمع في الكلام واغرب الحنفى حيث قال وفيه  
انه لا بأس بالجمع حين الزامه وكانه عطف على كلامه المجع  
صلى الله عليه وسلم منها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع  
وقلب لا يخشع ونفس لا تتبع ودعوة لا تسمع ومن هذا الاربع  
تخلاصة كلام المصنف في نقد الحديث هناك مثل  
هذا التكنية لا يدخل في باب الكذب لان القصد من التكنية  
التعظيم والتفاؤل لا حقيقة اللفظ من اثبات ابوة  
وبنوة وسند منعه واضع جدا الوضوح فقد الابوة والبنوة  
والاصول في التكنية هذا قال ابن جرير عمير مصغر عمر  
للاشارة الى انه يعيش قليلا وبعيد يدفع الاخذ منه انه يجوز  
تكنية الصغير بابي فلان فلان وان لم يتصور منه الايلاء  
ووجه ان دفعه من باب الى الفضل لما تقرر من ان عميرا  
مصغر عمر لا اناسم شخص اخر انتهى ملخصا وفيه نظر  
ومن اين له الجزم بان عمير تصغير عمر وليس بعلم مع انه

المشهور انه علم مقارن كثيرا وجيزا صحيح الاخذ به ولم  
يندفع بما ذكره قائله من كلامه وفيه على اسلوب ادا ب  
البحث ان صاحب القيل كانغ للعلية جازما ولا يحتاج الى ان  
يكون جازما فعلى مدعى الاثبات اثباته فلا يكفي في المقام قوله  
انه علم مقارن كثيرا اذ الخصم لا يمنع مثله في غير الصغير  
فالصواب في الجواب ما هو صريح في حديث صحيح انه كان  
مسمى بهذا الاسم اذ روى الشيخان عن انس انه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي  
اخ يقال له ابو عمير وكان له نغير يلعب به فأت فتدخل  
النبي صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شأنه قالوا  
كانت نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير وفي رواية  
لمسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رواه  
وراه فقال يا ابا عمير ما فعل النغير هذا لو سلم انه كان  
من باب الى الفضل للتفاؤل والتفاؤل بقلة العيش من  
قلة العقل يعني انه من باب الاخبار فيقال ليس من ذاب  
صلى الله عليه وسلم واخلاقه الحسنة ان يقول لولد صغير  
عبارة مشرق بان عمره قصير بغير لوم يصح بثبوت علمية  
له لكان وجبه وجبه ان يقال انما قال له يا ابا عمير تصغير  
للمع باعتبار عمر طيره اي صاحب نغير عمر قصير فيكون فيه  
اشارة الى ان اجله فرغ كما هو المقارن في التسلية عند التقية  
والله سبحانه اعلم وفيه اي في الحديث **انه لا بأس ان**  
**يعطى الصبي** وفي نسخة الصغير **الطير** وفي نسخة الطائر  
**يلعب** او الصبي به اي بالطير ومجمله اذا علم انه لا يميزه قالوا  
وفيه جواز استمالة المتصغير وادخال السرور عليه والتفريق  
بالصغير ليعيد ان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد



من اتبع الصيد عقل فيه قيل وفيه جواز صيد المدينة على  
ما هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية لكن لم ان يقولوا  
انه كان ما صيد خارجها وقد يدفع بانه خلاف الاصل  
فيحتاج الى اثبات ثبت **واما قال له النبي صلى الله عليه وسلم**  
**ان لا تغير في لعب به** وفي نسخة **يلعب به فان**  
**خزن الغلام عليه فاحرسه النبي صلى الله عليه وسلم**  
**فقال يا ابا عمير ما فعل النخيرة** قالوا فيه انه يجوز  
للاشنان ان يسأل عن الشيء وهو يعلم فانه صلى الله عليه  
وسلم كان قد علم بموت النخيرة وفيه اباحة تصغير الاسماء  
واباحة الدعابة ما لم يكن اثما وفيما كان خلق النبي صلى الله عليه  
وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم اخلاق الاصفياء  
قال ميرك وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه  
امراة اجنبية اذا امن على نفسه الفتنة قلنا وهذا  
استدلال غريب واستنباط عجيب اذ ليس في الحديث  
ذكر الامارة مطلقا وعلى تقدير وجودها من اين له بثبوت  
الخلق معها مع ان راوى الحديث ابنه وهو قادم على  
الله عليه وسلم حاضرا معه مع انه على فرض التسليم فله  
هذا مع نفيه عنه موجب للقول بالاقتضاء من اذ حرمه الخلق  
مع الاجنبية اجماعية لا اعرف فيها خلافا لاسلفا ولا خلفا  
ولو امن على نفسه ولما الفتنة وانما تخلق بها بعض اهل  
البدعة والملاحقة والله ولي دينه وقد قال بعض العارفين  
لو كان الرجل هو الحسن البصري والامراة رابعة العدوية لما  
حل الاختلا بينهما وسبب ان الاحكام الشرعية  
وردت على اطلاقها ولو كانت العلة المبينة على العتبة

غير موجودة فيها الا ترى انه يجب استبعاد الجارية  
ولو كانت بكر او نحوها ثم رايت في شرح ابن حجر حكاية  
لطيفة ومقبولة شريفة اجبت ان اذكرها  
واحقق بحجها ويحرمها منها قيل يوجب منه ان صيد المدينة  
مباح بخلاف مكة وهو غلط وادى دلالة على ذلك فان ذلك  
الطير من اين سنة الحديث انه اصطيده في الحرم وليس في  
احتمال اصطياده فيه اولى من احتمال اصطياده خارج  
قلنا هذا خارج عن قواعد اداب البحث  
فان القايل انما استدرك بظواهر وجود الصيد في المدينة  
انه مما اصطيده فيها لانه الاصل واما احتمال انه  
صيد خارجها فيصالح في الجملة ان يكون جوابا فاي غلط في القول  
مع انه مذهب القايل هو ان الصيد اذا اخذ خارج الحرم  
وادخل فيه مكارم صيد الحرم حتى لو ذبح فيه لكان مميتا  
هذا القول نسب الى يحيى السنة في شرح السنة حيث  
قال فيه فوايد منها ان صيد المدينة مباح بخلاف  
صيد مكة فهو ما محمول على حال انصافه رضي الله عنه  
او على انه هو المذهب الصحيح عنده فان البغوي لم يمس له  
قول مردود كما سمعت مشايخي من الشافعية قال  
في شرح السنة انه قد نقل عن الشيخ نجم الدين الكيري غير ذلك  
من الفوايد وهي انه يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امراة  
اجنبية اذا امن الرجل على نفسه الفتنة انتهى  
فهو نقل بصيغة المجهول مع ما يرد عليه مما قدمناه من  
مقتضى العمول والنقول ومنها قوله وفيه  
جواز دخول بيت به امراة اجنبية اذا كان هناك  
ما يمنع خلقه من خواصه اخرى معها وهما الشيطان يجيشهما



او احدى منهما والاخر من خلوة من محارمة اخرى معها الرجل  
 بما او محرم وان كان مراهقا على بحث منه انتهى وفيه ما سبق  
 من ان الحديث لا دلالة فيه على ما ذكره انفا ولا اثباتا نعم  
 الظاهر ان امرئ يكون في البيت لكن لا يلزم دفعه لصلى  
 الله عليه وسلم عندها من غير حضور احد معه من زوجها  
 او غيره من محارمها مع انه صرح ان النساء معها وهو اما بالغ  
 او مراهق وما بعد قول فقيه جوز حضور امرأة اخرى  
 تحتها وتوقف في جواز مراهق ثم رجع وقال  
 وفي اخذ هذا من الحديث نظرا انه صلى الله عليه وسلم  
 كان بالنسبة الى النساء المحرم فكان يجوز له الخلوة بهن  
**قلت** هذا النقش متوقف على ثبوت العرش  
 ومع هذا يروى تاويل العلماء خلوة مع بعضهن كما سلك به  
 كان بينه وبينها حرمه رضاء ثم قال بل قال لا يمننا  
 ان سفيان وغيره كانوا يزورون رابعة ويجلسون اليها  
**قلت** سبحان الله هذا فيه اشعار بان واحد  
 منهم كان مختلوا معها بل المشهور انها كانت تتجنب الا  
 عن ابراهيم ابن ادهم قايمة بانه تارك الدنيا واما الخلوة  
 فخاصا الاوليا مع كال ورعهم واحتياطهم في الدين ان يقع  
 من احد هم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرفا مع انه  
 لا ضرر في اليه ولا باعنا للحال عليه ثم اعرب في  
 الكلام حيث قلت بنى على النظام الغير التام فقال  
 قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا رجلا مثل سفيان وامرأة  
 مثل رابعة اجنبا للخلوة بها للامن من الفسدة والفتنة  
 حينئذ انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في الغرابة  
 بقوله ويوجب بانه لا يشترط تحقيق الامن بل يكفي مظنة

الاثره انهم جوزوا خلوة الرجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد  
 يختلفان فيهما ويقع منه الفاحشة فيهما او في احدهما لكنه بعيد  
 اذا المرأة تتحجب بهن مثلها ويبعد وقوع الفاحشة منها  
 بحضرة مخالفا للرجل انتهى وفيه ايضا قد يختلفان بها  
 ويقع منها او من احدهما الفاحشة فيهما بحضوره فالبعد  
 مشترك في الصورتين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال  
 مع وجود المظنة بل لا يصح مع تحقق الامن كما تقدم والله اعلم  
 ثم نقل عن بعض الشراح ما فيه غاية الدكالة اللفظية  
 والغريبة المعنوية مما اوجب اعراضنا عنها وتخليص  
 شرح الشمايل منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاح  
 مباح لا غير فضيعف اذا اصله فافعاله صلى الله عليه  
 وسلم وجوب او ندب الناس به فيها الا الدليل يمنع من  
 ذلك ولا دليل لها هنا يمنع منه فيعين الذنب كما هو مقتضى  
 كلام الفقهاء والاصوليين **قلت** وفيه بان الدليل  
 المانع عن السنية به بطريق العموم عن المزاح والقلعة  
 الاصولية انه اذا نهى صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله  
 يكون فعلا البيان الجواز وان نهيته نهي تنزيه لا تحريم كالحق  
 الشرب قايما ومن فطر السفا وكالبور قايما وامثال  
 ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من اصحابه بعد صلى الله عليه  
 وسلم فقد رد ولم يمنع عنه بل مزاحه على اختصاصه  
 على ما سياتي تحقيقه في الحديث الذي يليه هذا وما  
 يوسد ما قد رينا ما نقله عن العلماء بقوله وقد قال الله سبحانه  
 عليه الهابة ولم يوسر فيه مزاحه ولا مداعبته فقد قام  
 رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومها بنة  
 فقال هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا



ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته  
فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوحى  
الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر  
احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وروى مسلم عن عمرو  
ابن العاص عن مجتوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلته  
عني قط حياء منذ تعظيما ولوقيل في صفة لما قدرت  
فاذا كان هذا حاله وهو من اجلا اصحابه فما ظنك بغيره  
ومن ثم لو لمزيتي قاله ومبا سطة لم لما قدر احد منهم  
ان يجتمع به هيبته وفرقائه سيما عقب ما كان يحكي  
عليه من مواهب القرب وعوايد الفضل لكنه كان لا يخرج  
اليهم بعد كفتي الفجر الا بعد الكلام مع غايته او الاضطرار  
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي يحكي بها من القرب  
في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل الانسان  
عن وصف بعضه لما لم يستطاع بشر ان يليقاه فكانه  
يتحدث معها او يضطجع بالارض ليستأنس بجنسهم او يجلس  
اصلا خلفهم وهي الارض ثم يخرج اليهم بحالة يقدرون على شاهدها  
دفعناهم ورحمة لهم **حدثنا عباس بن محمد الدوري**  
**بحكم الدال ابنا** وفي نسخة اخبرنا **علي بن الحسن بن**  
**سفيان** وفي نسخة ضعيفة الحسين بالتصغير قال  
ميرك وهو غلط **ابنا** وفي نسخة اخبرنا **عبد الله بن**  
**المبارك** عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري بفتح  
الميم فضم الموحدة ويفتح عن **ابي هريرة** قال قالوا يا رسول  
الله انك **تدعينا** بالالهة الممثلة والبا الموحدة  
اي تمازجنا والمعنى انك تسميتنا عن المزارع كما سبق ونحن  
اتباعك مأمورون باتباعك في الافعال والاخلاق فما

الحكمة في ذلك **قال اني لا اقول الا حقا** جواب للسؤال  
على وجه متضمن لليلة الباعثة على تبيينهم والمعنى  
اني لا اقول الا حقا حتى في مزاحي فكل من قدر على ذلك  
يباح له بخلاف من يخاف عليه ان يقع حال مزاحه في الباطل  
من السخرية والاستهزاء ويخوف ذلك من الاذي والكذب  
والضحك المفرط الموجب لقساوة القلب وانما اطلق الغيبي  
نظرا الى احوال الاعلى كما هو من القواعد الشرعية  
في بناء الاحكام الشرعية فقد ثبت حرام بغض الصحابة  
معد ايضا وقرر صلى الله عليه وسلم كما سبق في حديث  
اذكره بعد حديث زاهر والله اعلم وفي نسخة صحيحة  
تدعينا يعني تمازجنا انتهى فيكون موكل المصنف  
واحد من مشايخه كما تقدم قال الطيبي واعلم ان تصدير  
الجملة بان الموكدي دل على انكار امر سابق كانهم قالوا  
لا ينبغي لمثلك في صدر الرسالة ومكانتك من الله المراجعة  
فاجابهم بالقول الموجب اي نعم ادع اب ولكن لا اقول الا  
حقا له در مزاح هو حق فكيف يجده انتهى وقوله  
كانهم قالوا لا ينبغي ان يقال فالصواب ما قدمناه فتأمل  
ولا تملك وانصف ليظهر لك وجه الخلل فيما جرى به قدم  
الذلل **حدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا خالد بن**  
**عبد الله عن حميد** بالتصغير عن انس بن مالك  
ان رجلا قيل كان به نوع من البلاء **هذه** **استحضر** **رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اي سأل ان يحمله على ذابة والمتراد  
ان يعطيه مولته يركبها **فقال اني املك** اي يريد لملك  
**علي ولدنا** **قصة** اراد به المباشرة له والملاطفة  
معه بما عساه ان يكون شفاء لبليته بعد ذلك



او اظهره والتحقق فيه فان اكثر اهل الجنة البلدة على ما ورد  
 والمراد بهم البلدة في امور الدنيا مع كونهم فطنين في احوال  
 العقبي فهم من الابرار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في  
 حقهم يعلمون ظاهرا من الخيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون  
 وقال بعض القارفين سمو اهلها حيث رضوا بالجنة ولم  
 يطلبوا الزيادة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة  
 هي الجنة والزيادة هي اللقا **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ولد الناقة** نوههم ان المراد بولدها هو الصغير من اولادها  
 على ما هو المتبادر الى الفهم **فقال صلى الله عليه وسلم وهل**  
**تلد الا بل** اي صغرت او كبرت والمعنى ما تلد كلها جميعا **الا**  
**النوق** بضم النون جمع الناقة وهي انثى الابل وخاصة  
 ان جميع الابل ولد الناقة صغيرة كان او كبيرة فكانه يقول له  
 لو تدبرت في الكلام لمكنت المرام فقيه مع المباشرة لشد  
 الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قوله ان  
 يتامله ولا يبادر الى رده الابدان يدرك عور **ن حدثنا**  
**اسحاق بن منصور** **حدثنا عبد الرزاق** **حدثنا معمر**  
**عن ثابت** عن النضر بن مالك ان رجلا من اهل البادية  
 كان اسمه **زاهر** هو ابن حرام فشد الحلال الا شجعي شمد  
 يدرا وكان **سدي** على صيغة المعلوم من الاهداء المعنى ان  
 كان ياتي بالمهدية اليه صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم **هدية من البادية** اي خاصلة منها  
 ما يوجد فيها من الازهار والاشجار والنبات وغيرها ن  
**فيجهره** بنشد يد القاد من نسخة صحيحة تخفيفها  
 اي ليعد ويحيى له النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاج اليه  
 البادية من امتعة البلدان من المدينة وغيرها اذا اراد ان يخرج الى

زاهرا الى وطنه جنرا وفقا **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم ان زاهرا بادية** اي تستفيد منه ما يستفيد  
 الرجل من بادية من انواع النباتات فصا وكانه بادية  
 وقيل من اطلاق اسم المحل على الحال او على حذف المضاف  
 اي ساكن بادية كما حقق واسيل القرني وقيل تاو للبا  
 ويؤيد ما في بعض النسخ بادية والبادي هو المقيم  
 بالبادية ومنه قوله تعالى سوا العاكف فيه والباد  
**ونحن** اي اهل بيت النبوة والجمع للتعظيم ويؤيد  
 الاول ما في جامع الاصول من انه كان زاهرا حجازيا سكن  
 البادية وكان لا ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتاه الا بطرفتي يهديها اليه صلى الله عليه وسلم  
 فقال ان لكل حاضر بادية وبادية ال محمد زاهر بن حرام  
**حاضر** اي حاضر والمدينة له وفيه كمال الاغناء به  
 والاهتمام بشانه والمعنى ونحن نغدله ما يحتاج اليه في  
 بادية من البلد وانما ذكره مع ما فيه من ايمان ذكر النعم  
 بالغامه لكونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة  
 تعليل الامته في متابعة هذه المجاملة **وكان رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** **يحيى** اي حيا شديدا كاد عليه ما قبله  
 مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم ينادوا واثابوا  
 والمجلة تمهيد وتوطية لقوله **وكان رجلا** اي من  
 رجال اقليمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الانية **ومعنا**  
 بالذات المهمة اي قبيح الصورة مع كونه مليح السيرة  
 ففيه تشبيه على ان المذارع على حسن الباطن ولذا ورد  
 ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم  
 فلما زاهرا النبي صلى الله عليه وسلم **ومعنا** ثم الطالب



الذي جامطوبه وهو **بيع متاعه** حلة خالصة والمعنى  
انه مستقل بمتاعه الظاهري وذاهل عن النعمة الغير منقبة  
من محي مطلوبه المشتري **واحتضنه** عطف على امته  
وفي المشكاة بالفا كافي بعض النسخ هنا ايضا وهو الانسب  
اي ادخله في حضنه **من خلفه** وحاصله انه جاهد من  
ورايه وادخل يديه تحت ابطي زاهر فاعتقه واخذ  
عبيته بيديه كيلا يعرفه بقوله **ولا يبيعهم** اي لا يبيعهم  
كافي نسخة حال من فاعل احتضنه وفي المشكاة وهو لا يبيعهم  
جمعا بين النسختين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال  
احتضن الشيء جعله في حضنه والحضن مادون الابط الى  
الكشح وهو مادون الخاصرة الى الضلع وحضنا الشيء  
جانباه **فقال من هذا** اي المحتضن **ارسلني بصيغة**  
الامر وفي نسخة ارسلني من هذا وهو موافق لما في المشكاة  
والظاهر وقوعه مكررا **فالتفت** اي بعض بصره  
وراي بطرفه طرف محبوبه من طرف مطلوبه **فوق**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** او عرفه بنبغت الجمال  
على وجه الكمال **فجعل** اي شرع **لا يبالوا** اي بمهمزة  
ساكنة ويبدل ويجم اللام لا يقصر **بما الصق** اي  
الزق كافي رواية المشكاة **ظهره بصدر النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** ما مصدرية والمعنى فطفق لا يقصر  
في لزق ظهره بصدره مصدر الفينون العادرة الكاينات  
الواردة على الموجودات من هو حجة العالمين بتركها وتلك اذا  
به وتند للاعلى محبوبه والظاهر انه كان حينئذ  
ممسوكا بيديه صلى الله عليه وسلم والا كان مقتضى  
الادب ان يقع على رجليه ويقلعها بمقلتيه ويترك

بغير رقدية ويجعله كحل عفيف **حتى عرفه** كانه ذكر  
ثانيا اهتماما بشانه وتبيينها على ان منشا هذا الاتصال  
ليس المرفق **فجعل** وفي المشكاة كافي نسخة هنا وجعل  
**النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد**  
اي هذا العبد كافي نسخة ووجه تسميته عبدا واضح فانه  
عبد الله ووجه الاستفهام عن الشري الذي يطلق لفته على  
مقابلة الشيء بالشيء وعلى الاستبدال انه اراد من يقابل  
هذا العبد بالاكرام او من يستبدله منى بان ياتى بمثله  
كما ذكره ابن حجر ولكن جوابه الا لا يبيع الوهمين وكذا  
ما ذكره من انه يصح ان يريد الترخيص بانه ينبغي ليدان  
يشترى نفسه من الله ببذلها في جميع مطالبه وما يرضيه  
فالوجه الوحيد ان الاشترا على حقيقته وان العبد فيه  
توريته او تشبيهه او قبله مضاف مقدر اي من يشترى  
مثله هذا العبد منى ولا يلزم من هذا القول لاسيما والمقام  
مقام المزاج ارادة تحقق ببيع ليشكل على الفقيه بان يبيع  
للغير ما ينز **فقال رسول الله اذا** بالتوسين جوابا  
وجزا بشرط محذوف اي ان لم يمتني قاله ابن حجر والظاهر  
ان عرضتني على البيع اذا **والله تجددني** بالرفع والنصب  
**كاسدا** اي مناعا رخيصا او غير مرغوب فيه وهو بلغ  
وفي نسخة اذا تجددني والله كاسدا بتأخير كلمة الفسح  
عن الفعل **قال ميرك** وفي بعض النسخ تجددني بل يفظ  
الجمع وبحيثاج الى تكلف قلت وجهه ان الجمع مقتضى  
صلى الله عليه وسلم او الصمير له ولا صحابه المعروف عليهم  
رضي الله عنهم ثم يحتمل انه يتسديد النون فيكون مرفوعا  
او بتخفيفه فيصير محملا ووجه النصب ظاهر ووجه الرفع



ان يراد به الحال الاستقبال قال ابن جرير تبع الشارح وفي رواية  
اذا هذا والله بزيادة هذا قلنا **هذا والله بزيادة**  
منه ولا اظن ان لصاحبه في الرواية لعدم صحته في الدلالة  
اذا اخفا في ركائز اذ هذا والله تجدي كاسيد اوله تحريف  
هنا اي في هذا المكان من السوق او مقام العرض فله وجدها هنا  
**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن** وفي نسخة  
ولكن عند الله لست بكاسد الطرف متعلق بكاسد قدم عليه  
وعلى ما له للاهتمام والاختصاص **او قال** سئل  
من الراوي **ان** وفي نسخة لكن عند الله **غال**  
وهذا بلغ من الاول فتأمل فان المنطوق اقوى من المهرسوم  
هذا وروى ابو يعلى ان رجلا كان يهدي اليه صلى الله عليه  
وسلم المعكة من السم او المسد فاذا اطول باليمن جاز  
بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه  
اي ثمنه فما يزيد صلى الله عليه وسلم على ان يتبسّم ويامر  
به فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل المدينة طرفه  
الا شراها ثم جاءها فقال يا رسول الله هذه هديته  
لك فاذا اطال به صاحبها بمنها جاءه فقال اعطه الثمن  
فيقول المتمدن فيقول ليس عندي فيضحك ويامر  
لصاحبه بثمنه **قلنا** فكانه مرضى الله عنه  
من كمال محبة النبي صلى الله عليه وسلم كمالا في طرفة  
العجب بها نفسه اشراها واثره صلى الله عليه وسلم بها  
واهداها اليه على نيته اذ ثمنها اذا حصل لديه فلما  
عجز وصار كالمكاتب رجع الى مولاه وابدى اليه صنيع  
ما اولاه فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فرجع  
بالطالبة الى سيده ففعله هذا جد حق معزوج غير احد

والله سبحانه اعلم **حدثنا عبيد بن حمير**  
بالتصغير **حدثنا مصعب بن المقدام** بكسر الميم الاولى ومصعب  
اسم مفعول من الاصطحاب وهو الاصل الصوام  
وفي نسخة ضعيفة بدل منصور قال ميرك وهو خطأ  
**حدثنا المبارك بن فضالة** بفتح الفاء عن الحسن  
اي البصري فانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين  
فالحديث مرسل **قال انت عجوز النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** اي جات امرأة كبيرة ولا تقبل عجوزة اذ لغة ردية  
على ما في القاموس قيل انها صفة بنت عبد المطلب  
ام الزبير بن العوام وعممة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره  
شيخنا ابن جرير تبع الشارح وقال الخنف كذا سمعنا من بعض  
شيوخنا والله اعلم بصحة ما سياتي **فقلنا**  
**يرسل الله ادع الله** اي كما في نسخة **ان يدخلني الجنة**  
**فقال** يا امر فلان كان الراوي نسي الاسم الذي  
جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم فاقام لفظ فلان  
مقامه **ان الجنة لا يدخلها عجوز قال** اي الحسن ناقل  
**فولت** بتسديد اللام اي ادبرت وذهبت **تتلى**  
حال من فاعل ولت اي ذهبت حال كونهما باكية **فقال**  
**احبروها انها لا تدخلها** سد مسد ثاني وثالث فاعيل  
احبروها هي عجوز حال اي انها لا تدخل الجنة حال كونها  
عجوزة بل تدخلها شابة يجعله تعالى اياها كالكلام واعلم  
ان ضمير احبروها راجع اليهما قطعاً واما ضمير انها محتمل  
ان يرجع اليها وعيها يعلم بالمقايضة لكن يلزم منه ان تكون  
مبشرة بالجنة وعيها ان يكون راجعاً الى حبس العجوز الدال  
عليه قوله ان الجنة لا تدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال



بعد ابن حجر فتدبر على ان صغيرها قايلا بان يجمل  
 للقصة وصغيرها فاعل في لانه فلم يجنس العجوز ولا ياباه  
 قوله وهي عجوز لان المعنى لانه خلقها باقية باقية على وصف  
 العجوزية والله اعلم وبعض الشراح هنا كلام مجيد السمع  
 فاستمع من ذكر الطبع **ان الله تعالى** استيناف متضمن  
 للطفة **يقول** اي في كتابه **انا انشانا هن النساء الصغار**  
 لما دل عليه سياق السياق في الآية وهو في موضع والمراد  
 النساء اي اعدنا انشاء هن انشاء خاصا وخلقنا هن خلقا  
 غير خلقهن **فخلقنا هن ابكارا** اي عذراي كلما انا هن ازواجهن  
 وجروهن ابكارا في نسخة بزيادة عربا اثرايا والعرب  
 يسمين ويسكن الثاني جمع عروب كرسد ورسول اي  
 عواش ومحييات الى ازواجهن وقيل العروب الملقبة  
 والملق الزيادة في التودد وقيل القبحة والقبخ في الجارية  
 تكسر وتذل وقيل الحسنة الكلام واما الاتراب فمستويات  
 السنيات ثلاث وثلاثين سنة وازواجهن كذلك كذا في المراك  
 وقيل نبات ثلاثين اذ هذا الكلام اسنان نساء الدنيا وفي  
 الحديث **هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز**  
 خلقهن الله بعد الكبر فخلقهن عذراي متمسقات على  
 ميلاد واحد افضل من الحور العين كفضل الظهارة على  
 البطانة ومن يكن لها ازواج تختار احسنهم خلقا الحديث  
 في الطبراني وجامع الترمذي مطولا وقد اخرج ابو الشيخ ابن  
 حبان في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم على  
 عائشة وعندها عجوز فقال من هذه قالت هي عجوز من  
 اهل بيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز يمتحن  
 جمع عجوز لانه خلق الجنة فتشوق لك على المرأة فلما خلق النبي

صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة لقد لقيت  
 من كلمتك مشقة وشدة فقال ان الله عز وجل ينشئهم  
 خلقا غير خلقهم واهنهم ابن الجوزي في كتاب الوفا  
 بسنده عن انس ان عجوزا دخلت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسالت عن شيء فقال لها وما زحما انه لا يدخل  
 الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة  
 فيكت يكاسد يد احبى رجع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه المرأة تبيكي  
 لما قلت لها انها لا تدخل الجنة عجوز فصاحت فقال  
 اهل الجنة لا يدخل الجنة عجوز ولكن قال الله تعالى انا انشانا هن  
 انشاء فخلقنا هن ابكارا عربا اثرايا وهن العجائز الرصص  
 وهو جمع الرصص والرصص رشح العين في الموق هذا وجعل  
 بعض المفسرين صغار انشاءنا هن الحور العين على ما يفهم  
 من السياق ايضا فالمعنى خلقنا هن كاملات من غير  
 توسط ولانه وهو الذي ذكره البيضاوي وتبعه الخنفي  
 وابن حجر في شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة  
 بين الحديث والآية غير ظاهرا فالله ان يجعل الصغير  
 الى سواد الجنة باجمعهم وحاصل ان سواد الجنة كلهم  
 انشاء الله خلقا اخر يناسب البقا والدوام وذلك  
 يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفاء  
 صفات النقص والزوال عنها واذا كان هذا فبنت  
 النساء التي خلقهن للرجال فما ظنك بهم وقد روى  
 معاذ بن حيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يدخل اهل الجنة جردا مردا مكحلين ابنا ثلاثين او  
 ثلاث وثلاثين سنة اخرج الصنف في جملته



ولعل اقتضاه صلى الله عليه وسلم على العجايز لسبب ورد  
في الحديث **اولا** لا غيرهن يعلمن بالمقاييس بل بالطريق  
الاولى والله سبحانه اعلم ومن احاديث الباب  
ما رواه ابن جابر وغيره من حديث عبدالله بن سهرم  
الفهري للمرأة التي سالت عن زوجها الهوا الذي يمينه  
بها من وقد ذكره القاضي في الشفا من غير اسناد  
**ما جاء في صفة**  
**كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر**  
الشعر معروف وسعيت اصبحت الشعر ومنه شعرت  
كذا اي اصبحت علما دقيقا كاصابة الشرفيل واصله  
الشعر فبختين وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة  
معرفة فالشعر في الاصل علم للعلم الدقيق في قولهم  
ليت شعري اي ليت علمي واما ما في الصحاح اي ليتني علمت  
فحاصل المعنى ومعارضة المتعارفين اسماء للموزون المعقوف  
من الكلام والشاعر المختص بصناعته كما قال الراغب  
في مفرداته وقال فيه ايضا قال يعين الكفار في حق النبي  
صلى الله عليه وسلم انه شاعر فقل لما وقع في القرآن  
من الكلمات الواردة المؤذنة مع القوافي يعني نحو ثم اقرر  
وانتم تسمدون ثم ارفتم هولاء تقتلون وتحولن ثنا الو  
البر حتى تنفقوا نصر من الله وفتح قريب وقيل  
ارادوا انه كاذب لان ما في الشعر اكثره كذب ومن ثم  
سموا الادلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر الكذب احسنه  
ويؤيد قولهم تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون  
ويؤيد الاول ما ذكر في هذا الشعر ان شرطه القصص  
اليه واما ما وقع موزونا انفاقا فلا يسمى شعرا كما اقره

جماعة من المحققين واقول **هذا القيد يخرج**  
ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون  
واما ما وقع في الكتاب المكنون فلا شك انه مقرون  
بالارادة والمسننة هي معنى القصص لانه لا يقع في الكون شي  
دون المشبه ولعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات  
وانه وقع تبعا لاحقق في حجت الخير والشر والله اعلم  
**حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن المقدام بن شريح**  
**بالنسخة عن ابيه** اي شريح بن هاني الحارثي ادرك  
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكنى عليه السلام ابا هاني  
ابن يزيد فقال انت ابو شريح وشريح من جملة اصحاب علي  
كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فتواه في زمن الصحابة  
روى عنه ابنه المقدام **عن عائشة قال** كذا في اصل السيد  
والنسخ الممنوعة اي شريح وفي نسخة ضعيفة قالت  
وعكس الحنفى فقال وفي بعض النسخ قال تأمل قلت  
ليست فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال  
ظاهر ان شريحا سمع القيل بالانقل بخلاف قالت **قيل**  
**لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يمثله**  
اي يسمي بشي من الشعر واما قول الحنفى اي  
يمثل ويعلق بشي من الشعر فخلافت المقصود بل  
يوهم المعنى المردود مع انه ليس مطابقا للمعنى المعقوف  
واللقصود المراد في القاموس تثل انشد بيتا او تثل بشي  
ضربه مثلا **قالت كان** اي احيانا **يتمثل بشعرين** **رواه**  
هو عبد الله بن رواحة الانصاري الخنزري احد النقباء  
شهر العقبة وبدر اواحد الخندق والشاهد بعد هذا  
الا لفتح وما بعده فانه قتل يوم مؤتة شهيدا امير اهل



سنة ثمان وهو أحد شعراء الحسين وروى عنه ابن العباس  
 وغيره **ويتمثل** أي بشعر غيره أيضا **بقوله** أي متمثلاً  
 بقول أخيه قيس طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته  
 المعلقة **ويا تيك بالأحباب ومن لم تزود** بضم التاء وكسر  
 الواو واشباع كسرة الهمزة من الترويد وهو إعطاء الزاد  
 والبالغة صديقه وصدر البيت سبده لك الأيام  
 ما كنت جاهلاً من الأبداء وهو الأظهر هذا وروى  
 الشيخ أبو الليث السمرقندي في بستانه عن عائشة  
 رضي الله عنها قبل لحاقها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يتمثل بالشعر قالت كان أفضل الحديث إليه الشعر  
 غير أنه يتمثل مرة ببيت أخيه قيس طرفة فجعل آخره أوله  
 سبده لك الأيام ما كنت جاهلاً **ويا تيك بالأحباب** من لم تزود  
 فقال **ويا تيك من لم تزود** بالأخبار فقال أبو بكر  
 ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا بشاعر انتهى وكذا ذكر  
 ابن كثير في تفسيره فكانه صلى الله عليه وسلم يتمثل بمجناه  
 واتى فيه جمل لفظه ومبناه فان العبرة مقدمة على  
 الفضيلة والشاعر لصيق النظم قدم وأخر فلما استفهم  
 الصديق رضي الله عنه قال ما أنا بشاعر أي حقيقة  
 ولا قاصد زينة قراءة وإنما أردت المعنى المستفاد منه وهو  
 لعدم شأن يكون في قالب وزنا بدونه ولكن يشكرك رواية  
 الكتاب فأنه بظاهر يعارض رواية الشيخ إلا أن  
 يتكلف بأن يقال يتمثل بمادته وجوه حروفه دون  
 ترتيبه الموزون أو يحيل على تقدير الواقعة والتأويل على  
 كلامه أولى من الترجيح على الصحيح بقى اشكال آخر  
 وهو أن الظاهر المتبادر أن هذا البيت من كلام ابن رواحة

لا سيما على ما في نسخة ويتمثل بقوله وقد اتفقوا على أنه من  
 شعر طرفة فلجواب أنه كلام برأسه والصغير المجرب وروى  
 لقائل أول الشاعر مشهور به معروف عندهم ثم الظاهر  
 أنه صلى الله عليه وسلم إنما يتمثل بالمصراع الأخير وإنه  
 أراد باني الأخبار من غير الترويد بنفسه الشريفة كما يشير  
 إليه الآية المنقبة وهي الكلمة المتفق عليها جملة  
 الرسل المتقدمة ما أسألكم على عليه من أجراً أجرى إلا  
 على الله والله أعلم وروى بإسناد حسن عن عائشة  
 قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر  
 قال هو كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح قال العلماء  
 معناه الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه  
 مذموم وعليه يحل قوله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل  
 جوف أحدكم في آخره من أن يتمثل بشعره **حدثنا**  
**محمد بن إسحاق حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** بتسديد  
 الياكم **حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير**  
 بالتصغير **حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال كان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصدر كلمة قالها الناس**  
 المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام **كلمة لبيد**  
 أي ابن ربيعة العامري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم سنة وقد قومه كان شريفاً في الجاهلية والإسلام  
 نزل الكوفة مات سنة إحدى وأربعين وله من العمر  
 مائة وأربعون سنة وقيل مائة وسبع وخمسون سنة  
 وقيل غير ذلك وهو المشهور من فضائل العرب وشواهدهم  
 ولما أسلم لم يقل شعراً وقال يكفين القرآن وكان  
 رضي الله عنه أسجي من يقول شيئاً بعد سماعه كلامه تعالى



وحقق اظهار المعجزة وصدق تعالى في قوله تعالى اولم  
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم او خاف من في  
لجج امواج بحار العلوم بحيث انه ما بقي له استقلال بغيره من  
العلوم لقوله تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين  
وقال ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن نقا صر  
عنه انما الرجال ولقد صلى الله عليه وسلم كان  
يتمثل بالشعر ويحدث احبانا تا لفا لقلوب المؤمنين  
وتدريج ابا قوال العارفين الى رب العالمين للمناسبة  
البشرية القاهرة غالباً عن فهم اسرار الالهية وهذا وجه  
ما حكى ان بعض الساجد قرا حزب من القرآن بعد الصبح  
بعد ورقة بعد ورقة ولم يحصل له وجد وذوق ورقة  
ثم حضر قوال وانشد شعره فحصل له سماع وتواجد  
عظيم بحسب التوفيق ولما افاق قال اما تعذرون  
القايلين في حقى انه الزنديق وعلى الجملة ففي الحديث  
منقبة شريفة للبيد وكلمة **الكلشي ماحلا**  
**الله باطل** فالالتنبيه والمراد بالباطل المعاني  
المضمحل وانما كان كلامه اصدق لانه وافق اصدق الكلام  
في احق المرام وهو قوله تعالى كلشي هالك الا وجهه  
وهو زينة مسيلة التوحيد وعمدة كلمة اهل التفريد  
من قول بعضهم ليس في الدار غيره ديار وقول ما خسر  
سوى الله الله ما في الوجود وقد ثبت هذا المعنى فشرح  
حزبه مولانا الشيخ ابي الحسن البكري وقد سر السرى  
عند قوله استغفر الله مما سوى الله ومجمل ان المراد  
بالهلاك في الآية والبطلان في البيت اما بالفعل  
فيعدم كل مخلوق فيوجد في كل آن وهو المعنى بقوله

كل يوم هو في شأن وهو مذهب ابن العربي واتباعه  
من المحققين القايلين بان الجواهر كالأعراض لا يبقى زمانين  
او المراد بقوله للبطلان والهلاك اذ المتعلق انا ثابت  
العدم كالمحال او واجب القدم والبقا كذات الله وصفاته  
من نفوت الكمال او محتمل لما كالعالم وهو ما سواه سبحانه  
وكلمة مما في صدر الزوال في نظر ارباب الاحوال  
ثم المصراع الثاني وكل نعيم لا محالة زائل او من نعم الدنيا  
لقوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا عذور وحسرة قال  
الحقفي لكنه لم يجز على لسانه صلى الله عليه وسلم **قلت**  
لا يجوز الجزم بذلك وقد جازي رواية ان اصدق بيت قاله  
الشاعر وفي رواية ان اصدق بيت قاله الشاعر البيت  
لا يطلق الا على المصراعين وكثيرا ما يذكر احد المصراعين  
للاكتفاء بالتنبيه عليه فتارة يوقى بالمصراع الاول  
كاهنا وتارة بالمصراع الثاني كما في الحديث الاول فتأمل  
**وكاد ان قارب امية** بالتصغير **ابن ابي الصلت**  
بفتح فسكون او ابن ربيعة الثقفي **ان يسلم** لانه كان في  
شعره ينطق بالحقايق وقد كان متعبدا في الجاهلية  
من بين الخلايق ويتدين ويومن بالبعث لكنه ادرك الاسلام  
ولم يسلم **حدثنا محمد بن المثنى** **حدثنا محمد بن جعفر**  
**حدثنا شعيب عن الاسود بن قيس عن جندب**  
بضم جيم ودال ويفتح **ابن سفيان** **البحلي** بفتح تين  
ابوه عبد الله ونسب الى جده سفيان **قال اصاب حجر**  
**اصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم** بكسر همزة  
وفتح باء وفي القايمون اية مثلث التمرة والباء **فدميت** بفتح  
الدال وكسر الميم وفي امكس البلاغة دميت يدع وادميتها



انا ودميتهما قال ميرك دفع في رواية البخاري من طريق  
ابي عوانة عن الاسودان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان في بعض الشاهد فدميت اصبعه الخ قال القرافي  
فيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله  
عليه وسلم في غار فدميت اصبعه قال القاضي عياض قال  
ابو الوليد البجلي لعل غاريا فتصحب كما قال في الرواية  
الاخرى في بعض الشاهد وكما جاء في رواية للبخاري يعني  
في كتاب الادب بيننا النبي صلى الله عليه وسلم يمشي  
اذا اصابه حجر فدميت اصبعه قال القاضي عياض وقد يراى  
بالغار الجبش والجمع لا الغار الذي هو الكهف ليوافق  
رواية بعض الشاهد ومنه قول علي كرم الله وجهه ما ظنك  
بامر جمع بين هذين الغارين اي العسكريين وقال العسقلاني  
وقع في رواية شعبة عن الاسود خرج الى الصلاة اخرج  
الطباقي قلنت اما القول بالتصحيح  
فلا يخلو عن نوع من التحريف فانه لا يصح لفظا ولا معنى  
ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم اما اللفظ فظاهر  
وهو قيادة ياد واما معنى فلانه لا يقال كان في غار مع ان  
رواية البخاري بينا يمشي لانت في كونه اولي في الغار وكذلك  
رواية خرج الى الصلاة واما قول علي رضي الله عنه  
فالظاهر انه اراد به المعنى المجازي فان جيس كل امير  
بمقره كهف المتقوى به الملجأ اليه فالتحقيق انه كان  
في غار من جبل احد او كهف في بعض اماكن كثيرة فيه من  
الاعداد كايده عليه صعوده وظهوره بمقاومة طمحة  
يحمل على ظهره على انه لا مانع من الحمل على تعدد الواقعة  
وهو لا شك انه احسن من الطعن في الرواية الصحيحة

بل المتعين للدلالات المتحركة وبعض الشواهد هنا  
كلمات معترضة متناقضة اعرضت لذكرها حيث  
يشغل البال فكرها **فقال هل انت** يجوز قرأته بالتحفيف  
والنقل وهو استغفار معناه التقوى ما انت **الا اصبع**  
**دميت** بفتح الدال وكسر الميم واشباع التاء وهو صفة  
لاصبع والمستثنى من اعم عام الصفة اي ما انت الا اصبع موقفة  
بشي الابان دميت وقيل بضم الغايبية في دميت  
ولقيت وعليه فهو ليس يستقرأ صلا لكن المشهور رمل  
العتوب الرواية الاولى كالحالما توجهت خاطبها  
مليا على سبيل الاستعارة والتنشئة مسلما اي تتسلى فانك  
ما ابتليت بشي من الحلال والقطع والجرح سوى  
انك دميت ومع هذا لم يكن ذلك هدر ابل كان ذلك في  
سبيل الله له قدرا وهذا هو المراد بقوله **وفي سبيل الله**  
**ما القيت** والواو للمعطف او الحال وهو الاظهر  
وما موصولة مبتدأ وفي سبيل الله خبره اي الذي لقينته حاصلا  
في سبيل الله فلا تنبأ الى بل افرجى فان محنتها قليلة ومخنتها  
جزيلة فهي ضيقة وسيمة وصفة صيعة وقصة كسر  
ليلي قدح المجنون سمية وامثالها في سير المحب والمحبوب  
كثيرة قال الخطابي اختلف الناس في هذا وما اشبهه  
بالرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم  
في بعض اسفاره واوقاته وفي تاويل ذلك مع شهادة الله  
تعالى بانه لم يعلمه الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم  
الى ان الرجز ليس بشعر فذهب بعضهم الى هذا وما اشبهه  
وان استوى على وزن الشعر فانه لم يقصد به الشعر



اذ لم يكن صدوره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق  
 كلام يقع احيانا فيخرج منه الشيء بعد الشيء على بعض اعراف  
 الشعر وقد وجد في كتابه انه العزم من هذا القبيل  
 وهذا مما لا يشك فيه انه ليس بشعر وقال بعضهم  
 معنى قول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له  
 الرد على المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت  
 الواحد من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي  
 يقصد الشعر وينشئ ويصفه ويمدحه ويتصرف  
 تصرف الشعراء في هذه الاقنان وقد برأه الله رسول  
 صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره عنه  
 واخبر ان الشعر لا ينبغي له وان كان مراد الآية هذا  
 المعنى لم يضرب على لسانه الشيء اليسير منه  
 فلا يلزمه الاسم المنفي عنه **حدثنا ابن ابي عمير**  
**حدثنا سفیان بن عيينة عن الاسود بن قيس**  
**عن جندب بن عبد الله** اي ابن سفیان البجلي **خو** اي عمناه  
 دون لفظه **حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا يحيى بن سعيد**  
**حدثنا سفیان الثوري** **حدثنا ابو اسحق عن**  
**البراء بن عازب** صحابي ان هليلان قال قال لرجل  
 جاء في رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه **افرستم**  
 اي يوم حنين كما جاء في رواية الصحيحين **عن رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اي معرضا عنه وتاركه والافال فرار  
 من الكفار **يا ابا عمار** بضم العين وتخفيف الميم  
 كنية البراء والاستفهام للافتكار والاستعلام **فقال لا**  
**لا** اي لا افرق جميعا والله ما ولي رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولكن **ولي سرعان الناس** بفتح السين والراء  
 ويسكر اي او ايلهم ففي النهاية السرعان بفتح السين  
 والراء او ايل الناس الذين يسرعون الى الشيء ويجوز فسكين الراء  
 ومنه حديث حنين خرج سرعان الناس واحفارهم  
 وقال العلامة الكوفي في قوله سرعان بفتح السين  
 وكسرها جمع سريع وفتح السين والراء او ايلهم قال  
 ميرك هذا الجواب من البراء ظاهر على تقدير الكلام في  
 السؤال هكذا افرستم من الكفار وعلى رواية افرستم  
 كلكم يوم حنين واما على هذه الرواية وهو افرستم  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عما تكلف  
 ويمكن ان يوجب بان البراء اشار الى انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يفر واظهر الشجاعة وقد قال الله تعالى والله يعصمك  
 من الناس فحينئذ لا يتصور فرار الصحابة عنه لسدة  
 موافقتهم له وعلمهم بانه مريد بالتأييدات الالهية  
 وانما يتوهم فرارهم عنه اذا فر هو دوني وهو محال عنه  
 صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه انه لا يلزم من وجود كونه  
 معصوما من الناس عدم تصور فرار اصحابه كالاخفى  
 وقيل هذا الجواب الذي احياه البراء من بدع ادب  
 الفضلاء لا نقدير الكلام افرستم كلكم فيقتضي ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم وافقتم في ذلك فقال  
 البراء والله ما افر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن  
 جملة من اصحابه خبري لم كذا وكذا انتهى كلامه  
 وهو منسوب الى محبي الدين النوري وهو مسلم  
 في حديث مسلم اذ ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واما على رواية الترمذي فقول الصحابة افرستم



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل انه صلى الله  
عليه وسلم فربما على انهم نزلوا وبقي هو مفردا فالاولى  
ان يقال تقدير الكلام انهم نزلوا وكلمة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال البراءة انما الفزار الكرام  
يدل عليه الاستدراك وصرح بنهي توليته صلى الله عليه  
وسلم على سبيل الاستطراد دفعا لما قد يتوهم انه يلزم  
من فزار العسكر توليته الامر على ما هو المعتاد المتعارف  
وقيل قول البراءة ارفع الاجاب الكلى الذى توهمه السائل  
وقوله ما دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقليد  
لذلك الرفع سواء كان الغنى لتأكيد هذا النفي او للرفع  
التاثير ليعنى لما لم يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كيف يفر جميع اصحابه عنه نعم سرعان الناس  
جرب فهم ذلك كذا وكذا النفي واعتذر ستجنا  
ابن حجر والطنب في توضيح حيث قال وقوله لا  
اي لم نفر باجمعنا بل فر بعضنا وبقي بعضنا واكد بقا  
البعض بقوله ما دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويلزم من بقا به بقا طائفة معه لما جيلوا عليه من  
ايتارهم نفسة التسمية على نفوسهم وهذا من بدع ادب  
البراضى الله عنه وبلاغة لان الاستفهام وما يتوهم منه  
وان رفع ذلك التوهم بغير ما يدل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه فر معهم وزاد في التاديب فنفي  
المولى دون الفزار تراها لمقامه الرفيع عن ان يستعمل  
فيه لفظ الفزار في النفي فضلا عن الاثبات لانه اشنع من  
لفظ المولى اذ هو قد يكون لتحيزا وتحرف بخلاف الفزار  
فانه لا يكون الا للخوف والحجب اى غالبوا الافرار الصحابة

هنا لم يتحصن لتلك قطعاً ومن ثم قال الطبراني  
هنا الانتم ارام الممنى عنه هو ما وقع على غيرنية المود واما  
الاستعداد للكرة فهو كالتحيز الى فيه ويحتمل ان البراءة اشار  
الى قيام الحجة الواضحة والبيينة الظاهرة على عدم فزار  
الابرار الصحابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يقع  
منه تولي منهم كذلك لما برئهم على بذلهم نفوسهم ودمهم  
وعلمهم بان الله تعالى لا يجذله وانه يعصم من الناس  
ولا ينافي في ذلك ما في مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله فما  
رجع منهم ما الى قوله درست على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منهم ما فقال لقد رايت ابن الاكوع فرغا فقال  
العلماء قوله منهم ما حال من لا ابن الاكوع كما صرح ابا براهيم  
ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انهم في موطن من موطن  
الحرب ومن ثم اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه الانتمام  
فمنزعه انه انهم في موطن من موطن الحرب ادب قاضيها  
عظيماً لا يقا بمظلم جرمية الا ان يقول على جهة التفتيش  
فانه يكفر فيقتل كما لم يتب على الاصح عندنا ومطلقا  
عند مالك وجماعة من اصحابنا وبالع بعضهم فنقل  
فيه الاجماع بل لو اطلق ذلك قتله عندهم على ما اشار اليه  
بعض محققهم انتهى فادفع لبعض سلاطين ماوراء  
النهر وهو عبيد خان في بيته المشهور والمنسوب  
الى الملا جامي حيث جعل هجرة صلى الله عليه وسلم  
من مكة الى المدينة فزار اقبح من ذلك كله فالحذر  
الحذر من التلفظ ببينة على وجه الاستحسان فانه كفر  
مريح عند العلماء الاعلام المارفين بالمعاني والبيان ثم  
مما سخر بالباب وخطر في الحال ان تقدير الكلام



لا والله ما دلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وراءه  
واما اول مقدمة العسكر كما يدرك عليه قوله ولكن ولي سرعان  
الناس اذ ايلهم السرعين في السير والمستعجلين في الامر  
لعدم رسوخهم ووقوفهم بحاله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر  
سبب فرارهم بقوله **تلقتمهم** تفعل من اللقي قابلتهم  
واجهتهم **هوازن** بفتح الحاء وكسر الراء قبيلة مشهورة  
بشد السهم لا يكاد يخطي سهامهم **بالنبيل** الباللتفدية  
او برميده وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحد له  
من لفظه وقيل انه جمع نبيله ويجمع على نبال بالکسر وانبال  
**وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة** اي الدابة  
على كمال شجاعة الشجرة بعد التولية اذ لا يتصور الفرار  
بها اصلا لا نقل ولا عقلا ولا جملة حال وما ذكرنا يجمع بين  
ما ورد من الاحاديث من انه لما التقى المسلمون والكفار  
فك المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يركض بغلته قبل الكفار بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلا  
صيتا وفي رواية ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
عقبهم فقال يا انصار الله وانصار رسول الله ان تعبدوا الله  
ورسوله وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الى ابن  
ابها الناس وكان الامحاب مشغولين بالفرار بحيث لم ينظر  
منهم الى خلف اصلا وامام اروي **ان بقي رسول الله**  
صلى الله عليه وسلم منفردا فيما بين الكفار فقد يقال  
انه محمول على الكناية عن قلته من كان عنده من الامحاب  
او على انه كان كذلك في الامر ثم جمعا عنده ويؤيد الجملة الاولى  
قوله **وابوسفينان بن الحارث اخذ بلجامها** وقد سبق ايضا ان  
العباس من صاح على الناس فيوخذ منه توجيهه انه انما فر من فر

٢٦٩  
لما توهم انه صلى الله عليه وسلم قتل او مالحق او رجع  
وتخوفك فلما سمعوا صياح عباس يا امحاب الشجرة  
او كلامه صلى الله عليه وسلم ايها الناس اليّ اجمعوا  
سرعين قائلين يا بيلك يا بيلك وقد صرح عن ابن عباس  
انه قال فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض  
بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الكفا ارادة ان لا تشرع وابوسفينان بن الحارث  
اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع بان كان  
اخذ اللجام على سبيل المناوبة في خدمة المقام ومما يؤيد  
ما ذكرناه من تحقيق المرام ما قاله بعض الشراح ويتبعه  
ابن حجر من ان قوله ولكن ولي سرعان الناس فيه نصريح  
بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان ممن في قلبه مرض من  
مسلمه الفتح ومولفتهم واخلاطهم الذين لم يتمكنوا في  
قلوبهم بل كان فيهم من يترجم بالمسلمين الدوائر وجماعة  
خرجوا للفتنة فلما انكشفوا من العدو وظن من فر من  
الصحاب انه لم يبق فيهم غنا فكر واليعرفوا الخير فاطلق فاعلم  
الفرار في بعض الآثار اخذ بالظاهر هذا وقد وقع عند  
التحاري على بغلته البيضاء وعند مسلم ان البغلة التي  
كانت تحته يوم حنين اهداها له فروق بن قيس هذا  
هو الصحيح وذكر ابو الحسن بن عبد الواسع ان البغلة التي ركبها  
يوم حنين هي دلل وكانت شهباء اهداها له المقوقس  
واما التي اهداها له فروق يقال لها قنصه وذكر ذلك  
ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم نقله ميرك  
عن الشيخ وقال العلامة كوكب صلى الله عليه وسلم البغلة في  
مواطن الحرب هو النهاية في الشجاعة ويكون ايضا معتمدا



يرجع اليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وليكون  
ممتازا عن غيره وانما فعله هذا عداوا لا فقد كانت له  
افراس معروفة **ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**  
اي وجول ربه يجول وعلى عدوه يصول فظهر النسب  
وحسبه اعتمادا على ما وعد من العصمة عن الناس ربه  
**انا النبي لا كذب** اي حقا وصدا فلا افرو ولا ازول  
عما افراذ صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه  
قال انا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما اقوله  
حتى انهزم ولا احوال بل انما يتقن ان ما وعدني الله من  
النصر حق وان هذا لا اعادي صدق **انا ابن عبد**  
**المطلب** انتسب بجده عبد المطلب دون ابيه  
عبد الله اما مراعاة للوزن والقافية اولا لان اياه توت  
شبابا في حياة عبد المطلب ولم يشتهر كاستمهارة عند  
العرب فانه كان سيد قريش ورئيس اهل مكة  
وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم بابن عبد  
المطلب وايضا فاشتهر عندهم ان عبد المطلب مشرك  
بان النبي صلى الله عليه وسلم سيفه ويكون له شان عظيم  
لما اخبره به سيف بن ذي ثيرن وقيل لانه رأى رؤيا  
تدل على ظهوره وقال جمال بن نوره صلى الله عليه وسلم  
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم جميع ذلك  
وبانه لا بد من ظهوره على الاعداء لتقوى تقوى المؤمنين  
ومحوهم على رجال الاعلاء وفيه دليل لجواز قول  
الانسان انا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه انا  
الذي سميتني امي حيدر في اي اسد او قول سلمة انا ابن  
الأكوع واليوم يوم الرضع والمنى عند قول ذلك على وجه

الافتخار كما كانت تفعله الجاهلية من الكفار ثم  
الرواية الصحيحة في البيت سكون الباني المصراعين  
وسد ما قبل من فتح الباء الاولى وكسر الثانية قال  
القاضي عياض وقد عطف بعض الناس فقال الرواية  
انا النبي لا كذب بفتح الباء عبد المطلب بالخفض وكذا  
قوله دميت من غير مدح صاعدا على ان يغير الرواية المستغنى  
عن الاعتذار وانما الرواية باسكان الباء والمدانته  
اعلم ان قصه حنين وهو داء وراثة دونه دون  
الطائف قيل بين وبين مكة ثلاث ليال على ما ذكره  
اهل الآثار واخبار الاخبار انه صلى الله عليه وسلم  
لما فرغ من فتح مكة ومنهدها واسلم عامته اهلها  
اجتمعت اشراف هوازن وثقيف وقصدوا حرب  
المسلمين فسار صلى الله عليه وسلم اليهم في اثني عشر  
الف عشرة من اهل المدينة والقار من مسلمة الفتح  
وهم الطلقاء اي عن الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا  
منهم صفوان بن امية ورد بسند حسن ان رجلا طلع  
على جيل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن  
عن بكرة ابيهم بطعنهم وغنمهم اجتمعوا الى حنين فقبض  
صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة للمسلمين عدا  
ان شاء الله وقوله عن بكرة ابيهم ايضا معهم وهي ما يستغنى  
عليها الما والمراد بالظعن النساء واهلها المعينة ثم  
لاجل كثرة المسلمين قال بعضهم او رجلا من الانصار قال  
ابن حجر وثم انه الصديق كذب من البدعة لعنهم الله  
قلنا **علي نقد بر صفة نقله فلا يحد ورنة**  
قوله لن تغلب اليوم من قلنا ما روى من عدا الله لن يغلب



الثي عشر الفامن قلته اذ فيه الاشارة الى ان هذا القدر من  
العسكر بقدر ان يقاوم الوفالكثرة واما حقيقة الخليفة  
فهي من عند الله امن كثره ولا من قلته ولكن لما كان فيه نوع  
عجب ونوهم عز ورمح قد يفضي الى عدم التصريح والابتغال  
الى الملك المتعال اخبر الله سبحانه ويوم حين اذ اعجبتمكم  
كثرتكم الانية وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم  
فركب بغلته البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة  
فاستقبلهم من هوازن عالم يرو مثله قط من السواد والكثرة  
وذلك في محس الصباح وخرجت القبايب من مضيق  
الوادي فخلوا حملة واحدة والكشف خيل بني سليم مولية  
وتبعهم اهل مكة والناس قتل ولم يثبت معه يومئذ  
الاعمة العباس وابوسفیان بن عمر الخارث وابوبكر الصديق  
وابو اقامة الباهلي واناس من اهل بيته واصحابه قال  
العباس وانا اخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل الى  
العدو ولانه كان يتقدم في محرم وابوسفیان ام حند  
بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم يامر العباس بمناذاة  
الانصار واصحاب الشجرة او شجرة بيعة الرضوان  
فناداهم وكان صبيتا يسمع صوته نحو ثمانية اميال فلما  
سمعوا اقبلوا كأنهم الابلاحت على اولادها يقولون يا لبيك  
يا لبيك فتراهم يواحي ان من لم يطاوعه بغيره نزل عنه ورجع  
ما شيا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الحملة  
فاستلوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم الوقت لم  
قال الان هم الوطيس اذ تنور الخيزرانية مثلا لشدة  
الحرب التي سبب حرها من ولم يسمع من احد قبله فنادوا  
صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال

شاهت الوجوه اذ تحت ثمر رمي فامتلات عينها كل من  
المشركين منها وفي رواية مسلم من تراب الارض  
فاحدها مجاز اورمي بكل منهما وخلصهما فرمى بها وفي رواية  
عند احمد واي داود والدارمي ان المسلمين لما ولوا نزل  
صلى الله عليه وسلم عن فرسه وضرب وجوههم بكف  
من تراب فحذف ابناء وهم عنهم انهم قالوا لم يبق منا احد  
الا امتلات عيناه ومن ترابا وسمعنا صلصلة من السماء  
كأمر الحديد على الطشت الحديد بالجيم والحم  
والحاكم عن ابن سمعون ان سرج بغلته صلى الله عليه وسلم  
قال فقلت ارفع رفعك الله تعالى فقال ناولني كفا  
من تراب فضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجباة  
المهجرون والانصار بسيفهم بايمانهم كأنها الشهب  
فولى المشركون الادبار وفي رواية عن رجل كان منهم اي  
من الكفار لما لقينا هم اي المسلمين اي المسلمين لم يقفوا  
لنا حلب شاة فبغلتنا لسوقهم حتى انتهينا الى صاحب  
البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتلقانا عدة رجال يبغض الوجوه حسان فقال لنا  
شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهم منا وركبوا الكنا فمنا  
وفي سيرة الديلمي كان سيما الملائكة يوم حين عمايم  
حمار خوها بين الكنا فمنا وامر صلى الله عليه وسلم ان تقتل  
من قدر عليه فافقوا فيه الى الدرية فمنها هم عنه وقال  
من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه واستلب ابو طلحة  
ذلك اليوم عشرون رجلا وكان في امساكه تعالى لقلوب  
هوازن عن الدحول في الاسلام بعد الفتح المجهول  
علامة دخول الناس في دين الله افواجا انما لا عزاز رسول



الله صلى الله عليه وسلم ومزيد لنصرتة بقره هذه الشوكة  
 العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثليها واذ بقوا اولا متوارعة الزمنية  
 مع كثرة تم لتواضع روض رقت بالفتح ولم يدخل بلبه وجره  
 على هيبته تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتبين  
 لمن قال لن تغلب اليوم من قللة ان النصر انما هو من عند  
 الله وان المتولى لنصرو دينه ورسوله دون كثرة التي اعجبهم  
 بانها لم تغز عنهم شيئا فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بان  
 انزل سكينته على رسوله وعليهم وانزل جنودا لم تروها  
 ولم تفاتك الملائكة معه الا هنا وفي يد ر واختصنا ايضا  
 برميح صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالحسبا  
 ولعل تختصبهم لان القضية الاولى كانت في اول امر  
 الدين وقللة المسلمين كما قال تعالى واذكروا اذا انتم قليل  
 مستضعفون في الارض الآية والقصة الثانية في اخر  
 الامر بعد كثرة تم واعزازهم للاشارة الى ان العبد لا يستغنى  
 عن معاونة الرب في حال ثمر امر صلى الله عليه وسلم  
 بطلب العدو فانتهى بعضه الى الطائيف وبعضهم نحو  
 تخلت وقوم منهم فزوا الى اوطاس واستشهد من المسلمين  
 اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين والله الوفق  
 والمعين **حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا**  
**عبد الرزاق ابن انا في نسخة اخبرنا جعفر بن سليمان**  
**حدثنا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم دخل مكة في عمرة القضاء** اي قضا عمرة  
 الحديبية وهو صريح لما قاله علماءنا من ان المحصر يجب  
 عليه القضا سواء كان حجة فريضا او نفلا او كان احرامه  
 لا غير قضاها في اي وقت شالانه ليس لها وقت معين ومما

يؤيد من ههنا انه اذا احصر في حجة الفرض وحل منها  
 يلزمه القضا عند الاربعة كما في المطوع عندنا فان لم يكن  
 لنا دليل الا قياس مسألة العرق على الحج لما بينهما من المناسبة  
 التامة والقارنت في الآية حيث قال تعالى وامنوا بالحج والعرق  
 لله لكان كافيا وامانا توهم بعضهم من ان الفرق هو ان  
 النقل لا يلزم بالشروع عند الساقية وابتلعهم عند فوج بان  
 الحج والعرق استثنى لهم من تلك القاعدة ممن شرع في حج نفلا  
 او عرق فيجب عليه اتمامها اجماعا الظاهر قوله تعالى وامنوا  
 بالحج والعرق لله ونحن قسنا سائر الاعمال من الصلاة والصوم  
 عليها مع دلالة عموم قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ومع فتح  
 الملاعبة في امر الدين بان يشرع في عبادة ثم تركها ثم يفعلها  
 ثم يبطلها وهل حبرا وقال ابن حجر الميراد بالقضا هنا  
 القضية اي المقاصاة والمصاحفة لا القضا الشرعي لان عزمتم  
 التي تخللوا منها بالحد بيبي لم يلزمهم قضاوها كما هو شأن  
 المحصر عندنا انتهى وفيه ما لا يخفى **وابن رواحة** اي والحال  
 ان ابن رواحة وهو احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم  
**يمشي بين حديد** اي قدامه صلى الله عليه وسلم  
**وهو يقول خلوا** اي دو مواعكوا التخلية لانهم يومئذ تركوا  
 مكة للنبي صلى الله عليه وسلم **بني القضا** يحذف حرف  
 الفاء اي يا اولاد الكفرة بالله ورسوله **عن سبيل** باسباع  
 كسرة القاء على ما في الاصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة  
 وفي بعض النسخ يسكون القاء والمعنى ان تركوا سبيل في  
 دخول الحرم المحترم وادخلوا في سبيل من الدين الا قومن  
**اليوم** اي هذا الوقت الذي لنا الغلبة عليكم بمقتضى  
 قضية الحديبية **نصر بكم** ليكون الباء بالضم وروى اي



فنحنكم على تقدير تقصيرهم وقصد منعكم **على تنزيله**  
 اي بنا على كونه صلى الله عليه وسلم رسولا لا عليه الوحي  
 من عند الله او بنا على تنزيلكم اياه واعطا العبد والامان له  
 في دعواه حرم الله وعلى كل فالصبر في كلا المصراعين الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وحاصله  
 انه من اضافة المصدر الى مفعوله سواء حفظنا فاعل  
 المقد وان هو الله تعالى وهو اولى بالحقيقة اورا عينا  
 المجاز فاصنفنا التنزيل اليهم لكونهم السبب في نزوله  
 حيث جوز والى في قصد وصوله وغرض حصوله ولا شك  
 في ظهور هذا المحل لفظا ومعنى والعبد ابن حجر حيث جعل  
 الصبر راجعا الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر لانه ذكر  
 ما يفهمه نحو توارت بالمحجبات **ضربا** مفعول مطلق  
 اي ضربا عظيما **يزيد** الضرب والاسناد مجازي **المقام**  
 اي جفن الراس مبالغة فان مفردة هامة وهي الراس  
 او وسطه والمراد روس الكفار وروس اهل النار **وعن**  
**مقبلة** اي عن مكانه ومحل روجه وموضع استراحت  
 فاريد به التخييل او التشبيه والتقيد وتوضيح  
 ان المقبل مكان القيلولة وهو موضع الاستراحة فخر  
 واريد به مطلق المكان او شبهه به العنق بجامع محل  
 استراحة الراس وتجاوبه وعلى هذا التقدير ينحصر  
 المعنى نزول الراس عن العنق او المقبل كناية عن النوم  
 لما علمت **انه محل الاستراحة** وهي موجودة في النوم  
 اي يمنع الراس والاستراحة به لشد ما يقاسه على ملاحظة  
 نوع قلب من الكلام فكانه قال **ضربا بطر** النوم عن  
 الراس فانه لم يوحى الا عند كما قال تعالى اذ يغشاكم

النفس امنة منه قال ابن جرير في هذا عهد الرزاق  
 ايضا من الوجوه من كذا يدل على الاول بقوله قد انزل  
 الرحمن في تنزيله وزاد عقبة بن خيرة القتل في سبيله  
 نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله واحمد  
 الطبراني والبيهقي يلفظ المصنف لكنه ابتداء بعجز الاول  
 وجعل عجز الاول بارب اني مومن بقبيله وزاد ابن اسحاق  
 على هذا اني رايت الحق في قوله **ويذهب** وفي نسخة  
 ويذهب والاول اولى مناسبة لقوله تعالى يوم ترونها  
 تذهل كل مرضعة عن عما ارضعت والمعنى وضربا  
 يبعد ويشغل **الخليل عن خليله** اي فيصير اليوم من  
 حيث ان كلا يخشى فوات نفسه وذهاب نفسه  
 كيوم القيامة يوم تاتي كل نفس بخاد عن نفسها ولا  
 تسال عمل كان به جميع النسيان ولكل امرء يومئذ شان  
 يعني عن اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيته **فقال**  
**له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**تقدير الاستفهام** اي اقدم رسول الله وفي حرم الله  
**نقول شعر** اي وقد ذم الشعر في كلامه تعالى  
 وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا **فقال النبي**  
**صلى الله عليه وسلم قل عنه** اي اتركه مع شعره فانه ليس  
 ذم الشعر على الإطلاق **يا عمر** فيجب عليك الجها  
 الفاروق ان تفرق بين افراده فان الشعر كسائر الكلام  
 حسنة حسن وقبيحة قبيح وانما يطلق ذمه على ارادة  
 التجريد له وترك ما يجب من العلم والعمل والا فالكلام  
 له تاثير بليغ لاسيما اذا كان منظوما على طريقة البلاغة  
 وخطبا القصصا **فلم ي** اللام للابتداء تأكيد وهي راجعة



الى الابيات او الكلمات او الى القصيد المدلول عليها  
 بقوله شعر وقيل راجع الى الشعر باعتبار معناه المقصود  
 وهو القصيدة اي فلتاتيهما **السرع فيهم** اي المحجل وانفع  
 في قلوبهم اذ في ايداهم **من نفع النبل** اي من رمية  
 مسبار من نفع الماء اختير لكونه اسرع بقودا واعجل استجابة  
 والمعنى ان هجاءهم انهم نفع النبل ومقام مقام الرمي  
 في الغاية بهم بل هو اقوى عليهم لاسيما الشافعية كما قيل  
 جراحات السنام لها البتار ولا يلتزم ما جرح اللسان  
 اي الكلام ولو قيل الكلام مكان اللسان لكان البيت مطلقا  
 في غاية من البيان والنبل هو السهام العريضة لا واحد لها من  
 لفظه ولعل اختيار النبل على الرمح والسيف لانه اكثر ثباتا  
 واسرع تنفيذا مع امكان ايقاعه من بعد اسراره  
 ارسالا وهو بعد من ماد فعا وعلا جاراوي **عن كعب**  
 ابن مالك انه قال **لنبي صلى الله عليه وسلم** ان الله تعالى  
 قد انزل في الشعر ما انزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي  
 بيده لكانا تر موتهم بنفع النبل قال النوري في حديث  
 السنن وسفر عبد الله بن رواحة بيان هجو الكفار واذاهم  
 ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى امر بالجهاد فيهم والاعلاظ  
 عليهم ببيان لنقصهم والافتقار منهم بهجاءهم المسلمين  
 ولا يجوز ابتداء قوله تعالى ولا تسموا الذين يدعون من دون  
 الله فيسبوا الله عدوا بغير علم **حدثنا علي بن حجر**  
**حدثنا سري عن سمار** بكسر فتحقيق ابن جابر  
 ابن سمرة بفتح وضم قال **جالست النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** الزمن مائة مرة **وكان** بالوارد وفي نسخة

فكان **اصحابه** اي في جميع المجالس اذ في بعضها يتناشدون  
 الشعر اي يطلب بعضهم بعضا ان ينشد الشعر  
 المحمود والانشاد هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ  
 يتناشدون من باب المفاعلة **ويذكرون** اي في مجالسهم  
 دائما واثباتا **اشياء** اي منظومة او منثورة **من امر**  
**الجاهلية** وفي بعض النسخ من امور الجاهلية وفي بعضها  
 من امر جاهليتهم **وهو ساكت** اي غالب لما غلب عليه  
 من الخبز خالسه او التفكير في امر دينه وعقباه او المعنى  
 ساكت عنهم بانه لم يمنهم من انشاد الشعر وذكر امر  
 الجاهلية لحسن خلقه في عشرتهم وزيادة الفتنة ومجتمهم  
 بدفع الحرج عن مباحاتهم بناء على حسن نياتهم واخذ الفوائد  
 والحكم من حكاياتهم كما هو شأن العارفين في مشاهداتهم  
 ففي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد **وربما يتسم**  
 بصيغة الماضي وفي بعض النسخ يتيسم بصيغة المضارع  
**معهم** اي مع اصحابه والمعنى انه كان احيانا يتيسم  
 على رواياتهم وبيان حالهم وتحسين مقالهم منهم  
 انه قال واحد من اصحابه ممن صار من جملة اصحابه  
 ما نفع احد منهم احد من انفعني صمتي فاني جعلته من  
 الخيس لما كان من الكيس فنفعني في زمن الخط ومن  
 كان معي من الرهط فتيسم صلى الله عليه وسلم وقال الاخر  
 رايته ثعلبا صعد فوق صفي وبال على راسه وعينيه ختمت  
 فقلت ارب بيور الثعلبان براسة فتزكت طريقته  
 الجاهلية ودخلت في شريعة الاسلامية **هذا قال**  
 ابن جوفيه حل اسماع الشعر وانشاده محالا فحش ولا حفا  
 فيه وان كان مستملا على ذكر شيء من ايام الجاهلية ووقايهم



في حدودهم ومكارمهم وبحيث لا ان اشعارهم التي كانوا يتناشدون  
 فيها الحق على الطاعة وذكرهم امور الجاهلية للدمر على  
 فعلها فيكون من القسمة الاول الذي هو سنة لامباح فقط لان  
 قاعدة التأسيس خير من التاكيد ويريد ان المراد بها الاباحة  
 ونسب السنة كاقربية خلافا للشارح قلت **الصواب**  
 ما شرح الله لصدور ذلك الشارح حيث هو ردف الامحاح  
 وقد رُسكوته صلى الله عليه وسلم على مراد الشارع المباح  
 لا على المباح المجد الذي يسمى لغوا بلا فائدة دينية وديونية  
 وغاية افروية وقد قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون  
 واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم  
 ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وما الموجب لمحل  
 ما ذكر على خلاف ما يقتضي حسن الظن باصحاب الكرام  
 رضي الله عنهم بعد تشرفهم بالاسلام لاسيما وهم في  
 صحبة سيد الانام مع نقد مثل هذه القضية في الاتسام  
 واما ما ذكر من القاعدة فهي مقبولة في القضية الواحدة  
 واما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا  
 ومكانا واديا فما بعده من الافتتاح جمل الكلام  
 موسسا بسببها على ان التأسيس اذا بيننا على الاساس  
 النفيس يوجب فيه من جهة ان الحديث الاول في شعر  
 للشاعر والثاني في انشاد شعر الغير وان الاول مختص  
 بالنظم والثاني اعم منه ومن التزم ان الفعل اذا  
 نقد وحصلت فيه الوظائف والمداومة يكون  
 مقتضيا لعدة من انواع السنة كما في الحديث الثاني  
 واما ما عده من وقوع العمل مرة او نادرا فهو باطلاق  
 الاباحة كما في الحديث الاول ولهذا يتبين لك

انكاس القضية فتأمل **حدثنا علي بن حجر**  
**احمرنا** وفي نسخة حدثنا سريك عن عبد الملك بن عمير  
 مصفر عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال **اشعر كلمة** اي احسنها وادفها واجودها  
 واحبها والمعنى افضل قصيدة لوجهة **تكلت بها العرب**  
 اي اشعارهم وبلغا وهم وفصحى وهم **كلمة** لبيد وقد مر  
 ذكره ان لما اسلم لم يقل اشعارا وقال يكفيني القرآن مشيرا  
 الى انه في كمال العرفان والانتقان **الاكل شي ما خلا الله باطل**  
 قيل سمع عثمان ما بعده من قوله وكل نعيم لا محالة زائل  
 اعترض عليه وقال كذب لبيد فان نعيم الجنة لا يزول  
 فلما عقبه لبيد ذلك مبينا لمزاده انه نعيم الدنيا بقوله  
 نعيمك في الدنيا عز ورجس البيت وسمع  
 عثمان رضي الله عنه فقال صدق لبيد **حدثنا**  
**احمرنا** من شعرا مية بن ابي الصلت شي فقلت نعم فقال  
**عبد الله بن عبد الرحمن الطائي** عن عمرو بن السريد عن ابيه  
 وكان رواه ابو داود وابن ماجه عن السريد بن سويد  
**قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم**  
**يلسر فسكون** اي رديفه وزاد في مسلم يوما فقال  
**هل معك من شعرا مية بن ابي الصلت شي فقلت نعم فقال**  
**هيه فانشدت بيتا قال هيه ثم انشدت بيتا فقال**  
**هيه حتى انشدت الف بيت ففقه دالة صريحة على ان**  
 قوله فانشدت مائة قافية عما كان بعد تناسله وان  
 المراد بها قافية البيت واطلق الجزء واراد الكلام مجازا  
 من قول **امية بالتصغير ابن ابي الصلت قال**  
 ميرك هو ثقف من شعرا الجاهلية ادرك مبادئ الاسلام



وبلغ خبر سمعت سيد الانام لكنه لم يوفق بالايان وكان  
 غواصا في المعاني ولذا قال صلى الله عليه وسلم في شأنه  
 آمن لسانه وكفر قلبه وذلك باقراره بالوحدانية  
 والبعث وكان يعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث  
 وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم  
 وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى  
 وانزل عليهم نباء الذي آتيناه ايمانا فانسلخ منها الآية  
 نزلت في امية بن ابى الصلت الثقفي وكان قد قرأ  
 التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم باسم النبي صلى  
 الله عليه وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو قلما بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية  
 حسده وكفروا هو اول من كتب باسمك اللهم ومنه  
 نقلت قريش فكانت تكتب له في الجاهلية **كلما**  
**انشدت بيتا** اى كلما قرأ له بيتا فهو من باب  
 الحذف والايصال لما في القاموس انشد الشعر قرأه  
**قال في النبي صلى الله عليه وسلم** وهو كذا في الادب  
 للعز والبخاري **هيب** بكسر الهاء واسكان الياء  
 وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة  
 واصليها ايد وهي للاستزادة من الحديث المعهود والمقصود  
 انه صلى الله عليه وسلم استحسن شعرا امية واستزاد  
 من انشاده لما فيه من الاقرار بوجدانية الله تعالى  
 والبعث قال ميرك وغيره من الشراح اية اسم يسمى  
 به الفضل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزاد  
 من حديث او عملا به بغير تنوين فان وصلت نونت  
 فقلت اية حديثا وقوله وقفنا فقلنا اية عن امر سالم

فلم ينون وقد وصل لانه قد يرى الوقف قال بعضهم  
 اذا قلت اية فكانت قلت حديثا لان التنوين تنوين  
 تنكير وفي البيت اراد التنكير فتركه للضرورة فاذا ان  
 اسكت وكففت قلت ايتها بالنصب عنا واذا اردت  
 التبديل قلت ايتها بمعنى هيمات **حتى انشدت مائة**  
**يعني بيتا** بالنصب على انه معقول يعني وفي نسخة  
 بيت بلخير على انه حكاية تميز مائة قال الحنفى روى  
 بالنصب والجرح والنصب ظاهر وجرح الجرح على انه  
 حذف المضاف وايضا المضاف اليه على حاله كان اصله  
 مائة بيت انتهى وفي نسخة مائة بيت وهو واضح  
**فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد**  
**او قارب ليسلم** وفي رواية لقد كاد ان يسلم  
 شعره ومن سبب ذلك قيل وانما قال ذلك  
 لما سمع قوله  
 لك الحمد والنعمة والفضل ربنا فلا شيء اعلانك جدا ومجدا  
 قال الحنفى اى انه كاد وكلمة ان مخففة من الثقيلة  
 قال ابن حجر ان مخففة اسمها ان اعلمت ضمير الشأن فزعم  
 ان من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئا من الحوليس في  
 محله اذ مراده اذ اعلمت كما ذكر ومجرد حذف هذا القيد  
 لا يجيز ان يقال في حق من حذف لا يعرف شيئا من الحول  
**حدثنا اسمعيل بن موسى القزاز** بفتح القاء  
 والزاي وعلى بن حجر **والمعنى** اى المودى **واحد** قال اى  
 كلاهما **حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد** اى المودى بكسر الزاي  
 فنون وفي نسخة بتجنية واسم عبد الله بن ذكوان  
 غلو في التقريب عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله



عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصنع لحسان بن ثابت  
ضبط حسان منصرفا وغير منصرف بناء على انه فقال  
او فعلان والثاني هو الاظهر فتدبر وهو ثابت بن المنذر  
ابن عمرو بن حزام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة  
نصفها في الاسلام وكذا عاش ابيه وجده وجدايه المذكورون  
ويؤتى سنة اربع وخمسين قال صاحب الشكاه في اسماء  
رجال يكنى ابا الوليد الانصاري الحنظلي وهو من  
فحول الشعراء قال ابو عبيدة اجمعت العرب على انه اشعر  
اهل الحجاز حسان بن ثابت روى عنه عمر وابو هريرة وعائشة  
وفات قبل الاربعين سنة خلافة علي رضي الله عنهم اجمعين  
وقيل سنة خمسين والله اعلم **منبر** بكسر الميم الـ  
المنبر وهو الرفع في المسجد اى في مسجد المدينة **يقوم عليه**  
**عليه قايما** اى قايما قال ميرك نقلا عن المفصل قد  
يرد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو تمت قايما انتهى وفي  
نسخة يقول عليه قايما اى يقول حسان الشعر وينشده  
على المنبر قال كونه قايما **يفخر عن رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم او قال** علوقا في الاصل الاصل اى عروة رواية  
عن عائشة وفي نسخة وهي الظاهر او قالت عائشة  
**ينافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
اى يخاصم عن قبله ويدافع عن حجة فقيل المناخنة  
المخاصمة فالمراد انه كان يخاصم المشركين وينذهم عنه  
وقال صاحب النهاية ينافخ اى يدافع والثالثة والمكافئة  
الدافعة والمضاربة نفخت الرحيل بالسيف تناولته  
به يرسد بمناخنة مرافعة هجاء المشركين ومحاربة

عن اشعارهم **ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فيه دلالة على تعدد هذا القول** من له ان الله يؤيد  
**حسان** وفي نسخة حسانا **روح القدس** يضم  
الدال وسكونه اى يجبريل وسمى به لانه ياتى الانبياء  
بمافيه الحياة الابدية والعرفة السرمدية واهافت  
الى القدس وهو الطهارة لانه خلق منها وقد جاء في حديث  
بصر حاد وهو ان جبريل مع حسان **ما ينافخ او يفاخر**  
للكثرة ويحمل التنوع وفي رواية ما نافع عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فما للدوام والمدة والمعنى ان الاشعار  
التي فيها دفع ما يقوله المشركون في شان الله ورسوله  
ليس مما لا يجوز ولا يكون مما يلهمه الملك وليس من الشعر  
الذى قاله الشعراء من تلقاء انفسهم والقاد الشيطان  
اليهم بمكان فاسدة فليجمل اخبارية وظاهر كلام الطيبي  
انها جملة دعائية ويساعده ما للدوامية حيث  
قال وذلك لان عند اخذه في الهجوم والطمع في المشركين  
وانقسام مظنة الفخس من الكلام وبذاة اللسان ويؤدى  
ذلك الى ان يتكلم بما يكون عليه لانه فيحتاج الى التأييد  
من الله تعالى وتقدريه من ذلك بروح القدس وهو  
جبريل عليه السلام انتهى ويؤيد الاول قول التوربشتي  
من ان المعنى ان شعرك هذا الذى ينافخ عن الله ورسوله  
يلهمك الملك سبيلا بخلاف ما يتقوله الشعراء اذ يقولوا  
الهوى وهاموا فى كل واد فان مادة قولهم من القاد الشيطان  
اليهم انتهى وقيل لما دعا على الله عليه وسلم اعانته  
جبريل بسبعين بيتا هذا وقد قال الحنفى الفخر اعدا العظة  
والكبرياء والشرف اى يفاخره لاجله صلى الله عليه وسلم



وجهته انتهى وظاهره المتبادر من معناه ان حسنا يظهر  
العظمة والكبرياء والشرف له صلى الله عليه وسلم وكان  
شارحا عكس هذه القضية ونسب الكبر والعظمة الى  
حسان الى لاجله انه شاعر صلى الله عليه وسلم ولا  
يحدور فيه فانه بلغ بلاغة وتبليغا فانه اذا كان التابع  
معظما لاجل المتبوع كان المتبوع في غاية من العظمة  
بالبرهان الحلي والبياني العلي كما حقق في قوله تعالى  
كنتم خير امة اخرجت للناس صاحب البردة على طريق العكس  
في الدليل بما الى حقيقة التقليل

لما دعا الله داعيا الطلعة باكره الرسل لنا الكرم الامم  
وغايتها ان يكون عن معنى من وقد تقرر تناوب  
الحروف في العلوم العربية اما سبيل البدلية واما على  
قصد المقام في التضمنية واما يتوهم من ان نسبة الكبر  
مذمومة فليست على اطلاقها فان التكبر على الكافرين  
قربة وعلى ساير المتكبرين صدقة كما يشير اليه قوله  
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه قد مضى  
ابن حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عند من له ذوق  
سليم انه يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومطالب اعدائه ورد مقولهم في حقهم واما ما قيل معناه  
انه ينسب لنفسه الى الشرف والكبر والعظمة بكونه  
من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الممتاز بالفصل  
على الخلائق من كل وجه فهو بعيد بتكلف وليست له يذكر  
الكبريا فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه انتهى ونقدم  
الكلام على ما فيه على وجه يوافيه ولا ينافيه ثم لا تنافي  
بين جميع بين الفاضلين نعم الغالب عليه اظهار

فخره وتكظيم قدره وتكريم امره صلى الله عليه وسلم  
وقد ورد انه جاءه صلى الله عليه وسلم بنوعته وشاعره  
الافرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا فاحرك ونشأوا  
فان مدحنا زينا وذمنا شين فلم يزد صلى الله عليه وسلم  
على ان قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان الحق لم  
ابعث بالشعر ولا بالفخر ولكن هاتوا فامر صلى الله عليه  
وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فقلبيهم  
فقام الافرع بن حابس فقال

• ايها الكرام يعرف الناس فضلنا اذا ما افنونا عند ذكر المكارم  
• واناروس الناس في كل مشعر وليس في ارض الحجاز كدارم  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا  
يجيبهم فقام فقال شعر

• بني دارم لا تفخروا بالافخر كرم يعود وبالا عند ذكر المكارم  
• هبتم علينا تقحرون وانتم لنا خول ملين قن وخادم  
فكان اول من اسلم شاعره واثبت المذكور خطيبه  
صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزرجي  
شهد له صلى الله عليه وسلم بالحجة واستشهد  
باليامة سنة ثنتي عشرة هذا وقد روى ابو داود عن  
بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان من البيان سحر وان من العلم جملا وان من  
الشعر حكا وان من القول عيالا وفي رواية لعنير  
ابن داود عيلا بفتح العين او ثقيل او وبال قال بعض  
السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله  
ان من البيان سحر اما الرجل يكون عليه الحق بالحجة من صاحب  
الحق فيسحر القوم ببيانهم فيذهب بالحق واما قوله



وان من العلم جهلا فتكلف العالم الى علم عالم يعلم بجهله واما قوله وان من الشعر حكام فهذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس ومعناها ان بعض الشعر ليس كذلك اذ من تفعيضية وروى البخاري ان من الشعر حكمة او قولا صادقا مطابقا قال الطبري وبيروني على من كره الشعر مطلقا ولا حجة له في قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان لان على نقد يثبتونه محمول على الافتراض فيه والاعتناء منه على الشعر المذموم وكذا ما ورد من ان ابليس لما اهبط الى الارض قال رب اجعل لي قرانا قال قرانك الشعر **حدثنا اسمعيل بن موسى** اي الفزاري **وعلى بن حجر** يعني المعنى واحد **قالا** **حدثنا ابن ابي الزبير** وفي نسخة **صحيح عبد الرحمن** **ابن ابي الزناد** عن ابيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم **مثلة** او مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن عن هشام عن عروة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن عن ابيه بدل عن هشام عن عروة عن عائشة فالاسناد ان متصلان وقابلية ذكرهم تقوية الحديث والله اعلم **باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم** **السر** السر بفتح السين المهملة والميم افسانه كذا في المقدمة وهو حديث الليل من المسامحة وهي المحادثة فيه ومنه قوله تعالى تسامروا ثم جروا اي سمروا بذلك القرآن والظعن فيه حال كونهم يرضون عن الايمان به وفي النهاية الرواية بفتح الميم ورواه بعضهم بسكون الميم وجعل المصدر واسم السر صند لون القمر يسمى به لانهم كانوا يتحدثون فيه

**حدثنا الحسن بن صباح** بنشد يد الموحدة البزار بنشد يد الزاي **حدثنا ابو النضر** بسكون المعجمة **حدثنا ابو عقيل** بفتح فكسر **الثقفي** بفتح المثناة والقاف منسوب الى قبيلة ثقف **عن عبد الله بن عقيل** عن مجالد بن جهم بعد ضم الميم **عن الشعبي** بفتح فسكون **عن مسروق** عن **عائشة رضي الله عنها** قالت **حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة** كلمة ذات معجمة للتاكيد ذكره الشارح ولا يظهر وجه التاكيد فالاولى ان يقال ان هذا صفة موصوف مقدار في ساعات ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بصمايرها وخواطرها **نسائه** اي بعض نسائه ازواجه الطاهرات او كلهن ويمكن ان يكون منهن بعض بناته او اقاربهن من النساء **حدثنا** اي كلاما عجيبا او خديتا غريبا **فقال امرأة** **منهن كان الحديث** بنشد يد النون اي كان هذا الحديث **حديث خرافة** بضم الخاء المعجمة اي مستملح من باب الخرافة وفي غايته من اللطافة ففي المغرب الخرافات الاحاديث المستحكمة وبها سمي خرافة رجلا استهوتة الجن كما ترجم العرب فلما رجع اخبر بما راى منها فكذبوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وخرافة حق يعني ما حدث به عن الجن انتهى فقوله كما ترجم العرب ليس في محله وفي القاموس خرافة كتمان رجلا استهوتة الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة اي حديث مستملح كذب قال ابن جرير لم يزد المرأة قايلا من هذا اللفظ وهو الكناية عن ذلك الحديث بانه كذب مستملح لا غير وذلك لان حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملح



فيجمع التشبيه به في أحدهما أقول **الأظهر أن يقال**  
 أن حديث خرافة يطلو على كل ما يكذبونه من الأحاديث وعلى  
 كل ما يفتلح ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على  
 المعنى الثاني من معنييه فلا إشكال وأما على ما نقله  
 القاموس فيحمل كلامها على التجرى ويتم التشديد مع أنه  
 قد بيّن في التشبيه فيقال **هذا كلام صدق يشبه الكذب**  
 كما قال الغزالي الموت يقين يشبه الظن عند عموم الخلق  
**فقال اندرون** خالجهن خطاب الذكور فقط كما السامع  
 كما حقق في قوله تعالى وكانت من القانتين وكما ذكر في  
 قوله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 ويؤيده ما في بعض النسخ اندرون بخطاب جماعة  
 النساء ويحتمل أنه كان بعض المحارم من الرجال أو من  
 الجانبين معهن ولكنهم وراى النقام أو كان قبل  
 نزول الحجاب والله أعلم بالصواب وتبعيد كل من  
 المعنيين المتعارضين في غاية من البعد في حق  
 الشارحين المتعارضين والمعنى انقلوب **ما خرافة** وكان  
 من المعلوم أنهم ما يدرون حقيقة خرافة وحقيقة  
 كلامه بادر إلى بيانه قبل جوابهم فقال **ان خرافة**  
**كان رجلا من عذرة** بعضهم عين مهمل وسكون ذال معجمة  
 قبيلة مشهورة من اليمن **سرت** أي اختطفته **الخن**  
**الجاهلية** أي في أيامها وهي قبل بعثة صلى الله عليه  
 وسلم وقد روى الفصل الضمني في الأمثال عن غائبة  
 منوعارهم الله خرافة أنه كان رجلا صالحا **فمكت**  
 بعضهم الكاف وفتحها أي لبث **فيهم دهر** أي زمانا طويلا  
**مردود** إلى الأنس وكان بالقرآن وفي نسخة **حدث**

الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال **الناس حديث**  
**خرافة** أي فيما سمعوه من الأحاديث العجيبة والحكايات  
 الغريبة هذا حديث خرافة وهذا كما ترى ليس فيه ذكر  
 الأكاذيب وإن كانت هي قد تزداد مبالغة في الأعاجيب  
 ثم في الحديث جواز التحدث بعد صلاة العشاء لا سيما  
 مع العيال والنساء فإنه من باب حسن المعاشرة معهن  
 وتفرج اليهن عن قلوبهن فاللهي الوارد محمول على كلام الدنيا ولا  
 وما لا يعني في العصبى والحكمة أن يكون خاتمة فعله  
 وقوله بالحسن ومكفرة لما وقع له لما مضى ويؤيده  
 أن البخاري أورد حديث امرزوع في باب حسن المعاشرة  
 مع الأهل فهذا الحديث منه وحديث امرزوع منها  
 فدل الحديثان على الكلام وسماحة في ذلك الوقت  
**حديث امرزوع** أي هذا حديث امرزوع وأما خصه  
 بالعنوان وميزه عن سائر الأقران بطول صافيه من البيان  
 ولهذا أفرد به بالشرح بعض الأعيان ثم امرزوع بزيادة مفتوحة  
 وراى ساكنة وعين مهمل واحدة من النساء المذكورة في الحديث  
 لكنها ضعيف الهمالان معظم الكلام وغاية المرام فيه  
 إنما هو بالنسبة إلى ما يتعلق بها ويرتبط عليها  
**حدثنا علي بن حجر أخيه** وفي نسخة **حدثنا عيسى**  
**ابن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة**  
**عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست** وفي بعض  
 النسخ جلست والظاهر هو الأول لأن الفعل مستندا  
 إلى الموضع الحقيقي بلا فاصل نعم في صورة الفصل يجوز  
 الوجهان نحو حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه  
 تذكيره أنه على حد قال فلانة كما حكاه سييوس عن العرب



استغناء بظهور ثابته عن غلاشته ووجهه ان الثاني  
الحقيقة بمنزلة التاكيد في افادة التانيث ابتداء كما يؤكد  
في الأكثر انتفاء وكلاهما يقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي باصل  
الكلام من غير زيادة اكتفاء وقيل انما روي معنى الجمع لا الجماعة  
اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المونث الغير الحقيقي  
في التخيير والمعنى جليست في بعض قرى مكة وقيل ان عدد  
**احدى عشرة** سيكون الثمن وبنيهم يكسر ولها  
**امراة** قال الكوفي كل من من اليمن ثم اعلم ان اسما هولاء  
السوق لما لم يثبت عندهم ولم يتعلق بها غرض من قد به لم  
يذكرها ولم يستقل بها ويدا عليه ما ذكره المسقلا في  
في مقدمة شرحه للبخاري سمي الزهير بن بكارة رواية  
عن محمد بن الضحاك عن الدراوردي عن هشام بن عروة  
عن ابيه عن عائشة منهن عمر بنت عمرو بن بنت كعب  
ومهد وبن بنت ابي هريرة وكبشة وهند وصبي بنت  
علقة وكبشة بنت الارقم وبن بنت اويس بن عبد واهم زرع  
واعقل اسم ثنتين منهن رواه الخطيب في المبهمات  
وقال هو غريب جدا وحكي ابن دريد ان اسم ام زرع عاتكة ولم  
يسم ابو زرع ولا ابنه ولا ابنته ولا جاريته ولا ام المرأة التي تزوجها  
ولا الولدان ولا الرجل الذي تزوجته ام زرع بعد ابي زرع انتهى  
كلامه ومنه يعلم حال ساير المبهمات ايضا في هذا  
الحديث **فتقاهدن** اي الزمن انفسهم عهدا وفي نسخة  
صححة نقاهدون وهو ما على سبيل التقداد او على الحالية  
بتقدير قد ابدونه او على استيناف بيان وهو الاظهر **وتفادقن**  
اي عقدن على الصدق من ضمائرهن **ان لا يكتمن** اي على ان لا يكتمن  
كلهن من اخبار ازار واجهن الجواهر **شيئا** اي من الاشياء **سرها**

او ذما او من الكتمان فهو ما معقول يطلع او معقول به  
لقوله ان لا يكتمن وهو قد ينافي فيه الغلان والظرف وهو من  
اخبارهن متعلق بالكتمان وقيل بامر مقدرا كما علم  
ان في رواية ابي اوس وعقبة ان لا يصادقن بينهما ولا يكتمن  
وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني ان لا يتقين ازا ولا يحزن  
ويصدقن وفي رواية الزبير بن عتيق عن علي ذلك **فقالن**  
بالفاد في بعض النسخ على سبيل الاستيناف **قالت الاولى**  
**زوجه حمير** تشبيه بليغ مع مبالغة كانه بتمامه وكما له  
لحم احياة فيه ثم حمير جلد وهو اخيئ اللحم خصوصا اذا كان  
هزلا وكذا قال **علق** بفتح العجمة وتشديد المثلثة  
بحرور اعلى انه صفة لجمل القرب منه ومرتفع اعلى انه صفة  
لحم لانه المقصود او على انه خير بعد خبر او على انه خير مستدا  
مخدوف هو هو على خلاف في مرجع هو هو الروح او اللحم  
او الجمل فتأمل في المشهور في الرواية الخفض وقيل الجيد  
للحم والجمل وقوله **وعر** بفتح فسكون صفة جيل اي غليظ  
يصعب الصعود اليه ويعسر القعود عليه قلة خبره وبعده  
عنه مع القلة كالمتى في قلة الجبل الصعب الوصول  
التشديد للوصول وقيل المعنى انه مع قلة خبره وكثرة كبره  
يتى الخلق عظيم الخلق يعجز عنه كل احد في اظهر الحق  
**اسهل** بل جرد ويرفع ويضع اي غير سهل **فترنقن** اي  
فيصدقن اليه كما في رواية الطبراني **واسمين** بل الحركات  
السابقة **فينقل** بضمقة المجهول اي فينقله او يحيل  
بل يترك لرواية في ذلك المحل وفي نسخة فينقل بالالف  
يول اللام اي فيختار للاكلان يتناول ويستعمل  
قال ميرك لاسهل واسمين فيمما ثلاثة اوجه



البنا على الفتح لانه اسم لا يبقى الجنس والجبر على انه صفة  
 جبل اي غير سهل ولا سمين والرفع على ان لا معنى ليس على  
 ضعف اي ليس سهل ولا سمين وقال الحنفى الرواية  
 بالجبر **قالت الثالثة زوجي ابنت** بضم موحدة وتشديد  
 مثله لا ظهر **خبره** ولا ابيزائه وفي رواية حكاهما  
 القاضي عياض بالنون بدل الموحدة وهو بمناه الا ان  
 انت بالنون اكثر ما يستعمل في الشر وفي رواية الطبراني  
 لانه بنون مضمومة ميم مشددة من التميمية **اي** يكون  
 الياد يفتح **اخاف** اي ان ابدى خبره وايد الشرح **ان لا ازره**  
 بفقتين اي لا اتركه اولا ولا اترك خبره بل **ان اذكره** اي بعض  
 شيء من خبره **عجزه** بضم اوله وفتح جيم وكذا قوله **ونجته**  
 بالوحدة اي احياها كلها اي باديها وخافها واسرارها جميعها  
 او عيوبه جميعها وقيل العجز والبجر الغور والهوم فارادت  
 بما ما يقاسى منه من الاذية وسود العشرة وقد قال  
 علي كرم الله وجهه اشكو عجزه ويجري الى ربي اي هو محم  
 واخر اي قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام لما  
 اشكو ابني وجزني الى الله وقال ابن السكيت معناه  
 اي اخاف ان لا اذ رصفته ولا اقلعها من طولها وقال  
 احمد بن حنبل معناه اخاف ان لا اقدر على فراقه لان اولادى  
 منه وانساب رزقنا عنه ثم قيل اصل العجز جمع عجز  
 وهي نفخة في عروق العنق حتى يراها نائمة من الجسد والجم  
 جمع جرة وهو نسي السرة ثم استعملت في الميوس القاهرة  
 والباطنة وقيل لا في الاذنه زائفة على حد قوله تعالى  
 كما منعه ان لا تسجد والصمير راجع الى الزوج اي اخاف  
 الله اذ زوجي بان طلقني وقاسم كلامها انها تريد ان

٢٨٢  
 نشكو الى الله تعالى امور كلها ما ظنر وما بطن منها  
**قالت الثالثة زوجي العشق** بفتح شين بقشد يد النون  
 اي الطويل المفرد في الطول والمعنى انه ليس عنده الا  
 الطول فهو طلل بلا طائل فلا تنفع عنده ولو كان الزمان  
 معه بطول فصاحبه حزين خلو وقيل هو التي الخلق  
 كما بينته بقولها **ان انطق** اي اتكلم بعبوبه والتملق به  
**اطلق** بفتح طاء اللام الفتوحة لانه على سواد الخلق  
 مخلوق وقلي على حب الزوج معلق **وان اسكت** اي عن  
 عيوبه او غضبا عليه او اذيا معه **اعلق** اي بقيت  
 معلقة لا ايتا ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى فلا تميلوا  
 كل الميل فتذروها كالمعلقة اي كالمعلقة بين العلو والسفل  
 لا يستقر باحد هاتين قال في النهاية العشق هو الطويل  
 الممتد القائمة ارادت ان لا ينظر بلا محبة لان الطول  
 في الغالب دليل السعة ولهذا ذيل بقولها ان انطق  
 الى اضره لان ما ذكرته فعل السفها ومن لا تماسك عنده  
 في مقاشرة النساء في رواية يعقوب بن السكيت زيادة  
 في اضره وهي على حد لسان المزلق بفتح الميم وتشديد اللام  
 اي المحذور والمعنى انهما من على حذر كثير وجبل كبير  
**قال الرابعة زوجي كليل** بفتح كيم بكسر التاء وهي  
 مكية وما قولها من الاعوار وقيل كل ما ترل من نجد من  
 بلاد الحجاز واما المدينة فلا تمامية ولا نجدية لانها  
 فوق النور دون النجد تريد حسن خلق زوجها من بين  
 الرجال وسهولة امره في حال كمال الاعتدال كما بينته  
 بقولها **احمر** اي معطر **واقتر** اي ولا يبرد وهو يفتح  
 القاف ومنها الاول النسب لحسن الاذرع وراح هنا





فلا فالحزم بان الرواية بالعلم والله اعلم بحر الحرد والسر  
كخاتمان عن نوحى الاذى كما اشار اليه سبحانه بقوله تقسيم  
الحرد والبرد وهو من باب الاكتفا وفكته تقديم الحرد  
لان تأثيره الكثر وتصعبه اكبر لوجود كثرة الحرد في جهنم  
الشريفين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على  
حرمة ساعة يتاعد من نار جهنم سبعين سنة وفي رواية  
ما يتي سنة قال الخفي وكلمة لافيه للعطف او بمعنى ليس  
او بمعنى غير فعل هذه التقادير ما بعد هاهنا مرفوع وممنون  
ويجوز ان يكون ليقى الجبر فهو مقتوح والخبر محذوف او لآخر  
فيه ولا فتر قلنا **الاخير هو الصحيح المبني** ر  
من اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة والشيخ المصنف  
والاظهر ان يقال معناه لا ذور ولا ذور فتر محذوف تحقيفا  
وكذا قوله **ولا مخافة ولا سامة** اي ابا ومعنى اي ليس عنده  
شجاف منه ولا ملامته في مصاحبة فيسار عنه ويمكن  
ان يراد نفى حر لسانه وبروده طبعه ونفى حشيشة الففقة  
وقلة المضاجعة **قالت الخامسة روى في البيت**  
**فهد** بكسر الحاء اي صار في النوم كالفهد وهو كناية  
عن نقا فله في الامور وعمر عدم ظهور السرور وذلك لان  
الفهد موصوف بكثرة النوم حتى يقال في المثل فلان  
النوم من الفهد **وان خرج** اي من البيت وظهر بين الرجال  
وقام امر القتال **اسد** بكسر السين اي صار في الشجاعة  
والبلادة كالاسد تصف بل جمع بين الشجاعة المستفادة من  
الكلام الاول وبين الشجاعة المعهودة من القول الثاني  
وقدمت ما سبق لانها بالنسبة اليها انسب واحق  
وحاصله انه من حال كرمه وغاية همه لا يلتفت الى

ما جرى من الامور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه من الطعام  
وغيره الكراما او نقا فلا او تكاسلا فلما ساه وغافل  
ويؤكد قولها **وايسال عما عهد** اي عماراه سابقا او عما في عهد  
من ضبط المال ونفقة العيال ففقد اشعارا الى سخاوة  
نفسه وجودة طبعه وقوة قلبه وبنوت كرمه وبنات  
تمكنه حيث لم يلتفت الى الامور الجزئية من الاحوال  
الدينيوية الدنية واتاحل كلامها على مزورها فلا يخلو  
عما بعد كما لا يخفى مع ان البناء على حسن الظن مما اسكن اولى  
**قالت السادسة روى ان الكليل** اي الكثر الطعام  
وخلط صنوفه كالانعام **وان شرب اسنف** استوعب  
جميع ما في الاناء من نحو اللبن والماء وروى بالسين  
المهملة وهو بمعناه وحاصله كلامها ذمه لقوله تعالى  
كلوا واشربوا ولا تسرفوا ولما فيه من الدلالة على حرصه  
وعدم النفاة الى حال عياله ونظره الى غيره ومن الاشارة  
على ما يرمى عليه من الكسل في الطاعة ومن قلة الخيرة  
في الشجاعة **وان اضطلع** اي اراد النوم **النف** اي رقد  
في ناحية من البيت وتلفف بكسايه وحده وانقبض  
اعضائه اهل فنكون هي كهيئة حزينة في خلطته من  
جملة عدم حسن عشرته في المأكلة والشرب والمقعد والمطلب  
كما اشارت اليه بقولها **وايولج الكف ليعلم الب** اي ولا يدخل  
كفه الى بدن امراته ليعلم بثما وحزنها مما يظهر علمها من  
الحرارة والبرودة او المعنى الخفا اذا وقع في بدنها شي من شرج  
او جرح او غير لم يلتفت اليها حتى يضع اليد عليها ليعلم  
منها الالم ويعذر لها في تقصير الخدم قال ابو عبيدة  
احسب انه كان يجسد لها عيب واد افر لها وجوده بها



اذ البت الحزب قل ذلك كان لا يدخل فيه تحت ثباتها خوفا  
 من هزها بسبب منه منها ما تكرر الملاعة عليه وهذا  
 وصف له بالمرودة والفتوة وكرم الخلق في العشرة ورده ابن  
 قتيبة بانها كيف تدرج هذا وقد ذمته بما سبقه  
 واحكامه عند ابن الاثير يات من عاقد ان لا يتقن ثانيا  
 من احكامه ازا واجه من فنه من يحضر فيج زوجها فذكرته ومنه  
 من يحضر حسن زوجها فذكرته ومنه من جمع زوجها حسنا  
 وقبحا فذكرته وما قال ابن ابي ابي انه ذم له ايضا اراد من  
 ان يلتفت في ثباته في ناحية عنى ولا يضاهيها العلم ما عندها  
 من محبة ولهذا الى هذا ذهب الخطابي وغيره واختار  
 القاضي عياض **قالت السابعة زوج عياض** بالعين المهملة  
 واليايين وهو في الاصل الحيلة الذي لا يحترق ولا يقع  
 ورجل عياض اذا عي بالامر والنطق وقيل هو العنين  
**او عياض** قيل اولئك وقال الساج في الكثر الروايات  
 بالهجة وانكر ابو عبيد وغيره الهجة وقال الصواب المهملة  
 لكن صوب الهجة القاضي وغيره فالظاهر انه للتوابع والتخفيف  
 او بمعنى بك وهو بالغير الهجة من الغي وهو الضلالة او الخيبة  
 وقلت الواو محمول على الشذوذ والظهور انه للشماكلة او من  
 الغيابة وهي الظلمة وكذا اظلال الشخص كالظلال المتكاثفة  
 الظلمة التي لا اشراق لها ومعناه لا تفقد الى مسلك  
**طبعا** بفتح اوله ومدودا وقيل الذي ينطبق عليه امور  
 حمقا وقيل هو العاجز الضيق الصدر عند الجماع يطبقه بدن  
 على صدر المرأة فيرفع اسفله يقال حمل طباق للذي  
 لا يحترق وقيل هو الذي يحجز عن الكلام فينطبق سفتاه  
 كذا في النماية **كل دا** اي في الناس له **دا** اي جميع الداء

موجود فيه بلاد واد فقيه ساير النقاير وبقية العيوب  
 فله داء خبر لكل داء اي كل داء في زوجها بليغ معناه قال قول  
 ان زيد ارجل ونحوه وما ذكره الحنفى وتبعه ابن حجر من  
 احتمال ان يكون له صفة لداء خبره هو تكلف معتنى عنه  
 بل تحسف منه **سجل** بتسديد الجيم المفتوحة  
 وكسوا الكاف اي جرحك في الراس والخطاب لنفسه  
 والمتراد به خطاب العام **او قل** بتسديد اللام اي ضربك  
 وكسرك **او جمع كلا** اي من الشجع والغل **لك** والشيخ السق  
 في الراس وكسر والغل كسر عظمها في الاعضاء والمعنى انه اما  
 ان يسج راسه نسيابه او يكسر عظامه اعضاها او يجمع بين الامور  
 لقن **قالت الثامنة زوجي المس** اللام عطف عن عوف عن المضاف  
 اليها **مس** **مس** **ارب** وهو تشبيه بليغ اي كسر الاربع  
 في اللين والنعومة فزوجي مسبه اخبره الجملة بعد واكتفى باللام  
 في الربط وكذا قوله **والريح ريح** **ارب** بفتح الراء نوع من  
 النباتات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب  
 معروف وفي القايق ان الراء والزال الهجة في هذا اللفظ  
 لغتان ثمر المعنى انها تصف بحسن الخلق وكرم العشرة ولين  
 الجانب كلين **مس** **ارب** وشبهت ريح بدنه او ثوبه بريح  
 الزرب وقيل كنت بذلك عن لين بشرته وطيب عرقه  
 وجوز ان يراد به طيب ثيابه عليه وانتشاره في الناس  
 كونه هذا النوع من الطيب **قالت التاسعة زوجي رفيع العاد**  
 بكسر اوله وقيل المراد بالعماد عماد البيت تصفه بالشرف  
 في النسب والحسب وسن السنا اي نسبة رفيع وحسبه  
 منيع ففي النهاية ارادت عماد بيت شرفه والمرب تصنع  
 البيت موضع الشرف في النسب والحسب والعماد الخشبة



التي يقوم عليها البيت قيل ويمكن ان يحمل على اصله لان  
 بيوت السادة غالبية وقد يكنى بالعماد عن البيت نفسه  
 من قبيل اطلاق الحيز وازادة الكل اسما اذا كان الحيز  
 مما يكون مدار الكل عليه والمعنى ان ابنيمة رفعة وارتقاءها  
 اما باعتبار ذاتها حقيقة واما باعتبار شهرتها مجازا او  
 بارتقاء موضعها بان يبنى بيوتها في المواضع المرتفعة  
 ليقصدها الاضياف وارباب الحاجة **عظيم الرقاد** اي  
 كثير رقاد وهو كناية عن كثرة الضيافة وهو يستلزم كثرة  
 الطبخ المستلزمة للمرة الرقاد وفيه ايضا اشارة الى كثرة وقوف  
 ناره ليل اذا الكرام يعظمون النار في الليل على القلائد  
 ولا تحفى لميتدى به الصيفان ويقصد منه **طويل النجاد**  
 بكسر النون حمائل السيف وطول يد على امتداد القامة  
 لان طولها ملزم لطول نجادها وقال اهل البيان ينتقل  
 من قولهم زيد طويل النجاد الى طول قامته وان لم يكن له  
 طول ذكره الكافي ويمكن ان يكون كناية عن سعة حكمه  
 على اتباعه واشياءه كما يقال سيف السلطان طويل  
 اي يصل حكمه الى اقصى ملكه وايضا فيه ايماء الى شجاعته  
 المستلزمة غالباً بالسجود **قريب البيت من الناد** اصله النادى  
 فخفضت ووقفت عليه بمواخاة السجع ومنه قوله تعالى  
 سوا العاكف فيه والبار والنادى مجلس القوم ومخداتهم  
 وانما قرب بينه من النادى ليعلم الناس مكانه ومكانته  
 وقد يطلق على اهل المجلس انه هو مجتمع راي القوم ومنه قوله  
 تعالى فليدع ناديه اي عشرينه وقومه او هم اهل النادى  
 فالاطلاق مجازي لقوله تعالى واسئل القرية **قالت**  
**العاشرة روي مالك** اي اسمه مالك وينبغي ان توقف

عليه مراعاة للسجع وكذا فيما بعده **وما مالك** وفي  
 رواية لمسلم فما مالك هذا تعجب من امره وشانه وتعجب  
 عن كنهه بيانه كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة فاستفهام  
 للتعظيم والتعجب والتفخيم **مالك خير من ذلك**  
 بكسر الكاف وصلا على انه خطاب لاهدين من المجاورات  
 او لخبثهم من المخالطات ويجوز فتحه على ارادة الاعم  
 من ذلك اي زوجي خير من زوج التاسعة او من جميع النساء  
 السابقة وقيل الاشارة الى ما سذكره في بعد خير مما اقوله  
 في جهة فيكون ايماء الى انه فود ما يوصف من الجود والسمية  
**له ابل كثيرات المبارك** بفتح الميم جمع المبرك وهو محل  
 بركة البعير او زمانه او مصدر ميمي بمعنى البروك  
**قليلات السارج** جمع السرج وهو اما مصدر او اسم زمان  
 او مكان من سرجت الماشية اي رعت والمعنى ان ابله  
 كثيرة في حال بر وكفا فاذا سرجت كانت قليلة لكثرة  
 ما تحومنها في مباركها للاضياف وقيل انه تأكيد لما قبله  
 فالمعنى انهم مع كثرة ما لا يسرحون فحاروا ولا يبعدن عن الحي  
 وقتا وزمانا ولا تنسرح الى المرمى البعيد الا قليلا قدر  
 الضرورة ولكنهم يبركون بفتايه حتى اذا نزل ضيفه  
 يقربه من الباطن والحوصل **اذا سمع** اي ابل الباركة  
 المبارك **صوت الزهر** بكسر الميم وهو العود الذي  
 يضرب **اليقون** بتسديد النون اي شون وقطن **المن**  
**هو الك** اي محورات للضيف هنالك يعني  
 انه من كرمه وجوده عود ابله انه اذا نزل الاضياف به  
 ان ياتهم بالمعارف كالركاب ويسقيم الشرايب  
 ويظلمهم الكباب فاذا سمعت ابل ذلك الصوت من الباب



علمت انهم مخورات بلا سحاب ونقل النور عن  
القاضي عياض انه قال ابو سعيد النيسابوري المعنى انهم  
اذ سمع صوت الزهر يضم الميم وهو موقد النار للاختلاف  
قال ولم تكن العرب تعرف بمزهر الذي هو المود الامن  
خالط المحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه احد  
بضم الميم لان المزهر بالكسر مشهور في اشعار العرب  
وانه لا يسلم له ان هو لا والنسوة من غير الحاضرة فقد جاء  
في رواية انهم من قرية من قرى اليمن قلت وتقدم  
قوله انهم من قرية من قرى مكة على انه قد مراد بالمزهر  
صوت الفنا اوي الاله لا خصوص المود المشهور مع ان  
المزهر على ما في القاموس والفايق بكسر الميم يطلق على المود  
الذي يضرب به وعلى الذي يزهر النار ويقلبها للضيغان  
**قالت الحادية عشر** كذا بالتاء المفتوحة فيهما  
اي في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والسين الساكنة  
وبنو كسرونها وقال الحنفى كذا في بعض النسخ الصحيحة  
وفي بعضها الحادى عشرة في بعضها الحادية عشرة والصحيح  
هو الاول يعنى لا تقدر في العلوم العربية من انه يقال  
الحادى عشر في الذكر والحادية عشرة في المؤن فيؤنث  
الاسمان في المؤن كما يذكران في الذكر **زوجى ابو زرع وما**  
**ابو زرع** لعله كثر به لكثرة زراعته او قفا ولا لكثرة  
اولاده ويؤيد الاول ما زاد الطبراني صاحب نعم وزرع  
**اناس** بزنة اقام من النوس وهو تحريك الشئ من ليا واناسد  
حرك غيره اي انقل **من هلى** بضم الحادى وكسر وينتدب  
الياء جمع الحلية وهي الصيغة للزينة **اذنى** بضم الذا  
ويسكن والرواية بصيغة التثنية فيه وفي قوله

**وملا من سحر عيسى** اي سمعني باحسانه الى وتفقدته  
الى وخصت المصنفين لانها اذا سمعنا من سائر البدن  
كذا في الفايق وقيل انما خصتها بما يجاورها للاذنين وحمل  
ان وجه تخصيصهما انه يظهر سحرهما عند مزاولة الاسيا  
وكشفهما غالباً ولذا اختار محلا للمحلى فيليب في القاضد  
والدمايج ويمكن ان يكون كناية عن قوة يد يها وسائر يد يها  
او كناية عن حسن حالها وطيب مقام شرب اياها **وحتى**  
يتشد يد الجيم بين الموحدة والحامل المملة اي فرجنى  
**فجحت** بفتح الموحدة وكسر الجيم المخففة وفتحها  
والكسر اضع ذكره للحنفى وقال الجوهرى الفتح ضعيف  
وفي القاموس الجمع بحركة الفرج ويحج بكفرج وضع ضعيفة  
فما في بعض الاصول الصحيحة من الاقتصار على الفتح غير  
مرضى والمعنى فرجت الى يتشد يد الياء اي ما يلدن  
متوجهة ذاعية **نفسى** وقيل عظمى فطمت نفسي عدده  
يقال فلان يتنجح بكذا اي يتعظم ويتعزبه **وهدى**  
**في اهل غنمة** بضم اوله مصغر التثنية يعنى ان اهلها كانوا  
اصحاب غنم لا اصحاب خيل ولا ابل **بشق** روى بالفتح  
والكسر والاول هو المعروف لاهل اللقمة وهو بمعنى اسم موضع  
بمعينه وقال ابن فارس في المجمل ان الشق بالفتح الناحية  
من الجبل اي بشق فيه غار ونحوه فالمعنى بناحية شاقية  
اهلها في غاية الجهد لقلتهم وقلة غنمهم ومن رواه بكسر المعجمة  
وهو المعروف لاهل الحديث فهو بمعنى المشقة اي مع كوى واياهم  
في مشقة ومنه قوله تعالى الا بشق الانفس وقيل الا صوب بالفتح  
وقيل هما الفتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق  
العيش والجهد وهو الصحيح وهو الى الوجوه واعلم ان قولها



وحدني يدل على ارتفاع شأن ابي ذرع بالنسبة اليها واما تصغير  
عند غنمة يدل على ضيق حالها قليلا على ان الغنم  
والبادية مطلقا لا يحلوا عن ضيق العيش وقوله يشق ايضا على  
المعنيين يدل على ذلك ولكل من هذا دخل في مدح ابي ذرع كما  
لا يخفى ولذا قالت **فجعلني في اهل حميل والطيط**  
اي جعلني في اهل حميل وهم اهل خيل وابل وهذا هو المكراد  
والا فمضى الصميل صوت الخيل ومعنى الاطيط صوت  
الابل على ما في كتب اللغة تريد انها كانت في اهل حمولة  
وقلة فنقلها الى اهل ثروعة وكثرة فان اهل الخيل والابل  
الكبر شانا من اهل الغنم فان العرب انما يعتدون ويعتنون  
باصحابهم كما دون اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها  
اسم فاعلم من الدوس وهو الذي يدوس كدوس الحب ويذره  
من البقر وغيره ليخرج الحب من السبل **وراسي** يضم الميم  
وفتح النون وتشد يد القاف كذا في الاصول المعتمدة  
والنسخ المصححة فلا يضرك ما قاله الخنفي وروينا بضم  
الميم وفتح النون وكسرهما معا انتهى فالصحيح انه من  
التنقية وهو الذي يبقى للحب ويصلح وينظف من التبن  
وغيره بعد الدوس بغير مال وغيره وهذا المعنى هو المناسب  
في المقام لا قرانه بالدايس والمعنى انه جعلني ايضا في اصحاب  
ذرع شريف وارباب حب نظيف فنظيف بكثرة امواله  
وبعد دهم وحسن احواله قال ابن حجر في تلخيص كسر  
نونه وانكره ابو عبيدة وردبانه من الانفاق الماخوذ من التقيق  
وهو صوت الدجاج والحناء اي جعلني في الطاردين للطيور  
كناية عن كثرة زودهم ونعمهم وسمى هذا متقالا لانه اذا  
طرد الطير نقي اي صوت فيصير هواه في الطاردين انقيق

اي صوت فيصير هواه في الطاردين وقيل الاول تقير المنق  
بذاج الطير لانه عند مجديق فيصير هوذا انقيق اي جعلني من اهل  
ذاج الطير والماعى لحوهم ان يكوناية عن كونه ربا فابا بجم الطير  
الوحشي وهو امر اوطيب من لحم غيره ثم زادت في مدح حيث  
قالت **ومنق** اي مع هذا الحال **اقول** اي شيامن  
الاكوال **فلا اقبج** بتشد يد الموحدة المفتوحة اي فلا  
انصب الي تقيج شي من الافعال ومجمله انه لا يرد على قول  
يكرامني عليه ولا يقبج لقبول كلامي وحسنه لديه فانه  
ورد جلك الشئ يعمو ويضم وهذا البغ مما قيل المعنى انه لا يقول  
لا قبجك الله بتخفيف الباء من القبح وهو الابداد وفي الحديث  
لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه  
الى القبح عند الحسن **وارقد فانتصبع** اي انا ام الى الصبح  
لا في مكفية عنده بمن يخدمني ويخدمه ومحبوبة اليه  
وعظمة لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته  
ولا يذهب لغيري مع مرؤته وكما لعزته ويمكن ان يكون هذا  
كناية عن كفاية امه وغاية امنيته **والشرب فانتقم**  
اي فاروى وادعه وارفع راسي والمعنى لا انا لثمنه لامن  
حيث المرقد ولامن حيث الماكل ولا المشرب وانما لم تذكر  
الاكلا اما التقاد الا اولان الشرب متفجع عليه ولانه قد علم  
مما سبق وقال ابو عبيدة لاراها قالت هذا الامنة الماء  
عندهم ويروي بقاء ونون كما في الصحاحين ايضا ويجوز  
ابا ال نونه فيما قال البخاري وهو اصح اي اروي حتى ارفع  
الشرب من الري وقيل معنى الرواية بالنون اقطع الشرب  
وانهم فيه وانكر الخطابي رواية النون والله اعلم بكل مكشوف  
**ام ابي ذرع** انتقلت من مدح الى مدح امه على ما جيل



عليه السلام كراهة ام الزوج اعلاشا بالفا في غاية من  
 الانصاف والخلق الحسن **فما امر ابى رزع** الرواية هاهنا  
 وفيما بعده بالفلا بخلاف ما سبق قيل بتجيب منها وقرنته  
 بالفا اشعار اياه سبب عن التعجيب من والد ابى رزع  
**عكومها** يضم العين ويفتح جمع عكم بالكسر بمعنى العبد  
 اذا كان فيه متاع اى اوعية طعامها **رداح** بفتح الراء ويرى  
 بكسرة اى عظام كبيرة ووصف الجمع بالمفرد على ارادة كل عكم  
 منها رداح او على ان رداح هنا مصدر كالدهاب وقيل لما  
 كانت جملة ما لا يعقل في حكم الموت او قهرها صفة لها  
 كقوله تعالى لقد رأى من ايات تدبره الكبرى ولو جاءت الرواية  
 بفتح العين لكان الوجه على ان يكون العكوم اريد بها الحفنة  
 التى لا تزول عن مكانها العظماء ويحتمل ان يريد كفلها وموخرها  
 وكنت على ذلك بالعكوم وامارة رداح عظيمة الاكفال عند  
 الحركة الى النهوض **وبينها فسام** فبها مفتوحة وروى  
 بالضم اى واسم يقال بيت فيح وفسام طويل وطوال  
 كذا فى النهاية وقال النورى ضاح بفتح الفاء وتخفيف السين  
 المهملة اى واسم والفسيح مثله **قلت** ومنه  
 قوله تعالى فاستحوذ بفتح الله لكم وفى معناه حديث خير المجالس  
 استحوذ اى اوسعها ويرى وبينهما فتاح بالعوقية بمعنى  
 الفراش كذا فى الفائق اذ اردت سعة مساحة المنزل  
 وذلك دليل على التزود وكثرة النعمة ووجود التوابع من الخدمة  
 قيل ويحتمل ان يريد خبريبتها وسعد ذات يدها وكثرة  
 مالها **ابن ابى رزع فابن ابى رزع مضجعه** بفتح الميم  
 والجيم اى مرقته **كسر شطبتنه** بفتح الشين المعجمة وسكون  
 الطاء بالموحدة السبعة وهو مربية النخل الخضرا

الرهبة والمسل يفتح الميم والسين وتشد يد اللام مصدر  
 ميمي بمعنى المفعول كذا قالوه وفيه تأمل ويحتمل ان يكون اسم  
 مكان من السلوك يعنى ان مضجعه كوضع سلعته الشطبة  
 وقيل هو السيف يريد ما سدل من قشره او عذبه مبالغة  
 فى اللطافة وتأكيد الظرافة قال ميرك الشطبة اعملها  
 ما شئت من جريد النخل وهو سعة وذلك ان يشق منه  
 قضبان دقاق وينسج منه الحصر اذ اردت ان تخفيف اللحم  
 دقيق الحصر شبيهة ببلل الشطبة وهذا مما يمدح به الرجل  
 وقال ابن الاعراب اذ اردت به سيف اسل من عذبه شبيهة به  
 انتهى وحاصل ما قالوه ان تشبيه الضجع بالسلوك من قشر  
 او عذبه والظاهر ان تشبيهه بالقشر والعذبة وتشبيهه الابن  
 بما سدل من احداهما فلاولى ان يحيل المسل على ان اسم مكان  
 والمداد به القشر والغدة **وتشبعه** بالتانيث من الاشباع  
 لامن الشبع وهو صند الجوع **ذراع الجفرة** بفتح الجيم وسكون  
 الفاء انى ولد المعز وقيل الصان اذ بلغت اربعة اشهر  
 وفصلت عن امها والذكر جفرا لانه جفرا جنباه اى عظماءه  
 قليل الاكل وقليل اللحم وهو محبوب شرعا ووالا سيما عند  
 العرب وفى بعض الروايات وترويه يضم اوله من الارواد  
 لامن الري وهو صند العطش ذيقة البجرة بكسر الفاء  
 وسكون التختية وبالطاف ومنه قوله تعالى ما لحقا من  
 فواق ففى الصحاح التيقية اسم اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين  
 صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها والجمع فيق بضم فاء  
 مثل شبر واشبار بضم فاء وبق والافلاق ايضا ما اجتمع فى  
 السحاب من ماء فهو يطر ساعة بعد ساعة وافاقته  
 الناقة تفيق افاقته اى اجتمعت الفيق فى ضرعها ففى



مفروق ومفارقة عن ابن عمر والجمع مفاديق وفوق الفصيل  
سقيته الذين فواقا ومنه حديث ابي موسى انكرا هو ومعاذ  
فراة القرآن فقال ابروموسي ما انا فانقود نفوق اللقوج  
اي لا اقدر احزني بحرة ولكني اقدر ان منسي بعد شي في انا  
الليل اطراف النهار **بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع**  
**ايما** اي مطبقه وفيه مبالغة لا تخفى **طوع امها** اعيد  
طوع اشعار ابا ان اطاعة كل منهما مستقلة والمعنى لا تختالفهما  
فيما امرها او خفيها **وملا كسيما** كناية عن ضخامتها  
وسمنها واملا جسمها وكثرة شحمها وهو مطلوب في النساء  
او هو كناية عن المبالغة في خباياها بحيث لا يسمها غير نوبها  
وفي رواية صغر ردائها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالي  
فقل اي ضامق البطن ان الردا ينهي اليها وقيل خفيقة اعلى  
البدن وهو محل الردا امتلية اسفله وهو مكان الكساء  
لرواية وملا ازارها قال القاضي والاولى ان يرا دامت  
منكيتها وقيام بقدرها بحيث يرفعان الردا من اعلا جسدها  
فلا عيب فيصير خاليا بخلاف اسفلها كما في شعر مسلم  
**وعن جارية** الجارية الضرة لا تانيث الجاراذ لا حبه  
لتانيث لانه اسم جامدة كرميرك وقالوا المراد بجاريتهما  
ضرتها المحاورة بينهما غالباً والمعنى انها محسودة لجارتها  
وانها تحسنها صورة وسيرة تقيظ جارتها وروى عقرب  
جارتها بفتح العين وسكون القاف اي هلاكها من الغيظ  
والحسد وفي رواية وعبر جارتها بضم اوله وسكون الموحدة  
من العبرة بالسر اي ترى من حسننها وعفتها وعقلها ما تقدر  
به او من العبرة بالفتح اي ترى من جمالها وجمالها ما يبيكها الغيظ  
وحسد هذا وفي الفايق بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع

وفي الال كرم الخلد يروى الظل طوع ايها الحديث والال  
بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد اي هي وافية بعهد هاو كرم  
الخلان لا تخادن احذان السور ويرد الظل مثل الطيب العشرة  
واما ساع في وصف الموت وفي ذكره ان لم يكن ذلك من تحريف  
الرواة والنقل من صفة الاين الى صفة البنت لوجبين  
احدهما ان يراوا انسان او شخص وفي كرمير والثاني ان يشبه  
مفيل الذي بمعنى فاعل يا الذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى  
ان رحمت الله قريب من المحسنين **جارية ابي زرع**  
اي مملوكة **فما جارية ابي زرع لا بنت** بضم الموحدة وتشديد  
المثلثة وروى بالنون بدل الموحدة ومعناها واحداى  
لا تنتشر ولا تظهر ولا تدع ولا تشيع **حديثنا** اي كلامنا  
واخبارنا وفي نسخة **تبيينا** وهو مصدر من غير باب به الى  
به للتاكيد ونظيره قوله تعالى وتبسل اليه تيميلا وروى  
ولا تفت طماننا نقشينا بالعين المعجمة والثا المثلثة  
المستددة اي لا نقوده **وانتقت** بضم القاف وتخفيف  
المثلثة ولا تنقلوها بمعنى اي لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب  
**ميرتنا** بكسر الميم اي طماننا **تنقيبنا** مصدر من غير  
بانه او من غير لفظه وروى ولا تنقت بكسر القاف المستددة  
وهو مصدره تاكيد او مبالغة في وصفها بالامانة والديانة  
والصيانة **واملا بيننا** اي مكاننا اي برك الكناسة  
او بتجبية الطقة للحيانة **تنقيبنا** بالعين المعجمة وفي  
نسخة بالمهملة فقل الاول من الغش ضد الحال الصرا لا يملكه  
بالقائمة او النجاسة وقيل هو كناية عن عفة فريها والثاني  
عن عسر الطير والمعنى انها مصلحة للبيت ممتمة بتنظيفه  
والقاء كناسه وعدم تركها في جواربه كالحفا اعناش الطيور



وقيل لا تخفى الطعام في مواضع منه بحيث تصيرها كالأعشاش  
وفي نسخة بيننا بالمون بدل بيننا ففي السج للبيهقي من رواية  
بالعين المعجمة وهو يروي بيننا بنونين ويكون مأخوذة من النفس  
وقال ابن السكيت القشيش التميمية انتهى وهو لا ينافي  
ان القشيش بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غايبة انه مع  
رواية البين اظهر كمالا يخفى على ذوي الهني واما بالعين المهملة  
فتعين ان يكون مع البيت لوصف المناسبة بينهما **قال**  
اي ام زرع **خرج** اي من البيت **الوزع** اي يوما من الايام  
**والوطاب** جمع وطب اي اسقية اللبن وفي رواية غير مسلم  
والوطاب بكسر الواو **مختص** بصيغة المجهول اي تحرك  
لاستخراج الزبد والمجلى حال من فاعل خرج وهو ابو زرع **فلقي**  
**امراة معها ولدان** اي عثيان معها او مصحوبان لها وقولها  
**لها** اي ليست الغيرة امر افقين بها **كالهند** اي شبهت  
بالهند وهو سبع مشهور ذكر الدمي في حياة الحيوان انه  
يضرب به المثل في كثرة النوم والوثوب ومن خلقه  
انه ياتس لمن يحسن اليد وكبار الهند اقبل للتاديب  
من صفارها واول من حمل على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي  
سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني  
هذا ويمكن ان يكون كالفند بن متعلق بقوله **بلعبان** وهو  
صفة لولدان **من تحت حصرها** بفتح الحاء المعجمة اي وسطها  
وفي رواية من تحت صدرها **برمانتين** قال ابو عبيدة  
لقي الهاذات كفل عظيم فاذا استلقت على فقاها ارتفع  
الكفل ليقام من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الامان  
وقيل في اثنى اثنين صغيرين كالرمانتين وقيل  
ليسر هذا موضع لان قولها من تحت حصرها بيان في

شرح مسلم قال القاضي هذا الجمع اسما وقد روي من تحت  
صدرها ومن تحت ذراعها ولان العادة لم تجرب في الصبيان  
الزمان تحت ظهور امها ثم واجرت العادة باستلقاء النساء  
كذلك حتى يشاهد منهن الرجال وذكر ابن حجر هنا وجب الجمع  
بما يتوجه عليه المنع ويتشوش به السمع **فطلقني ونكحها**  
**ونكحت** بالواو وفي نسخة فنكحت **بعده رجلا** اي كامل  
الرجولية **سريا** بالمهملة اي شريفا وقيل سخي **رب**  
**شريا** بالمعجمة اي فريسا يستشري في سيره اي بمعنى بلا  
تنور ولا انفسار قال ابن السكيت اي فريسا فاقا جيدا  
**فاخذ خطيبا** بتشديد الطاء والتخمية بعد الحاء المعجمة  
الفتوحة ويكسر اي رجلا منسوب الى الخط قرية في ساحل  
البحر عند عمان والبحرين **واراح عليا** بفتح العين اي انعاما  
**ثريا** اي كثيرا من الراحة وهي رد الماشية بالمشي من  
مرقاتها اي اتي بها الى مراحتها بضم الميم وهو موضع بيوتها  
وخصت الراحة بالذكر دون السراح لان ظهور النعمة في  
النعم حسنة انما والله اعلم والنعم هي الابل والبقر والغنم  
ويحتمل ان المراد هنا بعضها وهي الابل وادعى القاضي  
ان اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل والثرى  
فصيل من الثروة وهي الكثرة من المال وغيره وذكر واحد  
ووصفت به النعم لان النعم قد يذكر ايضا او جملا على اللفظ  
**واعطاني من كل راحة** يقال راحت الابل تروح وراحها  
اي رددتها اي مما تروح الى المراح من الابل والبقر والغنم  
والعبيد اي ترجع بالمشي وهو الرواح عند الصباح **زوجا**  
اي اثنين او صنفاد منه قوله تعالى وكنتم ازواجنا ثلاثا وفي  
رواية من كل راحة بالذال المعجمة والمودة المكسورة فانهم





ولم يكن تخيرا فيكون بمعنى الاول ويكون فاعله بمعنى مفعوله  
 اي من كل شيء يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاول اولى  
**وقال** اي الزوج الثاني **كل امر زرع** اي يا امر زرع **ويرد**  
 بكسر الهمزة اعطى **اهلك** وتفضل عليهم وهو امر من الميرة  
 وهي الطعام الذي سمي له الانسان اي يجلبه لاهله يقال  
 ما زاهله غيرهم **يراد** قال الله تعالى وغير اهلنا ثم وصفت  
 كثرة نعم اي زرع وكرمه بقولها **فلو جمعت** اي انا كل شيء  
**اعطانيه** اي هذا الزوج **ما يبلغ اصغرايته** اي **زرع**  
 اي قيمتها او قدر مزايتها وفيه اشارة الى عبارة ٥ ٥  
 . ما الحب الا للحبيب الاول . ولذا قيل الشيب نصف  
 المرأة وقد قال تعالى لم يطمئن النفس قبلهم ولا هان وقال  
 تعالى فجعلناهم ابيكارا احمر بائرا بالاصحاب اليمين وهذا  
 احد وجوه احببته عائشة رضي الله عنها اليه صلى الله  
 عليه وسلم **قالت عائشة رضي الله عنها فقال**  
**في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع** ام زرع  
 انه في اخذك بكرا واعطائك كثير الا في الطلاق والفرار  
 اذ لا يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قيل واهم من  
 قوله لك انه لها كابي زرع في النفع لا في الضر الذي من حملتها  
 الطلاق والتزوج عليهما وكان زانية او لدوام كقوله تعالى  
 وكان الله عفورا رحيم اي كان فيما مضى من القضاء هو كذا  
 ابدا على وجه البقا كما ذكره الحنفى واعترض على الاول  
 بان الزانية غير عاملة فلا يوصل لها الصمير الذي هو المبتدأ  
 في الاصل وعلى الثاني بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه  
 صلى الله عليه وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكلم به لك  
 وابقى المستقبل الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جعلها

للدوام اذ هو خروج عن الظاهر من عذرة ليل وصورة حاجة  
 وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة فلما فرغت  
 من ذكرهن وحديثهن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كنت لك كابي زرع لام زرع في الالف والواو في العرق والخلا  
 والرفا الاجتماع والرافقة ومنها رفوت الثوب اي جمعت  
 والخلا الماعدة والمجانبة وفي بعض الروايات انه صلى  
 الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع لام زرع غير اني لم  
 اطلقك وما بعد قول من قال انه اراد انه لها كابي زرع  
 حتى في الفارقة لانه سيفارقها ويخرج عن منافع دينه  
 كانت تاخذها منه صلى الله عليه وسلم هذا وقال  
 الشيخ ابن حجر العسقلاني المرفوع من حديث ابي زرع في الصحيحين  
 كنت لك كابي زرع لام زرع وباقيته من قول عائشة وجاء  
 خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور عنه  
 النسي وساقه بسياق لا يقبل التاويل ولفظه قالت قال  
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع  
 قالت عائشة ما بي انت وامي يرسول الله ومن كان ابو زرع  
 قال اجتمع فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله  
 عند الزبير بن بكار وجاء في بعض طرق الصحيحين ثم انشاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ابي زرع  
 ويؤيد رفع جميعه ان التشبيه المنفوق على رفعه يقتضي  
 ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم سمع القصة وعرفها  
 فافترها فيكون مرفوعا كله من هذه الحديث ذكره ميرك  
 وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع فوايد كثيرة كما  
 قالوا منها حسن العاشرة للاهل وفصل عائشة رضي الله  
 عنها وجواز السمر والافبار عن الامم الخالية وان المنسب بالنبي



لا يلزم كون مثله في كل شيء وسنما ان كتابات الطلاق  
لا يقع بها الطلاق الا بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لعائشة كنت لك كما في زرع ومن جملة افعال أبي  
زرع طلاق ام زرع ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق  
بتشبيه لكونه لم ينو الطلاق وسنما ان ذكر انسان لا يعينه  
او جماعة كذا لك بامر مكرره ليس بغيبه قال ابن حجر  
والمراد عدم التيقن عند التكلم والسمع فان كان معينا  
عند التكلم دون السمع فالزور حجة القاضي عياض انه  
لا حرمة حينئذ وقضية مذهبه خلافه لان ايمتسا حوا  
بحرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة ان الغيبة بالقلب  
لا يلحق عليها احد فاذا حرمت به فاولى حرمتها باللسان  
ولو يحضر من لا يعرف المغتاب انتهى والظاهر قول القاضي  
لورود احاديث ما بالاقوام كذا وكذا ولا مثل انه صلى  
الله عليه وسلم كان مطلقا على افعالهم واقوالهم بخصوص  
اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة القلبية انما تكون  
مع الاستمرار والتصميم على تلك المحصلة الدينية واما ذكرها  
على طريق الابهام والتعمية لما يرتب عليها من الحكم والمصالح  
الدينية او الدينية فلا وجه لان يسمى غيبة وقد صرح صاحب  
الخلاصة من علمائنا في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية لم يكن  
غيبه حتى يسمى قوما معروفين **باب**

**في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
وفي نسخة صحيح باب ما جاء هو ثنا محمد بن المنذر حدثنا  
عبد العزيز بن مهدي حدثنا اسود بن عيسى عن ابي اسحق عن عبد الله  
ابن يزيد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعا

294  
يقع الميم والحيم ويكسر محل الاصططاع والراد باخذ المضجع  
النوم فيه فالمعنى اذا اراد النوم مضجعه **وضع كفه**  
**اليمنى** للنوم اقوى من ان التيامن اولى **تحت راسه**  
**الايمن** اي حال كونه مستقبلا وفي رواية تحت راسه  
وفي رواية مسلم وغيره يفضي على شقه الايمن وفيه دليل  
لاستحياب اليمين حال النوم لانه اسرع الى الانتباه لعدم  
استقرار القلب حينئذ لانه متعلق بالجانب الايسر فعلق  
ولا يستقر في النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب  
يستقر فيكون لا استراحة حينئذ ابطا لا انتباه قالوا  
والنوم على الايسر وان كان اهنا لكن الثار مضربا للقلب  
بسبب ميل الاعضاء اليه فتتصب المواد فيه ثم اعلم ان  
هذا القليل انما هو بالنسبة اليه وانه صلى الله عليه وسلم  
فانه لا ينار قلبه فلا فرق في حقه بين النوم على الايمن والايسر  
وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب اليمين في شأنه كله  
ولتقليم امته ولان النوم هو الموت وهذا هو الهيئة عند  
النزع وكذا في القبر حال الوضع وكذا في الصلاة وقت العبادة  
والاستلقاء وان قيل احب عند الترفع والحالة الصلاة واختار  
بعض مشايخنا انه يكون يديه مستقبلا وخرج الروح  
سهلا لكن النوم على الظهر ارجا النوم وارجا من النوم  
منه طمحا على الوجه وقد روى ابن ماجه انه صلى الله  
عليه وسلم لما مر بمن هو كذا لك في المسجد ضرب به رجله  
وقال فمروا فقد فاتها نومة جمجمة ولعل السبب فيه  
موافقة لرقاد اللوطة الحركة للناظر داعية الشهوة النفسانية  
الشومية **وقال رب قني** اي احفظني **عنا بل يوم تبعث**  
**عبادك** اي تحيهم للبعث والخسر وفيه اشعار بان النوم



آخر الوفاة وان اللفظ بميزة البعث والحشر فيه وهو  
 كان يقول بعد الاستباه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وفي  
 حضر الحسين لفظ اللهم قني عذايك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات  
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه  
 ولفظه رب يدرك اللهم قني وذكر ذلك مع عصمة وعلم وتبته  
 تروا حاله واحدا له وتطعمه الامتداده يندب اسم الناس  
 به في الايمان بذلك عند الموت لا محالة ان هذا الخبر مع  
 الاعتراق بالتقصير في باب الكتاب والاختصاص الموجب  
 للعداب والمقاب والله اعلم بالصواب  
**حدثنا محمد بن النعمان عن ابي اسحاق عن ابي بصير عن ابي بصير**  
**عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي بصير عن ابي بصير**  
 واسمه عامر بن عبد الله بن سمور عن عبد الله بن سمور  
 مثله في خبر الحديث **وقال يوم تبعث عبادك** اي يدرك  
 يوم تبعث عبادك للولد بهما واحدا لا ولا يدرك تحقيقا  
 فاكثري في كل حديث باحدهما لانه يكون البعث او لا ثم الجمع ثانيا  
 ثم النشور ثالثا وروى في البعث والنشور **حدثنا**  
**محمد بن غيلان عن ابي اسحاق عن ابي بصير عن ابي بصير**  
**عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي بصير عن ابي بصير**  
 عجل الملك بن عمر بالتصغير **عن ابي بصير عن ابي بصير**  
 الخاتم له ربيع بكسر الهمزة وسكون الواو من الشافعيين  
**ان حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ادى**  
 بالقصر وقد عداى دخل اى بقصد النوم وقال **الواحدة**  
 تكبر الفاعل منجمه **قال اللهم باسمك اموت واحيا**  
 اى باسمك اللهم اناام وانتبه للقيام او يذكر اسمك احيا انا  
 حيت وعلية اموت وقال الفاعل بى قوله باسمك اموت  
 يدرك على ان الاسم هو اسمى اى انت تحيينى وانت تميتنى

وهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى سبح ربك هكذا قال  
 جلال الشارحين قالوا واستفدت من بعض الشارحين معنى اخر  
 وهو ان يقال سمي نفسه بالاسم الحقيقى ومعناها فاستدله  
 فكما ظهر في الوجود هو صادر عن تلك المقننات فكانه  
 قال يا سميع المجيب اجيب وباسمك المميت اموت انتهى  
 ملخصا والمعنى الذى صدر به اليق واليد لك على ان الاسم غير  
 المسمى ولا عينه ويحتمل ان يكون اللفظ الاسم لا يد كذا قال  
 الشاعر في الحول ثم اسم السلام عليكما كذا افاده العقلاء  
 واقول **المعنى الذى الحق به وبالقول الحق لكى لا يظهر**  
 في هذه المقام ان القصد والمرام هو ان يكون مباشر الذكر اسمه  
 كالنوم ويقطعه ووقت حياته ومماته **واذا استيقظ**  
**قال الحمد لله الذى احيانا** اى يقظ اه **بمعنا اماتنا**  
 اى انا ماتنا **والله النشور** اى النشور في امر المعاش كالافتراق  
 حال المعاد وقيل النشور هو الحياة بعد الموت ومعنى كونا النشور  
 اليه انه من عند الله لا مدخل فيه لغيره سبحانه قال  
 بعضهم النفس التى تفارق الانسان عند النور هو التى لا تميز  
 والى تفارق عند الموت هو التى للحياة وهو التى تزول مع النفس  
 كما حقق في قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الانية  
 وسمى النوم موتا لانه يزول معه الفعل والحركة وتمثيلها وتبينها  
 وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكون يقال  
 ماتت الدج اذا سكنت فيحتمل ان يكون اطلاق الموت على النام  
 بمعنى ارادة سكونه وكنه لقوله تعالى وهو الذى جعل لكم الليل  
 لتسكنوا فيه وقد يستعمل في زوال القوة لما قلته هو الجمال  
 لقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقوله تعالى لا تسمع الموتى  
 ومنه حديث مثل الذى يذكر ربك والذى لا يذكر مثل الحي والميت



رواه الشيخان وقد يستمر الموت للأحوال الشاقة  
 كالمرض والذل والسوال والمرم والعصية وغير ذلك  
 وقال الطيبي والارقياب ان ارتفاع الانسان بالحيا كانما هو  
 بتجرى رمي الله تعالى وتوحي طاعة ولا جتناب عن سخطه  
 وعقوبة ممن نام زال عنه هذا الارتفاع ولم يأخذ بنصيب  
 حياته فكان كالميت فكان الخدر لله شكر النيل هذه البقرة  
 وزوال تلك المصرة وهذا التاويل يستظم مع قوله  
 واليه النشور اي واليه المرجع في نيل الثواب مما تشبهه  
 في حياتاه هذه وقال النووي المراد باماتة النوم واما النشور  
 فمنه الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه صلى الله عليه وسلم  
 على اعادة اليقظة بعد النوم الذي هو تشبيه الموت على اثبات  
 البعث بعد الموت وهذا الذكر في بدء نومه والدعاء بعد  
 يقظة مشربانه ينبغي ان يكون السالك عند نومه يستغل  
 بالذكر في خامته امر وعمله وعنده تنبيهه بمحمد الله مع  
 وشكره على فضله ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد الموت  
 وان تعلم ان مرجع الخلق كله الى مولاه بلا وجود في نظر العارف  
 سواه فلا يفكر عنه في حال من الاحوال ويركز على ذكره وشكره  
 من الاشغال **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الفضل**  
**بنع** الضار المجمع المردة وهو ابو معاوية المصري **ابن**  
**فضالة** بنع الفا وهو ابن عبيد بن ثمامة القتيبي المصري  
**عن عقيل** بالتصغير وهو خالد بن عقيل الايلي **اراه** بضم  
 المزة اي اخبره رواه عن الزهري عن عروة عن عائشة  
**قالت** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى  
 الى الفراش قال **بسم الله** او **لا فتنك** او **لا فتنك** او **لا فتنك**  
 وقيل النفث تشبيه النفث وهو اقل من الثقل لان الثقل

لا يكون الاومعة شي من الرقيق وقيل النفث اقل من الرجح من الفهم  
 مع شي قليل من الرقيق وفي الاذكار للنووي قال اهل اللغة النفث  
 نفث لطيف بلارقيق **وراهما قل هو الله احد وقلا عود**  
**بربه الفلق وقلا عود بربه الناس** قال العقلائي  
 اي يوا هذه السورة ينفث حال القراءة في الكفين المجتمعتين  
**ثم مسح بهما ما استطاع** اي ما قدر عليه **من حسده**  
 اي اعضائه **بيداهما** اي بلفظه لاسه ووجهه وما اقبل من  
 جسده وهو بيان للمسح او ما استطاع من جسده اي اعضائه  
**يصنع ذلك** اي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة **ثلاث**  
**مرات** والتثليث معتبر في الدعوات لاسيما هنا من  
 مطابقتها للافعال الثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة  
 فنفت فقرافهما بالفا قال ابن حجر وبلاولى يتبين ان الفا في الثا  
 ليست للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرءون ولا يفتنون  
 فزاد عليهم صلى الله عليه وسلم النفث بخالفتم **اقول**  
 وهذا غير صحيح ٢ نيزده قوله تعالى ومن يشر الثغانات في العقد  
 اي القوس والنساء السوا وحاروي اي يهود باسحق النبي صلى  
 الله عليه وسلم قتلث المعوذات واخبره جبريل بموضع السحر  
 فارسل عليه الله عنده نجابة فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية  
 انحلت عقدة ووجد بعض الحفظة قال ميرك واعلم انه وقع في  
 الكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث فقرا وكما هو  
 يدل على ان النفث قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان  
 ذلك ٢ فائدة فيسجد على وهم بعض الروايات واجاب بعضهم  
 بان الحكمة فيه مخالفة السحر والبطلان وقيل معناه ثم اراد ان  
 النفث فقد ادلقت وبعضهم حمل على التقديم والتأخير بان جمع  
 كفيه فقرأ فيها ثم نفث وحملهم على ان النفث وقع قبل القراءة



وبعد هذا ايضا واما رواية هذا الكتاب بالواو فافض  
اشكالا لان الواو تقتضي الجمع والترتيب فيجعل على ان النفث  
بعد القراءة قلنا **قلت** وكذا في صحيح البخاري بالواو قال  
شارح من علمنا و هو الوجه لان التقديم النفث على القراءة مما  
لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء لعل الفاهو  
من الكاتب او الواو **قلت** الاولى ان لا يحمل على تحطية  
الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب لئلا يخلط الخطا  
والصواب بل يخرج على وجه في الجملة ففي المعنى قال الفاه  
لا تنفث الفاه ترتيب واجمع بقوله تعالى اهلقنا هاجها  
باسنابنا او هم قائلون **والجيب** بان المعنى اردنا  
اهلاكها او باننا للترتيب الذكرى حيث صح رواية البخاري  
بالواو فلاولى ان يقال الفاهنا بمعنى الواو ففي القاموس ايضا  
ان الفاهناى بمعنى الواو **حدثنا محمد بن بشير حدثنا**  
**عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان بن سلمة بن كهيل**  
**بالنصفين من كريب** مصنف اعز ابن عباس ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ اى نفث وكان اى من  
عادته اذا نام نفخ فانه بلال فاذا نه بالمدى اعلمه  
**بالصلاة** اى لصلاة الصبح او الظهر فقام وصلى ولم  
**يتوضأ** وهذا من خصايصه عليه السلام لان عيونه كانت  
تنام ولا ينام قلبه ويحفظ قلبه تنفثه عن الحدث **وفي**  
**الحديث قصه** قال ابن حجر تانى في ما وقال بعضهم  
هذه القصة مشهورة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب  
مشكاة الصائبع ذارجم اليه **حدثنا اسحاق بن منصور**  
**حدثنا عفان** بالصرف وقد لا يعرف وهو ابن مسلم  
ابن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصغار البصري **حدثنا**

290  
وفي نسخة اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انص بن  
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى  
الى فراشه قال **الحمد لله الذى اظهمنا وسقانا**  
فيلذكرها لان الحياة لا تتم بدونها كالنوم فالثلاثة  
من واد واحد فكان ذكره مستدعيها لذكرها وايضا النوم منزع  
السمع والاراد فذا في الخاطرة المهمات والامر من الشرور والافات  
ولذا قال **وكفانا** اى وكفى بهما نتاود فغنا اذياتنا  
**واوانا** بالمدد وقد يقصر وقيل هنا بالمدد ليل قوله الاى  
وامو والصحىح ان الافصح في اللازم القصر وفي المقدى المداى  
اى درنا الى ما وانا ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم في صحرائنا  
**فكم من الكافى له ولا ماوى** قال النووي اى لا راحته ولا عطف  
عليه ولا مسكن يادى اليه فمعنى وانا راحنا وقال المظهر  
الكافى والنورى هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق عن بعضهم ويمحي  
السكن والمداوى لهم فالحمد لله الذى جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفهم  
الله شر الاشرا بل يتركهم وشرهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم ولم من  
خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل يتركهم يتأذون ببرد  
الصحارى ووجهه وقال الجيبى كم يقضى الكثرة ولا ترى ممن حاله  
هذا الا قليلا نادى اعلى ان افصح بقوله اظهمنا وسقانا قلنا  
في عموم الاكل والشرب اشار الى شمول الرزق المتكفل بقوله  
سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها بخلاف المسكن  
والمداوى فانه تعالى خصه بما ساء من عباده وكثير منهم ليس لهم  
ماوى والكفاية قليلا نادى را قال ويمكن ان يتر هذا على معنى  
قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى  
لهم فالمعنى ان الله تعالى على ان عرفنا نعمه ووقفنا لاداء  
شكرها فكم من منع عليه لم يعرفها فكفر بها ولم يشكرها وكذلك



الله مولى الخلق كلهم بمعنى ذنوبهم ومالكهم لكنه قاصر المؤمنين  
 ومحبة لهم فالغافي فكم لتعليق الحمد وبيان نسبته الحامل عليه  
 اذ لا يعرف قدر النعمة الا بصندها وحاصلها فكم لمن لا يعرف كافيته  
 ولا موديه او لا كافي له ولا مودى على الوجه الاكمل عادة فلا ينافيه  
 انه تعالى كان لجميع خلقه ومودى من وجه اخر والله سبحانه اعلم  
**حدثنا الحسين بن محمد الحروري** بالمهملة المفتوحة  
 وكسر الراء في نسخة ضعيفة بالجيم المصنوعة وفتح الراء الاولى  
 واما قول ابن حجر صوابه بالجيم مصنفه فهو مخالف للاصول  
 المعتمدة والنسخ المصححة **حدثنا سليمان بن حرب حدثنا**  
**حماد بن سلمة عن حميد** بالتصغير عن بكر  
**ابن عبد الله المزني** نسبة الى مزنية مصنفه قبيلة  
 عن عبد الله بن رباح بفتح الراء ابو قتادة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بنفسه يدرك  
 من العرس وهو يتردد المسافر في اخر الليل للاستراحة والنوم  
 يقف وقفة ثم يجتاز ارجله فقوله **بليلى** اما تأكيد  
 او تحديد قال الحنفى تصح فيما علم ضمننا انتهى وقد يطلق  
 ويراد به النوم مطلقا **اصطبح** اى نام او رقد **على شفة**  
 او طرفه وجانبه **الايمن** وقال ابن حجر او وضع راسه  
 الشريف على لبنة قلست **لما** هذا وقع عند  
 صلى الله عليه وسلم في بعض القرى استبعاد وجود اللبنة  
 في البوادي والصحاري **واذا ادى من قبيل الصبح نصب ذراعه**  
**ووضع راسه على كفه** ولعل حكته يعلم امته  
 بذلك لئلا يشغلهم النوم فيقومتم صلاة الصبح عز وقتها  
**ما** **ما جاني عبادة رسول الله**  
 صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ عبادة رسول الله

النبي

المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقبتها بنومه  
 لا زججاده صلى الله عليه وسلم المبني بقوله تعالى ومن الليل  
 فتجسس به نافذة لك والمعبودة في سورة المزمل انما كانت  
 بعد نومه على ان نومه من اجل العبادات واكمل الطاعات ثم الاصل  
 في باب العبادة وترك العادة وطلب الزيادة قوله تعالى  
 واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت باجماع المفسرين  
 خلافا للزنادقة والمحدثين حيث ظنوا ان العباد اذا وصل  
 الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما سمي الموت يقينا  
 لانه متيقن لكلاحد وقال القرطبي هو يقين يشبه الضمان في نظر  
 العامة ثم قايمة الغاية الامور بالدوام اى عبد ربك في جميع  
 الازمنة حياتك وقد روى البغوي وابو نعيم ما اوحى الله اليه  
 ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح  
 بحمد ربك وكز من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين  
 رتب التسبيح وما بعده على صنوا الصدر حيث قال ولقد  
 نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فصبح الى اخره ٢  
 الاشتغال بها يكشف صد القلب فيستفتح الله بها فلا  
 يحزن لفقدها ولا يفرح لحصولها ووجهها هو تقوى الله  
 من قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقوان العظمى  
 ٢ اتمدن عيشك الآية واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله  
 عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال  
 الجمهور لا والنفقوا لما امكن كتمه عادة ولانه يبعد ان يكون  
 متبوعا من عرف تابعا وقال امام الحرمين بالوقف وقال  
 اخرون لظهر كان متعبدا بشرع ثم اجمع بعضهم عن التبيين وروى  
 عليه بعضهم وعليه فقيلا دم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل  
 موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول بان كان



على شريعة ابراهيم لقوله تعالى ان اتبع ملّة ابراهيم  
حماقة وجهالة اذ المراد به الاتباع في اصل التوحيد كما  
في قوله تعالى فيهم اهداهم اقتده اذ شر ايعهم مختلفا لا يمكن  
الجمع بينهما فلم يبق الا ما اجمعوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم  
في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق  
وايراد الله له مرة بعد اخرى على ما هو المألوف والمعروف  
في القرآن والمبالغة في التوكل والافلاص ونفي السمعة والرياء  
والانحياز الى السواد قال الشيخ الامام السراج البلقيني  
في شرح البخاري ولم يجز في الاحاديث التي وفقنا عليها  
كيفية تعبد ولكن روى ابن اسحاق وغيره انه صلى الله  
عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل ابر شهر ايتى بك فيه  
وكان من نسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاره  
من السالكين حتى اذا انصرف من حجورته لم يدخل بيته حتى  
يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته الفكر اقوال  
الظاهر والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات  
الباطنة من الاذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية  
والمصنوعات الافاقية والانفسية والافلاص السنية  
والشمائل البهية من الرحم على الضعفاء والشفقة على الفقراء  
والتحمل من الاعداء والصبر على البلاء والشكر على النعم والرضا  
بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض  
والسما والتحقق بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون  
منتهى حال محلا الاوليا والاصفيا ولذا قيل بداية الانبيا  
بنهاية الاوليا واما ما قاله بعضهم من ان بداية الولي  
بنهاية النبي فانما هو باعتبار التكاليف الشرعية من  
الوامر الفرضية والزواجر المنهية فلما لم يتصف السالك

بما انتهى امر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية  
ولا يكون له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحماية **حديثنا**  
**قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قال احدهما** وفي نسخة اخبرنا  
**ابو عروبة عن زياد بن علقمة بكسر العين والقاف** وجهل من  
ضبطه بالفتح عن المغيرة بن شعبه **قال قال صلى الله عليه**  
**وسلم اجتهد في الصلاة حتى انتفخت اذ تورمت**  
**قدماه فقيل له انتكلف هذا** اي تكثر نفسك بهذه الكلفة  
والمسقة التي لا تطاق **وقد عفر الله لك** وفي نسخة  
وقد عقر لك بصيغة المجهول **ما تقدم من ذنبك وما تأخر**  
في النهاية تكلفت الشيء اذا اجتهدت على مشقة وعلى خلاف  
عادة تلك والمتكلف المتقصد لما لا يعينه ومنها الحديث  
انا وامني برامن التكلف انتهى والمعنى الاول هو المناسب  
للمقام فتأمل **قال افلا اكون عبدا شكورا** العال للمعطف  
على مقدرة تقديره اترك الصلاة اعتمادا على العقران فلا  
اكون عبدا شكورا وقد قال تعالى في حق نوح انه كان عبدا  
شكورا وقيل للتسبيح عن غير مذكورا اي اترك الصلاة بما عقرني  
فلا اكون عبدا شكورا يعني ان عقران الله اياي سبب لان اصابني  
شكر الله فكيف اتركه وما حصل ان كيف لا اشكره وقد  
انعم علي وخصني بخير الدارين فان الشكر من ابنية المبالغة  
يستدعي لغة خطية ثم تخصيص العبد بالذكر مشعر بعبادته  
الاکرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصف به في مقام الاسراء  
وان العبودية تقتضي صحة النسبية وليست الا بالعبادة  
وهو غير الشكر والمعنى الزم العبادة وان عقرني لا اكون عبدا شكورا  
وقد ظن من سأل صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمل المشقة  
في العبادة ان سببها ما خوف الذنب او رجا المغفرة فاذا



لم ان لهما سببا اخرتم واحملوه هو الشكر على التاهل لهما مع المغفرة  
واخر النعمة ولذا قال تعالى فليد من عبادة الشكور وقد  
روى عن علي كرم الله وجهه ان توما عبدا وارغبة فتلل عبادته  
النجار وان توما عبدا وارغبة فتلل عبادته العبيد وان توما  
عبدا واشكر فتلل عبادته الاواركا نقله عنه صاحب ربيع الابرار  
**حدثنا ابو عمار الحسين بن حريش** بضم الحاء وفتح الهاء  
نخبة ساكنة فتللته **اخبرنا** وفي نسخة ابن انا **الفصل**  
**ابن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال**  
**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تترق قدماه**  
**بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم** يلفظ المضارع من الورم  
هكذا سمع وهوناد ونقله ميرك عن الشيخ وهو كذا في اصل السيد  
وفي نسخة صحیحته حتى تورم قدماه وهو على صيغة الماضي  
او المضارع يحذف احدى النايين من التورم ولما كان الفعل  
مسندا الى ظاهر الموث غير الحقيقي جاز فيه الامران ثم نصب  
على تقدير ان بعد حتى **قال** اي ابو هريرة **فقل له تفعل**  
**هكذا** اي هذا الاجتهاد والمعنى انتقل هذا كما في نسخة  
والاستفهام للتعجب **وقد جاز لك** اي والحال انه جاز لك من  
عند الله في كتابه ان الله تعالى قد عفا الله لك ما تقدم من ذنبك  
**وما تاخر** واحسن ما قيل فيه ان حسنات الاباريسات  
المقربين ان الانسان لا يخلو عن تقصير ونوان وسهو ونسيان  
كما قال عز وجل كلا لما يقض ما امر وابعد من قال المسرود  
بذنب ما تقدم ذنب ادم وبذنب ما تاخر ذنب الامانة  
والظاهر ان المراد بما تقدم ما فعله من نوع من التقصير  
ورما تاخر ما ترك سهوا او نسيانا في التاخير والحاصل  
انه لا يستغنى احد عن فضل سبحانه ولذا قال

صلى الله عليه وسلم لم يتجزأ احد منكم بعمله قالوا ولا انت  
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتجزأ الله برحمته وبمذايبتين  
ان الله تعالى لم يعمل بالعدل مع الخلق لعذب الاولين والاخرين  
وهو غير ظالم لهم فنسال الله من فضله ولستغفر من عدله  
**قال افلا اكون عبدا شكورا** **حدثنا عيسى بن عثمان**  
**عن عيسى بن عبد الرحمن الرملي** نسبة الى ربيعة بلدة  
بين مصر والشام **حدثنا عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعشى**  
**عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي**  
**اي من الليل يصلي حتى تنتفخ قدماه** بصيغة التانيث  
وامر السيد وقال الخفري روى بالياء اخرا الحروف وبالنسبة  
من فؤاد وجبه كل منهما ظاهرا **فيقال له تفعل هذا**  
اي انتقل هذا كما في نسخة اخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله  
**تفعل وقد عفا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال**  
**افلا اكون عبدا شكورا** واعاذه الاحاديث بلاسانيد الثلاثة  
للتاكيد والتقوية **حدثنا محمد بن يسار حدثنا محمد بن**  
**جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود بن**  
**يزيد قال سالت عائشة رضى الله عنها**  
**عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اي من التمجيد والوتر بالليل** اي في وقت الليل اي وقت كان  
سما **فقالت كان في اول الليل** اي بعد صلاة العشاء الواقعة  
اي انا بعد نصف الاول **ثم يقوم** اي السدس الرابع  
والخامس **للتجديد** وفي رواية ويجوز ان **فاد اكان من**  
**السحر** وهو السدس الاخير **وتر** قال ابن حجر اي صلى ركعة  
الوتر والصواب ان يقال صلى الوتر ليشتمل المذهبين



اذ لا دلالة فيه على انه صلى ركعتين او ركعات وسياق بيانه  
 مفصلا ان شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه مرفوعا كان  
 يومئذ ثلاث يقرأ فيهن تسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة  
 ثلاث سور اخرهن قل هو الله احد واه المصنف عن ابن عباس  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى  
 وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعة وعن عابشة  
 كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها  
 الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين رواه  
 ابوداود والمصنف قال الخفي كان في هذا الحديث اختصارا  
 حيث لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا يبعد ان يكون قوله ثم يقوم  
 اساق اليه وقد ثبت عند مسلم عن عابشة انها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة  
 ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخاري عن مسروق  
 قال سألت عابشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالليل فقالت سبع وتسع واحدى عشر ركعة سوى ركعتي الفجر  
**ثم انى الى فراشه** اي للنوم فانه يستحب في السادسة  
 السادسة ليتقوى بها على صلاة الصبح وما بعدها من وظائف  
 الطاعات ولانه يدفع صفوة النهار عن الوجه **فاذا** وفي نسخة  
 فان كان وفي نسخة كانت **لحاجة** اي الى مباشرة  
**الم باهلة** اي قربة منهم لذلك قال ميرك في الكثر الرقيات  
 ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين في كلتيم فابدية  
 وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته من نسيب  
 بعد احيا الليل بالتمجد فان الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 اداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال الطيبي ويمكن ان  
 يقال ثم هنا التراخي الاخبار اخبرنا او ان عبادته عليه السلام

كانت مستمرة بيوم الليل وقيام ثم ان اتفق احيانا ان يقضى  
 حاجته من نسيب فيقضى حاجته ثم ينام في كلتي الحاليتين  
**فاذا سمع الاذان** اي فانتبه عند النداء الاول **وب**  
 اي قام بسرعة وحقة على لغة قبيلة حمير فان الوتر بعدد  
 بمعنى القعود **فان كان جنباً فاقم عليه من الماء** اي اغتسل **والا**  
**توضا** اي وان لم يكن جنباً فتوضا وضواجد يدان نومه  
 لا ينقص كذا قيل واعترض بان الجمر بذلك نساها لاذ يحتمل  
 هذا ويحتمل انه حصل له ناقض اخر فتوضا **وخرج الى الصلاة**  
 اي بعد ان صلى سنة الفجر في البيت والحديث رواه الشيخان  
 ايضا ولفظها كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي ثم يرجع  
 الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كان به حاجة اغتسل  
 ولا فتوضا وخرج وقد غلب الخفي مع انه على مذهب الخفي  
 حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الاسود صلى الله عليه  
 وسلم في صورة المامد باهلة كانت مختصرة في الغسل والوضوء  
 كارداه مالك والشافعي عن ابن عمر رضي الله عنهما من قبل امراته  
 او مسها بيده فعليه الوضوء انتهى وهو خطأ فاحش وان المراد  
 بالمام هو الجماع بقوله مختصرة في الغسل والوضوء غير صحيح  
 هذا وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان افضل القيام قيام  
 داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام  
 سدسه وفيه ان الاولى تاخير الجماع عن ابتداء النوم ليكون على  
 طهارة وانه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التكاثر عنها بالنوم  
 والقيام بالنشاط للطاعة وعن عابشة ايضا ما صلى صلى الله  
 عليه وسلم العسايق فدخل ستره صلى اربع ركعات او ست  
 ركعات رواه ابوداود وايضا ورد في الصحيحين انه كان يقوم  
 اذا سمع الصلوات انه اليك وهو يصح في النصف الثاني



وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في اول الليل  
 وربما اغتسل في اخره وربما اوثر في اول الليل وربما اوثر في اخره  
 وربما اجزى بالواحدة وربما خافت وعزم سلة ان يصلي نيا  
 ثم نيام قدر ما يصلي ثم يصلي قدر ما ينام ثم نيام قدر ما يصلي  
 حتى يصبح رواه ابو داود والنسائي وفي رواية للنسائي ان يصلي  
 الغنم ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم يصرف  
 فيرقد مثل ما صلى ثم يستيقظ من نوم ذلك فيصلي قدر ما نيام  
 وملائة تلك الاخرة الى الصبح **حدثنا قتيبة بن سعيد**  
**عن مالك بن انس** اشار الى نحو هذا السند ولنا عطف بقوله  
**حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري** **حدثنا معمر بن مالك**  
**عن حمزة بن سليمان عن كريب** **مفسر اخن ابن عباس**  
**انه** اي ابن عباس رضي الله عنهما **لا خبر** اي كريب **الحمد** اي  
 ان ابن عباس واغرب شاح فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
**بانت** اي رقد في الليل **عند ميمونة** اي امهات المؤمنين  
**وهي خالته** اي فهو محرم لها فانما بنت الحارث الكهلاني  
 العامرية قيل كان اسمها برة فسموها النبي صلى الله عليه  
 وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمرو النخعي في الجاهلية  
 ففارقها فزوجها ابو درهم ابن عبد المزي وتوفي عنهما  
 فزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بكية معتمرا في ذي القعدة  
 سنة سبع بعد خيبر فزعموا القضا وكانت احبها امره  
 الفضل لبانت تحت العباس واختها لها اسم بنت عيسى  
 تحت جعفر وسلم بنت عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل  
 وهي الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم ولها جانت  
 خطبته وهو علي بن ابي طالب قالته هو ودا عليه الله ورسوله  
 وجعلت امرها للعباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم

وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وعند مسلم انه تزوجها  
 حلالا قال ابن حجر في رواية وهو محرم بحمولة على ان المعنى وهو  
 داخل الحرم قلنا **انما** بحمولة على انه تزوجها حلالا قال  
 ابن حجر وهو حلال وحيث جاز الاحتمال سقط الاستدلال  
 فالعموم هو الحديث الاول فانه المقصود مفصل ثم قال  
 علي ان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان له النكاح وهو  
 محرم **اقول** لا بد من تخصيصه والا فلا اصل ان الحكم عام مع  
 ان الاصل في الاشياء هو الاباحة ومن غريب التاريخ انما ماتت  
 بسرف في المحل الذي تزوجها فيه وهو على عشرة اميال من مكة  
 بين التميم والوادي في طريق المدينة سنة احدى وستين هـ  
 وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي اخبر  
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس **فاضطجعت**  
**في عرض الوسادة** بفتح العين على الصحيح الا شهر وفي رواية بعضهم  
 وهو معنى مفتوح العين اي جانبها والوسادة بكسر الواو والمخدة  
 المورقة الموضوعة تحت الحذر او الراس ونقل القاضي  
 وغيره ان المراد بها هنا الفراش لقوله **واضطجعت رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اي واهله كما في رواية مسلم **في**  
**طولها** وكانه رضي الله عنه نام تحت رجله فادبا وتبركا  
 وقد زل قدم ابن حجر هنا فتدبر وفيه دليل على نوم الرجل  
 واهله من غير مباشرة بحضرة محرم لها ميمونة قال القاضي  
 وقد جاء في بعض روايات الحديث قال ابن عباس بنت عند  
 خالتي في ليلة كانت فيها حاضيا قال وهذه اللفظة وانما  
 يصح طريقها هي حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب  
 المبيت في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى اهله  
 سيما وهو كان في تلك الليلة من قبل ان يلقاه صلى الله عليه وسلم



ولعلمهم بنوم او نام دليل اجدا كذا في شرح مسلم ونوم صلى الله عليه وسلم مع اهله في رأس واحد من هاتين السنين وحسنه معاشرة النبوية واعتزالها في النوم كما هو عادة لبعض الاعاجم والتكبريين مذموم اذا اقتضت الالة او اراد الرجل هجرنا تاديبا كما قال سبحانه واللائخافون نشوزهن ففظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن **فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية الصحيحين فحدثت مع اهله ساعة ثم رقد **حتى** اذا انتصف الليل اي تخمينا ونقربيا **او قبله** اي او كذا قبل انتصاف الليل **تقبل او بعده** اي او كان بعده **عن وجهه** اي انزله مما يعتري النفس من الفتور **عن وجهه** والظاهر ان التردد المذكور من ابن عباس بنا على تردده بان غاية النوم نصف الليل او قبل النصف او بعده ويحتمل ان يكون الشك من الاولى عن ابن عباس وغيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير او نصفه فقد نظر الى السماء **ثم قال المشرقيات** اي من قوله سبحانه ان في خلق السموات قال ابن جرير في حل الواو للمحدث حدثنا احمد في هذا الجاه بل يذمه انه انتهى وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم ليس بناقض لاجماعنا فكيف يعلم انه قرا الايات محدثا مع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يذكر الله على غير طهارة كما ورد في حديث التميمي لود السلام فكيف للامام الملك العلام على انه لو ثبت قراءته محدثا لعل على جواز فقوله بل يذمه انه في غير محله لادالة لقوله فتوضا على انه كان محدثا لاحتمال كونه مجردا **الخواتيم** جمع الخاتمة وفي بعض النسخ تدون الما وفيه مذمب قراة خصوص هذه الايات عقب الاستيقاظ لما اشتمل على الفوائد التي يجعل معها الايقاظ

وامتصم

فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم

**من سورة العن** فيه اباحة قوله ذلك وذكره بعض السلف وقال بل يقال السورة التي تذكر فيها العن وكذا البقرة وامنا لها كراهة ظاهرة الاضافة فقوله ابن جرير لم اصل اليك على الاصل فان كراهة السلف لا تخلو عن اصل وهو ما ذكرناه او غيره من فصل **ثم قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **الى شين** بفتح الشين المعجمة وبالنون المشددة وهي القرينة الخلقية **معلق** اي لتبريد الماء والحفظه **فتوضا منها** اي من الشين وثانيته باعتبار معنى القرينة وفي نسخة صحيحة منه بتذكير الضمير وهو ظاهر **فاحسن الوضوء** اي وضوءه كما في نسخة والمعنى اسبغ ذاك كله وهو معنى رواية الصحيحين وضوء حسابين الوضوءين لم يكن وقد بلغ الوضوء اما كنه واستوى عدة المسنون **ثم قال يصلي** حال وفي رواية الشيخين فاطلق اشائها ثم صب في الخفنة ثم توضا وفي رواية للنسائي فتوضا واستاك وصلى ركعتين واوتر بثلاث ولمسلم فاستيقظ فتسوك وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين اطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفع ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كذا لك يستاك وتوضا ويقرأ هو الايات ثم اوتر بثلاث ركعات ولان في بين هذه الروايات لان في بعضها زيادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة على مسلم يحفظ وليست الواقعة متعددة حتى يحل الاختلاف عليها وانما هي واحدة فيجب عند عدم التعارض العمل بالاصح من تلك الروايات وهو رواية الشيخين ثم احدها **قال عبد الله بن عباس** ففقت الى جنبه او فقت وتوضات فقت عن يساره كما في رواية الشيخين **فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم**



صلى الله عليه وسلم يدعى اليمنى على راسي ثم اخذ باذن اليمنى  
قليل وضعها عليه ولا يبتكن من اخذ الاذن او لا ينام تقنع الاعلى  
او لتزل بركتها به ليحفظ جميع افعاله صلى الله عليه وسلم  
في ذلك المقام وغيره **فقتلها** بالفا الحافظة على صيغة  
الماضي وفي نسخة يقتلها على صيغة المضارع من باب ضرب  
فحينئذ هذه الجملة حال من فاعل اخذ وفي رواية الشيخين  
فاخذ باذن فادار اى على يمينه قبل وقتلها اما ليمينها  
على مخالفة السنة وليزاد يتقظه لحفظ تلك الافعال  
او ليزيل ما عنده من النفاس لرواية فجلت اذا غفلت ياخذ  
بشمة اذن **فعلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم**  
**ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين**  
اي قوله ركعتين ستين ست مرات فيكون صلاة ثلثي عشر  
ركعة ثم اوتر قال ابن حجر ورواية الشيخين فتقامت  
صلاة ثلاث عشرة ركعة يعني فالوتر واحدة ويدفع بان  
المعنى ثم اوتر الشفع الاخير بركعة منضمة اليه لرواية انه اوتر  
بثلاث قبل في الحديث دليل على ان العمل القليل لا يبطر  
الصلاة وان صلاة الصبي صحيحة وان له موقفا من الامساك  
كالبالغ وان الجماعات في غير المكتوبات جازية **اقول**  
وقد صرح في الفرع اتفاق الفقهاء بركعية الجماعة في النوافل اذا كان  
سوى الامام اربعة قال في الكافي لان التطوع بالجماعة انما يكره  
اذا كان على سبيل التداي وما لو اقتدى واحد بواحد او اثنتان  
بواحد لا يكره وان اقتدى ثلاثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى  
اربعة بواحد كره اتفاقا واما ذكره في شرح النقاية من جواز  
الجماعة في النوافل مطلقا فتلا عن المحيط وكذا اذ ذكره في الفتاوى  
الصوفية وكذا في المحمول على ان المراد بالجواز الصحة وهي لا تنافي

اللاهة والله اعلم **ثم اضطلع** قال ميرك المراد بالاضطلاع  
منه صلى الله عليه وسلم بعد التمجيد للستر اذ لم يزل عنه  
تقب فيا م الليل فيصلي فربضة الصبح بنشاط ولم يكن به ملالة  
قال النووي ويحب الاضطلاع بعد ركعتي الفجر ايضا معنى  
لحديث ورد بذلك والظاهر عدم تكرار الاضطلاع فان لم يحصل  
قبل يستدرك فيما بعد **ثم جاز الموذن** اي بلال او غيره  
للاعلام بدخول الوقت **فقام فصلى ركعتين خفيفتين**  
اي سنة الصبح وفي الحديث دليل على استحباب تخفيفها  
لا على جوازها كما توهم بعضهم وسيأتي تحقيقه **ثم خرج فصلي**  
**الصبح** اي فرضه ورواية الشيخين ثم اضطلع فقام حتى  
تفخ وكان اذا نام تفخ فاذا نبل بال صلاة فصلي ولم يتوضا  
هذا ورواه صلى الله عليه وسلم اذ الليل هو الغلب بناء على ان  
الفصل الاكبر الا في الصحيحين وغيرهما على ما عاينه انه صلى الله  
عليه وسلم اوتر من كلال الليل من اوله واوسطه واخره وانتمى  
وتره الى السحر والمراد باوله بعد صلاة العشاء ولعل اختلاف  
هذه الاوقات على ما وردت بها الروايات اختلاف  
الاحوال والاعذار فايها من اوله لقوله كان لرضي واوسطه  
لعلمه كان لسفره **حدثنا ابو بكر بن محمد بن الملا حدثنا**  
**وكيع عن شعبة عن ابي حمزة** بالجيم والرواية نضر  
ابن عمران الضبي عن ابي عباس **قال كان النبي صلى الله**  
**عليه وسلم يصلي من الليل** اي فيه ففي القاموس من تايح  
بمعنى في كقوله تعالى واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة  
وقيل كلمة من فيه وفي امثاله ابتداء على ما قاله في خصوصت  
من يوم الجمعة وفي نحو عود باله من الشيطان الرجيم **ثلاث**  
**عشرة ركعة** يسكون الشين ويكسر قال بعضهم اكثر الوتر



ثلاث عشرة لظاهر هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل اعم من  
الوتر وقال اكثرهم اكثره احدى عشرة وقالوا حديث  
ابن عباس بان منها ستة الصبح وهو تاويل ضعيف جدا  
واما رواية خمسة عشرة فمعها تين ورواية سبع عشرة  
حوسب فيها ستة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يحاسب  
نفسا او سبعا او من جملتها ثلاث وتركه **حدثنا قيس**  
**ابن سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة**  
**بضم الزاي اوله ابن اوفى** له صحبة مات في زمن عثمان  
**ابن عفان عن سعيد بن هشام عن عايشة ان النبي**  
**صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منع**  
**الجملة استيناف** لتقليل من ذلك او الفعل وهو الصلاة  
**بالليل المنوم** فاعلم منعه **او غلبته** او النبي  
عليه السلام **عينا** او كثرت بغاسه فيهما فالاشتغال  
وقيل انه لشك من الراوي عن عايشة او ممن روينه وقال  
ميرك الظاهر انه شك من الراوي ويحتمل ان يكون المراد  
من غلبته العيين ان كان يغلب النوم بحيث لا يستطيع  
ان لا ينام ومن منع النوم قوة الرغبة فيه لا انه يهيم مغلوبا  
ويحتمل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنع  
عنه الصلاة بالقلية بحيث لا يقدر ان يصلي معه ومن غلبته  
العين انه لو صلى مثلا يمكن الا انه لا يتأني الخشوع الذي هو دأبه  
وهجاءه فلا يكون على الوجهين من شك الراوي انتهى والمعنى  
انه حينئذ يكون للتقسيم ويمكن وجه اخر بان عمل احدى  
على عدم التنبيه والاخر على انه تنبيه ولم يستتط للقيام  
او يقو ورجل يصلي بعض صلاة ولم يحصل تمام القيام **صلى من**  
**الليلة ركني عشرة ركعة** او تداركها فاتة من التمجيد كله

او بعضه لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة  
لمن اراد ان يذكره وارا مشكورا وفي صحيح مسلم عن عمر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من نام عن حربة من الليل او عن شيء منه فقام بغير صلاة  
الفجر وصلاة الظهر كان كن قد امن الليل وفيه دليل على جواز  
قضا النافلة بل على استحبابه ليل لا تقاد النفس بالترك  
وعلى ان صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة كما هو المختار عند  
ابي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بلفظ كان صلى الله عليه  
وسلم اذا نام من الليل من وجع او غيره فلم يقم من الليل  
صلى ثنتي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان ليقدّم  
وتره في اول الليل او سكنت عن ذكر الوتر ان تدارك  
معلوم بالاولى لكونه واجبا عندنا واكد من التمجيد عند غيرنا  
على ان مقتضى الترتيب الواجب عندنا ان الوتر يقضى  
قبلا من فرض الفجر والله اعلم وورد عنها ايضا احدى عشر  
ركعة ولعل مبني على النسيان او ضيق الوقت لا داقضا الوتر  
ولم يذكر قول من قال لم يرد في شيء من الاخبار انه صلى الله  
عليه وسلم قضى الوتر ولو قضا التمجيد مؤذرا بان قضا  
الوتر بالاولى على انه مباح انه صلى الله عليه وسلم قات  
الوتر فان الاحاديث دللت على انه كان يصلي بالليل او  
وسطه او اخره ويمكن تاويل احدى عشرة ركعة الوتر فاذا نام  
عن التمجيد دون الوتر كلفها وهذا العدد الغايبة  
ويجمع بين رواية ثنتي عشرة ركعة وبين رواية احدى عشرة  
ركعة والله سبحانه اعلم **حدثنا محمد بن العلاء ابن انا**  
**وفي نسخة اخبرنا ابو اسامة عن هشام يعني ابن حسان**  
**بتشديد السين** مصروفا وغير مصروف عن محمد بن سيرين



بلا صرف وتقدم وجهه عز وجل عن ذلك عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل  
 اى فيها او من اجل قيام الليل او صلاة **فليفتح صلاته**  
 اى الى يريد ان يصليها بعد النوم المسماة بالتمجد او صلاة الليل  
**بركعتين خفيفتين** والحكمة فيه ان يكون الامر على المقدر ابتداء  
 لحصول النشاط والارشاد الى انه من يسرع في شئ فليكن قليلا قليلا  
 حتى يتعود نفسه بالعمل على التدرج فتكون الشروع في بقية عمله  
 بالنشاط والتمام على وجه الاكتمال ثم في الحديث استعار بانه  
 لا ينبغي ان يقتصر في صلاة الليل على ركعتين الا عند الضرورة  
**حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن**  
**حدثنا اسحاق بن موسى حدثنا عن حدثنا مالك عن**  
**عبد الله بن ابي بكر** اى ابن محمد بن عمرو بن حرم عن ابيه  
 ان عبد الله بن قيس بن مخزوم اخبره اى اخيه  
 عبد الله بن ابي بكر عن زيد بن خالد الجهني بضم جيم وفتح  
 هاء نسبة الى قبيلة جهينة **انه قال** اى زيد **ارمقن**  
 بضم الميم وتشد يد النون من الهمزة وهو النظر الى شئ على وجه  
 المراقبة والمحافظة والمعنى لا نظرك واحفظن **صلاة رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** اى في هذه الليلة  
 حتى ارىكم يصلي كذا في شرح المظهر وقال البيهقي عن  
 الماضي الى المضارع استحضار تلك الحالة الماضية لتقريرها  
 في ذهن السامع ابلغ تقرير ويشهد لذلك عناسية بالوكالات  
**قال** اى زيد **فتوسدت عتيبة** العتيبة اسكفة  
 الباب والمعنى جعلت عتيبة العالية وسادة الى اوسطاطه  
 وهو بيت من شعر يعظم قايه ويكسر على ما في الصحيح فيكون  
 المراد من توسد توسد عتيبة فهو شك من الاول

عن زيد انه توسد عتيبة بيتا او عتيبة فسطاطه صلى الله  
 عليه وسلم والظاهر الثاني لان الاطلاع على صلاة صلى الله  
 عليه وسلم انما يتصور حال كونه في الخيمة في زمان السفر  
 الخالي عن الزواجر الطاهرات فالترديد انما هو في عبارته  
 والافاء المقصود من عتيبة ايضا عتيبة فسطاطه في الحقيقة  
 لا شك **فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين**  
**خفيفتين** اى لما سبق ثم صلى **طويلتين طويلتين**  
 ذكر طويلتين ثلاث مرات لغاية التطويل فكانه قال  
 قدر ثلاث ركعتين طويلتين ثلاث مرات وانما طولها لان  
 في اول قوة العبادة فقام باقص الطاعة ثم تدرج بالتدريج  
 كما قال **ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما**  
**ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم**  
**صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين**  
**وهما دون اللتين قبلهما ثم او تر فذلك**  
 قال ميرك كذا وقع في رواية هذا الكتاب قوله ثم صلى  
 ركعتين وهما دون اللتين قبلهما اربع مرات وكذا في رواية  
 مسلم والموطا وسنن ابي داود وجامع الاصول وافرد الحميد  
 لمسلم وعلى هذا يدخل الركعتان الخفيفتان تحت ما اجمعه بقوله  
**فذلك ثلاث عشرة ركعة** ويكون الوتر ركعة واحدة ومن  
 ذهب الى ان الوتر ثلاث ركعات وعمل قوله ثم او تر على  
 ثلاث ركعات فعليه ان يخرج الركعتين الخفيفتين البين  
**قلت** لا يلزمهم ذلك لان التمجيد عندهم اشئ  
 عشرة ركعة فيكون الوتر ثلاثا والمجموع خمس عشرة ركعة  
 وقد اغرب الخلفي في شرحه حيث قد يكون الوتر ركعة  
 واحدة مع ان المذهب على خلافه بلا خلاف قال



ووقع في نسخ المصاييح قوله ثم يصلي ركعتين وهما دون اللتين  
 قبلها ثلاث مرات فاقه سارحوم وقالوا الوتر هنا ثلاث  
 ركعات لأنه عدد ما قبل الوتر عشر ركعات لقوله ركعتين  
 خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه أربع ركعات  
 ثم قال ثلاث مرات يصلي ركعتين وهما دون اللتين قبلهما  
 فهذه ست ركعات افراستم والاول اصح واصوب ورواية  
 ودرأية والله اعلم **حدثنا اسحق بن موسى ح**  
**عن حدثنا مالك عن سعيد عن ابي سعيد المقبري**  
**بفتح الميم ومنه الموحدة ويفتح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن**  
**انه** اي ابا سلمة **اخبره** اي سعيد **انه** اي ابا سلمة  
**سال عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم في رمضان** اي في لياليه رقت التمجيد فلا ينافيه  
 زيادة ما صلاه بعد الصلوات من صلاة التراويح فحق الصالحين  
 انه صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد  
 فصلوا رجالا يصلون فتحدث الناس بذلك فاجتمع  
 اكثر منهم فخرج في الثانية فعملوا يصلون فتحدثوا بذلك  
 فكثر وامن الليلة الثالثة فخرج فصلوا يصلون فلما كان  
 في الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهل مكة فلم يخرج اليهم فطلق  
 رجال منهم فما خرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر  
 اقبل عليهم ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف على شئناكم  
 الليلة ولكن خشيت ان يفرض عليكم صلاة الليل فتجزوا  
 عنها وفي رواية لقادلك وفي رمضان قلت  
 وفيه دليل لا يصح بنا حيث جعلوا المواظبة من ادلة الوجوب  
 وقيل لا ينافي اليه بانه ان اطلب عليها معهم افترضت  
 عليهم فاحب التخفيف عنهم ويرويه ما في رواية حتى

خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فتم به فصلوا اليها  
 الناس في بيوتكم قلت ولعل الصارف من هذا اثر  
 على الوجوب تقييده بالبيوت لان مبنى القاري على الاعلان  
 كما ان مبنى النوافل على الاخفاء ولهذا قيل النوافل في البيت  
 افضل حتى من جوف الكعبة وفي رواية خشيت ان يفرض عليكم  
 قيام هذا الشهر **قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ما نافية** وقوله **ليزيد** بكسر اللام وهو منصوب بتقدير  
 ان بعد لام الجحود وهو لام التاكيد بعد نفي لكان مثل قوله تعالى  
 وما كان الله ليضيع ايمانكم فما في بعض النسخ من ضبطه بفتح  
 اللام ومنه الدال غير صحيح والخاص ان لم يكن صلى الله  
 عليه وسلم يزيد في رمضان **ولا غير** اي من الليالي المباركة  
**على احدى عشرة ركعة** اي عندها فلا ينافي ما ثبت من  
 الزيادة عند غير هذا لان زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ  
 حجة على من لم يحفظ وكل خبر عن عمله وبهذا يدفع ما قاله  
 ابن حجر من ان الزاوية احدى عشرة ركعة على المعتمد وان  
 القول بان الزاوية ثلاث عشرة ركعة وقد ثبت عند  
 مسلم عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام  
 من الليل ليصلي افتتح صلاة بركعتين خفيفتين فكانها  
 اقتضت الحديث هذا وحذفت الركعتين الحقيقيتين للمعلم  
 بها او بعدهما شكر اللوضوء على ما قيل ويذكرنا قولها  
 ابتدا **يصلي اربع** اي اربع ركعات **انتقال** اي ايها  
 السائل والظاهر انه خطاب عام وانه نهي وتحمل ان يكون  
 نفيا معناه نهي عن حسنهن اي كيفية وطولهن  
 اي كميته فقوله **انتقال** كناية عن غاية الطول  
 والحسن وكانها قالت **انتقال** عنهن من كمال الطول والقصر



والحسن في غاية ظاهرة مفضية عن السؤال معلومة  
عند رباب الحال ونظيره قوله تعالى ولا تقام عن  
اصحاب المجيم على قراءة الجزم بالنهي واستدل به  
على فضلية طول القيام على تكثير الركوع والسجود بحج  
اقر ما يكون الصبر من ربه وهو ساجد وقيل بطول  
القيام ليلا افضل ويكثر الركوع والسجود نهارا افضل  
**ثم يصلي اربع الاوقات عن حسن وطولهن**  
ظاهر الحديث يدل على ان كل من الاربع بسلام واحد  
وهو افضل عند ابي حنيفة في الملوك وعند صاحبيه صلاة  
الليل يعني ينبغي ان يصلي السالك اربع بسلام وبعلامين  
اخرى جمعا بين الروايتين ورعاية للمذهبين **ثم يصلي**  
**ثلاث** وهذا ايضا يدل على انه صلاة بسلام واحد  
ويؤديه قول مسلم بعد ايراد صلاة الليل ثم اوثر بثلاث  
**قالت عائشة** ورواه البخاري ايضا عنها **فقلت**  
**يا رسول الله انتام قبل ان توتر يعني** وربما نفوت القيام  
بعد المنام وقد اياما الى وجوب فانه لا يخاف الا على فوت  
الواجب **قال يا عائشة ان عيني** بتشد اليها **تنامان**  
**وانيام قلبي** والمعنى اني انما فعلت ذلك لاني لا اخشى  
فوت الوتر وهذا من خصايص الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
لحياة قلوبهم واستغراق شهودهم الحق وجلال المطلق  
وجعل الفقهاء في معنى الانبياء من يشق بالانتباه ولا يخشى فوت  
حيث ان افضل من حقهم تاخير الوتر لقوله صلى الله عليه  
وسلم اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا على ما رواه الشيخان  
وابوداود عن ابن عمر وانما فاتت صلاة الصبح لان روية  
النهي وظانف البصر اذ ان القلب يسهر في لحظة لمصلحة

التشريع فكذا النومان **حدثنا اسحاق بن موسى حدثنا**  
**عن حدثنا مالك بن عيسى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم كان** اي غالبا اذ عندها  
**يصلي من الليل احدى عشرة ركعة** فلا ينافي ما ثبت من زيادة  
او نقصان في بعض الروايات عنها وعن غيرها ولعل الاختلاف  
بسبب اختلاف الاوقات والحالات او طول القراءة وقصرها  
او صحة ومرض وقوة وفترة او للتنبيه على سعة الامر  
في ذلك **يوثر منها واحدة** اي بفهم الشفع بواحدة منها  
وقيل كون الوتر واحدة منسوخ للنهي عن البتير **اذا فرغ**  
**منها** اي من صلاة الليل او من صلاة الوتر **اضطجع على**  
**شقه الايمن** اي للاستراحة ان كان الصبح قريبا او  
لنوم اذ كان وقت السحر وهو الدرس الاخير من الليل  
على ما تقدم والله اعلم **حدثنا ابن ابي عمير وحدثنا معمر**  
**عن مالك عن ابن شهاب عن حماد** اي نحو الحديث  
السابق لفظ حماد غير موجود في بعض النسخ **ح** اشارت  
للتحويل قال السيد ليس في النسخة التي ح لفظ حماد  
وقال عفيف السمين في نسخة فقط وفي نسخة حماد فقط  
وفي نسخة اصلنا كلاهما موجود قال عفا م الدين في  
بعض النسخ التحويل مع حماد وفي بعضها بدون حماد وفي  
بعضها ليس حاد التحويل ويوسد هذه النسخة انه  
لا وجه لعدم التحويل في حديث ابن ابي عمير وايراد التحويل  
هنا **قلت** اجماع النسخ على قوله **حدثنا قتيبة**  
**عن مالك بن شهاب عن حماد** بالواو والعاطفة يدل على  
ثبوت التحويل سواء تم بعد لفظه حماد للتاكيد او حذف  
واكتفى بحماد الاخير الموجود اتفاقا نعم كان حق ان



بأنى الحويل فقط بعد قوله حدثنا من كذا يخفى على من  
امعن في النظر فتدبر **حدثنا هناد ابو الاحوص**  
**عن الامش عن ابراهيم عن الاسود عن عايضة قالت كان**  
**اذا احيا نالما سبق رسول الله** وفي نسخة النبي صلى الله  
**عليه وسلم يصلي بالليل تسع ركعات** فالتمجد ست ركعات  
بسلامين او ثلثات والله اعلم وقد روى ابوداود عن  
عبد الله بن ابي قيس قال سألت عايضة بكم كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت يوم تر باربع وثلثات وست وثلثات  
وثمان وثلثات وعشرة وثلثات ولم يكن يوم تر بانقص من سبع  
واباكثر من ثلاث عشرة والبخاري عن مسروق انه  
سأله عن صلاته فقالت سبعا وتسعا واحدا عشرة  
ركعة سوى ركعتي الفجر قال القبطي اشكلا حديثه على كثير  
حتى نسب الى الاضطراب وانما يتم ذلك لو اتحد الراوي عنها  
والوقت والصواب ان ما ذكرته من ذلك محمول على  
اوقات متعددة واحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان  
الجواز انتهى وسيعلم مما سيأتي انه كان تارة يصلي قائما وهو  
الاجلب وتارة جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم اعلم ان ابا  
حيفة قال سيقين الوتر ثلاثا موصولة **حدثنا ابا**  
**احمدا عن ابي ان هذا الحسن جابر واختلفوا فيما زاد ونقص فاختد**  
**بالجمع عليه وترك المختلف فيه** واما قول ابن حجر  
ورد بان سليمان بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر  
فمردود عليه لان سليمان من التابعين والكلاب في اجماع  
الصحابة فخالفا لفتنة تضر نفسه لا غيره مع ان قوله  
مردود محمول على كراهة التنزيه وهو خلاف الاولى عند فلا  
ينافي ما اجمعوا عليه من الحسن والجواز هذا وقد ثبت النهي

عن البتيراد وهو ظاهر ليعمل الركعة المفردة التي ليس قبلها  
شيء بقول الشافعية بكراهتها والتي قبلها سفع او اكثر كما  
قالوا باستحبابها واكثر حجة هنا ايجاب ساقطة الاعتبار  
او ضنا عن ذكرها للاختصار **حدثنا محمود بن غيلان**  
**حدثنا محمد بن اسفيان النوري عن الامش عن**  
**ابن ابي رباح** في بقية الاسناد ولفظ الحديث والظاهر ان نحو هذا  
يعني مثله بلا تفاوت **حدثنا محمود بن الحسن**  
**حدثنا محمد بن جعفر ابنا** وفي نسخة اخبرنا سفيان عن عمرو  
**ابن مرة** بضم الميم وتنفيد را **حدثنا محمد بن جعفر**  
**حدثنا محمد بن جعفر** بالجر ولورفع له وجه **حدثنا محمد بن جعفر**  
**حدثنا محمد بن جعفر** في جامع ابوجعفر عندنا طلحة بن زيد  
انتهى وقال النسائي ابو جعفر عندنا طلحة بن زيد قال  
ميردوهذا قول الأكثر قال الحافظ المنذري طلحة  
ابن يزيد ابو جعفر الانصاري مولى الكوفي وثقة النسائي  
واحتج به البخاري والجلي شيخه هو صلة بن زفر العباسي  
الكوفي احتج به الشيخان **حدثنا محمد بن ايمان** ورواه  
عنه ايضا الشيخان وابوداود والنسائي مع تحالف في  
بعضه عن حذيفة بن ايمان انه صلى مع رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم من الليل** من للتبخيص او بمعنى في  
ولفظ احمد والنسائي انه صلى معه في ليلة من رمضان  
بالصلاة **قال** اي حذيفة **فليدخل** الفاهي  
تفصيلية قال الحنفى وقال ابن حجر اي اراد الدخول  
**في الصلاة قال الله اكبر** الخ والظاهر ان هذا بعد تكبير  
الحكمة كما يدل عليه زيادات الكلمات الاتية وكذا  
رواية داود قال الله اكبر ثلاثا والله انه اعظم من كل شيء



كما درجوا عليه وتفسير بعضهم اياه بالكبر ضعيف كما  
قاله صاحب المغرب وقيل معناه اكبر من ان يعرف كنه  
كبريائه وانما قدر له ذلك لان الفعل يفلا يلزمه الالف  
واللام او المضافة كالاكبر واكبر القوم كذا في النهاية ولعل  
وجبه تجريد عن المتعلقات لا تصاف سبحانه باكبرية  
ايضا قيل صدوت الموجودات وظهور المخلوقات او للاشارة  
الى جواز كل من الاستعمالات **فدالملوك** اي مالك الملك  
وصيغة فملوت للمبالغة والكثرة كما في رهوت ورهوت  
واما ما ورد من قوله ذو الملك والملوك فيترك بينهما بان  
المراد من الاول ظاهر الملك والثاني باطنه كما يعبر عنهما  
بقلم الغيب والشهادة **والجبروت** فعلوت من الجبر  
وهو القدر قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فسبحان  
من قهر العباد بالموت وغيره مما قضى عليهم وهو الجبار  
الذي يقهر عباده على ما اراده **والكبرياء** اي الترفع والتتزه  
عن كل نقص **والعظمة** اي تجاوز القدر عن الاحاطة والكبرياء  
عبارة عن كمال الذات والمغلة اشارة الى كمال الصفات  
**قال** اي حذيفة **ثم قرأ البقرة** اي مع فاتحتها  
وهي فاتحة الكتاب وفي رواية ابي دواود ثم استفتح  
فقرأ البقرة او بعد قراءة الفاتحة فان من عادة دواود  
مواظبته صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ الفاتحة في كل  
صلاة وقد قال لا صلاة لم يقرأ بفاتحة الكتاب  
على خلاف بين الامية من ان المراد به نفي الكمال او  
الصحة وانما لم يذكرها الراوي لما عرف من عادة صلى  
الله عليه وسلم **ثم ركع فكان ركوعه نحو** اي قريبا  
**من قيامه** والمراد ان ركوعه تجاوزا عن اليهود كالقيام

واغرب من زعم ان هذه للبيان حيث قال هذا بيان  
لقوله نحو اي مثلا وابعد من قال من قيامه بعد الركوع  
**وكان يقول** قيل هو حكاية للحال الماضية استحضارا  
وكان لم يستحضر ان كان يجوز يقول من معنى الحال الى  
الماضي وانما عدل عند ليدل على الاستمرار المشتمل بالذرة فهو  
في قوة وقال **سبحان ذي العظيم** بفتح ياء الاضافة  
ويجوز اسكانها **سبحان ذي العظيم** كرم لافادة التكثير  
**ثم رفع راسه وكان قيامه** اي بعد الركوع **نحو من ركوعه**  
**وكان يقول لربي الحمد** بتقديم الجار لافادة الحصر  
والاختصاص **لربي الحمد** التكرار لبيان الاكثار **ثم**  
**سجد فكان سجوده نحو من قيامه** اي اعتداله من الركوع  
**وكان يقول سبحان ذي الاعلى** **سبحان ذي الاعلى**  
اختير التسيجات في الركوع والسجود بقوله تعالى تسبح  
باسم ربك العظيم وسيح باسم ربك الاعلى على ما ورد في  
حديث انه اختارها بعد نزولها ولا يخفى وجب مناسبة  
العظمة للركوع المشير الى نهاية الخشوع والاعلى للمخوف  
المدال على كمال الخشوع **ثم رفع راسه فكان ما بين**  
**السجدتين نحو من السجود وكان يقول** اي في جلوسه  
بين السجدتين **رب اغفر لي رب اغفر لي** وهذا لما يستحب  
عندنا في النوافل وقوله حتى غاية لمحذوف اي لا يزال  
يطول الصلاة التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ذلك الزمان **حتى قرأ فيهن البقرة وال عمران**  
**والنساء والمائدة والانعام شعبة** اي من بين الروايات  
هو **الندشك في المائدة والانعام** وفي نسخة ضعيفة او  
الانعام قال ميرك ظاهر الحديث يقتضي ان صلى الله عليه وسلم



قرأ سورة البقرة في ركعة لكن لم يبين في هذه الرواية ان قراءة  
 العمران والنساء والمائدة هل هن في الركعة الثانية ام في ثلاث  
 ركعات اخبر قلنا الظاهر هو الثاني ليلاليزم اهلالة  
 الثانية قال وقد نبه ابو داود في رواية فانه قال بعد قوله  
 رب اعفني فصل في اربع ركعات قرأ فيها البقرة والعمران  
 والنساء والمائدة والانعام سلك شعبة فيجعل رواية الترمذي  
 عليهما بان يقال المارحمتي في البقرة والعمران والنساء والمائدة  
 في اربع ركعات بقرينة رواية ابو داود قلنا **ن**  
 رواية غير صحيحة في المقصود وان كانت نصا في المحدثين  
 قال لكن قال الشيخ ابن حجر في شرح البخاري روى مسلم من  
 حديث حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
 فقرأ البقرة والعمران والنساء في ركعة وكان اذا مر بابية فيها  
 تسبيح سبع او سوال يسأل او يقول بقوله ثم ركع فقام  
 ثم قام فقام ركع ثم سجد فقام قلنا **ن** فيحتمل انه  
 قرأ المائدة او الانعام في ركعة اخرى او في ثلاث اخبر قلنا ميرك  
 ورواه النسائي ايضا من طريق الاعمش عن سعد بن عبيدة عن  
 المستورد بن الاصم عن صلة بن زفر عن حذيفة قال  
 صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت  
 يركع عند المائدة فمضى فقلت يركع عند المائتين فمضى فقلت  
 يصلي بها في ركعة فمضى فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح العمران  
 فقرأها ثم سجد اذا مر بابية فيها تسبيح سبع واذا مر  
 بسؤال يسأل واذا مر بقوله يقول ثم ركع الحديث  
**قلنا** تقدم النساء على العمران في رواية النسائي  
 وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم العمران على  
 النساء على ما هو المعروف المستقر من احوال النبي صلى الله عليه وسلم

وما استقر عند الصحابة من الاجماع على ترتيب السور  
 على خلاف في انه توقيفي بخلاف ترتيب الاي فانه قطعي قال  
 ميرك واظن ان في رواية ابو داود تقدما وتأخيرا والصواب  
 ثم قرأ البقرة والعمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف  
 الترمذي قوله فصل في اربع ركعات قرأ فيها البقرة المارحمتي  
 ان يحمل على تعداد الواقعة وتكون صلاة حذيفة مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقعت في ليلتين في احدى ركعتي السور  
 الثلاث في ركعة وفي اخرى قرأ السور الاربع في اربع ركعات  
 او يقال ان في رواية ابو داود والترمذي وهما والصواب  
 رواية مسلم والنسائي فان فيهما التفصيل والتبيين حيث  
 ذكر فيهما فقلت يركع عند المائدة حتى قال يصلي بها ركعة  
 فمضى الى اخره ويؤيد هذا اتحاد المخرج وهو صلة بن زفر ولعل  
 البخاري اجل هذا الاختلاف والاضطراب لم يخرج به في  
 صحيحه اصلا انتهى وبه يعلم ان قول ابن حجر المكي لكن رواية  
 الشيخين فافتتح البقرة الى اخره ظاهره انه قرأ الخل في ركعة  
 خطا منه من رجوعه اما الاول فلما علمت ان البخاري ليس له  
 رواية في هذا الحديث واما ثانيا فلان قوله فافتتح فاما  
 هي رواية النسائي لا رواية مسلم واما ثالثا فلان مفهوم رواية  
 مسلم والنسائي انه قرأ السور الثلاث الاولى في ركعة لا انه  
 قرأ الكل في ركعة **ن** **حدثنا ابو بكر محمد بن نافع البصري**  
 قيل هذا مجهول انه لم يوجد في كتب الرجال فلعلمه محمد بن  
 واسع البصري **حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن**  
**اسماعيل بن مسلم المدي عن ابي المتوكل** **ن**  
 اسمه علي بن داود او علي بن دود بضم الدال بعده واوبهمة  
 ذكره ميرك عن عابشة قالت **قام رسول الله**



**صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن وهذه ليلة**  
الجمعة واحدة وهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه عن  
ابن ذرارة ورواه ابو عبيد في فضائل القرآن من حديث ابو ذر  
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي  
فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع  
وبها يسجد فقال القوم لا بد ذراية هي فقال ان تقدّمهم  
فانهم عبادك وان تغفّر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقول  
بآية متعلق بقام اي احبب بقراءة هذه الآية ليلته كلها  
والمراد قرائتها في صلاة الليل كما يدل عليه بما يقوم وبها  
يركع وبها يسجد فان قلت لا يلزم ما ثبت  
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ الكا وساجدا وكذا ما ورد فيه  
ايضا عن ابن عباس مرفوعا الا اني سميت انا والقرآن  
والكا وساجدا أحبيب **بأنه لبيان الجواز اشار**  
الى ان النهي تنزيهي اولئك كان قبل ورود النهي ويمكن ان  
يقال المعنى كان يركع وسجد عقيب تلك الآية ما  
يتعلق بمسناها ويرتّب على معناها بان يقول فيها  
سبحان ربّي العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا ولا تقذّبنا وارحم  
امّي ولا تقذّبهم فانهم عبادك واغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم  
وتخوذ لك والله اعلم وبهذا الحديث يتبين ضعف  
ما ذكره ابن حجر من احتمال انه كان يكررها في قيام ركعة واحدة  
الى ان يطلع الفجر على ان النهي ورد عن التبريد فلا يجوز حمل  
الحديث على ما اختلف في جواز العلماء وكذا احتمال انه  
لم يكن في صلاة بل قرائتها خارجها فاستمر يكررها الى الفجر وهو  
قائم وقاعد فيكون معنى قام من قام بالانراة بقوة

وعزم

وعزم من غير فتور فان الاحاديث يفسر بعضها ببعض  
لعزم حملان بعضها قرائتها في الصلاة وبعضها خارجها  
والله اعلم واعلم انما على تكرير مبادئها والتفكير في تفسير  
معانيها لما انه صلى الله عليه وسلم غشيته عند قرائتها  
وهلا وهالة تلاوتها من نصية ما ابتديت به من  
العذاب ما اوجب اشتغال نار حروف الحجاب ومن  
حلاوة ما اتممت به من العفوان ما اقتضى الطرب  
والسرور في الحنان رجا المحفلات العفافة الحنان ولنة  
النظر في ذلك المكان وفي الآية من الاسرار الموجبة للاسرار  
انه لما ذكر العقوبة عليها بوصف العبودية اشار الى  
عظيم مجيئه بوصف الاستحقاق والعدل الذي هو  
بعض تجليها اذ لم يتصرف الا في ملكه ولم يحكم الا في ملكه  
ولما ذكر العقوبة رتب عليها صفة العزة والحكمة انما  
الى ان باهر تجلي بوصف النقص والافاضة على  
الخاص والعام المقترن بالعزة الدامغة والحكمة السالفة  
قال الله تعالى فله الحجة البالغة فلو شاهاكم اجمعين  
**حدثنا محمود بن غيلان حدثنا سليمان بن حرب**  
**حدثنا شعبة عن الامام عن ابي وايل عن عبد الله**  
**اي ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم ليلة مع رسول الله**  
**وفي نسخة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قايما**  
**حتى همت بالسوء** بالاضافة وروى بعضها فقيل الا ان  
المفتوحة غلبت في ان يضاف ما يراد منه من كل شيء  
واما المضمومة بخارجي الشر الذي هو تفويض الخير  
وقد ترك قراءة مقاراة بالوجهين في قوله تعالى



دائرة السوء قال ميرك الرواية باضافة امر الى سوء  
 كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وجوز العلامة الكرمانى ان  
 يكون بالصفة ثم الباء المتعدية فالعنى قصدت امرتيا  
**قيل** انه كما في نسخة **وما هممت به قال هممت**  
**ان اتقعد** اي مصليا **وادع النبي صلى الله عليه وسلم**  
 اي واركه **يصلى** قايما او معنى اتعدا ان لا اصلى معه بعد ذلك  
 الشفع واركه يصلى وكلاهما امر سوء في الجملة لظهور صورة  
 المخالفة واما يتبادر الى الفهم من ارباب الفهم ان مراده  
 ابطال الصلاة للاطالة وقعود للملازمة فباطل لقوله  
 تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولتقتضى قواعدا علميا من ان  
 النقل يلزم بالشروع فيجب اتمامه فلا يجوز حمل فعل  
 صكاي جليل على مختلف فيه مع احتمال غيره من وصول  
 مراده قال ميرك فان قلت **القفود جائز في النقل**  
 مع القدرة على القيام فاما معنى السوء قلت سوء من جهة  
 ترك الادب وصورة المخالفة قال العلامة الكرمانى  
 في شرح البخارى اقول الظاهر انهم ترك الصلاة  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا لا ترك القيام  
 ويدل عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية الظهور وهو امر  
 فبيع والله اعلم **حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا**  
**جرير عن الاعمش عن** اي اسناد واحد **حدثنا اسحق**  
**ابن موسى الانصارى حدثنا** من **حدثنا مالك عن ابى**  
**النضر عن ابى سلمة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقى**  
**من قرأته** اي من مقروء قدر ما يكون **لثلاثين** اي مقدار  
 ثلاثين وفيه اشارة الى ان الذي كان يقروء قبل ان يقوم

المثلان البقية تطلق في الغالب على الاقل **واربعين اية**  
 يحتمل ان يكون شكلا من الراوى عن عايشة او من دونه  
 ويحتمل ان يكون من كلام عايشة اشارة الى ان ما ذكرته  
 مبنى على التحمين تحمزا عن الكذب او اشارة الى التنويع  
 بان يكون تارة اذ ابقي ثلاثون وتارة اذ ابقي اربعون  
**قام فقرا وهو قايما** بضم الميم ويسكن والجملة حالية  
 اي حال كونه مستقرا على القيام فالقيام مقدم في الحديث  
 على القراءة ومقارن في البقاء **فركع وسجد ثم صنع في**  
**الركعة الثانية مثل ذلك** قال ميرك في هذا الحديث  
 رد على من اشترط على من افتتح النافلة فاعدا او قايما ان  
 يركع قايما وهو يحكى عن اشهب وبعض الحنفية وجمعتهم  
 فيه الذى بعده من رواية عبد الله بن شقيق عن عايشة  
 وهو حديث صحيح الاسناد اخرج مسلم ايضا لكن لا يلزم منه  
 ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بانه كان يفعل  
 كلام ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد انكر هشام بن عروة  
 عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واهب بخبار رواه  
 هو عن ابيه يعنى موافقا لرواية ابى سلمة عنها اخرج  
 ابن خزيمة في صحيحه عنها ثم قال لا يخالف عندى بين الخبرين  
 لان رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرأ بعضها  
 جالسا وبعضها قايما والله اعلم **حدثنا احمد بن منيع**  
**حدثنا هشيم** بالتصغير **ابنا** وفي نسخة اخبرنا  
**خالنا هذا** بتشديد المعجمة **عن عبد الله بن شقيق**  
**قال** سالت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه  
**وسلم عن تطوع** اي كيفيته وهو يدل عن صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار الى ان



صلاة الليل تكثر فضا عليه حينئذ فان التطوع تنقل  
 من الطلعة وهو الترام ما يتقرب به الى الله تعالى فترعا من النفس  
**فقال كان يصلي ليلا طويلا** اي يصلي في ليلة صلاة طويلة  
 حال كونه **قائما** فطويلا صفة مفعول محذوف محذوف  
 ولما حذف الموصوف حذف تا التانيث عن الصفة **ويللا**  
**طويلا قاعدا** من عدم الفهم نسب ما تقدم الى الوهم ومن  
 جعل الطويلا صفة الليل واراد بعضه اي زينا طويلا من  
 الليل فقد ابدوا ما قوله ما يصلي به في ذلك الزمان بصفة  
 اطول وبعضه طويلا وبعضه قصير فليس لمحدث دلالة  
 اصلا **فاذا قرأ** الفاتحة فصيلة **وهو قائم** اي والحال  
 انه يصلي قائما فلا يرد انه لا يتصور ان يكون السجود في حال  
 القيام **ركع وسجد وهو قائم** اي منتقلا اليها في حال  
 القيام **فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس**  
 منبأه ومعناه كانه منبأه فيه جواز التنقل فاعدا مع العذرة  
 وهو اجماع لكن القاعدة لغير عذر له نصف اجماع القايما الا انه  
 صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا الحكم على طريقة الخصومة  
 به **حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري حدثنا معمر**  
**حدثنا مالك عن ابن شهاب** اي الزهري  
**عن السائب بن يزيد عن المطلب بن ابي وراع**  
**بفتح الواو السهمي عن حفصة** اي بنت عمر رضي الله عنهما  
**زوج النبي صلى الله عليه وسلم** ورواه مسلم ايضا عنها **قالت**  
**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة**  
 بضم سين وسكون موحدة اي في نافلة **قاعدا** وسميت  
 النافلة سجدة لاشتمالها على التسبيح والاقراء ما قاله  
 بعضهم وانما خصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي

في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النافلة سجدة لا ينفذ  
 كالسجدة في الفريضة كالميرك وزاد مسلم من هذا  
 الوجه في اوله ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سجدة جالسا حتى اذا كان قبل موت يومه فكان يصلي  
 في سجدة جالسا الحديث **ويقرأ بالسورة** اي القصيرة  
 كالاتي **مثلا ويرتلها** اي يبين حروفها وحرركاتها  
 وسكناتها ويميز بخارجها وصفافها والساكن في مبانيتها  
 والناقلة معانيها وقيل الترتيل ادا الحروف ومخاطفة  
 الوقوف **حتى تكون** اي تصير لا شتم لها على الترتيل  
**الاول من اطولها** اي من طويلة خالية عن الترتيل  
 كالأعراف مثلا كما قيل والظاهر ان يقال التقدير هي  
 تكون اي السورة التي يرتلها الاول من تلك السورة المرتلة  
 حال كونها غير مرتلة **حدثنا الحسن بن محمد بن عوف**  
**حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج** بضم الجيم الاولى  
**قال اخبرني عثمان بن ابي سليمان اباسلمة بن**  
**عبد الرحمن اخبره** اي عثمان ان عابطة اخبرته  
 اي اباسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى  
**كان اكثر صلواته** بالرفع والمراد بصلواته  
 صلاة نافلته **وهو** اي والحال انه **جالس** فكانت  
 نامة وقال ميرك وبقية الحنفية كان نامة او نافلة  
 خبرها محذوف مثل كان فزني زيدا قايما او او زائدا  
 كما هو الشايع في خبر كان وحمله وهو جالس خبرها والابطال  
 محذوف اسمي وهو كما قال ابن حجر يتكلف بعيد  
 لا يعود عليه ولا يلتفت اليه **حدثنا احمد بن منيع**  
**حدثنا ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر**



قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ  
المراد بالمعنى هنا التبعية والمعنى انما اشركا في كون  
كل منهما صلاة تامة لا التجميع **وركعتين بعدها وركعتين**  
**بعد المغرب في بيته** عمل رَجُوعُهُ لِلثَّلَاثَةِ  
قبله ولِسُنَّةِ الْمَغْرِبِ فَقَطَّ وَكَرِهَ ابْنُ حُجْرٍ وَقَدْ غَرِبَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى  
فَقَالَ لَا يَجُوزُ سُنَّةُ الْمَغْرِبِ فِي الْمَسْجِدِ وَاسْتَحْسَنَ أَحْمَدُ  
وَقَالَ الْحَنَفِيُّ هَذَا يُفِيدُ أَنَّ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ  
قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا فِي الْمَسْجِدِ قُلْتُ وَيَسَاعِدُهُ  
قَوْلُهُ **وركعتين بعد العشاء في بيته** حيث فصله عما قبله  
فمن ذا بديل على انه يجوز ان يصلي صلاة التفوع في المسجد  
والبيت وان كان في البيت افضل للخبر الصحيح افضل  
صلاة المرد في بيته الا المكتوبة ثم اعلم ان الحديث  
رواه البخاري ايضا لكن بزيادة ولفظ كان يصلي قبل  
الظهر ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى يذصر فيصلي  
في بيته ركعتين قال واخبرني حفصه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان  
لصلاة الصبح وبدا له الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل  
ان يقام الصلاة **حدثنا احمد بن منيع حدثنا**  
**اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ابو بوب عن**  
**نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثني حفصه**  
**قيل الوارزانية وقيل عاطفة على يحدون اي حدثني غير**  
**حفصه وحدثني حفصه ان رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين حين يطلع**  
**بضم اللام اي يظهر الفجر اي الصبح ويبدأ في التاردي**  
اي يؤذن المؤذن والمراد بهما سنة **قال ابو بوب اراه اراه**

بضم الميم او الظنه والصغير المنسوب لنا فاع ٢ ان ابوب  
النافع عنه **قال** او نافع بعد قوله ركعتين خفيفتين  
وقد صح ذلك من طرف في الصحيحين وغيرها فيسن  
تحقيقهما والحديث المرفوع في تطويلهما من مرسل سعيد  
ابن جبير على بيان الجواز على ان فيه راو بالم يسم فلا حجة فيه  
لمن قال ينبغي تطويلهما ولو لم يكن فانه شيء من قرات  
صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصري وربما يقال  
انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله  
نقالي وهو الذي جعل الليل والنهار خافعة لمن اراد ان يذكر  
او اراد شكورا وفي صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم  
كثيرا ما يقول في الاولى قولوا امنا بالله وما انزل اليه اية  
البقرة وفي الثانية قل يا اهل الكتاب بما قالوا اي اسعوا في  
العملان وروى ابو داود انه قرأ في الثانية ربنا امنا  
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين او  
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تنس ان احباب  
الحجيم وروى مسلم وغيره انه قرأ فيهما سورتي الاخلاص  
وصح فسر السورتان يقول ما في ركعتي الفجر قل يا ايها  
الكافرون وقل هو الله احد ثم من القواعد المقررة عندنا  
انه قراءة سورة قصيرة افضل من ايات كثيرة لكن يستحب  
ان يعمل بكل حديث ولو مرة في يوم كل ما ورد اما الجمع  
بين الايات الواردة في ركعتيه على ما اختار ابن حجر ثبعا  
للنووي في استحباب الجمع بين قوله ظلما كثيرا وظلما كثيرا  
فهو ظاهر الدفع اذ الوارد كل منهما على حدة لا كلها مجتمعة  
وقد روى المصنف والنسائي وروى عن ابن عمر  
رقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كان يقرأ بهما اي



بسورة الاخلاص في ركعتي الفجر من ثلث استدل به بعضهم  
 على العجز بالقراءة فيهما واجيب ٢ هجته فيه لاحتمال انه  
 عرف ذلك بقراءة بعض السورة فعلى انه صح عن عائشة انه  
 كان يسر فيهما بالقراءة وبوافقه قياسا لافخاف سائر السنن  
 النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صحيح وان  
 راي النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما فيساقى رواية المصنف  
 في هذا الكتاب انه لم يره يصليهما انتهى ويمكن ان يجاب  
 بان لم يره يصليهما انتهى قبل ان تحدد حفصة كما يشير اليه  
 قوله رقت والله اعلم هذا وروى الشيخان وغيرهما  
 عن عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل  
 استدلنا بقا هذا على ركعتي الفجر ولم لما احب الي من  
 الدنيا جميعا ولهذا روى عن ابى حنيفة انهما واجبتان فلا  
 شك انهما افضل من سائر الروايات ثم اعلم ان الشيخين  
 وغيرهما وروا عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
 ركعتي الفجر اصطحب على شقه الايمن قال ابن حجر فتسن هذه  
 الصيغة بين سنة الفجر وفرضه لذلك ولازم صلى الله عليه  
 وسلم بها ورواه ابو داود وغيره بسند لا بأس به خلافا  
 لما نزع وهو صحيح في ندينها من المسجد وغيره خلافا لمن  
 خص نهيها بالبيت قلت **الظاهر وجه التحصيل**  
 اذا لم يثبت فله هذا في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال وقول ابن عمر انما بدعة وقول التيمي انها صيغة  
 الشيطان وانكار ابن مسعود لها فهذا لا يبلغهم ذلك  
 قلت **هذا محل بعيد** اذ مثل ابن مسعود وهو صاحب  
 السجادة لا يخفى عليه ذلك وكذا ابن عمر مع شدة مبالغته  
 في العلم والعمل بما تبعه يستبعد وصول فله المستمر

اليه فلا دلي ان يحمل الانتثار وعد البدعة والصحفة المذمومة  
 على فعلها في المسجد فيما بين الناس او على ما قال ابن العزى  
 من انه يختص بالتمجيد ويؤيده خبر عائشة لم يظفر  
 صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه كان يدا بليته فيستريح  
 واما قول ابن حجر قول ابن العزى ضعيف لان في سند  
 الحديث مجهولا معلوما يكون في مقام التحليل مقبولا ويؤيد  
 ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل والنوتر  
 كان يظفر دنيا سببا ايضا ما ذكره العلماء في حكمها ان الراحة  
 والنشاط بصلاة الصبح وقد اقرط ابن حزم في وجوبها على  
 كل واحد وانما شرط لصحة صلاة الصبح **حدثنا**  
**قتيبة بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية القراري**  
**بفتح الفاء تحفيف الزاي عن جعفر بن برقان** بضم الهمزة  
**عن سمير بن جهمون** بالصرف **بن مهران** بكسر الميم ويضم  
**عن ابن عمر قال** حفظت من رسول الله صلى الله عليه  
**وسلم ثمان ركعات** اى من السنن المؤكدة **ركعتين قبل**  
**الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب**  
**ويذهب الوصل بينهما وبين الفرض** خبر رزين من صلى  
**بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم** رقت صلاة في عليين  
**وفيه رد على من لم يجوزها في المسجد وركعتين بعد العشاء**  
**قال ابن عمر وحدثني حفصة بركعتين العذرة**  
**اى الفجر ولم يكن اراها** بفتح الهمزة اى لم ابرها من النبي  
**صلى الله عليه وسلم** اى لم يكن يصليهما **الا في**  
**البيت** وقد يوصل غيرها في المسجد وفي البيت  
**حين ادخل عليه من النهار** وفي رواية البخاري  
 وكانت ساعة لا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم



حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن  
 المفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال  
 سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو من السنن الموكدة قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين  
 وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين  
 وفي بعض الشيخ ركعتين حدثنا محمد بن المنصور  
 محمد بن جعفر حدثنا شعيب عن أبي إسحاق  
 قال سمعت عامر بن صخرة يفتح ففسكون  
 يقول يا عليا رضي الله عنه عن صلاة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من النهار أي عن كيفية نوافله  
 التي كان يفعلها فيه ولما فهم أن سؤالي عنها للاقتداء به  
 صلى الله عليه وسلم فيها لا يجد العلم بها قال أي  
 عامر فقال أي على أنكم لا تطيقون ذلك أي بحيث  
 الكيفية والحالة أو باعتبار الدوام والمواظبة والقصور  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يداوم على العبادة على وجه  
 المتابعة وإن المقصود من العلم هو العلم بأنه الموفق  
 والمعين والمخالف عن التكسل قال أي عامر قلنا  
 من أطاق من ذلك صلى أي ومن لم يطق منا علم ذلك  
 فقال أي على كان أي النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا كانت الشمس من هاهنا أشارت إلى جانب الشرق  
 كهيئتها من هاهنا أشارت إلى جانب المغرب  
 عند العصر صلى ركعتين وهذا هو صلاة الصبح في  
 وقتها المختار وإذا كانت الشمس من هاهنا كهيئتها  
 من هاهنا عند الظهر صلى أربعاً قال ميرك  
 وهذه الصلاة قبل الزوال قريباً منه ونسبها

صلاة الأوابين حين ترمض الفصال أخرجه مسلم  
 من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً **ويصلي قبل الظهر**  
**أربعاً وبعد الظهر ركعتين** وكل من القبليّة والبعدية  
 موكدة لما صح في مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل  
 الظهر أربعاً يردى الشيخ أن كان لا يدع أربعاً قبل الظهر  
 ومن القواعد المفردة زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ  
 حجة على من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من رواية ابن عمر  
 وعائشة أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر مع أنه يصح الحمل  
 على أن الأول فيما إذا صلى في البيت والثاني فيما إذا صلى  
 في المسجد أو على أنه كان يصلي أربعاً سنة الظهر وإذا دخل  
 المسجد صلى تحية المسجد فظن أنه سنة الظهر وهذا الظن  
 والله أعلم وبوبه ما رواه أحمد وأبو داود في حديث  
 عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً ثم يخرج قال  
 أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان  
 في قليلها قال ميرك وبهذا يجمع بين ما اختلفت عليه عائشة  
 في ذلك فقوله في رواية البخاري كان لا يدع أربعاً أي  
 في غالب أحواله وقال المسقلاني قال الرازي  
 وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث  
 عائشة أربعاً وهو محمول على أن كل واحد منهما وصف  
 ما رأى قال ويحتمل أنه نسي ابن عمر الركعتين من الأربع  
 قال ميرك وهذا الاحتمال بعيد فالأولى أن يحمل على  
 حالين ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين  
 أو أربع ركعات ثم يخرج فيصلي ركعتين فزاد ابن عمر  
 في المسجد دون ما في بيته وأطلقت عائشة على الأمرين  
 وأما الغلبة كان فيقتضي التكرار عند بعضهم وهو ما صح



ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي انه  
 المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من اصوليين انما  
 لا تقتضيه لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد انما تقتضيه  
 عرفا **وقبل العصر اربعا** اي استحبابا وانيه اي الى ان الاربع  
 في نوافل النهار افضل ولذا عمل حنبلة صلاة الليل مثنى  
 مثنى علوانه خاص بولايته حنبرا اي داود عن علي ايضا  
 كان يصلي قبل العصر ركعتين لاحتمال ان تارة يصلي اربعا  
 وتارة يصلي ثنتين وورد رحمه الله امره صلى قبل العصر اربعا  
**يفصل كل اثنين بالتسليم على الملائكة المقربين**  
**والنبيين ومن يتبعهم من المؤمنين والمسلمين** اي بالتشهد  
 الشامل على قولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 فانه يشمل كل عبد صالح في السما والارض علوا وروا في الصحيح  
 ويرويه حديث عبد الله بن مسعود في المتفق عليه قال  
 كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام  
 على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل  
 السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطبري ونبه  
 الحنفى واغرب ابن حجر حيث تعقبهما بقوله وفيه نظر  
 اذ لفظ الحديث يابى ذلك وانما المراد بالتسليم فيه تسليم  
 التحليل من الصلاة فيسلم المسلم منها ان ينوي بقوله  
 السلام عليكم من علي بميمه وبسائر وخلفه من الملائكة ومن  
 الانس والجن انتهى ولا يخفى ان سلام التحليل انما يكون مختصا  
 لمزج الصلوات من الملائكة والمؤمنين ولفظ الحديث  
 اعم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والنبيين ومن يتبعهم  
 من المؤمنين والمسلمين الى يوم الدين دليل الجمع بين الوصفين  
 مع ان موصوفهما واحد للاشارة الى ان قباده هم الباطني

والظاهر والجمع بين النسبة العلمية والباشرة العملية

## باب صلاة الضحى

اي صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس  
 وقت صلاة الضحى عند معني ربع النهار الى الزوال كذا قيل  
 والتحقيق ان اول وقت الضحى اذا خرج وقت الاضحية واخره  
 قبيل الزوال وان تا وقع في اوابه يسمى صلاة الاسراق ايضا  
 وما وقع في اواخره يسمى صلاة الزوال ايضا وما بينهما يختص  
 بمسألة الضحى ثم الظاهر ان اضافة الصلاة الى الضحى  
 بمعنى صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة الى القول  
 بحذف المضاف وقيل من باب اضافة المسبب الى السبب  
 كصلاة الظهر وقيل هو بالمد والقصر لغة فونق الضحية  
 كمنسيت والضحوة كطلحة التي هي ارتفاع النهار وبه سميت  
 صلاة الضحى فلاضافة ببيانها وقيل الضحى مشتق من الضحوة  
 وضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين  
 تشرق كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح وفي  
 القاموس الضحية كمنسية ارتفاع النهار والمراد بالضحية  
 وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها  
 وقال ميرزا الضحى يذكر ويونث فمن انت ذهاب الى ان  
 جمع ضحوة ومن ذكر ذهاب الى ان اسم على فعل وهو ظرف  
 غير ممكن مثل سحر يقال لقيت ضحى وضحى اذا اردت  
 به ضحى يومك وهو بالضم وهو والقصر شروق وبه سمي  
 صلاة الضحى واما الضحى بالفتح والمد اذا علت الشمس الى  
 زيف الشمس فاجده **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا**  
**ابوداود الطيالسي** **اباننا** وفي نسخة اخبرنا **شعبة**  
**عن يزيد الرشتي** بكسر الراء وسكون الميم يقول



ما في جميع النسخ الصحيحة فادفع في شرح ابن حجر من ضمن  
 الرد لفترة فلم ازل قد تم وفي القاموس الرشك بالسكر  
 الكبير المحبة ولقب به تدبر حجة وقال المصنف  
 في باب الصوم ان الرشك بلغته اهل البصرة هو القسام  
 فقل اي الذي يقسم الدور وكان يقسمها بمكة فيل الموسم  
 بالساحة ليتم في الملاك في ملاكم في الموسم وقال  
 ابن الجوزي وغيره دخل عقب الحسين فاقام بها ثلاثة ايام  
 وهو يشمر لكبر حجة واستشكل كون معرفتها ثلاثا واجيب  
 بانه يحتمل انه دخل مكانا كثيرا كغير العقارب ثم اراها بعد الخروج  
 منه بثلاثة ايام فعلم انه من ذلك المكان وبانه يحتمل  
 انه احدا رها حين دخلت ولم يجبره الا بعد ثلاثة ايام لم يعلم  
 هل جبرها او لا واما من زعم ان ما ذكر في العقرب  
 قد يقع تخفيف المحبة فلا وجه لتسميته بالرشك بذلك  
 لكبر حجة فكابرة فان الوجود قاض بان ذلك انما وقع لكبر  
 حجة فكابرة فغان المحبة جدا على ان تحقق الوقوع مندم  
 على ممكن الوقوع مع ان في وجه التسمية لا يلزم نفى ما عدان  
 واما ما وقع في كلام ابن حجر مع ان الرشك بالفارسية القرب  
 فليس له اصل اصلا هذا وقال شارح يزيد الرشك  
 ثقة متعبد توفي سنة ثلاثين ومائة **وقال** اي الرشك  
**سمعت معاذة** بضم الميم بنت عبد الله العدوية  
**قال قلت لعائشة** كانت النبي صلى الله عليه  
**وسلم يصلي الفجر** قال **بعض اربع ركعات**  
 اي يصلي اربع افعال **وبزيد** عطف على يصلي مقدرا  
 بعد نعم اي يزيد عليه احيانا **ما شا الله** اي ما قدر  
 وقضاه من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشر ركعة

ويؤيد ما روي عن عائشة وام سلمة على ما ذكره  
 صاحب القاموس في الصراط المستقيم انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يصلي صلاة صلاة الضحى اثني عشر ركعة وبه  
 يدفع قول ابن حجر ان قضية قولها يزيد ما شا الله  
 ان احصر للزيادة لكن باستقرار الاحاديث الصحيحة  
 والضعيفة على انه لم يزيد على الثمان ولم يرغب اكثر من اثني  
 عشرة انتهى واما ما روي عن ام ذرقالت رايته عائشة  
 تصلي صلاة الضحى وتقول ما رايته رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلي الا اربع ركعات فمحول على الغالب وفيه دليل  
 على ان اربع هو الافضل من حيث مواظبته صلى الله عليه  
 وسلم والزيادة عليه احيانا وبه يضعف قول الشافعية  
 بالثمان افضل استدلالا بحديث الفتح مع انه لا يدل على  
 التكرار قطعا ويؤيد ما ذكرناه ان الحاكم حكى في كتابه  
 المفرد في الضحى عن جماعة من ائمة الحديث انهم كانوا يختارون  
 ان يصلي الضحى اربع ركعات عليه اكثر الاحاديث الواردة  
 في ذلك وكحديث ابو الدرداء وابو زرعة الترمذي مرفوعا  
 عن الله تعالى ان ادم اركع في اربع ركعات اول النهار اكفك  
 اخوه وقد قال بعض الشراح ان جمهور العلماء على استحباب  
 الضحى وان اقلها ركعتان ثم اعلم ان جوابها رضى الله عنها  
 عن السؤال وقع ما بلغ الوجود ان جواب مع زيادة افادة  
 تشتمل على جواب سؤال اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم  
 كم صلى على ان فيه اشعارا الى انما حفظها في القضية  
 وما يدل على ان صلاة الضحى اقلها ركعتان ما رواه المصنف  
 في جامعهم واحد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى



غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر **حدثنا**  
وفي نسخة **حدثني محمد بن المثنى حدثني حكيم بن معوية**  
**الزيادي** بكسر الزاي قبل التختية **حدثنا زياد بن**  
**عبد الله بن النضر** وفي نسخة **عبد الله بن الربيع الزبيري**  
**عن حميد الطويل عن انس بن مالك** وكذا روى عن علي  
وجابر وعائشة ايضا لكن لا يخلو اسناد كل منهما عن مقال  
**ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات**  
اي في بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة  
رواه عنها ايضا احمد ومسلم وفيه استحباب صلاة  
الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء واما ما صح عن ابن عمر  
رضي الله عنهما من قوله انما بدعتا ونفت البدعة ومن  
قوله لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما احد يستحبها وما  
حدث الناس شيئا احب الي منها فنقول بانه لم يبلغه  
الاحاديث وبانه اراد ان صلى الله عليه وسلم لم يداوم  
عليها او بان التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة والحاصل  
ان لقيه لا يدل على عدم مشروعيتهما لان الاثبات تضمنه  
زيادة علم خفيت على الساني مقدم على النفي وادنى رويته  
ويؤيد خبر البخاري قلت ٢ بن عمر رضي الله عنهما قال ٢  
قلت فابويك قال ٢ قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ٢ انا له اى لا اظنه وهو بكسر الهمزة وحكى فتحها  
والحاصل انه يريد نفي اصلها لان احاديثها تكاد ان تكون  
متواترة كيف وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من اكابرة الصحابة تسعة عشر نفسا كلهم شهدوا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه الحاكم وغيره  
ومن ثم قال شيخ الاسلام ابو ذرعة ورد فيها احاديث

كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري  
انما بلغت حد التواتر واما قول ابن حجر في السنة فيها  
ان يفعل في المسجد الحديث بذلك فيكون مستثناة من ان  
الافضل في التوافل ان تفعل في البيت ولو في الكعبة فمذموم  
لانه لم يرد في الاحاديث المشهورة انه كان يصليها في المسجد  
ولا يصلح ان يكون معارضا للحديث الصحيح افضل  
الصلاة صلاة المرد في بيته الا المكتوبة ثم يوحى  
من مجموع الاحاديث ان اقلها ركعتان كما فعل صلى الله  
عليه وسلم على ما رواه ابن عمر بن عبد الله بن وهب  
كما نقله المصنف عن الامام احمد واثني عشر ركعة  
لما تقدم والخبر من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بيئ الله  
له قصر في الجنة قال المصنف هو غريب لا يفي في  
الصحة والحسن وقال النووي في مجموع صغيره  
وفيه نظران له طرقا تقوية وترقية الى درجة الحسن  
وقيل افضلها ثمان والظاهر انه اربع لانه اكثر مقدار  
مواظبته وقد يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد  
فضل اتباع على العمل الكثير والله سبحانه اعلم قال  
ميرك وقد حاشى عائشة في صلاة الضحى ما يخالف  
حديث الباب ففي الصحيحين انما قالت ما رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح سجدة الضحى  
داى لا سجدا وسياق قريب عن ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يصليها الا ان يجي من مغيبه افرجه مسلم ايضا  
فقر الاول اعني من حديث الباب الاثبات مطلقا  
وفي الثاني نفي رويته لذلك مطلقا وفي الثالث تقييد  
النفي بغير المجي وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب



ابن عبد البر وجماعة الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان  
عدم رويتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى  
عنه من الصحابة الاثبات وذهب اخرون الى الجمع بين هاديتها  
قال البيهقي عندي ان المراد بقولها ما رايته سبحانه اي ما دار عليها  
وقولها واني اسبحها اي اد اومر عليها قال وفي قولنا في الحديث  
الاخر وانه كان ليدع العمار وهو يجيب ان يعمل خشية ان يعمل الناس  
فيؤمن عليهم اشارة الى ذلك وحكي المحب الطبري انه جمع بعضهم  
بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها  
يعني المذكورين في هذا الكتاب المخرجين في مسلم ايضا بان حديث  
عبد الله بن شقيق محمول على صلاة اياها في المسجد وحديث  
معاذة محمول على صلاته في البيت قال ويكر عليه حديث  
بالتالث حديث ما رايته سبحة الفصحى المخرج في الصحيحين  
المقدم ذكره ويكاد عنه بان المتن في نسخة مخصوصة  
واحد الجمع المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع ايضا محتمل  
ان يكون نكت صلاة الفصحى الممهودة حينئذ من هيئة مخصوصة  
بعد محصور وان صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا  
قدم من سفر لا بعد مخصوص لا يغير كما قالت يصلي اربعاً  
ويزيد ما شاء الله اي من غير حصر ولكن لا يزيد على اثني عشر ركعة  
كما روى باسناد فيه ضعف عنها ثم اعلم ان احاديث عائشة  
تدل على ضعف ما روى ان صلاة الفصحى كانت واجبة  
عليه صلى الله عليه وسلم وعدها لذلك جماعة من العلماء  
من خصايصه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماوردي  
في الحارثي انه صلى الله عليه وسلم واظلم عليها بعد الفتح  
الآن مات يعكس عليه ما رواه مسلم من حديث ارمها في  
لذلك لا يلزم منه العدم لاننا نقول يحتاج من اثبت الى دليل

ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل غللا ابنته  
فلا يستلزم الموافقة معني الوجوب عليه **حدثنا محمد**  
**ابن المنني حدثنا محمد بن جعفر ابنانا** وفي نسخة اخبرنا  
**شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى** اسمه  
بشار وقيل بلال وقيل داود بن بلال **قال ما اخبرني اهد**  
**اي من الصحابة انه راي النبي صلى الله عليه وسلم صلى**  
**الفصحى امام هاني** بالرفع فانه يدل من قوله اهد قال ميرك  
وفي رواية ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابن ابي ليلى قال  
ادركت الناس وهم متوافرون فلم يجزني احد ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى الفصحى امام هاني وسلم من طريق عبد الله  
ابن الحارث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان اهد من الناس  
يجزني ان النبي صلى الله عليه وسلم سبع سجدة الفصحى فلم اجد  
غير ارمها في بنت ابي طالب حدثني فذكر الحديث وعبد الله  
ابن الحارث هذا هو ابو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب  
مذكور في الصحابة لكونه ولد علي بن عبد النبي صلى الله عليه  
وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سوار عبد الله بن الحارث  
عن ذلك ولفظه سألت في زمن عثمان والناس متوافرون  
ان اهد يجزني انه صلى الله عليه وسلم سبع سجدة الفصحى فلم  
اجد غير ارمها في **فانما حدثت** وفيه انه انما نفي عنه فلا ينافي  
ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار ارمها في **ان رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاغتسل**  
ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك فصحى لكنه  
بظاهره يخالف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة  
ابنته تستره بثوب الحديث الا ان يعذر ويقال فوجدته



يفتسل في بيته او يقال كان لها بيتان احدهما كان صلى  
الله عليه وسلم سكنه فيه والاخر سكنها فالا حنا فنة  
باعتبار ما لقيتها او يحتمل على تعدد الواقعة فنة كان في بيتهما  
واخرى ذهبت اليه ويحتمل ان كان في بيتهما في ناحية عنهما  
وعنده فاطمة فذهبت اليه وكان ذهابها اليه لشكوى  
اجنها على اذا اراد ان يقتل من اجارته فقال صلى الله عليه  
وسلم قد اجرتنا من اجرت يا ام هاني وقال ميرك ظاهر  
ان الاعتسار وقع في بيتهما ووقع في الموطن ومسلم من طريق  
ابو مرة عن ام هاني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو با على مكة فوجدته يفتسل ويجمع بينهما با اذ ذلك  
تكرر منه ويؤيد ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد  
عن ام هاني وفيه ان ابا ذر ستره لما اغتسل ذاتا في رواية  
ابو مرة عنها ان فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل  
في بيتهما با على مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجات اليه  
فوجدته يفتسل فيصبح القوان واما الستر فيحتمل ان  
يكون احدهما ستره في ابي الفل والاف في اثنائه على ما اذا  
اليه المسقلا في لكنه لا يخلو عن بعد والله اعلم قال  
ابن حجر احدث منه ايتمنا انه ليس لمن دخل مكة ان يفتسل اول  
يوم لصلاة الضحى اقتداء به صلى الله عليه وسلم انتهى  
وفيه ان الاول ان يقال يذهب لعدم تكرار فعله وتأيد  
قوله صلى الله عليه وسلم **فسيح** اي صلى من باب تسمية  
الكل باسم الجعفر لاشتمال الصلاة على التسبيح وقد يطلق  
التسبيح على صلاة التطوع علوان رواية الشيخين فصلى  
**ثمان ركعات** وسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى  
في بيتهما عام الفتح ثمان ركعات في نوبة واحدة طائف

بين طرفيه وروى النسائي ان ام هاني ذهبت اليه  
صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يفتسل وفاطمة  
تستره بنوب فسلت فقال من هذا قلت ام هاني فلما فرغ  
من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتخفا في ثوب واحد  
والثمان في الاصل منسوب الى الثمن لانه الحجز الذي  
صير السبعة ثمانية فهو عنها فتحو اوله لانه يغيرون في  
النسب وحذفوا منها احدى بابي النسبة وعوضوا فيها الالف  
وقد يجذف منه الياء ليتقوى بكسر النون او يفتح تخفيفا  
كذا حققه العلامة الزيات وزاد كريب عن ام هاني  
فسلم من كل ركعتين فسالته امراته فقال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على انه رأى  
من صلاة صلى الله عليه وسلم ركعتين وام هاني رأت  
بقية الثمان وهذا يقوى انه صلاها مفصولة كذا افاده  
الحافظ المسقلا في وقال ميرك كونه مقويا ليس بظاهر  
احتمال انه رأى الركعتين الاخيرتين تأمل قلت  
كلام المسقلا في هو القاهر والافينا في روايته عنها فسلم  
من كل ركعتين تدبر وقد روى ابو داود عنها انه صلى الله عليه  
وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل  
ركعتين ويسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات  
سجدة الضحى قال ابن حجر ويبدى الحديثين بيطل قول  
عياض وغيره حديثها ليس بظاهر في قصده صلى الله عليه وسلم  
الضحى قلت بل الصواب قول عياض ومن بعده انه  
لا يلزم من رواية الراوي انه صلى سجدة الضحى لادل عليه  
اقتراان وقت الضحى انه صلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى  
وبه يندفع قوله ايضا واما من قال لا تقبل صلاة الضحى



لا سبب لان صلى الله عليه وسلم اعاد صلاتها يوم الفتح من  
 اجل الفتح فيبطل ما مر من الاحاديث انتهى وبالله التوفيق  
 في الاحاديث ما يدل على ان الفتح ليس سببا لهذه الصلاة لكن  
 يمكن ان يكون سببا لانتفاء ما مر من المواظبة على اداها من غير احتياج  
 الى صيب في كل مرة من قضاها بالمارواه ابن عبد البر انها قالت  
 له صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلاة قال صلاة الفتح وما  
 صح عن ابي هريرة او صفاني خليلي بتلاوة ١٢ اذ عن حتى اموت  
 وذكر من الفتح واما الجواب بان روى عنه انه كان  
 يختار رسل الحديث بالليل على الصلاة فامر بالفتح بدلا عن  
 قيام الليل ولهذا امره دون بقية الصحابة ان اتيام على وتر  
 منع كال بعده يردده ان هذه الوصية غير فاحصة به بل رواها  
 مسلم عن ابي الدرداء والنسائي عن ابي ذر والله سبحانه اعلم  
**مارايته** اي النبي صلى الله عليه وسلم **صلى صلاة** اي  
 فريضة وانا قلنا قلنا ابد **الخف** **منها** اي من تلك  
 الصلاة التي صلاها صلى الله عليه وسلم **غير ان كان يتم**  
**الركوع والسجود** نصب على الاستثناء وفيما شماريات  
 الاعتناء بشان الطائفة في الركوع والسجود لان صلى الله عليه  
 وسلم خفف سائر الاركان على القيار والقرأة والفتحة  
 ولم يخفف من الطائفة في الركوع والسجود كذا ذكره الطبري  
 وفيه انه لا يتصور التخفيف في حصول الطائفة فيهما  
 بخلاف بقية احوال الصلاة فالصحيح ان الاستثناء  
 لدفع توهم نشأ من قولنا مارايته الى اخره وهو انه لا يتم الركوع  
 والسجود فالتخفيف بهما لان كثير مما يقع التساهل فيهما  
 ثم لا يؤخذ منه نذير التخفيف في صلاة الفتح انه يعلم  
 من المواظبة على ذلك فيها بخلاف سنتا الفجر بل الثابت

عند صلى الله عليه وسلم ان صلى الفتح فطول فيها واما  
 خفف يوم الفتح لاحتمال ان قصد التفرغ لمهمات الفتح  
 لكثرة شغل به قال ميرك واستدل بهذا الحديث على  
 ثبات سنتا الفتح وحكي عياض عن اقوام انهم قالوا ليس  
 في حديث ام هاني دلالة على ذلك قالوا واما هي صلاة الفتح  
 وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحه لذلك وقيل  
 انها كانت قضا عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها  
 لكن جاء في حديث انس مرفوعا عن صلى الله عليه وسلم ان  
 من العاقلين ومن صلى اربع ركعات كتب من القانتين  
 ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثانيا كتب من العابدين  
 ومن صلى ثلثي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي  
 اسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث ابي الدرداء  
 وابي ذر لكن في اسناده ضعف ايضا **قلت** لكن  
 يتقوى بعضه ببعض مع ان الحديث الضعيف يعمل به في  
 فضائل الاعمال اتفاقا ونقل الترمذي احمد عن احمد انه  
 اصح شيء ورد في الباب حديث ام هاني ولهذا قال النووي  
 في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثلثي عشرة وذهب قوم  
 منهم ابو جعفر الطبري وبيهزم الحلبي والرويان الى ثمانية  
 الى انه لا حد لاكثرها فروي عن طريق ابراهيم التيمي قال  
 سال رجل الاسود بن يزيد كم اصل الفتح قال ما شئت  
 ويؤيده ما تقدم في حديث عائشة ان صلى الله عليه وسلم  
 يصلي اربع او يزيد ما شاء الله **حدثنا ابن ابي عمير حدثنا**  
**وكيع حدثنا كعش بن الحسن عن عبد الله بن**  
**سفيان قال قلت لعائشة كان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم يصلي الفتح قالت لا الا ان يحجر من مغيبه**



بفتح فكسر ثم هذا الضمير أي لقد مر من غيبته بسفر وسمى  
السفر بذلك لأنه يستلزم الغيبة عن أهل الوطن وفي بعض  
النسخ عن مفييه بكلمة عن بدل من فالمعنى إلا أن يرجع عن  
حال غيبته وزمان غيبته وفي نسخة من سفر وأما قول  
سأرجح أن قوله مفييه بتا التانيث فمردود بان الذي في  
الأصول المصححة هو الأول وهو المقول ففيه تقييد صلاة  
صلى الله عليه وسلم للضحى بحال المجي من السفر وقد سبق  
الكلام عليه مما يحتاج الرجوع إليه ثم أنه ورد عن ثعلب بن  
مالك أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر من سفره إلا أن يرا  
من الضحى فإذا أقدم بالمسجد أول قدومه فصل فيه ركعتين  
ثم جلس فيه فالأول في الجمع بين حديثين عاليتين أن يقف  
محول على صلاة للضحى في المسجد لا عند قدومه من سفره  
فأدرك عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ما صلى سجدة الضحى  
قط على ما رواه الشيخان فيندفع صلاة الشافعية لسنة  
صلاة الضحى في المسجد مطلقا بل ينبغي أن يقيد للمسافر  
على ما هو الظاهر المتبادر والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم  
لم يكن يبدأ على صلاة الضحى في وقت من الأوقات الأوقات  
مجييه من سفر وقدومه في حضر وبلا يحد أي ضاحديت  
الفتح جيبته وأما ما رواه الدارقطني أمرت بحللة الضحى  
ولم تروها بها فضعيف **حدثنا زباد بن أيوب**  
**البغدادي** بالذال المهملة أوله وبالهمزة ثانيا هو الأصح من  
الوجه الأربعة المحتملة فيه المحجوز على ما في القاموس وغيره  
**حدثنا محمد بن ربيعة** عن فضيل بن مرزوق عن عطية  
ابن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصلي الضحى أي أيا ما تنوالية وظاهرة أنها ليست

مختصة بحال السفر ويمكن تقييدها به لأن وقت المختص  
أما كان يصليها في بيته فلا يترك قوله **حتى نقول**  
أي في أنفسنا أو يقول بعضنا لبعض **يدعها** أي لا يتركها  
أبدا بعد هذه الملاحظة **ويدعها** أي لا يتركها أهيانا **حتى**  
**نقول** **أي يصليها** أي لا يعود إلى أصلها أي إلى النسخة أو اختلا  
أهملها أو أظفر أنه كان يتركها حشوية يؤهم من ضيقها أو  
دلالة وجوبها وتأيد سنيتها لم أعلم أن من فوائده  
صلاة الضحى إنما تجزئ عن الصدقات التي تصبح عن مفاصل  
الإنسان الثلاثين وستين مفصلا كما أخرج مسلم وقال  
ويجزي عن ذلك ركعتا الضحى وروى الحاكم أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن نصل بسور منها والشمس وضحاها  
والضحى ومناسبة ظاهرة كالشمس والأنسب إذا صلاها  
أربعاء أن يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى والم نشرح وقد  
حكى الحافظ الزين العراقي أنه اشتهر بين العوام أن من قطعها  
يعمى فصار كثير منهم لا يتركها أصلا لذلك وليس لما قالوه  
أصل ذلك الظاهر أنه مما القاه الشيطان على السنتهم ليحرمهم  
الحيرة الكثيرة سيما جزاؤها عن تلك الصدقة قلنا  
وكذا اشتهر هذا القول بين النسا فتوهه أن تركها حالة  
الحيض والنفاس مما يقطعها فتترك من أصلها وقلنا إنما  
يصلي الضحى المرأة المنقطعة **حدثنا أحمد بن منيع**  
بفتح ميم فكسروا عن هشيم بالتصغير وفي نسخة  
**حدثنا هشيم** **أبنا** وفي نسخة **أخبرنا** وفي أخرى **حدثنا**  
**عبيدة** بالتصغير وهو ابن معتب الضحى على ما ذكره  
الجزري عن إبراهيم أي الضحى عن سهم بن مجاب  
يكسرون مجيم فالف بعد موحدة عن قرئع بفتح قاف



وسكون راء فتلثت مفتوحة فغير مهمل **الصبي** بضاد  
 سجمة وموحدة مستدرة أو عن قرعة بفتح قاف ورأى وعين  
 مهمل عن قرع قال ميرك شاه رحمه الله هكذا وقع في  
 هذه الرواية بالشك وسيأتي من طريق أبي معاوية عن قرعة  
 عن القريظ عن غير شك **عن أبي أيوب الأنصاري أن**  
**النبي صلى الله عليه وسلم كان يدر من صلاة ما كان يحسن**  
**المداومة على بلانم أربع ركعات عند الزوال الشمس أي**  
 عند تحقير وبعد وقوعه للمنى عن الصلاة حاله الاستوا  
 وانما عدل عن قوله بعد زوالها ليفيد أن المقصود أول  
 وقت زوالها بلا تراخ كانه عند زوالها ولذا تسمى هذه الصلاة  
 صلاة الزوال عند بعضهم خلافا لبعضهم حيث قال  
 المراء بها سنة الظهر وفيه إجماع إلى أن السنن القبلية يستحب  
 تجليها في أوائل أو فاتها على خلاف في إذا الفايض والمختار  
 التفصيل على ما هو مقرر في محله ويدل على ما حررناه  
 فيما قدرناه ما سيأتي من حديث أبي السائب وكذا حديث  
 البرار يخرج من حديث ثوبان وهو أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة  
 أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال بفتح فيها  
 أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة وهو صلاة  
 كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام  
 انتهى **قلت يا رسول الله انك تدر من أي نواصب على**  
**هذه الأربع ركعات** وفي نسخة تكثر من هذه الأربع الركعات  
**عند الزوال الشمس فقال إن أبواب السماء تفتح بصيغة**  
**المجهول عند زوال الشمس فلا بالفاء في نسخة لا ترجح**  
 بضم الموقية الأولى وفتح الثانية وتحفيف الجيم أي لا تعلق

حتى تصلي الظهر أي صلاة الظهر بصيغة المفعول على أن  
 الظهر قائم مقام فاعله **فأجاب** بالفاء دخلت على السبب  
 لأن فتح أبواب السماء سبب لا يجب صعود  
 العمل فيها فالمعنى أو إذا امتنى **أن تصعد**  
 بفتح أوله ويجوز ضمه أي يطلع ويرفع **في تلك الساعة**  
**خير أي على خير من الموافق زيادة على ما كتب على ليدل**  
 على كمال العبودية وبهاية الرغبة إلى العبادة الربوبية  
 قال ابن حجر تيسار في قوله فيه دليل على أن الصلاة  
 خير موضوع كما ذكره صلى الله عليه وسلم في حديث آخر انتهى  
 وهو غفلة من أن خير أهنا ليس بمعنى خير بل واحد الخيرون  
**قلت في كل من قرأه** أي بعد الفاتحة وجوبا كما هو  
 مذهبنا من ثم سورة أو قدرها من القرآن **قال**  
**نعم قلت هل فيمن أي فيما بينهم من الشفعين تسليم**  
**فأصل** أي الخروج عن الصلاة احترام من السلام الذي في  
 التمسك **قال لا** وهذا يدل على أن الأربع أفضل من الخمسة  
 النهار على ما ذهب إليه أئمة الثلاثة وإن خالف الإمام  
 صلواته في الليل ثم في قوله لا دليل واضح على سنية الوصل  
 في سنة الزوال وكذا سنة الظهر والعصر مع جواز الفصل  
 إجماعا وأبعد ابن حجر حيث قال فيه دليل يجوز نحو سنة  
 الزوال والظهر بتسليمه وبعده لا يجزئ لتصبح جوازه  
 صلى الله عليه وسلم بلا الدالة على خلاف الأولى ثم قال  
 ولا يشك عليه امتناع سنية أربع من التراويح بتسليمه  
 لأن ذلك لطلب الجماعة فيها استهتت الوافض فاقصر  
 فيها على الوارد فيها بخلاف نحو سنة الظهر على أن الوارد  
 فيها كالمسك الفصل والوصل يستوي ما قرر من الفرق



قلت وكذا ينبغي ان يقتصر من صلاة الزوال  
على الوارد فيها المؤكد لو صلها بالنهي عن فعلها ثم يقاس  
عليه كل صلاة نافذة بنائية وحمل ما ورد من سنة الظهر  
ان يصح بتسليمين على بيان الجواز والله سبحانه اعلم  
قال ميرك شاه قوله قلت ان كل من قرأ الظاهر ان  
من كلام ابي ايوب سال النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم  
فيحمله ويحمل ان يكون من كلام قرئع سال ابو ايوب لكن  
يوجد الاول ما عند ابي داود في هذا الحديث اربع قبل الظهر ليس  
فيهم تسليم يفتح لهن ابواب السماء وعند الطبراني قلت  
يا رسول الله هذه الصلاة التي قد رايت حين تزول الشمس ان  
دواخله يقرانين قال نعم قلت يفصل بين سلام قال لا ولا  
يلزم فيه ان يسمى سنة الظهر صلاة الضحى كما في حديث حماد بن عمار  
طعننا بلينا على ما يلزم من ان عبارته الا ان يقال المراد بالضحى  
في عنوان الباب اعم من الحقيقي وما يتقرب منه ثم مناسبة هذا  
الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع لصلاة الضحى  
غير ظاهر بل كانت ملائمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف انما  
لقرنها من صلاة الضحى اذ رجت معها فهو نوع من جبر الجوارح ما فيه  
من الايمان الى ان صلاة الضحى تمت الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة  
النافذة بعد من تعلقات الظهر واما قول من قال ان الضحى  
في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي والمجازي فهو على ما ذكرناه من  
مجاز السارفة بطريق القلبية على وجه التبعية  
**حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو معاوية انبأنا** وفي نسخة  
**احدنا عبيدة** بالتصغير وهو ضعيف اختلط باخرين  
**عن ابيه** اي النخعي عن سهم بن نجاب عن قزعة عن القرني  
**عن ابي ايوب** عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي

شله معنى لا ينبغي **حدثنا محمد بن المنذر حدثنا ابو داود**  
**حدثنا مسلم بن ابي الوضاح** بتشديد الضاد  
المجتمعة **عن عبد الله بن الربيع الجزري عن عبد الله بن السائب**  
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً**  
**بعد ان تزول الشمس قبيل الظهر** اي قبل فرضه  
ففيه ايما الى ان الاربع هي سنة الظهر التي واظب عليها صلى الله  
عليه وسلم غالباً وقد قال البيضاوي هي سنة الظهر التي قبله  
**وقال ايضا** اي ما بعد الزوال واثبت الغبير ثانياً الخبر  
الذي هو **ساعة تفتح** بصفة التانيث مجزأة **فيها** اي  
في تلك الساعة **ابواب السماء** اي لزول الرحمة فظهور الطاء  
**فاحب** بالفاء وفي نسخة صحيحة واحب **ان يصعد** بفتح  
اوله ويضم اي يرفع **فيها على صلح** اي الى الله فهو كناية عن قبوله  
او الى محل اجابته من عليين ونحوه قال المؤلف في جامعه هذا  
حديث حسن غريب وروى نحوه ايضا في غير هذا الكتاب  
ولفظه اربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب مثلن في السحر  
وما من شئ الا يسبح الله تلك الساعة ثم قد اتفقوا ظلاله عن اليمين  
والشمال يسجد الله وهم داخرون اي خاصعون صاعرون وابعد  
ابن حجر حيث قال وهن الاربع ورد مستقلاً سببه انتصاف  
النهار وزوال الشمس ان انتصافه مقابل لا انتصاف الليل  
بعد زوالها يفتح ابواب السماء فهو خير الزوال الى المتره  
عن الحركة والانتقال اذ كل منهما وقت قرب ورحمة انتهى  
وبعد لا يخفى اذ لا يرد من صلى الله عليه وسلم الدوام على  
سنة غير سنة الظهر حينئذ وقد ثبت ان الادمان في الحديث  
بمعنى المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد احد من الفقهاء صلاة  
سنة الزوال الا من السفاء الموكفة ولا من المستحبة بغير لامع



من الزيادة في العبادة لمن ارادها من ارباب الرياسة فمن زاد  
 زاد الله في حسناته **حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف**  
 بفتح الخاء المعجمة واللام **حدثنا عمر بن علي المقدمي** بضم ميم  
 وفتح قاف وثبت يد والفتحة عن **معه** بكسر فسكون بفتح  
 ابن كدام بكسر كاف فذال مهملة عن **ابي اسحق** عن **عاصم**  
**ابن ضمير** بفتح سيمه فسكون **عن علي بن كروان** رحمه الله **كان**  
**يصلى قبل الظهر اربعا وذكر** اي على ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يصليها **اي تلك الصلاة قبل**  
**الزوال** اي عقبه كما قدمناه وكما يدل عليه قوله كان يصلي  
 قبل الظهر اربعا **وعيد فيها** من المديح اي الهالة اي ويطيل  
 في تلك الصلاة او يزيد الفاء فيها يعني بالنسبة الى ستة  
 الف فانه كان يخففها واغضب بعض الشراح حيث قال فيه  
 دليل استحباب طول الفاء في صلاة الضمى اللهم الا ان يتكلف  
 ويراد بقوله عند الزوال صلاة الضمى قريب الزوال في اواخر  
 وقتها حين ترخص الفصال فانه قيل هو افضل وقتها لانه  
 وقت غفلة الناس والاستراحة بالقليل وكونها هان  
**باب صلاة التطوع**  
**في البيت** المراد بالتطوع غير الفرض فيتمثل السنن  
 الموكدة والمستحبة وغيرها من صلاة الضمى وامثالها  
**حدثنا عباس بن الغنيم** **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي**  
 اسم مفعول كرم عن معاوية بن صالح عن **العلاء بن**  
**حارث** عن **حرام بن معاوية** وهو بمسنتين مفتوحين  
 ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي  
 بالنون الدمشقي وهو حرام بن معاوية كان معاوية بن صالح  
 يقول على الوجهين ومنهم من جعلها اثنتين وهو ثقة من

الثالث كذا في التقريب عن **عمه عبد الله بن سعد**  
 هو الانصاري الحارثي وقيل القرشي الاموي والقول الاول  
 اثبت ذكره ميرك **قال** **سالت رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم عن الصلاة** اي النافلة في بيته **والصلاة**  
**في المسجد** اي ايها احب **قال قد تربي** الخطاب  
 للمساكين والمراد به العام وقد مر تحقيقه والروية بصريته  
**ما اقرب بيتي من المسجد** صفة نعيم اي بها في ضمن قوله  
 قد تربي زيادة في الايضاح والتأكيد لفعل النافلة في البيت  
 اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **فلا فاضلي** الفاضحة  
 وان مصدرية اي اذا عرفت هذا فلا صلا في بيتي اي  
 مع كمال قدرته الى المسجد البعيد عن المانع **احب الي من ان**  
**اضلي في المسجد** اي حذر من الزيادة والعجب وتحقيقا  
 لتصدق الايمان ومخالفة للمنافقين وقصد وصول البركة  
 الى المنزل واهله وتروى للملايكة وطرد الشيطان عنه كما جاء  
 في روايات **الا ان تكون** اي الصلاة **صلاة مكتوبة** اي  
 فريضة فان الاحب الى صلاتي فيه ٢ منها من شعائر الاسلام  
 وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء الزكاة والصدقات  
 والصيام جهرا وسرا وفي الحديث في معنى ما ورد من الصحيح  
 افضل صلاة المروءة في بيته الا المكتوبة اخرج الشيخان  
 من حديث زيد بن ثابت مرفوعا وفي المتفق عليه ايضا  
 من حديث رافع ارجلوا في بيوتكم من صلاتكم واتخذوها  
 قبورا ويستثنى من هذا الحكم صلاة تحية المسجد لحديث  
 ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يتفق عليه  
 وكذا صلاة الطواف فانها في المسجد افضل اجماعا سوا قبل



برحمتها كما هو مذهبننا او بسنيتها كما قال به الشافعي وكذا  
 سنة الترابيع اتفاقا واما استئصال الصلاة الصلي على ما ذكره ابن  
 حجر فليس له وجه ظاهر وكذا قوله وبه علم فضلية البيت  
 حتى على حرف اللعين **باب**  
**ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اي تطوعا كما قال ميرزا نظرا الى اكثر ما ورد او الى اصالته في  
 عنوان الباب او فضا ونظرا كاذم ابن حجر الا ان الاول ان  
 يقول نفلا او فضا لانه ذكر تبعار في بعض النسخ باب ما جاء  
 في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصوم بالفتح والقيام  
 بالكسر بمعنى واحد الا ان اصل الصيام صوام قلبت الواو  
 بالكسرة ما قبلها كالقيام **حدثنا قتيبة بن سعيد**  
**بثنية حدثنا حماد بن زيد** وفي نسخة عن حماد بن سلمة  
 عن ايوب عن عبد الله بن شقيق قال قال تعالى **عن**  
**صيام رسول الله** وفي نسخة عن صيام النبي **صلى الله عليه**  
**وسلم قالت كان** اي احيانا **يصوم** اي صياما مستمرا بقا في  
 النفل **حتى نقول** اي نحن في نفسنا او القول بمعنى الظن لانه  
 قد يراد بمعنى ساير الافعال اي حتى لظن **قد صام** اي جميع  
 الشهر والايام او داوم على الصيام وفي رواية مسلم قد صام  
 صام قال ميرزا والرواية بالنون وفي بعض النسخ بالساء  
 المشاة من فوق اي تقول ايها السامع لو ابصرته فجيوز صيام  
 الغائب اي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري  
 من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يصوم  
 ويجوز الرفع ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول بالرفع  
 في وادناغ انتهى ما كتب في القاموس لكن قال في شرحه  
 الرواية الصحيحة الفصيحة بنصب يقول وبعضهم

جور الرفع وهو ضعف رواية ورواية انتهى وفيه انما ذالم يكن  
 حتى للفاية يجوز رفع مدحوله بحسب الرواية عند عدم  
 الرواية والله ولي الهدي في البداية والنهاية **ويطرا** اي وكان  
 احيانا يطرا فطارا متواليا **فقد افطر** اي كذا الافطار او افطر  
 الشهر كله وفي رواية مسلم قد افطر افطرا قالت **وما صدر رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم شهر الحلال** فيه تنبيه على ان تتابع صومه  
 كما دون الشهر **منذ قدم المدينة** اي بعد الهجرة **ارضا** اي فانه  
 صامه كاملا لكونه فضا لا زما وفيه ايما الى انه يستحب ان لا يخلو  
 شهر من صوم نفل وان لا يكثر منه حتى لا يمل بل على وجه المتوسط  
 والاقتضار وقد بدت بالبداية قد وسد المدينة لان الاحكام انما  
 كثرت وتتابعت حينئذ مع ان رمضان لم يفرغ الا في المدينة  
 في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو ما خوذ من المصنف  
 وهو شدة الحران العرب لما ارادوا ان يحنوا اسما الشهر  
 بناء على القول الضعيف ان الواضع غير الله تعالى واتفق ان  
 الشهر المذكور يشهد الحرف منه بذلك سمي الربيعان لموافقتهما  
 زمن الربيع **قلت** فيه نظرا لان رمضان على هذا  
 الحساب يقع في اول الخريف فلا يكون في شدة الحر والتحقيق  
 ان الواضع هو الله تعالى وهو لا ياتي ان يكون وقت القمار ذلك  
 الاسم طابق المسمى لا يعارضه ايضا ان يكون له وجه اخر من وجوه  
 التسمية وان دفع قوله من رمضان الذنوب اي اهرافها لان  
 تلك التسمية قبل الشروع انتهى مع ما فيه من ان الصوم من الشرع  
 القديم كما يفهم من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين  
 من قبلكم وقد نوح صاحب القاموس حيث قال وسمى به ٢٠  
 لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالارمنة  
 التي وقعت فيها فوافق فائق زمن الحر والرمضان ومن رمضان الصيام



اشتد جوفه اوله بحرق الذنوب ورمضان ان صح من اسما  
 الله تعالى فغير مشتق او رجع الى معنى الشافعي في حرق الذنوب  
 ويحتمل هذا وقال سادس من علمائنا فيه دليل للمذهب  
 الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان  
 يقال رمضان من غير ذكر الشهر بل كراهته وقال طائفة  
 لا يقال رمضان بانفراده بحال وانما يقال شهر رمضان  
 وهذا قول اصحاب مالك وزعمه هو لا وان رمضان اسم  
 من اسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال اكثر  
 اصحاب الشافعي وابن الباقلاني ان كان هناك قرينة تصرف  
 الى الشهر فلا كراهته والا فيكون فيقال صمد رمضان وقتنا  
 رمضان ورمضان افضل الاشهر وانما يذكر ان يقال جاء  
 رمضان ودخل رمضان قلنا **فيه قرينة صارفة**  
 ايضا وهي تزيده الله تعالى عن المسمى والدخول وقد جاء في حديث  
 صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فينبغي ان يمثل  
 بقوله احب رمضان ويحرم والله اعلم **حدثنا علي بن حجر**  
**بضم هاء فسكون جيم حدثنا السمعيل بن جعفر عن حميد**  
**بالكسبية اي الملقب بالطويل عن انس بن مالك انه**  
**سئل عن صوم النبي** وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه  
**وسلم فقال كان يصوم اي احيانا من الشهر** اي بعض  
 ايامه متصلة **حي نرى** بنون الجمع وبالثمانية على ما الجمهور  
 ويجوز بالمتشابهة الفوقية على الخطاب كذا ذكره ميرزا  
 وتبعه الحنفى وقال ابن حجر في نظن بالنون والياء متعلما وغايها  
 انتهى فقوله غايها يحتمل المعلوم والمجهول بلاطلاقة يريد  
 الاول فتأمل واما هذا المعنى فعلى وفق ما سبق في نقول  
 كما لا يخفى ثم قوله **ان لا يريد** بالنصب ووجه ظاهره روي

وروي بالرفع على ان تحققة من الثقيلة وفي نسخة انه لا يريد  
 على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالنصب متعين  
 كما ان النصب لازم في قوله **ان يفطر فيه** اي من الشهر شيئا كان له  
 عليه قرينة الآية **وفطر** اي منه كما في بعض النسخ المصححة  
 والمعنى وكان يفطر احيانا من الشهر افطارا متتابعا **حتى**  
**نرى** بالوجه الثلاثة انه كذا في الاصل وفي كثير من النسخ  
**ان لا يريد** ويعلم حاله مما سبق **ان يصوم منه** اي من الشهر  
**شيئا** اي شيئا من الصيام والايام **وكنت** بالخطاب  
 العام **لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا ان رايت**  
 اي الا وقت ان رايت **مصليا ولانا بما الارايته**  
 بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف اي الاركان  
 رويتك اياه فالتقدير منها كما في ما قبله وفي نسخة الا ان رايت  
 والتقدير وقت مشيتك ابد اكون وقت الصلاة والصوم  
 بالاعتبارين السابقين **نايما** اي ان هلاته ونومه كان يختلف  
 بالليل ولا يترتب وقتا معينا بل بحسب ما يتسره القيام  
 ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصبح قام فان عايشته  
 تحمى عما لها اطلاق ان صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت  
 فخير انس محمولا على ذلك كذا حققه الصقلاني في كتاب  
 التمجيد من شرح البخاري وقال في كتاب الصيام يعني  
 ان قاله في التطوع بقيام الليل يختلف فكان تارة يقوم  
 من اول الليل وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من اراد  
 ان يراه في وقت من اوقات الليل قايما فوافاه المرق بعد  
 المرق فلا بد ان يصادف قام على وفق ما اراد ان يراه  
 هذا معنى الخبر وليس المراد انه يستوعب الليل قايما ولا  
 يشك على هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها





وقوله في الرواية الأخرى كان عمله ديمية لأن المراد ما اتخذ  
 واحيا لا مطلق النافية وهذا وجه الجمع بين الحديثين والـ  
 نظاهرها القارضا انتهى كلامه فقال ميرك هو لا ينبغي العليل  
 كما ترى **قلت** **الأظهر** أن يقال أعمال العمل المسمى بالتجديد  
 مثلا تارة في أول الليل وأخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل في  
 انصلافة الفرض تارة يصلي في أول الوقت وتارة في آخره وهذا  
 أو ظاهره دليل بانه ينبغي به العليل ويصح فيه التقليل وهو حسي  
 ونعم الوكيل وقال المظهر لا في انتفاء بمعنى ليسا ومعنى لم اى لست تشاء  
 او لم تكن تشاء او تقدر على ان تشاء اى لا من زمان تشاء قال  
 الهمي فعلى هذا التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقديره  
 على الابنات ان يقال ان تشاء رتبة ستمجد رتبة ستمجد وان  
 تشاء رتبة نايما رتبة نايما بمعنى كان امره قصد الاسراف  
 ولا يقصر ناما وان ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلي وان ينبغي  
 ان يصلي فيه كآخر الليل وعلى هذا حكماية الليل ويشهد له حديث  
 ثلاثة رهط ما روى انس قال احدثهم اما انافا صلى الليل ابدا  
 وقالوا اصوم النهار ابدا ولا افطر فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اما انافا صلى وانام واصوم وافطر او كما قال ثم قال  
 فمن رغب عن سنتي فليس مني ذكره ميرك وزاد انس على السواك  
 زيادة افادة قال القنطرة لاستيفاء الاحوال وللدلالة  
 على كمال استحضاره في كل منوال **حدثنا محمود**  
**ابن غيلان** **حدثنا ابو داود** **حدثنا** وفي نسخة  
 اخبرنا **سبعة** عن **ابو بشر** بكسر موحدة وسكون شين معجمة  
 واسمه جعفر بن ابي وحشي واسمه اياس قال سمعت **سعيد**  
**ابن جبير** عن **ابن عباس** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
**يصوم** اى منه حتى نقوله تقدم الكلام عليه وعند مسلم

من طريق شعبة حتى يقولوا ما يريد ان يفطر منه ويفطر  
 اى منه كما في نسخة حتى نقول ما يريد ان يصوم وما صام  
 اى لم يصم **شهر** **كامل** **منذ** **قدم** **المدينة** **الاربع** **مضات**  
 وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة شهر انا ما هذا قوم  
 المدينة غير رمضان ولمسلم من طريق عثمان بن حكيم قال  
 سألت **سعيد بن جبير** عن **سفيان** **رجب** فقال سمعت **ابن عباس**  
 يقول ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر انا ما هذا  
 قدم المدينة **الاربع** **مضات** **حدثنا** **عبد بن بشار** **حدثنا** **عبد**  
**الرحمن بن مهاد** عن **سفيان** عن **منصور** عن **سالم بن**  
**ابي المعجد** عن **ابي سلمة** اى ابن عبد الرحمن بن عوف  
 احد عشرة البشارة قالت **ماريات** **النبى** **صلى الله عليه**  
**وسلم** يصوم شهرين متتابعين **الاسبع** **ان** **رمضان**  
**ورمضان** قيل سمي سفيان لتشعبهم في طلب المياه  
 والاولى ما قيل لتشعبهم في الفارات بعد ان يخرج شهر رجب  
 الحرام وقيل غير ذلك **فان** **قلت** **هذا** **الحديث**  
 يدل على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وهو معارض  
 لما سبق من انه ما صام شهر انا ما غير رمضان **قلت**  
 الادب انه صام اكثره فانه وقع في رواية مسلم كان يصوم  
 كله كان يصومه الا قليلا منه قال النووي الثاني مفسر  
 الاول وبيان لان قولها كله غالبه فقوله ام سلمة ههنا  
 شهرين متتابعين محمول على انها لم تعتبر الا فطار القليل  
 منه وحكى عليه بالتتابع لقلته وقد نقل الترمذي عن  
 ابن المبارك انه قال جاز في كلام العرب اذا صام اكثر  
 الشهر اذ يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلته  
 اجمع ولعله قد يشفي واستغنى حاجته قال الترمذي وكان



ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك وحاصله ان المراد بالكل هو  
الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال وكذا الاستبعاد الطبيعي معلا بقوله  
ان الكثرة لا يرد اعادة الشمول ودفع التجوز فتفسيره بالبعوض  
مناف له قال فيجعل على ان كان يصوم مكره في وقت ويصوم بعضه  
في وقت اخر لئلا يتوهم انه واجب رمضان فعلى هذا ما راد عائشة  
وابن عباس من قولهما ما صام شهر اصابه على الدوام وقيل المراد  
بقولهما كماله انه كان يصوم من اوله تارة ومن اخره اخرى ومن انسابه  
طورا فلا يخلو شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض  
على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله والحلفت عليه ام  
سلمة ولم يطلع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن بعد  
وجمع بانه كان قبل قدومه المدينة قد يستكمل صوم شعبان  
لهذا من قول عائشة فيما مر من قدم المدينة والله سبحانه اعلم  
واما قول ابن جبران هذا الجمع يصح لانه يصوم رمضان انما  
فرض في المدينة في شعبان ولا في غيره فمذموم بان يحتمل كلامها انها  
انتهى يصوم شعبان متتابعا في مكة او بلغها من غيرها ومن حفظ  
حجة على من لم يحفظ فلا منع من الجمع وقال ابن المنير يجمع بان قولها  
الثاني متأخر عن قولها الاول فاوال امره كان يصوم الكثرة واخره  
كان يصوم كلة ذكره ميرك وقال المسفلاني لا يبغي تكلفه  
وقال ابن حجر ولم ادر ما الحامل على الجمع بهذا الذي هو على عكس  
الترتيب اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجب  
اي كان اول امره يصوم فلما اسر وضعف يصوم اكثر ثم  
**قلت** الحامل وجهان احدهما انه الاول نظر الى  
الترقي الى المقام الاعلى لاسيما وقد اكد امر الصوم في الاخر بفرضية  
ومضان فقابل به زيادة الاحسان على الاحسان وثانيهما ان  
رواية النبي مطلقته ورواية الانبياء مفيدة بالرواية

والظاهر الرواية متفقة لدلالة على كمال قبولها فترها  
وقوة حفظها والله سبحانه اعلم **قال ابو عيسى**  
اي المصنف **هذا** اي هذا الاسناد المذكور سابقا لاسناد  
**صحيح** اي على شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر **وهكذا قال**  
اي روى ابن ابي الجعد عن ابي سلمة عن امر سلمة  
**وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة عن**  
**عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعيميل ان يكون**  
**ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وام سلمة جميعا**  
**اي معا وهو غير موجود في جميع النسخ عن النبي صلى الله عليه**  
**وسلم قال ميرك ويؤيده ان محمد بن ابراهيم التيمي رواه**  
**عن ابي سلمة عن عائشة تارة ويوافق يحيى بن ابي كثير وابو النضر**  
**عند البخاري ومسلم ومحمد بن ابراهيم وزيد بن ابي عيات عند**  
**النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن ابي الجعد وزيد بن**  
**ابو سلمة عن امر سلمة وقال ابن حجر يقيين هذا الاحتمال بتحقيق**  
**الروايات وتسلما من الاضطراب فان ابا سلمة بن عبد الرحمن كان**  
**يروى عن كل من عائشة وام سلمة **حدثنا هذا حديثنا****  
**عبد بن محمد بن عمرو حدثنا ابو سلمة عن عائشة**  
**قالت لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر**  
**اي في شهر من الاشهر اكثر من صيامه صفة مفعول مطلق**  
**اي صياما اكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان متعلق**  
**بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام التطوع فلا يشك ان رمضان**  
**نحوه يصوم حاله من مفعول لم ار ان كانت الرواية بصرية**  
**والا بان كانت علمية وهو الاظهر فهي مفعول ثان لها واما قول**  
**ابن حجر فاكثرنا في مفعول ليس له وجه كان يصوم شعبان**  
**الا قليلا بل كان يصوم كلة** اي كان يصوم مكره في وقت ولا



يصوم من شعبان كان في غايته من القلة بحيث يظن انه صام  
كله فكله بل للمنفق والينا في جميعه قولها الا قليلا ولا ما سبق  
من انه صام شهره كاملا منذ قدم المدينة الارضيه الى رمضان ويمكن ان يحمل  
ايضا كله هنا على حقيقة بان كان هذا قبل قدومه صلى الله  
عليه وسلم المدينة وجببذ بل كان اضرا باعن قوله الا قليلا  
وحكمة الاضراب ان قولها الا قليلا لا يعاينهم منه ان ذلك القليل  
يكون تلك الشهر فبينت بكلمة انه كان قليلا جدا بحيث يظن  
انه صام كله واما قول ابن حجر واغلام يكلمه لئلا يظن وجوب  
فيه بحث ظاهر لا يخفى على ذوي النهي هذا وفي رواية الشيخين  
عن عائشة ما راينا استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان  
وما راينا الا منه شيئا ما في شعبان وفي رواية لها لم يكن  
يصوم بشهر الا من شعبان فانه كان يصوم كله وفي اخرى  
للنسائي كان يصوم شعبان وظاهر هذا الحديث ان صوم  
شعبان افضل من رجب وغيره من اشهر الحرم لكن يشك في ما رواه  
مسلم عن ابى هريرة فروعنا افضل الصيام بعد رمضان صوم شهره  
الحرم واجيب باننا نحتمل انه لم يعلم فضل صوم الحرم الا في  
اخر حياته قبل التمكن من صومه او كان يحصل له عذر من سفر  
او مرض يمنعه عن اكمال الصوم فيه على ما قاله النووي وقال  
ميرك كلاً الوجهين لا يخلو عن بعد انتهى وما رواه الطبراني عن  
عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر  
فربما اخذ ذلك حتى يجمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبيان  
كان يخص شعبان بالصيام تعظيما لرمضان فيكون بمكة لانه  
تقدم السنن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات ويؤيده  
خبر غريب عند المصنف ولو في اسناده صدقة وهو عندهم  
ليس بذلك القوي انه سيل صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل

بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان والنهي عن الصوم  
في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله مما قبله ولم  
يكن له عادة ولا قضا ولا نذرا ويضعفه عن اداد رمضان او  
يكسبه فيصوم الفرض بلا نشاط وربما ورد في الخبر الصحيح  
على ما رواه النسائي وابوداود وصححه ابن خزيمة عن اسامة  
ابن زيد قال قلت لرسول الله لم ارك تصوم شهرا من الشهور  
ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يفضله الناس عنه بين  
رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين  
فاحب ان يرفع على وانا صائم وخوف من حديث عائشة  
عن ابى يعلى لكن قال فيه ان الله يكتب كل نفس ميتة تلك  
السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صائم ففيه اشعار بان  
الناس كانوا يصومون في رجب كثيرا لكونه من اشهر الحرم  
المعظم عندهم فنتبههم بكثرة صيامه فيه انهم لا يقلون عنه  
مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والاجال تنسخ فيه  
ويؤيده ما روى عن عائشة قلت يا رسول الله ارى اكثر صيامك  
في شعبان قال لا هذا الشهر يكتب فيه الملك الموت من يقبض  
فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم ولعل هذا هو الحكمة  
في رجب اختصار شعبان به عليه السلام حيث قال  
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر مني على ما رواه  
الديلمي وغيره عن انس قال ابن حجر واما ما ذكره ابن ماجه عن  
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب قال الصحيح  
وقفه على ابن عباس محمل بحث لان الوقوف اذا اجاب طريق  
اخر مرفوع فالمحققون يجهلون الرجوع مع ان مثل هذا  
الوقوف في حكم المرفوع نعم بما رفته ما في سنن ابى داود  
انه صلى الله عليه وسلم نذر الى الصوم من اشهر الحرم فممكن



ان يقال وجب ادمها ويكفي ان يقيد بغيره وجب وكنا ما بنافه  
 ايضا ما رواه ابو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر  
 كل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم  
 ويشرفه قالها ثلاثا وكونا ما رواه عن ابي قلابة ان في الحبشة  
 قصر الصوم رجب وهو من كبار التابعين لا يقول الا على بلاغ  
 كما قال البيهقي فيحتاج الى ترجيح بتصحيح احمدها او الى نسخ احمدها  
 ان عرف تاريخهما **حدثنا القاسم بن دينار الكوفي**  
**حدثنا عبد الله بن موسى وطلح بن غنام** بقصد يد النون  
**عن شيبان عن عاصم عن زر** بكسر زاي وتشديد  
 الراء عن عبد الله بن ابي اسود عن علي بن ابي حمزة عن ابي  
 مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين وغالب  
 الفقهاء المعتبرين قال **كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم**  
**عن عروة كل شهر** بضم غين معجمة وتشديد راوان اوله  
 والمراد هنا او ايلة ثلاثة ايام وهكذا رواه ايضا اصحاب  
 السنن وصححه بن خزيمة **وقد كان يفطر قبل ما كافتة**  
 وقيل صلة لتأكيد معنى القلة وقيل بصورية اي قل كونه  
 مفطرا **يوم الجمعة** وهو دليل ابي حنيفة ومالك حيث  
 ذهبوا الى ان صوم يوم الجمعة رصه حسن فقد قال مالك  
 لم اسمع احدا من اهل العلم والفقهاء يفتي به ينهى  
 عن صيام الجمعة وصيامه حسن وقد رايت بعض اهل  
 العلم يصومه واره كان يحجراه استثنى وعند جمهوره  
 السانعية يكره افراد يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق  
 عادة له متمسكين بظاهر ما ثبت في الصحيحين عن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم  
 احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده فتاويل المحدثين

عندهم انه كان يصومه منضمنا الى ما قبله او الى ما بعده او انه  
 مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصال على ما قاله  
 المظهر ويؤيده قوله لا يصوم احدكم المستوفى بخصيص الامنة  
 رحمة الله عليهم لكنه كما قال المستقلان انه ليس بجيد  
 الاختصاص لا يثبت بالاحتمال والله اعلم بالحال وقال  
 القاضي حتملا ان يكون المراد منه انه كان صلى الله عليه وسلم  
 يمسك قبل الصلاة ولا يستغنى الا بعد اداء الجمعة كما روى  
 يوم الجمعة عن سهل بن سعد الساعدي انه منى ربه لا يخفى  
 وقال ابن حجر ولم يبلغ ما لكما انتهى عن صوم يوم الجمعة  
 فاستحسنه واطار في موطايه وهو وان كان معه ورالك  
 السنة مقدمة على ما رواه هو وغيره ذكره النوري قلت  
 عدم بلوغ الحديث ما لكما وسائر الامية بعيد جدا والظاهر  
 انه حمل النهي على التثنية دون التحريم وهو لا ينافي استحسانه  
 الاصل في العبادات او اطلع على تاريخ ذلك على نسخته  
 او لما انفرد حديث الفعل والنهي وتساوقا بين اصل  
 الصوم على استحسانه واما حديث مسلم لا تحضوا ليلة  
 الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الايام  
 الا ان يكون في صوم يصومه احدكم محمولا على النهي عن  
 افراده بالصوم حيث انه لا يصوم غيره ابدا الموهوم فيه  
 انه لا يجوز صوم يوم غيره ويؤيده حديث لا تحضوا يوم  
 الجمعة بالعيام من بين الايام واما قول المستقلان بانه  
 حتملا ان يريد كان لا يتعد فطره اذا وقع في الايام التي كان يصوم  
 ولا يصار ذلك كراهة افراده بالصوم جمعا بين الاخبار فلا  
 يخفى بعبه او النهي يختص بمن يخشى عليه الضعف لا بمن  
 يتحقق منه القوة كما ذكرنا في صوم يوم عرفه وفي النهي عن



الصوم في السفر فانه مفيد بما يصرفه والا فهو مضاعف  
 ويؤيد ما رواه ابن ابي شيبة باسناد حسن عن علي رضي  
 الله عنه من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخضر ولا يصم يوم  
 الجمعة فانه يوم طعام ومشرب وذكر فكانه كرم الله وجهه يعني  
 بانه ينبغي ان يترك فيه ويتقوى به على ذكر الله تعالى فان حاشا  
 الطاعات فيه افضل من الصوم فيه اذا كان يجوزه عن وظائف  
 الاذكار وقال بعضهم سبب النهي عن افادته بالصوم لكونه يوم عيد  
 والصيد يصام وقتا على ايام من حيث وردتها اياما اكل  
 وشرب لانه يذكر ما ورد عن ام سلمة على ما رواه ابو داود  
 والشمس وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يصوم من الايام السبت والاحد وكان يقول انها يوم عيد  
 المشركين فاحب ان افالهم واستشكل ذلك بقوله الا  
 ان يصام مع غيره واجاب ابن الجوزي وغيره بان شبهه  
 بالصيد لا يلزم استوائه معه من كل جهة فمن صام معه غيره  
 خفت عنه صورة التحريم بالصوم قال وهذا اقوى الاقوال  
 واواها بالصواب ويؤيد ما رواه الحاكم عن ابو هريرة وفي  
 يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا عيدكم يوم صومكم الا ان تصوموا  
 قبله او بعده انتهى وقيل بسبب النهي خشية ان يفرض عليكم  
 كما فرض من قيامهم الليل في التراخي لذلك ودفع بانه منقوض  
 باجاء صوم مع غيره وبانه لو كان ذلك لجاء بعده صلى الله  
 عليه وسلم **قلت** وهو كذلك لجواز بعده منفردا  
 عندنا ونسبنا اتفاقا مع ان الناس لم يكونوا مقتدرين الا بصومه  
 ومنه ظنا لزيادة الفضيلة فيه ولنا قيل بسبب النهي خوف  
 البالغة في تعظيم بحيث يفتن به كما افتتن بالسبب  
 وهذا دليل واضح وتقليد لا يخفى واما قول النووي هذا ضعيف

منتقى بمسألة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف  
 اليوم مدفوع بان عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان  
 البادية والقرى والامصار من العبيد والادبار ليس كصلاة  
 الجمعة المختص بشروط في وجوبها وادائها مع انها قائمة مقام صلاة  
 الظهر المراتبة في سائر الايام فالفرق ظاهر الفصل بالظهر ياهر  
 واما ما اقتناه النووي بقوله قال العلماء الحكمة في النهي عن صوم  
 الجمعة منفردا انه يوم دعا وعبادة من الغسل والتكبير واستماع  
 والثناء فذكر الله بعد ما وعده من العبادات فاستغنى  
 الفطر فيه لكونه اهون على هذه الوظائف وادائها بنشاط  
 وهو نظير الحاج يوم فتي يوم عرفه فان السنة لم الفطر ففهم  
 انه يؤيد ما قاله بعض علماءنا ان النهي مختص لمن يضعفه  
 بالصيام عن القيام بالوظائف او ان النهي لغيره على سبيل  
 التثنية على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك  
 لما زالت الكراهة بصوم يوم قبله او بعده لبقاء العلة واما  
 الجواب بانه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله او بعده  
 ما يجبر ما قد يحصل من فتور وتقصر في وظائف يوم  
 الجمعة بسبب صومه فمما كمال بعده وروى بما قاله الصقلي من  
 ان الخيرات لا تنحصر في الصوم بل يحصل جميع الافعال  
 فيلزم منه جواز افادته لمن علم فيه غير الكثير المقوم مقام صيام  
 يوم قبله او بعده كمن اعتق رقية مثلا ولا فلا يلزم ذلك انتهى  
 وقد اغرب ابن حجر بقوله قلما كان يفطر ويكفي لبيان الجواز  
 صوم في بعض الاوقات ثم استقبل كل شهر بعيام ثلاثة  
 ايام لحصول البركة ووصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام  
 الشهر باعتبار الضعفة كما قال القالي من جبا بالحسنة فله عشر  
 امثالها وكما ورد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر



ولا شك ان السارعة الى الخيرات والمبادرة الى الطاعات  
 من جملة المستحسنات فان في التأخر اوقات فلا ينال في حديث  
 عايشة كان لا يابى من اية صام ولا يجتمع الى ما اجاب عنه  
 ميرك بقوله يحتمل ان ابن مسعود وجبا له على ذلك بحسب  
 ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم وعائشة اطلعت على ما لم  
 يطلع عليه ابن مسعود مع ان الاوجه في الجمع ان يقال تارة  
 كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر واخرى من وسطه واخرى  
 من اخره او يخالف في كل شهر من ايام الاسبوع ليحصل له بركة  
 الايام وللأيام جميعا بركة عليه السلام كما يدرك عليه ما روى  
 ابوداود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام السبت والاثنين  
 والاثنين من جمعة والثلاثاء والاربعاء والخميس من الجمعة  
 الاخرى مع انه قد يقال المراد بقرعة كل شهر ظهوره وطلوعه  
 ولا لالة فيه على كون صيامه في اوله واخره ويوسد ما في  
 القاموس من ان القرعة من الحلال طلعت وقال البيهقي كلام  
 راه فغير نوعا ذكره وعائشة رأت جميع ذلك واطلعت  
 بان لم يكن يباي من ايام الشهر صام **حدثنا عمرو**  
**ابن علي حدثنا عبد الله بن داود عن ثور بن يزيد**  
**عن خاله بن معدان عن ربيعة الخبزي** بضم جيم  
 وفتح فسيف موضع باليمن **عن عائشة قالت** كان النبي  
**وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى**  
 من التحري وهو طلب الحري او الاخرى بحسب الظن الغالب  
 ومنه قوله تعالى فاوئلك تحروا وشاء ان كان يقصد  
**صوم الاثنين** مرة وصل اى صوم يوم الاثنين والخميس  
 وكذا رواه النسائي وتصحف الصوم باليوم على ابن حجر

فقال يوم الاثنين من اضافة المسمى الى الاسم وفيه انه من  
 اضافة العام الى الخاص وان المركب منها الاسم وان اطلاق الاثنين  
 عليه تارة مجازية قال اى صومهما فقد اضاف بنا على  
 وجهه في روايته وعلى بقوله لان الاعمال تفرض فيها كما في  
 الحديث الا في ريبا لان الله تعالى يعجز فيها لكل مسلم الا  
 المهاجرين رواه احمد بن محمد بن المعاطمين لم يحرم مقاطعة  
 انتهى ولفظ الحديث **حليل** يا رسول الله انك تقصرون يوم  
 الاثنين والخميس فقال ان في الاثنين والخميس يغفر الله فيهما  
 لكل مسلم الا اذا هاجر من بقوله نعمما حتى يصطلي رواه احمد  
 فتخصيص اليومين لاحد المايد بن ابيان القليلتين  
 وفي الجملة فضليتهما من بين الايام لا يخفى على عامه الا ان  
 فينبغي فيها الآثار سائر الطاعات خصوص الصيام وتجريه  
 عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل استعمال الاثنين  
 باليام فو لم ان الشئ وما الحق به اذ جعل على واعرب بالحركة  
 تلزمه كما ان الجمع اذ جعل كذلك تلزمه الواو اما شذوا  
 واستثنوا من الاول البحرين فان الاكثر فيه الياء انتهى  
**وحكام** بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كاليومين في ذلك  
 لان عايشة من اهل اللسان فيستدل بلفظها به كذلك على  
 ان ذلك لفظ فيه انتهى وفيه ان لفظ الاثنين هنا يحمل  
 ان يكون معربا بالحركة والحرف وانما هو بالاضافة وهو اما  
 ان يكون بكسر الفون او بوجود الياء وقد سبق ان الاثنين  
 ليس علما بالقرادة فليس كاليومين على ما توهم والله اعلم  
 وصياني زيادة تحقيق هذا البحث في محله الا ليق  
**حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو عاصم** وفي نسخة ابو القاسم  
**عن محمد بن رفاع** بكسر الراء عن سميل بن ابراهيم



عن أبي هريرة أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال **تقرض الأعمال** أو على الله تعالى كما في  
رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية النسائي على  
رب العالمين **يوم الاثنين والخميس فاحب أن يفرض على**  
**أي فيهما وأما هاتين** جملة عارية من فاعل فاحب والفا  
السببية السابق لللاحق وهو لا ينافي أن يكون لهيامه فيهما  
سبب آخر لما ثبت عند مسلم عن أبي قتادة قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال **فيه ولدت**  
**وفيه أنزل على القرآن** أو أنزل القرآن ولا يعارضه عنهما  
ليلا أو نهارا كما دل عليه حديث ثور ول ملائكة الليل  
والنهار لرفع ذلك وعرضه وحديث مسلم يرفع الية عمل الليل  
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لأن هذا عرض تفصيلي  
وذلك عرض إجمالي ويعرض أيضا ليلة النصف من شعبان  
أول ليلة القدر عرضا تفصيليا وإجماليًا أيضا لكنه أعرض عن ذلك  
أن عرض أعمال السنة وأعمال الأسبوع وفيها بينهما عرض الأعمال  
الليلية والأعمال النهارية وقال الحلي أن ملائكة  
الأعمال يتناوبون فيقيم فريق منهم من الاثنين إلى الخميس  
فيصرون وفريق من الخميس إلى الاثنين فيصرون وكلما عرج فريق  
فإذا ما كتب في موقف من السموات فيكون ذلك العرض في  
الصورة فهو بحسبه الله تعالى عبادة الملائكة فاما هو في  
نفسه جل جلاله فتعني عن عرضهم ونسجهم وهو أعلم بالكسب  
عبادة منهم انتهى ويؤيد قول الله تعالى وهو الذي يتوفاكم  
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار **حدثنا محمد بن عجلان**  
**حدثنا إبراهيم بن موسى بن هشام قال** **حدثنا سفيان**  
**عن منصور عن حنيفة** بفتح حاء معجمة وثا مثله بينهما

تحتية عن عائشة قالت كان النبي **صلى الله عليه وسلم**  
**يصوم من الشهر** أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في أيامه  
شهر من الأشهر **السبت** وسمي به لأن السبت القطع وذلك  
اليوم انقطع فيه الخلق لأن الله سبحانه وتعالى خلق السموات  
والأرض في ستة أيام ابتداء اليوم الأحد وختم يوم الجمعة بخلق آدم  
عليه السلام التي نتجت العالم المتقدم في العلم المتأخر في الوجود  
وأما قول اليهود لعنهم الله أن الله تعالى استراح فيه فتولى  
الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والأرض  
وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب **وتم اجمعوا على**  
**أنه لا يلبس من اليهود** وكذا من يتبعهم من المجسمة **والأحد** لأنه  
أول ما بدأ الخلق فيه وأول الأسبوع على خلاف فيه **والأثنين**  
بكسر النون على أن أعرب بالحرف وهو القياس من جملة  
العربية وهو القياس ولأن أعرب الأعلام على أصلها بالحروف  
وقد نزلها الاثنين مرتلة العلم هو الرواية المعتمدة على ما ذكره  
ميرك وفي نسخة بفتحها على أن أعرب بالحركة بناء على أنه الأصل  
أو على جعل اللفظ المشي علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالجر  
وكذا الخلاف في الجمع العلم وسرفيه اشكال وجوابه وقد قال  
الاستاذ في البقاع في حديث امر سلمة كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأمرون أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر  
أولها الاثنين والخميس القياس من جملة العربية الاثنينان بالالف  
سرفوعا على أنه خبر مبتدأ الذي هو أولها لكن يمكن أن يقال  
جعل اللفظ المشي بالحركة علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة  
**ومن الشهر الآخر الثلاثة** بفتح المثلثة الأولى وفي نسخة  
بضمها وخففه ألف الأولى فيكون على زنة العلماء **والأربعاء**  
بكسر الموحدة وفي نسخة بفتحها وحكى بعضها وقال ابن حجر



بتقليد البادوسي في تفصيله **والخمس** بالنصب فيه  
وفيه قبله على انه مفعول فيه ليصوم وقال المحقق الرضوي  
اما اعلام الاسابيع كالاحد والاثني وغيرها من العوالب  
فيلزمها اللام وقد يجرد الاثنان من اللام دون اخواته وفعلا  
اما مصدرها البراءة بمعنى الثبات في الحرب واما اسم كالثلثا  
واما صفة كالطباقة وهي عن بعض بني اسد فتح الباقية  
والجمع اربعاءات وافلا اما مفردا رابعا واما جمع كانبيا  
وافلا بضم العين كاربعا وقد يفتح الباقية ثلاث لغات  
انتهى وفي الفصل وقد يضم التمرة والبا معا وهو غريب ذكره  
ميرك هذا وقال المظهر اراد صلى الله عليه وسلم  
اثني عشر سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصام من شهر  
السبت والاحد والاثني ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة  
لم يجمع بضم جميع هذه السنة متواليه لئلا يشق على الامم  
الاقتداء به ولم يكن في الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث  
آخر قبل هذا في حديث ابن مسعود انه كان قلما يفطر يوم  
الجمعة مفردا او منضمما الى ما قبله او بعده وسمى يوم الجمعة بنبلك  
لانهم فيه خلقوا العالم فخلقوا ادم فاجتمعت اجزاه في الوجود  
بحسب العالم الصفوة والكبرى فلهذا الحمد في الاخرة والاولى  
**حدثنا مصعب** بصيغة المفعول **المدني** وفي  
نسخة المدني وتقدم الفرق بينهما عن مالك بن انس عن  
ابي النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عابدة  
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم اى نفلا  
في شهر اكثر من صيامه في شعبان واغرب ما لا حيث قال  
والظاهر ان المراد به صيام التطوع حتى لا يشك في صيام  
ومعناه انتهى وهو غريب انه لا يصوم خلاف ذلك

كما لا يخفى **حدثنا محمود** اي ابن غيلان كما في نسخة  
**حدثنا ابوداود** **حدثنا شعبه** عن يزيد الرستكي  
بكر الراوي **حدثنا** **قال سمعت معاذة**  
بضم الميم وقد رواه مسلم ايضا عنها **قال قلت يا عاتكة**  
**كان النبي** وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اية  
اي من اى شهر يعني من ايامه كان يصوم قالت كان  
**لا يبالى** اي يستوى عنده او كان يجبر من ايامه  
اي من اوله او وسطه او اخره او من اى يوم من ايامه في  
اثنائه صام ويوصى ما ثبت في صحيح مسلم **فقلت لها**  
**من اى الشهر كان يصوم** قالت لم يكن يبالى من اى  
**ايام يصوم** فقوله من اية اى ايامه لان اى اذا اضيف  
الى جمع معروف يكون السؤال عن تعيين بعض افراده  
كاي الرجال جاء اى ازبوا ام خالدا فلا حاجة لتقدير  
شارع مضافا بينها وبين الضمير قال العلماء وعله  
صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن  
تعيينها وجوبا فان اصل السنة تحصل بصوم اى ثلاثة من  
الشهر والا فضل صوم ايام البيض الثالث عشر وقال البيهقي  
قال ابن حجر ويصوم الثامن عشر احتياطا ولم يظهر لي  
وجهه ولم يستحسنه ويستحب صوم ثلاثة ايام من اول  
الشهر لما سبق من انه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر وكذا  
ثلاثة من اخره الصابغ والعشرون وتاليه ومن اختار  
صوم الايام البيض كثير من الصحابة والتابعين وروى  
النفائي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم لا يفطر  
ايام البيض في حضر ولا سفر قال القاضي اختلفوا في تعيين هذه



الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من الصحابة  
 والتابعين بآيام البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس  
 عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابو زرعة رضي الله عنهم  
 واختار النخعي وآخرون ثلاثة في أول شهر الحنف البصري  
 واختار ابن عابشة وآخرون صيام السبت والاحد والاثنين  
 من شهر تم الثلاثا والاربعاء والخميس من آخره وفي حديث  
 رافع بن عمر الاثنين في الشهر وخميسان بعده وام سلمة  
 اول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل اول يوم من الشهر  
 والعاشرون والعشرون وقيل انه صام مالك بن انس وروى  
 عند كراهة صوم آيام البيض لعله مخافة الوجوب  
 على مقتضى اهله وقال ابن سفيان المالكى اول يوم من الشهر  
 والحادي عشر والحادي والعشرون وعندى انه يعمل في كل شهر  
 بقول والباقي بقول الأكثر الاشهر وهو آيام البيض وان قدر  
 على الجمع بين الكل في كل شهر فهو الحلال وافضل **قال**  
**ابو عيسى** اى المصنف **يزيد الرشك هو يزيد الضبي**  
 بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها موحدة الالازهر البصري  
 يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابد  
 مات سنة ثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في  
 التقريب وقال ابن حجر وروى عنه الستة في صحاحهم  
**البصري** بفتح الموحدة وبكسر وهو ثقة وروى عنه  
 شعبية اى مع جلالته **وعبد الوارث بن سعيد** و**حماد**  
**ابن زيد** و**اسماعيل بن ابراهيم** وغير واحد اى كثيرون  
 من الائمة اى ائمة الحديث ونقادهم وحذاقهم فوهن  
 الترمذى هنا ببيان قوشيق يزيد لكن سبق ذكره في اول  
 باب الضم فكان الانسب ايراد ما يتعلق بوضيحه

هناك على ما ذكره النخعي وتلقبه بقوله وجعل الترمذى  
 بذلك الرد على من زعم انه ليس الحديث وذكره هذا دون  
 ما مر ان ما رواه هنا يعارضه ما مر من انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يصوم الفرة والاثنين والخميس وآيام البيض  
 ويحذرك مما فيه انه اى يتنصير آيامه وعينه الصوم  
 وربما طعن طاعن في يزيد بهذا فزده بتوثيقه مع الاشارة  
 بانه يعارضه وجهه ان معنى كونه لا يبالى بذلك انه كان  
 في كثير من اوقاته ترك الايام المذكورة ويصوم غيرها  
 من بقية الشهر فلم يكن يلزم آياما بعينها لا ينفلك عنها  
 نظير ما مر قريبا في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومناصه  
**وهو يزيد القاسم** اى الذى كان يعرف علم القسمة او كان  
 يبائسرها من جهة السلطنة **والرشك بلفظة اهل**  
**البصرة والسام** هو قال ميرزا اختلاف في وجه تلقيب  
 بالرشك بكسر الراء فذهب المصنف الى ان الرشك  
 القسام بلفظة البصرة يعنى فلقب به لاجل انه كان قاهرا  
 في قسمة الاراضى وحرفها وقيل الرشك اللحية الكثيفة  
 لقب به لكثرة لحيته وكثافتها وقيل الرشك العقرب  
 ولقب به لانه قيل ان عقربا دخل لحيته ومكثت فيها ثلاثة  
 ايام ولا يدرى به لكثافة لحيته وقال ابو حاتم الرازى  
 لقب به لانه كان غيورا فكان غير الغيرة والرشك قال  
 المسقلاني وهذا هو العمدة **قلت** الرشك بفتح  
 الراء فارسي بمعنى الغيرة ولعله عرب وغير اوله لكن لم يذكر  
 صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس  
 الرشك بالكسر الكبير اللحية والذي يعود على الرماة في  
 السبق واهله القاف ولقب يزيد بن ابي يزيد الضبي



احسب اهل زمانه **حدثنا هرون بن اسحق**  
**المدائني** سكون الميم **حدثنا عبيدة بن سليمان** عن  
**هنا بن عروة** عن **ابيه عن عائشة** وكذا روى عنها  
 الشيخان وغيرهما مع بعض تخالف في البني لا يحصل به تغير  
 في المعنى **قالت كان عاشورا بالمد واليقصر وهو اليوم**  
 العاشر من المحرم وقيل ان يوم عاشورا هو اسم اسلام ليس  
 في كلامهم فاعول بالمد غيره وقد الخى به تاسوعا في قاسع المحرم  
 وقيل ان عاشورا هو التاسع ماخوذ من العشر بالكسر في وارد  
 الابل كذا في التمهيد قال القطبي وعاشورا معدول عن  
 العاشرة للمبالغة والتفخيم وهو في الاصل صفة  
 الليلة العاشرة لانه ماخوذ من العشر الذي هو اسم للعقد  
 واليوم مضاف اليه فاذا قيل يوم عاشورا فكأنه  
 قيل يوم الليلة العاشرة لانهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت  
 عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذوا الليلة  
 فصاغ هذا اللفظ على اليوم العاشرة وقاله الطيبي عاشورا  
 من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مودة  
 عاشورا وصفته عاشورا والظاهر انه كان يوما **يحيى**  
**قريش** وهم اولاد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك  
**في الجاهلية** اي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
 المشركين ببعث الاسلام ولم يعلم كانوا الكفرة من اهل  
 الكتاب ولذا كانوا يعظونهم ايضا بكسوة الكعبة  
 وعن عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذنبت قريش  
 ذنبا في الجاهلية ففظم في صدرهم فقبل لهم صوموا عاشورا  
 يكفر ذلك وقال القطبي لعل قريشا كانوا يستندون في  
 صومه الى شرع من مضي كابراهيم ونوح فقد ورد في الاخبار

انه اليوم الذي استنقرت فيه السفينة على الجودي فصله  
 نوح شكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
 يحتمل ان يكون موافقة لم كما في الحج او مصادفة لم بالهكاهم  
 الله تعالى بان هذا افضل خيرا ومطابقة لاهل الكتاب ندبا  
 او فرضا فلما قدم المدينة صامه وامر بجهاد اي فصار فرضا كما قال  
 ابو حنيفة واتباعه فان الاصل في الامر الوجوب  
 اتفاقا وقد روى مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى  
 الله عليه وسلم بعث رجلا من اسلم يوم عاشورا فامرهم  
 ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم  
 صومه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه واغرب  
 ابن حجر في تاويل هذا الحديث بانه حرمة اليوم مع ان الحرمة  
 انما تناسب الوجوب وقال ميرك وقع في حديث  
 عائشة وفيه اختصار فقد اخرج الشيخان من حديث  
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد  
 اليهود تصوم عاشورا فسالهم عن ذلك فقالوا هذا يوم  
 انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومهم فصار شكرا  
 فتحن نصومه فقال تخلفوا حق بموسى منكم فصامه وامر بجهاد  
 واستنكروا رجوعهم اليهم في ذلك واجيب باحتمال  
 ان يكون او هو اليه بعد فهم او لتوافر الخبر بذلك او  
 اخبر به من اسلم منهم او باجتهاد منه ثم ليس في الخبر انه  
 ابتداء الامر بصيامه بل في حديث عائشة هذا التصريح  
 بالانه كان يصومه قبل ذلك نقاية ما في القصة انه لم  
 يحدث له بقول اليهود بتجديد حكم وانما هي صفة حال  
 وهو اب سوال فلا منافاة بين حديث عائشة  
 ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارده



الفريقين مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض يحتمل  
 ان صيامه صلى الله عليه وسلم استتيلا لليهود كما  
 استألفهم باستقبال قبليتهم وبالسدر وغير ذلك  
 وعلى كل حال اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك في  
 الوقت الذي يجب منه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينه  
 عنه فلما فتحت مكة وشهر امر الاسلام اهاب مخالفة  
 اهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم  
 اواد قال بن خرازمي بموسى عليه السلام فلما اهاب  
 مخالفتهم قال في اخر حياته لين يقيت القابل لا صوم من  
 التاسع قال بعض العلماء وهذا محتمل امرين احدهما  
 انه اراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يضيف اليه  
 في الصوم مخالفة لليهود في افرادهم اليوم العاشر  
 وهذا هو الرابع ويشعر به بعض روايات مسلم واحمد  
 من حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء واطفوا  
 اليهود وصوموا يوما بعده وكذا قال بعض المحققين  
 صيام يوم عاشوراء على ثلاث مراتب اذها ان يصام  
 وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام  
 التاسع والحادي عشر معه والله اعلم **فلما اقتصر رمضان**  
**بصفة المجهول** اي جعل صومه فرضا **كان رمضان**  
**هو الفريضة** اي صارت الفريضة مخففة في رمضان  
 فان تعريف السند مع منير الفصل بغير حصر  
 السند على المسند اليه **ومرث عاشوراء بصفة المجهول**  
 اي نسخ الامر للوجوب بصيامه **ففي نكاحه** اي ندبا  
**ومن شأنه** فانه اخرج عليه وروى الشيخان عن عمر  
 انهم كانوا يصومونه وان صلى الله عليه وسلم قال

ان عاشوراء يوم من ايام فمذا صامه قال العلماء اشك  
 ان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان في ربيع  
 الاول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى  
 هذا لم يقع الامر بصوم عاشوراء الا في سنة واحدة ثم فوض الامر  
 في صومه الى رأي المتطوع واختلف في انه هل فرض على هذه  
 الامة صيام قبل رمضان او لا فالمشهور عند الشافعية هو  
 الثاني والخفيفة على ان اول ما فرض عاشوراء فلما فرض  
 رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال  
 صاحب السير فرض على هذه الامة اول صوم عاشوراء  
 ثم نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب  
 السير فرض على هذه الامة اول صوم يوم عاشوراء ثم نسخ  
 فرضيته بصيام ايام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم  
 رمضان على اختيار الافطار بالاعذار ثم ختم عليهم صوم  
 رمضان وحل الافطار الى العشاء ثم حل الى الصبح وفي  
 الوسيط انه كان في ابتداء الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل  
 شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا ذلك ثم نسخ برامضان  
 وقال الحافظ الصقلاني يوخذ من مجموع الاحاديث  
 انه كان واجبا لنبوت الامر ثم تاكيد الامر بذلك ثم بزيادة  
 النداء العام ثم بزيادة من كل بالامساك ثم بزيادة  
 بام المهمات ان لا يرضع فيه الاطفال ويقول عائشة  
 وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم انه  
 متروك ما ترك استحبابه بل هو باق على ان المتروك وجوبه  
 واما قوله بعضهم اي من الشافعية وغيرهم ان المتروك  
 وجوبه ما كيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى  
 ضعفه بل تاكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه باق



ولا سيما مع استخفافه الاتصاف به حتى في عام وفاته  
 والترغيب في صومه وأنه يكفر السنة الثانية فأي تأكيد يبلغ  
 من هذا والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو مقررون بغاية  
 التحقيق والتدقيق ونهاية الاتصاف بالاتصاف مع التوفيق  
 وفقه ابن حجر المكي بما يحجج الاستماع وينفرد عنه الطباع ولذا  
 اعترضت عن ذكرهما وصرفت الخاطر عن فكرهما وقد جاز في مسلم  
 عن ابن عباس أنه قال لسأله عن صومه إذا رأت هلال المحرم  
 فاعذر صبح يوم التاسع صايما فقال له هكذا كان محمد صلى الله  
 عليه وسلم يصومه قال نعم وظاهره أنه عاشوراء هو التاسع  
 المحرم أخذ من الظاهر الأول فإن العريضة التي يوم الخامس من يوم  
 الورد رابعا وهكذا في أول قوله صايما يكون مريدا للصوم  
 ليطلق ما في رواية أخرى عنه إذا أصبحت من تاسعة فاصبح  
 صايما إذا لا يصبح صايما بعد ما أصبح تاسعا إلا إذا نوى  
 الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة العاشر أو حمل قوله  
 كان صلى الله عليه وسلم يصومه على أنه كان يريد أن يصومه  
 ليوافق ما في الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم لما صام  
 عاشورا فقا لواله رسول الله يوم يعظم اليهود والنصارى  
 فقال إذا كان العام المقبل إن شاء الله تعالى صمنا اليوم  
 التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم  
 ثم جاز في مسلم أن صوم يوم عاشورا يكفر سنة وصوم يوم عرفة  
 يكفر سنتين قيل وحكى أنه منسوب لموسى وعرفة منسوب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد من روى عن علي أنه يوم  
 عاشوراء روى الله عليه السنة كلها ولطريق قال البيهقي  
 أسانيدها كلها ضعيفة ولكن انضم بعضها إلى بعض أفاد  
 قوة وصح الحفاظ ابن تيمية بعضها وأقره العراقي قال وهو حسن

عند ابن حبان ولطريق أخرى على شرط مسلم وهو أصح طرقه  
 فنقول ابن الجوزي أنه موضوع ليس في محله على أن العمل بالضعيف  
 في الفضائل جاز أو أمانا وراة الصور والتوسيع في الأمور  
 العشرة المشهورة موضوع وفقد وقد قال بعض أئمة الحديث  
 أنه لا احتمال فيه بدعتنا بتدعيها قتلته الحسين رضي الله عنه  
 لكن ذكر الحفاظ السيوطي في جامع الصغير من احتمال الأئمة  
 يوم عاشوراء لم يروا بداد ورواه البيهقي بسند ضعيف عن  
 ابن عباس **حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن**  
**ابن ميمون حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة**  
**قال سألت عائشة الكان في رواية هلال كان رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم يحضر في رواية تختص من**  
**الأيام شيئا أتتني عن نافذة كصلاة أو صوم قالت**  
**كان في رواية قالت لا كان عملة ديمة يكسر الدال**  
 مصدر بمعنى الدوام وأصله الواو فانقلبت ياء لكسرة ما قبلها  
 وانما جعلت على صيغة النوع لفائدة أنه كان له نوع دوام مخصوص  
 فإن الديمة في أصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه  
 سكون وأقله ثلث الليل أو ثلث النهار وأكثره ما بلغ من  
 العدة ثم شبه غيره مما له دوام ولا قطع فيه ويكون ذلك مع  
 الاقتضار وحاصل المعنى أنه كان عمله دائما ووقوعه في محله  
 لازما قال ابن التين استدرك بعضهم على كراهة صيام  
 يوم من الأسبوع وأجاب الزين ابن المنير بأن السائل في  
 حديث عائشة إنما سأل عن تخصيص يوم من الأيام من  
 حيث كونه أيا ما وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام  
 فانما خصص لا مزايا شاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة  
 وعاشوراء والأيام البيض وجميع ما عدا المعنى خاص وانما



وانما سأل عن تخصيص يوم لكونه مثلاً يوم السبت ويشكل  
 على هذا الجواب صوم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيهما  
 احاديث وكما انفالم تصح على شرط البخاري فلذا بقي الترجمة  
 على الاستصحاب فان ثبت فيها ما يقتضي تخصيصها استثنائاً  
 من قوله عايشة لا قلت **قلت** ورد في صيام الاثنين  
 والخميس عدة احاديث صحيحة منها حديث عايشة اخرج به  
 ابو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الجرجاني  
 عنها ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم  
 الاثنين والخميس فسألت فقال ان الاعمال تقضى يوم الاثنين  
 والخميس فاحب ان يرفع علي وانا صائم اخرج به النسائي وابو  
 داود وصححه ابن خزيمة فقلت هذا الجواب **عن الاشكال**  
 ان يقال لما المراد بالايام السيول عنها الايام الثلاثة  
 من كل شهر فكان السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انهما تكون ايام البيض سالت  
 عايشة هل كان يخصها بالبيض فقالت لا كان عمله دمية  
 يعني لو جعلها البيض لتعينت وداوم عليها لانه كان يحب  
 ان يكون عمله دمايما لكان اراد التوسعة بعيد تعينها فكان  
 ما ياتي من اى الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم عن عايشة  
 ايضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة وما ياتي من اى الشهر  
 صام وقد ورد ابن حبان حديث الباب وحديث عايشة  
 في صيام الاثنين والخميس وحديث اكان يصوم حتى لا يقال  
 لا يفطر واسار الى ان بينهما تعارضاً ولم يفصح عن كيفية  
 الجمع وقد فتح الله بذلك بفضل كذا ذكره العسقلاني في  
 فتح الباري لشرح البخاري وقال شارح فان قيل  
 الجواب في مقابلة السائل اما نعم او لا قلت هذا جواب

بالبلغ الوجوه لانه جواب عن السؤال المذكور وعن سؤال  
 اخر مقدراً ان دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين ويوم  
 الخميس بالصوم يستلزم اختصاصه تلك الايام بالصوم مع  
 المداومة عليه وايكم هزم ابن حجر تبعاً للشارح ان الخطاب  
 للصبي وان غيره هم بغيره بالاولى وهو غير صحيح لان السائل من جهة  
 التابعين فالاولى ان يقال المعنى وازد من افرادكم  
 ايها الصحابة والتابعون والامة يطلو ما اى العمل  
 الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه  
 في العبادة كنية او كيفية من خشوع وخصوع واخلاص  
 وحضور ما كان يطيقه مع قطع النظر عن المداومة  
 والمواظبة قال ميرزا واعلم ان ظاهر الحديث امامته  
 صلى الله عليه وسلم العبادة ومواظبته على وظائفها وقيامه  
 قاصح عن عايشة ايضا مما يقتضي نفى المداومة وهو ما اخرج  
 مسلم من طريق ابى سلمة وعبد الله بن شقيق جميعاً عن عايشة  
 انها سألت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر  
 واخرج البخاري نحوه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله دمية  
 معناه ان اختلاف حاله في الاكثار من الصوم ثم من الفطر كان  
 مستمراً مستداماً او بانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف  
 على نفسه العبادة فربما يشغل عن بعضها شاغل فيقضيها  
 على التوالي فيستبدل الحال على من يرى ذلك فنقول عايشة  
 كان عمله دمية مثلاً على التوظيف وقولها كان لا تنساه  
 تراه صامها الاراسية صامها مثلاً على الحالة الثانية  
 وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء يوم معين فيصومه  
 بل اذا صام يوماً بعينه كالاثنين مثلاً داوم على صومه كذا



ذكره العسقلاني ولا يبعد ان يقال المراد بالدام الغالب  
 التمام او كان يداوم اذا لم يخف المشقة على المؤمن بالمقاومة  
 او عند عدم خشية الوجوب او اذا لم يمنع مانع او لم يحدث  
 امر افضل مما كان يداوم عليه والله اعلم واغرب الخفي  
 حيث قال عند قولكم وايم يطيق الخ لان الاستقامة على الشريعة  
 صعبة جدا وهذا الحديث ينكر ترك الاوراد والنوافل كما  
 ينكر الفريضة ولذا قيل قارن الورد ملعون انتهى  
 واستغرابه من وجوه لا يخفى **حدثنا هرون بن اسحق**  
**حدثنا عبيدة بن هشام عن عروة عن ابي عن عاتبة**  
**قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة**  
**زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حسنة الحسية ووقع**  
**في رواية مالك عن هشام انما من بني اسد اخبر البخاري**  
**ومسلم من رواية الزهري عن عروة في هذا الحديث**  
**انما الحولا والمهملة والمد وهو اسمها بنت ثوبت بمثنتين**  
**مصفر ابن حبيب بفتح المهملة بن اسد بن عبد العزى من**  
**رهط خزيمة ام المؤمنين فقال من هذه قلت فلاتة**  
**كنية عن كل علم موتك فهو غير منصرف للتانيث**  
**والعلمية ذكره الكرماني وقال الرضوي يكتفي بفلان وفلاتة**  
**عن اعلام الاناس خاصة فيجوز ان مجرى الكنية عنه فيكونان**  
**كالعلم فلا يدخلها اللام ويمتنع صرف فلاتة فلا يجوز**  
**تكثير فلان فلاتة يقال جاني فلان وفلان اخ لا نسام**  
**الليل** اي ليسهر في عبادة الله من صلاة وذكر وتلاوة  
 ونحوها قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند  
 عاتبة حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ووقع في رواية الزهري عند مسلم ان الحولا مرت به

بينهما انها كانت او لا عند عاتبة فلما دخل صلى الله عليه  
 وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة عن هشام ولفظه  
 كانت عندي امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من هذه يا عاتبة فقلت هذه فلاتة تعبداهن المديونة  
 الحديث اخبره الحسن بن سفيان في مسنده من طريق فيحتمل  
 انها لما قامت لتخرج فمر به في حال ذهابها فسأل عنها  
 ولهذا يجمع الروايات ثم ظاهر السياق انها مدحتها في وجهها  
 وفي مسند الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت  
 المرأة فيحمل رواية القاب عليه **فقال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم عليكم** اي الزموا عتري بقوله عليكم مع ان الخطأ  
 للنساء ايما دلنغهم الحكم بتعليب الذكور على الاناث والفتى  
 اشتغلوا من **الاعمال** اي من النوافل **ما تطيقون** اي  
 العمل الذي تطيقون المداومة عليه من غير ضرر وصلاة كان  
 اوصوما او غيرها وفي نسخة مما تطيقون فمنطوقه يعقضي  
 الامر بالاقتصار والاختصار على ما يطاق من العبادة مفهومه  
 يعقضي النهي عن تكليف ما لا يطاق ولذا قيل وفيه النهي  
 عن احيا الليل كله ذكر ميرك قال القاضي يحتمل ان يكون  
 هذا خاصا بصلاة الليل وان يكون عاما في سائر الاعمال  
 الشرعية وقال العسقلاني سبب دروده خاص بالصلاة  
 ولكن عموم اللفظ معتبر قال ميرك ويمكن ان يوجد من هذا  
 الكلام وجه مناسب هذه الحديث والذي قبله والذي بعده  
 بعنوان الباب انتهى وسياتي له تحقيق اخر **فوالله** فيه  
 جواز الخلف من غير استخلاف اذا اريد بمجرد التاكيد  
 وفي نسخة فان الله **لا يمل** وفي اخرى لا يمل الله **حتى**  
**تملوا** بفتح الميم وتشد باللام وفي رواية لا تسام



حتى نساوا والمعنى واحد لا يقطع عنكم فضل حتى تملوا عن  
سواله فترهه وفي الرغبة اليه فاستناد الملل الى ذي الجلال  
على تزيين المشاكلة وتحسين المقابلة والافعال استغفار  
الشيء ونفور النفس عنه بعد مجيئه وهو على الله تعالى باتفاق  
العلماء محال وقد صرح التوربشتي بان هذا على سبيل المقابلة  
القطعية بحار لقوله تعالى وجزا سية سية مثلها وقيل  
وجهه انه تعالى كان يقطع ثوابه عن قطع عن العمل لا عبر  
عن ذلك بالملل من باب تسمية الشيء باسم سببه  
وهذا اثبت الاقوال وقال البيضاوي الملل لا تتوربش تحقيق  
بالقس من كثرة مزاولة الشيء فيوجب الكلال في الفعل والاعمال  
عنه وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد هنا بالملل  
ما يورث اليه اذ الله لا يورث عنكم اعراض الملوك ولا ينقص  
ثواب اعمالكم ما بقى فيكم نشاطا ورجية فاذا فترتم فاقعدوا  
فانكم ان اتيتم بالعبادة على وجه الفتور والملل كان معاملة  
الله منكم معاملة الملوك عنكم وقيل معناه لا يمل الله وتملون  
حتى بمعنى الواو فتعني عنه الملل اثبت لم وجوده وتحققه وتوحيده  
ما قال بعضهم حتى ها هنا ليست على حقيقتها بل معناه  
لا يمل الله ابدًا وان ملتم ومنه قولهم في البيع لا يقطع اي  
حتى لا يقطع خصوصه اي لا يقطع خصوصه اي لا يقطع  
بعد انقطع خصوصه بل يكون على ما كان عليه قبل ذلك  
لان لو انقطع كما ينقطعون لم يكن له عليهم مزية وقيل حتى بمعنى  
حين اي لا يمل اذا ملتم لان فتره عن الملل وليس كما فهم ابن حجر  
وهم بقوله اذ لومل حين ملوا لم يكن له عليهم مزية وفضل  
ثم قال وفيه بان هذا المعنى يناسب اللفظ ايضا اصلا  
والزينة والفضل عليهم واضحا لمن له ادنى بصيرة لكن جاء

في بعض طرق ما يدل على ان ذلك مدمج من قول بعض رواة الحديث  
والله اعلم ذكره ميرك والمفهوم من الجامع الصغير انه حديث  
مستقل ولفظه عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل  
حتى تملوا رواه الطبراني عن عثمان بن حصير **وكان احب ذلك الى**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** روى احب بالرفع والنصب  
وكذا في النسخ بالوجهين كذا في الاصل الاصيل بالنصب فقط فحمل  
قوله **الذي يدوم عليه صاحبه** مرفوع او منصوب والمعنى  
ما يواظب عليه مواظبة عرفية والافعال رواية الحقيقية الشاملة  
لجميع الازمنة غير ممكنة لاحد من الخلق عليه مقدرة **قال**  
الشارح وتبعد ابن حجر في الحديث دلالة على الحث على الاقتضاد  
في العمل وكما يشفقته ورافقه عليه السلام بامته لانه ارشدهم  
الى ما لا يصلحهم وهو مما يمكنه الدوام عليه بلا مشقة وضرب  
وتكون النفس انشط والقلب اسرع فتتم العبادة بخلاف  
من يقاها من الاعمال ما يبتغي فانه يصده ان يترك كلفة او يعنه  
او يفعل بكلفة او يغير انشراح القلب فيقوت خير عظيم  
وقد ذكر الله تعالى من اعتاد من عبادة ثم فرط بقوله ورهبانية  
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتعاد رضوان الله فمارعوها  
حق رعايتها **حدثنا ابو هشام محمد بن يزيد الدفاعي**  
**بكسر الدال حدثنا ابن فضيل** بالتصغير منكرا وفي نسخة  
الفضيل مرفوعا عن الامش عن ابي صالح **قال سالت عائشة**  
**وامر سلمة** بصفة المتكلم وحده ونصب الاسمين  
على المفعولية وفي نسخة سالت عائشة وامر سلمة على نداء  
المجهول للفلايية ورفع ما بعدهما على النياية **اي العمل**  
**اي انواعه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**قالت مادام عليه** بكسر الدال وفتح الميم اي ما والجت







المراد ان قراءة السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث  
 حذيفة المتقدم ذكره في باب العبادة كما بيناه فيه والاحتمال  
 الاول اولى وافق نظاه هذا السياق والله اعلم بفعل مثل ذلك  
 اي مثل ما ذكر من القراءة من اياتها سورة في كل ركعة وفي طائفة  
 الركوع والسجود وغيرها من الادعية والتسبيحات وفيه انه  
 كان يجمع بين شفعين بتسليم واحد وهو بما يورد قول ابو حنيفة  
 قال ميرك واعلم انه لم يظهر وجه مناسب هذه الاحاديث  
 بعنوان هذا الباب وحكي انه وقعت في بعض النسخ عقيب  
 حديث حذيفة وهو الاشبه بالصواب واظن ان ايرادها  
 في هذا الباب وقع من تصرف النسخ والكتاب وقيل لم يكن  
 في بعض النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى  
 وابلاب صلاة التطوع وابلاب الصوم بل وقع جميع الاحاديث  
 في باب ذيل العبادة وحينئذ فلا اشكال والله اعلم  
 بحقايق الامور ودقائق الاحوال

### باب ما جاء في قراءة

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي نسخة باب صفة قراءة وفوائده باب ما جاء في صفة  
 قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديثنا**  
 فتية بن سعيد **حدثنا** الليث عن ابن ابي مليكة بالتصغير  
**عن يعلى بن مملك** بفتح الميم الاولى وسكون الثانية  
 وفتح اللام بعدها كان **انه سأل ام سلمة** ايام المؤمنين  
**عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء**  
**للعطف واذا المفاجاة مفيدة** باجابتها لذلك على الفور  
 مبنية بانها في ضبطها **هي** ايام سلمة **تتبع**  
 بفتح العين وتصنف **قراءة مفسرة** بتسديد السين

المفتوحين اي مبنية مشدوذة واضحة مفصلة الحروف  
 من الفسره وهو البيان ومنه التفسير **حرفا حرفا** اي كلمة  
 كلمة بمعنى مرتلة محققة مبنية كذا ذكره الجزري وهو مفعول  
 مطلق اي هذا التبيين او حال اي مفصلا كذا ذكره ميرك  
 ولا يبعد ان يكون بدلا عن مفسر وهذا احتمال وجهين احدهما  
 ان تقول قرأته كيت وكيت وثانيهما ان تقول امرتلة مبنية  
 بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحو قوله ووجهها تصف  
 الجمال ومنه قوله تعالى وتصف السننم الكذب وظاهر  
 السياق يدل على الثاني فكأنها علمت بقراءة المقام ما هو  
 مراد السائل والله اعلم واظهرت كيفية ما سمعت بالفعل  
 الذي اتفق من القول مع انه يفيد الرواية والدراسة وقد رواه  
 عنها ايضا ابوداود والنسائي **حدثنا محمد بن بشار حدثنا**  
**وهب بن جرير بن جازم حدثنا** ابو علقمة **قال قلت**  
**لانس بن مالك** **ما كان في نسخة** كانت **قراءة رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم قال** **مدا** اي بلفظ المصدر اي ذات  
 مد والمراد به تطويل النفس في هروف المد واللين وفي الفصول  
 والغايات وفي رواية للبخاري كان يمد مدا وفي رواية  
 كان مدا قال التوريشي وفي آخر نسخ المصاييح قيد مدا على  
 وزن فعلا اي كانت قرأته مدا ولم تنفق عليه رواية الظاهر  
 انه قول على التحمين وفيه من جهة المعنى وهو الافراط في المد  
 وهو مكره كذا في الازهار وقال الجزري في التصحيح مدا  
 مصدر اي ذات مد والقول بانها على وزن فعلا قانين  
 الامد الذي هو نعت المذكور خطأ والمعنى انه كان يكثر الحروف  
 ويعطيها الملاحقة من الاشباع والاسيما في الوقف الذي يجمع  
 فيه الساكنان فيجب المد لذلك وليس المراد المد في المد



بغير موجب وكان بعض شيوفا لقول المراد من الزمان يعني  
 بجود ويرتل ويسترد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مر الزمان  
 انتهى وروى البخاري عن انس كانت مدايم يد بسم الله ويميد  
 بالرحمن ويميد بالهيم فهذه الرواية مبنية لمحل المد لكن لا يخفى  
 ان المد في كل من الاسماء الشريفة وصل الى ازيد على قدر الف  
 وهو المسمى بالمد الاصل والذاتي والطبيعي ووفقا توسط ايضا  
 فيمد قدر الفين او يطول قدر ثلاث لا غير وهو المسمى بالمد العارض  
 وعلى هذا القياس وتقصير اللغات انواع المد محلة كتب القارة واما  
 ما ابتدعه قدامنا حتى ائمة صلوات الله عليهم يزدون على المد  
 الطبيعي الى ان يصل قدر الفان والضرورة بما يقصرون المد الواجب  
 فلا مد الله في عجم وامد في امهم ثم نقل ميرك عن الشيخ في رواية  
 البخاري عن انس بعد قوله مدايم قرا بسم الله الرحمن الرحيم  
 بمد بسم الله ويميد بالرحمن ويميد بالهيم اي بمد الحامن الرحيم  
 فهو ما صادف محله ان الصواب انه بمد الياء بعد الحاء ثم  
 في رواية كان يمد صوتا في رواية وفي النجوى والفران المجيد  
 فمد هذا الحرف لهما طلع نصيدين نصيدين زيارة على سائر  
 القوافل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكانت اقتصر في غيره على  
 قدر الفين او الف قال العسقلاني وهو شاهد جيد الحديث  
 انس واصله عن مسلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة  
 قال ميرك وتبعه شارح واعلم ان المد عند الفاقة على ضربين  
 اصلي وهو اتباع الحروف التي تبعه الف او واو يا  
 قلت هذا خطأ والصواب اتباع نفس  
 الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها وقبلها ثم قال  
 وغير اصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي هذه صفتها  
 هو وهو متصل ومنفصل والمتصل ما كان من نفس الكلمة

والمتصل ما كان بكلمة اخرى فالاول بوق فيسبب الالف  
 والواو والياء زيادة على المد الذي لا يمكن النطق بها الا به من  
 غير زيادة والمذهب الاصل ان يمد كل حرف منها ضعف ما كان  
 عده او لا وقد يزداد على ذلك قليلا وما زاد فهو غير محمود انتهى  
 وهو ما اتفق عليه القرافي المد المتصل وكذا المنفصل عند  
 من عده من ان اقل مقدار يمد قدر ثلاث الفات وقرا ورش  
 وخمسة قدر خمس الفات فمسايل العلوم تؤخذ من اربابها  
 بقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها **حدثنا علي بن حجر**  
**حدثنا** وفي نسخة ابن ابي عمير **عن ابن جريج** يجمع بين مصفرا  
 بضم الميم وفتح ميم نسبة **عن ابن جريج** يجمع بين مصفرا  
**عن ابن ابي** ملكة بالتصغير **عن ام سلمة** قالت  
**كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراته** اي  
 بالتوقف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة  
**يقول الحمد لله رب العالمين** يرفع الدال على الحكاية **نعم**  
**يقف** بيان لقوله يقطع قراته والمعنى انه كان يقف  
 في باب السورة بمثل ذلك من التقطيع في الفقرات  
 من روس الايات **نعم يقول الرحمن الرحيم نعم يقف**  
 والحاصل انه كان يقف على روس الاي تقطعا للامة  
 ولوفيه قطع الصفة عن الموصوف ومن ثم قال البيهقي  
 والحليمي وغيرهما ليس ان يقف على روس الاي وان تقفلت  
 بما بعدها للاتباع فقدم بعضهم في الحديث بان محل  
 الوقف يوم الدين غفلة عن القواعد المقررة في كتب  
 القفا اذا جمعا على ان الوقف على الفواصل وقف حسن  
 ولو تعلق بما بعدها وانما الخلاف في ان الافضل هو الوصل  
 او الوقف فالجمهور كالسجاء وندي وغيره على الاول والجزري



على الثاني وكذا احتاج القاموس حيث قال صرح انه  
 صلى الله عليه وسلم وقف على راس كل اية وان كان متعلقا بما  
 بعده وقول بعض القراء الوقف على ما ينفصل فيه الكلام غفلة  
 عن السنة وان اتبعه صلى الله عليه وسلم هو الاول انتهى  
 والاعدل عدم العدول عما ورد في خصوصية الوقف متابعة  
 لهذا الحديث يورث ان البسملة ليست من الفاتحة  
 على ما هو مذهبنا ومذهب الامام مالك اما قول ابن حجر  
 ويرد بان لا ما يبيد فيه مصادرة بل مكابرة ثم قوله وعلى  
 التثنية فقد صرح انه صلى الله عليه وسلم عد البسملة اية  
 فقلنا بالصرح ونزكنا المحتمل مدحوق بان مثل هذا يمنع  
 التأييد في القول السديد مع ان جماعة من الشافعية وغيرهم  
 قالوا يسن وصل البسملة بالحمد لله والامام وغيره وهو المختار  
 عند القراءة واما ما ورد في رواية انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يقطع قراءة يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف  
 فمحول على الجواز واما قول بعضهم بان المراد بالحمد لله  
 العالمين سورة الفاتحة ففيه مناسبات هنا لان قوله الرحمن  
 الرحيم ياتي عن هذا وكان **يقرا ما لك يوم الدين** احيانا  
 والاف الجهور على حذف الالف كما في بعض النسخ ووجد السيد  
 جمال الدين انه صوابه ملك بحذف الالف كما يعلم من كلام  
 المصنف في الجامع ومن شرح الشاطبي للمولى ظاهر الدين  
 الاصمغاني فما وقع في اصل الكتاب سهو من الكتاب  
 لان مصنف الكتاب والله اعلم بالصواب انتهى وقال  
 المؤلف في جامع هذا حديث غريب وليس اسناده  
 يمتثل لان الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن  
 ابي مليكة عن علي بن ميمون عن قال المسقلاني نقلنا

عن ابن ابي مليكة ادركت ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم واجل من سمع منهم عائشة الصديقة واختها اسما وام  
 سلمة والعبادة الاربعة لكن ادرك من هو اعلى منهم ولم يسمع  
 كعلي وسعد بن ابى وقاص انتهى واذا ثبت سماع ابن ابي  
 مليكة من ام سلمة فلم لا يجوز ان يسمع الحديث بهذا اللفظ  
 من ام سلمة وسمع الحديث باللفظ المتقدم من علي بن ميمون  
 عنها بل نقول رواية الليث من المروزي متصل الاسانيد  
 كما ذكر ميرك شاه رحمه الله بنظر قول ابن حجر ولو دفع في  
 الحديث بان في سنده انقطاعا لاصاب مع ان المنقطع  
 حجة عندنا اذ ورد عن ثقة على ما صرح به الامام ابن الهمام  
 ولذا قال الترمذي على ما في المشكاة ليس اسناده بمتصل لان  
 الليث روى هذا الحديث عن ابن ابي مليكة من علي بن ميمون  
 عن ام سلمة وحديث الليث صحيح **حدثنا قتيبة**  
**ابن سعيد حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله**  
**ابن ابي قيس قال سالت عائشة رضي الله عنها**  
**عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** اي بالليل قال ميرك  
 هذا اورد المصنف في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان  
 لكن اوردته في جامع في ابواب صلاة الليل في باب القراءة  
 في الليل لهذا الاسناد بعبارة يلفظ سالت عائشة كيف  
 كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل **كان** واد في  
 نسخة صحيحة **كان يسير بالقراءة** اي يخفيها **ام جهمير**  
 قال صاحب الغريب اسر الحديث افعاه وقوله يسرها  
 يعني الاعادة والتسمية واما يسرها بزيادة الباء فهو  
 سهو وقال ميرك وكان زيادة الباء في هذا الكلام وقعت



سهوا من النسخ او يقال قاله ليس من اهل البلاغة انتهى  
 ولا يخفى ما فيه من الخفاوة قال الحنفى فعلى هذا يشكك الكلام قال  
 المعصام ولا يشكك فان الباعنى فى اى الصوت فى وقت القراءة  
 انتهى والمعنى انه يقدر مفعول به وهو فى غاية النظام من  
 مقام المرام ويحتمل ان يضمن معنى الخفاوة فانما ساعدى باليا  
 ثم الصواب ان المراد بالقراءة ما عدا السجود والتسميت  
 للاجتماع على اخفاء الاول وترك الثاني عند مالك واقفايه  
 عندنا حتى يلايم حينئذ **قالت كل ذلك تركان**  
**يفعل** الرواية المودية بالنسخ الممثلة والاصول  
 المعتبرة على الرفع فى كل ذلك قيل والظاهر النصب لليلحاح  
 الى حذف المفعول قال ابن حجر وليس بشئ لان الرواية  
 لا تترك بينك امر بحيث لا غير انتهى وفيه ان القايله ما اراد  
 بالرواية بل ذكر انه لو ثبت النصب لكان اظهر واسار  
 الى تجويزه ايضا **وما اسرور بما جهر** اى فى ليلة اوليلتين  
 وفيها ما الى الاستواء اشعار بتفصيل ما اجهل قبله فيجوز كل  
 من الامرين فى صلاة الليل وان الاقوى هو الجهر لما فيه  
 من اشغال النفس واستكمال السماع والنشاط فى العبادة  
 وايضا ظ بعض اهل الغفلة واختلفوا فى الافضل خارج  
 الصلاة ورجح كلا الطائفتين والمختار ان ما كان اوفق  
 للخشوع والبعد عن الرياء هو الافضل **قلت** وفى نسخة  
**قلت الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة**  
 بفتح السين اى اتساعا وفق القاموس وسعد سعة  
 كدعة ودية وهذا ان النفس قد تنشط الى احد الامرين  
 فلو سبق عليها بتفصيل احدهما لم تنشط وتترك  
 فيجوز هذا الخبر الكثير وقد قال تعالى ولا تجهر بصلواتك

ولا تخافت لهما وابتغ بين ذلك سبيلا اى سبيلا وسطا  
 بين الجهر والخفاوة فان الاقتصاد مطلوب وفى جميع  
 الامور محبوب وروى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت  
 ويقول انا جري ربى وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه  
 كان يجهر ويقول اظفر الشيطان واوقظ الومسان فلما  
 نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع  
 قليلا وعمر ان يخفض قليلا وتلا مناه ٢ تجهر بصيلا تلك  
 كلها ولا تخافت لهما باسرها وابتغ بين ذلك سبيلا بالاقفا  
 تارة وبالجهر اخرى **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا**  
**وكيع حدثنا مسعر بن كبريم** وفتح عن **ابى العلاء العبدى**  
 بفتح عين وشكون موحدة وفى نسخة الفتوى بفتح العين  
 المعجمة والنون وكسر الواو **عن يحيى بن حميدة عن ام هانى**  
 بنزلة اخره وهى اخت على رضى الله عنها **قالت كنت**  
**اسمع قراءة النبي** وفى نسخة رسول الله صلى الله  
**عليه وسلم وانا على عريش** وهو ما يستظهر به على ما فى النهاية  
 وما يسمي للكرام ليرتفع عليه علم ما فى المغرب والمعنى هنا  
 على الاول وفى رواية النساي وابن ماجه وابى داود قالت  
 ام هانى كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 يقرأ وانا اناجىته على فراشى يرجع القرآن وفى رواية للنساي  
 وانا على عريش والمراد به السرور الذى يبار عليه وفى  
 رواية لابن ماجه على ما فى المواهب عنها قالت كنا نسمع  
 قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فى جوف الليل عند الكعبة  
 وانا على عريش **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود**  
**احمرنا** وفى نسخة **حدثنا شعيب بن معاوية بن قرة**  
 بضم فتى **قالت سمعت عبد الله بن قيس بن عمار الملقب**



وقد رواه عنه البخاري ايضا **يقول راي النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته** اعدا كبا يوم الفتح اي فتح مكة وهو **يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا** وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية لان صلحها كان مقدما وبقية الفتح مكة **ليقبل لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** اي التقصيرات السابقة واللاحقة **قال** ابن مفضل **فقرأ** وفي نسخة **فقرأه** اي المقدار المذكور الى اخر السورة كما اقتضته رواية قراءة سورة الفتح يوم الفتح **ورجع** بتسديد الجيم من الترجيع بمعنى التحسين واستباع المد في موصفه ويوافق حديث زينو القرآن باصواتكم اظهر وازينته وحسنه بتحسين ادابكم ويؤيد حديث الكلبي حلية وحلية القرآن حسن الصوت وهو لا ينافي حديث زينو القرآن باصواتكم اي بقراءة فان زينة الصوت تزيد بزينة المقروء فهو اولي ان يعرف في كلامه سبحانه في غيره من الاشعار والفتا فلا يحتاج الى القول بالقلب في الكلام وورد ما اذن الله اي ما استمع لشي كاذب به بالتحريك اي كما سماعه النبي حسن الصوت يتفنى به بالقرآن يجهري به رواه احمد والشيخان وغيرها وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد اوتي هذا من مارا من مزامير داود اي داود نفسه وجا في حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن على مقانيه والمعنى من لم يتغن بالقرآن على وجه تحسين الصوت وتخزين القلب وتنشيط الروح واظهار الفرح بالنصر والفتح ونحو ذلك فليس منا اي من اهل ملتنا متدينا او ليس من اهل سنتنا وطريقتنا تاكيدا وقيل معناه

من لم يستغن به على انه قد يقال المعنى من لم يستغن بفتايه وان كان الظاهر المتبادر من لم يستغن بفتايه ولهذا قال الصدوق الاكبر عند قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم من اعطى القرآن وظن انه اعطى احدا فضلا منه فقد هقر عظيم وعظم حقيرا هذا وقد قال في النهاية الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقيل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وقد حكى عبد الله ابن مفضل بترجيعه بعد الصوت في القراءة الا وهذا انما يحصل منه والله اعلم يوم الفتح لا شك ان راكبا فجلت الناقة تحركه وتمزيه فحدث الترجيع في صوته وجاهل حديث اخر غير انه كان لا يرجع ووجهه انه لم يكن راكبا فلم يحدث في قرأته الترجيع انتهى او كان لا يرجع قصدا وانما كان يحصل الترجيع من غير اختيار واغرب ابن جرير في قوله الظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصدا وتركه في الحديث الا ان ليبيان الجواز واما ما قاله بعضهم ردا على ابن الاثير بانه لو كان بمنزلة الناقة كان بغير اختيار وجيبه فلم يكن عبد الله بن مفضل يحكيه وينقل اختيارا لئلا يأسر به فمدفوع بانه يمكن حكاية ولو كان بغير اختيار وفعل اختيارا ليس للناسي للعلم بكيفية ثم قوله الآهزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم هرة اخرى على ما ذكره ميرك والظاهر انها ثلاث الفات مدودات وهو يحتمل انه حدث بمنزلة الناقة على ما سبق وباستماع المد في مواضعه وهو بسياق الحديث اوقو ولحل ففعله عليه الحق **قال** اي شعبة



وقال سموية بن قرة لو ان تجتمع الناس على اخذ  
اي لولا مخافة الاجتماع لدرت وخشية انكار بعضهم علي  
**لاخذت** اي لشرعت لكم في ذلك **الصوت** اي وقرات  
مثل قرانه قال شارح من علمائنا فيه دليل على ان ارتكابه  
امر يوجب اجتماع الناس عليه مكروه ونقفيه ابن حجر  
بما لا طائل تحت نفه هو مقيد بان الذي ينبغي تركه  
ما يختص ان يتصور عليه اجتماعا يودي الى فتن او معصية  
وهنا كذلك اذ ربما يتراحم عليه الرجال والنساء والعبيد  
والاماء وربما يقتدون به بعض السفهاء او ينكر عليه بعض  
الجملة فيقوموا في المعصية **او قال** اي معاوية  
او للشك **الحسن** بالجر اي بدلا عن الصوت فقليل الحسن  
يعني الصوت وقيل يعني النغم ويقال الحسن في قرانه  
اذا طرب وعرب اي اي باللفظة العربية الفصيحة وقيل  
الحسن والالحان جمع حسن وهو التطبيب وترجيع الصوت  
وتحسين القراءة والشعر ومنه الحديث **او القرآن**  
بالجوز العرب وقال ابن جرير معنى الترجيع تحسين  
التلاوة لا ترجيع القناتان القراءة بترجيع القناتين في الخشوع  
الذي هو مقصود التلاوة فكان المنقح من الترجيع في  
الحديث الا ان بترجيع القناتين وما يوسيله انه صلى  
الله عليه وسلم استمع لقراءة ابي موسى الاشعري فلما اخبره  
بذلك قال لو كنت اعلم انك تشعده لخبرت تحبيرا  
اي زدت في تحسينه بصوتك تزيينا ومن تأمل احوال  
السلف علم انهم يربون من التصنع في القراءة بالالحان  
المخترة دون التطبيب والتحسين الطبيعي فالحق  
ان ما كان من طبيعته على زيادة تحسين وتزوين لتأثير

التالي والسامع وامام فيه تكلف وتصنع بتعليم اصوات  
القنات والحان مخصوصة فبذلك من التي كرهها السلف  
والانقياس من الخلف **حدثنا قتيبة بن سعيد**  
**حدثنا نوح بن قيس الخداني نسبة الى خدان**  
بضم حاد وتشديد دال مهملة من قبيلة من الازد  
**عن حاتم** بضم اوله **ابن مصلح** بكسر ميم ففتح مهملة  
وتشديد كاف ضعيف متروك الحديث ففي الميزان قال  
اهم مطروح وقال الدارقطني متروك ومن مناهيره حديث  
ما ثبت الله نبيا الا حسن الصوت **عن قتادة قال**  
**ما ثبت الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان بنينا**  
**زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن**  
**الصوت** وفي رواية المصنف وكان بنينا احسنهم  
وجه واهسنهم صوتا الى ما لم يسمعه ولا يرا في ذلك  
حديث البيهقي وغيره في المعراج انه صلى الله عليه وسلم  
قال في حق يوسف عليه السلام فاذا ابرجلا احسن  
ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على  
سائر الكواكب لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى  
الله عليه وسلم جميعا بين الحديثين على ان هذا قول الجماعة  
من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل  
ابن المنير رواية مسلم انه اعطى شطر الحسن الذي اوتي به  
نبينا صلى الله عليه وسلم **وكان** اي صلى الله عليه  
وسلم **لا يرجع** اي بترجيع القنات او عن قصد **حدثنا**  
**عبد الله بن عبد الرحمن انبانا** وفي نسخة اخبرنا وفي  
اخر **حدثنا يحيى بن حسان** بتشديد السين وهو  
غير منصرف في الاصل ومنصرف في بعض النسخ والخلاف



مهي على انه ما خوفي من الحسن فوزنه فعلا له او من الحسن  
 فوزنه فقلان **حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزيار بكسر زاي**  
**فنون عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذلك**  
**وفي نسخة كانت قراءة النبي** وفي نسخة رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم زما يسمها** وفي نسخة يسمها  
 والتذكير باعتبار ما قرأه من في الحجرة اي صحن البيت وهو  
 اي والحال انه صلى الله عليه وسلم في البيت ويحكم  
 ان يكون المراد بالبيت هو الحجرة نفسها اي يسمع من في الحجرة  
 وهو فيها ذكره صاحب الازهار وقال الصنفان في الحجرة  
 اخبر من البيت استمى والمقصود ان قرأته كانت متوسطة  
 في نهاية الجهر وفي غاية الاقفاق **باب**  
**ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 بضم الواو مقصورا خروج الدمع مع الحزن ومدودا خروج  
 مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين الشراح واطلق  
 صاحب القاموس حيث قال بكى بكاء وبكا  
**حدثنا سويد بن نصر** وفي نسخة ابن النصر اخبرنا  
 وفي نسخة **حدثنا عبد الله بن المبارك** عن حماد بن سلمة  
 عن ثابت عن مطرف بكسر الراء المشددة وهو ابن  
**عبد الله بن المبارك الثخري** بكسر الشين وتشد يد الخاء  
 المعجمين عن ابيه وهو صحابي من سلمة الفتح قال  
**اتي رسول الله** وفي نسخة النبي صلى الله عليه  
**وسلم وهو يصلي ويخوفه ابي** بالزاين بينهما خنقة  
 على وزن فعيل اي غلبان وقيل صوت وفي النهاية  
 اي هنين من الخوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكا  
 وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي بالبكا كازير الجبل

بكسر الميم وفتح الجيم القدر من نخاس او حجر او حديد او غيره  
 ذلك او القدر مطلقا كما اختار الصنفان في البكاء  
 اي من اجله وبسببه وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته  
 وخضوعه في عبوديته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 لو تعلمون ما اعلم لصمكم قليلا ولبيكم كثيرا وقال  
 اني لاعلمكم بالله واشدكم خشية رواها البخاري وروى مسلم  
 والذي نفس محمد بيده لورايت ما رايت لصمكم قليلا ولبيكم  
 كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار  
 فجمع له بين علم اليقين وعين اليقين فلمع له حق اليقين والخشية  
 اخضر من الخوف اذهي خوف مفردا بتعظيم ناشئ عن معرفة  
 كاملته ومن ثم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
 ومعنى القراءة الشاذة انما يعظم الله من عباده العلماء  
 على طريق التجريد **حدثنا محمود بن حنبل**  
**حدثنا سفيان بن العمري عن ابراهيم عن عبيدة**  
 بفتح عين فليس موحدة عن عبد الله اي ابن مسعود  
 كما في نسخة قال قال اي كافي نسخة رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم اقرأ علي** اي وهو على المنبر كما في رواية  
 الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرزا في رواية  
 الاعمش عند البخاري بلفظ قال اي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضال  
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بيوتهم  
 ومعه ابن مسعود واناس من اصحابه فامر قاريا فقرأ  
 فاني على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشيعة  
 فبكى حتى ضرب لحياه ورجلاه فقال يا رب هذا شمت  
 علي من يائي بين ظهراني فكيف لم ارم ولا ترج



ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال  
ليس من يوم الا يعرف على النبي صلى الله عليه وسلم عند  
وعشية فنعرفهم ببيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم  
في هذا الموضع برفع الاشكال الذي يضمن حديث محمد  
ابن فضالة انتهى والحاصل انهما قضيتان ويحتمل  
ان القاري في بني قنبر ايضا هو ابن مسعود لكونه موجودا فيهم  
لكن خلاف المتبادر من التكرار في قوله فامر قارب  
والله اعلم فقلت **يا رسول الله اقرا اى اقرا عليك**  
**وعليك انزل** اى القرآن من رب رحيم على لسان رسول  
كريم قال **فانى احب ان اسمع من غيري**  
اى كما احب ان اسمع غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون  
احب سماع القرآن من غيره لكونه عرض القرآن سنة ويحتمل  
ان يكون لكي يتدبر ويغتمه وذلك ان المسمع اقوى على  
التدبر والنشاط على التفكير من القارى لذلك لا اشتغال  
بالقرآن فقرأت سورة النساء حتى بلغت اى انا وجيذا  
**بل على هولا** اى املك اوهولا الانبياء **شبه**  
اى مزياد وشنيا او شاهدا وحاضرا قال ابن  
مسعود فزانت عيني النبي صلى الله عليه وسلم **تملان**  
بفتح التاء وكسر الميم وضمها اى تسيلان دموعا وفي  
الصحيحين حتى اتيت هذه الآية فكيف اذا جينا  
من كل امة بشهيد وجيئنا بك على هولا وشهيد اقال  
حسنك الان فالتفت اليه فاذا اعيناه تذر فان وذرفت  
العين سال معها من حديث قال المظهر معنى الآية  
كيف حال الناس في يوم تحضر امة كل بني ويكون بينهم  
شهداء بما فعلوا من قبلهم النبي اورد هم اياه وكذلك

يعقل بك وبامتك وتعقبه الطيبي بما لا طائل تحت  
عند زوى انتهى قال ابن بطال لما بكى صلى الله عليه وسلم  
عند تلاوة هذه الآية انه مثل نفسه اهو ال يوم القيمة  
وشدة الحال الداعية الى شهادة لامة بالتصدق وسواله  
الشفاعة لاهل الموقف وهو ارحم له طول البكا انتهى  
والذي يظهر انه بكى رحمة لامة انه علم ان يدان يشهد  
عليهم بعملهم وعلمهم فدل يكون مستقيما فقد يقضى الى تقديهم  
ذكره المصنف اى وما قال ابن بطال اظهر مع انه لا منع  
من الجمع واما ما قال الحنفى من انه يمكن ان يكون بكاءه للسرور  
من خطاب الله عليه بانك شاهد عليهم فكلام مردود  
لا يقبله الذوق السليم على ما قال ميرك شاه واما قول  
ابن حجر والحنفى بوخذ من استجاب القراءة في مجلس الوعظ  
والواعظ على المنبر وحل السماع العالى لقراءة السافل فيناظر  
ايضا لانه ليس في شئ من طرق الحديث هذا الحديث الصحيح  
بانه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ابن مسعود في  
اتحاد الوعظ والنصيحة للصالحية ومجد الجلوس على  
المنبر لا يدل على المنبر الوعظ احتمالا ان يكون لمصلحة  
اخر كما افاده ميرك شاه بضم فيه جواز امر السامع للمقارى  
يقطع القراءة اذا عرض امره **حدثنا قتيبة حدثنا**  
**جابر عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله**  
**ابن عمرو** اى ابن العاص قال **انكسفت الشمس** اى ذهب  
نور كلها او بعضها يقال كسفت بفتح الكاف وانكسفت  
سمعى وانكر العزا انكسفت وكذا الجوهرى حيث نسبته  
الى القامصة والحديث يرد عليهما وحكى كسفت بضم  
الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس



والقمر بفتح الكاف ومنها وانكسفا وخسفا بفتح الخاء  
ومنها وانكسفا والكلمة بمعنى واحد وقيل كسفت الشمس  
بالكاف وخسفت القمر بالجاء المجرور على انهما يكونان  
لذهاب ضوءهما بالكلية ولذهاب بعضه ايضا وقال  
بعضهم الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف  
ذهاب اللون والكسوف لشمس والخسوف للقمر ذكر الجوهري  
انه اوضح وقيل يتعين ذلك وحكي عياض عن بعضهم عكسه  
وغلط لبيونه بالخاء للقرآن وقيل يقال في كل منهما  
وبه جاءت الاحاديث وقيل بالكاف في الايداء والخاء في  
الانتهاء **يومنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
وهو يوم مات ولد ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم  
كما في البخاري كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لولدت ابراهيم  
**فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يكدر**  
اي لم يقرب **بركع** بلا لفظه ان وهو كناية عن طول  
القيام والقراءة فانه صرح عنه عليه السلام انه قرأ قدر  
البقرة في الركعة الاولى **ثم ركع فلم يكدر رفع راسه**  
كذلك بدون ان يخلو في الباقي مما هي في من قوله  
**ثم رفع راسه فلم يكدر ان يسجد ثم سجد** ولمسلم من حديث  
جابر ثم رفع فاطال ثم سجد فلم يكدر **يرفع راسه ثم**  
**يرفع راسه فلم يكدر ان يسجد** وكذا رواه النسائي وابن خزيمة  
من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع منه  
قبلا لا اختلاط بالحديث صحيح ولم اختلف في شيء من  
الطريق على تطويل الخيلوس بين السجدين في صلاة  
الكسوف الا في هذا وقيل نقل العزالي الاتفاق على ترك

اطالة فان اراد انتقاء المذهبين فلا كلام فيه والافهم  
مجموع لهذه الرواية ذكره المسقلا في **ثم سجد فلم يكدر ان**  
**يرفع راسه فجعل يرفع** اي من غير ان يظهر من هذه صفات  
**ويكي** قال ميرك ووقع في رواية احمد وابن  
خزيمة وابن حبان والطبراني بلفظ وجعل يرفع في الارض  
ويكي وهو واحد وذلك في الركعة الثانية **وقول رب**  
**الم تعذبني الا تعذبهم وانت فيهم** اي بقولك وما كان الله  
ليعذبهم وانت فيهم الآية **رب الم تعذبني ان لا تعذبهم**  
**وهو يستغفرون** اي بقولك وما كان الله معذبهم  
وهو يستغفرون **وحن يستغفرون** فيه ايما الى ان  
تحقيق الموعودين مع زيادة وهي استغفار صلى الله  
عليه وسلم عنهم وذكر ذلك في الكسوف دل على  
وقوع عذاب محشي صلى الله عليه وسلم من وقوعه وعمومه  
ومن ثمر روى البخاري فقام فزعنا محشي ان تقوم الساعة  
وفيه تعليل الامنة من ذكر وعد المؤمنين في مقام طلب  
رفع البلا وكان الدعاء بعدم تعذيبهم مع الوعد به الذي  
لا يخلف بخبر ان ذلك الوعد منوط بشرط او قيد اختل  
**فلما صلى ركعتين اجلست الشمس** اي انكسفت  
وروى النسائي ف صلى بهم ركعتين فاجلسوا وروى  
المصنف **ثم سجد** انه بركع في كل ركعة وكذا رواه ابن حبان  
انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين  
مثل صلواتكم هذه وعمدا اخذ ابو حنيفة واصحابه وغيرهم  
من العلماء اما ما قال جميع انه صلى الله عليه وسلم لم يصل  
في كسوف القمر فورد عليهم ما رواه ابن حبان في صحيحه  
وتأويل صلى بامر باطل اذ لا دليل عليه واما قول ابن القيم



مزانة لم ينقل عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة  
فيرويه قول ابن حبان في سيرة انه ضعف في السنة الخامسة  
فصل صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الكسوف  
فكانت اول صلاة كسوف الكسوف كسوف في الاسلام  
وجزم به المصنف والمزيين العراقي لكن قد يقال ان مراد  
ابن القيم انه لم ينقل نقل صحيحا مع انه ليس في حديث ابن  
حبان في سيرة تخرج بان صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة والله  
اعلم ثم اعلم انه ورد في بعض الروايات انه ركع في كل ركعة  
ركوعان وفي بعضها ثلاث وفي بعضها اربع وفي بعضها ست  
محملة بعض الشافعية الروايات المتفاوتة على نقد الواقعة  
وان كلام هذه الاوجه جازم واقوى النور في شرح مسلم  
وفيه ان صحة نقد الكسوف يحتاج الى نقل ثابت بالجموع  
الروايات يقال بالنقد خصوصاً انه نقل انه صلى  
الله عليه وسلم لم يصل بالمدينة الامرة واحدة وقد نقل  
ابن القيم عن الشافعي واحمد البخاري انه كان في عهد  
الزيادة على الركوعين غلطاً من بعض الرواة فان الطرق  
الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها ان ذلك كان نعم  
ملت ابراهيم واذا اخذت القضية بطلت دعوى الواقعة  
مع ان كلام رواته الثلاث وما فوقها لا تخلو عن علة  
واما ما عني الاخذ بالراجح وهو ركوعان على ما ذكره بعض  
الشافعية محله بحث فانه عند اختلاف الروايتين بين  
الركوع والركوعين ينبغي الحمل على ما هو المعهود من صلاة  
صلى الله عليه وسلم وان الزيادة ساقطة الاعتبار محمولة  
على وهم بعض الرواة ولذا قال الامام محمد بن ابي نعيم ان  
تأويل ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اطال

الركوع

الركوع رفع بعض الصفوف رؤسهم ظناً منهم انه عليه السلام  
رفع رأسه في الركوع فرفع من خلفهم فمن كان خلفه طين  
انه صلى الله عليه وسلم صلى بالركوع فزوى على حسب  
ما اعتك من الاستباه ويدل على هذا انه صلى الله عليه وسلم  
لم يصل بالمدينة الامرة واحدة باتفاق المحدثين وارباب  
السيرة على خلاف في تعيين سنة موت ابراهيم فجهل اهل  
السيرة على انه مات في السنة العاشرة في فصيل في ربيع  
الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الاخير  
لانه كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة  
وكانت وفاته بالمدينة اتفاقاً وقيل مات سنة تسع  
وجزم النور بالمها كانت سنة الحديبية **فقار** اي في  
محله او على المنبر **فقد الله** قال ابن حجر فيه دليل المذهبنا  
من تعيين لفظ الحمد في الخطبة انتهى وفي استدلاله بظن  
ظاهر **وانني عليه** تفسير لما قبله والمعنى شكره على  
انعامه وانني على ذاته وصفاته وزاد عليه النسي من حديث  
سمرق وسند الله عبدالله ورسوله **فقال ان الشمس**  
**والقمر ايتان من ايات الله** اي ان الدالتان على وحدانيته  
وكمال قدرته كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين لآية  
اي علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على تساق  
واحد مع امكان غيره او على تحريف العباد من باسه وسطوته  
ويؤيد قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفاً وزاد في  
الصحيحين لا يخسفن لموت اهد والحياة قال ميرك وقع في  
الروايات الاخر المحجبة في الصحيحين وعزها من طرف كثيرة  
زيادة بعد قوله من ايات الله وهو لا يخسفن لموت احد  
والحياة وورد في رواية اخرى صحيحة ايضا بيان سبب



هذا القول ولفظه وذلك ان ابننا للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم مات فقيل انما كسفت ثوب ابراهيم  
ابن حبان وفي رواية اخرى صحيحة ايضا من حديث  
البحران بن بشر قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فخرج فرعا يجري وانه حتى الى المسجد فصلى  
اجلست قال ان الناس يزعمون ان الشمس والارض ينكسفان  
الا موت عظيم من العظماء وليس كذلك الى اخو اخو حبه  
احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والمحام **فاذا**  
**انكسفا** فيه تغليب التذكير وتغليب الشمس في  
الغفل على الشهير وفي نسخة فاذا انكسفا **فاذعوا** بفتح  
الزاي وخافوا وتضرعوا والتجوا وبادروا وتوجهوا  
**الى ذكر الله تعالى** والامر بالاستخفاف وفي رواية  
البخاري فاذا ارأيتوه فصلوا وادعوا فسميت  
الصلاة ذكرا لاشتغالها عليه ومدارها كما قال سبحانه واقم  
الصلاة لذكر وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه  
الايات يحرفها الله بعباده فاذا ارأيتوها فصلوا وتذكروا  
للتخوف وفي امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقط دون  
الخطبة دلالة على ان الخطبة ليست مشروعة ولو كانت لبنيها  
صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان هاهنا اجماعا منها ما قاله  
ابن حجر من ان حديث الباب لا يدل على ان في كل ركعة قيا ما  
واحد اهلا فالمرزعي **قلت** دلالة ظاهرة وان كان  
مكابرة ثم قال وعلى التثنية فهو معارض بما هو اصح  
واشهر **قلت** قد رده ابن الممام بما لا مزيد عليه  
ثم قال على ان نقول بموجبه فاننا يجوز قيا ما وقيا من  
فلم يخالف السنة بخلاف من انكر تعدد القيام فانه مخالف

للسنة الشرعية بلا مستند اللهم الا ان يقال لم يبيح  
ذلك **قلت** قد بلغهم كما تقدم عن الامام محمد مع  
خاويله واجابوا بالمعارضة ومستندهم الروايات  
الصحة بانه كان قيا ما واحدا مع ان يجوز القيام والقيامين  
انما يصح لو تعدد الواقعة وهو غير صحيح ثم اعلم ان  
اهل الهيئة زعموا ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا  
يتأخر ورد عليهم بانه لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امرنا  
بجوز القنق والصلاة كما في خبر البخاري من قوله صلى الله عليه  
وسلم فاذا ارأيت ذلك فانزعوا وكبروا وصلوا وتصدقوا  
ومقتضاه ان ذلك مما يدفع به ما يخشى به من اثر الكسوف  
الوجب للزعيم وبما صح من خبر ان الشمس والارض لا ينكسفان  
لموت احد ولا حياته ولكنهما ايتان من ايات الله وان الله مع  
اذ اجلي لشي من خلقه هنس له فان ظاهرا ان سبب الكسوف  
خسوفها لله تعالى ولعل السر في ذلك ان النور من عالم  
الجمال الحسي فاذا اجلست صفة الجلال انطست  
الانوار لخصبيته وظهور عظمته ومن ثم قال طائفة من انظر  
للمسح وهي كاسفة فبكي حتى كاد ان يموت وقال هو اخوف  
له منا ورما نقرر من صحة الحديث وظهور عظمته معناه  
ان دفع قول القزالي انه لم يثبت فيجب تكذيبنا قلده  
ولو صح كان تأويله اسهل من مكابرة امور قطعية لا تعلم  
اصلا من اصول الشريعة لكن قال ابن دقيق العيد لا تنافي  
بين الحديث وبين ما قالوه فان الله افعل لا عمل حسب العادة  
واقعة لا خارجة عنها وقد ربه حادثة على كل سبب  
يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن  
بعض وحسيني فالعلم بالله لقوة اعتقادهم في امور



عموم قدرته على خلق العادة وأنه يفعل ما يشاء وإذا وقع  
شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد  
وذلك لا يمنع أن يتم أسبابها بحسبها بالعادة إلى أن يشاء  
الله عز وجل وأما ما ذكرناه من أن كان حقا في نفس  
الأمم لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباده هذا والحديث أخرجه  
أحمد وصححه ابن جرير والطبراني وابن جرير كلهم من طريق  
عطاء ابن السائب عن عبد الله بن عمرو وقال العلماء في هذه  
الاحاديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من  
تأثير الكواكب في الأرض وهو نحو قوله في الحديث لا غفر لفلان  
مطربا بنوه كما قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون  
أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض موتا وهنرا  
فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتقاد باطل وإن الشمس  
والقمر خلقان مسلمان الله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة  
على الرفع عن أنفسهم وفيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم من الشفقة على أمته وبشدة الخوف من ربه  
**حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان**  
**أبو الثوري ذكره ميرك عن عطاء بن السائب عن عكرمة**  
**عن ابن عباس قال أهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ابنته تقضي بفتح التاء وكسر الصاد رأيت نبي الله صلى الله عليه وسلم**  
**من القضاء يعني الموت وقيل أصل قضى مات فاستقر له**  
**هنا الأسراف على الموت مجازا وقال الأزهري القصف**  
**مرجه إلى انقطاع الشيء وتماها فاحتضنها أي جعلها**  
**في حضنة بالضم أي جنبه وهو ما دون الإبط إلى الكشح**  
**وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل في السرير**  
**والكافل يحمي الطفل في حضنة والحضنة بالفتح جعلها**

كذا في النهاية فوضفها أي بعد ساعة بين يديه فماتت  
**وهي بين يديه وصاحت** من الصيحة وفي بعض  
النسخ فصاحت أم أيمن وهي عاصمت النبي صلى الله عليه  
وسلم ومولته ورثها من أبيه واعتقها حين تزوج خديجة  
وزوجها الزبير مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر  
بضربين يوما وقد شهدت أهدا وكانت تنسق الماوند أوي  
الجرحى وشهدت خيبر وتقصيل ترجمتها في جامع الأصول  
ثم لما كان بكاءها بصياح ورفع صوتها بكاء مع أشعار  
بالجنح حراما على ما ذكره ابن حجر عسقلاني **فقال يعني النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** وهذا تفسير من التابعين والصحيح  
في معنى راجع إلى ابن عباس **ابتكبين** بهمة الاستفهام والافتقار  
**عند رسول الله صلى الله عليه وسلم** وعدل إليه عنده لأنه  
المخبر في الخبر **فقال** أي أم أيمن طمأنينة مطلق اليكاجير  
**الست أراك** بفتح الهمزة ابصرك وأشاهدك **تبكي**  
**قال الخليل** أي بكاء على سبيل الخنج وعدم  
العبر ولا بعد وعنى ما نهي الله عنه من الويل والتبور  
والصياح ونحو ذلك **أنما هي** أي البكا والتأنيث  
باعتبار اللمعة أو فطانت الدمع والخبر وهو قوله **رحمة**  
**أي أثرها وزاد في الصحيحين جعلها الله في قلوب عباده**  
**فأنما يرحم الله من عباده الوحاة ولا ينافي هذا القول**  
**عائشة ما بكى صلى الله عليه وسلم على ميت قط وأنما**  
**غاية حزنه أن يمسك الحبيبة أن مرادها ما بكى على سبب**  
**أسفا عليه بل رحمة له ويومئذ ما وردان العين تدمع**  
**والقلب يحزن** أي ما يرعى الرب وأنا على فراقها **والله**  
**لمحزونون أن المؤمن** أي الكامل **بكر خير** أي بالليل



على كل حال **لأنه يشهد المحنة عند المحنة فيجد الله على المنة**  
ولهذا قال **ان نفسه** أي روحه **تترفع** بصيغة المفعول  
أي تقبض **من بين جنبه وهو** أي والحال أنه **يحمد الله**  
**تعالى** فإنه مشغول بحميد الحق وعبادته بالرضا على قضائه  
وارادته فيبقى أن يكون الكامل فلا يساكن في كل حال  
من الأحوال حتى أنه في ترفع روحه يحمد الله تعالى ويصور براه الله  
بسبحانه وحمده وكرامته وخيراته من حياته فإن الموت تخففه  
المومن وهدية الموقف ثم اعلم أن رواية النسائي في هذا  
الحديث فلما حضرت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صغيرة أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها إلى  
صدره ثم وضع يده عليها فقبضت وهي بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فبكت أو يمين الحديث قال ميرك  
وهذا الحديث لا يخلو عن اشكال لأن المراد من قوله ابنته له  
وبنت له صغيرة أما ابنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو  
مشكوك لأن أرباب السير والحديث والأرواح اطمقوا على أن  
بناته صلى الله عليه وسلم كلهن منن في حالة الكبر وامتنانه  
أن يراد ابنته أهدى بناته ويكون اضافتها اليه مجازية  
فهذا ليس بجديد لكن ينقل أن ابنته أهدى بناته ماتت في  
حالة الصغر أما وقع في مسند أحمد عن أسامة بن زيد قال  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأمامة بنت أبي العاص من  
ريث بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه اشكرك من  
حيث أن أهل العلم بالأخبار اتفقوا على أن أمامة عاشت  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجت علي بن أبي طالب  
بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا  
حلوا رواية أحمد أنها اشرفت على الموقف ثم عافاها الله ثم

بركة النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يقال وقع وهم في  
هذا الحديث اما في قوله يقضى وقوله وهو يموت بين يديه  
والصواب ابنه وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون المراد به  
أهدى بناته أما القاسم وأما عبد الله وأما إبراهيم فانهم كانوا  
صغارا في حياته ويحتمل أن يكون المراد ابن بعض بناته وهو  
الظاهر في الأسباب البيلاوي أنه عبد الله بن عثمان من  
رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجة فيكي وقال  
أما يرحم الله من عباده الرماة في مسند البزار عن أبي هريرة  
قال نقل ابن فاطمة فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
الحديث وفيه مراعاة سعد بن عباد في البكا والابن المذكور  
هو محسن بن علي وقد اتفق أهل العلم بالأخبار أن مات صغيرا  
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية التحقيق في  
هذا الحديث ولم أر من توسل بهذا وهو الحادي **حدثنا**  
**محمد بن بشير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان**  
**أبو الثوري عن عاصم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة**  
**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل**  
**عثمن بن مظعون** بالظالم المعجزة أي وجهه أو بين عينيه  
**وهو ميت** وهو أخوه رضى عاقر شئ أسلم بعد ثلاث عشرة  
رجلا وهاجر المهاجرين وشهد بدر وكان حرم الخمر في الجاهلية  
وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان  
على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة ولما دفن قال نعم السلف  
هو لنا ودفن بالبقيع وكان عابدا مجتهدا من فضلاء الصحابة  
**وهو** أي والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم **يبكي**  
أي حتى سأل دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان  
على ما في المشكاة قال ميرك وأخرج ابن سعد في الطبقات



عن سفیان الثوري عن عابشة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرائد  
دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان واخرج  
ابن خزيمة في التفسير قال لما مر عثمان بن مظعون  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت ولم تلبس  
منها بشي يعني من الدنيا وهذا مرسل لكن له شاهد عند ابن  
الجوزي في كتاب الوفا عن عابشة قالت لما مات عثمان  
ابن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه  
وقبل بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع عن السور قال  
طويلا يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها **او قال**  
اي الراوي كما قال الكاشاني وهو شك من الرواة **عيناه**  
وفي نسخة وعيناه **تراقات** بضم التاء وفتح الهاء وسكونها  
وفي نسخة مجذوف الالف تصبان الدمع او تصبان الدمع  
او تصبان دموعها قال المعاصم في لغتان فتح الهاء  
على الخازية والماضي اوراق ورواية الكتاب على الهمزة  
من قبيل جري النهر انتهى وفي الساج للبيهقي اراقة صبغ  
المابع والماضي اراق وفيه لغة اخرى اراق الما يريقه  
يفتح الهاء اراقه والشيء مرق بالتحريك والهاء على هذه  
اللغة بدل عن المزة وحكي الجوهر اراق الماء يهرق  
اهراقا على الفعل بغير افعال لغة ولغة اخرى اراق يريق  
اهراقه فهو مرق ومراق والهاء على هذا القول زائدة  
عوضا من ذهاب الحركة من نفس العين لاسيما ذهابها  
اصلا لان اصل اراق اوراق او اريق فكانهم لما نقلوا الحركة  
من العين فحذفوا الف الساكنة وقلبوا العين الفا فالحق  
الكلمة ثلاثة انواع من التفسير وجعلوا هذه الفاء عوضا

من الفوهن الذي لحقها وكذا القول في اسطاع لغة في اسطاع  
فاعرفه وقال صاحب النهاية الهاء في اوراق بدل من هاء  
اراق ويقول اوراقا هاءا فجمع بين البدل والمبدل  
**ن حديثنا الحق بن منصور ابانا** وفي نسخة اخبرنا  
**ابو عامر حديثنا فليج** بضم فا وفتح لام وسكون تحتية فمهمة  
وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن انس بن مالك  
**قال** سمعنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهي ام كلثوم زوجة عثمان بن عفان كما رواه الواقدي  
عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد وكذا اخبر ابن سعد  
في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وهو من قال انها  
رقية لانها ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم بدير  
ولم يشهد لها **ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس**  
**على القبر** اعطى طرفه والجملة هال واخره شارح حيث  
قال وفي الحديث جواز الجلوس على القبر **فراة عينية**  
**تدمقان** اي يسيل دمعهما **فقالا فيكم رجل لم يفارق الليل**  
اي البارحة في جامع الاصول لم يفارق اي لم يذنب  
دنيا ويجوز ان يراد الجماع فتكنى عنه وقيل هو المعنى في الحديث  
ويؤيده ما في النهاية قارف الذنب اذا ادناه وفارق  
امارة اذا جلاها ومنه الحديث في دفن ام كلثوم من كان  
منكم لم يفارق اهله الليلة ويدخل قبرها والحاصل  
ان قوله لم يفارق بالقفار والراء والفام المعارفة على  
صيغة البني للفاعل وان الفعل هنا محذوف وهو  
الذنب او امارة واهله وقد زاد ابن المبارك عن فليح  
اراه يعني الذنب ذكره البخاري نقله في رواية اسماعيل  
وحكي عن البخاري انه لم يفارق تصحيف والصواب



لم يبق له اي علم يشارع غيره في الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام  
بعد العشاء اذ كره العسقلاني **قال ابو طلحة** انا انا الله  
لم يجمع امراته ويعد ان يكون المعنى انا الذي لم يذنب ذنباً ولو  
مقيداً بالليلة اللهم الا ان يراد به الكبرية والله اعلم وقد جزم  
ابن جرير بان معناه لم يجمع تلك الليلة وقال معاذ الله ان  
يتجمع ابو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لم  
يذنب تلك الليلة **قال ميرك** ويقوي ان رواية حماد  
ابن سلمة عن ثابت بن ابي ذر بل يظن لا يدخل القبر احد قارف اهله  
البارحة فتخفى عن اخيه البخاري في التاريخ الاوسط والحالم  
في المستدرک **قال** وفي نسخة **فقال** **انزل فنزل**  
**قبرها** وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري الخزرجي غلبت  
عليه كنيته صحابي مشهور شهيد المشاهد **قال** صلى الله  
عليه وسلم لصوت ابى طلحة في الجيش خير من مائة رجل  
وقتل يوم حنين عشرين رجلاً واخذ اسلحتهم وفضائل كثيرة  
وفي الحديث ان لولاً امرأة ماتت ان اباً مراً اجنبياً بان ينزل  
في قبرها وفيه اذ قال الرجل المرأة قبرها الكونهم اقوى على ذلك  
من النساء والتوسل بالصالحين في امثال **فان قيل**  
ما الحكمة فيه اذ افسر المقارقة بالمجاورة **قلت** **لعله**  
لم يريد ان يكون النازل فيه قريب العهد بمجاورة النساء  
لتكون نفوس مطمينة ساكنة كالناسية للشهرة وروي  
ان عثمان في تلك الليلة باشر جارية فعلم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلم يعجب حيث شغل عن الرقيقة المختصرة  
بها فادانه لا ينزل في قبرها معانته عليه فكيف يباو حكمته  
اخرى الله اعلم بها **قال صاحب الاستيعاب** في ترجمة  
ام كلثوم استاذن ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ينزل في قبرها فاذن له **وقال الخطابي** انما ثبت له صغير  
غير رقيقة وام كلثوم فيزول الاشكال من نزول من نزول الاجني  
مع وجود الاب والزوج وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم  
ابنة طفلة كذلك على ما سبق وقيل انه لم ينزل ليقبرها بل  
ليعين غيره وفيه ان الذين اعانهم ليسوا من محارمها فلا اشكال  
باق على كماله لان رواية المصنف هذه رواها البخاري ايضا  
وفي رواية ان الذي نزل في قبرها علي والفضل واسامة فان  
صح فلا مانع من نزول الاربعة واخرج الدواني انه صلى  
الله عليه وسلم لما غي برقية بنينة امرأة عثمان قال  
الحمد لله الذي دفن البنات من المكربات ثم روي انه صلى  
الله صلى الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم وقال والذي  
نفس بيده لو ان عندي مائة بنت يجتن واحدة بعد واحدة  
زوجتك افرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجهكما  
رواه الفضائلي ويقع من بناته صلى الله عليه وسلم  
زينب وهي البرهن بل اختلاف ماقت ستة ثمان تحت  
ابن خالته ابى القاصم بن الربيع قال ابن عبد البر فالتمت وام  
كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم لكن كانت فاطمة  
احب اهل البيت ولم يكن له عقب الا منها من جهة الحسن  
والحسين رضي الله عنهم والخاص ان عقب عبد الله  
ابن جعفر انتشر من علي واخوته ام كلثوم ابنتي زينب  
بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكثرة دون النسوة  
الى الحسن والحسين واما اولاده صلى الله عليه وسلم  
الذكور ففي عدلهم خلاف طويل والمتحصل من جميع الاقوال  
ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة  
مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والطيب



والظاهر والمظهر والاصح ان المذكور ثلاثة وكلهم ذكور وانما  
من صفة الابراهيم فمن مارية القبطية اهداها المفوق  
القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في ذي  
الحجة ستة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه  
وورد من طريق ثلاثة من الصحابة لو عاش كان نبيا  
ويا ولي ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن  
بالصحابة المحبوم على مثل هذا الظن واما انكار النووي  
ابن عبد البر له لك فليقدم ظهور التاويل عندها وهو ظاهر  
على ما ذكره ابن حجر **باب**  
**ملجأ في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
الفراش بكسر الفاء ما يبسط الرجل تحته ويجمع على فراشين  
فهو فعال بمعنى المفعول كاللباس ويخوف ما هو شايع  
حدثنا علي بن حجر اخبرنا علي بن مسهر بضم سين  
وكسر هاء عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
ورواه ايضا عنها النجاشي قالت انما كان فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه اي في بيته  
او مطلقا ولما كان الفراش للجلوس ايضا قيدت بما ينام  
عليه او الاشعار بان لهما وقوله **من ادم** بفتح تين  
جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او الادم او مطلق الجلد على ما في  
القاموس وفي بعض النسخ ادم بالنصب وعلى كلا التقديرين  
انه خبر كان وهو ظاهر وفي بعض النسخ ادم بالرفع قال  
الحنفى ووجهه ليس بظاهر ووجهه المصنام بانه خبر  
مبتدأ محذوف اي هو ادم والجملة حال من الفراش وكان  
تامنا انتهى ويمكن ان يكون في كان ضمير الشأن وجملة فراشه  
ادم بيان ولا يبعد ايضا ان يكون ادم خبر مبتدأ مقدر

والجملة خبر كان وقوله **حشوه** اي محشوه والصمير للفرش  
**كيف** جملة خالصة اي من ليف الخلال الكثير بالمعروف  
عندهم في الصدر الاول وقال ابن حجر الصمير للادرياعين  
لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة للادرياعين  
لمن منع ذلك وجعلها هالكة من فراش انتهى وبعد  
لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق هذه المعنى ثم قال ابن حجر قيل  
اراد ذكر خشونة فراشه ليقتدي بها وهما هناد فيقتدي  
وهو انه لم يختر هذا الفراش لنفسه وانما امر فيدعيه  
لزوجه والا فالغالب ان ينام على التراب ويشهد  
لذلك انه لما راى عليا نائما على التراب مدحربان كناه  
بابي تراب وليس معناه ما يفهم من الصاق التراب ببيته  
فان الآية تقتضي الترتيب فسماه بعلمه وفاداه يا مروي  
التراب يعني ان الارض في حيطه تربتة وحيودك اياه  
برضاة اخترتها وقول حصل لك من رطب انتهى بلفظه  
وانت في هذا الكلام العهد المبني على مجرد الحزر والتخمين  
الحقيق بان يوصفه بانه خالصة لادرياعته من وراة التامل  
كيف وقوله الغالب ان ينام على التراب لا اصل له  
ولا وارد بوضوح بل المعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم  
كما يعلم مما ساذكره انه لم ينام الا على من حصير او غيره وقوله  
ويشهد له الخبر في غاية السقوط اذ لا شاهد في تكنيته  
صلى الله عليه وسلم لعلي بابي التراب على زعمه ان الغالب  
انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على التراب وليس  
معناه الخ ممنوع بل هذا هو الحامل على التكنية كما يشهد  
له انه صلى الله عليه وسلم صارا يفيض التراب عنه  
وقوله ثم يا ابا تراب لما كناه بذلك الا حيف



وأما ما عليه أنه كان يقيم بين فاطمة شي فذهب غضبان  
إلى المسجد ونام على ترابه فجاء صلى الله عليه وسلم لفاطمة  
فسألهما عنه فاجبتا فجاء إليه فوجده نائما وقد علاه الغبار  
فصار يفيض عنه ويقول قم يا تراب وكفى مسوغا للنبوة  
هذه الحالة التي رآه عليها وقوله فسماه بعلة الخ كلام في غاية  
السقوط لا يرضى بقسبته إليه ولا عدم التمييز فكيف  
وهو يزعم أنه بلغ رتبة عليية من العلم لم يبلغها غيره نعم  
بلغها في الفلسفة وعلوم الأوابل التي لا تريد الاصلاح والبر  
انتهى كلامه وظهر مراده وانت ترى ان صاحب القيل  
وهو العصام الجليل عما صدر عنه وما ظهر لا يستحق ضلالة  
ولا استوجبهالة مع ان من قبله في العلوم العربية مما لا يخفى  
على ارباب الكمالات الادبية وكذا ما يتعلق بالحقائق  
التفسيرية وغير ذلك من الحقائق العملية مما كان يخرج عن فهم  
كلامه المحترض في بيان مراده والذي لا يخفى في معناه على  
ما قصده في مبناه ان مراد العصام ليس اثبات انه عليه  
الصلاة والسلام كان ينام على التراب بل عرضه  
انه كان يختار الفراش رعاية لحظ نفسه بل مراعاة للغيرين  
الزوجة ودفع المحرج عن الامنة والافعال الطن  
انه كان يختار النوم على التراب مخالفة للمهرى وزهدا في  
في الدنيا وتواضعا للمولى وتذكرا للمقام المبلى ولذا اعجب  
المرتضى وكناه به مدحا لحاله وحسن فعله ولذا كان  
يعجب عليها هذه التكنية التكنية مدحاً من ابي الحسن  
ثم قول العصام وليس معناه الخ معناه انه ليس بسبب  
التكنية مجرد الصاق التراب بيدنه المبارك بل الموجب  
لها اذ لا النفس عن اعجابها وغرورها وعجابتها وردها

الى اصلها حياة وفصلها مما تامة ما فيه من التواضع  
ومن تواضع لله رفعة الله فلذا رفعه سيد الاولين والاخرين  
واخذه بيده ونفض عنه التراب ولقبه وكناه تذكرا  
للحالة الحسنة والخصلة المستحسنة وهذا كله في  
غاية من التحقيق ونماية من التدقيق عند المصنف دون  
التمسك ومما يزيد هذا المقام ويزيد الوضوح في  
المرام بقية الاحاديث الواردة على ما ذكره العلماء  
الاعلام منها ما اخرج ابن ماجه من طريق ابن عمير عن هشام  
بلفظ كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم حشوم  
ليف والضحج بكسر الصاد المعجمة بعدها جيم ما يرق  
عليه ومنها ما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم  
وقد على حصير قد اشر في جنبه وتحت راسه مرقعة من  
ادم حشوها ليف ومنها ما اخرج ابن عمير عن عائشة  
ايضا قالت دخلت على امه فرايت فراش رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عبارة مثنية فبعثت الى فراش حشوم  
صوف فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال  
رديه يا عائشة والله لو شئت اجرى الله معي جبال  
الذهب والفضة ومنها ما اخرج ابن عمير عن ابي جابر  
النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الشعبي عن مسروق  
عن عائشة بلفظ دخلت على امه من الانصار فرايت  
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة مثنية فانطلقت  
وبعثت الى فراش فيه صوف فدخل على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ما هذا قلت فلانة الانصار  
دخلت علي فراشك فبعثت الى هذا فقال  
رديه فابيت فلم ارده والعجبت ان يكون في بيتي قالت



فرد عنه وحسنه ما ورد عن احمد وابي داود والطحاوي عن  
حديث حتى قال في ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عايشة  
كوشيت لاجري الله في جبال الذهب والفضة قالت  
فردته ومعه ما ورد عن احمد وابي داود والطحاوي عن حديث  
ابن مسعود انهم خرجوا النبي صلى الله عليه وسلم على حصيد فاشروا  
في جنبه فقبلوا الاثايتك بشئ يفيك منه فقال مالي  
والدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح  
وتركها واخرج ابو الخبيخ ولفظه فقلت يا رسول الله اننا اذا  
نفسط تحتك الين منه فقال مالي والدنيا انما مثلي ومثلي  
الدنيا كن ركب سار في يوم صايف فقال تحت شجرة ثم راح  
وتركها ومنها ما في البخاري عن ابن عباس قال قال  
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حيث فاذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في سردية اي غرفة وانزل على حصيد  
ما بين يمينه وشي تحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف  
وان عند رجليه قرطا مصبوبا اي ما يدبغ وعند راسه  
اهب معلقة اي جلود فبكيت فقلت يا رسول الله ان  
ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال اما ترعى ان تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة  
وقد ذكر الآخرة البغوى هذا الحديث الاخير في تفسير قوله  
لغالى لا يفر منك نقيب الذين كفروا في البلاد الى قوله سبحانه  
وما عند الله خير للابرار وفي رواية صحيحة ايضا انه صلى  
الله عليه وسلم قال اوليك عجيت بهم طيبا فقم  
وهي وسيلة الانقطاع وانا قوم اخرت لنا طيبات ثلثة  
اخرتنا وفي رواية بزيادة انه عليه السلام اراد ان كان مخطوبا  
على خصفته وان بعضه لعل الزاب ولم يكن بها غير خصفته

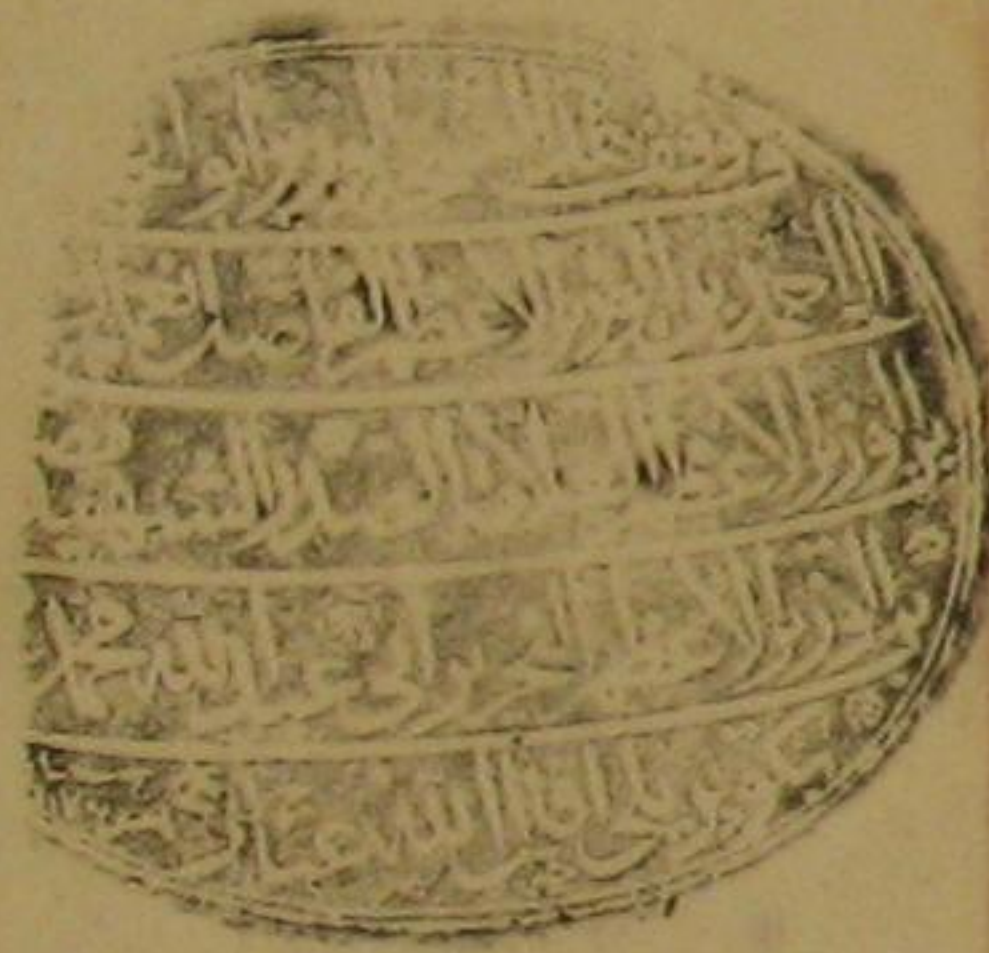
ولد لها  
ابنتا

دوساة من ليف وخوصاع من شعير ومنها ما رواه  
الطبراني عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم في غرفة كانها  
بيت حمام وهو نائم على حصيد ان في جنبه فيكي فقال لا يبيك  
يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر نيامون على  
الدنيا والحرير وانت نائم على هذا الحصيد قد انزعجتك  
فقال لا تبك فان لم الدنيا ولنا الآخرة ومنها ما رواه  
ابن حبان في صحيحه ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما دخلتا  
عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو نائم على سرير له  
مزمل بالبردي وهو نبت معروف عليه كساء اسود  
حشوه بالبردي فلما راهما استوى جالسا فنظرا فاذا اثر  
السرى في جنبه فقالا يا رسول الله ما بوزيك خشونة  
ما ترى في فراشك وسريرك وهذا قيصر على فراش الحرير  
والديك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولاه هذا  
فان فراش كسرى وقيصر في النار وان فراشي وسريري هذا  
عاقبتني الى الجنة ثم رايت في شرح السنة عن انس قال  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الحمار العري  
ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض  
وياكل على الارض الحديث فهذا اصل اصيل للعصام  
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ في مقام الامام  
**حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا**  
**عبد الله بن ميمون قال راينا جعفر بن محمد**  
**اي الصادق بن الباقر عن ابيه قال سالت عايشة**  
**قال ميرك في سند هذا الحديث انقطاع لان الامام**  
**الباقر لم يلق عايشة ولا حفصة فان ولادته في سنة**  
**سبع وخمسين من الهجرة وماتت عايشة في تلك السنة**



وما انت حقة في سنة خمس واربعين انتهى وقد  
 حقق ابن الحارث ان الانقطاع من طريق البتات لا يضر  
 الحديث حجة والمعنى انه سال سائلا عاليا عنه  
**ما كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته**  
 ولعل وجه التخصيص ان بيته كان اعز البيوت عنده  
 صلى الله عليه وسلم ثم بعد ما حقة لكان ابو يما  
 مع قطع النظر عن بقية كما لا تخفى **قالت من ادم حشوة**  
 وفي نسخة ادم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة  
 صفة لمحذوف لا ادم لانه جمع ولانه لو كان صفة لادم  
 لاقتضى ان يكون الفرس مصنوعا من ادم حشوة ذلك ادم  
 لبغى وظاهر انه ليس للادم قبل الصبغ حشوة وانما يكون  
 بعد ما صنع فراسا انتهى وهو كلام حسن المبني مستحسن  
 المعنى واغرب ابن حجر وقال فيه تغلف ظاهر وقوله  
 لانه جمع من الجواب عنه وقوله لا يقتضي الخ في هذه الملازمة  
 التي زعمها نظير بل لا يجمع ان الفرس اسم لما يفرش وهو  
 يكون تارة ادم وتارة يكون غيره واذا كان ادم انتارة  
 يكون محشوا وتارة بلا حشو فيثبت بقوله حشوة لبغى  
 انه ادم محشوا لا خال عن الحشوة فاندفع قوله وظاهر الخ  
 فلا يلزم على كونه صفة لادم محذورا انتهى ولا يخفى ان  
 الملازمة عقلية قطعية بل بدعية فانكار حشو  
 مع ما فيه من المصادرة عن الكابرة والجواب الذي  
 ذكره سابقا انما يجمع لو كان ادم اسم جمع وحيث  
 انه جمع فلا مطابقة بين الصيغة والمرجع اللفظي والمعنى  
**وسالت حقة** يعني ايضا **ما كان فراس رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم في بيته** **قالت مسحا** وهو بكسر

ميم فسكون مملئة اي فراسا حشوا من صوف يعبر عنه  
 بالبلاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على تقدير مبيد  
 هو هو او فراسه مسح **ثنية** روى من الشيء من  
 باب ضرب يقال ثناه عطفه ورد بعضه على بعض وقوله  
**ثنية** بكسر اوله اي طاقتين والمعنى تعطفه  
 عطف ثنتين اي عطفها بحصوله طاقان فالتالو حدة  
 لا التانيث ويؤيده ما في نسخة ثنتين بدون ثناء  
 الموحدة والمعنى واحد والنصب على انه قائم مقام المضاف  
 الذي هو مفعول مطلق كذا حققه العصام وقال  
 الخفي وروى من التثنية من باب التثنية والظاهر هو  
 الرواية الاولى لقوله ثنتين حينئذ صفة مفعول  
 مطلق وعلى الاول مفعول مطلق **فيما روى عليه فلما كان**  
**ذات ليلة** بالرفع اي تحقق ليلة فكلية كان تامة  
 وقد روى بالنصب على الظرفية حينئذ صيغة كان راجع  
 الى الوقت والزمان وذات متحمة على التقديرين او  
 المراد بها ساعات ليلة **قلت** اي في نفسي او لبعض  
 خدمي **لوثنيته** اي عطفته بعضه على بعض وهو  
 بصيغة التكلم الواحد من الشيء على حد ضرب **الدم**  
**ثنيان** بكسر الميم المثلثة وهو منصوب  
 على انه مفعول مطلق اي طاقات لا صفقات وانما اقتضا  
 كونه مفعولا مطلقا وفي رواية باربع ثنيات ولعل  
 البال بالملابسة اي لو ثنيته ثنيان ملايسا باربع ثنيات  
 من قبيل الملايسة العام للخاص بان تحقق في ضمنه  
**كان** اي لكان فراسه حينئذ **او طاله** التولين من وطئ  
 يوطئ اذا لان من بامسب حسن جيس ويقال وطلا





الموضع بطا وطاة أى صار وطيا أى لبنا وكانه وطى بهتى لأن  
**ثنيته** أى له كما فى أكثر الفصح العتمة وقد روى هنا  
 بالتحقيق علوان يكون من الشئ وبالشد يد على  
 أن يكون من التثنية **باربع ثنيات** بالبا لا غير  
 هنا وفيما سياتى فلما أصبح قال **ما فرستمونى**  
**الليلة** أى البارحة أى فرستمونى وصيغة المذكر  
 للمعظم أو لتقليب بعض الخدم ولعل لما انكر  
 لقومته وطيبته ظن أنه غير فراشه المهود أو نزله  
 منزلة غيره **قالت قلن هو فراشك** أى المهود  
 بعينه **الا اننا ثنيته باربع ثنيات قلنا**  
 استيناف بيان متضمن لتقليد وبرهان **هو**  
 أى كونه ثنيا باربع طيات **أوطالك** أى  
 أوفق لك وأرفق ليدنك **قال ردوه** أى فرأى  
**حالة الاولى** أى من الثنتين **قالت** أى باعتبار  
 حالتها الثانية **منقضى** وفى نسخة منقضى  
**وطات** بفتح فسكون همز أى ليست **صلواتى**  
**الليلة** أى التمجيد فى الحديث أن النوم على  
 الفراش المحسول لا ينافى الزهد وسوا كان من آدم  
 أو غيره حشوه ليف أو غيره لا عين آدم والليف  
 المذكورين فى الحديث ليست شرط بل لا ينافى  
 المألوفة عندهم فىلحق بها كلما لوف عندهم نعم  
**الاولى** لمزغلب عليه الكسل ودالت نفسه الى  
 الدعة والزفة أن لا يبالغ فى حشو الفراش وليسه  
 لأنه سبب ظاهر فى كثرة النوم والفضلة والتشاغل  
 عن الطاعة والعبادة هذا وقد ورد فى صحيح

مسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للمضيف  
 وفراش للشيطان فقال العلماء وإنما اختلفوا  
 للشيطان لأنه يحفاف اليه كل مذموم وما زاد على  
 الحاجة فهو مشوم لأنه إنما يتخذ للنجاسة والمباهات  
 وقيل لضعف اليه لأنه إذا لم يحجج اليه كان  
 عليه مبيته ومقيله ثم بعد ذلك الفراش للزوج  
 والزوجة لا ينافى أن السنتيين معهما فراش  
 واحد لا ينافى حاجبان إلى ذلك بمصر وخوم  
**باب ما جاء فى**  
**تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 هو التذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضعيا  
 ووضع صفة فلان أى حط من درجته وضعفه  
 الدهر فتضعضع أى خضع وذلك كذا فى الصحاح  
 وقال الحافظ العسقلانى التواضع بخم الصاد  
 العجوة مشتق من الصفة بكسر أوله وهى  
 الصوان والمراد من التواضع اظهار التذلل عن  
 الموقبة بآداب عظيمة وقيل هو تعظيم من فوقه  
 لفصله انتهى وقال بعض العارفين اعلم  
 أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل  
 والتخضع الا اذا دام تجلى نور السموات فى قلبه  
 لأنه حينئذ يذوب النفس ويصفى عن غش  
 الكبر والعجب فتلين وتطمين للحق والخلق  
 بمجواناها وسكون وهما ونسيان حقها  
 والذهول عن النظر إلى قدرها ولما كان الحظ  
 الاوفر من ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم



كان أشد الناس تواضعا وحسبا شاهدا  
أن الله عزه أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا  
فأختار أن يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يأكل  
مكيا بعد حتى فارق الدنيا وقال اجلس  
كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ولم يقل شي  
فعله فادمه الشراف قط وما ضرب احدا  
من عبده واماميه وهذا امر لا يتسع له الطور  
البشرى لولا التأييد الالهي وعن عائشة هـ  
الحفا سليت كيف كان اذا دخل في بيته قالت  
التي الناس بشا ما ضاحكالم يرقط ما دأ  
رجليه بين اصحابه وعنهما ما كان احدا يجلس  
احسن خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه  
الا حال لبينك وكان يركب الحمار ويردف خلفه  
وروى ابو داود وغيره ان قيس بن سعد  
صحب راكبا حمارا بيه فقال له اركب قاي  
فقال اما ان تركب واما ان تنصرف وفي رواية  
قالت اركب اما في فتاح حب الدابة اولى بمقدمها  
وفي مختصر السير للمحب الطبري انه صلى  
الله عليه وسلم ركب حمارا عريا الى قبا ومعه  
ابو هريرة فقال احملك فقال ما شئت يرسول  
الله فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر  
فاستمنك به صلى الله عليه وسلم فوقف  
جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل  
فوقعا جميعا وقال له مثل ذلك فقال لا والذي  
بعثك بالحق نبيا ما رميتك ثالثا وان صلى

الله عليه وسلم كان في سفر فاصحابه  
باصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال  
اخر علي مسلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى  
الله عليه وسلم علي جميع الخطب فقالوا يا رسول  
الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفونني  
ولكن اكره ان اتميز عليكم والله الله يكون من عبده  
ان يراه متميزا بين اصحابه انتهى وروى ابن  
عساكر القصة الاخيرة مختصرة وروى ايضا  
انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فانقطع  
شئ ففعل فقال بعض اصحابه نادوني اصلحوا  
فقال هذه اثره ولا احب الاثره وهي بفتحها  
الاستيثار والافراد بالشئ وفي الشفا ابنه  
صلى الله عليه وسلم قدم وهذا الجاشي فقال له  
اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا الا اصحابا  
مكافين وانا احب ان اكرمهم **حسننا**  
**محمد بن مسيع وسعد بن عبد الرحمن المخزومي**  
**وعمر واحد** اي كثير من مشايخي **قالوا البنا** وفي نسخة  
**احبرنا** **سفيان بن عيينة عن الزهري عن**  
**عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي**  
**الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ووقع في رواية البخاري عن ابن عباس انه سمع**  
**عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه**  
**وسلم يقول من الاطوا عيني فجاوزه الحد**  
**في المدح بالذنب كما اظرت النصارى عيني بن مريم**  
**وذلك انهم اذ طوا في مدحه وهاوزوا في حده**



الى ان جعلوه ولد الله تعالى فمنهم النبي صلى  
الله عليه وسلم ان يصفوه بالباطل وفي  
العدول عن المسيح الى ابن مريم بتعديده عن  
الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالذنب  
حتى جعلوا من حصل من جنس النساء الطوائف  
المها وابن الـ قال ابن الجوزي ولا يلزم من  
المنى عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم احدا  
ادعى في بيئتنا ما ادعت النصارى وانما سبب  
المنى فيما يظهر ما وقع في حديث معاذ بن جبل  
لما استأذن في السجود له على قاعدته العظيم  
واودة التكرم فلا تنفع ويمناه وكانه خشي  
ان يبلغ غيره باخوف من ذلك فبادر الى المنى  
تأكيد الامر فالمعنى لا تتجاوز الحد في مدح  
بغير الواقع فيجوز ذلك الى الكفر بما جري  
النصارى اليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى  
عليه السلام بغير الواقع واتخذوا الها للآخر فوا  
قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي الله وانا ولدت  
مخلصوا الاول بتقديم الباء الموحدة وخففوا  
اللام في الثاني فلعنت الله عليهم ثم استأنف  
وقال **انما انا عبد الله** وفي نسخة عبد الله وفي  
اخرى عبد كما اصره تعالى لا حتى قوله تعالى قل  
انما انا بشر مثلكم يوحى الي فاراد ان النبي بهذا  
القول لا رادة انه ليس في صفة غير العبودية  
والرسالة وهذا غاية الحال في مرتبة  
المخلوق فلا تقولوا في حق شيئا ينافي هاتين

الصفتين ولا تنقدوا في شيئا وصفها  
**فقولوا عبد الله ورسوله** وفيه ايماء الى  
قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم  
ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى  
ابن مريم وكلمت وفيه استعار بان ما عداه لغت  
الالهية ووصفت الربوبية بجوز ان  
يطلق عليه الصلاة والسلام والى هذه الزيادة  
استار صاحب البردة بقوله **هـ هـ هـ**  
**دع ما رعت النصارى فيهم** فاحكم بما شئت حافيه واحكم  
هذا وقوله **انما انا عبد الله** بالقصر الى  
لست شيئا مما قالت النصارى او القصر فيه  
اضافي فلا ينافي ان له اوصافا من الكمال  
غير العبودية والرسالة منها انه سيد ولد آدم  
والله اعلم وما احسن قول ابن الفارض **هـ**  
**ارى كل مدح في النبي مقصرا** وان بالغ المثنى عليه والكثر **هـ**  
**اذ الله اشنى بالذره هو اهل** عليه فاما قد ارجع الورا  
ولقد احسن من قال **من ارباب الحال** **هـ**  
**ما ان مدحت محمد بمدحي** بل ان مدحت مدحي محمد **هـ**  
**اقول** وكيف في مدح صلى الله عليه  
وسلم اجمالا انه محمد حمده الاولون والآخرون  
وانه احمد من حمد واحد من حمد ولد القاهر المحمود  
واللوا الحمدود والخوف المورود والشفاعة  
العظمى في يوم مشهود ادم ومن دونه تحت  
لوائيه فلا يستغنى احد عن حمده وشايد ثم هذا  
الحديث من باب تراحمه حيث اقتصر



امر على محمد الرسالة والمعبودية نظرا  
 الى كمال نفوت ربه من الالهية والربوبية  
 فهو ليس من قبيل القتل عن هودونه  
 بل من باب التعظيم من فوقه **حديثنا**  
**على بن حجر ابياتنا** وفي نسخة اخبرنا **سويد**  
**ابن عبد العزيز عن حميد** بالتصغير عن **النس**  
**ابن مالك** ان امرأة اى كان في عقلها شئ كما  
 في رواية مسلم وعند البخاري امرأة من  
 الانصار وفي رواية وفيها هبى لها **جاءت**  
**الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان**  
**الىك حاجة** اى اريد اخفيها عن غيرك  
**فقال اجلسي في اى طريق المدينة ستبين**  
**اي في اى جنة من اجزاء طريقها نحو قوله**  
**لعالى وما تدرى نفس باي ارض تموت او يحيى**  
**اي طريق من طرق المدينة اردت اجلس**  
**مخروم في جواب الامراء اقدانا في ذلك**  
**الطريق متوجها اليك ايل** انه معك حتى  
 اقصى حاجتك وفي رواية مسلم انظر الى  
 السلك شيت فخلا معها في بعض الطرق حتى  
 فرغت من حاجتها وكف ارواه ابو داود وفيه دليل  
 على جل الجلوس في الطريق او ينادى بجلوسه فيها  
 قال المسقلا في قتل عن المهلب لم يسود  
 انس انه خلا بها حيث غاب عن ابصار الناس  
 ممن كان معه واما خلا بها بحيث لا يسمع شكاها  
 من حضر معها قال المسقلا في لم اقف على

اسم المرأة وقال ميرك راسيت في كلام بعض  
 من كتب الخواشي على كتاب الشفا ان اسم هذه  
 المرأة المذكورة في طريق مسلم ام زفر ما سطره خديجة  
 واظنه سهوا فان ام زفر ليست من الانصار  
 وروايات البخاري صريحة في انها انصارية  
 حتى ورد في بعض روايات انه قال والله او  
 والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي زاد شهر  
 مرتين وفي رواية وهب بن جابر عن شعيب  
 ثلاث مرات اللهم الا ان يقال ان المرأة  
 المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر اتحاد  
 القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات  
 وعند البخاري من طريق هشيم عن حميد عن  
 انس قال كانت امته من اهل المدينة فاخذ  
 بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطلق  
 به حيث شئت واحمد من هذا الوجه فتطلق  
 به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن انس  
 ان كانت الوليدة من ولادة اهل المدينة لنجى  
 فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فما تزع يد من يدها حتى تذهب به حيث  
 شئت واخر حيد ابن ماجة من هذا الوجه  
 والمقصود من الاخذ باليد لازمة وهو الرفق  
 والانقياد وقد استعمل على انواع من المبالغة  
 في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون  
 الحر وحيث يحذف اى امته كانت ويقول  
 حيث شئت اى من الامكنت والتقدير باليد



استأنه الى غاية التصرف حتى لو كان حاجتها خارج  
المدنية والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة  
ليساعدوها على ذلك وهذا ليس على مزيد تواضع  
وبرائة من جميع انواع الكبر وعجز النسي كان صلى  
الله عليه وسلم لا يالف ان يمشي مع الاولاد والعلمين  
فيقضي له الحاجة وفي الحديث ايضا صبرة على المسئلة  
في نفسه لصلحة المسلمين واجابته من سبال حاجته  
وبروزة للناس وقربه منهم ليصل اليه ذور الحقوق  
الى حقوقهم ويستترشد الناس باقواله وافعاله  
واحكامه تنبئها منه لحكام امتهم ونحوهم على ان يقتدوا  
به في ذلك **حدثنا علي بن حبر** **ابن**  
وفي نسخة اخبرنا **علي بن مسهر** بصيغة الفاعل  
مخففا عن **مسلم** **الاعور** اي المشهور به عن **السر بن مالك**  
**قال** كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يعود المريض  
او اى مريض كان حرا او عبدا او شريفا او ضعيفا حتى  
لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك  
وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخاري  
وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض ويجلس عند  
رأسه ويسال عن حاله ويقول كيف بخوك اي كيف  
اصبحت او كيف اسميت او كيف هو ويقول  
لا بأس عليك ظهور ان شاء الله او كفارة وظهور وقد  
يضع يده على المكان الذي يالم ثم يقول بسم الله  
او قبلك من داود بك الله يشفيك وفي الصحيحين  
عن نافع عن جابر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يعودني وابوبكر وهما ما شئنا فوجدنا

اعني علي فتوصنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب  
وصنوع علي فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم  
وعندي اليه داود فتفتح في وجهي فافقت وفيه  
انه قال يا جابر اراك ميتا من وجعك هذا  
وصح عند مسلم يجب للمسلم على المسلمت وذكر منها  
عبادة المريض وهو نعمة كفاية خلافا لمن قال بسنية  
الموتة وصح اطعموا الجايع وعودوا المريض وصح عن زيد  
ابن ارقم عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع  
كان بعيني واما حديث ثلاثة ليس فيها عبادة  
المرء والدم والفرس فصح اليهم من انه موقوف على يحيى  
ابن ابي كثير وحديث ابن ماجه كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث ضعيف  
بل قال ابو طاهر باطل ثم ترك العبادة يوم السبت  
بدعة ابتدعها يهودى الزمى ملك بمصر بلا زمة  
فاراد يوم الجمعة الذهب لسبب فتمنع مخاف  
استحلاله وعلى نفسه فقال له ان المريض لا يدخل  
عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك وصار  
بعض من لا علم عنده ظن ان له اصلا والحال انه ليس  
له اصلا اصلا واغرب من هذا ان اهل مكة تركوا  
العبادة فيه وفي يوم الاثنين والاربعاء والجمعة مع ان  
قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فاننشر افي  
الارض وابتغوا من فضل الله فسرة كثير من العلماء  
بعبادة المريض واما نقلهم بانه لزيارة الموتى فلا وجه  
له بل اقول المصنف في حكم الموتى فالقياس بغيره  
ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفراري ان



تندب شتا ليلا وصيفا فارا وحكمت تغفر المصير  
بطول الليل شتا والنهار صيفا فيحصل له بالعبادة من  
الاستراخ ما ينزل عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل  
لقد الخليل شفاء العليل وقد جاني فضيلة العبادة  
احاديث كثيرة وقيل ان العبادة افضل من العبادة  
وفيه تهيئة لطيفة خطبة وحسابية وعبادة صلى  
الله عليه وسلم مع كونها عبادة تواضع لان التواضع  
خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتتركه عن مرتبة  
امثاله **ويشهد الخباير** اي للصلاة والرفق وهو فرض كفاية  
ايضا وعند الشافعي سنة وفيه دلالة على تواضع  
ايضا وكان اذا شيع جنازة عراكبه واقل الكلام واكثر  
حديث نفسه رواه الحاكم في الكني عن عمران بن حصين  
**ويركب الحمار** اي مع قدرته على الناقة والفرس والجل  
ورعا كان يردف اهداه **وجيب دعوة العبد**  
وفي رواية المملوك الى اي حاجة دعاها اليها قرب محله  
او بعد كما سبق ولا يبعد ان يكون المراد اجابة دعوة العبد  
المأذون او سمى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به الموقوف  
او كان يجيب دعوة العبد من عند سيده ولم يجتمع عن  
اجابة لعدم ما في سيده بنفسه كما هو شأن اكابر  
الزمان وفي حديث بن سعد من طريق جيب بن ابي  
ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقعد على الارض ويلاكل على الارض ويجيب دعوة المملوك  
اي على خبز الشعير كما في رواية ويقول لودعيت الى ذراع  
لاجبت ولواهدى الى كراع لقبلت وكان يعقب شاة  
**وكان يومئذ يخطب** بالتصغير وهم جماعة من يهود النجف

مع انهم عدوه وكان يحضر اعظما **على حمار مخطوم** اي ذا  
خطام باللسر وهو الزمام **حمار من ليف** وهو الخطام  
وهو ان يجعل في طرفه حلقة ويسلك فيها طرف اخر حتى  
يصير كالحلقة ثم يقاد به **عليه** اي على الحمار **اكاف**  
بكسر الهمزة وهو بمنزلة الشج للفرس والجل للبعير  
**من ليف** وفي نسخة اكاف ليف بالاضافة **ت**  
**حدثنا واصل بن عبد الله الكوفي** **حدثنا محمد بن**  
**فضيل عن الامام** عن انس بن مالك قال كان النبي  
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى الى  
**خبز الشعير والاهالة** بكسر الهمزة وهو كل شيء من  
الادهان مما يؤتى وقيل ما اذيب من الالبنة والشحم  
وقيل الدسم الجامد وقوله **السخنة** بفتح السين وكسر  
النون فلحاء المعجمة اي المتغيرة بالريح من طول المكث فيحميه  
**ولقد كانت له درع** زاد البخاري من حديث اي مرهونة  
في ثلاثين صاعا من شعير على ما رواه البخاري واهمد  
وابن ماجه والطبراني وغيرهم وفي عشرين صاعا من  
لحما اخذه لاهله على ما رواه المصنف في الجامع والنسائي  
في سنة وجمع بينهما باخذوا لاهلهم بين ثمان عشرة واثني  
اعلم وقيل لعله كان دون الثلاثين فخبز اللسرة واو  
في اخرى ووقع لابن حبان عن انس بن قتيبة الطعام كانت  
دينارا وفي حديث عايشة عن البخاري ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اشترى من يهودي الى اجل وروى ابن  
حبان ان الاجل سنة وفي بعض النسخ كان بدون ثاء  
التائيت وذلك لما ذكره الجوهر وغيره من ان درع الحديد  
موت ودرع المرواة مذكور كذا في الحنف والوجه ان يقال



لما لم يكن الموت حقيقيا وقد تأخر لا سيما مع الفصل  
 جاز تذكره وتاثيره كالتري بها قوله تعالى ولا يقبل  
 منها استفاضة واما وجوب الفرق بينهما في اللغة ان درع  
 الحديث يعني اللامة بالامر ودفع المراءاة بمعنى القيص مع  
 ان درع الحديث قد يذكر كافي القاموس **عند يهودي** هو  
 ابو الشحم بن الاوس واسمه كنية وفيه ايماء الى ان  
 القرض من الابعاد اولى **ما وجدنا بكم** بضم الفاء وتشديد  
 الكاف اي شيئا يخلص الدرع **حتى مات** اي سكيننا  
 كما طلبه من الله تعالى وفيه ايماء الى ان الفقير الصابر  
 افضل من الغني الشاكر قيل ذكر هذه القضية لا تقام  
 الحديث لا لبيان التواضع ورد بان فيها غاية التواضع  
 لانه صلى الله عليه وسلم لو سال ميا سيرا صاحب في رهن  
 درعه لرهنوها على اكثر من ذلك لما كان لهم من العطا  
 في مرفاته ما لا يحصى فاذا ترك سواهم وسال يهوديا ولم  
 ييال بان منصبه الشريف يابى ان يسال مثل يهودي  
 في ذلك دل على غاية تواضعه وعدم نظره لفوق مرتبته  
 ورفع شأنه مع ما فيه من الحجة على اليهود حيث انه اختار  
 العقبى واعرض عن الدنيا عن عرض الخيال ذهباله من عند  
 المول وداعلى مقالهم في قوله تعالى من ذى الذي يقرض الله  
 وما حسنا حيث اخبر سبحانه عنهم بقوله لقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ومع ما فيه من  
 الاشعار يراثة من الطمع وطلب الاجر من المسلمين حتى  
 تنزه عن القرض الذي اداوه من القرض ولذا تبعه الامام  
 الاعظم حيث لم يقف في طلب اجدار من كان له عليه  
 دين تنزهها من كل قرض غير منقعة فهو ربا هذا وفيه دليل

على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حديث  
 الى هدية نفس المؤمن معلقة بين يديه حتى يقضى عنه وهو حديث  
 مشهور وصححه ابن حبان وغيره من لم يترك عند صاحب  
 الدين ما يحصل به الوفاء فاندفع به ما قاله ابن حجر ولا ينافي ذلك  
 قوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبة اي محبوسة  
 عن مقامه الكريم حتى يقضى عنه دينه لانه في غير الانبياء  
 على ان محله فممن استدان لمعصية والام يطالب قبل اجماعا  
 وانت تعلم ان التخصيص لم يثبت بمجرد احتمال مرغرا برار  
 استدلال اذ الاصل عموم الحكم واما عدم المطالبة على الاطلاق  
 فمحل بحث وكذا من استدان لمعصية خارج عما نحن بصدد  
 نعم قال ميرك شاه ذكر في الاقضية النبوية ان ابا بكر  
 افتكها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وان علي بن ابي طالب  
 قضى ديونه وروى اسحاق بن راهوية في مسنده عن  
 السعبي وسلا ان ابا بكر افتك الدرع وسلمها الى علي واما من  
 اجاب بانه صلى الله عليه وسلم افتكها قبل موته فعارض  
 بحديث انس هذا وفي الحديث جواز معاملة الكفار فيما  
 لم يتحقق تخريم غير المعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد  
 معتقدهم ومعاملتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملة  
 من التزم له حرام يعني لقوله تعالى الخا لون للسمت وفيه  
 جواز بيع السلام ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر  
 كما لم يكن حربيا وفيه نبوت المال اهل الزمة في ايديهم  
 وجواز الشرا بالثمن الموجب وفيه ما كان للمسيح صلى الله عليه  
 وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها مع  
 قدرته عليها والكرم الذي افضى الى عدم الادخار حتى رهنا  
 درعه والصبر على صيق العيش والفقاعة باليسير





وفضيلة لاله وازواجه حيث يصبرون معه على ذلك  
قال العلماء والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم  
عن مقاومة مياسير الصحابة الى معاملة اليهود اما لبيان  
الجواز ولا يسم لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حلقهم  
او خشى انهم لا يأخذون منه ثمنا او عوضا فلم يرد  
التضييق عليهم ولعله لم يطلع على ذلك من كان يقدر  
واطلع عليه من لم يكن موسرا **حدثنا محمود بن غيلان**  
**حدثنا ابو داود الحفري** بفتح المهملة والفا  
نسبة الى موضع بالوقت عن **سفيان عن الربيع بن صبيح**  
**عن يزيد بن ابيان** بالصرف وعدمه عن **انس بن مالك**  
**قال** حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل اركبا  
على قتب **جل رت** بفتح راء وتشديد ياء مثلثة اي  
خلق **وعليه** اي والحال ان على الرجل الا على الرسول صلى  
الله عليه وسلم كانوا هم الخنف وجوزها وقد مر الثاني  
كما اقتصر بعض الشراح على **الاحير قطيفة** اي كسالة  
خمل وهو هذب القطيفة اي المخطوط بظرف المسلة  
من السرى عن غير نسخة عليها **الانساوي** اي لا يبلغ مقدار  
ثمنها **الربعة دراهم فقال** **اللهم اجعله** اي هجي **لاريا**  
**فيه** بالمنة وفي نسخة بالياء وهو ما اشتهر على الالسن  
لتقل الممرتين فحققت الاولى لكسرة ما قبلها وبه قرأ  
ابو جعفر من العشرة ووقف عليه حمزة من السبعة وما  
تقله الخنف من الغوب ورياء باليا خطأ خطأ مع ان  
البهقي قال يقال راي فلان الناس يرايهم مرااة  
ورايهم مراياة على القلب بمعنى انتهى ولا شك ان  
الرياء على القلب انما يكون بالياء فقط وفي الحديث

من راي راي الله به اي من عمل لكي يراه الناس شهر الله رياه  
يوم القيامة **واسمعة** بضم سين فسكون سيم يقال  
فعل ذلك سمعة اي ليسمع الناس ويمدحونه وفي الحديث  
من سمع سمع الله به اي من فعل سمعة ورياء اي ليسمع  
الناس ويرده انتهى والتحقيق انهما متغايران باعتبار  
اصل اللفظة من حيث الاشتقاق وان كان يطلق احدهما  
على الآخر فليسا حيث ان المراد بهما عالم يكن لوجه الله  
وابتغاء مفضاته وعدم الاكتفاء بعلمه سبحانه وهذا  
من عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم اذ يتطرق  
الرياء والسمعة الى جميع المآلئ البهية والملايس  
السنية قال المسقلاني في اسناد هذا الحديث  
ضعف واخرجه ابن حبان ايضا قال ميرك شاه وضعفه  
لاجل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له من اكبر وزيد  
ابن ابيان ايضا متروك منكر الحديث وله شاهد ضعيف  
ايضا عن سعيد بن بشر عن عبد الله بن حكيم الكنا في  
رجل من اهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضيائي  
قال ابصرت عيناى حين كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واقفا بوفات على نافذة هراقصوا تحت قطيفة  
تقلانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هبا  
واسمعة والناس يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الذهبي في الميزان تقر به ابن عبد الحكم  
وسعيد بن بشر مجهول انتهى ويفهم من هذا السياق  
ان صمير عليه في قوله قطيفة راجع الى الرجل الى الرسول  
كما نوه بعض من لا ينتهب له في هذا العلم ويؤيده  
ايضا ما سياتى من هذا الباب بلفظ حج على رجل رت



وقطيفة بالجر عطفًا على رجل ووقع عند الجاري من حديث  
 أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا سعد  
 ابن عباد على حمار عليه أكاف عليه قطيفة قال العسقلاني  
 على الثالثة بدل الثانية وهي بدل من الأولى والحاصل  
 أن الأكاف على الحمار والقطيفة فوق الأكاف والراكب  
 فوق القطيفة انتهى **حد ثنا عبد بن عبد الرحمن**  
**أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس**  
**أي ابن مالك كافي نسخة قال لم يكن شخص صاحب**  
**أي الكرم محبوبية اليهم أي الصحابة من رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم قال** أي أنس **وكانوا** أي والحال أنهم مع  
 تلك الإحبة المقتضية لمزيد الإجلال والتعظيم  
 بالمزية ومنه القيام على العادة العرفية **كانوا إذا رآه**  
**أي مقبلًا لم يقولوا أي له لما يعلمون** موصولة أو موصوفة  
 والعبد الحق حيث قال في تجويزه المصدرية  
 أي لأجل الامور المعلوم المستقر عندهم **من كراهته**  
 بيان لما في نسخة من كراهته وهو مصدر كره كعلم  
**لذلك** أي للمقام تواضعًا لهم ورحمة عليهم فاخترنا  
 إرادته على إرادتهم لعلمهم بكمال تواضعه وحسن خلقه  
 قيل في قوله أحب إلى الوالد ولا يقوم له ورد هذا ليس على  
 الإطلاق فإن الولد حيث كان له فضيلة تقتضي  
 القيام سنن لأب القيام له كما صرح به كلامنا في هذا  
 القائل فيبطل اشكال المبني على وهم فيه وإن الإحبة من  
 حيث الدين تقتضي القيام انتهى والتحقيق أن  
 اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق الرد لأن  
 الاشكال مندفع من أصله وحاصله أن المحبة

أن المحبة إذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي  
 القيام على وجه الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى  
 السجية فإن الإنسان قد يجب نفسه أكثر من صاحب  
 والله أعلم بئر الظاهر من إيراد أنس هذا الحديث إرادة  
 أن القيام بالمعارف غير معروف في أصل السنة وفعل  
 الصحابة وإن استحبه بعض المتأخرين وليس بمناه  
 أنهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون لله صلى  
 الله عليه وسلم كما يتوهم فإنه عليه الصلاة والسلام  
 قال لا تقوموا كما يقوم الأعاجم لبعضهم وأغريب  
 ابن حجر في قوله يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم  
 لأنصار قومه والسيد أي سعد بن معاذ سيد الأوس  
 لما جأ على حمار لأصاية الخلع يسهم في وقعة الخندق  
 كان من موبته بعد ذلك هذا حق للغير فاعطاه صلى  
 الله عليه وسلم وأمرهم بفعله بخلاف قيامه صلى  
 الله عليه وسلم فإنه حق لنفسه وتركه تواضعًا انتهى  
 ووجه عزامة أن الحديث بعينه يرد عليه أنه يدل  
 على أن القيام لم يكن متعارفًا فيما بينهم وعلى التثنية  
 فلو أراد قيام التعظيم لما خص قومه به بل كانت  
 بهم وغيرهم فالصواب أن المراد بالقيام الذي  
 أمرهم به هو المعانة حتى ينزل من حماره للكون  
 مجروحًا مريضًا ولا يدفع ما قال بعضهم لو أراد هذا  
 المعنى لعدى بالي لأن اللام تأتي كثيرًا للعلل فالتقدير  
 قومه لأجل معانته سيدكم حتى قال بعضهم لو  
 أريد به التوقير لقال قومه السيدكم وأما قول  
 ابن حجر ويؤيد مذهبنا من نذب القيام



للقادمية فضيلة نحو نسب او علم او صلاح او صداقة  
وحديث انه صلى الله عليه وسلم قام لعكرمة  
ابن ابي جهل لما قدم عليه ولعدى بن حاتم دخل عليه  
وصنعهما لا يمنع الاستدلال بها هنا خلا قال  
وهو فيه ان الحديث الاحاديث الضعيفة  
يعمل بها في سائر الاعمال اتفاقا بل اجماعا كما قال  
النووي فمدفوع ان الضعيف في فضيلة الاعمال  
المعروفة في الكتاب والسنة لكن لا يستدل به  
على اثبات الخصلة المستحبة على ان القادمية حكم  
اخر وهو خارج عما نحن فيه مع ان المردى بطريق الضعيف  
وعن عدى ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاقام لي او تحرك والمشتهور الاوسع لي ولو ثبت  
فالوجه فيه ان يعمل على الترخص حيث يقتضيه الحال  
وقد كان عدى سيد بني طي على حسب فرائد اليفه  
بذلك على الاسلام لما عرف من جانبته مثلا اليه على  
حسب ما يقتضيه الرياسة ولا يبعد ان يعمل  
على قيام القدر وقد قام لبعض بن ابي طالب ايضا  
لما قدم من الحبشة وانما الكلام في القيام المتعارف  
فيما بين الانام مع ان القيام انما يستحب العلماء  
الكرام لمجرد الاكرام لا للربا والاعظام فانه مكره  
لكنه صار من البلوى العام بحيث لو تركه عالم لظالم  
اختلف عليه النظام ثم قال ويفرق بين وبين  
حيث هو الركوع للغير اعظاما بان صورة ركوع الركوع  
لم يعمد الاعباد في خلاف صورة القيام انتهى  
وفيه ان القيام بطريق التمثل كما هو شأن الكابر

الزمان حوام لقوله صلى الله عليه وسلم من اصب  
ان يمتثل له الرجال فليتبوا مقعده من النار رواه  
احمد وابوداود والترمذي عن معاذ بن قال النووي هذا  
الحديث اقوى ما يحتج به للكرامة فيا مريض  
المسلمين لبعض لكن المختار عند اكثر العلماء جواز ذلك  
احدها انه خاف عليهم الفتنة اذا افرطوا في تعظيم  
فكره فيا مريض له ولهذه المعنى كما قال لا تطروني  
ولم يكره فيا مريض بعض القول هذا التقدير  
بحيث الى نقل فيه تحرير ولا يتم لقوله فانه قد قام هو  
لبعضهم ايضا مثل عكرمة وعدى بن حاتم وزيد  
ابن ثابت وحبش بن ابي طالب وقام الغيرة بحفنة  
فلم يكره عليه بل اقره وامر به قلنت قد عرفت  
ان هذا القيام كان للقادم وليس فيه الكلام قال  
وثانيهما انه كان بينه وبين اصحابه من الانس وكال  
الود والصفاء لا يحتمل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن  
في القيام مقصود وان فرض ان انسان صار لهذه  
الحالة لم يحتج الى القيام لكن ينبغي له القيام لمزيد  
الاكرام ومن اراد القيام ولم يتصف بحال الكرام  
فينبغي ان يكره له القيام ثم اصحاب ايضا رضى  
الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفاء ومناسبة  
الضيافة يدل على انهم ما كانوا يعومون بعضهم بعض  
قيام المتعارف وقال ميرك لكن يشكل هذا الحديث  
بما اخبر به ابوداود من حديث ابي هريرة قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فاذا اقام فمنا قياما



حتى فراه قد دخل واجابه بعضهم عن هذا الاشكال  
بان قيامه كان لضرورة الفراغ لتوجهه الى انغاليم وليس  
للتعظيم ولا ان بيته كان بابه في المسجد والمسجد لم يكن  
واسعا اذ ذاك فلا ياتي ان يستوا فيطام الا وهو قد دخل  
قال الحافظ المسقا الحار الذي يظهر في الجواب  
ان دعاء العباس سبب تأخيرهم حتى دخل اى يحتمل عندهم امر  
يحدث حتى لا يحتاج اذا اتفروا ان يتكلف استدعاء  
نمر راجعت مسترا بواو ووجوب في اخر الحديث  
ما يورده وهو قصة الاعرابي الذي حيد رداية صلي  
الله عليه وسلم فذاع جلا قامه ان يحمل على غيره ثم  
يستعير وفي اخره النفقة اليان فقال انصرفوا رجعكم  
الله انتمى قال الامام الفراء الى الصيام وكرد على  
سبيل لا على سبيل الاكرام وقال الامام النووي هذا  
القيام للقادم من اهل الفضل من علم او صلاح او شرف  
يستحب وقد جات فيه احاديث ولم ينسب في النبي  
عنه شي صريح وقد جمعت ذلك مع الكلام العلماء عليه  
في خبره واجبت فيه عما توهمه هذا النبي وقال  
القاضي عياض ليس هذا من القيام المنهي عنه انما ذاك  
فيجمع فيمن يقومون عليه وهو جالس ويكونون  
قيامه اهل حلو وسعد **حدثنا سفيان بن وكيع**  
**حدثنا جميع بالتصغير ابن عمر الصواب بن عمر بالتصغير**  
**ابن عبد الرحمن العجلي بكسر العين وسكون الجيم حدثنا**  
**رجل من بني ميم من ولد ابي هالة بفتح الواو واللام**  
**رجل من الغنم والسكون اي من اولاد ابي هالة زوج خذجة**  
**به من ابي هالة يكنى ابا عبد الله بضم فسكون ويجوز**

فتح كافة ونسب يدونه من كني ستر سمى الكنية بذلك  
لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالكنية  
**عن ابي هالة** قيل فيه انقطاع لان ابن ابي هالة من قوم  
الصحابه وابو عبد الله هذا من الطبقة السادسة  
واهلها لم يدركوا احد من الصحابة **عن الحسن بن علي**  
روى عن جده رسول الله عليه وسلم ثلاث عشرة حديثا  
واخوه الحسين روى عنه صلى الله عليه وسلم ثمانية  
احاديث كما قال بعضهم **قال** اي الحسن **سالت**  
**خالي** اي اخا امه من امها **حدثنا ابي هالة وكان**  
**اي هند واقطفا** اي كثر الوصف وفي الغاموس الوصف  
العارف بالوصف **انفق** **عن حلية رسول الله**  
وفي نسخة **نبي صلى الله عليه وسلم** اي وصافا صادرا  
عنها او التقدير وصافا جانا عنها وهذه الجملة  
بجملته **واذا اشتهى ان يصف لي منها شي** امامه خزان  
بين السؤال والجواب لبيان كمال الوثوق والقبض  
لما يرويه حتى يتلقى عنه بالقبول او حاليتان مترادفتان  
او قد اخلانا عن الفاعل او المفعول او الاولى عن المفعول  
والثانية عن الفاعل وفي هذا حق وتكلف في الاول  
اول **فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشا**  
بسكون المعجمة وكسرها اي عظيم ابانة **مفحشا** اي  
مفحشا في صفاته وفي النهاية اي عظيم في الصدور  
والعيون وان لم تكن خلقت في جسم الضخامة  
**بيلا اوجهه** اي يظهر لجهان ويجمع كاللؤلؤ **تلاؤ**  
**القمير** بالنصب على المفعول المطلق اي لعمان نور القمر



ليلة البدر او وقت لغاية نوره وغاية ظهوره  
**فذكر الحديث بطوله** اي كما مر في اول الكتاب وقد  
مر الكلام عليه من كل باب **قال الحسن فكتبتم للحسين**  
اي عن هذه الحلية ذكر ابن حجر هذه الرواية **الحسين**  
اي عند فتحيه بنزع الخافض وايضا الفيل في حد  
واختار موسى قومه ولو ثبت تشديد كتمتها فهو الغفر  
الثاني **زمانا** اي مدة مديدة او قليلة عديدة فيل لا اختيار  
اجتمعا به وحده في تحصيل العلم بحلية جبه **ثم حدثت**  
**فوجدت قد سبقني اليه** اي الى السؤال من عند خاله  
**فسالته** اي الحسين عما سالت اي عنه **ورجعت**  
او الحسين زائدا على في تحصيل هذا المعنى **قال قد سأل**  
**اباه** اي علي بن ابي طالب وفي نسخة اي قال  
الحنف هذا من اختيار رواية الاكا بر عن الاضاع لان  
الحسن فيه رواه عن الحسين انتهى والصواب  
ان من رواية الاقران كما هو معتد في علوم الحديث مع  
ان ما بينهما لم يكمل بسند **عن مردخل** اي طريق سلوكه  
حال كونه داخل بيته **وعن مخرجه** اي عن الحوار خارج  
بيته **وشكله** بفتح اوله في النسخ الصحيحة والاصول  
المعتمدة اي وعن طريقه السلوكية بين اصحابه في  
مجلسه فهو اخبر من مخرجه وقال ابن حجر يكسر اوله  
اي حسن طريقته وهيبته ويجوز فتحه ومناه حفيد  
الملك والمذهب انتهى ولا معنى للمثل والمذهب هنا  
اللهم الا ان يقال المراد بالمذهب المقصد كما فسح  
صاحب النهاية وقال ابن الانباري شكله معناه

عما يشاكل افعاله فهو اعلم من المدخل والمخرج كليهما  
وفي النهاية الشكل بالكسوة والذلة وبالفتح الممثل  
والذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس  
الشكل السبه والمثل ويكسر وما يوافقك وما يصلح  
لك يقال هذا من شكلي ومن هواي وواحد الاشكال  
للأمور المختلفة المتشكلة وصورة الشيء المحسوسة  
والتوهمات والشاهل والشكل والناصية  
والطريقة والذهب قال ميرك وانما اخرج الى هذه  
التاويلات لانه ليس في هذا الحديث ذكر صفة شكله  
مع قوله **فلم يدع** اي لم يترك على رضى الله عنه **منه**  
اي ممن سأل عنه **شبا** او فلم يدع حسين منه اي من  
السؤال شيئا والعجب من شارح الظاهر جعل  
صغيره لعل **قال الحسين فسالته** اي عن دخول  
**رسول الله** وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم  
وهذا بيان لدخله **فقال كان اذ الذي** بفتح المزة  
ويجوز منه اي اذا رجع الى منزله ودخله **جزرا** بتشديد  
الزاي وفتح الهمز اي قسم ووزع **دخوله** اي زمان  
دخوله **ثلاث اجزاء** اي حصته **لله** اي لعبادته  
من صلاة وطهارة وتلاوة ونحوها وهو بدل بعض من  
كل ان كان عطف بعد الابدال وكل من كل ان كان  
قبله **وجزا لاهله** اي للاتفات الى معرفة احوالهم  
وسماع اقوالهم ورواية افعالهم مما يتعلق بحسن المعاشرة  
والمخالطة والمكاملة والملازمة والدواعية والمصلحة  
وقد صح انه كان يرسل لعائشة نبات الانصار  
يلعبن معها وانما اذا اشربت من اناد اخذت موضع



علم موضع فيها فسرب وعند اهلها غير موعودا  
 ما رايت صافقة طعاما مثل صافية اهدت للنبي  
 صلى الله عليه وسلم انا من طعامها ملكت نفسي  
 ان كسرت فقلت يا رسول الله ما كفارت قال  
 انا انا واطعام كطعام وفي رواية فاخذ بقا  
 من بين يديه فخر بها وكسرتا فقاوت بقط اللحم  
 والحقام ويقول قارت امك وهذا من خلقه  
 العظيم وحلم الكريم وفي الحديث ان القير لا يواف  
 لحجب عقلها مما يثور عن العيرة وفي رواية ان العير  
 لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه **وجز لنفسه**  
 اي يفعل فيه ما يعود عليها بالتكثير الدنيوي والاخروي  
 وفصله عن الجزء الاول لانه لم يخص الشهود بحال  
 واجب الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جمع  
 الجمع والبقا بعد القنا فكان الجزء الاول مختص  
 بحال القنا المناسب لقام التصرع والقنا والجزء  
 الثاني مختص ببقاء الخط النفساني والجزء الثالث  
 وهو مقام الجمع الاكل وهو حال الاصفياء الكمال الذين  
 رتبهم التكامل المناسب بقوله **من جبهه** اي المختص  
 بنفسه الشريفة في المرتبة المنيفة المحيطة بالطرفين  
 من الخالق **بين وبين الناس** اي عموما وخصوصا  
 من الورد بن علي الملقب باليد وهذا معنى قوله  
**منه** وفي نسخة في رواية فيصرف النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذلك اي الجزء الذي بين وبين  
 الناس **بالخاصة** اي بسببهم **على العامة** متعلق  
 بقوله برد قال ابن ابي اري فيه ثلاثة اقوال

الاول ان الخاصة تفضل عليه في ذلك الوقت دون  
 العامة فتستفيد ثم تجبر العامة بما سمعت من  
 المعلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل القوايد  
 الى العامة بواسطة الخاصة ويد عليه قوله فيها  
 بعد يخلون رواد او يخرجون ادلة والثاني ان  
 الباء فيه بمعنى من اي يرد على العامة من جزاء الخاصة  
 والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك  
 على العامة بدلا من الخاصة كذا نقله ميراث عن  
 المنشي واما قول ابن حجر ثم جز من جزه بين وبين  
 الناس فصيره جز بين ابنا في قوله ثلاثة اجزا لان  
 كلامه هذين لما عا دكشي واحد هو نفسه الشريفه  
 كانا بمنزلة شي فانضم قوله ثلاثة اجزا فغير مضبوط  
 انه ليس بمربوط **ولا يدر** بتشديد الدال المهملة  
 على ما في النسخ المصححة وان جوز في اللغة الجمل الزال  
 فنقول ابن حجر هو هذا المعجزة او مهمله اذا اصله  
 في تحريف قلبت التاد الامحمة نقر هي مهملته وهذا هو  
 الاكثر او مهملته نقر معجزة وادعيت ليس في محله مع  
 ان قلب التاد الامحمة غير معروف فالصواب  
 ان يقال في الاعلال ان اصله لا يتخرب بالذال  
 المعجزة علوانه انتقال من الذخيرة فقلبت تاد  
 دالا للقاعدة المقررة في علم الصرف ثم قلبت  
 المعجزة مهملته لقرب المخج نقر ادعيت في الاخر للمائلة  
 وجوز بعضهم ان قلب الدال المهملة المنقلبة عن  
 التاد الامحمة فتدعف والحاصل انه صلى الله عليه وسلم  
 لا يخفى عنهم انه عن العامة او عن الخاصة نقر تصل



الى العامة وعز الخاصة ثم تصل الى العامة او عنهما  
او عن الناس شيئا ما سيقولهم وفيه نفع لخصومهم  
او عمومهم **وكان من سيرته** اي عادته وطريقته **في حيز**  
**الامة** اي في حصتهم من الداخلين عليه والواصلين اليه  
**اينار اهل الفضل** اي اختيار اهل الفضيلة  
الزاوية حسبما اوتسبب او سبقا او صلاحا فيقدمهم  
على غيرهم في الدخول والتوجه والاقبال والاقادة  
والبلاغ احوال العامة **بأذنه** اي باذنه صلى الله عليه  
وسلم لم في ذلك فهو من باب اضافة المصدر  
الى فاعله واعد الخفي حيث جعل الضمير لاهل  
الفضل والاصناف الى المفعول وهو خلاف المفعول  
وفي بعض الرويات بفتح اوليه واصلة صفار  
الابل والغنم ونحوها فالمعنى انه كان يخص اهل  
الفضل باسباه ذلك كما يشير اليه قوله **وقسمه**  
اي قسمهم كافي نسخة **على قدر فضلهم في الدين** وهو بفتح  
القاف مصدر قسمه ورفع على الابد والضمير راجع  
اليه صلى الله عليه وسلم والمفعول **مقدر**  
اي ما عنده من خير الدنيا والاخرة وجوز ان يكون  
الضمير للمخير الذي بينه وبين الناس والظاهر  
ان قوله فضلهم في الدين احراز عن فضلهم في  
احسانهم وانسابهم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله  
اتقاكم مع انه قد يقال كما ورد خيارهم في  
الحياه هلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا **فمنهم**  
الفا تفصيل ما اجمله اي ببعض اهل الفضل او  
الاصحاب او الناس **ذو الحاجة** اي الواصلة

ومنهم

ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الخواص والحاجات  
الحمر من الدينوية والاخرية **فيتشغل بهم**  
اي يجعل نفسه مشغولة بذكر الحاجة ومن بعده  
او فيشغل بهم ويشغلون به على ذكر الحاجة والاول  
اظهر لقوله بهم وان كان المتبادر هو الثاني للتفاعل  
**ويشغلهم** من الاشتغال وفي نسخة بفتح  
الياء والهمزة من الشغل اي يجعلهم مشغولين **فيما يصلحهم**  
قال الحنفى وهذا ادلى مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم  
من الاشتغال لانه قال في التاج الاشتغال لغة  
ردية في الشغل انتهى وقال ميرك في النسخ  
الحاضرة المسموعة المصححة بضم الياء من  
الاشغال وقال الجوهر قد شغلت فلانا فاننا  
شاغل ولا نقل اشغلت لانها لغة ردية انتهى فعلى  
هذا ينبغي ان تقر هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد  
وان صححت الرواية بالضم فلا ينبغي اطلاق الردية  
عن تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس  
اشغله لغة جيدة او قليلة او ردية قلنا  
لوصحت الرواية لكفر من قال بالردية والخاص  
انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه  
مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة اصلهم في دينهم  
ودنياهم واخرهم بضم قوله **والامة** بالنصب عطف  
على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف  
العلم على الخاص سواء كانت الامة الدعوة او الاجابة  
او الاعم منها **منهم** **عنده** قال الحنفى من بيان  
لما في قوله ما يصلحهم يعني ان ما يصلحهم والامة هو



هو مسألته عنه وهذا اول مما وقع في بعض النسخ عنهم  
 بدل عند نقبنا من خبر بان الصواب اما من قليلية  
 والمعنى من اجل سوالهم عنه وهذا اول مما وقع في بعض  
 النسخ عنهم بدل عند نقبنا من خبر بان الصواب ان  
 من قليلية والمعنى من اجل سوالهم عنه اي عن ماله صلحهم  
 وفي نسخة اخرى عن احوالهم انتهى ووقع في كتاب الوفا  
 لابن الجوزي فستفهم فيما يصلحهم من مسالته عنهم واخبرهم  
 بالذي ينبغي لم انتهى **واخبارهم** بكسر الهمزة وجر ورا  
 على ما في الأصول عطف على مسألته والاضافة اما  
 الى القاعلة اخبارهم اياه صلى الله عليه وسلم **بالذي**  
**ينبغي لهم** فحينئذ هذا من قبيل عطف التفسير  
 المعنى اخبارهم بالذي ينبغي لم اي لم هو ليس بما خبر  
 بل هو غايب فعلى هذا قوله **ويقول** اي بعد الافادة  
**لهم ليبلغ الشاهد منكم الغاي** كما المبين له او الى المفعول  
 يعني اخبارهم صلى الله عليه وسلم اياهم فهو عطف  
 على مسألته بالذي ينبغي لم فيكون هذا الشارح الى جواب  
 مسألته وهذا الوجه افيد كما افاده الحنفى قال  
 ابن حجر واخبارهم مضاف للمفعول وفاعله النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي ومن اخبارهم اياهم فهو عطف  
 على مسألته وزعم عطفه على ما يصلحهم فكلف غير  
 مرضى وفي نسخة وباخبارهم عطف على هم وهو ظاهر  
 بل هو حمل عليه النسخة الاولى لكان اولى اوضح انتهى  
 وبعد لا يخفى ثم قوله ليبلغ بتسديد اللام من  
 التبليغ ويجوز تخفيفها من الابلاغ ويساعد قوله  
**والمفوت** اي ويقول لم ايضا او صلوا الى **حاجبة**

من لا يستطيع ابلاغها اي من الضعفا كالنساء والعبيد  
 والامهات فانه اي الثاني من ابلاغ سلطانا او واليا او قادرا  
**ثبت لله قدمه يوم القيمة** اي من دينه او دنياه  
**ثبت الله قدمه يوم القيمة** اي على الصراط لانه لم يحكم  
 في ابلاغ حاجته هذا الضعف ومثني بهما في مساعده  
 اللهي فجزى بعبود صفة كاملة قامت لهما وهي  
 ثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام جزاء وفاقا  
**ولا يذكر** بصفة المجهول اي لا يحكى عنه **الاذلك**  
 اي ما يذكر من حاجته الناس او المحتاج اليه وقال  
 الحنفى اي ما يصلحهم وهو تعبير جدا ثم المحصر غالبي  
 او اضافي والمعنى لا يذكر عنه اما يفيدهم في دينهم  
 او دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي  
 لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكر عنه غالب الان  
 واباهم في شغلنا عن ذلك **ولا يقبل من احد**  
 اي من كلام احد شيئا **غيره** اي غير ما يتخلق بحاجته احد  
 بهذه الجملة كالموكدة بما قبله **يدخلون** اي الناس  
**عليه روادا** بضم فتشديد جمع رايد بمعنى طالب  
 اي طالبين للمنافع والحكم المشتملة على النعم ملتمسين  
 للمحاجات الدافعة عن الفقر والرايد في الاصل  
 من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا وساقط الغيث  
 واستقر هنا المقدم الاصل الصحابة في الدخول  
 عليه ليستفيدوا ويستفيدوا ساير الامم ويكونوا  
 سببا لوقائهم من الوقوع في المهالك وموانع الظلمة  
**ولا يفترون** **المعروف** اي بفتح اوله فقال بمعنى مفعول  
 من الذوق ويقع على المصدر والاسم اي غير مضموم حسي

حاجة من لا يستطيع  
 ابلاغها



علي ما هو الاغلب او معنوي من العلم والادب فانه يقوم  
لارواحهم مقام الطعام لاحسادهم وعن معنوي بعد  
كقوله تعالى طبقات طبق وقال ميرك الاصل في  
الذواق الطعام الا ان المفسرين كلهم حملوه على العلم  
والخير لان الذوق قد يستعار كافي القرآن فاذا اهتم  
الله لباس الجوع والخوف اي لا يقومون من عنده الا وقد  
استفادوا علما جزيل وكثيرا كثيرا وبلا مية قوله **ويخرجون**  
اي من عنده **ادلة** جمع دليل اي هداية للناس كما ورد  
اصحابي كالنجوم بايهم اقتد بهم اهتديتم قال ميرك  
الرواية المشهورة المسموعة الصحيحة بالذات المهمة والمراد  
انهم يخرجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه  
وينبئونهم به وهو جمع دليل مثل شجيج واشحة وسرير  
واسرة وذكر في المنتقى للعلامة سعد الدين الكازروني  
وبالذات المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين  
من قوله تعالى اذلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته  
الرواية انتهى **واقول** فلهذا لا يناسب قوله  
**يعني على الخير** الا ان يقال المعنى كائنين على الخير  
**قلت** الاظهر حينئذ ان يكون على معنى مع  
كقوله تعالى واتى المال على حبه والمراد بالخير العلم واردة  
الخير وقصده اهل العلم والخاص ان كان لا يزيدهم زيارة  
العلم الاتواضعا واستصغار الاعنوا واستكبار الكارواه  
الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه مرفوعا  
من ازاد علما ولم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله  
الا بعدا **قال** اي الحسين **فكان الله** اي **عن**  
**مخرج** اي عن اهل زمان خروج رسول الله

صلى الله عليه وسلم كيف كان يصنع فيه **قال**  
اي على **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** يحزن  
بضم الزاي وكسرهما اي يحفظ لسانه **الا فيما يصيبه**  
بفتح اوله اي يمس ويصعبه **ويولفهم** عطف على  
يعينه او على يحزن وهو الاظهر وهو بفتح الميم ويجوز  
ابدا له واو ابتسار يد اللام من الالف اي يجعلهم رحما  
ويجمعهم كما هم نفس واحدة من الفت بين الشيين قالوا  
ويقال ايضا الف مولفة اي مكملة اي ويكملهم في مرتبة  
الالفقة واغرب الخفي حيث قال اي يعطيهم الوفا  
مع عدم ملائمة لقوله **ولا ينفرهم** بتسديد الفا  
اي لا يلقينهم في فعله وقوله بما يحملهم على النفور كما قال  
تعالى في حقه ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا  
من حولك وقد ورد بشر واو لا تنفروا وبسر واو لا تقسروا  
وابعد الخفي في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض  
في الحساب مع انه ينافي قوله **ويكرم** من الاكرام اي يعظم  
**كريم كل قوم** اي بما يناسب من التظيم والتكريم  
وقد جاء في حديث له طرق كثيرة كاد ان يكون متواترا  
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وهو افضلهم دينا ونسبا  
وحسبا فالمعنى كما قال ابن حجر اي يجعلهم الذين يقبلون  
عليه بكينتهم ويولف بعضهم على بعض حتى لا يبقى بينهم  
تبا غرض بوجه ومن ثم امتن الله تعالى بقوله الف  
بين قلوبكم وما قيل ان معنى يولفهم الوفا وهو لا يوافق اللفظة  
ولا المراد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتالف  
بالمال حباة اصحابه ممن لم يتمكن الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم  
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني اعطيت الرجل وغيره



احب الى الخافه ان يكبد الله على وجهه في فارجهين **ويولي**  
بتشديد اللام اي يجعل كريمهم **والبا عليهم** وهذا  
من حسن نظره وعظيم تدبيره فان العود اطوع لكبيرهم  
مع ما فيه من الكرم المقتضى لان يتقدم **ويحذر الناس**  
بفتح الذا من الحذر يعني الاحساس والعبء الحق في جعله  
معنى الانتقا وفي نسخة من التحذير يراد خوفهم قال  
ميرك الروايات على فتح الياء والذا وتخفيفها على  
ان يكون معناه معنى قوله **ويحذر منهم** اي يحفظ نفسه من  
اذا هم او من يغورهم وان روى يضم الياء وتشديد  
الذا وكسرهما فيكون مقديا الى مفعولين والمرجو  
ان لا يكونا بد باس لانهما امكن حمل كل لفظ على معنى على  
خفة كان اول فيكون معناه ان كان يحذر الناس بعضهم  
من بعض ويامرهم بالخزم ويحذر هو ايضا منهم ويحذر  
ان يكون المعنى على هذه الرواية انه يحذر الناس من عذاب  
الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانتذار ووقع في بعض  
الروايات ويحذر الناس الفتن فان صح هو فهو وجب اخر  
**قلت** ان يقال المراد بالتحذير المعنى الاعمر  
والله اعلم واما قول ميركناه ان التحذير بمعنى  
الانتذار معنى حسن لكن لا بلا غير المقام ولا يظهر وجه نفى  
المرام والمراد انه يحذر منهم احتراسا **من غير ان يطروك**  
الواو اي يمنع على احد منهم اي من الناس وهو ظاهر  
وفي نسخة منه اي من الانسان وفي اخرى من احد **بشره**  
بكسر فسكون اي طلاقته وجهه وبشاشته بشرته  
وقد دفع توهم نشأ من قوله يحترس ولذا الكه بقوله  
**واخلق** بصنعتين او هم اولادى ولا حسن خلقه

وتنفق **احكام** اي يظلمهم ويسال عنهم حال  
عنيتهم فان كان احدا منهم مريضا يعود او مسافرا يدعوا  
له او ميتا فيستغفر له **ويسال الناس** اي عمومًا  
او خصوصًا **عما في الناس** او عما وقع فيهم من المحاب  
والمساوي الظاهرة ليدفع ظلم المظالم عن المظلوم او عما  
هو متعارف فيما بينهم وليس المعنى ان يتجسس عن  
عيوبهم ويتفحص عن ذنوبهم **ويحسن الحسن** بتشديد  
السين من التحسين اي يحكم بحسن الحسن او ينسبه  
اليه **ويؤوب** من التقوية اي ويظهر تقويته بدليل  
منقول او معقول **ويقيم القبيح** بتشديد الياء من  
التقيح **ويوهيه** بتشديد الهاء وتخفيفها من  
التوهية واليه اي يضعفون في بعض النسخ  
بالوجهين من الوهن والمال واحد وقيل المعنى  
يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويمينه **معدل**  
**الامر** بالرفع على انه خير مقدر هو هو وقوله  
**غير مختلف** عطف عليه وقد صرح الحنفى بان الرواية  
فيها بالرفع مع ان ظاهر السياق نصبه عطفا على  
خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العاطف ولعل  
وجه العدول عن النصب الى الرفع ان تلك الاخبار  
المتعاطفة امور تطرد عليه تارة واصدادها  
اخرى ككونه يحز بالساة وما عطف عليه واما قوله  
معدل الامر وما بعده فهي امور لازمة له لا يفك عنها  
ابدا فيستحق افادة ذلك قطعها بما قبلها وذكرها على  
هذا الوجه البديع وان عطفه عنه بعضهم فقال وكان  
جمله مقدر الامر مقترنة اي بها على ما في بعض النسخ



**ولا يفعل** بالعطف لكن الذي في الأصول المصححة  
حذف الواو فنقول ما تقدم والله اعلم ثم ما ذكره  
ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مخالف للنسخ المصححة  
وحاصل معناه ان جميع افعال واقرال على غاية من  
الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها  
امور متخالفات المحامل متعارضة الاوافر والاوائل  
فان ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق  
والشمايلة اما من كملت له المحاسن في جميع امور منتهية  
واحواله ملتزمة ومالك المعتد الامر وعدم اختلافه  
واحد فكان الثاني مؤكدا للاول ثم اعلم ان قوله ولا  
يفعل يسكون العين المعجمة وضم الفاء هو المضبوط في  
الأصول والمعنى لا يفعل عن مصالحهم من تذكيرهم  
وان شادهم وتضييحتهم وامدادهم **تحفظ ان يفعلوا**  
اي عنها يتابعوا واعادة المسابقة وان الناس على دين  
ملوكهم وان المريدين على داب شوخهم والتلاميذ  
على طريق استاذهم او خشيته ان يفعلوا من الاستفادة  
فيقتفوا في عدم الاستعانة قال الحنفى وفي بعض  
النسخ بالفتا واليمين المملة على وزان يعلم وتفاوت  
ان يفعلوا كذلك ولعل المراد ان كان لا يفعل بعض  
المبادات بين الناس تحفظ ان يكتب عليهم **وميلوا** بفتح  
الميم وتشتد يد اللام من الملالاة لقوله عليه الصلاة  
والسلام خذوا من الاعمال مما تطيقون فان الله لا يميل  
حتى ميلوا في بعض النسخ نسخة او ميلوا بكلمة او  
للتشويح وقالت الحنفى للثلث وهو غير صحيح لثبوت  
اصول المغلبي في جميع الأصول وفي نسخة او ميلوا من

الميل اي ميلوا الى الدعوة وفي الرفاهية وهو يوسر  
نفي القفلة واغرب ابن حجر حيث جعله اصلا والباقي  
نسخا **الكراخا** اي من احواله وغيره **عند عتاد** بفتح  
اوله وهو العدة والتأهب مما يصلح كلما يقع بعيني  
انه صلى الله عليه وسلم قد اعد للامور استكالمها وتغاريها  
كما ذكره ميرك والظاهر انه عليه الصلاة والسلام اعد لكل  
امور من الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة الاسلام  
او المعنى انه عليه السلام كان مستعدا لجميع المبادات  
من الجهاد وغيره **لا يقصر** من التقصير وفي بعض  
النسخ يضم الصاد من القصور وهو العجز وما لم  
واحد وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى  
الله عليه وسلم ما كان يقع منه التقصير عدا ولاه  
قصورا **خطا عن الحق** اي عن اقامة الحق في مساير  
احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان علم منه تخافيه  
ولا يعطيه رخصة ولا يما وناو زعمه ان لا يقصر  
اذا كان مخففا صفة عتاد ليس في محله ان المقام  
ينبوعه بكل وجه كما هو جلي عند اهله **وايجاوزه**  
اي يجاوز الحق ولا يبعد عنه وحاصله ان لم يكن في  
فعله افراط ولا تقريط كما ذكره الحنفى وتغيبه  
ابن حجر بانه محال لذكر افراط ولا تقريط اشياء ولا نقيا  
انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم  
الاختلاف السابق في المقال ولذا يعاقب اثنان  
في حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والاخر نقص  
منها واحدا عن المراد ويعاقب الاول بان غرضك  
وحكمك وتدبيرك ازيد منا والثاني بان علمك



وحملك ورحلك أكثر منا الذين يلبسون من الدوق بمعنى  
القرب أي المقربون له من الناس خيارهم أي خيار الناس  
وهو خير الموصول ومن بيان له أفضلهم عندهم  
**نصيحة** أي للمسلمين وهي إرادة الخير للناس له  
وقد ورد في حديث صحيح إلا أن الدين النصيحة  
وكرر ثلاثا وأعظم عندهم منزلة أي مرتبة أحسنهم  
**مواساة** أي بالنفس والمال لقوله تعالى ويؤثرون  
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **وموازرة** أي معاونته  
في مهمات الأمور لقوله تعالى ويقاوين على البر والتقوى  
وكلاهما بالواو فإن المواساة بمعنى المساسات في  
الأمور كالعاش والورق يقال أسيت بحال مواساة  
أي جعلته أسوي فيه فاصلها بالهمزة فقلت واوا  
تخفيفا كما قرأ ورش لا تواخذنا بالواو ومع أن الموازنة  
مهمزة لا غير على ما صرح به صاحب القاموس ويمكن  
أن يكون للآرد واج أو بنا على أنه لفتة ضعيفة فيه  
وأما الموازرة فهو من الوزير وهو الذي يوازر الأمير  
أي يعاونه ويحمل عنه وزره وثقله بمساعدته فيما  
يقل عليه من الرأي **قال** أي الحسين **فسماعته**  
أي عليا عن مجلسه أي عن أحوال صلوات الله عليه وسلم  
في وقت جلوسه **فقال** أي علي **كان رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم لا يقوم** أي عن مجلسه **ولا يجلس** أي في موضعه  
**الأعلى ذكر** أي على ذكر الله كما في نسخة وفي عدم ذكره  
والله على كمال ذكره والجار متعلق بكلا الفعلين على  
سبيل التنازع **وإذا انتهى** أي وصل إلى قوم أي جالسين  
وأغرب الخفي حيث قال أي إذا بلغهم يقال

انتهى إليه الخبير فانتهى وتناهى أي بلغ ذكره الجوهري  
ورحب عزايته أن انتهى حينئذ مطاوع فكيف  
يكون مقعدا بنفسه **جلس حتى ينتهي** أي بالنبي صلى  
الله عليه وسلم خلافا لمن توههم أن الصنمير للجلوس  
**المجلس** وهو بكسر اللام موضع الجلوس ويقع  
اللام المصدر على ما ذكره الجوهري لكن الرواية هنا  
بالسكون والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في  
المكان الخالي أي مكان كان وإن شرف المكان بالملكين  
أولم يكن يطلب الصدقة بنا على التواضع وحسن  
المعاشرة ويؤديه قوله **ويا مريدك** أي بالجلوس  
عند منتهى المجلس وقد روى الطبراني والبيهقي عن  
شيبه بن عثمان مرفوعا إذا انتهى أحدكم إلى المجلس  
فإن وسع له فليجلس وإلا فليستظر إلى أوسع مكان يراه  
فليجلس فيه وإلا فليستظر **يعطى كل جلسا**  
أي كل واحد من مجلسه **نصيبه** أي بقطعه والبا  
دخلت على العفول الثاني من باب أعطيت تأكيد  
وقيل إنه لفتة قليلة وجوز أن المعقول مقدر وقوله  
بنصيبه صفته أي شيئا بقدر نصيبه وأورد الصنمير  
لأن كل إذا الضيف إلى جمع دلت على أن المراد بكل فرد  
من أفراد الجمع والعبد الخفي في قوله والصنمير نصيبه  
ليس للكل ولا المجلسايد بل لما يفهم ضمنا فهذا قولهم  
الترتيب جعل كل في مرتبة واحفظه فإنه يفعل  
في مواضع عديدة انتهى وبعد لا يخفى **لا يحسب** يعني  
السين وكسره وبما قرئ في السبعة أي لا يفتن **جلسه**  
أي مجلسه صلى الله عليه وسلم والامتنان للمجلس



ان احدا اي من امثاله **المر عليه** عليه الصلاة والسلام  
**منه** اي من نفسه **من جالس** اي جالس معه  
وفي نسخة فمن جالس بالفا **او فاضله** اي راجعه  
في **حاجة** واول للتنويع وابعدها حتى في تجويزها للبشك  
**صايرة** اي غلبه في الصبر ذكره الحنفى وهو غير  
صحيح لان المفاعلة لم تجى للغلبة بل مجردة نعم المفاعلة  
اذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة فالمعنى بالغ في الصبر  
معه وعلى ما يصدر عنه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع  
له الكلام بل يستمر معه **حتى يكون هو** اي المجالس اراد  
المفارقة **منصرف** اي عند صلى الله عليه وسلم  
لا الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا مستفاد  
من تعريف السند مع ضمير الفصل وقال ابن حجر  
وهذا يتعلق بجالسه واما فاضله فالمراد بصايرة  
فيه انه يصير لفاوضته حتى ينفتح حتى كلامه  
**اقول** والظاهر انه صلى الله عليه وسلم  
من كمال خلقه وحسن معاشه يصايره ايضا حتى  
ينصرف لاحتمال عروضة حاجة اخرى وابنه سبحانه  
اعلم **ومن سأل حاجته لم يرد** بفتح الدال المستدرة ويجوز  
ضمها وسبق تحقيقها ايلم يعرف **الاب** اي بتلك  
الحاجة عينها **او بميسور** اي حسن لا بميسور خشن  
من القول الاب بالوعد او بالشفاعة او بالرهبة عن  
الدنيا والرغبة في العقبى وهذا مستفاد من قوله  
تعالى واما تقرضن عنهم ابتغارا حمة من ربك ترجوها  
فقل لم قول لا ميسور **قد رسم** بكسر السين المخففة  
اي وصل **الناس** اي اجمعين حتى المناققين للكونة

رحمة للعالمين **بسطه** اي جوده وكرمه او انبساطه  
**وخلقته** اي وحسن خلقه فالمراد امداد الله الظاهرة  
والباطنة **فصار لهم ابا** اي في الشفقة كما قرئ  
قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وارواجه  
امها اتم وهو اب لهم **وصاروا** اي اصحابه او امته  
**عنده في الحق سوا** اي مستويين لا يهتم كالابن قال  
صاحب النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه  
كان يقول حبذا الرض الكوفة سواي مستوية  
**مجلسه مجلس علم** وفي نسخة مجلس حلم **وحيا وصبر**  
**وامانة** اي منهم على ما يقع في ذلك المجلس **لا ترفع**  
**فيه** اي في مجلسه **الاصوات** لقوله تعالى  
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية **ولا تؤبن**  
بضم التاء وسكون النون ويجوز اباءه واوا وفتح الواو  
من الابن وهو الميب او التهمة اي لا تقذف ولا تقا  
كذا في القايق وقيل اي لا تقرف ولا تذكر بغير **فيه**  
اي في مجلسه **الحرم** بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرم  
وهي ملاهيك انتما كره وقيل المراد بها القبائح وروى  
بضمين فالمراد به النساء وما يجمع على فافى القاموس  
والخاص ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان  
يحتان من ريف القول ونحو الكلام وما لا يليق  
بمقام الكرام يقال ابنت الرجل اذا رمية بخلة  
سوء ورجل ما بون اي مقذوف بها وفي المتن في توصف  
بشر والحرم النساء ذكره ميرك وفي القاموس ابنة بشي  
يا بنيه وبيا بنيه ائمة فهو ما بون خيرا وبشر فان اطلقت  
فقلت ما بون فهو الشر وابنة وابنة عابه في وجهه



**والاستغنى** بضم اوله وسكون ثوب وفتح مثله ٢١ انشاع  
 ولا تنزع وجوه وقوعها **فلتات** بفتح الفاء واللام اي  
 زلات ومعانيه على تقدير وجود وقوعها جمع فلتنة وهي  
 ما يبد من الرجل من سقطه وفي الفايق الفلتنة الشهوة  
 الهفوة اي القول على غير روية والضمير في فلتات  
 راجع الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي سقط عن احد  
 جلسائه سقطت سترت عليه فلم يحرك عنه كذا ذكره  
 الحنفى في المنتقى وذكر في النهاية ان الفللمات الزلات  
 جمع فلتنة والمعنى لم يكن في مجلسه زلات فتحكى انتهى  
 فالتمى توجب الى القيد والمقيد جميعا كما في قوله تعالى  
 ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وكقوله سبحانه  
 لا يسألون الناس الخافا فكاف الحقيق ما بلغه هذه الغاية  
 من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل ما في النهاية  
 هذا حسن من حيث المعنى وكان لم يحافظ فيه القاعدة  
 القابلة بان التقي انما يتوجب في الكلام على القيد ثم  
 راي سارحا قال نقله عن ابن الاعراب انه لم يكن مجلس  
 فلتات فتنتى فالتمى واقع على الفللمات كما في الذكر  
 واذا التقي الموصوف انتفت الصفة كذا في المجيب  
 وفي القاموس ثلث الحديث حدث به واشاعر والنسا  
 ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سوء ونشبت الخير  
 لنشوة انتهى وهو واوية او يابية وفي النهاية نشوت  
 الحديث اظهرته واما ما ذكره ابن حجر من قوله ثلث  
 ينشوا اذا تكلم بقتيج فلم ار لنقله مساعد جريح **ستاد ليل**  
 اي متوافقين كانه خبر لكان المقدر اي كانوا متعادلين  
 فيه كذا ذكره الحنفى ولا يبعد ان يكون حلالا والمعنى

حال كونه اهل مجلسه متعادلين اي متساوين لا يتكبر  
 بعضهم على بعض بالحسب والنسب بل كانوا انما قال  
**يتفاضلون** اي يفصل بعضهم على بعض فيه اي في  
 مجلسه **بالمقوى** او ما يعلق بها علما وعملا وفي نسخة  
 يتفاضلون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المعنى  
 وملايم لقوله **متواضعين** وهو حال من فاعل الفعل  
 المتقدم او خبر لكانوا مقدر **ايوفرون** فيه **الكبير**  
 اي عمرا وقدر **ايبرحمون** فيه **الصغير** بناد على ما ورد  
 ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولا يؤقر كبيرنا كما رواه  
 المصنف عن انس في جامع **ويوثرون** من الايثار  
 بمعنى الاختيار وهو موز ويجوز ابدال اي يختارون  
**ذا الحاجة** اي على من ليس بذي حاجة ضرورية  
**ويحفظون الغريب** اي يراعونه ويكرمونه ويتقربون  
 اليه لما يعلمون من مواساة صلى الله عليه وسلم  
 مع الغريب او يمتنون بحفظ الغريب من الفوائد  
 المذكورة في مجلسه عليه الصلاة والسلام  
**حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع** بفتح موحدة  
 وكسر زاء فتحتمية فعين مهمل **حدثنا بشر بن**  
**المفضل** بتشديد الصاد المعجمة المفتوحة  
**حدثنا سعيد بن قتادة** عن انس بن مالك قال  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لو اهدي  
 بصيغة المجهول اي لو ارسل هدية الى كراع بضم  
 الكاف وهو مادون الركبتين الساق على ما في النهاية  
 ومادون الكعب من الدواب على ما في المغرب  
**لقبلت** اي نظرت الى تعظيم الله وتعنته وقواضعا



في مخلوق الله بناء المحبة وتخلق باخلاق الله تعالى  
حيث قال تعالى وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت  
من لدنه اجرا عظيما فمن الخلق الجليل يقول القليل  
وجزاه الجليل **ولودعيت عليه** اي اليه كما في نسخة  
**لا جيت** اي الداعي ولم اكبر لا على داع ولو كان حقيرا  
واعلى مدعو اليه ولو كان صغيرا وفي الجامع الصغير ان  
الحديث بهذا اللفظ رواه احمد والترمذي وابن حبان  
عن انس قال ميرك وروي في شرح السنة ايضا  
عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يركب  
الحمار العربي ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض  
ويجلس على الارض ويأكل على الارض ويقول لودعيت  
الى كراع لا جيت ولو اهدي الى ذراع لقبلت واعلم  
ان روى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جملة  
لودعيت اخر هذا اللفظ من حديث ابى هريرة  
قال العسقلاني زعم بعض الشراخ ان المراد  
بالكراع المكان المعروف بكراع الغنم وهو موضع  
بين مكة والمدنية وزعم انه اطلق ذلك على سبيل  
المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكان الاجابة  
مع حقارة الشيء وضع في المراد ولهذا ذهب الجمهور  
الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال وحديث  
انس المذكور في التمايل يؤوله قال ميرك قد اختلفت  
الرواية عن انس كما ترى في التايد تأمل **اقول**  
تأمل فان وجه التايد بما في التمايل ظاهر غاية  
الظهور فانه لما قال لو اهدي الى كراع لقبلت فلا شك  
ان المراد به كراع الغنم كراع الغنم ثم قال ولودعيت

عليه

عليه اواليه فلا ريب ان الصغير راجع الى ما ذكر من  
الغنم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله اعلم  
**حدثنا محمد بن يسار** **حدثنا سفيان** **عن**  
**محمد بن عبد الرحمن** **حدثنا سفيان** **عن محمد بن المنكر** **قال** **ابى جليل**  
القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة **عن جابر قال**  
**جاءني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اي لمبادني ليس براكب بغل ولا برذون**  
يكسر موحدة وسكون راد وفتح ذال معجمة وهو الفرس  
الماجمي وهو اصبر من العربي ومجيبه صلى الله عليه وسلم  
به وهما دليل على تواضعه وارادة كمال اجبه هذا وقد  
قال صاحب الصحاح البرذون الدابة وقال صاحب  
المغريب البرذون التركي من الخيل والجمع البراذين  
وظاهرها العرب والانتى برذنة قال ميرك ولعل  
معنى الحديث ان الركوب على البغل والبرذون لم يكن من  
العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحنفى على  
الاول من قبيل عطف العام على الخاص فالمعنى  
ما جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب  
دابة اصلا وعلى الثاني فالظاهر انه جاره راكبا  
ليس براكب بغل ولا فرس **اقول** **الصواب**  
ان المراد به انه كان ماسيا طالبا للمزيد الثواب  
او تواضعا للرب الارباب او تحسبا للمخلوب من  
الاصحاب ويدل عليه رواية البخاري من طريق  
عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرصفت  
مرضا فانما الى النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابوك  
وهما ماسيان فوجدنا في انمي علي فتقوضا النبي صلى الله عليه



وسلم ثم صب وضوءه عليه قال فافقت الحديث  
قال ميرك وهذه الرواية صحيحة في انه صلى الله عليه  
وسلم جاز العيادة ماسيا وفيه ابطال ما توهم  
بعض المحققين من انه راكب ليس براكب بغل وبرزون  
بناء على تفسير صاحب المذهب وعقل عن الكلام خرج  
مخرج الغالب وان خصوصية البغل والبرزون ليس  
بما دانت به وهو ظاهر لانه اراد ركوب غيرها لبيته  
بقوله جاز راكبا على حمار او ناقته مثلا **حدثنا**  
**عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بصير** بالتصغير  
**انا** وفي نسخة **حدثنا يحيى بن ابي المصينم المطار**  
**قال** سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام  
يفتح سين وتخفيف لام في التقريب يوسف بن عبد الله  
ابن سلام الاسرائيلي المولى ابو يعقوب محباي صغير  
وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين وانت تعلم  
ان هذا الحديث يدل على الاول قال ميرك شاه واختلف  
في صحته فانبتها البخاري ونفاها ابو حاتم **قال**  
اي ابو يوسف **سماني رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم يوسف واقعدني في حجره** يفتح الحاء وكسرهما  
ذكره ميرك في المذهب جاز الانساب يفتح والكسر  
حضره وهو ما دون ابط الى الكسح وفي القاموس نشا  
في حجره وحجره اي حفظه وستره وفي النهاية الحجر يفتح  
الفتح من السحرف والبيتية في حجره ولها يجوز ان يكون  
من حجر التوب وهو طرف المقدم لان الانستان يرمى  
ولده في حجره والحجر يفتح والكسر التوب واغرب ابن حجر في نقله  
ان الحجر الكسري بين يديك من يديك وبالفتح فجع المرأة وحكي

انما قاله  
في نسخة  
والتحريك

انما هما الحضر **وسمع** اي النبي صلى الله عليه وسلم  
**على راسي** اي يده لشمول البركة وفي رواية الطبراني  
بزيادة ود على بالبركة وفي الحديث بيان تواضعه وحسن  
خلقه **حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا**  
**ابو داود ابن انا** وفي نسخة اخبرنا الربيع وهو ابن  
صبيح **حدثنا يزيد الرقاشي** يفتح الراي وتخفيف القاف  
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم حج **هـ**  
**على رجل** يفتح فسكون اي قتب **رث** يفتح  
وارو نشد يد مثلثة اي خلق عتيق **وقطيفة** اي على  
قطيفة فيفيد انها كانت فوق الرجل وانه صلى الله  
عليه وسلم راكب فوقها لانه لا يسرها على ما سبق  
تحقيقها **كان في** بضم نون وفتح راوي نظن **ثمنها**  
**اربعه درهم** ذكره ميرك شاه وقال الحمصي روي مجهولا  
معناه نظن ومعلوما معناه تعلم ونعتقد لان  
الرواية بمعنى الابصار لا يقدري الى المفعولين **قال**  
والحديث بظاهره يدل على ان ثمنها اربعة دراهم وهذا  
لا يلايم ما سبق من قوله وعليه قطيفة انتشاء و  
اربعه دراهم ولو كانت القصة مقدرة لا اشكال  
**اقول** القصة متحدة الرواية غير مقدرة  
فابشات المساوات على التثنية والمساواة ونفيها على  
المضائق والمساواة **قال السويدي** **اهل** قال التورثي  
اي رفعت مستويا على ظهرها وقال الطبري قوله به  
حال اي استوت راحلت ملتبسة به ويحمل  
ان تكون الباللتقدمة ثم الراحلة من البعير القوي على  
الاسفار والاهمال والذكر والانثى فيه سوا والها فيها



للمبالغة كذا في الحديث وقد ورد الناس كابل ما مية  
 لا تجد فيها راحلة الفاني فلما التقصير وجوابه **قال**  
 اي النبي صلى الله عليه وسلم **لبيلك** اي اقامته على  
 اجابتك بعد اقامته من الب بالمكان اذا قام البيت  
 على خدمتك البابا بعد الباب **بجدة لاسمعة فيها وارا**  
 بالمرز وهو الموافق للقرآت السبعة واما ما ضبطه في  
 الاصل بالياء فلا وجه له اذ صرح في الغريب بان الياء  
 خطأ وان كان قوله غير صواب اذ قرأ ابو جعفر من  
 المشرق بالياء والله اعلم **حدثنا اسحاق** وهو  
 ابن منصور على ما في نسخة **حدثنا عبد الرزاق ابن انا**  
 وفي نسخة اخبرنا **معمر بن ثابت النابلي** بضم الموحدة  
**وعاصم الاحول** بالوصف بما هو المشهور  
 عن انس بن مالك ان رجلا خياها **دعار رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** قيل هذا الخياط من مواليه وقدر  
 حديثه لكنه ذكره هنا لان فيه دالة على مزيد تواضعه  
 صلى الله عليه وسلم **فقرب له** اي اجله وفي نسخة  
 اليه اي الى جانبه **ثريدا** اي خبز امثرد البهم او بقرقة  
 عليه **دبا فكان** اي رسول الله كان في نسخة **صلى الله**  
**عليه وسلم** وفي نسخة بالواو بدل الفاي **احد**  
**الدبا** وكان يجب الدبا **قال ثابت سمعت انس**  
**يقول** لما صنع لوطا ما انكسر الدال وما نافية اي ما طبع  
 لوطا من صفة اني استطيع **على ان اصنع فيه دبا**  
**الاصنع** بصيغة المجهول فيها **حدثنا**  
**محمد بن اسمعيل** اي البخاري **حدثنا عبد الله**  
**ابن صالح** حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة

بفتح فسكون **قالت قتيبة عايضة** ما ذا كان يعمل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في بيته **قالت** كان يستر من البشر  
 اي ثوبا من افراده يعمل عمل امثاله **يفعل راسه** بفتح فسكون  
 فكسر ويجوز ان يكون من التقلية ففي القاموس فلي  
 راسه جئت عن القمل كفلناه اي يفتش ثوبه ويقلبه  
 وليقطع القمل وهو امثاله في ما قال بعضهم من انه  
 لم يكن القمل يوذيه بقطيعه ما واغرب ابن حجر في  
 قوله ويحتمل ان التقلية من وسخ ونحوه **ويجلب**  
**ساقه** بضم اللام ويجوز كسرهما **ويجدر نفسه**  
 بضم الدال ويكسر وهذا التميم بعد تخصيص وقدر  
 بصب الماء في الوضوء والغسل على الاعضاء وجا في رواية  
 عنها ايضا كان يخطب ثوبه ويخصف بعله وفي رواية  
 احمد ويرقع دلوه وقال الشارح قوله رضى الله عنها  
 كان يستر من البشر ثم يمد لما بعده من الخيزلان لما رأت  
 من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يليق بمنصبه انه يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس  
 وجعلوا كالمملوك فانهم يترفعون عن افعال العاديين  
 الدينية تكبرا كما هي الله عنهم في قوله ما ل هذا الرسول  
 يا كلا الطعام ومشي في الاسواق فقالت انه صلى الله عليه  
 وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحد من اولاد  
 ادم شرفه الله بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش  
 مع الخلق بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا  
 ويعيشهم في افعالهم تواضعا وارشادا لهم الى التواضع  
 ورفع الترفع وبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما امر  
 الله تعالى فلا انا ابشر مثلكم يوحى الى ائمة الحكم



الله واحد **باب ما جاء**

**في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم**

في النهاية الخلق بالعلم وبصفتين السجية والطبيعة  
والدعوة والدين وحقيقتها ان الصورة الانسان  
الباطنة وهي لقننه واوصافها ومعارنها المختصة  
لجاءة لخلق الصورة الظاهرة واوصافها ومعارنها  
ولما اوصاف حسنة وقيحة والثواب والعقاب  
يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان  
باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث  
في مدح حسن الخلق في غير موضع انتهى وعن العسقلاني  
في حسن الخلق يحصل الفضائل وترك الرذائل  
وسئل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن  
يعضب بغضب ويرضى برضا وتقصي له  
انه صلى الله عليه وسلم كان يتصف بكل صفة  
حميدة مذكورة فيه ويحجب عن كل صفة ذميمة  
مستورة فيه كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى  
في وصف القرآن

اولوا البر والاحسان والصبر والتقوى حلالهم بلحا الفواز مفضل  
عليك لما عشت فيها منافسا ربيع نفسك الدنيا باقاسها الملا  
وهذا يحتاج الى تحقيق العلم بمجالي القرآن والتوفيق للعمل  
بما فيه من جانب الرحمن ثم الاخلاق المعروفة بحسن  
الخاتمة بالموت على الايمان وجملة ان كمال حسن الخلق  
فيما بين الخلق على قدر سعة القلب وشرح الصدر  
ومن ثم ورد ان قلبه صلى الله عليه وسلم اوسع قلب

الطلع الله عليه ولذا لم يكن اهد من الاوليا على قلبه وان  
كان مقربا عند الله ولديه واختلف هل حسن الخلق  
غريزة طبيعية او مكتسبة اختيارية فتقيل  
بالاول والخبر البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم  
كما قسم ارزاقكم وقيل بعضه مكتسب لما هو في خير  
الابن ان فيك خصلتين يجبهما الله العلم والاناة قال  
يارسول الله قد بما كان في احدى قال قد بما قال  
الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يجبهما قال  
ابن حجر فتريد السؤال عليه وتقديره يسعربان منه  
ما هو جليل ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق  
ومن ثم قال القطبي هو جبلته في نوع الانسان  
وهو متفادون فيه فمن غلب حسنه فهو المحمود والاصغر  
امر بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبالرياسة حتى يزيد  
حسنه **قلت** الاظهر ان الاخلاق كلها باعتبار  
اصلها جبلية قابلة للزيادة والنقصان في الكمية  
والكيفية بالرياضات النافذة عن الامور  
العلمية والعملية كما يدل عليه العبادات  
النبوية والاسارات الصوفية منها انما بعثت  
لاتمم صالح الاخلاق رواه البخاري في تاريخه والحاكم  
والبيهقي واهمد عن ابي هريرة واخرج البزار يلقط  
مكارم الاخلاق ومنها ما في مسلم عن علي كرم الله وجهه  
في دعاء الاقتتاع واهدي احسن الاخلاق لا يهدي  
لاحسنها الا انت ومنها ما صح عنه صلى الله عليه  
وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى قاله  
زيادة تحسن الخلق على ما هو الظاهر على طبق



رب زدني علما ومنها حديث حسن الخلق نعم  
الدين رواه الديلمي عن انس ومنها ان من احبكم الى  
احسنكم اخلاقا رواه البخاري عن ابن عمر وهذا لما انفردت  
العارفين ان الكمال في الخلق هو حسن الخلق وهو التخلق  
باخلاق الربانية والاصناف الصمداني ما عدا  
اسم الجلالة فانه للتعلق بالخلق قال العارف  
السهروردي في قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه  
القرآن رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية  
فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان متخلفا باخلاق  
الله تعالى فغيرت عن هذا بان خلقه القرآن استحياء  
من سبحات الجلال وستر الجمال بلطف المقال  
لوفور عقلمها وكال ادبها وفضلها انتهى وفيه اجماع الى  
ان اوصاف خلقه العظيم امتناهي كما ان معاني  
القرآن لا تتقاضي وهذا غاية في الاتساع ونهاية في  
الابتداع لا يهتدي لانتهائها كل ما يتوهم انه  
انتهاه وهو من ابتدائها ومن ثم وسعت اخلافة اخلاق  
افساد اصناف بني ادم بل انواع احباس مخلوقات  
العالم ولذا ارسل الله تعالى الى العرب والعجم والانس  
والجن وسائر الامم والى الملايكة والنباتات والجمادات  
كالمبين في شرح الصلوات على ما يدل عليه قوله في  
صحيح مسلم بعثت الى الخلق كافة **حدثنا عباس**  
**ابن محمد الدورى** **حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ**  
**اسم فاعلم من الاقراء** وهو نقله القراء **حدثنا**  
**ابن سعد** **حدثني ابو عثمان** **الوليد بن ابي الوليد**  
**عن سليمان بن خازمة بن زيد بن ثابت** قال دخلت

يقع على الثلاثة الى المسنونة ولا واحد له من لفظه على ما في  
الصحيح **علي زيد بن ثابت** فقالوا له **حدثنا احاديث**  
**رسول الله** وفي نسخة عن رسول الله صلى الله  
**عليه وسلم قال** **ما ذا اهدتكم** اي اي شيء اهدتكم  
وكانهم طلبوا منه الاخطأة باحوال وافعال واقفا له  
صلى الله عليه وسلم فتعجب من ذلك واستنكره  
الوقوف على ما هنالك ولكن لما كان من القواعد المقررة  
ان ما لا يدرك كله لا يترك كله افادهم بعض ذلك  
على وجه يشير الى غاية ضبطه ويشعر الى نهاية حفظه  
حيث **قال كنت جارا** اي فلي خبره به انتم من غيري  
فهذا دليل على قرب الصور واما الشاهد على دقة  
المعنى فقوله **فكان اذا نزل عليه الوحي يصب الى**  
**اي** ارسل الى احدنا يطبني لكتابة الوحي غالباً فانه من  
اجل الكتابة واكثرهم في المباشرة **فكتبته له**  
**اي الوحي** **فكتبنا** اي معشر الصحابة اذا ذكرنا الدنيا  
اي ذما او مدحها لكونها من رعة الافرة ومحل الاعتبار  
لا ريب المعرفة **ذكرها من** والمراد بذكر الدنيا ذكر  
الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على احوال العقبى  
كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في امور والتأمل  
والنظر في احواله وما يتوقف من مصالحه والامتنع  
وسلاحه وامثال ذلك **واذا ذكرنا الاخرة ذكرها**  
**معنا** اي وبين لنا تقاصيل احوالها ومآلها ينبت عليها  
من الامور المرغوبة والمهبة وغيرها **واذا ذكرنا الطعام**  
اي ضرره ونقصه واداب اكله وبيان انواعه من  
الماكولات والمشروبات والفواكه وسائر المستلزمات



**ذكره معناه** وانما في كل من الحكم المتعلقة به وما  
 يتصل به من منفعة ومضرة على ما يعرف من  
 الطب النبوي مما يكاد يعجز الواحد عن بيان العلم  
 المصطفوي قال ابن حجر ولا ينافي هذا ما تقرره  
 الباب قيل هذا في احواله في مجلسه لان ذكر الدنيا  
 والطعام قد يفتن به فوايد علمية او ادبية وتبقي  
 خلوع عنها فقيه جواز تحدث الكبير مع اصحابه في  
 الباقات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله  
 عليه وسلم **فكل هذا احديثكم** بالرفع على ما هو  
 الثابت في الرواية والرابطة في خبره مخدوفة وقال  
 ابن حجر ويجوز النصب والتقدير احديثكم اي اياه **عن**  
**النبى صلى الله عليه وسلم** وفيه تأكيد لصحة مروية  
 واظهار للاهتمام به **حدثنا اسحق بن موسى**  
**حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن زياد**  
**ابن ابي زياد عن كعب القرظي** نسبة الى قرية  
 مصفرا قبيلة معروفة من يهود المدينة **عن عمرو**  
**ابن العاص** بلال في الاصول المعتمدة وقال  
 ابن حجر الجمهور على كتابته بالياء وهذا لغة كما قرأها  
 السبع في الكبيبة النعال انتهى والمراد بعض السبع لان  
 ابن كثير يثبت اليانية وصلا ووقفوا وهذا منه مبنى  
 على ان العاص اسم فاعل من المعتل اللام وليس كذلك  
 بل هو الجوف على ما حققه صاحب القاموس حيث  
 قال والاعباس من قريش اولاد امية بن عبد الشمس  
 الاكبر وهم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص  
**قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل**

**بوجه وحديثه على اسر القوم** قال ميرك اسر  
 جاء على الاصل ومنه صغراها اسراها ويقال خير واخبر  
 وشروا اسرا لكن الذي بالالف اقل اسما لا انتهى وفي  
 القاموس اسر قليلة او ردية وهو شره وشره **بما فهم**  
**بذلك** اي بما ذكر من الاقبال والكلام والتالف هو  
 الداراة والانياس لينسبوا على الاسلام كما في النهاية  
 والجملة استيافية مبنية وليس من اسلوب الحكم  
 كانوا محمد ابن حجر والصغير في نيل الفهم حيث ان يعود  
 الى اسر القوم لانه جمع معنى وان يكون عابدا على القوم  
 لان التالف كان عاما لكنه يزيد في الشر والمعنى  
 انه كان نيل الف القوم اذ ارباب الخير ما يكون اليه  
 فاذا تالف الاسرار ايضا تالف القوم كلهم وهذا  
 اظهر ليل يحصل الضرر بالتلف الطيم وانما كانت  
 نيل التالف مع الابرار ويكثر مع الاسرار لان الصالحين  
 مستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما اخبر الله عنهم  
 بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف **فكان**  
**الفان قليلية او قريمية** اي فكان **كثيرا ما يقبل**  
**بوجه وحديثه على حتى ظننت** اي من كثرة النقطة  
 الى **ابي خير القوم** وسببه انه كان حديث عهد بالاسلام  
 ومن روى قومه من الانام **فقلت** **يرسل الله**  
 اي بنا على ظنه ويردده في بعض اكار الصحابه  
**انا خير ابو بكر** وفي نسخة ام ابو بكر كما في البقية  
**فقال ابو بكر فقلت يرسل الله انا خير ام عمر** فقال عمر  
**فقلت انا خير ام عمر** فقال عمر فلما سالت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فصدقني بتخفيف الدال



اي اجاب شريكه قال اي شيء صنع جود من غير مراعات  
ومداراة خلق واعربك اهذا وعندها قال العتي لجابني  
ليوالصدقني بدون الفاد وهو الظاهر لان الاتيان  
الفا في جواب لما غير مشهور لكنه شايخ كما صرح به بعض  
ائمة النحوي وان كان الغالب خلافا وكان لم يرد ذلك من  
قال انفازايدة او الجواب بعد ما قدر لها سالت  
فصدقني نعمت حينئذ اذ خربت فيكون قوله فلو ددت  
عظفا على فصدقني على الاول وعلى الجواب المقدر على  
الثاني قال ابن حجر وفي نسخة صحيحة فصدقني بالتشديد  
فيل وجهه غير ظاهر انتهى ويوجب بانه صدق في ظنه  
انه غير صحيح بل لجهل بعبادة صلى الله عليه وسلم  
فلذلك لم يعنفه في تطلعه الى افضليته حتى على  
الشيخين وهذا معنى صحيح فيحمل التشديد عليه ثم  
كلامه ولا يظهر مراده لانه لم يصدق في ظنه بل كذب  
وخطا في وهم ثم في استدلاله على كثره توجهه واقباله  
ثقله عن ان المشايخ يتوجهون الى الريد الغريب المبته  
المر من القريب المنتهي ثم قال واما على نسخة صدقني  
بلا فاد فيكون جملة حاله بتقدير قد سواني ذلك  
المخفوق المستد وانتهى وهذا خطأ ظاهر اذ يبقى الكلام  
بدون الجواب وهو خلاف الصواب لان مع صلاحية  
جوابه كيف يعذر عنه ويجعل الامم يجعل الجواب  
مقدرا ويجوز الجواب مع وجود الفا في قوله فلو ددت  
بكسر الدال اي اجبت وتمنييت اني لم اكن سالت  
اي حيا الظهور خطأ كنه او فضيحة من الشر الموجب  
لذرة اقباله **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا**

**جعفر بن سليمان الصوري** ما فيه حقه على يد  
**عن ثابت عن انس بن مالك** وقد ضبط **حدثنا رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** **عشر سنين** كذا في اكثره  
الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين ولعله  
اسقط السنة المبته وكان عمره حينئذ عشر سنين  
وسياتي تحقيقه **فما قال لي اف** بضم همز وفتح  
فاد مسددة وكسرها بلا تنوين وبه في هذه الثلاث  
مقدرة بها في السبع وذكر القاصي وعنه فيها عشرة لغات  
فتح الفا وضمها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين بهذه  
ست وضم المزة واسكان الفا وكسر المزة وفتح  
الفا وافي وافت بضم همزهما وهو اسم فعل بمعنى اتخبر  
وانكده قال ميرك واصل الاف وسخ الطفر والاذن  
ويقال للكر ما يتخبر ويستثقال له ويسوى فيه  
الواحد والتثنوية والجمع والمذكر قال تعالى ولا تقل للما  
اف وقد ذكر ابو الحسن الكرماني فيها تسع وثلاثون لغة  
وزاد ابن عطية فأكملها اربعين على ما بينه ميرك في شرحه  
**فت** بفتح قاف ونشد يبطاد مصفوفة كذا في الاصول  
اي ابدوا جاز فيه ضم الطاء المسددة مع فتح اوله وضمه  
وفتح فسكون او كسر مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد  
نفي الماهية **وما قال لي صنعت** اي مما لا ينبغي صنعه  
او على وجه لا يليق فعله **لم صنعت** اي لا شيء صنعت  
**والشي تركته لم تركته** وفي رواية لمسلم ولا قال  
لشي لم فعلت وهذا فعلت كذا في رواية البخاري  
والما صنعت بفتح المزة ونشد يبطاد اللام بمعنى هلا  
وفي رواية لمسلم لشي مما يصنع الخادم وعنه



ايضا ما عملته قال لا شيء صنعت لم افعلت كذا او لشي  
 مركبة هلا فعلت كذا اهلا وعند البخاري من طريق عبد  
 العزيز بن صهيب عن انس ما قال لشي صنعت لم صنعت  
 هذا كذا او لشي لم اصنع لم لم تصنع هذا وهذا من كان  
 خلقه وتقوى من امر وملاحظة تقديره واما تجويز  
 ابن محبوبا للحنفي وغيره انه من كان ادب انش فبعد  
 جد من سياق الحديث وعنوان الباب ولهم تصور  
 ولده سنين عزم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب  
 تافيه ولا تقريف مع ان المقام يقتضي مرحته عليه  
 الصلاة والسلام لا مع نفسه في هذا الكلام ثم اعلم  
 ان اعتداه عليه السلام بالنسبة الى انسا ناهو لغرض  
 فيما يتعلق باداء خدمة له صلى الله عليه وسلم  
 وحقوق ملازمة بناء على حمله لا فيما يتعلق بالتكاليف  
 الشرعية الموجبة للحقوق الربانية ولا فيما يخص حقوق  
 غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه اعلم **وكان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا**  
 قيل من زائدة واحتاج اليه اذ لا يلزم من وجودها  
 وجود غير احسن منه لانك اذا قلت زيد من افضل علماء  
 البلد لم يناف ذلك كونه افضلهم اذ افضل المتقدم  
 بعضه افضل من بعض وقيل لان كان للاستمرار والدوام  
 فاذا كان دايما من احسن الناس كان احسن الناس خلقا  
 انتهى وكان مآدهم ان يتاير الخلق ولو حسن خلقهم  
 احيانا ساء خلقهم زمانا بخلاف حسن خلقه عليه الصلاة  
 والسلام فانه كان على الدوام كايده عليه الجملة الاسمية  
 في القرآن الكريم وانك تعلم خلق عظيم قبل خلقك

ابن حجر بقوله تامل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذوي  
 ذوق سليم قال ميرك وقد ضبطناه بضم الحاء وهو  
 الانسب للمقام لاننا اخبر عن حسن مقام شربة  
 قلنت هذا انما هو بالنسبة الى السابق دون  
 نسبتها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني ويحتمل  
 ان يكون المراد بلحسن الناس حسن الخلقة وهو تابع  
 لا اعتدال المزاج الذي يتجدد صفات النفس الذي هو جودة  
 القريحة الذي نشأ عنه الحكمة لغمر الالهة بالعلم والله  
 اعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن  
 الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال  
 القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل وقال  
 المسقلاني هو اختيار الفضائل واجتناب  
 الرزايل وقد سبق في العنوان ما يستغنى عن زيادة  
 البيان ثم هو مقيم بعد تخصيصه ليلا يتوهم اختصاصه  
 بالنسب ونحوه **وامست** بكسر السين ويفتح  
 اي مالمست **خيرا** بفتح خا موحدة وتشد يد زاي قيل  
 الخراسم دابة تسمى المتخذ من وبرها فيكون فروا ناعما  
 على ما في المهد منهاج اللغة وفي النهاية الخزيات  
 يعمل من صوف وابر يسم قال ابن حجر الخمر مركب من حرير  
 وغيره وهو مباح ان لم يزد الحرير وزنا ولا عبرة بزيادة  
 الظهور فقط انتهى وهذا هيئتنا انه ان كان السرى  
 حريرا واللمعة غيره فهو مباح وعكسه حرام الذي الحرب  
**ولا حريرا** اي خالصا لللمعة بغيره فهو مباح وفي بعض  
 النسخ هنا لفظا وفي بعضها بعد خرا **واست** بفتح  
 بعد تخصيص **كان** اي كل واحد او شي **الين من كف**



**رسول الله صلى الله عليه وسلم** **والأشمت** بفتح  
 الميم كذا في الأصل السيد وفي نسخة بكسر هاء وقال  
 ابن حجر انهما متساويان ففي القاموس الشئ من الانق  
 تسميته بالكسر اسم بالفتح وشمته بالفتح اسمه  
 بالضم **مسكا** وهو طيب معروف **قطر** **لا عطر** بكسر  
 فسكون مطلق الطيب فهو قيم بعد تحميمه **كان**  
**اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 والعرق بفتح تين معروف وفي نسخة بفتح عين ويكون  
 راد نقاف والمعمد الاول وكان طيب عرقه صلى  
 الله عليه وسلم مما اكرم الله سبحانه حتى كان يعف  
 النساء ياخذنه ويتعطرن به وكان من اطيب طيبهن  
 قال العلماء مع كون هذه الريح الطيبة صفة وان لم  
 يحس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات  
 مبالغة في طيب راحة الملاقات الملايكة واخذ الوحي  
 الكريم ومجالسة المسلمين ولقوا يدافون من الاقتدا  
 وغيره وقد ورد **حبيب** الي من دينكم ثلاث النساء  
 والطيب وقرة عيني في الصلاة ثم اعلم انه قال  
 المسقلاني في معظم الروايات عشر سنين وفي  
 رواية لمسلم من طريق اسحاق بن عبيد الله بن ابي طلحة  
 عن انس والله لقد خدمت تسع سنين فقال  
 النووي لعل ابتداء خدمة انس في اثناء السنة ففي رواية  
 التسع لم يجبر الكسر واعتبر السنين الكوامل وفي رواية  
 العشر جبرها واعتبرها سنة كاملة وقال  
 المسقلاني ولا مغايرة بينهما لان ابتداء خدمته لكان  
 بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد تزوج

امه ام سليم بابي طلحة ففي البخاري عن انس قال  
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم  
 فاحد ابو طلحة بيدي الحديث وفيه ان انس اغلام  
 كيس فخدمه في الحضر والسفر وانشا رب السفر المح  
 قا وقع في الخازن من البخاري عن انس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة لما اراد الخروج  
 الى خيبر من خيبر فاحضر له انس فاشكل هذا على  
 الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه  
 الى خيبر ستة اشهر ولحيب **بانه طيب من ابي طلحة**  
 من يكون امن من انس واقرى على الخدمة في السفر  
 فعرف ابو طلحة من انس القوة على ذلك وطوى وانما  
 تزوجت ام سليم بابي طلحة بعد قدومه النبي صلى الله  
 عليه وسلم يا شهورا ما بادرت الى الاسلام ووالد  
 انس حي فعرف ذلك فلم يسلم وخرج في حاجته فقتله  
 عدوه وكان ابو طلحة قد تاخر اسلامه فانفق انه  
 خطبها فاشترطت عليه ان يسلم فاسلم اخرجه  
 ابن سعد تبين حسن فعله هذا يكون مدة خدمته  
 انس تسع سنين واشهر فالقي الكسر مرة وجبره اخرى  
 كذا ذكره ميرك واورد ابن الجوزي في كتاب الوفا  
 عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عشر سنين فما سبني سبتة قط ولا ضربني  
 ضربا قط ولا عيس في وجهي ولا برئني بامر قط  
 فتوانيت ففارقني عليه احد من اهله فان عافيني  
 احد من اهله قال دعوه فلو قد رشي كان **حديثنا**  
**قتيبة بن سعيد واحمد بن عبيد الصني والمسي**



اي مودى التحدثين **واحد** **قالا** **حدثنا محمد بن**  
**زيد عن اسم** بفتح فسكون **العلوي** بفتح اولها عن انس  
 ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 اى **الشان كان عنده** اى عنده النبي **عليه السلام رجل**  
**فيه اية مصفرة** اى من طيب او زعفران **قال**  
 اى لانس **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اى غالباً من عادة لا يكاد يواحد **احدا** وهذا تضمنه  
 بقى القرب من المواجئة ابلغ من لا يواحد احدا فالعنى  
 لا يقرب من ان يقابل احدا **بشي** اى بامر او نهي  
**يكراه** اى يكره لاحد ذلك الشئ والمواجئة  
 المبالغة وقيد بالغالب عادة لا يلبث اية ما بقيت  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال راي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن ثوبين مصفرين فقال  
 ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما وفي رواية  
 قلت اغسلهما قال بل احرقهما وعلل الامر للاحراق  
 محمول على الزجر وهو دليل لما عليه اكثر العلماء من تحريم  
 المصفر فلما قام **قال للمقوم** اى لاصحابه الحاضرين  
 في المجلس **فلما قلتم يدع** اى يترك **هذه المصفرة**  
 ولو للتمني او للشرط وجوابه محذوف مثلاً يقال  
 لكان احسن والاظهر ان الحديث الاول محمول على  
 الامر المحرم وهذا على الشئ المكروه اذ وجود صفة من  
 غير قصد التشبيه بالنساء مكروه والافلو كان محرماً  
 لم يوحى صلى الله عليه وسلم امر بتركه الى مفارقة  
 المجلس واما قول بعضهم انما كرم الصفرة لانها  
 علامة لليهود ومخصوصة بهم فليس في محله لان جعل

الصفرة علامة لم انما حدث في بعض البلاد كصغر  
 منق من قريش في الاول ايل للجلال السيوطي اول من  
 امر بتغيير اهل الذمة زعم امام المتوكل وفي الشكر  
 وان لابن حجلة لبس النصارى العايم الزرق واليهود  
 العايم المصفر والسامرة وهم طائفة من اليهود  
 العايم الخمسة صفة سبعية وسبب ذلك ان مغربيا  
 كان جالساً باب القلعة عند بيرس الجاني شكر فحضر  
 بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المعزى  
 وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل للسلطان  
 الملك الناصر بن قلاوون وقاد منه في تغيير زي اهل  
 الذمة ليمتازوا المسلمون عنهم فاجاب له ذلك  
**حدثنا محمد بن يسار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا**  
**سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبد الله الحنبل**  
 بفتح الجيم والدال منسوب الى قبيلة جدلية  
 واسمه عبد بن عبد عن عائشة **انها قالت لم يكن**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً** اى ذا فحش من  
 القول والفعل وان كان استقامته في القول  
 التمسك في الفعل والصفة **ولا متفحشاً**  
 اى ولا متكلفاً به اى لم يكن الفحش له خلقياً ولا كسبياً  
 قال القاضي الفاضل ملا جاز الخمد والقوا حش  
 المتابع وبه سمي الزفافا حشبة والمراد بالقوا حش  
 الحديث ذوالفحش في كلامه وفعله والمتفحش  
 الذي يتكلف الفحش ويسمى ففقت عنه عني  
 الله عليه وسلم الفحش والفحش به طبعاً وتكلفاً  
 ذكره ميرزا **ولا متفحشاً** اى لا يوازي بالصادق المخلص



المفتوحة والحق المجهة المستودعة ارضيا خاوتها في  
الحديث سخاها بالسين ايضا على ما ذكره ميرزا وقال  
الحنفى وفي بعض النسخ بالسين المهملة وقال قد  
يكون للنسبة كثران ولبان وبداول قوله تعالى وما  
عليه لظلام للعبيد وفي النهاية المقصود بقى  
الصحة لا تبقى المبالغة والمراد فيه مطلقا وقد  
يقال الغرض من التبيين على انه لو كان في حقه  
لكان كاملا كسائر اوصافه على احد التاويلات  
في الآية المذكورة وقيل المقصود من امثال هذا  
الظلام مبالغة التقي لا تبقى المبالغة كما في قوله تعالى  
وما انا بظلام للعبيد وقيل في الآية صح  
المبالغة باعتبار المقابلة للعبيد الوجودين بوصف  
الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا في الحديث  
اصل الفعل وقال ابن حجر عند قوله تعالى  
الاسواق ليس مما يناقش في الدنيا وجمعها حتى يحضر  
الاسواق لذلك فذكرها انما هو لتكون محل  
ارتفاع الاصوات لذلك الثبات الصحت في غيرها  
اولا اذا التقى فيها انتهى في غيرها انتهى والظاهر  
بل الصواب انهما اخترازي فانه كان يجبر في  
القرأة حالة الصلاة وببالي في اعلايه حال  
الخطبة **والجواز** بفتح الباء فكسر الزاي من غيرهم من  
الجزا اي لا يكافي ولا يجازي **بالسنة السنية**  
والبالبادلة والظلال السنية على الاولى للساكنة  
كمكسدة في قوله تعالى وجزا سنية سنية مثلها  
فمن عني واصح فاجز على الله ولذا قال

ولكن

٢٩٤  
**ولكن يعفو** اي بباطنه **ويصح** اي يعرض  
بظاهره لما سبق وقوله تعالى فاعف عنهم واصح  
في الاصل الاعراض بصيغة الوجد والمراد هنا عدم  
المقابلة بذكره وظهور اثره ووجه الاستدراك  
ان ما قيل لكن ربما يوهم انه ترك الجزا عجزا او مع  
الغضب فاستدرك ان ما قيل لكن ربما يوهم  
انه ترك الجزا عجزا او مع بقا الغضب فاستدرك  
بذلك ومن عظيم عفوهم حتى عن اعدائهم المحاربين له  
حتى كسروا رباعيته وسجوا وجهه يوم احد فشق  
ذلك على اصحابه فقالوا لودعوت عليهم فقال  
اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم  
اغفر لقومي اواهد قومي فانهم لا يعلمون اي  
اغفر لهم ذنب الكسرة والشجة لا مطلقا ولا اسلما  
كلمه ذكره ابن حبان واما قوله صلى الله عليه وسلم  
يوم الحندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة  
العصر اللهم ملا بطونهم نارا فلانه كان حق الله  
فلم يعف عنه وما سبق من حقه فسامحه وقد  
روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن اجل  
اصحاب اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات  
النبوته شيء الا وقد عرفت في وجه محمد صلى الله عليه وسلم  
حين نظرت اليه الا اثنتين لم ابرها من بضم  
الموهدة اي لم امتحنهما معه يسبق حمله اي ولو  
يصور منه جملا او مراده بالجملة الغضب ولا يزدري  
شدة الجملة عليه الاحتمال كنت اتكطف له لان اظالته  
فاعرف حمله وجهه فابتعت منه مائة الى اجل فاعطيته



الشر فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته  
فاخذت بمجامع قميصه وردايت ونظرت اليه بوجه  
عليظ ثم قلت الاتقضي يا محمد حق نواله انكم يا بني  
عبد المطلب مظل فقال عمرى على والله اتقول  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسم نواله لولا  
ما احاذر قربه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمرى سكونا وبودة  
وتبسم ثم قال انا هو كذا اخرج الى غير هذا منك  
يا عمران تامرى بحسن الاداء وناصح بحسن التقاضى  
اذهب به فاقتنه وزده عشرين صاعا مكان منازعتك  
فقلت يا عمر كل علامات النبوة عرفتها في وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت الاثنتين  
لم اخبرهما يسبق حلم جهله ولا يزيد سدة الجمال  
الاحلى فقد اخبرتهما الشهداى رضيت  
بالله ربا وبالا سلام دينيا وبمحمد نبيا وروى  
ابوداودان اعرابيا جذبته بردايت حتى اثر في رقبته  
الشدة فبغت فخشونته وهو يقول احملى على بعيرى  
هايتن ارجلهم الى طعنا ما فاك لا تحملنى من مالك  
وامن مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم  
لا واستغفر الله ثلاث مرات لا اهلك حتى يعيدنى  
من جذبتك فقال والله لا اعيدكها ثم عاد رجلا  
فقال له احملى على بعيريه هذين على بعيرى ثم اوى  
الافرى شعرا ورواه البخارى في روايته انه لما جبهه  
تلك الحبة الشديدة التفت اليه فضحك ثم امره  
بخطا وفي هذا عظيم عفوه وصفحه وحلى وصبره

على الاذى نفسا ومالا وتجاوز عن حفاة الاعراب  
وحسن تدبيره لهم مع انهم كالوحش الشاذ والطبع  
المتنافر والمتباعد والحمر المستقرة التي تترن من  
قصوره فمنع ذلك ساسهم واحتمل حفاهم وصبر على  
اذا هم الى ان انقاروا اليه واجتمعوا عليه وقاسوا  
دونه اهلهم وابايسهم وابنايسهم واختاروه على انفسهم  
واوطأهم فظهر صدق الله في حق انزل على خلق  
عظيم وفي قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم  
ولو كنت قظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف  
عنهم الآية **حدثنا هرون بن اسحق الممداني**  
**بسكون الميم حدثنا عبد الله بن هشام بن عروة عن ابيه**  
**اي عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما ضرب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط**  
اي اذ ميا لا نزل صلى الله عليه وسلم وما ضرب  
مركوبه وقد ضرب بعير جابر كما في الصحيح **قط اي**  
**في وقت من الاوقات المصا الماضية الا ان يجاهد**  
**وفي رواية الا ان يضرب في سبيل الله حتى**  
انه قتل الحسين بن ابي خلف باحد وقتل ليس المراد  
به الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الحروب  
والتفازير ويحوز ذلك **ولا ضرب خادما ولا امرأة هذا**  
مندرج تحت نفي العام لكن خصهما بالذكر اهتماما  
بشأنهما او كثرة وقوع ضرب هذين في العادة والاحتياج  
الى ضربهما تاديبا فنصراهما وان جاز بشرطه فالاولى  
تركه فالواحد لا يولد فالاولى تاديبه والآخر  
ان ضرب به لمصلحة لقود عليه فلم يندب العفو



بخلاف ضربهما فإنه لحظ النفس فتدب المعز عنها  
 مخالفة لمعوى النفس وكظا الغيظها **حديثنا** **أحمد**  
**ابن عبدة الصبي حديثنا** **فصيل بن عياض** عن منصور عن  
**الزهري عن عروة عن عائشة قالت** ما رأيت  
 أي ما علمت فأنزله من ما أبصرت **رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم مختصرا** أي منتقيا من مظلمة وهي  
 بكسر اللام اسم لما نطلبه عن المظالم وهو ما أخذ منك  
 وبفتح اللام مصدر ظلم فلم يظلم ظلالا ومظلمة وقيل  
 بالكسر والفتح الظلم وهو وضع الشيء في غير محله  
 والعمد هو الأول أي من أجل ما أخذ ونيل من معصوم  
 عدوانا سوا كان في البدن أم العوض أم المال  
 أم الاختصاص **ظلمها قط** بصيغة المجهول  
 والصغير المستتر في ظلم راجع إلى الرسول عليه الصلاة  
 والسلام والظلم متعد إلى مفعول واحد فلا يظهر  
 تعدى ظلمها هنا بالصغير المنصوب إلا أن يقال  
 بترع الخافض أي ظلم بها أو يقال أنه لكونه راجعا إلى  
 المظلمة مفعول مطلق كذا قال الحنفى وقال ابن حجر  
 هي بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام أو صنها اسم  
 فالنصوب في ظلمها على الأول مفعول مطلق وعلى  
 الثاني مفعول به وظلم يتعدى لمفعولين كما في القاموس  
 خلافا للزم فضره على واحد فقد رظم بها  
**قلت** عبارة القاموس ظلمة حقيقة والمظلمة  
 بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر والظاهر أن قول  
 ابن حجر أوضها سهوا وهو خطأ على ما أنزل صلى  
 الله عليه وسلم أعماله ينتقم مع أن تركها قد باء باسم

عظيم أسما لبيد بن الأعصم الذي سحره واليهودية  
 التي سمته لا نحق آدمى ليقط بعفوه بخلاف حقوق  
 الله التي ذكرتها بقولها **ما لم يمتك من محارم الله شيء**  
 وهي بصيغة المجهول أي مما لم يرتكب مما حرمه  
 الله على عباده قال الحنفى المحارم جمع المحرم وهو  
 الحرام والحرمته وحقيقتها موضع الحرمته انتهى  
 والظاهر أنه مصدر ميم بمعنى المفعول كما لا يخفى  
**فإذا التمسك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم**  
**في ذلك غضبا** وقد سبق أن قوله من أشدهم  
 لا ينافي كونه أشدهم لكن قيل من هاهنا زائد كما  
 صرح به روايات أخر نقلها ابن حجر وفيه أن زيادة  
 من في الكلام الواجب غير معتبرة عند الجمهور ثم  
 من محارم الله التي ينتقم لها ولا يعفو عنها حق آدمى  
 إذا صمم في طلبه ولا ينافي الحديث أمره صلى الله  
 عليه وسلم بقتل ابن خطل وحجوه ممن كان يؤذيه  
 صلى الله عليه وسلم منهم كانوا مع ذلك ينتهكون  
 حرمة الله أو أن عفوه محمول على ذنب لم يكفر به  
 فاعله قيل ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يستلزم انتهاك شيء من محارم الله تعالى مع أن ظلمه  
 ابتداء وابتداءه ابتداء الله تعالى واجيب بأن  
 الابتداء مطلقا ليس بكفر لأن ابتداءه قد يصدر من مسلم  
 جاف وهذا النوع عذر فلم يكفره وعفا عنه وأما  
 تجاوز عن المناقبة فيلزم لا يفر الناس عنه ولم يجدوا  
 عنه أنه يقتل أصحابه وكان يسامح عن كل ما فرغوا  
 لئلا يفسدوا عن حره لئلا يكون غير ملتزم للأحكام وروى



الحاكم قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر  
أي صريح اسمه وما ضرب بيده قط شيئا إلا أن يضرب  
في سبيل الله ولا سيل الله شيئا فمفعلا لا أن يسأل  
مأثما ولا انتقم لنفسه من شيء إلا أن ينهك حرقات  
الله تعالى فيكون الله ينتقم **وما خير** أي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **بين امرين الاختار البسرهما ما لم يكن**  
أي الأيسر **ماثما** أي أثما كما في الصحيحين أو موضع  
المر ذكره الخفي وقال ابن جزي أثما كما في رواية  
البخاري وفيها أيضا فان كان أثما كان العبد الناس  
منه وفي رواية الخبر أن ما لم يكن لله تعالى فيه سخط  
فالأثر المعصية وزعم أنه يشمل ترك المندوب  
أما نشأ عن الجملة يكلام الأصوليين من الفقهاء ثم  
قال ابن حجر تنفع السارح التحجير أن أما أن يجبره  
الله تعالى فيما هو فيه عقوبات فيختار الإحراق أو  
قتل الكفار واخذ الجزية فيختار أحدهما أو في قوامته  
في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد  
وأما بان يجبره المنافقون أو الكفار فعلى الأخير  
يكون الاستثناء متصلا وعلى ما سبق منقطعاً إذا لا  
يتصور تخيير الله تعالى إلا بين جائز من **قلت**  
بقي تخيير آخر من الله تعالى في قوامته بين وجود  
الشر ونزبه أو حرمة وإباحته وتخيير بين المسلمين  
له في امرين فيختار الأيسر على نفسه أو عليهم  
**حدثنا أبو عمر** حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر  
عن عروة عن عائشة **قالت** استأذن رسول الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأنا**

٢٩٧  
قل اسم هذا الرجل عيينة بن حصين القناري  
وقيل هو مخزومة ولا يعد بقدر القضية ولم يكن  
اسم حيينه وإن كان قد اسلم ظاهرا **فقال** **بيسر**  
**ابن العشير** **قاروا** **العشير** كذا في الأصل وفي بعض النسخ  
المضحية أو أخو العشير والعشير القبيلة أي بييس  
هذا الرجل من هذه القبيلة فاصافه الابن أو الأخ إليها  
كاصافه الأخ للعرب في ما إذا العرب ومنه قوله تعالى  
والى عاد وأهلهم هو داود والملك من سفيان فان  
جميع أصحاب ابن المنكدر روه عنه بدون السلك  
ولا يعد أن يكون أو للتخيير أو بمعنى الواو لما في رواية  
البخاري بييس أخو العشير وبييس ابن العشير من غير  
شك فقل المقصود أظهر حاله لغيره الناس ولا  
يفتر وابه فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهرا بسوء  
أفعاله ولا غيبة للفاسق المعلن وسيأتي زبادة  
تحقيق لحاله **فأذن له** أي بالدخول **فالأذن له**  
**القول** أي بعد دخوله وفي رواية البخاري فتطلق  
في وجهه وأبسط إليه **فلما خرج قلت** **يرسل الله**  
**قلت** **ما قلت** أي في غيبته **ثم التفت له القول**  
أي عند معاينته **فقال** **يا عائشة** أن شر الناس  
وفي نسخة أن من شر الناس من تركه الناس أو رده  
**الناس** شك من المولى سفيان والدار المحففة  
كما قرئ به في قوله تعالى ما رددك ربك ساذ  
فلا ينافي قول الصريين وأما العرب ما مني يدع  
لأن المراد بما أنت بذرت فهو ساذ استملا صحاح  
قياسا وقوله **ألقا محمدا** نصب على العلة والمعنى







من ورأيه من الغيبة المذمومة قال العلماء يباح  
الغيبة في كل عرض صحيح شرعا حيث يتقين طريق  
الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير  
المنكر والاستغناء والمحامكة والتحذير من الشر ويغل  
فيه تجريح الرواة والشهود والاعلام من له ولاية عامة  
بصورة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح او  
عقد من العقود وكذا من رأى فقهها تردد الى مبتدع  
او فاسق فيجاف عليه الاقتداء به **حدثنا**  
**سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر** صوابه غير  
بالتصغير ايضا **ابن عبد الرحمن المجلي** بكسر فسكون  
**حدثني رجل من بني عليم من ولد ابي هالة روى**  
**خديجة** اي اولادها **ابن** بالتحقيق وجوز التشديد  
**ابا عبد الله عن ابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله**  
**عنهما قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما سألت**  
**ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اي عن طريقته في جلسائه** اي في حق مجالسيه من  
اصحابه واجاب به **فقال** اي على كان **رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** دأيم البشر بالسر وهو طلاقته الوجه  
والبناشة وحسن الخلق مع الخلق وفي التعبير بكلامه  
بكان ودوام البشر استعمار بان حسن خلقه كان  
عاما غير خاص بجلسائه وفيه ايما اذ بان كان رحمة  
للعالمين **سهل الخلق** بالضم والسهل ضد  
الصعوبة او الخشونة اما ضد صعوبة فهمها  
انه خلقه الحسن لينقاد له في كل شئ اراده واما ضد  
خشونته فمفاتها لا يصدر عن خلقه ما يكون

سببا لا ذى بغير حقد ولا ينافيه ما سبق من توأصل  
اخوانه فان حزنه صلى الله عليه وسلم كان بسبب  
امور الافة واهوال القيامة وكيفية مجاة الامة  
لا على موت مطلوب او حصول مكروه فدوام بشره  
محمول على ملاحظة الامور الدنيوية الناشئة  
عن الاخلاق النبوية الراجعة الى المستحسنات  
الدينية **لين الجانب** بكسر التخمينة المشددة اي سرع  
المطف كثير اللطف جميل الصفي وقيل قلب  
الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخصوع  
**ليس بلفظ** بفتح وتشديد ظاد معجمة وهو من  
الرجال سيئ الخلق قاله الجوزي وقال الجوهر  
هو الغليظ لكنه لا يلائم قوله **ولا غليظ** اللهم  
الا ان يحمل احدهما على فظاظة اللسان والاخر على  
فظاظة القلب كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ  
القلب لانقصوا من حوله اي لتفرقوا من عندك  
والخاص انهما اخضر فيما قبلهما فاندفع ما قال  
ابن حجر من ان اللفظ صفة مشبهة ذكر تأكيد ومبالغة  
في المدح والافهم معلوم من سهل الخلق اذ هو صفة لان  
السهل الخلق وكذا قوله في غليظ اذ هو الجافي الطبع  
القاسي القلب وقال البيضاوي هنا اراد بالغليظ  
الضخم الكبير الخلق وقال الصغلاي هذا موافق  
لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا ينافيه  
قوله تعالى واغلف عليهم لان التقي بالنسبة الى المؤمنين  
والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح  
به في الآية او التقي محمول على طبعه والامر محمول على



المعلقة **قلت** **بشير** حقه يكتنه واياستانا  
كانت صفة الحال من الرحمة وتبين ما  
احتاج بمقابلة الامرالية **والاعجاب** مر ذكره **والغاش**  
سبق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا نقول  
ذلك فان الله لا يحب الغش ولا التقاض **والاعجاب**  
الرواية بالعين المهملة وان كان بالعين المعجمة  
ايضا مسلو باعنه ذكره الحق وهو مبنى على ما توهم من  
ان غيا ب بالعين المهملة المعجمة مبالغة غايب  
من غاب بمعنى افتاب ولا وجه له لغة وعرفا  
نعم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجمة الى  
النقي لان المراد به نفي المبالغة وقال ابن حجر  
ايذا غيب وهو مفعول بان المراد هنا انه ليس  
بذي تقبيب لشيء ١٢ انه ليس بصاحب عيب  
ليلا يلزم المحذور المذكور في مخاب لغمر ان  
اريد بالغيب مصدر عابه المتعدي واريد به  
المعنى الفاعل على صح الكلام ونظر النظم لكونه موهوم  
في مقام المرام وهذا وقد يقال المراد منه انه لم يكن  
مبالغا في عيب احد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شيء  
نعم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم  
ما عاب ذوا فاقط ولا عاب طعاما قط ان اشتهى  
اكله ولا تركه بل روى انه ما مدح طعاما ايضا  
لان مدحه وعيبه يستعمل الى خط النفس ومن المعلوم  
ان هذا في المباح واما المحرم فحاشا بعيبه ونذمه  
واخذ العلماء من هذا ان من ادا ب الطعام ان  
لا عاب كالح حامض قليل الملح غير ناضج ومن التميل

بشره الذي يري **قلت** **بشير**  
بشره وهو كسر قلب الصانع اللهم الا ان قصد  
تاديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم  
انما يكره ذمه من جهة الخلقة لا من جهة الصنعة  
لان صفة الله لا تقاب وصنعة الادميير تقاب  
**والاستعاج** يضم ميم وتشد يد حاء مهملة اسم  
فاعل من باب المفاعلة من الشئ وهو الجمل  
وقيل اسده وقيل هو النجار بالماء والشئ بالماء  
والجاء والخاص ان النجار يجمع الواعده متقى عنه  
صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم  
والجود بتوفيق راجب الوجود وقال ميركاى  
١٢ يجادل ولا مناقش يقال استعاج على فلان اي تصيق  
ولم يذكره اهل الفري **قلت** ومنه قولهم  
لا مشاحة في الاصطلاح وفي نسخة صحيجته له ولا  
مدح اي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي اخرى ولا مزاج  
والمراد يفي المبالغة فيه لوقوع اصله منه صلى  
الله عليه وسلم احيانا **ينفا فلما لا يشتهى**  
النفا فلارادة العقلية مع عدم العقلية اي يتكلف  
العقلية والاعراض عما لا يستحسنه من القول  
والفعل **ولا يورس منه** يضم ياء وسكون همزة  
مكسورة اي لا يجعل غيره ايسا مما لا يشتهى وفي نسخة  
بضم ياء وسكون واو همزة مكسورة اي لا يجعل غيره  
يايسا مما لا يشتهى فهو مما لا يباس والماضى ليس او يباس  
على ما في التاج للبيهقي والياس انقطاع الرجا يقال



بيسر منه **فان** وذلك ميسر منه لا يستأنا  
ايلا ساجدة يا ايها وفيه لغة اخرى ايسر لا يست  
قاله في المغرب فكل هذا يومس ان كان من اياسته  
هو معتل الفاهموز العين وان كان ايسر بنا العكس  
وكلاهما صحيح والمعنى واحد وصغير منه راجع الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يجعل راجية  
ايسا من كرمه وجعل ابن حجر المجلة حاله حيث قال  
ومع ذلك لا يوسس منه راجية اي لا يصيره ايسا من  
بره وخبره انتهى والتحقيق ما قدمناه ويؤيده قوله  
**لا يجيب فيه** بالجيم من الاجابة وصغير فيه  
راجع الى ما لا يشتهى فالمعنى الله لا يجيب احدا فيما  
لا يشتهى بل يجيبك عنه عفوا وتكرما وفي نسخة ولا يجيب  
بشدة يداليا المكسورة اي ولا يجعله محرما بالكلية  
فقل صغيره راجع الى صلى الله عليه وسلم  
اي لا يجيب من رجاه كل ما ارتجاه اليه فيه والظاهر  
انه غائب ايضا الى ما لا يشتهى كذا ذكره ميرك  
والصحيح الاول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر  
فتختية ساكتة بمعناه وفي اخرى على وزن يبيع من  
الخبية بمعنى الخزان وقد ضعفت هذه النسخة  
لعدم استقامة المعنى الا ان يهذر له فاعل اي  
لا يجيب راجيو ما قول ابن حجر انها ترجع للمعنى  
قبلها فهو مراد في المبني وسهوا في المعنى كما لا يخفى على  
اولي النبي ثم راي كلام ميرك وفي بعض النسخ  
صحيح بفتح الياء من المجرد والظاهر انه سهوا لا يظن  
معناه في هذا المقام **قد ترك نفسه** اي منعها فاستنع

من ثلاث اي من الخصال الذميمة على الخصوص  
والخاص ان ترك بعض حتى المنع وقد اجمروا قال  
بزيادة من في التمييز اي ترك ثلاثة لنفسه الى  
اخر ما تكلف وتقسف **المرأ** اي الجدال مطلقا  
لحديث من ترك المراد هو بحق بني الله له بيتا في  
ربض الجنة فقول ابن حجر الجدال الباطل  
مخليا المقصود الذي هو العموم لانه بلغ في المدح كما هو  
المعلوم لاسيما والقائل مذهب ائمة اهل البيت واما  
ما قيل من ان هذا يشكل بقوله تعالى وجاد لهم بالتي  
هي احسن فكانه ينشأ من عدم فهم معنى الآية فتفسيرها  
كما ذكره القاصي جادل معانيهم بالطريقة التي هي  
احسن طرق المجادلة من الرق والدبر واسنار الوجه  
الايسر والمقدمات الاشهر فان ذلك انفع في تسكين  
لهم وتلين شفهم وفي تفسير السليهي التي ليس  
فيها حظوظ النفس هذا مع ان الظاهر المتبادر ان  
المراد بالناس المومنون والافلا يستقيم قوله  
التي ولا يذم احدا وقال الحق وفي بعض النسخ بدل  
الرياء قل **ولم يذكره ميرك** ولا يحار اياه  
ايضا في النسخ الحاضرة ولعله تصحيف في المبني  
لعدم ملائمة في المعنى **والاكبار** بكسر فسكون فموجة  
اي من استغفار تقسده في الجلوس والشئ وامثال ذلك  
في معاشرته مع الناس من اكبره اذا استعظم ومنه  
قوله تعالى فلما رايه اكبره فلا يحتاج الى ما قال  
ابن حجر من ان معنى الاكبار جعل الشئ كبيرا بالباطل فلا  
ينافيه اناسيد ولد ادم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يقل



هذا الاخذ بثبوت المولى لا اقتضارا واستعظاما  
بمقتضى الهوى واما قول الحنفى والراد الكبار  
او الكبار غيره او الكبار هما معاننى غير محله لا الكلام  
في خصوص نفسه قال ميرزا وفي بعض النسخ  
الآثار بالثلثة وكذا قال الحنفى فجعله أصلا والوصية  
فرعا كما فعل ابن حجر خلافا لطريق المحدثين والراد  
به آثار الكلام كما هو ظاهر من سياق المرام لا طلب  
الكثير من مال كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثيرا كما ذكره  
الحنفى **وما لا يمينه** أى ما لا يمينه فى يده ولا ضروره  
فى دينه لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن  
اسلام المرء تركه ما لا يمينه ولقوله تعالى والذين هم عن  
اللفظ معرضون **وترك الناس** أى ذكرهم من ثلاث  
فالقصد بهذه الثلاث رعاية احوالهم كما ان  
القصد بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فقد  
يندرج بعضها فى بعض فاندفع قول الحنفى يمكن جعل  
هذه الثلاث ايضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه  
هين **كان لا يذم احد** أى مواجهة **ولا يمينه** أى فى  
الغيبه او لا يذم فى الامور الاختيارية المباحية  
ولا يمينه فى الاطوار الخلقية الجبلية كالطول  
والقصر والسواد وامثالها ويؤيد ما فى نسخة ولا  
يعيره من التعبير وهو التوبيخ والحاصل ان التأسيس  
اولى من التاكيد كما هو اهل التأسيس وهو اولى مما اختار  
ابن حجر حيث قال لا يذم احد الغير حق ولا الحق به  
غيبا لا يستحق وهذا تأكيد اذ الذر واليمين  
مترادفان مع ان تفسيره ببع الشارح فى قوله لا يسند

الى احد الغيب يوهى ان الرواية بضم الياء فى يعيبه  
اما من الافعال او التقصيل وليس كذلك  
اغرب وجعل ما قدمناه من قبيل مجرد حكم من غير معنى  
يسلعه مع ان ما قررناه مع ما قدرناه هو المناسب  
لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان نقي  
الذر بغير حق فى حقه معلوم من الدين بالضرورة  
واغرب **الحنفى حيث** قال الغيب خلاف  
الاصلاح وظاهر ما بينهما من الفرق انتهى وغريبه  
لا تحقى ثم لا شك ان المجموع من المنفيين احد  
الثلاث والثالث قوله **ولا يطلب عورة** أى عورة  
احد وهى ما يستخفى منه اذا ظهر فالعنى لا يظهر ما يريد  
الشخص ستره ويخفى الناس عن الغير وقد بعد  
ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة احد  
فان مقام المدح ياباه على ما بيناه **ولا يتكلم**  
والعاطفة غير موجوده فى نسخة ولا وجد لها أى ولا  
ينطق **الا فيما رجا** أى توقع **نوابه** أى ثواب احسن  
الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبارة ابن حجر  
توهى ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم  
حيث قال اثره على قايىاب عليه لان الاول  
التي بالادب لا يستحق على الله اثابة احد وان بلغ  
ما بلغ من العظيم انتهى وانت تعلم انه ولو قال الا  
فيما يثاب لم يدل على تختم الثواب كما لا يخفى على اولى  
الالباب والله اعلم بالصواب **واذا تكلم اطلقا**  
اي اما لو اوردتهم واقتلوا باي صارهم الى صدورهم وسكتوا  
وسكنوا **كانما على رؤسهم الطير** بالرفع لكون ما كافت



عن علم ما قبلها والمعنى انهم كانوا الاحلام اياما هـ  
 لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على على سائر راسه  
 طائر يريد ان يصيده فهو خلاف خاف ان يتحرك  
 فيوجب طيران الطائر وذها به وقيل انهم كانوا  
 يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند  
 الطائر كالحذر والابنية حتى لا يخاف الطائر  
 حلوا بها ولا وقفا عليها وفي النهاية وصفهم  
 بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان  
 الطائر لا يكان يقع الاعلى شي ساكن وقال  
 الجوهري اصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير  
 فليلتقط منه الحلمة والخنازة يعني صفار القتراد  
 فلا يحرك البعير راسه لئلا يفر عنه الغراب  
 لما يجد فيه الراحة انتهى فثبت حال جلسائه  
 عليه الصلاة والسلام عند تكلم عليهم وتبليغهم  
 الاحكام الشرعية والواعظ الحكيم اليهم بحال ذلك  
 البعير لكمال ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتى  
 لم يجبو اسكوتهم وانقطاع نطقهم وقال بعضهم واصل  
 ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا امر الطائر  
 ان تظلل على اصحابه غضوا ابصارهم ولم يتكلموا  
 حتى يسالهم بمهاجرة منه فان اذ ب الظاهر عنوان  
 الباطن ففيل المقوم اذا اسكتوا امهات كما على رؤسهم  
 الطير والحمار ان حال جلسائه معه عليه ن  
 السلام اختار السكوت وعدم الالتفات الى غيره  
 فاذا اسكت **تكلموا** فيه اياما الى انهم لم يكونوا  
 يبتدون بالكلام لا يتكلمون في اثناء حديثه كما هو

الادب لا يتنازعون عند الحديث الخ لا استياذتهم  
 او كاليه والمعنى لا يهاذ بعضهم من بعض عند الحديث  
 او لا يختصمون عنده في الحديث ولذا عطف عليه  
 عطف تفسير بقوله **ومن تكلم عنده انفسوا**  
 اي سكتوا واستمعوا له اي لكلام المتكلم عنده حتى يفرغ  
 اي التكلم من كلامه او من مقصوده ومرامه **حديثهم**  
**عنده** اي حديث كلهم اولم واخرهم عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم **حديث اولم** اي حديث  
 اولم في عدم الملل منه او في الاصفا اليه اذ العادة قار  
 بالملل وضيق البال اذ اكثر المقال وقيل معناه  
 حديثهم عنده حديث السلف ويؤيده نسخة اولم  
 بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنى وقال الحنفى حديثهم  
 عنده حديث افضلهم في الدين او اولم قد وما انتهى  
 وهو يحتمل القدر في المجلس كما هو دأب العلماء المدرسين  
 والمفتين من المفتين ويحتمل قد وما في الهجرة او في  
 الاسلام فيرجع الى القول الاول فتأمل واختاره  
 بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل  
 اما في ذاته او في علمه الذي يقرافيه وقد تعقبه ميرك  
 بان من اوله بان اولم قد وما فقد نقسف نقسفا  
 شديدا باردا وقال ابن حجر حديث اولم اي  
 افضلهم اذا كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه  
 الا الخابر اصحابه فلان يصفى حديث كل منهم كما يصفى  
 لحديث اولم انتهى ولا يخفى عدم التيام بين اول  
 تقريره واخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم  
 انما كان حديث افضلهم ما كانوا يتيقنون بكلام اولم



لانهم اعلم بالمسبي وانهم بالمعنى لم قال ويحتمل ان المراد  
 اولم اذا تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقون عليه  
 غالباً لما من الله عليهم من تالف قلوبهم وكمال  
 اتفاقهم **قلت** فعلى هذا ينبغي ان يكون  
 المراد بهم بقوله اولم اسبقهم في الكلام لا افضلهم في  
 المقام لما يدل عليه تقليل المرام **يضحك** اي يتبسّم  
**مما يضحكون منه** بالمشاركة في استحسان الاحوال  
**وتعجب مما يتعجبون** اي منه كما في نسخة اي في  
 استغراب الافعال فكانه اخذ من هذا من قال  
 ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن **ويصبر**  
**للفريب** اي لمراعاة كاله **على الجفوة** بضم الجيم  
 وقد كسر على ما في القاموس اي على الحفا والغلظة  
 وسوء الادب مما كان يصدر من حفاة الاعراب وقد ورد  
 من بداهة في **منطقه وسالته** الضمير ان للفريب  
 والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يصبر للفريب  
 اذا حفاه في مقال وسواله **حتى ان** تخفف من  
 الثقيلة اي الى ان كان **اصحابه ليستجلبوه**  
 اي يمتنون ما ياتي الفريب الى مجلسه الاقدس ومقامه  
 الاقدس ليستفيدوا بسبب اسيلتهم ما لا يستفيدون  
 في غيبتهم لانهم حينئذ يهابون بساله والعزلاء يهابون  
 فيسألونه عما بدا لهم في حبيبهم وقيل المعنى يحبون  
 معهم بالفرا في مجلسه من اجل احتمالهم وصبره على  
 ما يكون في سوالهم اياه منهم لان اصحابه كانوا ممنوعين  
 عن سواله ذكره الحنفى في الشفا ولعل المراد منهم  
 عن كثرة السوال كما في حديث الاربعين عن ابي هريرة

رفوعاً

ما لفرع رفوعاً ما منيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به  
 فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم  
 كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم قال ميرك  
 لكن معنى الغاية التي فهمت من حتى لا يلاير هذا المعنى  
 الا بتكلف انتهى وهو غريب منه في هذا المبني وقيل  
 المعنى ان اصحابه يستجلبون خواطر الفريب بالمارواه  
 صبره لهم وكثرة احتمالهم وزيادة ملاحظة حالهم  
 قيل ويحتمل ان يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من الحفا ونزل  
 الادب **قلت** هذا بعيد رواية ودراية وقال  
 الحنفى المراد بالاستجلاب جلب نفهم او جلبهم مجلسه  
 القدس او جلب قلوبهم قال ميرك واما ما يقال  
 المراد بالاستجلاب جلب نفهم فليس له معنى **قلت**  
 اللهم الا ان يقال المراد بجمع الفربا لانفسهم او للصحابة  
 في امور دينهم واما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا  
 من داهم الا ان يراد بجمعها جذبها بالامالة فيرجع  
 الى ما قبله في المعنى **ويقول** اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا رايتم طالب حاجة اي دينية **يطلبها** جملة  
 حالية **فارفعوه** من الاوقاد اي اعينوه على طلبته  
 واعينوه على نفيتها **ولا يقبل الشا** اي المخرج  
**الامن مكافئ** بالمراد اي مقارب في مخرج غير مجاوز به  
 عن حد مثله ولا مقصربه عما رفع الله اليه من علوم مقامه  
 الا يرى انه قال لا تطروني كما طرت النصارى عيسى بن مريم  
 ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو بنى الله ورسوله  
 فقد وصف بها لا يجوز ان يوصف به غيره فهو مخرج مكافئ

من



له يقال هو كقوله اي مثله وقال ميرك فالمراد مكافاة  
الواقع ومطابقة وقتيل المعنى **انه لا يقبل التثنية** عليه  
الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وان من المخلصين  
الذين طابوا لسانهم حبائهم ولا يدخل عنده في جملة  
النافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم  
فاذا كان المثنى عليه تلك الصفة مكافيا ما سلف  
من نعم النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه  
قبل ثنائه والافاء من عنده ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن  
هذه العبارة قال ميرك فالمكافى بمعنى المماثل له في اصل  
الامان وقيل معناه انه اذا انعم على رجل بغيره فكافاه  
قبل ثنائه واذا اثنى عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل  
فالمماثل حينئذ بمعنى المجازى قال ميرك هذا الجدير  
وخطا قائله قال ابن حجر بيان احدا لا ينقل من تحت  
صلى الله عليه وسلم فالتثنية عليه فرض عين انتهى ولا يخفى  
ان الكلام هنا هو في المنة الصورية لا في النعم المعنوية  
فالمراد به ان المثنى اذا قال مثلا انك صلى الله عليه  
وسلم من اهل الترم والجود وليس مثله موجود في الوجود  
فان سبق له احسان اليه فانفام عليه قبل منه هذا  
المدح والثناء والافاء من عنده ولم يثبت الى قوله فلا يقوله  
سبحانه وتعالى ذما القوم ولا يحسن الذين يفرعون  
بما اتوا يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهذا في  
النهاية نسب هذا القول الى القيني وتقليطه الى  
ابن الانباري **ولا يقطع على امر حديث** اي حديث  
احد لا حديث نفسه كما توهمه الحق لما يرد عليه قوله **حتى**  
**يجوز** هو بالجيم والراء اي يتجاوز عن الحد ويتعدى

400  
عن الحق وفي نسخة صحيحة بلجيم والراء من الجور والميل  
قال الحق وفي نسخة بالحاء المهملة والراء اي جميع ما اراد  
التكلم انتهى والظاهر انه تصحيف لعدم مناسبتة  
لقوله **فيقطع** هو بالنصب على ما في اصل السيف  
وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر اي فيقطع عليه  
الصلاة والسلام حينئذ حديث ذلك **الا حد يني** اي  
له عن الحديث **او فيا م** اي عن المجلس هذا وقال ميرك  
قوله حتى يجوز كذا وقع في اصل السماع بالجيم والراء وصح  
في الوفا بالجيم والراء وهو المعتمد في بعض نسخ الوفا  
بالحاء المهملة والراء وهو بعيد جدا فالمعتمد  
**حدثنا محمد بن بشار حدثنا**  
**عبد الرحمن بن ميمون حدثنا سفيان عن محمد بن**  
**المكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول**  
**ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي طلب شيئا  
اي من امر الدنيا **قط فقال لا** اي بلا ما اعطاه او وعد  
اياما وفي حقه دعوى الله حتى اغناه عما سواه والحديث رواه  
الشيخان ايضا والمراد انه لم ينطق بالرد بل ان كان  
عنده اعطاه والافسكت كما في حديث مرسل لابن  
النفثية عند ابن سعد والفظه اذا سئل فاذا اراد ان يفعل  
قال نعم واذا لم يريد ان يفعل سكنت كذا ذكره العسقلاني  
والظاهر ان هذا المختصر بالناس الفعل والاول  
مخصوص بسؤال المطاع الاظهر انه كان يسكت عن صريح  
الرد فلا يباي في ما سبق من الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله  
لنأل واما تعرض عن ابتغار حمة من ربك ترجوها فنقل  
لم قوله ليسور امثلا غناكم الله ورزقنا الله واياكم وكما هو



في زماننا يفتح الله علينا وعليكم ويبين حديث السابق  
من سأل حاجته لم يرده الا بها او ييسر من القول  
ولعله اقتصر هنا على نفى لا فقط ببناء على القلب في  
العطاء بل اغتزار كما في قول تعالى لا اجد ما اهلکم  
عليه وفترق بين هذا ولا اهلکم انتهى ولا يستل على ذلك  
قوله صلى الله عليه وسلم للاشرف بين لما طلبوه .  
الجلال والله لا اهلکم لان هذا وقع كالنار في البحر سبوا لم  
ما ليس عنده مع تحققهم ذلك بقوله لا اجد ما اهلکم ومن ثم  
حلف قطعا لهم في تكلفه الحصول بمجهود من  
او استيهاب مع عدم الاضطرار وهذا مجمل كلام  
المسقلاني وما احسن قول الفرزدق .  
ما قال لا قط الا في شهده . لولا الشهد كانت لا و نعم .  
حدثنا عبد الله بن عمران ابو القاسم القرشي  
المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب  
اي الزهري **عن عيسى بن** هو ابن عبد الله بن عتبة  
ابن مسعود واخطا من قال هو ابن ابي مليكة ذكره ميرك  
**عن ابن عباس** وقد رواه عنه الشيخان ايضا مع تخالف  
في بعض الالفاظ واحمد بزيادة ولا يسأل الله شيئا الا  
اعطاه في اخر الحديث **قال كان رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** اي في حديثه مع قطع النظر عن اختلاف  
اوقاته او حاله **ان اجد الناس** اي اسما هو والكرم بالخير  
اي ما لا وحالا فالخير شامل لجميع انواعه حلالا ومالا  
من بذل العلم والخلق والمال والجاه افضل الا والمالا  
فكان يسمي بالوجود لكونه محبوبا على الجود مستغنيا  
عن القانيات بالباقيات الصالحات فقيل على مواء

معرضا عما سواه فكان اذا اوجد جاد واذا احسن  
اعاد وان لم يجد وعد ولم يخلف باليعاد وكان يجود على  
كل احد بما يسد خلته ويسقي غلته فاجود افضل بفضيل  
من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي وكما  
كان نفسه الانفس اشرف النفوس الا قدس فيكون  
اخلافة افضل اخلاق الخلاق فيكون اجود الناس ولعل  
ذكر الناس بالخصوص لكونه فزاد منهم فلا مفعول له عند  
من قال به **وكان اجود ما يكون في شهر رمضان**  
الرفع في اجود على ما روي في التراويحات على انه اسم كان  
وجزه محذوف حذف او اجبا اذ هو محذوف ما يكون  
يوم الجمعة وما مصدرية معناه اجود الكواكب وفي  
رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل  
معناه اجود الكواكب حاصل في رمضان وقد اخرج  
المصنف من حديث سعد بن موقعا ان الله جود يحب  
الجود وفي رواية الاصل بالنصب على انه خبر كان  
واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم اي كان النبي صلى  
الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان اجود من نفسه  
في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن واجود مرفوع على  
انه مبتدأ مضاف الى المصور وهو ما يكون وما مصدرية  
وجزه في رمضان والمجمل مفسرة لضمير الشأن والخاص  
ان النصب اظهر والرفع اشهر وقال النوري الرفع  
اشهر والنصب جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه  
مخرج الرفع من ثلاثة اوجه والنصب من وجهين وذكر  
ابن الحارث في اماليه للرفع خمسة اوجه فتوارد مع  
ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة فقال المسقلاني



ويرجع الرفع ويروده بدون كان عند البخاري في كتاب  
الصوم وفصائل القرآن **قلت** اذا كان من  
نواحي المبدى والخير كما هو معتد بالرجوع بوجود الرفع  
عند عدمها لا يظهر فتدبر وقيل الوقت معتد راي كان  
اجود اوقاسه وقت كونه في رمضان واسناد الجود الى  
اوقاسه كاسناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل  
في قولك هناك حتى يروى وقايم ليلة ارادة المبالغة  
وجمع الصدر لان افضل التفضل لا يضاف الى  
المفرد **حتى ينسخ** اي يتم رمضان والعنى ان  
زيادة جوده من اثر وجوده كانت تستمر في اوقات  
رمضان الى ان ينسخ محين يبرجع اصل الوجود  
الزائد على وجود الناس جميعا وليس كما توهم الحنفى  
بقوله اي كالجوده كان في تمام شهر رمضان اللهم  
الا ان يراد بالتمام الجميع وذلك من البدع لان هذا  
القول صدر منه بعد تفسير ينسخ بستم فتاويله  
لا يتم وانما كان يظهر منه صلى الله عليه وسلم  
في غيره لانه موسم الخيرات ولان الله تعالى تفضل  
على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره  
من الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم ملتقا باهل  
ربه فالجوار متعلق باجود لتضمنه معنى اسرع او لكون  
الرسالة ينشأ عنها جود كثير **فيما ياتي جبريل** اي  
اهيايا في رمضان قالوا للتفضل لا كما قال  
الحنفى ويتجه ابن حجر الى التعليل لعدم مناسبتة  
للقامر فانه ان زيادة جوده انما كانت لملاقات  
جبريل في الظاهر وجود زيادة الجود في رمضان

مطلقا على سائر الزمان نعم يزيد عنه ملاقاته  
ومدارسة القرآن كما يدل عليه قوله الا انى فاذا ه  
لعت جبريل كان اجود ولا ينافيه ما ورد في رواية  
البخاري حتى يلقاه جبريل وفي اخرى ان جبريل  
يلقاه وان قال المقلدان وفيه بيان سبب  
الاجودية وهي ابن من رواية حين يلقاه ان كلامه  
محمول على الاجودية على سائر الازمنة الرمضانية  
**فيعرض** بكسر الراء **عليه** كما يدل عليه رواية  
الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان  
يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
ويؤيد ما روي ان قراءة زيد بن ثابت هي القرآن  
التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
جبريل مرتين في العام التي يقص فيه او بالعكس  
او تارة كذا وتارة كذا بحسب المقام والمقام والتفضل  
على الاصل المعتاد قراءة جبريل وسامعه صلى  
الله عليه وسلم وكذا اقواله صلى الله عليه وسلم  
وسامع اصحابه وهكذا طريقة المحدثين من السلف  
واما الخلف فاختلفوا ان التلميذ يقرأ او الشيخ  
يسمع لعدم القابلية الكاملة للمتاخرين قال  
ميرزا وقا على عرض عيمل ان يكون جبريل وصفي  
عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر  
السياق ويحمل العكس ويؤيد ما وقع في رواية  
البخاري يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
القرآن هكذا اوردته في كتاب فضائل القراف مع  
الله ترحم بلفظ كان جبريل يعرض القرآن على النبي



صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث  
هذا عكس ما وقع في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق  
الحديث فعند الاسماعيلي من طريق اسرائيل عن ابي  
حصين تليف بلفظ كان جبريل يعرض على النبي صلى الله  
عليه وسلم القرآن في كل رمضان فاستأثر الى ان كلاهما  
كان يعرض على الاخر ويؤيد ما وقع عند البخاري ايضا  
بلفظ فيدارس القرآن وفي حديث فاهية قالت  
اسرائيل النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني  
بالقرآن اذ المدراسة والمعارضة مفاعلة من الجانبين  
فاذا كان كلاهما تارقه يقرأ ويستمع الاخر قال وفي رواية  
للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى  
يسلم اي رمضان وهذا ظاهر انه كان يلقاه كذلك  
في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يختص برب رمضان  
بعد الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما هو فرض  
بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه  
**قلت** ولعل مدراسة القرآن كان سببا  
لوجوب صيامه واستحباب قيامه كما يشير اليه قوله  
سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ثم قال  
وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه  
لان اول رمضان من بعد السنة الاولى لم يكن ينزل من  
القرآن الا بعضه ثم كذلك الى ان نزلت اليوم اكملت  
لكم دينكم يوم عرفته والنبي لهما بالاتفاق قال وفي  
الحديث ان ليلة رمضان افضل من ثمانين لاسيما للقرآن  
فان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والدليل مظنة  
ذلك لما في المنار من الشواغل الدينية والعواطف النبوية

قلت ويدل عليه قوله تعالى ان ناسيته  
الليل هي اشد وطاء واقوم قبلا ان لك في المنار سجما  
طويلا قال وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي  
هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي  
انزل فيه القرآن او ما كان ينزل عليه في ايام السنة  
قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في رمضان ما انزل فيحكم الله ما يشاء وينت  
ما يشاء ويعارض ذلك قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى  
الما شاء الله اذا قلنا لانا فيه كما هو المشهور وقول  
الاكثر ان المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما اقراه ومن جملة  
الاقراء مدراسة جبريل والمراد ان المتق بقوله فلا تنسى  
النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يغيبه الذكر  
في الحال **قلت** ولهذا ورد في دعاء ختم القرآن  
اللهم ذكرني من نسييت وعلمني من جهلت قال  
واختلف في العرصة الاخيرة هل كانت بجميع الحرف  
المأذون في قرآنها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو  
الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فقد روى  
أحمد وابوداود والطبراني من طريق عبيدة بن عمار السدوسي  
ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة  
ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى  
الله عليه وسلم بالقرآن الى اخره نحو حديث ابن عباس  
وزاد في اخره فيرون ان قرأتا احدث القرآن عمدا بالعرصة  
الاخيرة وعند الحاكم نحو من حديث سمرة واسناده حسن  
وقد صححه هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عرضا وتقولون ان قرأتا هذه من



المرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال  
 ذى القربين ترون اخا القعدة قالوا قعدة زيد اي ابن ثابت  
 فقال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يعرض القرآن على جبريل فلما كان في الستة التي قبض فيها  
 عرضه عليه مرتين فكانت قعدة ابن مسعود اخوها  
 وهذا الخبر حديث سمرق ومن وافقه ويمكن الجمع  
 بان يكونا العوضان الاخيرين واقعة بالخرين المذكورين  
 فيصح الهلاك الاخير على كل منهما قل ليس  
 الكلام في صحة الاطلاق بل انما الكلام على ان العوض  
 الاخيرة هي محل الاتفاق **فاذ القية جبريل لاسيما**  
**عند قعدة التتري كان رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم اجود بالخير اسخى ببذل الخير من الريح المرسلة**  
 حيث لا التفات لها الى اشياء اخرى والمرسلة  
 بفتح السين بمعنى المطلقة فالجار متعلق باجود تتضمنه  
 معنى اسرع او تكون المرسلة فيشتا عن اجود كثير قيل  
 يعني اجود منها في عموم النفع والاسراع فيه وقيل  
 هي التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة سبحانه  
 وذلك بشمول روحها وعموم نفعها فاللام في الريح على  
 الاول للجنس وعلى الثاني للعمد وحاصله انه شبه  
 نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد  
 ما بين الاثرين فاحدها يحيى القلب بعد موته والاخر  
 يحيى الارض بعد موتها كما افاده الكرماني واستدل ان الثاني  
 متابع للاول مستخرجه فلذا قال اجود من الريح المرسلة  
 وجملته الكلام في مقام المرام انه وقع تخصيص على سبيل  
 الترفيع في الكلام لانه فضل او اجوده على جميع افراد

الانسان وثانيا اجوده في رمضان على جوده في سائر  
 الزمان وثالثا عند لقاء جبريل ومعارضة القرائ فان  
 حينئذ كان اجود مما يتصور في الازهار وما ذاك الا ان  
 لايتان افضل ولا يكة الرحمن الى افضل سامع بافضل كلام  
 افضل متكلم في افضل الزمان والمكان وفيه تبيان ان  
 ان افضل الزمان وملاقاة صلحاء الاخوان لها منزلة  
 للعبادة والاحسان وتخليق الاخلاق والاسان والاتقان  
 هذا وروى الشيخان عن انس كان امير المؤمنين يجمع  
 الناس واجود الناس يعني وعلى هذا القياس وقيل  
 اقتصر على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فاما امهات  
 الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ثلاث قوى العقلية  
 وكما لها النطق بالحكمة والفضيلة وكما لها الشهامة  
 والشهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن حجر لكنه في الجامع  
 الصغير برواية الشيخين والترمذي وابن ماجة عن  
 انس كان احسن الناس اخا وبرواية مسلم وابي داود عنه  
 ايضا كان احسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف  
 انما اجود بني ادم واجودهم بعدى رجل علم علما فنشر  
 علمه ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله ثم كان من جوده  
 انه يبذل المال في سبيل الله والمولفة قلوبهم  
 اعلا له دينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسه  
 واولاده ويمطي عطايا يعجز عنه الملوك والاعنياء  
 ويميش في نفسه عيش الفقراء فاما كان يمر الشهران  
 عليه في بيته ولم يوقد في بيته نار ورجل رطب  
 المحمد على طهنة الشريفة من الجوع ومع هذا كان  
 له قوة الحصية في الجماع بانه كان من طلبة امره مع كثرة



نسابة وكذا في الشجاعة حتى صرع جميعهم ابن الاسود  
الحمي الجهمي وكان يقف على جلد البقر ويجادف  
اطرافه عشق لتزعوم من تحت قدميه فينقر الجلد  
ولم يترجح عنه ومنهم اكانت حيث صرعه ثلاث  
مرات متواليات بشرط ان ان صرع اسلم وقت رثاه  
سبي فسلك اليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه  
من الرقي والحزنة وطلبت منه خادما ليكنها المونة  
فامر بها ان تستعين عند نومها بالتنبيح والتحميد  
والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين الا في الاخير فتزيد واحدة  
تكملة للامة وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة  
تطوى بطونهم من الجوع وكست امرأة برودة  
فلبسها محتاجا اليها فساله فيها بعض اصحابه  
فاعطاه اياها رواه البخاري ورحم  
الله تعالى صاحب البردة حيث عبر عن جودة  
بالبردة في قوله

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم  
وتحقيق معناه في شرح العمدة هذا وفي رواية مسلم  
انه صلى الله عليه وسلم ما سئل شيئا الا اعطاه  
فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه  
فقال يا قوم اسلموا فان محمد اعطى عطا من لا يخشى  
الفقر وروى المصنف انه حمل اليه تسعون  
الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها  
فقسمها فارد سايلا حتى فرغ منها وجاءته امرأة يوم حنين  
انشدته شعره ان ذكر به ايام رضاعته في هوازن فود  
عليهم ما سمت خمسة الف الف قال ابن دحية

وهذا نهاية الرد الذي لم يسمع بمثله في الوجود من غاية  
الجود وفي البخاري انه انى بحال من الجري فامر بحسبه  
في المسجد وقال ملاك كرم الله انى به فخرج الى المسجد  
ولم يلقفت اليه فلما قضى الصلاة جالس اليه فاما كان  
يرى احدا الا اعطاه اذ جاءه العباس فساله فقال خذ فحني  
في نومه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله  
مر بعضهم يرفعني الي فقال لا فقال ارفعنا انت علي  
فقال لا فنتر منه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال  
كالا ولا فقال لا فنتر منه ثم احتمله فابتعد النبي صلى  
الله عليه وسلم بصره عجبا من حبه فامر فامر صلى  
الله عليه وسلم وهذا درهم وفي خبر مرسل انه كان  
ماية الف درهم **حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا**  
**وفي نسخة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس**  
**ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرشي بعد**  
**اي لا يجعل شي ذره لا جل عند لكر خاصة نفسه لكال**  
**توكله على ربه وقد يدخل لعماله قوت سنتهم لضعف**  
**توكلم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وليكون سنة**  
**للمسلمين من امته والمجردين من اهل ملته ففي الصحيحين**  
**انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل اهل قوت سنتهم**  
**وفي مسند اسحاق بن راهوية كان ينفق على اهله بفقرة**  
**سنتهم من مال بني النضير وفي البخاري كان يبيع ثلثي**  
**النضير ويجعل اهل قوت سنتهم فقيل الا دخل كان**  
**بعد فتح خيبر كما هو مصرح به في الصحيح ايضا على ما نقله**  
**المسقلاني فقيل عدم الادخار كان غالب احواله في**  
**اول الامر اذ ثبت في البخاري عن انس يقول ما امسني**



عند ال محمد صاع بر ولا صاع يخرج وان عنده لتسمع  
نسوة ولاولى ان يجمع بالله كان يدخر لهم قوت سنتهم  
بخر من جوده وكرمه على الوافدين والمحتاجين كان يفرغ  
زادهم قبل تمام السنة ثم وجبه مناسبة الحديث  
لعنوان الباب ان الكرم والجود والتوكل والاعتماد  
على واجب الوجود دون الخلق من كمال الخلق واستدلاله  
الصوفية على ان الادخار زيادة على السنة خارج عن  
طريق التوكل والسنة وفيه اشارة الى رد ما قاله  
الجبري حيث استدل بالحديث على جواز الادخار  
مطلقا وقد اعبر العسقلاني حيث قال  
التقييد بالسنة انما جاء من ضرورات الواقع فلو قدر  
ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل الا في سنتين لاقتضى الحال  
جواز الادخار لاجل ذلك قلنا **قال العسقلاني**  
والتقييد بالسنة لان العادة جارية بتجدد الارزاق  
فيها بخلاف الاشهر في اثنائها **حدثنا هرون بن**  
**موسى ابن ابي علقمة المدني** بفتح ميم وتسرد ال وفي نسخة  
بدل العزوى بفتح فاء وسكون راء نسبة الى فز واسم  
حبه كاذكهم عفيف الدين **حدثني ابي هشام بن سعد**  
**عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب** ان رجلا جاء  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان يوطيه  
اي شيئا من الدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
**ما عندك شي** اي ليس في ملكي شي موجود لكن استع امر من  
الابتساع اي استر ما تبقى بئس يكون ديننا **علي اداه**  
**فلا احب الي شي** اي من باب الله قضيته فقال  
**عمر** لاسلك ان الراوى هو عمر فكان الظاهر

ان يقول استقلت فكانه بقل من حيث المعنى او من قبيل  
الانقاس على مذهب بعض واعل وجبه العدول  
ليلا يتوهم انه من كلام اسلم والله اعلم **يارسول الله**  
**قد اعطيت** اي السائل ما عليك وهو الميسور **فما**  
**كلفك الله ما لا تقدر عليه** اي من امر بالشرا ووعده  
بالفضا والفا القليل ما يستفاد من العطا وقيل  
اي وقد اعطيت شيئا من بعد اخرى قبل هذه وكلامه  
انه على تقدير رحمة غير ملائم للمقام والبعده من  
قال كلا هذين تعبيرا لا قرب ان المعنى قد  
اعطيت سوا له وجعلت له دينا في ذمتك فلا تفعل  
غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك بذلك انتهى ولا  
يجفى بعده من حجة النبي ومن طريقة المعنى **فكره النبي**  
**صلى الله عليه وسلم قول عمر** لانه مخالف لمقتضى  
كالم الكرم والجود وايضا قوله استع على من حمله  
القول الميسور والمطا الموعود واما كلام ابن حجر  
اي من حيث التزامه قنوط السائل وحياته المخالفة  
المشروع فمسلم من حيثية عدم مخالفة الشرع في الجملة  
بناء على ظنه ان هذا اخذ في الميسور من القول  
او غير واجب في اقتضاء الكرم من الفعل واما من حيثية  
التزامه قنوط السائل وحياته فمنوع وعن جيز التصور  
مدفوع ثم قال **وعلى بعضهم** بغير ما ذكر مما لم ينفع  
فاحذر ان انتهى ولا يخفى ان مثل هذا الابهام محال ليرضى  
**فقال رجل من الانصار** اي ممن غلب عليه اختيار  
الايتار **يارسول الله** انفقواي بلا ولا تخف من ذي  
العرس **افلا لا** اي شيئا من الفقر وهو مصدر قل



الشيء بقليل واقله غيره وزاد في التاج ان معناه الاقتدار  
والاحتياج قال الحنفى وهو قيد للنفي واليقى قامل  
وقيل كان احسن موضع ذي العرش في هذا المقام لا يتجنى  
ان يضع ملك من هو مدبر الامر من السما الى الارض  
بالطول والعرض كلا ذكره الحنفى وهو كلام الطيبي  
على ما نقله ميرك لكن فيه انه لا دلالة على انه صلى الله  
عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل سبق ويرجى في كمال اعتماده  
على ربه فالمعنى اثبت على ما انت عليه من عدم  
الخساسة والاسال ذكره من النصيحة فتقسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعرى البشارة وجمعه  
بالكسراي ظهر على وجه البشارة وعرى على بشرته  
انرا لا يسطر وفي نسخة وعرى البشارة وجمعه  
والمودى واحد لقول الانصارى بقليل لقوله عرف  
ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم بهذا امر  
اي بالانفاق وعدم الخوف او بالعطافى الوهبود  
وبالقول الميسورة المفقود لا بما قاله عمر ك  
افاده تقدير الطرف المفيد للقصر اي قصر القلب  
رد الاعتقاد عمر رضي الله عنه حديثنا على بن حجر اخبرنا  
شريك بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع  
بضم راه وفتح موحدة ونسند يد تختية مكسورة  
بفت معود بكسر الواو المشددة ابن عسرا بفتح  
العين ممدودة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
بفتناج بكسر القاف اي ببطقة من رطب  
وهو اسم جنس لا جمع ففي الصحاح الواحدة رطبة  
واجر بفتح هزة فسكون جيم فزاد اى قفا صغار

رغب بضم زاي فسكون مجمة جمع ازغب  
من الرغب بالفتح صغار الريش اول قاطم شبه به  
ما على القفا من الرغب كذا في النهاية فاعطاني اي  
بدل هديتي او حصوري حال قسمته ملاء كف حليا  
بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشد يد الياء وهو  
ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة  
ورهبك اي وذهبا من غير الحلية ويمكن ان يكون  
عطف تقسير ويؤيد ما في نسخة او ذهبا وقد تقدم  
هذا الحديث في باب صفة الفاكهة وسبق هنا  
لما يدل على كماله وكرمه وحسن خلقه ولطافته  
مقاسوته مع اصحابه واستخسان ادا به ن حديثنا  
على بن خنيس بفتح فسكون وغير واحد اي وكثير  
من مشايخي قالوا حديثنا وفي نسخة الاصل ابانا  
عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابي عبد  
اي عروة بن الزبير عن عائشة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها  
اي يجازي بازدي من قيمتها او بمثلها مما يساوئها  
لكن في النهاية ان الاثابة هي المجازات في الخير الكر  
منه قال ميرك وقال الترمذى والبراز لا يعرف  
هذا الحديث موصولا الامن حديث عيسى بن يونس  
وقال الاجرى سالت ابا داود عنه فقال تفرد  
بوصلة عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال  
الخجاري بعد ايراد هذا الحديث لم يذكر وكيع ومحاضر  
عن هشام عن ابيه عن عائشة واثار هذا ان عيسى  
ابن يونس تفرد بوصلة قال المسقلاني رواية وكيع



وصلها ابن أبي شبيب عنه بلفظ ويثبت ما هو خير منها  
 ورواية محاضر لم اقف عليها بعد قال ابن حجر فيسن  
 الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن بحديث  
 القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية وذنب  
 الاثابة حيث لم يكن المهدى اليه ان المهدى انما اهدى  
 اليه غير حيا لا في مقابل شيء اما اذا ظن ان الباعث على  
 الاهدا انما هو الحيا قال القرطبي كمن يقدم من سفر ويؤخر  
 هداياه خوفا من العار فلا يجوز القبول اجماعا انه لا يحمل  
 قال امرؤ مسلم الاعن طيب نفس فلا يكره في الباطن  
 فهو كالمكره في الظاهر واما اذا ظن ان الباعث عليه انما  
 هو الاثابة فلا يجوز القبول الا ان اثابة بقدر ما في  
 ظنه مما يدل عليه فزاد حاله وانما اطلت في ذلك  
 لان اكثر الناس مستهترون فينبغون المهدية  
 من غير حجب عن شيء مما ذكرته **قلت** البحث  
 لا يجب فانك اذا فتشت عن ضيافات العامة  
 وهداياهم وعطاياهم رايت كلها ملطخة بالسمعة  
 والرياء وناسية عن الحيا لغمر اذا ظهروا سبب  
 الاهد ليس الا الحيا فلو ان يرد ولو ان يقبل لكن يثبت  
 بحيث يظن ان ضا طره يطيب لانه ولو اعطى مكرها  
 في الباطن فانه حينئذ يصير راضيا فينقلب  
 الحرام حلالا لقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل  
 الا ان تكون تجارة عن براض منكم وما صورناه تجارة صادقة  
 عن تراض في اخر الامر ولهذا عداونا الهبة بشرط  
 الاثابة بيباع بل ولو كان عطايا حيا ولم يحصل له  
 جزاء طاب خاطره فالظاهر انه لا يواحد به

٤١٢  
 لانه في المعنى براءة واحلال له ثم الظاهر ان الاثابة  
 بقدر الهبة واجبة واما الزيادة فلا محل لاجماع على  
 عدم جواز القبول اذ الميجان مطلقا ثم المود في  
 الهبة مكروه شرعا وطبعيا ويجوز عند فقهاءنا بشرط  
 ليس هذا مقام ذكره **باب**  
**ملجأ في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 الحيا هنا بالمعنى القصر وهو معنى المظهر وكلاهما  
 موجود من الحياة فان اهداها حياة الارض والاخر حياة  
 القلب ولعل هذا هو المعنى لقوله عليه الصلاة والسلام  
 الحيا من الايمان وهو في اللذة تغير وانكسار يعرى  
 الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث  
 على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذوي  
 الحق ثم الحيا من عملية الخلق الحسن فافتراده بباب  
 على حدث تنبيه على عظم شأنها لانه به ملاك الامر  
 كله في حسن معاملته الحق ومعاشرته الخلق **حدثنا**  
**محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة**  
**عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة**  
**بضم اوله يحدث** اي يروي عن ابي سعيد الخدري  
**كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا**  
**من العذر** ابلغ من حيا البتة وسكون معجزة اي كان حيا و  
 ابلغ من حيا البتة البكر في **حذر**ها بكسر المعجمة  
 وسكون المعجمة وهو ستر يجعل للبكر في ناحية البيت  
 والعذر بالعم البكارة وقيل انها حادثة ويقال  
 للبكر العذر لان حليتها باقية والظرف حال من  
 العذر واصفاتها وهو تميم للفايدة فان العذر



اذا كانت مربية في سترها تكون استوحيا لسترها  
 حتى عن النساء جلا عنها اذا كانت في بيوتها لا فتلاها مع  
 غيرها او كانت داخلية فارجية فانها حينئذ تكون  
 قليلة الحياء واغرب ابن حجر حيث قال بتعاليم  
 اذ الخلوة مظنة وقوع الفعل فيها فعلم ان المراد الخلوة  
 التي تقتر بها عند دخول احد عليهما فيد لا التي تكون  
 عليهما كالتفرد بها والاجتماع لهما فيه انتهى  
 ووجه عزائته لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى لفعل  
 استوحيا من العذر وقت زفافها **وكاذا الكروسي**  
 وفي نسخة الشئ **عرفناه** اي الشئ المذكور او كراهته  
**في وجهه** لانه ما كان يتكلم بالشئ الذي يكرهه حياء  
 بل يتغير وجهه فيفهم كراهته له وكذا البيت  
 المخدرة غالباً لم تتكلم في حضور الناس بل يركب اثر  
 رضاها وكراهتها في وجهها وهذا يظهر وجه الارتباط  
 بين الجملة الاخيرة وبين ما تقدم والله اعلم وروى  
 انه كان من حيايه لا يثبت بصره في وجه احد هذا  
 واخرج البرازي ايضا هذا الحديث عن انس وزاد في  
 اخره وكان يقول الحيا خير كله **حدثنا محمود**  
**ابن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور**  
**عن موسى بن عبد الله بن زياد الخطمي**  
 بفتح ميمه وسكون معجمة نسبة الى خطم قبيلة من  
 العرب عن مولا عائشة قال قال عائشة ما نظرت  
 اي حياء منها بنا على حيايه لان المسمى يستحي منه  
**ساريت** اي حيايه موهيا الحيايه ما منه **فخرج رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** قال الخفي فان حيايه

الفرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 او قالت شك  
 من الرازي

صلى الله عليه وسلم كان ما لغامنه يعني انه كان من  
 الوفاق والحيا في مربية لم يكن النظر منها الى فرجيه  
 او رويته انتهى وحياتي رواية عنها ايضا ما رايته  
 منه ولا راي مني يعني الفرج قط الظاهر انه متعلق بكلف  
 الروايتين فالمشكوك فيه لفظ نظرت ورايت فقط  
 لا لفظ قط والله اعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي  
 عنها ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قط او قالت ما رايته عورة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قط او قالت ما رايته فرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 قط من مناسبة الحديث للباب ظاهرة غاية الظهور  
 خلافا لمن توهم خلافه ووقع في بير العزور هذا  
 ومن المعلوم ان عايشة كانت احب وابسط من غيرها  
 من النساء وبيها مفيد لنفي روية غيرها بالاولى وقد  
 اخرج البرازي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يفتسل من وراء الحجاب وما راي  
 احد عورته قط واسناده حسن وروى ابو صالح عن  
 ابن عباس قال قالت عائشة ما اتي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم احد من نسائي الا مقنعا يرحني  
 الثوب على راسه وما رايته من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا رايها مني او رده ابن الجوزي في كتاب الوفا  
 نقله عن الخطيب **باب**  
**ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 الحجامة بالكسر من الحج على ما ذكره الجوهرى وفي  
 القاموس الحج المص يحجم ويحجم والمججمة بكسر هاء يحجم  
 به وحج الحجامة ككتابته انتهى ولعلها مشتركة بينهما



ولا فالمناسب للمقام هو المعنى الاول قتلهم وقد اجتمع  
على الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه اجتمع وهو صائم  
رواه الشيخان وغيرهما والجمهور على انه لا يفطر وقال  
احمد يفطر الحاجم والمحجوم لحب افطر الحاجم والمحجوم  
وهو حديث صحيح واوله الجمهور بان معناه فطرنا  
للافطار بالمصر للحاجم والضعف للمحجوم او بان ذلك  
كان اوله نسخ كما ورد من غير طريق وفيه من حرم  
ن **حدثنا علي بن حجر حدثنا اسحق بن عمار بن جعفر**  
**عن حميد بن النضر قال سئل انس بن مالك عن كعب**  
**الحجاء** اي اطيب ام فبيث **فقال انس** انما اى بها  
رواه الشيخان ايضا عنه لكن فيه بعض مخالفة يا تح  
التبعية عليها **اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**اي كثيرا او مرة** **محمد ابو طيبة** بفتح ميملة وسكون  
تحتية مؤنثة واسم نافع على الصحيح فقد روى  
احمد وابن السكن والطبراني من طريق حميد بن مسعود انه  
كان له غلام مجام يقال له نافع ابو طيبة فانطلق الى  
البيضاء صلى الله عليه وسلم يسال عن طاعة الحديث  
وهو كى ابن عبد البر في اسم ابو طيبة انه دينار وهو  
في ذلك لان دينار المجام تابعي روى عن ابي طيبة  
قال المسفلاني وكذلك جزم ابو احمد والحالم في الكنى ان  
دينار المجام يروى عن ابي طيبة لانه ابو طيبة لقسمه  
وذكر البغوي في الصحابة باسناد ضعيف ان  
اسم ابي طيبة مبسرة قال ميرك وهكلا انه  
اشتبه عليه باسم ابي حيلة الراوى حديث المجامة كما  
سيان واما العسكري فقال الصحيح انه لا يرأسه

ذكر ابن الخزاز في رجال الموطاء انه عاش مائة وثلاثا واربعين  
سنة وذكر الكرماني انه عبد بنى بياضة وهو وهم ايضا  
بل هو من بني حارثة مولى محيصة بن مسعود الانصاري  
كالقدم والله اعلم قال ابن حجر ويكنى قناب بن بياضة  
صرح النووي ومن بعده واعترض **فامر له بصياغة** مثنى  
صلح وهو حنيفة اوطال وذلك عند الشافعي واهل الحجاز  
ومثانية اوطال عند ابي حنيفة واهل العراق وهو مثنى على  
ان الصلح اتفاقا مكيا لسمع اربعة امداد ولكن المدة  
تختلف فيه فقيل رطل وثلث وقيل رطلان قال الداودي  
معيار الذي لا يختلف اربع حضرات الرجل الذي يعظم  
الكفين ولا غيرها اذ ليس كما كان يوجد صاع النبي صلى  
الله عليه وسلم قال مالك بن النضر وجريت ذلك  
فوجدته صحيحا قال ابن حجر رواية البخاري فاعطاه  
وامانات اذ الامر بالا عطا يسمى معطيا قلنا  
الظاهر ان يقال المعنى فامر يا عطية قال ميرك وعند  
البخاري من طريق شعبة عن حميد بن بليظ امر له بصاع  
او صاعين او مدين قال المسفلاني الشك من شعبة  
واخرج البخاري ايضا من طريق مالك عن حميد بن بليظ فامر  
له بصاع من تمر ولم يشك واذا رقيقين ما في الصاع  
قلت فقوله **من طما** ينبغي ان يفسر بمر واصله  
انه لو كان كسب المجام حراما لما امر له بالا عطا وسياتي  
تحقيقه **وكلم** اي النبي صلى الله عليه وسلم اهله  
اي مواليه كما في رواية البخاري قال المسفلاني مواليه  
فتوح حارثة على الصحيح ومولاهم منهم محيصة بن مسعود  
وانما جمع الموالى حجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون



القاتل منهم واحدا قتل **ولا** يبعد ان يكون  
مشتريا بين جماعة والمراد مولا وابنا عدا قال وامام وقع  
في حديث جابر ان مولد بني بياضنة هو اخو يقال له  
ابو هند **فروضا** اي مواله عنه **من خراج** بفتح  
الخاء المعجمة وهو ما يوظف على المملوك كل يوم وسياق  
بيان مقدار **وقال ان افضل ما تداءون به بالحجامة**  
**او ان افضل دوائكم** اي من افضل ما تداءون  
به **الحجامة** وفي العبارة الاولى مبالغة ليست  
في الثانية قال ميرك شك من الراوي واظن  
اسماعيل بن جعفر قال البخاري **احد** من طريق  
عبد الله بن المبارك عن حميد عن انس يلفظ ان مثل  
ما تداءون به الحجامة واخرج النسائي من طريق  
زياد بن سعد عن انس يلفظ غير ما تداءون به الحجامة  
ومن طريق معمر بن حميد يلفظ افضل اي من غير  
سك قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل  
الحجاز ومن كان في معناهم من اهل سائر البلاد الحارة  
لان دماهم رقيقة ويميل الى ظاهر الابدان يجذب  
الحارة الى سطح البدن وفصل بعض اهل الفضل  
هنا تفصيلا فقال اما واظن النبي صلى الله عليه وسلم  
على الحجامة الاحكام وامره وبين فضل ولم يقتصد  
ولم يامر به مع ان التقصير ركن عظيم في حفظ الصحة  
الوجودية ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده يقتضي  
ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغير الامزجة تغيرا  
عجيبا كبلاد الزنج والحسن فان تلك البلاد في غاية  
الحارة فلذلك السخنة المزاج وتخفصه وتزق سائر البدن

ولهذه العلة تجعل الوان اهلها سوادا شعورهم  
الى الحمودة وتدقق اسافل ابدانهم وتطيل وجوههم  
وتكبر اناهم وتنجس اعينهم حجوز العين حوز العلة  
او عظمها على ما في القاموس منه مزاج اذ مفتهم عن  
الا عندا فيظهر افعال النفس الناطقة فيهم من  
الفرح والضرب وصفاء الاصوات والغالب عليهم  
البلاهة لفساد ادبهم وفي مقابلة هذه البلاد في  
المزاج بلاد الترك فاما باردة رطبة تبرد المزاج  
وترطبه وتجعل ظاهرا لبدن حار اسود بالالتهاب  
لان الحرارة تميل في ظاهرا لبدن الى الباطن هربا  
من صدها التي هي برودة الهواء كالحال في زمنا  
الشتا فان الحرارة الغريزية تميل الى باطن البدن  
لبرودة الهواء فتجود بذلك الحضم وتقل الامراض  
ولهذه العلة قال يعقوب الاخوان في الشتاء السخن  
ما يكون بالخبث والشموم اطول ما يكون وقال  
ايضا اسهل ما يكون احوال الطعام على ابدان في  
الشتا فلهذا السبب صار الغدا الغليظ ليسهل  
الهضم كالهريس واللحم الغلاظ والخبز  
القطير وهذه الافعال كلها في الصيف على عكس  
ما ذكرت في الشتاء الحار الغريزي المصحح للغدا  
مايل الى ظاهرا لبدن بالمجانسة ميل الخبث الى  
الخبث فلهذا يفسد الحضم ويكثر الامراض والنفس  
من هذه الاطباء ان بلاد الحجاز لما كانت حارة  
يابسة فالحارة الغريزية بالضرورة تميل  
الى ظاهرا لبدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج



المحيط بالابدان فيبرد بواطن الابدان وله هذا  
السبب يدعون اكل العسل والتمر واللحوم في حرارة  
القيظ ولا يضرهم لبرد اجوافهم وكثرة التحلل واذا  
كانت الحرارة مائلة من باطن البدن الى ظاهره ولم  
يحمل البدن الا القصد انما يجذب الدم من اعماق  
العروق وبواطن الاعضاء وانما تمت الحاجة الى الاحكام  
لان الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب  
فانهم هذه الحقيقة التي لا شرف عليها صاحب  
الشرع صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وقال  
الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر  
من القصد والقصد لا عمق البدن والحجامة  
للصبيان والبلاد الحارة اولى من القصد ومن غايته  
وقد نهي عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث  
بذكرها دون القصد وان العرب غالباً كانت  
تقر الا بالحجامة وقال صاحب الهدى التحقيق  
في امر القصد والحجامة انما يختلفان باختلاف  
الزمان والمكان والمزاج والحجامة في الازمان الحارة  
والاماكن الحارة التي دماها بها في غايه النفع  
انفع والقصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة  
اتم للصبيان ولمن لا يقوى على القصد فيؤخذ  
من هذه ايضا ان الخطاب لغير الشيخ لقلية  
الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبراني بسند صحيح  
الى ابن سيرين فاذا بلغ الرجل ما يرضى من شدة الحر  
قال الطبراني وذلك انه يصير في انتفاص من  
واخلال من قوى جسمه فلا يبقى ان يرضى بها

بأخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم  
يفتقر حاجته اليه وعلى من يعيده وقال  
ابن سينا في اجزائه **عن**  
**ومن تكن عادة القصد فلا يمكن قطع تلك العادة**  
**مما اشار الى ان يقلل ذلك بالدرج الى ان ينقطع**  
**والله سبحانه اعلم** **حدثنا عمرو بن علي**  
**حدثنا ابو داود حدثنا وقار بن عمر عن عبد الله الاعلى**  
**عن ابي جليل** بالجيم واسم ميسرة قال العسقلاني  
انه روى عن عثمان وعلي وليست له محبة انتفاقا  
**عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم**  
**احتجم وامرني اي باعطاء اجرة فاعطيت**  
**الحجام اجرة** وهو الصاعان السابقان فاذا  
الحديث تقيين من باشر وجمع ابن العربي بين قوله  
صلى الله عليه وسلم كسب الحجام حبيث وبين  
اعطاء الحبرة الحجام بيان محل الجواز ما اذا كان  
الاجرة على عمل معلوم ومحل الرضا اذا كانت مجهولة  
وذهب احمد الى الفرق بين الحر والعبد فكرم  
للحر الاحراف وحرم عليه الانتفاق على نفسه  
منها وجوز له الانتفاق على الرقيق والدواب واباح  
للعبد مطلقاً وعمدة حديث محيية انه سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجامة فمنها  
وذكر الحاجة فقال اعلف نواصحك اخرج  
مالك واخرج احمد واجتأب السيف ورجال  
ثقات وذكرا بن الجوزي ان اجبر الحجام انما كرم  
لان من الاشياء التي يجب للمسلم على المسلم اعانته



عند الاحتياج فما كان ينبغي ان ياخذ على ذلك اجران  
**حدثنا هارون بن اسحاق الممداني** سيكون الميم  
**حدثنا عديلة عن سفیان الثوري عن جابر عن الشعبي**  
 ففتح فسكون وهو عامر بن شراحيل من اكابرة التابعين  
 منسوب الى شعب بن طخ من همدان قال ادركت  
 حنميا من الصحابة او انهم يقولون علي وطلحة  
 والزبير في الجنة وقد مر به ابن عمر رضي الله عنهما  
 وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو  
 اعلم بهما مني وقال ابن سيرين ابى بكر الممداني انهم  
 الشعبي فلقد رايت يستفتي واحجاب النبي بالكوفة  
 وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة  
 والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومحمول بالشام  
**عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم**  
**في الاخدعين** وهم عرقان في جاني العنق **وبين الكتفين**  
 وسيجي انه كان يحتجم في الاخدعين والكاهل وهو كبر  
 الهام بين الكتفين وقال ميرك هو مقدم الظهر مما يلي  
 العنق وهو الكتف والحديث على ما في المتن حسنه  
 المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى عبد الرزاق انه صلى  
 الله عليه وسلم لما سم بخبير احتجم ثلاثة على كاهله  
 وقد ذكر وان الاستفراغ ينفع السم وانفق الحجامه  
 لا سيما في بلاد ارمين حار فان السم يفسد في الدم  
 فتتبعه في المروق والمجاري حتى تصل للقلب ويخرج  
 يخرج ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عاما  
 ابطله والا اضعفه فتقوى الطبيعة عليه وتقهره  
 وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل

لانه اقرب الى القلب لكن لم يخرج المادة كلها لما اراه  
 الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب  
 الفضل بالسهادة التي ورها صلى الله عليه وسلم وروى  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يحتجم بحجامه الاخدعين  
 والكاهل وروى ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه  
 قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 بحجامه الاخدعين والكاهل وروى ابو داود انه صلى  
 الله عليه وسلم احتجم في وركه من وركه في كاهله وروى في  
 الحجامه في المحل الذي اذا استلقى الانسان اصابته  
 الارض من راسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها  
 شفا من سبعين داء قال ابن سينا ان الحجامه تورث  
 النسيان حقا ونقله حديثا ولفظه موزع الدماغ موضع  
 الحفظ ويضعفه الحجامه وقال غيره ان ثبت هذا  
 الحديث فهي انما تضعفه اذا كانت لغرض ضرورة اما لها  
 لغلبة الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عند صلى  
 الله عليه وسلم انه احتجم في عدة اماكن من فقاه  
 وغيره بحسب ما دعت ضرورته اليه واخرج احمد من  
 طريق جبرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن  
 انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم  
 ثلاثا واحدة على كاهله وثنيتين على الاخدعين واخرج  
 ابن سعد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثنتين  
 في الاخدعين وواحدة في الكاهل وكان يامر بالوتر قال  
 اهل العلم بالهيب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد  
 والطحال والريه ومن الشوصه وذات الجنب وذات



الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل  
الركبية الى الورك وفصد الحمل ينفع الامتلاء العارض  
في جميع البدن اذا كان دمويا واسيما اذا كان فساد  
وفصد القيح فالفصد ينفع من علل الداس والرقية اذا كثرت  
الدم او فسد وفصد الودجين للطحال والسور وودج  
الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب  
والخلق وتؤب عن فصد الباسليق والحجامة تحت  
الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجع والحلقوم وتنقي  
الراس والحجامة على ظهر القدم تؤب عن فصد  
الصاقن وهو عرق عند الكعب وتنفع عن قروح الفخذين  
والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة للانثيين  
والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دما ميل  
الفخذين من النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة  
الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هاج وصار  
وقت الاحتياج اليه والحجامة على المعدة تنفع الامعا  
وفساد الخيض **واعطى الحجام اجره ولو كان اي اجره**  
**حراما لم يعطه** وفي الصحيحين ايضا فذهب  
الجمهور الى انه حلال واحجموا بهذا الحديث ونحوه وقالوا  
هو كسب في دناءة وليس يحرم فحملوا الزجر على التنزيه  
ولقد مر مذهب اهل السنة من ادعي السنخ وان حراما  
بما يبيع وجنح الى ذلك الطحاوي قال ميرك والسنخ  
لا يثبت بالاحتمال **قلت** هذا معلوم  
عند ارباب الاستعمال فلم يظهر لهم دلالة على تلك  
الحال لما نالوا الى هذا المقال **حدثنا**  
**هارون بن اسحاق** **حدثنا عتبة عن ابي ليلى عن نافع**

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
**حجاما** وهو ابو طيبة على ما تقدم **فحجمه وساله** وفي نسخة  
فساله **كم خراجك فقال ثلاثة اصع** بمزة  
ممدودة وخم صاد جمع صاع واعتصم بان هذا الجمع ليس  
في القاموس ولا في الصحاح وانما الذي فيه اصع بالواو  
واصع بالهمزة واجيب بان اصع مقلوب اصع بالهمزة  
فصار اصع بمزتين ثم قلب الثانية الفا فوزنه  
افعل ونظيره ابار وابار جمع البير وفي رواية صاعان  
**فوضع عنه صاعا واعطاه اجره** قال ميرك وهذا  
هو السبب في الشك الماضي وهو الرواية بجمع الخلاف  
قال المسقلاني وفي حديث ابن عمر عن ابي  
شيبان خراجك كان ثلاثة اصع وكذا الابي يعلى عن  
جابر فان صاع جمع بينهما بانه كان صاعين وزيادة  
ثم قال صاعين القى الكسرومي قال ثلاثة حبره  
**حدثنا عبد القدوس بن محمد العطار البصري**  
**حدثنا عمرو بن عاصم** **حدثنا هارم بنغ** فتشديد  
ميم **وهير بن هارم** قال لا اي كلاهما **حدثنا**  
**قتادة بن ابي اسير بن مالك** قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحجم **في الاخذ عين والكاهل**  
**وكان يحجم لسبع عشرة وتسع عشرة يسكون**  
السين وكسرهما الفة وهو اصل السير واحد وعشرين  
اي تارة قال ميرك واخرج ابو داود من حديث  
ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع  
عشرة واحد وعشرين كان شفا من كل داء وهو  
عن رواية سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمصي



عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عنه وسعيد بن قيس  
الاكثرون ولبينه بعضهم من قبل حفظه ولشاهد  
من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي ورجالهم  
نقات لكنه معلول وشاهد اخر من حديث النضر  
عن ابن ماجه وسنده ضعيف وروى المصنف  
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال حينما يجتمعون  
فيه يوم سابع عشرون وتسع عشر او احدى عشر لا يتبغ  
باحدكم الدم فيقتله وابوداود في ستة من اجتماع  
لسبعة عشر وتسعة عشر او احدى وعشرين كان  
شفا من كل داء يسببه غلبت الدم وقد ورد في  
تعيين الايام للحجامة من حديث ابن عمر عند ابن  
ماجه رفع الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقلة  
عقلا فاجتمعوا على بركة الله يوم الخميس واجتمعوا يوم  
الثلاثاء والاثنين واجتمعوا بالحجامة يوم الاربعاء  
والجمعة والسبت والاحد اخر جبه من طريقين  
ضعيفين وله طريق ثالثة ضعيفة ايضا عند  
الدارقطني في الافراد واخر جبه بسند جيد عن ابن عمر  
موقوف بقتل الخلال عز احمد انه كره الحجامة في  
الايام المذكورة وان كان الحديث ضعيف وحكي  
ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه مرض من الكون  
حقا ون بالحديث واخر جبه ابوداود عن ابي بكر  
انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء  
يوم الدم وفيه ساعة لا يرق فيها الدم اقول  
ولعل الكراهة محمولة على حال الاختيار ونفيها على  
وقت

وقت الاضطراب ويدل عليه ما نقله الخلال  
عن احمد انه كان يحتجم في اي وقت هاج به الدم  
والله اعلم وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف  
الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من اربعة انعم  
من الحجامة في اوله واخره قال الموفق البغدادي  
وذلك ان الاضطرار اول الشهر يتبع في اخره فتسكن  
فاولي ما يكون الاستفراغ في اثنائه وعند الاطباء  
ان انعم الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة  
من النهار وان لا يقع عقيب استفراغ او حمما او  
جماع ولا عقب شبع ولا جوع والله اعلم وروى  
انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الرق دواء  
وعلى الشبع داء وفي سبع عشر من الشهر شفا ويوم  
الثلاثاء حجة للبدن ولقد اوصاني خليلي جبريل  
بالحجامة حتى ظننت انه لا يدمنها واخرج ابن ماجه  
انه صلى الله عليه وسلم قال ما مررت ليلة  
اسرى لي بملايكة الا قالوا يا محمد مر امك بالحجامة  
وفي رواية عند الترمذي وغيره عليك بالحجامة  
يا محمد والامر فيه للندب والاضنياط والتخثر  
لحفظ الصحة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يتبغ  
بكم الدم فيقتلكم واخرج الترمذي عن عمر العبد  
الحجامة يخفف الدم ويخفف الصليب ويحلل البصر  
واخرج ابوداود انه صلى الله عليه وسلم لما اكل  
من الشاة التي سمىها اليهودية زينب بنت  
الحارث اخذ المرحب اليهودية فحجم على كاهله  
من اجله **حسن رنا اسحاق بن منصور انبانا**



وفي نسخة اخبرنا عبد الرزاق عن ميمون عن قتادة  
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم احتجم وهو محرم قال النووي اذا اراد  
المحرم الحجامة بغير حاجة فان تقصنت قطع  
شعره ونحوه اثم لقطع الشعر وان لم يتقصد بان  
كان في موضع لا شعر فيه او كان في موضع فيه شعر  
ولم يقطع جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهها  
مالك وعن الحسن فيها الفدية وان لم يقطع شعرا  
وان كان لصنورة جاز قطع الشعر ويحب الفدية  
وخص اهل الظاهر الفدية بشعر الراس انتهى  
واستدل بهذا الحديث على جواز القصد وربط  
الجرح والدمل وقطع العروق وقطع الصرس وغير  
ذلك اذ لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم  
عنه من تناول الطبيب وقطع الشعر ولا فدية  
عليه في شيء من ذلك والله اعلم بقوله **مما**  
ظرف لا احتجم والجملة ما بين ما حالية وبفتح الميم  
واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة  
عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية  
**على ظهر القدم** قال القسطلاني كذا وقع في  
حديث انس وهو حديث صحيح اخرجه ابوداود  
ايضا والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان  
ورواه رجال الصحيح الا ان ابا داود  
عن احمد ان سميد بن ابي عمرو رواه عن قتادة  
فارسله وسعيد احفظ من ميمون ليست هذه  
لعلة قلادة قال ميرك وامام اخرجه

البخاري من حديث عباس وعبد الله بن نجيب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في  
وسط راسه من ستقيقة كانت به وهذا اللفظ  
ابن عباس في احاديث الروايات عنه وفي اخرى عنه  
ايضا احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه  
وهو محرم من وجع به بما يقال له لحي جمل واللفظ  
حديث ابن نجيب ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم احتجم **بلحي جمل** من طريق مكة وهو محرم  
في وسط راسه فظاهر التعارض في مكان الاحتجام  
وفي محله ايضا من البدن ويمكن الجمع بالحمل على التقدير  
وجزم الحاذي وغيره ان الحجامة التي وقعت في  
وسط الراس كانت في حجة الوداع فيمكن ان تكون  
التي في ظهر القدم وقعت فيها ايضا ويمكن ان يكون  
في احدي عمراته والله اعلم قال ميرك وقوله لحي جمل  
وقع في بعض الروايات بالتثنية وفي بعضها  
بالانفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما والمهمل ساكنة  
وجمل بفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة ذكر  
البغوي في معجمه في اسم العقيق وقال هو بير جمل  
التي ورد في حديث ابي جهم في التيمم وقال ابن وضاح  
وغيره هي بقعة معروفة وهي عقب الحففة على سبعة  
اسيال من السقياء وزعم بعضهم ان المراد بلحي جمل  
الالة التي احتجم بها اي احتجم بمظهر جمل وهو دهم  
والعمد الاول لما في حديث ابن عباس المتقدم  
ذكره حيث قال بما يقال له لحي جمل وقوله **في وسط**  
**راسه** بفتح الواو والمهمل ويجوز تنسيقها في متوسطة

هو بفتح الجيم  
المهمل مفتوح  
نحوه



وهو ما فوق اليافوخ فيما بين اعلا القرنين قال  
 الليث كانت هذه الحجامه في فاس الراس واما التي اعلاها  
 فلا الهنا رجا اعمت وقوله **من شقيقة كانت به**  
 قال الشيخ العسقلاني بشين بجمه وقافين على وزن  
 عظيمة وجع باحدى جانبي الراس وفي تقدسه وذكر اهل  
 الطب انه من الامراض المزمنة لحره مرتفعة او خلاط  
 حار او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد متفذا حدث  
 الصداع فان مالت الى احدى شفتي الراس حدثت الشقيقة  
 وان مالت الى قمة الراس حدثت دال البيضة قال  
 وقد اخرج احمد بن حنبل بريدة انه صلى الله عليه وسلم  
 كان ربما اخذته الشقيقة فكانت يوما اذ يومين  
 يخرج قال واخرج ابن سعد في الطبقات من  
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم احتجم وهو محرم من الكلة الكلة من شاة سمها  
 امرأة من اهل خيبر فلم يزل شاكيا واخرج ايضا  
 من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص  
 انه وضع يده على المكان الناحية من الراس فوق اليافوخ  
 فقال هذا موضع يحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال عقيل وغير واحد ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان يسميها المغينة ثم قال ابو عمر بن حفص عن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامه  
 على الراس هي المغينة امر فخير بل حين اكلت طعام  
 اليهودية واخرج ابو عبيد من مرسل عبد الرحمن بن ابى  
 ليلى قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على راسه  
 حين طب يعني سحر قال وورد في فضل الحجامه

على الراس حديث احمد بن حنبل عن طريق عمر بن مريم  
 عن عبد الله بن طاهر عن ابي عبد الله عن ابن عباس رضي الله  
 في الراس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والتفاس  
 والصداع ووجع الضرس والعين وعسر متروك وماه الغلاص  
 وغيره بالكذب قال ميرك ولكن الحديث شاهد  
 اخبر ابن سعد عن طريق الليث بن سعد عن الحجاج  
 ابن عبد الله الكبيري عن بكير بن الاشعث قال بلغني  
 ان الامرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الفخذ ففقال يا ابن ابى كبشة لم احتجمت  
 وسط راسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا ابن حابس ان فيها شفا من وجع الراس والاضراس والتفاس  
 والبرص واشك في الجنون ليس بشك وهذا وان كان  
 مرسلا لكن رجاله ثقات قال العسقلاني قال  
 الاطباء ان الحجامه في وسط الراس نافعة جدا وقد  
 ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها والله سبحانه

**باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 المراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اعم من كونه علما او وصفا وقد نقل  
 ابو بكر بن المصري في كتاب الاخوذى في شرح قيام  
 الترمذى عن بعضهم ان لله الف اسم وللنبي صلى  
 الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على سبيل  
 التفصيل بعضا وستين والوصف ذكر منها تسعة  
 وقد اورد السيوطي رساله في الاسماء النبويه سماها  
 بالهجرة السنه وقد قاربت الخمسمائة وخصت



سما تسعد وتسعين اسما على طبق اسماء الله الحسنى  
وذكرها في قبل شرح الصلوات المحمدية المسمى  
بالصلاة العلوية والمقصود ان اكثر الاسماء تدل  
على شرف المسمى **حدثنا سعيد بن عبد الرحمن**  
**المخزومي وغير واحد** او كثير من مشايخنا **قالوا**  
**حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم**  
**بصيغة الفاعل عن ابي اي جبير قال رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما** **وه**  
هذا رواه الشيخان ايضا وفي رواية للبخاري ان  
لي خمسة اسماء اختص بها لم يسم بها احد قبلي اذ هي  
معظمها ادهى مشهورها في الامم الماضية فالخصر  
الذي افاده تقديم الجار والمجرور ايضا في الحقيقة  
لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما ياتي  
عند المصنف وفي رواية سبعة وزاد الحاكم وفي  
رواية لي في القرآن سبعة اسما محمد واحد وبسم  
وطه والمزمل والمدثر وعبد الله وزعم بعضهم  
ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم  
وانما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني فيه  
نظر لتصريحه في الحديث بقوله ان لي خمسة اسما  
قال ميرك وفي هذا الكلام نظر لتصريحه في الحديث  
بقوله ان لي خمسة اسما قال ميرك وفي هذا الكلام نظر  
لا يخفى على المتأمل **قلت** **لانه نوع من المصادر**  
**انا محمد** اسم معقول من التمجيد بالغة لقد من  
الاسمية الى الوصفية سمي بكثرة فضاله المحمودة  
اولا لانه محمد من بعد ابي او لان الله تعالى حمد

حمد كثيرا بالغا غاية الكمال وكذا الملائكة والانبيا  
والاوليا اذ يقال **لانه يكثر حمده كما وقع اوله**  
بحمد الاولون والآخرين وحمدت لواحده فالسم  
الله اهله ان يسموه بهذا الاسم لما علم من حميد صفاته  
وفيما يباد الى ان الاسماء تنزل من السماء **انا احمد**  
اي احمد الحامدين او احمد المحمودين فهو افضل بمعنى  
الفاعل كما علم او بمعنى المفعول كما شهر والمعنى الاول  
افضل التفضيل كثر وهو في هذا المقام انسب لئلا  
يتكرر **قال السهيلي** وتبعه صاحب الشفا وغيره  
ان معناه احمد الحامدين لربه لانه على ما ثبت في الصحيح  
يفتح عليه يوم القيامة بحامد لم يفتح بها على احد قبله  
فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص  
بالمقام المحمود كما اختص بسورة الحمد ثم لم يكن محمدا  
حتى كان احمد حمد ربه فضياه وشرفه ولذلك تقدم  
في قول موسى اللهم اجعلني من امته احمد وقول  
عيسى مبشر ابر رسول ياتي من بعدي اسم احمد  
لان حمد ربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث كان  
محمد اما الفعل فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد ولذلك في  
الشفاعة يحمد ربه او لا بذلك المحامد التي لم يفتح بها على  
احد قبله فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع  
فيشفع فيحمد على شفاعة فيكون احمد المحمودين  
فتقدم احمد ذكره وجودا ودينا واخرى انتهى وهو  
ابلى من الحمد خلا فالحمد في هذا بن القيم فانه مبالغ  
الحامد فابن هو من الاحد المطلق من مع ان صيغة  
الفعل قد تاتي لغيا بالمبالغة كما لا يخفى بل من صفة



امته المحادون على ما ورد ولعله قدم محمد في الحديث  
لكونه اشهر من احمد واظهر بل ورد عند ابي يعقوب انه سمي بهذا  
الاسم قبل الخلق بالقرن عام وورد عن كعب ان اسم محمد  
مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي  
قصور الجنة وفيها وعلى عود الحور وعلى قصب  
اجار الجنة وورق طوى وسدره المستمى وعلى اطراف  
الحجب وبين اعين الملكة ومن مزايده موافقة  
لمحمود من اسمائه تعالى قال **حسن**  
**وشوق** من اسمي ليجل **فذو العرش محمود وهذا محمد**  
ففي الجملة للاسمين الكريمين منزلة على اسماء  
صلى الله عليه وسلم فينبغي تحري التسمية بهما ففى  
خبر ابي يعقوب قال الله عزى وجل الى اعذبت اهدا  
يسمى باسمك وورد انى اليت على يقسى لا يدخل النار  
من اسم احمد ولا محمد وروى الديلمي عن علي ما من مائة  
وضعت فحضر عليها من اسم احمد او محمد الا قدس الله  
ذلك المنزل كل يوم مرتين **هذا وقال ابن قتيبة**  
**ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم به**  
**احد قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى في حق علي**  
**السلام لم نجعل له من قبل سميا الا انه لما قرب**  
**زمانه وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوما اولادهم بذلك**  
**رجاء ان يكون هو ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته**  
**واسمهم خمسة عشرا خلافا لمن قال ثلاثا او**  
**ستة وانا الماحى الذي يحو الله به** **الكفر**  
او من بلاد العرب ونحوها مد وعدله ان يبلغ ملك  
امته واما معنى الغلبة بالحجة كقوله تعالى ليظهره على

الدين كله قال **المسقلاني** محو الكفر من بلاد العرب  
فيه نظرا لانه وقع في رواية عقيل وجر عند مسلم  
بمحو الله في الكفر انتهى وغريبة لا تخفى لانه لا فرق بين  
الروايتين وانما حمل على العهد لا على الاستغفار لعدم  
تحققه في الوجود وقيل انه محمول على الغلب  
او انه محمى به لكن بالتدريج الى ان يضمحل في زمن عيسى  
ابن مريم لانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه  
نظر لا يخفى ان كفا لجوج وما جوج موجود حينئذ  
**ويجاء** بانه وجد في الجملة واما عدم الاستمرار  
فما روي بل انما الى ان لا وصل الى الحال بفتنة  
الزوال ولذا لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول  
الله قال **المسقلاني** وفي رواية نافع بن جبير عن  
ابن سعد وانا الماحى فان الله يحويه سيئات من تبعه  
وهذا يشبه ان يكون من قول الراوى **قلت**  
**ويوضحه انه قال يحويه لا يحوى الا انه يمكن الجمع**  
**بان يقال** وجه التسمية قد يكون متعددا قال  
الترمذي فان الماحى يحوم صفته لا اسم **قلت**  
يطلق الاسم على الصفة كثيرا انتهى وكان الظاهر  
في الحديث ان يقول الذي يحو الله به الكفر اعتبارا  
للموصول الا انه اعتبر المعنى المدلول للفظ انا  
كقول علي كرم الله وجهه انا الذي سمى ابي حيدر  
وكذا القول في قوله **وانا الخاسر الذي يحشر**  
**الناس على قدمي** حيث لم يقل على قدميه او على قدمه  
بناء على الرواية بلفظ التثنية او الافراد قال  
المسقلاني بكسر الميم تحقفا على الافراد وبعضهم



بالتسديد على التثنية والميم مفتوحة ثم كل من  
 الماحي والحاشي في الحقيقة هو الله سبحانه على  
 ما يستفاد مما ذكر من وصفها فالطلاق عليها لكونه  
 سببا لما لم يقل يحشرون على بناء المفعول والمعنى  
 انه صلى الله عليه وسلم يحشرون قبل الناس كما جاز في  
 حديث اخر انا اول من تشق عنه الارض فالمعنى  
 انهم يحشرون بعدى اذ يتبعونى وقال الجزري  
 اي يحشر الناس على اثر زمان بنوى ليس بعدى بنى  
 فالمراد بالقدم الزمان اي وقت قيام بظهوره  
 علامات الحشر ويرحمه ما وقع في رواية فافهم  
 انا حاشي بعثت مع الساعة وقال القسطلاني  
 في المواهب الحديث رواه الشيخان وقد روي  
 على قدمي بتحقيق اليا على الافراد وبالتسديد  
 على التثنية قال النووي في شرح مسلم معنى  
 الروايتين يحشرون على اثرى وزمانى ورسالتى  
**قلت** ويؤيد ما جازى رواية عقبى يدل  
 قدمى على ما نقله شارح **وانا العاقب** وهو الذي  
 جعل عقب الانبياء لما قاله القسطلاني وفي النهاية  
 هو الذي يخلف من كان قبله في الخير **والعاقب**  
**الذي ليس بعده بنى** قيل هذا قول الزهري  
 وقال القسطلاني ظاهره انه مدرج لكنه وقع  
 في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي  
 اي في الجامع بلفظ الذي ليس بعدى بنى **حدثنا**  
**محمد بن طريف** بفتح الطاء المهملة **الكوفي**  
**حدثنا ابو بكر بن عياش** اي المقرئ تلميذ الامام

عام عن عام عن ابي داود واسمه شقيق بن ابي  
 سلمة كما قال ميرك **قال لقيت النبي صلى**  
**الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة**  
 اي سككها وفي بعض النسخ المقررة المصححة  
 بلفظ طريق ولعل وجهه ان يراوده الخبث **فقال**  
**انا محمد وانا احمد وانا بنى الرحمة** لقوله تعالى  
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي المؤمنين  
 والكافرين لان ما بعث به سبب اسعادهم  
 وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه  
 رحمة للكفار منهم به من الخسوف والمسخ وعذاب  
 الاستيصال على ما ذكره البيضاوي وفي  
 رواية انا بنى الرحمة **وبنى التوبة** قال الامام  
 معاني التلازمة متقاربة اذ المقصود انه صلى  
 الله عليه وسلم جاء بالتوبة والرحمة  
 وامر بالتوبة وبالترحم وحضر عليهما وازامته  
 يؤيدون رحما كما وصفهم الله تعالى بقوله  
 التائبون ويقولون رحما بينهم والحاصل ان هاتين  
 الصفقتين في امته تكونان موجودتين كل من  
 سائر الامم وكيف هذا القدرة الاختصاص  
 مع انه لا يلزم من وصف الشيء بشيئ نفيه عما عداه  
 واغرب **الحنفي** حيث قال اوله قبل من  
 امته التوبة بمجرد الاستغفار وزاد ميرك بخلاف  
 الامم الصادقة واستدل بقوله تعالى ولولا انهم  
 ظلموا انفسهم جازلك فاستغفروا الله الانية  
 وهذا قول لم يقل به واحد من القائلين به



هو خلاف اجماع الامة وقد قال تعالى وتوبوا الى الله  
 لعلكم ترجعون وقال  
 عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة  
 نصوحة وقال صلى الله عليه وسلم التوبة  
 النصوح الندم على الذنب حين يقع منك  
 فيستغفر الله ثم لا يعود اليه ابدا  
**واركان التوبة** على ما قاله العلماء  
 ثلاثة الندم والقلع والعزم على ان لا يعود ولا  
 احد جعل الاستغفار واللسان شرطاً للتوبة  
 نعم للتوبة باعتبار تعلقها بحقوق المباد  
 وبعض حقوق الله شروط ليس هذا محل بسطها  
 واغريب من ذلك ما قاله ابن حجر من ان قبول  
 التوبة بشروطها المذكورة في كتب الفقهاء  
 من جملة ما خفف الله به ركنه على هذه الامة  
 وهذا ايضا غير مستقيم لان ادم عليه السلام  
 اول من تاب الله عليه وقضى توبته قاتل  
 الماينة وتوبته معروفة مشهورة في الروايات  
 الصحيحة نعم شدد على قوم موسى حين عذبوا  
 العجل فجعل من شرائط توبتهم قتل انفسهم وهذا  
 لا يدل على تخصيص التوبة بهذه الامة فانه  
 مخالف لا قال جميع الامة **وانا المقفى** يقع  
 القاف وكسر القاف المشددة اي الذي قفى  
 انما من سبقه من الانبياء وتبع اهلوارس فقد مر  
 من الاضغيا قوله تعالى اولئك الذين هدى  
 الله فبهم اهتدوا فاقته وحاصل ان من سبقه

للانبياء في اصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان  
 مخالفا لمعظمهم في بعض الصروع بالاتفاق وقال  
 صاحب النهاية هو المولى الذاهب يعني انه اخذ  
 الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا يني بعده وفي معناه  
 القاف والحمل على المعنى الاول اولى كما لا يخفى  
 وروي بصيغة المفعول كما في بعض النسخ اي  
 انا الذي قفى بي على انار الانبياء اي ارسلت الى الناس  
 بعدهم وختم بي الرسالة يقال قفوت ان فلان  
 اي تبعته وقفيت على امره بفلان اي اتبعته  
 ايابه قال الله تعالى ثم قفينا على انارهم برسنا  
 فحذف حرف العلة في الحديث تحقيقا **وبني**  
**الملاحم** بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة  
 وهي الحرب ذات القتل الشديد وسمي بها لاشتباك  
 الناس فيها كالسدى واللمحة في الثوب وقيل  
 لكثرة لحوم القتلى فيها وفيما سارت الى كزة الجماد  
 مع الكفارة ايام دولته وكذا بعد مستمر في امته  
 الى ان يقتل اخرهم الدجال والله اعلم بالاحوال  
 وفي القاموس سمي بني الملهمة الملاحم انه سبب  
 لقيامهم واجتماعهم وقال شارح الملحمة الواقعة  
 العظيمة في الفتنة قال العلماء انما اقتصر على هذه  
 الاسماء لما موجودة في كتب السابقة ومعلومة  
 للامة الصالحة **حدثنا اسحاق بن منصور**  
**حدثنا النضر بن شميل** بالتمعير **اخبرنا احمد**  
**ابن سلمة عن عاصم عن زكريا بن الزاي** وتزيد الدرا  
**عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم** نحوه



اي نحو ميناه **معناه** اي في مواده **هكذا**  
**قال** حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة  
**باب ما جاء**  
**في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اي كيفية معيشته في ايام حياته الى وقت مماته  
 وقد تقدم زياده بسط في تحقيق لفظ العيش في  
 الباب السابق اول الكتاب وهو من تصرف  
 الرواة ومن النسخ والكتاب والله اعلم بالصواب  
 والافلاظ جعله بابا على حدة مطلقا سواء كان هذا  
 الباب طويلا في هذا الموضع كافي لبعض الاصول  
 المعتمدة من هذا الكتاب او في اوائله قبل باب ما جاء  
 في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي لبعض  
 النسخ منه واشتد ان زيادات بعض الاحاديث  
 في باب لا يوجب تكرار العنوان من كتاب وقد تكلف  
 ابن حجر هنا التوجيه التكرار ولا يجدي نفعا عند  
 العلماء بالاجار وقال الشارح اعلم انه وقع هذا  
 الباب مختلفا فوقع في بعض نسخ في موضع واحد وجميع  
 الاحاديث الواردة مذكورة فيه وفي بعض اخر وقع  
 مكررا فقلنا اما عدم التكلف وقصر الاختصار في  
 كتب الحديث اوللاهتمام ببيان هذا الباب او امر  
 اخر والله اعلم بالصواب **حديثا قتيبة**  
**ابن سعيد حديثا ابو الاحوص** بالحاد والصاد المهملتين  
**عن سمك بن حرب** بكسر السين **قال سمعت**  
**الغفاري** يضمن نون **ابن يثير** على زينة تذيير  
**يقول** حال **السنم** مر مع الكلام عليه

كما قال ابن حجر في **طعام وشراب ما شئتم** صفت  
 مصدر محذوف اي الستم منعمين في طعام وشراب  
 مقدار ما شئتم من التوسعة والافراط في المأكول  
 والمشروب فنام موصولة ويجوز ان تكون مصدرية  
 والكلام فيه تغيير وتوبيخ ولذلك ابتعد بقوله  
**لقد رايت** ان كان معني النظر محل قوله **وما يجد من**  
**الدقل** بفتح الدال اي ردي التمر **ما يملأ بطنه** يكون  
 حاله ان كان بمعنى العلم يكون معقولا ثانيا وادخل  
 الواو تشبيها لما يجبر كان واخواتها على مذهب  
 الاختصار والكوفيين على ما افاده الطيبي ولعل وجه  
 اضافته النبي صلى الله عليه وسلم الى القوم الذي  
 خاطبهم ترغيبا فصر الى القناعة بالموافقة في الاعراض  
 عن متاع الدنيا وترهيبا عن المخالفة لحصول  
 الحال في العقبي وروى مسلم بطل اليوم ملتوي  
 وما يجد من الدقل **ما يملأ بطنه ثم اعلم**  
 ان افقره صلى الله عليه وسلم كان اختيارا بالارها  
 واضطراريا وقد استمر عليه حتى مات وروى عنه هونته  
 عند يهودي فلا يحتاج الى ما قال بعضهم من ان هذا  
 كان في ابتد الحال والله اعلم بالاحوال وبالصواب  
 من الأقوال **قال** الفزاري طريق للمعا لا بالعلم  
 والعمل ولا تمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن ولا  
 تصفو اسلامة الابدان اول مقدار الحاجة على تكرار  
 الاوقات ولهذا قال بعض السلف الصالحين  
 الاكل من الدين وعليه نبي سبحانه ويقال بقوله





كلوا من السجيتات واعلموا صالحا من اكل ليتقوى على  
 الطاعة لا ينبغي ان يسترسل فيه استرسال البهايم  
 المرعى فانما هو ذريعة الى الدين ليتبين ان يظهر انوار  
 عليه ولا يظهر الا ان وزن بميزان الشرع شهوة الطعام  
 اقواما واجاماما والسبع بدعة ظهرت بعد القرن  
 الاول وصح انه صلى الله عليه وسلم قال **ما ملاذ ابن**  
**ادم وعاء شرا من بطنه صب الادمى لضيقات يقن**  
**صلبه فان غلبت الادمى نفسه فثلث للطعام وثلث**  
**للسراب وثلث للنفس** وظاهر الخبر نصا وى  
 الاثلاث ويحتمل ان المراد تقارنهما وفي حديث من كثر  
 تفكره قل مطعم ومن كثر مطعمه قل تفكره ونفسا  
 قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة مليت طعاما  
 ومن قل الكلد قل شرب مخفف لومه فظهرت بركة عمر  
 وروى الطبراني اهل السبع في الدنيا اهل الجوع في  
 الآخرة وجاء في حديث اشبعكم في الدنيا اجوعكم في الآخرة  
 وقال بعض العارفين جوعوا انفسكم بوليمة  
 الفردوس وروى عن عائشة انها قالت لم يشبع صلى  
 الله عليه وسلم قط وما كان يسأل عن اهل طعاما  
 ولا يشهى ان اطعموه الا وما اطعموه قبل وما سقوه  
 شرب والمذموم هو السبع المشغل الموجب للكسل  
 المانع عن تحصيل العلم والعمل **حدثنا هرون**  
**ابن اسحق حدثنا عبيدة عن هشام بن عروة عن ابيه**  
**عن عائشة قالت كنا** وفي نسخة صحيحة ان كنا  
 بزيادة ان المخفقة من الثقيلة والمعنى اننا كنا  
**محمد بالنصب بتقدير اعنى والعبد من قال**

انه خبر كان لان المقصود بالافادة ليس بمرمى ال  
 محمد بل قولها **نمكت** وفي نسخة صحيحة **نمكت**  
**شهر** نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل  
 الواقع في خبر ان المخفقة من الثقيلة قال ابن حجر  
 ويحاسب بمحمد هذا على الغالب **أقول** الظاهر  
 ان نسخة نمكت بلا لام مبنية على نسخة كنا بلا ان  
 المخفقة وعكسها على بنو قحط وانما اقتبها اجل التلخيص  
 والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع محمد قال  
 ميرك يجوز ان يكون مرفوعا بلا من ضمير الفاعل وان  
 يكون منصوبا على المدح **ما نستوفى نارا** اي ما نوقد نار  
 الطيخ شئ وخبره والجملة حال او خبر بعد خبرا وبيان  
 الخبر الاول او صفة لشهر عذف الرباطان **هو** اي ماء  
 الطموم وهو اعم من المأكول والمشروب فهو اولى  
 مما قال ابن حجر المأكول لقوله **الا التمر والماء**  
 وفي نسخة الا الماء والتمر ايما الى قلته حصول التمر  
 وفي اخرى الا الاسودان بتغليب التمر والا فالاولون  
 له اولان الماء يتبع ما في الاثنا وانما اطلق على التمر اسود  
 لانه غالب تمر المدينة والجملة استينافية كانه  
 قيل فما كان الغذاء ثم محمد يشمله ايضا قياسا او لول  
 لانهم اذا صبروا شهر او اواحق واو الى لقد رشحهم  
 ودمهم للمقطع بانه عند الصيق يوترهم على نفسه  
 ولزيادة قوة الالهية وعدم وجود مأكول مع نفى  
 ايقاد النار خبز او طبخا فالحديث مناسب للباب  
 قال ميرك واعلم انه وقع في رواية يزيد بن رومان  
 عن عروة عن عائشة عند البخاري انها قالت لعروة



يا ابن احمى انا كما تنظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة  
اهلة في شهرين وما اوقدت في ابيات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نارا قال المسفلاني قوله ثلاثة  
اهل يجوز فيه الخبر والنصب وقوله في شهرين هو  
باعتبار روية الهلال اول الشهر ثم روية ثانيا في  
اول الشهر الثاني ثم روية بالثاني في اول الشهر  
الثالث فاملة ستون يوما والمري ثلاثة اهلة  
قال ميرك وهذه الرواية شاهد عند ابى سعد  
من طريق سعيد عن ابى هريرة قال كان يمر لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد  
فيه شيء من بيوت الخبز ولا الطبخ قلت  
وللمحدث تمة قال عروة قلت يا خالة فما كان يقسمكم  
قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم  
مناجح وكانوا يخشون رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
البأخاف فيسقيناه رواه البخاري قال ميرك وجيرانه  
سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وابو ايوب  
خالد بن زيد واسعد بن زرارعة والمناجح بنون وممثلة  
جمع منجحة وهي المطيعة لفظا ومعنى قال المسفلاني  
وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند البخاري  
ملفوظ كان ياتي علينا الشهر وكذا عند ابن ماجه من طريق  
ابى سلمة عنها بلفظ كاف ياتي على المحمد الشهر ما ترى  
في بيته نارا انتهى وفي رواية عن عروة عن عائشة  
قالت كان ياتي على الرسول الله صلى الله عليه  
وسلم من خشرة ليلة ما يوقد فيها نارا وفي اخرى

عنه

عنه عنها قالت ان كان ليمر بنا الشهر ونصف  
الشهر ما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نارا لمصباح والغير فالجمع بان الامر وقع مكررا في عهد  
صلى الله عليه وسلم ونقلت عائشة كذلك  
لعروة في مجال الحسن بن عرفة والله اعلم وروى الشيخان  
ما شيع المحمد ثلاثة ايام ربيعا حتى قبض وروى مسلم  
ما شيع المحمد يومين من حبة البراء واحداهما تمر وروى  
ابن سعد حرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا  
ولم يحل بطنه في يوم من طعامين كان اذا شيع من التمر  
لم يشيع من المسقى واذا شيع من السقي لم يشيع من التمر  
وروى الديلمي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة  
خطب فقال والله ما اسخى في المحمد صاع من طعام  
وايضا تسعة ابيات والله ما قالها استقلا لا لزرقي  
الله ولكن اراد ان يتاسى به امته قلت وليروا  
ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر لقوله تعالى  
لا تعذب عبيدك الا ما تعذبا به ازواجه منهم زهرة الخيرة  
الدنيا لفتنتهم فيه وروى ريبك خير وابقى وروى  
مسلم عن عائشة كان يعجد من الدنيا الطيب والنساء  
والطعام فاصاب الاولين دون الثالث **حدثنا**  
**عبد الله بن داود بن زياد حدثنا يسار**  
**بفتح مهملة ونسند يدختية حدثنا سهل بن اسلم**  
**عن يزيد بن ابي منصور عن انس عن ابي طلحة قال سكونا**  
**الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعنا**  
**عن حجر حجر** ذكر ميرك نقلنا عن الطبري  
ان عن الاول متعلق برقتنا بتضمن معنى الكشف



والثالث صفة مصدر محذوف اي كشفنا اثابيا  
عن بطوننا مقدار راعن حجر حجر فالعني لكل منا  
حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار تعدد المخبر عنهم  
بذلك قال ويجوز ان يحمل التكرير في حجر على النوع  
اي حجر مستودع على بطوننا فيكون بديلا وعادة من  
استد جوعه وخص بطنه ان يشد حجرا على بطنه  
ليقوم به صلبه قيل وليلا ينتفع قال زين العبد  
عن حجر بدل اشتمال عما قبله باعادة الجار كاتقول  
زيد كشف عن وجهه عن حسن طارق قال ابن حجر  
قرع امانها هنا حرف عطف حذف غير محتاج اليه  
بل ربما يفسد المعنى انما فيه حينئذ الى ان لكل حجرين  
وكذا زعم ان التقدير عن حجر منفصل عن حجر اخر فالحجر  
الاخر صفة الاول بموافقيل بدل الاشتمال لا يحلو عن  
ضمير المفعول المبدا منه ولا ضمير هنا فلا يصح البدل  
يرفع بتقدير مستودع عليها فان الصمير هنا مقدر  
وما قيل ايضا من ان تعلق حرفي جر متحدى المعنى بما مل  
واحد ممنوع رد بان هذين الحرفين في حكم حرف واحد  
لان المبدك منه في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في  
حمله ومبناه **فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**عن حجرين** قال صاحب المظهر عادة اصحاب  
الرياضة وكذا العرب او اهل المدينة اي اذا اشتد  
جوعهم وخليت بطونهم ان يربط كل واحد منهم حجرا  
على بطنه كيلا يستريح بطنه وليلا ينزل امعاؤه فيشق  
عليه التحرك فاذا رطب حجرا على بطنه يشد بطنه  
وظهره فتشبه عليه الحركة ومن كان جوفدا شد يربط عليه

حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر  
جوعا واشدهم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط  
كل واحد منهم حجرا وقال صاحب الازهار في ربط  
الحجر على البطن اقوال احدثها ان ذلك يحصر احجارا  
بالمدينة تسمى المشبعة كانوا اذا اجاع احدهم يربط  
على بطنه حجرا من ذلك وكان الله تعالى خلق فيه برودة  
تسكن الجوع وحرارة وقال بعضهم يقال لمن يومر  
بالصبر وامر امته بالصبر قالوا لا والله اعلم  
تقلد ميرك لكن كلامها لا يصلح للمقام اما الاول  
فانه عليه الصلاة والسلام ما اراد برفع الثوب عن  
حجرين الا للاشارة الى ان جوعه اشتد فلا يناسبه  
التسلية بتسكين الجوع وحرارة ببرودة الحجر مع ان  
هذا بعيد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجرين  
للثابة واما الثاني فلانه مجاز معنوي وفقد صلى الله  
عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي وقيل حكمة ربط الحجر  
انه يسكن بعض الم الجوع لان حرارة المعدة الغريزية  
مادامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا تقل  
اشتغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التام  
حينئذ ويزداد ما لم يضم الى المعدة الاحسا والجلد فان  
نارها حينئذ تخمد بعض الحمود فتقل الالم انتهى فيفيد  
ان شد الحجر على قدر الم الجوع فكلما زيد زيد والله اعلم  
**قال ابو عيسى** اي المصنف **هذا** اي الحديث  
السابق **حديث غريب من حديث ابي طلحة**  
اي غرابية فاستنت من طريق ابي طلحة ان من سائر الطرق  
**لا يعرفه الا من هذا الوجه** قال ميرك



ورواة ثقات يعني فلا يضره الغزابة فانه لا تنافي  
 الحسن والصحة فان الغريب ما يفرده برواية عدل  
 ضابط من رجال النقل فان كان المستفرد برواية  
 متناه وهو غريب متنا وان كان برواية عن الغير الموثق  
 عنه كان يعرف من غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي  
 فيه ربه عدل وحده عن صحابي اخر وهو غريب اسناده  
 وهذا هو الذي يقول به الترمذي غريب من هذا الوجه  
 وقال المصنف ايضا **ومعنى قوله ورخصة بطوننا**  
**عن حجر حجر كان احدهم يشهد في بطنه الحجر**  
**من الجهد** بضم الجيم وفي نسخة بفتحها فقليل لا يضم  
 الوسم والطاقة والفتح المستقرة وقيل المباعدة والغاية  
 وقيل هما الفتان في الوسم والطاقة فاما في المستقرة  
 والغاية فالفتح اعز كذا في النهاية من تعليلية  
 والمعنى من اجل الجهد **والضعف** بفتح اوله ويجوز منه  
 وهو كالتفسير لما قبله ولذا قال **الذي به من الجوع**  
 بافراد الموصول ومن بيانية للموصول او ابتدائية  
 اي من اجل المجهود والضعف الذي حصل به ناشئ من الجوع  
 الشديد هذا واستشكل الحديث بما في الصحيحين  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا فقالوا انك  
 تواصل قال اني لست كما عهدكم اني اهتم واسقي وفي  
 رواية يطعمني ويسقيني وهذا امسك ابن حبان في  
 حكمه بطلان الاحاديث الواردة بان صلى الله عليه  
 وسلم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال  
 وانما معناه الحجر بالزاي وهو ظرف الازار اذا ماغنى  
 من الحجر من الجوع واجيب بان عدم الجوع خاص بالمواصلة

فاذا واصل يعطى قوة الطاعن والشارب او يصطلي بلم  
 ويسقى حقيقة على خلاف في ذلك والاول اظهر والا فلا  
 تكون المواصلة حقيقة واما في غير حال المواصلة  
 فلا يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل  
 الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة المواصلة  
 اذ تحقق الجوع وربط الحجر ثابت في الاحاديث منها  
 ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الاصول على ضبط  
 الحجر بالذات ومنها ما روى ابن ابي الدنيا ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اصابه جوع يوما فغدا الى حجر فوضع  
 على بطنه ثم قال **الارب** تفسر نائمة في الدنيا  
 جارية عارية الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين  
 الارب مهين لنفسه وهو لها مكرم ومنها ما في الصحيح  
 عن جابر يوم الخندق تخمر ففرضت كدية وهي بضم  
 الكاف وستون دال مهمل قطعة صلبة فخا والنبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا كدية عرضت  
 في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولنا ثلاثة  
 ايام لا ندوق ذواقا فاحذ صلى الله عليه وسلم  
 المول فضر به فقاد كتيبا اهبل او اهييم وهو  
 بمعنى واحد زاد احمد والنسائي باسناد حسر ان تلك  
 الصخرة لا تقل فيها المماول **وانه صلى الله عليه**  
**وسلم قال** بسم الله وضربها ضربة فتشتر ثلثا فقال  
 الله اكبر اعطيت مفايح الشام والله لا يبصر قصورها  
 المحر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر فقال  
 الله اكبر اعطيت مفايح فارس وانى والله لا يبصر  
 قصرها ان الايهض الآن ثم ضرب الثالثة فقال



بسم الله فقطع بقیة الحجر فقال الله اكبر اعطيت  
مفاتيح اليمن والله اني لا ابصر ابواب صنعاء من مكاني  
الساعة ومما اكرمه الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة  
والسلام انه مع ما له بالجوع ايضا عطف له الاخر حفظ  
حال قوته وصين نصارك جسمه حتى ان من رآه لا يظن  
به جوعا بل كان جسمه الشريف ووجهه اللطيف  
اشد رونقا وجهاد من احصاه المترفين ثم ما يدل  
على اثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم ما اخرجه  
ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نسبع  
من التمر فقد كنتم بكم فلما قمتم فريضة اقمنا شيا  
من التمر والودك وهو محرك الرسم ومنها ما روى  
المصنف بقوله **حدثنا محمد بن اسمعيل**  
**اي البخاري صاحب الصحيح حدثنا ادم بن**  
**ابو ياسر بكسر الهمزة حدثنا سليمان ابو موهبة**  
**حدثنا عبد الملك بن عمير بالتصغير**  
**عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال**  
**خرج النبي صلى الله عليه وسلم في**  
**ساعة لا يخرج فيها** اي في وقت لم يكن من  
عادته ان يخرج فيه فالجملة صفة ساعة وكذا قوله  
**واللقاء فيها اهد** اي بالدخول عليه في حجرته  
وملاقاة باعتبار عادته **فاته ابو بكر** اي فلقية  
بعده ووجهه **فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم  
**ما جاء بك** الباء للتقدير اي اي سئ احضرك  
في هذا الوقت **يا ابا بكر** وفيه ايماء بان عادته  
الصدوق ايضا كانت على وفق عادة الصدوق

حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج **فقال** **خرجت**  
**القي** اي لعلي القى **رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم قال** ابن حجر اي اريد ذلك والجملة حال  
**وانظرني وجهه والتسليم عليه** بالنصب  
وفي نسخة بلجر قال ميرك بالنصب على انه معقول  
فعل مقدر معطوف على الفعل من السابقين اي القى  
وانظر واريد التسليم عليه وبالجر اي وانشرف  
بالتسليم عليه او هو عطف بحسب المعنى على القى  
اي للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم  
عليه انتهى والظاهر ان النصب باسلم او على ما قبله  
بحسب المعنى اي اريد اللقاء والنظر والتسليم وفيه  
اثبات نيات مقعدة في فعل واحد بقدر بقدرها  
الثواب ويرتفع بمقدارها الحجاب **فلم يلبث**  
**بفتح الموحدة ان جاء عمر** بفتح الميم وسكون النون  
اي لم يمكث النبي صلى الله عليه وسلم زمنا يسيرا  
الا وعمر قد جاء اليهما وجعل ضمير يلبث لعمر  
اي مجيء بعيد ويؤيد عود الضمير له صلى الله عليه  
وسلم او لابي بكر قوله الاي فلم يلبثوا كذا افاده ابن  
حجر وهو ظاهر لا مزية فيه لكن الاظهر هنا ان المصدر  
المستفاد من ان المصدرية هو الفاعل يلبث اي فلم  
يلبث محي عمر بل جاء عمر شريفا بعد ان بكر على قدر  
مكانهما في زمانهما واما جعل ضمير يلبث محي عمر فخطا  
فاحسن اذ يصير التقدير فلم يلبث محي عمر ان جاء  
عمر فالصواب ما قدمناه **فقال** اي النبي صلى الله  
عليه وسلم **ما جاء بك يا عمر** قال الجوع **رسول الله**



اي جابى الجوع او الجوع جابى وهو ما اراده الصديق  
 من اللقي والنظر والتسليم فكانه اقتصر عليه لان  
 البلعك الاصلى فانه غير وقت عادة حروجه ايضا  
**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قد**  
**وجدت بعض ذلك** اي الجوع وفي نسخة ذلك بغير لام  
 وفيه ايما الى تجارب القلوب بتوفيق علام الغيوب  
 وتوافق الحال ليعون الملك المتعال ثم في رواية  
 سلم عن ابي هريرة ايضا فاذا هو بابي بكر وعمر فقال  
 ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول  
 الله قال وانا والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي  
 اخرجكما فقيل لها قضيتان او لما جاد عمر وذكر الجوع  
 ذكره ابو بكر ايضا وبعض الزيات في بعض الروايات  
 وروى عن جابر اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات يوم جابعا فلم يجد في اهل شيئا ياكله واصبح ابو  
 بكر جابعا فقال لاهله عندهم شي قالوا لا فقال  
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اجد عنده شيئا ياكله  
 فاما فلم يقل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا  
 بكر اصبر جابعا فلم تجد شيئا تاكله قال نعم قال  
 افتد واصبح عمر الحديث وروى عن ابي هريرة  
 قال روي النبي صلى الله عليه وسلم في موضع فقال  
 له ابو بكر يا رسول الله ما اخرجك فقال الجوع قال  
 انا والذي بعثك بالحق اخرجني الجوع ثم جاد عمر الحديث  
**ثم اعلم** انه كان ذلك منهم في بعض الحالات  
 لكال ابيات فقفر هم انما هو على وجه الاختيار  
 على طريق الاضطراب وما يدل على ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحا  
 مكة ذهبا فقلت لا يا رب استمع يوما واجوع يوما  
 فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا اشبع  
 شكرتك وحمدتك وواه المصنف ولعل اختيار  
 ذلك ليكون مقامه في درجة الكمال وكاله بين  
 تربيته صفتي للجلال والجمال وروى الطبراني باسناد  
 حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجير يدي على  
 الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي  
 بعثك بالحق ما امسني الا بمحمد سفة من دقيق ولا كف  
 من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من  
 السما افرغت فقال صلى الله عليه وسلم امر الله العيا  
 ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل انزل اليك حين سمع  
 كلامك فاما اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت  
 فبعثني اليك بمغاييم خزائن الارض وامرني ان اعرض  
 عليك اسير معك جبال بمائة زمراد وياقوت وذهبا  
 وفضة فان شئت بنيا ملكا وان شئت بنيا عبدا  
 فاومى اليه جبريل ان تواضع فقلل بنيا عبدا ثلاثا  
**فمن** انصر على ان الفقير الصابر افضل من الغني  
 الشاكر لكن قال الحليمي كافي شعب الايمان من  
 لعظيم صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند  
 الناس من اوصاف الصفة فلا يقال كان فقيرا  
 ونفيل السبكي عن الشفا وافر ان فقها الاندلس  
 افتوا بقتل من استخف بحقه صلى الله عليه وسلم  
 فسماه اثناء مناظرة باليتيم وزعم ان اياه  
 لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات لاكلها واما خبر الفقير



فخري وبه اقتصر فباطل لا اصل له على ما صرح به الحفاظ  
وفي الحديث دلالة على ان ذكر الامم ونحوه من حكاية  
المجوع وقلة الماكول لا ينافي الزهد والتوكل بخلاف  
ما اذا كان شكوى او مزج والله سبحانه اعلم وقد زعم  
بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم  
باطل فان راوى الحديث ابو هريرة ومعلوم انه اسلم  
بعد فتح خيبر قال قيل لا يلزم من كونه راويا ان  
يكون ادرك القضية فلعله سمعها قلنا هذا  
خلاف الظاهر ولا ضرورة داعية اليه نعم كان  
النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب في السارات  
وفي العاراض كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا  
ولم يشبع من خبز الشعير ونومى ودرعه موهونة عند  
استدائه لاهله فكان اذا اليسر ينفذ ما عنده لا راجع  
في طاعة الله من وجوع البر وكذا كان خلق صحابه  
بلا كراحتهم **فانطلقوا** اي ذهبوا وتوجهوا الى  
**متر** اي الهيم واسم ماله **بن التيمان**  
بتشديد التيمية المكسورة وهولته واسمه  
عامر بن الحارث وقيل عتيق بن عمرو **الانصاري**  
قيل هو قضاعي وانما هو حليف الانصار فنسب  
اليهم وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه  
اي ايوب الانصاري فالقضية مسقودة وفي  
رواية مسلم رجلا من الانصار وهو محمكة لسا  
وعلى كل قضية منقبة عظيمة لكانها اذا اهل  
صلى الله عليه وسلم بذلك وجعله من قال الله تعالى

او صدقكم **وكان** اي ابو الهيثم رجلا كثير التخل  
واحد تخله وزيد في بعض النسخ والسبحر فهو من  
قبيل عطف العام على الخاص **والسار** بالهمز جمع  
شاة بالتاء في النهاية اصل الشاة شاهد حذف  
لامها وجمعها شياه وشاوت تصغيرها شويمة **ولم يكن**  
**له خدم** بفتحين جمع خادم ويقع على الذكر  
والانثى على ما في النهاية وليس المراد به بقي الجمع بل الافراد  
اذ لم يكن له خادم وهذا التوطئة لقوله **فلم يجدوه** اي في  
مكانه لاحتياجه بسبب خدمته عياله **فقالوا امراته**  
**اين صاحبك** وهو احسن عبارة من زوجه **ه**  
**فقالت انطلق** اي ذهب **ليستغذب** اي لنا  
كأني لسخة صحيحة **الماء** وفيه تجريد او تأكيد لان  
الاستغذاب طلب الماء العذب ويقال يستغذب  
لفلان اذا استقاه له والاستقاة ترح المامن البير  
وقال ميرك العذب الماء الطيب الذي لا ملوحة  
فيه وقد عذب عذوبة واستغذب العوم ماء هم  
اذا استقوه عذبا واستغذب اي اعد عذبا فالمعنى  
يجي لنا بالماء العذب ونقل عن الشافعي ان شرب  
الماء الخلو البارد يخلص الحمد لله ففيه اشار الى ان  
طلب الماء الخلو لا ينافي الزهد في الدنيا وليس من باب  
التنعم المنقصر لمقام العقبى وزاد مسلم فلما رأت  
الماء قالت مرحبا واهلا **فلم يلبثوا ان جاء**  
اي الى ان جاء ابو الهيثم والمعنى انه لم يكن لهم انتظار  
كثير بل وقع لهم مكث يسير لقرب مجيئهم من مجيئهم  
الى منزله فجاد **بقريته** اي اتي بها والبالل مقدسية



**يزعمها** بفتح العين المهملة من رغب القربة اذا  
 ملاها وقيل حملها ممتلئة وفي نسخة بضم الياء  
 وكسر العين اي يتدافعها ويحملها لثقلها وقيل يزعم  
 بجملة اذا استفهام كذا في النهاية وقال صاحب  
 الصحاح الزعم الدفع وزعمت عني دفعت وازعمت  
 الشيء اذا حملته وجاؤنا سبل يزعم زعما اي يتدافع  
 في الوادي **فوضعها** اي القربة **نمر جاد يلزم النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** اي يعقنقده **وبغديه**  
**بابيه وامه** بنسبته الدال وفي نسخة بفتح  
 فسكون فكسر الدال محققة ففي القاموس فذاه بغديه  
 اذا قال له جعلت فذاك فالمعنى يقول له  
 فذالك ابي وامي قال الحنفى والرواية هنا بنسبته  
 الدال ولو قرئ مخففا على وزن يرميه لكان صحيحا  
 وقال ابن حجر وفي نسخة بغديه كرميه وفي افرج  
 بغديه من الافراد كلاهما **عبد قلنت**  
 الظاهر ان كلامها غير صحيح لفساد المعنى اذ معنى  
 فذاه بالتخفيف المعنى شيئا فانفذه كفاذاه على  
 ما ذكر في القاموس ومنه قوله تعالى وان بانوك لكم  
 اسارى نفاد وهم ونقدوهم بالعرائين ويقال  
 افدى الاسير اذا قبل منه فدية على ما صرح به في  
 القاموس فلا شك في فساد المعنيين في هذا المقام  
 فيحكم على النسختين بانها تصحيف وتحريف لكن  
 نقل ميراث عن الصحاح فذاه بنفسه وفذاه بغديه  
 اذا قال له جعلت فذاك وهو كذا في النهاية  
 فالتخفيف من المجرى له وجه لكنه غير ظاهر

للاشتراك المعنوي بخلاف التخفيف من  
 المزيد فانه يخالف للمعنى اللغوي هذا وفي صحيح  
 مسلم ان ابا الهيثم حين جاز قال الحمد لله ما اجد  
 اليوم اكرم مني **نمر انطلق بهم الى حد بقتة**  
 اي ذهب معهم فالبال بالصلابة والمعنى لترديد  
 ابن حجر انها للتعدية او المصاحبة لعدم ملائمتها  
 لمقام اكرام الكرام والحد بقتة هي الروضة ذات الشجر  
 ويقال من كلستان له حايطة **فبسط لهم لباساها**  
 بكسر او لداي فرس لهم فراسا **نمر انطلق الى غلطة**  
 اي من نجله **فجاءه بقتوا** بكسر قاف وسكون نون  
 اي يغرق كما في مسلم وهو الغصن من التحل فيه  
 يسر وتمر ورتب وقيل القنوم من التمر بمنزلة  
 المنقود من العنب **فوضعها فقال النبي صلى**  
**الله عليه وسلم افلا تنقيت** هو من التنقي وهو  
 التخيير واذا زاد الجيد من الردى وهو معطوف  
 على مقدراى اسرعت فلا تنقيت لنا من رطب  
 اي وتركت ما فيه من البر حتى يرطب فيشتفع به  
**فقال يا رسول الله اني اردت ان تحتاروا**  
 اي انتم بالفسك **او تختيروا** جذف احدى التارين اي  
 تختيروا واوشك من الراوى فان الاختيار والتخير  
 بمعنى التنقية وفي نسخة او ان تختيروا باعادة ان  
 وفي نسخة ان تختيروا او تختاروا بتقديم وتاخير  
 وامامنا قال في التنوين ووزن بينهما فتكلف  
 تكلفا صار نفسا ثم من في قوله من رطب وبصره  
 لا ابتداء والغاية ويجوز ان يكون للتبيين بسبب



على ان تارة من رطب وافر من بسره بحسب  
 اشتداد الطبع وبافتلاف الامزجة في الميل اليها  
 جميعا اذ الى احدها واما ترجيح التبعيض بان قصد  
 البقاء بعينه عند ليترك به فلا يخلو عن بعد والله  
 اعلم وفيه ترتيب احضار ما حضر لقوله تعالى فما  
 ليت انا جادة بجراح حنيد واستحباب بتقديم  
 الفاكهة لانها اسرع هضمًا من غيرها كما يوجد من  
 قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون  
**فاكلوا** اي من ذلك العندق **وشربوا من ذلك**  
**الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا**  
 اي المقدم لنا **والذي نفسي بيده** اي بقدريته وفي بعض  
 النسخ في بيده واجل تاكيد الحكم وسط القسم بين  
 المستداهية وهو قوله **من النعيم الذي**  
**تسألون عنه يوم القيامة** اشار الى قوله تعالى  
 ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي الذي ينتعم به  
 والمراد السؤال عن المقام بشكره على ما قاله القاضى  
 عياض وقال النووي الذي نقله ان السؤال  
 هنا سؤال بعد اد النعم والعلامه بالامتثال واظهار  
 كرمه باسبابها الاسوال توبيخ ومحاسبة وفي رواية  
 مسلم فلما استمعوا ورووا قال صلى الله عليه  
 وسلم لا يكره عمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده  
 لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة وفيه حيوان  
 الشبع وما ورد في زمة محمول على شبع مضرووعلى  
 الدوامت لانه يقى القلب ويكسل البدن ونفى  
 الاخوان المحتاجين **ظلم يارد** خيم بعد خبر المبتدأ

المذكور او لمبتدأ مقدر والحيلة قامت مقام التعليل  
 للحيلة السابقة وكذا قوله **ورطب طيب**  
 تذكير الوصف يدل على ان الرطب ليس يجمع هو  
 اسم جنس يطلق على القليل والكثير ولعل ترك ذكر  
 البسر من باب الاكتفاء ولتغليب الرطب عليه  
 او لقلته استعمال البسر **وما يارد** اي وحلوا وما  
 قول ابن حجر ان قوله ظلم يارد الخ يدل من هذا اليل  
 يوهم ان المشار اليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم  
 لم يختاروا منه شيئا فلا يخلو عن بعد من الجهتين  
**فانطلقوا** اي فاراد الانطلاق **ابو الحفيظ ليصنع**  
**لهم طعاما** اي مطبوخا مصنوعا على ما هو  
 معروف في العرف العام وان كان قد يطلق الطعام  
 على الفاكهة لغة على ما في القاموس الطعام البر  
 وما يوكلا واستدل الشافعي بهذا الحديث على ان  
 نحو الرطب فاكهة لا طعام واعتصم عليه بانه ليس  
 طعاما مصنوعا مطلقا كما يشتر اليه قوله ليصنع  
 على انه قد يقال التقدير طعاما اخر فتدبر ولهاب  
 ابن حجر عنه بما لا يجد نفعها هذا مع انه قال  
 ابو حنيفة ان الرطب والرمان ليسا بفاكهة بل  
 الرطب غذا والرمان دواء وانما الفاكهة ما ينقك  
 به تلذذ كما يدل عليه قوله تعالى فيهما فاكهة وتخل  
 وروان بنا على ان الاصل في العطف المغايرة وان  
 احتمال كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله  
 اعلم بحقيقة المرام **فقال النبي صلى الله عليه**  
**وسلم لا تقبح لنا** قال ميرت لعلمه صلى الله عليه



وسلم منهم من قرأ من الأحوال أنه ان المراد يندمج لهم  
 مائة فقال له ذلك وفي رواية مسلم فاختار المديّة  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تتجبن لنا **ذات در**  
 بفتح دال وتشد يد رادي بن ولو في المستقبل  
 بل تكون حاملا لكن في رواية مسلم اياك والخلوب  
 وانما يحفاه عن ذبحها شفقة على اهلها بانتفاعهم  
 بالبن مع حصول المقصود بغيرها ثم لولم يكن منه  
 الاهي لم يتوجه هذا النهي اليه على ان الظاهر انه نهي  
 ارشاد وملاطفة بل كراهة في المخالفة لانه زيادة  
 في اكرام الضيف وان اسقط حقه يصور ويحذ ذلك  
 النهي منه ثم ليس هذا من التكلف المكروه للسلف  
 لانه محله اذا احتاج الى تكلف السلف واذا شق ذلك  
 على المضيف وكلاهما مفقودان هنا مع انه صلى الله  
 عليه وسلم بالغ في اكرام الضيف حيث قال  
 من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما  
 هؤلاء الاضياف الذين ليس لهم نظير في العالم  
 مع ندور حصول هذا المقتضى والله اعلم **فدع لهم**  
**عناقا** بفتح اوله وهو الانثى من ولد المعز لها اربعة  
 اشهر **او جديا** شلت من الراوى وهو بفتح فسكون  
 الذكر من اولاد المعز ما لم يبلغ سنة **فانما هم فيها**  
**فاكلوا** اي منها اي بعضها **فقال النبي صلى الله**  
**عليه وسلم هل لك خادم** اي غايب لان الخامل على  
 سواله روي له وهو يتعاطى خدمته بيثمن نفسه  
**قال لا فاذ انك سبي** بفتح فسكون اي سبي من  
 الاسارى عبدا او جارية **فانما** فاحضرننا وفيه ايما

الى كمال كرمه وجوده حيث عزم على احسانه  
 ومكافاته بوعده **فاتي** بصيغة المجهول اي  
 فجئني النبي صلى الله عليه وسلم **براسين**  
 ايه باسرين اثنين ليس **مهما ثالث** تأكيد  
 قوله **فاناه ابو الهيثم** اي اتفقا او بالقصص  
 بمقتضى الوعد **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**  
**اختر منهما** اي واحدا **فقال يا بني الله اختر لي**  
 اي انت فان اختيارك لي خير من اختيارى لنفسي  
 وهذا من كمال عقله وحسن ادبه وفضله **فقال**  
**النبي صلى الله عليه وسلم المستشار موثق**  
 بصيغة المفعول وهو حديث صحيح كاد ان يكون  
 متواترا في الجامع الصغير المستشار موثق روى  
 الاربعية عن ابى هريرة والترمذي عن ام سلمة وابن  
 ماجه عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة  
 وزاد ان شاء انشأ وان شالم يبشروني الاوسط عن علي  
 كرم الله وجهه وزاد فاذا استشير فليشرب ما هو  
 صانع لنفسه ثم الاستشارة استخراج الراى من قولم  
 شربت المسك اذا فرجتها من خلاياها والاسم الشهورة  
 والشورة وهما الفتان ومعنى الحديث ان المستشار  
 ذاراي في امر استنبه عليه وجه صلاحه فقد اتقنه  
 واستشفي برأيه فقلبه ان يشير عليه بما يراه النصح فيه  
 ولو اشار عليه بغيره فقد خانه والخاص **سل** ان  
 المستشار امين فيما يسال من الامور فلا ينبغي ان  
 يخون المشير بكماتان مصلحة وامتناع نصيحة  
**خذ هذا** اشار الى هذا الراى **فانك رايت**



٤٤٨  
**يُصَلِّي** أي والصلاة تنتهي عن الفحشاء والمنكر  
وهو تعليل الأمر ودليل على اختياره **وَأَسْتَوْصِي بِهِ**  
**مَعْرُوفًا** أمر مخاطب عطفًا على خذ ما خذ من  
استوصي بمعنى أوصي إذا أمر أحد بشئ ويعدى بالباء  
أي أمر بالمعروف وعظم معروفًا لأنه ذكره ميرك  
والأظهر أنه من استوصي إذا قبل وصيته أحد أي  
أقبل وصيتي في شأنه بالمعروف وقيل أي اطلب  
الوصية والفصيحة لرفع نفسك بالمعروف فإن  
العين للطلب مبالغة واحتار البيضاوي  
وقال كافي قوله تعالى وكان يستفتون الكشاف  
العين للمبالغة أي يسألون من أنفسهم الفتح عليهم  
كالسين في استعجب أقول **الْأَهْلُ فِي الْآيَةِ**  
أن معنى يستفتون يستنصرون أي يطلبون  
الفتح والنصرة من الله على أعدائهم فإن مشركي العرب  
كانوا أعداء أهل الكتاب كما ذكره صاحب المعالم  
وقال الطيبي هو من باب التجزي أي تجزئ به  
عن نفسك بخصا واطلب من المعروف والخير ثم  
انتصاب ترعا على ترع الخافض وعلى أنه صفة  
لمصدر محذوف أي استيصا معروفًا في نسخة  
وأستوصي بصيغة الماضى أي استوصى النبي صلى الله  
عليه وسلم له بالعبد معروفًا فانطلق أبو الهيثم  
إلى أمدانة فأخبرها بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت أمة ما أنت أي لو صنعت ما صنعت  
من المعروف به ما أنت **بِإِلَهِ** أي بواحد  
ما قال فيه أي في حق النبي صلى الله عليه

**وسلم** أي من المعروف **إِلَّا أَنْ تَفْتَقِرَ**  
من الاعتقاد والخطاب لأبي الهيثم قال **فَهُوَ**  
أي فإذا هو عتيق أي معتوق وقال ابن حجر  
أي بنسب ما قلته الذي هو الحق هو عتيق فزعه  
على قوله أعلامًا بأن لها نسبًا عظيمًا في عتقه  
وقد صح في الحديث أن الدال على الخبر كفا على  
**فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أي بعد ما أخبر  
بالقضية وأخبار الخبر أدلى بما صرح به ابن حجر من  
تعيين أبي الهيثم والله أن الله لم يبعث نبيًا ولا  
**خليفة** أي من الخلفاء والعلماء والأمر **الْأَوَّلُ**  
**بِطَانَتَانِ** بكسر أوله تنسبة بطانة وهي الحب  
الخالص للرجل مستعار من بطانة الثوب وهي  
خلاف الظهارة ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تتخذوا بطانة من دونكم وبطانة الرجل وليمة  
وهي داخله أمره وصاحب سره الذي يشاوره  
في أهواله على ما في النهاية وقال البيضاوي  
هو الذي يعرف الرجل أسرارهم ثقة به شبه  
بنظافة الثوب كما شبه بالشعار في قوله صلى الله  
عليه وسلم الأنصار يشعرون والناس دثار وفي  
المصاحح يقال بطنت الرجل إذا جعلته من  
خوامصك **بِطَانَتَانِ** قامر بالمعروف ونتمناه عن  
المنكر وبطانة لانا لوه أي لا تمتعه **حَبَالًا** أي  
فساد أي من فساد يفعله أو لا تقصر في حقه عن  
إبطال الخيال عليه قال تعالى لا تتخذوا بطانة  
من دونكم لايالونكم حبالًا **الْقَسَافُ** يقال ألقى الأمر



بالواذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى مفعولين في قولهم  
لا اله الا الله ولا اله الا الله جند اعدا التصمين اي تضمنين  
معنى المنع او النقص والمعنى لم يمنعك نصحا ولا انقضا  
جند **ومن يوق** يصيغة المجهول من وقي يقي اي من  
يحفظ **بطانة السور** بفتح السين ويحيى ضم ففتح  
لغتان كما في الكرم والضعف الا ان المفتوحة  
غلبت مع ان يضاف اليها ما يراد ذكره من كل شيء  
واما السور فجار مجرى الشر الذي هو تقيض الخير كذا  
ذكر بعضهم في تفسير قوله تعالى عليهم دابر السور  
وقرايها في السبع **فقد وقي** ما ض مجهول اي  
حفظ الضاد او جميع الاسوار والمكان في البدا والعاد  
وحيا في رواية والمعصوم من عصم الله فهو نظير  
قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد  
وكل به قرينة من الجن وقرينة من الملائكة قالوا وانا  
يا رسول الله قال واي اي الا ان الله اعانني عليه  
فاسلم فلا يامر في الاجير **حدثنا عمر بن اسمعيل**  
**بن محمد** بضم ميم خيم ثم كسر لام **بن سعيد**  
**حدثنا** اي اسمعيل بن محمد **عن بيان** بموحدة  
مفتوحة ففتحية وهو ابن بشر على ما في نسخة تكسر  
موحدة فسكونا معجمة **حدثنا قيس بن حازم**  
وفي نسخة عن قيس بن ابي حازم **قال سمعت سعد**  
**ابن ابي وقاص** اسمه مالك بن ابيب بضم الميم  
وقيل وهيب **يقول** **اي الاول** **رجل اوراق**  
بفتح الهاء وفي نسخة بسكونها وتقدم تحقيقها  
وفي آخرى هراون بلام هراي اوراق وصب **وما في**

٤٢٩  
**سبيل الله** اي من تجتنبها كاره ابن ابي حبان  
ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام على غاية من  
الاستخفاف وكانوا يسبقون بصلاتهم في الشغاب  
بينما هم في ثيابهم في شغاب مكة ظهر  
عليهم مشركون وهم يصلون فقبوهم واشتد  
الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير  
فتجده فكان اول عدم ارق في الاسلام **والى الاول**  
**رجل** اي من العرب كذا ذكره الحنفى والاولى  
ان يقال من هذه الامة بالمعنى الاعمر والله اعلم  
وهو ايضا في ما ثبت في الصحيحين عنه انه قال  
اي الاول العرب **وي بسهم في سبيل الله**  
قال ميرك ذكر اهل السور والمغازي ان اول  
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم الابواء راس  
اثني عشر شهرا من مقدمة المدينة يريد غير قريش  
وروى ابن عساكر في غزاه في غزاه من حديث ابن  
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الابواء  
بعث عبيدة بن الحارث اي ابن المطلب وعقده  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول لواء عقده في  
ستين رجلا من المهاجرين فلقوا جمعا اي كثيرا  
من قريش قتل امرهم ايو سفيا فقاموا بالنبل  
فرمى سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول رمي  
بسهم في سبيل الله كذا ذكره ميرك وقال الف  
ابن حجر حيث قال فلم يقع بينهم قتال والابواء  
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمدة قرية كذا ذكره  
وفي القاموس انه موضع وفي النهاية حيل



بين مكة والمدينة وعند بلده ينسب اليه انتهى  
ومن العلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يبعد  
ان يكون المراد في القتال المعروف من الجانبين فلا  
يتأني رمي واحد من جانب **لقد رايتني** اي ابصرت  
نفسى **اغزو في المعصية** بكسر العين جماعة من  
العشرة الى الاربعين وكذا المعصية ولا واحد لها من  
لقبها من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما ناكل  
اي سنا الا ورق الشجر والمخلبة بضم ميم وسكون  
موحدة ثمرة السمرة يشبه اللوبيا وقيل ثمرة المضاق  
والمضاه كل شجر يعظم وله شوك والسم نوع منه وهي  
منصوبة وفي نسخة مجرورة **حتى احبنا البضع كما**  
**نضع الشاة والبعر** يريد ان فضلاتنا القدر  
القدر المعروف والطعام المألوف يشبه اروا ثم  
ليسهما وهذا كان في غزوة الخيبر سنة ثمان واميرهم  
ابو عبيدة وكانوا ثلاثمائة زودهم صلى الله عليه  
وسلم جراب تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم حفنة حفنة  
تمر قلل ذلك الى ان صار يعطيهم ثمرة تمر تمر اكلوا الخبيط  
حتى صار اشدا فتم كاشداق الابل ثم القى لهم البحر سمكة  
عظيمة جدا فاكلوا منها شهرا ونصفه وقد وضع ضلع منها  
فدخل تحته بعير براكبه واسمها العنبر وقيل كان ذلك  
اي ما اشار اليه سعد في غزاة فيها النبي صلى الله عليه  
وسلم لما في الصحيحين بينا نقرع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما لنا طعام الا الخبلة فالمناسبة بين  
الحديث وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب  
مع ان في الرواية الاولى ايضا دلالة من حيث ان ضيق

عيسى اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه  
لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولا اكتفى بجراب تمر في  
زاد جمع من المحاربين **واصبحت** اي اصبحت **بنوا سد**  
وهو قبيلة **يعزروني في الدين** وفي نسخة على الدين  
وهو بتسديد الراي المكسورة من التقدير عيني التاديب  
وفي نسخة تجرد نون الرفع وفي اخرى بصيغة الواحدة  
الغايبة بناء على ثابث القبيلة اي لو كانوا باخ  
لا احسن الصلاة ويعلمونني بادابها مع سبقي في الاسلام  
ودوام ملازمتي له عليه السلام **لقد جئت** بكسر حاء  
وسكون موجدة فغل ما من من الخيبة بمعنى الخسران والخراب  
اي لقد جئت من الخير وخسرت **اذا** اي ان كنت محتاجا  
لتاديبهم وتعليمهم **وصل** اي ضاع وبطل **عملي** وفي اخرى  
روايات البخاري بلفظ وصل سعيي كما في قوله تعالى الذين  
صل سعيهم في الحياة الدنيا وزاد البخاري في رواية بعد قوله  
وصل عملي وكانوا اوثواب الى عمر قالوا اجسني يصلي اي عمو  
وسكو اليه عندهم كان امير ابا بصرة والوشاية السكاية  
قال ميرك وقع في صحيح مسلم نقر في علي الدين وفي  
رواية البخاري نقر في علي الاسلام قال الطبري عبر  
عن الصلاة بالاسلام والدين اي انا بالافاعماد الدين ورأس  
الاسلام **حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا صفوان بن**  
**عيسى** **حدثنا عمر بن عيسى** **ابو نعيم** بفتح النون في الاصل  
وفي نسخة بضمها والاول هو الصحيح ففي القتي يزيد بن نعيم  
بضم النون وابو نعيم بفتح النون اسم عيسى بن سودة  
لقبة العدوي بفتح عين **قال سمعت** **خالد بن عمر**  
بالتصغير وكذا قوله **وشويبة** بمجمة ثم ميملة **ابا الزناد**



يضم فقايف مخففة **قالا** اي كلاهما **بمعنى** عمر  
**ابن الخطاب** اي في اخر خلافته **عتبة بن غزو**  
 بفتح معجمة وسكون زاي صحابي جليل مهاجر بدرى  
**وقال** اي **عمر انطلق انت وضممك** اي من العسكر  
**حتى اذا كنتم في اقصى ارض المغرب** اي ابعد  
**واذن بلاد ارض المعجم** اي اقربها الى ارض العرب  
 والمعنى ان هذا غاية سيركم **فاقبلوا** فقل ما هن من  
 الاقبال اي توجهوا **حتى اذا كانوا بالمريد** بكسر الميم فتكون  
 فتحة موحدة من ريد بالمكان اذا قام فيه وريده اذا حبسه  
 وهو الموضع الذي تخبر فيه الابل والغنم او جمع فيه الرطب  
 حتى يجف ويبرس يسمى مريد البصرة **وجدها هذا الكدان**  
 بفتح كاف وتشديد ذال معجمة حجارة روضة بيض كانها  
 مدر ونونه اصلية او زائدة والبصرة ايضا حجارة روضة  
 مائلة الى البياض **فقالوا** اي فقال بعضهم لبعض  
**ما هذه** اي اسم هذه الارض **هذه البصرة** اي قالوا كما  
 في نسخة ولا يبعد ان تكون ههنا الاستفهام مقدرة فلا  
 يحتاج الى تقديم القول بقر البصرة بناها عتبة  
 ابن غزو ان في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشر  
 وسكنها الناس سنة ثمان عشر قبل ولم يعيد بارضها  
 صنم ويقال لها قبة الاسلام وحرارة العرب  
 والنسبة بصرى على القياس واكثر السماع بحرى بالكسر  
 وروى ابو زيد ضيها والبصرة ان الكوفة والبصرة **فأروا**  
 اي فتقدروا عنها وساروا **حتى اذا بلغوا حياض الحبس**  
**الصفير** بكسر الخاء المهملة فتحة اي تلقاه  
 ومقابلته والجسر بكسر الجيم تا يبنى على وجه الماء

ويركب عليه من الاوامع والخشب ان لمعبر واعليه  
**فقالوا** اي بعضهم لبعض **فمنها** اي في هذا المكان  
**امرهم** اي بالتزول والاقامة حفظا له عن عدو بحرى  
 لاخته **فتزلوا فذكروا** المراد بالجمع ما فوق الواحد  
 وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية وهو الظاهر لان  
 الضمير راجع الى خالد وشويع وفي نسخة فذكر بصيغة  
 الواحد المعلوم اي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وابو  
 نغامة وهو الاقرب او ذكر كل واحد من الروايتين **الحديث**  
**بطوله** ولم يستكمل لان الشاهد للباب هو ما سياتي  
 من كلام عتبة مما يدل على صديق عيش رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واصحابه **قال** اي كل واحد وهو يرجع  
 مثله مما سبق من انواع التاريل وفي نسخة صحيحة **قالا**  
**اي كلاهما فقال عتبة بن غزو ان لقد رايتنى**  
**اي ابصرت نفسي** **واي** بكسر الميم اي والحال اني  
**لسابع سبعة** اي في الاسلام مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لانه اسلم مع ستة نقر قال ابن حجر  
 اي واحد من سبعة جعل نفسه سابعاً لانه سبع الستة  
 لكن قضية قوله لاى يبنى وبين سبعة انه ثامن لكن  
 قوله اولئك السبعة يدل للاول وان المراد بقوله  
 هناك سبعة بقرينة سبعة قل **وسياتي**  
 ان رواية الاصل بين سعد وان نسخة بين سبعة وهي  
 تصحيف وتخريف والمعاد عليه تصحيف **مالنا**  
**لحمار الاورق الشجر** بالرفع على البدلية **حتى**  
**تقرحت** بالقاف وتشديد الراء وفي نسخة قرحت  
 على زنة قرحت وفي اخرى بصيغة المجهول اي جرحت



**اشد اقتنا** جمع شدة بالكسر وهو جانب الفم  
 اي صارت فيها قدام وجواح من خشونة الاوراق  
 الذي ناكله وحرارته **فالنقطة** اي اخذت من  
 الارض على ما في الصحاح **ورد** بضم موحدة وسكون راء تسمية  
 مخططة وقيل كسا اسود مربع فيه خطوط صفراء يلبسه  
 الاعراب وقال **ميرك** الالتقاط ان يعثر على  
 الشيء من غير قصد وطلب **فقسمتها** بتخفيف  
 السين ويجوز تشديد ها **بيني وبين سعد** اي  
 ابن ابي وقاص على ما في الاصول المعجمة والنسخ  
 المعتمدة قال **ميرك** وفي بعض النسخ سبعة  
 بدل سعد وهو سهول ما في رواية مسلم قسمتها بيني وبين  
 ابن مالك فاقتررت بنصفها واقرت سعد بنصفها  
**فاما من اولئك السبعة احد الاوهام بر مصر**  
**من الامصار** اي وهذا جزء الابرار وهو خير في هذا  
 الدار وهو خير وابقى في دار القرار **وسترون الامرا**  
**بعدنا** اخبار بان من بعدهم من الامراء ليسوا مثل  
 الصحابة في العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا  
 الدينية والاعراض النفسية وكان الامر كذلك فهو  
 من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية واستار  
 الى الفرق بياهم راوا صلى الله عليه وسلم ما كان سببا  
 لربا ضنهم ومجاهدتهم وتقللهم في امر معيشتهم فمضوا  
 بعده على ذلك واستمروا على ما هنالك واما غيرهم  
 ممن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونوا الاعلى قضية  
 طباعهم المجيولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيموا  
 مع الحق على الصدق ولا مع الخلق على احسن الخلق

٢٤٤  
 ٥ **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن اسلم**  
**بفتح راء وسكون واو مهملة ابو حاتم بكسر التاء**  
**البصري** بالفتح ويجوز كسره **حدثنا حماد بن سلمة**  
**حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله**  
**ما من مجهول من اخاف بمعنى خوف وما يخاف** بضم  
**اوله والحال** انه لا يخاف **احد** عزيز لا ي كنت  
 وحيدا في ابتداء اظهر رديني والمعنى وما يخاف مثل  
 ما اخفت وكذا الكلام في قوله **ولقد اوديت في الله**  
 اي في دينه **ولم يودي احد** اي ولم يكن معي احد يوافقني  
 في تحملي اذية الكفار حينئذ **ولقد انت** اي انت  
 ومضت **علي ثلاثون** من بين ليلة ويوم  
 قال الطيبي تأكيد للشمول اي ثلاثون يوما وليلة  
 متواترات لا ينقص منها شيء ثقلي **ميرك** وتبعه  
 ابن حجر وقال **الحق في تامل قل**  
 الظاهر ان من تميز لثلاثين بين ان العدد نصف  
 شهر لا شهر كامل **مالي** وفي نسخة ومالي بالواو وجعله  
 المعصام اصلا وقال وفي بعض بدون واو وكان راى  
 ان وجود الواو اظهر في ارادة المعنى الحالية اي والحال  
 انه ليس لي **ولبلال طعام ياكله** اي على وجه الشبع  
**ذو كبر** اي حيوان وفيه اشارة الى قلته **الاشي**  
 اي قليل جدا **يواريه** اي يستره **ابط بلال** فكني  
 بالموارة تحت الابط عن الشيء اليسير وعن عدم  
 ما يجمل من طرف وشبهه من مندبل وخوف وتوضيحه  
 فاقال المظهر يعني وكان بعض الاوقات تمر على ثلاثين يوما



وليلة ولم يكن له طعام وكسوة وكان في ذلك الوقت  
بلال رفيق ومالئ من الطعام الاشي قليل يسير  
بقدر ما ياكله بلال تحت ايده ولم يكن لنا ظرف  
نضع الطعام فيه واعلم اني رايت بخط ميرك عن  
السيد اصيل الدين قوس سرمانه قال سمعت من لفظ  
الشيخ سكون الباطني ابطر وما سمعنا بكسر الباء يقولون  
لها اهل هذه البلد وهو غلط فاحسن انتمى وهو محمول  
على المخالفة في الرواية والافقد جاد الكسرا ايضا في  
اللفظ فقال الجوهري الا بطر بكسر الميم وسكون  
الباء الموحدة وكسرهما ما تحت الجناح يذكر ويؤنس  
والجمع اباطر وفي القاموس الا بطر باطن المنكب وبكسر  
الباء قديونس هذا الحديث اخبرنا المصنف في جامع  
ايضا وقال معنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله  
عليه وسلم هارباً من مكة ومع بلال انما كان مع بلال  
من الطعام ما يجلس تحت ابطر **حدثنا عبد الله**  
**ابن عبد الرحمن انبا ناو في نسخة اخبرنا عثمان بن**  
**مسلم حدثنا ابا ناز بن يزيد المطاير حدثنا**  
**قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم**  
**لم يجتمع عنده غذا بفتح معجمة فمهملة وهو الذي يوكل**  
**اول النهار ويسمى السحور غذا لانه بمنزلة غذا المفطر**  
**ولا عشا** وهو بفتح اول ما يوقل عند العشا وادرك  
بالعشا صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر ان  
المراد بالعشا ما يوكل اخر النهار لكن لما كان عادة العرب  
اكلهم في اول الليل يسمى العشا وقيل به صلاة المغرب  
لانه اول الليل والافقه مران يقول المراد به صلاة

٢٢٢  
العشا اذا اطلق العشا على المغرب مجاز وقوله هم  
ما بين العشاين تغليب واما حديث اذا حضر العشا  
والعشا فابداً وبالعشا فيم الحكم لما اذا فرض فراغ  
الخاطر عن توجه النفس الى السوء وتوجيه القلب الى  
المولى ولذا قيل لطعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة  
مخلوطة بالطعام **من خبز ولحم** اي لا يجتمع كل منهما من  
خبز ولحم والمعنى لا يوجد ان اثنان في كل منهما بل ان وجد  
احدهما فقد لاخر والاظهر ان يقال من زانية وامرية  
للبالغة **الا على ضنف** بفتح الجيم والفاء الاولى  
اي على حال نادر وهو نتاول مع الضيف او مع الشدة  
والقلتها مع كثرة العيال والله اعلم بالاحوال  
**قال عبد الله** اي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي  
**قال بعضهم** اي من المحدثين واللفظيين **هو**  
اي الضيف **كثرة الايدي** وهي تحتل القولين  
الذين ذكرناهما وقال ابو زيد الضنف الضيق  
والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال وانشد  
لاضنف يشغله ولا ثقل اي لا يشغله عن حبه  
ونسكه عيال ولا متاع وقال مالك بن دينار سالت  
بدوي فقال تتناول مع الناس وقال للخليل كثرة  
الايدي مع الناس كذا ذكره ميرك وفي النهاية الضنف  
الضيق والشدة ومنه ما يشبع منها الا عن ضيق وقلة  
وقيل هو اجتماع الناس اي لم ياكلوا وحده ولكن مع  
الناس وقيل الضنف ان يكون الاكلة اكثر من مقدار  
الطعام والخفف ان يكونوا بمقدار انتمى ويريوي  
شظف بشين وظل معجمتين مفتوحتين قال



ابن الاعرابي الضفد الحقف والسظف كلها  
 القلة والضيق في العيش وقال الفراهاني على ضعف  
 وخفض اي على حاجة اي لم يشبع وهو رافة الحال تنسج  
 نطاق العيش ولكن غالباً على عيشه الضيق وعدم  
 الرفاعية وقيل الضفد اجتماع الناس اي لم ياكل وحده  
 ولكن مع الناس كذا في الفايق وقال صاحب القاموس  
 الضفد محركة كثرة العيال والتناول مع الناس  
 او كثرة الايدي على الطعام والضيق او الشدة او تكون  
 الاكلة اكثر من الطعام والحاجة **حدثنا عبد**  
**بن حميد** مصنف **حدثنا محمد بن اسمعيل**  
**ابن فضيل** بالتصغير **حدثنا** وفي نسخة **انا ابن**  
**ابي ذيب** عن **مسلم بن حذوب** بضم الحميم  
 والداو ويفتح عن **نوفل** بفتح الفاء **ابن اياس** بكسر  
 الميم **المهملي** بضم هاء وفتح ميم **قال كان**  
**عبد الرحمن بن عوف** وهو احد المستمرة البصرة روى عنه  
 عنهم **لنا جليسا** اي بحالسا وكان **نعم الجليس** اي هو  
**وانه** بكسر الهمزة **القلب** بضم الهمزة اي رجع بنا البا  
 بمعنى مع او المصاحبة اي القلب معنا او مصاحبة لنا  
 من السوق او غيرها ويحتمل ان يكون للتعدية اي رونا  
 من الطريق **ذات يوم** اي يوما من الايام **حتى**  
**اذا دخلنا بيته ودخل** قال **شراح** اي بيته والصواب  
 انه دخل فغسله **فاغتسل ثم خرج** قيل حتى ابتدائية  
 والخلة بعد هاتل على ان الانقلاب معه صار  
 سببا للمشاهدة هذه الامور **واتينا** بصيغة  
 المجهول من الاثنيان **صحفة** فيها خبر **والمهم** وهي

انا كالفصحة المبسوطة وكونها وجمعها صحاف  
 على ما في النهاية **فلما وضعت** اي الصحفة **بكي**  
**عبد الرحمن بن الرحمن فقلت له يا ابا محمد ما يبكيك**  
 من البكا اي اي شئ يجعلك باكيا **قال هلك**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي مات **قال**  
 ابن حجر مزيه جواز استعمال هذا اللفظ في الانبياء وقد  
 استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث  
**قل** وقد قال تعالى في حق يوسف **حتى**  
**اذا هلك قلتم لن بيعث الله من بعده رسولا ولم**  
**يشبع هو واهله بيته** اي نساه واولاده واقارب  
**من خيرة الشفيع** وفي رواية عن ابي هريرة انه قال  
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خيرة  
 الشفيع رواه البخاري **اي داما** او في بيته او يومين  
 متواليين كاجاع عن عايشة فلا يشكل بما مر في بيته في قصة  
 ابي الهيثم وفي الجملة فيه دليل على ان ضيق عيشه  
 وقلة سببه كان مستمرا في حال حياته الى حين مماته  
 خلافا لمن يوهو خلاف ذلك فذلك على ان الفقير  
 الصابر افضل من الغني الشاكر وكان عبد الرحمن قد ذكر  
 ذلك لان ما في الصحفة كان مستمرا ولم يمه **فلا**  
**ارانا** بضم الميم **اي فلا اظن ايانا اخرنا** بصيغة  
 المجهول **لما هو خير لنا** يعني ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم واهله بيته اذا كانوا كذلك في الدنيا  
 من ضيق العيش ونحن بعد في سعة نتعمر فلا  
 اظن انا البقيين الذي هو خير لنا كلابا لكل الاحوال  
 هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش



وتكن بعد في سعة تنعم فلا اظن انا ابقينا الذي هو  
 خير لنا بل اكل الا حوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم  
 من صديق الميسر الى ان توفاه الله سبحانه واماما اخرنا  
 اليه من السعة فهو ما يحشى عاقبته ومن ثم كان عمر وعنه  
 رضي الله عنهم يخافون ان من هو كذا لك ربما عجلت  
 طيباته في الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلا اربص في  
 المجهول المفرد وانا بالافتح الميزة ونسند يد النوف  
 ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام الفعل مع  
 لا النافية **باب ما جاء**  
**في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 في قدر عمره ومقدار امره **حدثنا احمد بن منيع**  
**حدثنا روح بن عبادة** بفتح الراء وضم العين  
**حدثنا زكريا** بالقصر ويجوز مدح **بن اسحاق**  
**حدثنا عمر بن دينار** عن ابن عباس قال **مكث**  
 بضم الكاف وفتحها اي لبث النبي صلى الله عليه وسلم  
**بمكة** اي بعد البعثة **ثلاث عشرة** اي سنة  
**يومي اليه** اي باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي  
 وهي سنتان ونصف من جملتها وهذا هو الاصح الموافق  
 لما رواه اكثر الرواة وورد عشر سنين وخمسة عشر  
 في سبعة منها يرد نورا ويسمع صوتا ولم يرد ملكا وفي ثمانية  
 منها يوحى اليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين  
 وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس بخالفته من  
 وجهين اهدى في مدة الاقامة بمكة ثلاث عشرة او خمس  
 عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة  
 او ثمانية قال الخفي يمكن ان يقال المراد بالوحي

اليه ثلاث عشرة مطلق الوحي سواء كان الملك مرييا  
 او لا والمراد بالوحي اليه في ثمانية هو ان يكون الملك  
 المراد مرييا فيه فلا تدافع بينهما انتهى وزيد في بعض  
 النسخ المصححة وبالمدينة عشر اي عشر سنين **ن**  
**وتوفي** بصيغة المجهول من التوفي اي فوات  
**وهو ابن ثلاث وستين** اي سنة كما في نسخة قال  
 البخاري هذا الكراي في الرواية ورجح احمد ايضا هذه  
 الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث روايات اهدى ما انه توفي وهو ابن ستين سنة  
 والثانية خمس وستون والثالث ثلاث وستون  
 وهي اصحها واشهرها رواه البخاري من رواية ابن عباس  
 ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية  
 ايضا وانفق العلماء على ان اصحها ثلاث وستون وتأولوا  
 باقي الروايات عليها فرواية ستون محمولة على ان الراوي  
 اقتصر فيها على العقود وتلك الكسور ورواية  
 الخمس متأولة ايضا بادخال ستمائة الولادة والوفاء  
 وحصل فيها اشتباه وقد انكر عروة على ابن عباس رضي  
 الله عنهما قوله خمس وستون ونسب الى الغلط وقال  
 انه لم يدرك اول النبوة ولا كثرت محبته بخلاف  
 الباقيين وانفقوا على انه صلى الله عليه وسلم  
 اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ومكة قبل النبوة  
 اربعين سنة واما الخلاف في قدر اقامته بمكة  
 بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة  
 فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه  
 انه يصح على راس اربعين سنة هو الصواب



المشهور الذي اطلق جمهور العلماء عليه المحققين عليه  
وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب  
رواية شاذة انه بعث على راس ثلاث واربعين  
والصواب اربعون قال ميرك والله اعلم وجه  
الخلافا في مدة البعث والدعوة لان دعوته مجاهرة  
بعد ثلاث واربعين بعد نزول اية فاصدع بما توهم  
اي فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه اعلم  
**حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر**  
**عن صفية** وفي نسخة **حدثنا شعبة عن ابي اسحاق**  
**عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية**  
**اي ابن ابي سفيان انه** اي جرير اسمه اي معاوية  
**يخطب** اي حال كونه خطيبا **قال مات**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث**  
**وستين وابوبكر وعمر رضي الله عنهما**  
اي كذلك والمعنى ان كلاهما مات وعمره ثلاث  
وستون واراد به القول الاصح في عمر ابي بكر  
والافهيل من تسع او ثمان او ست او احدى وخمسين  
ثم استأنف بقوله **وانا ابن ثلاث وستين**  
اي سنة كما في نسخة واغرب شارح بقوله وفي رواية  
بزيادة سنة ثم المعنى فانما متوقع ان اموت في هذا  
السن موافقة لم قال ميرك لكنه لم ينل مطلوبه  
ومتوقع بل مات وهو قريب من ثمانين  
**قلت** لكن حصل مطلوبه من الثواب  
لامه فنية المومن حين عمله وفي جامع الاصول  
كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن

دلم بميت فيه بل مات وله ثمان وسبعون سنة  
وقيل ستة وثمانون **قلت** ولم يذكر عثمان رضي  
الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمان وثمانون  
سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا  
كرم الله وجهه مع ان الاصح انه قتل وله من العمر  
ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون  
وقيل ثمان وخمسون على ما ذكره صاحب الشكاة  
في اسما رجاله للاختلاف الواقع بينهما اول عدم  
معرفة بعمره بسبب تعدد الروايات او لكونه حيا  
حينئذ والله اعلم **حدثنا حسين بن ممدى**  
**بصيغة المفعول على وزن مرمى البصر** بفتح  
الموحدة وكسرهما **حدثنا عبد الرزاق عن ابن جرير**  
**بالجيمين عن الزهري عن عروة عن عائشة ان**  
**النبى صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث**  
**وستين سنة** فهو احسن مدة العمر وهذا ما بلغ عمر  
بعض العارفين هذا السن هيا له بعض اسباب  
مما تدعى اليه لم يبق له لثة في بقية حياته  
**حدثنا احمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم**  
**الدوري قال** اي كلاهما **حدثنا اسمعيل بن علي**  
بضم همزة وفتح لام ونشد يدختية وهو امه واسم  
ابيه ابراهيم وكان يكنى هذه النسبة لكن غلب عليه  
بالشهرة **عن خالد الخزاز** بفتح همزة ونشد يد ذال  
معجمة ممدود **حدثني عمارة** بضم همزة وتخفيف  
ميم وفي نسخة مصححة **عمار** بفتح فتشديد قال  
ميرك **عمار** بالتاء كذا وقع في اصل السماع والظاهر



انه سهو وقع من قلم السليخ فانه ليس من موالى بني  
هاشم من اسمهم عماره وايضا ليس فيمن روى عن  
ابن عباس وفيمن روى عن خالد الخادم من اسمهم عماره  
وروى المؤلف هذا الحديث في جامعهم فقال  
فيه عمار مولى بني هاشم انتهى وقال شارح وفي نسخة  
عمار بدل عماره وهو لا يصح ولذا قيل الظاهر  
انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عمار مولى  
بني هاشم صدر وفي زعمنا خطأ وجعلنا الذهبي راويا  
عن ابن عباس وفي التمهيد ان ابن عباس كان يقول  
له الخبر والبحر لكثرة علمه دعاه النبي صلى الله عليه  
وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم ترجان  
القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وروى عنه عمار مولى بني هاشم  
انتهى وكان ابن حجر ما اطلع على التقصيل المذكور  
حيث قال سهو وهو اب عمار اذ حقه ان يحزم  
بانه هو الصواب وانه خلافة سهو من نسخ الكتاب  
قال اي عمار سمعت ابن عباس يقول  
نوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين  
تقدم الكلام عليه حديثنا محمد بن ليشار  
ومحمد بن ابيان بفتح الحنة مصر وفا وقد لا يصرف  
قالا اي كلاهما حديثنا معاذ بن هشام حدثني  
ابي عن قتادة عن الحسن اي البصري عن دغفل  
عن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قبض وهو ابن خمس وستين سنة قال ابو عيسى  
اي الترمذي ودغفل لا يعرف له سماعا من النبي

صلى الله عليه وسلم وكان في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم اي موجودا وفي نسخة زيادة  
رجلا اي مجاوزا عن مرتبة النبي ولعل المصنف  
ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحبة وهو على  
القول المختار للخماري ومن تبعه من انه لا بد  
من ثبوت اللقب ولا يكفي مجرد المعاصرة خلافا لمسلم  
ومن وافقه ويؤيده ما في التقريب ان دغفل  
ابن حنظلة بن زيد السدوسي النسابي محضره  
وقيل له صحبة ولم يصح ترويه البصرة وحرق بفارس  
في قتال الخوارج قتل سنة ستين انتهى لكن  
قال الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد الفقيه  
الاندلسي قال ذكر ابو عبد الله الرحمن تقي بن محمد  
في مسنده ان دغفلا له صحبة وروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا حديثنا حماد  
ابن موسى الانصاري حديثنا من حديثنا  
مالك بن انس عن ربيعة ابن ابى عبد الرحمن عن انس  
ابن مالك انه اي عبد الرحمن سمعه اي انسا  
يقول اعلم ان هذا الحديث يفيته هو الخبر  
السابق اول الكتاب الا ان الاسناد مختلف  
في كل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس بالطويل البائن المفرط ولا بالقصير  
اي المتردد ولا بالابيض الابرق اي الابرق والمراد  
نفي القيد ولا بالادم اي بالاسمر ولا بالجعد  
القطط بفتح الطاء الاولي وكسرها ولا  
بالسبط بكسر الباء لعمري الله تعالى على راس



الأربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر  
 سنين وتوفاه الله تعالى الرواية هنا بالواو  
 وروى الفاضل فالن سبق في صدر الكتاب اي قبضه  
 على راس ستين سنة وليس في راسه وخمسة  
 عشرون سنة بيضا الجملة هالكة **حريثنا**  
**قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن**  
**ربيع بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحو**  
 اي نحو الحديث المتقدم وهو بالاسناد السابق بعينه  
 في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب  
 ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان عمر كل بني نصف  
 عمر بني كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس  
 وعشرون ومائة على ما ذكره بعضهم فيكون عمره  
 ستين ونصف وستين وهذا موافق للقول  
 الاصح بالفاء الكسرة الذي هو النصف لكن هذا الحديث  
 لا يخلو عن هذا ضعف والله اعلم **نه**  
**باب ما جاء في**  
**وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 الوفاة بالفتح الواو الموت على ما في الصحاح من وفي  
 بالتحفيف بمعنى تقرأ اي تراجله قال في جامع  
 الاصول كان ابتدا مرض النبي صلى الله عليه وسلم  
 من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به  
 وهو في بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان  
 يمرض في بيت عائشة فاذن له وكانت مريته  
 اثني عشر يوما ومات يوم الاثنين صغى من ربيع  
 الاول في سنة الحادية عشر من الهجرة قبل الميقاتين

خلتا منه وقيل اثني عشر خلّت منه وهو الاكثر انتهى  
 ورجح من المحدثين الرواية الاولى لورود اشكال سياقي  
 على الرواية الثانية لكن يلزم على هذا الرجحان تكون الشهور  
 الثلاثة نواقض وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا  
 انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ودخل المدينة يوم  
 الاثنين وقبض يوم الاثنين قال الحنفى وهذا سوال  
 مشهور على اشكال مسطور وهو ان جمهور ارباب السير  
 على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت في اليوم  
 الثاني عشرة وانفق امة التفسير والحديث والسير  
 على ان عرفته في تلك السنة يوم الجمعة فيكون ذى  
 الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني  
 عشر من ربيع الاول سوا كانت الشهور الثلاثة المأثورة  
 بعنى ذى الحجة والمحرم وصفر ثلاثين يوما او تسعًا  
 وعشرين او بعضها منها ثلاثين وبعضها اخر منها تسعًا  
 وعشرين وهل ان يقال اختلاف اهل مكة  
 والمدينة في روية هلال ذى الحجة بواسطة مانع من  
 السحاب وغيره او بسبب اختلاف المطالع فيكون ذى  
 الحجة عند اهل مكة يوم الخميس وعند اهل المدينة  
 يوم الجمعة وكان عرفته واقعا بروية اهل مكة  
 ولما رجع الى المدينة اعتبر والتاريخ بروية اهل المدينة  
 وكان الشهور الثلاثة كوامل فيكون اول ربيع الاول  
 يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد اتفقوا  
 على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لكن  
 اختلفوا فيه هل هو ثاني شهر ام ثامن ام عاشره بعد  
 قدوم الفيل شهر او اربعين يوما قال بعضهم ولم يختلف



اهل السير في انه عليه الصلاة والسلام توفي في يوم ربيع  
 ربيع الاول ولا في انه توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا  
 في اي يوم كان من الشهر فجزم ابن اسحاق وابن سعد  
 وابن حبان وابن عبد البر بان كان لاثنتي عشرة ليلة  
 خلت منه وبه جزم ابن الصلاح والنووي في شهر  
 مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي  
 وقال موسى بن عقيبة في مسند الشهر وبه جزم  
 ابن زبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ ابن حبان  
 في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان التيمي  
 لليلتين خلتا منه ورواه ابو معشر عن محمد بن قيس  
 ايضا وقد روى التيمي في دلائل النبوة باسناد صحيح  
 الى سليمان التيمي ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم  
 مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان اول  
 يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاة اليوم العاشر  
 يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول  
 والله سبحانه اعلم ثم اعلم انه في صحيح البخاري  
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو  
 صحيح انه لم يقبض بني قط حتى يرى مقعده من الجنة  
 ثم يحيى ويخبر وفي رواية لا هدم من بني يقبض الا  
 يرى الثواب ثم يخبر وفي رواية له ايضا اوتيت  
 مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة وخررت  
 بين ذلك فاخترت لقادري والجنة وفي رواية  
 لعبد الرزاق خربت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح  
 علي امسى وبين التجيل فاخترت التجيل وفي المسند  
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول

ما من بني الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم يتردد  
 اليه فيخبر بين ان يرد اليه وبين ان يلحق فكنت  
 قد حفظت ذلك والى المسند الى صدرى فنظرت  
 اليه حتى مالت عنقه فقلت قصي قالت ففرفت  
 الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت  
 اذا والله لا يختارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع  
 الذين انعم الله عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقا وقال بعضهم ان اول ما اعلم صلى الله عليه  
 وسلم باقتراب اهله نزل سورة النصر فان المراء  
 منها اذا فتح الله عليك البلاد ودخلت في الدين افواج  
 من المباد فقد اقرب اهلك وانتهى عملك فتمت  
 للقار في دار القرار بالحميد والتسبيح والاستغفار  
 لحصول ما امرت به من تبليغ التبشير والانتذار  
 ومن ثم قيل القائلت يوم النحر معنى في حجة الوداع  
 ايام التشريق ففرفت صلى الله عليه وسلم انه الوداع  
 وللمداري عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة  
 وقال نفيت الى نفسي فبكت قال لا يتيك فانك  
 اول بيتي لم يبق فيك الحديث وللطبراني  
 انه لما نزلت نفعت نفسه صلى الله عليه وسلم  
 فاحذبا شدا ما كان قط اجتهاده في امر اخر وفي  
 هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين واكتف  
 عشرين يوما وكان قبل يوم من مرة ولم يكتف  
 المستر الاخير فقط هذا والمأخوذ في حجة الوداع  
 قال هذا وعني مناسككم فلعلكم لا القاكم بعد عامي هذا



وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع  
الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع الناس في رجوعه  
الى المدينة بما يدعى حجاجا معجزة فممن مستدرة بالمحفة  
فخطبهم فقال ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك  
ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم حضر على المنبر  
بكتاب الله ووصى باهل بيته ولما وصل المدينة  
ملك قليلا وفي هذا الرض خرج كإرواه الدارمي وهو  
معصوب الرأس فصعد المنبر ثم قال كإرواه  
الشيخان ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة  
الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى  
ابوبكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله فذنيك  
باباينا وامهاتنا قال الرازي فجبنا وقال  
الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من عبده خيره الله بين زهرة الدنيا وبين  
ما عنده فاختر ما عنده وهو يقول فذنيك باباينا  
وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
المخير وابوبكر علمنا به فقال صلى الله عليه وسلم  
ان من امن الناس علي في حجته وماله ابوبكر فلو كنت  
متخذ اقليلا من الارض لا اتخذت ابابكر خليلا ولكن  
اخوة الاسلام لا يبقى في المسجد خوفا الاسود الا  
خوفا ابوبكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته  
بجس ليال انتهى وفيه دلالة على افضلية ابوبكر  
رضي الله عنه وعلو مرتبته واستحقاق خلته وحقيقته  
خلافة وفي البخاري عن عائشة انها قالت  
واراساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك لو كان وانا هي فاستغفر لك وادعوك  
فقالت واتكليه والله اني لا ظنك تحت مولى قلو  
كان ذلك لظلت اخر يومك معرسا ببعضنا واهبك  
فقال صلى الله عليه وسلم بل انا واراساه لقد هممت  
اواردت ان ارسل اليك ابوك وابنه فاعلم ان يقول  
القبائلون او يمتني الممتنون ثم قلت يا ابي الله ويدفع  
المؤمنون ويابى الله الا ابابكر وقد صح انه كان عليه  
قطيفة فكانت الحمى تضيق من وضع يده عليه من فوقها  
فقتل له في ذلك فقال انا كذا لك يشهد علي ما  
البلا ويضاعف لنا الاجر وفي البخاري  
او عنك كما يوعل رجلان منكم قلت ذلك ان لك  
اجرين قال اجل ذلك لذلك ما من مسلم يصيبه  
اذى شوكته فافوتها الا كفر الله سيئاته كما تحط الشجر  
ورقها قال ابن حجر الوعلك بفتح فسكون او فتح  
الحمى وقيل اشتد المها وقيل ارعاه وانتهى وقوله  
او فتح اي فتح العين سهو قلم لمخالفة كتب اللفظ  
وصح انه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء  
يقطر من شدة الحمى ويقول يقول من اشتد  
الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
وفي البخاري عن عائشة انه لما اشتد وجعه قال  
اهربوا عني من سبع قارب لم يتجمل او عيتم لي على  
اعمد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة  
ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق  
يشير اليها بيده ان قد فعلت للحديث ولهذا المدد  
خاصة في دفع السم والسحر وفي البخاري



اهد الطعام الذي اكلت نجيب فهذا اوان وجدت  
 انقطاع ابهرى من ذلك السم وفي رواية ما زالت  
 اكلت نجيب نقادوني والامر عروق مستبطن بالقلب  
 اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره  
 يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم  
 قال ابن حجر الاكل بالضم واخطا من فتح اذ لم ياكل  
 اللقمة واحدة قل **لا وجه للتخفية**  
 فانها وردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب  
 الدراية اذ اكل اللقمة الواحدة سمي مرة من الاكل  
 والله اعلم **حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث**  
**بالتصغير وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا**  
**حدثنا سفيان عن الزهري عن الشيباني**  
**ما لك قال اخر نظرة نظرها الى رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة**  
**بكسر اولها اي رفعها يوم الاثنين** منصوب على الظنية  
 فخير اخر ما يستفاد من قوله كشف الستارة فهو  
 سادس الخبر فكانه قال اخر نظرة نظرها نظرة  
 الى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على  
 ما ذكره الخنفي وقيل انه مرفوع على انه خبر اخر  
 باعتبار تقدير زمان في اول الاخر وجهه هو  
 الظاهر وان قال ميرك انه محمل تأمل ولا  
 تكسر وتوضيح ان الضمير في نظرها للنظرة  
 فهو مفعول مطلقا كما قالوا في قوله عبد الله اظن  
 منطلق برفع منطلق لان الضمير المنصوب مفعول  
 مطلق لا مفعول به فانه راجع الى الظن كما ذكره الخنفي

وقوله

وقوله كشف بصيغة الماضي المعلوم حال من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ميرك بتقدير  
 قد كما قال بعضهم او يدونها كما جوزه اخرون فان رفع  
 لهذا التقدير وما يتعلق به من التحرير ما قاله ابن حجر  
 من ان قوله كشف وقع لفظا خبرا عن اخر من غير رابط  
 بينهما فوجب تاويله بما يصحح كان يقال اريد  
 بكشفه زمن كشفه وعجيب من قول بعضهم انه حال  
 ولم يتعرف لما اشترت اليه من الاشكال ولا الخبر المسند  
 اصلا انتهى وجه الدفع لا يخفى ثم قال والقياس  
 نصب اخر بنظرها ونظيره انا كذا في فلقناه  
 بقدر **قل** وفي نظيره نظرها هو  
 اذ ضمير نظرها ليس راجعا الى المفعول به الذي هو  
 المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف اليه  
 بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب الدراية  
 مع ان الاصول الصحيحة في الرواية مطبقة على  
 رفع لفظ الاخر فتعين رفع الاخر كما هو الظاهر وما  
 زعم ان نظرها خبر اخر وهو انما صدر ممن ليس له  
 اللام بشئ من الخوف **نظرت الى وجهه كانه ورققة**  
**مصحف** هو بضم الميم وفي نسخة بكسرهما  
 وفي القاموس المصحف مثلثة الميم من مصحف  
 بالضم اي جعلت فيه المصحف وقال صاحب القاموس  
 المصحف الكتاب والجمع مصحف وصحائف  
 وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا  
 ميمها من ذلك مصحف ومخزع ومطرف ومخوها  
 وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات





ضم الميم وكسرها وفتحها والاولان مشهوران كذا في التبيين  
قال ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسوها  
وقال غيره بل الكسر شاذ كالفتح ذكره ابن حجر ولا يخفى  
ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور  
وهو مطابق لما في الصحاح مسطور بوجه الشبه هو حسن  
البشرة وصفها الوجه هو الاهتداء والهداية ولا يظهر  
امرا متعلقا بظاهر الصورة انتهى ووجه غرابته لا يخفى  
**والناس خلف ابو بكر** اي في الصلاة وارادوا ان  
يقطعوا الصلاة من كمال الفرج بطلعت الشمس باقية  
وارادوا ان يعطوا الطريق الى المحراب **فاشار الى**  
**الناس ان اثبتوا** بكسر النون وفيها اي كونوا ثابتين  
على ما انتم عليه من الصلاة او القيام في المصنف  
**وابو بكر يومهم** في صلاة الصبح بامر صلى الله  
عليه وسلم وفيه ايماء الى انه كان في اثناء الصلاة  
وان ابا بكر لم يشعر بالكشف اذ ثبت على حاله  
ومقامه لانه كان من ارباب التمكن في الدين فام بصل  
المرتبة احد من احكام اليقين **والقي** اي ارفع  
**السجف** بفتح السين وكسرها كذا اضبط في الاصل معا  
واقتصر الحنفى على الكسر ففي القاموس السجف ويكسر  
السجف السجف في النهاية وقيل اذا كان مستقوق  
الوسط **وتوفي من اخر ذلك اليوم** وفي نسخة  
صحته في اخر ذلك اليوم اي يوم الاثنين وهذا بيان  
جنم اهل السير بانه مات حين اشتد الضحك كما سبق  
عن جامع الاموال بل هي عليه الاتفاق لكن قال  
المسقلاني وجميع بينهما بان اطلاق الاخر يعني اثبتا

٢٥٠  
الدخول في اول النصف الثاني من النهار عند الزوال  
واشتداد الضحك يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق  
زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب  
بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاعت الشمس  
وكذا ابى الاسود عن عروة وهذا يؤيد الجمع الذي اشترت  
اليه قلنا وايضا فيه اشعار الى ان يتحقق  
الزوال انما يكون بعد ثبوت الكمال كما في اية اليوم  
الملت لكم دينكم اشارة اليه ودلالة عليه قال ميرك  
ويمكن ان يجمع بينهما بان يحمل قوله فتوفي من اخر ذلك اليوم  
على تحقق وفاته عند الناس والله اعلم قال الحنفى  
يجمع بان ما وقع في الجامع باعتبار ابتداء سكرات الموت  
وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية  
**قلنا** هذا باطل قطعاً لعدم ثبوت طول  
تروعه بل صح وجود شعوره الى النفس الاخرى ان قال  
الاهم الرفيق الاعلى هذا وقد روى البخاري هذا الحديث  
ايضا عن انس لكن يلفظ ان المسلمين بينهما هم في  
صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم  
يخبرهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليه وهم في  
صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فنكض  
ابو بكر رضي الله عنه على عقبه ليصل بالصف  
وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد  
ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون  
ان يفتتنوا في الصلاة ثم فرح برسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتوا صلاتهم



ثم دخل الحجرة وارخى الستة وفي رواية له فتوفي في يومه  
 وفي لاهور له وسلم عن انس ايضا لم يخرج ثلاثا فذهب  
 ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم من الحجاب  
 فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظر اقط كان اعجب الينا  
 منه حتى وضع لنا فامى الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب  
 الحديث ولفظ مسلم عن انس ايضا ان ابا بكر كان يصلي  
 بهم حتى اذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة  
 كشف صلى الله عليه وسلم سترة الحجرة فنظرنا اليه  
 وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم  
 ضاحكا الحديث واما ما ذكره الشارح في هذا المحل  
 ما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم جاد حتى  
 جلس يسارا ابي بكر فليس في محله ان كانت تلك  
 القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين  
 ابن حجر والعصام اعرضت عن ذكرها لعدم تعلوق شي  
 منها بالمرام **حدثنا حميد** وفي نسخة ضعيفة  
 محمد بن **مسعدة** بفتح الميم والعين **البصري**  
**حدثني سليم** بالتصغير **ابن اخضر** عن **ابن**  
**عون** عن **ابراهيم** عن **الاسود** عن **عائشة** قالت  
**كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم**  
**اسم فاعلم من الاسناد الى صدرى او قالت الى**  
**حجري** بفتح الحاء ويكسر وهو مادون الابط الى الكشح  
 على ما في الغريب وغيره **فرا بطست** اي فطلبه وهو  
 الطس في الاصل والتافيد بدل من السين وهو ذا  
 يجمع على طساس وطسوس ويصغر على طسيس اعتبارا  
 لاصله وفي الغريب الطست بونثة وهو العجمية

والطس بغير ياء وقال الختفي وانت لعلم انه لا يلزم  
 قوله **ليول فيه** بتذكير الصغير قل **وانت**  
 لعلم ان امر مرجع الصغير سهل يسير بان يقال التذكير  
 باعتبار معناه من الظرف الكثير او الصغير او القدير  
 ليول فيما ذكر **نفر بال** اي تخلى من الدنيا قال  
 الشارح وفي نسخة ما لي بالميم والظاهر انه تصحيف  
**فما انت** اي ولحق بالرفق الاعلى ووصل الى لقاء المولى  
 وظاهره انه مات في حجه او بواقعة رواية البخاري  
 عنها توفي في بيته في يوم بين بحري وبحري وفي رواية  
 بين حاقني وذاقني اي كان راسه بين جنهما وصدرها  
 والاعراض ما للحاكم وابن سعد من طرف ان راسه  
 المكرو كان في حجره على كرواسه وجهه لان كل طرف منها  
 لا يخلو عن شي كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى تقدير  
 صحتهما يحمل على ان كان في حجه قبيل الوفاة **حدثنا**  
**قتيبة** **حدثنا الليث** عن **ابن الهاد** قال  
 ميرك هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهكاد  
 عن **موسى بن سرجس** بفتح فسكون ففتح منصرفا وفي  
 نسخة بكسر الجيم غير مصروف عن **القاسم بن محمد**  
 عن **عائشة** **الحفا** قالت **رايت رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم وهو الموت**  
 اي مشغول او متلبس به والجملة حال والاحوال  
 بعد ما مت داخله **وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل**  
 من الادخال اي يغرس يده في القدح ثم يمسح  
**وجهه بالماء** لانه كان يغني عليه من شدة الوجع ثم  
 يقيق ويوهن منه انه ينبغي فعل ذلك في تلك الحالة



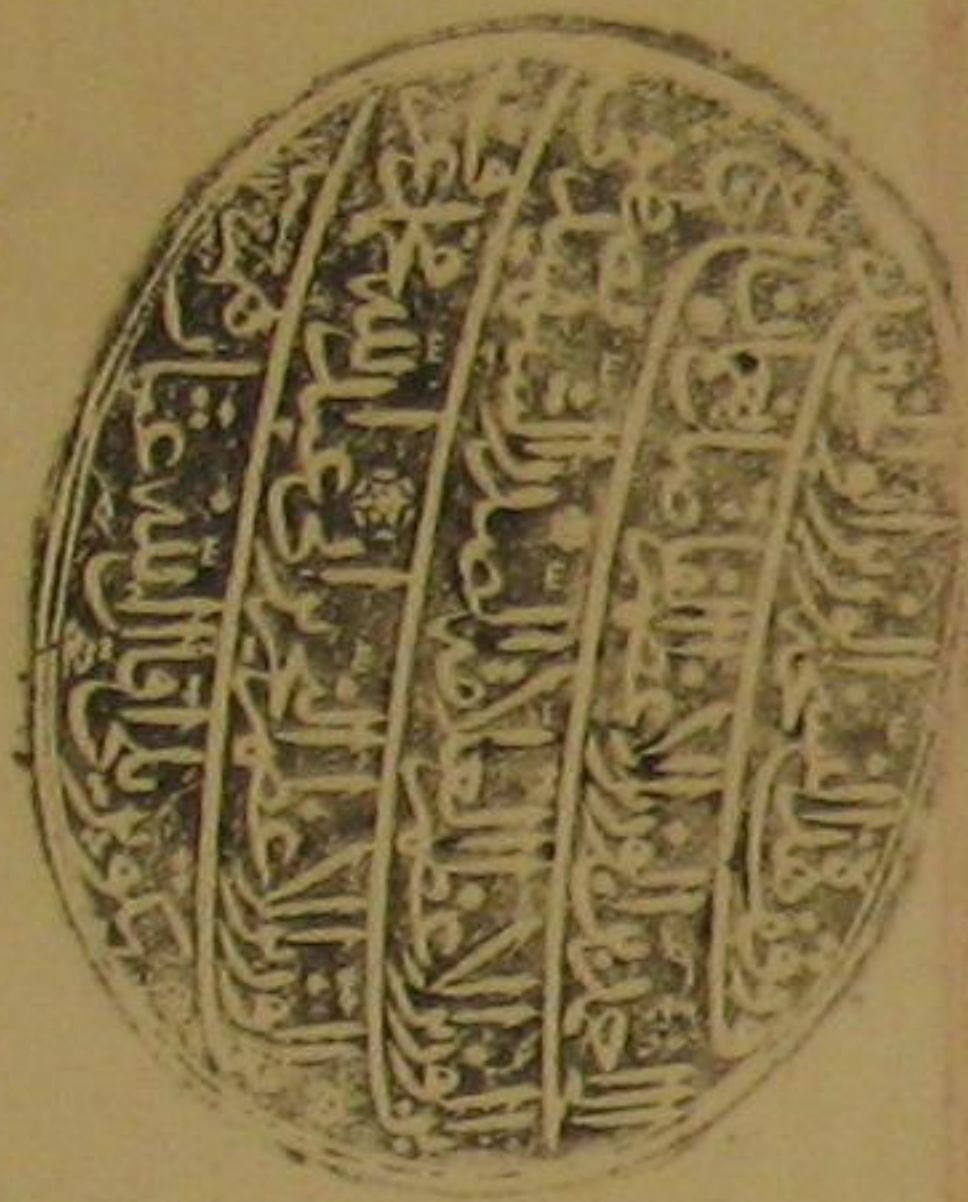
فان لم يقدر بفعله لان فيه تخفيفا من كرم الخوارق  
 كالنجوع بل يحجب التجريع اذا اشتدت حاجة المريض  
 اليه على ما ذكره ابن حجر ثم اعني عليه صلى الله عليه  
 وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه بتشد  
 الدال من اللدود وهو ما يجعل من جانب الفم من  
 الدوا وما ما يصيب في الخلق فهو الوهوز فجعل  
 يشير اليهم ان لا يلدوه فحوا واعلى كراهته المريض للدوا  
 فلما افان قال الم انكم عن ان تلدوني ففعلوا  
 حسينا انه من كراهته المريض للدوا فقال  
 لا يبقى احد في البيت الا لدوا ان انظر الا العباس فانه  
 لم يشهدكم رواه البخاري وكان يقسط مذاق  
 في زيت رواه الطبراني وفعلتم ذلك لركم افعال  
 فيه تاديب لا انتقاما خلافا لما في كنهه وظاهره  
 سياق الخبر كما قال بعض المحققين ان سبب  
 كراهته لذلك مع انه مما يداوى به عدم ملازمة  
 ذلك لادائه فانهم ظنوه ذات الجنب على سلطانا  
 والخبر بان مات منها ضعيف على انه جمع بانها  
 يخلق على ورم حار يعرض في العنقا المستبطن وهو  
 المنفي وعليه عمل رواية الحاكم ذات الجنب من  
 الشيطان وعليه يحتج بتحقيق بين الاضلاع وهو المثبت  
 والله اعلم **بقول الله اعني على منكرات الموت**  
 اي شدايه وفي تلك الشدايه زيادة دفع درجات  
 للاصغيا وكفارة سيئات اهل البيت **او قال**  
**على منكرات الموت** وهي شدايه او حالات  
 تعجز بين المرد وعقله من الغشيات والعقالات

واوشك من الراوى وهو الذي جاز في رواية احمد من غير  
 شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله ان  
 الموت لسكرات قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت  
 شدايه ومكروهاته وما يحصل للعقل من النقضية  
 المشابهة للسكرو وقد يحصل من الغضب والعشق نظير  
 ذلك فهو معنى سكرات الموت والشك انما هو في  
 اللفظ انتهى وقد ائى الخفي بمنكر في هذا الموضع  
 قال المنكر عند المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمة  
 وكرهه فهو منكر ولعل المراد من منكرات الموت  
 الامور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت  
 انتهى وقد روى الموصوف شيخنا ابن حجر رده بقوله  
 ولشارع هنا ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد المخالفة الامور  
 المخالفة للشرع حرمة او كراهة الواقعة حال  
 شدة الموت انتهى فقوله اخر ليس في محله انه صلى  
 الله عليه وسلم لعصمة لا يخشى شيئا من ذلك وقوله  
 حرمة او كراهة غلط صريح وتجري في بيع انتهى لكن  
 اغرب الشيخ بقوله قال قلت الشيطان  
 تغلب عليه في صلاة قلت تغلب عليه في  
 حال صحته لا يقتضى تغلبه عليه في هذا الحال  
 وبقرض وقوعه هو امن منه قطعا انتهى ولا يخفى  
 اولوية الاقتضا حاله المرض لكن كون الشيطان  
 سبب للنسيان في صلاة لا يسمى تغلبا له عليه  
 مع ان الحكمة في نسيانه حصول التشريع وبيان  
 الحكم للامة بانيه لغم قد يقال انه صلى  
 الله عليه وسلم اعتكاه من امور كثيرة لا يتصور



تحققته في حقه صلى الله عليه وسلم كاللغو وغيره  
لأنه مدفوع بقوله اعني على منكراته فانه يدل على  
تحققها وانما يريد الاعانة على الصبر عليها والتثبت  
بعدم الجزع والفرع لسد لها فيقفين ان يفسر  
المنكرات بما تنكره النفس ويكرهه الطبع فالحقا  
الى السكرات كاجاز في رواية اخرى فالمعنى اللهم  
اعني في الصبر على شدائده ومشقاته وسكراته وغليانه  
حتى لا اغفل للاشتغال بالامور الحسية عن الحضرة  
القدسية والحالة الانسية والله سبحانه  
اعلم وبوديد ما روي في خبر مرسل اللهم انك تأخذ  
الروح من بين العصب والفتق والانا مل فاعني  
عليه وهو بن علي وفي البخاري عن عائشة  
ان اخاه عبد الرحمن دخل عليها وهي مسندة النبي صلى  
الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك رطب  
يسن به فاتبعت صلى الله عليه وسلم بصرفه  
فاخذته وقصمته وطيبته بالماء ثم رفعت اليه  
فاستن به فما رايت استن استننا فاط احسن منه  
وفيه ايضا ان من نعم الله علي ان اجمع بين ربي  
وربي عند موته وفي رواية انه من جريد الخلد  
والعصا التي يتين سواك رطب فامضغيه ثم ايتيني  
به امضغ لي يخلط ربي برقبك لكي يهون علي  
عند سكرات الموت وفي السند لا يحنف  
عنها انه يهون علي لاني رايت بياض كف  
عائشة في الجنة **حدثنا الحسن بن صباح**  
بتشديد الوحدة وفي نسخة الصباح البزار

بالرفع على انه نعت للحسن **حدثنا مشرب بن**  
**اسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه**  
**عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا**  
بكر الوحدة اي لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية  
ما اغبط احدا **يهون موت** اي يرفقه في الصحاح  
مصدر هان عليه الشئ اي خف وهو بن الله عليه  
اي سمله وخفف انتهي وهو اضافة الصفتا الى  
الموصوف اي بالموت السهل الحصين **بعد الذي رايت**  
اي ابصرت **من شدة موت رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** من بيان الموصول وفيه اشعار بان  
لو كان الكرامة يهون الموت لكان صلى الله عليه  
وسلم اولى واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت  
الموت شئ من الشدة فعلم من ان سهولة الموت  
ليست مما يفتن به ويتهنى مثل حال المعنوط  
من غير ارادة زوالها عنه وما ذاك الا لكون شدة  
الموت سببا لرفع الدرجات او يكفر السيئات  
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اسد الناس بلاء  
الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما قسرت المعنوط  
بالجسد لانه قد يطلق عليها كما في حديث لا احسد  
الا في اثنين وعدلت عن تفسير لا اغبط بل عني  
كما قال بعضهم لعدم استقامة المعنى وقال  
سأرح المعنى فلا آله الموت لاحد ولا اغبط احدا بموت  
من غير شدة فان شدة الوفاة ليست من المنذرات  
وان سهولة الممات ليست من المكربات فاندفع  
قول من قال الانسب ان يقول اغبط كل من مات





بستة ثم ما يدل على ستة مائة صلى الله عليه وسلم  
كثرة عمراته وغشيانه وقد تقدم انه حصل له غشيان  
وصب عليه ماء كثير حتى افاق وسبق بيان ستة الحمى  
عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات  
موته لا نفس سكراته كما يتوهم فمراد عايشة اني لا اتمنى  
الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس  
وحسبه العوام ان الله هون عليه الكراما له فتأمل  
فانه موضع ذل هذا وفي البخاري انه صلى الله عليه  
وسلم لما حضر القبض ورأسه على فخذه عايشة  
غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت  
ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسأل الله الرفيق  
الاعلى مع الاسعد جبريل وميكائيل واسرافيل قال  
صاحب النهاية الرفيق جملة الانبياء الذين يسكنون  
اعلى عليين وقيل هو الله لانه رفيق لعباده وقيل  
حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث  
طويل فيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث جباه جبريل يعودده فقال له كيف تجدك  
قال اجدني معنوما مكروبا اخرجاه في اليوم الثالث  
وفي الثالث وهو يقول ذلك ثم اخبره ان ملك  
الموت يستاذن وانه لم يستاذن على ادم قبله  
ولا بعد فاذن له فوقف بين يديه بخيره بين قبض  
روحه وتركه فقال يا محمد ان الله قد اشتاق  
للقائك فاذن لي في القبض فلما قبضه وجادت  
التفزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام  
عليكم اهل البيت وذكر تفزية طويلة وانكر النوري

وجود هذه التفزية في كتب الحديث وقال الحافظ  
العراقي لا تصح وبين ان ما رواه ابن ابي الدنيا في ذلك  
بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه وما رواه البيهقي في  
دهول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول  
فالحديث له اصل ثابت ولو لم يصح فاما حسن اوه  
ضعيف وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى  
استنطاق الله للمقاييد ارادة لقائه برده من دنياه الى  
مقاده زيادة في قربه وكرامة كما ورد من اراد لقاء الله  
اراد الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه  
وفيه تنبيه على وجوب تحصيل تحسين الظن به  
سجانه كما ورد لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه  
فانه من كمال الاسلام وقد قال تعالى ولا تموتن  
لما وانتم مسلمون اي كاملون في الاسلام منقادون  
للاحكام مخلصون في محبة الملك العلام **قال**  
**ابوعيسى سالت ابا زرعة** وهو من الكابر مشايخ  
الرمزي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين  
فقلت له من عبد الرحمن بن العلاء هذا من  
استفهامية وقوله هذا في المذكور في السند  
المستطور وانما استفهم عنه فان عبد الرحمن بن العلاء  
متقدريين الرواة **قال هو عبد الرحمن بن العلاء**  
**بن المجالي** جيمين وجبر الا بن الثاني ويقال  
انه اخو خالد ثقة من الرابعة حدثنا ابو كريب  
بالتصغير **محمد بن العلاء** حدثنا ابو معاوية  
اي محمد بن حازم بالمعجمة والزاي عبد الرحمن بن  
**ابي بكر هو ابن المليكي** بالتصغير عن ابن ابي مليكة



ملكية مصفرا عن عايشة قالت لما قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه  
اي في ما هي لما سياتي ايدفن او في مكان دفنته فقيل  
في مسجده وقيل بالبقيع وقيل عند حبه ابراهيم  
عليه السلام وقيل بمكة فقال ابو بكر جوا يا عن كل من  
السوالين وقد رواه مالك في الوطواط وابن ماجة عنه  
ايضا عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شيئا ما نسيت ايماء الى كمال الاستحضار وحفظه  
قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يجب اي الله  
او النبي ان يدفن فيه بصيغة المجهول ادفنوه بهمز  
وصل وكسرة فاد في موضع فرائسه وكان رضي الله عنه  
حمل الموضع على اخص ما يتصور فيه وهو الموضع الذي  
مات فيه من حجرة عايشة ولعل صلى الله عليه وسلم  
لم يحول الى موضع من المواضع الشريفة ليكون معروف  
المكان بالملكين ويكون مستقلا في الرحلة اليد  
والسلام عليه والترك بما لديه صلى الله عليه وسلم  
واما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي  
قبض فيه وانما نقل الى ابايه بعد فلسطين فلا  
ينافي الحديث او ان محبة يوسف لدفته بمصر  
كانت معيافة بنقل من ينقل الى ابايه وامما  
موسى عليه السلام فالظاهر انه دفن في موضع  
الله تعالى وجا ان عيسى عليه السلام يدفن في جنب  
نبيينا صلى الله عليه وسلم بين وبين الشيخين  
وقال بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك  
المحل الاكرم والله اعلم **حدثنا محمد بن بشار**

وعباس الميموني وسوار بن عبد الله بن داود مشددة  
وعنه واحد قالوا اخبرنا وفي نسخة حدثنا يحيى بن  
سميد عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي  
عايشة عن عبد الله بن التميمي عن عبد الله بن  
ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبيل النبي صلى الله  
عليه وسلم اي بين عيني كاسيا الى اوجهه كما  
رواه احمد **بغير ما مات** وكذا رواه البخاري وعنه  
ايضا وقد نقل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم  
في قبيله لعثمان بن مظعون حيث قبله وهو ميت  
وهو يكي حتى سال دموعه على وجه عثمان  
**حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مروم بن**  
**عبد العزيز العطار** بالرفع عن ابي عمران الجوني بفتح  
الجيم نسبة الى بطن من الازد **عن يزيد بن باينوس**  
بمحدثين بينهما الف ثم ثوبان مضمومة وواو ساكنة  
ومهملة بصرى مقبولة من الثالثة على ما نقله  
ميرك عن التقريب **عن عائشة ان ابا بكر دخل على**  
**النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع يده**  
**وفي نسخة فاه بدل الميم بين عيني ووضعه يديه**  
**على ساعده وقال** اي من غير ارتعاج وقلق بل  
تخفف صوت **وانبيا** لهما ساكنة للنسكت  
تزداد وقفا لارادة ظهور الالف لحفاها وتخفف  
وصلا وانما الحق اخبر الغالي بمدية الصوت وليتميز  
التدوير عن المنادى **واصفياه واخيلاه** وفي  
رواية احمد انه اتاه من قبل راسه فحذر فاه فقبل  
جهته ثم قال **وانبيا** ثم رفع راسه وهدر فاه



وقبل جهنم ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحذر  
فاه وقبل جهنم وقال واخلاه وفي رواية ابن  
ابي شيبة فوضع على جبينه فجعل يقبله ويكي ويقول  
بابي انت وامي طبت حيا وميتا هذا يدل على جواز تعد  
اوصاف الميت بصيغة المندوب لكنه بلا نوح بل  
ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة الخلفاء الراشدين  
واغرب ابن حجر حيث قال وفيه حل فذلك بلا  
نوح ولا ندب ثم لا ينافي هذا ما ياتي من ثبوت لانه  
محمول على انه قال من غير ارتعاج وقلق وجزع وفتح  
على ما ذكره الطبراني **حدثنا بشر** بكسر  
فكون **بن هلال الصواف البصري حدثنا جعفر**  
**ابو سليمان عن ثابت عن الشرف قال لما كان اليوم**  
**الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء**  
**اي استنار منها من** اي من المدينة **كل شئ** من بيانية  
مقدمة اي تنور جميع اجزاء المدينة نور احسب اوه  
معنويا لما في دخوله من انوار نور الهداية العامة  
ورفع اصناف اطوار الظلمة الطامة مع الاشارة بطريق  
المبالغة الى ان كل شئ في العالم كان اقتبس النور من  
المدينة في ذلك اليوم والاضادة كناية عن الفرح  
التام لسكان المدينة مع عدم الالتفات الى اهل العداوة  
وقال الطيبي الضمير راجع الى المدينة وفيه معنى  
التجديد كقولك لتلقين منه الاسد وهذا يدل  
على ان الاضادة كانت محسوسة كذا نقله مير  
وتبعه ابن حجر واغرب شارح بقوله وهذا يدل  
على ان الاضادة كانت محسوسة **فلما كان اليوم**

الذي مات فيه اظلم من كل شئ والاضادة كلام من  
الاضادة والاضلام معنويان لا خلافا لابن حجر حيث  
قال الظاهر انهما محسوسان لما فيه من العجزة انتهى  
ولا يخفى ان العجزة لا تثبت بمثل هذه الدلالة ولم يبر  
واحد من الصحابة ما يدل على ارادة الحسية فيتعين  
حملها على الارادة الحسية فيتعين حملها على ارادة المعنوية  
لا سيما في السنة الفصحى عند موت العظماء اظلمت الدنيا  
وعند انقضاء العالم والله اعلم **وما نقضنا ايدينا**  
**عن التراب** ما نافية ونقض الشئ يحكي لا تنقاضه والظاهر  
ان الواو للاستيناف او للعطف على صدر الكلام السابق  
خلافا لابن حجر حيث جعل الواو للحال فتأمل في كل المقال  
والمعنى وما نقضنا ايدينا عن تراب القبر **وانا** بالكسر  
اي والحال **انا لفي دفنه** اي لفي معالجة دفنه **صلى**  
**الله عليه وسلم حتى انكرنا اي نحن قلوبنا** بالنصب  
اي نفرت حالها بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
يبق على ما كانت من الرقة والصف لا تقطع الوحي وبركة  
الصحة ذكره ميرك وقال المظهر هنا كناية عن تقييد  
خالصهم وعدم بقاء صفات خاطرهم وقال الطيبي  
حتى يتبدل بقي النقص بريد انهم لم يجيدوا قلوبهم على  
ما كانت عليه من الصفات والرقعة لا تقطع مادة الوحي  
وفدان ما كان يمد هم من قبل الرسول صلى الله عليه  
وسلم من التأييد والتقليم ولم يرد انهم لم يجيدوها  
على ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل  
ان يراد انكار القلوب باعتبار انها لا تمتنع من الاقدام  
على نقض التراب عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيد



هذا الاحتمال ما روي في شرح السنة عن انس  
قال قالت فاطمة رضي الله عنها يا انس اطابت  
انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زاد بعضهم اخذت من تراب القبر الشريف  
فوضعت على عينيها وانشد **ن**  
• ما ذا علي من ثم تربية احد ان لا يتم مدي الزمان عواليا •  
• صبت على مصائب لوائها صبت على الايام صرت لياليا •  
قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك  
بعد غلبة الحزن عليها بحيث اذهلها كغيرها  
**قلت** وهذا هو الصدقة الاولى في غلبة  
الحزن اولى واما قوله عند قوله وانا الواو ههنا  
للحال ايضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة بين  
ان ذلك الاظلام وقع عقب موت صلى الله عليه وسلم  
من غير مهلة وحتى غاية للاظلام بمعنى اظلم منها  
كل شيء حتى قلوبنا فنناقص لما اقتارح من الاظلام  
الحسودون المعنوي ومعارض لما يفيد الحال  
الاولى من التقييد للاظلام بحال عدم النقص  
اذ هو بنا في حصوله عقب موت صلى الله عليه وسلم والله  
اعلم بحقيقة المرام **• حديثنا محمد بن حاتم حدثنا**  
**عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة**  
**قالت** توفي رسول الله **وفي نسخة**  
الني صلى الله عليه وسلم **يوم الاثنين** هذا مع  
اجمال متفق عليه لرباب النقل وتقدم ما يتعلق  
به مفصلا **• حديثنا محمد بن ابي عمر حدثنا**  
**سفيان بن عيينة عن عوف بن محمد** وهو الصادق

ابن الباقر عن ابيه اي الباقر وهو من التابعين  
فالحديث مرسل **قبض رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم يوم الاثنين فمكث** بضم الكاف وفي  
اي ليلة ذلك اليوم **وليلة الثلاثاء** بالمد وزيد في بعض  
النسخ بعده ويوم الثلاثاء **ودفن من الليل** اي بعض  
اجزاء ليلة الاربعاء قال في جامع الاصول دفن ليلة  
الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وقيل يوم  
الثلاثاء والاول اكثر انتهى **قال سفيان**  
**وفي نسخة** وقال سفيان **وقال غيره** اي غير محمد  
ابن الباقر **يسمع** بصيغة المجهول **صوت**  
**المساحي** المستعمل في حثي التراب وهي بفتح الميم  
وكسر الحاء المهملة جمع مسحاة وهي كالمنجذفت الا  
انها من حديث علي في الصحاح وفي النهاية ان  
الميم زائدة لانه من السحو بمعنى الكشف والازالة  
**من اخر الليل** وهو لا ينافي ما في الجامع من انه  
وسط الليل لان المراد بالوسط الخوف او كان ابتداء  
من الوسط وانتهى الى اخر الليل ففي الجملة بيان  
لجمال رواية الباقر ثم الوحيد في تاخير تكفينه  
وتدفينه مع انه استحب تعجيله الا ان يموت  
مخافة ترك حتى يتقين موته لقوله صلى الله عليه  
وسلم لا اهل بيت اخر وادفن ميتهم عجلا وادفن  
ميتكم ولا تؤخره ان كان الناس امنين لم يكن بني فيهم  
قبلة كما سيجي في حديث سالم بن عبيد فلما  
وقفت هذه المصيبة العظمى والبليّة الكبرى  
وقع الاضطراب بين اصحاب كانهم احبوا دينا



ارواح واجتسام بلا عقول حتى ان منهم من صار  
 عاجزا عن النطق ومنهم من صار ضعيفا خيفا  
 وبعضهم صار مدهوسا وشك بعضهم في موته  
 وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع  
 المخالفة في امر الخلافة بين الابراد فاستغلوا  
 بالامر الالههم وهم البيعة لما يريون على تاييدها  
 من الفتنة وليكون لهم امام يرفعون اليه فلما  
 ظهر لهم من القضية فتظروا في الامر فبايعوا ابا  
 بكر ثم بايعوه بالعدوية اخرى وكشف الله به  
 الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ففسلوه وصلوا عليه ودفعوه بملاحظة  
 راي الصديق والله ولي التوفيق **ن ح د ثا**  
**قتيبة بن سعيد** حدثنا **عبد العزيز بن محمد**  
**عن شريك بن عبد الله بن ابي عمر** بفتح نوون وكسر ميم  
**عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال**  
**نوف في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم**  
**الاثنين ودفن يوم الثلاثاء** قيل هذا سهو من شريك  
 ابن عبد الله وقيل جميع بينهما بان الحديث  
 الاول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء  
 يعني الابتداء بتجهيزه في يوم الثلاثاء وفراغ الدفن  
 من اخر ليلة الاربعاء **قال ابو عيسى هذا حديث**  
**غريب** اي والشهور ما تقدم والله اعلم  
**ن ح د ثا** **نصر بن علي الجعفي** ابنا داود في نسخة  
 اخبرنا داود في اخري حدثنا **عبد الله بن داود قال حدثنا**  
**سلمة** وفي نسخة قال سلمة ابن شبيب ط

بالتصغير **اخبرنا** بصيغة المجهول **عن نعيم**  
 بالتصغير **ابن ابي هند** **عن شبيب بن شريك ط**  
 بفتح المعجمة **الاستحجي الكوفي** صحابي صغير يكنى ابا  
 سلمة وفي التقريب ابا فراس ثقة يقال اقتل من  
 الخامسة قال الجزري شريك بفتح الشين  
 صحيح وبالصم غلط فالحسن زيد في نسخة وكانت  
 له صحبة وفي نسخة صحبة بخط ميرك ابنا عبد الله  
 ابن داود قال سلمة بن شبيب اخبرنا بصيغة الفاعل  
 عن نعيم بن ابي هند قال ميرك ويؤيد ايضا  
 ما وقع في بعض النسخ ثنا سلمة بن شبيب انا نعيم  
 ابن ابي هند هذا وفي التقريب نعيم بن ابي هند  
 النعمان بن اسيم الاستحجي ثقة روي بالنصب من  
 الرابعة مات سنة عشر ومائة انتهى وبخط  
 ميرك نخته الرجل المرمي بالنصب ليس بثقة  
 ولا كرامة له بل هو ملعون كذاب عليه لعنة الله  
 والملائكة والناس اجمعين قلنا هذا ليس  
 مذهب المحققين من اهل السنة فانه لم يجوزوا  
 طالعن احد بالخصوص من امي الواجب ولا الروافض  
 بمجرد عنتهم وربما يصرحون في حق بعض من الطائفتين  
 بانه ثقة اذ لا يلزم من كونه خارجا او رافضيا ان يكون  
 كذابا او فاسقا كما هو مقتضى الاصول **عن سالم**  
**ابن عبيد** بالتصغير وكانت له صحبة اي هو صحابي  
 قال العسقلاني سالم بن عبيد الاستحجي صحابي من  
 اهل الصفة **قال انمي** بصيغة المجهول اي  
 غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم



ففي النهاية اعني على الرض اذا غشي عليه كان الرض  
ستر عقله وغطاه **في مرضه** الذي توفي فيه **فافاق**  
اي فرجع الى مكان قد شغل عنه ففي الحديث جواز  
الانما على الانبياء من حيلة الادوا وانواع الابتلا  
بخلاف الجنون فانه نقص بياني مقام الانبياء  
وقد الشيخ ابو حامد من الشافعية جواز الانما  
بغير الطويل وجزم به البيهقي قال السبكي وليس  
انما وهم كما غا غيرهم لانه انما يسر حواسهم الظاهرة  
دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانه اذا عصمت من النوم  
تلاحق فالاعني بالاولي واما الجنون فيمتنع عليهم  
فليد وكثيره لانه نقص **قلت** ولانه  
مما نفي الله عنهم مطلقا في مواضع والحق بما السبكي العمي  
وقال لم يعمرني قط وما ذكر عن شعيب انه  
كان صريحا فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له  
عشاوة وزالت وحكي الرازي عن جمع في يعقوب  
ما وافقه **قلت** لكن ظاهر القرآن يخالفه  
حيث قال تعالى وابيض عينا واربد بصيرا  
**فقال حضرت الصلاة** بتقدير الاستفهام وهي صلاة  
المسألة الأخيرة كما ثبت عند البخاري على ما ذكره الحق  
ميرك والمعنى احضروا وقتها **فقالوا نعم فقال مروا**  
**بلالا** امر تخفف من الامر كخوضوا واكلوا فليؤذن  
بتشديد الزال من التاذين اي فليناديه بالصلاة وهو  
يحتمل كلا من الاذان والاقامة والثاني اقرب وانسب  
بقوله **ومروا ابابكر فليصل للناس** اي اماما لهم او قال  
بالناس اي جماعة او الجارقتان في المعفلان والتشديد

هو المصبوط في الاصول الصحيحة والنسخ المعتمدة  
وخالف ابن حجر بتعالي الشارح وجعل التحفيف اصلا  
حيث قال سيكون المنز وتخفيف **الذال**  
فليعلم وبعث وتشديد اي فليد عند اتمى وليس هنا  
مرجع للتصديق والمقدر ينبغي ان يكون جميع الناس على ان  
المشدد ليس بمشدد **ثم اعني عليه فافاق** قال  
بعض العارفين وحكى ما يصدر الانبياء من انواع  
الابتلا لا تكثير حسناهم وتكثير درجاتهم وتسلية  
الناس بحالائهم وليلا يفتتن الناس بمقاماتهم وليلا  
يعبدوهم لما ظهر على ايديهم من خوارق المعجرات  
وظواهر البيئات **فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا**  
**ابابكر فليصل بالناس** فقالت عائشة ان ابى رجل  
**اسيف** فعيل من الاسف بمعنى الفاعل وابن جبار  
عن عاصم احد رواة الاسيف الرقيم وفي الصحاح  
الاسف اشد الحزن والاسيف والاسوف السريع  
الحزن الرفيق القلب **اذا قام ذلك المقام بكى**  
اي لفقد خليفته الامام واغرب ابن حجر حيث  
غلله بقوله لتدبره الوان وفي نسخة بكى **فلا**  
**يستطيع** اي الامامة او القدوة **فلوامرته** غيره  
اي بالمقام لهذا الامر لكان حسنا مجواب لو خذون  
وحتمل ان لا يكون للشرط بل للتمنى فلا يطلب جوابا  
واما تقدير بعضهم لكان احسن فليس بحسن من حيثية  
حسن الادب قال اي سالم بن عبيد ثم اعني عليه  
اي جعل له الاستغراق فافاق **فقال مروا بلالا**  
**فليؤذن ومروا ابابكر فليصل بالناس** فانك هو اجمع



صاحبة **اصوابات يوسف** جمع صواب  
 فهو جمع الجمع واما قول ابن حجر كل منهما جمع صاحبه  
 لكن الثاني قليل فهو ظاهر ثم لفظه عليه الصلاة والسلام  
 ليس في الاصول المقتمة وانما وقع في بعض النسخ من  
 باب الزيادات الملحقة بالكلمات الدرر  
 والمعنى انك صواب يوسف في اظهار خلاف ما في  
 الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان يلفظ الجمع فالمراد  
 به واحدة وهي عايشة فقط كما ان صواب لفظ جمع  
 والمراد زليخا فقط واغرب ابن حجر حيث قال  
 يقال شارح المعنى انك في النظائر والتقاوى على  
 ما تردد وكثرة المحاحي على ما تملن فانه ينافى  
 ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب هي عايشة  
 وحدها ثم وجب التسبب بين عايشة وزليخا انما  
 استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة  
 ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن  
 يوسف عليه السلام ويعذرن في محبتها له ويتركها  
 على الملأ وان عايشة اظهرت ان سبب ارادتها  
 صرف الامامة عن ايها لكونه لا يسمع الناس بعيني  
 المامومين القاة ليكايه ومرادها زيادة على ذلك  
 وهو ان لا يتشام الناس به وقد صرحت بذلك في  
 الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعت  
 وما حملني على كرهه راجعت الا انه لم يعم في قلبي ان يجب  
 الناس بعدي رجلا قام فاملا مقامه ابدوا الا كنت  
 ارى ان لا يقوم مقامه الا تشام الناس به فاردت  
 ان يعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنا

ومنا المقدير يندفع الاشكال من قال ان صواب  
 يوسف لم يتم مهن اظها خلاف ما في الباطن والله  
 اعلم كذا حققه المسقلا في **أقول** ولا يبعد  
 بل هو الظاهر الانسب مبنى والا قرب معنى ان  
 المراد بصوابات يوسف نساء المدينة فانه  
 سبحانه ويقال قال فلما سمعت بمكرهن وقال  
 بعض المفسرين وانما سماه مكر لان قتل ذلك  
 واظهرن المعانيه هنالك تؤسلا الى اراهما يوسف  
 لهن وكان يوسف حسنه وجماله عندهن ثم  
 يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجمع اما  
 تقظيما لها او تقليب الن معهما من الحضرات او  
 الحاضرين او بناء على ان اقل الجمع اثنان وبعضه  
 ان هذا الحديث اي اعني انخر وى الشيطان ايضا  
 بعضه ومنه مروا ابا بكر فليصل بالناس وان عايشة  
 احابته وانه كر ذلك فكررت الجواب وانه قال  
 انك صواب يوسف او صوابات يوسف مروا  
 ابا بكر فليصل بالناس وفي البخاري فمرو فليصل  
 بالناس واما قالت حفصة انما نقول له ما قالت  
 عايشة فقال لقام ما كن لا تن صواب  
 يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة  
 ما كنت لا صيب منك خيرا وحيث ان يقال  
 صواب يوسف مثل من من جنس النساء الوارد في  
 حقن ان كيدهن عظيم والله بكل شئ عليم **قال**  
 ايه سالم **قامر بلال** بصيغة المفعول **فاذن**  
**وامر ابو بكر فليصل بالناس** اي تلك الصلاة ومجموع



قامتلى هم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله  
الديلمي واخرى ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة  
مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما اشترت  
اليه لمن له فهم يؤيم **ثم امر رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم وحده خفة فقال انظروا**  
اي لي كافي نسخة اي تفكروا وتدبروا **من انكي عليه**  
اي لا يخرج للصلاة **فجات بريرة** هي جارية لعائشة  
كذا قال بعضهم وهو غير ملائم لخدمتها مع انها  
معتوقة لعائشة ولعلها ارادت ان توصلها الى الباب  
ثم الامحاط يوصلونها الى المحراب وكذا انبأ سفيان  
قوله **ورجل اخر** قال ميرك واسم نونية بضم  
النون والموحدة المخففة كما جاء في بعض الروايات  
وهو من زعم انه امرأة انتهى يعني لقوله **سا**  
ورجل اخر ولعله اراد ببعض الروايات ما في رواية  
ابن حبان بريرة ونونية وضبطه ابن حجر بضم فسكون  
بقوله **انه** امة هذا وجاء في رواية الشيخين  
في سياق اخر رجلان عباس وعلي ولفظ الشيخين  
يخرج بين رجلين احدهما العباس وفسر ابن عباس  
الاخر بعلي وفي طريق اخر وبيد علي الفضل ابن عباس  
وبيد علي رجل اخر وجاء في غير مسلم بين رجلين  
احدهما اسامة وفي رواية مسلم العباس وولد  
الفضل وفي اخرى العباس واسامة وعند الدارقطني  
اسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وبيان  
رضي الله عنهم اجمعين وجميعوا بين هذه الروايات  
على تقدير ثبوت جميعها يتقدروا خروج ابيان العباس

للبرسنة وشرف شأنه كان ملازما للاقدبييه ولذا  
ذكرت عائشة والباقر تناوبوا وتنافسوا وخصوا  
بذلك لانهم من خواص اهل بيته ولما لم يلزم احد منهم  
في جميع الطريق ايمت عائشة رجل الذي مع العباس  
لكن الجمع الاول اولى لان بعض الروايات ليس فيها ذكر  
العباس فلا يجمع به بين الروايات كلها والله سبحانه  
اعلم وفي الجملة فالتكليف اي اعتمد على اثنين منهم وخرج  
من الحجة الشريفة **فلما راه ابو بكر ذهب**  
اي شرع او قصد **ليتكسر** بضم الكاف كذا قال الحنفى  
والاولى ان يضبط بكسر الكاف طبقا لما في الخبر ان  
علي اعقابكم تتكفون بالسر على ما اجمع عليه الفقهاء  
السبعة والعشرة وما فوقهم لغم قال الزجاج  
يجوز ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصحاح اي لياخر  
والنكوص الرجوع فتهربى **فاوما** بالهمزة على الصحيح  
وفي نسخة قاومي ولعله مبني على التخفيف اي اشار  
البي صلى الله عليه وسلم اليه اي الى ابو بكر **ان ينيب**  
**مكاته** والظاهر انه صلى الله عليه وسلم رجع كما سبق  
خلافا لابن حجر حيث قال ظاهره انه صلى الله عليه  
وسلم اقتدى به والمعمد عندنا ان اقتداه به كان قبل  
ذلك ولتختلف في كيفية تلك الصلاة وكونه  
صلى الله عليه وسلم اماما حينئذ او ماموما وفيما  
يتفرع عليها من المسائل وقد بيناه في المراتب شرح  
المشكاة **حتى يقضى ابو بكر** اي تم صلاة غاية لقوله يثبت  
واما اظهر موضع المضمحل لئلا يتوهم رجوع الضمير اليه  
صلى الله عليه وسلم مع الاشارة الى ان ابا بكر هو الامام



واغرب ابن حجر بقوله حتى قضى معطوف على  
محذوف دل عليه ما قبله فثبت صلى الله عليه  
وسلم حتى فرغ أبو بكر من صلاته انتهى وانت تعلم  
انه لا يصح ان يقال فاستار الى أبي بكر ان يثبت  
ثبت النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من  
صلاته **ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض**  
**اي** وأبو بكر غاب بالعالية عند زوجة بنت  
خارجة لصنوعة حاجة دعت الى الخروج بعد اذنه  
له صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة الهية **فقال**  
**عمر** وقد سلس سيف **والله** اسمع احد ابي ذكر  
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الاضربة**  
**بسيوف هذا** اي ظهرا او بطننا وكان يقول  
ايضا انما ارسل الله صلى الله عليه وسلم كما ارسل  
الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبثت عن قومه  
اربعين ليلة والله اني لارجوان يقطع ابدى رجال  
وارجلهم اي من المنافقين او المريدين للخلعة  
قبل حضور ابي بكر والخامس عليه ان هذا من الغشيان  
المعاد له صلى الله عليه وسلم اود هولاء عن حسده  
فاحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله  
اعلم **قال** اي سالم **وكان الناس** اي العرب  
**اميين** اي لقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين  
رسولا منهم **قال** جمهور المفسرين الامي من لا يحسن  
الكتابة والقراءة **وقال** بعضهم الامي منسوب  
الي الام وقيل الى ام القرى وهي مكة وعلى التقديم فهو  
كتابة عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والعرفة

لها امور الحساب والكتاب كما هو معناه فكانه شبه  
بالطفل الذي خرج من بطن امه ولم يعلم شيئا او يسكان  
ام القرى فانهم مشهورون بانهم ليسوا اهل كتاب  
وحساب ولا كتابة ودراسة **قال** الخطابي انما  
قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ امي لان منسوب الى امته  
العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون **وليقال**  
**انما قيل له امي** لان باق على الحالة ولدته امه لم يتعلم  
ولا كتابة والخاص ان كلامه من القراءة والكتابة  
كانت فيهم قليلة نادرة فاذا لم يتعلموا الكتب ولم  
يقرؤوها حتى يعرفوا حقايق الامور ولا يذوقوا عظام  
الحزن عند وقوع الفتن فلا يجزم تحيرا في امور مودة  
صلى الله عليه وسلم ان سبب العلم بجواز مودة  
الانبياء وكيفية انتقالهم الى دار الخبر انما هو الممارسة  
بالمدايسة والمشاورة ولذا **قال** **لم يكن فيهم شيء**  
**قبله فامسك الناس** اي انفسهم عن القول  
بان صلى الله عليه وسلم مات مع ما اخرج به  
اليهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اقبلوا في مودة  
فوصفت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت  
توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتاعهم عن  
اظهار مودة صلى الله عليه وسلم ظهور جلالة الصديق  
بما ظهر من الجلادة والاستدلال بالاية والقيام  
في القضية بوسع الطاقة عند تحريك ابراهيم  
نزل بهم من عظيم الغمة **قالوا يا سالم انطلق**  
**الى صاحب** **رسول الله صلى الله عليه وسلم فادع**  
وفي العدول عن اسمه بوصفه استعار بان خاض  
لهذا المعنى خصوصية زائدة مستفادة من مداومة



ملازمته وحسن مجالسته المتعار اليها قوله تعالى  
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكان استمد  
بقي الحزن عنه عند كل محزن ويقوى قلبه عند ظهور كل  
فتن **فانبت اي بكر وهو في المسجد اي مسجد حلت اليه**  
كان فيها وهو بالموالى الظاهر انه وقت صلاة الظهر  
لما سبق انه صلى الله عليه وسلم مات حتى **فانبت**  
**اي دهنه** بفتح فكسر اي حال كونه با كيانه هوشا  
مخيرا فلما راى **وقال لي اقبض رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** كذا بالواو قبل قال على ما في  
الاصول المصنوعة والظاهر تركها ليكون قال جواب  
لما لکن قال ميرك يحتمل ان يقال جملة وقال  
جملة حالية او اعتراضية وجواب لما قول  
**قلت ان عمر يقول لا اسم احد ان يذكر**  
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا**  
**ضربته بسيفي فقال لي انطلق فانطلقت معه**  
وفي رواية ان ابا بكر ارسل غلامه ليا بية بخير رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجابه الغلام فقال  
سمعت اثم يقولون مات محمد فركب ابو بكر على الفور  
وقال واحمداه وانقطاع ظهراه وبكى في الطريق  
حتى اتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**فجاء هو اي ابو بكر والناس قد دخلوا وفي نسخة**  
**حفظوا بفتح مهملته وتشديد فاء مضمومة اي احدقوا**  
**على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس**  
وفي نسخة يا ايها الناس **افرجوا لي** من الافراج  
اي اعطوا الفرجة اجلي **فافرجوا له** اي انكشفوا  
عن طريقته **فجاء حتى اكب** اي اقبل واسقط عليه

اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في نسخة  
**وحز علي ساعده ومسه** اي قبله كما سبق وقد روى  
البخاري من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عايضة  
انها قالت اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسبخ  
وهو بضم السين المهملة وسكون النون بعد ها جبا  
مهملته موضع بعوا الى المدينة حتى نزل فدخل المسجد  
فلم يكلم الناس اي كلاما عريبا فلا نيا في قوله افرجوا لي  
وقال ابن حجر اي فلم يكلم من بالسبخ حتى دخل على  
فتيمم النبي صلى الله عليه عليه اي قصده بوضع وجهه عليه  
والتمس به تبركا اليه وهو مسجي بتشديد الجيم اي  
مغطى ببرد خيرة كعنته نوع برود اليمن فكشف  
عنه وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بى  
وامي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت  
عليك فقد منها قال ابن حجر وتقية الموتتين حقيقة  
ردا على عمر بن الخطاب قوله ما مراد بيلزم منه انه اذا هاجله  
يموت موتة اخرى وهو الكرم على الله ان يجمعها عليه  
كما جمعها على الذين ضرعوا من ديارهم وهو الوف حذر  
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكذا على  
الذي مر على قرية **قلت** وهذا وان كان  
عزيرا واختلف في نبوته لكن هذا كان له هذا الامر  
تقديرا فاماتته الله مائة عام ثم بعثه قال  
ابن حجر وهذا اوضح من حمل انه لا يموت موتة اخرى  
في القبر كغيره **قلت** الصحيح انه لا يموت  
احد في قبره ثانيا وانما يحصل للموت عند النفخة الاولى  
عشيان كالاولى واول من يقين من تلك الحالة



هو صلى الله عليه وسلم وقيل لا يجمع الله عليه  
بين موت نفسه وموت شريعته وقيل الموتة  
الثانية الكرب أي لا تلقى بعد كرب هذا الموت  
كربا آخر كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة  
لما قالت وأكرهه أكره على أبيك بعد اليوم  
**فقال** أي أبو بكر بعد ما تقدم له من المقال  
والأظهر أن قال بمعنى قرأ **أنك ميت وأنهم**  
**ميتون** يعني قد أخبر الله عنك في كتابك أنك  
ستموت وإن أعدائك أيضا سيموتون وأنكم يوم  
القيمة عند ربكم تختصمون فقولوا حق ووعده  
صدق فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق  
أذجاده وقد قال المفسرون في قوله تعالى والذي  
جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون أن الجائي  
هو النبي عليه الصلاة والسلام والصدق أبو بكر  
ولذا سمي بالصدق **ثم قالوا يا صاحب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم اقتضت رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعلموا أن**  
**أن تحفقت من الثبيلة أي أنه قد صدق لكونه**  
**قط في عمر ما ذنب فهذا تصريح بما علم ضمنا**  
**والخاصل أن المعايير رضى الله عنهم في هذه المصيبة**  
**وقوا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كمر على ما قال**  
**ابن حجر وبعضهم أقعد فلم يطلق القيام كعبد الله**  
**ابن النعمان حتى فاته كذا وبعضهم أفسس فلم يطلق**  
**الكلام كعنان وكان اثبتهم أبو بكر جارا وعيناه**  
**لما لاند وزفرانه تتصاعد من حلقه فكشف عن وجهه**

عليه الصلاة والسلام وقال طبت حيا وميتا  
وانقطع موتك ما لم ينقطع أحد من الأنبياء فمظمت  
عن الصفة وجللت عن البكا ولو أن موتك كان  
اختيارا لخبذنا الموتك بالنفوس أذكرنا يا محمد عند  
ربك ولين من باللك وفي رواية أن أبا بكر لما مات  
النبي صلى الله عليه وسلم أصابه حزن شديد  
فما زال يجري بدمعته حتى لحق بالله تعالى أي يذوب  
وينقص ذكره الدمري في حياة الحيوان وفي رواية  
البخاري أن عمر قار يقول والله ما مات رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بخاء أبو بكر فكشف عن  
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال  
بابي وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا ينطقك  
الله الموتين أبدانم خرج فقال أيما الخائف  
على وسلك بكسر الراء أي على مهلك فلما تكلم جلس  
عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال — الامن كان  
يعبد محمد أفان محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فأن  
الله هي لا يموت وقال أنك ميت وأنهم ميتون  
وقال — وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل  
الآية قال فنسج الناس بيكون أي عصوا بأبكا  
من غير انتخاب وفي رواية لما مات صلى الله عليه  
وسلم كان أخرج الناس كلهم عمر بن الخطاب وفيها  
أن أبا بكر لما جاء فكشف البردة عن وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه واستنشق  
الريح أي شم ريح الموت ثم سجدوا والتفت النساء  
قال ما مر قال عمر فوالله لكأنى أتله هذه الآيات قط



وروى احمد عن عايشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وخاء عمه والمغيرة بن شعبة واستاذنا فاذا قلت  
 لما وجبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال  
 واغشيتاه ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات  
 فقال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يموت حتى يفي الله المناققين بخرجه ابو بكر  
 فوفيت الحجاب فنظر اليه فقال ان الله واما  
 اليه راغبون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي البخاري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر  
 يكلم الناس فقال احبس يا عمر فابي عمر ان يجلس  
 فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد  
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد  
 الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد  
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل والله لكان  
 الناس لم يعلموا ان الله اتزل الاية حتى تلاها ابو بكر  
 فتلناه الناس منه كلهم فما سمع بشرا من الناس الا ان  
 يتكلموا زاد ابن ابي شيمية عن ابن عمر انما قال عامر  
 في المناققين انهم اظهروا الاستبشار ورفقوا ورسهم  
 وان ابا بكر ضم الي تلك الايات قوله تعالى وما  
 جعلنا البشر من قبلك الخلد وفي رواية الوايلي  
 عن انس انه سمع اي عمر حين يودع ابو بكر في المسجد  
 على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت  
 لكم من امر مقالة اي لم سميت واما لم تكن لما قلت  
 واني والله ما وجدت في كتاب الله ولا في عهد  
 عمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني

قلت ارجو ان يعيثر حتى يكون اخرنا موتا فاختر  
 الله عز وجل لرسوله الذي عنده على الذي عنكم  
 وهذا الكتاب الذي هدى الله به فخذوا به  
 تمتد والمأهدي الله لرسوله أقول ولا  
 يبعد ان يكون لقضية واحدة وجوه من الاسباب  
 والله اعلم بالصواب **قالوا يا صاحب رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم اي صلى** بصيغة المجهول  
 وفي نسخة بالنون **على رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**قال يفر قالوا وكيف** اي يصلي عليه **قال يدخل**  
**قوم فيكبرون** اي اربع تكبيرات وهن الاركان  
 عندنا والبواقي تسبيحات **ويودعون ويصلون**  
 اي على النبي صلى الله عليه وسلم والواو لمطلق الجمع  
 اذ الصلاة مقدمة على الدعاء ولم يذكر التسبيح  
 لما هو معلوم من وقوعه بعد التكبير الاولى وانما  
 بين الصلاة والدعاء المخصوصين في هذه الصلاة  
 بما بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة ففيه  
 ايماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واستعار بعد فرضية  
 قراءة الفاتحة بعد التكبير الاولى وقال  
 ابن حجر فني وجوب هذه الثلاثة ومن ترك كانت  
 اركاننا عند الشافعي واما التكبير فهو اربع ويجوز اكثر  
 لا اقل ثم يخرجون ثم يدخلون **فوقم فيكبرون**  
**ويصلون ويودعون** وفي نسخة بتقدير يدعون  
**ثم يخرجون حتى يدخل الناس اي** وهكذا حتى يصلي  
 عليه الناس جميعا وروى ابن ماجه انهم لما  
 فرغوا من جهاز يوم الثلاثاء وضع على سريره



في بيته ثم يدخل الناس رسالا اي قوما بعد قوما يصلون  
عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغوا دخل  
الصبيان ولم يوم الناس عليه اهد وقد روي عن علي  
كرم الله وجهه انه قال لا يوم احدكم عليه لانه امامكم  
حال حياته عليه وحال مماته وورده في بعض  
الروايات انه صلى الله عليه وسلم اوصى على الوجه  
المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره  
صلى الله عليه وسلم يجوز كذا في روضة الاحباب  
للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية اخرى ما صلى  
عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا  
فوجا ثم نسوا واما قال ابن حجر فيه ان تكرير  
الصلاة على الميت لا بأس بها وان لم يصلوا كلهم  
بامامهم لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة يكون الامامة  
له **قلت** هذا مناقض لما سبق عنه ان  
سبب تأخير دفنه هو فقدان الامامة مع ان الامامة  
كانت ثابتة لابي بكر على طريق النيابة **فالقول**  
**قوله** على كرم الله وجهه ولعله وصل اليه من صاحب  
الوحي وجهه ثم العذر في التكرير انهم لما ارادوا دفنه  
في محله فلم يمكن فخرجوا الى المصلى والصلاة في مسجد  
الحج مختلف في جوانبه بل ولم ترد فيه عذروا ولم تشم  
الحجرة جميع الناس جملة واحدة مع انه لا يفيد اجتماعهم  
حيث لم يصلوا جماعة والكلام يريدون البركة  
والخاص ان هذا الهيئته من خصوصيات الحضرة  
فلا يقاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم والله اعلم  
**قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله**

صلى الله عليه وسلم يعني او يترك كذا على وجه الارض  
لسلامته من المفونة والتغير فان الانبياء احياء  
او انتظار الرفعة الى السماء **قال نعم** اي يدفن  
في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
نخرجكم تارة اخرى ولا بد من سنن سائر الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام **قالوا اي** اي يدفن لما تقدم من  
الخلاف **قال في المكان الذي يقبض الله فيه روحه**  
**فان الله لم يقبض روحه** اي روح حبيب  
**الا في مكان طيب** اي يطيب له الموت به  
ويجب ان يدفن فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه  
استدل على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ما هلك بني قط الا يدفن حيث  
يقبض روحه **وقال علي** وانا ايضا سمعته **فقلوا**  
**اي** اي انه كان كافي **فردده** وهذه اثبتين  
كمال علمه وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة  
نبيه **ثم امرهم ان يغسلوه بنوايب** وهم علي  
والعباس وابناه فضل وقثم واسامة بن زيد وصالح  
الحبشي فالمراد ببني ابي مباسرة ثم لغسلوه وهو  
لاينا في مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبية  
من النسب لهم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم  
لكن روى البزار والبيهقي يا علي لا يغسلني الا انت  
فانه لا يرى احد عورتي الا طست عيانه ولذا قيل  
كان العباس وابنه الفضل يعيناه وقثم واسامة  
وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم واعينهم  
معصوبة من وراء الستر وصح عن علي غسلته



صلى الله عليه وسلم قد هبت انظر ما يكون من الميت  
 فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد  
 وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط وذكر  
 ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان المايستنقع  
 في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على حيشوه  
 قلت **واما ما اشتهر عن بعض الشيعة**  
 من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص  
 شارب به فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله  
 عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
 ففاسده ظاهرا لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص  
 شارب به مع طوله ولا يتصور له من وقوعه اذ لا يسوغ  
 معارضة السنة المنصوصة بالعلّة العارضة  
 الخصوصية وعلى تقدير ان ما طال شارب به بعد  
 شرب ذلك الما صيانة لقطع فلا يصح قياس غيره  
 عليه مع انه صلى الله عليه وسلم مع سائر الصحابة  
 اولى بالاتباع فعليك بترك الابتداع قال النووي  
 واما ما روي ان عليا لما غسله اقتلعه ما يجهر  
 عيني فشر به وابته ورت بذلك علم الاولين  
 والاخرين فليس بصحيح قال ابن حجر ومن عجيب ما اتفق  
 عليه ما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة انها لما  
 ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندرى  
 انجرده من ثيابه كما يجرد موتانا اي بالاكثاق بالارار  
 او بما يستر الغليظتين ام يغسله وعليه ثياب اي من  
 القيص وغيره فلما اختلفوا القى الله عليهم النور حتى  
 ما منهم رجل الا اذنت في صدره ثم كلمهم فتكلموا من

ناحية البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعليه ثياب فغسلوه وعليه قميصه  
 يصبون المافوق القيص وصح اذا انامت فاعسلوه في  
 بسبع قرب من يري بير عرس وهو بفتح معجمة فسكون  
 راويين مهملة بير مشهورة بالمدينة وصح عن  
 عائشة انه كفن في ثلاثة اواب سحولية بيض  
 من كرسف ليس فيها قيص ولا عمامة والسحولية  
 بالفتح على الاشهر الاكثر في الروايات منسوبة  
 الى السحول وهو القصار لانه يسجلها اي يقصرها  
 او الى سحول قرية باليمن وبالضم جمع سحول وهو  
 الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه  
 مشدوذ لانه نسب الى الجمع وقيل اسم القرية  
 بالضم ايضا واما الكرسف فبضم فسكون فضم  
 هو القطن قال الترمذي وروي في كفته  
 صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث  
 عائشة اصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند  
 اهل العلم من الصحابة وغيرهم وتقول البيهقي  
 عن الحاكم نواتر الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر  
 وجابر وعبد الله بن مغفل رضي الله عنهم اجمعين في  
 تكفين الميت النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة  
 اواب ليس فيها قيص ولا عمامة وخبر احمد  
 انه كفن في سبعة اواب وهم راوي اقول  
 الظاهر ان يقال المعنى ليس فيها قيص متعارف وليس  
 فيها قيص من قيصه الذي كان يلبسها اذ الصواب  
 على ما نص عليه النووي وغيره ان قيصه الذي غسل فيه



ترج عنه عند تكفينه فانه لو بقي مع رطوبة افسد  
الكفن ويحصل الجمع ما بين ما سبق من الروايات  
وبين ما روي انه كفن في ثلاثة اثواب الخلقة ثوبان  
وقيص وقيل تاويله انه ليس في الثلاثة قيص  
وعامة بدل كان ازيد من عليها وانما يستقيم على مذهب  
المالكية في قولهم انهما مندوبان للرجال والنساء  
واما مذهبنا فالكفن ثلاثة اثواب ازار وقيص  
ورد الاستحباب العامة علماء الرجال بغير زياد  
للزوجة الخمار وخرقة يربط بها ثوبا صيل  
المسائل فادلتها محورة في قولنا كتب العزوع  
المبسوطة المدونة وحفر ابو طلحة لحد في موضع  
فراشه حيث قبض وقد اختلفوا ايضا هل يلحد فيه  
او يشق فانفقوا على ان يرسل احد الى من يلحد واخر الى  
من يشق وكل من سبق بعمله فالتفق انما باطلحة  
جاء قبله واصح ما روي فيمن نزل في القبر انه على العبد  
وابناه الفضل وقثم وكان اخر الناس بعد عمهما قثم وورد  
انه بني في قبره تسع لبنات وفرش تحته قطيفة  
بخراشية يتغطى بها فرشتها سفوان في القبر وقال  
والله لا يلبسها احد بعدك واخذ منها السقوي انه لا بأس  
بفرشتها لكنه شاذ والصواب كراهتها واجابوا عن فعل  
سفوان بان شي انقرو به ولم يوافق احد من الصحابة  
والعلماء على ان ابن عبد البر قال انها اخرجت من القبر  
لما فرغوا من وضع اللبنيات التسع قال رزين وشر  
قبره بلال بقربة بدا من قبله راسه على من حفا  
العصيدة حمرا بيضا ورفع قبره من الارض فندشبه وروي

البخاري عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال  
في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور  
انبيائهم مساجد ولولا ذلك ابرز قبره غير انه حتى او  
حتى ان اتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في انه امرهم  
بذلك بخلاف رواية الضم فانما تشعربان ذلك  
اجتهاد منهم قال ابن حجر ومعنى ابرز قبره كشف  
ولم يتخذ عليه حائل **قلت** والظاهر ان معناه  
دفن في البرار لا في الحجرة قبله وانما قالته عائشة قبل  
ان يوسع المسجد وهذا لما وسع جعلت حجرة عائشة الشكل  
حتى لا يتأذى لاهل ان يصلوا الى جهة القبر الشريف مع  
استقباله القبلة كذا ذكره الحنفى ابن حجر وفيه انه  
يمكن الجمع بين الاستقباليين في بعض المواضع من المسجد  
الشريف كما هو ظاهر مشاهدته البخاري روى عن  
سفيان التمار انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مسنما  
اي مرتفعا على هيئة السنام زاد ابو نعيم في المستخرج  
وقبر ابو بكر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من  
الايممة الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا  
لبعضهم بلادى القاصى حسين اتفاق اصحاب الشافعية عليه  
واغرب اليه حتى رد قول التمار حيث قال لا حجة فيه  
لاحتمال انه لم يكن من امر مسنما انتهى ووجهه ان  
لا يخفى لان احد الميجرى على مخالفة فعل الصحابة بغير  
لو كان الامر بالمعكس بان كان مسنما او لا ثم صار مسطحا  
له وجه بحسب طول الزمان وتغير المكان وامامنا روى  
ابوداود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر  
قال دخلت على عائشة فقلت يا امه السقوي عن



قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة  
قبور لا مشرق ولا لاهن بل مطبوخة ببطحاء العرصة  
الحجاز فلا دلالة فيه على التشطيع فان المراد بقوله  
لا مشرق ولا لاهن انها ليست مرتفعة جدا ولا مرتفعة  
بل بينهما لما ثبت انه كان الارتفاع قد شبر والمقصود  
من البطوحة انها مفروشة مكتوب عليها بالبطحاء  
فاين له دلالة على وجود التشطيع وعلى عدم التضمين  
هذا وقد زاد الحاكم عنه فزانت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مقدما وابي بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه  
وسلم وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم  
وروي في صفات القبور الثلاثة غير ما ذكر لكن حديث  
القاسم اصح قال ابن حجر وما مر عن القاضي مردود  
بل قدما الشافعية وماتزوهر على ان التشطيع  
انقل لما في مسلم من حديث فضالة بن ابي عبيد انه سأل  
بغير فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يامر بتسويتها قلنا لا يرد قول القاضي  
لان حكمه هو الماضي وكان ما عد خلاف بعض القدماء معتبرا  
مع ان الاستدلال في التشطيع بالحديث المذكور غير  
صحيح لعدم افادة المقصود على وجه التصريح فان  
المتبادر من معناه اي راي صورة قبر غير متساوية  
بسبب تفاوت اجزاء وانتشار ترابه واثاره فاصح  
فالمراد بالتسوية في الحديث الموضع ايضا اصلاح القبور  
وابقاؤها اذ لم ينقل ان احدا غير صورة القبر المستقيم  
وجعلها على الوجه المستقيم والله سبحانه اعلم واجتمع  
المهاجرون اي الزهري تيسار وروى في امر الخلافة

الوار يطلق الجمع والجملة خالية ولا فالقضية واقعة  
قبل الدفن كذا ذكره الطبراني صاحب الرياض النضرة  
ان الصحابة اجتمعوا على ان نعبد الامام بعد انقضاء  
زمن النبوة من واجبات الاحكام بل جعلوا امر الواجب  
حيث استقلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدم في الاجماع المذكور  
وكذا مخالفتنا الخوارج ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به  
لان مخالفتهم كسائر المبتدعات لا يقدم في الاجماع ولذلك  
الاهمية لما روي في رسول الله صلى الله عليه وسلم قام  
ابوبكر خطيبا فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا  
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت  
ولا يلهي هذا الامر من يقوم به فانظروا رهاقوا راكم  
فقالوا صدقت **واجتمع المهاجرون فقالوا** اي بعضهم  
ورضي به الباقر **الطلق** اي الخطاب لابي بكر  
وابا للتعدية او الصحابة **الى اخواننا من الانصار**  
**ندخلهم** بالخيزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع  
اي نحن ندخلهم **معنا في هذا الامر** اي امر نصيب  
الخلافه في امر الخلافة كذا ذكره ابن حجر وكان من جملة  
الفايلين عمر حيث صرح للعلم بقوله مخافة ان فارقتا  
القوم ولم تكن بيعة لغير معنا ان يجدوا بعدنا بيعته  
فاما ان بنايعهم على ما لا نرضى ومخالفتهم فيكون تسادا  
**فقال** **الانصار** من الكلام حذف واختصار  
والقصد في انطلقوا اليهم وهم مجتمعون في  
سقيفة بني ساعدة فلما وصلوا اليهم وتكلموا في امر  
الخلافه قالت الانصار **مننا امير ومنكم امير**



ولعل الشيخين ما طلبوا الانتصار الى مجلسهما خوفا ان  
يتسفوا من الاتيان اليهما او خشية ان يقع لهم بيعه  
لواحد منهم قبل مجيئهم عندهما ففي رواية ائمتهم قالوا ذلك  
احسن ابو بكر عليهم حديث الائمة من قرئش وهو حديث  
صحيح ورد من طرق كقواريعين صحابيا وفي رواية  
احمد والطبراني عن عتبة بن عبد بن علق الخليفة لقرئش  
وكأنه بهذا الحديث استغنى عن رد هجر عن مقالتهم  
بالدليل العقلي وهو ان تعدد الامير يقتضي التعارض  
والتناقض في الحكم لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين  
والانصار ولا يتم نظام الامر في امور الامصار وهذا  
الكلام من الانتصار انما وقع على نواعد الجاهلية قبل  
تقرير الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ  
ريثهم ومرجعهم في امورهم وسياساتهم وهذه كانت  
الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه  
وسلم والف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم  
وفي رواية النسائي والبيهقي والحاكم وصححه عن ابن مسعود  
انه لما قالت الانتصار منا امير ومنكم امير فاما هجر  
ابن الخطاب فقال يا معشر الانصار اسمعوا لرسول الله  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يوم  
الناس فايكم يطيب نفسه ان يتقدم على ابي بكر  
فقال الانتصار فغزو بالله ان تتقدم على ابي بكر  
ولاشك ان هذا الاستدلال اقوى من جميع الاقوال لان في  
هذه القضية وقعت العبارة الجلية الى اولوية  
ابي بكر بالامامة وسبب كونها معا بين السبقية  
والاكبرية والافضلية بالاحكام الدينية الماخوذة

من الكتاب والاحاديث النبوية كما ظهر من رضى الله عنه  
فيما تقدم مما يجيزه من اصحاب وكشف الامر  
عن التقاتل مع الاسانة الحقة على احقيته بالخلافة  
المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم نصب هذا  
الامر من مدية مع وجود حضور البقية من الكابر  
الصحابية وفضل اهل بيت النبوة ثم اكد الامر عند  
معارضة مواهبات يوسف باسما راماته وكذا  
اياؤه صلى الله عليه وسلم عند تقدم عمر مرة لغيبته  
ابي بكر وقوله لا اله الا الله واليومنون الى ابي بكر  
ثم هز وجبه صلى الله عليه وسلم واد اصلاته خلف  
الصدوق تأكيد للقضية بين افراد الادلة القولية  
والعقلية والتقديرية ايضا كما صرح مرة وطالع  
في صلاة القوم مستبشرا بمرجع وقال جمهور  
الصحابية حتى على كرم الله وجهه رضى الله  
عليه وسلم لدينا افلا نرضاه لدينا ما وانما وقع صورة  
التخالف في مدة من التخلف لبعضهم ظاهرا منهم ان  
وقوع البيعة في غيبته كان بناء على عدم اعتبار هجر في  
رتبتهم ولم يكن الامر كذلك لان الشيخين خافا من  
الانصار ان يعقدوا بيعة بالجملة تكون سببا للفتنة  
مع ظن منهما ان احدا من المهاجرين لم يكره خلافة  
ابي بكر لعلمهم بمقامه في علو الامر **فقال عمر بن**  
**الخطاب من لم يزل هذه الثلاث** استقام انكاره  
على الانتصار وغيرهم ممن كان يظن من نفسه انه  
اولى بالخلافة والمعنى هل رجع في شأنه  
مثل هذه القضايا في قضية واحدة لمع قطع



النظر عن سائر محاسن السمايل ولها قول تعالى  
**ثاني اثنين** اذ هما في الغار وثانيهما قوله **اذ يقول**  
**لصاحب** وثالثها **لا تخزن ان الله معنا** ذكره ميرك قال  
الحققي احديهما ثاني اثنين وثانيهما اذ هما في الغار وثالثهما  
اذ يقول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا انتهى والاول  
اظهر واقتصر عليه ابن حجر **من هنا** اي الاثنان المذكوران  
في هذه الآية المتضمنة لها والاستفهام للتعظيم  
والتقدير وقد ابعد الحققي بقوله ويجوز ان يرجع  
الضمير الامر الى الامرين بحيث يكون الاستفهام للانكسار  
والتحقير انتهى وتبعه ابن حجر ثم قال فثبت ان الله  
تعالى تلك الفضائل الثلاث بنص القرآن دون غيره  
دليل ظاهر على احقيتها بالخلافة من غيره اقول  
وبالله التوفيق ويبدى اربعة التحقيق ان في هذه الآية  
باعتبار سابقها ولاحقها ادلة اخر اقتصر على بعضها عمر  
رضي الله عنه منها قوله تعالى الانتصرون فقد نص  
الله اذ اخرجنا الذين كفروا فان الخطاب لجميع المؤمنين  
على سبيل التوبيخ والتعبيد او على الغرض والتقدير  
الا صدق قائم رضي الله عنه كان معه صلى الله عليه  
وسلم ناصر بلا شبهة وامرية ومنها ان نصرة الله  
لنبيه صلى الله عليه وسلم تتضمن لنصرة الصديق  
ايضا لكونه معه فهو ناصر ومنصور من عند الله تعالى  
فهو اولى بالخلافة ومنها قوله تعالى فانزل الله سكينته  
عليه اي على ابي بكر على الاصح انه صلى الله عليه وسلم  
كان في غاية من السكينة الرزية من بين اصحاب  
مع مشاركة لهم في السكينة العامة الواردة في قوله تعالى

هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ولعل هذا  
منشأ ما روي عنده صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجلى  
لناس عامة ولا يكرها صفة ولا ينافيه كون مرجع  
الضمير في قوله تعالى وايدى يجوز لم تروها النبي صلى  
الله عليه وسلم لان تفكيك الضمير جائز عند  
المحققين في مقام الامن من اللبس كما حقق في قوله  
تعالى ان اقد فيه في الثابت فاقد فيه في اليم وقد يقال  
الضمير المقرون في سكينة عليه باعتبار كل واحد  
منهما والسكينة على ما قال بعض العارفين تكون  
القلب فيما يبدى ومن حكم الرب ثم اعلم ان قوله ثم  
ثاني اثنين هال من الضمير في قوله تعالى اذ اخرجهم  
كما صرح به ابو البقاء وهو وصف له صلى الله عليه وسلم  
لكن لما كان معناه احدا اثنين ولم يكن معه الا واحد  
لصدق على الصديق ايضا انه ثاني اثنين اذ هما في  
الغار اي المعهود بمكة وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء  
اي محل القرب وكيف الانوار وقد مكثا ثلاثة ايام  
في ذلك الغار وليس في الدار غيره ديار فانظر  
الى خصوصية رضي الله عنه هذه الاسرار من موافقته  
في الغار وموافقته في الاسفار وملازمته في مواضع  
القرار حيا وميتا وخروجا من القبر ودخولا في الجنة  
مقدما على جميع الابرار وفي هذه القضية من الاشارة  
الحققة انه افضل المهاجرين لان هجرته مقدومة  
لهجرة صلى الله عليه وسلم بخلاف هجرة غيره مقدما  
موضعا فهو القاييم مع القلب بحكم الرب ومن  
المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما اتفق



عليه السلام الا بطار وقد اشار اليه سبحانه بقوله  
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فهذا  
دليل على ان الصديق هو الافضل من بقية اصحاب  
كلهم عمر بن الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله نعم  
اذ يقول اي النبي عليه السلام لصاحبه اي ابي بكر  
رضي الله عنه على ما اجمع عليه المفسرون فسماء الله  
صاحبه ولم يشرف غيره من الصحابة بتنصيبه  
على الصحبة وهذه الخصوصية قالوا من انكر صحبة  
الصديق كمن لم يقر بكونه متضمنا لانكار الامة بخلاف  
ساير الصحابة ولو تواترت صحبة بعضهم عند  
الخاصة والعامة ولا يجوز ان يكون فيه اشارة الى  
خصوص تلك الصحبة في تلك الحالة فانما صحبة  
خاصة ولعل هذه الاضافة المشرقة بالكتاب  
صارت سببا لصلبة المستمرة لصلوة الله عليه  
وسلم في الحياة والممات والخروج الى العرصات  
والوقوف في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات  
في هذه الصحبة المخصوصة فان الصديق ساير  
الاصحاب كما شهد به الكتاب واسما وقد عدل عن  
اسم الصريح الى هذا الوصف المليح خلافا لما وقع باسم  
زيد من التصريح على انه ممتاز بذكره في الكلام القديم  
ولكن بينهما بون عظيم وفصل جسيم ثم قوله لا تخزن  
ان الله معنا فيه اشعار بان كان كثير الخزن لا على نفسه  
بل بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه  
ما روي من انه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى المنار  
خوفا من ان يكون هناك احد من الاغيار او ما يوذيه

من الحشرات مع اهتمامه بتنظيف المحل عن  
الاساخ والقاذورات وقد نقل البغوي عن انس ان ابا بكر  
حدثهم قال نظرت الى اقدام المشركين فوق رؤسنا  
وتخذني الفار فقلت يرسل الله نوان احد هم تطروحت  
قد مبد انصرفا فقال يا ابا بكر ما اظنك باثنين  
الله ثلثهما انتهى فنهذه منقبة سنية لا يتصور فوقها  
ممدحة بهية مع الزيادة فولان الله معنا فانه يدل  
على حضور معيته والافان الله تعالى بالعلم مع كل احد  
كما قال وهو معكم اينما كنتم وفي العدو ولعن معي  
الى معناه لا لى على اشتراك الصديق معه في هذه المعية  
بخلاف قول موسى عليه السلام كما اخبر عنه سبحانه  
بقوله فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انما المدركون  
قال كلا ان معي ربي سيهدين وقد ذكرت الصوفية  
هنا من النكتة العلية وهي ان موسى عليه السلام  
كان في مقام التفارقة وان نبينا صلى الله عليه وسلم  
كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر عنه بمقام جمع  
الجمع فنهذه المعية المعروفة بالجمعية مختصة  
لصديق دون الاصحاب والله اعلم بالصواب  
**قال** الراوى **بسط** اي مد عمر **بيده**  
**فبايعه** اي فبايع ابا بكر وروي ان ابا بكر قال  
لهم تواضعوا على طلب الجاه برنا بسط يدك ابا بكر  
قال له عمر انت افضل مني ثم تكرر ذلك فقال عمر  
فان قوتك مع فضلك اي قوتك تابعك لك مع  
زيادة فضلك ايما بان ابا بكر هو الامير وان عمر هو  
الوزير والمشير وبهما يتم نظام الامر **وبالجمعة الناس**



اي جميع الموجودين في ذلك المحل او هم هو الناس حينئذ  
او جميعهم باعتبار اخر الامر خلافا لمن خالف من حيث  
انه لا يعتبر ببيعة حسنة لا اكرها ولا اجبا ولا ترغيبا  
ولا ترهيبا **جملية** اي مديحة قال شارح جملة  
لقوله حسنة واعتراض بان التاكيد اللفظي بالرادفة  
لم يثبت النجاة الا في نحو ضربت انت وبيانه لا يصح  
كونه لغتا للتاكيد لانهم حصروا فيما اذا فهم من متبوعه  
تضمنا او التزاما ودفع بان المراد بالتاكيد هنا تقوية  
الحكم لا اللفظ وتقويته يحصل بالمرادف ايضا وبيانه  
يصح كونه لغتا قصد به التاكيد لان الجمال يفهم من  
الحسن تضمنا او التزاما ذكره ابن حجر وفي الثاني محل  
نظر فصر على كل تقدير فالغايرة بينهما الاولى بان  
يجعل حسنها دفعا للفتنة وتوافقها بحديث مراه  
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وجمالها من حيث  
رضى بنفسهم واقبالهم عليها وشهودهم لجمال الحق  
فيها اذا رضوا هم بها فالاولى باعتبار ذاتها والثاني  
باعتبار متعلقاتها هذا وقد روى ابن اسحاق عن  
الزهري عن انس انه لما ابويح ابوبكر في السقيفة  
جلس القدر على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحمد الله مع  
واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى قد جمع امركم على  
خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وثاني اثنين اذهبا في الغار فتقوموا فبايعوه فبايع  
الناس ابوبكر ببيعة العامة بعد بيعة السقيفة  
ثم تكلم ابوبكر محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد  
ايها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت

فلا عيبون

270  
فلا عيبون وان اسات تقومون الصدق امانته  
والكذب خيانتة والضعيف فيكم قوتي عندى حتى اريح  
عليه حقد ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندى حتى  
أخذ الحق منه ان شاء الله ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله  
الا ضرهم الله بالذل ولا تشيع المنافسة في قوم قط  
الا عظمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله  
واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا  
الى صلاتكم رحمكم الله واحجج موسى بن عقيبته في  
مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال  
خطب ابوبكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة  
يوما وليت قط ولا كنت راغبا ولا سالها الله في سر  
والعلانية ولكنني اشتقت من الفتنة وما لي في  
الامارة من راحة لقد قلت امر عظيم ما لي ببر من  
طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير  
ما اعطينا الا ان احزننا عن المشورة وانا نرى  
ابا بكر احق الناس بها وان لصاحب الغار وانا لفرف  
شرفه وحجبه ولقد اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يصلي بالناس وهو حي وفي رواية ارضيه لدينا  
افلا نرضاه لدينا وفي هذا المقادير من الدلالة  
كفاية لارباب الهداية دون ارباب الضلالة  
ومن يضل الله فالمر من هاد والله روف بالمباد  
ن **حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير شيخ**  
**باهلي قديم بصرى حدثنا ثابت البناني**  
**بضم الواو** حدثنا عن انس بن مالك قال لما وجد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت اي حزنه وعنه



**ما وجد** موصولة ومن بيانية او تبعية **قالت**  
 وفي نسخة فقالت **فاطمة والكرب** وهو بفتح الكاف  
 وسكون الراء وهما ساكنة في آخره غير ياخذ بالنفس اذا  
 اشتد عليه **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب**  
**على ابيك بعد اليوم** يعني ان الكرب كان قبلة منوعة  
 الالمر وصعوبة الوجد وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك  
 لان الكرب كان بسبب العلايق الجسمانية وبعد  
 اليوم ينقطع تلك العلايق الحسية للانتقال حينئذ  
 الى الحضرة القدسية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
 ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر ان فاطمة رضي الله  
 عنها لما رأت شدة كرب قالت واكرباه مستندة  
 الى نفسها لما بينهما من المناسبة الظاهرة والملازمة  
 الباطنة فسالها صلى الله عليه وسلم بهذا القول  
 وبين لها ان كرب ابيها سميع الزوال منتقلا الى حسن  
 الحال فانت ايضا لا تكزي فان نحن الدنيا فانية  
 وان العبرة بالمخ الباقية ويمكن ان يكون الجواب  
 على اسلوب الحكيم وقد روى البخاري الحديث ايضا  
 الى هنا قال الخطابي وزعم بعض من لا يعد من  
 اهل العلم ان المراد بنبي الكرب ان كرب كان شفقت  
 على امته لما علم من الاختلاف والفتن بعده وهذا  
 ليس بشي لان يلزم ان تنقطع شفقت على امته  
 بموته والواقع انما باقية الى يوم القيامة لان صعود  
 الى من جاهد بعده واعمالهم معروضة عليه واعمال الكلام  
 على ظاهره وانما المراد بالكرب ما كان يجده صلى  
 الله عليه وسلم من شدة الموت لان مما يصيب جسده

من الالام كالبعثر ليتضاعف له الاجر انتهى ولا يخفى  
 انه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم المحذور  
 المذكور الا عند من يقول بالمفهوم وهو خلاف  
 ما عليه الجمهور **فقال المصنف** ورواه ابن قاجر  
 ايضا **انه** اي الشأن **قد حضر** اي قرب **من ابيك**  
 اي من امره **ما** اي امر عظيم **ليس** اي الله تعالى  
**ببارك منه** اي من هذا الامر **احد** او قوله **الوفاة**  
 بفتح الواو الممات ضد الحياة بيان لما روي  
**يوم القيمة** منصوب بترغ الخافض وهو كلمة  
 الى وجواز ان يكون مقفولا به ويراد به يوم القيامة  
 الوفاة لان يوم موت كل احد يوم قيامته كما ورد من  
 مات فقد قامت قيامته والجملة تأكيد وتقريب  
 لما في ذهن الزهرا ان ذلك الامر عام لكل احد وفي  
 نسخة صحيحة الموافاة بدل الوفاة وهو بمعنى  
 الايمان والملاقات وفي الغريب وغيره ان الموافاة  
 مغالطة من الوفاة قيل وقد يفسد الموافاة هنا بالوفاة  
 وقال ابن حجر الاحسن ان يقال من ابيك اي من جسمه  
 ما اي شئ عظيم ليس الله ببارك منه احد وذلك الامر  
 العظيم هو موافات يوم القيامة اي الحضور ذلك  
 اليوم المستلزم للموت وقال ميرك ما موصول فاعل  
 حضر وفي ليس ضمير راجع الى الوصول كما ان ضمير منه  
 اليه ايضا والوفاة بدل من فاعل حضر وبيان له  
 ويوم القيامة منصوب بترغ الخافض اي الى يوم  
 القيامة وقيل فاعل تبارك يحتمل ان يكون ضميرا  
 لله تعالى وضمير منه راجع الى ما وان يكون ضميرا





والمعنى على الاول ان الحق لا يترك احدا الا بحسب  
الموت وعلى الثاني انه حضر على ايديك ما لم يترك احدا  
لا يصيب ذلك وفي نسخة موافاة يوم القيامة قال  
ميرك يحتمل ان تكون اللام المكسورة ويكون حينئذ مقدرا  
مثل ذلك او يتعلق بليس يتارك على ارادة ان ورود  
الموت على الكلام مقدور وهو ايتان يوم القيامة يوم  
جزائهم انتهى وهو مشعر بان يحتمل ان تكون اللام مفتوحة  
وحينئذ تكون اللام الابتدائية والخبر محذوف اي حكم  
مقرر وامر مقدور وتكون المراد بها ليس يتارك منه احدا  
هو القرب الذي يكون للموت لا الموت **حدثنا**  
**ابو الخطاب** بن شاذان المصنف زياد بن يحيى البصري  
**ونصر بن علي** قالا اي كلاهما **حدثنا عبد ربه**  
**محمد بن عبد الله بن باري الحنفي** قال سمعت  
**جدي ابا امي سماك بن الوليد بكسر السين** يحدث  
انه سمع ابن عباس يحدث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من كان له فرطان يفتح الفا والراء  
**من امي** ادخل الله تعالى **الحبة** الفرط والفرط التفتق  
في طلب المادي انتهى لهم الارشاد والدلالة وعمد الحياض  
وسبق لهم وهو فعل بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع  
يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه  
وسلم انا فرطكم على الخوض اي سابقكم لا يتاد لكم المسا  
ومن هذا قوله في الصلاة على الصبي اللهم اجعل لنا  
فرطا اي اجرا متقدما كذا ذكر ميرك لكن المراد  
هنا بالفرط الولد الذي مات قبل اجداد بويه  
فانه مهيئ لما تروا ومترلا في الجنة كما تقدم فرط العاقلة

الى المنازل فيعد لهم ما يحتاجون اليه من سقى وضرب  
الخيمة ونحوها **فقال له عايشة فمن كان**  
**له فرط من امته** اي فها حكمه **قال ومن**  
**كان له فرط** اي كذلك **يا موفقة** اي لعلم شرايع  
الدين او في الخيرات والاسئلة الواقعة موقفت  
**قالت فمن لم يكن له فرط من امته قال فانا فرط لامتي**  
اي امته الاجابة فانه قايم لهم مقام الشفاعة  
**لن يصابوا بمثل** اي بمثل مصيبتى فاني عندهم  
احب من كل والد وولد ومصيبتى عليهم اشد من جميع  
المصائب فاكون انا فرطهم وهو شامل لمن ادرك  
زمانه ومن لم يدرك كما يد لك عليه تقبيله بامتي  
بل المصيبة بالنسبة الى من لم يره لعظم من وجبه  
والجملنة استيناف لتقليل لقوله فانا فرط لامتي  
**قال الترمذي هذا حديث غريب قلت**  
**لكن روى مسلم** اذا اراد الله بامته خيرا قبض نبيها  
قبلا فجعل لها فرطا وسلفا بين يديه واذا اراد هلكة  
امته عذبها ونبيها هي فاهلكها وهو ينظر فافر عينه  
فهلكها حين كذبوه وعصوا امره وفي هذا تسلية  
عظيمة لامته المرحومة وفي سنن ابن ماجه انه  
صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايتها الناس  
ان اهدا من الناس او من المؤمنين اصاب  
بمصيبته فليتقرب بمصيبته لي عن المصيبة  
التي تصيب بغيري فان اهدا من امي لن يصاب  
بمصيبته بعدى اشد علي من مصيبتى وقال  
ابن الجوزي كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته



مصيبة جاء اخوه فصالحه ويقول يا عبد الله  
اتق الله فان في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسوة حسنة **باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
اي في حكم ميراثه وبيان وراثته والميراث اصل موراث  
قلت الواو ياء لسكونها وانكسارها قبلها والترات  
اصل التاد فيه واو يقال ورثت الشيء ورثته من  
ابي ارثته بالكسر ورثا ورثا ورثته بالكسر فيها وكذا ارثا  
بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثته بكسر الراء وبالهاء  
عوضا عن الواو المحذوفه كعدة وسقطت الواو ايضا  
من المستقبل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة  
فانما متجانستان والواو مضاد تمام تحذفت لاكتفائها  
اياها ثم جعل حكمها مع المورثات والفون كذلك  
للاطراف فلا تمنع معدلات فيها والياء هي الاصل كذا ذكره  
ميرك ونقله الخنفي عن الجوهرى والخاص ان  
المعاد عمة التمام تركا وقال ابن حجر الميراث مصدر  
بمعنى الموروث اي المخلف اي باب ما جاء في بيان  
انه لا يملك ويمنع ان يدفع زعمرا لا بد في صحة  
العنوان من تقدير مضاف نحو ما جاء في بقي ميراث  
**قلت** كلامه صحيح ولا يدفع بمقد لاخر  
مع ان ما لا التقديرين واحد فتدبر ثم قال  
ابن حجر وشذ من قال المراد بالموروث هنا العلم  
والمال وكان عقلا عن ان العلم يورث وورث  
سليمان داود ويرث من اليعقوب والمال لا يورث  
ويلزم في نحو حديث نحو ما شر الانبياء لا يورث

اي في العلم والمال وهو خلاف القرآن وبلاجماع  
**قلت** وهذا الحديث يصح كلام هذا القائل  
فان معناه لا يورث في المال بل يورث في العلم لما صح  
ان العلماء ورثة الانبياء وان العلماء يورثوا انبياءهم  
ولا درهما وانما يورثوا العلم فماده ان هذا الباب  
موضوع لحكم مورثه صلى الله عليه وسلم من المال  
والعلم نفيا واثباتا فان ارث المال ينفي وارث العلم  
متحقق والله اعلم **حدثنا احمد بن منيع حدثنا**  
**حسين بن محمد حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن**  
**عمرو بن الحارث اخي جويرية** بالتصغير  
وهي احدى امهات المؤمنين **له** اي لعمرو **صحة قال**  
**ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه**  
بكسر السين اي مما كان يختص بليسه من نحو سيف  
ورمح ودرع ومغفر ودرية **وبطلت** اي البيضا  
التي كان يختص بركوبها **وارضا** وهي نصف ارض  
فذلك وثلاث ارض وادي القرى وسهم من خمس خيبر  
وحصة من ارض بني النضير كذا نقله ميرك نقله  
عن الكرماني قال ابن حجر ولم يخفها اليه كالاولين  
لاختصاصهما به دونها اذ نفعا كان عاما لغيره  
من عياله او فقرا المسلمين **جعلها صدقة** قيل  
الخير راجع الى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشر  
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر ان هذا  
للارض لان المراد بقوله وجعلها صدقة بين كوفها  
من الصدقات حال حياتها لا انها صارت صدقة  
بعد مماته حال حياته وقد اخرج البخاري باسناده



عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اقل جويرة بنت الحارث قال  
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته  
درهما ولا دينار ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بقلته  
البقيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة قال  
العسقلاني اي تصدق بمنفعة الارض فصار حكمها  
حكم الوقف وقوله ولا عبدا ولا امة اي في الرق وفيه  
دلالة ان ما ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم  
في جميع الاحبار كان امامات واما اعتقه قيل ولو جعل  
الصمير للارض وحدها لزم كون السلاح والبغلة ميراثا  
ودفع ان قوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة صريح  
في ان ما خلفه يصير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق  
به بغير ظاهر ايراد المصنف في عنوان الباب  
جعل الصمير للكل وهو مختار كمال في شرح البخاري  
والله اعلم وقيل الارض هي تلك سبلها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا  
ذكره الحنفى والصحيح ما ذكره اللخاني وابن حجر قد بر  
في الحصر اضافي واذا لم يصب على عدم اعتبار اشيا اخر  
مثل الاثواب والمنفعة البيت وعيها كالبنت في شوا  
ولعل ائمة البيت كانت لامهات المومنين ابتداء  
وبالتمسك ائمتها وما تعدد الثياب فلم يعرف لاصل  
والقليل منها لم يذكر لفقار فقها او لغاية وضوحها  
اذ لا يخلو الانسان عن شيء من ذلك واذا علم حكم الاشيا  
النفقة بغيرها غير هابا لاولي قالا لا يخفى لكن ذكر بعض  
ارباب السير انه صلى الله عليه وسلم خلف ابلا

كثيرا

كثيرا وان كان له عشرون ناقة يربو بها حول  
المدينة ويأتون بالباقيها اليسكل لليلة وكان له سبع  
معز فيشربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل  
الكثير فقهي من ابل الصدقة وان الناقة والمعز كانت  
من المتاع كاجارات الروايات الصراخ وسيجي في  
رواية عايضة عن المصنف انه ما ترك دينار ولا درهما  
ولا شاة ولا بعيرا فيعين التاويل الذي ذكرنا والمجيب  
من ان ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن اهل السير وسكت  
**حد ثنا محمد بن المثنى حد ثنا ابو الوليد حد ثنا احمد**  
**ابن سلمة عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال**  
**جاءت فاطمة ابنة بكر رضي الله عنهما اي حين بلغها**  
**عن عايضة وعندها انه صلى الله عليه وسلم قال**  
**لا تورث ما تركنا من صدقة فقالت اي فاطمة**  
**ابن بكر من يترك اي يحكم الكتاب والسنة فقال**  
**اهلي اي زوجتي وولدي اي اولادي من الذكور والاناث**  
**فقالت مالي اترك اي فقال ابو بكر سمعت رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تورث اي عن**  
**مقاسم الانبياء وهو بضم النون ويسكون الواو وفتح الراء**  
**وفي نسخة بكسر هاء في الغريب كسر الراء خطا ورواية**  
**واما قال رواية انه يصح رواية اذا المعنى لا ترك**  
**ميراث احد لمصيره صدقة حتى زعم بعضهم انه الاظهر**  
**في المعنى فقي الصحاح والمغريب يقال اورثه ما لا تركه**  
**ميراثا لغيره قال ميراث اصل المجهول لا تورث منا**  
**محذوف من واستتر ضمير المتكلم في الفعل فانقلب**  
**الفعل من الغائب الى المتكلم كما في قوله تعالى نرثم**



ونقلب أي ترع ابنا وقوله تعالى لا أبرح أي لا أبرح مريد  
على وجه فلما حذف المضارع وأقيم المضارع اليه مقامه  
انقلب الفعل من الغيبة إلى المتكلم قال صاحب  
الكشاف وهو وجه لطيف انتهى ولا يخفى أن هذا مبني على  
أنه لا يتقدم إلى المفعول الثاني على ما ذهب إليه  
صاحب القاموس وغيره وأما على ما جعله بعض  
المعنيين بقديا إليه بنفسه فلا خلاف ولا تخويل  
ففي التاج ليس بمتمم لا يتقدم إلى المفعول الثاني بنفسه  
ومن كاذبنا فيقال ورث أباه ما لا فالأب والمال  
كلاهما مورث وقوله فاطمة في هذا الحديث من  
يرثك ومالي لا يرث أي موافق وكذا قوله مع يورثي ويرث  
من آل يعقوب ورث سليمان يحمي داود ولما ثبت  
أنه يتقدم إلى المفعول الثاني بنفسه الحاجة إلى القول  
بالحذف والإيضاح وأما ما حكى في تفسير يورثي  
ويرث من آل عباس والحسن والسدي مجاهد  
والشعبى من المراد يرث مالي فهو بناء على أن لا نورث  
خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم والجمهور على خلافه  
لقوله نحن معاشرا لنبينا لا نورث فالمراد بل لا يرث  
الثابت وراثته النبوة والعلم وبالنسبة يرث المال  
ويمكن أن يكون قوله يرثي المال محمولا على المعنى المجازي  
بأن يقال المراد يأخذ المال في الحياة كما ارتكب المجاز  
في الحديث أن الأنبياء إنما يورثون العلم أن هذا العلم  
أعم من أن يكون في الحياة أو بعد الممات والله أعلم  
بالحالات وحاصل معنى الحديث أن لا نورث وهو صفة  
عامة لا يختص بالورثة **ولكن أحوال** أي اتفق على

على

على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **عليه وسلم**  
وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**ينفق عليه** الظاهر أنه عطف بنفسه كما قال  
الحنفى لما في الصحاح قال الرجل عيا له يقولم وينفق عليهم  
ويمكن أن يفروق بينهما بأن قوله يخص قوله أحوال بأهل  
وأهل بيته كما يشير إليه لفظ الجلال ويراد بقوله  
اتفق على من كان ينفق عليه فأنفق ما حيزم به ابن حجر  
من أن جمع بينهما تأكيد وكذا ما ذكره بقوله وقيل أراد  
دخول فاطمة في ذلك لأنها أفضل إرادته صلى الله عليه  
وسلم وأجمعنا إليه انتهى وفيه نظر وأصح إذا دار  
هنا ليس على الأفضلية بل على أنه ينفق على من كان  
صلى الله عليه وسلم ينفق من العلوم أن تنفق  
فاطمة إنما كانت على علي رضي الله عنهما لا عليه  
عليه الصلاة والسلام انتهى وفيه أنه ليس الكلام في  
الاتفاق الواجب بل مراد به المعنى الأعم والله أعلم  
بقدر الحكمة في عدم الإرث بالنسبة إلى الأنبياء أن  
لا يتمي بعض الورثة مودة فيملك وأن لا يظن بهم أنهم  
راغبون في الدنيا ويجمعون المال يورثهم وأن لا يرغب  
الناس في الدنيا وجمعها بناء على ظنهم أن الأنبياء كانوا  
كذلك ولولا يتوهوا أن فقر الأنبياء لم يكن اختياريا  
وأما ما قيل أنهم لا يملك لهم فضعيف وهو ما سارت  
القوم استنبه قيل الصوفي لا يملك ولا يملك هذا وكانت  
فاطمة رضي الله عنها اعتقدت تخيير العموم في قوله  
لا نورث وأرث أن منافع ما خلفه من أرض وغيرها  
ما يبيع أو يورث عنه كذا ذكره ميرك وهو مخالف



لها هو كلامها في الحديث من السؤال والجواب بل  
ارادت ان حكم الانبياء حكم غيرهم في عموم الامة اطلاق  
الايات والاحاديث فاجاب الصديق بان حكم  
الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع  
بالنسبة الى الصديق وكل من سمع من النبي صلى  
الله عليه وسلم واما بالنسبة الى غيرهم فهو مشهور  
يجوز ان يخص به الكتاب والله اعلم بالامور  
وسياق انهما كثيرا رواه هذا الحديث فلا يبعد  
انه وصل الى حد التواتر بالنسبة الى الصحابة وان  
كان بالنسبة اليها من جملة الاداد الكيفية وايضا  
مور الصديق وجميع النافع الحاصلة من المخلفات  
الى ورثته لكن لا بطريق التملك بل على وجه  
الاقتطاع لهم ولغيرهم بعد مائة على من كان يتفق  
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا استدراك  
لدفع التوهم الثاني من القبول في قوله صلى الله  
عليه وسلم لا يورث انه كيف يكون حال من كان يتفق  
عليهم من المخلفات ام لا وسياق زيادة التحقيق  
والله ولي التوفيق **حدثنا محمد بن المنثري حدثنا**  
**يحيى بن كثير العبدي ابو غسان** بفتح معجمة وتشديد  
مهملة ممنوعا **حدثنا شعيب عن عمرو بن مرة** بفتح ميم  
وتشديد راء **عن ابى النخعي** بفتح الموحدة واسكان  
الخاء المعجمة وفتح الناء الفوقية على ما في الاصول المصححة  
وهو سعيد بن فيروز وهو الموافق لما في المعنى وفي بعض  
النسخ المعتمدة بضم الفوقية واسم سعيد ابن عمران  
واقصر عليه في شرح مسلم وقيل ابن فيروز على

ثاني المعنى فقول ابن حجر بالحادث المهمة منسوب  
الى النخعي وهو حسن المشي وقع سهوا مع ان ضبطه  
مناقض ٢ فكلامة فان النخعي والنخعي بالمعجمة مستوية  
حسنه والنخعي المختار على ما في القاموس **از العباس**  
**وعلياهما الى عمر ابي ايام خلافته مختصمان يقول**  
**كلا واحد منهما لصاحبه انت كذا انت كذا اي انت**  
**٢** انتحق الولاية على هذه الصدقة وانا اولي منك  
بها ومخوذلك واخطا شارح في حمل كلامها على السب  
والشتم **فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن**  
**عوف وسعد ابي من حضر مجلسه من ابا عبد الصحابة**  
**انتم تنكم بالله** يقال نشدت فلانا انشدته نشدا  
اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك بالله كالتك  
ذكرته فنشداي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب  
النهاية يقال نشدتك بالله وبالله اي سالتك  
واقسمت عليك وتقدمت الى المغفرين اما لان  
بمثلة دعوة كما يقال دعوة زيد او بزياد ٢ منهم  
ضمهوه معنى ذكرت وقيل المعنى سالتكم بالله رافعا  
نشدتي اي صوتي **اسمعتم رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم يقول كذا قال بني صدقة اي وقف**  
في سبيل الله عامت **الما اظهره اي بعد كما في نسخة**  
او النبي ويؤيد ما في بعض النسخ بصيغة المضارع  
اي انا الكوني التصرف في امور المسلمين **انا لانورك**  
بفتح الراء وفي نسخة بكسر ها والجملة استينافية  
متضمنة للتعليل وقد افاد السيد جمال الدين  
انه وقع في اصل سماعنا اظهر بضم المزة وكسر العين



على المضارع المتكلم فعلى هذا في الكلام التفاضل من  
الغيبية الى المتكلم والصواب اظهر بفتح الهمزة والعين  
كما هو مقتضى الظاهر وبينه ما جاء في رواية  
ابن داود بهذا الاسناد يلفظ كل قال في صدقة الاما  
اطم اهل اهله وكساهم انا الانور انتهى ولا يخفى  
انه يستفاد من هذا الحديث ان مال كل بني صدقة  
في قال حياته ايضا اما اطم اهل اهله وكساهم  
واما ما قاله ابن حجر ان معناه الامانصر على انه ياكل منه  
كعامله وزوجاته فهو خلاف الظاهر او محمول على  
ما بعد وفاته **وفي الحديث قصة** اية طويلة ليس  
هذا محل بسطها من حيثها جوابهم لم يقولوا اللهم  
نعم كما سئاني وقد ذكر ميرك انه وقع في رواية  
ابن داود من طريق عمر بن مسروق عن ابي النخعي انه قال  
سمعت حديثا من رجل فاجبتني فقلت له اكتب لي  
فاتي به مكتوبا مزبورا خلا العباس وعلي علي عمرو وعنده  
طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال  
عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد اهل تعلموا ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كل ما في النبي صدقة  
اما اطم اهل اهله وكساهم انا الانور قالوا بلى قال  
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله  
على اهل اهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فولياها ابو بكر سنتين فكان يصنع الذي  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وفي رواية  
اخرى لما يخاصم مالك بن اوس بن الحدان قال كان  
بينما احدث به عماران قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاث صفالا بن النخعي وخير وفذك فاما بن النخعي  
فكانت حبسا النوايب واما فذك فكانت حبسا  
ابناء السبيل واما خير فجزاها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثلاث اجزا جزين بين المسلمين وجزا  
نفقة فافضل عن نفقة اهل جيلين فقار المهاجرين  
انتم والظاهر ان هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في  
الصحيح عن معاشر الانبياء انور ما تركناه فهو صدقة قال  
الحنفى ولعل تنكير بني اشارة اليه ويوضح قول ابن حجر كل هذا  
انما يفيد العموم في افراد مال النبي لا في افراد الانبياء فكن الرواية  
الاخرى الصحيحة عن معاشر الانبياء يبين ان المراد العموم في  
المضاف والمضاف اليه **حدثنا محمد بن النخعي حدثنا**  
**صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة**  
**عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث**  
**اي نحن معاشر الانبياء ما تركنا** موصولة والعائد محذوف  
اي كل ما تركناه **فهو صدقة** وهو خبر ما والفاعل ضم المبتدأ معنى  
الشرط والجملة مستأنفة كانه لما قيل لا نورث فقيل ما يفعل  
بترككم فاجيب ما تركناه صدقة واما قول ابن حجر فهو صدقة  
خير ما وهو جواب عن سوال مقدر فاجاب بقوله فهو صدقة  
فوهو فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر يظهر لك  
الصواب وحاصل الحديث ما مر اننا الا واقع ونحتم في صرف  
احوال الفقراء والمساكين كاجار في حديث اقران النبي لا نورث  
انما مرانه في فقر المسلمين والمساكين كما ذكره هيردروني  
اشعار بانه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته  
وفي رواية ما تركنا قال مالك ما في ما تركنا موصولة مبتدأ  
وتركنا اصل والعائد محذوف وصدقة خبر قل



وهذا ان الرواية على رفع صدقة اتفاقا وبويده رواية  
 الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة  
 ان مانافية وصدقة مفعول تركناه زور وبيان وناقضة  
 لصدر الكلام عيان فلو صحت رواية النصب لكان ينبغي  
 ان يخرج على معنى تطابق الروايات الصريحة وتوافق المعاني  
 الصحيحة بان يقال هو مفعول الخبر المحذوف اي  
 الذي تركناه مبذول ونظيره لاجا في التثنية وحسن عصبية  
 بالنصب في قراءة شاذة **حدثنا محمد بن سنان**  
**حدثنا عبد الرحمن بن ممدى حدثنا سفيان**  
**عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله**  
**عليه وسلم قال لا يقسم بفتح التحتية وفي نسخة**  
**بالفوقية تحذفها تحذفها ما رفوعا وفي نسخة تحذفها ما رفوعا**  
**اخرى لا يقسم من الاقوال بالوجوه الاربعة ومال الكل**  
**الى واحد والتقي معنى النبي ابلغ من النبي الصريح ورثتي**  
 اي من هو الورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة لكن منهم من  
 الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة  
**دينار اولادهم** والتقييد بهما بناء على الاغلب من  
 المختلفات الكثيرة اولان مرجع الكل في القسمة اليهما او  
 المعنى ما يساوي قسمة احدهما وهذا اولي مما قاله ابن حجر من ان  
 التقييد بهما التنبيه على ان ما فوقهما بذلك اولي فانه يبق  
 مفهوم ما دونهما وهو من القابلين بالمفهوم **ما تركت بعد**  
**نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة والموتة**  
 النفل فلولته من ماتت القوم اي احتملت موتتهم وفي  
 الصحاح الموتة تيمر ولا تيمر وقال الفرغ مفعلة من الين وهو  
 القرب والسنة وقيل هي مفعلة من الاون وهو الخرج والعدل

لا يمتثل على الانسان كذا في شرح الشارح نزل علم  
 ان رواية مسلم لا يقسم ورثتي بعد موتي دينارا اي لست  
 خلف بعد دينارا املا فيقتسمون ذلك ويجوز ان يكون معنى  
 النبي فهو على منوال قوله على احب لا يمتد بمسارح  
 اي لا دينار هناك يقسم وقال الكوفي ليس المراد من هذا  
 اللفظ النبي لان النبي انما ينبغي مما يمكن وقوعه وارثه صلى  
 الله عليه وسلم غير ممكن وانما هو معنى الاخبار ومعناه  
 لا يقسمون شيئا لانه لا وارث لي وليس معنى نفقة نسائي  
 ارثي من بل القوم من حبوسات عن الازواج بسببه فمن في حكم  
 المعتدات ما دام حياتهن او لم يظمر حقوقهن وقد مر هجرتهن  
 وكوفهن امهات المومنين وكذلك اختصاص مساكين  
 ولم يرفقا ورثتهن قال المسقلاني باسكان الميم على النبي  
 وبضمها على السقي وهو الاشهر وبه يستقيم المعنى حتى  
 لا يعارض ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا  
 يورث عنه وتوجيه رواية النبي انه لم يقطع يانه لا يخلف  
 شيئا بل كان ذلك محملا فتمها هم عن قسمة ما يخلف ان  
 اتفق انتهى وقيل لعدة على ارجح صلى الله عليه وسلم  
 لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا ما يروى عن النبي عليه  
 السلام وفي شرح السنة قال سفيان بن عيينة كان ارجح  
 النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات اذ كان لا يجوز  
 ان يتكهن ابا فخرت هذه النفقة واراد بالعامل الخليفة  
 بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياحد نفقة اهله من  
 الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفدت  
 ويصرف الباقي في مصالح المسلمين يقر وليها ابو بكر ثم عمر كذلك  
 فلما صارت الى عثمان استفتي عنها بما له فاقطعها مروان



وعنه من اقارب فلم يزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد  
العزير ونقل ميرك عن المسقلاني انه اختلف في الواد  
بقوله عاملي بقيل الخلافة بعده وهو هو المعتمد وقيل  
يريد بذلك العامل على النخل والقيم على الارض وبه جزم  
الطبري وابن بطار وابعد من قال المراد بعامله جافرتوه  
عليه السلام وقال ابن دحية في الخصايع المراد بعامله  
خادمه العامل على الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير  
واستدل به على اوجه القسما انتهى وقيل كل عامر  
للمسلمين اذ هو عامل له ونائب عنه في امته وهو جديدا  
بل ولا يتصور فتدبر **حدثنا الحسن بن علي الخلال**  
**بفتح المعجمة** وتشديد اللام الاولى **حدثنا يونس بن عمر**  
**قال سمعت مالك بن انس عن الزهري عن مالك**  
**ابن اوس بن الحرثان بفتح الحاء** قال دخلت  
على عمر بن الخطاب عليه السلام فوجدته وهو  
وجاءه علي والعباس يجتهدان فقال **لهم**  
اي للثلاثة عمر **انشدكم** بفتح الهمزة وضم المعجمة اي  
اسألكم او اقسم عليكم **بالذي باذنه** اي بامر وقضايه  
وقدر **تقوم السما والارض** تثبت ولا تزول وهو  
اول من قول ابن حجر اي تدوم **اعلمون ان رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم قال** انور ما تركناه صدقة بالرفع  
وقد تقدم فقالوا **اللهم نعم** بفتح العين ويجوز كسرهما  
وبقره التثاني وهو جواب الاستفهام اي نعم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وتصديره باللهم  
لتأكيد الحكم والاحتياط والتحري عن الوقوع في المصلحة  
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم

ان الميم فيه بدل عن حرف النون ان المقصود من  
النون في هذه نسخة هو التصريح والتدليل لاحقية النون  
فانه ليس ببعيد حتى ينادى ولا بغايب حضوره بحيث يدل  
هو اقرب الى العبيد من جبل الوريد **وفي الحديث**  
**قصة طويلة** بسطها مسلم في صحيحه ورواها  
بعض ما يتعلق بها في الرقاة شرح المشكاة **حدثنا**  
**محمد بن يسار بن عبد الرحمن بن مهران** **حدثنا سفيان**  
**حدثنا سفيان عن عاصم بن ممدلة** على زينة  
فعلته وعاصم هو الامام المصري المشهور الذي راويه  
ابو بكر وحفص **عن زر** بكسر الزاي وتشديد الراء **بن**  
**حبيب بن** بتصغير حبش **عن عايشة** قالت **ما ترك**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا**  
**شاة ولا بعيرا** اي مملوكين زاد مسلم ولا اوصى بشي على  
ما في المشكاة **قال** اي الراوي او زوال الراوي عن عايشة  
على ما هو الظاهر كما قال بيهوك وبه جزم ابن حجر  
والاول اول احتمال ان يكون القائل من دونه  
**واسئلت** وفي نسخة **والشك في العبد والامنة**  
اي في عايشة ذكرتها ام لا والا فقد تقدم روايتها  
بخاري عن جويرية ولا عباد ولا امته والمراد بهما مملوكان اذ  
بقي بعد ذلك صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه  
**باب ما جاء في روية**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام**  
وفي نسخة روية النبي والمراد بالمانام النوم واختلف  
في ان الروية والرويا متحدان او مختلفان ذكره ابن حجر  
والاظهر ان الاولى اعم ولهذا قيدتها بالمانام والله اعلم



قال صاحب الكشف الرويا بمعنى الروية الا انها مختصة  
بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف  
التانيث كما قيل في القرني والقربة وجعل الف التانيث  
فيها مكان تاد التانيث للفرق بينهما وقال الواحدى  
الرويا مصدر كالبشرى والسقى والشورى الا انه صار  
اسما لهذا المتخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقال  
النورى الرويا مقصورة مهموزة ويجوز ترك هاء تخفيفها  
**قلت** وكذا الروية والقراءة في السبعة ثم  
الرويا على ما حققه البيضاوى في تفسيره انها انطباع  
الصورة المخدرة من افق المتخيلة الى الحس المشتركة  
والصادقة انما تكون بانصال النفس بالملوك لما بينهما  
من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن ادى فراغ  
فيتصور بما فيها بما يليق به العاني الحاصلة هناك  
ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة مناسبة فترسلها  
الى الحس المشترك فيصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة  
المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التقادير  
الا بالكلية والجزئية استغنت الرويل عن التعبير ولا  
احتاجت وقال المازرى مذهب اهل السنة حقيقة  
الرويا خلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات تخلقها  
في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء  
لا يمنع نور ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات  
في النائم علم على امور اخرى يلحقها في ثاني الحال كالغيم علما  
على المطر للمطر ثم اعلم ان الرويا على ثلاث مراتب  
ما يرى الملك الموكل على المطر الرويا بذلك حق  
وما يرى ويمثل الشيطان وما يحدث به المرء نفسه

وقد وكل بالرويا ملك يضرب من الحكمة الامثال  
وقد اطلع على قصص بني ادم من اللوح المحفوظ فاذا نامة  
يمثل الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشارته  
وتداعيه ومعانيته كذا في شرح المشارق وقال صاحب  
المواقف اما الرويا بخيال باطل عند المتكلمين اما  
عند المعتزلة فلقد شرايط الادراك واما عند الاصحاب  
اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلا خلاف العادة قال  
ميرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن  
**والجواب** بان ذلك مجرورة او كرامة على خلاف  
العادة اوان الرويا للحسية خيال والله اعلم بحقيقة  
الحال **قلت** وقد حكى الازهرى عن الباقلاني  
ان حديث روية النبي عليه السلام على ظاهره والمراد  
ان من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يخليه  
حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره واما هداية قد يرى  
على خلاف صفة او في مكانين فان ذلك غلط في  
صفاته صلى الله عليه وسلم ويخيل له ما خلاف ما هي  
عليه وقد يرى الظان بعض الخيالات مرييا لكون  
ما يتخيل مرتبطا بما يرى في منامه فيكون ذاته صلى  
الله عليه وسلم مريية وصفاته صلى الله عليه وسلم  
ويخيل له ما خلاف ما هي عليه متخيلة غير مريية والادراك  
لا يشترط فيه تدبير الابصار ولا قرب المسافة ولا كون  
المري مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كون  
موجود اولم يقر دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم  
بل جاد في الاحاديث ما يقتضي بقاءه صلى الله عليه وسلم  
وسلم وسيعي زيادة تحقيق لذلك والله اعلم وقال ميرك



اعلم ان ايراد باب الرواية في هذا الكتاب بعد اتمام صفاته  
الظاهرية واخلافة المعنوية اشارة الى انه ينبغي ولا  
ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف  
الشريفة الخاصة ليسهل تطبيقه بعد الرواية في  
النام عليها **قلت** اول الاشعار بان الاطلاع  
على طابع صفاته الصورية وعلى بدايع نفوثة السرية  
بمثل الرواية حيا في اليقظة فلما فرغ من بيان تلك  
الحالة الجلية ما يتعلق بالرواية النامية  
**حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي**  
**حدثنا سفيان بن ابي اسحق عن ابي الاحوص**  
**عن عبد الله** اي ابن مسعود كما في نسخة  
**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال** من راي في المنام  
**فقد راي** اي حقا او حقيقة او يقظة وسياتي تحقيق  
ذلك كله **فان الشيطان لا يتمثل في** **قال**  
السيوطي في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري والترمذي  
عن انس وروى احمد والبخاري عن ابي قتادة بلفظ من راي  
فقد راي الحق فان الشيطان لا يترأى واستشكل في  
الحديث الاول بان الشرط والخبر مستحذان فما الفائدة  
فيه واجيب بان اتخاذها دال على التناهي في  
البالغة كالقيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى  
اي ادرك مرغى متناهي في باب اي من راي فقد راي  
حقيقتي على كمالها لا بسمه والارتياح فيما راي كذا  
ذكره ميرك وزاد الحنفى بقوله ويدل عليه قوله صلى  
الله عليه وسلم فقد راي الحق والحق هنا مصدر موكر  
اي من راي فقد راي روية الحق وقول فان الشيطان

كالتميم

كالتميم للمعنى والتقليل للحكم والتمثيل بعيدا بالبا  
ونفسه وباللام انتمى ولا يخفى ان خلاصة الجواب او  
التحقيق في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول  
بتقدير المضاف اي من راي فقد راي حقيقة صورتي  
الظاهرة وسيرتي الباطنة فان الشيطان لا يتمثل في  
اي لا يستطيع ان يتصور بشكلي الصوري والا فهو يعبد  
عن التمثيل المعنوي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى  
كما حفظ نبينا صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من  
تمكن الشيطان منه وايضا قال الوسوسة فكذلك  
حفظ الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر  
ان يتمثل بصورته وان يتجلى المرأي فالبيت هو فروية  
الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمزلة روية  
في اليقظة في انه روية حقيقة لا روية شخص اخر لان  
الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم  
ويتشكل بها ولا يتشكل بصورته ويتجلى الى الراي انما  
صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن راي النبي  
صلى الله عليه وسلم في المنام باني صورة كانت ان بعد  
هذا ويطن انه شئ اخر وان راه بغير صورته في حياته  
صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب  
الازهار فان قيل **فقد راي النبي صلى الله عليه وسلم**  
**خلق كثير في حالة واحدة على وجه مختلف قلنا**  
هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الراي  
لا الى المرى كما في المرأة من راه نفسها مثلا يدل  
على انه يستن بسنته صلى الله عليه وسلم وروية  
عن بيان على خلاف ذلك ومن راه ناقصا به



على انه يستلزم بسنته صلى الله عليه وسلم ورويته  
غضبان على خلاف ذلك ومن راه ناقصا يدعي على نقصان  
سنته فانه يرى الناظر الظاهر من وراء الزجاج الاضطرار  
وقس على هذا انتهى وهو في غاية التحقيق والحفاصة  
التدقيق الا انه قد ترجع الى محل المروي كما روي انه صلى الله  
عليه وسلم روي في قطعة من مسجد كانه ميت فعبه  
بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس  
على طريق السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت مفصولة  
**عن شامخ بن محمد بن بشار ومحمد بن المشي قالان**  
**اي كلاهما حديثا محمد بن جعفر حديثا شعبة عن ابي حصين**  
**عن ابي صالح بفتح اوله عن ابي صالح عن ابي هريرة قال**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام**  
**فقد راني اي حقيقة او حقا او فقد تحقق انه راني**  
**او فقد راني ولم ير غيري فان الشيطان لا يتصور**  
**اي لا يقدر ان يظهر بصورتي او قال لا يتشبه بي**  
والشك في غير الجار والتصور والتشبه والتمثيل مقاربة  
المعنى وان كانت مختلفة المبني هذا ولا يبعد ان يراد  
بقوله فقد راني فسيراني وانما في بالصفة الماضوية  
الوكلة بقدر التحقيق اشارة الى حال تحققه مع ان  
الشروط تحول الماضى الى الاستقبال كما هو معلوم عند  
ارباب الحال فيوافق ما رواه الشيخان وابوداود عن  
ابي هريرة مرفوعا من راني في المنام فسيراني في اليقظة  
فيكون اشارة الى بشارة الاله عليه السلام بحصول  
سوته على الاسلام ووصوله رويته في دار المقام والقبول  
ما رواه جماعة وصححه المصنف بلفظ فقد راني

في اليقظة والظاهر ان يقال المعنى فكأنما راني في  
اليقظة كما ورد في رواية وقيل انه مختص بآهل زمانه  
صلى الله عليه وسلم اي من راني في المنام يوقد الله قلبه  
لرويته في اليقظة انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى مع  
عدم ملازمة العموم من في المبني على انه يحتاج الى قيود  
منها انه لم يره قبل ذلك ومنها ان الصحابة غير داخلين  
العموم ومنها تقييد رويته اليقظة بالامان فان رويته  
بغيره كالأروية سوافيه الرويا والروية وقد قال ابن  
بطال قوله سيراني في اليقظة يريد تصديق ذلك الرويا  
في اليقظة وصحتها وخرجها على الحق لا انه يراه في الآخرة  
لان كلامه كذلك وقال المازري ان المحفوظ فكأنما راني في  
اليقظة فعناه ظاهر اوفسيراني في اليقظة احتمل ان  
معناه انه اوصى اليه بان يراه من اهل عصره يوما ولم يلق  
اليه كان ذلك علامة على انه سببها جبر اليه انتهى وتقدم  
وجده بعد وقال عياض يحتمل ان رويته يوما بصفته  
المؤوفة الموجبة لتكرمة الراي بروية خاصة في الآخرة  
اما بقرب او شفاعته بعلو درجته وكوذلك قال ولا يبعد  
ان يعاقب بعض الزنبيين بالعجب عنه صلى الله عليه وسلم  
في القيامة مرة انتهى وهو يوسد ما قد مناه وقيل معناه  
فسيراني في المراقبة كانت له صلى الله عليه وسلم  
اذ امكن ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما راه يوما دخل  
على بعض امهات المؤمنين فاخبرته بمواته صلى  
الله عليه وسلم فزاي صورته ولم ير صورة نفسه قال  
بعض الحفاظ وهو من بعد المحامل **اقول** لو صح  
منها ما معجزة له صلى الله عليه وسلم او كرامة لابن عباس



رضي الله عنهما والله اعلم **حديثنا قتيبة**  
 اي ابن سعيد كافي نسخة **حديثنا خلف** بفتح  
**ابن خليف** اي ابن صاعد الاسلمي سواه ابو احمد الكوفي  
 تزيلا واسطه ثم بعد اصدوق اختلط في الاخر وادعى ان راى  
 عمرو بن حريث الصحابي فانكر عليه ابن عيينة واحمد من الثالثة  
 ماقت سنة احدى وعشرين ومائة على الصحيح ذكره ميرزا عن  
 التقي **عن ابن مالك الاسلمي عن ابيه** اي طارق  
 ابن هشيم **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**من راني في المنام فقد راني** قال القرطبي ليس المراد  
 بقوله فقد راني روية الجسم بل روية المثال الذي صار له  
 يتادى بها المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسيراني في  
 اليقظة ليس المراد ان يرى جسمي وبدني **قال** والالة  
 اما حقيقة واما خيالية والنفس غير المثال المتخيل فالشكل  
 المثل ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثال على  
 التحقيق وكذا رويته تعالى نوما فان ذاته فترهت عن  
 الشكل والصورة ولكن ينتهي ترفاته تعالى العبد بواسطة  
 مثال محسوس من نور او غير وهو الحق في كونه واسطة  
 في التعريف فقول الاله لايت الله نوما يعني اني رايت  
 ذاته تعالى كما تقول في حق غيره وقال ايضا من راه صلى  
 الله عليه وسلم نوما لم يرد روية حقيقة شخصه المودع  
 روضه المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة  
 عن الشكل والصورة انتهى وقد ذكرت في شرح المرقاة  
 للمشكاة بعض ما يتعلق بروية الله سبحانه في المنام وانه  
 لا يفر فيه القائل خلافا لبعض الكابر علماء بينا من الخفية  
 والله اعلم بالامور الخفية **قال ابو عيسى**

اي المصنف **وابن مالك هذا** اي المذكور في هذا الاسناد  
 هو سعيد بن طارق بن اشيم بفتح مفتوحة فمجمعة ساكنة  
 ففتحنة وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**لخاريث** اي غيره هذا الحديث ثبت ان له صحبة  
 ورواية وان مالك من التابعين واغرب بن حجر بقوله  
 بين الترمذي بقوله انه من تابعي التابعي فكانه تتبع كلام الحنفى  
 عند قول المصنف **وسمعت على بن حجر يقول قال قال**  
**خلف بن خليف** رايت عمرو بن حريث صاحب النبي  
**صلى الله عليه وسلم** وانما كلام صغيره حيث قال فعلى هذا  
 كلام قتيبة وعلى بن حجر تتبع تابعي وهما ينفي المصنف  
 بلا واسطة واكثر منهما انتمى وحاصله ان بين المصنف  
 وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علو  
 الاسناد واما قول شاذ فيه دلالة على ان عمرو بن حريث  
 صحابي على قول خلف بن خليف فخطا اذ لا خلاف في كونه  
 صحابيا بل الخلاف في روية خلف اياه والله اعلم  
**حديثنا قتيبة هو ابن سعيد حديثنا عبد الواحد بن**  
**زياد عن عاصم بن كليب** بالتصغير **حديثنا اي**  
**كليب** انه سمع ابا هريرة يقول **قال رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** من راني في المنام فقد راني فان  
 الشيطان لا يتمثلني هذا من قتيبة بقية التمثيل  
 بنفسه وفي بعض النسخ لا يتمثلني وفي رواية لمسلم  
 انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية  
 للبخاري فان الشيطان لا يكونني اي لا يكون كوني  
 مخدوف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل واغرب



ابن حجر حيث قلب الكلام بقوله فحذف المضاف اليه ووصل  
المضاف بالفعل وفي اخرى له لا يترأى في بوزن يترأى اي  
لا يستطيع ان يتمثل في لانه تعالى وان امكنه في التصور باني صورة  
اراد ان يمكنه من التصور بصورته صلى الله عليه وسلم  
قال جماعة ومحل هذا ان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم في صورته التي قبض  
عليها حتى عدد سبعة الشريفة ومن هؤلاء ابن سيرين  
فانه سمع عنه انه كان اذا قصت عليه روياه قال للرائ  
صف لي الذي رايت فان وصف له صفة لم يعرفها  
قال لم نره ويؤيد هؤلاء ما ذكره المصنف بقوله نقلنا  
عن عاصم **قال اي كليب محدث به** اي بهذا  
الحديث **ابن عباس نقلت قد** وفي نسخة **فقد رايته**  
**اي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت الحسن**  
**ابن علي** اي فاني قد رايت بيقظة **فقلت شيمته**  
**اي المرى به** اي بلحسن **فقال ابن عباس انه**  
**اي الحسن كان يشبهه** اي النبي صلى الله عليه وسلم  
واغرب الخفي حيث قال اي شبه الحسن بن علي وهذا  
اول من عكس في المقام انتهى ووجه غرابته لا يخفى على  
الاعلم فان من المعلوم ان المشبه به يكون اقوى في  
الكلام وكان جعل ضميره راجعا الى المرى الذي روي  
في عالم المثال لكن يرد هذا الخيال ان ابن عباس هو  
صاحب المقال والله اعلم بالحال وما يبطله ايضا  
ان الحديث رواه الحاكم بسند جيد عن عاصم بن كليب  
ايضا ولفظه قلت لابن عباس رايت النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال صف لي قال ذكرت الحسن بن علي

فشيمته به فقال قد رايت وقد ورد مشاهير  
الحسن له صلى الله عليه وسلم في احاديث فيكون روي  
الرائي صحيحة على وجه الحقيقة وعن علي كرام الله وجهه  
ان الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين  
الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم  
ما كان اسفل من ذلك هذا وقال اخرون لا يشترط ذلك  
لخبر من راى في المنام فاني ارى في كل صورة لكن حديث  
ضعيف لا يصلح لمعارضة ما سبق وان كان يوافق  
عموم الاحاديث الصحيحة التي ظاهرها الاطلاق والتقييد  
يحتاج الى محض بالاتفاق فما سبق من كلام ابن عباس يحمل  
على الحال وما تقدم عن ابن سيرين على انه اذا روي  
بوصف المعروف فقد راي روية محققة لا يحتاج  
الى تفسير ولا تاويل بخلاف ما اذا راه على خلاف نعت  
من كونه صغيرا او طويلا او قصيرا او سودا او اخضر  
وامثال ذلك فانه حينئذ يحتاج الى تفسير روياه كما  
قدمناه فقد قال ابن العزقي ما حاصلا ان رويته  
بصفة المعلوم ادراك على الحقيقة وبغيرها  
ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء عليهم  
السلام لا يغيرهم الارض فادراك الذات الكريمة  
حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال وشذ  
من قال من القدرة لا حقيقة للرويا اصلا ومعنى  
قوله فسيراني سيري تقسيم ما راي لانه حق وغيب  
وقوله فكافاراني انه لوراني بيقظة لطابق ما راه يوما  
فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتمثيلا هذا  
كله ان راه بصفة المروفة والاهي امثال فان راه



مقبلا عليه مثلا فهو خير للرأي وعكسه بعكسه  
ويؤيده ما قال ابن أبي عمير روياه في صورة حسنة  
حسن في دين الراي ومع شين او نقص في بعض بدنه  
خلق في دين الراي لانه كالمراة المصقلة ينطبع فيها ما قالا  
وان كانت ذاتة على احسن حال واكثر وهذه هي الفائدة  
البرى في رويته اذ بها يعرف حال الراي وقال  
بعضهم احوال الرايين بالنسبة اليه تختلف اذ هي روياء  
بصيرة وهي لا يستدعي حصر الراي بل يرى شرقا وغربا وارضا  
وسماء كما يرى الصورة في مرآة قابلهما وليس جرمها  
منقلا لجرم المرآة فاختلاف رويته كان يراه انسان  
شيئا واخر شيئا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة  
في مرآي مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويخرج  
ويطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والهيولانية  
وهذا علم جواز رويته جماعة له في انا واحد من اقطار متباعدة  
وبما وصف مختلفا واجاب عن هذا ايضا الزركشي  
بانه صلى الله عليه وسلم سراج ونور الشمس في هذا  
العالم مثال نور في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها  
كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات  
مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم واما قول بعضهم  
ان الروي بعين الراس وما حكى عن بعض المتكلمين من انها  
مدركة بعين في القلب وانها ضرب من الحجار فبنا على  
خلاف الحقيقة وصار على العلو والحقاكة كما صرح به  
ابن الغزوي والله سبحانه اعلم **حدثنا محمد بن سنان**  
**حدثنا ابن عدي ومحمد بن جعفر قالا**  
**اي كلاهما حدثنا عوف بن ابى جيلة عن يزيد الفارسي**

بكر الراد وكان يكتب المصنف اشار في البركة علمه  
ويؤيد حله فلهذا راى تلك الروية العظيمة  
**قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**في زمن ابن عباس رضي الله عنهما اي في زمن وجوده**  
**فقلت لابن عباس اني رايت رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم في المنام فقال ابن عباس ان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول**  
**ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي ممن راى في النوم**  
**وفي نسخة في المنام فقد راى اي حقيقة او كانه**  
**راى يقطر هل تستطيع ان تفت هذا الرجل**  
**الذي رايت في النوم التفت وصفت بما فيه من حسن**  
**واليقال في القبيح الا ان يتكلف متكلف فيقول**  
**تفت سوء والوصف يقال في الحسن والقبح كذا في**  
**النهاية قال اي الراي بضم الفت لك رجلا**  
**وفي نسخة رجلاي هو رجل بين الرجلين اي كثير اللحم**  
**وقليل او البائس والقصير والمعنى ان كان متوسطا**  
**بينهما وهو لا ينافي انه مايل الى الطول والظرف خير مقدم**  
**لقوله حميد بن محمد او هو فاعل الظرف كذا هو مبرك**  
**وتبعه ابن حجر وقرره والمجلة صفة وكذا قوله اسمر**  
**الى البيضاء اي مايل الى البياض فيكون البياض والحمرة كما**  
**سبق ان بياضه مشوب بها وقد ضبط اسمر بالرفع**  
**والنصب فالرفع على انه تفت رجلا وخير سبدا مقدر**  
**والنصب على انه تابع لرجلا او لما كان مقدر او كذا قوله**  
**الحل العينين اي خلقة حسن الفعل اي يتسم**  
**جيدا واير الوجه اي الحسن اطرافه ووجه الجسم**



ان كل ابرقة مباغتة قد ملأت لحيته ما بين هذه  
 اي الاذن الى هذه اي الاذن الاخرى اشار الى عرضها  
**قد ملأت** اي لحيته **حرة** اي عنقه اشار الى طولها  
**قال عوف** اي الراوي عن الراي **ولا ادري ما كان**  
**الذي كان مع هذا الفت** **الفت** اي الفت  
 المذكور مما ذكره يزيد بن عوف اشار به انه ذكر بقونا اخر  
 وانه نسيها وهذا هو الظاهر المتبادر كالا يخفى على غير المعاند  
 والمكابر ولو كان من الاكابر ثم رايته ساركا صرح به حيث  
 قال وعن بعضهم ان ما استقفا مية بان قال الراوي شيئا  
 اخر فنسيه عوف فقال على طريق الاستقفا م ولا ادري ما كان  
 الخ لكن العبد يتقصد عن بعضهم ان ما يعني من وقال ابن حجر  
 اي لا تعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا الفت  
 هل هو مطابق له اولا وهذا ظاهر لا غبار عليه ولم يمتد  
 اليه من ابدى فيه ترددات غيره كلها متكلفة بل اكثر  
 تماقت انتهى وهي معنى كلام المقصام وانما ما رايته شرحه  
 في هذا المقام وانما رايته قول ميرك في تحقيق  
 المرام وهو في غاية من النظام حيث قال ما استقفا مية  
 والمراد انه لا يزيد على هذا الفت هل هو تام وقيل المعنى  
 لا اسمع من يزيد ما كان زائدا على هذا الفت انتهى  
 والظاهر ان هذا مبني على عوف هو الراي وهو وهو  
 فانه الراوي **فقال ابن عباس** اي للراي لو استمر في  
 البقطة ما استظمت ان تنفذ فوق هذا قال ابو عوف  
 رحمه الله كذا في بعض النسخ وهو دليل على انه لم يلق  
 يزيد الفارسي هو يزيد بن هرون بن عوف المقادري المسمى  
 ممنوعا وهو موافق لما قاله بعض اسما الرجال

والصحيح انه غيره فان يزيد بن هرون مدني من اوسطه  
 التابعين ويزيد الفارسي بعري مقبول من صفار الثا<sup>بعين</sup>  
 كما علم من التقريب وتمذيب الحال والله اعلم بحقيقة  
 الحال قال ميرك نقل عن التقريب انه يزيد بن هرون  
 ابن المدني مولى بني ليث وقد اخرج حديثا ابوداود والترمذي  
 والنسائي وهو ابن هرون **قدم من يزيد الرقاشي**  
**بتحقيق القاف ثم مجتة وروى يزيد الفارسي**  
**عن ابن عباس اخا حديث** اي عديدة **يزيد الرقاشي لم يردك**  
**ابن عباس وهو يزيد بن ايان** بالصرف ويجوز منه  
**الرقاشي** قال في التقريب هو ابو عمرو البصري القاضي  
 بتسديد المملة زاهد ضعيف من الخامسة مات  
 قبل العشرين ومائة وهو اي الرقاشي **يروي عن انس**  
**ابن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من**  
**اهل البصري** اي من قال انما واحدا لحداسهما  
 فقد توهم **عوف بن ابي جميلة** اي الراوي عن يزيد  
 الفارسي هو **عوف الاعرابي** حدثنا ابوداود وفي نسخة  
 قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير  
 صحيح فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف وفي نسخة  
 صحيحة حدثنا بذلك ابوداود فالشارح اليه كون عوف  
 هو الاعرابي **سليمان** بدلا وبيان **بن سليم** بفتح  
 فسكون البليغي حدثنا النضر بن شميل بالتصغير  
**قال** اي النضر قال عوف الاعرابي انا اكبر من  
**قتادة** اي سنا والمقصود من ايراد هذا الاسناد  
 عوف هو الاعرابي بدليل تغيير التعبير النضر عن عوف  
 الاعرابي وقال ابن حجر يبع الشارح عرفه من ان قتادة



يروي عن ابن عباس فاذا كان راوي يزيد الذي هو عوف  
 الكرمي راوي ابن عباس لزم ان يزيد ادرك ابن عباس  
 فصح ما قدمه الترمذي ان يزيد روى عن ابن عباس  
 وادركه وان لم يلزمه رويته الا ان يستأنس به لذلك  
 انتهى وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان يزيد  
 الفارسي روى عن ابن عباس احاديث فلا يحتاج الى  
 الاستدلال بمثل هذا المقال مع ان كلامه من الرواية  
 والرواية لا يثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رويته يزيد  
 الفارسي ابن عباس لا يستلزم رويته بالفعل مع انه  
 المدعى ذلك **حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا**  
**يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا**  
**ابن ابي بن شهاب الزهري** ابن شهاب هو محمد  
 ابن مسلم وابن اخيه محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه  
 عن عمه اي الزهري **قال** اي محمد **قال ابو سلمة**  
**قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**من راي يعني في النوم** تفسير من احد الرواة **فقد راي**  
**الحق** اي الروية المتحققة الصحيحة اي الثابتة  
 الاضافات فيها والاحكام ذكره الكرمي وقال الطيبي  
 الحق هنا مصدر موكد اي من راي فقد راي رويته  
 الحق ويؤيده انه جاء هكذا في رواية وقال زيل العري  
 الحق ضد الباطل يصير مفعولا مطلقا تقديره فقد  
 راي الروية الحق وقال **مير** قيل الحق مفعول  
 به وفيه تامل انتهى ولعل وجه التامل انه اذا اراد  
 به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مفعولا مطلقا نعم  
 يصح ان يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف

اي راي مظهر الحق ومظهر اومن راي فسيري الله سبحانه  
 لان من راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيري الله  
 في المنام فان رويته لم تقدم او مبشرة لذلك المرام  
 وقال الحق مفعول به اي الامر الثابت الذي هو انما  
 فيرجع الى معنى قوله فقد راي انتهى ويتبعه ابن حجر  
 فتدبر قال القاضي عياض يحتمل ان المراد به ان من راه  
 بصورته المعروفة في حياته كانت رويته حقا ومن  
 راه بغير صورته كانت رويته باطلا واغرب النوى  
 ولتقيد بان هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة  
 سواء كانت على صورته المعروفة او غيرها واجاب  
 الحفاظ بان كلام القاضي انما في ذلك بظاهر كلامه  
 انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك  
 الرواية الى تفسير وفي الثانية يحتاج اليه على ما عليه  
 المحققون كالباقلاني وغيره ممن سبق ذكره في الحديث  
 المتقدم فانهم الزموا من قال بحله هذا ان الروية  
 توجد في صورته التي كان عليها انه يلزم من هذا ان  
 من راه بغير صفة يكون رويته اضافة اهللام  
 وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حالته  
 اللابقة به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان  
 من التمثيل لشي مما كان عليه او ينسب اليه لعارض  
 عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل في علم ما سبق فالاولى  
 تزييد رويته مطلقا عن ذلك فانه اوفق في الحرمة واليق  
 بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة فالصحيح  
 ان رويته في كل حال ليست باطلة ولا اضافة  
 بل هي حق في نفسها وان روي بغير صفة او تصوير



تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه اعلم  
**حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نافع** في نسخة اخبرنا  
**علي** بضم ففتح فتحة فتحة ابن اسد  
**حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا ثابت عن انس**  
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راني في**  
**الناس فقد راني** اي في حقيقة المرام فان الشيطان لا يحيل  
في اي فلا تكون روياء عن اصغاف احلام حكي ان  
اباهزة والمازري واليا فني وغيرهم عن جماعات من  
الصالحين انهم حملوا على ذلك رواية فسيراني في اليقظة  
وانهم راوه بوما فزاهو ليقظة بعد ذلك وقد استمرنا  
اليه سابقا قال وتكر ذلك ان كان ممن يكذب  
بكرامات الاولياء فلا يحب معدلة يكذب بما اثبت  
السنة والافهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن امثها  
في العالم العلوي والسفلي وحكيته رويته صلى الله عليه  
وسلم كذلك عن الامثال كالامام عبد القادر الجيلاني كما هو  
في عوارف العارفين والامام ابي الحسن الشاذلي كما حكاها عنه  
التاج بن عطاء الله وكصاحبه الامام ابي العباس المرسي  
والامام علي الوفا والقطب القسطلاني والسيد نور  
الدين الايجي وجبري على ذلك القزالي فقال في كتابه  
المنقذ من الضلال وهم يعني ارباب القلوب في  
يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون  
منهم اصواتا ونقيتسون منهم فواميد انتمى وانكر ذلك  
جماعة منهم الاهل حيث قال القزالي بذلك يدرك  
فساده باويل المعقول لا يستلزامه خروج من قبره  
ومشيه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبته لهم

وخلو

وخلو قبره عن جسده المقدس فلا يبقى فيه منه شيء حيث  
يزار بحمد القبر ويسلم على غاييب واسرار ذلك القزالي  
في الرد على القائل بان الراي له في المنام راي حقيقته  
بغيره كذا في اليقظة قال وهذه جماعات لا يقوم  
بشي منها من لادني مسكة من المعقول ومقتضى من  
ذلك محيل محمول انتهى وهذه الازامات كلها ليس شيء  
منها بل لازم ودعوى استلزامه لذلك عين الجهد والتمناد  
وبيانه ان رويته صلى الله عليه وسلم يقظة  
لا يستلزمه خروج من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر  
ان الله يخبر في ليله المحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة  
ان الولي وهو باق في المشرق او المغرب يكرم الله تعالى  
بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلهما  
من القبر الشريف سائر او احاجيلان تجعل تلك المحجب  
كالزجاج التي يحكي ما وراءه وحيد فيمكن ان يكون الولي  
يقع نظره عليه عليه الصلاة والسلام ونحن نعلم  
انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يصلي واذا اكرم  
انسان بوقوع بصره عليه فلا مانع من ان يكون بمحادثة  
ومكالمة وسؤال عن الاشياء والله يجيب عنها وهذا  
كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات  
والنتيجات غير منكرين عقلا ولا شرعا فانكارهما  
او انكار احدهما غير ملتفت عليه ولا معول عليه ولهذا يعلم  
ان ما ذكره القرطبي غير لازم ايضا كيف وقد امر  
ان القول بان الرواية في النوم روية بحقيقته عن جملة  
من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح الباري فقال بعد  
ما مر عن ابي حنيفة وهذا مشكل جدا ويحمل على ظاهره ان كانت



هولا وصحابة ولا يمكن بعد الصبحه الى يوم القيامة  
ويرد بان الشرط في الصحابي بان يكون راه في حياته حتى  
اختلفوا فمن راه بعد موته وقبل وفاته هل يسمى صحابيا  
ام لا على ان هذا امر خارج للعادة والامور التي كذلك  
لا يغير اجليها القواعد الكلية ونوزع في ذلك ايضا بان  
لم يحك ذلك عن احد من الصحابة ولا من بعدهم ولا  
فاطمة استدرجها عليه حتى ماتت كذا العبدسة  
اشهر وبيتها بجوار لضريح الشريف ولم ينقل عنها رويتها  
نلك المدة التي ويرد ايضا بان عدم نقله لا يدل  
على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققة كما هو  
ظاهر معلوم مقرر في محله قال ابن حجر و تاويل الاهدل  
وغيره ما وقع للانبياء من ذلك انما هو في حال غيبة فيكونوا  
يقظة فيه اسادة ظنهم حيث يشبه عليهم روية  
الغيبية بروية اليقظة وهذا لا يظن يادون العقل  
فكيف باكاير الاوليا قلنا ليس هذا من  
باب اساة الظن بل من باب التاويل الحسن جميعا  
بين المنقول والشاهد المعقول فانه لو حمل على الحقيقة  
لكان يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم  
من امر ديني وانبات ونفي ومن العلوم انه لا يجوز ذلك  
اجماعا كالايجوز بما وقع حال المنام ولو كان الراي من الكابر  
الانام وقد صرح المازري بان من راه بامر يقتل من مجرم  
قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا الرئية فيتعين  
ان تحمل هذه الروية ايضا على روية عالم المثال او  
عالم الارواح كما سبق تحقيقه عن الامام حجة الاسلام  
وعبد الله اقلي عالم المثال فيزول الاشكال على كل حال

فان الاوليا في عالم الدنيا مع ضيقها قد يحصل لهم ابدان  
مكتسبة واجسام متعددة يتقلبون حقيقة ارواحهم  
بكل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف اخر من الاماكن  
والازمان وحينئذ لا يقول بان الرسول صلى الله  
عليه وسلم مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصورا في  
قبره بل يقول انه يحول في العالم السفلي والعالم العلوي  
فان ارواح الشهداء مع ان مرتبتهم دون مرتبة الانبياء  
اذا كانت في اجواف طير فخر فصرح في رياض الجنة  
ثم يعود الى قتاديل معلقة تحت العرش كما هو مقرر  
في محله محرر مع انه لم يقل احدا في قبره خالصة  
عن اجسادهم وارواحهم غير متعلقة باجسادهم  
ليلا يسموا سلام من يسلم عليهم وكذا ورد ان الانبياء  
يلبسون ويحجون فنبيينا صلى الله عليه وسلم اولى  
هذه الكرامات وامتة مكرمة بحصول حوارق  
العادات فيتعين تاويل الاهدل وغيره فتأمل  
ومن حلية تاويلات قول العارف ابى المباس  
المري لو حجب عنى حجاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسلما بان هذا فيه  
تجاوزي لو حجب عنى حجاب غفلة ولم يرد انه لم يحجب  
عن الروح الشخصية طرفه عين فذلك مستحيل اي  
عرفا وعادة ان لا يعرف استمرار خارج العادة اصلا  
لا شرعا ولا عقلا فانه قد قول ابن حجر الاستحالة فيه  
بوجها اصلا **قال** اي انس كما هو الظاهر والافعال  
وقال لكنه موقوف في حكم المرفوع ولا يبعد ان  
يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم استغنا عن التصريح



بمعنى التوضيح **وروي المومن** أي الكامل لرواية البخار  
الروي الحسن من الرجل الصالح **جزء من ستة وأربعين**  
**جزء من النبوة** والمراد غالبه روي الصالحين والافقيدي  
الصالح الاصناف نادر القلة تنسلط الشيطان عليه  
كالنقد يرى غير الصالح أيضا الروية الحقة وهما يدل  
على أن حديث الأصل موقوف عن أنس مرفوع عن غيره أن  
السيوطي قال في الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري وسلم  
عن عبادة بن الصامت وأحمد والبخاري وابن ماجه عن أبي  
هريرة ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد ولفظه روي  
المسلم الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة ورواه الحكيم  
والطبراني عن العباس ولفظه روي المومن الصالح بشري  
من الله وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة ورواه الترمذي  
في جامعهم عن أبي رزين يلفظه روي المومن جزء من أربعين جزءا  
من النبوة فاختلاف الروايات يدل على أن المراد بالأعداد  
أنها هوالكثرة لا التحديد بالأجزاء العنبرة ولا يبعد  
أن يجعل على اختلاف أحوال الرائي والارزمنة والامكنة وعلى  
كل فقد روي الطبراني والضياع عن عبادة بن الصامت  
مرفوعا روي المومن كلاما يكلم به العبد ربه في المنام  
والظاهر رفع العبد ولا يبعد نصبه بل هو الملاييم  
لقام المترام ثم قيل معناه أن الرويا جزء من أجزاء علم  
النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق وهو معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم يبق  
الا المبشرات الرويا الصالحة والتعبير بالمبشرات  
للغالب والافمن الرويا كما يكون من المنذرات ونظير  
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن

والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة أي  
من أخلاق أهل النبوة وقيل معناه الهاجتي على موافقة  
النبوة لأنها جزء باق منها وقيل المراد من هذا العدد  
المخصوص الخصال الحميدة أي كان للنبي صلى الله عليه  
وسلم ستة وأربعون خصلة والرويا الصالحة جزء  
منها ويوجب هذا التوجيه الحديث الذي رواه أبو هريرة  
مرفوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات  
قال الرويا الصالحة يراها الرجل المسلم وترى له  
أخيه البخاري وقوله من الرجل في هذا أمثاله لا معنومه  
انفاقا فالمراد كذلك فقل كان زمان نزول الوحي ثلاثا  
وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم في أول  
البعثة موبيا بالرويا الصالحة ستة أشهر فحينئذ  
كانت الرويا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة  
وقد ريف المحققون هذا القول وقالوا ما حصر  
سني الوحي فانه مما روي بالروايات المعتبرة على  
اختلاف ذلك وأما كون زمان الرويا فيهما ستة أشهر  
فشي قد روي هذا القائل في نفسه ولم يساعده النقل قال  
التوربشتي واري الناهيين إلى التاويلات التي ذكرناها  
قد هاهم القول بأن الرويا جزء من النبوة وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وأخرج على  
أهد في الأخذ بظاهر هذا القول فإن جزء النبوة  
لا يكون نبوة كما أن جزءا من الصلاة على المنفراد لا يكون  
صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشعبه من شعب  
الايحان وأما وجه تحديد الأجزاء بستة وأربعين  
فالأولى في ذلك أن يجتب القول فيه ويتلقى



بالتسليم لكونه من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط  
 ولا يقرض له بالقياس وذلك مثل ما قال في حديث  
 عبد الله بن سرجس في السميت الحسن والتودد والاقتصاد  
 المهاجر من أربعة وعشرين جزءا من النبوة قلما يصيب  
 مولا في حصر الاجزاء او ليس فيض له الاصابة في بعضها  
 وما يشهد به بعض الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك  
 في البقية والله اعلم ذكره ميرك واما قول مالك لما سئل  
 ايبر الرويا كلاهما فقال ابا النبوة تلعب ثم قال  
 الرويا جزء من النبوة فليس مراده المهاجرة باقية بل  
 انما لما استنبهت من وجه الاطلاع على بعض الغيوب  
 لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم فلذلك السبب سميت جزءا  
 من النبوة ولا يلزم من اثبات الجزء شي اثبات الكل  
 كما مر تحقيقه **حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابا يقول**  
**قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بصيغة**  
**الجمهور والخطاب عام اى امتحت بالقضا** او تقيت  
 له وفيه اشارة الى ان الحكومة والقضا من انواع البلا  
 ولذا اجتنب عنه ابو حنيفة وسائر الاقبياء **فعليل**  
**بالاثر** بفتحين اى باتباع اثاره واقتدار اخباره صلى  
 الله عليه وسلم وكذا باقتدار الاخبار من الصحابة  
 لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فعليك  
 اسم فعل بمعنى الزم ويزاد الباء في معمول كثير الضعف  
 في العلم قال ميرك والاثار بالتحريك من رسم الشئ وسمي  
 النبي صلى الله عليه وسلم اثاره انتهى ولما كان القضا  
 خلافة النبوة فاسب وصية القاضي باتباع الاثار  
 النبوية عند الابتلاء بالقضا ثم ايراد هذا الاثر وفي

اثره من الخبر في احد الكتاب مع عدم ملائمة لعنوان  
 الباب للاهتمام بشأن علم الحديث والاخذ من الثقات  
 في باب الروايات للنصيحة في التوصية كابتداء اكثر  
 كتب الحديث بخبر انما الاموال بالنيات والحديث الاثني  
 مناسبة خفية للرويا وهي انه ورد عن ابن سيرين انه  
 قال اني اعتبر الحديث ومراده كما قال في النهاية انه يعبر  
 الرويا على الحديث ويجعل له اعتبارا كما يعتبر القرآن في  
 تاويل الرويا مثلا لا يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضعف  
 بالمرأة لانه صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا  
 وجعل المرأة كالضعف **حدثنا محمد بن علي حديثا النضر**  
**احمد بن ابن عون عن ابن سيرين** وهو غير منصرف  
 لما سبق اى هذا الحديث او علم الحديث او جسر الحديث  
**دين** اى مما يجب ان يتدين به ويعتقد او يعمل بمقتضاه  
**فانظروا عنى تاخذون دينكم** قال ميرك وقع في اكثر  
 الروايات بلفظ ان هذا العلم دين فليحتمل ما رواه مسلم  
 وفيه **قلت** وفي رواية الديلمي عن ابن عمر  
 مرفوعا ولفظ العلم دين والصلاة دين فانظروا عنى  
 تاخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلاة  
 فانكم تصلون يوم القيامة قال الطيبي التعريف  
 فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم  
 الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والمراد  
 بالماخوذ منه العرول الثقات المتقنون وعن صلة  
 تاخذون على تضمين معنى ترددون ودخول الجارة  
 على الاستفهام وكذا قول في قوله تعالى على من تنزل  
 الشياطين وتقديره عنى تاخذون على تضمين معنى

قال هذا الحديث



ثم قد روي عن علي رضي الله عنه في العلم والجملة الاستغناء  
 سدت سد الفصولين تعلقا والله سبحانه اعلم بحقيقة  
 وجوده بوجود العلم غيره توفيقا والحمد لله اولها  
 والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا  
 وقد فرغ مولف عن تسويده بعون الله وتأييده  
 منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام  
 ثمان بعد الالف وانا الفقير عبد الله الغني خادم  
 الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سلطان  
 محمد الهروي عاملهما الله بلطفه الحق وكرمه الوفي امين  
 وكان الف راغ من نسخ هذا الكتاب في يوم السبت  
 المبارك سابع عشر شهر ذوالقعدة المحرم من شهر  
 سنة الف ومائة وتسعة عشر من

الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة

وارزقي الجنة على يد كاتبه الفقير الهروي

الى الله لك العبد الفقير اسمعيل

البتنوي الشافعي غفر الله له

ولو اريدت الشريعة والفقهاء

ولمن اراد غيب

واصله وجميع

السلمين

لهن

نعم

